

سورة الكهف [مكّية وهي مائة وعشر آيات]^١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ يعني القرآن ، علّم الله سبحانه عـباده كيف يحمدونه على أجلّ نِعَمِه عليهم ، الذي هو سبب نجاتهم ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَـهُ عِـوَجاً ﴾ باختلالٍ في اللفظ وتناقضٍ في المعنى * المنتى * ال

﴿ قَيِّماً ﴾: جعله مستقيماً معتدلاً ، لا إفراط فيه ولا تفريط .

والقمّي قال: هذا مقدّم ومؤخّر ؛ لأنّ معناه: الذي أنزل على عـبده الكـتاب قـيّماً ولم يجعل له عوجاً ، فقُدِّمَ حرف على حرف " .

﴿ لِـيُنْذِرَ ﴾ الذينَ كفروا ﴿ بَأْساً ﴾: عذاباً ﴿ شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُـؤْمِنِـينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴾ .

﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبْداً ﴾ .

﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ﴾ .

﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِـهِمْ ﴾ الذين يقلّدونهم فيه ، بل يقولونه عن جهل مفرط

the second of th

١_مابين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ القمي ٢: ٣٠ .

وتوهّم كاذب ﴿كَبُرُتْ كَلِمَةً ﴾: عظمت مقالتهم هذه في الكفر ؛ لما فيها من النّشبيه والإشراك ﴿ تَخْرُجُ مِنْ أَفُواهِسِهِمْ ﴾ . استعظام لاجترائهم على إخراجها من أفواههم . ﴿ إِنْ يَقُولُونَ إِلّا كَذِباً ﴾ .

﴿ فَلَعَلَّكَ بِاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ قال: «قاتلُ نفسَك» \ . ﴿ عَلَىٰ آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُـؤْمِنُوا بِـهذا الحَدِيثِ ﴾: القرآن ﴿ أَسَفاً ﴾ . متعلَّق بباخع ، وهو فرط الحزن والغضب .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرضِ زِينَةً لَهَا﴾: ما يصلح أن يكون زينة لهـا ولأهـلها ؛ مـن زخارفها ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّـهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ في تعاطيه ٢ . وهو من زهد فيه ، ولم يغترّ به ، وقنع منه بالكفاف .

﴿ وَ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ﴾ قال: «لا نبات فيها» ". وهمو تمزهيد فمي الدّنيا ، وتنبيه على المقصود من حسن العمل،

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ في إبقاء حياتهم على تلك الحال مـدّة مديدة ﴿كَانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً ﴾ . القمّي يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه .

قال القمّي: وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بـن مـريم النِّلِيّ ومـحمّد عَلَيْتُواللّهُ ، وأمّـا الرّقيم عنه فهما لوحان من نحاس مرقوم ، مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم ، ومـا أراد منهم دقيانوس الملك ، وكيف كان أمرهم وحالهم ".

١ ــ القمّي ٢: ٣١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ تعاطاه: تناوله , وفلان يتعاطى كذا . أي: يخوض فيه . الصّحاح ٦: ٢٤٣١ (عطا) .

٣ ـ القمي ٢: ٣١، عن أبي جعفر عَيُّة .

٤ ـ واختلف في «الرَّقيم»: فقيل: هو لوح من رصاص رُقِمَتُ فيه أسماؤهم جَعِلَ على باب الكهف. وقيل: هو اسم الوادي الَذي كان فيها الكهف، وقيل: هم النَّفَر الثلاثة الذين دخلوا في غارٍ فانسدَ عليهم فدعاكلَ واحد منهم بسا عَمِلَهُ للَّه خالصاً ففرَج عنهم . جوامع الجامع ٢: ٣٥٤.

٥ ـ دَقْيانُوس بن خلانوس: كان مَلِكاً جِبَاراً . كان على بقايا ممّن كان على دين المسبح نَبُنَّ ، وكان يعبد الأصمنام ويذبح للطّواغيت ، وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام ، فمن لم يجبه قتله ، وكان أصحاب الكهف في زمانه ، وكان في زمن الفترة . مجمع البحرين ٤: ٧١ (دقيس) .

وفي رواية: «هم قوم فقدوا ﴿ وكَتَبَ مَـلِكُ ذلك الدّيــار * بأســمائهم وأســماء آبــائهم وعشائرهم في صحف من رصاص ، فهو قوله: "أَصْخابَ الْكَهْفِ وَالرَّقيم ۗ " .

وورد في قصّتهم ما ملخّصه: «إنّهم كانوا مؤمنين ، وكانوا في زَمَنِ مَلِك جبّار عات ، يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام ، فمن لم يجبه قتله ، فخرجوا هؤلاء بعلّة الصّيد ، ومرّوا براعٍ في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم ، وكان مع الرّاعي كلب ، فأجابهم الكلب وخرج معهم ، فلما أمسوا دخلوا كهفا والكلب معهم ، فألقس الله عليهم النّعاس فناموا ، حتّى أهلك الله الملك وأهل مملكتِه ، وذهب ذلك الزّمان وجاء زمان آخر وقوم أخرون ، ثمّ انتبهوا» الحديث على وتمامه يأتي متفرّقاً .

﴿ إِذِ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ توجب لنــا المــغفرة والرَّزق والأمن من العدوّ ﴿ وَهَيِّيءَ لَنا مِنْ أَشْرِنا ﴾: من الأمر الّذي نحن عليه ، من مفارقة الكفّار ﴿ رَشَداً ﴾ نصير بسببه راشدين مهتدين ا

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ أَذَانِهِمَ ﴾ أي: ضربنا عليها حجاباً يمنع السّماع . يعني أَنَمْناهُم إِنَّامَةُ لا يُنَبِّهُهُمْ منها الأصوات ﴿ فِي الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾ ؛ ذوات عددٍ .

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾:أَيْقَظْنَاهم ﴿لِنَعْلَمَ﴾:ليقع علمنا الأزليّ على المعلوم بعد وقوعه وينظهر لهم ﴿أَيُّ الحِزْبَيْنِ﴾ المختلفين ﴿أَخْصَىٰ لِما لَبِثُوا أَمَداً﴾:ضبط أمداً لزمان لَبْيُهِم،أو أضبط له. ﴿ نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَسَقِّ إِنَّهُمْ فِثْيَةً ﴾ . قال: «كانوا شيوخاً ٥» . وفي رواية:

١ _ في المصدر: «فرّ وا» .

٢ ـ في المصدر: «ذلك الزمان» .

٣ ـ العَيَّاشي ٢: ٥٣١ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

٤_القمى ٢: ٣٣_٣٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّه

٥ ــ الشَّيْخ: مَنِ اسْتَبَأَتَتْ فيه السَّنُّ ؛ أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى أخر عمره أو إلى الثمانين . القاموس المحيط ١: ٢٧٣ (شيخ) .

[﴾] ٦ .. الكافي ٨: ٣٩٥ . الحديث: ٥٩٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

«كُهُولاً افسمًاهم اللَّه فتية بإيمانهم ، وقال: من آمن باللَّه واتَّقى فهو الفتي» ٢ .﴿ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدَىً ﴾ بالتّوفيق والتّثبيت .

﴿ وَرَبَطْنا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ أي: قَـوَّيْناها وشَـدَدْنا عـليها ، حـنِّي صـبروا عـلي هَـجْر الأوطان، والفِرارِ بالدِّين إلى بعض الغيران ﴿ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمـٰواتِ وَالأَرضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلنَّها لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَـطاً﴾: قولاً ذا شَطَطٍ . أي: ذا بُعْدٍ عن الحقّ مفرطاً في الظَّلم . قال: «يعني جوراً على اللَّه تعالى ، إن قلنا: إنَّ له شريكاً» ٣ .

أقول: قالوه سرّاً من الكفّار ، ليس كما زعمه المفسّرون: أنّهم جـهروا بــه بــين يــدي دقيانوس الجبّار ⁴.

فقد ورد: «إنَّ مَثَلَ أبي طالب مَثَلُ أصحابِ الكهف، أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشَّرك. فآتاهم اللّه أجرهم مرّ تين» ° .

وفي رواية: «ما بلغت تقيَّةُ أحدٍ تقيَّةُ أصحابِ الكهف، إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزّنانير ٦؛ فأعطاهم اللّه أجرهم مرّنين» ٧. وفي أُخرى: «وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجراً منهم على الإسرار بالإيمان» ^.

﴿ هَاؤُلاءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ٱلِـهَةَ لَوْلا يَأْتُونَ ﴾: هلّا يأتون ﴿عَلَيْهِمْ ﴾: عملي عبادتهم ﴿ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ ﴾: ببرهان ظاهر ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ بنسبة

٧ ــ الكَهْل: من وَخَطَه الشَيْب ورأيت له بَجالَةً ؛ أو من جاوز الثلاثين ، أو أربـعاً و ثـــلاثين إلى إحــدي وخــمــين . القاموس المحيط ٤: ٤٨ (كهل).

٢ ــ العيّاشي ٢: ٣٢٣ ، الحديث: ١١ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَىٰ .

٣ ــ القتمي ٢: ٣٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ البيضاوي ٣: ٢١٨ ؛ والكشَّاف ٢: ٤٧٤ .

٥ ــ الكافي ١: ٤٤٨ ، الحديث: ٢٨ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

٦ ـ الزُّنَّار: هو ما يشدَّه أهل الذَّمَّة على أوساطهم . لسان العرب ٤: ٣٣٠ (زنر) .

٧- الكافي ٢: ٢١٨ ، الحديث: ٨، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ؛ وفي العيّاشي ٢: ٣٢٣، الحديث: ٩، مع تقدُّم وتأخّر ٢٢) ٨-العيّاشي ٢: ٣٢٣، الحديث: ١٠، عن أبي عبد اللَّه عليُّهُ .

الشّريك إليه .

﴿ وَ إِذِ أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ . خطاب بعضهم لبعض . ﴿ وَمَا يَغْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ : واعـــــــزلــــم معبوديهم ، أو عبادتهم إلّا اللّه ﴿ فَأُورًا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَـــيِّئَء لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً ﴾ : ما ترتفقون به ، أي تنتفعون به ، وكان جزمهم بذلك لشدّة وثوقهم بفضل اللّه ، وقوة يقينهم باللّه .

﴿ وَتَرى الشَّمْسَ ﴾ لو رأيتهم ﴿ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾: تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ، ولعلّ الكهف كان جنوبيّاً ﴿ ذَاتَ اليَمِينِ ﴾: جهة يمين الكهف ﴿ وَهُمْ ﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ﴾: تقطعهم وتَضْرِمُ عنهم ﴿ ذَاتَ الشَّمالِ ﴾: جهة شمال الكهف ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ﴾: وهم في متسع من الكهف . يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النّسيم وروح الهواء ، ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حرّ الشّمس ، لا في طلوعها ولا في غروبها . ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُو المُهْتَدِ ﴾ ، ثناء عليهم . ﴿ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَـهُ وَلِيتًا مَرْشِداً ﴾ .

سئل عنه ، فقال: «إنّ اللّهُ تبارك وتعالى يُضِلُّ الظَّالمين يوم القيامة عن دار كرامته ، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصّالح إلى جنّتة ، كما قال عزّ وجلّ: "وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ اللهُ الظّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ" ﴿ وقال: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهارُ فِي جَنّاتِ النَّعِيم "٢» ".

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيُقاظاً ﴾ قال: «ترى أعينهم مفتوحة » ﴿ وَهُم رُقُودُ ﴾: «نيام» ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾ في رقدتهم ﴿ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشَّمالِ ﴾ كيلا تأكل الأرض ما يليها من

the second second

۱ _إبراهيم ۱۶: ۲۷.

۲ ـ يونس ۱۰: ۹ .

٣ ـ التّوحيد: ٢٤١ ، الباب: ٣٥ ، الحديث: ١ ؛ معاني الأخبار: ٢١ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه عليه ا

٢ عن أبي جعفر على ١٠٤٠ عن أبي الماد على ١٠٤ عن أبي الماد على ١١٤ عن أبي الماد على ١٠٤ عن أبي الماد على ١١٤ عن أبي الماد

أبدانهم على طول الزّمان .

قال: «لهم في كلّ سنة نقلتان ، ينامون ستّة أشهر على جنوبهم الأيمن ، وســـتّة أشــهر على جنوبهم الأيسر» .

﴿ وَكُلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾: «بالفناء» ﴿ لَوِ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَـوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً ﴾: لهَرَبْتَ منهم ﴿ وَلَمُلِنْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾: خوفاً يملأ صدرك ، لما ألبسهم الله من الهيبة . قال: «إنّ ذلك لم يعن به النّبِيَ عَنَيَّاتُهُمْ أَنَما عني به المؤمنون بعضهم لبعض ، لكنّه حالهم الّتي هم عليها» ٣.

﴿ وَكَذَٰ لِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾: وكما أنمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ﴿ لِسِيَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾: ليسأل بعضهم بعضاً ، فيتعرّفوا حالهم وما صنع الله بهم ، فيزدادوا يقيناً إلى يقينهم ، ويستبصروا به أمر البعث . ﴿ قالَ قائِلُ مِنْهُمْ كَمْ لَيِئْتُمْ قالُوا لَيِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ قال: «فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا، نمنا يوماً أو بعض يوم» أ . ﴿ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِئْتُمْ فَابْعَتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾: بقض تكم ﴿ هانِهِ إلى المَدِينَةِ قَلْيَنْظُرُ أَيُّها أَزْكَىٰ طَعاماً ﴾ : أي الأطعمة أطيب . قال: «أزكى طعاماً السِّمر» أ . ﴿ فَالْيَأْتِكُمْ بِسِرْتِي مِنْهُ وَلْيَسَلَطُفْ ﴾ : أي الأطعمة أطيب . قال: «أزكى طعاماً السِّمر» أ . ﴿ فَالْيَأْتِكُمْ بِسِرْتِي مِنْهُ وَلْيَسَلَطُفْ ﴾ : وليتَنكر ، حتى لا يُعْرَفَ ﴿ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾ .

﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظُهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾: إن يظفروا بكم ، يعني أهل المدينة ﴿ يَـرَجُمُوكُمْ ﴾: يقتلوكم بالرّجم ، وهي أخبث قتلة ﴿ أَوْ يُعِـيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ ﴾: يصيّروكم إليها كرها ﴿ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً ﴾ إن دخلتم في ملّتهم .

قال: «فجاء ذلك الرّجل فرأى المدينة بخلاف الّـذي عـهدها ، ورأى قــوماً بــخلاف أُولئك ، لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم . فقالوا له: من أنت ومن أيــن جــئت؟

١ و ٢ و ٤ ــ القمّي ٢: ٣٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣_العيّاشي ٢: ٣٢٤، الحديث: ١٣ ، عن أبي جعفر عليُّ .

٥ _المحاسن: ٥٣١ ، الحديث: ٧٧٩ ، عن أحدهما ﷺ .

فأخبرهم . فخرج مَلِكُ تلك المدينة مع أصحابه والرّجل معهم ، حـتّي وقـفوا عـلي بـاب الكهف، وأقبلوا يتطلُّعون فيه، فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم إلى آخر ما قــال اللَّه . قال: وحجبهم اللَّه عزَّ وجلَّ بحجاب من الرَّعب ، فلم يكن أحد يقدم بالدَّخول عليهم غير صاحبهم ، فإنّه لمّا دخل إليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم ، فأخبرهم صاحبهم: أنَّهم كانوا نائمين هذا الزَّمن الطُّويل ، وأنَّهم آية للنَّاس ، فبكوا ، وسألوا الله أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا» . .

﴿ وَكَذَا لِكَ أَعْثَرُنا عَلَيْهِمْ ﴾: وكما أنمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة ، أَطْلَعْنا عليهم أهلَ مدينتهم ﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾: ليعلم الَّذين أَطْلَعْناهم على حالهم ﴿ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ ﴾ بالبعث ﴿ حَسقٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها﴾ لأنّ حالهم في نومهم وانتباههم ، كحال من يموت ويبعث .

وفي الحديث النّبويّ: «كما تنامون تموتون، وكما تستيقظون تبعثون» ٢.

وفي آخر: «النّوم أخ الموت» "..

وفي حديث الرّجعة: «وقد رجع إلى الدِّنيا ممّن مات خلق كـثير ، مـنهم أصـحاب الكهف، أماتهم اللَّه ثلاثمائة عام وتسعَّة ، ثمَّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ، ليـقطع حجّتهم وليريهم قدرته ، وليعلموا أنّ البعث حقّ» ٤ .

﴿ إِذْ يَسْتَنازَعُونَ ﴾: أعثرنا عليهم حين يتنازعون ﴿ بَيَّنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾ قيل: أمر دينهم ا وكان بعضهم يقول: تبعث الأرواح مجرّدة ، وبعضهم يقول: تبعثان معاً ° . وقيل: أمر الفـتية

١ _ القمّي ٢: ٣٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ ـ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٥: ٢٦١ ، ذيل الآية: ٤٢ من سورة الزمر ؛ وروضة الواعـظين: ٥٣ ، مـع تفاوت يسير .

٣_فيض القدير ٦: ٣٠٠ ، الحديث: ٩٣٢٥ ، عن النَّبِيُّ عَيْبُهُ ۗ .

٤_الاحتجاج ٢: ٨٨ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٥ _البيضاوي ٢: ٢٢٠ ؛ الكشَّاف ٢: ٧٧٧ .

حين توفّاهم ثانياً , وكان بعضهم يقول: ماتوا ، وبعضهم يقول: نــامواكــنومهم أوّل مــرّة ا . ﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً ﴾ حين توفّاهم ثانياً ﴿ رَبُّــهُمْ أَعْلَمُ بِــهِمْ ﴾ . اعـــتراض . ﴿ قـــالُ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ من المسلمين ومَلِكهم ﴿ لَنَــتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴾ يصلّي فــيه المسلمون ويتبر كون بمكانهم .

قال: «قال الملك: ينبغي أن يُبنى هاهنا مسجدُ ونزوره ، فإن هؤلاء قوم مؤمنون» ٢. ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةُ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ يعني أهل المدينة وملكهم ، كما سبق ، وقيل: بل يعني بهم الخائضين في قصّتهم ، في عهد نبيتنا عَيْثِيَّا اللهُ من أهل الكتاب والمؤمنين ٢ . ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةُ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ ﴾ يرمون رمياً بالخبر الخفي ، والقمّي: ظناً بالغيب ما يستفتونهم ٤ . ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةُ وَتُهْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما يَعْلَمُهُمْ إلا قَلِيل ﴾ .

في حديث: «من يخرج مع القائم الثُّلَّة فيكونون بين يديه أنصاراً وحكَّاماً . قال: وسبعة من أهل الكهف» • .

من أهل الكهف» . . ﴿ فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلا مِراءاً ظَاهِراً ﴾: ولا تجادل أهل الكتاب في شأن الفتية إلا جدالا ظاهراً غير متعمّق فيه ، وهو أن تقصّ عليهم بما أوحي إليك من غير تسجهيل لهم ، والرّد عليهم ﴿ وَلا تَسْتَفُتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ . القمّي يقول: حسبك ما قصصنا عليك من أمرهم ، ولا تسأل أحداً من أهل الكتاب عنهم " .

﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيءٍ ﴾ تعزم عليه ﴿ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ﴾ .

١ ــ البيضاوي ٣: ٢٢٠ .

٢ ـ القمِّي ٢: ٣٣ ، عن أبي عبد اللَّه على إ

٣ ـ البيضاوي ٣: ٢٢٠ ؛ الكشّاف ٢: ٤٧٨ .

٤ ـ القمّي ٢: ٣٤ . وفي «ب» : «ما يستيقنونهم» .

٥ ــروضَة الواعظين: ٢٦٦ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٦ ـ القمّي ٢: ٣٤.

﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ إلا متلبّساً المشيئته ، قائلاً: إنْ شَاءَ اللَّهُ . ﴿ وَآذَكُو رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ يعني إذا نسيت الاستثناء ، فاستثن إذا ذَكَرْتَ .

قال: «للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي ؛ إنّ رسول اللّه عَنَيْرُهُمُ أتاه ناس من اليهود فسألوه عن أشياء ، فقال لهم: تعالوا غداً أُحدَّثكم ؛ ولم يستثن ، فاحتبس جبرئيل الليّلا عنه أربعين يوماً ، ثمّ أتاه فقال: "ولا تَقُولَنَّ الآية» لل

و ورد: «كانت الأشياء المسؤول عنها: قصّة أصحاب الكهف، وقصّة موسى الله مع العالِم، وقصّة موسى الله مع العالِم، وقصّة ذي القرنين، ومتى قيام السّاعة» ".

وَوَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَنْذَا رَشَداً ﴾ قيل: أي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسيّ، أقرب منه رشداً وأدنى خيراً ومنفعة ، أو لما هو أظهر دلالة ، على أنّي نبئ ، من نبأ أصحاب الكهف؟ .

﴿ وَلَيِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلُثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعاً ﴾ . قال: «ذلك بسِنِي الشّمس، وهذا بسِنِي القمر» • .

وهذا بسِنِي القمر» . ﴿ قُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا ﴾: بمدّة لبثهم ، من الذين اختلفوا فيها من أهل الكتاب . ﴿ لَهُ عَيْبُ السَّمنواتِ وَالأرضِ أَيْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾: ما أبصره وأسمعه . ذكر بصيغة التّعجب ؛ للدّلالة على أنّ أمره في الإدراك خارج عن حدّ ما عليه إدراك كلّ مبصر وسامع ، إذ لا يحجبه شيء ، ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف ، وصغير وكبير ، وخفي وجلي . ﴿ ما لَهُمْ ﴾ : ما لأهل السّموات والأرض ﴿ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ يتولّى أمورهم ﴿ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكُمِهِ ما لأهل السّموات والأرض ﴿ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ يتولّى أمورهم ﴿ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكُمِهِ

. .

۱ _ في «ألف» و «ج»: «ملتبسأ» .

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٩ ، الحديث: ٤٢٨٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِهُ عَالِهُ عَالِهُ عَالِكُ عَا

٣_القمّي ٢: ٣١_٣٢ ، عن أبي عبد اللَّه لمَّهُمَّ .

٤ _ البيضاوي ٣: ٢٢٢ ؛ الكشَّاف ٢: ٤٨٠ .

٥_مجمع البيان ٥_٦: ٤٦٣، عن أمير المؤمنين ﷺ ، وفيه: «ذاك» بدل «ذلك» .

أُحَداً ﴾ منهم .

﴿ وَٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبُّكَ ﴾: من القرآن ﴿ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾: ملتجاً وموئلاً . يقال: التحد إلى كذا إذا مال إليه .

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾: احبسها ﴿ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ ﴾ في طرفي النّهار، أو في مجامع أوقاتهم. قال: «إنّما عنى بهما الصّلاة» ١ .: ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ رضا اللّه وطاعتَه ﴿ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾: ولا يجاوزهم انظرك إلى غيرهم سن أبناء الدّنيا ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الحَياةِ الدُّنيا وَلا تُطعُ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا ﴾ بالخذلان ﴿ وَآتَتَبَعَ هَواهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾: إفراطاً وتجاوزاً للحدّ ، ونَبْذاً للحقّ وراءَ ظَهرِهِ .

القمّي: نزلت في سلمان الفارسي و كان عليه كساء فيه يكون طعامه ، وهو دِثاره ورِداؤه ، وكان كساء من صوف ، فدخل عيينة بن حصين على رسول الله عَبَالُهُ وسلمان عنده ، فتأذّى بريح كساء سلمان ، وقد كان عَرِقَ فيه ، وكان يوماً شديد الحَرِّ . فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وحزبه من عندك ، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت .

﴿ وَقُلِ الحَـقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُسُوْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ . قال: «وعيد» ^٥ . ﴿ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ شُرادِقُها ﴾ : فِشطاطها ؛ شبّه به ما يحيط بهم من النّار . ﴿ وَ إِنْ يَسْتَغِيمُوا ﴾ من العطش ﴿ يُغاثُوا بِماءٍ كَالمُهْلِ ﴾ : «كدُرديّ الزّيت المغليّ » .

كذا ورد٦. ﴿ يَشْوِي الوُّجُوهَ ﴾ إذا قُدِّمَ ليُشْرَبَ ، من فَرْط حرارته ﴿ بِئْسَ الشَّرابُ ﴾: المُهْل

١ ـ العيّاشي ٢: ٣٢٦، الحديث: ٢٥ ، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه عَلِيْكُ ، وفيه: «بها» .

۲ ـ في «ألف»: «ولا تجاوز» .

٣-في المصدر: «واصر فه» .

٤ ــ القمّي ٢: ٣٤.

٥ _ العيّاشي ٢: ٣٢٦ ، الحديث: ٢٦ ، عن أبي عبد اللَّه عليه ال

جَ ٦- القمّي ٢: ٣٥، عن أبي عبد اللَّه ﷺ

﴿ وَسَاءَتْ ﴾ النَّارِ ﴿ مُرْتَفَقاً ﴾: مُتَّكاً ؛ من المِرْفَقِ ، وهو يشاكل قوله: "وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً" . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ إِنَّا لا تُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ .

﴿ أُولِنئِكَ لَهُمْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيها عَلْمَ خَضْراً مِنْ شُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ ممّا رَقَّ من الدّيباج وما غَلُظَ منه ﴿ مُتَّكِثِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ ﴾ . قال: «الأرائك: السّرر عليها الحِجال» أ . ﴿ نِعْمَ الثَّوابُ ﴾ الجنّة ونعيمها ﴿ وَحَسُنَتُ ﴾ الأرائك ﴿ مُرْتَفَقاً ﴾ .

أقول: وكان الثّياب الخضر كناية عن أبدانهم المثاليّة البرزخيّة ، المتوسَّطة بين سواد هذا العالَم وبياض العالَم الأعلى ، فإنّ الخضرة مركّبة من سواد وبسياض ، والرّقّة والغلظ كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللّطافة .

﴿ وَ اَضْرِبُ لَهُمْ مَثَلاً ﴾ للكافر والمؤمن ﴿ رَجُلَيْنِ ﴾: حال رجلين ﴿ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ ﴾: بستانين ﴿ مِنْ أَعْنابٍ ﴾: من الكروم ﴿ وَحَقَفْناهُما بِنَخْلٍ ﴾: وجعلنا النّخل محيطة بهما ﴿ وَجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً ﴾ ليكون كل منهما جامعاً للأقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب أنيق .

رَكِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكُلُها ﴾: ثمرها ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ ﴾: ولم تنقص من أكلها ﴿ شَيْسًا ﴾ كما يكون في سائر البساتين ، فإنّ الثّمار تتمّ في عام وتنقص في عام غالباً ﴿ وَفَحَرُنا خِلالَهُما نَهَراً ﴾ لِيَدومَ شربُهُما ويزيد بهاؤهما .

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾: [مال كثير ، وعلى قراءة بضمّتين:] أنواع من المال سوى الجنّتين ؛ من ثمّر ماله إذا كثّره ٤ ﴿ فَقَالَ لِصاحِبِهِ وَهُـوَ يُحاوِرُهُ ﴾: يُراجِعُه في الكلام ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْك

١ _ القمّي ٢: ٢١٦ ، عن أبي جعفر ﷺ ، في ذيل الآية: ٥٦ من سورة يُس .

٢ ـ في «ألف»: «يتمّ في عام وينقص» .

٣ ـ ما بين المعقوفتين من «ج» .

٤ ـ في «الف» و «ب»: «إذا كاثر ه» .

مالاً وَأُعَزُّ نَفَراً ﴾: أولاداً وأعواناً .

﴿ وَدَخَلَ جَنَّـتَهُ ﴾ بصاحبه ؛ يطوف به فيها ، ويفاخِرُه بها ﴿ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ : ضارّ لها بعُجْبه وكُفْره ﴿ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ ﴾ : تَفْنى ﴿ هـٰذِهِ ﴾ يعني هذه الجنّة ^ ﴿ أَبَداً ﴾ لطـول أَمَلِه ، وتمادي غفلته ، واغتراره بمُهْلَتِه .

﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي﴾ بالبعث كما زعمت ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً ﴾: مَرجِعاً وعاقبةً .

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً﴾ .

﴿ لَكِنَّا هُــوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ . أَصْلُهُ: لكن أنا. ﴿ وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ﴾ .

﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّـتَكَ قُلْتٌ ﴾: وهلا قلت عند دخولها: ﴿ ما شاءَ اللَّهُ ﴾: ما شاء اللّه كائن ؛ إقراراً بأنّها وما فيها بمشيئة اللّه . إن شاء أبقاها وإن شاء أبادها .

﴿ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ اعترافاً بالعجز على نفسك، وبالقدرة لله، وأنّ ما تسيسر لك مـن عمارتها وتدبيرها فبمعونته وإقداره . ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَوَلَداً ﴾ .

﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُـؤْتِينِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ ﴾ في الدّنيا أو في الآخرة ، لإيماني ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْها ﴾ : على جنّتك لكفرك ﴿ حُسْباناً مِنَ السَّماءِ ﴾ : مَراميَ من عذابه ، كصاعقة ونحوها ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ﴾ : أرضاً مَـلْسَاء ٢ يُـزُلَقُ ٢ عـليها ؛ باستئصال نباتها وأشجارها . والقمّي : محترقاً ٤ .

١ ـ في «ألف»: «يعني الجنّة» .

٢ ـ مَلِّسَ الشيءُ ـ من باتِي: تَعِبَ وقَرُبَ ـ مَلاْسَةً: إذا لم يكن له شيء يُستمسك به وقد الأن ؛ فهو أمْلَس ، والأنثى:
 مَلْسَاء ، المصباح المنير ٢: ٢٧٩ (ملس) .

٣ .. زَلْقَتِ القدمُ: لم تَثَبُتُ حتى سَقَطَتْ . المصباح المنير ١: ٣٠٨ (زلق) .

م 🚊 ٤ ــ القمّي ٢: ٣٥.

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً ﴾: غائراً في الأرض ﴿ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً ﴾ .

﴿ وَأُحِيطُ بِثَمَرِهِ ﴾: وأهلك أمواله حسبما أنذره صاحبه . روي «إنّ اللّه أرسل عليها ناراً ، فأهلكها وغار ماؤها» أ . ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ ظهر البطن ، تلهّفاً وتحسّراً ﴿ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيها وَهِيَ خاوِيَةٌ ﴾: ساقطة ﴿ عَلَىٰ عُرُوشِها ﴾ يعني سقطت عروش كرومها على الأرض ، وسقطت الكروم فوقها ﴿ وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ﴾ .

﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ ﴾ بدفع الإهلاك ، أو ردَ المَهْلَك ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ فسإنّه القادر على ذلك وحده ﴿ وَماكانَ مُنْتَصِراً ﴾: ممتنعاً عن انتقام الله منه .

﴿ هُنَالِكَ ﴾: في ذلك المقام وتلك الحال ، أو في الآخرة ﴿ الوَلايَةُ ﴾: النّصرة ، إن فتحتَ الواو ؛ والسّلطانُ والمُلك ، إن كسرتها . ﴿ لِلّٰهِ الحَـقّ هُـوَ خَيْرٌ ثُواباً وَخَيْرٌ عُقْباً ﴾ لأوليائه .

﴿ وَأَضْرِبُ لَهُمْ مَثَلَ الحَياةِ الدُّنْيا ﴾ في زهرتها ٢ وسرعة زوالها ﴿ كَمَاءٍ أَنْـزَلْنَاهُ مِـنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ ﴾: تَكَاثَفَ بسببه والتف ، حتى خالط بعضه بعضاً ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِـيماً ﴾: مهشوماً مكسوراً ﴿ تَذْرُوهُ الرِّياحُ ﴾: تفرّقه ، فيصير كأن لم يكن ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِراً ﴾ .

﴿ المالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَياةِ الدَّنْيا وَالباقِياتُ الصَّالِحاتُ ﴾: وأعمال الخير والبرّ الّتي تبقى ثمرتها أبد الآباد ﴿ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من المال والبنين ﴿ ثَواباً ﴾: عائدة " ﴿ وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ لأنُ صاحبها ينال في الآخرة ماكان يأمل بها في الدّنيا .

قال: «هي الصّلوات الخمس» 2.

١ _مجمع البيان ٥ _٦: ٢٧٢ .

٢ ـ زَهْرَةُ الدنيا: غَضارَتُها وحُسْنُها . الصّحاح ٢: ٦٧٤ (زهر) .

٣_في «ب»: «فائدة» .

^{🗸 🦠} عـ مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٤٧٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

وقال: «إنّ من الباقيات الصّالحات القيام لصلاة اللّيل» .

وفي رواية: «التّسبيحات الأربع» ٢.

وفي أُخرى: «لا تستصغر مودّتنا ، فإنّها من الباقيات الصّالحات» ٣.

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبالَ ﴾: نسيّرها في الجوّ ونجعلها هباءً منبثاً ﴿ وَتَمَرَى الأَرضَ بارِزَةً ﴾: بادية برزت من تحت الجبال ، ليس عليها ما يَسْترها ﴿ وَحَشَرْناهُمْ ﴾: وجمعناهم إلى المَوقف ﴿ فَلَمْ نُعَادِرْ ﴾: فلم نترك ﴿ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ .

﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفَاً ﴾ تُرى عجماعتُهم كما يرى كلَّ واحد منهم ، لا يحجب أحدُ أحداً . قال: «هم يومئذ عشرون ومائة ألف صفٌ في عرض الأرض» ٩ .

﴿ لَقَدْ جِئْتُمُوناكُما خَلَقْناكُمْ أُوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ لاشيء معكم من المال والولد ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴾: وقتاً لإنجاز الوعد .

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ ﴾: صحائف الأعمال ﴿ فَقَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾: خائفين من الذنوب ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هِـٰذَا الْكِتَابِ ﴾ تعجيباً من شأنه . ﴿ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً ﴾ مكتوباً .

﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾.

قال: «إذا كان يوم القيامة دُفِعَ إلى الانسان كتابُه ، ثمّ قيل له: اقرأه ، فَسيَقُرأُ ۗ ما فسيه ، فيذكره ، فما من لحظة ولاكلمة ولا نقل قدم إلّا ذكره ، كأنه فعله تلك السّاعة ، فلذلك قالوا:

١ ـ مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٤٧٤،عن أبيعبدالله للنِّلَةِ ، وفيه: «القيامِ باللَّيل لصلاة اللَّيل» .

٢ ـ الكافي ٢: ٥٠٦ ، الحديث: ٤ : القمّي ٢: ٥٣ ، عن أبي جعفر على المعاني الأخبار: ٣٢٤. الحديث: ١ : العيّاشي ٢: ٣٢٧ ، الحديث: ٣٢ ، عن أبي عبد اللّه على " ، بالمضمون .

٣-مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٤ ، عن أبي عبد اللَّم عليُّ .

٤ ـ في «ألف»: «يرى» .

٥ ـ الاحتجاج ٢: ٩٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

م 🛒 ٦ ـ في المصدر: «فيعر ف» .

"يا ويلتنا" الآية»' .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ آشْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ سبق تفسيره ٢ . وإنّما كرّر في مواضع ؛ لكونه مقدّمةً للأُمور المقصود بيانها في تلك المحال ، وهكذا كلّ تكرير في القرآن . ﴿كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ ﴾ : فخرج ﴿ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَـتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءً مِنْ دُونِي ﴾ فتطيعونهم بدل طاعتي ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُولً بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ من الله إبليس وذرّيته .

﴿ مَا أَشْهَدُ تُهُمْ ﴾: ما أحضرت إبليس وذرّيّته أو "رؤساء المشركين ، وبالجملة شياطين الجنّ والإنس ﴿ خَلْقَ السَّمنواتِ وَالأَرضِ ﴾ اعتضاداً بهم ﴿ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾: ولا أحضرت بعضَهم خَلْقَ بعض ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ .

قال: «إِنّ رسول اللّه عَلَيْظُولُهُ قال: اللّهمَ أعزُ الإسلام ع بعمر بن الخطّاب ، أو بأبي جهل بن هشام ، فأنزل اللّه هذه الآية يعنيهما» ° .

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَـمْتُمْ ﴾ أي: زعـمتم أنّـهم شـركائي ؛ تـوبيخ وتبكيت ، والمراد ما عبد «من دونه» من الجنّ والإنس وغيرهما ﴿ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْيِقاً ﴾: مهلكاً يشتركون فيه ، وهو وادٍ من أودية جهنّم .

﴿ وَرَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَطَنُّوا أَنَّــهُمْ مُــواقِـعُوها ﴾ . قــال: «يــعني أيـقنوا أنّـهم داخلوها» ٦ . ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا القُرآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلٍّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيءٍ جَدَلاً ﴾ .

١ _ العيّاشي ٢: ٣٢٨ ، الحديث: ٣٤ ، عن أبي عبد اللّه ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٢_في سورة البقرة ، الآية ٣٤.

۳ ـ. فی «ب»: «ورۇساء» .

£ ـ في المصدر: «أعزّ الدين» .

٥ _ العيّاشي ٢: ٣٢٨ . الحديث: ٣٩ ، عن أبي جعفر الله .

م / ٦ _ التّوحيد: ٢٦٧ ، الباب: ٣٦ ، ذيل المحديث الطّويل: ٥ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُسؤّمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّـهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾: إلّا انتظار أن تأتيهم ﴿ سُنَّةُ الأُوّلِـينَ ﴾ وهي الإهلاك والاستيصال . ﴿ أَوْ يَــاْتِيَهُمُ العَــذَابُ ﴾: عذاب الآخرة ﴿ قُبُلاً ﴾: عياناً .

﴿ وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِمِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُسْنَذِرِينَ وَيُسجادِلُ الَّسَذِينَ كَـفَرُوا بِـالباطِلِ لِـيُدْحِضُوا بِهِ الحَـقَّ﴾: ليزيلوا بالجدال الحقَّ عن مقرّه ويبطلوه ﴿ وَٱتتَخَذُوا آياتِي وَمَــا أُنْذِرُوا هُزُواً﴾ .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ من الكفر والمعاصي ، فلم يتفكّر في عاقبتهما ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾: تمنعهم أن يفقهوه ﴿ وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا لَهُهُوهُ ﴾ لا ينقهون ﴿ وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَداً ﴾ لا تحقيقاً لأنهم لا يفقهون ، ولا تقليداً لأنهم لا يسمعون .

﴿وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُسُواخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَسَجَّلَ لَهُمُ العَـذَابَ بَسَلُ لَـهُمْ مَوْعِدُ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ : مَلِجِأْ ومنجى .

﴿ وَتِلْكَ القُرىٰ ﴾: قرى عاد و ثمود وأضرابهم ﴿ أَهْلَكُناهُمْ لَمَّا ظُلَمُوا ﴾ مثل ظلم قريش بالتُكذيب والمراء وأنواع المعاصي ﴿ وَجَعَلْنا لِمَهْلِكِ هِمْ مَوْعِداً ﴾: وقتاً معلوماً ، فليعتبروا بهم ، ولا يغترّوا بتأخّر العذاب عنهم .

﴿ وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ ﴾ قال: «هو يوشع بن نون» ٢. ﴿ لا أَبْرَحُ ﴾ قال: «لا أزال أسير» ٣. ﴿ وَ أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ ﴾: ملتقى بحرَيْ فارس والرّوم، وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾: أو أسير زماناً طويلاً. قال: «الحُقُب: ثمانون سنة » ٤.

۱ ـ في «ألف»: «بتأخير» .

٢ ــ العيّاشي ٢: ٣٣٠، الحديث: ٤٢؛ الفتي ٢: ٤٠، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_القمّى ٢: ٤٠ ، عن أبي جعفر ﷺ .

_ بر ٤ ــ القمّي ٢: ٤٠ ، عن أبي جعفر للئيُّة .

ورد: «إنَّ موسى قال في نفسه: ما أرى أنَّ اللَّه خلق خلقاً أعلم منِّي ، فأوحى اللَّه إلى جبر نيل: أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك ، وقل له: إنّ عند ملتقى البحرين رجلاً عـابداً ، فاتَبعْهُ وتَعَلَّمْ منه» .

القمّي: «فنزل جبرئيل على موسى وأخبره ، وذلّ موسى في نفسه ، وعلم أنّه أخطأ ، ودخله الرّعب ، وقال لوصيّه يوشع: إنّ اللّه قد أمرني أن أتّبع رجلاً عند ملتقى البحرين ، وأتعلّم منه ، فتزوّد يوشع حوتاً مملوحاً وخرجا» " .

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِمًا خُوتَهُما ﴾: تركاه ﴿ فَاتَّخَذَ ﴾ الحوت ﴿ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَباً ﴾: مسلكاً .

القمّي: «فلمّا بلغا ذلك المكان وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه ؛ فلم يـعرفاه ، فأخرج وصيّ موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصّخرة ، ومضيا ونسيا الحـوت ، وكـان ذلك الماء ماء الحيوان ، فحيي الحوت ودخل في الماء» الحديث ".

وفي رواية: «فانطلق الفتى يعسل الحوت في العين ، فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلّت منه ، ونسيه الفتى» أ.

وفي أُخرى: «فقطرت قطرة من السّماء فاضطرب الحوت، ثمّ جعلَ يَـثِبُ اللّـ البحر» . البحر» ٦.

﴿ فَلَمَّا جَاوَزًا ﴾ مجمع البحرين ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنا غَدَاءَنا ﴾: ما نتغدَّى به ﴿ لَقَدْ لَقِـينا مِنْ

١ _ علل الشّرائع ١: ٥٩ ، الباب: ٥٤ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّهﷺ . وفي العياشي ٢: ٣٣٢ ، الحديث: ٤٧ : والقمّى ٢: ٣٧ ، ما يقرب منه .

٢ _ القمّى ٢: ٣٧ ، عن النّبيِّ عَلَيْكُ .

٣ ـ القَمِّي ٢: ٣٧ ، عن النَّبِيُّ نَتَلِيَّاهُ .

٤_العيّاشي ٢: ٣٢٩. الحديث ٤١ ، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ _ وَثَبَ يُثِبُ والعامّة تستعمله بمعنى المبادرة والمسارعة. المصباح المنير ٢: ٣٦٣ (وثب).

١ , ١ - المصدر: ٣٣٢، الحديث: ٤٧، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠.

﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ . قال: «قال ذلك الرّجل الّذي رأيناه عند الصّخرة هو الّـذي نريده» ` . وذلك لأن أمر الحوت كان آيته كما أخبر به . ﴿ فَارْتَدًا عَلَىٰ آثارِهِما قَـصَصاً ﴾: فرجعا في الطّريق الذي جاءا فيه ، يتّبعان آثارهما اتّباعاً .

﴿ فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا ﴾ قال: «هو الخضر المُثِلِّةِ» ". قال: «وكان نبيّاً مرسلاً بعثه الله إلى قومه ، فدعاهم إلى توحيده ، والإقرار بأنبيائه ورُسُله وكُتُبه ، وكانت آيته أنّه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضا ، إلا اهتزّت خضراء ، وإنّما ستي خِيضراً لذلك ، وكان اسمه بليا بن ملكا بن عامر بن أرفخشد عني بن سام بن نوح» ".

﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا﴾ هي الوحي والنّبوّة ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً ﴾ قيل: أي: ممّا يختص " بنا من العلم ، وهو علم الغيوب لإ مور على الغيوب ال

﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلُ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلَّمْتَ رُشْداً﴾ .

﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ . قال: «قال: لِأنّي وكَلت بأمر لا تطيقه ، وأنت وكَلت بأمر لا أُطيقه . قال موسى: بل أستطيع معك صبراً ، فقال الخضر: إنّ القياس لا مجال

١ _ العيَّاشي ٢: ٣٣٢ ، الحديث: ٤٧ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهُ .

٢ - الْعَمِّي ٢: ٣٨ ، عن النَّبِيَّ عَلِيَّاهُ .

٣-المستصدر ، عسن عسلي بسن مسوسى الرّضاعيُّ ؛ عسلل الشّسرائع ١: ٦٠ ، البساب: ٥٤ ، العسديث: ١ ، عسن أبي عبد اللّه عَيْنَ .

٤ ـ في «ألف» و «ج»: «ارفخشيد» .

٥ ـ علل الشّرائع ١: ٥٩ . الباب: ٥٤ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه ١١٪ . مع تفاوت يسير .

٦ ـ في «ب»: «ما يختصّ» .

له في علم الله وأمره» . قال: «وكان موسى أعلم من الخضر» ٢ .

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطُّ بِهِ خُبْراً ﴾ .

﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ . قال: «فقال له ذلك وهــو خاضع له ، يستلطفه على نفسه كي يقبله» " . قال: «فلمّا استثنى المشيّة قَبِلَه» ¹ .

﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ قال: «يقول: لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره عليّ ، حتّى أُخبرك أنا بخبره ، قال: نعم» ٥ .

﴿ فَانْطَلَقا ﴾ على السّاحل يطلبان السّفينة ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبًا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها ﴾ الخضر ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ أَخَرَقُتُها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾ : عظيماً . القمّي: «هو المنكر ، وكان موسى ينكر الظّلم ، فأعظم ما رأى » .

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ .

﴿ قَالَ لَا تُـوَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾: ولا تغشني عسراً من أمري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسيّ ، فإنّ ذلك يعسّر عليّ متابعتك .

روي: «كانت الأُولى من موسى تسياناً» .

﴿ فَانْطَلَقا﴾ أي: بعد ما خرجا من السّفينة ﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِـيا غُلاماً فَقَتَلَهُ ﴾ من غير تروّ واستكشاف حال ﴿ قالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً ﴾: طاهرة من الذّنوب .

قال: «إِنَّه كان حسن الوجه ، كأنَّه قطعة قمر ، وفي أُذُنَيْه دُرَّتـان ، وكـان يـلعب بـين

١ ـ علل الشّرائع ١: ٦٠ . ذيل الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه سُؤلا ، وفيه «بعلم» بدل «بأمر» في الموضعين .

٢ ـ العياشي ٢: ٣٣٠ . الحديث: ٤٣ . عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

٣ ـ المصدر: ٣٣١ ، الحديث: ٤٦ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الله الله

٤ _علل الشَّرانع ١: ٦٠ . الباب: ٥٤ . ذيلُ الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَنْهُ .

٥ _ القمّي ٢: ٣٨ _ ٣٩ ، عن عليّ بن موسى الرّضاغيَّ .

٦ ـ اللقشي ٢: ٤٠ ، عن أبي جعفر لمُثِيَّةً ، وفيه: «هو المنكر» .

> ١ ٧ ـ مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٤٨١ ؛ تفسير البغوي ٣: ١٧٤ ، عن النَّبِيُّ تَأْتُونُ .

الصّبيان» أ .

﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾: من غير أن قتلتْ نفساً فتقادَ بها ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكُراً ﴾ أي: منكراً .
قال: «فغضب موسى ، وأخذ بتَلابيبه أو "قالَ أَقَتَلْتَ " الآية . قال الخضر: إنّ العقول لا
تحكم على أمر الله ، بل أمر الله يحكم عليها ، فسَلَمْ لما ترى منّي ، واصبر عليه ، فقد كُنْتُ
عَلِمْتُ أَنْك لن تستطيع معي صبراً » " .

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ . في زيادة «لك» زيادة عتاب على رفض الوصيّة .

﴿قَالَ إِنْ سَأَلَتُكَ عَنْ شَيءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُـــذَراً﴾: قـــد وجدت عذراً من قبلي لما خالفتك ثلاث مرّات

روي: «وددنا أنّ موسى كان صير حتّى يقصّ علينا من خبرهما» ². «وأنّه لو لبث مع صاحبه ، لأبصر أعجب الأعاجيب» ٩ .

﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتِيا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ قال: «هي النّاصرة، وإليها تنسب النّصارى» . ﴿ فَانْطُعُما أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيّغُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾: يداني أن يسقط ؛ أستعيرت الإرادة للمشارفة . ﴿ فَأَقَامَهُ ﴾ قال: «بوضع يده عليه» ٧ . ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ

١ ــ القمّي ٢: ٣٩، عن عليّ بن موسى الرّضا ﷺ ، مع تقدّم و تأخّر ،

٢ ــلَّبَتُهُ تَلْبيباً: جَمَعَ ثيابَه عند نحره في الخصومة ، ثم جرّه . القاموس المحيط ١: ١٣٢ (لبب) .

٣ ـ علل الشَّرائع ١: ٦٠ ـ ٦١ ، الباب: ٥٤ ، ذيل الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله ١١٠٠ .

٤ ـ صحيح البخاري ٣: ١٥٤ ، كتاب تفسير القرآن ؛ سنن الترمذي ٤: ٣٧٣ ، أبواب تفسير القرآن ، عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله .

٥ ــالكشّاف ٢: ٤٩٤ ، عن النّبيُ لَلَيْجُةُ . وفي صحيح مسلم ٤: ١٨٥١ ، كتاب الفضائل ، الباب: ٤٦ ، الحديث: ١٧٢ ؛ وسنن أبي داود ٤: ٢٨٦ ، الحديث: ٣٩٨٤ ، ما يقرب منه .

٦ ـ علل الشّراتع ١: ٦١ ، الباب: ٥٤ ، ذيل الحديث: ١ ؛ العيّاشي ٢: ٣٣٣ ، الحديث: ٤٧ ، عن أبي عبد اللّه عليّا .

^{؟. ﴿} ٧ علل الشَّرانع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد اللَّه لللَّهِ .

لَاتَتَخَذُتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ قال: «خبزاً نأكله ، فقد جعنا» ١ .

﴿ قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْتِي وَبَيْتِكَ سَأَنَبُـٰنُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ﴾ .

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتُ لِمُسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ . في قراءتهم البَيْلِا: «كلّ سفينة صالحة» " . قال: «وإذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئاً " .

﴿ وَأَمَّا الغُلامُ فَكَانَ أَبَـواهُ مُــؤمِنَيْنِ ﴾ في قراءتهم ﴿ يَكُلُمُ : «وهـ و طبع كـافراً» * . ﴿ فَخَشِـينَا أَنْ يُرْهِقَـهُما ﴾ : أن يغشيهما ﴿ طُغْياناً وَكُفْراً ﴾ .

قال: «علم الله أنّه إن بقي كفر أبواه ، وافتتنا به وضلًا بإضلاله ، فأمرني الله بقتله ، وأراد بذلك نقلهم إلى محلّ كرامته في العاقبة» ° .

﴿ فَأَرَدُنَا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّـهُما خَيْراً مِثْهُ زَكاةً ﴾: ولداً خيراً منه ؛ طــهارة مــن الذّـنــوب والأخلاق الرّديّة ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾: رحمة وعطفاً على والديه .

قال: «إنَّهما أُبدلا بالغلام المَقتول ابنة ، فولد منها سبعون نييّاً» .

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِسِمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَخْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكَانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنْزَهُما رَحْمَةُ مِنْ رَبِّكَ ﴾ .

قال: «كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب: بسم اللَّه الرَّحِمْن الرَّحيم ، لا إله إلَّا

١ ـ العيّاشي ٢: ٣٣٣ . الحديث: ٤٧ . عن أبي عبد اللّه لمَّا * .

٣-مجمع البيان ٥-٦: ٤٨١ . عن أمير المؤمنين والباقر والصادقﷺ .

٣ ـ القشي ٢: ٣٩ ، عن عليّ بن موسى الرّضاعيُّ .

٤ ـ العيّاشي ٢: ٣٣٦، الحديث: ٥٥، عن أحدهما فاتيّ ؛ علل الشّرانع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١ : القشي ٢: ٣٩ : مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٤٨٧ ، عن أبي عبد اللّه فاتيّ .

٥ ـ علل الشّرائع ١: ٦٦ ، الباب: ٥٤ ، ذيل الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه عليَّة .

الله ، محمّد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقّ ، كيف يفرح! عجبت لمن يـؤمن بالقدر ، كيف يحرن! عجبت لمن يذكر النّار ، كيف يضحك! عجبت لمن يرى الدّنيا وتَصَرُّفُ أَهلها حالاً بعد حال ، كيف يطمئنّ إليها!» أ . وفيه روابات أ . يقرب بعضها من بعض ٢ .

﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾: وإنّما فعلته عن أمر اللّه ﴿ ذَٰ لِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ﴾ حُذِفَ التّاء تخفيفاً .

﴿ وَيَشْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ ورد: «إنّه سئل عن طائف طاف المشرق والمغرب، من هو؟ وما قصّته؟ فنزلت» ".

«وسئل أمير المؤمنين الله عنه أنبيّاً كان أم مَلِكاً؟ فقال: لا نبيّاً ولا ملكاً ، عبد أحبّ الله فأحبّه الله ، ونصح لله فنصح له ، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن ، فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ، ثمّ بعثه الثّانية ، فضربوه على قرنه الأيسر ، فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم بعثه الثّالثة ، فمكّن الله له في الأرض ، وفيكم مثله ، يعني نفسه " ك وفي رواية : «فقتلوه " . مكان: فغاب عنهم ، وفي [رواية] أخرى: «فأماته الله خمسائة عام " ك و ورد: «إنّ اسمه عيّاش " .

﴿ إِنَّا مَكَّـنَّا لَهُ فِي الأَرضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ ﴾ أراده وتوجّه إليه ﴿ سَبَباً ﴾: وصلة

١ _معاني الأخبار: ٢٠٠، الحديث ١ . عن أمير المؤمنين الله ؛ القشي ٢: ٤٠ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه الله

٢ ـ الكافي ٢: ٥٨ ، الحديث: ٦ و ٥٩ ، الحديث: ٩ ؛ الخيصال ١: ٢٣٦ ، الحيديث: ٧٩ ؛ منعاني الأخيبار: ٢٠٠ ، الحديث: ١ .

٣_القمّي ٢: ٠٠ .

٤ ـ المصدر: ٤١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ ـ العبّاشي ٢: ٠ ٢٤ . الحديث: ٧٣ . عن أمير المؤمنين الله ﴿ .

٦ ـ الزّيادة من «ألف» .

٧ ـ القمّى ٢: ٤٠ ، عن أبي عبد اللَّمَثِيَّةِ .

^{🍑 🐧} مالعيّاشي ۲: ۳٤٠، الحديث: ۷۵ و ۳۵۰. الحديث: ۸۱؛ الخصال ۲: ۲٤۸. الحديث: ۱۱۰. عن أبي جعفر ﷺ .

توصله إليه ؛ من العلم والقدرة والآلة . و ورد: «أي: دليلاً» ' . قال: «سخّر اللّه له السّحاب . ويشر له الأسباب ، وبسط له النّور ، وكان اللّيل والنّهار عليه سواء» ' .

﴿ فَأَتْمَعَ سَبِّياً ﴾ أي: فأراد بلوغ المغرب ، فأتبع سبباً يوصله إليه .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا يَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِنَةٍ ﴾ أي: ذات حَمْأَةٍ ، وهي الطّين الأسود . وعلى قراءة خامِية ، أي: حارة . ورد: «في عين حامية ، في سحر دون المدينة التي ممّا يلي المغرب ، يعني جابلقا "» أ . ﴿ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً ﴾: ناساً كفرة ﴿ قُلْنَا يَا وَالْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَدَّبُ ﴾ أي: بالقتل على كفرهم ﴿ وَ إِمّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴾ فإرشادهم وتعليمهم الشّرايع ،

﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ أي: نفسه بإصراره على كفره ﴿ فَسَوْفَ نُعَذَّبُهُ ﴾ قال: «بعذاب الدَنيا» . ﴿ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ﴾ قال: «في مرجعد» لله ﴿ فَيُعَذَّبُهُ عَذَاباً نُكُراً ﴾: منكراً لم يعهد مثله في الآخرة . قال: «أي: في النّار» ٧ .

﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزاءً الحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا﴾: مقا نأمر به من الخراج وغيره ﴿ يُشراً ﴾: سهلاً منيشراً غير شاق .

﴿ ثُمَّ أَتُّبُعَ سَبَباً ﴾ يوصله إلى المشرق .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمنسِ ﴾ . قيل: يعني الموضع الّذي تطلع الشّمس عليه^ أوّلاً ؛

١ ـ القشى ٢: ٤٢ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٢ ـ كـ مال الدّين ٢: ٣٩٣ ، الحديث: ٢ . عن أصير المؤمنين على : الخراسج ٢: ١١٧٤ ، الحديث: ٦٨ . عن العسكري الله ، مع تفاوت يسير .

٣_جابَلْق: روى أبو روح عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنّ جابلق مدينة بأقصى السغرب. وأهملها سن ولد عماد.
 وأهل جابَرُس من ولد تمود. قفي كلّ واحدة منهما بقايا ولد موسى ﷺ . معجم البلدان ٢: ٩١.

٤ _ العيّاشي ٢: ٣٥٠ . الحديث: ٨٣ . عن أبي جعفر عُلَيًّا .

٥ و ٦ ــ العيّاشي ٢: ٣٤٣ . ذيل الحديث: ٧٩ ، عن أمير المؤمنين ١١٠ .

٧_القتى ٢: ١٤، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

[&]quot; / مـ في «ألف»: «تطلع عليه الشمس» .

٧٢٨ □ الأصفي/ج٢ الآية: ٩١ ـ ٩٤

من معمورة الأرض ' . ﴿ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِـها سِتْراً ﴾ .

قال: «ورد على قوم قد أحرقتهم الشّمس، وغييّرت أجسادهم وألوانيهم، حــتّى صيّرتهم كالظّلمة» ". قال: «لم يعلموا صنعة البيوت» ⁴. والقمّي: لم يعلموا صنعة الثّياب ^ه.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كان أمره ﴿ وَقَدْ أَخَطَنا بِما لَـدَيْهِ خُـبْراً ﴾ من الجـنود والآيـات والعُـدد والأسباب ".

﴿ثُمَّ أَتُمْبَعُ سَبَباً ﴾: طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب، آخذاً من الجنوب إلى الشمال. قال: «سبباً في ناحية الظّلمة» ٧.

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّمدَّيْنِ ﴾ بين الجبلين المبنيّ بينهما سدّه ﴿ وَجَدَ مِنْ دُونِسِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَقْفَهُونَ قَوْلاً ﴾ لغرابة لغتهم ، وقلّة فطنتهم .

﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ . قيل: هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح ^ . و ورد: «جميع الترك والسّقالب و يأجوج ومأجوج والصّين من يافث ؛ حيث كانوا» ١٠ . ﴿ مُفْسِدُونَ فِي الأَرضِ ﴾ . قال: «قالوا ياذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج خلف هذين

۱ ــالبيضاوي ۳: ۲۳۵ .

۲ ـ في «ب»: «أحتر قهم» . وفي «ج»: «أحتر قتهم» .

٣ ـ العياشي ٢: ٣٤٣ . ذيل الحديث: ٧٩ ، عن أمير المؤمنين لأيَّة .

٤ ـ المصدر: ٣٥٠، الحديث: ٨١. عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ــ القشي ٢: ١٤٠.

٦ ـ في الب: «والآلات».

٧- العياشي ٢: ٣٤٢ ، ذيل الحديث: ٧٩ ، عن أمير المؤمنين الله .

٨ ـ البيضاوي ٣: ٢٢٥ .

٩ ـ المشهور على الألسنة بالصاد؛ وهم جِيل من الناس بين بلاد البلغار والقسطنطنية فقط ولكنهم منتشرون فـــي
 الشمال الشرقي لأوربا وفي غرب البلغار أيضاً. انظر: تاج العروس ٣: ٦٤ و ٢٠٠٠ ودائــرة السعارف (للــفريد وجدى) ٥: ٣٠١ .

^{﴾ ﴿} ١٠ ﴿ عَلَا الشَّرَائِعِ ١: ٣٢ ، الباب: ٣٨ ، الحديث: ١ عن الهادي الله ﴿ .

الجبلين ، وهم يفسدون في الأرض ، إذا كان إبّانُ الروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السّدّين ، فرعوا من ثمارنا وزروعنا المحتى لا يبقون منها شيئاً " . ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً ﴾ قال: «أي: نؤدّيه إليك في كلّ عام» أ .

﴿ عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَــدّاً ﴾ .

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ ممّا تبذلون لي من الخراج ، ولا حاجة بي إليه ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾: بقوّة فعلة ، أو بما أتقوى بد من الآلات ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾: حاجزاً حصيناً ، وهو أكبر من السّد .

﴿ آتُونِي ﴾: ناولوني ﴿ زُبَرَ الحَدِيدِ ﴾: قِطَعه الكبيرةَ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ساوىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾: بين جانبي الجبلين ؛ بتنضيدها ﴿ قَالَ آنْفُ خُوا ﴾ أي: قال للعملة: انفخوا في الأكوار ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً ﴾: كالنّار بالإحماء ﴿ قَالَ آتُونِي أَفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾ أي: آتوني قطراً أفرغ عليه ، أي: نحاساً . .

قال: «احتفروا له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللّبِن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين أوّل من بَنيٰ رَدْماً على وجه الأرض، ثمّ جعل عليه الحطب وألهب فيه النّار، ووضع عليه المنافيخ؛ فنفخوا عليه. قال: فلمّا ذاب قال: آتوني بـقطر، فاحتفروا له جبلاً من مس، فطرحوه على الحديد، فذاب معه واختلط به» . .

﴿فَمَا ٱسْطَاعُوا﴾ «يعني يأجوج ومأجـوج» ٦ . ﴿أَنْ يَـظْهَرُوهُ﴾: أن يـعلوه بـالصّعود لارتفاعه وانملاسه ﴿وَمَا ٱسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ لثخنه وصلابته .

﴿ قَالَ هِـٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ على عباده ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ بقيام السّاعة ﴿ جَعَلَهُ

١ ـ في «ألف» و«ب»: «أيّان» . وإبّان الشيء: حينُه أو أوّلُه . القاموس المحيط ٤: ١٩٦ (أبن) .

٢_في «ب» و«ج»: «فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا».

٣ و ٤ ـ العيّاشي ٢: ٣٤٣ ، ذيل الحديث: ٧٩ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٦ _ ٥ و ٦ _العيّاشي ٢: ٣٤٣. ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين ﷺ .

وَكَاءَ ﴾: أرضاً مستوية ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ .

القمّي: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزّمان ، انسهدم ذلك السّمدّ وخسرج يأجـوج ومأجوج إلى الدنيا ، وأكلوا النّاس . وهو قوله تعالى: "حَتّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُــوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ "١ .

و ورد: «هم أكثر خَلْق خلقوا بعد الملائكة ، وليس منهم رجل يموت حتَّى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر» ٢ .

«والرّدم في التّأويل التّقيّة ، وهي "الحصن الحصين ، فإذا جاء الوعد رفعت ، وانتقم من أعداء اللّه» . كذا ورد² .

﴿ وَتَرَكَٰنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ قال: «يعني يوم القيامة» ٥ . ﴿ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾: يختلطون ، مزدحمين ، حيارى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ لقيام السّاعة ﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَـمُعاً ﴾ للـحساب والجزاء .

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ أي: أَبْرَزْناها لهم، فشاهدوها.

﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً ﴾ أي: كانوا صُمّاً عنه . قال: «لم يعبهم بما صنع هو يهم ، ولكن عابهم بما صنعوا ، ولو لم يتكلّفوا لم يكن عليهم شيء» " .

﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَمتَّخِذُوا عِسبادِي مِنْ دُونِسي أَوْلِسياءَ ﴾ يىعبدونهم أو يحبّونهم ، أي: أفحسبوا أنّهم يسنجونهم من عسذابسي . وفسي قسراءة أمسير المسؤمنين الثِّلاِ:

١ ـ القمّي ٢: ٤١ . والآية في سورة الأنبياء (٢١): ٩٦ .

٢_المصدر ، عن أبي عبد اللَّه غَائِلًا .

٣-في «ج»: «وهو» .

٤ _ العيّاشي ٢: ٣٥١ ، الحديث: ٨٦ ، عن أبي عبد اللَّم عليَّة .

٥ _ المصدر ، الحديث: ٨٧ ، عن أمير المؤمنين الله على .

٦ ــ المصدر: ٣٥٢، الحديث: ٨٨، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ . وفيه: «لم يعتبهم . . . ولكن يعاتبهم» .

«أَفَحَسْبُ» السَّمِن السّين ورفع الباء ، يعني أفَكافيهم في النَّجاة . ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ اللَّكافِرِينَ نُزُلاً ﴾ قال: «مأوى ومنزلاً» " .

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّتُكُم إِللَّاخْسَرِينَ أَعْمالاً ﴾ .

﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا ﴾: ضاع وبطل لكفرهم ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّـهُمْ يُحْسِنُونَ أَنَّـهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ لعُجْبهم واعتقادهم أنّهم على الحق .

قال: «هم النّصاري والقسّيسون والرّهبان، وأهل الشّبهات والأهواء من أهل القبلة، والحروريّة وأهل البدع» عمم المناه على المال المناه على المال المناه على المناه المناه على المناه على المناه المناه على المناه على

﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَلِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَـلا نُـقِـيمُ لَـهُمْ يَـوْمَ القِـيامَةِ وَزْناً ﴾ . قال: «ولا يعبأ بهم ، لأنّهم لم يعبأُ وا بأمره ونهيه» * .

﴿ ذَٰ لِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَـنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَٱتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴾ . قال: «الجنّة مائة درجة ، ما بين كلّ درجتين كما بين السّماء والأرض ، الفردوس أعلاها درجة» ٦ .

قال: «نزلت في أبي ذرّ والمقداد وسلمان وعمّار» .

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبُغُونَ عَنُهَا جِوَلاً ﴾: تحوّلاً ^ . قال: «لا يريدون بها بدلاً» ٩ .

١_مجمع البيان ٥_٦: ٤٩٥ ، عن أمير المؤمنين عليه ؟

٢ _ القمّى ٢: ٤٦ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْثُ .

٣- حروراء ، أو حرورا: موضع غير بعيد من الكوفة ، اجتمع فيه أهمل الخوارج عندما جهروا بالخروج عملى
 علي ١٩٠٤ وسرعان ما قضى عليهم إلى آخر رجل تقريباً في وقعة النهروان الداسية ، وقعد نسب الخوارج إلى حروراء ، فعرفوا بالحروريّة ، دائرة المعارف الاسلاميّة ٧: ٢٦١ (حروراء) .

٤ _ القشي ٢: ٤٦ ، عن أبي جعفر لمُثِيًّا .

٠ _الاحتجاج ١: ٣٦٤ . عن أمير المؤمنين الله ، وفيه: «ولا يعبأ بهم بأمره ونهيه يوم القيامة» .

٦_مجمع البيان ٥-٦: ٤٩٨ ، عن النّبيُّ تَتَجَابُهُ .

٧ و ٩ ـ الْقَمَّى ٢: ٤٦ ، عن أبي عبد اللَّهُ ﷺ .

م را ۱ ملم ترد في «ب».

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ . قال: «إنّ كلام اللّه عزّوجلّ ليس له آخر ولا غاية . ولا ينقطع أبداً» \ .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنسَّما إِلـٰهُكُمْ إِلـٰهٌ واحِدٌ ﴾ . قال: «يعني قل لهم: أنا في البشريَّة مِثْلُكم ، ولكن ربّي خَصَّني بالنّبوّة دونكم ، كما يَخُصُّ بعضَ البشر بــالغنى والصّحّة والجمال دون بعض» ٢ .

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ قال: «يؤمن بأنّه مبعوث» ". ﴿ فَلْيَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحاً ﴾: خالصاً للّه ﴿ وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةٍ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ .

قال: «الرّجل يعمل شيئاً من الثّواب لا يَطْلُبُ به وجهَ اللّه ؛ إنّما يَطْلُبُ تركيةَ النّاس، يَشْتَهِي أَن يسمع به النّاس، فهذا الّذي أشرك بعبادة ربّه، ثمّ قال: ما من عبد أسـرٌ خـيراً، فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر اللّه له خيراً، وما من عبد يُسِرُّ شرّاً، فذهبت الأيّام حتّى يظهر اللّه له شرّاً» ٤.

وفي الحديث القدسيّ: «أنا أغنى الشّركاء عن الشّرك ، فمن عمل عـملاً أشـرك فـيه غيري فأنا منه بريءً ؛ فهو للّذي أشرك» .

وفي الحديث النّبويّ في تفسير هذه الآية: «من عمل عملاً ممّا أمـره اللّـه عـزّوجلّ مُراآة ٦ النّاس فهو مشرك ، ولا يقبل اللّه عزّوجلّ عمل مرائي،٧.

وورد في تفسيرها: «من صلَّى أو صام أو أعتق أو حجَّ يريد مَحْمَدةَ النَّاس فقد أشرك

١ ـ القمّي ٢: ٤٦ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ ـ الاحتجاج ١: ٢٩ ، عن العسكري ﷺ . عن النَّبِيُّ تَلِجُلُّمْ .

٣- التّوحيد: ٢٧٦ ، الباب: ٣٦ ، ذيل الحديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين عَيْدٌ .

٤ ـ الكافي ٢: ٢٩٤ ، ذيل الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ * إ

٥ _مجمع البيان ٥ _٦: ٤٩٩ ، عن النَّبِيُّ تَلِيُّكُمْ .

٦_في «ألف» و«ج»: «مراياة» .

^{﴿ ﴿ ﴿} ٧ الْقَمِّي ٢: ٤٧ ، عن أَبِي جعفر ﷺ ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، مع تفاوت يسير .

في عمله ، وهو مشرك مغفور» . .

. أقول: يعني أنّه ليس من الشّرك الّذي قال اللّه: "إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ" لَ وذلك لأنّ المراد بذلك ، الشّرك الجليّ ، وهذا هو الشّرك الخفيّ .

و ورد: «إنّه كان يتوضّأ للصّلاة ، فأراد رجل أن يصبّ الماء على يديه فأبى ، وقرأ هذه الآية ، وقال: ها أناذا أتوضّأ للصّلاة وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد» ". أقول: وهذا تفسيرٌ آخر للآية ، ولعلّه تنزيه وذاك تحريم .



١ _ العيّاشي ٢: ٣٥٢ ، الحديث: ٩٢ ، عن أبي عبد اللّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٢ _ النِّساء (٤): ٤٨ و ١١٦.

٣_الكافي ٣: ٦٩ ، الحديث: ١ ، عن علي بن موسى الرّضا عليه .

11/6

سورة مريم [مكنية وهي ثمان وتسعون آية]^١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿كَهيقَصَ﴾ . قال: «إنّ هذه الحروف من أنباء الغيب ، أَطْلَع اللّهُ عبدُه زكريًا عليها ، ثمّ قصّها على محمّد عَبِهِ أَنَّهُ ، ثمّ ذكر: أنّ الكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد ، وهو ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصّاد صبره» ٢ . في قصّة مذكورة في الصّافي٣.

وورد في بعض الأدعية: «يَا كُهْيَعصٌ» ٤٠.

﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيًا ﴾ أي: هذا ذكر رحمة ربّك ، و ورد: «ذكر ربّك زكريًا فرَحِمَه» ٥ .

﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ نِدَاءاً خَفِيّاً ﴾ لآنَه أَشدَ إخباتاً ۗ وأكثر إخلاصاً .

١ ـ مايين المعقو فتين من «ب» .

٣ ـ كمال الدِّين ٢: ٣٦١ . الباب: ٤٣ . ذيل الحديث الطُّويل: ٢١ ؛ المناقب ٤: ٨٤ . عن الحجَّة عَيُّهُ .

٣ ـ الصَّافي ٣: ٢٧٢ ، نقلاً عن كمال الدَّين ، عن الحجَّة ﴿ إِنَّا

٤_مجمع البيان ٥-٦: ٥٠٢، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٥ ــ القشي ٢: ٤٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ ـ أخبت الرجل اخباتاً: خضع للَّه وخشع قلبه . المصباح المنير ١: ١٩٧ (خبت) .

و ورد: «خير الدّعاء الخفيّ» . .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظَّمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ . شبّه الشّـيب فـي بـياضه وإنارته بشواظ النّار ، وانتشاره في الشّغر باشتعالها . ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيبًا ﴾ بل كلّما دَعَوْتُكَ استجبْتَ لي ، فلا يبعد أن أَجَبْتَني .

﴿ وَ إِنِّي خِفْتُ المَوالِيَ ﴾ قال: «الورثة» آ. ﴿ مِنْ وَرائِي ﴾ أن لا يحسنوا خلافتي على أُمّتي ، ويبدّلوا عليهم دينهم ﴿ وَكَانَتِ آمْرَأَتِي عَاقِراً ﴾: لا تلد ﴿ فَهَبُ لِي مِنْ لَدُنْكَ ﴾ فإنّ مثله لا يرجى إلّا من فضلك وكمال قدرتك ﴿ وَلِيّاً ﴾ من صلبي .

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ ترضاه قولاً وعملاً .

﴿ يَاۚ زَكَرِيًّا إِنَّا نُبَشُّرُكَ ۚ بِغُلامٍ ٱسْمُهُ يَحْيىٰ ﴾ . جوابُ لندائه ، ووعدُ بإجابة دعائه . ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَسِيًّا ﴾ .

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانُتِ آمْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِياً ﴾: عتواً ؛ من عتا الشّيخ يعتو ، إذا كبر وأسن ؛ وهو اعتراف منه بأنّ المؤثّر فيه كمال قدرته ، وأنّ الأسباب عند التّحقيق ملغاة .

﴿ قَالَ كَذَٰ لِكَ قَالَ رَبُّكَ هُـ وَ عَلَيَّ هَرِيِّنُ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ .

وَقَالَ رَبَّ ٱجْعَلْ لِي آيَةً ﴾: علامة أَعلَمُ بها وقوعَ ما بشَرتني به ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَاتُكَلَمُ اللهُ وقوعَ ما بشَرتني به ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَاتُكَلَمُ اللهُ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالًا سَوِيّاً ﴾: علامة أَعلَمُ بها وقوعَ ما بشرولا بَكَم . وفي آل عمران: "ثَلاثَةَ أَيّام * أَي وفيه دلالة على أنّه تجرّد للذّكر والشّكر ثلاثة أيّام بلياليهن .

" ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ ﴾: من المصلَى ، أو من الغُرفة ﴿ فَـأَوْحَىٰ إِلَـيْهِمْ ﴾: فأومأ إليهم ، لقوله "إِلَا رَمَزاً" ٥ ﴿ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِسيّاً ﴾ .

﴿ يَا يَحْيَىٰ ﴾ عَلَى تقدير القول ﴿ خُذِ الكِتَابَ ﴾: النَّــوراة ﴿ بِــقُوَّةٍ ﴾: بِــجدٍّ واســـتظهار

.

۱ _.مجمع البياز ٥ ـ ٦: ٥٠٢ .

٢_الشُّواظ _كغُراب وكتاب ـ: لهب لا دخان فيه ؛ أو دخان النار وحرَّها . القاموس المحيط ٢: ١٠ ٤ (شوظ) .

٣ ــ القشي: ٢: ٤٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ و ٥ ـ أل عمران (٣): ٤١ .

^{11 -1.}

بالتَّوفيق ﴿ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ .

قال: «مات زكريًا فَوَرِثَه ابنُه يحيى الكتابَ والحكمةَ ، وهو صبّي صغير ، ثمّ تلاهذه الآية»\.

و ورد: «إنّ الصّبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب ، فقال: ما للّعب خُلِقْنا» ٢.

﴿ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنّا ﴾: ورحمة منّا عليه وتعطّفاً . قال: «تحنّن الله . سئل: فما بلغ من تحنّن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا ربّ ، قال الله عزّوجل له: لبّيك يا يحيى ٣ . وزاد في رواية: «سَلْ ، ما حاجتك؟ ٣ . في رواية: «يعني تحنّناً ورحمة على والديه وساير عبادنا ٣ . ﴿ وَزَكَاةً ﴾ قال: «وطهارة لمن آمن به وصدّقه ٣ . ﴿ وَكَانَ تَهِيبًا ﴾ قال: «يعتّفي الشّرور والمعاصى ٣ . ٧ .

﴿ وَبَسَرًا ۚ بِوالِدَيْهِ ﴾ قال: «محسناً إليهما ، مطيعاً لهما» ^ . ﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبّاراً عَصِيّاً ﴾ . قال: «يقتل على الغضب ويضرب على الغضب ، لكنّه ما من عبد للّه ٩ إلّا وقد أخطأ أو هَمَّ بخطيئة ، ما خلا يحيى بن زكريّا ، فلم يذهب ولم يَهُمّ بذنب» ١٠ .

﴿ وَسَلامُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ مَنَ أَنْ يَنَالُهُ الشَّيْطَانَ بِمَا يَنَالُ بِه بني آدم ﴿ وَيَوْمَ يَمُوتُ ﴾ من عذاب القبر ﴿ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيِّاً ﴾ من هول القيامة وعذاب النّار .

ورد: «إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ، ويخرج من بطن أُمّه فيري الدّنيا ، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلَها ، ويوم يبعث فيري أحكاماً لم يرها في دار

١ ــ الكافي ١: ٣٨٢ . الحديث: ١ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢_مجمع البيان ٥-٦: ٥٠٦، عن عليّ بن موسى الرّضاغيِّيُّك .

٣ ـ الكافي ٢: ٥٣٥ ، ذيل الحديث: ٣٨ ، عن أبي جعفر عُالله .

٤ ـ المحاسن ١: ٣٥، الباب: ٢٥. الحديث: ٣٠، عن أبي عبد اللَّمَثِيُّةُ . وفيه: «سل حاجتك».

٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ ـ تفسير الإمامﷺ: ٦٥٩.

⁹_ في المصدر: «ما من عَبْد عَبَدَ اللَّه».

الدّنيا ، وقد سلّم اللّه عزّوجلّ على يحيى في هذه الثّلاثة المواطن ، وآمن رَوْعَتَه ' ، وتــلا الآية . قال: وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الشّلاثة المــواطــن ، وتــلا الآيــة الآتية» ' .

﴿ وَ أَذَكُرْ فِي الكِتابِ مَرْيَمَ ﴾: قِصَتَها ﴿ إِذِ أَنْتَبَذَتْ ﴾: اعتزلت ﴿ مِـنْ أَهْـلِـها مَكـاناً شَرْقِـيّاً ﴾.

﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً ﴾: ستراً وحاجزاً . القمّي قال: في محرابها ٣ . ﴿ فَأَرْسَلُنا إِلَيْهَا رُوحَنا ﴾ قال: «يعني جبرئيل» ٤ . ﴿ فَـتَـمَثَـلَ لَـها بَشَـراً سَـوِيّاً ﴾: سـويّ الخلق .

﴿ قَالَتُ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَـٰنِ مِنْكَ ﴾ من غاية عفافها ﴿ إِنْ كُنْتَ تَقِـيّاً ﴾ فكـيف إن لم تكن ، أو أن تتقي اللّه فلا تَتَعرَّضْ لي .

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً ﴾ .

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامُ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ يعني بالحلال ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيبًا ﴾: زانية .

﴿ قَالَ كَذَٰ لِكِ قَالَ رَبُّكِ هُــوَ عَلَيَّ هَــيِّنُ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾: علامة وبرهاناً عــلى كمال قدرتنا ﴿ وَرَحْمَةً مِنّا ﴾ على العباد ، يهتدون بإرشاده ﴿ وَكَانَ أَمْراً مَقْضِــيّاً ﴾ .

﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾ . قال: «إنّه تناول جَيْب مِدْرَعَتها ٩ ، فنفخ فيه نفخة ، فكمل الولد في الرّحم من ساعته ، كما يكمل في أرحام النّساء تسعة أشهر ، فخرجت من المُسْتَحَمِّ وهي حــامل

1 .

١ .. الرَّوْعُ _ بالفتح _: الفَزَعُ . والرَّوْعَةُ: أَلفَزَعَة. الصّحاح ٣: ١٢٢٣ (روع) .

٢ ـ عيون أخبار الرّضائليُّ ١: ٢٥٧ . الباب: ٢٦ . الحديث: ١١ ؛ الخصال ١: ١٠٧ . الحديث: ٧١ . عن عملي بسن موسى الرّضائليُّك .

٣ و ٤ ــ القمّي ٢: ٤٩ .

٥ ـ المِدْرَع والمِدْرَعة واحد ، وهو ثوب من صوف يتدرّع به . مجمع البحرين ٤: ٣٢٤ (درع) . 4 ع

مُجِحٌ ا مثقل، فنظرت إليها خالتُها فأنكرتها، ومضت مريم على وجهها؛ مستحية المسن خَالِتها ومن زكريّا» ". وقال: «كانت مدّة حملها تسع ساعات» أ.

﴿ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ﴾: فاعتزلت ، وهو في بطنها ﴿ مَكَاناً قَصِيّاً ﴾: بعيداً من أهلها . قال: «خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء ، فوضعته في موضع قبر الحسين اللِّهِ ، ثمّ رجعت من ليلتها» • .

﴿ فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ ﴾: فألجأها تحرّك الولد في بطنها ﴿ إِلَىٰ جِذَعِ النَّخُلَةِ ﴾ لتستتر به ، وتعتمد عليه ﴿ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ هَنْذَا ﴾ استحياءً من النّاس ، ومخافة لومهم . قال: «لأنّها لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزّهها من السّوء» أ . ﴿ وَكُنْتُ نَسْياً ﴾: ما من شأنه أن يُنْسى ولا يُطلّبَ ﴿ مَنْسِياً ﴾: منسيّ الذّكر ، لا يخطر ببالهم .

﴿ فَنادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ . [قال] القتى: أي: عيسى النَّالِا ^ ﴿ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾ روي: «أي: جِدْوَلاً» • . وقال: «ضرب عيسى بسرجله ؛ فنظهر عين ماء يجري» • • .

﴿ وَهُــزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخَلَةِ ﴾: حَرِّكَيه وأميليه إليك ﴿ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِـيّاً ﴾:

١ ــالجَحّ: بسط الشّيء ، ويقال أَجَحَّت المرأة: إذا حَمَلتْ فأقربت وعَظُمَ بطنُها ، فهي مُجِحٍّ . تاج العــروس ٦: ٣٣٢ (جحح) .

۲_فی «ب»: «مستحییة» .

٣_مجمع البيان ٥ _٦: ٥١١ ، عن أبي جعفر للله .

٤_المصدر ، عن أبي عبد اللَّه عَيْثٌ .

٥ _ التَّهَدِّيبِ ٦: ٧٣ ، الحديث: ١٣٩ ، عن عليَّ بن الحسين نافِيُّك .

٦_مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٥١١ ، عن أبي عبد اللَّه رَبُّتُهُ .

۷ ـ الزُ يادة من «ب» .

٨ ـ القتى ٢: ٤٩ .

٩_جوامع الجامع ٢: ٣٩١، عن النَّبِيِّ نَتَلِجَةً . والجِّدُوّل: النَّهر الصَّغير . الصحاح ٤: ١٦٥٤ (جدل) .

١٠_مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٥١١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

طريّاً. القشّي: وكانت النّخلة قد يَبِسَتْ منذ دهر ، فمدّت يـدها إليـها ؛ فأورقت وأشـمرت وسقط عليها الرّطب الطّريّ! فطابت نفسها ، فقال لها عيسى: قمّطيني الوسوّيني ، ثمّ افعلي كذا وكذا . فقمّطته وسوّته الله .

﴿ فَكُلِي وَآشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمــُـنِ صَوْماً﴾ قال: «أي: صمتاً» ". والقمّي: صوماً وصمتاً ، كــذا نــزلت ن ﴿ فَــلَنْ أَكَــلَمَ اللّيــوْمَ إنْسِــيّــاً﴾ .

﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيّاً ﴾: بديعاً منكراً .

﴿ يَا أُخْتَ هَنرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرَءَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ﴾ . روي: «إنّ هارون هذا كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل ، ينسب إليه كلّ من عُرِفَ بالصّلاح» • . والقمّي: كان رجلاً فاسقاً زانياً ، فشبّهوها به ٦ .

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾: إلى عيسى ، أي: كلّموه ليجيبكم ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيّاً ﴾ .

. صَبِيًا ﴾ . ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ﴾ قيل: الإنجيل ٧ ﴿ وَجَعَلَنِي نَبِيًا ﴾ .

﴿ وَجَعَلَنِي مُبارَكاً ﴾ قال: «نفّاعاً» ^ . ﴿ أَيْنَ ماكُنْتُ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ﴾ قال: «زكاة الرّؤوس ؛ لأنّ كلّ النّاس ليست لهم أموال ، وإنّما الفطرة على الفقير والغنيّ ، والصّغير

١ _ قَمَطَةُ (كقمَطه): شدّ يدّيُه ورِجُليه كما يُفعل بالصّبيّ في المهد . والقِماط: ذلك الْحيلُ والخرقة التّي تَلَفُها عـلمي الصّبيّ . القاموس المحيط ٢: ٣٩٦ (قمط) .

٢ و ٤ ــ القتى ٢: ٤٩ .

٣_الكافي ٤: ٨٩ . الحديث: ٩ : من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٩ . الحديث: ١٨٦١ . عن أبي عبد اللَّه ١٣٠٠ .

٥ _مجمع البيان ٥ _٦: ٥ ٨ م عن النّبيّ اللّبيّ الله .

٦ ـ القمّى ٢: ٥٠ ،

٧_الْكَشَاف ٢: ٥٠٨ : البيضاوي ٤: ٨.

٨- الكافي ٢: ١٦٥ . الحديث: ١٦ ؛ معاني الأخبار: ٢١٢ ، الحديث: ١ ، القمّي ٢: ٥٠ ، عن أبي عبد اللّه لللله .

والكبير» . ﴿ مَا دُمْتُ حَيَّاً ﴾ .

﴿ وَبَسَرًا ۚ بِوالِدَتِي ﴾ . عَطْفٌ على «مباركاً» . ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبّاراً شَقِيبًا ﴾ . ورد: «إنّه عَدَّ العقوق من الكبائر ، قال: لأنّ اللّه جعل العاق جـبّاراً شـقيّاً فــي قــوله ، حكــاية عــن عيسى» ٢ .

﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبُعِثُ حَيًّا ﴾ .

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمَ ﴾ لا ما يصفه النّصارى . وهو تكذيب لهم فيما يصفونه ، على الوجه الأبلغ ؛ حيث جعله الموصوف بأضداد ما يصفونه ، ثمّ عكس الحكم . ﴿ قَـوْلَ الحَـقّ ﴾ أي: هو قول الحق الله ي لا ريب فيه ﴿ اللَّذِي فِسِيهِ يَسْمُتَرُونَ ﴾ القمقي: أي: يتخاصمون " .

﴿ مَاكَانَ لِلّٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ﴾ . تكذيب للنّصاري وتنزيه للّه عمّا بهتوه . ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْراً قَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ . تبكيت لهم بأنّ مَن إذا أراد شيئاً أوجده بـ «كُنْ» كان منزَّهاً عن شبه الخلق ، والحاجة في اتّخاذ الولد بإحبال الإناث .

﴿ وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذًا صِراطٌ مُسْتَقِـيمٌ ﴾ .

﴿ فَاخْتَلَفَ الأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِ هِمْ ﴾ اليهود والنّصارى ، أو فِرَق النّصارى ، فإنّ منهم من قال: ابن الله ؛ ومنهم من قال: هو الله ، هبط إلى الأرض ، ثمّ صعد إلى السّماء ؛ ومنهم من قال: هو عبد الله ونبيّه ، ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا﴾ أي: ما أسمعهم وأبـصرهم يــوم القــيامة﴿ لـُـكِــنِ الظَّالِسُونَ اليَوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِينِ﴾ .

﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ ﴾: يوم يتحسّر النّاس ؛ المُسيءُ على إساءته ، والمُحْسِنُ على

١ ــ القمِّي ٢: ٥٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ ـ عيون أخبار الرّضا على ١: ٢٨٦ ، الباب: ٢٨ . ذيل الحديث: ٣٣ ، عن أبي عبد اللّه على .

٣_القمّي ٢: ٥٠ ، وفيه: «يخاصمون» .

قلّة إحسانه . قال: «يوم يؤتى بالموت فيذبح» . ﴿ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ ﴾: فرغ من الحساب ، وتصادر الفريقان إلى الجنّة والنّار . قال: «أي: قُضِيَ على أهل الجنّة بالخلود فيها ، وقُضِيَ على أهل الجنّة بالخلود فيها ، وقُضِيَ على أهل النّار بالخلود فيها » آ . ﴿ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ . متعلّق بـقوله «فـي غلّة وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ . متعلّق بـقوله «فـي ضلال» ، وما بينهما اعتراض ؛ أو بـ «أنذرهم» .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرضَ وَمَنْ عَـلَيْها﴾ لا يـبقى فـيها مـالك ولا مـتصرِّف ﴿ وَ إِلَـيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ وَآذَكُرْ فِي الكِتابِ إِبْراهِــيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾ .

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِسِهِ يَا أَبَتِ ﴾ . التّاء عوض عن ياء الإضافة . وإنّما تذكر للاستعطاف ، ولذا كرّرها . ﴿ لِمَ تَغْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ ﴾ فيعرف حالك ويسمع ذكرك ﴿ وَلا يُبْصِرُ ﴾ فيرى خضوعك ﴿ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ في جلب نفع أو دفع ضرّ .

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ العِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيّاً ﴾ .

﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمِينِ عَصِيّاً ﴾ .

﴿ يَا أَبُتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكُ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًا ﴾ . دعاه صلوات الله عليه إلى الهدى ، وبين ضلاله ، واحتج عليه أبلغ احتجاج ، وأرشقه " برفق وحسن أدب ؛ حيث لم يصرّح بضلاله ، بل طلب العلّة الّتي تدعوه إلى عبادة مالايستحق للعبادة بوجه . ثمّ دعاه إلى أن يتبعه ليهديه الحق القويم والصّراط المستقيم ، لما لم يكن مستقلاً بالنّظر السّوي . ولم يَسِمْهُ بالجهل المفرط ، ولا نفسه بالعلم الفائق ، بل جعل نفسه كرفيق له في مسيره ، يكون أعرف بالطّريق . ثمّ ثبطه عمّا كان عليه ؛ بأنّه مع خلوه عن النقع ، مستلزمٌ للضرّ ، فإنّه في الحقيقة عبادة الشّيطان ، فإنّه الآمر به . وبين أنّ الشّيطان

١ ـ معاني الأخبار: ١٥٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه للرُّلِّي .

٢ _ القتي ٢: ٥٠ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

٣_الرشاقة: الحسن والاعتدال . نسان العرب ١٠: ١١٧ (رشق) .

مستعصٍ لربّك المولي للنّعم كلّها . وكلّ عاص حقيق بأن يستردّ منه النّعم ، ويسنتقم مسنه ؛ ولذلك عقّبه بتخويفه وسوء عاقبته ، وما يجرّه إليه من صيرورته قريناً للشّيطان في اللّـعن والعذاب .

﴿ قَالَ أَراغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِمِمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَكَ وَآهُجُرْنِي مَلِيّاً ﴾ . قابل استعطافه ولطفه في الإرشاد بالفظاظة (وغُلظة العناد ، فنناداه بالسمه ولم يقابل به يابنيّ » وأخّره وقدّم الخبر على المبتدأ ، وصدّره بهمزة الإنكار على ضرب من التّعجّب ، ثمّ هدّده بالرّجم بلسانه ، أو الحجارة وأمَرَهُ بالذّهاب عنه زماناً طويلاً .

﴿قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ ﴾ . توديعٌ ، ومتاركةٌ ، ومقابلةٌ للسّيئة بالحسنة ، أي: لا أُصيبك بمكروه ، ولا أقول لك بَعْدُ ما يؤذيك ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ لعلّه يوفقك للسّوبة والإيسان ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِياً ﴾: بليغاً في البرّ والإعطاف .

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ﴾ بالمهاجرة بديني ﴿ وَأَدْعُوا رَبّي ﴾: وأعبده وحده ﴿ عَسَىٰ أَلّا أَكُونَ بِدُعَاءٍ رَبّي شَقِيبًا ﴾: خائباً ضائع السّعي مثلكم في دعاء آلهتكم . وفي تصدير الكلام بـ «عسى» التواضع ، وهضم النّفس ، والتّنبيه على أنّ الإجابة والإثابة تفضّلُ غير واجب ، وأنّ ملاك الأمر خاتمته ، وهو غيب .

﴿ فَلَمَّا آعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَغْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ بالهجرة إلى الشَّام ﴿ وَهَبُنَا لَهُ إِسْـحـلقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ بدل مَن فَارَقَهُمْ من الكَفَرة ﴿ وَكُـلَّا جَعَلْنَا نَبِيّاً ﴾ .

﴿ وَ وَهَانِنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا﴾: كلّ خير دينيَ ودنيويَ ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾: ذكر جميل وثناء حسن ﴿ عَلِيبًا ﴾: مرتفعاً ، فإنّ جميع أهل الأديان يتولّونه ويُثْنُونَ عليه وعلى ذرّيّته ، ويفتخرون به . وهي إجابة لدعوته ، حيث قال: "وَأَجْعَلْ لي لِسْانَ صِدْقٍ فِي الآخِرينَ "٢.

> ١ _الفَظَّ: الغليظ الجانب ، السّبَيءُ الخُلُق ، القاسي ، الخشن الكلام . القاموس المحيط ٢: ٤١٢ (فظظ) . ٢ _الشّعراء (٢٦): ٨٤ .

وورد في تأويل: «الرّحمة: رسول اللّه ، واللّسان الصّدق العليّ: أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه» .

﴿ وَٱذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً ﴾: موحِّداً أخلص عبادته عـن الشّـرك والرّياءِ ، وأسلم وجهه للّه . وعلى قراءة الفتح ": أَخْلَصَهُ اللّهُ . ﴿ وَكَانَ رَسُولاً نَـبِيّاً ﴾ . قــد سبق بيان الرّسول والنّبيّ في الأعراف".

﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ﴾: مناجياً .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَـتِنا أَخَاهُ ﴾: معاضدة أخيه ومؤازرته ، إجابة لدعوته "وَاجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أَهْلي " ٤ ﴿ هـُـرُونَ نَبِيّاً ﴾ .

﴿ وَ أَذَكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَعِيلَ ﴾ . قيل: هو إسماعيل بن إبراهيم ٥ . وفي رواية: «هو إسماعيل بن إبراهيم ٥ . وفي رواية: «هو إسماعيل بن حزقيل» آ . ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾ . ورد: «إنّهما سسمّي صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة ، ثمّ إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك ، فقال له إسماعيل: ما زِلْتُ مِنتظراً لك ٧ .

. _ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ .

﴿ وَ أَذَكُرُ فِي الكِتَابِ إِدْرِيسَ ﴾ قيل: هو سبط شيث وجدٌ أبي نوح ، واسمه أُخنوخ ^ . وروي: «إنّه أُنزل عليه ثلاثون صحيفة ، وإنّه أوّل من خَطَّ بالقلم ، ونظر في عــلم النّـجوم

١ _ القمّى ٢: ٥١ ، عن العسكري الله .

٢_مجمع البيان ٥٦٠: ٥١٧ : البيضاوي ٤: ٩ . وفيه: «وقرأ الكوفيّون بالفتح على أنّ اللَّه أخلصه» .

٣_ذيل الآية: ١٥٧.

٤_طه (۲۰): ۲۹.

٥ _مجمع البيان ٥ _٦: ١٨٥ .

٦ _ المصدر ، عن أبي عبد اللَّمَائِيُّ ؛ القتي ٢: ٥١ .

٧_الكافي ٢: ١٠٥ ، الحديث: ٧ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

[·] إلى ٨_البيضاوي ٤: ١٠.

والحساب، وأوّل من خاط الثّباب ولبسها ، وكانوا يلبسون الجلود»' . ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِـدِّيقاً نَبِيّاً﴾ .

﴿ وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيّاً ﴾ قيل: شرف النّبوّة والزَّلفي عند اللّه ٢.

وورد ما معناه: «إنّه صعد إلى السّماء على جناح ملك ، يطلب ملك الموت ليأنس به ، فقبض روحه بين السّماء الرّابعة والخامسة»٣.

﴿ أُولَـٰئِكَ ﴾: المذكورون في السّورة * ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ بأنواع النّعم الدّينيّة والدّنيويّة ﴿ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةٍ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُـوحٍ وَمِـنْ ذُرِّيَّةٍ إِبْـراهِـــيمَ وَإِسْرائِـيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَآجْتَبَيْنا ﴾ . قال: «نحن عُنينا بها» * . ﴿ إِذَا تُستُلَىٰ عَـلَيْهِمْ آيساتُ الرَّحْمـٰنِ خَـرُوا سُـجَّداً وَبُكِـيَّا ﴾: خشيةً مِن اللّه وإخباتاً له .

روي: «اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا» ٦ .

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾: عَقَبُ سوء ﴿ أَضَاعُوا الصَّلاةَ ﴾ قال: «بـتأخيرها عـن مواقيتها ، من غير أن تركوها أصلاً » * . ﴿ وَآتَتَ بَعُوا الشَّهَواتِ ﴾ قال: «من بـنى الشّديد وركب المنظور ولبس المشهور » * . ﴿ فَسَوْفٌ يَلْقُونَ غَيّاً ﴾: شرّاً .

﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَـٰئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ . ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمـٰنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِـيّاً ﴾: يأتيه أهله .

١ _ الكشَّاف ٢: ٥١٣ : اللَّوجوامع الجامع ٢: ٤٠٠ ؛ قصص الأنبياء (للرَّاوندي): ٧٩.

٢ ـ الكشَّاف ٢: ٥١٣ ؛ البيضاوي ٤: ١٠ .

٣_ الكافي ٣: ٢٥٧ ، الحديث: ٢٦ ، عن أبي جعفر عَبُّهُمُّ ، عن النَّبِيُّ عَبَّيْهُمْ .

٤ ـ من زكريّا إلى إدريس ﴿ إِنَّ اللَّهِ عَالَمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

٥ ـ مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٥١٩ ؛ المناقب (لابن شهر أشوب) ٤: ١٢٩ ، عن الشجاد الله .

٦_الكشَّاف ٢: ٥١٤ : البيضاوي ٤: ١٠ ، عن النَّبِيُّ عَلَيْهُمْ .

٧_مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٥١٩ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠ .

٨ ـ جوامع الجامع ٢: ١٠١،عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً إِلَّا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ عـلى عـادة المتنعّمين ، والتّوسَط بين الزَّهادة والرَّغابة .

القمّي: ذلك في جنّات الدّنيا قبل القيامة ، لأنّ البكرة والعشيّ لا يكونان في الآخرة في جنّات الخلد ، وإنّما يكونان في جنّات الدّنيا ، الّتي تـنتقل السها أرواح المـؤمنين ، وتَطْلُعُ فيها الشّمس والقمر ⁴ .

﴿ تِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي نُورِتُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كَانَ تَقِيبًا ﴾ .

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ . حكاية قول جبرئيل ، روي: «إنّ النّبيّ عَنَيْنَا فَهُ الله الجبرئيل ، ما منعك أن تزورنا؟ فنزلت » * . ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ وهو ما نحن فيه من الأماكن والأحايين ٦ ، لا تنتقل ٧ من مكان إلى مكان ، ولا ننزل ٨ في زمان دون زمان إلا بأمر ، ومشيئته . ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ ثَسِيّاً ﴾ : تاركاً لك . قال : «ليس بالذي يُنْسى ، ولا يَغْفُلُ ، بل هو الحفيظ العليم » أ .

﴿ رَبُّ السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما ﴾ . بيانُ لامتناع النّسيان عليه . ﴿ فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ ﴾ . خطاب للرّسول مرتّب عليه . ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِينًا ﴾ . قال: «تأويله: هل تعلم أحداً اسمه «اللّه» غير الله؟» ١٠ .

۱ و ۲ ـ في «ألف»: «تكونان» .

٣_في «ألف»: «ينتقل» .

٤ _القمّى ٢: ٥٢ . مع ثفاوت يسير .

٥_مجمع البيان ٥ ــ٦: ٥٢١ .

٦ _ الجِينُ: الدهر ، أو وقت ميهم يصلح لجميع الأزمان ، طال أو قصر ، الجمع: أحيان ، وجسع الجمع: أحمايين .
 القاموس المحيط ٤: ٢١٩ (حين) ، وفي «ألف» و«ب»: «الأحانين» .

٧ _ في «ألف»: «لا ينتقل» .

٨_في «ألف»: «لا ينزل».

٩ _ التُّوحيد: ٢٦٠ ، الباب: ٣٦ ، قطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين عليه ا

١٠ ــ المصدر: ٢٦٤ . الباب: ٣٦ ، تطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذًا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَـيًّا ﴾ .

﴿ أُوَ لَا يَذَكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي: قدّرناه في العلم ، حيث كان الله ولم يكن معه شيء ﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْتًا ﴾ بل كان عَدَماً صِرْفاً . قال: «لا مقدّراً ولا مكوّناً» ١ .

﴿ فَوَ رَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّــهُمْ وَالشَّياطِـينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّــهُمْ حَـوْلَ جَـهَـنَّمَ جِـثِـيّاً ﴾ عــلى رُكَبِهِم ،كما هو المعتاد في مواقف التّقاول ، وهو كقوله: "وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ٣٠ .

﴿ ثُمَّ لَمَنْذِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ﴾: من كلِّ أَمَّة شايعت ديناً ، أي: تَبِعَتْ . ﴿ أَيُّسُهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمِنُن عِتِيبًا ﴾: من كان أعصى وأعتى منهم ، فنَطْرَحُهُم " فيها .

﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِسَهَا صِلِيًّا ﴾: أولى بالصَّلْي ٤.

﴿ وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قال: «أما تسمع الرَّجل يقول: وَرَدْنا ماءَ بني فلان ، فـهو الورود، ولم يدخل» ٥. وفي رواية: «الورود: الدّخول، لا يبقى برّ ولا فاجر إلّا يمدخلها، فتكون " على المؤمنين برداً وسلاماً ؛ كما كانت على إبراهيم ، حتّى أنَّ للنَّار _أو قال: لجهنّم _ضجيجاً من بردها» الحديث . ﴿ كِانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾: كان ورودهم واجباً ، أوجبه اللَّه على نفسه وقضي به "

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ ٱتَّقَوًّا ﴾ فيساقون إلى الجنَّة ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا ﴾: على هيأ تهم كما كانوا .

١ _ الكافي ١: ١٤٧ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْجَ .

٢ _ الجاثية (٤٥): ٢٨ .

٣ ـ في «ألف» و «جِ»: «فيطرحهم» .

٤ _ أصل الصَّلَى لإيقاد النَّار . المفردات: ٢٩٣ (صلا) .

٥ ـ القمّي ٢: ٥٢ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ ، وفيه: «وثم يدخله» .

٦ فى «ألف» و «ج»: «فيكون» .

٧ ـ مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٥٢١ ، عن النّبيَّ ﷺ . 4 ﴿ 1 ﴾

روي: أنّه قال: «يرد النّاس النّار ، ثمّ يصدرون بأعمالهم ، فأوّلهم كلمع البرق ، ثمّ كمرّ الرّيح ، ثمّ كحضر الفرس ، ثمّ كالرّاكب ، ثمّ كشدّ الرّجل ، ثمّ كمشيه» ٢ .

وفي رواية: «تقول النّار للمؤمن يوم القيامة: جُزْيا مؤمن فقد أطفأ نورُك لَهَبي» ". و ورد: «الحُمَّى رائد الموت وسجن اللّه في أرضه وفَوْرها من جهنّم ، وهي حظّ كـلّ مؤمن من النّار» كم .

وروي: «إنّه لا يصيب أحداً من أهل التّوحيد ألماً في النّار إذا دخلوها ، وإنّما يصيبهم الألم عند الخروج منها ، فتكون تلك الآلام جزاء بماكسبت أيديهم وما اللّه بظلّام للعبيد» . وسئل عن هذه الآية ، فقال: «إذا دخل أهلُ الجنّةِ الجنّةَ ، قال بعضهم لبعض: أليس قد وعَدَنا رَبُّنا أَن نَردَ النّار؟! فيقال لهم: قد وردتموها وهي خامدة» " .

﴿ وَإِذَا تُتُلِي عَلَيْهِمْ آياتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾: لأجلهم أو معهم ﴿ أَيُّ الفَرِيقَيْنِ ﴾: المؤمنين بها أو الجاحدين لها ﴿ خَيْرٌ مَقاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴾: مجلساً ومجتمعاً . يعني أنهم لمّا سمعوا الآياتِ الواضحات ، وعَدِزُوا عن معارضتها والدّخل عليها ، أخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدّنيا ، وزعموا: أنّ زيادة حظهم فيها تمدلً على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى .

﴿ وَكُمْ أَهْلَكُنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴾ . قال: «الأثاث: المتاع . ورئيا: الجمال والمنظر الحسن» ٧ .

١ _ في «ب»: « كلمح». وهو بمعناه، والأصحّ ما أثبتناه كما في المصدر.

٢ ـ مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٥٢٥ ، عن النَّبِيُّ تَتَجَلُّكُم .

٣_مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٥ ٢٥ ، عن النّبيُّ عَيَّلِيَّةُ .

٤_الكافي ٣: ١١٢ ، الحديث: ٧ ، عن أبي عبد اللَّمَا اللَّهِ اللَّمَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

٥ ـ الاعتقادات (للصّدوق): ٩٠ . باب الاعتقاد في الجنّة والنار ؛ الاعتقادات (للمفيد): ٧٧ .

٦_البيضاوي ٤: ١٣.

[👝] ٧-القمّي ٢: ٥٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُهُ لَهُ الرَّحْمَنُ مَـدَاً ﴾: فيمدُه ويمهله بطول العمر والتَّمتَع به ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾ . قال: «خروج القائم، وهو السّاعة» أ . والقمّي: العذاب: القتل ، والسّاعة: الموت آ . ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُـوَ شَـرُ مَكَاناً ﴾ من الفريقَيْن . قال: «يعني عند القائم» آ . بأن عاينوا الأمر على عكس ما قدروه ، وعاد ما متّعوا به خذلانا ووبالاً عليهم ﴿ وَأَضْعَفُ جُنْداً ﴾ أي: فئة وأنصاراً . قابل به النّدى ، فإنّ حسن النّدى باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم .

﴿ وَيَزِيدُ اللّٰهُ الَّذِينَ آهْتَدَوا هُدَى ﴾ قال: «يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى التّباعهم القائم، حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه». أ ﴿ وَالباقِياتُ الصّالِحاتُ ﴾: الطّاعات التّي تبقى عائدتها أبد الآباد ﴿ فَيْرٌ عِنْدَ رَبِتُكَ تُواباً ﴾: عائدة ممّا متّع به الكفرة من النّعم المُخْدَجَة أَلفانية الّتي يفتخرون بها ﴿ وَخَيْرٌ مَرَدًا ﴾: مرجعاً وعاقبة ، فإن مآلها النّعيم المقيم ، ومآل هذه الحسرة والعذاب الدّائم .

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ يعني في الآخرة .

قال: «إنّ العاص بن وائلٌ بن هشآم القرشيّ ، ثمّ السّهميّ ، وهو أحــد المســـتهزئين ، وكان لخَبّاب بن الأَرَتّ عليه حقّ فأتاه يتقاضاه ، فقال له العاص: ألستم تزعمون: أنّ في

١ و ٣ و ٤ ــ الكافي ١: ٤٣١ . الحديث: ٩٠ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ ــ القمّي ٢: ٥٢ .

٥ ـ المخدجة: النَّاقصة . الصّحاح ١: ٣٠٨ (خدج) .

٦-العاص (أو العاصي) بن وائل بن هشام السهميّ ، من قريش: أحد الحكّام في الجاهليّة ، وكان نديماً لهشام بن المغيرة ، وأدرك الإسلام وظلّ على الشرك ، ويُعدّ من المستهزئين ومن الزنادقة الّذين ما تواكفّاراً و ثنيّين ، وكان على رأس بني سهم في حرب الفجار ، وقيل في خبر موته: خرج يوماً على راحلته ، ومعه أبناء له يتنزّه ، ونزل في أحد الشعاب ، فلمّا وضع قدمه على الأرض صاح ، فطافوا فلم يرواشيئاً . وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنى البعير ، ومات ، فقالوا: لدغته الأرض . وكان ذلك في الأبواء بين مكّة والمدينة ، وهو والد عمر بن العاص . وكان هلاكه في ثلاث سنة قبل الهجرة . الأعلام (فلزركلي) ٣: ٢٤٧ .

٧ ـ خَبَاب بن الأرَتَّ بن جندلة بن سعد التميميّ ، أبو يحيى أو أبو عبد اللَّـه: صحابيّ مـن السّـابقين . كــان فــي ~

الجنّة الذّهب والفضّة والحرير؟! قال: بلى! قال: فموعد ما بيني وبينك الجنّة ، فواللّه لأُوتينّ فيها خيراً ممّا أُوتيت في الدّنيا» ^١ .

﴿ أَطَّـلَعَ الغَيْبَ ﴾: قد بلغ من عظمة شأنه إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحّد به الواحد القهّار!! حتّى ادّعاه أن يؤتى في الآخرة مالاً وولداً ، وتألّى عليه ﴿ أَمِ ٱ تَّـخَذَ عِـنْدَ الرَّحْمـٰنِ عَهْداً ﴾ بذلك .

﴿ كَلَّا سَنَكُتُكُ مَا يَنقُولُ وَنَشُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَندًا ﴾ .

﴿ وَنَرِثُهُ ﴾ بإملاكنا إيّاه ﴿ ما يَـقُولُ ﴾ يعني المال والولد ممّا عنده مِنهما ﴿ وَيَأْتِينا ﴾ يوم القيامة ﴿ فَرْداً ﴾ لا يصحبه مال ولا ولد ممّا كان له في الدّنيا ، فضلاً أن يؤتى ثمّة زائداً . ﴿ وَ اَتَّخَـذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ آلِـهَةً لِيكِكُونُوا لَهُمْ عِزّاً ﴾ ليتعزّزوا بها ، حيث تكون لهم وصلة إلى الله ، وشفعاء عنده .

﴿كَلَّا سَيَكُفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً ﴾ . قال: «يكونون هؤلا، الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيامة ، ويتبرّؤون منهم ومن عبادتهم ، ثمّ قال: ليس العبادة هي السّجود ولا الرّكوع ، وإنّما هي طاعة الرّجال ، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده» ٢ .

أقول: يعني للنُّلِيُّ بذلك: أنَّ المراد بالآلهة المتَّخذة من دون اللَّـه ، رؤساؤهم الَـذين أطاعوهم في معصية الخالق .

1 - - - -

الجاهلية قيناً يعمل السيوف بمكة ، ولمنا أسلم استضعفه المشركون ، فعذّبوه ليرجع عن دينه ، فسصير ، إلى أن
كانت الهجرة ، ثمّ شهد المشاهد كلّها ، ونزل الكوفة فمات فيها وهو ابن ٧٣ سنة ، ولمّا رجع علي ﷺ من صفّين
مرّ بقيره ، فقال: رحم اللّه خبّاباً ، أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، تــوفي سـنة ٧٧هــ . الأعــلام
(للزّركلي) ٢: ٢٠١ .

١ ـ القمّي ٢: ٥٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

ر , ﴿ ٢ ــ القمّي ٢: ٥٥ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ ، مع تفاوت يسير .

• ◊ ٧ ◘ الأصفى / ج ٢ و الآية: ٨٦ _ ٨٨

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَـؤُزُّهُمْ أَزَّاً ﴾: تَهُزُّهم ا وتغريهم على المعاصى ، بالتّسويلات وتحبيب الشّهوات .

القمّي: لمّا طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ، ومدّ لهم في طغيانهم وضلالتهم ، أرسل عليهم شياطين الإنس والجنّ "تؤزّهم أزّاً" ، أي: تنخسهم " نخساً ؛ وتحضّهم على طاعتهم وعبادتهم" .

﴿ فَلا تَعْجَلُ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَـدًا ﴾: فلا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم ، فإنّه لم يبق لهم إلّا أنفاس معدودة . قيل له: أي عدد الأيّام ، فقال اللّيّلا: «إنّ الآباء والأُمّهات يحصون ذلك ، لا ، ولكنّه عدد الأنفاس» ٤ . ورد: «نَفَسُ المرء خُطَاه إلى أجله» ٥ .

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ السُّتَّقِينَ ﴾: نجمعهم ﴿ إِلَىَ الرَّحْمَانِ ﴾: إلى ربّهم الّذي غَمَرَهم برحمته ﴿ وَقْداً ﴾: وافدين عليه كما يَفِدُ الوُفّاد على الملوك ؛ منتظرين لكرامتهم وإنعامهم .

﴿ وَنَسُوقُ المُجْرِمِينَ ﴾ كما تساق البهائم ﴿ إِلَىٰ جَهَنَمْ وِرْداً ﴾: عطاشاً ، كما ترد الدّوابّ الماء .

وفي قراءتهم الميكليني . «يوم يحسّر المتقون إلى الرّحمان وفداً ويسساق المسجرمون إلى جهنّم وِرْداً» ⁷ . وقد سمع هكذا من قبر الرّضاعلين ، وقصّته مذكورة في عيون أخبار الرّضا ^٧ . قال: «يُحْشَرون على النّجائب» ^٨ .

وفي رواية: «إنّ الوفد لا يكونون إلّا ركباناً ، أُولئك رجـال اتّـقوا اللّــه فأحــبّهم اللّــه

1 _ \}

١ ـ هزَّه: حرَّكه . القاموس المحيط ٢: ٢٠٣ (هزز) .

٢ ـ تَخَسَ بالرجل: هيّجه وأزعجه ، لسان العرب ٦: ٢٢٩ (نخس) .

٣_القمّي ٢: ٥٥ ، مع تفاوت يسير .

٤ _ الكافي ٣: ٢٥٩ ، الحديث: ٣٣ ؛ القمّي ٢: ٥٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ _ نهج البلاغة: ٤٨٠ ، الحكمة: ٧٤ .

٦ و ٧ ـ عيون أخبار الرّضائليُّ ٢: ٢٨٢ ، الباب: ٦٩ ، ذيل الحديث: ٦ .

٨_المحاسن ١: ١٨٠ ، الباب: ٤١ ، الحديث: ١٧٠ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِهُ .

واختصّهم ، ورضي أعمالهم ، فسمّاهم المتّقين» الحديث بطوله ' ، وفيه صفة حشرهم إلى الجنّة وفي أخره: «هؤلاء شيعتك يا عليّ وأنت إمامهم» ٢ .

﴿ لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ ﴾ قال: «لا يُشْفَع لهم ولا يَشْفَعُون» ٣. ﴿ إِلَّا مَنِ أَتَّخَـٰذَ عِـنْدَ الرَّحْمـٰن عَهْداً ﴾ قال: «إلّا من دان اللّه بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ؛ فهو العـهد عند الله» ٤.

وفي رواية: «إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت بما اعتقده من الدّين الحقّ» في ألفاظٍ هذا معناها .

وفي أخرى: «أيعجز أحدكم أن يتّخذ كلّ صباح ومساء عند اللّه عهداً ــ ثمّ ذكر مــثل ذلك ، ثمّ قال: فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ، ووضع تحت العرش ، فإذا كان يوم القيامة نادي مناد: أين الَّذين لهم عند اللَّه عهد؟ فيدخلون الجنَّة»٦.

﴿ وَقَالُوا آتَّخَـٰذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَداً ﴾ . قال: «هذا حيث قالت قريش: إنَّ للَّه عزَّ وجلَّ ولداً من الملائكة إناثاً»٧.

ملائكة إناثا» ٢. ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِداً ﴾ قال: «أي: عظيماً» ٢.

﴿ تَكَادُ السَّمـٰواتُ يَـتَفَطَّرُنَ مِنْهُ ﴾ قال: «يعني ممّا قالوه ، وممّا رموه به» ٩ . ﴿ وَتَنْشَقُّ

١ _ الكافي ٨: ٩٥ . الحديث: ٦٩ ، عن أبي جعفر الله ؛ وفي القمّي ٢: ٥٣ . عن أبــي عــيد اللّــه اللّــه شكل ، مــع تــفاوت

٢ _ القمَى ٢: ٥٤ ، عن أبي عبد اللَّه مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّه

٣_المصدر: ٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ إِنَّا اللَّهُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٤ ـ الكافي ١: ٢٦١ . الحديث: ٩٠ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْدٌ .

٥ _ الكافي ٧: ٢، الحديث: ١: التّهذيب ٩: ١٧٤، الحديث: ١١: من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٨، الحديث: ٤٨٢؛ القمّي ٢: ٥٥، عن أبي عبد اللَّه عَيْثُةً ، من النَّبِي تَتَلِيُّكُ .

٦_جوامع النجامع ٢: ٤١٠، عن النَّبِيُّ عَلِيُّكُمُّ .

٧ و ٨_القمّى ٢: ٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٩ _ القَمَي ٢: ٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

الأَرضُ وَتَخِرُّ الجِبالُ هَــدَّاً ﴾ .

﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَداً ﴾ .

﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَـٰنِ أَنْ يَنتَّخِذَ وَلَداً ﴾ .

﴿ إِنْ كُــلُّ مَنْ فِي السَّمـٰواتِ وَالأَرضِ إِلّا آتِي الرَّحْمـٰنِ ﴾ . مـبدئ نـعمه ومــولّيها ﴿عَبْداً ﴾ يأوي إليه بالعبوديّة والانقياد ، لا يدّعي لنفسه ما يدّعيه هؤلاء .

﴿ لَقَدْ أَخْصَاهُمْ ﴾: حَصَرَهم وأحاط بهم ، بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقَـبْضَةٍ قدرته ﴿ وَعَدَّهُمْ عَـدًاً ﴾: عدّ أشخاصَهم وأنفاسَهم وأفعالَهم ، فإنّ كلّ شيء عنده بمقدار .

﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً ﴾ قال: «واحداً واحداً» ١ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمـٰنُ وُدَّاً ﴾: سيحدث لهم في القلوب مودّة .

قال: «ولاية أمير المؤمنين المُثلِينِ ، هي الودّ الّذي قال الله» ٢.

وقال: «إنّه للنَّا كان جالساً بين يدي رسول اللّه تَتَكِيْرُاللهُ ، فقال له: قل يا عليّ: اللّهم اجعل لى في قلوب المؤمنين وداً ، فأنزل اللّه» ".

وفي رواية: «دعا رسول اللّه عَيَّنَا لَهُ أَنهُ في آخر صلاته رافعاً بها صوته يُسمع ^عَ النّــاس ، يقول: اللّهمّ هُبُ لعليّ المودّةَ في صدور المؤمنين ، والهيبةَ والعظمةَ في صدور المنافقين ، فأنزل اللّه» ^ه .

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّـرْنَاهُ بِـلِسَانِكَ ﴾ بأن أنزلناه بلُغَتِك . قال: «يعني القرآن» . ﴿ لِتُبَشِّـرَ بِـهِ

١ ـ القمّي ٢: ٥٧ ، عن أبي عبد اللَّم ﷺ .

٣ _ الكافي ١: ٤٣١، الحديث: ٩٠: القمّي ٢: ٥٧، عن أبي عبد اللَّم اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّه

٣- القمَي ٢: ٥٦ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْجٌ .

٤ ـ في «ألف»: «ليسمع».

٥ ــ العيّاشي ٢: ١٤٢ ، الحديث: ١١ ، ذيل الآية ١٢ من سورة هود . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٦ ـ القمّي ٢: ٥٦ ، عن أبي عبد اللَّه عَلِيٌّ .

المُستَّقِينَ وَتُسنَّذِرَ بِهِ قَوْماً لُـدَّاً ﴾: أشدّاء الخصومة . قال: «أصحاب الكلام والخصومة» ١ وفي رواية: «أي: كفَّاراً» ٢ . وفي أُخرى: «بني أُميّة قوماً ظلمة» ٢ .

﴿ وَكَمْ أَهْلَكُنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَـلُ تُحِـسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَـدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَـهُمْ رِكْزاً ﴾ قال: «أي: ذكراً» ٤ . والرّكز: الصوت الخفيّ .



١ _ القمّي ٢: ٥٦ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهُ .

٣ _ الكافي ١: ٤٣٢ ، ذيل الحديث: ٩٠ ؛ القمّي ٢: ٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّه .

٣_روضة الواعظين: ١٠٦ . عن رسول اللَّهُ تَلِيُّكُمْ .

٤ ـ القمّي ٢: ٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠ .

سورة طه [مكَينة وهي مائة وخسس وثلاثون آية]^ا

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿طنه﴾.

﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرآنَ لِتَشْقَى ﴾ قال: «بل لتَشْعَدَ به» ٢.

ورد: «كان رسول اللّه وَالْمُؤْمِّدُ إذا صلّى قام على أصابع رجلَيْه حتّى تورّم ، فأنزل اللّه تبارك و تعالى «طه» بلُغة طيّء: يا محمّد ما أَنْزَلْنا ، الآية ، ".

أقول: الشَّقاء بمعنى التَّعَب، ومنه سيّد القوم أشقاهم. وإنَّما عدل إليه إشعاراً بأنّه أنزل إليه ليَسْعَدَ.

﴿ إِلَّا تَذَكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴾: لكن تذكيراً لمن في قلبه خشية ورقّة ، يتأثّر بالإنذار . ﴿ تَنْزِيلاً مِشَنْ خَلَقَ الأرضَ وَالسَّمنواتِ العُلنَ ﴾ جمع العليا ، مؤنّث الأعلى . ﴿ الرَّحْمننُ عَلَى العَرْشِ آسْتَوىٰ ﴾ قال: «يقول: على الملك احتوى» ٤ . وقد سبق تمام

١ ـ مابين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ الاحتجاج ١: ٣٢٦ . عن أمير المؤمنين، الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله ع

٣ ـ القمّي ٢: ٥٨ ، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه اللَّه اللَّهُ اللّ

٤ ـ التّوحيد: ٣٢١ . الباب: ٥٠ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللّه ﷺ .

تفسيره في الأعراف .

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَمَا فِي الأَرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَخْتُ الثَّرَىٰ ﴾ . قال: «فكلّ شيء على الثّري ، والثّري على القدرة ، والقدرة تحمل كلّ شيء» ٢ .

﴿ وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْـقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّـرَّ وَأَخْفَىٰ ﴾ . قال: «السّرّ: ما أَكْنَنْنَهُ في نفسك ، وأخفى: ما خطر ببالك ثمّ أُنْسِيْتَه» " .

﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الخَسْنَى ﴾ .

﴿ وَهَـلُ أَتَاكَ حَدِيثُ مُسوسىٰ ﴾ .

﴿إِذْ رَأَىٰ نَاراً ﴾ «وذلك حين خرج بأهله من عند شعيب يريد أُمّه ووطنه ، فأصابهم برد شديد وريح وظلمة في مفازة ، وجَنَّهم اللِّيلُ وامرأته تَمْخَضُ ، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت» . كذا ورد على .

﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ آمْكُتُوا إِنِّي أَنَسْتُ ناراً ﴾: أيصر تُها إيصاراً لا شبهة فيه ، أو إبصار ما يؤنس به ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَس ﴾: بشُعْلة ، قال: «يقول: آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد» أو أو أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدَى ﴾ . قال: «كان قد أخطأ الطريق ، يقول: أو أجد عند النَّار طريقاً » .

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ﴾ .

﴿ إِنِّي أَنَا رَبِيُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ . قال: «يعني ارفع خَوْفَيْك ، يعني خوفَه مـن ضـياع

. .. 1

١ ـ ذيل الآية: ٤٥٠.

٣ ـ الخصال ٢: ٥٩٧ ، ذيل الحديث: ١ ، عن أمير المؤمنين عَجُّ .

٣ ـ مسعاني الأخسار: ١٤٣ ، الحمديث ١ . عمن أبسي عسد اللَّـه اللَّـه الله على ١ مجمع البسيان ٧ ـ ٨: ٣ . عمن أبسي جمعفر وأبي عبد اللَّه ١٨٨٠ .

٤ ـ القمِّي ٢: ١٣٩ ، ذيل الآية: ٢٨ ، من سورة القصص ، عن أبي عبد اللَّه عَيْمَةٍ .

٥ و ٦ ـ اللقمّي ٢: ٦٠ ، عن أبي جعفر ﷺ ، وفيه: «على النار طريقاً» .

أهله ؛ وقد خلفها تمخض ، وخوفَه من فرعون» · .

وفي رواية: «أي: انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة ، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسول» ٢ .

﴿ إِنتَكَ بِالوادِ المُقَدَّسِ ﴾ . قال: «لأنّه قُدِّسَتْ فيه الأرواح ، واصْطُفِيَتْ فيه الملائكة ، وكَلَّمَ اللّه عرِّ وجلّ موسى تكليماً» " . ﴿ طُوئَ ﴾: اسم للوادي ؛ .

﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ ﴾: اصطفَيْتُك للنّبوّة ﴿ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحىٰ ﴾ .

﴿ إِنَّنِي أَنَا اللّٰهُ لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ . قال: «معناه أقم الصّلاة متى ذكرت أنّ عليك صلاة ، كنت في وقتها أم لم تكن» ^٥ .

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً أَكَادُ أُخْفِيها ﴾: أُخفي وقتها . قال: «أُخفيها من نفسي ٦ . قيل: كيف يخفيها من نفسه؟! قال: جعلها من غير وقت ٧٠ . وقيل: معناه: أكاد أُظهرها ، مِنْ أَخْفَاهُ: إذا سَلَبَ خَفاه ٨ . ﴿لِتُجْزِيٰ كُـلُّ نَـفْسِ بِما تَسْعِيٰ ﴾ .

﴿ فَلا يَصُدُّنتَكَ عَنْهَا مَنَ لا يُسؤُّمِنُ بِهَا وَآتِتَبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ .

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ . استفهام يتضمن استيقاظاً ؛ لما يُـريه فـيها مـن العجائب .

١ ـ علل الشّرائع ١: ٦٦ ، الباب: ٥٥ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْدٌ .

٢ _ كمال الدِّين ٢: ٤٦٠ ، الباب: ٤٣ ، الحديث: ٢١ ، عن الحجَّة القاتم عُبُّ أَ

٣_علل الشّرانع ٢: ٤٧٢ ، الباب: ٢٢٢ ، ذيل الحديث: ٣٣ ، عن النّبِيّ عَلَيْقٌ .

٤ ـ طُوَى ـ بالضَّمّ والكسر ، وينوّن ـ : وادٍ بالشّام عند الطّور . القاموس المحيط ٤: ٣٦٠ : مـعجم البــلدان ٤: ٤٤ (طوى) .

٥_مجمع البيان ٧_٨: ٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦_المصدر: ٦ ؛ جوامع الجامع ٢: ٤١٧ . عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

٧ ـ القمّي ٢: ٦٠ .

٨_الكشّاف ٢: ٥٣٢؛ البيضاوي ٤: ١٩، وفيه: «خفاءه».

﴿قالَ هِيَ عَصايَ أَتُوكَا عَلَيْها وَأَهُ شُّ بِها عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ وأخبط الورق بها على رؤوس غنمي ﴿ وَلِيَ فِسِها مَآرِبُ أُخْرىٰ ﴾: حواثج أُخرى ، مثل أنّه إذا تعرّضت السّباع لغنمه قاتل بها ، وإذا قصر الرَّشاء ٢ وَصَلَه بها ، وكان إذا سار ألقاها على عاتقه فعلَق بها أدواته ٣ ، وإذا كان في البريّة ركزها وعرض الزّندين على شعبتيها وألقى عليها الكساء واستظلّ بها .

القمّي: فمن الفَرَق لم يستطع الكلام ، فجمع كلامه فقال: "فيها مَآرِبُ أُخْرِيٰ"٤.

﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ﴾ .

﴿ فَأَلُّقاها فَإِذا هِيَ حَـيَّةُ تَسْعَىٰ ﴾ .

﴿قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفُ ﴾ . قال: «ففزع منها موسى وعدا ، فـناداه اللّــه "خُــذْهَا ولا تَخَفْ"» * . ﴿ سَنُعِـيدُها سِيرَتَها ﴾: هيئتها وحالتها ﴿الأُولَىٰ ﴾ .

﴿ وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾: تحت العضد ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ قال: «يعني من غير برص» ٦. وفي رواية: «أي من غير علّة ، قال: وذلك أنّ موسى كان شديد السَّمْرَة ٧، فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدّنيا» ٨. ﴿ آيَةً أُخْرَىٰ ﴾: معجزة ثانية .

﴿ لِنُرِيتُكَ مِنْ آياتِنا الكُبْرِي ﴾ .

﴿ إِذْهَبٌ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ بهاتين الآيتين ، وادعه إلى العبادة ﴿ إِنَّهُ طَعَىٰ ﴾: عصى وتكبّر .

١ ـ خَبَطْتُ الشَجَر خَبُطاً: إذا ضربتها بالعصاء ليسقط ورقُها ،الصّحاح ٣: ١١٢١ (خبط) .

٢ ـ الرَّشاء: الحيل ، والجمع: أَرْشِيَةٌ ، الصّحاح ٦: ٢٢٥٧ (رشا) .

٣_الإداوة: العِطْهَرَة ، والجمع: الأداوى ، وهي إناء صغير من جلد يُنطهّر به ويُشــر ب . انــظر: الصــحّاح ٦: ٢٢٦٦ (ادا) .

٤ ـ القتى ٢: ٦٠ .

٥_المصدر: ١٤٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ , ذيل الآية: ٣١ من سورة القصص .

٦ ـ طبّ الأثمّة: ٥٦ ، عن أبي جعفر ﷺ . وفيه: «من غير مرض» .

٧-السُّمْرَةُ: منزلة بين البياض والسُّواد ، تكون في ألوان الناس والإبل وغيرها . تاج العروس ١٢: ٧١ (سمر) .

٨- القمّي ٢: ١٤٠ ، عن أبي عبد اللَّم عليه .

﴿قَالَ رَبِّ أَشْرَحُ لِي صَدْرِي﴾ .

﴿وَيَسُّــرُ لِي أَمْرِي﴾ .

﴿ وَ أَخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ .

﴿ يَــَفْـقَهُوا قَــوْلِي ﴾: «كان في لسانه رُتَّة ١ ، من جمرة أدخلها فاه» . كذا ورد ٢ في قصّة له مع فرعون في صباه .

﴿ وَٱجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴾ .

﴿ هَـٰرُونَ أَخِي﴾ يُعينني على ماكلّفتني به .

﴿ أَشْدُدُ بِهِ أَزْرِي ﴾: قوّتي .

﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ .

﴿كَنَّ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴾ ٢

﴿ وَنَذَكُرُكَ كَثِيراً ﴾ فإنَّ التَّهاون يهيِّج الرِّغبات ويؤدِّي إلى تكاثر الخيرات.

﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا كُرْتُ مِنْ تَكَامِرًا مِنْ مِ اللَّهِ اللَّهِ الدَّى

﴿قَالَ قَـد أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ .

﴿ وَلَـٰ قَدْ مَنَنَّا ﴾: أنعمنا ﴿ عَلَيْكَ مَــرَّةً أُخْرَىٰ ﴾ .

﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴾: ما لا يعلم إلَّا بالوحي .

﴿ أَنِ آقْذِفِيهِ ﴾ قال: «ضعيه» ". ﴿ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ ﴾: ألقيه فيه ، فان القذف جاء بالمعنيين ﴿ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوَّ لِي وَعَدُوَّ لَهُ ﴾ . تكرير عدو للمبالغة ، أو لأنّ الأوّل باعتبار الواقع ، والثّاني باعتبار المتوقّع ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنْي فَد زرعتها في القلوب ، بحيث لا يكاد يصبر مِنِي ﴾ . قيل: أي: أحببتك ، أو محبّة كائنة منّي قد زرعتها في القلوب ، بحيث لا يكاد يصبر

١ ـ الرُّ تُنَّةُ: العُجْمَة والحُكُلَّة في اللَّسان . القاموس المحيط ١: ١٥٣ (رتت) .

٢ _ القمّي ٢: ١٣٦ ؛ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٨ ، عن أبي جعفر ﷺ ؛ تفسير البغوي ٢: ٢١٦ ، في رواية .

٣_ألقمَي ٢: ١٣٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

عنك من رآك ' . قال: «وكان موسى لا يراه أحد إلّا أحبّه ، وهو قوله تعالى "وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنْي "» ' . ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾: ولتربّي ويحسن إليك ، وأنا راعيك وراقبك .

﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلَ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكُفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلَىٰ أُمِنِّكَ كَيْ تَسَقَرَّ عَيْنُها ﴾ بلقائك ﴿ وَلا تَحْزَنَ ﴾ هي بفراقك " ؛ أو أتت على فراقها ، وفَقْد إشفاقها ﴿ وَقَـتَلْتَ نَفْساً ﴾ : نفس القبطيّ الذي استغاثة عليه الإسرائيليّ ، كما يأتي قصته في القصص أ . ﴿ فَنَحَيْناكَ مِنَ الغَمِّ ﴾ : غمّ قتله ﴿ وَفَتَنّاكَ فَتُوناً ﴾ : وابتليناك ابتلاءً ، أو أنواعاً من الابتلاء فتنة بعد فتنة . وذلك أنّه ولد في عام كان يقتل فيه الولْدان ، وألقته أمّه في البحر ، وهم فرعون بقتله ، ونال في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الألّاف ، والمشي راجلاً على حذر ، وفقد الزّاد ، وأجر نفسَه عشر مثين ، إلى غير ذلك .

﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ ﴾ قيل: أي: على مقدار من الزّمان ، يوحى فيه إلى الأنبياء ، وهو رأس أربعين سنة ألى وقيل: معناه: سبق في قدري وقضائي أن أكلّمك في وقت بعيند ، فجئت على ذلك القدر ألى إلى المُوسى . كرّره ليكون تنبيها على أنّه غاية الحكاية .

﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَـفْسِي ﴾: واتّـخذتك صـنيعتي وخــالصتي، واصطفيتك لمحبّتي ورسالتي وكلامي.

﴿ إِذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآياتِي ﴾: بمعجزاتي ﴿ وَلا تَنِيا ﴾: ولا تفترا ولا تنقصّرا ﴿ فِسِي

١ _البيضاوي ٤: ٣١.

٢_القمّى ٢: ١٣٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_في «ب»: «وأنت» .

٤ ـ ذيل الآيات ١٥ إلى ٢١.

٥_في «ب»: «وأنواعاً».

٦ و ٧_الكشَّاف ٢: ٣٧٥.

ذِكْرِي﴾: لا تنسياني حيث ما تقلّبتما وقيل: في تبليغ ذكري والدّعاء إليّ¹.

﴿ إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّـهُ طَعَىٰ ﴾ .

﴿ فَفَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيُناً ﴾ مثل: "هَلْ لَكَ إلىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إلىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَى " ، فإنّه دعوة في صورة عرض ومشورة ، حذراً أن يحمله الحماقة على أن يسطو عليكما ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ .

قال: «أمّا قوله: "فقو لا له قو لاً ليّناً" ، أي: ليّناه وقو لا له: يا أبا مصعب"، وأمّا قوله: "لعلّه يتذكّر أو يخشى" فإنّما قال ذلك ليكون أحرص لموسى على الذّهاب ، وقد علم اللّه أنّ فرعون لا يتذكّر ولا يخشى إلّا عند رؤية البأس» ٤.

﴿قالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَقُرُطَ عَلَيْنَا﴾: أن يَعْجَلَ علينا بالعقوبة ، ولا يصبر إلى إتمام الدّعوة وإظهار المعجزة ﴿ أَوْ أَنْ يَطْعَيٰ ﴾: أن يزداد طغياناً ، فيتخطّى إلى أن يقول فيك مالا ينبغي ، لجرأته وقساوته ، وإطلاقه من حسن الأدب.

﴿قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمًا ﴾: بالحفظ والنّصرة ﴿أَشْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل ، فأحدث في كلّ حال ما يصرف شرّه عنكما ، ويوجب نصرتي لكما . ﴿ فَأْتِياهُ فَقُولا إِنّا رَسُولا رَبّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ ﴾: أَطْلِقْهُمْ ﴿ وَلا تُعَذّبُهُمْ ﴾ بالتّكاليف الصّعبة ﴿ قَدْ جِثْناكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبّكَ ﴾: بمعجزة وبرهان ﴿ وَالسّلامُ عَلَىٰ مَنِ أَتّبَعَ الهُدىٰ ﴾: والسّلامة من عذاب اللّه على المهتدين .

﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَنَوَلَّىٰ ﴾: أنَّ العذاب على المكذّبين للرّسل .

١ ــالبيضاوي ٤: ٢٢ .

٢ _النَّازعات (٧٩): ١٨ و ١٩ .

٣ ـ وكان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب . منه ﷺ في المصدر .

٤ ـ علل الشّرائع ١: ٦٧ ، الباب: ٥٦ ، الحديث: ١ ، عن موسى بن جعفر ﷺ ، مع تفاوت يسير .

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُما يَا مُوسَىٰ ﴾ أي: بعد ما أَتَيَاه ، وقالا له ما أُمرا به .

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ﴾: صورته وشكله اللذي يسوافق المنفعة المنوطة به ﴿ثُمَّ هَدىٰ ﴾: عرّفه كيف يرتفق بما أعطى .

قال: «ليس شيء من خلق الله إلا وهو يعرف من شكله ، الذّكر من الأُنثي . سئل: ما معنى "ثمّ هدى"؟ قال: هداه للنّكاح والسّفاح ' من شكله» " .

قيل: وهو جواب في غاية البلاغة ، لاختصاره وإعرابه عن الموجودات بأسرها على مراتبها ، ودلالته على أنّ الغنيّ القادر بالذّات ، المنعِم على الإطلاق هو اللّه تعالى ، وأنّ جميع ما عداه مفتقر إليه ، منعم عليه في ذاته وصفاته وأفعاله ، ولذلك بهت الذي كفر ، فلم ير إلا صرف الكلام عنه " .

﴿قَالَ فَمَا بَالُ القُرُونِ الأُولَىٰ ﴾: فما حالهم بعد موتهم ، من السّعادة والشّقاوة؟

﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ يعني أنّه غيب لا يعلمه إلّا الله ، وإنّما أنا عبد مثلك لا أعلم منه إلّا ما أخبرني به ﴿ فِي كِتَابٍ ﴾: مُثْبَتُ في اللّوح المحفوظ ﴿ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَىٰ ﴾ . الضّلال: أن يُخطئ الشّيء في مكانه فلم يهتد إليه ؛ والنّسيان: أن يذهب بحيث لا يخطر بالبال .

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيها سُبُلاً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءاً فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً ﴾: أصنافاً ﴿ مِنْ نَباتٍ شَستّىٰ ﴾ .

﴿ كُلُوا وَ الرَّعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهِيٰ ﴾: لذوي العقول النّاهية عن اتّباع الباطل وارتكاب القبائح ؛ جمع: نُهْيَة . قال: «نحن واللّه أُولو النّهي» ⁴ .

١ _ السَّفاح ، والتَّسافُح ، والمُسافَحَة: الزُّنَا والفجور ، تاج العروس ٦: ٤٧٦ (سفح) .

٣_البيضاوي ٤: ٢٣.

و ورد: «إنّ خياركم أُولو النّهي . قيل: يا رسول اللّه ومن أُولو النّهي؟ قيال: هــم أُولو الأخلاق الحسنة ، والأحلام الرّزينة ' ، وصلة الأرحيام ، والبِّيرَرَةُ ' بِيالأُمِّهات والآبياء ، والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامي ، ويطعمون الطَّعام . ويُفْشون السَّلام فسي العــالُم . ويصلُّون والنَّاس نيامٌ غافلون»٣.

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُسخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ .

﴿ وَلَـقَـدُ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلُّهَا فَكَـذَّبَ وَأَبِيٰ ﴾ .

﴿قَالَ أَجِنْ تَنَا لِنتُخْرِجَنا مِن أَرْضِنا ﴾: أرض مصر ﴿ بسِيحْرِكَ يا مُوسىٰ ﴾ .

﴿ فَلَـنَأْتِـيَـنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْـعَلْ بَـيْنَـنا وَبَيْنَـكَ مَـوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَـحْنُ وَلا أَنْتَ مَكاناً سُـويُّ ﴾: منتصفاً يستوي مسافته إلينا وإليك .

﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾ وهو يوم عيدكان لهم في كلّ عام ، وإنّما خصّه به ليظهر الحقُّ ويزهق الباطل على رؤوس الأشهاد ، ويشيع ذلك في الأقطار . ﴿ وَأَنْ يُحْشَــرَ النَّاسُ ضُحىً ﴾: واجتماع النّاس في ضحى . ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾: ما يكاد به من السّحرة والاتهم ﴿ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾ .

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيُسْلَكُمْ لا تَـفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَسَذِباً ﴾ بأن تـدعو آيـاته سـحراً ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ بِعَدَابٍ ﴾: فيهلككم ويستأصلكم ﴿ وَقَدْ خَابَ مَـن أَفْـتَرِيٰ ﴾ .

﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ . قيل: أي: تنازعت السّحرة في أمر موسى حـين سـمعوا كلامه . فقال بعضهم: ليس هذا من كلام السّحرة ٤ . ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجُويٰ ﴾ . قيل: كان نجواهم:

١ ـ الأحلام: جمع حِلْم ـ بالكسر ـ بمعنى العقل أو الاناءة وعــدم التســرّع إلى الانــتقام ، وهــو هــنا أظــهر . وفــي القاموس: الرزين: الثقيل ، وترزّن في الشيء: توقّر . مرآة العقول ٩: ٢٧٨ .

۲ ـ في «ب»: «والبَرازة».

٣- الكافي ٢: ٢٤٠ ، الحديث: ٣٢ ، عن أبي جعفر على .

٤ ــ البيضاوي ٤: ٢٥ .

إِن غَلَيَنا موسى اتّبعناه ، أو إن كان ساحراً فسنغلبه ، وإن كان من السّماء فله أمر ١ .

. ﴿قَالُوا إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرانِ ﴾ وهي لغة فيد " . ﴿ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾ بالاستيلاء عليها ﴿ بِسِحْرِهِما وَيَذَهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ المُـثْلَىٰ ﴾: بـــنذهبكم الّــذي هــو أفــضل المذاهب .

﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾: فأزمعوه " واجعلوه مجمعاً عليه ، لا يتخلّف عنه واحد منكم ﴿ ثُمَّ التُتُوا صَـفَا ﴾: مصطفّين ، لأنّه أَهْيَب في صدور الرّائين ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ اليَـوْمَ مَنِ آسْتَعْلَىٰ ﴾ . ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ أي: بعدما أتوا ؛ مراعاةً للأدب .

﴿ فَأَوْجَ سَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴾: فأضمر فيها خوفاً . قال: «لم يوجس موسى خيفةً على نفسه ، أشفق من غلبة الجُهّال ودُول الضّلال» • .

﴿ قُلْنَا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَىٰ ﴾ . قال: «قال: اللَّهم إنِّي أسألك بحقّ محمّد وآل

١ _ الكشَّاف ٢: ٥٤٣ .

۲ _ وقرأ أبو عمرو: «إنَّ هذين» بتشديد «إن» ونصب «هذين» . وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عـــاصم بتشديد «إنَّ» ، والألف في «هذان» . وقرأ إبن كثير: «إنَّ» مخفَّفه «هذانَ» مشدَّدة النون . وقرأ إبن عامر بتخفيف نون «إن» وتخفيف نون «هذان» . التَّبِيان ٧: ١٨٢ .

٣_أَزْمَعْتُ على أمر: إذا ثبّت عليه عزمك . وقال الفرّاء: أَزْمَعْتُهُ وأَزْمَعْتُ عليه: مـثل: اجــمعته واجــمعت عــليه . الصحاح ٣: ١٢٢٥ (زمع) .

٤ _ البيضاوي ٤: ٢٥.

٥ _نهج البلاغة: ٥١ ، الخطبة: ٤ ، وفيه: «بل اشفق» .

محمّد لما آمَنْتَني . فقال اللّه: "لا تَخَفّ"» . .

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ﴾: تبتلعه بقدرة اللّه تعالى ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ ساجِرٍ وَلا يُقْلِحُ السّاجِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾: حيث كان ، وأين أقبل .

﴿ فَأَلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً ﴾ أي: فألقى ، فتلقف ، فتحقّق عند السّحرة أنّه ليس بسحر ، وإنّما هو من آيات اللّه ومعجزاته ، فألقاهم ذلك على وجوههم سجّداً للّه ؛ توبة عمّا صنعوا ، وتعظيماً لما رأوا ﴿ قالُوا آمَـنّا بِرَبِّ هـٰـرُونَ وَمُوسىٰ ﴾ .

﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ ﴾ أي: لموسى ، بتضمين معنى الاتباع ﴿قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُم ﴾: لَعظيمكم في فنكم ، وأعلمكم به وأستاذكم ﴿ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ ﴾ وأنتم تواطأتم على ما فعلتم ﴿ فَلَأْقَبِطُعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ﴾: اليد اليمنى والرّجل اليسرى ﴿ وَلَأَصَلَبَ نَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّحْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيْنَا ﴾: أنا أو ربّ موسى ﴿ أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَىٰ ﴾: أدوم عقاباً .

﴿ قَالُوا لَنْ نُـوْثِرُكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ البَـيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ . عـطفُ عـلى "مـا جاءنا" أو قسم . ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ : ما أَنْت صانعه أو حاكمه ﴿ إِنَّمَا تَـقْضِي هـٰـذِهِ الحَياةُ الدُّنْيَا ﴾ : إنّما تصنع ما تهواه ، أو تحكم بما تراه في هذه الدّنيا ، والآخرة خير وأبقى .

﴿ إِنَّا آمَنًا بِرَبِّنا لِـيَغْفِرَ لَنا خَطايانا﴾ من الكفر والمعاصي ﴿ وَمَا أَكْـرَهْتَنا عَــلَيْهِ مِــنَ السّــحْرِ﴾ في معارضة المعجزة .

روي: «إنّهم قالوا لفرعون: أرِنا موسى نائماً ، فوجدوه يَحْرُسُه العصا! فقالوا: ما هــذا بسحر ، فإنّ السّاحر إذا نام بطل سحره ، فأبي إلّا أن يعارضوه» ٢.

﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ وَأَبْقَىٰ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها ﴾ فيستريح ﴿ وَلا يَحْييٰ ﴾

١ ـ الاحتجاج ١: ٥٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ ، من النَّبيُّ عَلِيُّكُ .

٢ ــ البيضاوي ٤: ٢٦ : الكشَّاف ٢: ٥٤٦ ؛ جوامع الجامع ٢: ٤٣٠ .

حياة مُهَنَّأُة .

﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُـؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصّالِحاتِ فَأُولـٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ العُلـٰى ﴾ .

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِمها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَذَٰلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴾: مَنْ تطهّر من أدناس الكفر والمعاصي . والآيات الثّلاث إمّا من كلام السّحرة أو ابتداء كلام من الله .

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي ﴾ أي: من مصر ﴿ فَاضْرِبْ ﴾: فاجعل ﴿ لَهُمْ طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَساً ﴾: يابساً ﴿ لا تَخافُ دَرَكاً ﴾ آمناً من أن يدرككم العدو ﴿ وَلا تَخْشَىٰ ﴾ .

﴿ فَأَتْ بَعَهُمْ فِرْعَ وْنُ بِجُـنُودِهِ فَـغَشِيَهُمْ مِـنَ اليَـمِّ مَاغَشِـيَهُمْ ﴾: ما سمعت قصّته ، ولا يعرف كنهه إلّا اللّه ، فيه مبالغة ووجازة .

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴾ . روي: «إنّه لمّا انتهى إلى البحر فرآه قد يَسبِسَ ، فقال لقومه: ترون البحر قد يبس من فَرَقي فصدّقوه ، فقال: "أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" أ . فذلك قوله تعالى "وأضلّ فرعون قومه وما هدى "» أنه المنتان الله الله على "وأضلٌ فرعون قومه وما هدى "» أنه الله الله الله ال

﴿ يَا بَسْنِي إِسْرائِسِلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوّكُمْ ﴾: فرعون وقومه ﴿ وَواعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنِ ﴾ لمناجاة موسى ، وإنزال التّوارة عليه ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الصَّنَّ وَالسَّلُوىٰ ﴾ يعنى في التّيه ، كما مرّ ٣ .

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْناكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ بالإخلال بشكره ، والتَّعدِّي لما حدَّ الله لكم فيه كالشَّرَف والبَطر والمنع عن المستحقّ ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَصْبِي ﴾: فيلزمكم

۱ _اثنّاز عات (۷۹): ۲۶ .

٢ _سعد السعود: ٢١٨ ، عن تقسير الكلبي .

٣ ـ ذيل الآية: ٥٧ ، من سورة البقرة .

عذابي ، ويجب لكم . قال: «هو العقاب ، إنّ اللّه لا يستفزّه ا شيء ولا يغيّره» ٢ . ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي قَقَدْ هُوىٰ ﴾: فقد تردّى وهلك .

﴿ وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ ﴾ عن الشّرك ﴿ وَآمَـنَ ﴾ بما يجب الإيـمان بــه ﴿ وَعَــمِلَ صالِحاً ثُــمَّ أَهْـتَدىٰ ﴾ قال: «ثمّ اهتدي إلى ولايتنا أهل البيت» في أخبار كثيرة ٣.

قال: «فوالله لو أنَّ رجلاً عَبَدَ اللَّهَ عُمْرَه ما بين الرَّكن والمقام، ثممَّ مات ولم يمجئ بولايتنا ، لأكبّه الله في النَّار على وجهه» ٤.

﴿ وَمَا أَعْجَلُكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ .

﴿ قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ . قال: «ما أكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه ، أربعين يوماً ؛ شوقاً إلى ربّد» ^ه .

﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَسَنَّنَا قَـوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾: ابتليناهم بعبادة العِجْل بعد خـروجك مـن بينهم ﴿ وَأَضَـلَّهُمُ السّامِرِيُّ ﴾ باتّخاذ العِجْل ، والدّعاء إلى عبادته .

﴿ فَرَجَعَ مُوسىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ بعد استيفاء الأربعين، وأخذ التوارة ﴿ غَضْبانَ ﴾ عليهم ﴿ أَسِفاً ﴾: حزيناً بما فعلوه ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعُداً حَسَناً ﴾ بأن يُعطيكم التوارة فيها هدى ونور ﴿ أَفَطالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبُ مِنْ رَبُّكُمْ ﴾ بعبادة ما هو مثل في الغباوة ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾: وعدكم إيّاي بالثّبات على الإيمان بالله والهدى ، والقيام على ما أمر تكم به .

١ ـ لا يستفزّه : لا يستخّفه . مجمع البحرين ٤: ٣٠ (فزز) .

٢ ــ التُوحيد: ١٦٨ ، الباب: ٢٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣-الكافي ١: ٣٩٢ . الحديث: ٣: الأمالي (للصدوق): ٤٠٠ . الحديث: ١٣ ؛ القمّي ٢: ٦١ ؛ منجمع البيان ٧-٨: ٢٣ ، عن أبي جعفر عليه ؛ المحاسن ١: ١٤٢ ، الحديث: ٣٥ . عن أبي عبد اللّه لليّلا .

٤ ـ العيّاشي ١: ٢٥٩ . الحديث: ٢٠٢ : مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٣ . عـن أبـي جــعفر ﷺ ؛ عــقاب الأعــمال: ٢٥٠ . الحديث: ١٥ و ١٦ . عن أبي عبد اللّهﷺ .

٥ ـ مصباح الشّريعة: ١٩٦، الباب: ٩٤، عن أبي عبد اللَّمَ ﷺ ، عن النَّبِيّ ﷺ .

﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾: بأن ملكنا أمرنا ، أي: لو خُلّينا وأمرَنا ، ولم يُسَوِّلُ لنا السّامريّ ، لَمَا أَخَلَفْنا . ﴿ وَلَـٰكِنَا حُــمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ القَوْمِ ﴾: احمالاً من حُليّ القبط ﴿ فَقَذَفْناها ﴾ أي: في النّار ﴿ فَكَذَٰ لِكَ أَلْقي السّامِرِيُّ ﴾ أي: ماكان معه منها .

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً ﴾ من تلك الحُليّ المذابة ﴿ لَـهُ خُـوارٌ ﴾: صوت العجل ﴿ فَقَالُوا ﴾ يعني السّامريّ ومن افتنن به أوّل ما رآه ﴿ هنذا إلنهُكُمْ وَ إِلنهُ مُوسىٰ فَنَسِيَ ﴾ قيل: يعني فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطّور ، أو فنسي السّامريّ ، أي: ترك ماكان عليه من إظهار الإيمان ١ .

﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَـرًا وَلا نَـفْعاً ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَنُرُونُ مِنْ قَبْلُ ﴾: من قبل رجوع موسى ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُسِنْتُمْ بِهِ ﴾:
بالعجل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ ﴾ لا غير ﴿ فَا تَبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ في الثّبات على الدّين.
﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ ﴾: على العجل ﴿ عَاكِفِينَ ﴾: مقيمين ﴿ حَتَىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسىٰ ﴾ . القمّي: فهمّوا بهارون فهرب منهم ٢ ، وبقوا في ذلك ، حتّى تمّ ميقات موسى ٣ .
﴿ قَالَ يَا هَنْرُونَ ﴾ أي: قَالَ له موسى لمّا رجع ﴿ مَا مَنْعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُوا ﴾ .

﴿ أَلَّا تَسَتَّبِعَنِ ﴾ أي: تأتي عقبي وتلحقني ؛ و«لا» مزيدة ، كما في قوله "ما مَـنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ" ٤ . ﴿ أَفَعَـصَيْتَ أَمْرِي ﴾ بالصّلابة في الدّين والمحاماة عليه .

﴿قَالَ يَا بُنَ أُمَّ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَـشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَـرَّقْتَ بَيْنَ بَـنِي إِسْرائِـيلَ﴾ قال:«يعني لو فعلت ذلك لتفرّقوا» ٩.﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ حين قلت: "أَخْلُفْني في

١ _البيضاوي ٤: ٢٨ : الكشّاف ٢: ٥٥٠ .

٢ .. في المصدر: «حتّى هرب من بينهم» .

٣_القمّي ٢: ٦٢ .

٤_الأعراف (٧): ١٢.

٥ _ علل الشّرائع ١: ٦٨ ، الباب: ٥٨ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه ١١٠٠ .

قَوْمي وَأَصْلِحْ ١٠ فإنّ الإصلاح في حفظهم، والمداراة بينهم إلى أن ترجع اليهم فتدارك الأمر. ﴿قالَ فَـما خَـطُبُـكَ يا سامِـرِيُّ ﴾ أي: ثمّ أقبل عليه وقال له منكراً: ما طلبك له ، وما الذي حملك عليه؟!

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾: عَلِمْتُ مَا لَم يعلموا ، وفطنتُ لما الم يمفطنوا له ، وهو أنّ الرّسول الذي جاءك روحاني محض ، لا يمسّ أثره شيئاً إلاّ أحياه . . ﴿ فَـ قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ القمّي: يعني من تحت حافر رَمَكَةٍ جبر ليل في البحر " . [والرَّمَكُ والرَّمَكُ والرَّمَكُ : الأُنثى من البراذين أ] ٥ . ﴿ فَنَبَذْتُها ﴾ يعني أمسكتها فنبذتها في جوف العجل ، وقد مضت هذه القصّة في سورة البقرة ٦ ، ثمّ في سورة الأعراف " . ﴿ وَكَـذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي مَضْتَ هذه القصّة في سورة البقرة ٦ ، ثمّ في سورة الأعراف " . ﴿ وَكَـذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي

﴿قالَ فَاذَهَبُ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ ﴾ خوفاً أن يمسك أحد فيأخذك الحمى ، ومن مسك فتحامي النّاس ويحاموك ، وتكون طريداً وحيداً ، كالوحشيّ النّافر . القمّي: يعني ما دمت حيّاً وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ، حتّى تعرفوا أنّكم سامريّة ، فلا يغترّ بكم النّاس ، فهم إلى السّاعة بمصر والشّام معروفين بـ «لا مساس» أ.

ورد: إنَّ موسى همّ بقتل السّامريّ ، فأوحى اللّه إليه: لا تقتله يا موسى ، فإنَّه سخيٌّ» ١٠ .

١- الأعراف (٧): ١٤٢.

٢ ـ في «ألف»: «بما» .

٣ ــ القمّي ٢: ٦١ .

٤ ـ جمعٌ ، مفرده: بِرُ ذُونة .

٥ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٦ ـ ذيل الآية: ٩٢ ـ ٩٣ .

٧ ـ ذيل الآيات: ١٤٨ إلى ١٥٥.

۸ ـ في «ب» و «ج»: «حتّى يعرفوا».

٩ ــ القتي ٢: ٦٣ .

١٠ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٩ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٪ .

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً ﴾ في الآخرة ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ وَأَنْظُرُ إِلَىٰ إِلَىٰهِكَ الَّذِي ظَلَتَ عَلَيْهِ عاكِفاً ﴾: ظللت اعلى عبادته مقيماً . حذف اللام تخفيفاً . ﴿ لَـنُحَـرِّقَـنَّهُ ﴾ بالنّار أو بالمِبرد ، والتّشديد للمبالغة في حرق إذا برد بالمبرد . وفي قراءة علي الله فتح النون آ . وقد سبق ذكر وقوع الأمرين آ . ﴿ ثُمَّ لَـنَنْسِفَـنَّهُ ﴾: لنذرينه رَماداً ٤ أو مبروداً ﴿ فِي اليَمِّ نَسْفاً ﴾ .

﴿ إِنَّمَا إِلنَّهُ كُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلنَّهَ إِلَّا هُـوَ وَسِعَ كُلَّ شَيءٍ عِلْماً ﴾ .

﴿ كَذَٰ لِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنباءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً ﴾ .

﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِسِامَةِ وِزْراً ﴾: عقوبة ثقيلة فادحة ° على كــفره وذنوبه .

﴿ خَالِدِينَ فِسِيهِ ﴾: في الوزر ﴿ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِسِامَةِ حِمْلاً ﴾ .

﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ﴾ . قيل: يعني زُرْق العيون ، لأنّ الزُّرْقَة أسوء ألوان العين وأبغضها عند العرب لا . وقيل: أي: عمياً ، فإنّ حدقة الأعمى تزراق أ . وقيل: على عطاشاً يظهر في أعينهم كالزّرقة أ . القمّي: تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يَطْرِفُوها ١٠ .

﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾: يَخْفِضون أصواتهم لما يملأ صدورهم من الرّعب والهـول ﴿ إِنْ

۱ _ في «ب»: «ظلت» .

٢ _ التّبيان ٧: ٢٠٥ ؛ جوامع الجامع ٢: ٤٣٥ .

٣ ـ ذيل الآية: ٩٣ . من سورة البقرة .

٤ _ الرَّماد: دُقاق الفحم من حُراقة النَّار ، وما هَبا من الجَمْر فطار دُقاقاً ، لسان العرب ٢: ١٨٥ (رمد) .

٥ _أي: صعبة ، ثقيلة . والفَّذَح: إثقال الأمر ، لسان العرب ٢: ٥٤٠ (فدح) .

٦ ـ الزُّرْزَقَة: خضرة في سواد العين ، وقيل: هو أن يتغشّى سوادها بياضٌ . لسان العرب ١٠: ١٣٨ (زرق) .

٧ _ الكشَّاف ٢: ٥٥٣ ؛ البيضاوي ٤: ٣٠ .

٨_البيضاوي ٤: ٣٠.

٩ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٩ .

١٠ _القمَي ٢: ٦٤ .

لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً ﴾ . يستقصرون مدّة لبثهم في الدّنيا _أو في القبر _لزوالها .

﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ أي: بمدّة لبثهم . ﴿ إِذْ يَــَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾: أعد لهــم . القمّي: أعلمهم وأصلحهم ' . ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا يَوْماً ﴾ .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبالِ ﴾: عن مآل أمرها ﴿ فَسَقُلْ يَسْشِفُها رَبِّي نَسْفاً ﴾ ـ قال: «يسوقها بأن يجعلها كالرّمال ، ثمّ يرسل عليها الرّياح فتفرّقها» ٢

﴿ فَسَيَذَرُها ﴾: فيذر الأرض ﴿قاعاً ﴾: خالياً ﴿ صَـفْصَـفاً ﴾: مستوياً كأنَ أجزاءَها على صفّ واحد . القمّي: القاع: الّذي لا تراب فيه ، والصّفصف: الّذي لا نبات له ٣ .

﴿ لا تَرَىٰ فِيها عِوَجاً ﴾: اعوجاجاً ﴿ وَلا أَمْتا ﴾ ولا نُتُواً ٤.

﴿ يَوْمَـئِذٍ يَـتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾: داعي اللّه إلى المحشر ﴿ لا عِوَجَ لَهُ ﴾: لا يعوجَ له مدعقً ولا يعدل عنه ﴿ وَخَشَعَتِ الأَصُواتُ لِلرَّحْمَـٰنِ قُلا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً ﴾: صوتاً خفيّاً لمهابته .

قال: «جمع الله النّاس في صعيد واحد حُفاة عُراة ، فيوقفون في المحشر حتّى يَعْرَقُوا عرقاً شديداً ، وتشتد أنفاسهم ، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً ، وهو قول الله عزّوجل "وخشعت الأصوات للرّحين فلا تسمع إلا همساً"» .

﴿ يُوْمَئِ ذِ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾: إلا شفاعة من أذن له ، أو إلا من أذن في أن يشفع له ، ورضي لأجله قول الشّافع ، أو قوله في شأنه .

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾: ما تقدّمهم من الأحوال ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾: وما بعدهم ممّا يستقبلونه ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ .

۱ ــ القمّى ۲: ٦٤ .

٢ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٩ . عن النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ ر

٣_القشى ٢: ٦٧ .

٤ ـ نَتَا عَضُوه يَئْتُو نَتُواً: وَرِمَ. القاموس المحيط ٤: ٣٩٥ (نتو).

٥ ــ القمّي ٢: ٦٤ ، عن أبي جعفر للكلم .

قال: «لا يحيط الخلايق بالله عزّوجل علماً ، إذ هو تبارك وتعالى جَعَلَ على أبـصار القلوب الغطاء ، فلا فهم يناله بالكيف ، ولا قلب يثبته بالحدّ ، فلا تصفه إلا كما وصف نفسه "لَيْسَ كَمِثْلهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّميعُ البَضيرُ "٢ "الأُوَّلُ والآخِرُ والظُّاهِرُ والباطِنُ "٣ "الخالِقُ البارِئُ النُورِئُ اللهُ مَوَّدُ على الأشياء ، فليس من الأشياء شيءٌ مثله ، تبارك وتعالى "٥ .

﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَـيُّومِ ﴾: ذلّت وخضعت له خضوع العُناة ، وهم الأُسْارَى في يد المَلِكِ القهّار ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾ .

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّالِحاتِ ﴾ بعضَها ﴿ وَهُوَ مُـؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً ﴾: منع شواب مستحق بالوعد ﴿ وَلا هَسضْماً ﴾: ولاكسراً منه بنقصان . قال: «لا ينقص من عمله شــيء ، قال: وأمّا ظلماً: يقول: لن يذهب به » ٢ .

﴿ وَكَذَا لِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾: كلّه على هذه الوتيرة ﴿ وَصَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ ﴾: مكررين فيه آيات الوعيد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ المعاصي، فيصير التّقوى لهم ملكة ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾: عظة واعتباراً حين يسمعونها ؛ فيثبّطهم عنها ، ولهذه النّكتة أسند التّقوى إليهم ، والإحداث إلى القرآن .

﴿ فَتَعَالَى اللّٰهُ المَلِكُ الحَـقُ ﴾ عن مماثلة المخلوقين . ﴿ وَلا تَغْجَلُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَـيْكَ وَحْيُهُ ﴾ . القمّي: كان رسول اللّه عَيْنِاللهُ إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية ، والمعنى فأنزل الله ٧ . ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ : سل الله زيادة العلم بدل

١ _في المصدر: «بالحدود» .

۲_الشُوري (٤٢): ۱۱.

٣_الحديد (٥٧): ٣.

٤_الحشر (٥٩): ٢٤.

٥ _ التَّوحيد: ٢٦٣ ، الباب: ٣٦ ، ذيل الحديث الطُّويل: ٥ ، عن أمير المؤمنين اللَّهُ .

٦_القمّى ٢: ٦٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٧_القتي ٢: ٦٥ .

الاستعجال ، فإنّ ما أُوحي إليك تناله لا محالة .

قال: «إذا أتى عليَّ يوم لا أزداد فيه علماً يقرّبني إلى اللّه ، فلا بارك اللّه لي في طلوع شمسه» \

﴿ وَلَقَدْ عَهِدُنا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ .

قال: «إنَّ اللَّه عهد إلى آدم أن لا يقرب هذه الشَّجرة ، فلمَّا بلغ الوقت الَّذي كان في علم اللَّه أن يأكل منها نسى فأكل منها» ٢ .

وفي رواية: «فقالا: نعم يا ربّنا لا نقربها ولا نأكل منها ، ولم يستثنيا في قولهما: نعم ، فوكلهما اللّه في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما»٣.

وفي أُخرى: «عَهِدَ إليه في محمّد والأثمّة من بعده ، فترك ولم يكن له عزم فيهم إنّـهم هكذا»٤.

أقول: الاعتماد على الرّواية الأخيرة ، لعدم جواز المؤاخذة على النّسيان ، ولأنّ آدم لم ينس ، وكيف ينس النّهي ، وقد ورد إنّه سئل كيف أخذ اللّه آدم على النّسيان؟ فقال: «إنّه لم ينس ، وكيف ينسى! وهو يذكره ، ويقول له إبليس: "مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمًا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونًا مَلَكَيْنِ يَنسى! وهو يذكره ، ويقول له إبليس: "مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمًا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونًا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونًا مِنَ الْخَالِدينَ "٥» " . ويجوز أن يكون الصنسيُّ عزيمة النّهي ، بحيث لا يبقبل التّأويل ، وغير المنسيّ أصل النّهي .

﴿ وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِـيسَ أَبَىٰ ﴾ .

١ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٢ ، عن النُّمِيُّ قَالِمُنَّا .

٢ ــ الكافي ٨: ١١٣ . الحديث: ٩٢ ؛ كمال الدين ١: ٢١٣ . الباب: ٢٢ ، الحديث: ٢ . عن أبي جعفر عَيْثُ .

٣- الكافي ٧: ٤٤٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر الله .

٤ ـ الكافي ١: ٤١٦ ، الحديث: ٢٢ ؛ علل الشّرائع ١: ١٢٢ . الباب: ١٠١ ، الحديث: ١ ؛ بـصائر الدرجـات: ٧٠. الباب: ٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر عَنِيّ .

٥ ـ الأعراف (٧): ٢٠ .

٦ ـ العيّاشي ٢: ٩ ، الحديث: ٩ ، عن أحدهما ١١٤ على .

.

﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَــنَّكُما مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ .

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تُـجُوعَ فِيها وَلا تُـغرىٰ ﴾ .

﴿ وَأَنتَكَ لَا تَنظُمَوُّا فِيهَا وَلَا تَضْحَيٰ ﴾ .

﴿ فَوَسُوسَ إِلَيْهِ الشَّميْطانُ قالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُتُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الخَلْدِ ﴾: الشَّجرة الّــتي من أَكَلَ منها خُلُدَ ولم يمت أصلاً ﴿ وَمُلْكٍ لا يَبْلَىٰ ﴾: لا يزول ولا يَضْعُف .

﴿ فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقا يَـخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ ﴾: أخذ يلزقان الورق على سوآتهما للتّستر ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ ﴾ بالأكل من الشّجرة ﴿ فَسَغُوىٰ ﴾: فضلٌ عن المطلوب وخاب ، حيث طلب الخُلد بأكلها .

﴿ ثُمَّ اَجْتَبَاهَ رَبُّهُ ﴾: اصطفاه وقرّبه ، بالحمل على النّوبة والنّـوفيق له ﴿ فَــتَابَ عَــلَيْهِ وَهَدىٰ ﴾ .

﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضَكُمْ لِيَعْضِ عَدُوَّ فَإِمّا يَأْتِينَنَّكُمْ مِنِّي هُدئَ فَمَنِ ٱ تَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ ﴾ في الدّنيا ﴿ وَالا يَتَشْقَىٰ ﴾ في الآخرة . رأى

﴿ وَمَنْ أَغْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَّنْكاً ﴾: ضيّقاً . قال: «هي والله للنّصّاب في الرّجعة ، يأكلون العذرة» ٢ . ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ .

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ﴾ .

And the second second second second

﴿قَالَ كَذَٰ لِكَ ﴾ أي: مثل ذلك فَعَلْتُ ، ثمّ فسّره ﴿ أَتَــتُكَ آيَاتُنَا فَنَسِــيتَهَا ﴾: فعميت عنها وتركتها غير منظور إليها ﴿ وَكَذَٰ لِكَ ﴾: ومثل تركك إيّاها ﴿ اليَوْمَ تُنْسَىٰ ﴾: تترك في العمى والعذاب .

و ورد: «إنّ الذّكر: ولاية أمير المؤمنين الله ، والعمى: عمى البصر في الآخرة وعمى القلب في الدّنيا عن ولايته ، والآيات: الأنمّة ، فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في

١ _ القمّي ٢: ٦٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليًّا .

النّار ، كما تركت الأئمّة فلم تطع أمرهم» .

﴿ وَكَذَاٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يَـؤُمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴾ من ضَنْك العيش ومن العمى . ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ يبيّن لهم ﴿كُمْ أَهْـلَكُنا قَـبْلَهُمْ مِـنَ القُــرُونِ يَـمُشُونَ فِي مَساكِينِهِمْ ﴾ ويشاهدون آثار هلاكهم ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النَّهَىٰ ﴾: لذوي العقول النّاهية عن التّغافل والتّعامي .

و وَلَوْلا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ وهي العِدَةُ بتأخير عذاب هذه الأُمّة إلى الآخرة ولكان لِزاماً ﴾: لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازماً لهذه الكفرة ﴿ وَأَجَلُ مُسَمّى ﴾ . عطفُ على «كَلِمَة» أي: ولولا العِدَةُ بتأخير العذاب ، وأجل مسمّى لأعمارهم أو لعذابهم ، لكان العذاب لزاماً ؛ والفصل للدّلالة على استقلال كلِّ منهما بنفي لزوم العذاب .

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ ﴾: ساعاته ﴿ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ طمعاً أن تنال عند الله ما به ترض .

سئل عن هذه الآية؟ فقال: «فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها عشر مرّات: لا إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حيّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» ٢ . وقال: « "وأطْرُافَ النّهار " يعني تطوّع بالنّهار » ".

﴿ وَلا تَمُدُنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ أي نَظَرهما ﴿ إلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ ﴾: أصنافاً سن الكفرة ﴿ زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنْيا ﴾: زينتها وبهجتها ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِسِهِ ﴾: لنبلوهم ونختبرهم فيه أو لنعذّبهم في الآخرة بسببه ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ أي: الهدى والنّبوّة ، فإنّه لا ينقطع .

١ _ الكافي ١: ٤٣٥ ، الحديث: ٩٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا . ٢ _ الخصال ٢: ٤٥٢ ، الحديث: ٥٨ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

٣_الكافي ٣: ٤٤٤ ، الحديث: ١١١ ، عن أبي جعفر عليَّهُ .

قال: «لمّا نزلت هذه الآية استوى رسول اللّه عَنْيُولِيَّهُ جالساً ، ثمّ قال: من لم يتعزّ بعزاء اللّه تقطّعت نفسه على الدّنيا حسرات ، ومن أَتْبَعَ بصره ما في أيدي النّاس طال همّه ولم يشف غيظه ، ومن لم يعرف أنّ للّه عليه نعمة إلّا في مطعم ومشرب قصر أجله ودنا عذابه» .

﴿ وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْها ﴾: وداوِمْ عليها ﴿ لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً ﴾: أن تـرزق نفسك وأهلك ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾ وإيّاهم، فـفرّغ بـالك للآخـرة ﴿ وَالعـاقِـبَةُ ﴾ المـحمودة ﴿ لِلتَّـقُوىٰ ﴾: لذوي التّقوى .

قال: «أمر الله نبيّه أن يخصّ أهل بيته و [هم] " أهله دون النّاس ، ليعلم النّاس أنّ لأهله عند اللّه منزلة ليست لغيرهم ، فأمرهم مع النّاس عامّة ، ثمّ أمرهم خاصّة» ".

و ورد: «فكان يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عند حضور كلّ صلاة ، فـيقول: الصّـلاةُ رحمكم اللّه ، حتّى فارق الدّنيا» ² .

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيُّنَةُ مَافِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ ﴾ فإنّ القرآن مشتمل على زبدة ما فيها من العقايد والأحكام الكلّيّة .

﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكُنَاهُمْ بِعَدَابٍ مِنْ قَبْلِهِ ﴾: من قبل محمَّد ﷺ ﴿ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَــتَّبِـعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلً ﴾ بالقتل والسّبي في الدّنيا ﴿ وَنَخْزَىٰ ﴾ بدخول النّار في الآخرة .

﴿ قُلْ كُلَّ مُتَسَرَبِّصُ ﴾: كلّ واحد منّا ومنكم منتظر لما يؤول إليــه أمــره ﴿ فَــتَــرَبُّــصُوا فَسَــتَعْلَــمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّــوِيِّ وَمَنِ أَهْتَدىٰ ﴾ .

١ _ القمّى ٢: ٦٦ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٢ ـ ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف» والمصدر .

٣ ـ عوالي اللثاني ٢: ٢٢ ، الحديث: ٤٩ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ عيون أخبار الرّضاع الله ٢٠ - ٢٤: الباب: ٢٣ ؛ القمّى ٢: ٦٧ .

٧٧٦ الأصفى / ج٢

قال: «سئل في حديث: فمَن الوليّ يا رسول الله؟ قال: وليّكم في هذا الزّمان أنا ، ومن بعدي وصيّي ، ومن بعد وصيّي لكلّ زمان حجج الله ، لكيلا تقولون كما قال الضّلال سن قبلكم فارقهم نبيّهم: "ربّنا لولا أرسلت" الآية وإنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات ، وهم الأوصياء ، فأجابهم الله: "قل كلّ متربّص" الآية ، وإنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء ، حتّى يُعْلِنَ إمامٌ علمَه» ".



١ ـ في «ألف»: «هذه» .

٢ ـ كشف المحجّة (لابن طاووس): ١٩٠، عن أمير المؤمنين لَجُةٍ .

سورة الانبياء [مكَيَة وهي مائة واثنتا عشرة آية]`

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ أي: القيامة ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ .

﴿ مَا يَأْتِسِهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثِ ﴾ لكي يتّعظوا بالتّكرير ﴿ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ

يَلْعَبُونَ ﴾: يستهز نُون .

مركز تحتمقات كالعيوز كرعلوج إسسادي ﴿ لاهِ يَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَـرُّوا النَّجْوِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ . أبدل مـن الضّـمير ليُـنَبُّهَ عــلى ظلمهم ، ﴿ هَلْ هَـٰذَا إِلَّا بَــشَرُ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّـحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ القَوْلَ فِي السَّماءِ وَالأَرضِ ﴾ جهراً كان أو سـرّاً ﴿ وَهُــوَ السَّــمِــيعُ العَلِيمُ ﴾ .

﴿ بَلُ قَالُوا أَضْعَاتُ أَخْلامٍ بَلِ أَفْتَرادُ بَلْ هُوَ شَاعِرُ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كُمَا أُرْسِلَ الأَوْلُونَ ﴾ مثل اليد البيضاء وإحياء الموتي .

﴿ مَا أَمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ باقتراح الآيات لمّا جاءتهم ﴿ أَفَهُمْ يُسؤِّمِنُونَ ﴾ وهم أعتى منهم .

١ _ مابين المعقو فتين من «ب» .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلُكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ . قيل: جواب لقولهم: "هَل هٰذَا إِلَا بَشَـرُّ مِثلَكُمْ ' ' . ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنَّ كُسْنَتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ . مرّ تفسيره في سورة النّحل ' .

﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمُ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطُّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ . نفي لمــا اعــتقدوه أنّ الرّسالة من خواص الملك .

﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ﴾ ممّن آمن بهم ومن في إبقائه حكـمة ؛ كمن يؤمن هو أو واحد من ذرّيّته ﴿ وَأَهْلَكْنَا المُسْرِفِينَ ﴾ .

﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابِاً ﴾ يعني القرآن ﴿ فِيبِهِ ذِكْرُكُمْ ﴾: صِيتكم " أو موعظتكم ﴿ أَفَلا تَغْقِلُونَ ﴾ .

﴿ وَكُمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمَاً آخَرِينَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ قال: «يهربون» ٤.

﴿لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَنْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ من التّنعَم والتّلذّذ. والإتراف: إبطار النّعمة . ﴿ وَمَسَاكِنِكُمْ ﴾ . قيل لهم ذلك استهزاءً . ﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ . قيل: يعني تسألون من دنياكم شيئاً ، فإنّكم أهل ثروة ونعِمة ^ه .

قيل: نزلت في أهل اليمن وكُنْ واللَّهُم كَنْظُلُمْ لوقتلُوه ، فسلَّط اللَّه عليهم بخت

١ ــالبيضاوي ٤: ٣٦.

٢ ـ ذيل الآية: ٤٣.

٣-الطبيث: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس . دون القبيح . وأصله من الواو ، وإنّما انقلبت ياءً انكسار ما قبلها ، كأنّهم بنوه على فِعْلِ بكسر الفاء للفرق بين الصوت المسموع وبين الذكر المعلوم . الصّحاح ١: ٢٥٧ (صوت) .

٤ ـ الكافي ٨: ٧٤، قطعة من حديث: ٢٩. عن عليَّ بن الحسين عليَّ .

٥ ـ تفسير البغوي ٣: ٢٤٠ . عن قتادة .

٦ حنظلة بن صفوان الرشي: من أنبياء العرب في الجاهليّة . كان في الفترة التي بين الميلاد وظهور الإسلام . وهو من أصحاب الرسّ الوارد ذكرهم في القرآن ، بعث لهدايتهم فكذّبوه وقتلوه . وفني خبر أورده الهمداني أن جماعة قبل الإسلام عشروا بقبر حنظلة صاحب الرسّ ورأوا في يده خاتماً كتب عليه: أنا حنظلة بمن صفوان رسول الله . ورآوا مكتوباً عند رأسه: بعثني الله إلى جِئير والعرب من أصل الرسّ فكذبوني وقتلوني ، وقال ابن خلدون: والرسّ ما بين نجران إلى اليمن ، ومن حضرموت إلى اليمامة . الأعلام (الزّركلي) ٢: ٢٨٦ .

نصّرا ، حتّى أهلكهم بالسّيف ٢ .

و ورد: «إنّ ذلك في زمان القائم ، يفعل ذلك ببني أُميّة حين يهربون إلى الرّوم ، يسألهم الكنوز وهو أعلم بها» " في حديث هذا معناه ،

﴿ قَالُوا يَاوَيْلُنَا إِنَّاكُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ .

﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعُواهُمْ ﴾ أي: يدعون الويل ﴿ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً ﴾ كالنّبت المحصود ﴿ خَامِدِينَ ﴾: ميّتين . قال: «بالسّيف» أ .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾ وإنّما خلقناهما تبصرة للـنُظّار ، وتذكرة لذوي الاعتبار ، وتسبيباً لما ينتظم به أُمور العباد في المعاش والمعاد .

﴿ لَوْ أَرَدُنَا أَنْ نَـتَّخِذَ لَهُواً ﴾: ما يتلهّى به ويلعب ﴿ لَاتَّـخَذَنَاهُ مِنْ لَـدُنّا ﴾ . قيل: أي: من جهة قدرتنا أو من عندنا ، ممّا يليق بحضر تنامن الرّوحانيّات لا من الأجسام ^٥ . ﴿ إِنْ كُنّا فاعِلِينَ ﴾ .

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالحَـقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾: فيمحقة ﴿ فَاإِذَا هُــوَ رَاهِـقٌ ﴾: هالك ؛ إضرابُ عن اتّخاذ اللّهو ، وتنزية لذاته سبحانه من اللّعب ، أي: من شأننا أن نُغَلِّبَ الحقّ الّذي من جملته الجِدّ ، على الباطل الّذي من عداده اللّهو .

قال: «ليس من باطل يقوم بإزاء حقّ إلّا غلب الحقّ الباطل، وذلك قوله تعالى، وتلا الآية» ٦. ﴿ وَلَكُمُ الوَيْلُ مِمّا تَصِفُونَ ﴾ ممّا لا يجوز عليه .

١ ــمرَّت ترجمته في ذيل الآية: ٨ من سورة بني اسرائيل .

٢_البيضاوي ٤: ٣٦.

٣_الكافي ٨: ٥١ ـ ٥٢ . الحديث: ١٥ . عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ــ المصدر ؛ ٥٢ . ذيل الحديث: ١٥ ؛ وتأويل الآيات الظَّاهرة: ٣٢٠ ، عن أبي جعفر عُنْهُا .

٥ ـ البيضاوي ٤: ٢٧ . وفيه: «من المجرّدات» بدل: «من الرّوحانيّات» .

٦_المحاسن ١: ٢٢٦ ، الباب: ١٤ ، الحديث: ١٥٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَـٰواتِ وَالأَرضِ وَمَـنْ عِـنْدَةً ﴾ قــال: «يــعني المــلائكة» ١ ، ﴿ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾: ولا يعيون منها .

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ . قال: «أنفاسهم تسبيح» لا . وفي رواية: «ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا ويسبّح الله ويحمده من ناحيته بأصوات مختلفة » " . ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا ٱلِهَةَ مِنَ الأَرضِ هُمَّ يُنْشِرُونَ ﴾ الموتى ، وهم وإن لم يصرّحوا به لكن لزمهم ذلك ، فإنّ من لوازم الإلهيّة الاقتدارَ على ذلك ، والمراد به تجهيلهم والتّهكم بهم .

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِما آلِمَةً إِلَّا اللَّهُ ﴾: غير اللَّه ﴿ لَفَسَدَتَا ﴾: لبطلتا وتفطَّرتا ، وقــد وجــد الصّلاح وهو بقاء العالَم ، فَدَلَّ على أنّ صانعه واحد .

سئل: ما الدّليل على أنّ اللّه واحد؟ قال: «اتّصال التّدبير وتمام الصّنع كما قال، وتلا الآية»٤. ﴿ فَسُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ العَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ ﴾ .

﴿ أَمِ التَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِمَةً ﴾ . كرّره استعظاماً لكُفْرهم ، واستفظاعاً لأمرهم ، وتبكيتاً وإظهاراً لجَهْلهم . ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ فإنّه لا يصلح القول بما لا دليل عليه ﴿ هَنْذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ﴾ قال: «يعني بـ "ذِكْرُ مَنْ مَعي" ما هو كائن ، و ب "ذِكْرَ مَنْ

١ ـ عيون أخبار الرّضاء 🕏 ١: ٢٦٩ . الباب: ٢٧. ذيل الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ _كمال الدّين ٢: ٦٦٦ ، الباب: ٥٨ ، الحديث: ٨ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

٣ ـ التّوحيد: ٢٨٠ ، الباب: ٣٨ . الحديث: ٦ ، عن النّبيّ تَتَأَلِثُهُ . وفي صدر الرّوايــة هكــذا: «إنّ للّــه مــلانكة ليــس شيء . . .» .

٤ ـ التَّوحيد: ٢٥٠ ، الباب: ٣٦ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَنَّهُ .

٥ ــ التَّوحيد: ٣٩٧ ، الباب: ٦٦ ، الحديث: ١٣ ، عن أبي جعفر ﷺ ، وفيه: «ممّا قضى اللَّه فقد كفر » .

٦ ـ علل الشَّرائع ١: ١٠٦ . الباب: ٩٦ . ذيل الحديث: ١ ، عن أمير المؤمنين، ﷺ . مع تفاوت يسير .

قَبُلي " ما قد كان» ' . ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَسَقَ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ .

﴿ وَقَالُوا أَتَكُذَ الرَّحْمَـٰنُ وَلَداً سَبْحَانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ يعني هؤلاء الّذين زعموا أنّهم ولد الله .

﴿ لَا يَشْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾: ما قدّموا وما أخُـروا ﴿ وَلا يَشْـفَعُونَ إِلّا لِـمَنِ

آرْتَضَىٰ ﴾ قال: «إلاّ لمن ارتضى اللّه دينه» ٢ . وزاد في رواية: «والدّين الإقرار بالجزاء على
الحسنات والشيّتات ، فمن ارتضى اللّهُ دينَه ندم على ما ارتكبه من الذّنوب ؛ لمعرفته
بعاقبته في القيامة » ٢ . ﴿ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ : من عظمته ومهابته مرتعدون .

﴿ وَمَنْ يَقُلُ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَىٰهٌ مِنْ دُونِيهِ فَلَالِكَ نَجْزِيهِ جَنهَنَّمَ كَذَالِكَ نَجْزِي الظّالِمِينَ ﴾ .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمنواتِ وَالأَرضَ كَانَتَا رَثَقاً فَفَتَقْنَاهُما ﴾ . قال: «كانت السّماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبث الحبُ فلمّا خلق الله الخلق وبثّ فيها من كلّ دابّة فتق السّماء بالمطر ، والأرض بنبات الحبّ» [؛] .

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كُلُّ شَيءٍ حَيٍّ ﴾: وخلقنا من الماء كلّ حيوان ـكقوله: "وَاللَّهُ خَلَقَ

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٤ ، عن أبي عبد اللَّه نَيُّةً .

٢ _ عيون أخبار الرّضائيُّ ١: ١٣٧ ، الباب: ١١ ، ذيل الحديث: ٣٥ : التّوحيد: ٤٠٨ ، الباب: ٦٣ ، ذيل الحديث: ٦ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبانه ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعليهم .

٣-التّوحيد: ٢٠٨، الباب: ٦٣. ذيل الحديث: ٦، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعليهم .

٤ ــ الكافي ٨: ٩٥ ، ذيل الحديث: ٦٧ ، عن أبي جعفر ﷺ ؛ وفي الكافي ٨: ١٢١ ، الحديث: ٩٣ ؛ الاحستجاج ٢: ٦٢ ما يقرب منه .

٢٨٧ □ الأصفى / ج٢

كُلُّ دَائِّةٍ مِنْ مَاءٍ " . لأنّه أعظم موادّه . ولفرط احتياجه إليه وانتفاعه به _ أو صير ناكلُ شيء حيّ بسبب من الماء لا يحيا دونه ﴿ أَفَلا يُسؤّمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَواسِيَ ﴾: ثابتات ﴿ أَنْ تَعِيدَ بِسَهِمْ ﴾: كراهـــة أن تــميل بــهم ﴿ وَجَعَلْنَا فِــيهَا فِــجاجاً شُبُلاً ﴾: مسالك واسعة ﴿ لَعَــلَّهُمْ يَهْــتَدُونَ ﴾ إلى مصالحهم .

﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقَفًا مَحْفُوظاً ﴾ عن الوقوع ، كقوله: "وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنَّ تَقَعَ عَـلَى الأَرْضِ" ٢ . ﴿ وَهُمْ عَنْ آياتِـها ﴾: أحوالها الدَّالَة على كمال قدرته وعظمته ، وتناهي علمه وحكمته ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾: غير متفكرين .

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّــشَسَ وَالقَــمَرَ كُــلٌّ فِــي فَـــلَكٍ يَسْـبَحُونَ ﴾: يُشرِعون إسراع الشابح في العاء .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِسَبْشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ أَفْإِنْ مِثَّ فَسَهُمُ الخَالِدُونَ ﴾ .

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ . القتي: نقا أخبر الله نبيّه بما يصيب أهل بيته بعده ، وادّعاء من ادّعى الخلافة دونهم ، اغتم ، فنزلت ، ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ﴾ : بالبلايا والنّعم . قال: «الخير : الصّحة والغنى ، والنَّرِّ : المرض والفَقر» أ. ﴿ فِيتُنَةً ﴾ : ابتلاء ﴿ وَ إِلَيْنَا تُعْرِجَعُونَ ﴾ فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشّكر .

﴿ وَ إِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَسَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُـرُواً أَهَـٰذَا الَّذِي يَذَكُرُ آلِسَهَنَّكُمْ ﴾ أي: بسوء ﴿ وَهُمْ بَذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ .

﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ . مبالغةُ في لزومه له . ﴿ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَـلا تَسْتَغْجِلُونِ ﴾ .

۱ ــالتّور (۲۶): ۶۵.

٢ ـ الحجُ (٢٢): ٦٥ .

٣_الْقَشِّي ٢: ٧٠.

٤ - مجمع البيان ٧ - ٨: ٤٦ ، عن أبي عبد الله , عن أمير المؤمنين المؤلفة .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتِي هَنْذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

﴿ لَوْ يَغْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِبِينَ لا يَكُمْفُونَ عَنْ وُجُوهِـهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ . محذوف الجواب ، يعنى: لما استعجلوا .

﴿ بَلُ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾: فتغلبهم أو تحيّرهم ﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها وَلا هُـمْ يُنْظَرُونَ ﴾: يمهلون .

﴿ وَلَقَدِ أَسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِنْ قَـبْلِكَ فَـحاقَ بِـالَّذِينَ سَـخِرُوا مِـنْهُمْ مـاكـانُوا بِـهِ يَشْـتَهْزِءُونَ﴾ . تسلية للرّسول ووعد له . بأنّ ما يفعلونه يحيق بهم .

﴿ أَمْ لَهُمْ آلِـهَةً تَــمْنَعُهُمْ مِــنْ دُونِـنا لا يَسْتَظِيعُونَ نَـصْرَ أَنْـفُسِهِمْ وَلا هُــمْ مِـنّا يُصْـحَبُونَ ﴾: ولا يصحبهم نَصْرُ منّا .

﴿ يَلْ مَتَعْنَا هَنَوُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ فحسبوا أن لا يزالوا كذلك ﴿ أَفَلا يَرُونَ أَنَا نَأْتِي الأرضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرَاقِها ﴾ . قيل: بتسليط المسلمين عليها الله و ورد: «ننقصها يعني بموت العلماء ، قال: نقصانها ذهاب عالمها» آ . ﴿ أَفَهُمُ الغَالِبُونَ ﴾ . ﴿ قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْي وَلا يَسْمَعُ الصّمُ الدُّعاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ ﴾ .

﴿ وَلَئِنَ مَسَّتُهُمْ نَفُحَةً ﴾: أدنى شيء ﴿ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ بِمَا وَيُسَلَنَا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ ﴾ .

﴿ وَتَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ ﴾: العدل ﴿ لِيهَوْمِ القِيامَةِ ﴾ يُوزَنُ بها الأعمالُ . قال: «هم

١ ـ البيضاوي ٤: ٤١ ؛ الكشَّاف ٢: ٥٧٤ .

٢ _مجمع البيان ٧ _٨: ٤٩ ، عن أبي عبد اللّهﷺ ؛ وفي الكنافي ١: ٣٨ ، الحنديث: ٦ ، عن أبسي جنعفر ، عن أبيدﷺ ، ما يقرب منه .

٤٨ كا الأصفى / ج ٢ الآية: ٤٨ ـ ٦٠

الأنبياء والأوصياء» ' . وقد مضى تحقيقه في الأعراف ' . ﴿ فَلا تُظْلَمْ نَفْسٌ شَيْنَاً وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلِ أَتَيْنَا بِسِهَا وَكَفَىٰ بِنا حاسِبِينَ ﴾ إذ لا مزيد على علمنا وعدلنا .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ الفُـرُقَانَ وَضِــياءً وَذِكْـراً لِـلْسُـَّقِـينَ ﴾ أي: الكــتاب الجامع ، لكونه فارقاً بين الحقّ والباطل ، وضياءً يُستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة ، وذكراً يتّعظ به المتّقون .

﴿ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبُّــهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُــشْفِقُونَ ﴾: خانفون .

﴿ وَهَـٰذَا ذِكُرُ مُبَارَكُ ﴾: وهذا القرآن ذكر .كثير خير، ﴿ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِمِيمَ رُشُدَهُ ﴾ . أضافه إليه ، ليدلّ على أنّه رشد مثله ، وأنّ له لشأناً ﴿ مِنْ قَبْلُ وَكُنّا بِهِ عالِمِمِينَ ﴾ أنّه أهل لما آتيناه .

﴿ إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَـٰذِهِ التَّمَائِـيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَايِدِينَ ﴾ .

﴿ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ .

﴿ قَالُوا أَجِئْتُنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتُ مِنْ النَّاكِمِينِينَ ﴾ .

﴿ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاواتِ وَالأَرضِ الَّذِي فَطَرَهُمانَ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشّاهِدِينَ ﴾ .

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾: لأجتهدنَ في كسرها ، بنوع من الكيد ﴿ يَعْدَ أَنْ تُـوَلُوا مُذْبِرِينَ ﴾ . ولعلّه قال ذلك سرّاً .

﴿ فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا ﴾: قطاعاً ﴿ إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ ﴾: للأصنام ﴿ لَعَـلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا ﴾ حين رجعوا ﴿ مَمن فَعَلَ هَاذًا بِٱلْهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَــَتَّى يَذْكُرُهُــم ﴾: يعيبهم ﴿ يُقَالُ لَــهُ إِبْرَاهِــيمُ ﴾ .

١ ــ الكافي ١: ١٩ ٤ . الحديث: ٣٦ : معاني الأخبار: ٣١ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه غَيُّة . ٢ ــ ذيل الآية: ٨ و ٩ . ﴿ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾: بمرأى منهم ﴿ لَعَـلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ بفعله أو قوله . ﴿ قَالُوا ﴾ حين أحضروه ﴿ أَأَنْتَ فَـعَلْتَ هـٰذَا بِآلِسهَتِنا يَا إِبْرَاهِسِيمٌ ﴾ .

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْأَلُـُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَــنْطِقُونَ ﴾ .

قال: «إنّما قال إبراهيم "إن كانوا ينطقون" فكبيرهم فعل ، وإن لم يـنطقوا فــلم يـفعل كبيرهم شيئاً ؛ فما نطقوا وماكذب إبراهيم» .

وفي رواية: «إنّما قال: "فعله كبيرهم" إرادة الإصلاح ، ودلالة على أنّهم لا يفعلون» " . ثمّ قال: «واللّه ما فعلوه وماكذب» " .

﴿ فَـرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾: فراجعوا عقولهم ﴿ فَقَالُوا ﴾: فقال بعضهم لبعض ﴿ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ عبادة ما لا ينطق ولا يضرّ ولا ينفع ، لا من ظلمتموه .

﴿ ثُمَّ تُكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِ هِمْ ﴾ . قيل: يعني انقلبوا إلى المجادلة بـعد مـا اسـتقاموا بالمراجعة ؛ شبّه عودهم إلى الباطل يصيرورة أسفل الشّيء مستعلياً على أعلاه ^٤ .

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هَـٰؤُلاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ فكيف تأمر بسؤالهم.

﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْتًا وَلا يَـضُـرُّكُمْ ﴾ .

﴿ أُفَّ لَكُمْ وَلِمَا تَغَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾: قبحاً ونتناً ٥، تضجّر منه عــلى إصــرارهــم بالباطل البيّن ﴿ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ .

﴿قَالُوا حَـرَّقُوهُ وَ أَنْصُرُوا آلِـهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِـلِـينَ ﴾ . أخـذوا فـي المـضارّة لمّـا عجزوا عن المحاجّة .

١ _معانى الأخبار: ٢١٠ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه عَنَّ إِ

٢ _ الكافي ٢: ٣٤٢ ، الحديث: ١٧ ، عن أبي عبد اللَّه عليَّا !

٣ ـ المصدر: ٣٤٣ ، الحديث: ٢٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْدٌ .

٤ ـ البيضاوي ٤: ٤٣ .

٥ _ في «ألف» و«قبحاً ونتناً وشيناً» .

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَـرْداً وَسَلاماً عَلَىٰ إِبْراهِـيمَ ﴾: ابردي برداً غير ضار . ورد: «إنّ دعاءه يومئذٍ كان: يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ثمّ قال: توكّلت على الله » أ .

وفي رواية قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها ، فجعلها اللّه عليه برداً وسلاماً»٢.

﴿ وَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الأَخْسَرِينَ ﴾: أخسر من كلّ خاسر ، عاد سعيهم برهاناً قاطعاً على أنّهم على الباطل ، وإبراهيم على الحقّ .

﴿ وَنَسجَيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ ﴾ قال: «إلى الشّام وسواد الكوفة» ٣.

﴿ وَوَهَبُنَا لَهُ إِسْحَنْقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ . قال: «وَلَـدُ الولدِ نـافلة» ٤ . ﴿ وَكُـــلّاً جَـعَلْنا صالِحِــينَ ﴾ .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَشِمَّةً يَهُدُّونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال: «لا بأمر النّاس، يقدّمون ما أمر اللّـه قـبل أمرهم، وحكم اللّه قبل حكمهم» * . ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْراتِ وَ إِقَامَ الصَّلاةِ وَ إِيتَاءَ الزّكاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾: موحّدين مخلصين في العبادة .

﴿ وَلُوطاً آتَيْناهُ حُكُماً وَعِلْماً وَنَـجَّيْناهُ مِـنَ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتُ تَعْمَلُ الخَبائِثَ إِنَّـــهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءِ فَاسِـقِـينَ ﴾ .

﴿ وَأَذْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَـتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِـحِـينَ ﴾ .

١ _ الكافي ٨: ٣٦٩ ، ذيل الحديث: ٥٥٩ ، عن أبي عبد اللَّما ١ إِ

٢ _ الاحتجاج ١: ٥٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّة .

٤ ـ معاني الأخبار: ٢٢٥ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّمَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

٥ _ الكافي ١: ٢١٦ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد الله على !

﴿ وَ نُوحاً إِذْ نَادَىٰ ﴾ ربَّه بإهلاك قومه ﴿ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَـجَبْنَا لَهُ فَنَـجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِــنَ الكَرْبِ العَظِـيمِ ﴾ .

﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الَّـذِينَ كَــذَّبُوا بِـآيَاتِنَا إِنَّــهُمْ كَـانُوا قَــوْمَ سَــوْءٍ فَــأغُرَقْنَاهُمُ أَجْمَعِــينَ ﴾ .

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذ يَـحُكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذ نَـفَشَتْ فِـيهِ غَنَـمُ القَوْمِ ﴾: رعته ليلاً ﴿ وَكُنّا لِحُكْمِـهِمْ ﴾: حكم الحاكمين والمتحاكمين ﴿ شاهِدِينَ ﴾ .

﴿ فَفَهَّ مُناها سُلَيْمانَ وَكُلَا آتَيْنا حُكُماً وَعِلْماً ﴾ . قال: «كان أوحى الله إلى النّبيّين قبل داود إلى أن بعث داود: أيّ غنم نفشت في الحرث ، فلصاحب الحرث رقاب الغنم . ولايكون النّفش إلا باللّيل ، فإنّ على صاحب الزّرع أن يحفظ زرعه بالنّهار ، وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم باللّيل ، فإنّ على صاحب الغنم حفظ الغنم باللّيل . فحكم داود بما حكم به الأنبياء من قبله ، فأوحى الله إلى سليمان: أيّ غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزّرع إلا ما خرج من بطونها ، وكذلك جرت السّنة بعد سليمان ، وهو قول الله تعالى: "وَكُلاً آتَيْنا حُكُماً وَعِلْماً فحكم كلّ واحد منهما بحكم الله عزّ وجلّ » أ

﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّعْنَ وَالطَّيْرَ ﴾ . قال: «كان إذا قرأ الزَّبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جاوبه» ٢ . وفي رواية: «إنّه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه» ٢ . ﴿ وَكُنّا فَاعِلِينَ ﴾ لأمثاله ، فليس ببدع منّا وإن كان عجيباً عندكم . ﴿ وَعَلَمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ ﴾: عمل الدّرع ، وهو في الأصل اللّباس ﴿ لِتُعْصِنَكُمْ مِنْ

١ _الكافي ٥: ٣٠٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد اللَّهﷺ ، مع تفاوت يسير .

٢ ـ الأمالي (للصّدوق): ٨٨، المجلس: ٢١، الحديث: ٨؛ كمال الدّين ٢: ٥٢٤، البــاب: ٤٦، الحــديث: ٦، عــن أبي عبد اللّه ﷺ .

٣ ـ الاحتجاج ١: ٣٢٦، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آباته ، عن أمير المؤمنين، ١٠٠٤ ، وفيه: «قال له اليهوديّ: هذا داود بكي على خطيئته حتّى سارت الجبل معه لخوفه . قال له عليّ ١٤٠٤ : لقد كان كذلك . . . » .

بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ .

ورد: «أوحى الله إلى الحديد أن لِنْ لعبدي داود فَلان اله الحديد ، فكان يعمل في كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم ، واستغنى عن بيت المال» " .

﴿ وَلِسُلَيْمانَ ﴾: وسخّرنا له ﴿ الرِّيحَ عاصِفَةً ﴾: شديدة الهبوب ، يقطع مسافة كثيرة في مدّة يسيرة ، كما قال: "غُدُوُها شَهْرٌ وَرَوْاحُها شَهْرٌ " ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها ﴾ . القتي: إلى المترس والشّام على ها تقتضيه الحكمة .

﴿ وَمِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ في البحار ويخرجون نفايسه ﴿ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَٰلِكَ ﴾: ويتجاوزون ذلك إلى أعمال أُخر ، كبناء المُدُن والقصور واختراع الصّنائع الغريبة ، كما قال الله تعالى: "وَيَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَخاريبَ وَتَمَاثِيلَ " ﴿ وَكُنّا لَــهُمْ حَافِظِينَ ﴾ عن أن يزيغوا عن أمره ، أو يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم .

﴿ وَأَيتُوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضَّرُ ﴾: المرض ؛ ابتلاه الله بالمرض في بدنه ، وهلاك أولاده ، وذهاب أمواله . ﴿ وَأَنْتَ أَزْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ . وَصَفَ ربّه بغاية الرَّحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها ، واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفاً في السّؤال .

﴿ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا مَا بِهِ مِنْ ضُمِّ الشَّفاء من مرضه ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِـثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ . سئل: كيف أُوتي مثلهم معهم؟ قال: «أحيا له من ولده ، الَّذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم ، مثل الَّذين هلكوا يومئذ» * . ويأتي تمام قصّته في «ص» اإن شاء الله ﴿ رَحْمَةً مِنْ

١ _ في المصدر: «فألان» .

٢ _ الكافي ٥: ٧٤ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ .

٣_سيأ (٣٤): ١٢ .

٤_ألقمّى ٢: ٧٤.

٥ _ سبأ (٣٤): ١٣ .

٦ _ الكافي ٨: ٢٥٢ . الحديث: ٣٥٤ ، عن أبي عبد اللَّمَا عَلَيْهِ .

٧ ـ ذيل الآية: ٤١ .

عِنْدِنا﴾ عليه ﴿ وَذِكْرِيٰ ﴾: وتذكرة ﴿ لِلْعابِدِينَ ﴾ .

﴿ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ﴾ قال: «هـ و يسوشع بسن نسون» ١ . ﴿ كُسلُّ مِسنَ الصّابِرينَ ﴾ .

﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ و[هو] "صاحب الحوت يونس بن متّى ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً ﴾ لقومه ، لما برم لطول دعوتهم ، وشدّة شكيمتهم ، وتمادي إصرارهم ، مهاجراً عنهم قبل أن يؤمر به ، كما سبق" .

﴿ فَكُ ظُنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ . قيل: أي: لن نضيق عليه ، أو لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر ، أو لن نعمل فيه قدر تنا^٤ . وقيل: هو تمثيل لحاله بحال من ظنّ أن لن نقدر عليه ، في مراغمته قومه من غير انتظار لأمرنا ، أو خطرة شيطانيّة سبقت إلى وهمه ، فسمّى ظنّاً للمبالغة ٥ .

و ورد: «أي: استيقن أن لن تضيق عليه رزقه، ومنه قول الله عزّ وجلّ: "وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ فَقَدَرَ عليه رِزْقَهُ" أي: ضيّق وقتّر» ٧.

قال: «ولو ظنّ أنّ الله لا يقدر عليه لكان قد كفر»^.

وفي رواية يقول: «ظنّ أن لن يعاقب بما صنع» ٩.

١ ـ عيون أخبار الرضائيُّ ١: ٢٤٥ ، الباب: ٢٤ ، ذيل الحديث الطويل: ١ ، عن أمير المؤمنين ﴿ * ،

٢_ما بين المعقوقتين من «ألف» .

٣_ ذيل الآية: ٩٨ من سورة يونس.

٤ و ٥ ــ البيضاوي ٤: ٤٥ .

٦_الفجر (٨٩): ١٦.

٧_عيون أخبار الرضائيُّ ١: ٢٠١. الباب: ١٥. قطعة من حديث: ١.

٨_المصدر: ١٩٣، الباب: ١٤، ذيل الحديث: ١.

٩ ـ القشي ٢: ٧٥ ، عن أبي جعفر النُّلُّة .

وفي أُخرى سئل: ماكان سببه ، حتّى ظنّ أن لن يقدر عليه؟ قال: «وكله اللّه إلى نفسه طرفة عين» ١ .

﴿ فَنادَىٰ فِي الظُّـلُمَاتِ ﴾ قال: «ظلمة اللّيل، وظلمه الحر، وظلمة بطن الحوت» . ﴿ أَنْ لا إِلـٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِـينَ ﴾ لنفسي بالمبادرة إلى المهاجرة . و ورد: «أي: بتركي مثل هذه العبادة الّتي قد فرغتني لها في بطن الحوت» .

﴿ فَاسْتَجَبُنا لَهُ وَنَـجَّيْناهُ مِنَ الغَمِّ ﴾ بأن قذفه الحوت إلى السّاحل ، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين ﴿ وَكَذَا لِكَ نُسنْجِي المُـؤْمِنِينَ ﴾ من غموم دعوا اللّه فيها بالإخلاص .

﴿ وَزَكَرِيّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً ﴾: وحيداً بـــلا ولد يــر ثني ﴿ وَأَنْتَ خَــيْرُ الوارِثِــينَ ﴾ فإن لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به .

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَخْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَـهُ زَوْجَـهُ ﴾ . قـال: «كـانت لا تـحيض فحاضت» ٤ . ﴿ إِنَّـهُمْ كَانُوا يُسارِعُونَ فِي الخَيْراتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَـباً وَرَهَـباً وَكـانُوا لَـنا خاشِعِـينَ ﴾ .

خاشِعِينَ ﴾ . ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها ﴾ . القمّي: مريم لم ينظر إليها شيء ٩ . ﴿ فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا ﴾ قال: «روح مخلوقة ، يعني من أمرنا» ٦ . ﴿ وَجَعَلْناها وَ ٱبْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ ﴾ . ﴿ إِنَّ هَاذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ : ملّتكم ، وهي ملّة الاسلام والتّوحيد ﴿ أُمَّةً واحِدةً ﴾ : غير مختلفة فيما بين الأنبياء ﴿ وَأَنَا رَبَّكُمْ ﴾ لا إله لكم غيري ﴿ فَاعْبُدُونِ ﴾ لا غير .

﴿ وَتَمْقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾: تفرُقوا في الدّين ، وجعلوا أمره قطعاً موزّعة ﴿كُـلُّ ﴾ من

١ _ القتى ٢: ٧٤، عن أبي عبد اللَّه عَلِيَّةٍ .

٢ ـ عيون أخبار الرّضاعيُّ ١: ٢٠١ ، الباب: ١٥ ، قطعة من حديث: ١ .

٣-عيون أخبار الرّضاعيُّة ١: ٢٠١، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطّويل: ١.

٤ و ٥ و ٦ ــ القتي ٢: ٧٥ .

الفرق المتحرَّبةِ ﴿ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ فنجازيهم .

﴿ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُسوَ مُسؤّمِنٌ ﴾ بـاللّه ورسله ﴿ فَــلاكُـفُـرانَ لِسَعْيِـهِ ﴾: فلا تضييع له ﴿ وَ إِنَّا لَهُ كَاتِـبُونَ ﴾ في صحيفة عمله .

﴿ وَحَرامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾: ممتنع على أهلها ﴿ أَهْلَكُناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ . قيل: «لا» مزيدة . يعني حرام رجوعهم إلى الدّنيا ، أو إلى التّوبة ٢ . وقيل: أي: حرام عدم رجوعهم للجزاء ٣ . وورد ما يؤيّد الأوّل ٤ . وقال: «كلّ قرية أهلك الله عزّوجل أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة » ٥ .

﴿ حَتّىٰ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ سدّهما . القتي: إذا كان في آخر الزّمان ، خرج يأجوج ومأجوج إلى الدّنيا ، ويأكلون النّاس " . ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ﴾: نَشْر " من الأرض ﴿ يَـنْسِلُونَ ﴾: يسرعون .

﴿ وَٱقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ ﴾ . جوابُ الشّرط ، و ﴿إِذَا » للمفاجأة . ﴿ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيُلْنَا قَدْكُنَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَـٰذَا ﴾: لم نعلم أنّه حقّ ﴿ بَلْ كُنّا ظالِمِـينَ ﴾ لأنفسنا بالإخلال بالنّظر ، وعدم الاعتداد بالنّذر .

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَغْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَـنَّمَ ﴾ يرمى به إليها ؛ مِن حَصَبَه: إذا رماه بالحصباء . وفي قراءة عليّ طَائِلًا بالطّاء ^ . ﴿ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ . عوّض «اللّام» مِن «على» للاختصاص ، والدّلالة على أنّ ورودهم لأجلها .

١ _ في «ب»: «المتجزَّلة» .

۲ و ۳_البيضاوي ٤: ٦٦.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٦ . ذيل الحديث: ٤٦ ، عن أمير المؤمنين عَيُّهُ .

٥_القمَى ٢: ٧٢، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

٦_المصدر .

٧ ـ النَّشْزُ: المكان المرتفع . القاموس المحيط ٢: ٢٠١ (نشز) .

٨_مجمع البيان ٧-٨: ٦٣ ، عن أمير المؤمنين عليه .

﴿ لَوْ كَانَ هَـٰؤُلاءِ آلِسَهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُــلٌّ فِسِهَا خَالِدُونَ ﴾ .

﴿ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ ﴾: أنين ا وتنفّس شديد ﴿ وَهُمْ فِيها لا يَـسْمَعُونَ ﴾ .

ورد: «إنّ الله يأتي يوم القيامة بكلّ شيء يعبد من دونه ؛ من شمسٍ أو قسرٍ أو غسر ذلك ، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يعبد ؛ فيقول كلّ من عَبَدَ غير اللّه: ربّنا إنّا كنّا نعبدها لتقرّ بنا إليك زلفي ، قال: فيقول اللّه تبارك وتعالى للملائكة: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النّار ، ما خلامن استثنيت ، فأولئك عنها مبعدون "٢.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَا الحُشنىٰ أُولَـٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ . القتي: يعني الملائكة وعيسى بن مريم ".

﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها﴾: صوتها الّذي يحسّ به ﴿ وَهُـمْ فِــيما أَشْـتَهَتْ أَنْـفُسُهُمْ خالِدُونَ ﴾ .

﴿ لَا يَحْــزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُم الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ .

ورد: «يا عليّ أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع النّاس ولا تفزعون، ويحزن النّاس ولا تحزنون، وفيكم نزلت: "لا تحزنون، وفيكم نزلت: "لا يحزنهم الفزع الأكبر "»⁴.

﴿ يَـوْمَ نَطُوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ قيل: كطيّ الطَومار للمعاني المكتوبة فيه و أن والقمّي: السّجلُ: اسمُ المَلَك الذي يطوي الكتب. ومعنى نطويها: نفنيها ، فتتحوّل

١ ـ الأُنين: الصوت المنبعث من الإنسان أو الحيوان من ألم أو حسرة . الرّائد ١: ٢٧٧ (أنن) .

٢ ـ قرب الإسناد: ٤١ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِيُّ .

٣_القمّي ٢: ٧٦ .

٤ ــالأمالي (للصّدوق): ٤٥١ ، المجلس: ٨٣ ، ذيل الحديث: ٢ ؛ بشارة المصطفى: ١٨١ ، عن أبي عبد اللّه ، عــن آبائه ، عن النّبيّ ﷺ .

٥ ـ البيضاوي ٤: ٤٧ .

دخاناً ، والأرض نيراناً ' . ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا﴾ أي: علينا إنجازه ﴿ إِنَّا كُنّا فاعِلِينَ ﴾ .

روي: «تحشرون يوم القيامة عراة حفاة عزلاً ،كما بدأنا أوّل خلق نعيده» ٢.

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ ﴾ قال: «الّذي أنزل على داود» ٣ . ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ .

ورد: «الزّبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء، وأخبار رسول اللّهَ ﷺ وأمـير المـؤمنين والأئمّة من ذرّيّتهما اللّهِﷺ ، وأخبار الرّجعة ، وذكر القائم صلوات اللّه عليه» ⁴ .

﴿ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ ﴾ . قال: «هم أصحاب المهديّ في آخر الزّمان» ٥ .

﴿ إِنَّ فِي هَنْذَا ﴾: فيما ذكر من الأخبار والمواعظ ﴿ لَبَلاعًا ﴾: لكفاية إلى البلوغ إلى البغية ﴿ لِقَوْم عابِدِينَ ﴾: همّهم العبادة ، دون العادة .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَخْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ لأنّ ما يعثت به سببُ لإسعادهم ، وموجبٌ الصلاح معاشهم ومعادهم ، وكونه رحمة للكفّار أمنهم به من الخَسْف والمَسْخ وعذاب الاستيصال .

قال: «إنّما عنى بذلك أنّه جعله سبيلاً لأنظار أهل هذه الدّار ، لأنّ الأنبياء قبله بُمعثوا بالتّصريح لا بالتّعريض»٦ .

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِيٰ إِلَـيَّ أَنَّمَا إِلـٰهُكُمْ إِلـٰهُ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾: مخلصون العبادة

١ _ألقمّي ٢: ٧٧ .

٢_مجمع البيان ٧-٨: ٦٦ ، عن النبيَّ ﷺ .

٣_الكافي ١: ٢٢٦ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّم اللَّم اللَّم اللَّم اللَّم اللَّم اللَّم اللَّم الله

٤_القمّى ٢: ١٢٦ ، ذيل الآية: ١٥ من سورة النّحل .

٥_مجمع البيان ٧_٨: ٦٦ ، عن أبي جعفر الثلا .

٦ ــ الاحتجاج ١: ٣٨٠ ، عن أمير المؤمنين المُثُّة .

للَّه على مقتضى الوحي . و ورد: «فهل أنتم مسلِّمون الوصيَّة بعدي ١ . نزلت مشدَّدة» ٢ .

أقول: مآلهما واحد . لأنّ مخالفة الوصيّة عبادة للهوى .

﴿ فَإِنْ تَسَوَلُوا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ ﴾: أعلمتكم ما أمرت به ﴿ عَلَىٰ سَواءٍ ﴾: عدل ﴿ وَ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبُ أَمْ بَعِيدُ ما تُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ ﴾: ما تجاهرون به من الطّعن في الاسلام ﴿ وَيَسعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ ﴾ من الإحن والأحقاد للمسلمين ، فيجازيكم عليه .

﴿ وَ إِنْ أَذْرِي لَـعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ ﴾: وما أدري لعلَ تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم ، أو امتحان لينظر كيف تعملون ﴿ وَمَتَاعُ إِلَىٰ حِـينٍ ﴾: وتمتيع إلى أجل مقدّر تقتضيه مشيئته .

﴿قَالَ رَبِّ أَخْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾: اقض بيننا وبينهم بالعدل ﴿ وَرَبُّنا الرَّحْمَـٰنُ المُسْتَعَانُ عَلَىٰ ما تَصِفُونَ ﴾ بأنّ الشّوكة تكون لهم ، وأنّ راية الاسلام تخفق أيّاماً ثمّ تسكن ، وأنّ الموعد به لو كان حقّاً لنزل بهم ، فأجَابِ الله دعوة رسوله ، فخيّب أمانيّهم ونصر رسوله عليهم . والحمد لله .

١ ـ في العصدر: «الوصية لعلي بعدي» .
 ٢ ـ المناقب ٤: ٤٨ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

سورة الحجّ [مدنيّة إلّا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٥ فبين مكّة ومدينة ، وآياتها ٧٨ نزلت بعد سورة النّور]^١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ آتَتُهُوا رَبَّكُمْ إِنَّ رَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ ﴾ . قيل: هي زلزلة تكون قُبَيْلُ طلوع الشّمس من معربها . وهي من أشراط الشّاعة ٢ .

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها ﴾: ترون الزّلزَلة ﴿ تَذَهَّلُ كُلُّ مُّرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ . قيل: هو تصوير لهولها ، والمراد الدّلالة على أنّ هولها بحيث إذا دَهِشَت الّتي ألقمت الرّضيع تديها ، نزعته عن فيه وذهلت عنه " . ﴿ وَتَنضَعُ كُللَّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها ﴾ : جنينها ﴿ وَتَرى النّاسَ سُكَارِي ﴾ : كأنهم سكاري ، القمّي : بعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع ، متحيرين أ . ﴿ وَمَا هُمُ بِسُكَارِي ﴾ على الحقيقة ﴿ وَلنكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾: يخاصم ﴿ وَيَسْتَبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴾:

١ ـ مابين المعقوفتين من «ب» .

٣ و ٣ ـ البيضاوي ٤: ٩ ٤ .

٤ ـ القمّي ٢: ٧٨ .

متجرّد للفساد ، وأصله العُري . والقمّي: المريد: الخبيث ١ .

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾: على الشّيطان ﴿ أَنَّهُ مَنْ تَوَلّاهُ﴾: تبعه ﴿ فَأَنَّـهُ يُسضِلُّهُ ﴾ أي: كـتب [عليه] الصّلال من يتولّاه ، لأنّه جُبِلَ عليه . ﴿ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذابِ السَّعِيرِ ﴾ بحمله على ما يؤدّى إليه .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ ﴾: من إمكانه وكونه مـقدوراً ﴿ فَـإِنَّا خَلَقْناكُمْ ﴾ أي: فانظروا في بدو خلقكم ؛ فإنّه يُزيحُ رِيْبَكم ، ﴿ مِنْ تُرابٍ ﴾ بخلق آدم منه ، ويخلق الأغذية المتكوَّن منها المنيّ منه . ﴿ ثُمَّ مِنْ نُـطَفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَـقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُـضْغَةٍ ﴾ .

قال: «النّطفة تكون بيضاء مثل النّخامة الغليظة ، فَتمْكُثُ في الرّحم إذا صارت فيه أربعين يوماً ، ثمّ تصير إلى علقة . قال: وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة ، تمكث في الرّحم بعد تحويلها عن النّطفة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة . قال: وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خيضر مشتبكة ، ثمّ تحير إلى عظم ، وشق له السّمع والبحر ، ورتّبت جوارحه» ٣.

﴿ مُخَـلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخَـلَقَةٍ ﴾: تامّة وغير تامّة . قال: «"المُخَلَقَة" هم الذّر الذين خلقهم الله في صُلْبِ آدم ، أُخذ عليهم الميثاق، ثمّ أجراهم في أصلاب الرّجال وأرحام النّساء، وهم الذين يخرجون إلى الدّنيا ؛ حتى يسألوا عن الميثاق ، وأمّا قوله: "غَيْرِ مُخَلَقَةٍ "فهم كلّ نَسَمَةٍ لم يخلقهم الله عزّ وجلّ في صلب آدم حين خلق الذّر ، وأخذ عليهم الميثاق ، وهم النّطف من العزل والسّقط قبل أن ينفخ فيه الرّوح والحياة والبقاء» أ.

﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ . قال: «لنبيّن لكم أنّكم كنتم كذلك في الأرحام» * . ﴿ وَنُسقِرُّ فِي الأَرْحامِ ما نَشاءُ ﴾ . قال: «فلا يخرج سقطاً» * . ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً ﴾ وهـ و وقت الولادة:

١ ـ القمّي ٢: ٧٨ .

۲ ـ الزيادة من «ب» .

٣_الكافي ٧: ٣٤٥، الحديث: ١٠، عن أبي جعفر ﷺ.

٤ ـ الكافي ٦: ١٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ و ٦ ــ القمّي ٢: ٧٨ ، عن أبي جعفر للكيَّة .

«أدناه ستُه أشهر وأقصاه تسعة» . كذا وردا . وفي رواية: «إذا جاءت به لأكثر من سنة لم تصدّق» لله ﴿ ثُمَّ نُحُرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾: كمالكم في القوّة والعقل . قال: «الاحتلام وهو أَشُدُّه» لله .

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُستَوَفّىٰ ﴾ قبل بلوغ الأشُدُ أو بعده ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُسرَدُ إِلَىٰ أَرْذَلِ

العُمْرِ ﴾: الهَرِم والخَرِف ﴿ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْناً ﴾ ليعود كهيئته في أوان الطّفوليّة ؛

من سخافة العقل وقلّة الفهم ، فينسى ما علمه وينكر ما عرفه ، وقد مضى تمام تفسيره في
سورة النّحل أ . ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هاهِدَةً ﴾: ميتة يابسة ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْها الماءَ أَهْتَـزَّتْ ﴾ :
تحركت بالنّبات ﴿ وَرَبَتْ ﴾ : وانتفخت ﴿ وَأَنْ بَتَتْ مِنْ كُلُّ زَوْجٍ ﴾ : صنف ﴿ بَسهِيجٍ ﴾ :
حسن رائق .

﴿ ذَٰلِكَ ﴾: ما ذكر من خلق الإنسان في أطوار مختلفة ، وتحويله على أحوال متضادّة ، وإحياء الأرض بعد موتها ﴿ بِأَنَّ اللّهَ هُـوَ الحَـقُّ ﴾: بأنّه الثّابت في ذاته الذي به تتحقّق الأشياء . ﴿ وَأَنَّهُ يُحْيِ العَوْتَى ﴾ : وأنّه يقدر على إحيائها ، وإلّا لَمَا أحسي السّطفة والأرض الميتة . ﴿ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِــيَةً لا رَيْبَ فِــيها ﴾ فإنَّ التّغيّر دليل الإنصرام والتّجدّد . ﴿ وَأَنَّ اللُّــهَ يَبْغَتُ مَنْ فِي القُيُورِ ﴾ بمقتضى وعده .

قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر الشيماء على الأرض أربعين صباحاً. فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم» ٥.

١ ــ الكافي ٥: ٥٦٣ . الحديث: ٣٢ عن أبي عبد اللّه ﷺ ؛ المصدر ٦: ٥٢ . الحديث: ٢ ، عن أمـير المــؤمنين ﷺ ؛ الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ الكافي ٦: ١٠١ . الحديث: ٣ ، عن الصادق أو الكاظم ﷺ .

٣ ـ الكافي ٧: ٦٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَكَّ .

[£]_ذيل الآية: ٧٠.

ه ـ الأمالي(للَصدوق): ١٤٩. الحديث: ٥: القشي٢: ٣٥٣. ذيلاالآية: ٦٨ من سورة الزَّ مر.تحريرات في الأصول→

وفي رواية قال: «قال رسول الله عَيَّمَ لَهُ للهِ بيا جبر ثيل أرني كيف يَبْعَثُ الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة؟ قال: نعم ، فخرج إلى مقبرة بني ساعدة ، فأتى قبراً فقال له: أخرج بإذن الله ، فخرج رجل أينفض رأسه من التراب وهو يقول: والَهْفَاهُ _ واللَّهْف: الثَّبور _ شمّ قال: أدخل ، فدخل . ثمّ قصد به إلى قبر آخر ، فقال: أخرج بإذن الله ، فخرج شابٌ يَنفُضُ رأسه من التراب . وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنَّ السّاعة آتِيَة لا رَيْبَ فيها ، وَأَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ في القُبُور " ، ثمّ قال: هكذا يُبْعَثون يوم القيامة» " .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدئُ وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ ﴾ . قال: «من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به ، فقد نازع الخالفيّة والرّبوبيّة ، ثمّ تلا هذه الآيــة وقـــال: وليس أحد أشدّ عقاباً ممّن ليس قميصَ انتسك بالذّعوي ، بلا حقيقة ولا معنى» " .

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾: متكبّراً ، فإنَّ ثَنْيَ العِطْفِ كنايةٌ عن التّكبّر ، كليّ الجِيدُ * . القمّي: تولّى عن الحقّ * . ﴿ لِـيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيُ وَنُذِيقُهُ يَــوْمَ القِـــيامَةِ عَــذابَ الحَرِيقِ ﴾ .

﴿ ذَٰ لِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَـلَامٍ لِـلْعَبِيدِ ﴾ . القــتي: نـزلت فــي أبــي جهل ٦ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ خَـرْفٍ ﴾: على طرف من الدّين لاتسبات له فسيه ، كالّذي يكون على طرف الجيش ، فإن أَحَسَّ على ظُفَر قَرَّ ، وإلّا فرّ .

أبي عبد الله ﷺ .

۱ ـ في «ب»: «شاب» .

٣ ـ قرب الإسناد: ٥٨ . الحديث: ١٨٧ . عن أبي عبد اللَّه عُنْ " .

٣_مصباح الشّريعة ، ٥٧ ، الباب: ٢٥ ، عن أبي عبد اللّه عَيْثَة .

أي: التواء العُنُق تكبّراً.

ه و ٦ ـ القشى ٢: ٧٩ .

قال: «هم قوم وحدوا الله ، وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله ، فخرجوا من الشرك ، ولم يعرفوا أنّ محمّداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شكّ في محمّد وما جاء به ، فأتوا رسول الله عَلَى شكّ في محمّد وما جاء به ، فأتوا رسول الله عَلَى الله عَلَمْ الله الله عَلَمْ الله عَلَمْ الله عَلَمْ الله عَلَمْ الله عَلَمْ الله عَلَمْ الله الله عَلَمْ اللهُ اللهُ

﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرُ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ قال: «يعني عافية في الدّنيا» ٢. ﴿ وَ إِنْ أَصَابَتُهُ فِتْنَةً ﴾ قال: «يعني بلاء في نفسه» ٣. ﴿ الْمُقَلَبُ عَلَىٰ وَجُسهِهِ ﴾ قال: «انقلب على شكّه ٤ إلى الشّرك» ٥. ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد. ﴿ ذَلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبِينُ ﴾ .

﴿ يَدْعُواْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما لا يَنضُرُهُ وَما لا يَسنَفَعُهُ ﴾ . قال: «ينقلب مشركاً يدعو غير اللّه ويعبد غيره ، فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قليه فيؤمن ، ويصدّق ويزول عن منزلته من الشّكَ إلى الإيمان ، ومنهم من يثبت على شكّه أ ، ومنهم من ينقلب إلى الشّرك» أ . ﴿ ذَلِكَ هُو الضّّلالُ البَعِيدُ ﴾ عن المقصد .

﴿ يَدْعُواْ لَــمَنْ ضَــرُّهُ ﴾ بكونه معبوداً ﴿ أَقْرُبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ الذي يتوقّع بعبادته ، لأنّـه يوجب القتلَ في الدّنيا ، والعذاب فــي الآخــرة . ﴿ لَــبِنْسَ الصّولَىٰ ﴾: النّــاصر ﴿ وَلَــبِنْسَ العَــشــيرُ ﴾: الصّاحب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَـنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُريدُ ﴾ .

﴿ مَنْ كَانَ يَـظُنُّ أَنْ لَنْ يَـنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْـيَمــُـدُهُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْـيَقُطَعُ فَلْيَنْظُرُ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مايَغِيظُ ﴾ . قيل: معناه أنّ الله ناصرُ رسولِهِ في الدّنــيا والآخرة . فمن كان يظنّ خلافَ ذلك ويتوقّعه من غيظه ، فليستقصِ فــي إزالة غــيظه ، بأن

۱ و ۲ و ۳ و ۵ و ۷ ـ الكافي ۲: ۱۳ ـ ۵۱۵ ، الحديث: ۲ ، عن أبي جعفر مُثَيَّةً . ٤ و ٦ ـ في «ب»: «على شكله» .

٠٠٠ الأصفي / ج ٢ الآية: ١٦ ـ ١٨

يفعلَ كلّ ما يفعله الممتلئ غضباً ، حتّى يمدّ حبلاً إلى سماء بيته فسيختنق ؛ مِسن قُـطُعَ: إذا اختنق ؛ أو إلى سماء الدّنيا ، ثمّ ليقطع به المسافة ، فيجتهد في دفع نصره ' . وقيل: المسراد بالنّصر الرّزق ، والضّمير لــ«من» ' .

والقمّي ما معناه: يعني من شك أنّ اللّه عزّ وجلّ لن يثيبه " في الدّنيا والآخرة ، "فليمدد بسبب إلى السّماء" ، أي: يجعل بينه وبين اللّه دليلاً ، "ثُمّ ليقطع" ، أي: يميّز ، "فلينظر هـ ل يذهبن كيده" ، أي حيلته "ما يغيظ" . قال: فإذا وضع لنفسه سبباً وميّز ، دلّه على الحقّ . قال: فأمّا العامّة فإنّهم رووا في ذلك: إنّه من لم يصدّق بما قال اللّه عزّ وجلّ ، فليلق حـبلاً إلى سقف البيت ، ثمّ ليختنق .

﴿ وَكَذَٰ لِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَسَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴾ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَالَمُونَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارِيٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشُرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَـفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾ بالحكومةِ بينهم، وإظهارِ المحقّ منهم من المبطل. وجزاءِ كلَّ بما يليق به ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلُّ شَيءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَـسَجُدُ لَهُ ﴾ يَنقاد لأمَّه ﴿ مَنْ فِي الشَّمَاوَاتِ وَمَـنَ فِـي الأَرْضِ وَالشَّـمْشُ وَالقَمَرُ وَالنَّـجُومُ وَالجِبالُ وَالشَّـجَرُ وَالدَّوابُ وَكَثِـيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ .

قال بعض أهل المعرفة: وهذا سجود ذاتيّ ، نشأ عن تُجَلَّ تجلَّىٰ لهم فانبعثوا إليه ؛ وهي العبادة الذَّاتيّة ، الَّتي أقامهم اللَّه فيها بحكم الاستحقاق الَّذي يستحقَّد "، وقد مـضي تـمام

١ ـ البيضاوي ٤: ٥١ ؛ الكشَّاف ٣: ٨.

٢ ـ التَّبيان ٧: ٢٩٨ ؛ الدَّرَّ المنثور ٦: ١٥ ؛ البيضاوي ٤: ٥١ .

٣- في جميع النُّسُخ: «يثيبه» بدون «أن» والصحيح ما أثبتناه كما في المصدر .

٤ ـ الدُرّ المنثور ٦: ١٦ . عن الضحّاك وقتادة .

٥ ـ القتي ٢: ٧٩ ـ ٨٠ .

٦ _ أسرار الآيات (لصدر العنا لَهين): ٨٠.

تفسيره في سورة النَّحل ١ .

﴿ وَكَثِيرٌ حَــقٌ عَلَيْهِ العَدَابُ ﴾ بكفره وإبائه عن الطّاعة والانقياد . ﴿ وَمَنْ يُسهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُــكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَــفْعَلُ ما يَشاءُ ﴾ .

﴿ هَنْدَانِ خَصْمَانِ آخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم ﴾ المؤمنون والكافرون. قال: «نحن وبنوأُميّة ؛ نحن قلنا: صدق الله ورسوله ، وقالت بنو أُميّة: كذب الله ورسوله » لا ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . فصلُ لخصومتهم . قيل: وهو المعنيّ بقوله تعالى: "إِنَّ اللّه يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيْمَةِ " . ﴿ قُطَعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُوُّوسِهِمُ الحَمِيمُ ﴾: الماء الحارّ .

﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ أي: يؤثّر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم ، فتُذاب به أحشاؤهم ، كما تُذاب به جلودُهم .

﴿ وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾: سياط يُجْلَدُون بها . القمّي: الأعمدة الّتي يضربون بها أ .
 ورد: «لو وضع مقمع من حديد في الأرض ، ثمّ اجتمع عليه الثقلان ما أقلّوه من الأرض» أ .
 ﴿ كُلَّمَا أَرادُوا أَنْ يَـخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمَّ أُعِيدُوا فِيها ﴾ ضرباً بتلك الأعمدة .

ورد: «إنّ جهنّم إذا دخلوها هَوَوْا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بـلغوا أعـلاها قـمعوا بمقامع الحديد وأُعيدوا في دَرَكِها، هذه حالهم. وهو قول الله تعالى "كُلَّمَا أَرْادُوا، الآية" .» " . ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ ﴾: النّار البالغة في الإحراق .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَـحْتِها الأَنْـهارُ

١ _ذيل الآية: ٥٠ .

٢ _ الخصال ١: ٤٢ ، الحديث: ٢٥ ، عن حسين بن عليَّ عَلَيَّ ؛ القمِّي ٢: ٨٠ .

٣-الكشَّاف ٣: ٩ ؛ البيضاوي ٤: ٥٢ .

٤_القمتى ٢: ٨٠.

٥ _ مجمع البيان ٧ ـ ٨ : ٧٨ ؛ الدرّ المنثور ٦: ٢٢ ، عن النّبيّ عَلَيْهُ .

٦ ــ الفتي ٢: ٨١، عن أبي عبد اللَّه عَنْيُلًا .

يُحَـلُّونَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُـؤْلُـؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ ﴾ .

﴿ وَهُـدُوا إِلَى الطَّـيَّبِ مِنَ القَوْلِ ﴾ . القمّي: التّوحيد والإخــلاص ' . ﴿ وَهُــدُوا إِلَىٰ صِراطِ الحَمِـيدِ ﴾ . قال: «هو واللّه هذا الأمر الّذي أنتم عليه» ' .

و ورد: «ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار ، هدوا إلى أمير المؤمنين النَّا ﴾ " .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَعَدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالمَسْجِدِ الحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ ﴾ . حذف خبره لدلالة آخر الآية عليه ، أي: معذّبون ، القمّي: نزلت في قريش ، حين صدّوا رسول اللّه عَنَيْزُولُهُ عن مكّة عُ . ﴿ سَواءً العاكِفُ فِيهِ ﴾ قال: «المقيم» ٥ . ﴿ وَالبادِ ﴾ قال: «الذي يحجّ إليه من غير أهله -كتب أمير المؤمنين المَنْ إلى عامِلِه بمكّة: -وأمر أهل مكّة أن لا يأخذوا من ساكنِ أجراً ، فإنّ اللّه يقول: "سَواءً" الآية» .

و ورد: «لم يكن ينبغي أن يُوضِعَ ^٧على دور مكّة أبوابٌ لأنّ للحاجّ ^ أن ينزلوا معهم في دورهم ، في ساحة الدّار ، حتّى يقضوا مناسكهم ، وإنّ أوّل من جـعل لدور مكّـة أبــوابــاً معاوية» ٩ .

وفي رواية: «إنَّ معاوية أوَّل من علَّق على بابه مصراعين بمكّة ، فمنع حاجَّ بيت اللَّه ما قال اللَّه عزّوجل "سواءً العاكف فيه والباد" وكان النّاس إذا قَدِموا مكّة نزل البادي على

١ ــ القمّى ٢: ٨٣ .

٢ ـ المحاسن: ١٦٩ ، الباب: ٣٥ ، الحديث: ١٣٣ ، عن أبي عبد اللَّم ليُّ .

٣ ـ الكافي ١: ٤٢٦ ، الحديث: ٧١ ، عن أبي عبد اللَّمَانِيُّ .

٤ ــ القمّي ٢: ٨٣ .

٥ ـ نهج البلاغة: ٥٥٨ ، الكتاب: ٦٧ ، وفيه: «المقيم به» .

٦ ـ المصدر ، وفيه: «ومُز أهل مكّة . . .» .

٧_ في المصدر: «أن يصنع».

٨ ـ في «ب»: «للحجّاج». ٨ ـ

٩ ـ علل الشّرائع ٢: ٣٩٦ ، الباب: ١٣٥ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه ١١٠٠ .

الحاضر ، حتّى يقضى حجّه» ١ .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾: عدول عن القصد ﴿ بِظُلْمٍ ﴾: بغير حقّ ، وهمو مسمّا تسرك مفعوله ليتناول كلّ متناول . ﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

قال: «من عبد فيه غير اللّه أو تولّى فيه غير أولياء اللّه ؛ فهو ملحد بظلم ، وعلى اللّه أن يذيقه من عذاب أليم» ٢ .

وقال: «كلّ ظلم يَظْلِمُ به الرّجلُ نفسَه بمكّة ؛ من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظّلم، فإنّي أراه إلحاداً ، ولذلك كان ينهي أن يسكن الحرم»٣.

و ورد: «نزلت فيهم ، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم ، وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين النَّالِي ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسولَ ووليَّه ، فـبُغداً للـقوم الظّالمين» عُ .

﴿ وَ إِذ بَــوَّأْنَا لِإِبْرَاهِــيمَ مَكَانَ البَيْتِ أَنْ لا تُــشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهَّرْ بَيْـتِيَ لِــلطّائِفِــينَ وَالقائِمِــينَ وَالرُّكَـّعِ السَّــجُودِ ﴾ . مضى تفسيره في سورة البقرة ° .

﴿ وَأَذَنْ فِي النّاسِ ﴾: نادِ فيهم ﴿ بِالْحَجّ ﴾ بأن تدعوهم إليه ﴿ يَا أَتُوكَ رِجالاً ﴾: مُشاةً وركباناً ﴿ وَعلىٰ كُلّ ضامِرٍ ﴾: على كلّ بعير مهزول، أتعبه بُعْدُ السّفر فهزله. ﴿ يَأْتِينَ ﴾. صفةً لـ «ضامر». وفي قراء تهم الله إلى « يأتون » آ. ﴿ مِنْ كُلّ فَجّ عَمِيقٍ ﴾: طريق بعيد الأطراف. ورد: «إنّ الله جلّ جلاله لمّا أمر إبراهيم الله إلى الناس بالحج ، قام على المقام فارتفع به ، حتى صار بإزاء أبي قبيس ، فنادى في النّاس بالحج ، فأسمع مَنْ في أصلاب

١ ـ الكافي ٤: ٢٤٣ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه مُّنِّكُ .

٢ _ الكافي ٨: ٣٣٧ ، الحديث: ٥٣٣ ، عن أبي عبد اللَّه عليه ".

٣_علل الشّرائع ٢: ٤٤٥ ، الباب: ١٩٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠ .

٤_الكافي ١: ٢١، الحديث: ٤٤، عن أبي عبد اللَّه عليُّة .

ه ـ ذيل الآية: ١٢٥ .

٦ _ مجمع البيان ٧ .. ٨٠ ، عن أبي عبد اللَّه للرُّلِّةِ .

الرّجال وأرحام النّساء ، إلى أن تقوم السّاعة» ١ .

وفي رواية: «إنّ الخطاب لرسول اللّه عَلَيْتُوالُهُ في حجّة الوداع ، فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم» الحديث ، في لفظٍ هذا معناه ٢ .

﴿ لِـيَشْهَدُوا﴾: ليحضروا ﴿ مَـنافِـعَ لَهُمْ ﴾ دينيّة ودنيويّة . سئل: منافع الدّنيا أو منافع الآخرة؟ فقال: «الكلّ» ٣.

وقال: «لا يشهد أحد إلّا نفعه اللّه، أمّا أنتم فـترجـعون مـغفوراً لكـم. وأمّـا غـيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم»٤.

وفي رواية علل الحجّ: «ومنفعة من [هو] في شرق الأرض وغربها ، ومن فسي البـرّ والبحر ممّن يَحُجُّ ومن لا يَحُجُّ ، من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين ، وقضاء حوائج أهل الأطراف» 7 .

وفي أُخرى: «مع ما فيه من التّفقّد . ونقل أخيار الأثمّة إلى كلّ صُقْعٍ وناحية كما قال اللّه تعالى: "فَلَوْلاْ نَفَرَ" الآية»٧ .

﴿ وَيَذَكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ ﴾ . قالَ : «هو التُّكَبير عَقيب خمس عشرة صلاة ، أوّلها ظهر العيد»^ . ﴿ فِي أَيّامٍ مَعْلُوماتٍ ﴾ قال : «أيّام التّشريق» ؟ . وفي رواية : «[هي] ١٠

١ ـ علل الشّرائع ٢: ٤٢٠ . ذيل الحديث: ٢ . عن أبي جعفر ١١٪ .

٢ ـ الكافي ٤: ٢٤٥ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه لِيُّهِ .

٣_المصدر: ٤٢٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله ﷺ .

٤ _ المصدر: ٢٦٤ ، ذيل الحديث: ٤٦ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

ه _الزّيادة من «ألف» .

٦_عيون أخبار الرّضاﷺ ٢: ٩٠ ، الباب: ٣٣ ، ذيل الحديث: ١ .

٧_المصدر: ١١٩، الباب: ٣٤، ذيل الحديث الطويل: ١، والآية في سورة التوبة (٩): ١٢٢.

٨ ـ عوالي اللثالي ٢: ٨٨ ، الحديث: ٢٢٧ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٪ .

٩_معاني الأخبار: ٢٩٧ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّمَاكِيُّ .

/ ١٠ / ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف» والمصدر .

أيّامِالعشر» ' . ﴿ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَسِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البائِسَ الفَقِيرَ ﴾ . قال: «البائس: الفقير» ' . وفي رواية: «هو الزّمن الّـذي لا يستطيع أن يـخرج لزمانته "» ' .

﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَمَقَتُهُمْ ﴾: ثمّ ليزيلوا وَسَخَهم . قال: «التَّفَتُ: هو الحلق ، وما في جلد الإنسان» ٥ . وفي رواية: «تقليم الأظفار وطرح الوَسَخ وطرح الإحرام ٢ عنه» ٧ . وورد في تأويله: «لقاء الإمام» ٨ .

أقول: جهة الاشتراك هو التَّطهير ، فإنَّ أحدهما تطهير عن الأوساخ الظَّاهرة ، والآخر عن الجهل والعمي .

﴿ وَلْيُوفُوا نُدُورَهُمْ ﴾ قال: «تلك المناسك» . ﴿ وَلْيَطَّ وَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَسِيقِ ﴾ قال: «هو طواف النساء» ١٠ . قال: «سمّي البيت العتيق لأنّه أعتق ١١ من الغرق» ١٠ . وفي رواية: «حرّ عتيق من النّاس ، لم يملكه أحد» ١٠ .

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الأمر . «ذلك» ومثله يطلق للفصل بين الكلامين . ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ خُرُماتِ

١ _ معاني الأخبار: ٢٩٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه سَيُّ اللَّه سَيُّ .

٢ ـ الكافي ٤: ٥٠٠ ، الحديث: ٦ ؛ التّهذيب ٥: ٣٢٣ ، الحديث: ٩٠ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٣ ـ لزمانته: أي لمرضه الَّذي يدوم عليه زماناً طويلاً . مجمع البحرين ٦: ٢٦٠ (زمن) ـ

٤ ـ الكافي ٤: ٤٦ . الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْثُ .

٥ ـ الكافي ٤: ٥٠٣ ، الحديث: ٨ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّ .

٦ _ في «ب» و «ج»: «الأجرام» .

٧_من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ . الحديث: ١٤٣٦ ، عن الرّضا ﷺ .

٨_الكافي ٤: ٥٤٩ ، ذيل الحديث: ٤ ؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ ، الحديث: ١٤٣٢ عن أبي عبد اللَّه النُّهُ إ

٩_المصدر ؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩١ ، الحديث: ١٤٣٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

١٠ ـ التَّهذيب ٥: ٢٥٣ ، الحديث: ٨٥٥ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

۱۱ _ في «ألف»: «عتق» .

١٢ _ علَّل الشّرائع ٢: ٣٩٩، الباب: ١٤٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد اللَّه عليَّة .

رِ ١٣ ـ المصدر ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

اللهِ ﴾: أحكامه وما لا يحلّ هَتْكُه ﴿ فَـهُوَ خَـيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحِلَّتْ لَكُمْ الأَنْـعامُ إِلّا مــا يُـتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ كالميتة وما أُهلَ به لغير اللّه ﴿ فَاجْـتَنِـبُوا الرِّجْـسَ مِنَ الأَوْتَانِ ﴾: الرّجس الّذي هو الأوثان . كما يجننب الأنجاس . ﴿ وَٱجْتَنِـبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾: كلّ افتراه .

روى: «عدلت شهادة الزّور بالشّرك باللّه ، ثمّ قرأ هذه الآية» ٢ .

وفي رواية: «الرّجس من الأوثان: الشّطرنج ، وقول الزّور: الغناء» ٢.

وزيد في أُخرى: «وسائر أنواع القمار ، وسائر الأقوال الملهية» ٣.

﴿ حُنفَاءَ لِلّٰهِ ﴾ قال: «أي: طاهرين» أَ ﴿ غَيْرَ مُسْسِرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُسْسِرِكُ بِاللّٰهِ فَكَأَنتُما خَرَّ مِنَ السَّماءِ ﴾ لأنّه سَقَطَ من أوج الإيمان إلى حضيض الكفر. ﴿ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ فإنّ الأهواء المردية توزّع أفكاره. ﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ ﴾: بعيد، فإنّ الشّيطان قد طَرَحَ به في الضّلالة .

﴿ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمَّى ﴾ . قال: «إن احتاج إلى ظهرها رَكِبَها من غير أن يعنف عليها ، وإن كان لها لبن حلبها حللها لاينهكها "٧٠ . ﴿ ثُسمَّ مَحِلُها إِلَى البَيْتِ العَنْسِيقِ ﴾ .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾: أهل دين ﴿ جَعَلْنا مَنْـسَكاً ﴾: متعبَّداً ، وقرباناً يـتقرّبون بــه إلى اللّــه

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٨٢ ، عن النَّبِيُّ ﷺ .

٢ ــ الكافي ٦: ٤٣٥ ، الحديث: ٢ ؛ و ٣٦٦ . الحديث ٦ ؛ معاني الأخبار: ٣٤٩ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه عليه . ٣ ــ مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٨٢ .

٤ ـ القتي ٢: ٨٤، عن أبي عبد اللَّه على .

٥ ــ القتي ٢: ٨٤ .

٦ .. نهك الضّرع نهكاً: استوفى جميع ما فيه . القاموس المحيط ٣: ٣٣٢ (نهك) .

ح ٧_الكافي ٤: ٩٣٣، الحديث: ١؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٠، الحديث: ١٤٩٣، عن أبي عبد الله ﷺ.

﴿لِيَذِكُرُوا أَسْمَ اللّهِ ﴾ دون غيره ، ويجعلوا نسيكتهم لوجهه ، فيه تنبيه على أنّ الصقصود من المناسك تذكّر المعبود . ﴿ عَلَىٰ ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ ﴾ عند ذبحها ﴿ فَإِلّهُكُمْ مِنْ المناسك تذكّر المعبود . ﴿ عَلَىٰ ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ ﴾ عند ذبحها ﴿ فَإِلّهُ كُمْ إِلَىٰ وَاحِدُ قَلَهُ أَسْلِمُوا ﴾ : أخلِصوا التّقرّبَ والذّكرَ ، ولا تَشُوبُوه بالإشراك ﴿ وَبَسَسِّرِ المُخْبِتِينَ ﴾ : الخاشعين .

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ هـيبة سنه ، لإشـراق السّعة جــلاله عــليها ﴿ وَالصّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَــهُمْ ﴾ من المصائب ﴿ وَالْمُقِــيمِي الصّلاةِ ﴾ في أوقاتها ﴿ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُــنْفِقُونَ ﴾ في وجوه الخير ،

﴿ وَالْبُدُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِسِيهَا خَسِيْرٌ ﴾: منافع دينيّة ودنسويّة ﴿ فَاذْكُرُوا آسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوافَّ ﴾ قائمات ، قد صففن أيديهنّ وأرجلهنّ . قال: «ذلك حين تصفّ للنّحر ، تَرْبُطُ يديها ما بين الخفّ إلى الرّكبة» ٢ .

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُـنُوبُها﴾ قال: «إذا وقعت على الأرض» ". ﴿ فَكُلُوا مِـنْها وَأَطْـعِمُوا القَانِسِعَ وَالْـمُغَتَرَّ ﴾ .

القانِسَغُ وَالسَّمُعَتَرٌ ﴾ . قال: «القانع: الَّذي يرضى بما أعطيته ، ولا يُشخَطُّ ولا يَكْلَحُ ۚ ولا يلوي شِّدْقه * غضباً ، والمعترّ: المارّ بك لتطعمه» .

ورد: «أطعِمْ أهلَك تُلُثاً وأطعِمِ القانعَ ثلثاً وأطعم المسكين ثُلثاً. قيل: المسكين هـو السّائل؟ قال: نعم . والقانع: يقنع بما أرسلت اليه من البضعة فما فوقها ، والمعترّ يعتريك لا يسألك» ٧.

۱ _ في «ألف» و «ج»: «لإشراف» .

٢ و ٣_الكافي ٤: ٤٩٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

٤_الكُلُوح: تَكشّر في عبوس . الصّحاح ١: ٣٩٩ (كلح) .

٥ _ ألوى شدقه: أعرض به . والشِدق: جانب الفم . مجمع البحرين ١: ٣٨١؛ و٥: ١٨٩ (لوا _شدق) .

٦-الكافي ٤: ٩٩٩ ، الحديث: ٣ ؛ معاني الأخبار: ٢٠٨ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَىٰ .

[﴾] ٧_معاني الأخبار: ٢٠٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد الله الله

وفي رواية: «ينبغي أن يطعم ثلثه ، ويعطي القانع والمعترّ ثلثه ، ويهدي لأصدقائه الثّلث الباقي» ' . ﴿كَذَٰلِـكَ سَـخَّرْناها لَكُمْ لَعَـلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

﴿ لَنْ يَنَالُ اللَّهَ لُحُومُها وَلا دِماؤُها ﴾ من حيث أنّها لحوم ودماء ﴿ وَلنكِنْ يَمَنالُهُ التَّـقُوىٰ مِنْكُمْ ﴾: ما يَصْحَبُه من تقوى قلوبكم ، الّـتي تـدعوكم إلى أمـر اللّـه وتـعظيمه ، والتّقرّب إليه والإخلاص له .

سئل: ما علَّة الأُضحيّة؟ قال: «إنّه يغفر لصاحبها عند أوّل قطرة تَــقَطُرُ مــن دمــها إلى الأرض ، وليعلم اللّه عزّوجلّ من يتقيه بالغيب . قال اللّه عزّوجلّ: "لَنْ يَنْالَ اللّهَ لُــحُومُهٰا" الآية . ثمّ قال: أنظر كيف قبل اللّه قربان هابيل ، ورَدَّ قربان قابيل»؟ .

﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرُهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ ﴾: لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره ، فتوحدوه بالكبرياء . والقمّي التكبير أيَّام التَّشريق عقيب الصّلوات " . ﴿عَلَىٰ ما هَدَاكُمْ ﴾: أرشدكم إلى طريق تسخيرها ، وكيفيّة التّقرّب بها . ﴿وَبَشِّرِ المُحْسِنِينَ ﴾: هداكُمْ ﴾ أرشدكم إلى طريق تسخيرها ، وكيفيّة التّقرّب بها . ﴿وَبَشِّرِ المُحْسِنِينَ ﴾ المخلصين فيما يأتونه ويذرونه . "

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ غَائلة المشركين ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُسجِبُّ كُسلَّ خَـوّانِ ﴾ في أمانة الله ﴿كَـفُورِ ﴾ لنعمته ،كمن يتقرّب إلى الأصنام بذبيحته .

﴿ أَذِنَ ﴾: رُخِّصَ ﴿ لِلَّذِينَ يُمُقَاتَمُلُونَ ﴾ المشركين ، أي: في القتال ﴿ بِأَنَّسَهُمْ ظُلِمُوا ﴾: بسبب أنّهم ظلموا .

قال: «لم يؤمر رسولُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه وقلّده سيفاً» ² .

١ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٨٦ ، عنهم ﷺ .

٢ ـ علل الشَّرائع ٢: ٤٣٧ ، الباب: ١٧٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ ا

٣_القمّي ٢: ٨٤ .

[﴿] أَ ۚ ٤ ـ مجمع البيان ١ ـ ٢: ٨٧، عن أبي جعفر ﷺ ، مع تفاوت في اللفظ .

وروي: «كان المشركون يؤذون المسلمين ، لا يزال يجيء مشجوج أو مصروب إلى رسول الله تَتَكَلَّقُهُ ، ويشكون ذلك إليه ، فيقول لهم: اصبروا فإنّي لم أُؤْمَرُ بالقتال حتّى هاجر فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة . وهي أوّل آية نزلت في القتال» أله و و إنَّ الله عَلَىٰ نَصْرهِمْ لَـقَدِيرٌ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٌّ ﴾ . قال: «نزلت في المهاجرين ، وجرت في آل محتد اللَّهِ الذين أخرجوا من ديارهم وأُخيفوا » " .

وفي روايـة: «نـزلت فـي رسـول اللّـه وعـليّ وحـمزة وجـعفر اللّـلا وجـرت فـي الحسين اللَّهِ» ؟ .

القمّي: الحسين الله حين طلبه يزيد ليحمله إلى الشّام ، فهرب إلى الكوفة ، وقُـتِلَ بالطَّفُّ .

﴿ إِلَّا أَنْ يَنَوْلُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ﴾ يعني أنهم لم يخرجوهم إلّا لقولهم: "رَبُّنَا اللّهُ". ﴿ وَلَولا دَفْعُ اللّٰهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين ﴿ لَهُدُّمَّتْ ﴾ : لخربت ، باستيلاء المشركين على أهل الملل ﴿ صَوامِعُ ﴾ : صوامع الرّهبائية ﴿ وَبِسيَعُ ﴾ : وبيع النّصاري ﴿ وَصَلُواتُ ﴾ : كنائس اليهود . قيل: أصلها «صلوثا» بالثّاء المثلّثة بالعبريّة ، بمعنى المصلّى فعُرّبت " . وفي قراءتهم المَيْكِ بضم الصّاد واللّام " . ﴿ وَمَساجِدُ ﴾ : مساجد

١ _ الشَّجَّة والشَّجَّاج والشَّجَّ: أن يضربه بشيء فيجرحه ويشقّه. وهو في الرأس خاصّة، ثمّ استعمل في غـيره مـن الأعضاء. مجمع البحرين ١: ٣١٢ (شجج).

٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨ : ٨٧ ؛ البيضاوي ٤: ٥٥ .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٨٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ _ الكافي ٨: ٣٣٨، ذيل الحديث: ٥٣٤ ، عن أبي جعفر عليَّة .

٥ ـ القمّي ٢: ٨٤ .

٦_الكشَّاف ٣: ١٦ : البيضاوي ٤: ٥٦ .

كُمَّ ﴾ ٧ _مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٨٥، عَن أبي جعفر ﷺ .

المسلمين ﴿ يُذَكِّرُ فِيهَا آسُمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَسنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَسقويٌّ عَنزيزٌ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّـنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَـوُا الزَّكَاةَ وَأَمَـرُوا بِالْـمَعْرُوفِ وَنَــهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِـبَةُ الأُمُورِ ﴾ .

قال: «فهذه لآل محمّد إلى آخر الآية . والمهديّ وأصحابه ، يـملّكهم اللّـه مشـارقَ الأرض ومغاربها ، ويظهر الدّين ، ويميت اللّه به وبأصحابه البـدعَ والبـاطلَ ، كـما أمـات الشّقاة الحقّ ، حتّى لا يرى أين الظّلم» لا . ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

﴿ وَ إِنْ يُكَـٰذِّبُوكَ فَقَدْ كَـٰذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَثَمُودُ﴾ .

﴿ وَقَوْمُ إِبْراهِـيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴾ .

﴿ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذَّبَ مُوسَىٰ ﴾ . قيل: غير فيه النّظم ، لأنّ قومه لم يكذّبوه ، وإنّما كذّبه القبط ، ولأنّ تكذيبه كان أشنع ، وآياته كانت أعظم وأشيع ً . ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾ : فأمهلتهم ، حتّى انصرمت آجالهم المقدّرة ﴿ ثُمَّ أَخَذَتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ : إنكاري عليهم بتغيير النّعمة محنةً ، والحياة هلاكاً ، والعمارة خراباً .

﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَـرْيَةٍ أَهْـلَكْناها وَهِـيَ ظَـالِمَةٌ ﴾ أي: أهـلها ﴿ فَـهِيَ خـاوِيَةُ عَـلَىٰ عُرُوشِـها ﴾: ساقطة حيطانُها على سقوفها ﴿ وَبِثْرٍ مُعَـطَّلَةٍ ﴾: لا يُسْتَقى منها ، لهلاك أهلها ﴿ وَقَصْرِ مَـشِـيدٍ ﴾: مرتفع ، أخليناه عن ساكنيه .

قال: «البئر المعطَّلة: الإمام الصّامت ، والقصر المشيد: الإمام النَّاطق» ٣.

أقول: إنَّما كنَّى عن الإمام الصّامت بالبئر ، لأنَّه مـنبع العـلم الَّـذي هـو سـبب حـياة

١ ـ القمّي ٢: ٨٧، عن أبي جعفر ﷺ . مع تفاوت يسير .

٢ ـ البيضاوي ٤: ٥٦ .

٣_الكافي ١: ٢٧٤، الحديث: ٧٥، عن الكاظم ﷺ ؛كمال الدّين ٢: ٤١٧، البــاب: ٤٠، الحــديث: ١٠؛ سعاني الأخبار: ١١١، الحديث: ١و٢، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

الأرواح . مع خفائه إلّا على من أتاه ؛ كما أنّ البئر منبع الماء الّذي هو سبب حياة الأبدان . مع خفائها إلّا على من أتاها . وكنَّى عن صَمْتِه بالتّعطيل ، لعدم الانتفاع بعلمه ، وكنَّى عن الإمام النَّاطق بالقصر المشيد ، لظهوره وعلوّ منصبه وإشادة ذكره .

وورد في قوله: "وَبِئْرِ مُعَطَّلَةٍ": «أي: وكم من عالم لا يُرْجَعُ إليه ، ولا يُنْتَفَعُ بعلمه» \. ﴿ أَفَلَمْ يَسِـيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ قال: «أو لم ينظروا في القرآن» ٢ . ﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبُ يَعْقِلُونَ بِسِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِسِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَكَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّـدُورِ ﴾ عن الاعتبار . أي: ليس الخلل في مشاعرهم ، وإنَّما إيـفت ۗ عـقولهم بـاتّباع الهوى ، والإنهماك في التّقليد . ورد: «إنّما العمى عمى القلب» ٤ . ثمّ تلا الآية .

﴿ وَيَسْتَغْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ المتوعَّد به ﴿ وَلَنْ يُحْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَــنَةٍ مِمَّا تَعُــدُّونَ ﴾ يعني: «يوم القيامة» .كذا ورد ° .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا ﴾ كما أمهلتكم ﴿ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ مثلكم ﴿ ثُمَّ أَخَـٰذُتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ . ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَّا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَـهُمْ مَـغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كَرِيمٌ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا ﴾ بالرِّدِّ والإبطال ﴿ مُعاجِزِينَ ﴾: مسابقين مشاقّين للسّاعين فيها بالقبول والتّحقيق؛ مِنْ عـاجزه فأعـجزه، إذا سـابقه فَسَـبَقَه. ﴿ أُولُـئِكَ أَصْـحابُ الجَحِيمِ ﴾ .

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٨٩ . في تفسير أهل البيت عَجَيُّهُ .

٢ _ الخصال ٢: ٣٩٦ ، ذيل الحديث: ٢٠٢ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

٣_قد إيف الزرع ، أي: أصابته آفة . الصّحاح ٤: ١٣٣٣ (أوف) .

[£]_من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٨ ، الحديث: ٢٠ ، عن أبي جعفر ﷺ ؛ وفيه: «إنّما الأعمى أعمى القلب» .

^{﴿ ﴾} ٥ - الإرشاد (للمفيد): ٣٦٥. في ذكر قيام القائم الله ، عن أبي جعفر عليه .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ ﴾ زاد: «ولا محدَّث» ا بفتح الدَّال .

قال: «الرّسول: الّذي يظهر له المَلَكُ فيكلّمه . والنّبيّ: هو الّذي يرى في منامه ، وربّما اجتمعت النّبوّة والرّسالة لواحد . والمحدّث: الّذي يَسْمَعُ الصّوتَ ولا يَرى الصّورة» ٢ .

و ورد: «إنَّ الأَنْمَّة كانوا محدَّثين ، كانوا يَسْمَعون الصّوت ولا يرون المَلَكَ» ٣.

﴿ إِلَّا إِذَا تَمَـنَىٰ ﴾ . قال: «تمنّى مفارقةَ ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم ، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة » أ ﴿ أَلْقَىَ الشَّـيْطَانُ فِي أَمْنِـيَّتِهِ ﴾ قال: «ألقى الشّـيطان المعرّض بعداوته ، عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ، ذَمَّه والقَدْحَ فيه والطّعنَ عليه » أ

﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ . قال: «ينسخ اللَّه ذلك من قبلوب المؤمنين فبلا تقبله ٦ ، ولا يُصغى إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين»٧ .

﴿ ثُمَّ يُخْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾ قال: «بأن يَحْمَىٰ أولياءَه من الضّلال والعدوان ^ ، ومشايعة أهل الكفر والطّغيان ، الّذين لم يرض اللّه أن يجعلهم كالأنعام ، حتّى قال "بَلْ هُمْ أَضَلُ سَبِيلاً " ﴾ ٢٠ .

قال "بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً" أين المُنْ الله عَلَيْقِ أَصَابِه خُصَاصَةً ، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: وفي رواية: «إنَّ رسول الله عَلَيْقِ أَصَابِه خُصَاصَةً ، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ قال: نعم يا رسول الله ، وذَبَحَ له عَنَاقًا ١١ وشواد ، فلمّا أدناه منه تمنّي

١ _الكافي ١: ١٧٦ _ ١٧٧ ، الحديث: ١ و٤ ، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه ﴿ ﴿ ﴾ .

٢ ـ الكافي ١: ١٧٧ ، الحديث: ٤ . عن الصادقين عَيْثِكِ .

٣_المصدر: ١٧٠_١٧١ ، الأحاديث: ١ ، ٣ و ٤ ، عن أبي جعفر ، وأبي الحسن . وأبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ و ٥ ــ الاحتجاج ١: ٢٨٣: عن أمير المؤمنين ﷺ .

٦ _ في «ب»: «فلا يقبله» .

٧_الاحتجاج ١: ٣٨٣. عن أمير المؤمنين لللله .

٨_في «ب»: «من الضّلال والعدوان والكفران».

٩ ـ الفرقان (٢٥): ٤٤.

١٠ ـ الاحتجاج ١: ٣٨٣، عن أمير المؤمنين الله .

١١ ـ العَنَاقُ: الأَنْشي من ولد المعز ، والجمع: أَعْنُقُ وعَنُوقَ . الصّحاح ٤: ١٥٣٤ (عنق) .

﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً ﴾ . قال: «يعني فلاناً وفلاناً» آ : ﴿لِللَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ قال: «شكّ» آ . ﴿ وَالقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهِي شِقاقٍ بَعِيدٍ ﴾ . قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ قال: «شكّ» آ . ﴿ وَالقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهِي شِقاقٍ بَعِيدٍ ﴾ . ﴿ وَلِيعَلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَيُومِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ . بالانقياد والخشية ﴿ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

﴿ وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَـاْتِيهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ . القمّي: العقيم: الذي لا مثل له في الأيّام ٤ .

﴿ المُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَـمِلُوا الصّـالِحاتِ فِـي جَـنّاتِ النَّعِـيم﴾ .

جَمِ ﴾ . ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِــينٌ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَـنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرّازِقِـينَ ﴾ .

﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِمِمٌ خَلِمٍمٌ ﴾ . روي: «إنّهم قالوا: يا رسول الله هؤلاء الّذين قُتِلوا قد عَلِمْنا ما أعطاهم الله من الخير ، ونحن نجاهد معك كما جاهدوا ،

١ _ القمّي ٢: ٨٥، عن أبي عبد اللّه مُثِّئِةٌ ، مع تفاوت يسير .

٢ _ القمّي ٢: ٨٦ ، عن أبي عبد اللَّه عَنِيُّ .

٣ ـ لم نعثر عليه .

[€] ٢- العُتي ٢: ٨٦.

فما لنا أن مُثنا معك؟ فأنزل الله هاتين الآيتين» ١.

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ﴾ ولم يَزِدْ في الاقتصاص ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَــلَيْهِ ﴾ بالمعاودة إلى العقوبة ﴿ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ لا محالة للمنتصر .﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوُّ غَفُورٌ ﴾

القمّي: هو رسول الله طالج لمّا أخرجته قريش من مكّة ، وهرب منهم إلى الغار وطلبود ليقتلوه ، فعاقبهم الله يوم بدر ، فلمّا قبض رسول الله عَلَيْهُ ، طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمّد صلوات الله عليهم بغياً وعدواناً ، لينصرنّه الله بالقائم عليه من ولده " . هذا ملخص ما قاله .

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي: ذلك النّصر ﴿ بِأَنَّ الله يُولِمِ اللَّمِيْلَ فِي النَّهارِ وَيُسولِمُ النَّهارَ فِي اللَّهِ الله النّهارَ فِي النَّهارِ وَيُسولِمُ النَّهارَ فِي النَّهارِ ﴾ بسبب أنّ الله قادر على تغليب بعض الأمور على بعض، والمُداوَلَةِ بين الأشياء المتعاندة .

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾: يسمع قول المعاقِب والمعاقَب، يبصر أفعالهما فـ لا يمهلهما .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُــوَ الحَـــقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُــوَ الباطِلُ وَأَنَّ اللَّــهَ هُـــوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ . إنّما عدل عن صيغة الماضي ، للدّلالة على بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان . ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَــطِيفٌ ﴾ : يَـصِلُ علمُه إلى كلّ ما جَلَّ ودَقَّ . ﴿ خَبِيرٌ ﴾ بالتّدابير الظّاهرة والباطنة .

﴿ لَـهُ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَـهُوَ الغَنِيُّ الحَسِيدُ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالفُلْكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُسْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَـقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلّا بِاإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنّاسِ لَـرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

١ ـ جوامع الجامع: ٣٠٣.

٢ ـ القتى ٢: ٨٦.

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِـيتُكُمْ ثُمَّ يُخْيِـيكُمْ إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ .

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً ﴾: شريعةً ومذهباً ﴿ هُمْ ناسِكُوهُ ﴾: يتديّنون به ، ويذهبون إليه ﴿ فَلا يُسْازِعُ نَكَ ﴾ سائرُ أرباب الملل ﴿ فِي الأَمْرِ ﴾: في أمر الدّين . قيل: إنّهم قالوا للمسلمين: مالكم تأكلون ما قَتَلْتُم ولا تأكلون ما قَتَلَه الله! يعنون الميتة ، فنزلت أ ﴿ وَ أَذْعُ إلىٰ رَبِّكَ ﴾: إلى توحيد، وعبادته ﴿ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدىً مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

﴿ وَ إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَـعْمَلُونَ ﴾ من المجادلة الباطلة ، فيجازيكم عليها ؛ وهو وعيد فيه رِفْق .

﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ فِيماكُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ من أمر الدّين .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى لَهِ يَسِيرٌ ﴾ .

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُـنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً ﴾: حجّةٌ تدلَ على جواز عبادته . ﴿ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظِّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ .

﴿ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلطَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ . ﴿ وَإِذَا تُـتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَـيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُــوهِ الّـذِينَ كَـفَرُوا المُــنْكَرَ ﴾ :
الإنكار لفَرْط نكيرهم للحق ، وغيظهم لأباطيل أخذوها تقليداً . ﴿ يَكَـادُونَ يَسْطُونَ ﴾ :
يَثِبُون ويَبْطُشُون ﴿ بِاللَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيهِمْ آياتِنا قُلْ أَفَـأُنبِّنُكُمْ بِشَـرٍ مِنْ ذَلِكُم ﴾ من
غيظكم على النّالين ، وضجرِكم ممّا تلوا عليكم ﴿ النّارُ وَعَدَها اللّٰهُ الّذِينَ كَفَرُوا وَبِــنْسَ
المَصِيرُ ﴾ النّار .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَـثَلُ فَاسْـتَمِعُوا لَهُ ﴾ استماع تدبّر وتفكّر ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ يعني الأصنام ﴿ لَنْ يَـخُلُقُوا ذُباباً ﴾: لا يقدرون على خلقه مع صِغَرِه ﴿ وَلَوِ أَجْتَـمَعُوا لَهُ ﴾: ولو تعاونوا على خلقه . ﴿ وَ إِنْ يَسْـلُبْـهُمُ ٱلذَّبابُ شَيْـئاً لا يَسْـتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَـعُفَ الطَّالِبُ وَالمَـطْلُوبُ ﴾ فكيف يكونون آلهةً قادرين على المقدورات كلَّها؟!

قال: «كانت قريش تَلْطَخ الأصنام الّتي كانت حول الكعبة بالمِسْكِ والعنبر ، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً لها ، إلى أن قال: فبعث اللّه ذباباً أخضر ، له أربعة أجنحة ، فلم يبق من ذلك المِسْكِ والعنبر شيئاً إلّا أكله ، فأنزل اللّه الآية» .

﴿ مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾: ما عرفوه حقّ معرفته ، حيث أشركوا بـــه ، وســـقوا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة . وقد مرّ فيه حديث في الأنعام ٢ ، ويأتي حديث آخر في الزّمر ٣ إن شاء اللّه . ﴿ إِنَّ اللّٰهَ لَــقَوِيُّ عَــزِيزٌ ﴾ لا يغلبه شيء .

﴿ اللّٰهُ يَـصُطُفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُـلاً ﴾: سَفَرَة يتوسّطون بينه وبين الأنبياء بالوحي . ﴿ وَمِنَ النّاسِ ﴾ رسلاً يدعون سائرهم إلى الحقّ ، ويبلّغون إليهم ما نزل عليهم . ﴿ إِنَّ اللّٰهِ سَمِـيعٌ بَصِيرٌ ﴾ .

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَ إِلَى اللَّهِ تُسْرَجَعُ الأُمسُورُ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الخَيْرَ ﴾ . ورد: «جُعِل الخيرُ كلَّه في بيت ، وجُعِل مفتاحُه الزِّهدَ في الدَّنيا» ٤ . ﴿ لَعَـلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ .

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللّٰهِ حَـقَّ جِـهادِهِ ﴾ الأعداء الظّاهرة والباطنة. ورد: «أعدى عدوِّكُ نفسُك الّتي بين جنبيك» ۚ ﴿ هُـوَ ٱجْتَباكُمُ ﴾: اختاركم لدينه ولنصرته. قال: «إيّانا عـني ٦، ونحن المجتبون» ٧.

١ _ الكافي ٤: ٥٤٢ ، الحديث: ١١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٢_ذيل الآية: ٩١.

٣_ذيل الآية: ٦٧ .

٤ ـ الكافي ٢: ١٢٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ - عوالي اللآلي ٤: ١١٨، الحديث: ١٨٧، عن النّبيُّ ﷺ.

٦ ـ في «ج»: «إيّانا عنى خاصّة» .

٧_الكافي ١: ١٩١، الحديث: ٤، عن أبي جعفر لللله . // در .

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ قال: «يقول: من ضيق» أ ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ ﴾ قال: «إيّانا عنى خاصّة» أ. ﴿ هُو سَمّاكُمُ المُسْلِمِينَ ﴾ قال: «الله سمّانا المسلمين» أ. ﴿ وَفِي هَذَا ﴾: القرآن المسلمين» أ. ﴿ وَفِي هَذَا ﴾: القرآن ﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهداءَ عَلَى النّاسِ ﴾ .

قال: «فرسول الله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن اللّه ، ونحن الشّهداء عــلى النّــاس يــوم القيامة . فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه ، ومن كذّب كذّبناه» ^ه .

وفي الحديث النّبوي: «عنى بذلك ثلاثة عشر رجـالاً خـاصّة دون هـذه الأُمّــة ، ثــمّ قالﷺ: أنا وأخى وأحد عشر من ولدي» ٦ .

﴿ فَأَقِسِمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ﴾: فتقرّبوا إلى الله بأنواع الطَّاعات ، لما خصّكم بهذا الفضل والشّرف . ﴿ وَآعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ﴾: وثِقُوا به في جسيع أُسوركم ﴿ هُسوَ مَسوْلاكُم ﴿ ﴾: ناصِرُ كم ومتولّى أُموركم . ﴿ فَنِعْمَ الهَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ هو .

مرز تحتی تنظیم تیزر علوج اسلای

١ _ قرب الإسناد: ٨٤ ، الحديث: ٢٧٧ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن النَّبِيُّ أَيُّاللَّهُ .

٢ و ٣ و ٤ و ٥ ــ الكافي ١: ١٩١ ، الحديث: ٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ _كمال الدّين ١: ٢٧٩ ، الباب: ٢٤ ، ذيل الحديث: ٢٥ ، وفيه ما هذا نصّه: «عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خــاصّة دون هذه الأُمّة . قال سلمان: بَيَّتْهم لي يا رسول اللّه ، قال: أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي» .

سورة المؤمنون [وهي مائة وثماني عشر آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَسدْ أَفْلَحَ المُسؤمِثُونَ ﴾ قال: «المسلمون ، إنّ المسلمين هم النّجباء» ٢.

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ «بغض البصر والإقبال عـلى الصّلاة» . كـذا رد" .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّـغْوِ مُغْرِضُونَ ﴾ قال: «عن الغناء والملاهي» ٤ . و ورد: «كلّ قول ليس فيه ذكر فهو لغو» ٥

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِـهِمْ حَافِظُونَ ﴾ .

۱ ـ مابين المعقوفتين من «بα .

٢ ـ الكافي ١، ٣٩١ . الحديث: ٥ : بصائر الدَرجات: ٥٢٠ . الباب: ٢٠ . الحديث: ١ . عن أبسي جمعفرسيُّ . وفسي الكافي و«ج»: «المسلّمون . إنّ المسلّمين هم النجباء» بالتشديد .

٣_الفشي ٢: ٨٨، عن أبي عبد اللَّه للَّهِ ۗ .

٤ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٩٩ : القشى ٢: ٨٨.

٥ _ الإرشاد (للمفيد): ١٥٧ . عن أمير المؤمنين عَنْ .

﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزُوا جِهِمْ أَوْ مِا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّـهُمْ غَيْرُ مَلُومِـينَ ﴾ .

﴿ فَمَنِ ٱبْتَغِي وَراءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَهُمُ العادُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِـهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَواتِمهِمْ يُحافِظُونَ ﴾ القمّي: عملى أوقماتها وحمدودها ١ . ورد: «هي الفريضة ، وعلى صلواتهم دائمون . هي النّافلة» ٢ .

﴿ أُولَـٰئِكَ هُمُ الوارِثُونَ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِسِها خَالِدُونَ ﴾ قال: «ما منكم من أحد إلّا وله منزلان ؛ منزلٌ في الجنّة ومنزلٌ في النّار ، فإن مات ودخل النّار ورث أهلُ الجنّة منزلَه»٣ .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ . القمّي: السّلالة: الصّفوة سن الطّعام والشّراب الّذي يصير نطفة ⁴ .

﴿ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ﴾

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُصْفَغَةَ عِظاماً فَكَسَونا العِظامَ لَحُماً ﴾ . سبق تفسيرها أن و ثُمَّ أَنْشَ أَنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ قال: «هو نفخ الرّوح فيه» ألعِظامَ لَحُماً ﴾ . سبق تفسيرها أن و ثُمَّ أَنْشَ أَنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ قال: «هو نفخ الرّوح فيه» أو فَتَبَارَكَ اللّه أَحْسَنُ الخَالِقِلِينَ ﴾ قال: «أخبر أن في عباده خالقين [وغير خالقين] العمل منهم عيسى بن مريم ، خلق من الطّين كهيئة الطّير بإذن الله ، والسّامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوار ه أنه

﴿ ثُمَّ إِنَّـكُمْ بَعْدَ ذَٰ لِكَ لَمَـيَّـتُونَ ﴾ .

١ ــ القمّي: ٢: ٨٩ .

٣ ـ الكافي ٣: ٢٧٠ . الحديث: ١٢ . عن أبي جعفر اللَّخ .

٣_عيون أخبار الرّضائيُّ ٢: ٦٥. الباب: ٣١. الحديث: ٢٨٨، عن أمير المؤمنين عيُّ ؛ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٩٩. عن النّبيّ ﷺ.

٤_القمّى ٢: ٨٩.

٥ ـ ذيل الآية: ٥ من سورة الحج .

٦ ــ القتمي ٢: ٩١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٧_مابين المعقوفتين لم ترد في المصدر .

٨ ـ النّوحيد: ٦٣ . الباب: ٢ . ذيل الحديث الطّويل: ١٨ ، عن أبي الحسن الرّضاعَكِّ .

< ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِسِامَةِ تُبْعَشُونَ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ ﴾: سبع سماوات . قيل: سمّاها طرائق ، لأنّها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النّعل ، وكلّ ما فوقه مثله فهو طريقة \ . ﴿ وَمَا كُنّا عَـنِ الخَـلْقِ غافِلِينَ ﴾ .

﴿ وَأَنْــزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ ﴾ قال: «فهي الأنهار والعــيون والآبار» ٢ . ﴿ وَ إِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِ بِــهِ لَـقَادِرُونَ ﴾ .

﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ ﴾ تتفكّهون بها ﴿ وَمِنْها تَأْكُلُونَ ﴾ تغذّياً .

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ ﴾ القتي: شجرة الزّيتون ". ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغِ لِلْآكِلِينَ ﴾ أي: تنبت بالشّيء الجامع بين كونه دُهْناً يُدْهَنُ به ويُشرَجُ منه ، وكونه إداماً يُصْبَغُ فيه الخبز ، أي: يُغْمَسُ فيه للائتدام .

﴿ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرٌ ۚ نُسْقِيكُمْ مِنَا فِي بُـطُونِها ﴾ من الألبان ﴿ وَلَكُمْ فِيها مَـنافِـعُ كَثِيرَةٌ ﴾ في ظهورها وأصوافها وشعورها ﴿ وَمِنْها تَأْكُلُونَ ﴾ .

﴿ وَعَلَيْهِا وَعَلَى الْقُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ في البرّ والبحر .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقالَ يَا قَوْمِ اَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَــلا تَــتَّقُونَ﴾ .

﴿ فَقَالَ المَلَأُ ﴾: الأشراف ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ لعوامُهم: ﴿ مَا هَـٰـذَا إِلَّا بَـشَــرُّ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَـفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ أن يرسل رسولاً ﴿ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً ما سَمِعْنا بِـهـٰـذَا فِي آبائِنا الأَوَّلِـينَ ﴾ أي: التوحيد الذي يدعونا إليه .

١ _البيضاوي ٤: ٦٣ ؛ الكشَّاف ٣: ٢٨ .

٢ ـ القمّى ٢: ٩١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_القتي ٢: ٩١ .

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةً ﴾: جنون ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ لعلَّه يُفيقُ من جنونه . ﴿ قالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي ﴾ عليهم بإهلاكهم ﴿ بِما كَـذَّبُونِ ﴾: بسبب تكذيبهم إيّاي .

﴿ فَأَوْحَينا إِلَيْهِ أَنِ آصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُسْنِنا ﴾: بحفظنا ، أن تخطئ فيه ، أو يـفسد عـليك مفسد ﴿ وَوَحْيِنا ﴾ : وأمرنا وتعليمنا كيف تصنع ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنا ﴾ بنزول العـذاب ﴿ وَفَـارَ التَّـنُّورُ فَاسْلُكُ فِيها ﴾ : فادخل فيها ﴿ مِنْ كُلُّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ : الذّكر والأُنثى ﴿ وَأَهْلُكَ إِلّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ ﴾ بإهلاكه لكفره ﴿ وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَـلَمُوا ﴾ بالدّعاء بالإنجاء ﴿ إِنَّـهُمْ مُغْرَقُونَ ﴾ .

﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِـنَ القَـوْمِ الظَّالمِـينَ﴾.

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُـنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ ﴾ . قد سبق تمام القصّة فــي سورة هود ١ .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَـمُثِيتَلِـينَ ﴾: وإنّه كنّا لممتحنين عبادنا بهذه الآيات . ورد: «إنّ الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ، ولم يُعِذْكُمْ من أن يبتليكم ، ثمّ تلا هذه الآية» ٢ .

﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ﴾ هم عاد أو ثمود .

﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾ هو هود أو صالح ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مالَكُمْ مِنْ إِلــــهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَــتَّقُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ المَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقاءِ الآخِرَةِ وَأَثْرَفْنَاهُمْ ﴾: ونعمناهم ﴿ فِي الحَياةِ الدُّنْيا ما هنذا إِلّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمّا تَـأْكُــلُونَ مِـنْــهُ وَيَشْـــرَبُ مِـمّا تَــشْرَبُونَ ﴾ .

1000

١ ـ ذيل الآيات: ٣٠ إلى ٤٥.

٢_نهج البلاغة: ١٥٠ ، الخطبة: ١٠٣ .

﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَــراً مِثْلَكُمْ إِنَّــكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ ﴾ حيث أذللتم أنفسكم .

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ من الأجداث.

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾: بَعُدَ ﴿ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ . اللَّام للبيان ، كما في هَيْتَ لك .

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾: يموت بعضنا ويُولَدُ بـعض ﴿ وَمـا نَـحْنُ بمَبْعُوثِسِنَ ﴾ .

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلُ ٱفْتَرِىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُــؤْمِنِــينَ ﴾ .

﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَاكَمَدُّبُونِ ﴾ .

﴿قَالُ عَمَّا قَلِيلِ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ .

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالحَسِّ ﴾: صيحة جبرئيل ، صاح عليهم صيحة هائلة ، تصدّعت منها قلوبهم فماتوا ﴿ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً ﴾ . قال: «الغثاء: اليابس الهامد ا من نبات الأرض» " . ﴿ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ . يحتمل الإخبار والدّعاء .

﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنًا مِنْ بَعْدِهِمَ قُرُوناً آخَرِينَ ﴾ ورو الله

﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾: الوقت الَّذي قُدَّرَ لهلاكها ﴿ وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ الأجل ـ

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَــَثْرا ﴾: متواترين واحداً بعد واحد ﴿ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَــذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَسَعْضَهُ مِ بَعْضاً ﴾ في الهلاك ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾: لم يبق منهم إلاّ حكايات يُسْمَرُ بها ﴿ فَبُسَعْداً لِقَوْمِ لا يُسؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ .

﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَــلَأَهِ فَاسْتَكُــبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً عالِـينَ ﴾: متكبّرين .

﴿ فَقَالُوا أَنُــؤُمِنُ لِــبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَقَوْمُــهُما لَــنا عابِدُونَ ﴾ .

١ ـ الهامد: الميّت ، والهُمود: الموت ، وفي الأرض أن لا يكون بها حياة ولا عُــودٌ ولا نَــبْتُ ولا مــطر . القــاموس المحيط ١: ٣٦١ (همد) .

٢ ــ القمّي ٢: ٩١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ فَكَذَّ بُوهُما فَكَانُوا مِنَ السُّهْلَكِينَ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتابَ لَعَـلَّـهُمْ يَــهُتَدُونَ ﴾ .

﴿ وَجَعَلْنَا آبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ بولادتها إياه من غير مسيس ﴿ وَآوَيْـناهُما إلىٰ رَبُوَةٍ ﴾: إلى مكان مرتفع ﴿ ذاتِ قَرارٍ ﴾: صالحة للاستقرار ﴿ وَمَعِينٍ ﴾: ماء ظاهر جارٍ على وجه الأرض.

قال: «الرّبوة: نجف الكوفة ، والمعين: الفرات» . .

وفي رواية: «الرّبوه: حيرة الكوفة وسوادها ، والقرار: مسجد الكموفة ، والصعين: الفرات» .

﴿ يِهِ أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّـتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً ﴾ القـمَي: عـلى مـذهب واحــد". ﴿ وَأَنَــا رَبُّـكُــمْ فَاتَّــقُونِ ﴾ في شقّ العصا ومخالفة الكلمة .

﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ : فيتحزّبوا وافترقوا ، وجعلوا دينهم أدياناً متفرّقة . ﴿ زُبُراً ﴾ ؛ قطعاً ﴿ كُلُ حِزْبٍ ﴾ من المتحزّبين ﴿ بِما لَدَيْهِمْ ﴾ من الدّين ﴿ فَرحُونَ ﴾ : معجبون ، معتقِدون أنّهم على الحقّ . القتي: كلّ من اختار لنفسه ديناً فهو فَرحُ به أ .

﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ ﴾: في جهالتهم . شبّهها بالماء الله ي يغمر القيامة . ﴿ حَسَّىٰ حِينٍ ﴾: إلى أن يقتلوا أو يموتوا .

﴿ أَيَىحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ ﴾ ما نعطيهم ونجعله مدداً لهم ﴿ مِنْ مالٍ وَبَسِٰمِنَ ﴾ . ﴿ نُسارِعُ لَـهُمْ فِـي الخَـيْراتِ ﴾: ما فيه خيرهم وإكرامهم ﴿ بَلُ لا يَشْعُرُونَ ﴾ أنّ ذلك

- - 1

١ _ التَّهذيب ٦: ٢٨ . الحديث: ٧٩ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٢ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨ : ٨ - ١ ؛ جوامع الجامع: ٣٠٧ ، عن الباقر والصّادق عَيْثَكُ .

٣_القمّي ٢: ٩١ .

٤_القتي ٢: ٩١ .

استدراج.

ورد: «إنّ الله تعالى يقول: يحزن عبدي المؤمن إذا اقْتَرْتُ عليه شيئاً من الدّنيا ، وذلك أقرب له منّي ، ويفرح إذا بَسطت له الدّنيا ، وذلك أبعد له منّي ثمّ تلا هذه الآية ، ثمّ قال: إنّ ذلك فتنة لهم» \ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَـشْيَةٍ رَبِّهِمْ مُـشْفِقُونَ ﴾: من خوف عذابه حَذِرُون .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُـؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ ﴾ شركاً جليّاً ولا خفيّاً .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا ﴾: يعطون ما أَعْـطَوه مـن العـبادة والطّـاعة والصّــدقات . ﴿ وَقُلُوبُـهُمْ وَجِلَةً أَنَّـهُمْ إِلَىٰ رَبِّـهِمْ راجِعُونَ ﴾ لأنُ مرجعهم إليه ، أو من أنّ مرجعهم إليه ، وهو يعلم ما يخفي عليهم .

قال: «قلوبهم وجلة ، معناه: خائفة أن لا ينقبل منهم» ٢. وقال: «هني إشفاقهم ٢ ورجاؤهم ، يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره ، ويرجون أن تنقبل منهم» ٤. وقال: «يؤتي ما آتى وهو خائف راج» ٩. وفي رواية: «آتوا والله الطاعة ٢ مع المحبّة والولاية ، وهم في ذلك خائفون ، ليس خوفهم خوف شك ، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا» ٧.

١ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١١٠ . عن أبي عبد الله . عن أبيه . عن آبائه ، عن رسول اللُّهُ تَبُّكُمُّ .

٢ ـ المصدر ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣ ـ في المصدر: «شفاعتهم» . لعلَ المراد دعاؤهم وتضرّعهم كأنّهم شفعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم أو تضاعف حسناتهم ، ولعلّه تصحيف شفقتهم .

٤ _ الكافي ٨: ٢٢٩ . الحديث: ٢٩٤ . عن أبي عبد الله ﷺ .

٥ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١١٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٦ - في المصدر: «أتوا والله مع الطّاعة المحبّة والولاية».

٧_ الكافي ٢: ٤٥٧ ، الحديث: ١٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

﴿ أُولَـٰئِكَ يُسارِعُونَ فِي الخَيْراتِ ﴾: يَرْغَبُونَ في الطَّاعات أَشدٌ الرَّغبة فيبادرون بها ﴿ وَهُمْ لَها سابِقُونَ ﴾ . قال: «هو على بن أبي طالب النِّلِةِ لم يسبقه أحد» ١ .

﴿ وَلا نُكَلُفُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها ﴾: دون طاقتها ، يريد به التّحريض لا على ما وصف به الصّالحون ، وتسهيلَه على النّفوس . ﴿ وَلَدَيْنا كِتابٌ ﴾ هـ و صحيفة الأعـمال ﴿ يَــنْطِقُ إِللَّهُ عَلَى النّفوس . ﴿ وَلَدَيْنا كِـتابٌ ﴾ هـ و صحيفة الأعـمال ﴿ يَــنْطِقُ إِللَّهُ عَلَى النّفوس . ﴿ وَهُـمْ لا يُـظْلَمُونَ ﴾ بزيادة عقاب أو يقصان ثواب .

﴿ بَلْ قُلُوبُ هُمْ ﴾: قلوب الكفرة ﴿ فِي غَـمْرَةٍ مِنْ هنذا ﴾ : في غفلة غامرة . القمّي: يعني من القرآن " . ﴿ وَلَهُمْ أَعْمالُ ﴾ خبيثة ﴿ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾: سوى ما هم عليه من الشّرك ﴿ هُـمْ لَـها عامِـلُونَ ﴾: معتادون فعلها .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُـتُرَفِيهِمْ ﴾: متنعّميهم . القمّي: يعني كبراءهم أ . ﴿ بِالْعَذَابِ ﴾ . قيل: هو قتلهم يوم بدر ، أو الجوع حين دعا عليهم رسول اللّه عَلَيْهِمْ ، فقال: اللّهم السدد وطأتك على مُضَر ٥ ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، فابتلاهم بالقحط ، حتّى أكلوا الجيف والكلاب ، والعظام المحترقة والقِلدُ أَو الأولاد ٧ . ﴿ إِذَا هُمْ يَجُأَرُونَ ﴾: فاجؤوا الصّراخ بالاستغاثة .

١ ـ القمّي ٢: ٩٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ _قي «ج»: «التحريص» ، وهي بمعناها .

٣ و ٤ ــ القمّي ٢: ٩٣ .

٥ قبيلة منسوبة إلى مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان ويقال له «مُضر الحمراء» . ولأخيه «ربيعة الفرس» ؛ لأنهما لما التيراث أُعطي «مضر» الذهب . وهي تؤنّث ، وأُعطي «ربيعة» الخيل . مجمع البحرين ٣: ٤٨٢ ؛ قاموس المحيط ٢: ١٣٩ (مضر) .

٦_في جميع النُّسخ «القدد» والصحيح ما أثبتناه كما في المصادر.

والقِدُّ _ بِالكسر _: سَيْر يُقَدُّ من جلدٍ غير مدبوغ .

والجمع: أَقُدُّ . الصّحاح ٢: ٥٢٢ (قدد) .

٧ ـ جوامع الجامع: ٣٠٨ : الكشَّاف ٣: ٣٦ : البيضاوي ٤: ٦٨ .

﴿ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّـكُمْ مِنَّا لَا تُـنْصَرُونَ ﴾ .

﴿ قَدْ كَانَـتْ آيَاتِي تُـتُلَىٰ عَلَيْـكُمْ فَـكُنْتُمْ عَـلَىٰ أَعْـقَابِكُمْ تَـنْـكِصُونَ ﴾: تــعرضون مدبرين . والنّكوص: الرّجوع القهقري \ .

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ قيل: أي: بالقرآن ، ضمّن الاستكبار معنى التّكذيب ٢ . ﴿ سامِراً ﴾ أي: يسمرون ٣ بذكر القرآن والطّعن فيه ﴿ تَـهْجُـرُونَ ﴾ . إمّا مِن الهَجْرِ بـمعنى القـطيعة أو الهذيان ، أي: تُعْرِضون عن القرآن أو تهذون في شأنه ؛ وإمّـا مـن الهـُـجْرِ بـالضّمّ بـمعنى القحش .

﴿ أَفَلَمْ يَمدَّبُرُوا القَموْلَ أَمْ جاءَهُمْ مَا لَـمْ يَماْتِ آبِاءَهُمُ الأَوَّلِــينَ﴾ من الرّســول والكتاب .

﴿ أَمْ لَمْ يَغْرِفُوا رَسُولَهُمْ ﴾ بالأمانة والصّدق وحسن الخلق وكـمال العـلم مـع عـدم التّعلّم ، إلى غير ذلك ممّا هو صفة الأنبياء المِيَّانِ ﴿ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴾ .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةً ﴾ مع أنهم بعلمون أنّه أرجَحُهم عقلاً وأثْبَتُهم نظراً ﴿ بَلْ جـاءَهُمْ بِالحَـقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَـقِّ كَارِهُونَ ﴾ لأنّه يخالف شهواتِهم وأهواءَهم ، فلذلك أنكروه قيل: إنّما قيّد الحكم بالأكثر لأنّه كان منهم من ترك الإيمان استنكافاً من توبيخ قومه ، أو لقـلّة فطنته وعدم فكرته ، لالكراهة الحقّ أ .

﴿ وَلَوِ أَتَّبَعَ الْحَتَّ أَهُواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمنواتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾: لذهب ما قام به العالَم، فلا يبقى . القمّى: فساد السّماء إذا لم تـمطر ، وفساد الأرض إذا لم تـنبت،

١ ــفي «أَلْف» و «جِ»: «قهقري» .

٢ ـ الكشّاف ٣: ٣٦ .

٣-سَمَرُ يَسْمُرُ: لم يَنَمْ، والشَّمَرُ: المُسامَرَة، وهو الحديث باللِّيل. لسان العرب ٤: ٢٧٦ (سمر).

٤ ــالبيضاوي ٤: ٦٩ .

وفساد النّاس في ذلك ' . ﴿ بَلْ أَتَسَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ : بوعظهم ، أو بصِيْتِهم وفخرهم ، أو الذّكر الّذي تمنّوه بقولهم: "لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ " ٢ . ﴿ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُسْعَرِضُونَ ﴾ .

﴿ أَمْ تَسْأَلُـهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ قال: «يقول: أم تسألهم أجراً فأجر ربّك خير» ". ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرّازِقِينَ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ القتي: إلى ولاية أمير المؤمنين الله أب في الله ولاية أمير المؤمنين الله في الآخِرةِ عَنِ الصّراطِ لَناكِبُونَ ﴾: لعادلون عنه ؛ فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحقّ وسلوك طريقه . القتي: عن الإمام لحادون و وورد «إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ، ولكن جَعَلَنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجة الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا ، أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون " .

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرَّ ﴾ أي: القحط ﴿ لَـلَجُّوا فِي طُـغْيَانِـهِمْ ﴾: لتمادوا في إفراطهم في الكفر، والإستكبار عن الحق، وعداوة الرّسول والمؤمنين. ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ عن الهدى .

روي: «إنّهم قحطوا حتّى أكلوا العِلْهِزَ ٧، فجاء أبو سفيان إلى رسول اللّـه عَنَيْظُولُهُ فـقال: أنشدك الله والرّحم، ألسْتَ تزعم أنّك بُعِثْتَ رحمةً للعالمين، قتلت الآباء بالسّيف والأبناء

١ _القمّي ٢: ٩٢ .

٢_الصَافَات (٣٧): ١٦٨.

٣ ــ القمّى ٢: ٩٤ . عن أبي جعفر النُّبُّةِ .

٤ ـ المصدر: ٩٢ .

٥ ـ القمّى ٢: ٩٣ : وصوابه: «لحائدون» .

٦ _ الكافي ١: ١٨٤ . الحديث: ٩ . عن أبي عبد اللَّه ، عن أمير المؤمنين عليه اللَّه ، عن أمير المؤمنين عليه ا

٧_العِلْهِزُ _بالكسر _طَعامٌ كانوا يتَخذونه من الدّم ووبر البعير في سِنِي المجاعة . الصّحاح ٣: ٨٨٧ (علهز) .

بالجوع ، فنزلت» .

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَدَابِ ﴾ . القمّي: هو الجوع والخوف والقتل ٢ . ﴿ فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَسْتَطَرَّعُونَ ﴾ بل أقاموا على عتوّهم . قال: «الاستكانة هي الخضوع ، والتّضرّع: رفع اليدين في رفع اليدين في الحكمة: الدّعاء ، والتّضرّع: رفع اليدين في الصّلاة» ٤ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بِاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ . قال: «وذلك حين دعا النّبيَ تَيَنَّيْنَا اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، فجاعوا حتّى أكلوا العِلْهِز ، وهو عليهم ، فقال: اللّهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، فجاعوا حتّى أكلوا العِلْهِز ، وهو الوبر بالدّم» أو وفي رواية: «هو في الرّجعة» أو إذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾: متحيّرون ، آيسون من كلّ خير .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْـشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ ﴾ لتحسّوا بها ما نصب من الآيات ﴿ وَالأَفْئِدَةَ ﴾ لتنفكروا فيها ، وتستدلّوا بها إلى غير ذلك من المنافع ﴿ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ ﴾ : تشكرونها شكراً قليلاً ، لأنّ العمدة في شكرها استعمالها فيما خُلِقَتْ لأجلها ، والإذعان لمُنْعِمِها من غير إشراك .

﴿ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ ﴾: خلقكم وبثّكم فيها بالتّناسل ﴿ وَ إِلَيْهِ تُـحُشَرُونَ ﴾: تجمعون بعد تفرقتكم .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُخْيِي وَيُمِسِتُ وَلَهُ ٱخْتِلافُ اللَّـيْلِ وَالنَّـهارِ أَفَـلا تَـعْقِلُونَ ﴾ بــالنَظر

١ ـ جوامع الجامع: ٣٠٩.

٢ ــ القمّي ٢: ٩٤ .

٣_الكافي ٢: ٤٨٠ ، الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر ﷺ ، وفيه: «الاستكانة هو الخضوع ، والتضرّع هو رفع اليــدين والتّضرّع بهما» .

٤ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١١٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْجُ .

٥ ـ المصدر: ١١٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِيُّ .

٦ ــ المصدر ، عن أبي جعفر ﷺ .

والتَّأْمَل أنَّ الكلِّ منَا ، وأنَّ قدرتنا تعمَّ كلَّ شيء .

﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا أَئِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ استبعاداً ، ولم يتأمّلوا أنّهم كانوا قبل ذلك أيضاً تراباً فَخُلِقوا .

﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَنْدًا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَنْدًا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾: إلّا أكاذيبهم الّتي كتبوها .

﴿ قُلْ لِـمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ سَيَـقُولُونَ لِلّٰهِ ﴾ لأنّ العقل الصّريح اضطرّهم بأدنى نظر بأنّه خالِقُها ﴿ قُـلُ أَفَـلا تَذَكَّرُونَ ﴾ فتعلموا أنّ مَنْ فطر الأرض ومن فيها ابتداءً ، قدر على إيجادها ثانياً ، وأنّ بَدْءَ الخلق ليس بأهون من إعادته .

﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمُّواتِ السُّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴾ فإنّها أعظم من ذلك .

﴿ سَيَــَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ أَفَلا تَــَتَّقُونَ ﴾ عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ، ولا تُنْكِروا قدرتَه على بعض مقدوراته .

﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾: الملك الذي وكل به ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ ﴾: يُخيثُ من يشاء ويَحْرُسُه ﴿ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ ﴾: ولا يغاث ولا يُحْرَسُ . وتعديته بــ«على» لتضمين معنى النّصرة . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ سَيَـقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْـحَرُونَ ﴾: فمن أين تُخْدَعون ، فَتُصْرَفون عن الرّشد مع ظهور الأمر وتظاهُرِ الأدلّة .

﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالحَـقِّ ﴾ من التّوحيد والوعد بالنّشور ﴿ وَ إِنَّــهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ حـيث أنكروا ذلك .

۱_في «ألف»: «من عليها» .

﴿ مَا أَتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ لتقدّسه عن مماثلة أحد ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ يُساهِمُه في الألوهيّة ﴿ إِذَا لَمَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ واستبدّ به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ﴿ وَلَمَ عَلَى بَعْضِ ﴾ كما هو حال ملوك الدّنيا ، فهذا التّدبير المحكم ، واتّصاله وقوام بعضه ببعض ، يدلّ على صانع واحد . ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَا يَصِفُونَ ﴾ من الولد والشريك .

﴿عالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ﴾ . قال: «الغيب: ما لم يكن ، والشّهادة: ما قـدكان» ١ . ﴿ فَتَعالَىٰ عَمّا يُـشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَـنِي ﴾: إن كان لابدّ من أن تريني ؛ فإنّ «ما» والنّون للتّأكيد . ﴿ مــا يُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي القَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾: قريناً لهم .

ورد: «قال رسول الله عَيَنَا أَنَّهُ وقد خطبنا يوم الفتح: أيّها النّاس لأعرفنكم تـرجـعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ولئن فعلتم أضربكم بـالسّيف ، ثـم التـفت عـن بمينه ، فقال النّاس: غمزه جبرنيل ، فقال له: أو عليّ ، فقال: أو عليّ» لا . وفي رواية: «فنزلت هذه الآية» لا .

أقول: وذلك إنَّما يكون في الرّجعة ،كما يستفاد من أخبار أُخر ٤.

﴿ وَ إِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَـقَادِرُونَ ﴾ يعني الرَّجعة .

﴿ إِذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَنُ السَّيِّمَةَ ﴾ . قيل: هي الصّفح عنها ، والإحسان في مقابلتها ،

١ ـ معاني الأخبار: ١٤٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

٢ ـ مختصر بصائر الدَرجات: ٢١ ، مع تفاوت يسير .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ١١٧ ؛ شواهد التنزيل ١: ٤٠٤ ، عن النّبيُّ ﷺ .

٤ ـ مختصر بصائر الدُرجات: ١٩ : بحار الأنوار ٥٣: ٦٦ ، الحديث: ٦٠ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠ .

وهو أبلغ من ادفع بالحسنة السّيّئة ، لما فيه من التّنصيص على التّفضيل ١ . و ورد: «الّتي هي أحسن التّقيّة» ٢ . ﴿ نَـحْنُ أَعْلَمُ بِما يَـصِفُونَ ﴾: بما يصفونك به .

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ ﴾: وساوسهم ، وأصل الهمز النّخس . ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَمحْضُرُونِ ﴾ ويحوموا حولي .

﴿ حَتّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ ﴾ . متعلّق بـ «يَصِفُونَ» ، وما بينهما اعتراض . ﴿ قَالَ ﴾ تحسّراً على ما فرّط فيه من الإيمان والطّاعة لمّا اطلع على الأمر: ﴿ رَبِّ أَرْجِعُونِ ﴾ : رُدّوني إلى الدّنيا . والواو لتعظيم المخاطب .

﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيما تَرَكْتُ ﴾ . «نزلت في مانع الزّكاة» . كذا ورد " . ﴿ كَلّه ﴾ ردع عن طلب الرّجعة واستبعاد لها . ﴿ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها ﴾ لتسلّط الحسرة عليه ﴿ وَمِنْ وَرائِهِم ﴾ : أمامهم ﴿ بَـرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْم ٍ يُبْعَثُونَ ﴾ . القمّي : البرزخ أمر بين أسرين ، وهو النّواب والعقاب بين الدّنيا والآخرة ، وهو قول الصّادق المُنا الله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، وأمّا إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم » أ .

و ورد: «أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعة النّبيّ المطاع ، أو وصيّ النّبيّ ، ولكن واللّه أتخوّف عليكم في البرزخ . قيل: وما البرزخ؟ فقال: القبر منذ حين موته إلى يـوم القيامة» .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ لقيام السّاعة ﴿ فَلا أَنْسابَ بَيْـنَهُمْ يَوْمَـئِذٍ ﴾ تنفعهم ، من

١ _ الكشَّاف ٣: ٤١ ؛ البيضاوي ٤: ٧١ .

٢ _ الكافي ٢: ٢١٨ . الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّلًا .

٣_ الكافي ٣: ٥٠٣ ، الحديث: ٣ : و ٤٠٥ ، الحديث: ١١ ؛ ثواب الأعمال وعقاب الأعـمال: ٢٨٠ ، الحـديث: ٥ : مجمع البيان ٧-٨: ١١٧ ، جميعاً عن أبي عبد اللّهﷺ .

٤ _القمّي ٢: ٩٤ .

٥ _ في المصدر: «ولكنّي» .

٦_ الكافي ٣: ٢٤٢ . الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

فرط الحيرة واستيلاء الدّهشة ، بحيث "يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخيهِ وَأُمَّهِ وَأَبيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَـنيهِ" ١ ﴿ وَلا يَـتَسَاءَلُونَ ﴾: ولا يسأل بعضهم بعضاً لاشتغاله بنفسه . قال: «لا يتقدّم يــوم القــيامة أحد إلّا بالأعمال ، ٢ .

﴿ فَمَنْ ثَـٰقُلَتْ مَوازِينُهُ ﴾ بالأعمال الحسنة ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ .

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ ﴾ من تـلك الأعـمال الحسـنة ﴿ فَـأُولَئِكَ الَّـذِينَ خَسِـرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾: غبنوها ، حيث ضيّعوا زمان استكمالها ، وأبطلوا استعدادها لنيل كـمالها ﴿ فِـي جَهَـنَّمَ خالِدُونَ ﴾ .

﴿ تَلْفَحُ وَجُوهَـهُمُ النَّارُ ﴾: تلهب عليهم ، فتحرقهم ﴿ وَهُمْ فِيها كَالِحُونَ ﴾ من شدّة الاحتراق . والكلوح: تقلّص الشّفتين عن الأسنان . القمقي: أي: مفتوحي الفم متربّدي الوجوه ٢ .

﴿ أَلَمْ نَكُنْ آياتِي تُــُتَّلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُــكَذِّبُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقُوتُنَا﴾: ملكتنا . قال: «بأعمالهم شقوا» ^٤ . ﴿ وَكُـنَّا قَـوْماً ضالِّينَ ﴾ .

﴿ رَبُّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ .

﴿قَالَ أَخْسَقُ الصِيها﴾: أسكتوا سكوت هوان ، فإنّها ليست مقام سؤال ﴿ وَلا تُكَلِّمُونِ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِسِادِي يَسَقُولُونَ رَبَّسنا آمَنَا فَساغُفِرْ لَسنا وَٱرْحَسْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الرّاحِمِينَ ﴾ .

۱ _ عیس (۸۰): ۳۲ _ ۳۲.

٢ ـ القمَي ٢: ٩٤ ، عن أبي عبد اللَّم اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٣-المصدر.

٤ - التَّوحيد: ٣٥٦ ، الباب: ٥٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّم اللَّه عليَّة .

﴿ فَاتَّـخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً ﴾: هزواً ﴿ حَتَّىٰ أَنْسَـوْكُـمْ ذِكْـرِي ﴾ من فـرط تشـاغلكم بالاستهزاء بهم ، فلم تخافوني في أولياني ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَـضْحَكُونَ ﴾ استهزاءً بهم .

﴿ إِنِّي جَسزَيْتُمُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَـرُوا﴾ على أذاكم ﴿ أَنَّـهُمْ هُمُ الفائِزُونَ ﴾ .

﴿قَالَ ﴾ أي: قال اللَّهُ أو المَلَكُ المأمور بسؤالهم: ﴿كُمْ لَـبِئْتُمْ فِـي الأَرْضِ ﴾ أحـياءاً وأمواتاً ا في القبور ﴿عَـدَهَ سِنِـينَ ﴾ .

﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ استقصاراً لمدّة لبشهم فيها ﴿ فَاسْأَلِ العادِّينَ ﴾ . القمّي: سل الملائكة الذين يعدّون علينا الأيّام ، ويكتبون ساعاتنا وأعمالنا الّتي اكتسبناها فيها ٢ .

﴿ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ أَفَحَسِ بُتُمْ أَنَّما خَلَـقْناكُمْ عَبَتاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُسرَّجَعُونَ ﴾ . توبيخ لهم على تغافلهم .
ورد: «إنّ الله لم يخلق خلقه عبثاً ، ولم يتركهم سدىً ، بـل خـلقهم لإظـهار قـدرته
وليكلّفهم طاعته ، فيستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم
مضرّة ، بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد» " .

وقيل له: خلقنا للفناء . فقال: «مه ع خلقنا للبقاء ، وكيف! وجنّة لا تبيد ونار لا تخمد م ، ولكن إنّما نتحوّل من دار إلى دار» .

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَـقُّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُـوَ رَبُّ الْعَـرْشِ الْكَرِيم ﴾ .

﴿ وَمَنْ يَــدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلـٰهِا ۚ آخَرَ لا بُرُهانَ لَهُ بِهِ ﴾ فإنّ الباطل لا برهان به . نبّه بذلك

١_في «ج»: «احياءً أو أمواتاً».

٢ _ألقتى ٢: ٩٥ .

٣_علل الشّرائع ١: ٩ ، الباب: ٩ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

٤_في «ألف»: «فقال له» .

٥ ـ في «ب»: «كيف وجنَّته لا تبيد ونأره لا تخمد» .

٦ .. علل الشّرائع ١: ١١ ، الباب: ٩ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَلِيُّة ، مع تفاوت يسير .

على أنّ التّديّن بما لا دليل عليه ممنوع ، فضلاً عمّا دلّ الدّليل على خلافه . ﴿ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ فهو مجاز له مقدار ما يستحقّه ﴿ إِنَّهُ لا يُسْفُلِحُ الكافِرُونَ ﴾ .

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَغْفِرُ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرٌ الرَّاحِمِينَ ﴾ .



سورة النّور [مدنيّة ، وهي أربع وستّون آية]

يسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُورَةً أَنْــزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾: وفرضنا ما فيها من الأحكام ﴿ وَأَنْزَلْنَا فِـــيها آيــاتٍ بَــيّناتٍ لَعَــلَّكُمْ تَذَكَّــرُونَ ﴾ فتتّقون المحارم.

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواكُلُّ وَاجِيدٍ مِنْهُما مِأْنَةَ جَلْدَةٍ ﴾ . القتي: هي ناسخة لقوله: "وَالْلَاٰتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسْائِكُمْ" ٢ .

و ورد: «سورة النّور أنزلت بعد سورة النّساء، وتصديق ذلك أنّ اللّه عزّ وجلّ أنزل في سورة النّساء "وَاللّاتي يَأتينَ الفاحِشَةَ مِنْ نِسْائِكُم" إلى قوله "لَهُنَّ سَبيلاً" والسّبيل الّذي قال الله: "سورة أنزلناها" إلى قوله "من المؤمنين"»".

وقال: «الحرّ والحرّة إذا زنيا جلد كلّ واحد منهما مائة جلدة . فأمّا المحصن والمحصنة فعليهما الرّجم» ² .

١ _مابين المعقوفتين من «ب» .

٣ _ القمَى ٢: ٩٥ . والآية في سورة النّساء (٤): ١٥ .

٣_الكافي ٢: ٣٣ و ٣٣. ذيل الحديث الطُّويل: ١ . عن أبي جعفر سُخَّةً .

٤ _ الكافي ٧: ١٧٧ ، الحديث: ٢ : التَّهذيب ١٠: ٣ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه فالله عنه إلى اللَّه

وقال: «من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن» ١ .

و ورد: «الرّجم في القرآن قوله تعالى: الشّيخ والشّيخة إذا زنيا فــارجــموهما ألبــتّة ، فإنّهما قضيا الشّهوة» ٢ .

و ورد: «لا يرجم الرّجل والمرأة حتّى يشهد عليهما أربعة شهداء على الجماع والإيلاج والإدخال كالميل في المكحلة»٣.

﴿ وَلا تَأْخُذُكُمْ بِسِهِما رَأْفَةً فِي دِينِ اللهِ ﴾ قال: «في إقامة الحدود» * . ﴿ إِنْ كُنْتُمُ تُوْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُما ﴾ قال: «يقول ضربهما» * . ﴿ طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ قال: «يجمع لهما النّاس إذا جلدا» * . وفي رواية: «إنّ أقلّها رجل واحد» * .

﴿ الزّانِي لا يَمنْكُمُ إِلّا زانِيهَ أَوْ مُشْرِكَةً وَالزّانِيةُ لا يَمنْكِحُها إِلّا زانٍ أَوْ مُشْرِكُ وَكُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى المُسُوْمِنِينَ ﴾ . قال: «هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول اللّه تَيَبَّلِهُ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى المُسُوْمِنِينَ ﴾ . قال: «هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول اللّه تَيَبُلُهُ مُنهورين بالزّنا ، فنهى اللّه عن أُولئك الرّجال والنّساء ، والنّاس اليوم على تلك المنزلة ، من شهر شيئاً من ذلك أو أُقيم عليم الحدّ ، فلا تزوّجوه حتى تعرف توبته » ^ .

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ﴾: يقذُّفُونهنّ بالزّنا ﴿ ثُمَّ لَـمْ يَـاأَثُوا بِـالْرْبَعَةِ شُــهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً ﴾ وفي حكمهن المحصنين، فقد ورد في الرّجل يـقذف الرّجــل بالزّنا، قال: «يجلد، هو في كتاب الله وسنّة نبيّه» أ. وفي امرأة قذفت رجلاً، قال: «تجلد

١ ـ الكافي ٧؛ ١٧٩ . الحديث: ١٠ ؛ التَّهذيب ١٠: ١٢ . الحديث: ٢٨ ، عن أبي جعفر عَالِكَةً .

٢ ـ الكافي ٧: ١٧٧ . الحديث: ٣ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣-المصدر: ١٨٤ . الحديث: ٤ . عن أبي عبد اللَّمُ اللَّهِ .

٤ ـ التَّهَدْيب ١٠: ١٥٠ ، الحديث: ٢٠٢ ، عن أمير المؤمنين للثُّلة .

٥ ـ القمّي ٢: ٩٥ ، عن أبي جعفر النُّهُ .

٦ ــ المصدر . عن أبي جعفر ﷺ . وفيه: «إذا جلدوا» .

٧_جوامع الجامع: ٣١٢، عن أبي جعفر ﷺ .

٨_الكافي ٥: ٣٥٥ . الحديث: ٣ . عن أبي جعفر ﷺ .

٩ _ الكافي ٧: ٢٠٥، الحديث: ٣؛ التَّهذيب ١٠: ٦٥، الحديث: ٢٣٨، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤.

ثمانين جلدة» \ . ﴿ وَلا تَقْبَلُوا لَـهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولنئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . سئل كيف تعرف توبته؟ فقال: «يكذّب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ، ويستغفر ربّه ، فإذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته» ٢ .

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَـهُمْ شُـهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَـشَهادَةُ أَحَـدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقِينَ ﴾ أي: فيما رماها به من الزّنا .

﴿ وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ في الرّمي .

﴿ وَيَدْرَوُّأُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾: ويدفع عنها الرّجم ﴿ أَنْ تَـشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّـهُ لَمِنَ الكاذِبِينَ ﴾ فيما رماني به .

﴿ وَالْحَامِسَةَ أَنَّ غَلَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

سئل عن هذه الآيات، فقال: «هو القاذف الذي يقذف امرأته، فإذا قذفها ثمّ أقرّ أنّه كذب عليها ، جلد الحدّ وردّت اليه امرأته، وإن أبي إلّا أن يمضي ، فليشهد عليها أربع شهادات بالله إنّه لمن الصّادقين ، والخامسة يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين ، وإن أرادت أن تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرّجم شهدت "أربع شهادات بالله إنّه لمن الكاذبين ، والخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصّادقين" ، فإن لم تفعل رجمت ، وإن فعلت درأت عن نفسها الحدّ ، ثمّ لا تحلّ له إلى يوم القيامة» ".

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَـوَّابُ حَكِـيمٌ ﴾ لفَضَحَكم ، وعاجَلَكم

I control of the second

١ ـ الكافي ٧: ٢٠٥ ، الحديث: ٤ ؛ التّهذيب ١٠ : ٦٦ ، الحديث: ٢٣٩ ، عن أبي جعفر ﷺ ؛ من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨ ، الحديث: ١٢١ ، عن أبي عبد اللّهﷺ .

٢ _ الكافي ٧: ٢٤١ . الحديث: ٧ ؛ التّهذيب ٦: ٢٦٣ ، الحديث: ٦٩٩ ، مضمراً ؛ من لا يمحضره الفقيه ٣: ٣٦ . الحديث: ١٢١ . عن أبي عبد اللّه عليّة ، مع تفاوت يسير .

٣_ الكافي ٦: ١٦٢ ، الحديث: ٣ ؛ التّهذيب ٨: ١٨٤ ؛ الحديث: ٦٤٢ ، عن أبي عبد اللّه عليه .

بالعقوبة . حذف الجواب لتعظيمه .

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ ﴾ بأبلغ ما يكون من الكذب ﴿ عُصْبَةٌ مِـنْـكُمْ ﴾ : جماعة منكم ﴿ لا تَلْحُسَبُوهُ شَـرًا لَكُمْ ﴾ لاكتسابكم منكم ﴿ لا تَلْحُسَبُوهُ شَـرًا لَكُمْ ﴾ لاكتسابكم بد النّواب العظيم ﴿ لِكُلُّ اَمْرِى ءٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ ﴾ بقدر ما خاص فيه ﴿ وَاللّذِي تَوَلّىٰ كِبْرَهُ ﴾ : معظمه ﴿ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

روي في سبب الإفك: «إن عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق، وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له، وحمل هو دجها على بعيرها ظنّاً منهم أنّها فيها، فلمّا عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا، وكان صفوان من وراء الجيش، فلمّا وصل إلى ذلك الموضع وعرفها، أناخ بعيره حتّى ركبته وهو يسوقه، حتّى أتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظّهيرة» .

والقتي: روت العامّة: أنّها نزلت في عائشة . وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة ، وأمّا الخاصّة فإنّهم رووا: أنّها نزلت في مارية القبطيّة وما رمتها به عائشة . ثمّ ذكر القصّة ، وفيها ما فيها ٢ .

﴿ لَوْلا ﴾: هلا ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقالُوا هنذا إِفْكُ مُبِينٌ ﴾ كما يقول المستيقن المطلع على الحال. وإنّما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبة مبالغة في التّوبيخ ، وإشعاراً بأنّ الإيمان يقتضي ظنَّ الخير بالمؤمنين ، والكفَّ عن الطّعن فيهم ، وذبّ الطّاعنين عنهم كما يذبّون عن أنفسهم .

﴿ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَداءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللّهِ هُمُ الكاذِبُونَ ﴾ . استئناف ، أو هو من جملة المقول ، تقريراً لكونه كذباً ، فإنّ ما لا حجّة عليه مكذّب عند الله ، أي في حكمه . ولذلك رتّب عليه الحدّ .

۱ ـ جوامع الجامع: ۳۱۳. ۲ ـ القشي ۲: ۹۹.

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ﴾: لولا هذه لامنناع الشّيء لوجود غيره ، يعني لولا فضل الله عليكم في الدّنيا بأنواع النّعم الّتي من جملتها الإمهال للتّوبة ، ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدّرَيْن لكم ﴿ لَـمَسَّكُمْ ﴾ عاجلاً ﴿ فِـيما أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾: خضتم فيه ﴿ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ يستحقر دونه اللّؤم والجلد .

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ يأخذه بعضكم عن بعض بالسَّوَال عنه ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفُواهِكُمْ ﴾ بلا مساعدة من القلوب ﴿ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً ﴾: سهلاً ﴿ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ في الوزر واستجرار العذاب .

﴿ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِـٰذَا سُبُحانَكَ ﴾ . تعجب مستن يقول ذلك ، فإنّ الله ينزّه عندكل متعجب من أن يصعب عليه ، أو تنزيه لله من أن يكون حرمة نبيّه فاجرة ، فإنّ فجورها تنفير عنه ، بخلاف كفرها . ﴿ هـٰذَا بُـهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ لعظمة المبهوت عليه .

﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُـؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآياتِ ﴾ الدّالَة على الشَّرائع ومحاسن الآداب، كي تـتعظوا وتتأدّبوا ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أُذناه ، فهو من الّذين قال الله عزّوجلّ: "انّ الّذين يحبّون" الآية» .

و ورد: إنّه قيل له: الرّجل من إخواني بلغني عنه الشّيء الّذي أكرهه ، فأسأله عنه فينكر ذلك ، وقد أخبرني عنه قوم ثقات . فقال: «كذّب سمعك وبصرك عن أخيك ، وإن شهد عندك خمسون قسامة . وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم ، ولا تذيعنٌ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به

١ ــ الكافي ٢: ٣٥٧ . الحديث: ٣ : الأمالي (للصّدوق): ٢٧٦ ، المجلس: ٥٤ ، الحديث: ١٦ ؛ القمّي ٢: ١٠٠ ، عسن أبي عبد اللّه عُنِيّة .

- 1 - 1 - 1

مروَّته ، فتكون من الَّذين قال اللَّه عزّوجلَّ: "إنَّ الَّذين يحبُّون " الآية» ١ .

و ورد: «من أذاع فاحشة كان كمبتديها» ٢ .

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ .كرّر المنّة بترك المعاجلة بالعقاب ، للدّلالة على عظم الجريمة ، وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرّة . ﴿ وَأَنَّ اللَّــةَ رَؤُوفٌ رَحِــيمٌ ﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسَيِّعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ ﴾ بإشاعة الفاحشة ﴿ وَمَنْ يَسَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ ﴾ بإشاعة الفاحشة ﴿ وَمَنْ يَسَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ ﴾ . الفحشاء ما أفرط في قبحه ، والمنكر ما أنكره الشّرع أو " العقل . ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ بتوفيق التّوبة الماحية للذّنوب ، وشرع الحدود المكفّرة لها ﴿ مَا رَكِيْ ﴾ : ما طهر من دنسها ﴿ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدا للذّنوب ، وشرع الحدود المكفّرة لها ﴿ مَا رَكِيْ ﴾ : ما طهر من دنسها ﴿ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدا وَلَـٰكِنَ اللّٰهَ يُسْرَكِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ بحمله على الشّوبة وقبولها ﴿ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ ﴾ لمقالتهم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بنيّاتهم .

﴿ وَلا يَأْتُلِ ﴾: ولا يحلف من الأَلِيَّة ؛ أو ولا يقصر ، من الأَلُو . ﴿ أُولُوا الفَضْلِ ﴾ الغنيّ ﴿ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ في المال ﴿ أَنْ يُـؤَتُوا أُولِي القَرْبيٰ وَالمَساكِمينَ وَالمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ . قيل: نزلت في جماعة من الصحابة ، حلفوا أن لا يتصدقوا على من تكلّم بشيء من الإفك ، ولا يواسوهم ٤ . ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُونَ أَنْ يَـغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَـفُورُ وَحِيمٍ ﴾ .

قال: «"أُولي القربي" هم قرابة رسول اللّه عَلَيْتُواللهُ . يقول يعفو بعضكم عن بعض ، ويصفح

١ ـ الكافي ٨: ١٤٧ ، الحديث: ١٢٥ ؛ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٩٥ ، الحديث: ١ ، عن الكاظم ﷺ .

٢ ـ الكافي ٢: ٣٥٦، الحديث: ٢ ؛ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٩٥، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّمَثَائِلُمُ ، عن النّبيّ يَتَلِيْلُهُ .

٣ ـ في «ألف»: «والعقل» .

٤ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٣٣ ؛ تفسير البغوي ٣: ٣٣٤، عن ابن عبّاس .

بعضكم بعضاً " ، فإذا فعلتم كانت رحمة من اللَّه لكم ، يقول اللَّه: "ألا تحبُّون" الآية» " .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَناتِ الغافِلاتِ ﴾ ممّا قذفن به ﴿ المُسُؤُمِناتِ ﴾ بالله ورسوله ﴿ لَعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ﴾ كما طعنوا فيهنّ ﴿ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾ لعظم ذنوبهم .

﴿ يَوْمَ تَـشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِما كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ بإنطاق الله إيّاها بغير اختيارهم .

قال: «وليست تشهد الجوارح على مؤمن ، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب . قال: فبرّأه الله ماكان مقيماً على الفرية ، من أن يسمّى بالإيمان» " .

﴿ يَوْمَـئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَـقَّ﴾: جزاءهم المستحقّ ﴿ وَيَـعْلَمُونَ ﴾ لمعاينتهم الأمر ﴿ أَنَّ اللَّهَ هُــوَ الحَـقُّ المُبِينُ ﴾: العادل الظّاهر العدل ، الّذي لا جور في حكمه .

﴿ الخَبِيثَاتُ لِـلْخَبِيثِـينَ وَالخَبِيثُونَ لِـلْخَبِيثُونَ لِلطَّـيِّبَاتِ ﴾ . لِلطَّـيِّبَاتِ ﴾ .

قال: «الخبيثات من النّساء للخبيثين من الرّجال، والخبيثون من الرّجال للخبيثات من الرّجال للخبيثات من النّساء، والطّيّبات من النّساء الطّيّبات من النّساء، والطّيّبات من الرّجال، والطّيّبون من الرّجال للطّيّبات من النّساء. قال: هي مثل قوله: "الزّاني لأ يَنْكِحُ إِلّا زانيّةً أَوْ مُشْرِكَةً" ٤ إِلّا أَنّ نـاساً هـتوا أَن يتزوّجوا منهنّ فنهاهم اللّه عن ذلك، وكره ذلك لهم» ٥.

والقمّي يقول: الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرّجال والنّساء ، يسلّمونهم ويصدّق عليهم من قال: والطّيّبون من الرّجال والنّساء للطّيّبات من الكلام والعمل⁷ .

١ _ في «ب»: «يقول يعفو بعضكم بعضاً . فاذا فعلتم» .

٢_القتى ٢: ١٠٠، عن أبي جعفر النُّهُ .

٣_الكافي ٢: ٣٢ ، ذيل الحديث الطويل: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ ، مع تفاوت يسير .

٤ ـ نفس السُورة ، الآية: ٣ .

٥ _مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٣٥ . عن الباقر والصادق التَّمَّاتُكُ .

٦ ــ القمّي ٢: ١٠١ .

﴿ أُولَـٰئِكَ ﴾ يعني الطّيّبين والطّيّبات أو الطّيّبين ﴿ مُبَـرَّءُونَ مِمّا يَقُولُونَ ﴾ فيهم ، أو من أن يقولوا مثل قولهم ﴿ لَهُمْ مَـغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُسِيُوتاً غَيْرَ بُسِيُوتِكُمْ ﴾ الَّتِي تسكنونها ﴿ حَتّىٰ تَسْتَأْنِسُوا ﴾: تستأذنوا ؛ من الاستئناس ، بمعنى الاستعلام ، فإنّ المستأذن مستعلم هل يراد دخوله ؛ أو ما يقابل الاستيحاش ، فإنّه خائف أن لا يؤذن له . ﴿ وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِها ﴾ بأن تقولوا: السّلام عليكم ، ءأدخل؟

قال: «الاستثناس وقع النّعل والتّسليم» .

وفي رواية: «يتكلّم بالتّسبيحة والتّحميدة والتّكبيرة ، يتنحنح على أهــل البــيت» ٢. و ورد: «إنّما الإذن على البيوت ، ليس على الدّار إذن» ٣.

﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من أن تدخلوا بغتة ﴿ لَعَـلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾: قيل لكم هــذا إرادة أن تذكّروا وتعملوا ً بما هو أصلح لكم .___

﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً ﴾ يأذن لكم ﴿ فَلا تَـدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُـؤْذَنَ لَـكُمْ وَ إِنْ قِـيلَ لَكُمُ أَرْجِعُوا فَارْجِعُوا ﴾ ولا تلحُّوا . ﴿ هُـوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحُ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتَاعُ لَكُمْ ﴾ استمتاع كالاستكنان من الحرّ والبرد، وإيواء الرّجال، والجلوس للمعاملة. قال: «هي الحمّامات والخانات والأرْحِيَة ، تدخلها بغير إذن» ٦. ﴿ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُبدُونَ وَمَا تَكُتُمُونَ ﴾ . وعيد لمن دخل مدخلاً لفساد، أو تطلع على عورة .

١ ـ المصدر ، عن أبي عبد اللَّه عُثِثْمُ .

٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ١٣٥ ، عن النَّبِيُّ عَيْثُمُّ .

٣-من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٤ . الحديث: ٦٧٧ ؛ التّهذيب ٧: ١٥٤ ، الحديث: ٦٨٢ . عن أبي عبد اللّه عُنِيُّ . ٤-في «ب» و«ج»: «تعلموا» .

٥ ـ الأَّرْحِيَّة ، جمع الرَّحي: معروفة الَّتي يُطُحِّن فيها . لسان العرب ٥: ١٧٦ (رحا) .

٦ ـ القمّي ٢: ١٠١، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

﴿ قُـلُ لِلْمُـؤْمِنِينَ يَغُـضُوا مِنْ أَبْصارِهِمْ ﴾ أي: ما يكون نحو محرّمْ ﴿ وَيَـحْـفَظُوا قُـرُوجَهُمْ ﴾ أي: من النّظر المحرّم ﴿ ذَٰلِيكَ أَزْكَىٰ لَسَهُمْ ﴾: أطهر لما فيه من البعد عن الرّيبة ﴿ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ ﴾ .

﴿ وَقُلُ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضَنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَ وَيَحَفَظُنَ فُرُوجَهُنَ ﴾ . قال: «كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزّنا إلا هذه الآية ، فإنها من النظر ؛ فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه ، ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أُختها» أ وزاد في رواية: «ويحفظ فرجه أن ينظر إليه ، وتحفظ فرجها من أن ينظر إليه ". ".

﴿ وَلا يُبْدِينَ زِينَمَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَمَهَرَ مِنْهَا ﴾ . قال: «الزّينة الظّاهرة: الكحل والخاتم» ٤ . وفي رواية: «هي الثّياب والكحل والخاتم وخضاب الكفّ والسِّوار» ٩ . وسئل: ما يحلّ للرّجل أن يرى من المرأة ، إذا لم تكن محرماً؟ قال: «الوجه والكفّان والقدمان» ٦ .

﴿ وَلْيَتَضُرِبُنَ بِخُمُوهِنَّ عَلَىٰ جُهُوبِهِنَّ ﴾ ستراً الأعناقهن ﴿ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ . كرّره لبيان من يحلّ له الإبداء ومن لا يحلّ . ﴿ إِلّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخُوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخُوانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخُواتِهِنَّ ﴾ .

قال: «الزّينة ثلاث: زينة للنّاس، وزينة للمحرم، وزينة للزّوج. فأمّا زيـنة النّـاس فقد ذكرناها_أقول: يعني ما مرّ في الرّواية الثّانية_قال: وأمّا زينة المحرم: فموضع القلادة فما فوقها، والدُّمْلُج ٧ وما دونه، والخلخال وما أسفل مـنه. وأمّـا زيـنة الرّوج: فـالجسد

١ ـ القشى ٢: ١١٠ ، عن أبي عبد اللَّهُ مَنْ ۗ .

٢ ـ في المصدر: «أن ينظر إليها».

٣_الكافي ٢: ٣٥ ، ذيل الحديث الطويل: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠٠ .

٤ _ الكافي ٥: ٥٢١ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه

٥ ـ القدّى ٢: ١٠١، عن أبي جعفر لمنيَّة .

٦ ـ الكافي ٥: ٥٢١ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّه ، وفيه: «إذا لم يكن محرماً».

٧_الدَّمْلُحُ: المِعْضَدُ ، الصّحاح ١: ٣١٦ (دَملج) .

کلّه»۱.

و ورد: «إنّ للزّوج ما تحت الدّرع ، وللإبن والأخ ما فوق الدّرع ، ولغير ذي محرم أربعة أثواب: درع وخمار وجلباب وإزار» ٢ .

﴿ أَوْ نِسائِسِهِنَّ ﴾ أي: النّساء المؤمنات . ورد: «لا يـنبغي للـمرأة أن تـنكشف بـين " اليهوديّة ٤ والنّصرانيّة ، فإنّهنّ يصفن ذلك لأزواجهنّ» ٥ .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُـهُنَّ ﴾ قال: «يعني العبيد والإماء» ٦. و ورد: «لا بأس أن يسرى المملوك شعر مولاته وساقها» ٦. وفي روايمة: «لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كمان مأموناً ٨٠. وفي أُخرى: «لا يحلّ للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها ، إلّا إلى شعرها ، غير متعمّد لذلك ٩٠٠.

﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ ﴾ أي: أُولي الحاجة إلى النّساء. قال: «التّابع: الّـذي يتبعك وينال من طعامك ولا حاجة له في النّساء، وهو الأبله المولّى عليه» ١٠. ﴿ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطّّـفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهُورُوا عَلَىٰ عَوْراتِ النّساءِ ﴾ لعدم تمييزهم ١١. من الظّهور، بمعنى الطّلاع، أو لعدم بلوغهم حدّ الشّهوة. من الظّهور، بمعنى الغلبة.

١ ــ القمّي ٢: ١٠١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ١٥٥ ، عن النّبيّ تَتَلِيُّهُ .

۳_في «ألف»: «ما بين» .

£ - في المصدر: «ما بين يدي البهوديّة».

٥ _ الكافي ٥: ٩ ١ ٥ ، الحديث: ٥ : من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٦ ، الحديث: ١٧٤٢ ، عن أبي عبد اللَّه عُجُّل .

٦ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٣٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٧_الكافي ٥: ٥٣١ . الحديث: ٣ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٨_المصدر ، ذيل الحديث: ٤.

٩ ــ المصدر ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

١٠ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٣٨ ، عن أبي عبد اللَّما ﷺ .

۱۱ ـ في «ألف»: «تميّزهم» .

﴿ وَلا يَنْ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾: ليتقعقع خلخالها ، فيعلم أنها ذات خلخال ، فإن ذلك يورث ميلاً في الرّجال . ﴿ وَتُوبُوا إلى اللّهِ جَمِيعاً أَيُسها المُؤْمِنُونَ ﴾ إذ لا يكاد يخلو أحد منكم من تفريط ، سيّما في الكفّ عن الشّهوات ﴿ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ بسعادة الدّارين .

﴿ وَأَنْكِحُوا الأَيامَىٰ مِنْكُمْ ﴾ . هي مقلوب أيايم جمع أيّم ، وهو العزب ، ذكراً كان أو أنثى ، بكراً كان أو شيّباً . ﴿ وَالصّالِحِينَ مِنْ عِسبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ ﴾ للنّكاح ، أو خيص الصّالحين ، لأنّ إحصان دينهم أهم ﴿ إِنْ يَكُونُوا فَقَراءَ يُـغْنِيهِمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّهُ واللّه والله عَلَيه عَلِيمٌ ﴾ . ورد: «من ترك التّزويج مخافة العيلة فقد أساء ظنّه بالله ، إنّ اللّه يقول "إنْ يَكُونُوا فَقَرْاء " الآية » أ .

﴿ وَلْيَسْتَغْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحَاً ﴾ أسبابه ﴿ حَتَىٰ يُخْفِيهَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ قيل: أي: ليجتهدوا في قمع الشّهوة بالرّياضة ٢ ؛ كما ورد: «يا معشر الشّبّان من استطاع منكم الباءة فليتزوّج ، ومن لم يستطع فعليه بالصّوم ؛ فإنّه له وجاء ٣٠٠.

أقول: الباءة: الجماع . والوجاء: أن ترضّ أنثيا الفحل رضّاً شديداً يـذهب بشـهوة الجماع . أراد: أنّ الصّوم يقطع النّكاح كما يقطعه الوجاء .

و ورد: «يتزوّجون حتّى يغنيهم اللّه من فضله» ^٤. ولعلّ معناه: يطلبون العقّة بالتّزويج والإحصان ، ليصيروا أغنياء ، فيكون بمعنى الآية الأُولى ـ إلّا أنّ هذا التّفسير لا يلائم عدم الوجدان إلّا بتكلّف ، ولعلّ لفظة «لا» سقطت من صدر الحديث .

١ ـ الكافي ٥: ٣٣١، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن آبائه ، عن النَّبيّ صلوات اللَّه عليهم .

۲ ـ البيضاوي ٤: ٧١.

٣ــ الكافي ٤: ١٨٠ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِلَيْ ؛ مجمع البيان ٨-٨: ١٤٠ ، عن النّبِيّ ﷺ .

٤ _ الكافي ٥: ٣٣١ . الحديث: ٦ . عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغاءِ ﴾: على الزّنا ﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصَّناً ﴾: تعفّفاً ؛ شرط للإكراه ، فإنّه لا يوجد بدونه ، وإن جعل شرطاً للنّهي لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز أن يكون ارتفاع النّهي بارتفاع المنهيّ عنه ، ﴿ لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَياةِ الدُّنْيا ﴾ القمّي: كانت العرب وقريش يشترون الإماء ، ويضعون عليهم الضّريبة الثقيلة ، ويقولون: اذهبوا وأَزْنوا واكتسبوا ، فنهاهم الله عن ذلك أ . ﴿ وَمَنْ يُكْرِههُ لَنَّ فَإِنَّ اللّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْراهِ هِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ أي: لهن . وفي قراءة الصّادق الله الله عن ذلك أن الله بذلك إذا أكرهن عليه ٢ . و ورد: «هذه الآية منسوخة ، نسختها "فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَ فَعَلَمْ مِنْ مَعْدَ الله عَلَمُ اللّه بذلك إذا أكرهن عليه ٢ . و ورد: «هذه الآية منسوخة ، نسختها "فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَ فَعَلَمْ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ٣٠٠ . • .

١ _ الكافي ٦: ١٨٧ ، الحديث: ٩ : التّهذيب ٨: ٢٦٨ ، الحديث: ٩٧٥ : سن لا يسحضره الفقيه ٣: ٧٣ ، الحديث: ٢٥٦ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٢ _ الكافي ٦: ١٨٧ ، الحديث: ١٠ ؛ التَّهذيب ٨: ٢٧٠ ، الحديث: ٩٨٤ ، عن أبي عبد اللَّه الله .

٣ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٨ . الحديث: ٢٧٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

٤ ــ لم نعثر على نصّه في الرّوايات ، وفي القشّي ٢: ٢ - ١ بالمضمون .

٥ ـ القتي ٢: ١٠٢ .

٦ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٣٩ .

٧ ـ. القتي ٢: ١٠٢ .

٨ ـ النّسآء (٤): ٢٥.

٩_القمّى ٢: ١٠٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَـيّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَـلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ وقصّة عجيبة من قصصهم ﴿ وَمَوْعِظَةً لِلْمُـتَّقِـينَ ﴾ .

﴿ اللهُ نُورُ السَّمنُواتِ وَالأَرْضِ ﴾: الظَّاهرُ بذاته المُظْهِرُ لهما بما فيهما . قال: «هَــذى مَنْ في السَّمُوات ، وهـادٍ مَنْ في السَّمُوات ، وهـادٍ لأهـل السَّمُوات ، وهـادٍ لأهل الأرض» ٢ . وفي رواية: «هادٍ لأهـل السَّمُوات ، وهـادٍ لأهل الأرض» ٢ .

﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ قال: «مثل هداه في قلب المؤمن» . ﴿ كَمِشْكُوٰةٍ ﴾: كمثل مشكاة ، وهي الكوّة غير النّافذة ﴿ فِيها مِصْباحُ ﴾: سراج ضخم ثاقب ﴿ المِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ ﴾: في قنديل من الزّجاج ﴿ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبُ دُرِّيُّ ﴾: مضيء متلألئ . قال: «المشكاة: جوف المؤمن ، والقنديل: قلبه ، والمصباح: النّور الّذي جعله الله فيه أن . ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ بأن رويت ذبالتها الرّيتها . قال: «الشّجرة: المؤمن» ٢ . ﴿ لا شَرْقِيّةٍ وَلا غَرْبِيّةٍ ﴾ قال: «على سواء الجبل ، إذا طلعت الشّمس طلعت عليها ، وإذا غربت غربت عليها » وإذا غربت غربت عليها » . ﴿ اللهِ مَا مُن رَبِي اللهُ عَرْبِيّةٍ ﴾ قال: «على سواء الجبل ، إذا طلعت الشّمس طلعت عليها ، وإذا غربت غربت عليها » . أن رقب في المؤمن . أن المؤمن . أن المؤمن عليها ، وإذا غربت غربت عليها » وإذا غربت غربت عليها » . أن رقب المؤمن . أن ال

أقول: وذلك لأنها إذا وقع عليها الشمس طول النهار، تكون شمرتها أنـضج وزيـتها أصفى.

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُسْضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ أي: يكاد يضيء بنفسه من غير نار ؛

١ ــالتَّوحيد: ١٥٥ . الباب: ١٥ . الحديث: ١ . في رواية ألبرقي .

٢ _المصدر ، عن أبي الحسن الرّضا الله .

٣ ـ القمّي ٢: ١٠٣ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ﷺ .

٤ _ في المصدر: «في قلبه» .

٥ ـ القِّمَي ٢: ١٠٣ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن أبيه ﷺ .

٦_الذُّبالَّة؛ الفتيلة الَّتي تُسرُّج ، والجمع: ذُبال . لسان العرب ٥: ٢٦ (ذبل) .

٧ و ٨_القمّي ٢: ١٠٣ . عن أُبي عبد اللّه . عن أبيه ﷺ .

لتلألؤه . قال: «يعني يكاد النّور الّذي جعله اللّه في قلبه يضيء وإن لم يتكلّم» . ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُودٍ ﴾: نور متضاعف ٢ . فإنَ نور المصباح زاد في إنارته صفاء الزّيت ، وزهـرة القـنديل ، وضبط المشكاة لأشعّته . قال: «فريضة على فريضة ، وسنّة على سنّة ٣٠.

أقول: يعني يستمدُّ نور قلبه من نور الفرائض والسَّنن متدرّجاً .

﴿ يَسَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ قال: «يهدي اللّه لفرائضه وسننه من يشاء» ٤. ﴿ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ تقريباً للمعقول إلى المحسوس ﴿ وَاللّٰـهُ بِكُلِّ شَسيءٍ عَلِيمٌ ﴾ معقولاً كان أو محسوساً .

قال: «فهذا مثل ضربه الله للمؤمن . قال: فالمؤمن يتقلّب في خمسة من النّور: مدخله نور ، ومخرجه نور ، وعلمه نور ، وكلامه نور ، ومصيره يوم القيامة إلى الجنّة نور» ^ه . وفي رواية: «هو مثل ضربه اللّه لنا» ^٦ .

وفي أخرى: «"مثل نوره"، قال: محمد تَنَيَّقُ "كمشكوة"، قال: صَدْرُ محمد تَنَيَّقُ "فيها مصباح"، قال: فيه نور العلم، يعني النّبوة، "المصباح في زجاجة"، قال: علم رسبول اللّه تَنَيَّقُ صَدَرَ إلى قلب علي عَنِي النّبوة، "الرّجاجة كَانُها"، قال: كانَه كوكب. إلى قبوله: "ولا غربيّة"، قال: ذاك أمير المؤمنين عليّه ، لا يهودي ولا نصراني . "يكاد زيتها يضيء"، قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد من قبل أن ينطق به . "نور على نور"، قال: الإمام في أثر الإمام» لا .

١ - القمّي ٢: ٣ - ١ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيد عَنْ اللّه .

۲ ـ في «ألف»: «مضاعف».

٣_القمّي ٢: ١٠٣ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه عَلِيَّكُمَّا .

٤ _ القمّي ٢: ٢٠٣ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيد علين .

٥ _ القمّي ٢: ١٠٣ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ ، عن أبيه ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ اللَّهُ ا

٦ _ التَّوحيد: ١٥٧ ، الباب: ١٥ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عُنُّجُ .

٧_المصدر ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّمَ عُلِيٌّ .

وفي رواية: «"يكاد زيتها يضيء"، يقول: مثل أولادكم الّذين يـولدون مـنكم، مـثل الزّيت الّذي يعصر من الزّيتون، يكادون أن يتكلّموا بالنّبوّة؛ ولو لم ينزل عليهم ملك» ١

﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ أي: كمشكاة في بعض بيوت ، أو توقد في بيوت . قال: «همي بميوت النّبيّ» ٢ . وفي رواية: «هي بميوت الأنبياء والرّسل والحكماء وأئمّة الهدى» ٣ . ﴿ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ بالتّعظيم ﴿ وَيُمَذَكَرَ فِمِيهَا ٱسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِمِيها بِالْغُدُوَّ وَالْأَصالِ ﴾ .

﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعُ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَ إِقَامِ الصَّلاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ قال: «كانوا أصحاب تجارة ، فإذا حضرت الصّلاة تركوا التّجارة وانطلقوا إلى الصّلاة ؛ وهم أعظم أجراً متن لا يتّجر» ٤ . ﴿ يَخَافُونَ يَوْماً ﴾ مع ما هم عليه من الذّكر والطّاعة ﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصارُ ﴾: تضطرب وتتغيّر من الهول .

﴿ لِـيَجْزِيَــهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ مالا يخطر ببالهم ﴿ وَاللَّــهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾ . تقرير للزّيادة .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُ هُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾: بأرض مستوية ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾ ممّا ظَنَّه ﴿ وَوَجَدُ اللَّهَ عِنْدَهُ ﴾ محاسباً إيّاه ﴿ فَوَفّاهُ حِسابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسابِ ﴾ .

روي: «إنّها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أُميّة ° ، تعبد في الجاهليّة والتمس الدّين ، فلمّا

١ ـ الكافي ٨: ٣٨١، ذيل العديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر اللَّهُ .

٢ _ الكافي ٨: ٣٣١ . الحديث: ٥١٠ ، عن أبي عبد اللَّه مُنْكِلًا .

[&]quot; المستصدر عن أبسي عبد اللّه على : كمال الدّين ١: ٢١٨ ، البناب: ٢٢ ، ذيل العديث الطّويل: ٢ ، عن أبي جعفر على .

٤_من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٩ . الحديث: ٥٠٨ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّة .

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أبوالوليد: كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهليّة ، نشأ يتيماً في حجر حرب بن
 أُميّة . أدرك الإسلام ، وطغى فشهد بدراً مع المشركين . وكان ضخم الجثّة ، عظيم الهامة ، وقاتل قتالاً شديداً ،
 فأحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث ، فقتلوه . الأعلام (اللزركلي) ٤: ٢٠٠ .

جاء الاسلام كفر» .

﴿ أَوْ كَظُلُمُاتٍ ﴾ «أو» للتّخيير، فإنّ أعمالهم لكونها لاغيةً لا منفعة لها كالسّراب، ولكونها خالية عن نور الحق كالظّلمات المتراكمة من لجّ البحر والأمواج والسّحاب؛ أو للتّنويع، فإنّ أعمالهم إن كانت حسنة فكالسّراب، وإن كانت قبيحة فكالظّلمات. ﴿ فِي بَحْرٍ لُجّ يِّنَ أعمالهم إن كانت حسنة فكالسّراب، وإن كانت قبيحة فكالظّلمات. ﴿ فِي بَحْرٍ لُجّ يَّ عميق منسوب إلى اللّج ، وهو معظم الماء ﴿ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾ أي: أمواج مترادفة متراكمة ﴿ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ﴾ غطّى النّجوم وحجب الأنوار ﴿ ظُلُماتُ أي: أمواج مترادفة متراكمة ﴿ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ﴾ غطّى النّجوم وحجب الأنوار ﴿ ظُلُماتُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضِ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ ﴾ يعني من كان هناك ﴿ لَمْ يَكَدْ يَراها ﴾ فضلاً أن يراها ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَـهُ نُوراً ﴾: لم يقدّر له الهداية ، ولم يوفّقه لأسبابها ﴿ فَما لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ خلاف الموفّق الّذي له نور على نور .

ورد في تأويله: «"أو كظلمات": الأوّل والثّاني، "يغشيه موج": الشّالث، "من فوقه موج": طلحة والزّبير، "ظلمات بعضها فوق بعض": معاوية ويزيد وفتن بني أُميّة، "إذا أخرج يده": في ظلمة فتنتهم "لم يكد يراها"، "ومن لم يجعل الله له نوراً": يعني إماماً من ولد فاطمة علينظًا، "فما له من نور": من إمام يوم القيامة يمشي بنوره، كما في قوله تعالى: "يَسْعىٰ فورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيِأَيْمانِهِمْ" أَقال: إنّما المؤمنون يوم القيامة "نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَباللهِمْ" متى ينزلوا منازلهم من الجنان» أ

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمنواتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صافَاتٍ ﴾: واقفات ٥ في الجوّ ، مصطفّات الأجنحة في الهواء ﴿كُـلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِما

١ ــ البيضاوي ٤: ٨٢.

٢_الحديد (٥٧): ١٢.

٣_التّحريم (٦٦): ٨.

٤ ـ القمّي ٢: ١٠٦ ، عن أبي عبد اللَّم اللَّهُ .

٥ ـ في «ألف»: «واقعات» .

يَقْعَلُونَ ﴾ . ورد: «ما من طير يصاد في برّ ولا بحرا ، ولا يـصاد شـيء مـن الوحش ، إلّا بتضييعه التّسبيح» ٢ . وقد سبق معنى تسبيح الحيوان والجماد .

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمنواتِ وَالأَرْضِ وَ إِلَى اللهِ المَصِيرُ ﴾: مرجع الجميع.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسرِّجِي ﴾: يسوق ﴿ سَحاباً ثُمَّ يُسوَّلُفُ بَيْسَنَهُ ﴾ بأن يكون قطعاً ، فيضم بعضه إلى بعض ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً ﴾: متراكماً بعضه فوق بعض ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ ﴾: السطر ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾: من فتوقه ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ﴾: من الغمام ، فإن كل ما علاك فهو سماء ﴿ مِنْ جِبالٍ ﴾: من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها ﴿ فِيها مِنْ بَرَدٍ ﴾ . بيان للجبال ، ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ ﴾: بالبرد ﴿ مَنْ يَسْاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَسْاءُ ﴾ .

ورد: «إنّ الله جعل السّحاب غرابيل للمطر، هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئاً يصيبه، والّذي ترون فيه من البرد والسّواعق نقمة من الله عزّ وجلّ، يصيب بها من يشاء من عباده» أ. ﴿ يَكَادُ سَنَابَرْقِهِ ﴾: ضوء برقه ﴿ يَذَهَبُ بِالأَبْصَارِ ﴾: بأبصار النّاظرين إليه لفرط الإضاءة .

﴿ يُقَلُّبُ اللّٰهُ اللَّمِيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ بالمعاقبة بينهما ، ونـقص أحـدهما وزيـادة الآخـر ، وتغيير أحوالهما بالحرّ والبرد ، والظّلمة والنّور ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾: فيما تقدّم ذكره ﴿ لَعِـبْرَةً لِأُولِي الأَبْصارِ ﴾ .

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ ﴾: كلّ ما يدبّ على الأرض ﴿ مِنْ ماءٍ ﴾ القمّي: من منيّ ، وقيل: من الماء الذي جزء مادّته ، إذ من الحيوان ما يتولّد لا من نطفة ٦ . ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي

١ ـ في المصدر: «في البرّ ولا في البحر».

٢ _ القمَى ٢: ١٠٧ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِمًا .

٣_ذيل الآية: ٤٤ من سورة الإسراء . وذيل الآيات: ٤٨ إلى ٥٠ من سورة النّحل .

٤_الكافي ٨: ٢٤٠ ، ذيل الحديث: ٣٢٦، عن أبي عبد اللَّه ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ، عن النَّبيُّ عَلَيْهُ .

٥ ـ القشى ٢: ١٠٧ .

٦_ألبيضاوي ٤: ٨٤.

عَلَىٰ بَطْنِهِ ﴾ كالحيّة ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾ كالإنس والطّير ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ كالنَّعَم والوحش . قال: «ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك» ١ . ﴿ يَـخْلُقُ اللَّهُ ما يَـشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَـيِّنَاتٍ ﴾ للحقائق بأنواع الدّلائل ﴿ وَاللّٰــهُ يَــهْدِي مَــنْ يَشــاءُ ﴾ بالتّوفيق للنّظر فيها ، والتّدبّر لمعانيها ﴿ إِلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِــيمٍ ﴾ .

﴿ وَيَسَقُولُونَ آمَنًا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنا ثُمَّ يَسَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ بالامتناع عن قبول حكمه ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾: بعد قولهم هذا ﴿ وَما أُولَـٰئِكَ بِالْمُـُوْمِنِـينَ ﴾ الّذين عرفتهم ، وهم المخلصون في الإيمان التّابتون عليه .

﴿ وَ إِذَا دُّعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحُكُمُ يَيْنَهُمْ ﴾ أي: ليحكم النّبيّ ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِـنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ فاجأ فريق منهم الإعراض إذاكان الحقّ عليهم ، لعلمهم بأنّه لا يحكم لهم ؛ وهو شرح للتّولّي ومبالغة فيه .

﴿ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الحَسَقُ ﴾ لا عليهم ﴿ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذَعِنِينَ ﴾: منقادين لعـلمهم بأنّـه بحكم لهم .

﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾: كفر وميل إلى الظّلم ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوا ﴾ بأن رأوا منك تهمة ، فزالت ثقتهم بك ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾ في الحكومة .

﴿ بَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُسُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَسقُولُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأُولَئِكَ هُمُ المُسْفَلِحُونَ ﴾

﴿ وَمَنْ يُطِـعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَـخْشَ اللَّهَ وَيَــتَّـقْهِ ۚ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الفائِزُونَ ﴾ .

١ ـ القمّي ٢: ١٠٧ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّه ؛ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٤٨ ، عن أبي جعفر عليُّه .

٢ ـ و«يتّقه» عطف على الشّرط المجزوم ، أي: ومن يطع الله ؛ لأنّ كلمة «من» تتضمّن معني الشرط فحذف الياء

قال: «نزلت هذه الآيات في أمير المؤمنين الثيلة وعثمان ، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة ، فقال أمير المؤمنين الثيلة : نرضى برسول اللّه تَلْبَلْلُهُ . فقال عبد الرّحمٰن بن عوف العثمان: لا تحاكم إلى رسول اللّه ، فإنّه يحكم له عليك ، ولكن خاكِمه إلى ابن شيبة اليهوديّ!! فقال ابن شيبة لعثمان: تأتمنون رسول الله على وحي السّماء وتستهمونه في الأحكام!! فأنزل الله على رسوله "وإذا دُعُوا إلى اللّه وَرَسُولِه" الآيات» ".

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَائِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ ﴾ بالخروج عن ديارهم وأموالهم ﴿ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُنقْسِمُوا ﴾ على الكذب ﴿ طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾: المطلوب منكم طاعة معروفة ، لا اليمين على الطّاعة النّفاقيّة المنكرة ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ ﴾: على محتد ﴿ما حُمِلُلُهُ وَاللَّهُ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلُلُتُمْ ﴾ من الامتثال ﴿ وَ إِنْ تُسطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ إلى الحق ﴿ وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلاغُ المُبِينُ ﴾.

﴿ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَصِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾ : ليجعلنهم خلفاء بعد نبيتكم ﴿كُمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعني وصاة الأنبياء بعدهم ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي آرْتَضِي لَهُمْ ﴾ وهو الإسلام ﴿ وَلَيْبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ ﴾ من الأعداء ﴿ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُسْرِكُونَ بِي شَيْسًا وَمَنْ كَفَرَ ﴾ : ارتد أو كفر هذه النّعمة

[→] منها , لأنّ المعطوف بالشرط المجزوم مجزوم أيضاً , فصار «يتنق» ، فاتصل به هاء السّاكن فـصار «يـتنقه» ، فحسب اللّام المحذوف كأن لم يكن ، فصار اللّام حينئذ حرف اثقاف ، فصار القاف مجزوماً ، فـصار «يـتنقه» ، فحسب اللّام المحذوف كأن لم يكن ، فصار اللّام حينئذ حرف اثقاف ، فصار القاف مجزوماً ، فـصار «يـتنقه» . كـذا إعـلاله فـي فالتقى السّاكنين ، فصار «يـتنقه» . كـذا إعـلاله فـي الصّرف . منه في نسخة «ب» .

٢ _ القمّي ٢: ١٠٧ ، عن أبي عبد اللّه اللَّهُ .

﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾: بعد حصوله ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾: الكاملون في الفسق.

ورد: «إنّها نزلت في المهديّ من آل محمّدﷺ » . .

وقال: «هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل ذلك بهم على بدي رجل منّا، وهو مهديّ هذه الأُمّة، وهو الذي قال رسول الله عَلَيْمُ أنه له يبق من الدّنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يلي رجلٌ من عترتي اسمه اسمي، يملأ الأرضَ عدلاً وقسطاً، كما مُلِثَتْ ظلماً وجوراً» ٢. وفي معناه أخبار أُخر ٢.

وفي رواية: «هم الأئمّة» أن قال: «ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد الله على وفي رواية: «هم الأئمّة» أن قوله: "فَأُولَٰئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ" يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم ،كما استخلف وصاة آدم من بعده ، حتى يبعث النّبيّ الذي يليه . قال: فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد بالعلم ، ونحن هم ؛ فاسألونا ، فإن صدقناكم فأقرّوا ، وما أنتم بفاعلين» أن .

أقول: لا تنافي بين الرّوايتين ، لأنّ استخلافهم و تمكينهم بالعلم قد حصل ، وأمّا تبديل خوفهم بالأمن ، فإنّما يكون بالمهدى المُلِلِّا .

﴿ وَأَقِسِمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِسِعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّـكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِسي الأَرْضِ﴾: معجزين اللّه عسن إدراكسهم وإهلاكهم ﴿ وَمَأُواهُمُ النّارُ وَلَبِئْسَ المَصِيرُ ﴾ .

﴿ يِهِ أَيُّهِا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ﴾ . قال: «هي خاصّة في

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ١٥٢ ، عن أهل البيت المُخَيُّر .

٢ _المصدر ، عن على بن الحسين ﴿ إِنَّ ؛ جوامع الجامع: ٣١٨ ، عن السَّجاد والباقر والصادق، ﴿ إِنَّا .

٣ ـ كمال الدّين ٢: ٣٥٦، الباب: ٣٣. ذيل الحديث: ٥٠ ، عن أبي عبد اللّه اللّه الاحتجاج ١: ٢٨٢. عن أمير المؤمنين الله في .

٤ ـ الكافي ١: ١٩٤، ذيل الحديث: ٣، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٥ _ المصدر: ٢٥٠ ، الحديث: ٧ ، عن أبي جعفر عَامُّ .

الرّجال دون النّساء» . وفي رواية: «هم المملوكون من الرّجال والنّساء والصّبيان» . ﴿ وَاللّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾: الصّبيان من الأحرار . قال: «من أنفسكم» . ﴿ وَلَلاثَ مَرّاتٍ ﴾ يعني في اليوم واللّيلة ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ ﴾ لأنّه وقت القيام من المضاجع ، وطرح ثياب النّوم ولبس ثياب اليقظة ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ ﴾ يعني للقيلولة ﴿ مِنَ الظّهِيرَةِ ﴾ . بيان للحين ، أي وقت الظّهر ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ ﴾ لأنّه وقت التّجرّد عن اللّباس والالتحاف باللّحاف ﴿ قَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ ﴾ أي: ثلاث أوقات يحتل فيها تستركم ؛ وأصل العورة الخلل .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِم جُناحُ بَعُدَهُنَ ﴾: بعد هذه الأوقات في ترك الاستئذان . قال: «ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن إن شاؤوا» أ . ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: هم طوّافون ؛ استئناف لبيان العذر المرخّص في ترك الاستئذان ، وهو المخالطة وكثرة المداخلة ﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ : طائف ﴿ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام ، فإنّ الخادم إذا غاب احتيج إلى الطّلب ، وكذا الأطفال للتربية . ﴿ كَذَ لِكَ يُبَيّنُ اللّه لَكُمُ الآياتِ ﴾ أي: الأحكام ﴿ وَاللّهُ عَلِيمٌ ﴾ بأحوالكم ﴿ حَكِيمٌ ﴾ فيما شرع لكم .

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ ﴾ أيها الأحرار ﴿ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ يعني في جميع الأوقات ﴿ كَمَا آسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: الذين بلغوا من قبلهم من الأحرار المستأذنين في الأوقات كلها ﴿ كَذَ ٰ لِكَ يُسَبِينُ اللّٰهُ لَكُمْ آياتِهِ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٍ ، كرره تأكيداً ومبالغة في الأمر بالاستئذان .

" قال: «ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على أُمّه ، ولا على أُخته ، ولا على خالته ، ولا

١ _الكافي ٥: ٥٢٩ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد الله على الله على الله

٢ ـ المصدر: ٥٣٠ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّهُ عَلِيٌّ .

٣- المصدر: ٥٣٠ ، ذيل الحديث: ٢ ، عَن أَبِي عبد اللَّه لِمَا اللَّه لِللَّهِ .

٤ _ المصدر: ٥٣٠ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه طَيُّة .

على من سوى ذلك إلّا بإذن ، ولا تأذنوا حتّى يسلّم ، فإنّ السّلام طاعة لِلّه عزّ وجلّ» ١.

﴿ وَالقَواعِدُ مِسنَ النِّسَاءِ ﴾: العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتَّزويج ﴿ السلاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِسِيابَهُنَّ ﴾ أي: الشّياب الظّاهرة . وفي قراء تهم المَيْنُ «من ثيابهن» آ . قال: «الخمار والجلباب . قيل: بين يدي من كان؟ قال: بين يدي من كان آ . وفي رواية: «الجلباب وحده أن إلا أن تكون أمة ليس عليها جناح أن تضع يدي من كان آ . وفي رواية : «الجلباب وحده أي إلا أن تكون أمة ليس عليها جناح أن تضع خمارها» آ . ﴿ فَيْرُ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ ﴾: غير مظهرات زينة ممّا أمرن بإخفائه ، وهو ما عدا الوجه والكفّين والقدمين ، وأصل التّبرّج التّكلّف في إظهار ما يخفي . ﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَ خَيْرُ لَكِهِ فَيْ إِلَيْهُ سَمِيعٌ ﴾ لمقالهن للرّجال لله عن الوضع . قال: «فإن لم تفعل فهو خير لها» آ . ﴿ وَاللّهُ سَمِيعٌ ﴾ لمقالهن للرّجال ﴿ عَلِيمٌ ﴾ من الوضع . قال: «فإن لم تفعل فهو خير لها» آ . ﴿ وَاللّهُ سَمِيعٌ ﴾ لمقالهن للرّجال ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بمقصودهن .

﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى المَوِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَويضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَمْ بُيُوتِ أَمَّهَا تِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَمْ بُيُوتِ أَمْهَا تِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخُوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مُنْ مَا كَانُوا مِنْ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾: معتمعين أو متفرّقين ؛ نفى لما كانوا يتحرّجون منه .

قال: «وذلك أنَّ أهل المدينة قسبل أن يُسْلِموا ، كانوا يمتزلون الأعمى والأعرج

١ ـ الكافي ٥: ٢٩ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه مُثَّةٍ .

٢_مجمع البيان ٧_٨: ١٥٣ ، عن الباقر والصادق بَنْقِيُّكُ .

٣_الكافي ٥: ٥٢٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّماكِ .

٤ ـ في المصدر: «تضع الجلباب وحده».

٥ ـ الكافي ٥: ٥٣٢ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللّه اللَّهُ ، وأنظر ذيل الحديث فــي التّــهذيب ٧: ٤٨٠ . الحــديث: ١٩٢٨ ، عن أبي عبد اللّه عليّة .

٦ _ الكافي ٥: ٥٢٢ . الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِيَّةٍ .

والمريض، وكانوا لا يأكلون معهم، وكان الأنصار فيهم تيه وتكرم، فقالوا: إنّ الأعمى لا يبصر الطعام، والأعرج لا يستطيع الزّحام على الطّعام، والمسريض لا يأكل كما يأكل الصّحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح، وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون: لعلّنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا من مواكلتهم، فلمّا قدم النّبي عَنْ الله عن ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ "ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً"» ".

والقتي: لمّا هاجر رسول اللّه عَنَيْزَالُهُ إلى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار ، قال: فكان بعد ذلك إذا بعث أحداً من أصحابه في غزاة أو سريّة ، يدفع الرّجلُ مفتاح بيته إلى أخيه في الدّين ويقول له: خُذْ ما شئْتَ ، وكُلْ ما شئْتَ ، فكانوا يمتنعون من ذلك ، حتى ربّما فسد الطّعام في البيت ، فأنزل اللّه "ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً" يعنى إن حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه".

قيل: "بيوتكم" تشمل بيت الولد^ع. وقد ورد: «إنّ أطيب ما يأكل المرء من كسبه ، وإنّ ولده من كسبه» ^ه. و ورد: «أنت ومالك لأبيك» ^{تب}

قال: «هؤلاء الذين سمّى اللّه عزّوجلّ في هذه الآية ، يأكمل بمغير إذنهم من التّـمر والمأدوم ، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذنه ، فأمّا ما خـلا ذلك من الطّـعام فلـ»٧.

١ _ النَّيهُ: الصَّلَف والكِبْر ، لسان العرب ٢: ٧٧ (تيه) .

٢ ــ القمّى ٢: ١٠٨، عن أبي جعفر ﷺ .

٣-المصدر: ١٠٩.

٤ ـ البيضاوي ٤: ٨٧ : تفسير أبي السّعود ٦: ١٩٦ بالمضمون .

٥ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ١٥٦ : الكشَّاف ٢: ٧٧ ، عن النَّبِيِّ عَيَّاتُكُمْ .

٦_الكافي ٥: ١٣٥ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر عليه النّبيّ ، عن النّبيّ تَتَلِيّه ؛ مجمع البيان ٧_٨: ١٥٦ ، عن النّبيّ تَلَيُّهُ . ٧_الكافي ٦: ٢٧٧ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللّه عليه ، وفيه: «تأكل بغير إذنهم» .

وقال: «للمرأة أن تأكل وأن تتصدّق ، وللصّديق أن يأكل من منزل أخيه ويتصدّق» · . وقال: «الرّجل له وكيل يقوم في ماله ، فيأكل بغير إذنه» · . وقال: «ليس عليك جناح فيما أطعمتَ أو أكلتَ ممّا ملكتَ مفاتحه ما لم تفسده» · .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيتَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ قال:

«هو تسليم الرّجل على أهل البيت حين يدخل ، ثمّ يسردون عليه ، فهو سلامكم على

أنفسكم » أ . وقال: «إذا دخل الرّجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلّم عليهم ، وإن لم يكن

فيه أحد فليقل: السّلام علينا من عند ربّنا ، يقول الله: "تحيّةً من عند الله مباركة طيّبة" » أ .

و ورد: «سَلَّمْ على أهل بيتك يكثر خير بيتك » آ . ﴿كَذَالِكَ يُسَيِّنُ الله لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴾ الخير في الأمور .

﴿ إِنَّمَا الْهُوْمِنُونَ الَّذِينَ آمَـنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ ﴾ من صميم قلوبهم ﴿ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذَهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ . القتي: نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول اللّه عَيْبُولُهُ لأمر من الأُمور ، في بعث يبعثه أو في حرب قد حضرت ، يتفرّقون بنغير إذنه ، فنهاهم اللّه عن ذلك ٧ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يُــُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ . إنّما أعاده مؤكّداً على أُسلوب أبلغ ، ليفيد أنّ المستأذن مؤمن لا محالة ، وأنّ الذّاهب بغير إذن ليس كذلك . تنبيهاً على كونه مصداقاً لصحّة الإيمان ، ومميّزاً للمخلص عن المنافق ، وتعظيماً للجرم .

١ ـ الكافي ٦: ٢٧٧ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

٣ ــ المصدر ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليه ﴿ ، وفيه: «الرجل يكون له وكيل . . .» .

٣ ـ. المصدر ، الحديث: ٤ ، عن أحدهما ﷺ ، وفيه: «فيما طعمت . . .» .

٤ ــمعاني الأخبار: ١٦٣، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر للله ؛ مجمع البيان ٧ ــ ٨: ١٥٨، عن أبي عبد اللّــ للله ٥ ــالقمّى ٢: ٩ · ١، عن أبي جعفر للله .

٦ ـ جوامع الجامع: ٣١٩.

٧_ألقتمي ٢: ١١٠.

﴿ فَإِذَا آسْتَأَذْنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾: ما يعرض لهم من المهام ﴿ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَآسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّٰهَ ﴾ بعد الإذن ، فإنّ الاستيذان ولو لعذرٍ قصورُ ، لأنّه تقديم لأمر الدّنيا على أمر الدّين ﴿ إِنَّ اللّٰهَ غَـفُورُ رَحِيمٌ ﴾ .

القمّي: نزلت في حنظلة بن أبي عيّاش ، وذلك أنّه تزوّج في اللّيلة السبي كانت في صبيحتها حَرْبُ أُحُد ، فاستأذن رسولَ اللّه عَرَّفِهُ أن يقيمَ على أهله ، فأنزل اللّه عزّوجلَ هذه الآية: "فأذن لمن شئت منهم" فأقام عند أهله ، شمّ أصبح وهو جنب ، فحضر القتال واستشهد ، فقال رسول الله عَرَّفَيُ أَنْ الملائكة تغسل حنظلة بماء المُزْنِ " في صحائف فضّة بين السّماء والأرض ، فكأن سمّى غسيل الملائكة ".

﴿ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾ قال: «يقول: لا تقولوا: يــا محمّد ، ولا يا أبا القاسم ، لكن قولوا: يا نبيّ الله ، ويا رسول الله» .

و ورد: «قالت فاطمة المنظمة ال

١ ـ هو حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن مالك بن أُميّة المعروف بغسيل الملائكة ، وكان أبوه في الجاهليّة يـعرف بالراهب ، وكان يذكر البعث ودين الحنيفة فلمّا بُعث النّبيّ تَتْلِيْنَ عانده وحــده وخرج عن المحدينة وشمهد مع قريش وقعة أُحد ثم رجع مع قريش إلى مكّة ثم خرج إلى الروم فمات بها سنة تسع . وأسلم ابنه حنظلة فحسن إسلامه واستشهد بأُحد ؛ لا يختلف أصحاب المغازي في ذلك . الإصابة ٢: ٤٤ .

٢ ــ المُّزُّن: السَّحاب عامَّة ، وقيل: السَّحاب ذو الماء . لسان العرب ١٣: ٩٦ (مزن) .

٣_القشي ٢: ١١٠ .

٤ ــ المصدر . عن أبي جعفر الله .

۵ _ في «ألف»: «اثنين» .

٦ ـ البُّذِّخ: الكبر وتطاول الرجل بكلامه وافتخاره. لسان العرب ١: ٣٥٠ (بذخ).

The second seco

وأرضى للرّبّ» .

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّمُونَ مِنْكُمْ ﴾: يخرجون قليلاً قليلاً من الجماعة ﴿لِواذاً ﴾ ملاوذة ، بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج ، أو يلوذ بمن يؤذن ، فينطلق معه كأنّه تابعه ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾: يعصون أمره ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً ﴾: محنة في الدّنيا ﴿ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ . قال: «يسلَط عليهم سلطان جائر أو عذاب أليم في الآخرة» ٢ . وفي رواية: «فتنة في دينه أو جراحة لا يأجره الله عليها» ٣ .

﴿ أَلا إِنَّ لِلَٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْـتُمْ عَـلَيْهِ ﴾ من المخالفة والموافقة والنّفاق والإخلاص ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ يرجع المنافقون إليه أو الكـلّ ؛ فيكون التفاتاً في الكلام ﴿ فَيُسْنَبِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

مرار تحق ت کامیق ار مانوی اسادی

المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٢٠ ، عن أبي عبد اللدَيْئِينَ .
 جوامع الجامع: ٣٢٠ ، عن أبي عبد اللَّدَيْئِينَ .
 الحديث: ٢٨١ ، عن أبي عبد اللَّدَيْئِينَ .

سورة الفرقان [مكّية ، وه*ي* سبع وسبعون آية]^١

يسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي ﴾: تكاثر خيره ، من البركة وهي كثرة الخير . ﴿ نَــزَّلَ الفُـرْقانَ عَـلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ . سبق تفسير الفرقان في آل عمران " . ﴿ لِـيَكُونَ ﴾ العبد أو الفرقان ﴿ لِـلْعالَمِسِنَ نَذِيراً ﴾: للجنّ والإنس منذراً ، أو إنذاراً ، كالنّكير بمعنى الإنكار .

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَـٰواتِ وَاللَّأَرْضِ وَلَمْ يَتَتَّخِذُ وَلَداً ﴾ كما زعمه النَّصاري ﴿ وَلَمْ يَتَتَّخِذُ وَلَداً ﴾ كما زعمه النَّصاري ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ ﴾ كما يقوله الثّنويّة ﴿ وَخَلَقَ كُـلَّ شَيءٍ فَقَـدَّرَهُ تَـقْدِيراً ﴾ . قال: «هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق ، والبقاء والفناء» ٣.

﴿ وَ أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْسًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ لأنّ عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ﴿ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَسرًا وَلا نَفْعاً ﴾: دفع ضر ولا جلب نفع ﴿ وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا خَياةً وَلا نُستُوراً ﴾: ولا يملكون إماتة أحدٍ ولا إحياء، أوّلاً وبَغْتَه ثانياً. ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَنْذًا ﴾ يعنون القرآن ﴿ إِلّا إِفْكُ ﴾: كِذْب مصروف عن وجهه .

١ _مابين المعقوفتين من «ب» .

٢ .. ذيل الآية: ٤ .

٣- القتي ١: ٢٤ ، عن على بن موسى الرّضا المِيِّكِ .

6.5

قال: «الإفك: الكذب» ' . ﴿ افْتَراهُ وَأَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ . قال: «يعنون أبافهيكة وحبراً وعداساً وعابساً ؛ مولى حويطب» ' . ﴿ فَقَدْ جاءُوا ظُلْماً وَزُوراً ﴾ .

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾: ما سطره المتقدّمون ﴿ اكْتَتَنَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُـكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ . القمّي: هو قول النّضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة " .

﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمنواتِ وَالأَرْضِ ﴾ لتضمّنه إخباراً عن مغيبات مستقبلة ، وأشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالِم الأسرار ﴿ إِنَّـهُ كَانَ غَـفُوراً رَحِيماً ﴾ فلذلك لا يعاجلكم بعقوبته مع كمال قدرته ، واستحقاقكم أن يصبّ عليكم العذاب صبّاً .

﴿ وَقَالُوا مَالِسِهِذَا الرَّسُولِ ﴾: ما لهذا الّذي يزعم الرّسالة! . وفيه استهانة وتهكم . ولمعنى ﴿ يَأْكُلُ الطَّعامَ ﴾ كما نأكل ﴿ وَيَسَمْشِي فِي الأَسُواقِ ﴾ لطلب المعاش كما نمشي . والمعنى إن صح دعواه ، فما باله لم يخالف حاله حالنا! وذلك لعمهم أ وقصور نظرهم على المحسوسات ، فإنّ تميز الرّسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانيّة ، وإنّما هو بأحوال روحانيّة ، كما أُشير إليه بقوله سبحانه: "قُلْ إِنّما أَنَا بَشَرُ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنّما إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ " . ﴿ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكُ فَيكُونَ مَعَهُ نَدْيراً ﴾ ليعلم صدقه بتصديق الملك .

١ و ٢ ــالقمّي ٢: ١١١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣-النّضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، من بني عبد الدّار ، من قريش: صاحب لواء المشركين ببدر ، كان من شجعان قريش ووجوهها ومن شياطينها . له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم . وهو ابن خالة النّبي يَشْيَقُ ، ولمّا ظهر الإسلام استمرّ على عقيدة الجاهليّة وآذى رسول الله تَشْيَقُ كثيراً . وكان إذا جلس النّبي مجلساً للتذكير بالله والتحذير من نقمة الله ، جلس النّضر بعده ، فحدث قريشاً بآخبار ملوك فارس ورستم واسفنديار ، ويقول: أنا أحسن منه حديثاً! إنّما يأتيكم محمّد بأساطير الأولين! . وشهد وقعة بدر مع مشركي قريش ، فأسره المسلمون ، وقتلوه بالأثيل قرب المدينة بعد انصرافهم من الوقعة . وفي الرواية من يرى أنّ قريش ، فأسره المسلمون ، وقتلوه بالأثيل قرب المدينة بعد انصرافهم من الوقعة . وفي الرواية من يرى أنّ النّضر لم يقتل صبراً وإنّما أصابته جراحة ، فامتنع عن الطعام والشراب مادام في أيدي المسلمين ، فعمات .

٤ ـ العَمَهُ: التَّحَيُّرُ والنَّردُد . الصّحاح ٦: ٢٢٤٢ (عمه) .

۵ ـ الکهف (۱۸)؛ ۱۱۰ .

﴿ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ ﴾ فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش ﴿ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةُ يَأْكُلُ مِنْها ﴾ أي: إن لم يُلْقَ إليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان ، كما للدّهاقين والمياسير ، فيتعيّش بِرَيْعِه ا ﴿ وَقَالَ الظّالِمُونَ ﴾ . وضع الظّالمون موضع ضميرهم ، تسجيلاً عمليهم بالظّلم فيما قالوه . ﴿ إِنْ تَتَبِعُونَ إِلّا رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾: سحر فغلب على عقله .

﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثالَ فَخَلُوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾ قال: «إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجّة» ٢.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ ﴾ في الدّنيا ﴿ فَيْراً مِـنْ ذَٰلِكَ ﴾ ولكـن أخّـر، إلى الآخرة ، لأنّه خير وأبقى ﴿ جَنّاتٍ تَجْرِي مِـنْ تَـحْتِـها الأَنْهارُ وَيَـجْعَلُ لَكَ قُـصُوراً ﴾ .

﴿ بَلْ كَمَدَّبُوا بِالسّاعَةِ ﴾ فقصرت أنظارهم على الحطام الدّنيويّة ، فظنّوا أنّ الكرامة إنّما هي بالمال ، وطعنوا فيك بفقرك ﴿ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَمَذَّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً ﴾ .

﴿ إِذَا رَأَتُهُمْ ﴾: إذا كانت بمرأى منهم ﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ قال: «من مسيرة سنة » ٣. ﴿ وَشَعِعُوا لَهَا تَنْغَيُّظاً ﴾: صوت تغيّظ ﴿ وَزَقِيراً ﴾ .

﴿ وَ إِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً كُنَّ يُقَا مُ فَرَّنِينَ ﴾ القمّي: مقيدين بعضهم مع بعض أ . ﴿ دَعَوْا هُنالِكَ ثُمِوراً ﴾: هلاكاً ، أي: يتمنّون هلاكاً وينادونه .

﴿ لا تَـدْعُوا اليَـوْمَ ثُـبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُـبُوراً كَثِـيراً ﴾ لأنَّ عذابكم أنواع كثيرة . ﴿ قُلْ أَذْلِكَ خَيْرُ أَمْ جَنَّةُ الخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ المُـتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَمَصِيراً ﴾ . ﴿ لَهُمْ فِـيها ما يَـشاؤُونَ خالِدِينَ كَانَ عَـلىٰ رَبِّكَ وَعْـداً مَسْــؤُولاً ﴾: حـقيقاً بأن

١ ـ الرَّبُعُ: النَّمَاءُ والزِّيادة . الصّحاح ٢: ١٢٢٣ (ربع) .

٢ .. تفسير الإمام للكُلُّة : ٥٠٦ ، عن النَّبِيِّ تَتَّبُّنُّهُ .

٣- القَمِّي ٢: ١١٢ ؛ مجمع البيان ٧- ٨: ١٦٢ ، عن أبي عبد اللَّم رُجُّ .

٤ ــ القمّي ٢: ١١٢ ـ

يسأل ، أو سأله النَّاس بقولهم: "رَبُّنَا وَآتِنُا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ" . كذا قيل ٢ .

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ﴾ للمعبودين ﴿ أَأَنْـتُمْ أَضْلَـلْتُمْ عِـبادِي هِنْؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَـلُوا السَّبِيلَ ﴾ .

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَاكَانَ يَـنْـبَغِي لَنَا أَنْ نَـتَّخِذَ ﴾ . في قراءتهم ﴿ إِلَيْ بَضَمُ النّون وفتح الخاء " . ﴿ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِـياءَ وَلَـكِنْ مَـتَّغَتَـهُمْ وَآبَاءَهُـمْ ﴾ بأنواع النّعم ، واستغرقوا في الخاء " . ﴿ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِـياءَ وَلَـكِنْ مَـتَّغَتَـهُمْ وَآبَاءَهُـمْ ﴾ بأنواع النّعم ، واستغرقوا في الشّهوات ﴿ حَتّىٰ نَسُوا الذِّكْـرَ ﴾ : حتّى غفلوا عن ذكرك ، والتّذكّر لآلائك ، والتّدبّر في آياتك ﴿ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً ﴾ : هالكين .

﴿ فَقَدْ كَـذَّ بُوكُمْ ﴾ . التفات إلى العبدة بالاحتجاج والإلزام على حذف القول ، والمعنى: فقد كذَّ بكم المعبودون ﴿ بِما تَـقُولُونَ ﴾ : في قولكم . إنّهم آلهة ، وهـؤلاء أضلونا ﴿ فَـما تَسْتَسَطِيعُونَ ﴾ أي: المعبودون ﴿ صَرْفاً ﴾ : دفعاً للعذاب عـنكم ﴿ وَلا نَـصْراً ﴾ فيعينكم عليه ﴿ وَمَنْ يَـظُلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِـيراً ﴾ .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلُكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَ أَكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَسَمْشُونَ فِي الأَسُولِ وَ مَالِهُ الرَّسُولِ وَ مَا لَهُمْ لَيَ الْمُولِ وَ مَا لَهُمْ اللَّمُولِ وَ مَا اللَّمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْمِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِـقاءَنا﴾ لكفرهم بـالبعث ﴿ لَـوْلا ﴾: هـلًا ﴿ أَنْـزِلَ عَـلَيْنا المَلائِكَةُ ﴾ فيخبرونا بصدق محمّد ، أو يكونون رسـلاً إليـنا ﴿ أَوْ نَـرىٰ رَبَّـنا ﴾ فـيأمرنا بتصديقه واتباعه ﴿ لَـقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا فِي أَنْـفُسِـهِمْ ﴾ في شأنها ﴿ وَعَـتَوْا ﴾: وتجاوزوا الحدّ

١ _ آل عمران (٣): ١٩٤.

٢_الكشَّاف ٣: ٨٤؛ البيضاوي ٤: ٩٠.

٣ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٦٢ ، عن أبي عبد اللَّه ١٤٠٤ .

في الظّلم ﴿عُـتُواً كَبِيراً ﴾: بالغاً أقصى مراتبه ، حيث عاينوا المعجزات القاهرة فأعسرضوا عنها ، واقترحوا لأنفسهم الخبيثة ما سدّت دونه مطامح النّفوس القدسيّة .

﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ المَلائِكَةَ لا بُـشرىٰ يَوْمَـئِذٍ لِلْمُحْرِمِـينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْـجُوراً ﴾: يستعيذون منهم ، ويطلبون من الله أن يمنع لقاءهم ، وهي ممّا كانوا يقولون عند لقاء عدوّ أو هجوم مكروه .

﴿ وَقَدِمْنا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَـمَلٍ فَـجَعَلْناهُ هَبَاءً مَـنْثُوراً ﴾ . قال: «إن كانت أعمالهم لأَشدّ بياضاً من القُباطِيّ ' ، فيقول اللّه عزّ وجلّ لها: كوني هباء ، وذلك أنّهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه» ' .

﴿ أَصْحَابُ الجَـنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرَاً ﴾: مكاناً يستقرّ فيه ﴿ وَأَحْسَنُ مَقِـيلاً ﴾: مكاناً يُؤوى إليه للاسترواح من القيلولة . قال: «لا ينتصف ذلك اليوم حتّى يقيل أهل الجنّة في الجنّة ، وأهل النّار في النّار» " .

﴿ وَيَوْمَ تَشَـقَّقُ السَّمَاءُ ﴾ تتشقق ﴿ بِالْغَمَامِ ﴾ : بسبب طلوع الغمام منها ﴿ وَنُــزَّلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلاً ﴾ . وقد مرّ في سورة البقرة "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ في ظُـلَلٍ مِـنَ الْغَمَامِ وَالْمَلْئِكَةِ " ٤ .

﴿ المُلْكُ يَوْمَئِذٍ أَلْحَتَّ لِلرَّحْمَـٰنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِـرِينَ عَسِـيراً ﴾ . ﴿ وَيَوْمَ يَـعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ من فرط الحسرة . القـمّي: الأوّل. أ ﴿ يَـقُولُ يــا

١ _ القَبَاطِيُّ _ بفتح القاف وقد يضمّ _: ثياب بيض رقيقة من كتّان تجلب من مصر . واحدها: قُـبُطيي ، نســبة إلى القِبْط ، وهم أهل مصر ، الصّحاح ٣: ١١٥١ ؛ مجمع البحرين ٤: ٢٦٦ (قبط) .

٢ .. الكافي ٥: ١٢٦ ، الحديث: ١٠ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٣_مجمع البيان ٧_٨: ١٦٧ ، عن ابن عباس وابن مسعود .

٤_البقرة (٢): ٢١٠.

٥ _ القمّي ٢: ١١٣ .

لَيْتَنِسِي أَتَّـخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِـيلاً ﴾ قال: «عليّاً وليّاً» ١.

﴿ يَا وَيُلَتَىٰ لَيُسْتَنِي لَـمُ أَتَّـخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ﴾ . القمّي: يعني الثّاني ٢ .

﴿ لَـقَدْ أَضَـلَّنِي عَنِ الذِّكْـرِ ﴾ . القــتي: يـعني الولايــة " . ﴿ بَـعْدَ إِذْ جــاءَنِي وَكــانَ الشَّــيْطانُ ﴾ القتي: وهو الثّاني ^٤ . ﴿ لِـلْإنْسانِ خَــذُولاً ﴾ .

في حديث أمير المؤمنين الله «ولئن تقمّصها دوني الأشقيان ، ونازعاني فيما ليس لهما بحق ، وركباها ضلالة ، واعتقداها جهالة ، فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لأنفسهما مهدا من يتلاعنان في دورهما ، ويتبرّأ كلّ منهما من صاحبه به يقول لقرينه إذا التقياء "يا لَيْتَ بَيْني وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ " فيجيبه الأشقى على وتوبه به يا ليتني لم أتَخذك بيني وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ " فيجيبه الأشقى على وتوبه به يا ليتني لم أتَخذك خليلاً ، لقد أضللتني عن الذّكر بعد إذ جائني ، وكان الشّيطان للإنسان خذولاً ، فأنا الذّكر خليلاً ، لقد أضللتني عن الذّكر بعد إذ جائني ، وكان الشّيطان للإنسان خذولاً ، فأنا الذّكر والدّين الذي عنه ضلّ ، والسّبيل الذي عنه مال ، والإيمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إيّاه هجر ، والدّين الذي به كُذْ ، والصّراط الّذي عنه نكب» .

وقال: «إنّ الله ورّى أسماء من أغتر وفتن خلقه وضلٌ وأضلٌ ، وكنّى عن أسمائهم في هاتين الآيتين» ٢٠ .

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّـخَذُوا هَـٰــذَا القُـــرْآنَ مَـــهْجُوراً ﴾ بأن تــركوه وصدُوا عنه .

١ ـ القتي ٢: ١١٣ ، عن أبي جعفر الثلا .

۲ و ۳ و ٤ ــ الفتى ۲: ۱۱۳ .

٥ ـ في المصدر : «مهُدا» .

٦ ـ في «ألف»: «تبرّاً كلّ منهما صاحبه» . وفي المصدر: «يتبرّاً كلّ واحد منهما من صاحبه» .

٧ ـ. الزّخرف (٤٣): ٣٨.

٨ في المصدر: «على رثوثة».

[﴾] ــ الكافي ٨: ٢٧ . الحديث: ٤ . عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

١٠ ـ الاحتجاج ١: ٣٦٥، عن أمير المؤمنين، الله ، مع تفاوت يسير .

﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَـدُوًا مِنَ الشَّجْرِمِـينَ ﴾ كما جعلناه لك ، فاصبر كـما صبروا ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هادِياً وَنَصِـيراً ﴾ لك عليهم .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُمزَّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ ﴾ أي: أُنزل عليه ﴿ جُمْلُةً واحِدَةً ﴾: دفعة واحدة ، كالكتب الثّلاثة ﴿كَذَٰلِكَ ﴾ أنزلناه مفرّقاً ﴿ لِـنَّـثَبّتَ بِـهِ فُـــؤادَكَ ﴾: لِـنُقَوّي بتفريقه فؤادَك على حفظه وفهمه ، وبنزول جبرئيل به حالاً بعد حال ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِـيلاً ﴾: وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تؤدة وتمهّل .

﴿ وَلا يَأْتُونَكَ بِمَتُل ﴾ سؤال عجيب ، كأنّه مثل في البطلان ، يريدون به القدح في نبؤتك ﴿ إِلّا جِئْناكَ بِالحَقِّ ﴾ الدّامغ له في جوابه ﴿ وَأَحْسَنَ تَـفْسِيراً ﴾: وبما هو أحسن بياناً أو معنى من سؤالهم .

﴿ اللَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِ هِمْ إِلَىٰ جَمَهَنَّمَ أُولَـٰئِكَ شَــرٌ مَكَاناً وَأَضَــلُّ سَبِيلاً ﴾ .

سئل: كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «إنّ الّذي أمشاه على رجــليه قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة» .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيراً ﴾ يــؤازره فــي الدّعــوة وإعلاء الكلمة .

﴿ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنا ﴾ ينعني فسرعون وقسومه ﴿ فَسَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً ﴾ أي: فذهبا إليهم فكذّبوهما ؛ فدمّرناهم .

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَـذَّبُوا ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَجَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَــةٌ ﴾: عبرة ﴿ وَأَعْــتَدْنا لِلظَّالِمِــينَ عَذاباً أَلِـيماً ﴾ .

﴿ وَعاداً وَتَمُودَ ﴾: وجعلناهم آية أيضاً ﴿ وَأَصْحابَ الرَّسِّ ﴾ . قال: «إنَّهم كانوا قــوماً

١ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ١٧٠ ، عن النَّبِيُّ تَتَلِيُّكُ .

يعبدون شجرة صنوبر ، يقال لها: "شاه درخت" ، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: "روشاب" ، كانت أنبتت لنوح طلي بعد الطوفان ، وإنّما سمّوا أصحاب الرّس لانّهم رسّوا نبيّهم في الأرض ، وذلك بعد سليمان بن داود طلي الله على عن عاصفة السديدة الحمرة ، تحيّروا فيها وذعروا منها ، وتضام بعضهم إلى بعض ، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد ، وأظلّتهم سحابة سوداء ، فألقت عليهم كالقبّة جسمراً يلتهب ، قذابت أبدانهم كما يذوب الرّصاص في النّار» ٢ . ﴿ وَقُرُونا أَبَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيراً ﴾ .

﴿ وَكُلِّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ ﴾: بيتًا له القصص العجيبة ، إعذاراً وإنذاراً ، فسلمًا أصرّوا أُهلكوا ﴿ وَكُلِّا تَسَبُّرِنَا تَسَبُّيراً ﴾ فَتَتَنَاه ٣ تفتيتاً ، ومنه التّبر ، لفتات الذّهب والفسضّة . قسال: «يعنى كسّرنا تكسيراً . قال: هي لفظة بالنّبطيّة» ٤ .

﴿ وَلَقَدْ أَتُوا﴾ يعني قريشاً ، مرّوا مراراً في متاجرهم إلى الشّام ﴿ عَلَى القَـرْيَةِ الَّـتِي أَمْطِـرَتْ مَطَـرَ السَّـوَ ﴾ . قال: «هي سَدُوم فقرية قوم لوط ، أمطر الله عليهم حجارة من سجّيل ، يقول: من طين» ٦ . ﴿ أَفَـلَمْ يَـكُونُوا يَرَوْنَها ﴾ في مرار سرورهم ، فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله ﴿ بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نَـشُوراً ﴾ فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا ، فمرّوا بها كما مرّت ركابهم .

﴿ وَ إِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَسَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُـزُواً أَهَـذَا الَّذِي بَـعَثَ اللَّهُ رَسُـولاً ﴾ .

۱ ـ في «ألف» والمصدر: «بريح عاصف» .

٢ - عيون أخبار الرّضائيُّة ١: ٢٠٥ - ٢٠٨، الباب: ١٦. الحديث: ١؛ علل الشّرانـع ١: ٤٠ ـ ٣٥. البــاب: ٣٨. الحديث: ١. عن أبي الحسن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين لَيْشِيّ .

٣_الفَتُّ: الدُّقُّ والكسر بالأصابع والشَّقُّ في الصَّخْرة. القاموس المحيط ١: ١٥٩ (فتت).

٤ ــ القمّي ٢: ١١٤ ؛ ومعاني الأخبار: ٢٢٠ ، العديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

٥ ــسَدُوم ــفعول، من السَّدَم، وهو الندم مع غمّ ـ بلدة من أعمال حلب، معروفة عامرة عندهم. وهي من مدانن قوم لوط. معجم البلدان ٣٠ ٢٠٠٠.

٦ ـ القمّي ٢: ١١٤ ، عن أبي جعفر الله .

﴿ إِنْ كَادَ﴾: إنّه كاد ﴿ لَيُسْضِلُنَا عَنْ آلِمَهَـتِنا﴾: لَيَصْرِفُنا عن عبادتها ﴿ لَوْلا أَنْ صَـبَرُنا عَلَيْها﴾: ثبتنا عليها ، واستمسكنا بعبادتها ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِـبنَ يَـرَوْنَ العَذَابَ مَــنْ أَضَــلُّ سَبِيلاً﴾ .

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ آتَكَخَـذَ إِلَـٰهَهُ هَواهُ ﴾ بأن أطاعه وبنى عليه دينه ، لا يسمع حـجّة ولا يتبصّر دليلاً ﴿ أَفَأَنْتَ تَـكُونُ عَلَيْهِ وَكِـيلاً ﴾: حفيظاً تمنعه عن الشّرك والمـعاصي وحـاله هذا ؛ فالاستفهام الأوّل للتّقرير والتّعجيب ، والثّاني للإنكار .

﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾ فتهتم بشأنهم ، وتطمع في إيمانهم ﴿ إِنْ هُمْ إِلّا كَالاَّنْعامِ ﴾ في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم ، وعدم تدبّرهم فيما شاهدوا من الدّلائل والمعجزات ﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ من الأنعام ؛ لآنها تنقاد من يتعهّدها ، وتميّز من يحسن إليها ممّن يسيء ، وتطلب ما ينفعها وتتجنّب ما ينضرها ، وهولاء لا ينقادون لربّهم ، ولا يعرفون إحسان الرّحمٰن من إساءة الشّيطان ، ولا يطلبون الثّواب الذي هو أعظم المنافع ، ولا يتقد حقاً ولم تكتسب خيراً لم تعتقد حقاً ولم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلاً ولم تكتسب خيراً عقد باطلاً ولم تكتسب شرّاً ، بخلاف هؤلاء ، ولأنّ جهالتها لا تنضر بأحد ، وجهالة هؤلاء تؤدّي إلى هيج الفتن وصد النّاس عن الحق ؛ ولأنّها غير متمكّنة من تحصيل الكمال ، فلا تقصير منها ولا ذمّ ، وهؤلاء مقصّرون مستحقّون أعظم العقاب على تقصيرهم .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾: ألم تنظر إلى صنعه؟! ﴿ كَيْفَ مَـدَّ الظَّبِّ ﴾: كيف بسطه . قال: «الظَّلَ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس» . قيل: وهو أطيب الأحوال ، فإنّ الظّهمة الخالصة تنفر الطّبع وتسدّ النّظر ، وشعاع الشّمس يسخن الهواء ويبهر البصر ، ولذلك وصف به الجنّة فقال "وَظِلِّ مَمْدُودٍ " ٢ ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَـجَعَلَهُ سَاكِناً ﴾ بأن يجعل الشّمس مقيمة على

۱ _القشي ۲: ۱۱۵ ، عن أبي جعفر ﷺ . ۲ _البيضاوي ٤: ٩٥ . والآية في سورة الواقعة (٥٦): ٣٠ .

وضع واحد ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّــمْسَ عَلَيْهِ دَلِــيلاً ﴾ فإنّه لا يظهر للحسّ ' حــتّى تــطلع ، فــيقع ضوؤها على بعض الأجرام ، فلولاها لَمَا عرف الظّلّ ، ولا يتفاوت إلّا بسبب حركتها .

﴿ ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا ﴾ أي: أزلناه بإيقاع الشّمس موقعه ، لمّا عبّر عن إحداثه بالمدّ ، بمعنى التّسيير ، عبّر عن إزالته بالقبض إلى نفسه الّـذي هـو فـي مـعنى الكـفّ . ﴿ قَـبُضاً يَسِيراً ﴾: قليلاً قليلاً حسبما ترتفع الشّمس ، لتنتظم بذلك مصالح الكون ، ويتحصّل به ما لا يحصى من منافع الخلق .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّـيْلَ لِـباساً ﴾ . شبّه ظلامه باللّباس في ستره . ﴿ وَالنَّــوْمَ سُباتاً ﴾: راحةً للأبدان بقطع المشاغل ﴿ وَجَعَلَ النَّهارَ نُـشُوراً ﴾ ينتشر فيه النّاس للمعاش ؛ وفيه إشارة إلى أنّ النّوم واليقظة أُنموذج للموت والنّشور .

قال: «كما تنامون تموتون ، وكما تستيقظون تبعثون» ٢ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُـشْراً ﴾: مبشّرات ، وبالنّون أي: ناشرات للسّحاب ﴿ بَيْنَ يَــدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾: قدّام المطرّ ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِسنَ السَّماءِ مـاءً طَـــهُوراً ﴾: مـطهّراً أو بــليغاً فــي الطّهارة .

﴿ لِنُسحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً ﴾: بلداً ﴿ مَيْـتاً وَنُسْقِـيَهُ مِمّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَأَناسِيَّ كَشِيراً ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ صَـرَّفْنَاهُ بَيْمُنَهُمْ ﴾ قيل: صرّفنا هذا القول بين النّاس في القرآن وسائر الكتب، أو المطر بينهم في البلدان المختلفة ، والأوقات المتغايرة ، والصّفات المتفاوتة مـن وابــل وطلّ وغيرهما ٤ . قال: «ما أتى على أهل الدّنيا يوم واحد منذ خلقها اللّه إلّا والسّماء فيها

١ ـ في «ألف»: «فانّه لا يحسّ».

٢ ــروضة الواعظين: ٥٣ ؛ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٥: ٢٦١ . ذيل الآيــة: ٤٢ مــن ســورة الزمــر ، مــع تفاوت يسير ، عن النّبيّ يَتَجَالُهُمْ .

٣-الوابِل: المطر الشّديد. وألطَّل: أضعف المطر. الصّحاح ٥: ١٨٤٠. ١٧٥٢ (وبل ـ طلل).

٤ ــ الكشَّاف ٣: ٩٦ ؛ البيضاوي ٤: ٩٦ .

تمطر ، فيجعل اللّه ذلك حيث يشاء» ' . ﴿ لِـيَذَّكُّـرُوا ﴾: ليتفكّروا ويعرفواكمال القدرة وحقّ النَّعمة في ذلك ، ويقوموا بشكره ، ويعتبروا بالصّرف عنهم وإليهم .

﴿ فَأَبِيٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُـفُوراً ﴾: إلَّا كفران النَّعمة وقلَّة الاكتراث لها ، أو جحودها بأن يقولوا: أمطرنا بنوء ٢كذا ، من غير أن يروه من اللَّه ، ويجعلوا الأنواءَ وسائطَ مسخَّراتٍ .

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً ﴾: نبيّاً ينذر أهلها ، فتخفّ عليك أعباء النّـبوّة ، لكن قصرنا الأمرَ عليك إجلالاً لك وتعظيماً لشأنك وتفضيلاً لك على سائر الرَّسل، فَقَابِلْ ذلك بالثّبات والاجتهاد في الدّعوة ، وإظهار الحقّ .

﴿ فَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ ﴾ فسيما يسريدونك عمليه ﴿ وَجَاهِدُهُمْ بِسِهِ ﴾ بسترك طماعتهم ﴿ جِهاداً كَبِيراً ﴾ يعني أنَّهم يجتهدون في إبطال حقَّك ، فَـقَابِلْهُمْ بـالاجتهاد فــي مـخالفتهم وإزاحةِ باطلهم .

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾: خلَّاهما متلاصقَيْن ، بحيث لا يتمازجان ﴿ هـُـٰذَا عَذْبٌ فُراتُ ﴾: بليغ العذوبة " ﴿ وَهَـٰذِنَا مِلْحُ أَجَاجٌ ﴾: بليغ الملوحة ﴿ وَجَـعَلَ بَــيْـنَهُما بَــرْزَخاً ﴾: حاجزاً من قدرته ﴿ وَحِـجُواً مَّحْـجُوراً ﴾ القتي: حراماً محرّماً أن يغيّر واحد مـنهما طـعم الآخر ع .

١ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٣، الحديث: ١٤٩٦، عن النَّبِيُّ تَبُّرُهُمُّ .

٢ _النُّوء: النجم _والجمع: أنواء ونوأن _وهي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السَّنة، يسقط مـنها كلَّ ثلاث عشرة ليلة نجمٌ في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع أخر يقابله في المشرق من ساعته، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السَّنة. وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا: لابــدُ أن يكون عند ذلك رياح ومطر، فينسبون كلُّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم الَّذي يسقط حينئذ، فيقولون: «مطرنا بنوء كذا». ويسمّى نَوْءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب، ناء الطالع بالمشرق بالطلوع، وذلك النهوض همو النوء، فسمّي النّجم به. وعن أبي جعفر سُؤلِدُ قال: «ثلاثة من عمل الجاهليّة: الفخر بـالأنساب، والطـعن فسي الأحساب. والاستسقاء بالأنواء. راجع: معاني الأخبار: ٣٢٦: مجمع البحرين ١: ٢٢٤: الصّحاح ١: ٧٩ (نوأ). ٣_في «ألف»: «الفروتة» وهي بمعناه .

٤_القمَي ٢: ١١٥ . ٢_ ٢

أقول: وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقّه ، فتجري في خلاله فراسخ لا يتغيّر طعمها . ﴿ وَهُسوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَـشَراً فَـجَعَلَهُ نَـسَباً ﴾: ذكوراً ينسب إليهم ﴿ وَصِـهْراً ﴾: إناثاً يصاهر بهنّ ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ .

قال: «إنّ الله خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه، فَبَرَأُها امن أسفل أضلاعه، فجرى بينهما بسبب ذلك أضلاعه، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: "نَسَباً وَصِهْراً" فالنسب ماكان بسبب الرّجال، والصّهر ماكان بسبب الرّجال، والصّهر ماكان بسبب النّجال.

وفي رواية نبويّة: «خلق الله عزّوجلّ نطفة بيضاء مكمنونة ، فمنقلها ممن صلب إلى صلب ، حتّى نقلت النّطفة إلى صلب عبد المطّلب . فجعل نصفين ، فصار نصفها في عبد اللّه ونصفها في أبي طالب ، وذلك قول اللّه عـزّوجلّ: "وَهُوَ الّذي خَلَقَ" الآية » ".

وفي حديث علي النِّهِ : «ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء ، احـــذروا أن تــغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم ، أنا الصّهر يقول اللّهُ عزّوجلّ: "وَهُوَ الّذي خَلَقَ" الآية» ٤ .

﴿ وَيَغْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَسْنَفَعُهُمْ وَلَا يَسْضُسُرُّهُمْ وَكَـانَ الكَـافِرُ عَـلَىٰ رَبِّـهِ ظَهِـيراً ﴾: يظاهر الشّيطان في العداوة والشّرك .

القمّي: قد يسمّى الإنسان ربّاً ، كقوله تعالى: "أَذْكُرْني عِنْدَ رَبّك" وكلّ مالكٍ لشيء يسمّى ربّه ، فقوله تعالى: "وكانَ الكافِرُ عَلَىٰ رَبُّهِ ظَهيراً" فالكافر: الشّاني ، وكان على

١ ـ بَرَأَها: خَلَقَها. المصباح المنير ١: ٦٠ (برى).

٣ ـ الكافي ٥: ٤٤٢ ، الحديث: ٩ ، عن أبي جعفر ﷺ ؛ القمّي ٢: ١١٤ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣_روضة الواعظين ١: ٧١؛ تفسير فرات: ٢٩٢ ، الحديث: ٣٩٤ ، مع تفاوت في اللَّفظ .

٤ ـ معاني الأخبار: ٥٩ ، ذيل الحديث: ٩ ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ مُنْ

٥-يوسف (١٢): ٤٢.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيراً ١ .

﴿ وَمَا أَرْسَلُنَاكَ إِلَّا مُبَـشِّراً وَنَذِيراً ﴾ .

﴿ قَلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾: على تبليغ الرّسالة ﴿ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَسَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ الإطاعة ، مَنْ شاء التّقرّبَ إلى الله ، جعل ذلك أجراً من حيث إنّه مقصود .

﴿ وَتَوَكَّلُ ﴾ في استكفاء شرورهم والإغناء عن أُجورهم ﴿ عَلَى الْحَيِّ اللَّذِي لا يَمُوتُ ﴾ فإنّه الحقيق بأن يتوكّل عليه دون الأحياء الذين يموتون ، فإنّهم إذا ماتوا ضاع من توكّل عليهم ﴿ وَسَبّع ْ بِحَمْدِهِ ﴾ : ونزّهه عن صفات النّقصان ، مثنياً عليه بأوصاف الكمال ، طالباً لمزيد الإنعام بالشّكر على سوابقه ﴿ وَكَفَىٰ بِهِ يِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً ﴾ ما ظهر منها وما بطن ، فلا عليك إن آمنوا أو كفروا .

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَكِنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوىٰ عَلَى
العَرْشِ ﴾ . قد سبق الكلام فيه في سورة الأعراف ، ولعل ذكره لزيادة تقرير ، لكونه حقيقاً
بأن يتوكّل عليه ، من حيث إنّه الخالق للكل والمتصرّف فيه ، وتحريض على الشّبات
والتّأنّي في الأمر ، فإنّه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ أمره ، خلق الأشياء على تـؤدة
وتدرّج .

﴿ الرَّحْمَـٰنُ ﴾ خبر لـ "الذي" ، أو لمحذوف ، أو بـدل مـن المستكن فـي "اسْتَوى" . ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾: فاسأل عمّا ذكر من الخلق والاستواء ، أو عن أنّه هو الرّحمن .

روي: «إنّ اليهود حكوا عن ابتداء خلق الأشياء بخلاف ما أخبر الله عنه ، فـقال سبحانه: "فاسئل به خبيراً"» ⁴ .

١ ـ القتني ٢: ١١٥ . مع تفاوت يسير .

٢ _ ذيل الآية: ٥٤ .

۳_في «ألف»: «تحريص».

٤_مجمع البيان ٧_٨: ١٧٦.

والسّؤال كما يعدّى بـ "عن" لتضمّنه معنى التّفتيش ، يـعدّى بـالباء لتـضمّنه معنى الاعتناء ، ويجوز أن يكون صلة "خبيراً" ؛ والخبير هو اللّه تعالى ، أو جبرئيل ، أو الرّسل الماضون في عالَم الأرواح كقوله: "واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا" \ ، أو مَنْ وجده في الكتب المتقدّمة ، ليصدّقك فيه . وقيل: الضّمير للرحمن ، والمعنى: إن أنكروا إطلاقه على اللّه ، فاشألْ عنه من يُخبرك من أهل الكتاب ، ليعرفوا مجيءَ ما يرادفه في كتبهم \ .

﴿ وَ إِذَا قِسِلَ لَهُمُ أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَـٰنُ ﴾ لأنّهم ماكانوا يُـطُلقونه على اللّه ، أو لأنّهم ظنّوا أنّه أراد به غيرَه تعالى . القتي قال: جوابه: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْـقُرْآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيْانَ "٣ . ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُـفُوراً ﴾ .

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ . قد سبق تفسير البروج فـي الحـجر ٤ . ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۗ ٥ ﴿ وَقَمَراً مُـنِيراً ﴾ ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۗ ٥ ﴿ وَقَمَراً مُـنِيراً ﴾ باللّيل .

قال: «يسبحان في فلك يدور بهما دائبين ، يطلعهما تارة ويؤفلهما أُخرى ، حتّى تعرف عدّة الأيّام والشّهور والسّنين ، وما يستأنف من الصّيف والرّبيع والشّتاء والخريف ، أزمـنة مختلفة باختلاف اللّيل والنّهار» .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّـيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِـمَنْ أَرَاهَ أَنْ يَـــذَّكَّــرَ أَوْ أَرَاهَ شُـكُــوراً ﴾ يخلف كلّ منهما الآخر ، بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يفعل فيه . قال: «يـعني أن يـقضي

١ ـ الزّخرف (٤٣): ٤٥ .

٢ _الكشَّاف ٣: ٩٨ ؛ البيضاوي ٤: ٩٨ .

٣_القمّي ٢: ١١٥. والآية في سورة الرّحمن (٥٥): ١ _ ٤ .

٤ ـ ذيل الآية: ١٦ .

٥ ـ نوح (٧١): ١٦.

٦ ـ نور الثَّقلين ٤: ٢٥ ؛ بحار الأنوار ٣: ١٩١ ، ذيل الحديث الطُّويل المشتهر بالاهليلجة ، عن أبي عبد اللَّه ظالة .

الرِّجل ما فاته باللِّيل بالنِّهار ، وما فاته بالنَّهار باللِّيل» · .

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾ . قال: «هو الرّجل يسمشي بسجيّته الّتي جبل عليها ، لا يتكلّف ولا يتبختر» لا . وفي رواية: «هم الأوصياء ، مخافة من عدوّهم» لا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً ﴾: تسليماً منكم ومتاركة لكم ، لا خير بيننا ولا شرّ .

﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِـرَبِّهِمْ سُـجُّداً وَقِـياماً ﴾ في الصّلاة.

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَمهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَها كَانَ غَرَاماً ﴾ قال: «ملازماً لا يفارق» 4 .

دلّت الآية على أنّهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق ، واجتهادهم فـي عـبادة الحـق ، وَجِلُونَ من العذاب ، مبتهلون إلى اللّه في صرفه عنهم ، لعـدم اعـتدادهـم بأعـمالهم ، ولا وثوقهم على استمرار أحوالهم .

﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَدًّا وَمُقَامِاً ﴾ وَمُقَامِاً ﴾ وَمُقَامِاً ﴾

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُمسَرِفُوا ﴾ . القمّي: الإسراف: الإنفاق في المعصية في غير حق . ﴿ وَلَمْ يَقْتُمُوا ﴾ القمّي: لم يبخلوا عن حق اللّه عن وجلّ المروكان بَيْنَ ذَلِكَ قواماً ﴾ . القمّي: والقوام العدل ، والإنفاق فيما أمر الله به ٧ . و ورد: «من أعطى في غير حق فقد أسرف ، ومن منع من حق فقد قتر » ^ .

﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ معَ اللَّهِ إِلنَّهَا آخَرَ وَلا يَـقَتُلُونَ النَّـفْسَ الَّتِي حَـرَّمَ اللَّهُ ﴾ قَتْلَها

١ ـ من لا يحضره الفقيم ١: ٣١٥، الحديث: ١٤٢٨، عن أبي عبد اللَّه عليُّهُ .

٢ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ١٧٩ ، عن أبي عبد اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه عليه ا

٣_الكافي ١: ٤٢٧ ، الحديث: ٧٨ ، عن أبي جعفر عليٌّ ، وفيه: «من مخافة عدوّهم» .

٤_القمّي ٢: ١١٦ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ و ٦ و ٧ ـ المصدر: ١١٧ .

٨_مجمع البيان ٨٨.١ ١٧٩ ، عن النّبيّ تَتَيُّرُكُوا .

﴿ إِلَّا بِالْـحَــقِّ وَلَا يَــزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾ جزاء إثم.

﴿ يُسْاعَفُ لَهُ العَـذَابُ يَوْمَ القِيامَةِ وَيَخْلُدُ فِـيه مُـهاناً ﴾ .

﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَـٰئِكَ يُسَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـنَاتِــهِمْ حَسَناتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَــفُوراً رَحِــيماً ﴾ .

قال: «إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّوجلّ لعبده المؤمن ، فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ، ثمّ يغفر له ؛ لا يُطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ، ثمّ يقول لسيّناته: كوني حسنات» ٢.

﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّـهُ يَـتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَـتَاباً ﴾ القمّي: يقول: لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص ونيّة صادقة ".

﴿ وَالَّذِينَ لا يَسْهُدُونَ الزُّورَ ﴾ . قال: «هو الغنا» ٤ . وزاد القتّي: ومجالس اللّهو ٥ . ﴿ وَ إِذَا مَـرُّوا بِاللَّـغُوِ مَـرُّوا كِراماً ﴾ معرضين عنه ، مكرمين أنفسهم عـن الوقسوف عـليه والخوض فيه . قال: «هم الّذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنّوا عنه» ٦ .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَسْخِرُوا عَلَيْها صُـمّاً وَعُـمْياناً ﴾ قـال: «مستبصرين ، ليسوا بشكّاك» ٧.

﴿ وَالَّذِينَ يَـقُولُونَ رَبَّنا هَـبُ لَنا مِنْ أَزْواجِـنا وَذُرِّيسًاتِنا قُــرَّةَ أَعْـيُنٍ ﴾ بـتوفيقهم للطّاعة ، فإنّ المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله ، سرّ به قلبه وقرّ بهم عينه .

ورد: «هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليّ الله الله كان أكثر دعائه يقول: "ربّنا

١ ـ في المصدر: «فيوقفه».

٢ ـ عيون أخبار الرّضاء ﷺ ٢: ٣٣ ، الباب: ٣١ ، الحديث: ٥٧ .

٣ و ٥ ـ القشى ٢: ١١٧ .

٤ ـ الكافي ٦: ٤٣٣ ، الحديث: ١٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَالَمْ .

٦ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٨١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٧_الكافي ٨: ١٧٨ ، الحديث: ١٩٩ ، عن أبي عبد اللَّد اللَّه اللَّهُ إ

هب لنا من أزواجنا " يعني فاطمة ، "وذرّيًا تنا " يعني الحسن والحسين "قرّة أعين " ، قال أمير المؤمنين الله في الله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه ، ولا سألته ولداً حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتّى إذا نظرتُ إليه وهو مطيع لله قرّت به عينى» الله .

﴿ وَ أَجْـعَلْنَا لِلْمُـتَّقِينَ إِماماً ﴾ قال: «نقتدي بِمَنْ قَبْلُنا من المتّقين ، فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا» ٢ . وفي رواية: «إنّما أنزل اللّه: واجعل لنا من المتّقين إماماً» ٣ .

﴿ أُولَٰئِكَ يُحْزَوْنَ الغُوْفَةَ ﴾: أعلى موضع الجنّة ﴿ بِما صَـبَرُوا وَيُلَـقُّوْنَ فِيها تَحِـيَّةً وَسَلاماً ﴾ .

﴿ خَالِدِينَ فِسِهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً ﴾ .

﴿ قُلْ مَا يَغْبَوُ أَ بِكُمْ رَبِّي ﴾ قال: «يقول: ما يفعل ربِّي بكم» أ. ﴿ لَوْلا دُعاؤُكُمْ ﴾ .

سئل: كثرة القراءة أفضل أو كثرة الدِّعاء؟ قال: «كثرة الدِّعاء أفضل، وقرأ هذه الآية» أ.

﴿ فَ قَدْ كَذَّ بُتُ مُ ﴾ بما أخبر تكم بد ﴿ فَ سَوْفَ بَ كُونُ لِزَاماً ﴾ : جزاء التّكذيب لازما ،
يحيق بكم لا محالة .

١ و ٢ _المناقب (لابن شهر أشوب) ٢: ٣٨٠، عن سعيد بن جبير .

٨ ٣ ــ القمّي ٢: ١١٧ ، عن أبي عبد اللّهﷺ .

٤_المصدر: ١١٨ ، عن أبي جعفر عليُّلة .

٥ _مجمع البيان ٧ ـ ٨: ١٨٢ ، عن أبي جعفر الله .

سورة الشّعراء [مكَبّة ، وهي مائتان وسبع وعشرون آية]^١

بسم اللَّه الرحمٰن الرحيم

﴿طسّم ﴾.

﴿ تِلْكَ آياتُ الكِتابِ المُبِينِ ﴾ .

﴿ لَعَلَّكَ بِاخِعٌ ﴾: قاتل ﴿ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾.

﴿ إِنْ نَـشَأْ نُـنَزُّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَـةً ﴾: دلالة ملجئة إلى الإيمان ، وبليّة قـاسرة عليه ﴿ فَظَـلَتْ أَعْناقُـهُمْ لَها خاضِعِـينَ ﴾: منقادين .

قال: «سيفعل الله ذلك بهم . قيل: من هُمْ؟ قال: بنو أُميّة وشيعتهم . قيل: وما الآية؟ قال: ركود الشّمس ما بين زوال الشّمس إلى وقت العصر ، وخبر وج صدر ٢ ووجه فبي عبين الشّمس يعرف بحسبه ونسبه ، وذلك في زمان السّفياني ، وعندها يكون بوارد وبوار قومه» . .

وفي رواية يصف فيها القائم للتُّلا: «ينادي مناد من السّماء يسمعه جميع أهل الأرض

١ _مابين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ في المصدر: «وخروج صدر الرّجل».

٣-الإرشاد (للمفيد): ٣٥٩ ، باب علامات قيام القائم عَيُّ ، عن أبي جعفر عَيْدٍ .

بالدّعاء إليه ، يقول: ألا إنّ حجّة اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتّبعوه ، فإنّ الحقّ معه وفيه ، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: "إن نشأ ننزّل عليهم" الآية» ' .

﴿ وَمَا يَأْتِسِهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَـٰنِ مُـحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَـنْهُ مُـعْرِضِـينَ ﴾ .

﴿ فَقَدْ كَـٰذَّبُوا﴾ أي: بالذّكر بعد إعراضهم وأمعنوا في تكذيبهم ، بحيث أدّى بمهم إلى الاستهزاء به ﴿ فَـسَيَأْتِـيهِمْ أَنْباءُ ماكانُوا بِهِ يَسـْتَـهْزِءُونَ ﴾ من أنّه كان حقاً أم باطلاً ، وكان حقيقاً بأن يصدّق ويعظم قدره ، أو يكذّب فيستخفّ أمره .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ ﴾: أو لم ينظروا إلى عجائبها ﴿كُمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾: صنف ﴿كَرِيمٍ ﴾: كثير المنفعة .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـةً ﴾ على أنّ منبتها تامّ القدرة والحكمة ، سابغ النّـعمة والرّحـمة ﴿ وَما كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُــؤْمِنِـينَ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَـهُوَ الْعَزِيزُ ﴾: الغالب القادر على الانتقام من الكفرة ﴿ الرَّحِـيمُ ﴾ حيث أمهلهم .

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِّ آنْتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ بالكفر ، واستعباد بني إسرائيل ، وذبح أولادهم .

﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ يعني فرعون وقومه ﴿ أَلا يَــَّـَقُونَ ﴾ . تعجيب من إفراطهم في الظّلم واجترائهم .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسكَذِّبُونِ ﴾ .

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسانِي فَأَرْسِلُ إِلَىٰ هَنْرُونَ ﴾ ليقوى به قلبي .

﴿ وَلَـهُمْ عَلَـيَّ ذَنْبُ ﴾: تبعة ذنب ، وهو قـتل القـبطيّ ؛ سـمَاه ذنـباً عـلى زعـمهم . ﴿ فَأَخافُ أَنْ يَـقْتُلُونِ ﴾به ، قبل أداء الرّسالة .

﴿قَالَ كَمَّلًا فَاذْهَبا﴾ إجابة له إلى الطَّلبتين ، يعني ارْتَدِعْ يا موسى عمّا تظنّ ، فاذهب

and the second s

٢ ـ كمال الذين ٢: ٣٧٢ ، الباب: ٣٥ ، ذيل الحديث: ٥ ، عن أبي الحسن الرَّضاعِيُّةِ .

أنت والّذي طلبته ﴿ بِآياتِنا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ يعني موسى وهٰرون وفرعون ﴿ مُسْــتَمِعُونَ ﴾ لما يجري بينكما وبينه ، فاظهركما عليه .

﴿ فَأَتِسِنا فِرْعَوْنَ فَقُولًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ . أفرد الرّسول ، لأنّه مصدر وصف

﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَـنِي إِسْرائِـيلَ ﴾: خلَّهم يذهبوا معنا إلى الشَّام .

﴿قَالَ ﴾ أي: فرعون لموسى بعد أن أتياه ، فقالا له ذلك ﴿ أَلَـمْ نُــرَبُّكَ فِــينا ﴾: فــي منازلنا ﴿ وَلِـيداً ﴾: طفلاً ﴿ وَلَبِثْتَ فِـينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِـينَ ﴾ .

﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَـتَكَ الَّتِي فَـعَلْتَ ﴾ يعني قتل القبطيّ ﴿ وَأَنْتَ مِـنَ الكـافِرِينَ ﴾ قـال: «يعنى كفرت نعمتى» \ .

﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضّالِّينَ ﴾ قيل: من الجاهلين أو الضّالين عـن طـريق النّبوّة ". وسئل عن ذلك، مع أنّ الأنبياء معصومون. فقال: «مـن الضّالين عـن الطّـريق، بوقوعي إلى مدينة من مدائنكِ» أ.

بوقوعي إلى مدينة من مدائنك» أ. أقول: لعلّ المراد أنّه ورّى لفرعون ، فقصد الضّلال عن الطّريق ، وفهم فرعون منه الضّلال عن الحقّ ، فإنّ الضّلال عن الطّريق لا يصلح عذراً للقتل .

﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَـوَهَبَ لِي رَبِّي خُـكُماً ﴾: حكـمة ﴿ وَجَــعَلَنِي مِـنَ المُرْسَلِـينَ ﴾ .

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةً تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ ﴾ أي: وتلك التّربية نعمةٌ تمنّها عليّ بها ظاهراً ، وهي في الحقيقة تعبيدك بني إسرائيل ، وقصدهم بذبح أبنائهم ، فإنّه السّبب

١ ـ القمّي ٢: ١١٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ ـ في «ألف»: «والضّالّين».

٣-مجمع البيان ٧-٨: ١٨٧.

⁻٤ - عيون أخبار الرّضاعﷺ ١: ١٩٩ ، الباب: ١٥ ، ذيل الحديث الطّويل: ١ .

في وقوعي إليك وحصولي في تربيتك ، ويحتمل تقدير همزة الإنكار ، أي: أو تــلك نـعمة تمنّها عليّ ، وهي أن عبّدت .

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ ﴾ لمّا سمع جواب ما طعن به فيه ، ورآى أنّه لم يرعو بذلك ، شرع في الاعتراض على دعواه ، فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل .

﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوْاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما ﴾ . عرّفه بأظهر خواصه وآثاره ، كما قال أمير المؤمنين الله في خطبته المنافي سُئلَتِ الأنبياءُ عنه ، فلم تصفه بحد ولا ببعض المبل وصفته بفعاله ، ودلّت عليه بآياته ٣٠٠ . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ علمتم ذلك . ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ ﴾ قال: «فقال متعجّباً لأصحابه: "ألا تستمعون "أسأله عن الكيفيّة ، فيجيبني عن الحقيّه .

أقول: يعني بالحقّ ، التّحقّق ^٥ والثّبوت .

﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ ﴾ . عدل إلى ما لا يشك في افتقاره إلى مصور حكيم وخالق عليم ، ويكون أقرب إلى النّاظر وأوضح عند التّأمّل .

﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَـمَجْنُونَ ﴾ أَسَأَله عن شيء ويجيبني عن آخر . ﴿ قَالَ رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَـغْرِبِ وَمَا بَيْـنَهُما ﴾: تشاهدون كلّ يوم أنّه يأتي بالشّمس من المشرق ويذهب بها إلى المغرب على وجه نافع ، ينتظم به أُسور الخلق ﴿ إِنْ كُــنْتُمْ تَـعْقِلُونَ ﴾ علمتم أن لا جواب لكم فوق ذلك .

﴿ قَالَ لَئِنِ آتَّخَذْتَ إِلَيْها عَيْرِي لاَّجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ ﴾ . عدل إلى التّهديد بعد

۱ _ في «ب»: «في خطبة» .

٢ _ أي: بكونه محدوداً بحدود جسمانيّة أو عقلانيّة أو بأجزاء وأبعاض خارجيّة أو عقليّة . وقسيل: أي لم يحسبوا
 بحد ولا ببعض حدّ ، وهو الحدّ الناقص كالجواب بالفصل القريب دون الجنس القريب . مرآة العقول ٢: ١٠٦ .

٣_الكافي ١: ١٤١ ، الحديث: ٧ .

٤_القتي ٢: ١١٩ . عن أبي عبد اللَّه للَّهُ .

ه _ في «ب»: «التحقيق» .

الانقطاع ، وهكذا دَيْدَنُ المعاند المحجوج .

﴿قَالَ أَوَ لَوْ جِشْتُكَ بِشَيءٍ مُبِينٍ ﴾ أي: أتفعل ذلك ولو جنتك بشيء مبين على اصدق دعواي؟! يعني المعجزة ، فإنّها الجامعة بين الدّلالة على وجود الصّانع وحكمته ، والدّلالة على صدق مدّعي نبوّته .

﴿ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُسُنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

﴿ فَأَلْقَىٰ عَصاهُ فَإِذَا هِمِيَ ثُعْبَانٌ مُبِمِنٌ ﴾: ظاهر الثَّعبانيَّة .

قال: «فالتقمت الإيوان بلَحْيَيْها ، فدعاه أن يا موسى أقلني إلى غد ، ثمّ كان من أمر د ما كان»٢ .

وفي رواية: «فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلاّ هرب، ودخل فرعون من الرّعب مالم يملك نفسه ، فقال: يا موسى أنشدك بالله وبالرّضاع إلاّ ما كففتها عنّي ، فكفّها . قال: فلمّا أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهمّ بتصديقه ، فقام إليه هامان فقال له: بينا أنت إله تعبد إذ صرت تابعاً لعبد!» ".

﴿ وَنَــزَعَ يَــدَهُ فَإِذا هِــيَ بَــيُضَاءُ لِلنَّــالْطِـرِينَ ﴾ قال: «قد حــال شــعاعها بــينه وبــين وجهه» ٤.

﴿ قَالَ لِللَّمَ لَأَ حَوْلَهُ إِنَّ هَلَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾: فائق في علم السَّحر. ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَماذَا تَسَأَمُّرُونَ ﴾ بَهَرَه * سلطان

المعجز ، حتَّى حطُّه عن دعوى الرّبوبيّة إلى مؤامرة القوم وائتمارهم .

۱ _لم ترد كلمة «على» في «ألف» و «ج».

٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٥٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_القمَي ٢: ١١٩ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، مع تفاوت يسير .

٤_مجمع البيان ٧_٨: ٢٥٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ـ بَهَرُه: عَلَبه وقضَّله . المصبأح المنير ١: ٨١ (يهر) .

﴿ قَالُوا أَرْجِهُ وَأَخَاهُ ﴾: أَخُرُ أمرهما .

﴿ وَٱبْعَثْ فِي المَدائِنِ حاشِرِينَ ﴾ شرطاً يحشرون السّحرة .

﴿ يَمَاٰتُوكَ بِكُملٌ سَحَّارٍ عَلِمهِ ﴾ يفضلون عليه في هذا الفنّ .

﴿ فَـجُمِعَ السَّـحَرَةُ لِمِـيقاتِ يَـوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ لما وقت به من ساعات يوم معيّن ، وهو وقت الضّحي من يوم الزّينة ، كما سبق في سورةً طه ١ .

﴿ وَقِــيلَ لِلنَّاسِ هَــلُ أَنْــتُمْ مُــجْتَمِعُونَ ﴾ .

﴿ لَـعَلَّنَا نَـتَّبِـعُ السَّـحَرَةَ ﴾ أي: في دينهم ، ومقصودهم أن لا يتَبعوا موسى ﴿ إِنْ كَانُواْ هُـمُ الغالِـبِينَ ﴾ .

﴿ فَلَمَا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَمَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ ﴾ . ﴿ قَالَ لَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ المُقَرّبِينَ ﴾ . ﴿ قَالَ لَهُمْ صُوسىٰ أَلْقُوا مِا أَنْسَتُمْ مُسلُقُونَ ﴾ . ﴿ فَأَلْمَا فَالْمَا مِنْ المُقَرّبِينَ ﴾ . ﴿ قَالَ لَهُمْ صُوسىٰ أَلْقُوا مِا أَنْسَتُمْ مُسلُقُونَ ﴾ . ﴿ فَأَلْمَا فِي إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ ﴾ . ﴿ فَأَلْمَا بِعِزّةٍ فِرْغَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ ﴾ .

﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِمِيَ تَلْمَقَفُ ﴾: تبتلع لا ﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾: ما يـقلبونه عـن وجهه بتمويههم وتزويرهم ، فيخيّلون حبالهم وعصيّهم أنّها حيّات تسعى .

﴿ فَأَلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِـدِينَ ﴾ لعلمهم بأنَّ مثله لا يتأتّي بالسّحر .

﴿ قَالُوا آمَـنَّا بِـرَبِّ الْعَالَمِـينَ ﴾ .

1. . . .

﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾ . إبدال للتّوضيح ودفع التّوهّم ، والإشعار على أنّ الموجب لإيمانهم ما أجراه على أيديهما .

﴿قَالَ آمَـنْتُمْ لَـهُ قَـبُلَ أَنْ آذَنَ لَكُـمْ إِنَّـهُ لَـكَبِيرُكُم الَّذِي عَلَّـمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ فعلمكم شيئاً دون شيء ولذلك غلبكم ، أراد به التّلبيس على قومه ، كي لا يعتقدوا أنّهم آمنوا على بصيرة وظهور حقّ ﴿ فَلَـسَوْفَ تَـعْلَمُونَ ﴾ وبالَ فعْلِكم ﴿ لَأُقَـطَّـعَنَّ أَيْسدِيَكُمْ وَأَرْجُـلَـكُمْ

١ ـ ذيل الآية: ٥٩ .

٢ ـ في «ألف»: «تبلع» .

مِنْ خِلافٍ وَلَأَصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

﴿ قَالُوا لا ضَمِيْرَ ﴾ : لا ضرر علينا في ذلك ﴿ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنا مُـنْقَلِبُونَ ﴾ بما توعدنا إليه . ﴿ إِنَّا نَـطُمَعُ أَنْ يَـغُفِرَ لَنا رَبُّنا خَطَايانا أَنْ كُنّا ﴾ : لأن كنّا ﴿ أُوَّلَ المُـؤْمِنِينَ ﴾ من أهل المشهد .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي ﴾ وذلك بعد سنين يدعوهم إلى الحقّ ويظهر لهم الآيات ؛ فلم يزيدوا إلّا عتوًا ﴿ إِنَّـكُمْ مُـتَّـبَعُونَ ﴾: يتّبعكم فرعون وجنوده .

﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي المَدائِنِ حاشِرِينَ ﴾ . قال: «فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر ، فجمع فرعون أصحابه وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ، وحشر النّاس ، وقدّم مقدّمته في ستّمائة ألف ، وركب هو في ألف ألف وخرج» ١ .

﴿ إِنَّ هَـٰؤُلاءِ لَـشِرْ ذِمَةً قَلِـيلُونَ ﴾ على إرادة القول. قال: «يقول عصبة قليلة» ٢.

﴿ وَ إِنَّـٰهُمْ لَنَا لَـغَائِـٰظُونَ ﴾: لفاعلون ما يغيظنا.

﴿ وَ إِنَّا لَـجَمِـيعٌ حَاذِرُونَ ﴾: لَجِمْع عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الأُمور .

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَـنَّاتٍ وَغُـيُونٍ ﴾ .

﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ ﴾: المنازل الحسنة والمجالس البهيّة .

﴿كَذَٰ لِكَ وَأُوْرَثُنَاهَا بَسْنِي إِسْرَائِسِيلَ ﴾ .

﴿ فَأَتْـبَعُوهُمْ مُـشْرِقِـينَ ﴾: داخلين في وقت شروق الشُّمس .

﴿ فَلَمَّا تَراءَى الْجَـمْعانِ ﴾: تقاربا بحيث رأى كلّ منهما الآخر ﴿قالَ أَصْحابُ مُوسىٰ إنّا لَـمُدْرَكُونَ ﴾: لملحقون .

﴿قَالَ كَـلّا﴾: لن يدركوكم ، فإنّ الله وعدكم الخـلاص مـنهم ﴿إِنَّ مَـعِـيَ رَبِّــي﴾ بالحفظ والنّصرة ﴿سَيَـهْدِينِ﴾ طريق النّجاة منهم .

١ ــ القمّي ٢: ١٢١ . عن أبي عبد الله على .
 ٢ ــ المصدر: ١٣٢ ، عن أبي جعفر على .

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن اضْرِبُ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ أي: ضرب فانفلق ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾ قال: «أي: كالجبل المنيف» الثّابت في مـقرّه ، فــدخلوا فــي شعابها .

﴿ وَأَزْلَفْنا ﴾: وقرّبنا ﴿ ثَـمَّ الآخَـرِينَ ﴾: فرعون وقومه ، حـتّى دخـلوا عـلى أثـرهم مداخلهم .

﴿ وَأَنْ جَيْنَا مُوسَىٰ وَمَـنْ مَـعَهُ أَجْـمَعِـينَ ﴾ بحفظ البحر على تلك الهيئة حتّى عبروا . ﴿ ثُـمَّ أَغْرَقْنَا الآخَـرِينَ ﴾ بإطباقه ٢ عليهم .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـةً ﴾ وأيّة آية ﴿ وَمَاكَانَ أَكْثَرُهُمْ مُسؤَمِنِينَ ﴾: وما تنبّه عليها أكثرهم ، إذ لم يؤمن بها أحد ممّن بقي في مصر من القبط ، وبنو إسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها ، واتّخذوا العجل وقالوا: "لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَرَى اللّهَ جَهْرَةً"".

﴿ وَ إِنَّ رَبُّكَ لَـ هُوَ الْعَـزِيزُ ﴾: المنتقم من أعدائه ﴿ الرَّحِـيمُ ﴾ بأوليائه .

﴿ وَآثُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِمِهُ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ . ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ . ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَ كُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ .

﴿ أَوْ يَمْنُفَعُونَ كُمْ ﴾ على عبادتكم لها ﴿ أَوْ يَضُمرُونَ ﴾ من أعرض عنها .

﴿ قَالُوا بَــلُ وَجَدُنا آبَاءَنا كَذَٰ لِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ . ﴿ قَالَ أَفَــرَأَيْتُمْ مَا كُــنْتُمْ تَـــغُبُــدُونَ ﴾ . ﴿ أَنْتُمْ وَآبِاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ ﴾ .

﴿ فَإِنَّـ هُمْ عَـدُولًا لِمِ ﴾ يريد عدو لكم ، ولكنّه صور الأمر في نفسه تعريضاً لهم ، فإنّه أنفع في النّصح من التّصريح ، والبـدأة بـنفسه في النّصيحة أدعى للـقبول . ﴿ إِلّا رَبَّ العَالَمِمِينَ ﴾ استثناء منقطع أو متّصل ، على أنّ الضّمير لكلّ معبود عبدوه ، وكان من آبائهم

and the second of the second of the second

١ _ القمّي ٢: ١٢٢ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، وفيه: «كالجبل العظيم» .

٢ _أطبق الشيء: غطَّاه: الصَّحاح ٤: ١٥١٢ (طبق).

٣_البقرة (٢): ٥٥.

من عبد الله .

﴿ الَّذِي خَلَـقَنِي فَـهُو َ يَـهْدِينِ ﴾ لأنّه يهدي كلّ مخلوق لما خلق له من أُمور المعاش والمعاد ، هداية متدرّجة من مبدأ الإيجاد إلى منتهى أجله . كما قال: "الَّذي أَحْسَنَ كُلُّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ" ! .

﴿ وَالَّذِي هُــوَ يُسطّعِمُنِي وَيَسْقِــينِ ﴾ .

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُو يَـشُفِينِ ﴾ . إنّما لم ينسب المرض إليه لأنّ مقصوده تعديد النّعم، ولأنّه في غالب الأمر إنّما يحدث بتفريط من الإنسان في مطاعمه ومشاربه، وفي أوامر اللّه تعالى ونواهيه، كما قال اللّه سبحانه: "ما أضابَكُمْ مِـنْ مُـصيبَةٍ فَـبِما كَسَـبَتْ أَيْديكُمْ"٢.

﴿ وَالَّذِي يُصِيتُنِي ﴾ عدّ الموت من جملة النّعم ، وأضافه إلى اللّه ، لأنّه لأهل الكمال وصلة إلى نيل المحابّ الّتي تُستحقر دونها الحياة الدّنيويّة ، وخلاص من أنـواع المـحن والبليّة ﴿ ثُـمَ يُحْيِينِ ﴾ .

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغُفِرَ لِنِي خَطِّيتَتِي يُوْمَ الدِّينِ ﴾ ذكر ذلك هضماً لنفسه وتعليماً للأُمّة ، أن يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر ، وطلب لأن يغفر لهم ما يفرط منهم ، واستغفار لما عسى يندر منه من خلاف الأولى ، وحمل الخطيئة على كلماته الثّلاث: "إنّي سَقيمٌ "" ، "بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُ هُمْ " أ ، و «هي أُختى » الا وجه له ؛ لأنّها معاريض وليست بخطايا .

٧ ــ ليست بعين هذه الألفاظ آية في القرآن . وهذه متّخذة من آيتين في سورة طه والسجدة . وهذا نصّهما: ﴿الّذي أَعْطَىٰ كُلُ شَيءٍ خَلْقَه ثُمَّ هَدىٰ﴾ طه (٢٠): ٥٠ ؛ ﴿الّذي أَحْسنَ كلّ شيء خَلَقَهُ﴾ السّجدة (٣٢): ٧ .

٢ ـ الشورى (٤٢): ٣٠.

٣_الصَّافَات (٢٧): ٨٩.

٤_الانبياء (٢١): ٦٣.

٥ ــقال: بينا هو ذات يوم وسارة ، إذ أتى على جبّار من الجبابرة ، فقيل له: إنّ هاهنا رجلاً معه امـرأة مـن أحـــن

﴿ رَبِّ هَـبْ لِـي حُـكُماً ﴾: كمالاً في العلم والعمل ، استعدّ به لخلافة الحقّ ورياسة الخلق ﴿ وَأَلْحِقْنِي بِالصَالِحِـينَ ﴾: ووفّقني للكمال في العمل ، لأنتظم به في عداد الكاملين في الصّلاح .

﴿ وَ أَجْعَلْ لِي لِمسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ ﴾ قيل: أي: جاهاً وحسن صيت في الذّنيا يبقى أثره إلى يوم الدّين ، ولذلك ما من أُمّة إلّا وهم له محبّون وعليه يثنون ا

ورد: «لسان الصّدق للمرء يجعله اللّه في النّاس، خيراً له من المال يأكله ويورّثه» ٢. وقيل: بل يعني واجعل صادقاً من ذرّيّتي يجدّد ديني، ويدعو النّـاس إلى ما كـنت أدعوهم إليه ؛ وهو محمّد ٣ وعلىّ والأثمّة من ذرّيّتهما اللّهَا إِلَيْهِ .

القمّي: هو أمير المؤمنين الثالث 4.

﴿ وَ أَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها . ﴿ وَ أَغْفِرْ لِأَبِي ﴾ بالهداية والتَّوفيق للإيمان ﴿ إِنَّـهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ طريق الحقّ ؛ وإنّما دعاله بالمغفرة لما وعده بأنَّه سيؤمن ،كما قال الله عزّوجلّ: "وَمَاكَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرُاهِيم لأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوعِدَةٍ وعَدَهَا إِيّاهُ " .

﴿ وَلا تُحْزِنِسي ﴾ بمعاتبتي على مافرّطت ؛ من الخزي بمعنى الهوان ، أو من الخزاية بمعنى الحياء ﴿ يَـوْمَ يُسبُعَثُونَ ﴾ . الضّمير للعباد ، لأنّهم معلومون .

→ الناس ، فأرسل إليه وسأله عنها ، فقال: من هذا ؟ قال: أُختي ، فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض
مؤمن غيري وغيرك ، وان هذا سألني فأخبرته أنك أُختي فلا تكذبيني . قصص الأنبياء (لابن كثير): ١٤٩ ، نقلاً
عن البخاري .

١ ــالبيضاوي ٤: ١٠٦.

٢ _ الكافي ٢: ١٥٤ ، الحديث: ١٩ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ *

٣_البيضاوي ٤: ١٠٦.

٤ _ القتى ٢: ١٢٣ .

٥ ــذيل الآية: ١٠ ـ ١١ . من سورة المؤمن .

٦_التّوبة (٩): ١١٤.

﴿ يَوْمَ لا يَسْنُفَعُ مالٌ وَلا يَسْنُونَ ﴾ .

﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾: لا ينفعان أحداً إلَّا مخلصاً سليم القلب .

قال: «هو القلب الّذي سلم من حبّ الدّنيا» ١ .

وفي رواية: «هو الّذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه . قال: وكلّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط ، وإنّما أرادوا بالزّهد في الدّنيا لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة»٢.

﴿ وَأَزْلِسُفَتِ الجَسنَّةُ لِللْمُتَّقِينَ ﴾ بمحيث يسرونها فسي المسوقف، فسيتبجَحون بأنَسهم المحشورون إليها.

﴿ وَبُدِّزَتِ الجَـحِيمُ لِلْغاوِينَ ﴾: مكشوفة يتحسّرون على أنَّهم المسوقون إليها .

﴿ وَقِيلَ لَـهُمْ أَيْنَ مَا كُنْـتُمْ تَـعْبُـدُونَ ﴾ .

﴿ مِسْنُ دُونِ اللَّهِ هَــلُ يَنْـصُرُونَكُمْ أَوْ يُسْتَتَصِرُونَ﴾ .

﴿ فَ كُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ أي: الآلهة وعبدتهم. والكبكبة: تكرير الكَبُّ الكَبُّ التكرير معناه ، كأنّ من أُلقي في النّار ينكبُ مرّة بعد أُخرى ، حتّى يستقرّ في قعرها . قال: «هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوه إلى غيره» أ

﴿ وَجُـنُودُ إِبْلِيسَ ﴾ قال: «ذرّيته من الشّياطين» ﴿ أَجْـمَعُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ ﴾ .

﴿ تَاللُّهِ إِنْ كُنَّا ﴾: إنَّه كنَّا ﴿ لَـفِي ضَلالٍ مُسبِينٍ ﴾ .

﴿ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العالَمِينَ ﴾: أطعناكم كما أطعنا اللَّه .

١ - مجمع البيان ٧ - ٨: ١٩٤ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٢ ـ الكافي ٢: ١٦ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، مع تفاوت يسير .

٣-كَبَبْتُ فَلاناً كَبّاً: أُلقيته على وجهه . مجمع البحرين ٢: ١٥١ (كبب) .

٤ _ الكافي ٢: ٣٠٠، الحديث: ٤ : القمّي ٢: ١٢٣، عن أبي عبد اللَّه المُؤلِّرُ .

٥ _ المصدر: ٣١، ذيل الحديث الطُّويل: ١، عن أبي جعفر على ا

﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا المُجْرِمُونَ ﴾ قال: «يعني المشركين الله ين اقتدوا بهم هؤلاء، فاتّبعوهم على شركهم، وهم قوم محمّد مُلِيَّاتُهُ ليس فيهم من اليهود والنّصاري أحد» .

﴿ فَما لَـنا مِنْ شافِعِـينَ ﴾ قال: «الأثمّة» ٢ .

﴿ وَلا صَديتٍ حَمِيمٍ ﴾ قال: «من المؤمنين» ". قال: «والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا ، حتّى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: "فما لنا من شافعين ولا صديق حميم"» ".

و ورد: «إنّ الرّجل يقول في الجنّة: ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم! فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنّة " ، فيقول من بقي في النّار: "فما لنا من شافعين ولا صديق حميم"» " .

﴿ فَلَوْ أَنَّ لَـناكَرَّةً فَنَـكُونَ مِنَ المُـوْمِنِينَ ﴾ القمّي: من المهتدين ؛ لأنّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار^.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾: لَحجّة وعظة لمن أراد أن يستبصر بها ويعتبر ﴿ وَمَاكَانَ أَكُمْثُرُهُمُ مُؤْمِنِينَ ﴾ به .

﴿ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَـهُوَ الْعَــزِيزُ ﴾: القادر على تعجيل الانتقام ﴿ الرَّحِــيمُ ﴾ بالإمهال ، لكي يؤمنوا هم أو واحد من ذريّتهم .

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُـوحٍ ٱلمُرْسَلِينَ ﴾ . قال: «إنّه أ قدّم على قوم مكذّبين للأنبياء الّذين

١ ـ الكافي ٢: ٣١، ذيل الحديث الطُّويل: ١، عن أبي جعفر الثُّلِّ .

٢ و ٣_المحاسن: ١٨٤ ، الباب: ٤٥ ، الحديث: ١٨٧ ، عن أبي عبد اللُّه ﷺ .

٤_في المصدر: «حتّى يقولوا» .

٥_القمّي ٢: ١٢٣، عن الباقر والصادق﴿ لِللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُ .

٦ ـ في «ب» و «ج»: «في الجنَّة» ، ولم ترد في «ألف» ، وما أثبتناه من المصدر .

٧_مجمع البيان ٧_٨: ١٩٥ ، عن النّبيُّ تَلَيُّكُمُّ .

٨_القمّى ٢: ١٢٣ .

٩ _ في المصدر: «لكنّه».

کانوا بینه وبین آدم»۱.

﴿ إِذْ قَالَ لَـهُمْ أَخُوهُمْ نُـوحُ أَلا تَــتَّـقُونَ ﴾ الله ، فتتركوا عبادة غيره .

﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُونُ أَمِينٌ ﴾ .

﴿ فَاتَّـقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُـونِ ﴾ فيما أمركم به من التَّوحيد والطَّاعة للَّه .

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمُ عَلَيْهِ ﴾: على ما أنا عليه من الدّعاء والنّصح ﴿ مِن أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَىٰ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ .

﴿ فَاتَّـقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ . كرّره للتَّأكيد والتَّنبيه على دلالة كلّ واحد من أمانته وحسم طمعه ، لوجوب طاعته فيما يدعوهم إليه ، فكيف إذا اجتمعا؟!

﴿ قَالُوا أَنْسُؤْمِ نَ لَكَ وَٱتَسَبَعَكَ الأَرْذَلُ ونَ ﴾: الأقلّون مالاً وجاهاً ، يعني أهل الطّمع في مال أو رفعة .

﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِسِي بِمَا كَانُوا يَسْعُمَلُونَ ﴾ إنّهم عملوه إخلاصاً أو طمعاً في طعمة ، وما علىّ إلّا اعتبار الظّاهر .

على إلّا اعتبار الظّاهر . ﴿ إِنْ حِسابُــهُمْ إِلّا عَلَىٰ رَبِّــي ﴾ فإنّه المطّلع على البواطن ﴿ لَـوْ تَــشْعُرُونَ ﴾ لعلمتم ذلك ، ولكنّكم تجهلون ، فتقولون ما لا تعلمون .

﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ المُتَوْمِنِينَ ﴾ . جواب لما أوهم قولهم من استدعاء طردهم ، وتوقيف إيمانهم على ذلك ، حيث جعلوا اتّباعهم المانع عنه .

﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَسَذِيرٌ مُسْبِينٌ ﴾ لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الأغنياء .

﴿قَالُوا لَـئِنْ لَمْ تَـنْتَهِ يَا نُـوحُ لَـتَكُونَـنَ مِـنَ المَرْجُومِـينَ ﴾: مـن المشـتومين ، أو المضروبين بالحجارة.

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَـوْمِـي كَـذَّبُونِ ﴾ .

١ ـ كمال الدّين ١: ٢١٥، الباب: ٢٢. ذيل الحديث الطّويل: ٢، عن أبي جعفر لمُثَّافِي .

﴿ فَافْتَعْ ﴾: فاحكم ﴿ بَيْنِي وَبَايْنَهُمْ فَاتْحاً وَنَاجِّنِي وَمَانُ مَعِيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ فَأَنْ جَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَـشْحُونِ ﴾ . قال: «المشحون: المجهّز الّذي قــد فرغ منه ، ولم يبق إلّا دفعه» أ .

﴿ شُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الباقِينَ ﴾ . ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَاكَانَ أَكُثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَاكَانَ أَكُثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَ إِنَّ قِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَاكَانَ أَكُثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَ إِنَّ قَالَ لَهُمْ أَلُهُ وَأَلْمُ وَسُلِينَ ﴾ . ﴿ فَاتَنْقُوا اللهُ وَأَطِيعُونِ ﴾ . ﴿ وَمَا أَشَالُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَىٰ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ . ﴿ وَمَا أَشَالُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَىٰ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ .

﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ﴾ قيل: أي بكلّ مكان مرتفع ٢ . ﴿ آيَـةً ﴾: عَلَما للمارّة ، أو بناء لا تحتاجون إليه ﴿ تَعْبَـثُونَ ﴾ ببنائه ، لاستغنائكم بالنّجوم للاهتداء في أسفاركم ، وبمنازلكم للسّكني .

﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ ﴾ قيل: مأخذ الماء " وقيل: قصوراً مشيدة وحصوناً ٤٠. ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ فتحكمون بنيانها .

ورد: «كلَّ ° بناء يبني وَبالُ على صاحبه يوم القيامة إلّا ما لابدّ منه» ٦.

﴿ وَ إِذَا بَلَطُشْتُمْ ﴾ بسوط أو سيف ﴿ بَلَطُشْتُمْ جَبّارِينَ ﴾: متسلّطين غاشمين ، بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة . القمّي: يقتلون بالغضب من غير استحقاق ^ .

١_القمّي ٢: ١٢٥ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢_مجمع البيان ٧_٨: ١٩٨ ؛ البيضاوي ٤: ١٠٧.

٣ و ٤ ـ المصدرين السابقين ؛ والكشَّاف ٣: ١٢٢ .

٥ في المصدر: «إنّ لكلّ».

٦ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ١٩٨ ، عن النَّبِيُّ عَبَّيْتُهُ .

٧_الغَشِّم: الظلم . القاموس المحيط ٤: ١٥٨ (غشم) .

٨_القمَي ٢: ١٢٣ .

﴿ فَاتَّـٰقُوا اللَّهَ ﴾ بترك هذه الأشياء ﴿ وَأَطِيعُـونِ ﴾ فيما أدعوكم إليه .

﴿ وَ آتَـُتُهُوا الَّذِي أَمَـدَّكُم بِما تَـعْلَـمُونَ ﴾: بما تعرفونه من أنواع النّعم .

﴿ أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾ . ﴿ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ . ﴿ إِنِّي أَحْـافُ عَــلَيْكُمْ عَـذابَ يَـوْم عَظِيمٍ ﴾ .

﴾ ﴿ قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَوَعَـظْتَ أَمْ لَمْ تَـكُنْ مِـنَ الواعِظِـينَ ﴾ فإنّا لا نرعوي عمّا نحن عليه .

﴿ إِنْ هَنْذَا ﴾ اللّذي جئت به ﴿ إِلّا خُلُقُ الأَوَّلِينَ ﴾ أي: عادتهم إن ضَمَفْتَ الخاء ، أو كذبهم إن فَتَخْتَها ؛ أو المعنى إنْ هذا الّذي نحن عليه إلّا عادة الأوّلين ، ونحن بهم مقتدون ؛ أو ما خَلْقنا هذا إلّا خَلْقهم ، نحيا ونموت مثلهم ، ولا بعث ولا حساب . كذا قيل ا .

﴿ وَمَا نَـحْنُ بِـمُعَـذَّبِينَ ﴾ ﴿

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكُنَاهُمْ ﴾ اربح صرص ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكُفَرُهُمْ مُ مُـ وُمِنِينَ ﴾ .

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَـهُوَ الْعَـزِيَزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . ﴿ كُنْذَبَتْ ثَـمُودُ المُسرْسَلِينَ ﴾ . ﴿ إِذ قـالَ لَـهُمْ أَخُـوهُمْ صالِحُ أَلا تَـتَّقُونَ ﴾ . ﴿ إِنِّـي لَـكُـمْ رَسُـولٌ أَمِـينُ ﴾ . ﴿ فَاتَّـقُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ . ﴿ وَمَا أَسْأَلُـكُمْ عَلَيْهِ مِـنْ أَجْرِ إِنْ أَجْـرِيَ إِلّا عَلَىٰ رَبِّ العالَمِـينَ ﴾ .

﴿ أَتُـتْرَكُونَ فِـي ما هـٰهُنا آمِنِـينَ ﴾ . إنكار لأن يتركواكذلك ، أو تذكير بالنّعمة فـي تخلية اللّه إيّاهم ، وأسباب تنعّمهم .

﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .

﴿ وَ زُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُمها هَضِيمٌ ﴾: لطيف لين ، أو متدلٌّ منكسر من كثرة الحمل . ﴿ وَتَنْجِتُونَ مِنَ الجِمالِ بُنيُوتاً فارِهِمينَ ﴾: حاذقين ، وبحذف الألف: بطرين . ﴿ فَاتَّـقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ . ﴿ وَلا تُسطِيعُوا أَمْسَ المُسْرِفِينَ ﴾ . ﴿ الَّذِينَ يُسفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُسطِلِحُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ ﴾ القمّي يقول: أجوف مثل خلق النّاس ، ولو كنت رسولاً ماكنت مثلنا ١ .

أقول: يعني من ذوي السَّحْر ، وهي الرَّئة ، فما بعده تأكيد له .

﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرُ مِثْلُنَا فَأَتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

﴿قَالَ هَاذِهِ نَاقَدَّ ﴾ أي: بعدما أخرجه الله من الصّخرة بدعائه ، كما اقترحوها ؛ على ما سبق ذكره " . ﴿ لَمها شِرْبُ ﴾: نصيب من الماء ﴿ وَلَكُم شِرْبُ يَسَوْمٍ مَسْعُلُومٍ ﴾ فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها .

﴿ وَلا تَــمَشُوهَا بِسُــوءٍ فَيَــأُخُــذَكُمْ عَذَابٌ يَــوْمٍ عَظِـيمٍ ﴾ .

﴿ فَعَـقَرُوها ﴾: «أسند العقر إلى كلّهم ؛ لأنّ عاقرها إنّما عقر برضاهم ، ولذلك أخـذوا جميعاً» .كذا ورد" . ﴿ فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ ﴾ على عِقرها عند معاينة العذاب .

﴿ فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ ﴾ قال: «فما كان إلّا أن خَارَتْ الرَّضُهِم بالخَسْفَة خُوارَ السَّكَةِ المُحْماة ٥ في الأرض الخَوَارَة ٥٠٠ . ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَما كَانَ أَكْثَرُهُمُ مُ شُؤْمِنِينَ ﴾ . المُحْماة ٥ وَإِنَّ لَيْ لَكُمْ وَماكُانَ أَكْثَرُهُمْ مُ شُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ إِذْ قَالَ ﴿ وَإِنَّ لَهُ وَاللَّهُ لَلْهُ رُسُلِينَ ﴾ . ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٍ المُرْسَلِينَ ﴾ . ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطً المُرْسَلِينَ ﴾ . ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُسُولُ أَمِسِينً ﴾ . ﴿ فَاتَسَقُوا اللّه وَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطً المُرسَانِ ﴾ . ﴿ فَاتَسَقُوا اللّه وَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطً أَلا تَنتَقُونَ ﴾ . ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُسُولُ أَمِسِينً ﴾ . ﴿ فَاتَسَقُوا اللّه وَ

١ ـ القتى ٢: ١٢٥ .

٢ .. في تفسير الآية: ٧٩ . من سورة الأعراف .

٣_نهج البلاغة: ٢١٩ ، الخطبة: ٢٠١ .

٤ ـ خارت: صوَّتَت كخُوار الثور .

٥ ـ السَّكَّة المُحْمَاة: حديدة المِحْراث إذا أُحمِيَتْ في النار فهي أسرع غَوراً في الأرض.

٦ _ الخَوّارَة: السهلة اللّينة .

٧_نهج البلاغة: ٣١٩، الخطبة: ٢٠١.

وَأَطِيعُونِ ﴾ . ﴿ وَمَا أَسُأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْسِرٍ إِنْ أَجْسِرِيَ إِلَّا عَسَلَىٰ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ . ﴿ أَتَأْتُسُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ العالَمِينَ ﴾ . ﴿ وَتَسَذَرُونَ مَا خَلَـقَ لَـكُمْ رَبُّـكُمْ مِنْ أَزُواجِـكُمْ بَـلُ أَنْـتُمْ قَـوْمُ عادُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا لَـئِنْ لَـمْ تَـنْتُهِ يَا لُـوطُ لَـتَكُونَـنَّ مِـنَ المُـخْرَجِـينَ ﴾: من المنفيّين من بين أظهرنا .

﴿ قَالَ إِنِّسَى لِسَعَمَ لِكُمْ مِنَ القَالِينَ ﴾: من المبغضين غاية البُغْض.

﴿ رَبِّ نَـجِّنِي وَأَهْلِـي مِمَّا يَـعْمَلُونَ ﴾ أي: من شؤمه وعذابه .

﴿ فَنَـجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ .

﴿ إِلَّا عَسجُوزاً ﴾ هي امرأته ﴿ فِي الغابِسرِينَ ﴾: مقدّرة في الباقين في العذاب .

﴿ ثُمَّ دَمَّـٰوْنا الآخَـٰرِينَ ﴾: أهلكناهم .

﴿ وَأَمْ طَـرْنَا عَلَيْـهِمْ مَـطَراً ﴾: حجارة ﴿ فَسَاءَ مَـطَرُ المُـنْذَرِينَ ﴾ . قد مرّت قصّتهم في الأعراف ' .

﴿ إِنَّ فِسِي ذَٰلِكَ لَآيَـةً وَمَا كَانَ أَكُثَّـرُهُمْ مُسؤْمِنِسِينَ ﴾ . ﴿ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَسهُوَ العَـزِيزُ الرَّحِـيمُ ﴾ .

﴿كَنَّابَ أَصْحَابُ لُـئَيْكَةِ المُرْسَلِينَ ﴾ الأيكة: غيضة " تنبت ناعم الشّجر .

﴿ إِذْ قَالَ لَـهُمْ شُـعَيْبُ أَلَا تَـتَّـقُونَ ﴾ «فإنّه أرسل إليهم كما أرسل إلى مدين» . كذا ورد" .

﴿ إِنِّسِي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ ﴾ . ﴿ فَاتَّـقُوا اللَّهَ وَأَطِيعونِ ﴾ . ﴿ وَمَا أَسْأَلُـكُمْ عَـلَيْـهِ

١ ـ ذيل الآية: ٨٤.

٢ ـ الغَيْضَة: الأجَمَة ، وهي مغيض ماءٍ يجتمع ، فينبت فيه الشّجر ، والجمع: غِياض وأغياض ـ الصّحاح ٣: ١٠٩٧ (غيض) .

٣_جوامع الجامع: ٣٣٢؛ الكشَّاف ٣: ١٢٦ ؛ و١٢٧ ذيل الآية: ١٨٩ .

مِن أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ . ﴿ أَوْفُــوا الكَــيْلَ وَلا تَـكُـونُوا مِـنَ المُـخْسِرِينَ ﴾ . ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسُطاسِ المُسْتَقِيمِ ﴾ .

﴿ وَلا تَـبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُـمْ وَلا تَـعْثَوْا فِـي الأَرْضِ مُفْـسِدِينَ ﴾ بالقتل والغارة وقطع الطّريق .

﴿ وَٱتَـُقُوا الَّذِي خَلَـقَكُمُ وَالجِـبِلَّةَ ﴾: ذوي الجـبلَّة ﴿ الأَوَّلِـينَ ﴾ القـمّي: والخـلق الأوّلين ١ .

﴿ قَالُوا إِنَّـمَا أَنَّتَ مِـنَ السُّسَحَّرِينَ ﴾ .

﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَـشَرُ مِثْلُنَا وَ إِنْ نَـظُنُّكَ لَمِـنَ الكَاذِبِـينَ ﴾ .

﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ ﴾ قطعة منها ﴿ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ القتي: يوم حرّ وسمائم ، فبلغنا ـ والله أعلم ..: أنّه أصابهم حرّ وهم في ييوتهم ، فخرجوا يلتمسون الرّوح من قِبَل السّحابة اللّه بعث الله فيها العذاب ، فلمّا غشيتهم أخذتهم الصّيحة ، فأصبحوا في ديارهم جاثمين ... وقيل: فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا . ﴿ إِنَّـهُ كَانَ عَذَابَ يَـوْمٍ عَـظِيمٍ ﴾ .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـةً وَمَا كَانَ أَكْتَـرُهُمْ مُــؤَمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَــهُوَ العَــزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ . ﴿ وَإِنَّـهُ لَـتَنْزِيلُ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ .

﴿ نَــزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِــينُ ﴾: جبر ئيل ، فإنّه أمين اللّه على وحيه .

﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِـتَكُونَ مِـنَ المُـنْذِرِينَ ﴾ .

۱ _القشى ۲: ۱۲۳ .

٢ ـ العصدر: ١٢٤ ، سطر ١ . والشّمانم ، جمع السّموم: الرّبح الحارّة . لسان العرب ٦: ٣٧٣ (سمم) . ٣ ـ القتّي ٢: ١٢٥ ، سطر ١٨ .

٤_الكشَّاف؟: ١٢٧ : البيضاوي ٤: ١٠٩ .

﴿ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُسِينِ ﴾ قال: «يبين الألسنَ ولا تبيّنه الألسنُ»١.

﴿ وَ إِنَّــهُ لَــفِي زُبُسِ الأَوَّلِـينَ ﴾ قيل: أي: معناه . أو ذكره ٢ .

﴿ أُولَمْ يَكُنْ لَمُهُمْ آيَـةً ﴾ على صحتُه ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلِّماءُ بَــنِي إِسْرائِــيلَ ﴾: أن يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم .

﴿ وَلَمُوْ نَمَزُّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ﴾ .

﴿ فَـقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِـهِ مُـؤْمِنِينَ ﴾ لفرط عنادهم ، واستنكافهم من اتُّباع العجم ،

قال: «لو نزُّلنا القرآن على العجم ما أمنت به العرب ، وقد نزَّل على العرب فأمنت بــه العجم»۳.

﴿كَذَٰ لِكَ سَلَكُنَاهُ﴾: أدخلنا معانيه ﴿ فِسِ قُلُوبِ الْمُجْرِمِ بِنَ ﴾ ثـمّ لم يــؤمنوا بــه عناداً .

﴿ لَا يُسَوِّمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَسَرَوُ الْعَدْابَ الأَلِيمَ ﴾ ﴿ فَيَأْتِيهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ ﴾ .

﴿ فَيَسَقُولُوا هَـلُ نَـحْنُ مُـنْظَـرُونَ ﴾ تحسّراً وتأسّفاً .

﴿ أَفَهِـعَذَابِنَا يَــشَّتَـغْجِلُونَ ﴾ بقولهم: "فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا" ۚ وأمثاله ، وحالهم عــند نــزول العذاب طلب النّظرة.

﴿ أَفَـرَأَيْـتَ إِنْ مَـتَّعْنَاهُمْ سِنِسِينَ ﴾ . ﴿ ثُـمَّ جاءَهُـمْ ماكانُــوا يُـوعَــدُونَ ﴾ .

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُـوا يُسمَتَّعُونَ ﴾: لم يغن عنهم تـمتَّعهم المـتطاول فـي دفـع

١ _الكافي ٢: ٦٣٢، الحديث: ٢٠ ، عن أحدهما والمثلِّك .

٢ ــ الكشَّاف ٣: ١٢٨ : البيضاوي ٤: ١١٠ .

٣_القمّي ٢: ١٢٤ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ ، وفيه زيادة: «فهذه فضيلة العجم» .

٤ ـ الأعراف (٧): ٧٠؛ هود (١١): ٣٢؛ الأحقاف (٤٦): ٢٢.

العذاب و تخفيفه .

«نزلت حين أُري رسول اللّه عُنَيْرُاللهُ في منامه بني أُميّة يصعدون على منبره من بـعده ، يضلّون النّاس عن الصّراط القهقري» .كذا ورد ١ .

﴿ وَمَا أَهْلَـكُنَا مِـنْ قَـرْيَةٍ إِلَّا لَـهَا مُسَنَّذِرُونَ ﴾ .

﴿ ذِكْرِيٰ ﴾: تذكرة ﴿ وَمَا كُنَّا طَالِمِ مِنْ ﴾ فنهلك قبل الإنذار وإلزام الحجّة .

﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ ﴾ كما زعم المشركون أنَّه من قبيل ما تُلقي الشّياطين على الكهنة .

﴿ وَمَا يَسْنَبَنغِي لَمُّمْ ﴾: وما يصحّ لهم أن ينزلوا به ﴿ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّــهُمْ عَــنِ السَّـمْـعِ ﴾ لكلام الملائكة ﴿ لَــمَعْزُولُونَ ﴾: لمصروفون ، حــيل بــينهم وبين السّماء بالملائكة والشّهب ، كما يأتي بيانه في الصّافّات ٢ ، وسورة الجنّ ٣ .

﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلَيْهَا آخَرَ فَقَكُونَ مِنَ المُعَدَّبِينَ ﴾ . من قبيل: إيّاك أعني والسمعي يا جارة أ

﴿ وَأَنْـذِرْ عَـشِـيرَتَكَ الأَقْـرَبِينَ ﴾ فإنَّ الاهتمام بشأنهم أهم . قال: «وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال» • . وزيد في قراءة أبيّ وابن مسعود والصّادق عليه السّلام: «ورهطك المخلصين» . كذا ورد حمل قال: «وهي ثابتة في مصحف ابن مسعود» ٧ .

١ ـ الكافي ٤: ١٥٩ ، الحديث: ١٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ ـ ذيل الآيات: ٨ إلى ١١ .

٣_ذيل الآية: ٩.

٤ ـ مرّت ترجمته في ذيل الآية ٧٥ من سورة بني إسرائيل.

٥ ـ عيون أخبار الرّضا للثِّلِخ ١: ٢٣١ . الباب: ٢٣ . ذيل الحديث الطّويل: ١ .

٦_المصدر : وفي مجمع البيان ٧_٨: ٢٠٦ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، وفيه: «ورهطك منهم المخلصين» .

٧ ـ عيون أخبار الرّضاعَةِ ٤ : ٢٣١ ، الباب: ٢٣ ، ذيّل الحديث الطويل: ١ : الأمالي (للصّدوق): ٤٢٣ ، المنجلس: ٧٩ ، ذيل الحديث: ١ ، عن عليّ بن موسى الرّضاعيةِ . ﴿ وَٱخْلِفِضْ جَنَاحَكَ لِلمَنِ ٱتَّلَبَعَكَ مِلنَ المُلْؤُمِنِينَ ﴾: لَيُنْ جانبك لهم ؛ مستعار من خفض الطَّائر جناحه إذا أراد أن ينحطَّ .

﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءُ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ وَ تَسُوكَمُ لُ عَلَى العَـزِيزِ الرَّحِـيمِ ﴾ الذي يقدر على قهر أعدائه ونصر أوليائه ، يكفك شرّ من يعصيك .

﴿ الَّذِي يَـراكَ حِـينَ تَـقُومُ ﴾ قال: «حين تقوم في النَّبوَّة» ١٠.

﴿ وَ تَمْقَلُّ بَكَ فِي السَّاجِ دِينَ ﴾ قال: «في أصلاب النّبيّين» ٢.

﴿ إِنَّـٰهُ هُـوَ السَّــمِــيعُ العَلِــيمُ ﴾ .

﴿ هَـلُ أُنْبُشُكُمْ عَلَىٰ مَـنْ تَنَـزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ .

﴿ تَنَسَرَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَيْهِمٍ ﴾: كذَّاب شديد الإثم.

﴿ يُمْلُقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ أي: الأفّاكون يلقون السّمع إلى الشّياطين ، فيتلقّون منهم ظنوناً وأمارات ، فيضمّون إليها على حسب تخيّلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها . كذا قيل " .

و ورد: «إنّ الشّياطين تزور أنمّة الضّلال ، فتأتيهم بالإفك والكـذب ، وبـعددهم مـن الملائكة تزور أئمّة الهدى كلّ يوم وليلة» ^٤ في لفظٍ هذا معناه .

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَسَتَّبِعُــهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ قال: «هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بـغير عــلم ، فــضلّوا وأضلّوا» ٩ . وفي أُخرى: «هم القصّاص» ٦ .

١ ــ القمّي ٢: ١٢٥ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ــ المصدر ، عن أبي جعفر ﷺ : مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٢٠٧ ، عن الباقر والصّادق ﷺ .

٣-البيضاوي ٤: ١١١.

٤ _ الكافي ١: ٢٥٣ ، ذيل الحديث: ٩ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٠٨ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

٦ ـ الاعتقادات (في شرح باب الحادي عشر): ١٠٥، عن أبي عبد اللَّم عليُّه .

﴿ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـهُمْ فِـي كُـلِّ وادٍ يَهِـيمُـونَ ﴾ القـمّي: يـعني يـناظرون بـالأباطيل، ويجادلون بالحجج المضلّة، وفي كلّ مذهب يذهبون، يعني بهم المغيّرين دين اللّه ' .

﴿ وَأَنَّـهُمْ يَسَقُولُونَ مَا لَا يَـفْعَـلُونَ ﴾ القمّي: يعظون النّاس ولا يتّعظون ، وينهون عن المنكر ولا ينتهون ، ويأمرون بالمعروف ولا يعملون ، وهم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم ٢ .

أقول: إنّما سمّوا بالشّعراء ، لأنّ حجج المبطلين من أهل الجدل أكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها ، وتمويهات لا طائل تحتها ؛ كأقاويل الشّعراء المادحين من لا يستحق ، واللّثام الممزّقين أعراض الأنام ، والمموّهين الكلام ، فكلا الفريقين سيّان في "أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون وأنّهم يقولون ما لا يفعلون وإلا أنّ ذكر اتباعهم الغاوين ، إنّما هو بالنّظر إلى مَنْ له رياسة في الإضلال مِنْ أهل المذاهب الباطلة ، فإنكار أحد المعنيين في الحديث يرجع إلى إنكار الحصر فيه .

﴿ إِلَّا الَّـذِينَ آمَـنُوا وَعَـمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكُرُوا اللَّهَ كَشِيراً وَٱنْـتَصَـرُوا مِـنْ بَـغدِ ما ظُـلِمُوا﴾ .

ما ظلِمُوا ﴾ . سئل: ما هذا الذّكر الكثير؟ قال: «من سبّح تسبيح فياطمة الزّهراء ، فقد ذكر اللّه كثيراً» ".

وفي رواية: «من ذكر اللَّه في السَّرّ ، فقد ذكر اللَّه كثيراً» ٤ .

قيل: هو استثناء للشّعراء المؤمنين الصّالحين، الّذين يكثرون ذكر اللّه، ويكون أكثر أشعارهم في التّوحيد والثّناء على اللّه تـعالى، والحثّ عـلى طـاعته، ولو قــالوا هـجواً، أرادوابه الانتصار ممّن هجاهم من الكفّار، ومكافاة هجاة المسلمين، كحسّان بـن ثـابت°

١ و ٢ ــ القتي ٢: ١٢٥ .

٣_معاني الأخبار: ١٩٣ . الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه ١٤٠٠ ، مع تفاوت يسير .

٤ ـ الكافي ٢: ١٠٥ ، الحديث: ٢ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٥ ـ حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجيّ الأنصاري، أبوالوليد: الصّحابيّ ، شاعر النّبي ﷺ. أدرك الجاهلية →

٠٠ ◘ الأصفيٰ / ج ٢

وكعب بن مالك ا وكعب بن زهير ٣.٢ وهذا معنى: "وانتصروا من بعد ما ظلموا" .

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظُلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ في قراءتهم: «الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم» ٤.



 → والإسلام ، عاش ستين سنة في الجاهليّة ، ومثلها في الاسلام ، وكان من سكّان المدينة ، لم يشهد مع النّسيّ مشهداً» لعلّة أصابته ، وعلّي قبيل وفاته ، توفّى سنة ٤٥هـ. الأعلام (للزركلي) ٢: ١٧٥ .

١ - كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، الأنصاري السَّلَمي الخزرجي: صحابي ، من أكبابر الشَّعراء ، من أهل المدينة ، اشتهر في الجاهليّة ، وكان في الاسلام من شعراء النَّبيَّ عَلَيْكُ ، وشهد أكثر الوقائع . ثمّ كان من أصحاب عثمان ، وأنجده يوم الثّورة وحرّض الأنصار على نصرته . ولمّا قتل عثمان قعد عن نصرة عليّ فلم يشهد حروبه ، وعمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة . توفّى في سنة: ٥٠هـ. الأعلام (المزركلي) ٥: ٢٢٨ .

٢-كعب بن زهير بن أبي سلمى العازني ، أبوالعضرّب: شاعر عالي الطبقة ، من أهل نجد . له ديوان شعر . كان متن اشتهر في الجاهليّة ، ولمّا ظهر الإسلام هجا النّبيّ تَنْقَلْهُ وأقام يشبّب بنساء العسلمين ، فهدر النّبيّ دمه ، فجاءه «كعب» مستأنساً وقد أسلم ، وأنشد لاميّته العشهورة ، فعفا عنه النّبيّ تَنْقَلْهُ ، وخلع عليه بردته . توفّى في سنة: ٣٦هــ . الأعلام (للزركِلي)٥: ٣٢٦ .

٣_ألبيضاوي ٤: ١١١ .

٤ ـ جوامع الجامع: ٣٣٤، عن أبي عبد اللَّهﷺ ؛ والقمِّي ٢: ١٢٥ .

سورة النّمل [مكَيّة ، وهي ثلاث وتسعون آية]^١

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

﴿ طُسَ تِـلُكَ آيَاتُ القُـرُآنِ وَكِتَابٍ مُـبِينٍ ﴾ .

﴿ هُدِيٌّ وَبُشْرِيْ لِللَّهُ وْمِنِينَ ﴾

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُوْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يُـؤْمِنُــونَ بِالْآخِــرَةِ زَيْتُنَـّا لَهُمْ أَعْمالَـهُمْ فَــهُمْ يَـعْمَــهُونَ﴾ عــنها لا يدرون ما يتبعها .

﴿ أُولَائِكَ الَّذِينَ لَـهُمْ سُـوءُ العَذَابِ وَهُـمْ فِـي الآخِـرَةِ هُـمُ الأَخْسَـرُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّكَ لَـتُلَـقَّى القُـرْآنَ مِـنْ لَـدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ .

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ أي: عن حال الطّريق ، لأنه قد ضلّه ﴿ أَوْ آتِيكُمْ ﴾ منها ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾: شعلة نار مقبوسة ، إن لم أظفر بهما لم أعدم أحدهما ؛ بناءً على ظاهر الأمر ، وثقةً باللّه ﴿ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾: رجاء

أن تستدفئوا بها . قال: «إنّه أصابهم برد شديد وريح وظلمة ، وجنّهم اللّيل» ' .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُسُورِكَ مَسَنْ فِي النَّارِ ﴾: من في مكان النَّار ، وهمو الوادي المقدّس المذكورة في القصص للم ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾: ومن حول مكانها ﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ من تمام ما نودي به ، لئلّا يتوهم من سماع كلامه تشبيهاً ، وللتّعجيب من عظمة ذلك الأمر .

﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّـٰهُ أَنَّا اللَّهُ الْعَنْزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

﴿ وَأَلْقِ عَصاكَ فَلَـمًا رَآهَا تَهْشَرُ ﴾: تتحرّك باضطراب ﴿ كَأَنَّهَا جَانٌ ﴾: حــيّة خــفيفة سريعة ﴿ وَلَىٰ مُسَدِّيراً وَلَمْ يُعَـقّبُ ﴾: ولم يرجع ؛ من عقّب المقاتل: إذا كرّ بعد ما فرّ .

﴿ يَا مُوسَىٰ لَا تَـخَفْ ﴾ من غيري ؛ ثقة بي ﴿ إِنِّي لَا يَـخافُ لَـدَيُّ المُـرَّسَلُونَ ﴾ .

﴿ إِلَّا مَـنُ ظَـلَمَ ثُمَّ بَـدَّلَ حُسْناً بَـعُدَ سُـوءٍ فَـاإِنِّي غَـفُورُ رَحِيمٌ ﴾ . قيل: فيه تعريض لموسى بوكزه القبطيّ ⁴ .

﴿ وَأَدْخِـلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَـخْرُجُ بَيْضاءً مِـنْ غَيْرِ سُــوءٍ فِي تِسْـــعِ آيــاتٍ ﴾ فــي جملتها أو معها ، وقد مضى ذكر تــفصيلها ٥ . ﴿ إِلَىٰ فِــزْعَوْنَ وَقَــوْمِهِ إِنَّـــهُمْ كــانُوا قَــوْماً فاسِقِـينَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا جَاءَتُمهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾: بيّنة ، كأنّها لاجتلائها للأبصار بحيث تكاد تـبصر نفسها لو كانت ممّا تبصر . وفي قراءة السّجّاد لليُّلا : «مَبصَرة» بفتح الميم ، أي: مكاناً يكثر فيه النّبصر . ﴿ قَالُوا هَـٰذَا سِحْـرٌ مُبِـينٌ ﴾ .

﴿ وَجَحَدُوا بِمِهَا وَاَسْتَيْمَقَنَتُهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً ﴾ لانفسهم ﴿ وَعُلُواً ﴾: تـرفّعاً مـن الإيمان والإنقياد ﴿ فَانْمِظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ ﴾ هو الغرق في الدّنيا والحرق في

١ ــالقمَي ٢: ١٣٩ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

۲ ـ طه (۲۰): ۱۲.

۳_قصص (۲۸): ۳۰.

٤ ـ البيضاوي ٤: ١١٣ ؛ الكشَّاف ٢: ١٣٨ .

٥ ـ ذيل الآية؛ ١٠١ من سورة الإسراء .

٦ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢١٢ ، عن السّجاد للله عن .

الآخرة .

﴿ وَلَـقَدُ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾: ففعلا شكراً له ما فعلا ، وقالا: الحمد لله ﴿ الَّذِي فَضَّلْنا عَلَى كَثِيرٍ مِـنْ عِبادِدِ المُـؤْمِنِينَ ﴾ يعمّ من لم يؤت علماً ، أو مثل علمهما .

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ المُلُك والنّبوة . قال: «وهو صبيّ يرعى الغنم» . ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النّاسُ عُلّمَنا مَنْطِقَ الطّبيرِ وَأُوتِينا مِنْ كُلّ شَيّ ﴾ تشهيراً النعمة الله وتنويها أيها ، ودعاء للنّاس إلى التصديق بذكر المعجزة . قال: «ليس في الآية "مِنْ وإنّما هي: وأُوتينا كلّ شيء» في الآية "مِنْ وإنّما هي: وأُوتينا كلّ شيء» في إلا هنذا لهو الفَضْلُ المُبِينُ ﴾ . قال: «يعني الملك والنّبوة» أو الفَضْلُ المُبِينُ ﴾ . قال: «يعني الملك والنّبوة» أ

ورد: «أُعطي سليمان بن داود مع علمه ، معرفة المنطق بكلّ لسان ، ومعرفة اللّغات ومنطق الطّير والبهائم والسّباع ، وكان إذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيّة ، وإذا قعد لعمّاله وجنوده وأهل مملكته تكلّم بالرّوميّة ، وإذا خلا بنسائه تكلّم بالسّريانيّة والنّبطيّة ، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلّم بالعربيّة ، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعبرانيّة» .

قال: «وأعطي مُلك مشارق الأرض ومغاربها ، فَمَلَكَ سبعمائة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدّنياكلّهم ؛ من الجنّ والإنس والشّياطين ، والدّوابّ والطّير والسّباع ، وأعطي علم كلّ شيء ومنطق كلّ شيء ، وفي زمانه صنعت الصّنائع العجيبة الّتي سمع بها النّاس ؛ وذلك قولد: "علَمنا منطق الطّير" ، الآية» ٧.

١ ـ الكافي ١٠ ٣٨٣، الحديث: ٣. عن الجوادياة .

أ في «ألف»: «تشميراً».

٣ ـ نؤه به تنويها: رفع ذكره وعظمه . المصباح المنير ٢: ٣٤٤ (نود) .

٤ ـ بصائر الدّرجات: ٣٤٢ . العديث: ٣ . باب أنّ الأثمّة يعرفون منطق الطير ، عن أبي عبد اللّه : إِنَّ ا

٥ ـ جوامع الجامع: ٣٣٥ . عن أبي عبد اللَّه أَيُّ .

٦_القشي ٢: ١٢٩ . عن أبي عبد اللَّه لمَنَّةً .

٧_مجمع البيان ٧_٨: ٢١٤. عن أبي عبد اللَّه- ١٠٠٪

وفي رواية: «أُعطي داود وسليمان ما لم يُعْطَ أحدٌ من أنبياء اللّه من الآيــات عُــلّمنا منطق الطّير ولأنّ لهما الحديد والصَّفْر من غير نار» الحديث . ويأتي تمامه في ص ٢ إن شاء اللّه .

﴿ وَحُشِـــرَ ﴾: وجمع ﴿ لِسُلَيْمانَ جُـنُودُهُ مِنَ الجِــنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّــيْرِ فَــهُمْ يُـوزَعُونَ ﴾: يحبسون ليتلاحقوا . قال: «يحبس أوّلهم على آخرهم» ".

﴿ حَتّى إِذَا أَتَـوا عَلَىٰ وَادِي النَّـمْلِ ﴾ القمّي: قعد على كرسيّه ، وحملته الرِّيح فمرِّت به على وادي النَّـمل ، وهـو قـول به على وادي النَّـمل ، وهـو قـول الصّادق الثَّلِا: «إنَّ للّه وادياً ينبت فيه الذَهب والفضّة ، وقد حماه اللّه بأضعف خـلقه وهـو النّمل ، لو رامته البَخاتيَ عما قدرت عليه الدَّهب والفضّة .

﴿ قَالَتْ نَمْلَةً يَا أَيْتُهَا النَّـمْلُ أَدْخُـلُوا مَسَاكِنَـكُمْ لايَخْطِمَنَـكُمْ سُـلَيْمَانُ وَجُــنُودُهُ وَهُــمْ لايَـشْغُرُونَ ﴾ أنّهم يحطمونكم .

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِها ﴾ . ورد: «إنّ الرّبح حملت صوت النّملة إلى سليمان عليه السّلام وهو مارّ في الهواء ، والرّبح قد حملته ، فوقف وقال: عليّ بالنّملة ، فلمّا أُتي بها قال سليمان: يا أيّتها النّملة أما علمت آني نبيّ اللّه ، وأنّي لا أظلم أحداً؟ قالت النّملة: بلى . قال سليمان: فَلِمَ تحذّرينهم لا ظلمي ، وقُلْتِ: "يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم "؟! قالت النّملة: خشيتُ أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها ، فيبعدوا عن اللّه عزّوجلٌ ، ثمّ قالت النّملة:

١ ـ القمّى ٢: ١٢٦ .

٢ ــ لم نعثر عليه في سورة ص ، ولكن يوجد في سورة سبأ . ذيل الآية: ١٠ .

٣_القَمَّي ٢: ١٢٩ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ البَخَاتَيُ جمع البُخْت ـ بالضّمَ ـ: الإبل الخراسانيّة ، القاموس المحيط ١: ١٤٨ (بخت).

٥_القمّي ٢: ١٢٦.

٦ ـ في «ألف»: «ما علمت» .

٧_في المصدر: «حذّرتهم».

هل تدري لِمَ سُخِّرَتْ لك الرّيح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: مالي بهذا علم ، قالت النّملة: يعني عزّوجلّ بذلك: لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الرّيح ؛ لكان زوالها من بين يديك كزوال الرّيح . فحينئذ تبسّم ضاحكاً من قولها» أ .

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتُكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ والِدَيُّ ﴾: اجعلني أزع شكر نعمتك عندي ، أي: أكفه وارتبطه ، بحيث لا ينفلت عني ولا أنفك عنه ، وأدرج ذكر والديه تكثيراً للنّعمة . ﴿ وَأَنْ أَعْمَسلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ﴾ تماماً للشّكر واستدامة ا للنّعمة ﴿ وَأَذْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصّالِحِينَ ﴾ في عدادهم في الجنّة .

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾: وتعرِّف الطَّير فلم يجد فيها الهدهد ﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الهُـدْهُـدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ .

﴿ لَأَعَـٰذَّبَنَّـٰهُ عَذَاباً شَـدِيداً ﴾: كَنَتْف ريشه ، أو جـعله مـع ضـدٌ، فـي قَـفْصٍ ﴿ أَوْ لَأَذْبَحَـنَّهُ ﴾ ليعتبر به أبناء جنسه ﴿ أَوْ لَيَأْتِـيَـنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ ﴾: بحجّة تبيّن عذره .

القمي: وكان سليمان إذا قعد على كرسيّه جاءت جميع الطّير الّتي سخّرها اللّه عزّ وجلّ له ، فتظلّ الكرسيّ والبساط بجميع من عليه عن الشّمس ، فعاب عنه الهدهد من بين الطّير ، فوقع الشّمس من موضعه في حجر سليمان ، فرفع رأسه وقال كما حكى الله عزّ وجلّ " .

ورد: «وإنّما غضب عليه لأنّه كان يدلّه على الماء» ٤.

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾: زماناً غير مديد ؛ يريد به الدّلالة على سرعة رجوعه ﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِـهِ ﴾ يعني حال سبأ . وفي مخاطبته إيّاه بذلك تنبيه على أنّه في أدنى خلق اللّه من أحاط علماً بما لم يحط به ، لتتحاقر إليه نفسه ، ويتصاغر لديه علمه ﴿ وَجِئْتُكَ

١ ـ عيون أخبار الرّضاع الله ٢٤ ١٨ ، الباب: ٣٢ ، الحديث: ٨ .

۲ ـ في «ألف»: «استدانه».

٣ ـ ائقمَى ٢: ١٢٧ .

٤ ـ الكافي ١: ٢٢٦ ، الحديث: ٧ ، عن الكاظم ﷺ .

مِنْ سَبَأٍ بِنَيَا إِنْهَا يَقِينٍ ﴾.

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرَأَةً تَمْلِكُ هُمْ ﴾ القتي: هي بلقيس بنت شرح الحميريّة ١ ، وقيل: بنت شراحيل بن مالك بن ريّان ٢ . ﴿ وَأُوتِ يَتْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ ﴾ يحتاج إليه الملوك ﴿ وَلَها عَـرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ .

﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّـمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَسَنَ لَــهُمُ الشَّــيْطانُ أَعْمالَـهُمْ فَصَـدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾: سبيل الحقّ والصّواب ﴿ فَهُمْ لا يَــهْتَدُونَ ﴾ .

﴿ أَلّا يَسْجُدُوا لِللهِ ﴾: فصدُهم ألا يسجدوا ، أو زين لهم ألا يسجدوا ، أو لا يهتدون أن يسجدوا ؛ بزيادة لا ، كقوله تعالى: "مَا مَنَعَكَ ألا تَسْجُدَ" ٣. وعلى قراءة التّخفيف ، للتّنبية ، ويا للنّداء مناداه محذوف ، أي: ألا يا قوم اسجدوا ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ . الخبء: ما خفي في غيره ، وإخراجه إظهاره ، وهو يعمّ إشراق الكواكب ، وإنزال الأمطار، وإنبات النّبات ، بل الإنشاء والإبداع .

﴿ اللَّهُ لا إِلَـٰهَ إِلَّا هُـو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ المشتمل على المخلوقات كلُّها .

﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ ﴾: سنتعرَّف ؛ من النَّظر بمعنى التّأمَّل ﴿ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكاذِبِينَ ﴾ .

﴿ إِذْهَبْ بِسَكِتَابِي هَـٰذًا فَأَلْقِهُ إِلَيْـهِمْ ثُـمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾: تنحّ إلى مكان قريب تـــتوارى فيه ﴿ فَانْــظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ ﴾: ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول .

القمّي: قال الهدهد: إنّها لفي حصن منيع . قال سليمان: ألق كتابي عـلى قـبُتها فـجاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها ، فارتاعت من ذلك ، وجمعت جنودها ، وقالت لهم كما

١ _ القميّ ٢: ١٢٧ .

٢ ـ البيضاوي ٤: ١١٥ : الكشَّاف ٣: ١٤٤.

٣-الأعراف (٧): ١٢.

٤_مجمع البيان ٧_٨: ٢١٦.

حكى الله ١.

﴿ قَالَتْ ﴾ أي: بعد ما ألقى إليها ﴿ يا أَيُّها المَلَأُ إِنِّي أَلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ القتي: أي: مختوم ٢ . ورد: «كرم الكتاب ختمه» ٣ .

﴿ إِنَّهُ ﴾: إنَّ الكتاب ﴿ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّـــهُ ﴾: وإنّ المكتوب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْـمـٰنِ الرَّحِـيم ﴾ .

﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُدونِي مُسْلِمِينَ ﴾: مؤمنين منقادين .

قيل: هذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الذّلالة على المقصود، لاشتماله على البسملة الدّالة على ذات الصّانع وصفاته، والنّهي عن التّرفّع الّذي هو أُمّ الرّذائل، والأمر بالإسلام الجامع لأُمّهات الفضائل، وليس الأمر فيه بالانقياد قبل إقامة الحجّة على رسالته، حتى يكون استدعاء للتّقليد، فإنّ إلقاء الكتاب على تلك الحالة من أعظم الأدلّة .

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ : اذكروا ما تستصوبونه فيه ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَىٰ تَـشْهَدُونِ ﴾ : إلا بمحضركم ، كأنها استعطفتهم بذلك ، ليمالئوها على الإجابة ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوةٍ إلا عشرة آلاف » " . ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوة إلا عشرة آلاف » " . ﴿ وَأُولُوا بَالْمِ اللهِ عَلَى الأجساد والعدد . ورد: «ما يكون أُولُو قوة إلا عشرة آلاف » " . ﴿ وَأُولُوا بَالْمِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

﴿ قَالَتْ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَتَ أَفْسَدُوهَا ﴾ بنهب الأسوال وتخريب الدّيار ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ بالإهانة والأسر ﴿ وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ القمّي: فقال اللّه تعالى:

١ و ٢_الْقمّي ٢: ١٢٧.

٣_ جوامع الجامع: ٣٣٧؛ الكشَّاف ٣: ١٤٦ ، عن النَّبِيِّ ﷺ .

٤ ــ البيضاوي ٤: ١١٦ .

^{...} ٥ ــكمال الدّين ٢: ٦٥٤ ، الباب: ٥٧ ، الحديث: ٢٠ ، عن أبي عبد اللّهﷺ ، وفيه: «ما تكن أُولوا القــوّة أقــلّ مــن عشرة آلاف» .

"وكذلك يفعلون^{"۱} .

﴿ وَ إِنِّي مُسْرِسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِسهَدِيَّةٍ فَسَاظِرَةٌ ﴾ قال: «منتظرة» ٢. ﴿ بِسمَ يَسْرِجِعُ المَرْسَلُونَ ﴾ من حاله ، حتى أعمل بحسب ذلك .

القمّي: قالت: إن كان هذا نبيّاً من عند الله كما يدّعي ، فلا طاقة لنا به ، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يُغلّبُ ، ولكن سأبعث إليه بهديّة ، فإن كان مَلِكاً يميل إلى الدّنيا قَبِلَها ، وعلمت "أنّه لا يغلّب ، ولكن سأبعث إليه بهديّة ، فإن كان مَلِكاً يميل إلى الدّنيا قَبِلَها ، وعلمت "أنّه لا يقدر علينا ، فبعثت حُقَّة عُ فيها جوهرة عظيمة ، وقالت للرّسول: قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار ، فأتاه الرّسول بذلك ، فأمر سليمان بعض جنوده من الدّيدان ، فأخذ خيطاً في فمه ثمّ ثقبها وأخذ الخيط من الجانب الآخر ".

﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ﴾ أي: الرّسول وما أهدت إليه ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَـانِـيَ
اللّهُ ﴾ من المُلْكِ والنّبوّة ، الذي لا مزيد عليه ﴿ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾ فلا حاجة لي إلى هديّتكم ،
ولا وقع لها عندي ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ لأنّكم لا تعلمون إلّا ظاهراً من الحياة
الدّنيا .

﴿ إِرْجِعْ ﴾ أيّها الرّسول ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ "إلى بلقيس وقومها ﴿ فَلَنَأْتِينَتُهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهِا ﴾ : لا طاقة لهم بمقاومتها ، ولا قدرة لهم على مقاتلتها ﴿ وَلَنُخْرِجَـنَّهُمْ مِنْها ﴾ : من سبأ ﴿ أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ . القتي : فرجع اليها الرّسول ، فأخبرها بـذلك وبـقوّة سـليمان ، فعَلِمَتْ أنّه لا محيص لها ، فخرجت وارتحلَتْ نحوَ سليمان " .

١ ـ القمّي ٢: ١٢٨ .

٢ ـ الاحتجاج ١: ٣٦٢.

٣_في المصدر: «وعلمنا» .

٤ ــ الحُقَّة: وعاءً صغير من خشب أو عاج أو غير ذلك ممّا يصلح أن يُنْحت منه . القاموس المحيط ٢: ٢٢٩ ؛ لمسان العرب ١٠: ٥٦ (حقق) .

٥ ـ القتى ٢: ١٢٨ .

٦ ...القشي ٢: ١٢٨ .

﴿قالَ يَا أَيْتُهَا المَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ . القمّي: لمّا علم سليمان بإقبالها نحوه قال ذلك أ . قيل: أراد بذلك أن يريها بعض ما خصّه الله به من العجائب الدّالة على عظيم القدرة ، وصدقه في دعوى النّبوّة ، ويختبر عقلها بعرفان عرشها بعد التّنكير ٢ .

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ ﴾: خبيث مارد ﴿ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾: مجلسك للحكومة . قيل: وكان يجلس إلى نصف النّهار " . ﴿ وَ إِنِّي عَلَيْهِ ﴾: على حمله ﴿ لَقَوِيُّ أَمِينُ ﴾: لا أختزل منه شِيئاً ولا أُبدّله ، القمّي: قال سليمان: أُريد أسرع من ذلك أ . ﴿ قَالَ اللّهِ عَنْدَهُ عِلْمُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾: آصف بن برخيا " . ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدُ اللّهِ عَنْدَهُ عِلْمُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾: آصف بن برخيا " . ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدُ اللّهُ عَنْدَهُ عَلْمُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾: آصف بن برخيا " . ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدُ

قال: «إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد ، فتكلّم به ، فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ؛ وعندنا نحن من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلى العظيم» ألم . وفي رواية: «إنّ الأرض طويت له» لا .

ورد: «ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، لكنّه أحبّ أن يعرّف الجننّ

١ ـ القمّي ٢: ١٢٨ .

۲_۲_البيضاوي ٤: ١١٧.

٤_القّمَي ٢: ١٢٨ .

٥ _ أصف بن برخيا: كان وزير سليمان وابن أخته ، وكان صديقاً يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب .
 عن ابن عبّاس . مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٢٣ .

٦ _ بصائر الدّرجات: ٢٠٨ ، الباب: ١٣ . الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ ؛ وفسي الكــافي ٢: ٢٣٠ ، الحــديث: ١ ، عنه ﷺ ، مع تفاوت .

٧_مجمع البيان ٧_٨: ٢٢٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

والإنس أنَّه الحجَّة من بعده» ١ .

﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قالَ هَـٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِـيَبْلُونِـي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُـرُ وَمَنْ شَـكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ لأنّه يستجلب به دوام النّعمة ومزيدها ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّـي غَنِيُّ ﴾ عن شكره ﴿كُرِيمُ ﴾ بالإنعام عليه ثانياً .

﴿قَالَ نَـكَّرُوا لَهَا عَـرْشَهَا﴾ بتغيير هيئته وشكله ﴿ نَـنْظُرْ أَتَــهْتَدِىٓ أَمْ تَكُـونُ مِـنَ الَّذِينَ لا يَهْـتَدُونَ ﴾ إلى معرفته .

﴿ فَلَمّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَاكُذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُـوَ ﴾ ولم تقل: هو هو ، لاحتمال أن يكون مثله ، وذلك من كمال عقلها ﴿ وَأُوتِينا العِلْمَ مِنْ قَبْلِها وَكُنّا مُسْلِمِينَ ﴾ . قيل: هو من تمام كلامها ، كأنها ظنّت أنه أراد بذلك اختبار عقلها ، وإظهار معجزة لها ، فقالت: أوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحّة نبوتك ، قبل هذه الحالة " .

﴿ وَصَدَّها ما كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ أي: وصدّها عبادتها الشّمس عن التّقدّم إلى الإسلام ﴿ إِنَّها كَانَتْ مِنْ قَوْم كَافِرِينَ ﴾ : نشأتٍ بين أظهر إلكفّار .

﴿قِيلَ لَهَا أَذْخُلِي الصَّرْحَ ﴾: القصر أو عرصة الدَّار ﴿ فَلَمَّا رَأَتُ مَ حَسِبَتُهُ لُـجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها قالَ إِنَّهُ ﴾: إنّ ما تظنّينه ماء ﴿ صَرْحُ مُصَرَّدٌ ﴾: مملس ﴿ مِنْ قُوارِيرَ ﴾: من الرِّجاج ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ بعبادتي الشّمس ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِللهِ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ .

روي: «إنّه أمر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زَجاج أبيض، وأجرى من تحته الماء، وألقى فيه من حيوانات البحر، ووضع سريره في صدره فجلس عليه، فلمّا أبصرته ظنّت ماءً راكداً، فكشفت عن ساقيها»٣.

١ ــ تحف العقول: ٤٧٨ : مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٢٢٥ ، عن الهادي للتُّج ، في أجوبته عن مسائل يحيى بن أكثم . ٢ ــالبيضاوي ٤: ١١٧ .

٣- الكشَّاف ٣: ١٥٠ : البيضاوي ٤: ١١٨ .

والقمّي: قد أمر أن يتّخذ لها بيتاً من قوارير ، ووضعه على الماء ، ثمّ "قيل لها: ادخلي الصّرح" ، فظنّت أنّه ماء ، فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها ، فإذا عليها شعر كثير ، فعتز وّجها سليمان ، وقال للشّياطين: اتّخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشّعر عنها ، فعملوا الحمّامات وطبخوا النّورة الله .

﴿ وَلَـقَدْ أَرْسَـلْنَا إِلَىٰ ثَـمُودَ أَخَـاهُمْ صَالِحاً أَنِ آعْبُدُوا اللَّهَ فَـإِذَا هُـمَ فَـرِيقَانِ
يَخْـتَصِـمُونَ ﴾ . قال: «يقول: مصدّق ومكذّب ، قال الكافرون منهم: أتشهدون أنّ صالحاً
مرسل من ربّه؟ قال المؤمنون: إنّا بالّذي أُرسل به مؤمنون ٢ ، قال الكافرون منهم: "إنّا بالّذي
آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرون ٣٠» ٤ .

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ القمّي: إنّهم سألوه قبل أن يأتيهم النّاقة أن يأتيهم بعذاب أليم . فأرادوا بذلك امتحانه! فقال: "يا قوم لم تستعجلون بالسّيّئة قبل الحسنة" يقول: بالعذاب قبل الرّحمة وقيل: كانوا يقولون: إن صدق إيعاده تُبْنا ؛ فالحسنة التّوبة " . ﴿ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللّهَ ﴾ قبل نزوله ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ بقبولها ، فإنها لا تقبل حينئذ .

﴿ قَالُوا أَطَّـيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾: تشأمنا إذ تتابعت علينا الشّــدائــد، وأوقــع بــيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم . القمّي: أصابهم جوع شديد ٧ . ﴿ قَالَ طَائِرُكُمْ عِــنْدَ اللّــهِ ﴾

١ ـ القمّى ٢: ١٢٨ .

٢ .. اقتباس من القرآن ، ونصّ الآية هكذا: ﴿قالوا إِنَّا بِما أُر سِلَّ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف (٧): ٧٥ .

٣_الأعراف (٧): ٧٦.

٤ ـ القتى ٢: ١٣٢ ، عن أبي جعفر عليُّا .

٥ ـ المصدر .

٦ _البيضاوي ٤: ١١٨ .

٧_القتي ٢: ١٣٢.

القمّي: يقول: خيركم وشرّكم من عند اللّه ' ﴿ بَــلُ أَنْــتُمْ قَوْمٌ تُسْفَتَنُونَ ﴾: تختبرون بتعاقب السّرّاء والضّرّاء .

﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾: نفر ﴿ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ ﴾: شأنهم الإفساد الخالص عن شوب الصّلاح . القمّي: كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي ٢ . شأنهم الإفساد الخالص عن شوب الصّلاح . القمّي: تحالفوا ﴿ لَـنُبَيّتَـنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾: لنباغتن ٣ ﴿ قَالُوا ﴾: قال بعضهم لبعض ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللّهِ ﴾: تحالفوا ﴿ لَـنُبِيّتَـنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾: لنباغتن ٣ صالحاً وأهله ليلاً ﴿ ثُمّ لَنَقُولَنَّ لِـوَلِيهِ ﴾: لوليّ دمه ﴿ ما شَهِدْنا مَـهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ فيضلاً أن

تولّينا إهلاكهم ﴿ وَ إِنا لَصادِقُونَ ﴾: ونحلف إنّا لصادقون ، أو يعنون نُوَرّي . كذا قيل ⁴ . ﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً ﴾ بهذه المواضعة ﴿ وَمَكَرْنا مَكْراً ﴾ بأن جـعلناها سـبباً لإهـلاكـهم ﴿ وَهُـمْ لا يَـشْعُـرُونَ ﴾ .

القمّي: فأتوا صالحاً ليلاً ليقتلوه ، وعند صالح ملائكة يحرسونه ، فلمّا أتـوه قـاتلتهم الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة ، فأصبحوا في داره مقتّلين ٥ ، وأخذت قومه الرّجفة "فأصبحوا في دارِهِمْ جاثِمينَ ٢٠٠٠ من من من من من من ال

﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةً مَـكُرِهِمْ أَنَّا دَمَّـرْنَاهُمْ وَقَوْمَـهُمْ أَجْمَعِـينَ ﴾ .

﴿ فَتِلْكَ بُـيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾: خالية أو ساقطة منهدمة ﴿ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَآيَـــةً لِقَوْم يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَــنُوا وَكَانُوا يَــتَّقُونَ ﴾ .

﴿ وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِـهِ أَتَأْتُونَ الفاحِشَـةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ خبثها ، أو يبصرها بعضكم

۱ و ۲_القمّي ۲: ۱۳۲ .

٣- من البغتة وهو الفجأة . جاء بغتة . أي: فجأة على غرّة . المصباح المنير ١: ٧١ (بغت) .

٤ ــ البيضاوي ٤: ١١٨ .

ه ـ في «ألف»: «مقتولين» .

٦ ــ القمّي ٢: ١٣٢ . والآية في سورة الأعراف (٧): ٧٨ .

من بعض ، وكانوا يعلنون .

﴿ أَئِـنَّكُمْ لَتَـأْتُونَ الرِّجالَ شَـهُوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ ﴾ اللّاتي خُلِقنَ لذلك ﴿ يَـلْ أَنْتُـمْ قَـوْمُ تَـجْهَلُونَ ﴾: سفهاء .

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَـَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِـنْ قَــرْيَتِكُمْ إِنَّـــهُمْ أُنــاسٌ يَــتَطَهَّرُونَ ﴾: يتنزّهون عن أفعالنا .

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَـدَّرْنَاها مِنَ الغابِرِينَ ﴾: الباقين في العذاب. ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ المُـنْذَرِيـنَ ﴾ .

﴿ قُــلِ الحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَىٰ عِـبادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ ﴾ قال: «هم آل محمّد عــليهم السّلام» ' . ﴿ أَللّٰهُ خَيْرٌ أَمّا يُــشْرِكُونَ ﴾ . إلزام لهم وتهكّم بهم وتسفيه لرأيهم .

﴿ أَمَّـنْ ﴾: بل أمّن ﴿ خَلَـقَ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضَ وَأَنْـزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ﴾ . عدل به عن الغيبة إلى التّكلّم ، لتأكيد اختصاص الفعل بذاته .

﴿ مَاكَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَبِحُرُها ﴾ وشجر الحدائق ﴿ أَإِلَـٰهُ مَعَ اللَّهِ بَــلْ هُــمْ قَــوْمُ يَـغُدِلُـونَ ﴾ عن الحق ، وهو التّوحيد .

﴿ أَمَّـنْ جَـعَلَ الأَرْضَ قَـراراً وَجَـعَلَ خِلالَها أَنهاراً وَجَـعَلَ لَـها رَواسِيَ ﴾: جبالاً ﴿ وَجَـعَلَ بَـيْنَ البَحْـرَيْنِ ﴾: العذب والمالح ﴿ حاجِـزاً ﴾: برزخاً ، وقد مرّ بيانه فـي سـورة الفرقان ٢ . ﴿ أَ إِلنهُ مَـعَ اللهِ بَـلْ أَكْثَرُهُـمْ لا يَـعْلَمُـونَ ﴾ .

﴿ أَمَّـنْ يُجِـيبُ المَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَـكُشِفُ الشُّـوةَ وَيَـجُعَلُكُمْ خُـلَفَاةَ الأَرْضِ ﴾: خلفاء فيها ، بأن ورثكم سكناها والتصرُف فيها منن كان قبلكم . كذا قيل " . ﴿ أَ إِلَـٰهُ مَــعَ اللهِ ﴾ الذي حفكم بهذه النّعم ﴿ قَلِـيلاً مَا تَذَكَّـرُونَ ﴾ .

١ ـ جوامع الجامع: ٣٣٩ ، عنهم عَبَيْكِ ؛ ألقمَى ٢: ١٢٩ .

٢ _ ذيل الآيات: ٥٣ _ ٥٤ .

٣ ـ البيضاوي ٤: ١١٩؛ الكشَّاف ٣: ١٥٥.

﴿ أُمَّـنْ يَسَهْدِيكُمْ فِي ظُـلُماتِ البَـرِّ وَالبَـخْرِ ﴾ بـالنّجوم وغـيرها ﴿ وَمَـنْ يُـرْسِـلُ الرِّياحَ بُشْـراً بَـيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ يعني المطر ﴿ أَإِلَـهُ مَـعَ اللّهِ ﴾ يقدر على شيء من ذلك ﴿ تَعالَى اللّهُ عَمّا يُـشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ أَمَّـنْ يَـبْدَوَّأُ الخَلْقَ ثُـمَّ يُعِـيدُهُ وَمَـنْ يَرْزُقُـكُمْ مِـنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ﴾ بأسباب سماويّة وأرضيّة ﴿ أَإِلَـٰهٌ مَـعَ اللَّهِ ﴾ يفعل ذلك ﴿ قُـلْ هاتُوا بُرْهانَـكُمْ ﴾ على شيء من ذلك ﴿ إِنْ كُنْـتُمْ صادِقِـينَ ﴾ في إشراككم .

﴿ قُـلُ لا يَعْـلَمُ مَنْ فِسي السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ الغَـيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَـشْعُرُونَ أَيّـانَ يُبْـعَثُونَ﴾ .

﴿ بَلِ أَذَارَكَ ﴾: تتابع حتى استحكم ﴿ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾ القمّي: يقول: علموا بعد ما كانوا جهلوا في الدُنيا ١ . ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكَّ مِثْمُها ﴾: في حيرة ﴿ بَـلْ هُمْ مِـنْـها عَـمُونَ ﴾ لاختلال بصيرتهم . قيل: الاضرابات الثّلاث تنزيل لأحوالهم ٢ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَسُرُوا أَإِدًا كُنَّا تُوابِأً وَآبِاؤُنا أَإِنَّا لَمُ خُرَجُونَ ﴾ من الأجداث ، أو من الفناء إلى الحياة .

﴿ لَقَـدُ وُعِدْنا هَـٰذَا نَـحْنُ وَآبَاؤُنا مِـنْ قَـبْلُ ﴾: قـبل هـذا ﴿ إِنْ هـٰـذَا إِلَّا أَسـاطِـيرُ الأَوَّلِـينَ ﴾: أكاذيبهم الّتي هي كالأسمار ".

﴿ قُـلُ سِسيرُوا فِـي الأَرْضِ فَـانْـظُرُواكَـيْفَ كـانَ عـاقِـبَةُ المُـجْرِمِـينَ ﴾ تـهديد وتخويف .

﴿ وَلا تَحْـزَنْ عَلَـيْهِمْ وَلا تَـكُنْ فِي ضَـيْقٍ مِمّا يَمْـكُرُونَ ﴾ فإنّ اللّه يعصمك منهم . ﴿ وَيَـقُولُونَ مَتىٰ هـٰذَا الوَعْـدُ ﴾: العذاب الموعود ﴿ إِنْ كُـنْتُمْ صادِقِـينَ ﴾ .

١ _القمّي ٢: ١٣٢ .

٢ ــ الكشَّاف ٣: ١٥٧ ؛ البيضاوي ٤: ١٢٠ .

٣- الأسمار جمع السَّمَر: الحديث في اللِّيل . القاموس المحيط ٢: ٥٣ (سمر) .

﴿ قُـلْ عَسىٰ أَنْ يَـكُونَ رَدِفَ لَـكُمْ ﴾: تبعكم ولحقكم ﴿ بَعْـضُ الَّذِي تَـسْتَعْجِلُونَ ﴾ قيل: هو عذاب يوم بدر ١ .

﴿ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَـضْلٍ عَلَى النّاسِ ﴾ بتأخيره عقبوتهم لعلّهم يـرجـعون ﴿ وَلـٰكِـنَّ أَكْثَـرَهُمْ لا يَشْـكُرُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّ رَبُّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُسكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾: ما تخفيه ﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ ﴾: خافية ﴿ فِي السَّماءِ وَالأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُسِينٍ ﴾: «في أُمُّ الكتاب» . كذا ورد٢ .

﴿ إِنَّ هَـٰذَا القُرْآنَ يَقُـصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرائِـيلَ أَكْثَـرَ الَّـذِي هُــمْ فِــيهِ يَـخْتَـلِفُونَ﴾ كالتّشبيه والتّنزيه ، وأحوال الجنّة والنّار ، وعزير والمسيح .

﴿ وَ إِنَّهُ لَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُـكُمِهِ وَهُـوَ الْعَزِيزُ الْعَلِـيمُ﴾ .

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ولا تبال بمعاداتهم ﴿ إِنَّكَ عَلَى الحَـقِّ المُبِينِ ﴾ وصاحب الحقّ حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصرته .

﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَىٰ وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذَا وَلَّـوْا مُدْبِرِينَ ﴾ .

﴿ وَمَا أَنْتَ بِسِهَادِي العُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ ﴾ شبّهوا بالموتى والصّمّ والعمي ، لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم ﴿ إِنْ تُسْمِعُ إِلّا مَنْ يُـؤْمِنُ بِآياتِنا ﴾: من هو في علم اللّه كـذلك ﴿ فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾: مخلصون .

﴿ وَ إِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ «وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قبيام المهديّ» كذا ورد ". ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ ﴾ «وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين يكرّ».

١ _ الكشَّاف ٣: ١٥٨ ؛ البيضاوي ٤: ١٢١ .

٢_ الكافي ١: ٢٢٦ ، ذيل الحديث: ٧ ، عن الكاظم الله .

٣_ تأويلُ الآيات الظَّاهرة: ٤٠٠. عن أميرالمؤمنين ﷺ؛ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٣٤: جوامع الجامع: ٣٤١. ورد 🏲

كذا ورد في أخبار اكثيرة على الله عنى الله عنى الله عنه أنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُـونَ ﴾ . قال: «كلم الله من قرأ تكلمهم يعنى بالتّخفيف . قال: ولكن تكلّمهم بالتّشديد» " .

قال: «والله ما لها ذَنَب وإنّ لها لَلِحْيَةُ»٤.

وقال: «معها خاتم سليمان وعصا موسى ، يضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه:
هذا مؤمن حقّاً ، ويضعه على وجه كلّ كافر فيكتب: هذا كافر حقّاً . قال: وذلك بعد طلوع
الشّمس من مغربها ، فعند ذلك ترفع التّوبة ، فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع "ولا يَـنْفَعُ نَـفْساً
إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إينانِها خَيْراً "٥» .

﴿ وَيَـوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُـلِّ أُمَّـةٍ فَوْجاً ﴾ قال: «يعني يوم الرّجعة» ٧. ﴿ مِمَّنْ يُـكُـذُّبُ بِآياتِنا ﴾ . قال: «الآيات أميرالمؤمنين والأئمة اللِّكِالاً » ٨. ﴿ فَهُمْ يُوزَّعُونَ ﴾ : يـحبس أوّلهــم على آخرهم ليتلاحقوا .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوا ﴾ إلى المحشر ﴿ قَالَ أَكَـٰذَّ بُتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِـهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . تبكيت لهم، إذ لم يفعلوا غير التّكذيب .

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . تبكيت لهم ، إذ لم يفعلوا غير التّكذيب . ﴿ وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ : حلّ بهم العذاب الموعود ﴿ بِما ظَلَمُوا ﴾ : بسبب ظلمهم ، وهو التّكذيب بآيات الله ﴿ فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ ﴾ باعتذار ؛ لشغلهم بالعذاب .

[→] من آل محمّدﷺ .

١ ــ الكافي ١: ١٩٨، الحديث: ٣ : القمّي ٢: ١٣٠ : مختصر بصائر الدّرجات: ٤٢ ـ ٤٣ و ٢٠٩ : مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٢٣٤ ـ

۲ ـ في «ب» زيادة: «غير معتبرة» .

٣-جوامع الجامع: ٣٤١، عن أبي جعفر غَبُّةُ .

٤_مجمع البيان ٧_٨: ٢٣٤ ، عن أمير المؤمنين لللله .

٥ ـ الأنعام (٦): ١٥٨.

٦ ــكمال الدّين ٢: ٥٢٧ ، الباب: ٤٧ ، ذيل الحديث الطُّويل: ١ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٧-القشي ٢: ٣٦ و ١٣٠ ؛ مختصر بصائر الدّرجات: ٤٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ بالمضمون .

٨ ـ القشي ٢: ١٣٠ ؛ مختصر بصائر الدّرجات: ٤٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١١٤ .

قال: «والدّليل على أنّ هذا في الرّجعة ، قوله: "وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوجاً" فقيل: إنّ العامّة تزعم: أنّه يوم القيامة ، فقال: فيحشر اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة من كلّ أُمّة فوجاً ، ويدع الباقين؟! لا ، ولكنّه في الرّجعة . وأمّا آية القيامة فهي "وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً" \" \" .

و ورد: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا ويرجع حتّى يموت ، ولا يرجع إلّا مَنْ محض الإيمان محضاً ، ومَنْ محض الكفر محضاً» ". وفي رواية: «فلا يدعون وتراً لآل محمّد إلّا قتلوه» 2 .

﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ بالنّوم والقرار ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾ أصله ليبصروا فيه ، فبولغ فيه بجعل الإبصار حالاً من أحواله المجبول عليها ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآياتٍ لِقَوْم يُــؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ يُسْنُفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ روي: «إنّه قرن من نور التقمه إسرافيل» أ. ﴿ فَفَرْعَ مَنْ فِي السَّمنواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ﴾ من الهول. وعبّر عنه بالماضي لتحقّق وقوعه ﴿ إِلّا مَنْ شاءَ اللّهُ ﴾ أن لا يفزع ، بأن يثبت قلبه ﴿ وَكُلُلُ أَتُوهُ دَاخِرِينَ ﴾: صاغرين .

﴿ وَتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً ﴾: ثابتة في مكانها ﴿ وَهِيَ تَـمُرُ مَـرَ السَّحابِ ﴾ في السّرعة . قيل: وذلك لأنّ الأجرام الكبار إذا تـحرّكت في سمت واحـد لا تكاد تبين السّرعة . قيل: ﴿ وَسُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَـنَ كُـلَّ شَيءٍ ﴾: أحكم خلقه وسوّاه على ما ينبغي ﴿ إِنَّهُ حركتها ٧ . ﴿ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَـنَ كُـلَّ شَيءٍ ﴾: أحكم خلقه وسوّاه على ما ينبغي ﴿ إِنَّهُ

۱ _الکهف (۱۸): ٤٧ .

٢ ـِ الْقَمِّي ٢: ١٣٠ ؛ مختصر بصائر الدّرجات: ٤٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣-المصدر: ١٣١ ؛ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

٤_الكافي ٨: ٢٠٦، الحديث: ٢٠٥؛ العيّاشي ٢: ٢٨١، الحديث: ٢٠، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٪

٥ ـ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٣: ١١٢ . ذيل الآية: ٩٩ من سورة الكهف .

٦ ـ في «ب»: «تنبيّن» .

٧_البيضاوي ٤: ١٢٢.

خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ ﴾ .

﴿ مَنْ جَاءً بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَـيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمَـئِذٍ آمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُ لَهُمْ فِي النَّارِ ﴾: فكبُّوا على وجوههم.

قال: «الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت ، والشيّنة إنكار الولاية وبـغضنا أهــل البيت» ' . ﴿ هَــلْ تُـجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ البَلْدَةِ الَّذِي حَـرَّمَها﴾ . ورد: «إنّ قريشاً لمّا هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قراءته ، حتى دعوا رجلاً فقرأه ، فإذا فيه: أنا اللّه ذو بكّة ، حرّمتُها يوم خلقت السّماوات والأرض ، ووضعتُها بين هذين الجبلين ، وحففتُها بسبعة أملاك حفّاً» ٢ .

وقال النّبيّ عَلَيْظِهُ: «ألا إنّ الله حرّم مكّة يوم خلق السّماوات والأرض، فهي حسرام بحرام الله إلى يوم القيامة ، لا ينفر صيدها ، ولا يعضد شجرها ، ولا يختلى خلاها ، ولا تحلّ لقطتها إلّا لمنشدٍ "، فقال العبّاس: يا رسول الله إلّا الإذْخِسر فإنّه للقبر والبيوت؟ فقال رسول الله عَلَيْ شَيءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المَسْلِمِينَ ﴾: رسول الله عَلَيْ أَمْ رُتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المَسْلِمِينَ ﴾: المنقادين .

﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ القُرْآنَ فَسَمَنِ آهُتَدَىٰ ﴾ باتباعه إيّاي في ذلك ﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾: فإنّ منافعه عائدة إليه ﴿ وَمَنْ ضَلَّ ﴾ بمخالفتي ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ المُنْذِرِينَ ﴾ فلا عليّ من وبال ضلالته شيء ، إذ ما على الرّسول إلّا البلاغ ، وقد بلّغت .

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ على نعمة النّبوّة ، وعلى ما عــلّمني ربّـي ووفّـقني للـعمل بــه

١ ـ الكافي ١: ١٨٥ . الحديث: ١٤ . عن أبي عبد اللَّمَا اللَّمَا اللَّمَا اللَّمَا اللَّمَا اللَّمَا اللَّمَا

٢ _ الكافى ٤: ٢٢٥ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّمَ عَيْلًا .

٣_نَشَدَ الصَّالَة: طَلَّبَها وعرَّفها . القاموس المحيط ١: ٣٥٤ (نشد) .

٤ ـ الكافي ٤: ٢٢٦ ، ذيل الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٤ .

﴿ سَيُرِيكُمْ آياتِـهِ ﴾ إذا رجعتم إلى الدّنيا ورجعوا ﴿ فَتَعْرِفُونَها ﴾: فتعرفون أنّها آيات اللّـه ، حين لا تنفعكم المعرفة .

قال: «الآيات أميرالمؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم ، إذا رجعوا إلى الدّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدّنيا . وقال أميرالمؤمنين الله إلله ما لله آية أكبر منّي» لا ووما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴾ .



سورة القصص [مكَيّة ، وهي ثمان وثمانون آية]^١

بسم الله الرحش الرحيم

﴿طشمَ﴾.

﴿ تِلْكَ آياتُ الكِتابِ المُبِينِ ﴾ .

﴿ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأَ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالخِينِّ لِقُومٍ يُسؤّمِنُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ ﴾: أرض مصر ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعاً ﴾: فرقاً يشيعون ﴿ يَسْتَضِعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ ﴾ وهم بنو إسرائيل ﴿ يُدَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَخْيِي نِساءَهُمْ ﴾ وذلك لأنّ كاهناً قال له: يولَدُ مولودٌ في بني إسرائيل يَذْهَبُ مُلْكُك على يده. ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ المُنْفَسِدِينَ ﴾ .

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ﴾: نتفضَل ﴿ عَلَى الَّذِينَ آسْتُـضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَـجَعَلَـهُمْ أَئِــمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارثِـينَ ﴾ .

﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾: نسلَطهم فيها ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ماكانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ من ذهاب مُلْكهم وهلاكهم . قال: «هم آل محمّد . يبعث الله مهديّهم بعد

جهدهم ؛ فَيَعِزُّ هُمْ ويذلَ عدوَهم» ١ .

أقول: يعني في الباطن والتَأويل ، وكذا كلُّ ما في معناه من الأخبار ٢ .

﴿ وَأَوْحَيْنَا ۚ إِلَىٰ أُمَّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ما أمكنك إخفاؤه ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾ الصوت ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي اليَّمُ ﴾: في النّيل ﴿ وَلا تَخافِي ﴾ عليه ضيعة ولا شدّة ﴿ وَلا تَحْسَرَنِي ﴾ لفراقه ﴿ إِنّا رادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ المُؤسَلِينَ ﴾ .

﴿ فَالْتَقَطَهُ آلٌ فِرْعَوْنَ لِسَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَـزَناً ﴾ . تعليل لالتقاطهم إيّاه ، بــما هــو عاقبته ومؤدّاه ، تشبيهاً له بالغرض الحامل عليه . ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُسنُودَهُما كــانُوا خاطِئسينَ ﴾ .

﴿ وَقَالَتِ آَمْرَأَةً فِرْعَوْنَ ﴾ أي: لفرعون حين أخرجته من التّابوت: ﴿ قُرْعَوْنَ ﴾ أي: لفرعون: قرّة عين لك ، فأمّا لي فلا . قال: قال رسول اللّه عَيْرُالله ؛ وَلَكَ ﴾ عن ابن عبّاس: «قال فرعون: قرّة عين لك ، فأمّا لي فلا . قال: قال رسول اللّه عَيْرُالله ؛ والّذي يُحْلف " به لو أقرّ فرعون بأن يكون له قرّة عين كَمَا أقرّت أمرأته ، لهداه اللّه به كما هداها ، ولكنّه أبى للشّقاء الذي كتب اللّه عليه » أ . ﴿ لا تُقْتُلُوهُ عَسىٰ أَنْ يَمنْفَعَنا ﴾ فإنّ فيه مخايل النّفع ﴿ أَوْ نَتَجْذَهُ وَلَداً ﴾ : نتبنّاه ، فإنّه أهل له ﴿ وَهُمُ لا يَـشْعُرُونَ ﴾ أنّه الذي ذهاب ملكهم على يديه .

﴿ وَأَصْبَحَ فُمؤادُ أُمَّ مُوسَىٰ فارِعَاً ﴾: صِفْراً ۚ من العقل ، لما دهمها ٧ من الخوف والحيرة ﴿ إِنْ كَادَتْ لَـتُبْدِي بِسِهِ ﴾: إنّها كادت لتظهر بأمره وقصّته . قال: «كادت تـخبر بـخبره أو تموت ، ثمّ حفظت نفسها» ^ . ﴿ لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلَىٰ قَلْبِها ﴾ بالصّبر والثّبات ﴿ لِتَكُونَ مِـنَ

١ ــ الغيبة (للطُّوسي): ١٨٤ ، الحديث: ١٤٣ ، عن أمير المؤمنين عِنْ .

٢ ـ نهج البلاغة: ٥٠٦ . الحكمة: ٢٠٩ : معاني الأخبار: ٧٩ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه يَجُّ .

٣ ـ في «ج»: «نحلف» .

٤_مجمع البيان ٧٨٨: ٢٤١: الكشَّاف ٢: ١٦٦: البيضاوي ٤: ١٢٤.

٥ ـ مخايل . جمع المُخَيِّلَة وهي ما يوقع في الخيال يعني به الأمارات . مجمع البحرين ٥: ٣٦٨ (خيل) .

٦ ـ الصِفْر .. بالكسر فالشكون ـ: الخالي . مجمع البحرين ٣: ٣٦٧ (صفر) .

٧ ـ دَهَمَهُمْ أَمرُ: إذا غشيهم فاشيأ . لسان العرب ١٢: ٢١٠ (دهم) .

٨۔القمَي ٢: ١٣٦ ، عن أبي جعفرﷺ .

المُـؤُمِنِينَ ﴾: من المصدّقين بوعد اللّه ، والواثقين بحفظه .

قال: «فلمّا خافت عليه الصّوت أوحى اللّه إليها أن اعملي التّابوت ثمّ اجعليه فيه ، ثمّ أخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر ، فوضعته في التّابوت ثمّ دفعته في اليمّ ، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغَمْر \ ، وأنّ الرّبح ضربته فانطلقت به ، فلمّا رأته قد ذهب به الماء همّت أن تَصيحَ ، فربط اللّه على قلبها " \ .

﴿ وَقَالَتُ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾: اتّبعي أثَره وتتبّعيخبرَه ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَـنْ جُـنُبٍ ﴾: عن بُغدِ ﴿ وَهُـمْ لا يَـشْغُـرُونَ ﴾ أنّها تقصّ وأنّها أُخته .

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ ﴾: ومنعناه أن يرتضع من المرضعات ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾: من قسبل قصصها أثره ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُّلُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُسمْ وَهُسمْ لَسهُ نساصِحُونَ ﴾: لا يقصرون في إرضاعه وتربيته .

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَنِي تَقَلَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ﴾ بفراقه ﴿ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَـقُ ﴾ علم مشاهدة . ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ قد مرّتِ هذه القصّة في «طه» ".

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قال: «ثمان عشرة سنة» أ. ﴿ وَأَسْتُوىٰ ﴾ قال: «التحي» أ. ﴿ آتَيْناهُ حُـكُماً وَعِلْماً وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ ﴾ .

﴿ وَدَخَلَ المَدِينَةَ ﴾ قال: «مدينة من مدائن فرعون» . ﴿ عَلَيْ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها ﴾ قال: «بين المغرب والعشاء» ٧ . ﴿ فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَـقْتَتِلانِ هـٰذا مِنْ شِــيعَتِهِ ﴾ قال:

١ _ الغَمْر: الماء الكثير . الصّحاح ٢: ٧٧٢ (غمر) .

٢ _كمال الدِّين ١: ١٤٨ ، الباب: ٦ ، ذيل الحديث الطُّويل: ١٣ ، عن أبي عبد اللَّه عُرُّ اللَّه

٣- ذيل الآية: ٤٠ ، واطلب تفصيل القصّة في ألصّافي ٣٠٦.٢.

٤ و ٥ ـ معاني الأخبار: ٢٢٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبداللّه ﷺ . التحى الغلام: نبتت لحبيته . مـصباح المــنير ٢: ٢٤٣ (لحي).

٦ و ٧_عيون أخبار الرّضاعْتِلِمُ ١: ١٩٨ ، الباب: ١٥ ، ذيل الحديث الطُّويل: ١ .

«يقول بقول موسى» \. ﴿ وَهَنْدَا مِنْ عَدُوّهِ ﴾ قال: «يقول بقول فرعون» \. ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوّهِ ﴾: سأله أن ينغيثه بالإعانة ، ولذلك عندى بدعلى » ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ ﴾: فضرب العدوّ بجُمْع كفّه " ﴿ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ قيل: أي: قتله ، وأصله أنهى حياته أ . وقال: «أي: قضى على العدوّ بحكم الله ، فوكزه فمات » أ. ﴿ قالَ هَنْدَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ قال: «يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرّجلين ، لا ما فعله موسى من قتله » آ . ﴿ إنَّهُ عَدُوً مُضِلُّ مُبِينُ ﴾ .

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظُلَمْتُ نَفْسِي﴾ قال: «يقول: وضعت نفسي غير موضعها ، بدخول هذه المدينة» ٧. ﴿ فَاغْفِرْ لِي ﴾ أي: أسترني من أعدائك ، لئلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿ فَغَفَرَ لَـــهُ إِنَّــهُ هُــوَ الغَفُورُ الرَّحِــيمُ ﴾ .

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ _ الباء للسّبيّة وقيل: للقسم _ مال: «يعني من القوّة حتى قتلت رجلاً بوكزة» في ورد: «وكان موسى قد أُعطي بسطة في الجسم وشدّة في البطش ١٠ ، ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ قال: «بل أُجاهدهم في سبيلك بهذه القوّة حتى ترضىٰ ١٠ . ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ قال: «بل أُجاهدهم في سبيلك بهذه القوّة حتى ترضىٰ ١٠ .

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَــتَرَقُّتُ ﴾: يترصّد الاستقادة ﴿ فَــإِذَا الَّــذِي ٱسْــتَنْصَرَهُ

١ و ٢ _ القمّي ٢: ١٣٧ ، ذيل الحديث الطُّويل ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣-جُمْع الكَفُّ _بالضَّمَ _وهو حين تَقْبِضُها . الصّحاح ٣: ١١٩٨ (جمع) .

\$_البيضاوي ٤: ١٢٥.

٥ و ٦ ـ عيون أخبار الرّضاطُأنَيُّلًا ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطُّويل: ١.

٧_عيون أخبار الرّضاءﷺ ١: ١٩٩، الباب: ١٥. ذيل الحديث الطّويل: ١، مع تفاوت يسير .

٨_البيضاوي ٤: ١٢٥ ؛ الكشَّاف ٣: ١٦٩ .

٩_عيون أخبار الرّضاعظة ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطّويل: ١.

١٠ _البطش: الأخذ بسرعة والأخذ بعنف وسطوة . مجمع البحرين ٤: ١٣٠ (بطش) .

١١ ـ كمال الدِّين ١: ١٥٠ . الباب: ٦ ، ذيل الحديث الطَّويل: ١٣ ، عن أبي عبد اللَّه رَبُّهُ .

١٢ _ عيون أخبار الرّضاغيُّة ١: ١٩٩ . الباب: ١٥ . ذيل الحديث الطّويل: ١ . مع تفاوت يسير .

بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾: يستغيثه على آخر ﴿قالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ .

قال: «قال له: قاتلت رجلاً بالأمس ، وتقاتل هذا اليوم! لأُوذيـنّك ، وأراد أن يــبطش به»\ .

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُـوَ عَـدُوٌّ لَـهُما قالَ يا مُوسىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُـرِيدُ أَنْ تَكُـونَ مِـنَ المُصْلِحِـينَ ﴾ .

قال: «فلمّاكان من الغدجاء آخر فتشبّث بذلك الرّجل الّـذي يـقول بـقول مـوسى ، فاستغاث بموسى ، فلمّا نظر صاحبه إلى موسى قال له: "أتريد أن تـقتلني"؟! فـخلّى عـن صاحبه وهر ب» ٢ .

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الصَّدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾: يسرع ﴿ قَـالَ يَـا مُـوسَىٰ إِنَّ الصَـلاَّ يَــأُتُمِرُونَ بِكَ ﴾: يتشاورون بسببك ﴿ لِـيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَـكَ مِنَ النَّاصِحِـينَ ﴾ .

قال: «وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى ، قد كتم إيمانه ستّمائة سنة ، وهو الّذي قال اللّه عزّوجلّ: "وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ قِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَه" قال: وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرّجلَ ، فطلبه ليقتله ، فبعث المؤمن إلى موسى: "إنّ الملأ يأتمرون بك"» أ.

﴿ فَخَرَجَ مِنْها ﴾: من المدينة ﴿ خَائِفاً يَسَتَرَقَّبُ ﴾ لحوق طالب ﴿ قَالَ رَبِّ نَـجِّنِي مِـنَ القَوْمِ الظَّالِمِـينَ ﴾: خلّصني منهم واحفظني من لحوقهم .

قال: «يلتفت يمنة ويسرة ويقول: "ربّ نجّني من القوم الظّالمين" ــ قال: ــ ومـرّ نــحو

١ ــ عيون أخبار الرّضائليُّ ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطُّويل: ١، مع تفاوت يسير .

٢_ألقتي ٢: ١٣٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_الغافر (٤٠): ٢٨.

٤ ـ القمّي ٢: ١٣٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

مدين ، وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيّام» ١ .

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلقَّاءَ مَدْيَنَ ﴾: قبالة مدين ؛ قرية شعيب ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَـنِي سَواءَ السَّبِسيلِ ﴾ .

﴿ وَلَمّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ أي: البئر. قال: «فخرج من مصر بغير ظَهْر ٢ ولا دابّة ولا خادم، تخفضه الأرض مرّة وترفعه أخرى ، حتى انتهى إلى أرض مدين ، فانتهى إلى أصل شجرة ، فنزل فإذا تحتها بئر » ٣ . ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النّاسِ »: جماعة كشيرة مختلفين ﴿ يَسْقُونَ ﴾ مواشيهم ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِم ﴾ : في مكان أسفل من مكانهم ﴿ آمْرَأُتَيْنِ تَدُودانِ ﴾ : تمنعان أغنامهم ﴿ قالَ ما خَطبُكُما ﴾ : ما تُدُودانِ ﴾ : تمنعان أغنامهما عن الماء ، لئلًا تختلط بأغنامهم ﴿ قالَ ما خَطبُكُما ﴾ : ما شأنكما تذودان ﴿ قالتنا لا نَسْقِي حَتّى يُصْدِرَ الرّعاء ﴾ : يصرف الرّعاة مواشيهم عن الماء ، عذراً من مزاحمة الرّجال ﴿ وَأَبُونا شَيْخُ كَبِيرٌ ﴾ : كبير السّن لا يستطيع أن يخرج للسّقي ، فيرسلنا اضطراراً .

﴿ فَسَقَىٰ لَهُما ﴾ مواشيهما رحمة عليهما . قال: «فرحمهما موسى ودنا من البئر ، فقال لمن على البئر: اَسْتَقي لي دلواً ولكم دلواً ، وكان الدلو يمد عشرة رجال ، فاستقى وحده دلواً لِمَنْ على البئر ودلواً لبنتي شعيب ، وسقى أغنامهما . قال: وكان شديد الجوع ؛ ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيّام شيئاً » . قيل: وكان على رأس البئر حجر لا يقلّه إلا سبعة رجال ، وقيل: عشرة ، وقيل: أربعون ، فأقلّه وحده " .

١ ـ القدّى ٢: ١٣٧ ، عن أبي جعفر عَيْنَا .

٢ ـ ظهر ـ بالفتح فالسَّكون ـ استعارة للدَّابَّة والرَّاحلة. مجمع البحرين ٣: ٣٨٩ (ظهر) .

٣ ـ كمال الدّين ١: ١٥٠ . الباب: ٦ . ذيل الحديث الطُّويل: ١٣ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ _ القمّى ٢: ١٣٨ ، ذيل الحديث الطّويل ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ - المصدر: ١٣٧ ، ذيل الحديث الطُّويل ، عن أبي جعفر على الله .

٦ ـ جوامع الجامع: ٣٤٤؛ الكشَّاف ٣: ١٧٠؛ البيضاوي ٤: ١٢٦.

﴿ ثُمَّ تَوَكِّىٰ إِلَى الظِّلَ ﴾ قال: «إلى الشّجرة فجلس فيها» ١. ﴿ فَهَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ ﴾ . قال: «سأل الطّعام» ٢ . وفي رواية: «واللّه ما سأل الله عزّ وجلّ إلّا خبزاً يأكله . لأنّه كان يأكل بَقْلَةَ الأرض ، ولقد كانت خُصْرَةُ البقل تُسرىٰ مسن شَفيف ٢ صِفاق ٤ بطنه لهزالهِ وتَشَذُّ بلحمه ٥» ٦ . وفي رواية: «قال ذلك وهو محتاج إلى شق تمرة» ٧ . وفيات أبي يَدْعُوكَ لِسيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَلَمّا جاءة وقصَ عَلَيْهِ القَصصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ . ﴿ قَالَتْ إِنَّ خَيْرَ مَنِ القَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ . ﴿ قَالَتْ إِنَّ خَيْرَ مَنِ الشَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ . ﴿ قَالَتْ إِنَّ خَيْرَ مَنِ السَّاجُرْتَ القَويِّ اللّه عَنْ القَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ . ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُما يَاأَبَتِ آسْتَأْجِرْهُ لل عي الغنم ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ آسَتَأْجَرْتَ القَويِيُّ النَّهُ عِنْ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ .

قال: «قال لها شعيب: يا بنيّة هذا قويٌ ، قد عرفته برفع الصّخرة ــ وفــي روايــة: بأنّــه يستقي الدّلو وحده^_الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبة إنّي مشيت قدّامه فقال: امشي من خلفي ، فإن ضللتُ فارشديني إلى الطّريق ، فإنّا قوم لا ننظر في أدبار النّساء» ٩ .

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى آبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ تفضّلاً منك لا إلزاماً عليك ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُـقَ عَلَيْكَ ﴾ بإلزام

١ ـ كمال الدّين ١: ١٥٠ . الباب: ٦ . ذيل الحديث الطُّويل: ١٣ . عن أبي عبد اللَّه عُثِيٌّ ، وفيه: «فجلس تحتها» .

٢ ــ الكافي ٦: ٢٨٧ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ ؛ وفي العيّاشي ٢: ٣٣٠ ، الحديث: ٤٤ ، عــنه ﷺ . وفــيه: «إنّما عنى الطعام» .

٣ ـ شفيف: رقيق يُسْتَشَفُّ ما وراءه ، أي يبصر ، المصباح المنير ١: ٣٨٤ (شفف) .

٤ ـ الصِفاق: الجلد الأسفل الرقيق تحت الجلد الّذي عليه الشعر وفوق اللحم . لسان العرب ٧: ٣٦٧ (صفق) .

٥ ـ تَشَذَّبُ اللَّحم: فقدانه وتفرُقه ، ويقال: فرس مُشَذَّبُ . إذا كان طويلاً ليس كثير اللحم . لـــــان العــرب ١: ٤٨٧ (شذب) .

٦_نهج البلاغة: ٢٢٦_٢٢٧ ، الخطبة: ١٦٠ .

٧ ـ كمال الدِّين ١: ١٥٠، الباب: ٦. ذيل الحديث الطُّويل: ١٣، عن أبي عبد اللَّه عُثِيَّةٍ .

٨_القمّي ٢: ١٣٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٩ .. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢ ، الحديث: ٦ ، عن الكاظم الله ا

الإتمام ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ في حسن المعاملة .

﴿ قَالَ ذَٰ لِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ لا نخرج عنه ﴿ أَيُّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدُوانَ عَليَّ وَاللّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِمِيلُ ﴾: شاهد حفيظ .

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلّ ﴾ سئل: أيّ الأجلين قضى؟ قال: «أوف اهما وأبعدهما ، عشر سنين» أ. و في رواية: «وإن سئلت أيّة الابنتين تزوّج؟ فقل: الصّغرى منهما ، وهي الّتي جاءت وقالت: "يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ"» لم ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾: بامرأت ﴿ آنسَ ﴾: أبصر ﴿ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ آمْكُتُوا إِنِّي آنسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ ﴾ أي: عن الطريق ، فإنّه قد ضلّه ﴿ أَوْ جَذَوَةٍ ﴾: عود غليظ ﴿ مِنَ النّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾: تستدفنون بها . قال: «فلمًا صار في مفازة ومعه أهله ، أصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم اللّهل ، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت " ".

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِيءِ الوادِ الأَيْمَنِ ﴾ قال: «هو الفرات» أ. ﴿ فِي البُــَقْعَةِ المُبارَكَةِ ﴾ قال: «هو الفرات» أن الشّاطئ أ. ﴿ أَنْ يَا المُبارَكَةِ ﴾ قال: «هي كربلا» أ. ﴿ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ قيل: كانت نابتة على الشّاطئ أ. ﴿ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللّٰهُ رَبُّ العَالَمِينَ ﴾ . هذا وإن خالف ما في طه والنّمل الفظا ، فلا يخالفه في المعنى .

﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَـهْتَزُ ﴾ أي: فألقاها فصارت تعباناً واهتزّت، فلمّا رآها تهتزّ ﴿ كَأَنَّها جانٌّ ﴾: حيّة في الهيئة والجثّة، أو في السّرعة ﴿ وَلَّــىٰ مُــدْبِراً ﴾: مـهزماً مــن

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٥٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، ذيل الآية: ٢٧ .

٢_مجمع البيان ٧_٨: ٢٥٠ . عن رسول اللَّهُ تَتَوَالِدُ .

٣_القمّي ٢: ١٣٩ ، ذيل الحديث الطّويل ، عن أبي عبد اللّه مُثِيَّةٍ .

٤ و ٥ _ التَّهذيب ٦: ٣٨. الحديث: ٨٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٦_الكشَّاف ٣: ١٧٥ ؛ البيضاوي ٤: ١٢٧.

٧_الآية: ١٠_١١.

٨_الآية: ٧_٨.

الخوف ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾: ولم يرجع ﴿ يا مُوسىٰ ﴾: نودي يا موسى ﴿ أَقْبِلْ وَلا تَـخَفُ إِنَّكَ ِ مِنَ الآمِنِينَ ﴾ من المخاوف ، فإنّه "لا يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ" ١ .

﴿ أَشْلُكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ قال: «أي: من غير علّه» ٢. ﴿ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ . قيل: ولعلّ ذلك لإخفاء الخوف عن العدو ٣ ، أو لتسكينه بناء على ما يقال: إنّ الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر . ﴿ فَذَانِكَ بُرُهانانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَا فِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فاسِقِينَ ﴾ .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَــقْتُلُونِ ﴾ بها .

﴿ وَأَخِسَ هَـٰـرُونُ هُــوَ أَفْصَــحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً ﴾: معيناً ﴿ يُصَــدُّقُنِي ﴾ بتلخيص الحقّ وتقرير الحجّة وتزييف الشّيهة ﴿ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ .

﴿ قَالَ سَنَـشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِسِكَ ﴾: سنقة يك به ﴿ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطَاناً ﴾: غلبة ﴿ فَـلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما ﴾ باستيلاء ﴿ بِآياتِنا أَنْتُما وَمَنِ ٱلتَّبَعَكُمَا الغالِـبُونَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَـٰذَا إِلَّا سِحْرُ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِـهـٰذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِـينَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾: العاقبة المحمودة لدار الدّنيا الّتي هي الجنّة ، لأنّها خلقت مجازاً إليها ﴿ إِنَّهُ لا يُلْعُلِحُ الظّالِمُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا المَسَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدُ لِــي يــا هــامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلـٰهِ مُوسىٰ وَ إِنِّي لَأَظُـنَّهُ مِنَ الكاذِبِينَ ﴾ ـ قال: «فبنى هامان له صرحاً ، حتى بلغ مكاناً في الهواء ، لا يتمكّن الإنسان أن يــقوم

٢ ـ القتمي ٢: ١٤٠ ، ذيل الحديث الطّويل ، عن أبي عبد اللّه مُثِّلًا .

٣-غرائب القرآن ٣: ١٥١ .

عليه من الرّياح القائمة في الهواء ، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هــذا ، فـبعث اللّــه عزّوجلّ رياحاً فرمت به» الحديث ' .

. ﴿ وَأَسْتَكْبَرَ هُــوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَظَــنُّوا أَنَّــهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ ﴾ . ﴿ فَأَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي اليَمِّ فَانْــظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِــبَةُ الظَّالِمِــينَ ﴾ .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِشًـةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ القِـيَامَةِ لا يُسْنُصَرُونَ ﴾ .

﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَـٰذِهِ الدَّنْيَا لَعُنَةً ﴾: طرداً عن الرّحــمة ﴿ وَيَــوْمَ القِــيامَةِ هُــمْ مِــنَ المَقْبُوحِـينَ ﴾: ممّن قبحت وجوههم .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتابَ ﴾: التّوراة ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُـرُونَ الأُولَىٰ ﴾: أقوام نوح وهود وصالح ولوط .

ورد: «ما أهلك الله قوماً ولا قَرَّناً " ولا أُمّة ولا أهل قرية بعذاب من السّماء ، منذ أنزل التّوراة على وجه الأرض ، غير القرية الّتي مسخوا قردة ثمّ تلا هذهالآية » " .

﴿ بَصَائِسَرَ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّمُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيُ ﴾: بجانب جبل الطّور الغربيّ حيث كلّم اللّه فيه موسى ﴿ إِذْ قَضَيْنا ﴾: أوحينا ﴿ إِلَىٰ مُوسَى الأَمْرَ ﴾ وكلّمناه ﴿ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشّاهِدِينَ ﴾ لتكليمه . ﴿ وَلَـٰكِنّا أَنْشَانًا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمْرُ ﴾ فحرّفت الأخبار وتغيّرت الشّرائع واندرست العلوم ، فأوحيناه إليك ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً ﴾: مقيماً ﴿ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ وهم شعيب والمؤمنون به ﴿ تَتْلُو عَلَيْهِمْ ﴾ قيل: يعني فتقرأ على أهل مكّة ٤ . ﴿ آياتِنا ﴾ الّتي فيها قصّتهم ﴿ وَلَـٰكِنّا كُنّا مُرْسِلِينَ ﴾ إيّاك ومخبرين لك بها .

١ ـ القمّي ٢: ١٤٠ ، ذيل الحديث الطُّويل ، عن أبي عبد اللّه لللَّهُ .

٢ ــ القَرْن من الناس: أهل زمان واحد . الصّحاح ٦: ٢١٨٠ (قرن) .

٣-مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٦ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، وفيه: «غير أهل القرية الَّتي مسخوا قردة» .

٤ ــ المصدر: ٢٥٧ .

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَنكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾: ولكن علَمناك رحمة ﴿ لِـتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدّمك من الأنبياء ﴿ لَعَلَّهُمْ يَـتَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَتَوُلُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا
رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ وَنَكُونَ مِنَ السُّؤْمِنِينَ ﴾ . جواب محذوف ، يعني: لولا قولهم إذا
أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم: ربّنا هلا أرسلت إلينا رسولاً يبلّغنا آياتك فنتبعها
ونكون من المصدقين ، ما أرسلناك ، أي: إنّما أرسلناك لعذرهم ، وإلزام الحجّة عليهم .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ ٱلحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسى ﴾ من الكتاب جملة ، واليد والعصا وغيرهما اقتراحاً وتعنَّنا ﴿ أَوَ لَمْ يَكُفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسى مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني أبناء جنسهم في الرّأي والمذهب ، وهم كفرة زمان موسى ﴿ قَالُوا سِحْرانِ ﴾ قيل: يعنون التّوراة والقرآن ١ . وعلى قراءة «ساحران»: موسى ومحمّد ٢ ، أو قيل موسى وهرون ٣ . ﴿ تَظَاهُوا ﴾: تعاونا بتوافق الكتابين أو بإظهار تلك الخوارق ﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِحُللً كَافِرُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ فَأَتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُـوَ أَهْدَىٰ مِنْهُما ﴾: ممّا نزّل عــلى مــوسى وعَــلَيَ ﴿ أَتَّبَعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِــينَ ﴾ .

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ ﴾ إذ لو اتّبعوا حجّة لأتوا بها . ﴿ وَمَنْ أَضَـلُّ مِشَنِ ٱتـَّبَـعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدئ مِنَ اللّٰهِ ﴾ قال: «من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أثمّة الهدى» ٤ . ﴿ إِنَّ اللّٰهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظّالِمِـينَ ﴾ .

١ _مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٥٧ ، عن عكرمة والكلبي ومقاتل .

٢_المصدر ؛ البيضاوي ٤: ١٢٩ ؛ الكشاف ٣: ١٨٣ .

٣...القمتي ٢: ١٤١ : البيضاوي ٤: ١٢٩ .

٤ _الكافي ١: ٣٧٤ . الحديث: ١ . عن الكاظم الله ؛ بصائر الدّرجات: ١٣ . الباب: ٨ . الحديث: ٣ . عن الباقر الله .

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ ﴾: أَتْبَعْنَا بعضه بعضاً في الإنزال أو النّظم ' . قال: «إمام إلى إمام» ' . ﴿ لَعَلَّـهُمْ يَسَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾: من قبل القرآن ﴿ هُمْ بِهِ يُسُوُّمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا يُسْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَا بِهِ إِنَّـهُ الحَــقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَاكُنَا مِــنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِــينَ ﴾ لما رأوا ذكره في الكتب المتقدّمة .

﴿ أُولَئِكَ يُسُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَسَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا ﴾ قال: «بـما صبروا عـلى السّقيّة» ". ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ قال: «الحسنة: التّقيّة ، والسّيّئة: الإذاعة» أ. وفي رواية: «أي: يدفعون سيّتة من أساء إليهم بحسناتهم» أ. و ورد: «اتبع الحسنة السّيّئة تـمحها» ". ﴿ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُسْتُفِقُونَ ﴾ في سبيل الخيرين

﴿ وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّـغُوَ أَعْرَضُوا عَـنْهُ ﴾ تكرّماً. القمّي: اللّغو: الكذب واللّهو والغناء ٧. ﴿ وَقَالُوا ﴾ للّاغين ﴿ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ متاركةً لهـم وتـوديعاً ﴿لا نَهْتَغِي الجاهِلِـينَ ﴾: لا نطلب صحبتهم ولا نريدها .

﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَخْبَبُتَ وَلَنْكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَسْاءُ وَهُو أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ . إن ثبت نزولها في أبي طالب فلا دلالة فيها على عدم إيمانه ، كما ظنّته العامّة ^ ، «فإنّ اللّه هداه للإيمان قبل بعثة ابن أخيه ، واستودعه الوصايا ، فدفعها إليه تَلَيَّقُونَهُ ﴾ . كما ورد ٩ .

١ _أي: أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتّصل التّذكير ، أو في النّظم لتقرّر الدّعوة بالحجّة ، والمواعظ بـالمواعـيد ، والنّصائح بالعبر ،كذا في الصّافي ٤: ٩٤ .

٢_الكافي ١: ٤١٥، الحديث: ١٨، عن الكاظم الله ٤٠٠٠

٣ و ٤ ـ الكافي ٢: ٢١٧ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ _ القمّي ٢: ١٤٢ .

٦_مسند أحمد ٥: ٢٣٦ ؛ البيضاوي ٤: ١٣٠ ، عن النّبيّ ﷺ .

٧_القمّي ٢: ١٤٢.

200

٨_الكشَّاف ٣: ١٨٥ ؛ البيضاوي ٤: ١٣٠ .

٩ _ الكافي ١: ٤٤٥، الحديث: ١٨؛ كمال الدّين ٢: ٦٦٥ ، الباب: ٥٨ ، الحديث: ٧، عن الكاظم ﷺ. وفي مجمع 🏲

قال: «إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسسرّوا الإيسمان وأظهروا الشّــرك. فأتاهم اللّه أجرهم مرّتين» .

أقول: وإنّما أسرّ الإيمان وأظهر الشّرك ليكون أقدر على نصرة النّبيّ تَنْكُولُهُم ، كما يستفاد من أخبار أُخر ٢ . وفي الآية إيماء بسبق هدايته من اللّه ٣ ، وإنّه كان يُسِرُّها .

وورد فيه: «إنّه لو شفع [أبي] ⁴ في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفعه اللّه فيهم . وإنّ نوره يوم القيامة ليطفي أنوار الخلق إلّا أنوار الخمسة ⁶ والأثمّة من ولدهم عَائِيَّاكِيْ » ⁷ .

﴿ وَقَالُوا إِنْ نَـتَّبِعِ الهُدىٰ مَعَكَ نَتَخَـطُفْ مِنْ أَرْضِنا ﴾: نخرج منها . ورد: «إنّها نزلت في قريش حين دعاهم رسول اللّه عَلَيْظُهُ إلى الإسلام والهجرة» ٧ .

وفي رواية قال: «لأدعونَّ إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ، ومَنْ على رؤوس الجبال ، ومن في لجج البحار ، ولأدعونَّ إليه فارس والرّوم . فقالوا: والله لو سمعت بـهذا فــارس والرّوم لاختطفتناً من أرضنا ، ولقلعت الكعبة حجراً حجراً . فأنزل اللّه هذه الآية»^ .

البيان ٧-٨: ٢٨٧: «وقد ذكرنا في سورة الأنعام - ذيل الآية: ٢٦ - أنّ أهل البيت المنظ قد أجمعوا على أنّ ابا طالب مات مسلماً ، وتظاهرت الرّوايات بذلك عنهم ، وأوردنا هناك طرفاً من أشعاره الدّالة على تصديقه للنّبي و توحيده ، فإنّ استيفاء ذلك جميعه لا تتسع له الطوامير . وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها أكثر من أن يحصى يكاشف فيها من كاشف النّبي و إلى الله المناصل عنه ويصحّح نبوّته ، وقال بعض الثقاة أنّ قصائده في هذا المعنى يبلغ قدر مجلد وأكثر من هذا ، ولا شكّ في أنّه لم يختر تمام مجاهرة الأعداء ، استصلاحاً لهم ، وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلاً يُلْجِئوا الرسول إلى ما ألجأوه إليه بعد موته».

١ ـ الكافي ١: ٤٤٨ ، الحديث: ٢٨ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

٢ ــ المصدر: ٤٤٠ . ذيل الحديث مولد النَّبي تَتْلِيُّةٌ ؛ و٤٤٨ ، الحديث: ٢٩ و ٣١ .

٣ ــراجع: مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٢٥٩ ؛ روح الجِنان وروح الجَنان (لأبي الفتوح الرّازي) ٤: ٢١٠ .

٤ ــما بين المعقوفتين من المصدر .

٥ ـ في «ألف» و «ج»: «الخمسة أنوار».

٦ ـ بشارة المصطفى: ٢٠٢ ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ .

٧ ـ القمّى ٢: ١٤٢ ؛ كشف المهجّة: ١٧٥ ، عن أمير المؤمنين على .

٨ ـ روضة الواعظين , في مبعث النّبيّ تَتَلِيُّكُمُّ , عن عليّ بن الحسين عُلِيُّكُ .

﴿ أُوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبِيٰ إِلَيْهِ ﴾: يحمل إليه ويجمع فيه ﴿ ثَـمَراتُ كُـلٌ شَيءٍ ﴾ من كلّ أَوْب ا ﴿ رِزْقاً مِنْ لَدُنّا ﴾ . فإذا كان هذا حالهم وهم عبدة الأصنام ، فكيف نعرّضهم للتّخوّف التّخطّف إذا كانوا موحّدين؟! ﴿ وَلـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾: جهلة لا يتفطّنون له .

﴿ وَكُمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها ﴾: كانت حالهم كحالهم في الأمن وخفض العيش حتى أشروا ، فدمر الله عليهم وخرّب ديارهم ﴿ فَتِلْكَ مَسِاكِنُهُمْ ﴾ خاوية ﴿ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلّا قَلِيلاً ﴾ من شؤم معاصيهم ﴿ وَكُنّا نَحْنُ الوارِثِينَ ﴾ .

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَىٰ حَتَىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا ﴾: في أصلها ، لأنّ أهلها ۚ يكسون أفطن وأنبل ﴿ رَسُولاً يَـتُلُو عَلَيْهِمْ آياتِنا ﴾ لإلزام الحجّة وقطع المعذرة ﴿ وَمَا كُنّا مُـ هُلِكِي القُرىٰ إِلّا وَأَهْلُها ظالِمُونَ ﴾ بتكذيب الرّسل والعثوّ في الكفر .

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ﴾ تتمتّعون وتـــتزيّنون بـــه مــدّة حياتكم المنقضية ﴿ وَمَا عِنْدُ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ لأنّه لذّة خالصة وبهجة كاملة أبديّة ﴿ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ فتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير .

﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعُداً حَسَناً فَهُو لاقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الذي هـو مشوب بالآلام ، مكدّر بالمتاعب ، مستعقب للتّحسّر على الانقطاع ﴿ ثُمَّ هُـوَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ ﴾ للحساب أو العذاب . وهذه الآية كالنّتيجة للّتي قبلها .

﴿ وَيَوْمَ يُسنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾: تزعمونهم شركائي. ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ رَبَّنا هِنْؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَسَّرُأْنا

١ ـ جاؤوا من كلَّ أَوْبٍ ، أي: من كلِّ طريق ووجهِ وناحيةٍ . لسان العرب ١: ٢٢٠ (أوب) .

٣ ـ في «ألف»: «فكيف تعرضهم التَّخوّف» .

٣ ـ في «ألف»: «قال: كانت» .

٤ ـ في «ألف» و «ج»: «أهله» .

إِلَيْكَ ﴾ منهم وممّا اختاروه من الكفر ﴿ ما كانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ وإنّما يعبدون أهواءهم .

﴿ وَقِيلَ أَذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ ﴾ من فرط الحيرة ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ لعجزهم عن الإجابة والنّصرة ﴿ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَـوْ أَنَّــهُمْ كَانُوا يَــهْـتَدُونَ ﴾ . «لو» للـتُمنّي . أو محذوف الخبر ، أي: لو يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب .

﴿ وَيَوْمَ يُسْنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبُتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

﴿ فَعَمِينَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَـئِذٍ ﴾: لا تهتدي إليهم ، وأصله فعموا عن الأنباء ، لكنّه عكس مبالغة ودلالة على أنّ ما يحضر الذّهن إنّما يرد عليه من خارج ، فإذا أخطأ لم يكن له حيلة إلى استحضاره ﴿ فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ ﴾: لا يسأل بعضهم بعضاً عن الجواب .

القمّي: إنّ العامّة قــد رووا: أنّ ذلك يبعني النّــداء فــي القــيامة ، وأمّــا الخــاصّة فــعن الصّادق عَلَيْلًا: «إنّ العبد إذا دخل قبره وفرغ منه ، يسأل عن النّبيّ عَيَّيْرُاللَّهُ ثمّ ذكر حديث سؤال القبر ١ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَــنِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُفْلِحِينَ ﴾ .

﴿ وَرَبُّكَ يَخُلُقُ مَا يَـشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِـيَرَةُ ﴾ أي: التّخيّر ، كالطّيرة بمعنى التّطيّر ، يعني: ليس لأحد أن يختار شيئاً إلّا بقدرته ومشيّته واختياره .

يدلٌ على الأوّل: ما ورد في حديث الإمامة: «رغبوا عن اختيار اللّه واختيار رسول اللّه إلى اختيارهم ، والقرآن يناديهم ، "وربّك يخلق ما يشاء ويختار" الآية» ٢ .

وعلى الثَّاني: ما ورد في حديث: «وتعلم أنَّ نواصي الخلق بيده ، فليس لهم نفس ولا

١ _القمّى ٢: ١٤٣ .

٢ ـ الكافي ١: ٢٠١، ذيل العديث: ١؛ الأسالي (للـصدوق): ٥٣٩، المـجلس: ٩٧، ذيـل العـديث: ١، عِـن الرّضائيُّة ؛ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٦٦، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

لحظة الله بقدرته ومشيّته ، وهم عاجزون عن إتيان أقلَ شيء في مملكته إلاّ بإذنه وإرادته ، قال اللّه تعالى: "وربّك يخلق" الآية» " . ﴿ سُبْحانَ اللّهِ وَتَعالَىٰ عَمّا يُسشّرِكُونَ ﴾ .

﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ فيله أن يبختار للنّبوّة والإمامة وغيرهما دونهم ، هذا على المعنى الأوّل للآية السّابقة ، وفي بعض الأخبار دلالة عليه".

﴿ وَهُوَ اللّٰهُ ﴾ المستحقّ للعبادة ﴿ لا إِلَنهَ إِلَّا هُــوَ ﴾: لا أحد يستحقّها إلّا هــو ﴿ لَسهُ ٱلْحَمْدُ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ ﴾ لأنّه المولى للنّعم كلّها عاجِلِها وآجِــلِها ﴿ وَلَــهُ الحُكْــمُ ﴾: القضاء النّافذ في كلّ شيء ﴿ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّـيْلَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ القِـيامَةِ مَنْ إِلَـٰهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِـيكُمْ بِضِـياءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴾ سماع تدبّر واستبصار .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ القِيامَةِ مَنْ إِلَـٰهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّـيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾: في اللَّيل ﴿ وَلِـتَبْتَغُوا مِـنْ فَضْلِهِ ﴾ في النّهار بأنواع المكاسب ﴿ وَلَعَـلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾: ولكي تعرفوا نـعمة اللّـه فــي ذلك ، فتشكروه ٤ عليها .

﴿ وَيَوْمَ يُسْنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ . تقريع بعد تـقريع ، للإشعار بأنّه لا شيء أجلب لغضب اللّه من الإشراك به ، ولأنّ الأوّل لتقرير فساد رأيهم ، والثّاني لبيان أنّه لم يكن عن برهان .

-﴿وَنَزَعْنا﴾: وأخرجنا ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِـيداً﴾ يشهد عليهم بماكانوا عليه . قال: «من

۱_في «ب» و «ج»: «ولحظة» .

٢ _ مصباح الشّريعة: ٩٣ ، الباب: ٤٢ ، عن أبي عبد اللّه عليُّ .

٣ ـ كمال الدّين ٢: ٢١ ٤ ـ ٤٦٢ . الباب: ٤٣ . ذيل الحديث: ٢١ ، عن الحجّة عَلَيَّةُ .

٤ _في «ألف»: «فتشكرون» .

كلّ فرقة من هذه الأُمّة إمامها» ' . ﴿ فَقُلْنا ﴾ للأُمم ﴿ هاتُوا بُرْهانَكُمْ ﴾ على صحّة ما تتديّنون به ﴿ فَعَلِمُوا ﴾ حينئذ ﴿ أَنَّ الحَـقَّ لِلَٰهِ وَضَـلَّ عَنْهُمْ ﴾ : وغاب عنهم غيبة الضّائع ﴿ ما كانُوا يَـفْتَرُونَ ﴾ من الباطل .

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى ﴾ قال: «هو ابن خالته» ٢ . وقيل: كان ابن عمّه يصهر بن قاهث بن لاوي ـ ولا تنافي بينهما ـ وكان ممّن آمن به ٣ ، «وكان موسى يحبّه» . كذا ورد ٤ . ﴿ فَبَعَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ : فطلب الفضل عليهم وتكبر ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ ﴾ : من الأموال المدّخرة ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ : مفاتح صناديقه ﴿ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي القُسوَّةِ ﴾ : لتشقل ٩ المدّخرة ﴿ ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ : مفاتح صناديقه ﴿ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي القُسوَّةِ ﴾ : لتشقل ٩ المدّخرة ﴿ ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ : القمّي : العصبة : ما بين العشرة إلى تسعة عشر ٢ . ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا يُحِبِّ القَرْحِينَ ﴾ بزخارف الدّنيا .

﴿ وَ أَبْتَغِ فِيما آتاكَ اللّٰهُ الدَّارَ الآخِرَةَ ﴾ بصرفه فيما يوجبها لك ﴿ وَلا تَسنْسَ ﴾ : ولا تترك ﴿ وَأَشِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا ﴾ قال: «أي: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة » ^ . ﴿ وَأَحْسِنْ ﴾ إلى عباد الله ﴿ كَما أَحْسَنَ اللهُ إلَيْكَ ﴾ بالإنعام ﴿ وَلا تَبْغ الفَسادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ ﴾ .

ورد: «إِنَّ فساد الظَّاهر من فساد الباطن ، ومن أصلح سرير تَه أصلح الله علانيتَه ، ومن خان اللَّهَ في السَّرَ هتك اللَّهُ سترَه في العلانية . وأعظم الفساد أن يرضي العبد بالغفلة عن اللَّه

١ ــ القمّي ٢: ١٤٣ . عن أبي جمعفر ﷺ .

٢ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٦٦ ، عن أبي عبد اللَّم اللَّهِ .

٣_البيضاوي ٤: ١٣٢ .

٤_القمّي ٢: ١٤٥.

٥ ــ في «ألف»: «لتنقل» .

٦ ــ الفتى ٢: ١٤٤ .

٧-البَطَر: النشاط والطُّغيان في النَّعمة ، لسان العرب ٤: ٦٨ (بطر) .

٨ ـ معاني الأخبار: ٣٢٥ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه عُلِيَّةٍ .

تعالى وهذا الفساد يتولّد من طول الأمل والحرص والكبر ،كما أخبر الله في قصة قارون في قوله: "ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين" وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده ، وأصلها من حبّ الدّنيا وجمعها ، ومتابعة النّفس وهواها ، وإقامة شهواتها ، وحبّ المحمدة ، وموافقة الشّيطان واتّباع خطراته ، وكلّ ذلك مجتمع تحت الغفلة عن اللّه ونسيان مننه "»".

﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ القشي: يعني ماله ، وكان يمعمل الكيمياء أ . ﴿ أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُـوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُشأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ ﴾ القتى: أي: لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء أ .

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ القتي: في التّياب المصبّغات، يجرّها على الأرض ". ﴿ قَالَ الّذِينَ يُرِيدُونَ الحَياةَ الدُّنْيا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلُ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظَّ عَظِيمٍ ﴾ . ﴿ وَقَالَ الّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَيُلَكُم ثُوابُ اللّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَاها ﴾ أي: هذه الكلمة الّتي تكلّم بها العلماء ﴿ إِلّا الصّابِرُونَ ﴾ على الطّاعات وعن المعاصي . ﴿ فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ ٱلأَرْضَ فَمَاكَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ ﴾ : أعوان ﴿ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ ﴾ فيدفعون عنه عذابه ﴿ وَمَاكَانَ مِنَ المُنْتَصِرِينَ ﴾ الممتنعين منه .

القتي في كلام طويل ما معناه: إنّه كان يؤذي موسى النُّلِا فقال موسى: يما ربّ إن لم تغضب لي فلست لك بنبيّ ، فأوحى اللّه إليه: قد أمرت الأرض أن تطيعك ، فمُرْها بما شئت . فقال موسى النُّلاِ: يا أرض خُذيه ، فدخل قصره بما فيه في الأرض ، ودخل قارون فيها إلى

١ ــافي المصدر: «واتّباع خطواته» .

۲ _ في «ب» و «ج»: «منّته».

٣ ـ مصباح الشريعة: ١٠٧ . الباب: ٥١ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْدٌ .

٤ و ٥ ــ اللقشي ٢: ١٤٤ .

٦ ـ القمّى ٢: ١٤٤ .

ركبتيه ، فبكى وحَلَفَه بالرَّحِمِ ، فقال له موسى: يابن لاوى لا تزدني من كلامك ، يــا أرض خُذيه ، فابتلعته بقصره وخزائنه ، فعيّر اللّه موسى بما قاله ، فقال: يا ربّ إنّ قارون دعــاني بغيرك ، ولو دعاني بك لأجبته . فقال اللّه عزّ وجلّ: يابن لاوي لا تزدني من كلامك ، فقال موسى: ياربّ لو علمت أنّ ذلك لك رضا لأجبته ، فقال اللّه: يا مــوسى وعــزّتي وجــلالي وجودي ومجدي وعلّو مكاني ، لو أنّ قارون كما دعاك دعاني لأجبته ، ولكنّه لمّا دعــاك وكلته إليك الله . هذا ملخّص كلامه .

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوا مَكَانَهُ ﴾: منزلته ﴿ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَأَنَّ اللَّهُ ﴾ القئمي: هي لغة سريانية ٢ . ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ بمقتضى مشيته ، لا لكرامة يقتضي البسط ، ولا لهوان يوجب القبض ﴿ لَوْلا أَنْ مَسَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا ﴾ فلم يعطنا ما تـمنينا ﴿ لَوْلا أَنْ مَسَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا ﴾ فلم يعطنا ما تـمنينا ﴿ لَوْلا أَنْ مَسَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا ﴾ فلم يعطنا ما ولده فيه ، فخسف به لأجله ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُقْلِحُ الكافِرُونَ ﴾ لنعمة الله .

﴿ وَلَكَ الدَّارُ الآخِرَةَ ﴾ الّتي سمعت خبرها وبلغك وصفها ﴿ نَجْعَلُها لِلّذِينَ لا يُسرِيدُونَ عُلُواً فِي الأَرْضِ ﴾ : غلبة وقهراً ﴿ وَلا قَساداً ﴾ : ظلماً على النّاس. قال : «العلو : الشّرف، والفساد : البناء » ". و ورد : «نزلت في أهل العدل والتواضع من الولاة ، وأهل القدرة من سائر النّاس » أ. و ورد : «إنّ الرّجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه ، فيدخل تحت هذه الآية » " . ﴿ وَالعاقِبَةُ ﴾ المحمودة ﴿ لِلْمُتّقِينَ ﴾ : من اتّقى ما لايرضاه الله . ﴿ مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاء بِالسّيئَةِ فَلا يُجْزَى الّذين عَمِلُوا

١ ـ القمّي ٢: ١٤٥ .

٢ ــ المقمّى ٢: ١٤٤ .

٣-القشّي ٢: ١٤٧، عن أبي عبد اللّه على . وفيه: «والفساد: النساء» ولكن في المخطوط من القمّي كما أثبتناه . ٤-مجمع البيان ٧-٨: ٢٦٩، عن أمير المؤمنين على .

٥ ــالشَّراك: أحد سيور النعل الَّتي يكون على وجهها تو ثق به الرجل ، مجمع البحرين ٥: ٢٧٦ (شرك) .

٦ ـ سعد السّعود (لابن طاووس): ٨٨ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

السَّميِّئاتِ إِلَّا ماكانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِي فَـرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ أيّ معاد . قال: «يـرجـع إليكـم نبيّكم وأمير المؤمنين والأئمّة ﴿ إِلَيْهِ ﴾ . ﴿ قُـلْ رَبِّيأَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْـهُدىٰ وَمَنْ هُـوَ فِـي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ . يعني به نفسه والمشركين .

﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَـيْكَ الكِتابُ إِلّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ ولكن ألقاه رحمة منه ﴿ فَلا تَكُونَنَ ظَهِـيراً لِلْكافِرِينَ ﴾ بمداراتهم . القـمّي: قـال: المـخاطبة للـنّبيّ والمـعنيّ النّاس ٢ . وكذا قال فيما بعده ٣ .

﴿ وَلا يَصُدُّننَكَ عَنْ آياتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَآدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِـنَ المُشْرِكِـينَ ﴾ .

﴿ وَلا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلنها آخَرَ لا إِلنهَ إِلَّا هُوْ كُلُّ شَيءٍ هالِكُ إِلَّا وَجُهَهُ ﴾ قال: «دينه والوجه الذي يؤتي منه» ٤ . قال: «ونحن الوجه الذي يؤتي منه ، لم نزل في عباده» ٥ .

أقول: وذلك لأنّ الوجه ما يواجه يه ، واللّه سبحانه إنّـما يـواجــه عــباده ويـخاطبهم بواسطة نبيّ أو وصيّ نبيّ .

وفي رواية: إنّ الضّمير في وجهه راجع إلى الشّيء ٦.

أقول: وعلى هذا فمعناه: إنّ وجه الشّيء لا يهلك ، وهو ما يقابل منه إلى اللّــه ، وهــو روحه وحقيقته وملكوته ومحلّ معرفة اللّه منه ، الّتي تبقى بــعد فــناء جـــــمه وشــخصه ، والمعنيان متقاربان ﴿ لَهُ الحُكْمُ ﴾: القضاء النّافذ في الخلق ﴿ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

١ _ القشي ٢: ١٤٧ ، عن عليّ بن الحسين ﷺ .

٢ _المصدر .

٣_المصدر ، ذيل الآية: ٨٨ .

٤_التُّوحيد: ١٤٩ . الباب: ١٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ _ المصدر: ١٥١ ، الباب: ١٢ ، الحديث: ٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ؛ القمّي ٢: ١٤٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦_الدّرّ المنثور ٦: ٤٤٧ .

سورة العنكبوت [مكنة، وهي تسع وستّون آية]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ الْمَ ﴾ .

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُستَرَكُوا أَنْ يَنَقُولُوا ﴾: لقولهم ﴿ آمَنَّا وَهُمْ لا يُسفَّتُنُونَ ﴾: لا يختبرون . قال: «معنى يفتنون يبتلون في أنفسهم وأموالهم» ٢ . وفي رواية: «الفتنة في الدّين» ٢ . و ورد: لمّا نزلت هذه الآية قال النّبي عَيَّا الله الله من فتنة تبتلي بها الأمّة بعد نبيّها ، ليتبيّن الصّادق من الكاذب ، لأن الوحي قد انقطع ، وبقي السّيف وافتراق الكلمة إلى يوم القبامة » ٤ .

﴿ وَلَقَدُ فَتَنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: اختبرناهم ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَـيَعْلَمَنَّ الكاذِبِينَ ﴾: فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بعد علمه الشابق بأنَهم سيوجدون كذلك . وفي

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٧٢ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣_الكافي ١: ٣٧٠ ، الحديث: ٤ ، عن الكاظم الله على .

٤_مجمع البيان ٣-٤: ٣١٥، ذيل الآية: ٦٥ من سورة الأنعام.

قراءتهم عليهم السّلام: «ليُعْلِمنّ» ' في الموضعين ، من الإعلام .

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونا﴾: أن يفوتونا فلا نقدر أن نجازيهم على مساويهم ﴿ ساءَ ما يَحْكُمُونَ ﴾ .

﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ قال: «يعني من كان يؤمن بأنّه مبعوث، فإنّ وعد اللّه لآتٍ من النّواب والعقاب. قال: فاللّقاء هاهنا ليس بالرّؤية، واللّقاء هو البعث» . والقمّي: من أحبّ لقاء اللّه جاءه الأجلّ . ﴿ وَهُو َ السَّمِيعُ ﴾ لأقوال العباد ﴿ العَلِيمُ ﴾ بعقائدهم وأعمالهم .

﴿ وَمَنْ جَاهَــدَ ﴾ نفسه بالصّبر على مضض الطّاعة والكفّ عن الشّهوات ﴿ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ لأنّ منفعته لها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَـغَنِيٌّ عَنِ العالَمِــينَ ﴾ فلا حاجة به إلى طاعتهم .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَـنُكَـفَرَنَّ عَنْهُم سَـيّئاتِـهِمْ وَلَنَجْزِيَـنَّهُمْ أَحْسَـنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: أحسن جزاء أعمالهم .

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ خُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِـهِ عِـلْمُ ﴾ بإلاهيته . عبر عن نفيها بنفي العلم بها ، إشعاراً بأنّ ما لا يعلم صحّته لا يجوز اتباعه وإن لم يعلم بطلانه ، فضلاً عمّا علم بطلانه ، ﴿ فَلا تُطِعْهُما ﴾ في ذلك ، إذ لا طاعة لمـخلوق فـي يعلم بطلانه ﴿ إِلَيّ مَرْجِعُكُمْ فَأَنْبَئنُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّـهُمْ فِي الصَّالِحِـينَ ﴾ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَــقُولُ آمَنّا بِاللّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللّهِ ﴾ القتي: إذا آذاد إنسان ، أو أصابه ضرّ أو فاقة أو خوف من الظّالمين ، دخل عمهم في دينهم ، فرأى أنّ ما يفعلونه هو مثل عذاب اللّه الّذي لا ينقطع * . ﴿ وَلَــئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾: فتح

١ ــ المصدر ٧ ــ ٨: ٢٧١ ، عن أمير المؤمنين ، وعن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ ــ التَّوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطُّويل: ٥ ، عن أمير المؤمنين، ١٠٠٤ .

٣_القمّي ٢: ١٤٨ .

٤ ـ في المصدر: «ليدخل» .

٥ ــ القمّى ٢: ١٤٩ .

وغنيمة ﴿ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمُ ﴾ في الدِّين فأشركونا فيه ﴿ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِـأَعْلَمَ بِـما فِسي صُدُورِ العالَمِـينَ ﴾ من الإخلاص والنّفاق .

﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بقلوبهم ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ المُنافِقِينَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا آتَبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ ﴾ . القمّي: كان الكفّار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا ، فإنّ الّذي تخافون أنتم ليس بشيء ، فإن كان حقّاً نتحمّل نحن ذنوبكم ، فيعذّبهم الله مرّتين ؛ مرّة بذنوبهم ومرّة بذنوب غيرهم أ . ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ .

﴿ وَلَيَسَخْمِلُنَّ أَثْقَالُهُمْ ﴾: أثقال ما اقترفته أنفسهم ﴿ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾: وأثقالاً آخر معها ، لما تسبّبوا له بالإضلال والحمل على المعصية ، من غير أن ينقص من أثقال مَنْ تَبِعَهم شيء ﴿ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ القِسِامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ .

" ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قُوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عاماً ﴾ قال: «لم يشاركه في نبوّته أحد» ٢. وقال: «يدعوهم سرّاً وعلانية ، فلمّا أبوا وعتوا قال: ربّ إنّـي مغلوب فانتصر» ٣. ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ يتّعظون ويستدلّون بها .

﴿ وَ إِبْرَاهِ بِهِمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ آعْبُدُوا اللَّهَ وَآتَـتَقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ستا أنتم عليه ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْتَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً ﴾: وتكذبون كذباً في تسميتها آلهة وادّعاء شفاعتها عند الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

١ ـ القمّي ٢: ١٤٩ .

٢ _كمال الدِّين ١: ٢١٥ ، الباب: ٢٢ ، ذيل الحديث الطُّويل: ٢ ، عن أبي جعفر الله على المرابع المرابع ا

٣_ الكافي ٨: ٢٨٣ ، ذيل الحديث: ٤٢٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ وَ إِنْ تُكَذِّبُوا ﴾ قيل: هي من جملة قصّة إبراهيم ١ . والقـمّي: خـطاب لهـذه الأُمّـة معترض في قصّة إبراهيم ، وهو من المنقطع المعطوف ٢ .

أقول: الوجه فيه أنّ مساق قصّة إبراهيم لتسلية الرّسول ، والتّنفيس عنه ؛ بأنّ أباه خليل الله كان ممنوّاً " بنحو ما منى به من شرك القوم وتكذيبهم ، وتشبيه حاله فيهم بتشبيه حال إبراهيم في قومه ، ولذلك توسّط مخاطبتهم بين طرفي قصّته ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ الرّسلَ ﴿ وَمَا عَلَى الرّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِينُ ﴾ .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِى ءُ اللَّهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ ﴾ .

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ . خطابُ لإبراهيم عـلى الأوّل ، ولنسبيّنا عـلى النّـاني ، ﴿ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَـدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللّٰهُ يُنْشِىءُ النَّـشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾: تردّون .

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ ربّكم عن إدراككم ﴿ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ ﴾ إن فررتم من قضائد بالتّواري في إحداهما ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلا نَصِيرٌ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ ﴾ بالبعث ﴿ أُولَـٰئِكَ يَـئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ بكفرهم .

﴿ فَماكَانَ جَوابَ قَوْمِهِ ﴾ : قوم إبراهيم له ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا آقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴾ . كان ذلك قول بعضهم ، لكن لمّا رضي به الباقون أُسند إلى كلّهم . ﴿ فَأَنْجَاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ ﴾ بأن جعلها عليه برداً وسلاماً ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ هي حفظه من أذى النّار ، وإخمادها مع عظمها في زمان يسير ، وإنشاء روض مكانها ﴿ لِقَوْمٍ يُـؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْتَاناً مَودَّةً بَيْنِكُمْ ﴾ أي: لتتوادوا بينكم،

١_الكشَّاف؟: ٢٠١؛ البيضاوي ٤: ١٣٦.

٢ _القشي ٢: ١٤٩ ، مع تفاوت يسير .

٣ ـ مَناهُ . يَمْنُوه: ابتلاه واختيره . القاموس المحيط ٤: ٣٩٤ (منو) .

وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ﴿ فِي الحَياةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ القِيامَةِ يَكُفُّرُ بَـعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ قال: يعني يتبرّأ بعضكم من بعض» \ . وقال: «الكفر فـي هـذه الآيــة البـراءة» \ ﴿ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأُواكُمُ النّارُ وَما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ ﴾ .

﴿ فَأَمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ ﴾ إبراهيم ﴿ إِنِّي مُهاجِرُ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ قيل: مهاجر من قومي إلى حيث أمرني ربّي " . ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ ﴾ الّذي يمنعني من أعدائي ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ الّذي لا يأمرني إلّا بما فيه صلاحي .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَنْقَ وَيَغْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ بإعطاء الولد في غير أوانه ، والذَّرِيَّة الطّيّبة الّتي من جملتهم خاتم الأنبياء وسيتد المرسلين وأميرالمؤمنين وعترتهما الطّيّبين ، واستمرار النّبوّة فيهم ، وانتماء ألملل إليه ، والصّلاة والثّناء عليه إلى آخر الدّهر ﴿ وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّالِحِينَ ﴾ .

﴿ وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّاكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِسَهَا مِنْ أَخَــدٍ مِنَ العالَمِـينَ﴾.

العالمِينَ ﴾ . ﴿ أَنِسَنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقَطَّعُونَ السَّلبِيلَ ﴾ : تبعر ضون للسابلة أبالفاحشة والفضيحة ، حتى انقطعت الطرق ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ ﴾ : في مجالسكم الغاصة ؛ ولا يقال النّادي إلّا لما فيه أهله ﴿ المُنْكَرَ ﴾ . قال: «كانوا يتضارطون في مجالسهم في غير حشمة ولا حياء » أبي وفي رواية : «هو الخذف » أي : الرّمي بالحصا . ﴿ فَما كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلّا أَنْ

١ ـ الكافي ٢: ٣٩١، ذيل الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَيْ .

٢ ـ التّوحيد: ٢٦٠ ، الباب: ٣٦ ، ذيل الحديث: ٥ . عن أمير المؤمنين عن ﴿ .

٣_البيضاوي ٤: ١٣٧ .

٤ ـ الانتماء: الائتساب . مجمع البحرين ١: ٤٢١ .

٥ ـ السَّابِلة: الطريق المسلوك ، والجمع: السُّوابِل . أقرب الموارد ١: ٤٩٢ (سبل) .

٦_مجمع البيان ٧_٨: ٢٨٠ . عن أبي الحسن الرّضاءﷺ . وفيه: «من غير حشمة ولا حياء» .

٧ ـ التهذيب ٢: ٢٦٣. الحديث: ٧٤١، عن أبي عبداللَّه ، عن آبائه. عن النَّبيّ صلوات اللَّه عليهم؛ عوالي اللنالي ٣

قالُوا آئْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى القَوْمِ المُفْسِدِينَ ﴾

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِمِمَ بِالْبُشْرِيٰ ﴾: بــالبشارة بــالولد والنّــافلة ﴿ قــالُوا إِنّــا مُهْلِكُوا أَهْلَ هـنذِهِ القَرْيَةِ ﴾: قرية سَدوم ٢ ﴿ إِنَّ أَهْلَها كَانُوا ظَالِمِمِينَ ﴾ .

﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنجِّينَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا آمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغابِرِينَ ﴾: الباقين في العذاب .

﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ ﴾: جاءته المساءة والغمّ بسببهم ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ﴾ وَضَاقَ بِهِمْ أَنْ جَاءَتُه المساءة والغمّ بسببهم ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾ : وضاق بشأنهم وتدبير أمرهم ذرعه ، أي: طاقته ﴿ وَقَالُوا ﴾ لمّا رأوا فيه من أثر الضّجرة ﴿ لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلّا آمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الغابِرِينَ ﴾ .

﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَـٰذِهِ القَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّماءِ ﴾: عذاباً منها ﴿ بِـما كـانُوا يَفْسُقُونَ ﴾.

﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنا مِنْهَا آيَـةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ هي منزل لوط ، بقي عبرة للسّيّارة .

﴿ وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قُوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَآرْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ قيل: أي افعلوا ما ترجون به ثوابه ٣ . وقيل: إنّه من الرّجاء ، بمعنى الخوف ٤ . ﴿ وَلا تَعْفُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .

[→] ٢:٧٢، الحديث: ٧٢. عن النّبيّ تَتَأَلُّهُ .

١ ـ ويقال لولد الولد: نافلة ، لأنّه زيادة على الولد . ومنه قوله تعالى في ســورة الانــبياء (٢١): ٧٢: « وَوَهَــئِنَا لَــهُ إِسْحَاق وَيَعْقُوبَ نَافِلَة ، تفضّل من اللّه وإن كان الكلّ بشخاق وَيَعْقُوبَ نافِلة ، تفضّل من اللّه وإن كان الكلّ بتفضّله . مجمع البحرين ٥: ٤٨٥ (نقل) .

٢ ــ سَدُوم ــ فعول من السَّدَم ، وهو النَّدم مع غمّ ــ: بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم ، وهي من مدائن قوم لوط ، وقاضيها يضرب به المَثَل فيقال: أجور من قاضي سدوم . معجم البلدان ٢: ٣٠٠ .

٣_ألبيضاوي ٤: ١٣٨.

٤ ـ المصدر ؛ الكشّاف ٣: ٢٠٥ .

٩٤٦ الأصفى / ج٢ الآية: ٣٧_٣٤

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَـذَتْهُـمُ الرَّجْفَةُ ﴾: الزّلزلة الشّديدة الّتي فيها الصّيحة ﴿ فَأَصْبَحُوا فِــي دارِهِمْ جاثِمِــينَ ﴾: باركين على الرُّكَبِ ميّنين .

﴿ وَعَاداً وَتُمُودَاً ﴾ أي: واذكرهما ، أو وأهلكنا ﴿ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِينِهِمْ ﴾: بعض مساكنهم إذا نظرتم إليها عند مروركم بها ﴿ وَزَيَّنَ لَـهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَـهُمْ فَصَـدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾: متمكّنين من النّظر والاستبصار ، ولكنْهم لم يفعلوا .

﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالبَيْنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِـينَ ﴾: فائتين ، بل أدركهم أمر الله .

﴿ فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً ﴾ كقوم لوط ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ كمدين و ثمود ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ ﴾ كقارون ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا ﴾ كفرعون وقومه ، وقوم نوح ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَعَظْلِمُونَ ﴾ كفرعون وقومه ، وقوم نوح ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَعَظْلِمُونَ ﴾ بالتّعريض للعذاب .

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ آتَ خَسَدُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِياءَ ﴾ فيما اتّخذوه معتمداً ومتّكلاً ﴿كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ آتَّخَـذَتْ بَيْتاً ﴾ فيما نسجه ، في الوهن والخور ا ﴿ وَ إِنَّ أَوْهَـنَ البُّـيُوتِ لَـبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾: يرجعون إلى علم ، لعلموا أنّ هذا مثلهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِــيمُ﴾.

﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ ﴾ يعني هذا المَثَل ونظائره ﴿ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ ﴾ تـقريباً لمـا بَـعُدَ مـن أفهامهم ﴿ وَمَا يَغْقِلُها إِلّا العالِمُونَ ﴾ الَّذين يتدبّرون الأشياء على ما ينبغي .

ورد: إنَّ النَّبِيَّ عَلَيْمُولَهُ تلا هذه الآية فقال: «العالم الَّذي عقل عن اللَّه ٢ ، فعمل بـطاعته ،

١ ـ الخور: الصّعف . الصّحاح ٢: ١٥١ (خور) .

٢ ـ عقل عن اللّه ، أي: عرف عنه ، كأنّ أخذ العلم من كتاب اللّه وسنّة نبيّه ﷺ . وأيضاً عقل عن اللّه ، أي: اعتزل عن أهل الدّنيا . مجمع البحرين ٥: ٤٢٦ ـ ٤٢٧ (عقل) .

واجتنب سخطه» .

﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمنواتِ وَالأَرْضَ بِالحَتَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ أَثْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الكِتابِ ﴾ تقرّباً إلى الله بقراءته ، وتحفظاً الألفاظه ،

واستكشافاً لمعانيه ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهِىٰ عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ ﴾ . قال: «الصّلاة حُجْزَة ٢ اللّه ، وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي مادام ف

قال: «الصّلاة حُجْزَة ٢ اللّه ، وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي مادام في صلاته ، ثمّ تلاهذه الآية ٣٠٠ .

وروي: إن فتى من الأنصار كان يصلّي الصّلوات عمع رسول اللّه عَيَّتُوالَّهُ ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول اللّه عَيَّتُولَهُ فقال: «انّ صلاته تنهاه يـوماً ٥» فلم يـلبث أن تاب.

﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ . قال: «يقول: ذكر اللّه لأهل الصّلاة أكبر من ذكرهم إيّاه ، ألا ترى أنّ يقول: "أُذكُرُ وني أذكُركُمْ "، " .

وفي رواية قال: «ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم»^.

وورد في التأويل: «الصّلاة تتكلّم ولها صورة وخلق، تأمر وتـنهي، والنّـهي كــلام، والفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر اللّه ونحن أكبر» ٩.

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٨٤ .

٢ ـ حَجَزَ يَحْجُزُه حَجْزاً ، أي: منعه . والحَجْزَة: استعير للتَّمسّك والاعتصام أو الهداية . مجمع البحرين ٤: ١٤ ـ ١٥ (حجز) .

٣_التَّوحيد: ١٦٦ ، الباب: ٢٣ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهِ .

£ ـ في «ب»: «الصّلاة» .

٥ ـ في مجمع البيان والصّافي ٤: ١٨ ه: «إنّ صلاته تنهاء يوماً مَا» .

٦_مجمع البيان ٧_٨: ٢٨٥ ؛ الكشَّاف ٣: ٢٠٧ ؛ البيضاوي ٤: ١٣٩ .

٧_القمّى ٢: ١٥٠. والآية في سورة البقرة (٢): ١٥٢. ونصّ الآية هكذا: «فاذكُرُ وني أذكُركُم».

٨ ـ الكافي ٢: ٨٠ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد الله ١١٠٠ .

٩_الكافي ٢: ٥٩٨ ، ذيل الحديث الطُويل: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ . وراجع في تفسير الحديث: سرآة العـقول ١٢:

﴿ وَاللُّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ .

﴿ وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الكِتابِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . قد مسضى تنفسيره فسي سورة النّحل \ . ﴿ إِلّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ بالإفراط في الاعتداء ﴿ وَقُولُوا آمَنّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْنا وَإللهُكُمْ واحِدٌ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ . هو من المجادلة بالتي هي أحسن .

روي أَنُه عَيَّتُهُ أَنُهُ قَالَ: «لا تصدَّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم ، وقولوا: آمنًا باللّه وبكتبه ورسله ، فإن قالوا باطلاً لم تصدّقوهم ، وإن قالوا حقّاً لم تكذّبوهم» ٢ .

﴿ وَكَذَٰ لِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يُــؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هـٰــؤُلاءِ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة ﴿ مَنْ يُــؤْمِنُ بِــهِ ﴾: بــالقرآن ﴿ وَمــا يَــجْحَدُ بِــآياتِنا إِلّا الكافِرُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخْطُهُ بِيَصِينِكَ ﴾ ذكر اليمين زيادة تصوير للمنفيّ ، ونفي للتّجوّز في الإسناد ﴿ إِذاً لَارْتَابَ المُبْطِلُونَ ﴾ أي: لو كنت ممّن يخطّ ويقرأ لقالوا: لعلّه أو التقطه من كتب الأقدمين .

القمّي: هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان": "اكْتَتَبَها فَهِيَ تُعْلَىٰ عَلَيهِ بُكرةً وأُصيلاً"٤.

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتُ بَسِيّنَاتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ ﴾ قال: «هم الأنستة» ° . ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلّا الظّالِمُونَ ﴾ .

^{. £}VV ->

١ _ ذيل الآية: ١٢٥ .

٢ _ الكشَّاف ٣: ٢٠٨ ؛ البيضاوي ٤: ١٤٠ ؛ الدِّرِّ المنثور ٦: ٤٦٩ ، عن النَّبِيِّ ﷺ .

٣_الفرقان (٢٥): ٥ .

٤_القمّي ٢: ١٥١.

٥ ــ الكافي ١: ٢١٤ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

﴿ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ مثل ناقة صالح ، وعـصا مـوسى ، ومـائدة عيسى ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ينزلها كما يشاء ، لست أملكها فآتيكم بما تقترحونه . ﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ أَوَ لَمْ يَكُفِ هِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتابَ يُستُلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾: يدوم تلاوته عليهم ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرِيٰ لِقَوْمٍ يُسؤّمِنُونَ ﴾: وتذكرة لمن همّه الإيمان دون التّعنّت .

روي «إنّ أُناساً من المسلمين أتوا رسول اللّه ﷺ بكتف كتب فيها بـعض مــا يــقوله اليهود ، فقال: كفي بها ضلالة قوم أن يرغبوا عمّا جاء به نبيّهم ، إلى ما جاء به غير نــبيّهم ، فنزلت» أ .

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْتِي وَبَيْنَكُمْ شَهِـيداً ﴾ بصدقي وقد صدّقني بالمعجزات .

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالبَاطِــلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَـٰئِكَ هُــمُ الخاسِــرُونَ ﴾ .

﴿ وَيَسْتَغْجِلُونَكَ بِالعَدَابِ وَلَوْلا أَجَلُ مُسْتَمِّى ﴾ لكلّ عذاب وقوم ﴿ لَجاءَهُمُ ٱلعَدَابُ ﴾ عاجلاً ﴿ وَلَـيَأْتِـيَنَّهُمْ بَـغْتَةً وَهُمْ لا يَـشْغُرُونَ ﴾ .

﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَدَابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ لإحاطة أسبابها بهم .

﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِسِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِسِهِمْ وَيَسْقُولُ ذُوقُسُوا مَا كُسْنَتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ أي: إذا لم يتيسّر لكم العبادة في بلدة ، فهاجر وا إلى حيث يتمشّى لكم ذلك .

قال: «يقول: لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم، فإنّ أرضي واسعة، هو يقول: "ألم تَكُن فإنّ أرضي واسعة، هو يقول: "ألم تَكُن

١ _البيضاوي ٤: ١٤٠ .

أرضُ اللّه واسعةً فتُهاجِروا فيها ٣٠".

و ورد: «إذا عُصي اللّه في أرضٍ أنت بها " فاخرج منها إلى غيرها» ٤.

وقال: «من فرّ بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان شبراً، استوجب بها الجنّة، وكان رفيق إبراهيم ومحمّد اللِّيْكِيّا» ° .

﴿كُلُّ نَفْسِ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَـنُـبَوِّئَـنَّــهُمْ ﴾: لننزّلنَهم ﴿ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِـها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِـيها نِعْمَ أَجْرُ العامِلِـينَ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على المِحَن والمَشاقَ ﴿ وَعَلَيْ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقُهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُها وَإِيَّاكُمْ ﴾ . القمّي: كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع ، فقال الله تعالى: "الله يرزقها وإيّاكم" . وقيل: لشا أُمروا بالهجرة قال بعضهم : كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة ؟! فـنزلت ٧ . ﴿ وَهُـوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ لقولكم وبضميركم من المراس لنا فيها معيشة ؟! فـنزلت ٧ . ﴿ وَهُـوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ لقولكم وبضميركم من المراس لنا فيها معيشة ؟!

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَـخَّرَ الشَّـمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُـنَّ اللهُ فَأَنِّىٰ يُــؤْفَكُونَ ﴾ عن توحيده بعد إقرارهم بذلك بالفطرة .

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَسْاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَـهُ ﴾ على التّعاقب، أو لمن يشاء

١ ـ النّساء (٤): ٩٧.

٢ ـ القمّى ٢: ١٥١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_ في المصدر: «أنت فيها» .

٤_مجمع البيان ٧_٨: ٢٩١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

٥ ـ جوامع الجامع: ٣٥٥. عن النّبيّ تَتَبُّونُكُ .

٦_القمّي ٢: ١٥١.

٧_ألكشَّاف٣: ٢١١؛ البيضاوي ٤: ١٤١.

لإبهامه (﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَــزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْيا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَغْدِ مَوْتِسها لَــيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ ٱلحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَــرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ فيتناقضون حيث يقرّون بأنّه خالق كلّ شيء ، ثمّ إنّهم يشركون به الأصنام .

﴿ وَمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُو ۗ وَلَعِبُ ﴾: إلا كما يلهو ويلعب به الصبيان ، يجتمعون عليه ويتبهّجون به ساعة ، ثمّ يتفرّقون متعبين ﴿ وَ إِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ ﴾ لهي دار الحياة الحقيقيّة ، لامتناع طريان الموت عليها . وفي لفظة «الحيوان» من المبالغة ما ليس في لفظة «الحياة» ؛ لبناء فعلان على الحركة ، والاضطراب اللازم للحياة . ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ لم يؤثروا عليها الدّنيا الّتي حياتها عارضة سريعة الزّوال .

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الفُلْكِ ﴾ على ما هم من الشّرك ﴿ دَعَـوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾: في صورة من أخلص دينه من المؤمنين ، حيث لا يذكرون إلّا الله ولا يدعون سواه ، لعلمهم بأنّد لا يكشف الشّدائد إلّا هو . ﴿ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى البَرَّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾: فاجأوا المعاودة إلى الشّرك .

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾: لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النّجاة ﴿ وَلِسيَتَمَـتَّعُوا ﴾ باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادّهم عليها ﴿ فَسَـوْفَ يَـعْلَـمُونَ ﴾ عاقبة ذلك حين يعاقبون .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا ﴾ يعني أهل مكّة ﴿ أَنّا جَعَلْنا ﴾ لهم ﴿ حَرَماً آمِناً ﴾ أي: جعلنا بـلدهم مصوناً عن النّهب والتّعدّي ، آمناً أهله عن القتل والسّبي ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾: يختلسون قتلاً وسبياً إذ كانت لا العرب حوله في تغاور وتناهب ﴿ أَفَبِالْباطِـلِ ﴾: أبعد هـذه

١ _ يعني يحتمل أن يكون الموسّع له والمضيّق عليه واحداً . على أنّ البسط والقبض على التّعاقب ، وأن لا يكون على وضع الضمير موضع «من يشاء» وإبهامه ؛ لأن «من يشاء» مبهم . البيضاوي ٤: ١٤١ .

٢ ـ في «ألف» و«ب»: «إذا كانت» .

التّعمة الظّاهرة وغيرها ممّا لا يقدر عليه إلّا اللّه ، بالصّنم أو الشّيطان ﴿ يُسؤّمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَكُفُرُونَ ﴾ حيث أشركوا به غيره .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ بأن زعم أنّ له شريكاً ﴿ أَوْ كَــذَّبَ بِالحَــقَّ لَمّا جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَــنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَـدُوا فِـينا﴾: في حـقّنا ؛ يشـمل جـهاد الأعـداء الظّـاهرة والبـاطنة ﴿ لَنَهْدِيَـنَّهُمْ سُبُلَنا﴾: سبل السّير إلينا والوصول إلى جنابنا .

ورد: «من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم» .

﴿ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ ﴾ بالنّصر والإعانة . ورد: «هذه الآيــة لآل مــحمّدﷺ وأشياعهم» ٢ .

مرز تحقیق تنظیم تو تر رعاوج رسسادی مرز تحقیق تنظیم تو تر رعاوج رسسادی

١ ـ محجّة البيضاء ١: ١٤٨ : و ٥: ٤٣ ، عن النّبيّ ﷺ ؛ البيضاوي ٤: ١٤٢ . ٢ ـ القتي ٢: ١٥١ ، عن أبي جعفر ﷺ ، وفيه: «ولأشياعهم» .

سورة الرّوم [مكَيّة ، وهي ستَون آية إ`

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

﴿ الَّـمَّ ﴾ .

﴿ غُلِيبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ . قال: «يعني غلبتها فارس، ٢٠

﴿ فِي أَذْنَى الأَرْضِ ﴾ قيل: أي أدنى أرض العرب منهم، أو أدنى أرضهم من العرب ". قال: «وهي الشّامات وما حولها» على ﴿ وَهُمْ مَ ﴾ قيال: «يمعني وفيارس» في همسن بسعد غلب هم ﴾ الرومَ ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ .

﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ قال: «يعني يغلبهم المسلمون» ٦.

أقول: وهو ما وقع في زمن عمر ؛ وهذا على قراءة "سَيَغْلَبُونَ" بضمّ الباء . وعلى قراءة النتح ، قيل ظهرت الرّوم على فارس يوم الحديبيّة ٧ .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ الكافي ٨: ٢٦٩ ، الحديث: ٣٩٧ ، عن أبي جعفر سَجٌّ .

٣_الكشَّاف ٣: ٢١٣ : البيضاوي ٤: ١٤٢.

٤ ، ٥ و ٦ ــ الكافي ٨: ٢٦٩ ، الحديث: ٣٩٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٧_الكشَّاف ٣: ٢١٤؛ البيضاوي ٤: ١٤٣.

﴿ لِلّٰهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ قال: «له الأمر من قبل أن يأمر به ، وله الأمر من بعد أن يأمر به ، يقضى بما يشاء» ' . ﴿ وَيَوْمَــئِذٍ يَقْرَحُ المُــؤَمِنُونَ ﴾ .

﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَــشاهُ وَهُــوَ الْعَزِيزُ الرَّحِــيمُ ﴾ .

قال: «إنّ لها تأويلاً لا يعلمه إلّا الرّاسخون في العلم من آل محمد عَنَّالُهُ أَنَّ رسول اللّه لمّا هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام ، كتب إلى مَلِكِ الرّوم كتاباً وبعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام ، وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله . فأمّا مَلِكُ الرّوم فعظَّم كتابَ رسول اللّه وأكرم رسوله ، وأمّا مَلِكُ فارس فإنّه استخف بكتاب رسول اللّه ومزّقه واستخف برسوله . وكان مَلِكُ فارس يومئذ يقاتل مَلِكُ الرّوم ، وكان المسلمون اللّه ومزّقه واستخف برسوله . وكان مَلِكُ فارس ، وكانوا لناحيته أرجى منهم لِمَلِكِ فارس ، فلمّا غلب ملك فارس ملك الرّوم مَلِكَ فارس ، وكانوا لناحيته أرجى منهم لِمَلِكِ فارس ، فلمّا كتاباً ، ثمّ فسر الآية كما ذكر أولاً . قال: فلمّا غزا المسلمون فارس وافتتحوها ، فسرح كتاباً ، ثمّ فسر اللّه عزّوجلّ . قيل: أليس اللّه يقول "في يضع سنين" وقد مضى للمؤمنين المسلمون بنصر اللّه عزّوجلّ . قيل: أليس اللّه يقول "في يضع سنين" وقد مضى للمؤمنين عمر ، فقال: ألم أقل لك: إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن ناسخ ومنسوخ ، أما تسمع لقول اللّه: "للّه الأمر من قبل ومن بعد" يعني إليه المشيّة في القول ، أن يؤخّر ما قدّم ويقدّم ما أخر في القول إلى يوم تحتم القضاء بنزول النّصر فيه على المؤمنين ، وذلك قوله عزّوجلّ: في القول إلى يوم تحتم القضاء بنزول النّصر فيه على المؤمنين ، وذلك قوله عزّوجلّ: "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه" أي: يوم تحتم القضاء بالنّصر»".

وفي رواية: «إنَّ بني أُميَّة ليسوا من قريش وإنَّ أصلهم من الرَّوم ، وفيهم تأويل هــذه الآية ، يعني إنَّهم غلبوا على المُلُك وسيغلبهم على ذلك بنو العبّاس»⁴ .

١ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٦ . الحديث: ٨ , عن حسن بن على العسكري بَهِيُّكُ .

٢ ـ في المصدر و «ألف»: «يحتم القضاء» في الموضعين.

٣_الكافي ٨: ٢٦٩ ، الحديث: ٣٩٧ ، عن أبي جعفر لنؤلة ، مع تفاوت يسير في ابتداء الحديث .

٤ ــ الاستغاثة (لأبي القاسم الكوفي): ٧٤ ، قال: لقد روينا من طريق علماء أهل البيت ﷺ .

أقول: وهذا على قراءة "غَلَبَتْ" بالفتح ، و"سَيُغْلَبُونَ" بالضّمّ ،كما وردت في الشّواذَ" . ﴿ وَعْدَ اللّهِ لا يُسخُلِفُ اللّهُ وَعْدَهُ وَلنكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَياةِ الدُّنْيا﴾ قال: «منه الزُجر ' والنّجوم» ". ﴿ وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُـمْ غَافِلُونَ ﴾ . القمّى: يرون حاضرَ الدّنيا ويتغافلون عن الآخرة ' .

﴿ أَوَ لَمْ يَشَفَكُرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ فانها أقرب إليهم من غيرها . ومرآة يبجتلي للمستبصر ما يجتلي له في سائر المخلوقات ، ليتحقق لهم قدرة مبدعها على إعادتها قدرته على إبدائها . ﴿ مَا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمنُواتِ وَالأَرْضَ وَمَا يَئِنَهُما إِلَّا بِالحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمّى ﴾ على إبدائها . ﴿ مَا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمنُواتِ وَالأَرْضَ وَمَا يَئِنَهُما إِلَّا بِالحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمّى ﴾ تتهي عنده ولا تبقى بعده ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ : جاحدون ، يحسبون أن الدّنيا أبديّة وأن الآخرة لا تكون .

﴿ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ قال: «أَو لَمْ يَنظروا في القرآن» . ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُلُوّةً ﴾ كعاد وثمود ﴿ وَأَسَارُوا الأَرْضَ ﴾ : وقلبوا وجهها لاستنباط الميام، واستخراج المعادن، وزرع البذور وغيرها ﴿ وَعَمَرُوها ﴾ : وعمر واالأرض ﴿ أَكُثَرَ مِمّا عَمَرُوها ﴾ : من عمارة أهل مكة إيّاها، فإنّهم أهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها . وفيه تهكم بهم ، من حيث أنّهم مغترّون بالدّنيا مفتخرون بها ، وهم أضعف حالاً فيها . ﴿ وَجَاءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَينَاتِ ﴾ : بالآيات الواضحات ﴿ فَماكانَ اللّهُ لِينَظْلِمَهُمْ وَلْكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

١ _ البيضاوي ٤: ٦٤٣ : الكشَّاف ٣: ٢١٤ .

٢ ــ الزَّجر: التيمُّن والتشاؤم بالطير والتفاؤل بطيرانها . وهو نوع من الكهانة والعيافة ، قيل: إنَّما سمّي الكاهن زاجراً: لاَنْه إذا رأى ما يظنَ أنَه يتشاءم به زجر بالنهي عن المضيَّ في تلك الحاجة برفع صوت وشدَّة .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٢٦٥ . عن أبي عبد اللَّه فَيُّ .

٤ ـ القشي ٢: ١٥٣ .

٥ _ الخصَّال ٢: ٣٩٦ ، الحديث: ١٠٢ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا اَلسُّوأَىٰ ﴾ . هي تأنيث «أسوأ» او مصدر . ﴿ أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ ﴾ علّة أو بدل أو خبر كان . ﴿ وَكَانُوا بِسَهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

﴿ اللَّهُ يَبُدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾: ينشئهم ثمّ يبعثهم ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ للجزاء .

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ المُجْرِمُونَ ﴾ يسكتون ٢ متحيّرين آيسين .

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِسِهِمْ ﴾ متن أشركوهم باللّه ﴿ شُفَعاؤًا ﴾ يجيرونهم من عذاب اللّه ﴿ وَكَانُوا بِشُرَكائِسِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَـئِذٍ يَتَـفَرَّقُونَ ﴾ القمّى: إلى الجنَّة والنَّار ٣.

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحاتِ فَــهُمْ فِــي رَوْضَــةٍ يُسحُبَرُونَ ﴾ القــمّي: أي: يُكْرَمُونَ ٤ ؛ وأصله: السّرور .

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ فَأُولَئْئِكَ فِي العَذَابِ مُحْضَـرُونَ ﴾ . ﴿ فَشُبْحَانَ اللَّهِ حِـينَ تُمْــشُونَ وَحِـينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .

﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي السَّمُواتِ وَالأَرْضِ وَعَشِياً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ قيل: إخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى والثّناء عليه ، في هذه الأوقات الّتي تظهر فيها قدرته ، وتتجدّد فيها نعمته . والآية جامعة للصّلوات الخمس ؛ تمسون صلاة المغرب والعشاء ، وتصبحون صلاة الفجر ، وعشيًا صلاة العصر ، وتظهرون صلاة الظهر .

﴿ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الصَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ﴾ قـال: «يـخرج المـؤمن مـن الكافر ، ويخرج الكافر من المؤمن» ٦. ﴿ وَيُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِمها ﴾ قال: «ليس يحييها

١ ..كما أنَّ الحسني تأنيث الأحسن .

٢ ـ في «ب»: «يسكنون». وفي الكشّاف ٣: ٢١٦: «الإبلاس، أي: يبقى بانسا ساكناً متحيّراً. وقرى "يُبْلَسُ" بفتح اللّام ــمن أبلسه إذا أسكته».

۲و ٤_القتى ۲: ١٥٣.

٥ ــالبيضاوي ٤: ١٤٤ .

٦ ـ مجمع البيان ١ ـ ٢: ٢٨، ذيل الآية: ٢٧ من سورة الأنعام، عن انباقر والصادق ﴿ ﷺ . وفسي الكـافي ٢: ٥. ←

بالقطر ، ولكن يبعث اللّه رجالاً فيحيون العدل ، فتحيا الأرض لإحياء العدل ، ولإقامة حدّ فيه أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً» ' . ﴿ وَكَذَالِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ من قبوركم .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابِ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَـشَرُ تَنْتَشِرُونَ ﴾ .

﴿ وَمِنْ آیاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها﴾: لتألفوا بها ﴿ وَجَعَلَ يَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآیاتٍ لِقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ وَاَخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلُوانِكُمْ إِنَّ فِـي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِـينَ ﴾ .

ورد: «الإمام إذا أبصر الرّجل عرفه وعرف لونه ، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ، إنّ اللّه يقول: "وَمِنْ آيَاتِهِ" إلى قوله "للعالِمين" قال: وهم العلماء ، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلّا عرفه ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالّذي يجيبهم» ".

﴿ وَمِنْ آياتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَآبْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾: منامكم في الرِّمانين لاستراحة البدن وطلب معايشكم فيهما، أو منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار ، فلف وضم بين الرِّمانين والفعليْن بعاطفَيْن ؛ إشعاراً بأن كلَّا من الرَّمانين وإن اختص بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ، ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه أ . ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ لِفَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تفهم واستبصار .

﴿ وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً ﴾ من الصّاعقة وللـمسافر ﴿ وَطَـمَعاً ﴾ فــي الغــيث وللمقيم ﴿ وَيُنَــزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِــها إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ

[→] الحديث: ٧ ، عن أبي عبد اللّه لللُّهُ ، ما يقرب منه .

١ _ الكافي ٧: ١٧٤ ، الحديث: ٢ ، عن الكاظم عليه الله مع تفاوت يسير .

٢ .. في المصدر: «الإمام إذا أبصر إلى الرجل».

٣_الكافي ١: ٤٣٩ ، الحديث: ٣ . عن أبي عبد اللَّه عليُّه .

٤ ـ القصص (٢٨): ٧٣ .

يَعْقِلُونَ ﴾ .

﴿ وَمِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعُوةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾: ثمّ خروجكم من القبور بغتة إذا دعاكم من الأرض دعوة واحدة بلا توقّف.

﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمنواتِ وَالأَرْضِ كُلُّ لَهُ قانِتُونَ ﴾: منقادون لفعله فيهم ، لا يمتنعون لمه .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهُونَ عَلَيْهِ ﴾ بالإضافة إلى قدركم ، والقياس على أُصولكم ، وإلا فهما عليه سواء ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ ﴾: الوصف العجيب ، الشّأن الذي ليس لغيره ما يساويه أو يدانيه . قال: «الذي لا يُشْبِهُهُ شيء ولا يُوصَفُ ولا يُتَوَهَّمُ ، فذلك المثل الأعلى» أ . ﴿ فِي السَّمُواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ .

﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ ﴾ من الأموال وغيرها ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سُواء ﴾: فتكونون آنتم وهم فيه سواء ، يتصرّفون فيه كتصرّفكم مع أنهم بشر مثلكم ، وأنها معادة لكم ﴿ تَخَافُونَهُمْ ﴾ أن تستبدّوا ٣ بتصرّف فيه ﴿ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾: كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض ﴿ كَذَالِكَ نَفُصّلُ الآياتِ ﴾: نبيّنها ، فإنّ التّمثيل ممّا يكشف المعاني ويوضحها ﴿ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾: يستعملون عقولهم في تدبّر الأمثال .

القمّي في سبب نزولها ما ملخّصه: إنّ إبليس جاء قريشاً في صورة شيخ وقال لهم: هكذا تلبية أسلافكم إذا حجّوا: لبّيك اللّهمَ لبّيك ، لا شريك لك إلّا شريك هو لك ، تملكه ولا يملكك ، فرضوا بذلك ، وكانوا يلبّون بها ، فلمّا بعث اللّه رسوله أنكر ذلك عليهم وقال: هذا

١ ـ التّوحيد: ٣٢٤، الباب: ٥٠، الحديث: ١، عن أبي عبد اللَّه غَيُّ .

۲ ـ في «ألف»: «فتكون» .

٣_ في «ألف»: «أن يستبدّوا».

شرك، فنزلت ١.

﴿ بَلِ آتَتَبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ ﴾ .

﴿ فَأَقِـمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِـيفاً ﴾ . قال: «أمره أن يقيم وجهه للقبلة " ، ليس فيه شيء من عبادة الأوثان» " . وفي رواية قال: «يقيم للصّلاة لايلتفت يميناً ولا شمالاً» ⁴ .

﴿ فِطْرَةَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها ﴾ قال: «هي الإسلام، فيطرهم اللَّـه حـين أخـذ ميثاقهم على التُوحيد، قال "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" ٥، وفيهم ٦ المؤمن والكافر»٧.

وفي رواية قال: «هو لا إله إلّا اللّه ومحمّد رسـول اللّـه وعــليّ وليّ اللّــه إلى هــاهنا التّوحيد»^ .

> وفي أُخرى: «لا يعرفون إيماناً بشريعة ولاكفراً بجحود» ٩. وفي أُخرى: «فطرهم على المعرفة به» ١٠.

وفي لفظ آخر: «فطرهم على التّوحيد عند الميثاق على معرفة أنّه ربّهم . قال: لولا ذلك لم يعلموا مَنْ ربّهم ، ولا مَنْ رازقهم» ٢٦٠ .

١ _القمّى ٢: ١٥٤ . مع تفاوت يسير .

٢ في المصدر زيادة: «خالصاً مخلصاً».

٣ _ التَّهذيب ٢: ٤٣ ، ذيل الحديث: ١٣٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٤ ـ الفتى ٢: ١٥٥، عن أبي عبد اللَّه مُثَيِّلًا ، وفيه: «قم للصَّلاة ، لا تلتفت يميناً ولا شمالاً» .

٥ _ الأعراف (٧): ١٧٢ .

٦_في المصدر: «فيه» .

٧_ الكافي ٢: ١٢ ، الحديث: ٢ ؛ التوحيد: ٣٢٩ ، الباب: ٥٢ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٤٪ .

٨_ القتى ٢: ١٥٥ ، عن علي بن موسى الرّضا الميِّك .

٩ ـ الكافي ٢: ٤١٧ . ذيل التحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَنَّهُ .

١٠ ـ المصدر: ١٣ . ذيل الحديث: ٣ ؛ التّوحيد: ٣٣٠ ، الباب: ٥٣ ، الحديث: ٩ ، عن أبي جعفر عليه .

١١ _ التُوحيد: ٣٣٠ ، الباب: ٥٣ ، الحديث: ٨ ، عن أبي جعفر للبُّلة .

﴿ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ﴾: لا يقدر أحد أن يغيّره ﴿ ذَٰ لِكَ الدِّينُ القَسِّمُ ﴾: المستوي الّذي لا عوج له ﴿ وَلـٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾: راجعين إليه مرّة بعد أُخرى ، متعلّق بـ «أقم» ؛ وأُتي بالجمع لدخول الأُمّة في الخطاب معنى . ﴿ وَٱتتَقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾ .

﴿ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾: اختلفوا فيه على اختلاف أهوائهم ﴿ وَكَانُوا شِسيَعاً ﴾: فرقاً ، تشايع كلّ إمامها الّذي أضلّ دينها ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾: مسرورون ، ظنّاً بأنّه الحقّ .

﴿ وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُـرُّ ﴾: شدّة ﴿ دَعَوْاْ رَبَّـهُمْ مُنِـيبِينَ إِلَـيْهِ ثُـمَّ إِذَا أَذَاقَـهُمْ مِـنْهُ رَحْمَةً ﴾: خلاصاً من تلك الشّدّة ﴿ إِذَا فَرِيقُ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُـشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ لِيَكُفُّرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ . اللَّام فيه للعاقبة . ﴿ فَتَمَــتَّعُوا فَسَــوْفَ تَعْـلَمُونَ ﴾ .

﴿ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً ﴾ : حجة أو ذا سلطان ، أي: مَنْ معه برهان ﴿ فَهُو يَتَكَلَّمُ بِما كَانُوا بِهِ يُسْشُرِكُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا أَذَقُنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾: نعمة من صحّة وسَعَة ﴿ فَرِحُوا بِها ﴾: بطروا بسببها ﴿ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾: شدّة ﴿ بِما قَسدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: بشؤم معاصيهم ﴿ إِذَا هُمْ يَــقَّنَطُونَ ﴾ مــن رحمته .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَـقْدِرُ ﴾ فـما لهـم لم يشكـروا ولم يحتسبوا في السّرّاء والضّرّاء ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُـؤْمِنُونَ ﴾ يستدلّون بها على كمال القدرة والحكمة .

﴿ فَآتِ ذَا القُرْبِيٰ حَـقَّهُ وَالمِسْكِـينَ وَٱبْنَ السَّبِـيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْــهَ اللهِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ المُقْلِحُونَ ﴾ . قال: «لمّا نزلت هذه الآية على النّبيّ عَلَيْهُ ، أعطى فاطمة فدكاً وسلّمه إليها» . وقــد سبق في بني إسرائيل فيه كلام ٢ .

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً ﴾: هديّة يتوقّع بها مزيد مكافاة ﴿ لِيَرْبُوا فِي أَمُوالِ النّاسِ ﴾: ليزيد ويزكو في أموالهم ، يعني ينمو فيها ثمّ يرجع إليه ﴿ فَلا يَرْبُواْ عِنْدَ اللّهِ ﴾: فلا يزكو عنده ، يعني لا يثاب عليه من عند الله . قال: «هو أن يعطي الرّجل العطيّة أو يهدي الهديّة ليثاب أكثر منها ، فليس فيه أجر ولا وزر » ٣ .

وفي رواية: «الرّبا رِبَوان: أحدهما حلال ، والآخر حرام . فأمّا الحلال: فهو أن يقرض الرّجل أخاه قرضاً ، طمعاً أن يزيده ويعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما ، فإن أعطاه أكثر ممّا أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له ، وليس له عند اللّه ثواب فيما أقرضه ، وهو قوله: "فلا يربوا عند اللّه" . وأمّا الحرام: فالرّجل يقرض قرضاً ويشترط أن يردّ أكثر ممّا أخذه ، فهذا هو الحرام» عمر .

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَـئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ ﴾: ذوو الأضعاف ؛ من الثّواب في الآجل ، والمال في العاجل .

ورد: «الزّكاة زيادة في الرّزق» ° . والقمّي: أي: ما بررتم به إخوانكم وأقرضتموهم ، لا طمعاً في زيادة ⁷ .

ورد: «على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر والصّدقة بعشرة»٧.

١ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٠٦ ، عن الباقر والصَّادق عَلَيْكُ .

٢ ـ ذيل الآية: ٢٦ من سورة بني إسرائيل .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٢٠٦، عن أبي جعفر عَالَيْنَ .

٤ ــ القمّي ٢: ١٥٩ ، عن أبي عبد اللَّه ١٤٠ .

٥ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧٢ . الحديث: ١٧٥٤ . من خطبة قاطمة اللجُّ .

٦_القمّى ٢: ١٥٩.

٧_القمّي ٢: ١٥٩ ، عن أبي عبد اللَّم ﷺ .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِـيتُكُمْ ثُمَّ يُخْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيءٍ سُبْحانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُـشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ . قال: «حياة دواتِ البحر بالمطر ، فإذا كفّ المطر ظهر الفساد في البرِّ والبحر ، وذلك إذا كثرت الذَّنوب والمعاصي» \ . وفي رواية: «ذاك \ واللّه حين قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير» \ . ﴿ لِسيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الّذِي عَمِلُوا ﴾: بعض جزائد ، فإنْ تمامه في الآخرة ﴿ لَعَلَّـهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عمّا هم عليه .

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾ أي:كان سوء عاقبتهم ، لفشوّ الشّرك فيهم .

قال: «عنى بذلك ، أي: انظر وا في القرآن فاعلمواكيف كان عاقبة الّذين من قبلكم ، وما أخبركم عنه» ٤ .

﴿ فَأَقِمْ وَجُهَـكَ لِلدَّينِ القَيِّمِ ﴾: البليغ الاستقامة ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّـدَّعُونَ ﴾: يتصدّعون ، أي: يتفرّقون ، فريق في الجنّة ، وفريق في السّعير ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ أي: وباله ، وهو النّار المؤبّدة ﴿ وَمَـنْ عَـمِلَ صالِحاً فَــلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾: يسوّون منازلهم في الجنّة .

قال: «إنّ العمل الصّالح ليسيق ° صاحبه إلى الجنّة ، فيمهّد له كما يمهّد لأحدكم خادمه فراشه» ٦.

﴿ لِـيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّـهُ لا يُحِبُّ الكـافِرِيــنَ ﴾ .

١ ـ القتى ٢: ١٦٠ ، عن أبي عبد اللَّه عَنْهُ .

٢ _ في «ألف»: «ذلك» .

٣_الكَافي ٨: ٨٥ . الحديث: ١٩ . عن أبي جعفر ﷺ : وفي القمّي ٢: ١٦٠ ، عندمﷺ . مع تفاوت .

٤ _ الكافي ٨: ٢٤٩ ، ذيل الحديث: ٣٤٩ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِهُ .

٥ ـ في «ج» والمصدر: «ليسبق».

٦_مجمع البيان ٧_٨: ٣٠٧، عن أبي عبد اللَّه ﷺ.

اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوي .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ ﴾: رياح الرّحمة ﴿ مُبَـشِّراتٍ ﴾ بالمطر ﴿ وَلِـــيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ المنافع التابعة لها ﴿ وَلِتَجْرِيَ الفُــلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَصْلِهِ ﴾ يعني تجارة البحر ﴿ وَلَعَــلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِـنَ الّـذِينَ أَجْرَمُوا﴾ بالتّدمير ﴿ وَكَانَ حَقّـاً عَلَيْنَا نَـصْرُ المُـؤْمِنِـينَ ﴾ . فيه إشــعار بأنُ الانــتقام لهــم وإظهار لكرامتهم ، حيث جعلهم مستحقّين على اللّه أن ينصرهم .

ورد: «ما من امرئ مسلم للم يردّ عن عِرض أخيه إلّا كان حقّاً على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة ، ثمّ قرأ: "وَكانَ حقّاً" ، الآية» لل

﴿ اللّٰهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُنِيرُ سَحاباً ﴾ أي. ترفعه ﴿ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ ﴾ سائراً وواقفاً ، مُطَبّقاً وغير مطبّق من جانب دون جانب إلى غير ذلك ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً ﴾ قيل: أي قطعاً ، يعني يبسطه تارة متصلاً وأخرى قطعاً . والقمّي: قال: بعضه على بعض على فَتَرَى الوَدْقَ ﴾: المطر ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾ قال: «من خلله» أ . ﴿ فَإِذَا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ﴾ يعني بلادهم وأراضيهم ﴿ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ بمجيء الخِصْب أَنْ يَشاءُ مِنْ عَبادِهِ ﴾ كرره للتّاكميد . ﴿ وَإِنْ كَانُوا ﴾ : وإنّه كانوا . ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَنَزُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ كرره للتّاكميد . ﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾ : لآيسين .

﴿ فَانْظُرُ إِلَىٰ آثارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾: آثار الغيث ؛ من النّبات والأشجار وأنواع الشّمار

۱ ـ في «ألف»: «ما من مؤمن» .

٢_مجمع البيان ٧_٨: ٢٠٩ ، عن النبي عَلَيْهُ .

٣_الكشَّاف ٣: ٢٢٦ : البيضاوي ٤: ١٤٨ .

٤_ألقتي ٢: ١٦٠ .

٥ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٠٨ ، عن أمير المؤمنين عليه .

٦ ـ الخِصْب: كثرة العُشب ورَفاغَة العيش . القاموس المحيط ١: ٦٤ (خصب) .

﴿كَيْفَ يُحْيِ الأَرْضَ بَـعْدَ مَوْتِمِها إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾ يعني الذي قدر على إحياء الأرض بعد موتها ﴿ لَمُحْيِ المَوْتَىٰ ﴾: لمحييهم لا محالة ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأُوهُ مُصْفَرًا ﴾ أي: الأثر والزرع ، أو السّحاب فإنه إذا كان مصفرًا لم يمطر ﴿ لَ ظَلُوا مِنْ بَعْدِهِ يَكُفُرُونَ ﴾ . قيل: هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تشبّتهم ، وعدم تدبّرهم ، وسرعة تزلزلهم ، لعدم تفكّرهم وسوء رأيهم ، فإنّ النّظر السّوي يقتضي أن يتوكّلوا على اللّه ، ويلتجئوا إليه بالاستغفار إذا احتبس القطر عنهم ولم يبأسوا من رحمته ، وأن يبادروا إلى الشّكر والاستدامة بالطّاعة إذا أصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار ، وأن يصروا على بلائه إذا ضرب زروعهم بالاصفرار ، ولم يكفروا نعمه أ .

﴿ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَىٰ ﴾ وهم مثلهم ، لما سدّوا عن الحقّ مشاعرهم ﴿ وَلا تُسْمِعُ الصَّمِعُ المُوسِعُ المُوسِعُ المُوسِعُ المُعْمِ المُعْمِ المُعْمِ المُعْمِ المُعْمِ المُعْمِ المُعْمِ الكلام تفطّن منه بواسطة الحركات شيئاً .

﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي العُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُـؤْمِنُ بِآيَاتِنا﴾ لأنّه الذي يتلقّى اللّفظ ويتدبّر المعنى ﴿ فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ لما تأمرهم به .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾: ابتدأكم ضعفاء ، أو خلقكم من أصل ضعيف ، وهو النّطفة ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ وهو بلوغكم الأشدّ ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَسْمَاءُ ﴾ من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا ﴾ في الدّنيا أو القبور ﴿ غَيْرَ ساعَةٍ ﴾ . استقلّوا مدّة لبثهم . ﴿كَذَٰ لِكَ ﴾: مثل ذلك الصّرف عن الصّدق ﴿كَانُوا يُــؤْفَكُونَ ﴾: يصرفون في الدّنيا .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإِيمانَ ﴾ «يعني الأثمّة» . كذا ورد ٢ . ﴿ لَقَدْ لَـبِثْتُمْ فِـي

١ ــالبيضاوي ٤: ١٤٩ .

٣ _الكافي ١: ٢٠٠. ذيل الحديث: ١ : عيون أخبار الرضائلة ١: ٢١٨ ، الباب: ٢٠ . ذيل الحديث: ١، عن علميّ ٣

كِتابِ اللّهِ ﴾ قيل: في علمه وقضائه ، وما أوجبه لكم وكتبه الله ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ البَعْثِ ﴾ القسمي: هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة ، وإنّما هي: وقال الّذين أُوتوا العلم والإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث ٢ . ﴿ فَهَدْذَا يَوْمُ البَعْثِ وَلَـٰكِنّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ فَيَوْمَــئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُــهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾: لا يـدعون إلى سـا يقتضي إعتابهم ، أي: إزالة عتبهم والرّضا عنهم ، من التّوبة والطّاعة ، كــما دعــوا إليــه فــي الدّنيا .

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّـٰذِينَ كَفَرُوا﴾ من فرط عنادهم وقسوة قـلوبهم ﴿ إِنْ أَنْـتُمْ ﴾ يـعنون الرّسـول والمـؤمنين ﴿ إِلّا مُبْطِلُونَ ﴾: مزوّرون .

﴿ كَذَٰ لِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ فَاصْبِرْ ﴾ على أذاهم ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ ﴾ بنصرتك ، وإظهار دينك على الدّين كلّه ﴿ حَـقُّ ﴾ لابد من إنجازه ﴿ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ﴾: ولا يحملنّك على الخفّة والقلق بتكذيبهم وإيذائهم ، فإنّهم شاكّون ضالون ، لا يستبدع منهم ذلك . والقمّي: أي: لا يغضبنّك ؟ .

the second second second

[→] بن موسى الرّضاﷺ، بالمضمون.

١_الكشَّاف ٣: ٢٢٧ ؛ البيضاوي ٤: ١٤٩ .

۲ ــ القمّى ۲: ۱٦٠ .

٣_القتى ٢: ١٦٠.

سورة لقمان

[مكَيَة ، إِلَّا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنيَّة ، وآياتها أربع وثلاثون إ`

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الَّـمَّ ﴾

﴿ تِلْكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ ﴾: ذي الحكمة ، أو المحكم آياته .

﴿ هُدى وَرَحْمَةً لِلْمُحْرِينِينَ ﴾ المِور رواوي الى

﴿ الَّذِينَ يُقِسِمُونَ الصَّلاةَ وَيُسؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ .

﴿ أُولَـٰئِكَ عَلَىٰ هُدَىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الصُّفْلِحُونَ ﴾ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْتَتَرِي لَهُوَ الحَدِيثِ ﴾: ما يلهي عمّا يعني . قال: «هو الطّعن في الحق والاستهزاء به» ٢ . قال: «ومنه الغناء» ٣ . ﴿ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَسَتَّخِذَها هُـزُواً ﴾: ويتَخذ السّبيل سخريّة ﴿ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ صُهِمينٌ ﴾ لإهانتهم الحق وإيسّار الباطل عليه .

﴿ وَ إِذَا تُثْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُها كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقُـراً ﴾: شقلاً

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣١٣ . عن أبي عبد اللَّه فَائِلًا .

٣ ـ المصدر : معاني الأخبار: ٣٤٩ . الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه نَتُ .

﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ . قال: «هو النّضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ١ ، وكان ذا رواية من أحاديث النّاس وأشعارهم» ٢ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ .

﴿ خَالِدِينَ فِسِهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِسِمُ ﴾ .

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ﴾ قال: «ثمّ عمد ولكن لا ترونها» ". ﴿ وَأَلَقَىٰ فِي الأَرْضِ رَواسِيَ ﴾: جبالاً شوامخ ﴿ أَنْ تَصِيدَ بِكُمْ ﴾: كراهة أن تميل بكم ﴿ وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾: من كـل صنف كـشير المنفعة .

﴿ هَـٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ . ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقُمانَ الحِكْمَةَ ﴾ قال: «الفهم والعقل» أ. وفي رواية قال: «أُوتي مـعرفة إمام زمانه » أ. ﴿ أَنِ آشْكُرُ لِلّٰهِ وَمَنْ يَشْكُرُ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ لاستحقاقه بالشّكر دوام النّعمة ومزيدها . ﴿ وَمَنْ كَفَرَ قَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيُّ ﴾ عن الشّكر ﴿ حَمِيدٌ ﴾: محمود ، ينطق بحمده جميع مخلوقاته ، حقيق بالحمد حُمِدُ أو لم يحمد .

قال: «شكر كلّ نعمة وإن عظمت ، أن يحمد اللّه عليها» ٦ . قال: «وإن كان فيما أنـعم عليه في ماله حقّ ، أدّاد» ٧ .

١ ــمزت ترجمته ذيل الأية: ٥ من سورة الفرقان ج ٢ ص ١٣٧ .

٢ ـ القشي ٢: ١٦١ . عن أبي جعفر عَنْيُّ .

٣_ المصدر: ٣٢٨ ، عن أبي الحسن الرّضاء عني .

٤ .. الكافي ١: ١٦. ذيل الحديث الطُّويل: ١٢. عن الكاظم اللهُ .

٥ _ القمّي ٢: ١٦١ ، عن أبي عبد اللَّمَانِيُّةُ .

٦_الكافي ٢: ٩٥ . الحديث: ١١ . عن أبي عبد اللَّه مَنَّ اللَّه مَنَّ اللَّه مَنَّ اللَّه مَنَّ اللَّه

٧ ـ المصدر: ٩٦ ، ذيل الحديث: ١٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

وفي رواية: «من أنعم اللّه عليه بنعمة فعرفها بقلبه ، فقد أدّى شكرها» ١ .

و ورد: «أوحى الله إلى موسى أشكرني حقّ شكري ، فقال: يا ربّ وكيف أشكرك حقّ شكرك ، وليس مِنْ شُكْرٍ أشكرك بــه ، إلاّ وأنت أنــعمْتَ بــه عــليّ؟! قــال: يــاموسى الآن شكرتني ؛ حين عَلِمْتَ أنّ ذلك منّى» ٢ .

﴿ وَ إِذْ قَالَ لُقُمَانُ لِابْتَنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ ﴾ تصغير إشفاق . ﴿ لا تُشْسِرِكْ بِسَاللَّهِ إِنَّ الشِرْكَ لَـظُلُمُ عَظِيمٌ ﴾ لأنّه تسوية بين مَنْ لا نعمة إلّا منه ومَنْ لا نعمة منه .

قال: «الظّلم ثلاثة: ظلم يغفره اللّه، وظلم لا يغفره اللّه، وظلم لا يدعه اللّه. فأمّا الظّلم الذي لا يغفره اللّه فالشّرك، وأمّا الظّلم الذي يغفره فظلم الرّجل نفسه فيما بينه وبين اللّه، وأمّا الظّلم الذي لا يدعه اللّه فالمداينة إبين العباد» أ.

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمَّهُ وَهْنَا عَلَىٰ وَهْنِ ﴾: تضعف ضعفاً فوق ضعف ، فإنها لايزال يتضاعف ضعفها ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾: وفطامه في انقضاء عامين ، وكانت ترضعه في تلك المدة . والجملتان اعتراض مؤكّد للتوصية في حقها . ﴿ أَنِ آشْكُ رُ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَى المَصِيرُ ﴾ فأحاسبك على شكرك وكفرك .

قال: «أمر بالشَّكر له وللوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر اللَّه» °.

وقال: «من لم يشكر المُنْعِمَ من المخلوقين لم يشكر اللّه عزّ وجلّ» ٦.

﴿ وَ إِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ باستحقاقه الإشراك تقليداً

١ ـ الكافي ٢: ٩٦ ، الحديث: ١٥ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهُ ا

٢ ـ المصدر: ٩٨ ، الحديث: ٢٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣ - المداينة: المجازاة ، ومنه: «كما تدين تدان» .

٤ ـ الكافي ٢: ٣٣٠ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ـ عيون أخبار الرضائل ١: ٢٥٨ . الباب: ٢٦ . الحديث: ١٣ .

٦ ـ المصدر ٢: ٢٤ ، الباب: ٣١ ، الحديث: ٢ .

لهما ، يعني ما ليس ﴿ فَلا تُطِعْهُما ﴾ في ذلك «إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخمالق» ١ . ﴿ وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً ﴾: صحاباً معروفاً يرتضيه الشّرع ويقتضيه الكرم .

قيل: «أوصني يا رسول اللّه عَلَيْتُكُنَّهُ فقال: لا تشرك باللّه شيئاً وإن حرّقت بالنّار وعذّبت إلّا وقلبك مطمئنّ بالإيمان ، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميّتين ، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فإنّ ذلك من الإيمان» " .

﴿ وَٱنتَبِعُ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ بالتّوحيد والإخلاص في الطّاعة . قال: «يـقول: سبيل محمّد عَيَّالِلهُ » ٣ . ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنبَّنُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

والآيتان معترضتان في تضاعيف وصيّة لقمان ، تأكيداً لما فيها من النّهي عن الشّرك ، كأنّه قال: وقد وصّينا بمثل ما وصّى به ، وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك ، فإنّهما مع أنّهما تِلْوَا الباري عزّ اسمه في استحقاق التّعظيم والطّاعة ، لا يجوز أن يطاعا في الإشراك ، فـما ظنّك بغيرهما .

﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ أي: الخصلة من الإساءة والإحسان ، إن تك مثلاً في الصغر كحبّة الخردل . وعلى رفع مثقال ، فالهاء للقصة ، والكون تامّة . ﴿ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَنْ فِي السَّمنواتِ أَنْ فِي الأَرْضِ ﴾: في أخفى مكان وأحرزه ، أو أعلاه أو أسفله ﴿ يَنْ تَبِها اللَّهُ ﴾: يحضرها ويحاسب عليها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ ﴾: يصل علمه إلى كل خفي ﴿ خَبِيرٌ ﴾: يعلمه بكنهه .

ورد: «اتّقوا المحقّرات من الذّنوب ، فإنّ لها طالباً . لا يقولنّ أحدكم أذنب واستغفر اللّه إنّ اللّه يقول: "إنّ تك مثقال حبّة" الآية» ٤٠ .

١ ـ عيون أخبار الرضاء الله ٢: ١٢٤ ، الباب: ٣٥ ، ذيل الحديث الطُّويل: ١ .

٣ _ الكافي ٢: ١٥٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

٣_الفقى ٢: ١٦٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ _ الكافي ٢: ٢٧٠ ، الحديث: ١٠ ، عن أبي جعفر الله ؛ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣١٩ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلاةَ وَأُمُّرُ بِالْمَعْرُوفِ وَآنَهَ عَنِ المُنْكَرِ وَآصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ من الشَّدائد . قال: «من المشقَّة والأذى في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر» \ . ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾: عزيمة ، قَطْعُه قَطعُ إيجابِ وإلزام لا رخصة فيه .

﴿ وَلا تُصَعِّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ قال: «ولا تُمِلْ وجُهَك من النَّاس تكبَّراً، ولا تُعْرِضْ عمّن يكلّمك استخفافاً به» ٢. قيل: هو من الصّعر ، وهو داء يعتري البعير فـيلوي عـنقه ٣. والقمّى: أي: لا تذلّ للنّاس طمعاً فيما عندهم ٤.

﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً ﴾: بطراً . قال: «يقول: بالعظمة» ٥ . ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُسحِبُّ كُلَّ مُسخْتالِ فَخُورٍ ﴾ . علَّة النّهي . ورد: «من اختال فقد نازع اللّه في جبروته» ٦ .

﴿ وَ أَقْصِدُ فِي مَسْمِكَ ﴾: توسط فيه بين الدّبيب والإسراع. والقمّي: أي: لا تعجل ٧. ورد: «سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن» ٨. ﴿ وَ أَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾: اقصر منه. القمّي: أي: لا ترفعه ٩. ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصُواتِ ﴾: أوحشها ﴿ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾.

قال: «هي العطسة المرتفعة القبيحة ؛ والرّجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً ، إلّا أن يكون داعياً أو يقرأ القرآن» ٢٠ .

١ _مجمع البيان ٧ _٨: ٣١٩، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٢ ــ المصدر، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٤ .

٣ــ الكشَّاف ٣: ٢٣٤ ؛ البيضاوي ٤: ١٥٢ .

٤_القمَي ٢: ١٦٥ .

٥ ــ المصدر، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ .. من لا يحضره الفقيه ٤: ٧، ذيل الحديث: ١ : الأمالي (للصدوق): ٣٤٨ ،المجلس: ٦٦ ، ذيل الحديث: ١ ، عِن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن على ﷺ .

٧_القتي ٢: ٦٥.

٨ ـ الخصال ١: ٩ ، الحديث: ٣ ، عن أبي الحسن ﷺ :

٩ ـ القتى ٢: ٢٥ .

١٠ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٣٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠ ﴿

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمنُواتِ ﴾ بأن جعله أسباباً لمنافعكم ﴿ وَمَا فِي السَّمنُواتِ ﴾ بأن جعله أسباباً لمنافعكم ﴿ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ بأن مكّنكم من الانتفاع بـ ﴿ وَأَسْسَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَـ أَ ظَاهِرَةً وَبِاطِنَةً ﴾: محسوسة ومعقولة ، ما تعرفونه وما لاتعرفونه .

قال: «أمّا النّعمة الظّاهرة فالنّبيّ تَنْتُؤُنُّهُ وما جاء به من معرفة اللّه وتوحيده ، وأمّا النّعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا» .

وفي رواية: «النّعمة الظّاهرة الإمام الظّاهر ، والباطنة الإمام الغائب» ٢.

وفي أُخرى: «أمّا ما ظَهَر فالإسلام ، وما سوّى اللّه من خلقك ، وما أفضل "عليك من الرّزق ؛ وأمّا ما بَطَن فسَتْر مساوئ عملك ولم يفضحك به» ^٤ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ ﴾: في توحيده وصفاته ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ مستفاد مـن برهان ﴿ وَلا هُــدى ﴾ راجع إلى رسول أو وصيّ رسول ﴿ وَلا كِتابٍ مُــنِيرٍ ﴾ أنزله اللّه ، بل بتقليد من لا يجوز تقليده .

﴿ وَ إِذَا قِسِلَ لَهُمُ أَسَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنا أَوَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ الشَّعِسِرِ ﴾ . قال: «هو النَّصْر بن الحارث * . قال له رسول اللّه عَلَيْهُ : اتّبع ما أُنزل إليك من ربّك . قال: بل أتّبع ما وجدت عليه آبائي» * .

﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجُهَهُ إِلَى اللّهِ ﴾ بأن فوّض أمره إليه ، وأقبل بشراشره عليه ﴿ وَهُلَوَ مُصْوَ مُحْسِنٌ ﴾ في عمله ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُّثْقَىٰ ﴾: تعلّق بأوثق ما يتعلّق به ﴿ وَ إِلَى اللّهِ عَاقِيبَةُ الأُمُورِ ﴾ إذ الكلّ صائر إليه .

١ ـ القمّى ٢: ١٦٥ . عن أبني جعفر لمائلًا .

٣ _ كمال الدّين ٢: ٣٦٨ ، الباب: ٣٤ . الحديث: ٦ ؛ المناقب ٤: ١٨٠ ، عن الكاظم علي ٤

٣_في المصدر: «أفاض».

٤_مجمع البيان ٧_٨: ٣٢٠، عن النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ .

٥ ـ مرَّت ترجمته في ذيل الآية: ٧ من نفس السّورة .

٦_الفتي ٢: ١٦٦ ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَخْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّـدُورِ ﴾ .

﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ .

﴿ وَلَـثِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضَ لَـيَقُولُنَّ اللَّـهُ ﴾ لوضـوح البـرهان . بحيث اضطرّوا إلى الإذعان .

قال: «قال رسول اللّه عَلَيْمَا اللّه عَلَيْهِ : كلّ مولود يولد على الفطرة ، يعني على المعرفة بأنّ اللّـه عزّ وجلّ خالقه ، فذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ولئن سئلتهم" الآية» .

﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ على إلزامهم وإلجائهم إلى الاعتراف بما يوجب بـطلان مـعتقدهم ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ أنّ ذلك يلزمهم

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الغَنِيُّ الحَمِـيدُ ﴾ .

﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ والبحر المحيط بسعته مداد معدود أبسبعة أبحر ، فأغنى عن ذكر المداد «يمدّه» ، لأنّه من مدّ الدّواة وأمدّها ، وفي قراء تهم عَلَيْكُ : «والبحر مداده» ٢ . ﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِماتُ اللّهِ ﴾ بكتبها بتلك الأقلام ، بذلك المداد . ﴿ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ﴾ : لا يعجزه شيء ﴿ حَكِيمٌ ﴾ : لا يخرج عن علمه وحكمته أمر .

﴿ مَاخَلَقُكُمْ وَلابَعْتُكُمْ إِلّا كَنَفْسِ وَاحِدَةٍ ﴾ :إلا كخلقها وبعثها ،إذ لا يشغله شأن عن شأن. قال: «بلغنا والله أعلم أنهم قالوا: يا محمد خلقنا أطواراً ؛ نطفاً ثمّ علقاً ، ثمّ أنشأنا خلقاً أخر كما تزعم ، وتزعم أنّا نبعث في ساعة واحدة . فقال الله: "ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة "إنّما يقولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ ""، أ

۱ ـ التّوحيد: ٣٣١ . الباب: ٥٣ ، الحديث: ٩ ، عن أبي جعفر ﷺ ٢ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٣٢١:٨ ، عن أبي عبداللّه ﷺ . ٣ ـ البقرة (٢): ١١٧ ؛ آل عمران (٣): ٤٧ : مريم (١٩): ٣٥ ؛ غافر (٤٠): ٦٨ ، وفي جميع الآيات: «فإنّها» . ٤ ـ القمّي ٢: ١٦٧ ، عن أبي جعفر ﷺ . ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ لا يشغله سمع عن سمع ، ولا إبصار عن إبصار .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلُّ ﴾ من النّيرين ﴿ يَجْرِي ﴾ في فلكه ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمِّى ﴾ القتي يقول: كلّ واحد منهما يجري إلى منتهاه ، لا يقصر عنه ولا يجاوزه ' . ﴿ وَأَنَّ اللّٰهَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

﴿ ذَٰ لِمِكَ ﴾ إشارة إلى الّذي ذكر من سعة العلم ، وشـمول القـدرة وعـجانب الصّـنع ، واختصاص الباري عزّ اسمه بها . ﴿ بِـأَنَّ اللَّهَ هُــوَ الحَــقُّ وَأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الباطِــلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ بِنِعْمَةِ اللّٰهِ ﴾: بإحسانه في تهيئة أسبابه ﴿ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آياتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ قيل: أي: لكلّ من حبس نفسه على النظر في آيات الله ، والتَّفكُر في آلائه ، والشّكر لتعمائه ، أو لكلّ مؤمن كامل الإيمان " . «فإنّ الإيمان نصف صبر ، ونصف شكر» . كما ورد " .

أقول: راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء للخلاص [والوصـول إلى المـطلوب بسرعة ²]. فهو لايزال بين بليّة ونعمة ، والبليّة تطلبه بالصّبر ، والنّعمة تطلبه بالشّكر ، فهو صبّار شكور .

﴿ وَإِذَا غَشِيهُمْ ﴾: علاهم وغطّاهم ، يعني في البحر ﴿ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ ﴾: كما يظلّ من جبل أو سحاب أو غيرهما ﴿ دَعَوُا اللّٰهَ مُـخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتّقليد ، بما دهاهم من الخوف الشّديد . ﴿ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُـقْتَصِدٌ ﴾ الفتى: أي: صالح ٥ . ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلّا كُلُّ خَتّارٍ ﴾: غدّار ينقض العهد الفطري ، وما

١ ــالفتمي ٢: ١٦٧ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ــ البيضاوي ٥: ٥٥ ، ذيل الآية: ٣٣ من سورة الشّوري .

٣-مجمع البيان ٧-٨: ٣٢٣.

٤ ـ ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف» .

٥-القمّي ٢: ١٦٧ .

كان في البحر . والقمّي: الختّار الخدّاع ' . ﴿كَفُورٍ ﴾ للنعم .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ آتَـُقُوا رَبَّكُمْ وَآخْشَوا يَوْماً لا يَجْزِي ﴾: لا يقضي ، وعلى ضمّ الياء: لا يغني ﴿ والِدُ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودُ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْسًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقَّ ﴾ بالثّواب والعقاب . القمّي: ذلك القيامة ٢ ﴿ فَلا تَغُرَّنَكُمُ الحَياةُ الدُّنْيا ﴾ قال: «بتشويقها» ٢ . وقال: «الدّنيا دنياءان: دنيا بلاغ . ودنيا ملعونة » ٤ . ﴿ وَلا يَغُرَّنَكُمْ بِاللّهِ الْغَرُورُ ﴾: الشّيطان بأن يرجيكم التّوبة والمغفرة ، فيجسركم على المعاصي .

﴿ إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ ﴾: علم وقت قيامها ﴿ وَيُنَزَّلُ الغَيْثَ ﴾ في إبّانه المقدّر له ، والمحلّ المعيّن له في علمه . ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ﴾ قال: «من ذكر أو أُنثى ، وقبيح أو جميل ، وسخيّ أو بخيل ، وشقيّ أو سعيد ، ومن يكون للنّار حطباً أو في الجنان للنّبيّين مرافقاً » • . ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسُ مَاذَا تُـكُسِبُ غَداً ﴾ من خير أو شرّ ، وربّما تعزم على شيء ، فتفعل خلافه . ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسُ مِأْنًا يَّأْنُ مِ تَمُوتُ ﴾ .

قال: «هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، وهي من صفات اللّه تعالى»٦.

و ورد: «هذا هو علم الغيب الّذي لا يعلمه أحد إلّا اللّه» ٢.

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

۱ و ۲ ــ القشى ۲: ۱۹۷.

٣_من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٤ . ذيل الحديث: ٨٢٩ : معاني الأخبار: ١٩٩ ، ذيل الحديث: ٤٤ ، عــن الكـــاظم . عن أبيه ، عن أباته ، عن أمير المؤمنين﴿ فِي ، وفيهما: «بتشوقُها» .

٤ ـ الكافي ٢: ١٣١ . ذيل الحديث: ١١ . عن السجاد نثيُّة .

٥ _ تهج البلاغة: ١٨٦ ، ذيل الخطبة: ١٢٨ .

٦ ـ القمّي ٢: ١٦٧ ، عن أبي عبد اللّه ١٤٠٤ .

٧_نهج البلاغة: ١٨٦ ، ذيل الخطبة: ١٢٨ .

سورة السّجدة [مكَيّة ، وهي ثلاثون آية]^ا

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ الْـمَّ ﴾ .

﴿ تَنْزِيلُ الكِنابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ .

the second second second

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَراهُ بَلْ هُوَ الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّـهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ .

﴿ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما فِسِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوىٰ عَلَى العَرْشِ ﴾ . سبق في الأعراف ٢ . ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ صِنْ وَلِيٍّ وَلا شَـفِيعٍ أَفَــلا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ يُدَبَّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ ﴾ بأسباب سماويَّة ، نازلة آشارها إلى الأرض ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ : يصعد الأمر إليه ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ . القتي : يعني الأُمور الَّتي يدبَرها ، والأمر والنّهي الّذي أمر به ، وأعمال العباد ، كلّ هذا يظهر " يوم

۱ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢_ذيل الآية: ٥٤ .

٣ ـ في المصدر: «يظهر ه» .

القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سنى الدّنيا ١٠.

﴿ ذَٰ لِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ﴾ فيدبّر أمرهما على وفق الحكمة ﴿ الْعَزِيزُ ﴾: الغالب على أمره ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ على العباد في تدبيره .

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ ﴾ موفّراً عليه ما يستعدّه ويليق به ، على وفق الحكمة والمصلحة ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسانِ ﴾ يعني آدم ﴿ مِنْ طِسِنٍ ﴾ .

﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ﴾: ولده ﴿ مِنْ سُلالَةٍ ﴾ القتي: هو الصّفو من الطّعام والشّراب ٢ . ﴿ مِنْ ماءٍ مَهِـينِ ﴾: المنيّ .

﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ ﴾: قوّمه بتصوير أعضائه على ما ينبغي ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ . أضافه إلى نفسه تشريفاً وإظهاراً بأنّه خلق عجيب ، وأنّ له لشأناً . وقد سبق في الحجر " . ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَـلْنَا فِي الأَرْضِ ﴾: غبنا فيها ، بحيث لا نتميّز من ترابها ﴿ أَإِنّا لَـفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ قال: «يعني البعثِ» أ.

﴿ قُلْ يَتَوَفّاكُمْ ﴾: يستوفي تفوسكم، لا يترك منها شيئاً ، ولا يُبقي منكم أحداً ﴿ مَلَكُ السَوْتِ الّذِي وُكُلُ بِكُمْ ﴾ يقبض أرواحكم وإحصاء آجالكم ﴿ ثُسمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ المُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُوسِهِم ﴾ من الحياء والخزي ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرُنا ﴾ ما وعدتنا ﴿ وَسَمِعْنا ﴾ منك تصديق رسلك. كذا قيل ٩. والقمّي: "أبصرنا وسمعنا" في الدّنيا ولم نعمل به ٦. ﴿ فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنّا مُوقِنُونَ ﴾ إذ لم يبق لنا شكّ بما شاهدنا.

۱ و ۲ ــ الفتى ۲: ۱٦۸ .

٣ ـ الآية: ٢٩ .

٤ ـ التُّوحيد: ٢٦٧ ، الباب: ٣٦ ، ذيل الحديث الطُّويل: ٥ ، عن أمير المؤمنين عَلِيًّا .

٥ ـ الكشَّاف ٣: ٣٤٢ ؛ البيضاوي ٤: ١٥٥.

٦ لم نعثر عليه في تفسير القشي المطبوعة ، ولعلّه سقط من النسّاخ ؛ لأنّه بعينه موجود في النّسخة المخطوطة
 من تفسير القمّي ، الموجودة في مكتبة الإعلام الاسلامي ، تحت رقم: ٢٦٨١٨ .

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُداها وَلـٰكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِـنَّي﴾: ثـبت قـضائي وسـبق وعيدي ﴿ لَأَمْـٰلَأَنَّ جَهَـنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِـينَ﴾ .

﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا إِنَّا نَسِــينَاكُـمْ ﴾ القــمّي: أي: تــركناكــم' . ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّمَا يُسُوْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُلجَّداً ﴾ خوفاً من عذاب اللّه ﴿ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾: نزّهوه عمّا لا يليق به ، حامدين له ، شكراً على ما وفّقهم للإسلام وآتاهم الهدى ﴿ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ عن الإيمان والطّاعة .

﴿ تَتَجافَىٰ جُنُوبُهُمْ ﴾: ترتفع وتتنحّى ﴿ عَنِ المَضاجِعِ ﴾: الفرش ومواضع النّوم . قال: «هم المتهجّدون باللّيل ، الّذين يقومون عن فرشهم للصّلاة» ٢ . ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً ﴾ من سخطه ﴿ وَطَمَعاً ﴾ في رحمته ﴿ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ في وجوه الخير .

قال: «لعلّك ترى أنَّ القوم لم يكونوا ينامون ، لا بدّ لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه ، فإذا خرج النّفس استراح البدن ، ورجع الرّوح قوّة على العمل . قال: نزلت في أمير المؤمنين لله وأتباعه من شيعتنا ، ينامون في أوّل اللّيل ، فإذا ذهب ثلثا اللّيل أو ما شاء اللّه ، فزعوا إلى ربّهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده ، فذكر الله في كتابه فأخبركم بما أعطاهم ، إنّه أسكنهم في جواره ، وأدخلهم جنّته ، وأمنهم خوفهم ، وأذهب رعبهم " .

﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُدَّةٍ أَعْيُنٍ ﴾: ممّا تقرّ به عيونهم ﴿ جَـزاءً بِماكانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

قال: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة اللّيل، فإنّ اللّه عرّوجلَ لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال جلّ ذكره: "تتجافى جنوبهم ـ إلى قوله:ـ

١ _ القمّى ٢: ١٦٨ .

٣ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣٣١ . عنهما ﷺ .

٣_علل الشّرائع ٢: ٣٦٥ ، الباب: ٨٦ ، الحديث: ٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

يعملون″»۱.

و ورد: «يقول اللّه: أعدّدْت لعبادي الصّالحين ما لا عـين رأت ولا أُذن سـمعت ، ولا خطر على قلب بشر بَلْهَ ما اطّلعتكم عليه ، اقرأوا إن شئتم: "فلا تعلم نفس" الآية» ٢ .

أقول: بَلْهَ مبنّي على الفتح ككيف ، بمعنى دَعْ أو سوى ـ

﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُـؤُمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً ﴾: خارجاً عن الإيمان ﴿ لا يَسْتَوُونَ ﴾ .

﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْويٰ نُزُلاً ﴾ هو ما يعدّ للنّازل من طعام وشراب وصِلَة ﴿ بِما كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأُواهُمُ النَّارُ كُلُمَّا أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنِهَا أَعِيدُوا فِيها وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَدَابِ ٱلأَدْنَىٰ دُونَ العَدَابِ الأَكْبَرِ ﴾ قبل أن يـصلوا إلى الآخـرة

١ _القمّي ٢: ١٦٨ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٢ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣٣١ ، عن النَّبِيَّ عَلَيْكً .

٣-الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب ، الأموي القرشي: من فتيان قريش وشعرائهم ، وهو آخو عشمان بن عفّان لأمّه ، أسلم يوم فتح مكة . بعثه رسول اللّه تَشَلَقُ على صدقات بني المصطلق ، ولا خلاف بين أهل العلم في أن قوله عزّ وجلّ : ﴿إن جَاءَكُم فاسقُ بنبَا فتبيّنوا﴾ أُنزلت في الوليد بن عقبة . ثمّ ولاه عمر صدقات بني تغلب ، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص (سنة ٢٩هـ) . كان الأصمعي وأبو عبيدة والكلبي وغيرهم يقولون : كان الوليد شريب خمر ، وروي أنّ الوليد صلّى صلاة الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات وهو سكران ، ثمّ التفت لان الوليد شريب خمر ، وروي أنّ الوليد صلّى صلاة الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات وهو سكران ، ثمّ التفت إليهم فقال: أزيدكم . وهذه الرّواية مشهورة من رواية الثقات من أهل الحديث . ولمّا قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية واعتزل الفتنة . وقبل: شهد صفّين مع معاوية ، وقبل: لم يشهدها ، ولكنّه يحرض معاوية بكتبه وشعره على الأخذ بثأر عثمان . ومات بالرقّة سنة ٦١هـ. راجع: أُسد الغابة ٥: ٩١ - ٩٢ ؛ الأعلام ٨: ٢٢٢ .

﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ . قال: «العذاب الأدنى عذاب القبر» ' . وفي رواية: «الدَّابَة والدَّجَال» ' . والقمّى: العذاب الأدنى عذاب الرّجعة بالسّيف ، فإنّهم يرجعون حتّى يعذّبوا " .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِثَنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها ﴾ فلم يتفكّر فيها ، و «ثمّ» لاستبعاد الإعراض عنها مع فرط وضوحها ، وإرشادها إلى أسباب السّعادة بعد التّذكّر لها ﴿ إِنّا مِن المُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾ فكيف بمن كان أظلم من كلّ ظالم .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ ﴾ قال: «من لقاء موسى ربّه في الآخرة» ٤ . ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدِيَّ لِمِبْنِي إِشْرائِسِيلَ ﴾ .

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال: «لا بأمر النّاس، يـقدّمون أمـر اللّـه قـبل أمرهم، وحكم اللّه قبل حكمهم» ٥ ـ ﴿ لَمّا صَبْرُوا﴾ . القمّي: كان في علم اللّه أنّهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمّة ٦ ـ ﴿ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِئُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ فِيما كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ من أمر الدّين . ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكُمُنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ القُرُونِ ﴾ أي: كثرة من أهلكنا ٧ .

﴿ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ ﴾: يَمرُّون في مَتاجرَهم على ديارهم ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيـاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ ﴾ .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الماءَ إِلَى الأَرْضِ الجُـرُزِ ﴾: الَّـتي جـرز نـباتها أي: قُـطع

١ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣٣٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَجْدٍ .

٢ ـ المصدر ، عنهما ﷺ .

٣_القمّي ٢: ١٧٠ .

[£]_الدَّرَ المنثور ٦: ٥٥٦ . لم نعثر عليه في كتب الخاصَّة ، ونقله بنصَّه في التّبيان ومجمع البيان بلفظة «قيل» .

٥_القمّي ٢: ١٧٠ .

٦ ــ المصدر: ١٧١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٧_في «ب»: «أهلكناهم».

وأُزيل . القتي: الأرض الخراب ' . ﴿ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْـعامُهُمْ وَأَنْـفُسُهُمْ أَفَـلا يُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا الْفَتْحُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِــينَ ﴾ .

﴿ قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لا يَسْنُفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾: ولا يمهلون .

القشي: هو مَثَلُّ ضربه الله عزّ وجلَ في الرّجعة والقائم الله عنه أخسرهم رسول الله عَنْ الرّجعة والقائم الله عنه أخسرهم رسول الله عَنْ الرّجعة قالوا: "متى هذا الفتح إن كنتم صادقين". وهذه معطوفة على قـوله: "ولَنُذيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَذْنَىٰ "٢.

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ .



سورة الأحزاب [مدنيّة ، وهي ثلاث وسبعون آية]^١

يسم الله الرحش الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ آتَتِي اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ ﴾ القشي: وهذا هو الذي قال الصّادق الله النَّبِيُّ الله بعث نبيّه بإيّاك أعني واسمعي ياجاره، فالمخاطبة للنّبيّ والمعنيّ النّاس» ٢ . ﴿ إِنَّ الله كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ . قيل: قالوا: ارفض ذكر آلهتنا وقل: إنّ لها شفاعة لمن عبدها ٣ وندعك وربّك، فنزلت ٤٠.

﴿ وَأَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ .

﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِـيلاً ﴾ .

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ردّ لما زعمت العرب من أنّ اللّبيب الأريب له قلبان . قال: «لا يجتمع "حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان ، إنّ اللّه لم يجعل

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ــ القمّي ٢: ١٧١ . وفيه: «والمعنىّ للنّاس» .

٣ ــ لم تر د «لمن عبدها» في «ألف» و «ج».

٤ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣٣٥.

ە ـ فى «ألف»: «لا يجتمعان».

لرجل قلبين\ في جوفه ؛ فيحبّ بهذا ويبغض بهذا» ً الحديث .

و ورد: «من كان قلبه متعلّقاً في صلاته بشيء دون اللّه ، فهو قريب من ذلك الشّـيء ، بعيد عن حقيقة ما أراد اللّه منه في صلاته ، ثمّ تلا هذه الآية» ".

﴿ أَذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسُطُ عِنْدَ اللّهِ ﴾: أعدل ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ ﴾ لتنسبوا إليهم ﴿ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدّين ﴿ وَمَوالِيكُمْ ﴾: وأولياؤكم فيه ، فقولوا: هذا أخي ومولاى ، بهذا التّأويل ، ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ .

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالصُّوْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ يعني أولى بهم في الأُمور كلَّها ، فإنَّه لا

١ ـ في المصدر: «من قلبين» .

٢ ـ القتي ٢: ١٧١ ، عن أبي جعفر ، عن أمير الصؤمنين الله . وفي الأسالي (للشيخ الطُوسي) ١: ١٤٨ ، عـن
 أمير المؤمنين الله ما يقرب منه .

٣_مصباح الشّر يعة: ٩٢ ، الباب: ٤٦ في السّجود ، عن أبي عبد اللّه ١١٠٠ .

٤ ـ الدُّعِيَّ: من يتبنّاه الإنسان وأنّه ليس بابن حقيقةً . مجمع البحرين ١٤٤ (دعا) .

٥ ـ زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي: صحابي . اختطف في الجاهليّة صغيراً ، وانسترته خديجة بسنت خويلد فوهبته إلى النّبيّ عَبَّتُهُ حين تزوّجها ، فتبنّاه النّبيّ قبل الإسلام وأعتقه وزوّجه بنت عمّته . واستمرّ الناس يسمّونه «زيد بن محمّد» حتّى نزلت آية «أدعوهم لآبائهم» . وهو من أقدم الصحابة إسلاماً . وكان النّبيّ يحبّه ويقدّمه ، وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة ، فاستشهد فيها في سنة ٨من الهجرة . الأعلام (للزركلي) ٣: ٥٧ .

٦ ــ القتى ٢: ١٧٢ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، بالمضمون .

يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النّفس؛ فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتمّ من شفقتهم عليها. ورد: «إنّه لمّا أراد غزوة تبوك وأمر النّاس بالخروج، قال قوم: نستأذن آباءنا وأُمّهاتنا. فنزلت» .

وكذلك الأئمة عليه من بعده ، فإن كلّ واحد منهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم واحداً بعد واحد . سئل عن معنى ذلك ، فقال: «قول النّبيّ عَلَيْهُ اللّه عن سلك و ضياعاً فعليّ وإليّ أ ، ومن ترك مالاً فلور ثته ، فالرّجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يُجْرِ عليهم النّفقة ، والنّبيّ وأمير المؤمنين ومَن وليس بعدهما سلام الله عليهم ألزمهم الله هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم ، وماكان سبب إسلام عامّة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله عليهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم » أ

﴿ وَأَزْواجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾: مَثَرَّ لات مَثَرَلتهنَّ في التَّحريم مطلقاً ، «وفي استحقاق التَعظيم ما دُمْنَ على الطَّاعة» . كذا ورد ° .

وزيد في قراءتهم ﴿ إِلَيْنِ «وهو أب لهم» ٦ . القمّي: نزلت: وهو أب لهم ٧ .

أقول: وذلك لما مرّ من إلزام نفسه مؤنتهم وتربية أيتامهم ومن يضيع منهم ، ولأنّ كلّ نبيّ أب لأُمّته ، من جهة أنّه أصل فيما به الحياة الأبديّة ، ولذلك صار المؤمنون إخوة . و ورد:

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣٣٨ ، عن النَّبِيُّ عَلِيُّهُ .

٢ ـ ليس في المصدر كلمة: «وإليّ».

٣_في «ألف» و«ج»: «عليه» .

٤ ـ الكافي ١: ٢٠٦ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

٥ ـ كمال الدّين ٢: ٥٥٩ ، الباب: ٤٣ ، ذيل الحديث الطّويل: ٢١ ، عن القائم على .

٦_مجمع البيان ٧_٨: ٣٣٨.

٧_القتّي ٢: ١٧٥ .

«أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة» \ . وذلك لأنّهما في هذا المعنى سواء .

﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾: في حكمه المكتوب. قال: «نزلت في الإمرة ، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده ، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار » ٢ . وقد مضت هذه الآية في آخر الأنفال ٣ ، وأنّها نزلت في نسخ التّوارث بالهجرة والنّصرة .

والتّوفيق بنزول هذه في الإمرة ، وتلك في الميراث ، لا يلائم الاستثناء في هذه الآية ولا ما يأتي في بيانه ؛ بلي إن عكسنا استقام ، وكذا إذا عَمَّئنا الحكم وإن كان المورد خاصًا ، وكذا إذا جعلنا أحدهما تأويلاً ،كما يستفاد من بعض الأخبار ٤ .

﴿ مِنَ المُوْمِنِينَ وَالمُهاجِرِينَ ﴾ صلة لأولي ، أي: أولوا الأرحام بحق القرابة أولى بالإمرة أو بالميراث من المؤمنين بحق الدين ، والمهاجرين بحق الهجرة ، وإن حملنا الآية على الميراث احتمل أيضاً أن تكون بياناً لأولي الأرحام . ﴿ إِلّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً ﴾ يعني بالتوصية . سئل: أيّ شيء للموالي؟ فقال: «ليس لهم من الميراث إلّا ما قال الله: "إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً "، " ﴿ كَانَ ذَلِكٌ فِي الكِتابِ مَسْطُوراً ﴾ .

﴿ وَإِذْ أَخَذَنا ﴾ مقدّر بأُذكر . ﴿ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُسُوحٍ وَ إِبْراهِــيمَ وَمُوسىٰ وَعِـيسَى آبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مِـيثاقاً غَلِيظاً ﴾ القمّي: الواو في "وَمِنْكَ" زيادة ، إنّما هو "منك ومن نوح" ، فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ، ثمّ أخذ لنبيّه على الأنبياء

١ ـ الأمالي (للصّدوق): ٢٢ ، المجلس: ٤ . ذيل الحديث: ٦ ؛ علل الشّرائع ١: ١٢٧ . البــاب: ١٠٦ ، الحمديث: ٢ . عن النّبيّ ﷺ .

٢ ـ الكافى ١: ٢٨٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_الآية: ٧٥.

٤ ـ علل الشّرائع ١: ٢٠٥، الباب: ١٥٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد اللَّه ﷺ.

٥ _ الكافي ٧: ١٣٥ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه على اللَّه على اللَّه على اللَّه على اللَّه اللَّه

والأثمّة الله الله على أخذ للأنبياء على رسوله صلوات الله عليهم ١.

﴿ لِيَسْأَلَ الصّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ أي: فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الأنبياء الذين صدقوا عهدهم ، فيظهر صدقهم . ﴿ وَأَعَـدُّ لِلْكَافِرِيـنَ عَـذَاباً أَلِـيماً ﴾ كأنّه قيل: فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذَكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتُكُمْ جُنُودُ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً ﴾ يعني الأحزاب، وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنّضير في عشرة الآف، وكان المسلمون سبعمائة، فلمّا سمع النّبيّ عَنَيْهُ الْقبالهم، ضرب الخندق على المدينة بينه وبينهم ؛ بإشارة سلمان و عليه وتصويبه الوحي، فبقي يحاربهم في الخندق أيّاماً، فلمّا طال الأمر واشتد عليهم الحصار، وكانوا في وقت برد شديد، وأصابتهم مجاعة، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلّم المنافقون بما حكى الله عنهم، ونافق أكثر من معه، وقد كان أخبرهم بتحرّب العرب عليه ومجيئهم من فوق، وبغدر يهود ونقضهم عهده ومجيئهم من أسفل ، وأنّه يصيبهم جهد شديد، وأنّ العاقبة له عليهم، بعث الله الدّبور أمع الملائكة فهزموهم بإذن الله . كذا ذكره القمّي عني خلال قصّتهم بطولها.

﴿ وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْها﴾ يعني الملائكة ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِما تَسَعْمَلُونَ بَسَصِـيراً ﴾ أي: حــفر الخندق ؛ وعلى الغيبة ، أي: التّحزّب والمحاربة .

﴿ إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾: من أعلى الوادي ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾: من أسفل الوادي ﴿ وَ إِذْ رَاغَتِ الأَبْصَارُ ﴾: مالت عن مستوى نسظرها حسيرة وشُسخوصاً ﴿ وَبَسَلَغَتِ القُسلُوبُ الحَسْاجِرَ ﴾ رعباً ، فإنّ الرّئة تنتفخ مسن شدّة الرّوع ، فسير تفع القسلب بسار تفاعها إلى رأس

١ _القشي ٢: ١٧٦ .

٢ ــ الدَّبُور: الربح الَّتي تُقابِل الصَّبا والقبول ، وهي ربح تَهُبُّ من نحو المغرب ، والصَبا تقابلها من ناحية المشسرق . الصّحاح ٢: ٦٥٤ : لسان العرب ٤: ٢٧١ (دبر) .

٣_القتى ٢: ١٧٦ إلى ١٨٨ .

الحنجرة ، وهي منتهي الحلقوم . ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾: الأنواع من الظَّنِّ .

﴿ هُنَالِكَ آبْتُلِيَ المُسَوَّمِنُونَ ﴾: اختبروا ؛ فظهر المخلص من المـنافق ، والثّــابت مـن المتزلزل . ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴾ من شدّة الفزع .

﴿ وَ إِذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ من الظّفر وإعلاء الدّين ﴿ إِلَّا غُرُوراً ﴾: وعداً باطلاً .

﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ﴾: أهل المدينة ﴿ لا مُقامَ لَكُمْ ﴾: لا موضع قيام لكم ﴿ فَارْجِعُوا ﴾ إلى منازلكم هاربين ﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَ ﴾ للرّجوع ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٍ ﴾ قال: «بل همي رفيعة السّمُك احصينة» لا وفي رواية: «وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد النّاس ، فأكذبهم . قال "وما هي بعورة "» " . ﴿ إِنْ يُرِيدُونَ إِلّا فِراراً ﴾ من القتال .

﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ﴾: من جوانبها ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ ﴾: الرَّدَة ومقاتلة المسلمين ﴿ لَآتَوْها ﴾: لأعطوها ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِها ﴾ بالفتنة ، أي بإعطائها ﴿ إِلّا يَسِيراً ﴾ . ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَـدُوا اللَّهُ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَذْبارَ وَكَانَ عَهْدُ اللّهِ مَسْتُولاً ﴾ .

رُونَ مَنْ فَعَكُمُ الفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ المَوْتِ أَوِ اَلْقَتْلِ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلّا قَلِيلاً ﴾ . ﴿ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً ﴾ ينفعهم ﴿ وَلا نَصِيراً ﴾ يدفع الضّرَ عنهم .

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ المُعَوَقِينَ مِنْكُمْ ﴾: المثبّطين عن رسول اللّه يَنَكُونُهُ ؛ وهم المنافقون ﴿ وَالقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا ﴾: قرّبوا أنفسكم إلينا ﴿ وَلا يَأْتُونَ البَأْسَ ﴾: ولا يقاتلون

١ _ السَّمَك: السقف . الصّحاح ٤: ١٥٩٢ (سمك) .

٢ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣٤٧ ، عن أبي عبد اللَّم ﷺ .

٣ ــالعيّاشي ٢: ١٠٣ ، الحديث: ٩٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ــ ثبّطه: قعد به عن الأمر وشغله عنه ومنعه تخذيلاً ونحوه ، المصباح المنير ١: ١٠٠ (ثبط).

﴿ إِلَّا قُلِيلاً ﴾ .

﴿ أَشِحَةً عَلَيْكُمْ ﴾ بُخَلاء بالمعاونة أو النّفقة أو الظّفر أو الغنيمة ﴿ فَإِذَا جِاءَ الخَوْفُ وَ أَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُتُهُمْ ﴾ في أحداقهم ﴿ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ ﴾ : من معالجة سكرات الموت ؛ خوفاً ولواذاً بك ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ ﴾ وحيزت الغنائم ﴿ سَلَقُوكُمْ ﴾ : ضربوكم ﴿ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ ﴾ : ذربة أ يطلبون الغنيمة ، والسّلق: البسط بقهر ، باليد أو باللّسان . ﴿ أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ أُولَائِكَ لَمْ يُوْمِنُوا ﴾ إخلاصاً ﴿ فَا خَبَطَ اللّه أَعْ مالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً ﴾ .

القمّي: نزلت هذه الآية في الثّاني لمّا قال لعبد الرّحمن بن عوف: هلمّ ندفع محمّداً إلى قريش ونلحق نحن بقومنا ٢.

﴿ يَحْسَبُونَ الأَحْزابَ لَمْ يَذَهَبُوا﴾ أي: هؤلاء لجبنهم يظنّون أنّ الأحزاب لم ينهزموا ، وقد انهزموا ﴿ وَ إِنْ يَأْتِ الأَحْزابُ ﴾ كرّة ثانية ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّـهُمْ بادُونَ فِي الأَعْرابِ ﴾: تمنّوا أنّهم خارجون إلى البَدو وحاصلون بين الأعراب ﴿ يَسْأَلُونَ ﴾ كلّ قادم من جانب المدينة ﴿ عَنْ أَنْبائِكُمْ ﴾: عمّا جرى عليكم ﴿ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ ﴾ هذه الكرّة ولم يرجعوا إلى المدينة ، وكان قتال ﴿ مَا قاتلُوا إلّا قَلِيلاً ﴾ رياءً وخوفاً عن التّعيير .

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ ﴾ في أفعاله وأخلاقه ، كثباته في الحرب ومقاساته للشّدائد وغير ذلك ﴿ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّٰهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيراً ﴾ . قرن بالرّجاء كثرة الذّكر المؤدّية إلى ملازمة الطّاعة ، فإنّ المؤتسى بالرّسول من كان كذلك .

﴿ وَلَمَّا رَأَى المُؤْمِنُونَ الأَحْزابَ قالُوا هنذا ما وَعَدَنا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زَادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَتَسْلِيماً ﴾ . روي: إنّ النّبي ﴿ فَال: «سيشتدّ الأسر

١ _ الذَّرِبِ: الحادَّ من كلَّ شيء. ولسان ذَرِبٌ وفيه ذَرابَةٌ، أي: حِدَّةً. قال أبو زيد: في لسانه ذَرَبٌ، وهـ و الفـحش، الصّحاح ١: ١٢٧ (ذرب).

٢ ــ القتى ٢: ١٨٨ .

باجتماع الأحزاب عليكم ، والعاقبة لكم عليهم . وقال: إنّهم سائرون إليكم بـعد تسـع أو عشر» \.

﴿ مِنَ السُّوْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا الله عَلَيْهِ ﴾ قال: «أن لا يفرّوا أبداً» ٢. ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ قال: «أجله ، وهو حمزة وجعفر» ٣. قيل: النّحب: النّذر ، استعير للموت لأنّه كنذر لازم في الرّقبة ٤ . ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ قال: «أجله ، يعني عليّاً» ٥ . ﴿ وَمَا بَدُّلُوا ﴾ العهد ولا غيروه ﴿ تَبْدِيلاً ﴾: شيئاً من التّبديل . فيه تعريض لأهل النّفاق ومرض القلب بالتّبديل .

قال أميرالمؤمنين عليه ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله مَلَيَّتُولُهُ ، فـتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله تعالى ، فأنزل الله فينا: "من المؤمنين رجال صدقوا" الآية» .
وفي لفظ آخر قال: «فينا لزلت: "رجال صدقوا" فأنا والله المنتظر ، وما بدّلت تبديلاً» .

﴿ لِيَجْزِيَ اللّٰهُ الصّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَنَّذُبَ المُنافِقِينَ ﴾: المبدّلين ﴿ إِنْ شاءَ أَوْ يَـتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ .

﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني الأحزاب ﴿ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً ﴾: غمير ظافرين ﴿ وَكَفَى اللَّهُ المُـؤْمِنِـينَ القِتالَ ﴾ قال: «كفى اللّه المؤمنين القتال بعليّ بن أبي طالب وقتلِه

١ ــالبيضاوي ٤: ١٦١ .

٢ و ٣ ــ القمّي ٢: ١٨٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ البيضاوي ٤: ١٦١.

٥ ـ القتمي ٢: ١٨٩ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ _ الخصال ٢: ٣٧٦ ، ذيل الحديث الطُّويل: ٥٨ ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين ١١١٨ .

٧_مجمع البيان ٧_٨: ٣٥٠، عن أمير المؤمنين، ١١٠٠،

عمرَو بن عبد ود» ' . ﴿ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً ﴾ على إحداث ما يريده ﴿ عَزِيزاً ﴾ غالباً على كــلّ شيء .

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ﴾: ظاهروا الأحزاب ﴿ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ ﴾ القتي: يعني بني قريظة ٢ . ﴿ مِنْ صَياصِيهِمْ ﴾: من حصونهم ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾: الخوف ﴿ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً ﴾ .

﴿ وَأَوْرَتَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ ﴾: مزارعهم وحصونهم ﴿ وَأَمْوالَهُمْ ﴾: نقودهم ومواشيهم وأثاثهم ﴿ وَأَرْضاً لَمْ تَطَنُّوها وَكانَ اللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيراً ﴾ . وذلك أنّه لمّا دخل رسول اللّه عَلَيْ المدينة واللّواء معقود ، أراد أن يغتسل من الغبار ، فناداه جبر ئيل اللّه الله عنه وضعت الملائكة لأمّتها ٣ ، فكيف تضع لأمتك إنّ اللّه يأمرك أن لا تصلّي العصر إلّا ببني قريظة ؛ فإنّي متقدّمُكم ومُزَنْزِلُ بهم حصنهم ، إنّا كنّا في آثار القوم نزجرهم زجراً ، فخرج رسول اللّه عَنْ الله عَنْ الله علمي وأنيزل العسكر حول مصنهم ، فحاصرهم ثلاثة أيّام ، فجزعوا وأكثروا عليه ، فأنزلهم على حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك ، فحكم سعد: أن يُقتَلُ رجالُهم وتُسبى نساؤهم وذراريهم ، وتُقسَمَ غنائمُهم وأموالُهم بين المهاجرين والأنصار . فقال رسول اللّه عَنْ الله عَنْ بقول اللّه عـزُ وجلّ وقى سبعة أرقعة أرقعة عنه المخص ما ذكره القمّي ٥ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِـيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْـيا﴾: السّعة والتّـنعَم فـيها ﴿ وَزِينَتَها ﴾: وزخارفها ﴿ فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾: أُعطكنَ المتعة ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلاً ﴾:

١ _ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٥٠، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

٢ ـ القتى ٢: ١٨٩ .

٣_اللَّامَّة: الدّرع . الصّحاح ٥: ٢٠٢٦ (لأم) .

٤ _ الرقيع: سماء الدنيا . وكذلك سائر السماوات . الصّحاح ٣: ١٢٢٢ (رقع) .

٥ ــالقتى ٢: ١٨٩ إلى ١٩١ .

طلاقاً من غير ضرار برغبة .

﴿ وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَـدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ . استحقر دونه الدُنيا وزينتها .

ورد: «إنَّ زينب بنت جحش قالت لرسول اللَّه عَلَيْهِ اللَّه عَدل وأنت رسول اللَّه عَلَيْهِ اللَّه عَدل وأنت رسول اللَّه عَلَيْهِ وقالت حفصة: إن طلقَتنا وجدنا أكفائنا من قومنا . فاحتبس الوحي عن رسول اللَّه عَلَيْهِ عشرين يوماً ، قال: فأنف الله لرسوله ، فأنزل هذه الآية . قال: فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ، ولو اخترن أنفسهن لَبِنَّ ١٣٠٨ .

والقتي: أصاب غنيمة ، فقلن أزواجه: أعطنا ما أصبت ، فقال: قَسَنتُه بين المسلمين على ما أمر الله ، فغضبن من ذلك ، وقلن: لعلك ترى أنّك إن طلّقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوّجونا! فأنف الله عزّوجل لرسوله ، فأمره أن يَعْتَزِلَهنّ، تسعة وعشرين يوماً حتّى حضن وطَهُرْنَ ، ثمّ أنزل الله هذه الآية ، وهي آية التّخيير ، فقامت أُمّ سلمة أوّل من قامت ، فقالت: قد اخترتُ اللّه ورسولَه ، فقُمْنَ كلّهنّ ، فعانقنه ، وقلن مثل ذلك ، فأنزل الله: "تُرْجي مَنْ تَشَاءً" الآية "، فهذه الآية مع هذه ؛ وقد أخّرت عنها فسي التأليف من الله الله عنها فسي التأليف الته منه المنا القائم التأليف التنافية المنافق التأليف التنافية المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة التنافية المنافقة التنافية المنافقة التنافية المنافقة المنافقة التنافية المنافقة التنافية التنافية

ورد: «إنّما هذا شيء كان لرسول اللّه عَلَيْكُونَّةُ خاصّة ، أُمر بذلك فَفَعَلَ ، ولو اخترن أنفسهنّ لطلّقهنّ» ٥ .

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِسِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾: ظاهر قبحها ﴿ يُضاعَفْ لَها العَذابُ

١ ـ أي: لصرن باثنات ، يعني حصل البينونة بينك وبينهنّ .

٢ _ الكافي ٦: ١٣٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عِنْهُ .

٣_نفس السورة: ٥١ .

٤ ــ القمّي ٢: ١٩٢ .

٥ _ الكافي ٦: ١٣٧ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

ضِعْفَيْنِ ﴾: ضعفي عذاب غيرهن . قال: «الفاحشة: الخروج بالسّيف» ١ .

﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾ لا يمنعه عن التّضعيف كونهنّ نساء النّبيّ ، وكيف وهو سببه؟!

﴿ وَمَنْ يَقُنُتْ مِنْكُنَّ ﴾: ومن يدم على الطّاعة ﴿ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صالِحاً نُوثِها أَجْرَها مَـرَّتَيْنِ ﴾: مرّة على الطّاعة ومرّة على طلب رضا النّبي عَلَيْكُولَهُ الله وحسن المعاشرة وغير ذلك . ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَها رِزْقاً كَرِيماً ﴾ في الجنّة زيادة على أجرها . قال: «كلّ ذلك الآخرة ، حيث يكون الأجر يكون العذاب» " .

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ آتَّقَيْتُنَّ ﴾ اللّه ﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾: فلا تُجِبْنَ بقولكنَّ خاضعاً ليّناً مثل قول المريبات ﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَـلْبِهِ مَـرَضٌ ﴾: فـجور ﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴾: حسناً بعيداً عن الرّيبة .

﴿ وَقَرْنَ ﴾ من الوقار أو القرار ﴿ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾ التّبرّج: إظهارُ النّساء زينتَهنّ ومِحاسنَهنّ للرّجال .

ورد: «إنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى الله فقالت: أنا أحقّ بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها وأحسن أسرها ، وإنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفاً من أُمّتي ، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن أسرها ، وفيها أنزل الله: "وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى" يعني صفراء بنت شعيب» أ. وفي رواية: «أي: سيكون جاهليّة

the second second second second

١ _ القمّي ٢: ١٩٣ ، عن أبي عبد اللَّه عليَّا .

٢_في المصدر: «كلُّ هذا».

٣_القمَى ٢: ١٩٣ ، عن أبي جعفر الثُّلُّا .

٤ _كمال الدِّين ١: ٢٧ ، في مقدَّمة المصنَّف ، عن النَّبِيَّ يَجَّانِهُ .

٩٩٢ 🗆 الأصفيٰ / ج٢

اً أخرى»١.

﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِـينَ الزَّكاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِـيُذهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِـيراً ﴾ .

وزيد في رواية: «إنّما نزلت فيّ وفي أخي وفي ابنتي وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة ، ليس معنا^٣ أحد غيرنا» ^٤ .

وفي أُخرى: «يعني الأنتمة وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النّبيّ» ٩. وفي نزولها في شأنهم أخبار كثيرة من طريق العامّة ٣ والخاصّة ٧ .

وعن زيد بن عليّ بن الحسين: إنّ جهّالاً من النّاس يزعمون: أنّه إنّما أراد اللّهُ بهذه الآية أزواجَ النّبيّ ، وقد كذبوا وأثموا وأيمن اللّه ، ولو عنى أزواج النّبيّ لقال: ليـذهب عـنكنّ

١ ــ القَمِّي ٢: ١٩٣ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن أبيه ﴿ إِنَّا اللَّهِ ، عن أبيه ﴿ إِنَّا اللَّهِ مِنْ

٢ ــ القمّي ٢: ١٩٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_ في المصدر: «ليست فيها» .

٤ ـ كمال الدّين ١: ٢٧٨ . الباب: ٢٤ . ذيل الحديث: ٢٥ . عن أمير المؤمنين عَنِهُ . عن رسول اللَّه عَنِيُّ .

٥ _ الكافي ١: ٢٣٤، الحديث: ٥٤. عن أبي عبد اللَّه عليُّهِ .

٦ ـ.السنن الكبرى (للبيهقي) ٢: ١٥٠ ؛ المستدرك (ثلحاكم) ٢: ٤١٦ ؛ البيضاوي ٤: ١٦٣ ؛ روح المعاني ٢٢: ١٤ .

٧ ـ القمّي ٢: ١٩٣ ؛ علل الشّرائع ١: ١٩١ ، الباب: ١٥١ ، الحديث: ١ ؛ الخـصال ٢: ٥٦١ ، ذيـل الحـديث: ٣١ ؛ عيون أخبار الرضائميُّة ١: ٢٢٩ ، الباب: ٣٣ ، الحديث: ١ .

الرّجس ويطهّركنّ تطهيراً ، ولكان الكلام مؤنّثاً ،كما قال: "أَذكُرُنَ ما يُتْلَىٰ في بُيُوتِكُنَّ" ، "ولا تبرّجن" "ولستنّ كأحد من النّساء" ! .

و ورد: «ليس شيء أبعد من عقول الرّجال من تفسير القرآن ، إنّ الآية أوّلها ينزل في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء ثمّ قال: "إنّما يريد اللّه ليذهب عمنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً" من ميلاد الجاهليّة» ٢.

وفي رواية: «الرِّجس هو الشُّكُّ ، ولا نشكُ في ديننا أبداً»".

﴿ وَأَذْكُرْنَ مَا يُستُلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَالحِكْمَةِ ﴾ من الكتاب الجامع بسين الأمرين ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِسِفاً خَبِيراً ﴾ .

﴿إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِماتِ وَالمُوْمِثِينَ وَالمُؤْمِناتِ ﴾. ورد: «إنَّ الإيمان ما وقر في القلوب، والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدّماء، والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان» أ. ﴿ وَالقانِتِينَ ﴾: المداومين على الطّاعة ﴿ وَالقانِتاتِ وَالصّادِقِينَ ﴾ في القول والفعل ﴿ وَالصّادِقاتِ وَالصّابِرِينَ ﴾ على الطّاعات وعن المعاصي ﴿ وَالصّابِراتِ وَالخاشِعِينَ ﴾: المتواضعين للّه بقلوبهم وجوارحهم ﴿ وَالخاشِعاتِ وَالمُتَصَدِّقِينَ ﴾ من أموالهم ابتغاء مرضاة الله ﴿ وَالمُتَصَدِّقاتِ وَالصّائِمِينَ ﴾ للّه بنيّة صادقة ﴿ وَالصّائِمِينَ ﴾ للله بنيّة عن الحرام ﴿ وَالحافِظاتِ وَالدّاكِرِينَ اللّه كَيْسِراً ﴾ بقلوبهم وألسنتهم ﴿ وَالدّاكِرِينَ اللّه كَيْسِراً ﴾ بقلوبهم وألسنتهم ﴿ وَالذّاكِراتِ أَعَدَّ الله لَهُمْ مَغْفِرَةً ﴾ لذنوبهم ﴿ وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ على طاعتهم .

روى: «دخلت أسماء بنت عميس على نساء رسول اللّه عَنْ فقالت: هل فينا شيء من

١ _ القمّى ٢: ١٩٣ .

٢ _ العيّاشي ١: ١٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر عليُّ .

٣_بصائر الدّرجات: ٢٠٦ ، الياب: ١١ ، الحديث: ١٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ الكافي ٢: ٢٦ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

القرآن؟ قلن: لا . فأتت رسول الله فقالت: يا رسول اللّه إنّ النّساء لفي خيبة وخسار! فقال: وممّ ذلك؟ قالت: لأنّهنّ لا يُذكرنَ بخير كما يُذكَرُ الرّجال ، فأنزل اللّه هذه الآية» ' .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُتَوْمِنٍ وَلَا مُتُوْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِسيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾: أن يختاروا من أمرهم شيئاً ، بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار اللّه ورسوله ، والخيرة: ما يخيّر .

ورد: «إنّ رسول اللّه عَنْمَا اللّه عَنْمَا اللّه على زيد بن حارثة زينبَ بنت جحش ، وهي بـنت
عمّة النّبيّ عَنْمَ أَنْ أَنْ اللّه هـذه الآيـة ،
فقالت: يا رسول اللّه أمري بيدك ، فزوجها إيّاه» ٢ . ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَـلّ ضَلالاً مُبِيناً ﴾ .

﴿ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بالإسلام ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ بالعتق ؛ وهو زيد بن حارثة ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ : زينب ﴿ وَآتَتُقِ اللَّهَ ﴾ في أمرها فلا تطلّقها ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ما ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ .

قال: «إنّ الذي أخفاه في نفسه هو أنّ الله سبحانه أعلمه أنّها ستكون من أزواجه ، وأنّ زيداً سيطلّقها ، فلمّا جاء زيد وقال له: أريد أن أُطلّق زينب ، قال له: "أمسك عليك زوجك" ، فقال سبحانه: لِمَ قُلْتُ: أمسك عليك زوجك؟ وقد أعلمتك أنّها ستكون من أزواجك» " . وزاد في رواية: «ولم يبده ؛ لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنّه قال في امرأة في بيت رجل: إنّها أحد أزواجه من أُمّهات المؤمنين ، وخشى قول المنافقين أه " .

١ _مجمع البيان ٧ _٨: ٣٥٨ ، عن مقاتل بن حيان ، مع تفاوت يسير .

٢ ـ القمّى ٢: ١٩٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٦٠ ، عن عليّ بن الحسين ﴿ إِنَّهُ .

٤ ـ عيون أخبار الرّضاء كله ١: ١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطّويل: ١.

٥ ــوزاد في «ألف»: «وفي المخفى رواية أخرى ذكرناها في الصّافي».

﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ ﴾ تعييرَهم إيّاك به . ﴿ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ إن كان فيه ما يخشى ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً ﴾ بحيث ملّها ولم يبق له فيها حاجة ، وطلّقها وانقضت عدّتها ﴿ زَوَّجْنَاكُهَا ﴾ وفي قراءتهم اللّهَا إلى «زوّجتكها» أ

ورد: «إنّ الله ما تولّي تزويجَ أحدٍ من خلقه إلّا تزويج حوّاء من آدم ، وزينب من رسول الله ، وفاطمة من عليّ» ٢ .

﴿ لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى المُــُوْمِنِــينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجٍ أَدْعِــيائِــهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ .

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِسِما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾: سنّ ذلك سنّة ﴿ فِسِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ من الأنبياء ، وهو نفي الحرج عنهم فيما أباح لهم ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾: قضاءً مقضيّاً وحكماً قطعيّاً .

﴿مَاكَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ على الحقيقة ، فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها .

أقول: لا يُنتقَضُ عمومُه بكونه أباً للأنته المَّيْكِ وأنَهم بنوه ، لأنَهم رجاله ليسوا برجال النّاس ، مع أنّهم لا يقاسوا بالنّاس . ورد: إنَّه عَيَّمُواللهُ قال: «إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة فإنّى أنا أبوهم ، وقال للحسن والحسين: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا» ".

- . .

١ _ جوامع الجامع: ٣٧٣ ، عن أهل البيت وعليّ والصادق، عليُّ .

٢ ـ عيون أخبار الرضاعيُّةِ ١: ١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطُّويل: ١.

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٣٦١.

يعني قاما بالإمامة أو قعدا عنها ، وقد مرّ في سورتي النّساء ' والأنعام ' ما يدلّ على أنّـهما ابناه أيضاً .

﴿ وَلَـٰكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ ﴾ وكلَ رسولٍ أبو أُمَّته لا مطلقاً ، بل من حيث أنّه شفيق ناصح لهم ، واجب التّوقير والطّاعة عليهم ؛ وزَيدُ منهم . ﴿ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ : وآخرهم الّذي ختمهم أو خُتموا به ، على اختلاف القراءتين " . ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيهماً ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذَكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِسِيراً ﴾: يغلب الأوقات وتعمّ أنواعه .

﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾: أوّل النّهار وآخره . خصوصاً لفضلهما عـلى سـائر الأوقات ، بكونهما مشهودين .

ورد: «ما من شيء إلا وله حدّ ينتهي إليه ، إلا الذّكر فليس له حدّ ينتهي إليه ، فرض اللّه الفرائضَ فمن أدّاهنّ فهو حدّه ، والحجّ فمن حجّ فهو حدّه ، والحجّ فمن حجّ فهو حدّه ، إلا الذّكر فإنّ اللّه لم يرض منه بالقليل ، ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ، ثمّ تـلاهـذه الآية» عُـ.

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ بالرَّحْمَة ﴿ وَمَلائِكَتُهُ ﴾ بالاستغفار لكم ، والاهتمام بسما يصلحكم ﴿ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ﴾: من ظلمات الكفر والمعاصي إلى نـور الإيمان والطّاعة ﴿ وَكَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾ حيث اعـتنى بـصلاح أمـرهم وإنـافة ٥ قدرهم ، واستعمل في ذلك ملائكته المقرّبين .

ورد: «من صلَّى على محمَّد و آل محمَّد عشراً صلَّى اللَّه عليه وملائكته مائة مرّة . ومن

١ ـ ذيل الآية: ٢٣ .

٢ ـ ذيل الآية: ١٥٣.

٣-مجمع البيان ٧-٨: ٣٥٨.

٤ ـ الكافي ٢: ٤٩٨ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، وفيه: «اللَّه عزَّ وجلَّ» في الموضعين .

٥ - نَافَ الشيء يَنوف، أي: طال وارتفع. الصّحاح ٤: ١٤٣٦ (نوف).

صلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرّة صلّى اللّه عليه وملائكته ألفاً ، أما تسمع قولَ اللّـه عزّوجلّ: "هو الّذي يصلّي عليكم " الآية » ٢ .

﴿ تَحِيئَتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴾ قيل: أي: يحيّون يوم لقائه بالسّلامة من كـلّ مكـروه وآفة ٣. و ورد: «يعني أنّه لايزول الإيـمان عـن قـلوبهم يـوم يـبعثون» ٤. ﴿ وَأَعَـدَّ لَـهُمْ أَجْراً كَريماً ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شَاهِداً ﴾: «على من بعثت إليه ، بتصديقهم وتكـذيبهم» ﴿ ﴿ وَمُبَـشِّراً ﴾ «بالجنّة من أطاعك» ٦ ﴿ وَتَذِيراً ﴾ «بالنّار من عصاك» ٧ .

﴿ وَداعِياً إِلَى اللهِ ﴾: «إلى دينه» . كذا ورد في الأربعة ^ . ﴿ بِسَإِذَنِهِ ﴾: بمتيسيره ﴿ وَسِراجاً مُسْنِيراً ﴾ يستضاء به عن ظلمات الجهالة ، ويقتبس من نوره أنوار البصائر .

﴿ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَصْلاً كَبِيراً ﴾ .

﴿ وَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالمُنافِقِينَ ﴾ . تهييج له على ما هـ و عـليه مـن مـخالفتهم . ﴿ وَدَعْ أَذَاهُمْ ﴾ : إيذاءهم إيّاك ، أو إيذاءك أيّاهم ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ﴾ فإنّه يكفيهم ﴿ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلاً ﴾ . القمّي: نزلت بمكّة قبل الهجرة بخمس سنين ، قال: فهذا دليل على خلاف التّأليف ١٠ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ المُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾:

١ ـ في «ألف»: «ومن صلَّى عليه» .

٢ ـ الكافي ٢: ٤٩٣ ، الحديث: ١٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

٣_البيضاوي ٤: ١٦٥.

٤ ـ التّوحيد: ٢٦٧ ، الباب: ٣٦ ، ذيل الحديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٥ ـ الاحتجاج ١: ٣٦١ . عن أمير المؤمنين ﷺ ، بالمضمون .

٦ و ٧ و ٨ ـ علل الشّرائع ١: ١٢٧، الباب: ١٠٦. ذيل الحديث: ١؛ معاني الأخبار: ٥٢، ذيل الحديث: ٢، عن حسن بن على بن أبي طالب؛ ﷺ، عن رسول اللّه ﷺ.

۹ ـ في «ب»: «وإيذاءك».

١٠ _القمّى ٢: ١٩٤ .

تجامعوهنَ ﴿ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِـدَّةٍ ﴾: أيّام يـتربّصن فـيها بأنـفسهنّ ﴿ تَـعْتَدُّونَها ﴾: تستوفون عددها ﴿ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهَنَّ سَراحاً جَمِـيلاً ﴾ من غير ضرار ولا منع حقّ .

قال: «عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً ، وإن لم يكن فرض لها فليمتّعها عملي نحو ما يتمتّع مثلها من النّساء» . وقد سبق في سورة البقرة ٢ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزُواجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ﴾: مهورهن ! لأنّ المهر أجر على البضع ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَصِينُكَ مِمّا أَفَاءَ اللّهُ عَلَيْكَ ﴾ بالسبي ﴿ وَبَمناتِ عَسمًكَ وَبِناتِ عَمّاتِكَ وَبَناتِ خالِاتِكَ اللّاتِي هاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَأَةً مُومِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنّبِيِّ إِنْ أَرادَ النّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها ﴾ . «نزلت في خولة بنت حكيم من الأنصار ، عرضت نفسها عليه وقالت: وهيت نفسي لك إن قبلتني ، فقال لها خيراً ودعا لها وللأنصار ، فنزلت » . كذا ورد ٣ . ﴿ خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ السُّوْمِنِينَ ﴾ قال: «ولا يحلّ ذلك لغيره » أَدْ وقد عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ ﴾ من الشّرائط والحصر في الأربع ﴿ وَمَا لها لك مَلَكُتْ أَيْمانُهُمْ ﴾ والجملة إعتراض ، ﴿ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجُ ﴾ أي: خلص إحلالها لك لمعان يقتضي التوسيع عليك ﴿ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً ﴾ لما يعسر النّحرّز عنه ﴿ رَحِيماً ﴾ بالتوسعة في مظان الحرج .

﴿ تُرْجِي مَنْ تَسَاءُ مِنْهُنَ ﴾ بترك نكاحها أو تطليقها ﴿ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ ﴾ بـضمّها إليك وإمساكها ﴿ مَنْ تَسَاءُ ﴾ قال: «من أوى فقد نكح ، ومن أرجى فلم ينكح» ألى وفي رواية: «ومن أرجى فقد طلّق» ألى ﴿ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ ﴾ : طلبت ﴿ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ ﴾ في

١ _ الكافي ٦: ١٠٨ ، الحديث: ١١ ، عن أبي عبد اللَّه عليما اللَّه عليما اللَّه عليما اللَّه عليما الله

٢_ذيل الآية: ٢٣١.

٣ و ٤ ـ الكافي ٥: ٥٦٨ ، الحديث: ٥٣ ، عن أبي جعفر عليه .

٥ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨ : ٣٦٧ ، عن الباقر والصّادق للمُؤلِّث .

٦ _ القمّي ٢: ١٩٢ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

شيء من ذلك . ﴿ ذَٰ لِكَ أَذْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾: ذلك التّفويض إلى مشيّتك ، أقرب إلى قرّة عيونهن وقلّة حزنهن ورضاهن جميعاً ؛ لأنّه حكم كلّهن فيه سواء ، ثمّ إن سوّيت بينهن وجدن ذلك تفضّلاً منك ، وإن رجّحت بعضهن علمن أنّه بحكم الله ، فتطمئن نفوسهن . ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَلِيماً ﴾ .

﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلّا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ رَقِيباً ﴾ . قيل: المعنى لا يحلّ لك النّساء من بعد الأجناس المذكورة اللّاتي نصّ على إحلالهن لك ، ولا أن تبدّل بهن أزواجاً من أجناس أخر ا ؛ وقيل: من بعد النّساء اللّاتي اخترن الله ورسوله ، إذ خيرن مكافاة لهن على ذلك ، وهن النّسع الله على الله ورسوله ، إذ خيرن مكافاة لهن على ذلك ،

و ورد: «إنّما عنى به: لا يحلّ لك النّساء اللّاتي حرّم اللّه عليك في هذه الآية "حُرّمَت عليكُمْ أُمّها تُكُم وبنا تُكُم" إلى آخرها". قال: ولو كان الأمر كما يقولون ، كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له ، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد ، ولكنّ الأمر ليس كما يقولون ، إنّ اللّه عزّوجلّ أحلّ لنبيّه أن ينكح من النساء ما أراد إلاّ ما حرّم في هذه الآية في سورة النّساء» أ. وفيه ما فهه .

وقيل: هي منسوخة بقوله: "ترجى من تشاء" فإنّه وإن تقدّمها قراءة فهو مسبوق بــهـا نزولاً^ه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُـؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعامٍ ﴾: تدعون

١ _ جوامع الجامع: ٣٧٦ : الكشَّاف ٣: ٢٧٠ : البيضاوي ٤: ١٦٦ .

۲_مجمع البيان ۷_۸: ۳۲۷.

٣ ـ النّساء (٤): ٢٣ .

٤_الكافي ٥: ٣٨٩. الحديث: ٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ــالبيضاوي ٤: ١٦٦ .

اليه ﴿ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾: غير منتظرين وقته أو إدراكه ؛ من أنى الطّعام إذا أدرك . ﴿ وَلَـكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾: تفرّقوا ولا تمكثوا ﴿ وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾: تفرّقوا ولا تمكثوا ﴿ وَلا مُسْتَأْنِي النّبِي ﴾ لتضييق المنزل عليه وعلى أهله ، واشتغاله بما لا يعينه ﴿ فَيَسْتَخْيِي مِنْ الحَقِ ﴾ فيأمركم بالخروج ﴿ فَيَسْتَخْيِي مِنَ الحَقِ ﴾ فيأمركم بالخروج ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَنَ الحَوامُ ؛ شيئاً ينتفع به ﴿ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءٍ حِـجابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَ ﴾ من الخواطر الشّيطانيّة .

القمّي: لمّا تزوّج رسول اللّه عَلَيْمَ اللّه عَلَيْمُ إِن ينب بـنت جـحش وكـان يـحبّها . فأولم ودعـا أصحابه ، وكانوا إذا أكلوا يحبّون أن يتحدّثوا عنده ، وكان يحبّ أن يخلو معها ، فأنزل اللّه عزّوجلّ هذه الآية ١ .

﴿ وَمَاكَانَ لَكُمْ أَنْ تُسُوُّذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً ﴾: من بعد وفاته أو فراقه ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيهاً ﴾ .

﴿ إِنْ تُبْدُوا شَيْسًا ﴾ كنكاحهن ، على ألسنتكم ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ في صدوركم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كِانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيماً ﴾ . ﴿ أَصَّمَ الْمُؤْمِرُ مِنْ إِنْ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ

القمّي: لمّا أنزل: "وأزواجُهُ أُمّهاتُهُم" وحرّم اللّه نساء النّبيّ على المسلمين ، غـضب طلحة فقال: يحرم محمّد علينا نساءه ويتزوّج هو بنسائنا ، لئن أمات اللّه محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه ، كما ركض بين خلاخيل نسائنا ، فأنزل اللّه ٤ .

﴿لا جُسناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِسِهِنَّ وَلا أَبْنَائِسِهِنَّ وَلا إِخْوانِسِهِنَ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوانِسِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَواتِسِهِنَّ﴾ . استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم .

١ ـ القتمي ٢: ١٩٥.

٢ _نفس الشورة: ٦ .

۳_فی «ب»: «حرّم» .

٤_القمّي ٢: ١٩٥.

روي: «إِنّه لمّا نزلت آية الحجاب، قال الآباء والأبناء والأقارب: يــا رســول اللّــه أو نكلّمهنّ أيضاً من وراء حجاب؟ فنزلت» .

﴿ وَلا نِسائِهِنَّ ﴾ يعني النّساء المؤمنات ﴿ وَلا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ ﴾ . سبق بيانه في سورة النّور ٢ . ﴿ وَٱتتَقِينَ اللّهَ ﴾ فيما أُمرتنّ به ﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهِيداً ﴾ لا تخفى عليه خافية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ياأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾ . قال: «الصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة تزكية ، ومن النّاس دعاء » " . ورد: «صلّ على النّبي تَنْفَرُهُ كُلّما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في أذان وغيره » أ .

﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ . قال: «يعني التّسليم» ٥ فيما ورد عنه .

وفي رواية: «لهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر: قوله: "صلّوا عليه"، والباطن قوله: "سلّموا تسليماً"، أي: سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه، تسليماً، قال: وهذا ممّا أخبر تك: أنّه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسّه وصفا ذهنه وصح تمييزه» .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُوذُونَ اللّهُ وَرَسُولَهُ ﴾: يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة
﴿ لَعَنَهُمُ اللّهُ ﴾: أبعدهم من رحمته ﴿ فِي الدُّنْيا وَالآخِرةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ﴾: يهينهم
مع الإيلام. القمّي: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقّه، وأخذ حقّ فاطمة وآذاها أهم .

. .

١ _ الكشَّاف ٣: ٢٧٢ ؛ البيضاوي ٤: ١٦٧ .

٢ _ ذيل الآية: ٣١ .

٣_معاني الأخبار: ٣٦٨ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ _ الكافي ٢: ٣٠٣. الحديث: ٧؛ من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٥ ، الحديث: ٨٧٥ . عن أبي جعفر الله .

٥_معاني الأخبار: ٣٦٨ . الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَنْيْ .

٦ ـ في المصدر: «واستخلفه وفضَّله عليكم» .

٧_في جميع النسخ: «إلاً لمن لطف» وما أثبتناه من المصدر.

٨_الاحتجاج ١: ٣٧٧ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٩_القمَي ٢: ١٩٦.

﴿ وَالَّذِينَ يُسؤُذُونَ الصُّوْمِنِينَ وَالصُّوْمِناتِ بِغَيْرِ مَا أَكْتَسَبُوا ﴾: بغير جناية استحقّوا بها ﴿ فَقَدِ أَحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَ إِنْماً مُبِيناً ﴾ .

ورد: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذون الأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، ونصبوا لهم، وعاندوهم وعنّفوهم في دينهم، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم» ٢.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُسلٌ لِأَزُواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ المُسؤُمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ﴾: يغطّين وجوههن وأبدانهن بملاحفهن إذا برزن لحاجة ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ ﴾: يميّزن من الإماء والقينات ﴿ فَلا يُؤْذَيْنَ ﴾: فلا يؤذيهن أهل الرّيبة بالتّعرّض لهن ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوراً ﴾ لما سلف ﴿ رَحِيماً ﴾ بعباده ، يراعى مصالحهم حتى الجزئيّات منها .

﴿ لَئِنْ لَمْ يَسَنْتَهِ المُسَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ القمّي: شكّ . ﴿ وَالمُرْجِفُونَ فِي المُسْافِقُونَ السّوء ؛ وأصله التّحريك ، من الرّجفة وهمي الزّلزلة ، سمّي به الأخبار الكاذب ، لكونه متزلز لا غير ثابت .

القمّي: نزلت في قوم منافقين ، كانوا في المدينة يرجفون برسول اللَّه عَيَّمَا أَنَّهُ إذا خرج في بعض غزواته يقولون: قتل وأسر ، فيغتمّ المسلمون لذلك ويشكون إلى رسول اللَّه عَيَّمَا أَنَّهُ عُهُمَّاً * .

﴿ لَنُغْرِيَسَنَّكَ بِهِمْ ﴾ قيل: لنأمرنُك بقتالهم أو إجلائهم ٥ . والقمّي: نأمرك بإخراجهم من المدينة ﴿ لِلَّهُ مِنَ المدينة ﴿ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ .

١ ـ في المصدر: «أين الصدود» .

٢ ــ الكافي ٢: ٣٥١ . الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّلًا .

٣_القمّى ٢: ١٩٦.

٤ _ القتّي ٢: ١٩٦ .

٥ ــالبيضاوي ٤: ١٦٨ .

٦ ــ القمّي ٢: ١٩٧ .

﴿ مَلْعُونِينَ ﴾ قال: «فوجبت عليهم اللّعنة» . ﴿ أَيْنَما ثُقِفُوا أَخِذُوا وَقُتُلُوا تَقْتِيلاً ﴾ . ﴿ سُنَّةَ اللّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾: سنّ اللّه ذلك في الأُمم الماضية ، وهو أن يُقتل الله الذين نافقوا الأنبياء وسعوا في وهنهم بالإرجاف ونحوه ، أينما ثقفوا ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً ﴾ .

﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾: عن وقت قيامها ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ لم يطلع عليه ملكاً ولا نبيّاً ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً ﴾ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الكافِرِينَ وَأَعَـدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴾ .

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً ﴾ يحفظهم ﴿ وَلا نَصِيراً ﴾ يدفع العذاب عنهم . ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ ﴾ تصرف من جهة إلى جهة ، أو من حال إلى حال ﴿ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾ .

﴿ وَقَالُوا رَبُّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سِادَتَنَا وَكُبُراءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ .

﴿ رَبُّنَا آتِـهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَدَّابِ ﴾. مثلي ما أثيتنا به الآنهم ضلّوا وأضلّوا ﴿ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيراً ﴾: أشدّ اللّعن وأعظمه .

القمّي: هي كناية عن الذين غصبوا آل محمّد حقّهم . "يـا لَـيتَنا أَطَـعنا": يـعني فـي أمير المؤمنين ، والسّادة والكبراء: هما أوّل من بدأ بظلمهم وغصبهم".

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللّٰهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيهاً ﴾ . قال: «كانوا يقولون: ليس له ما للـرّجال» ". وفسي روايـة: «يـقولون: إنّـه

14.1

إ ــ المصدر : عن أبي جعفر ﷺ .

٢ _ الْقمّي ٢: ١٩٧ .

٣_المصدر ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

عنين» \. وفي أُخرى: «إنّه كان حييّاً "ستيراً ، يغتسل وحده . فقالوا: ما يتستّر منّا إلّا لعيب بجلده ؛ إمّا برص وإمّا أدرَة " ، فذهب مرّة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ، فمرّ الحجر بثوبه ، فطلبه موسى . فرأوه عرياناً كأحسن الرّجال خلقاً ، "فبرّأه اللّه ممّا قالوا"» أ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتَتُقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ قال: «عدلاً» °.

﴿ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ قـال: «فــي ولاية علىّ والأئمّة من بعده» ٦ . ﴿ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِـيماً ﴾.

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ وَالجِيالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَـهُولاً ﴾ .

قال ": «الأمانة الولاية ، من أدَّعاها بغير حقَّ كفر» ^ .

أقول: يعني بالولاية: الإمارة والإمامة المتقرّب بهما إلى الله.

وفي رواية: «الأمانة: الولاية . والإنسان: أبو الشّرور المنافق ، يعني الأوّل» ١٠ .

المن تظاهر العلوم السلاكي

١ _ الأمالي (للصّدوق): ٩٢ ، المجلسُ: ٢٢ ، ذيلُ الّحديثُ: ٣ ، عن أبي عبد اللَّمَ ﷺ .

٢ ـ في «ج»: «حثيّاً» . والحَيِيّ والحَبْيّ: ذو الحياء .

٣ .. الأَدرَةُ: نفخَة في الخُصية . النّهاية ١: ٣١ (أدر) .

٤ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٧٢ . مرفوعة .

٥ ـ الكافي ٨: ١٠٧ ، ألحديث: ٨١ ، عن أبي عبد اللَّم عَيْرٌ .

٦ ـ الكافي ١: ١٤٤، الحديث: ٨: القمي ٢: ١٩٨، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهُ .

٧ - في «ألف»: «أقول: ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التّعميم انّ المراد بالأمانة التّكليف، وبعرضها عمليهنّ النّنظر إلى استعدادهنّ، وبإبانهنّ الإباء الطّبيعي الذي هو عدم اللّباقة والاسستعداد، وبـحمل الانسمان قمابليّته واستعداده لها، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشّهويّة، وهو وصف للجنس بماعتبار الأغلب، وكلّ ما ورد في تفسيرها في مقام التّخصيص يرجع إلى هذا ؛ مثل ما ورد انّ . . .» .

٨ ـ عيون أخبار الرّضاعيُّ ١: ٣٠٦. الباب: ٣٨ . الحديث: ٦٦ ؛ معاني الأخبار: ١١٠ . ذيل الحديث: ٣ . عن عليّ بن موسى الرّضاعيُّ .

٩ في «ألف»: «الإمارة والإمامة ويحتمل إرادة القرب من الله».

١٠ ـ معاني الأخبار: ١١٠ . الحديث: ٢ . عن أبي عبد اللَّه عليه .

وفي أُخرى: «هي الولاية أبين أن يحملنها كفراً ، وحملها الإنسان ، والإنسان أبـو فلان» .

والقتي: الأمانة هي الإمامة والأمر والنّهي . قال: والدّليل على أنّ الأمانة هي الإمامة قوله عزّوجلّ للأثمة: "إنّ اللّه يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها" يعني الإمامة ، فالأمانة هي الإمامة عرضت على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها "وأشفقن منها وحملها الإنسان" ؛ يعنى الأوّل ؛ "إنّه كان ظلوماً جهولا" ٢ .

أقول: "تخصيص الأمانة في هذه الأخبار بالولاية والإمامة ، والإنسان بالأوّل ، لاينافي عمومها لكلّ تكليف بعبوديّة للّه وأمانة وشمول الإنسان كلّ مكلّف . فقد ورد: «إنّ عليّاً الله إذا حضر وقت الصّلاة يتململ ويتزلزل ويتلوّن ، فيقال له: مالكَ يا أمير المؤمنين؟! فيقول: جاء وقت الصّلاة ، وقت أمانة عرضها الله على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها» .

وفي وصاياه للنها عبر أداء الأمانة ، فقد خاب من ليس من أهلها ، إنها عُرِضَت على السّماوات المبنيّة ، والأرض المدحوّة ، والجبال ذات الطّول المنصوبة ، فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ، ولو امتنع شيء بطول أو عرض أوقوة أو عزّ لامتنعن ، ولكن أشفَقنَ من العقوبة ، وعَقَلنَ ما جَهِلَ من هو أضعف منهن ، وهو الإنسان ؛ "إنّه كمان ظلوماً جهولا"» . وظاهر هذه الوصيّة التّعميم .

و ورد: «في الرّجل يبعث إلى الرّجل يقول له: ابتع لي ثوباً ، فيطلب له فسي السّـوق

١ ـ بصائر الدّرجات: ٧٦ ، باب آخر في ولاية أمير المؤمنين ﷺ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ القمّي ٢: ١٩٨ . والآية في سورة النساء(٤): ٥٨ .

٣_ في «ألف» زيادة: «الدليل على أنَّ».

٤ _ في «ألف» زيادة: «اللتين مرجعهما واحد» .

٥ ـ عوالي اللثالي ١: ٣٢٤، الحديث: ٦٢ .

٦_نهج البلاغة: ٣١٧ ، الخطبة: ١٩٩ . وفي الكافي ٥: ٣٧ ، ذيل الحديث: ١ . ما يقرب منه .

فيكون عنده ما يجد له في السّوق فيعطيه من عنده . قال: لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ، إنّ اللّه عزّوجلَ يقول: "إنّا عرضنا الأمانة" الآية» .

فتأويل هذه الآية في مقام التّعميم أن يقال: المراد بالأمانة: التّكليف بالعبوديّة للّه لكلّ عبد بحسب وسعه ، وأعظمها الخلافة الإلهيّة لأهلها ، ثمّ تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها ، وعدم ادّعاء منزلتها لنفسه ، ثمّ ساير التّكاليف ؛ والمراد بعرضها على السّماوات والأرض والجبال: النّظر إلى استعدادهن لذلك ، وبإبائهن : الإباء الذّاتي الذي هو عبارة عن عدم اللّياقة لها ، وبحمل الإنسان إيّاها: تحمّله لها من غير استحقاق لها واقتدار بها ، وبكونه ظلوماً جهولاً : ما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشّهويّة ، وهمو وصف للجنس باعتبار الأغلب ، فكلّ ما ورد في مقام التّخصيص يرجع إلى هذا ،كما يظهر عند التّديّر .

﴿لِيُعَذَّبَ اللّٰهُ المُنافِقِينَ وَالمُنافِقاتِ وَالمُشرِكِينَ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللّٰهُ عَلَى المُسْرِكِينَ وَالمُشرِكاتِ وَيَتُوبَ اللّٰهُ عَقُوراً رَحِيماً ﴾ . تعليل للحمل من حيث أنه نتيجته ؛ وذكر التوبة في الوعد إشعار بأن كونهم "ظلوماً جهولاً" في جبلتهم لا يخليهم من فرطات .

١ _ التَّهَذيب ٦: ٣٥٢ . الحديث: ٩٩٩ . عن أبي عبد اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ

سورة سبأ [مكَيّة ، وهي أربع وخمسون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي الشَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ كلَّه نعمة من الله ، فله الحمد في الدَّنيا ﴿ وَلَهُ الحَمْدُ فِي الآخِرَةِ ﴾ لأنْ نِعَمَها أيضاً من الله كلّها ﴿ وَهُوَ الحَكِيمُ ﴾ : الدي أحكم أمر الدّارين ﴿ الحَبِيرُ ﴾ ببواطن الأشياء .

الذي احكم امر الذارين ﴿ الخبيرُ ﴾ ببواطن الاشياء . ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِحُ ﴾: يدخل ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ من مطر أو كنز أو ميّت ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْها ﴾ من ماء أو فلزَّ ، أو نباتٍ أو حيوانٍ ﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ ﴾ من مطر أو مَلَكِ أو رزق ﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيها ﴾ من عمل أو مَلَك ﴿ وَهُوَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ ﴾ للمقصرين في شكر نعمه .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ﴾ . إنكار لمجيئها ، أو استبطاء استهزاء بالوعد
بد . ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي ﴾ . رد لكلامهم وإثبات لما نفوه . ﴿ لَتَأْتِينَشَكُمْ عَالِمِ الغَيْبِ ﴾ . تكرير
لإيجابه ، مؤكّداً بالقسم ، مقرّراً له بوصف المقسم به بصفات تقرّر إمكانه ، وتنفي استبعاده .
﴿ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَةٍ فِي السَّمنواتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلّا
فِي كِتابٍ مُبِينٍ ﴾ . رَفْعُهُما بالابتداء ، والجملة تأكيد لنفي العُزوب .

A Company of the

١ _ ما بين المعقوفتين من «ب» .

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَــمِلُوا الصّــالحاتِ ﴾ . عــلّـة لإتــيانها وبــيان لــــا يــقتضيـه ﴿ أُولـٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَرِزْقُ كَرِيمٌ ﴾ لا تعب فيه ولا مَنَ عليه .

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا﴾ بالإبطال وتزهيد النّاس فيها ﴿ مُعاجِزِينَ ﴾: مسابقين كي يفوتونا . وعلى قراءة . «معجزين» لا أي: مثبّطين عن الإيمان من أراده . ﴿ أُولَـــــئِكَ لَــهُمْ عَدَابُ مِنْ رِجْزٍ ﴾ : من سيّء العذاب ﴿ أَلِـيمُ ﴾ .

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أَرْتُوا العِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبُّكَ هُوَ الحَقُّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِراطِ العَزِيزِ الحَسِيدِ ﴾ . القمّي: هو أمير المؤمنين لِمَثْثِلًا صدّق رسول الله بما أنزل الله عليد " .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ ﴾ يعنون النّبيّ اللَّهُ ﴿ يُنَبَّنُكُمْ ﴾: يُحَدُّثُكُمْ بأعجب الأعاجيب ﴿ إِذَا صُرِّقَتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾: تَفرَّقَ أجسادُكم كلَ تفريق ﴿ إِنَّـكُـمْ لَـفِي خَلْقِ جَدِيدٍ ﴾: تنشؤون خلقاً جديداً.

﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّـةٌ ﴾: جنون ، يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه . ﴿ بَلِ الَّذِينَ لا يُـؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي العَدَابِ وَالضَّلالِ البَعِـيدِ ﴾ ردٌّ من الله عليهم ترديدَهم .

﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ : مَا أَحاط بجوانبهم ﴿ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ﴾ ممّا يدلّ على كمال قدرة الله ، وأنهم في سلطانه تجري عليهم قدرته ﴿ إِنْ نَشَأْ نَحْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُشقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ : النَظر والفكر فيهما وما يدلان عليه ﴿ لاَيَةً ﴾ : لَدلالة ﴿ لِكُلّ عَبْدٍ مُنْسِبٍ ﴾ : راجعٍ إلى ربّه ، فانه يكون كشيرَ التَّأْمُل في أمره .

﴿ وَلَقَدُ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَا فَضُلاً يَا جِبَالُ أُوَّبِي مَعَهُ ﴾: رجُّعي معه التَسبيحَ ﴿ وَالطَّـيْرَ ﴾ رجُّعي أيضاً . أو أنت والطّير ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الحَدِيدَ ﴾: جَعَلنا في يده كالشَّمعِ ، يصرفه كيف يشاء من غير إحماءٍ وطَرْقٍ ؛ وقد سبق نحوه في سورة الأنبياء ٣ .

١ ــالتَبيان ٧: ٣٢٩ : مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٧٩ : البيضاوي ٤: ١٧٠ .

٢_القمّي ٢: ١٩٨، عن رسول اللَّه تَنْكُلُّمْ .

٣_ذيل الآية: ٧٩.

القمّي: كان داود عليه إذا مرّ بالبراري يقرأ الزّبور ، تسبّح الجبال والطّير معه والوحوش ، وألان اللّه له الحديد مثل الشّمع ، حتّى كان يتّخذ منه ما أحبّ ا .

﴿ أَنِ اعْمَلُ سَابِغَاتٍ ﴾: دروعاً واسعات ﴿ وَقَـدٌرْ فِي السَّرْدِ ﴾: فسي نسجها بحيث يتناسب حَلَقُها ، أو في مساميرها في الرّقّة والغلظ . قال: «الحلقة بعد الحلقة» ٢ . والقسمّي: المسامير الّتي في الحلقة ٢ ﴿ وَأَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِسِيرٌ ﴾ .

﴿ وَلِسُلَيْمانَ الرَّيحَ ﴾ : وسخرنا له الرّيح ﴿ غُسدُوها شَهْرُ وَرَواحُها شَهْرُ ﴾ القتي : كانت الرّيح تحمل كرسيّ سليمان ، فنسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشيّ مسيرة شهر ﴿ وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ ﴾ القتي : الصفر ٥ . وقيل : أسال له النّحاس المذاب من معدنه ، فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ، ولذلك سمّاد عيناً ، وكان ذلك باليمن ٦ . ﴿ وَمِنَ الجِنّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ : بأمره ﴿ وَمَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا ﴾ : ومن يعدل منهم عمّا أمرناه من طاعة سليمان ﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ في الدّنيا أو في الآخرة .

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَسَاءُ مِنْ مُحَارِيبَ ﴾ قصوراً حصية ومساكن شريفة ، سمّيت بها لأنها يذبّ عنها ويحارب عليها ﴿ وَتُماثِيلُ ﴾ : وصُوراً . قال : «والله ما هي تماثيل الرّجال والنّساء ولكنّها الشّجر وشبهه » ٧ . ﴿ وَجِفانٍ ﴾ : صحاف ﴿ كَالْجَوابِ ﴾ : كالحياض الكبار ﴿ وَقُدُورٍ راسِياتٍ ﴾ : ثابتات على الأثافي ٨ لا تنزل عنها لعِظمِها . ﴿ أَعْمَلُوا آلَ داؤودَ شُكُراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِي الشّكُورُ ﴾ .

١_القتى ٢: ١٩٩.

٢_قرب الإسناد: ٣٦٤ . الحديث: ١٣٠٥ . عن أبي الحسن الرّضاءيُّةُ .

٣ و ٤ و ٥ ــ القمَى ٢: ١٩٩.

٦ ـ البيضاوي ٤: ١٧١ .

٧_ الكافي ٦: ٥٢٧ . الحديث: ٧ : مجمع البيان ٧ _ ٨: ٣٨٣ . عن أبني عبد اللَّه عليُّ : وفني الكنافي ٦: ٤٧٧ . الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر عليُّ .

٨_الأثافي جمع الأُثْفِيَّةُ ، وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها . مجمع البحرين ١: ٧٣ (ثفا) .

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾: على سليمان ﴿ مَا ذَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دابَّةُ الأَرْضِ ﴾: الأَرْضَة ، والأرض فعلها أُضيفت إليه ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ ﴾: عصاه .

ورد: «إنّه أمر الجنّ فصنعوا له قبّة من قوارير ، فبينا هو متّكئ على عصاه في القبّة ، ينظر إلى الجنّ كيف يعملون وينظرون إليه ، إذ حانت منه التفاته فإذا هو برجل معه في القبّة ؛ ففزع منه ، فقال: من أنت؟! قال: أنا الّذي لا أقبل الرّشا ، ولا أهاب الملوك ، أنا ملك الموت ، فقبضه وهو متّكي على عصاه في القبّة ، والجنّ ينظرون إليه . قال: فمكثوا سنة يَدْأَبُونَ الله ، حتى بعث اللّهُ الأَرْضَةَ فأكلت مِنْسأتَه ، وهي العصا» لا .

﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَـبَيَّتَتِ الجِـنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَـعْلَمُونَ ٱلْـغَيْبَ مَـا لَـبِثُوا فِـي العَـذابِ المُهِـينِ ﴾ .

قال: «والله ما نزلت هذه الآية هكذا ، وإنّما نزلت: فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»٣.

القمّي: وذلك أنّ الإنس كانوا يقولون: إنّ الجنّ يعلمون الغيب ، فلمّا سقط سليمان على وجهه علموا: أن لو يعلم الجنّ الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميّت ويتوهّمونه حيّاً ⁴ .

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأَ﴾: لأولاد سبأ ﴿ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾ باليمن حيث أجرى لهم سليمان خليجاً من البحر العَذْب إلى بلاد الهند . كذا قاله القتي ٥ . ﴿ آيَــةٌ ﴾: علامة دالّة على قدرة الله على ما يشاء ﴿ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ ﴾ . قيل: جماعتان من البساتين ، كلّ واحدة منها في تقاربها و تضايقها ٢ كأنّه جنّة واحدة . إحداهما عن يمين بلدهم والأخرى عن

١ ـ دأب في عمله: جدُّ وتَعِبُ . القاموس المحيط ١: ٦٦ (دأب) .

٢ ـ علل الشَّرانع ١: ٧٤ ، الباب: ٦٤ ، الحديث: ٣ ؛ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٣٨٤ ، عن أبي جعفر عَهُمٌّ ، مع اختلاف .

٣- عيون أخبار الرّضالميُّ ١: ٢٦٦ . الباب: ٢٦ ، الحديث: ٢٤ ؛ علل الشّرائع ١: ٧٤ ، البـاب: ٦٤ ، الحــديث: ٢ . عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٤ و ٥ ــ القمّي ٢: ٢٠٠ .

٦ ـ في «ب»: «منهما في تقاربهما وتضايقهما» .

. .-

شمالها \ . القمّي: عن مسيرة عشرة أيّام ، فيها يمرّ المارّ لا تقع عليه الشّمس من التفافها \ . ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَـيَّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ .

﴿ فَأَعْرَضُوا ﴾ عن الشّكر . القتي: عملوا بالمعاصي ، وعتوا عن أمر ربّهم " . ﴿ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ ﴾ القتي: أي: العظيم الشّديد أ . ﴿ وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَى أَكُلٍ عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ ﴾ القتي: أي: العظيم الشّديد أ . ﴿ وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَى أَكُلٍ خَمَطٍ » . معطوفان على «أكل» لا «خمط» ، في منظ إن الأثل هو الطّرفاء ولا ثمر له ، ووصف السّدر بالقلّة ، لأنّ جناه وهو النّبق ممّا يطيب أكله ، وتسمية البدل جنّتين للمشاكلة والتّهكم .

﴿ ذَٰ لِكَ جَـزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾: بكفرانهم النّعمة ﴿ وَهَـلْ نُـجَازِي ﴾ بـمثل ذلك ﴿ إِلَّا الكَفُورَ ﴾ .

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ القُرَى الَّـتِي بِارَكْنَا فِيها ﴾ بالتّوسعة على أهلها . قيل: هي قرى الشّام ٦ . والقمّي: مكّة ٧ . ﴿ قُرى ظاهِرَةً ﴾: متواصلة يظهر بعضها لبعض ﴿ وَقَــدَّرْنَا فِسِيها الشّيرَ ﴾ بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في أُخرى . ﴿ سِيرُوا فِيها لَيالِي وَأَيّاماً ﴾: متى شئتم من ليل أو نهار ﴿ آمِنِينَ ﴾ .

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدٌ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾: أشِروا النَّعمة وملّوا العافية . وفي قـراءتـهم المَهَيُّا: «بَاعَدَ» ^ بلفظ الخبر ؛ فهو شكوى منهم لِبُعدِ سـفرهم ، إفـراطـاً فـي التّـرفيه . ﴿ وَظَـلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ حيث بطروا النّعمة ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ يتحدّث النّاس بهم تـعجّباً ؛ وضـرب

١ ــالبيضاوي ٤: ١٧٢ .

۲ و ۳_القمَي ۲: ۲۰۰ .

٤_القمّي ٢: ٢٠١.

٥ ـ البَشِع من الطّعام: الكريد فيه مَرارة . القاموس المحيط ٣: ٥ (بشع) .

٦_التَّبيان ٨: ٣٨٩؛ مجمع البيان ٧_٨: ٣٨٧؛ البيضاوي ٤: ١٧٣.

٧-القتي ٢: ٢٠١.

٨_مجمع البيان ٧_٨: ٣٨٤، عن أبي جعفر عُلِيًّا .

مَثَل ، فيقولون: تفرّقوا أيدي سبأ ، أي: تـفرّقوا كـتفرّق أيـدي سبا . ﴿ وَمَــزَّقْناهُمْ كُـلَّ مُمَـزَّقٍ ﴾: وفرّقناهم غاية التّفريق ، حتّى لحق كلّ قبيلة منهم بِصُقْعٍ . ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَـبّارٍ شَكُورٍ ﴾ .

قال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض ، وأنهار جارية وأموال ظاهرة ، فكفروا نِعَمَ اللّه عزّوجل ، وغَيَّروا ما بأنفسهم من عافية اللّه ، فغيّر اللّه ما بهم سن نعمة ، "وإنّ اللّه لا يُغيّرُ ما بقومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم" ا فأرسل الله عليهم سيل العَسرِم ، فغرّق قراهم وخرّب ديارهم ، وذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جنّتيهم جنتين ذواتي أكل ، الآية» " .

وفي رواية: «بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّوجل في من أقرّ بفضلنا، حيث أمرهم أن يأتونا "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة" والقرى الظّاهرة الرّسل، والنّقلة عنّا إلى شيعتنا، قال: والسّير مثل للعلم سير به في اللّيالي والأيّام عنّا إليهم، في الحلال والحرام، والفرائض والأحكام، آمنين فيها إذا أُخذوا من معدنها الّذي أُمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشّك والضّلال، والنّقلة من الحرام إلى الحلال» ". وفي معناه أخبار أُخرنُ.

﴿ وَلَسْقَدُ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِلْسِلِيسُ ظَنَّهُ ﴾: حقق ظنّه ، وهو قوله: "لأُضِلَّنَهُمْ" ٥ "ولأُغْويَنَّهُمْ" أ. وعلى التّخفيف: صدق ظنّه . ﴿ فَاتَّبَعُوهُ إِلّا فَرِيقاً مِنَ السُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾: تسلُّط واستيلاء بوسوسة واستغواء ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ

١ ـ الرّعد (١٢): ١١ .

٢ _ الكافي ٢: ٢٧٤ ، الحديث: ٢٣ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه ا

٣ ـ الاحتجاج ٢: ٦٣ ، عن أبي جعفر ﷺ ، مع اختلاف يسير .

٤ ـ الكافي ٨: ٣١١، الحديث: ٤٨٥ : كمال الدّين ٢: ٤٨٣ ، الباب: ٤٥ ، الحديث: ٢ : الاحتجاج ٢: ٤٢ .

ه ـ النساء (٤): ١١٩.

٦ ــ الحجر (١٥): ٣٩.

يُـوَّمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُـوَ مِنْها فِي شَكَّ ﴾: ليتميّز المؤمن من الشّاكُ ، أُريد بحصول العــلم حصولُ متعلَّقِه .

قال: «تأويل هذه الآية لمّا قُبض رسول اللّه عَنَيْزَاتُهُ ، والظّنّ من إبليس حين قالوا لرسول اللّه: إنّه ينطق عن الهوى ، فظنّ بهم إبليس ظنّاً ، فصدّقوا ظنّه» .

﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ حَفِيظٌ ﴾ .

﴿ قُلِ آذْعُوا اللَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ آلهة ﴿ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ فيما يهمّكم ﴿ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمنُواتِ وَلا فِي الأَرْضِ ﴾: في أمرهما ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِما مِنْ شِرْكٍ ﴾: من شركة ﴿ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ يعينه على تدبير أمرها .

﴿ وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ ﴾: ولا تنفعهم شفاعةُ أيضاً ،كما يزعمون ﴿ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ أن يشفع .

قال: «لا يشفع أحدٌ من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له ، إلا رسول الله عَلَيْهِ الله عَلَمُ الله الله عَلَمُ الله الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ الل

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُـزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ يعني يتربّصون ۗ فزعين ، حتّى إذا كشف الفـزع عـن قلوبهم ﴿ قَالُوا ﴾: قال بعضهم لبعض ﴿ ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا ٱلحَــقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾ .

قال: «وذلك أنّ أهل السماوات لم يسمعوا وحياً فيما بين أن بعث عيسى بن مريم إلى أن بعث عيسى بن مريم إلى أن بعث محمد عَنَا الله عنه الله جبر ئيلَ إلى محمد عَنَا الله سمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كَوَقْعِ الحديد على الصفا ، فصَعِقَ أهل السماوات ، فلمّا فرغ من الوحي انحدر جبر ئيل المنا عن قلوبهم ، يقول كشف عن قلوبهم ، فقال بعضهم

١ _ الكافي ٨: ٣٤٥ . ذيل الحديث: ٥٤٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ القتي ٢: ٢٠١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣_ في «ألف»: «متربّصين» .

لبعض: "ماذا قال ربّكم" الآية» .

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ﴾ تقرير لقوله: "لا يملكون" ﴿ قُلِ اللّٰهُ ﴾ إذ لا جواب سواه ؛ وفيه إشعار بأنهم إن سكتوا أو تلعثموا في الجواب مخافة الإلزام ، فهم مُقِرُون به بقلوبهم ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدَىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ أي: وإنّ أحد الفريقين من الموحدين والمشركين لَعَلَىٰ أحد الأمرين ؛ وهو أبلغ من التصريح ، لأنّه في صورة الإنصاف المسكت للخصم المشاغب . واختلاف الحرفين لأنّ الهادي كمن صعد مناراً ينظر الأشياء ويتطلّع عليها ، أو ركب جواداً يَركُضُه حيث يشاء ، والضّالُ كأنّه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى ، أو محبوس في مطمورة لا يستطيع أن يتفصّى منها .

﴿قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمّا أَجْرَمْنا وَلا نُسْأَلُ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴾ هذا أدخل في الانصاف وأبلغ في الإخبات ، حيث أسند الإجرام إلى أنفسهم والعمل إلى المخاطبين .

﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ يوم القيامة ﴿ ثُمَّ يَـ فَتَحُ بَيْنَنَا بِالحَـقِّ ﴾ يَـحكُمُ ويَـفصِلُ بأن يدخلَ المحقّين الجنّة والمبطلين النّار ﴿ وَهُوَ الفَتّاحُ ﴾ : الحاكم الفـاصل ﴿ العَـلِـيمُ ﴾ بـما ينبغي أن يقضى به .

﴿ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ ﴾: لأرى بأيّ صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة؟! وهو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجّة عليهم ؛ زيادة في تبكيتهم . ﴿ كَلّا ﴾ ردعُ عن المشاركة بعد إبطال المقايسة ﴿ بَلْ هُوَ اللّه العَسزِيزُ الحَكِسم ﴾ : الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة ، وهؤلاء الملحقون متسمة بالذّلة ، متأبّية عن قبول العلم والقدرة رأساً .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّــةً لِلنَّاسِ ﴾: إلّا إرسالة عامّة لهم ﴿ بَشِــيراً وَنَذِيراً وَلَـٰكِنَ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ فيحملهم جهلُهم على مخالفتك .

١ ـ القمي: ٢٠٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ تلعثم الرّجل في الأمر: إذا تمكّث فيه وتأنّى . مجمع البحرين ٢: ١٦٢ (لعثم) .

قال: «أرسله إلى النّاس كافّة ، إلى الأبيض والأسواد والجنّ والإنس» .

ورد: «إنّ اللّه تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله عَيَّاتُونَّهُ ، فكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ، ينظر إلى أهل الشّرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ، ويدعوهم إلى اللّه عزّ وجلّ وإلى نبوّته بنفسه ، فما بقيت قرية ولا مدينة إلّا ودعاهم النّبيّ بنفسه » لله .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتىٰ هَنْذَا الْوَعْدُ ﴾ الموعود بقوله: "يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا" . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ .

﴿ قُلْ لَكُمْ مِسِعادُ يَوْمِ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُـوْمِنَ بِهِـٰذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ولا بما تقدّمه من الكتب الدّالّة على البعث ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَـوْقُوفُونَ عِـنْدَ رَبِّـهِمْ ﴾ في موضع المحاسبة ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْـقَوْلَ ﴾ يتحاورون ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ ٱسْتُـضْعِفُوا ﴾ : الاتباع ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَـضْعِفُوا ﴾ : الأتباع ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَـضْعِفُوا ﴾ : الأتباع ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَـكْبَرُوا ﴾ : للرَّوْساء ﴿ لَوْلا أَنْتُمْ ﴾ وإضلالكم ﴿ لَكُنا مُـوْمِنِـينَ ﴾ .

﴿ قَالَ الَّذِينَ آسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ آسْتُضْعِفُوا أَنْحَنُّ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدىٰ بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴾ حيث أعرضتم عن الهدى وآثرتم التقليدَ عليه .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ آسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ آسْتَكُبُرُوا بَلْ مَكُرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ﴾ إضراب عن إضرابهم ، أي: لم يكن إجرامنا الصّادّ ، بل مكركم لنا ليلاً ونهاراً ، حتى أغَرْتُمْ علينا رأينا ﴿ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكُفُرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً وَأَسَرُوا النَّدامَةَ لَمّا رَأُوا العَذابَ ﴾: وأضمر الفريقان النّدامة على الضّلالة والإضلال، وأخفاها كلّ عن صاحبه مخافة التّعيير. سئل: وما يغنيهم إسرارهم النّدامة وهم في العذاب؟ قال: «يكرهون شماتة الأعداء» " .

١ _ الكافي ٢: ١٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢ _ القمي ٢: ٢٠٣، عن أبي عبد اللَّه عليَّةِ .

٣_ألمصدر.

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي: في أعناقهم . جاء بـــالظّاهر تــنويهاً بذمّهم ، وإشعاراً بموجب إغلالهم . ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلّا ماكانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُسْتَرَفُوها إِنّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ نسلية لرسول اللّه عَلَيْظِيَّةُ ممّا مُني به من قومه . و تخصيص المتنعّمين بالتّكذيب ، لأنّ الدّاعي المعظم إلى التّكبّر والمفاخرة بزخارف الدّنيا الانهماك في الشّهوات ، والاستهانة بمن لم يحظ منها ، ولذلك ضمّوا المفاخرة والتّهكم إلى التّكذيب .

﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمُوالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَـذَّبِينَ ﴾ .

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَسْسَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾: ويضيق على من يشاء ، وليس ذلك لكرامة وهوان ﴿ وَلـٰكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا أَمُوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفَىٰ ﴾: قربة ﴿ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ﴾ بإنفاق ماله في سبيل الله ، وتعليم ولده الخيرَ والصّلاحَ ﴿ فَــأُولَـٰئِكَ لَــهُمْ جَــزاءُ الضّـعْفِ بِما عَمِلُوا وَهُمْ فِي الغُرُفاتِ آمِنُونَ ﴾ .

ورد: «الغنيّ إذا كان وصُولاً برحمه بارّاً بإخوانه ، أضعف الله له الأجرَ ضِعْفَين ، لأنّ الله يقول: "وما أموالكم" الآية» .

﴿ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيــاتِنا﴾ بــالرّدّ والطّـعن ﴿ مُـعاجِزِينَ أُولــــئِكَ فِــي العَـــذابِ مُــخضَرُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَـشَاءُ مِنْ عِـبادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ هذا في شخص واحد باعتبار وقتين ، وما سـبق فــي شـخصين فــلا تكــرير . ﴿ وَمــا أَنْـفَقْتُمْ مِــنْ شَــيءٍ فَــهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ عوضاً ، إمّا عاجلاً أو آجلاً ، ورد: «من صدّق بالخلف جاد بالعطيّة» ٢ . ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرّازِقِــينَ ﴾ فإنّ غيره وسط في إيصال رزقه لا حقيقة لرازقيّته .

١ ــ علل الشّرائع ٢: ٢٠٤ ، الباب: ٣٨٥ ، الحديث: ٧٣ ؛ القمّي ٢: ٢٠٣ . عن أبي عبد اللّه عَافِيْةِ . ٢ ــ الكافي ٤: ٢ ، الحديث: ٤ ، عن رسول اللّه ﷺ .

﴿ وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَـلائِكَةِ أَهَاؤُلاءِ إِيّاكُمْ كَانُوا يَغْبُدُونَ ﴾ . إنّما . خصّهم لأنّهم أشرف شركائهم والصّالحون للخطاب منهم ، وهو تـقريع للـمشركين ، وتبكيت وإقناط لهم عمّا يتوقّعون من شفاعتهم .

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيتُنا مِنْ دُونِهِمْ ﴾ لا موالاة بيننا وبينهم ﴿ بَلْ كَانُوا يَغْبُدُونَ الجِنَّ ﴾ أي: الشّياطين ، حيث أطاعوهم في عبادة غير الله ﴿ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُـؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلَا ضَرَاً ﴾ إذ الأمر فيه كـلّه للّـه ﴿ وَنَسَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ النّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِها تُكَذَّبُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيُنَاتٍ قَالُوا مَا هَنْذَا ﴾ يعنون النّبيّ اللَّهِ ﴿ إِلَّا رَجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمّاكانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُم وقَالُوا مِا هندنا ﴾ يعنون القرآن ﴿ إِلَّا إِفْكُ ﴾ : كذب ﴿ مُـ فْتَرِيّ ﴾ على اللّه ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقّ لَمّا جَاءَهُمْ إِنْ هنذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينُ ﴾ .

﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها ﴾: تدعوهم إلى ما هم عليه ١ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَـيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ يُنذِرُهُم على تركه ، فَمِنْ أين وقع لهم هذه الشّبهة؟! .

﴿ وَكَذَّبُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ رسلهم ،كما كذَّبُوا ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِغْسَارَ مَا آتَـيْنَاهُمْ ﴾ قيل: وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أُولئك من القوّة وطول العمر وكثرة المال ؛ أو ما بلغ أُولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البيّنات والهدى ٢ .

أقول: كأنّه أُريد _ على التّقديرين _ أنّ أُولئك كانوا أحرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء ، وعليه يحمل ما رواه القمّي مرفوعاً: «وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد» محمّد أو يُحمل على أنّ المراد: أنّ فضائل محمّد وآل محمّد أحرى بالحسد والتّكذيب ، وإيتاء محمّد وآل محمّد أفرى بالحسد والتّكذيب ،

١ _ في «ألف»: «تدعوهم اليه» .

٢_البيضاوي ٤: ١٧٤ .

٣_ألقتي ٢: ٢٠٤.

﴿ فَكَذَّهُوا رُسُلِي ﴾ لا تكرير فيه ، لأنّ الأوّل سطلق والشاني سقيّد . ﴿ فَكَـيْفَ كـانَ نَكِـيرِ ﴾ أي: إنكاري لهم بالتّدمير ؛ فليحذر هؤلاء من مِثْله .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ ﴾ أُرشِدُكم وأنصَحُ لكم بخصلة واحدة ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِللّٰهِ ﴾ معرضين عن المراء والتقليد ﴿ مَثْنَىٰ وَفُرادىٰ ﴾: متفرّقين ، اثنين اثنين وواحداً واحداً . فإنّ الازدحام يُشوّشُ الخاطِرَ ويخلِطُ القولَ ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ في أمري وما جِئْتُ به ، لتعلموا حقيّته ا ﴿ مَا بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾: فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ﴿ إِنْ هُوَ إِلّا نَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابِ شَدِيدٍ ﴾ أي: قدّامه .

﴿ قُلْ مَا سَأَلَتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ . قال: «معناه أنّ أجر ما دَعوتُكُم إليه من إجابتي وذخره هو لكم دوني» " . وفي رواية يقول: «أجر المودّة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم ؛ تهتدون به ، وتنجون من عذاب يوم القيامة» " . ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ ﴾: الإسلام ﴿ وَمَا يُبْدِيءُ الباطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾: وزهق الباطل ، أي: الشّرك ، بحيث لم يبق له أثر .

﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ ﴾ عن الحقّ ﴿ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ﴾: فإنّ وبال ضلالي عليها .

﴿ وَ إِنِ أَهْتَدَيْثُ فَبِما يُوحِي إِلَىَّ رَبِّي إِنَّـٰهُ سَمِيعُ قَرِيبٌ ﴾ .

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا ﴾ لرأيْتَ فظيعاً ﴿ فَلا فَوْتَ ﴾: فلا يفوتون اللَّه بهَرْبٍ أو حصن .

۱ _ في «ب»: «حقيقته» .

٢_مجمع البيان ٧_٨: ٢٩٦، عن أبي جعفر ﷺ .

٣-الكافي ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر الله .

قال: «إذ فزعوا من الصّوت ، وذلك الصّوت من السّماء» . ﴿ وَأَخِمذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ . قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم» ٢ .

وفي رواية: «لكأنّي أنظر إلى القائم وقد أسند ظهرَه إلى الحجر ، إلى أن قال: فإذا جاء إلى البيداء " يخرج إليه جيشُ السُّفياني ، فيأمر اللَّهُ عزّوجلَ الأرضَ فتأخذ بأقدامهم ، وهو قوله تعالى: "ولو ترى إذ فزعوا" الآية» ⁴ .

﴿ وَقَالُوا آمَنًا بِهِ ﴾ قال: «يعني بالقائم من آل محمّد» * . ﴿ وَأَنْسَىٰ لَـهُمُ التَّـناوُشُ ﴾: التّناول ، يعني تناولَ الإيمان ﴿ مِنْ مَكانٍ بَعِـيدٍ ﴾: [من جانب بعيد من أمره] " ، يعني بعد انقضاء زمان التّكليف .

قال: «إنّهم طلبوا الهدي من حيث لا ينال ، وقد كان لهم مبذولاً من حيث ينال» ٢.

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني أوان التّكليف ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِـالْـغَيْبِ ﴾: ويَسرجُــمون بالظّنّ ، ويتكلّمون بما لم يَظهَر لهم ﴿ مِنْ مَكانٍ بَعِـيدٍ ﴾: من جانب بعيد من أمره .

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَسَثَّقَهُونَ ﴾ قال: «يعني أن لا يعذّبوا» ^ . ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ قال: «يعني من كان قبلهم من المكذّبين هـ لكوا» ' . ﴿ إِنَّـــهُمْ كَـانُوا فِــي شَكًّ مُرِيبٍ ﴾ .

١ _القمّي ٢: ٢٠٥ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢ _المصدر: ٢٠٦ ، عن أبي جعفر 🖏 .

٣_البَيْداء: إسم لأرض مَلَساء بين مكّة والمدينة ، وهي إلى مكّة أقرب ، تُعدُّ من الشَرَف أمام ذي الحليفة . وفسي قول بعضهم: إنّ قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث اللّه عزّوجلَ جبرائيل فقال: يا بيداء أبيديهم . وكلُّ مفازة لا شيء بها فهي بيداء . معجم البلدان ١: ٥٢٣ .

٤ و د ـ القمّي ٢: ٢٠٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٧_القمّي ٢: ٢٠٦ ، عن أبي جعفر الله أ

٨ و ٩ _المصدر: ٢٠٥ . عن أبي جعفر ﷺ .

سورة فاطر [مكَيّة ، وهى خمس وأربعون آية]^١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾: مُبدِعِهما ، من الفطر بمعنى الشّق ، كأنّه شَقَ العدم بإخراجهما منه . ﴿ جَاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً ﴾ اوسائط بين اللّه وبين أنبيائه والصالحين من عباده ، يبلّغون إليهم رسالاته بالوحي والإلهام والرّؤيا الصّادقة . ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَتُلاثَ وَرُباعَ ﴾ ينزلون بها ويعرجون ، ويسرعون بها نحو ما أُمروا به ﴿ يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

ورد: «إنَّ النَّبِيَّ عَلِيَّالُهُ رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستّمائة ألف جناح» ٢. و «إنّ دردائيل له ستّه عشر ألف جناح» ٣. إلى غير ذلك من كثرة أجنحة الملائكة ، ولعلّه إلى ذلك أُشير بقوله: "يزيد في الخلق ما يشاء" يعني على مقتضى حكمته .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب».

٢ ــ الكشَّاف ٣: ٢٩٨ : البيضاوي ٤: ١٧٨ . وفي القسمّي ٢: ٢٠٦ ، عــن أبسي عسبد اللَّــه عَنْجٌ ، وفسيه: «وله مستّمائة جناح» .

٣ ـ كمال الدِّين ١: ٢٨٢ ، الباب: ٢٤ ، الحديث: ٣٦ ، عن رسول اللَّه لِللَّهِ مَنْ .

و ورد: «إنّ القضاء والقدر خلقان من خلق اللّه ، واللّه يزيد في الخلق ما يشاء» . وفي رواية: «هو الوجه الحسن والصّوت الحسن والشّعر الحسن» ٢.

﴿ مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ كنعمة وأمن وصحّة وعلم ، ونبوّة وولاية . قال: «والمتعة من ذلك» " . ﴿ فَلا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ يحبسها ﴿ وَمَا يُمْسِكُ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ يَعْدِهِ ﴾ : من بعد إمساكه ﴿ وَهُوَ الْعَـزِيزُ ﴾ : الغالب على ما يشاء ، ليس لأحد أن ينازعه فيه ﴿ الحَكِيمُ ﴾ : لا يفعل إلا بعلم وإتقان .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ آذَكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾: احفظوها بمعرفة حقَها ، والاعتراف بـها وطاعة منعمها ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ فَأَنّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾: فمن أيّ وجه تصرفون عن التّوحيد إلى الإشراك به؟! .

﴿ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُ مِنْ قَيْلِكَ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ فاصبر كـما صبروا ، حتّى يرجع الأمر إليه .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ ﴾ بالحشر والجزاء ﴿ حَتَّ ﴾ لا خلف فيه ﴿ فَلا تَغُـرَّنَكُمُ الحَياةُ الدُّنْيا ﴾ فيُذهِلكم التّمتَع بها عن طلب الآخرة والسّعي لها ﴿ وَلا يَـغُـرَّنَكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ ﴾: الشّيطان بأن يمنّيكم المغفرة مع الإصرار على المعصية .

﴿ إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوَّ ﴾ عداوة عامّة قديمة ﴿ فَاتَّخِذُوهُ عَـدُواً ﴾ في عـقائدكم وأفعالكم ، وكونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو حِسْرَبَهُ لِسيَكُونُوا مِـنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابُ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرُ كَبِيرُ ﴾ .

﴿ أَفَمَنْ زُيئِنَ لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾ كمن لم يزيّن له بل وفَق حتّى عَرَفَ الحقّ ؛ فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه . ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَــنْ يَشــاءُ فَــلا

١_التُّوحيد: ٣٦٤. الباب: ٦٠. الحديث: ١. عن أبي عبد اللَّه نَهُ اللَّه نَهُ اللَّه نَهُ اللَّه نَهُ ا

٢_مجمع البيان ٧_٨: ٤٠٠ ، عن رسول الله ﷺ .

٣ ـ القشي ٢: ٢٠٧، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

تَذَهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ ﴾: فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيّهم وإصرارهــم على التّكذيب ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِميمٌ بِما يَصْنَعُونَ ﴾ .

﴿ وَاللّٰهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيَيْنا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِـهاكَذَٰ لِكَ النُّـشُورُ ﴾ أي: مثل إحياء الموات ، إحياء الأموات .

ورد: «إذا أراد الله أن يَبعَثَ الخلقَ أمطر السّماء على الأرض أربعين صباحاً ، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم» \ .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً ﴾ أي: فليطلبها من عنده ، فإنّ كلّها له . ورد: «إنّ ربّكم يقول كلّ يوم: أنا العزيز ، فمن أراد عِزَّ الدّارين فليطع العزيز» ٢ .

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ . قال: «الكسلم الطَّيِّب؛ قسول المؤمن: لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله وخليفة رسول الله ، والعمل الصّالح: الاعتقاد بالقلب: أنّ هذا هو الحقّ من عند الله ، لا شكّ فيه ، من ربّ العالمين» " .

وفي رواية: «إنَّ لكلِّ قول مصداقاً مِنْ عَمَل يصدِّقه أو يكذَّبه ، فإذا قال ابن آدم وصدَّق قولَه بعمله ، رفع قوله بعمله إلى اللَّه ، وإذا قال وخالف بعمله قولَه ، ردَّ قـ وله عـلى عـمله الخبيث وهوى به في النَّار» ٤ .

وفي أُخرى: «يعني إذا كان عَمَلُه خالصاً ارتفع قوله وكلامُه» ° .

﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّمَاتِ ﴾: المكرات السّيّئات ﴿ لَـهُمْ عَـذَابٌ شَـدِيدٌ وَمَكُـرُ أُولئئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾: يفسد ولا ينفذ ، وفي العاقبة يحيق بهم .

١ ـ الأمالي (للصّدوق): ١٤٩ ، المجلس: ٣٣ ، الحديث: ٥ ؛ القمّي ٢: ٢٥٣ ، عن أبي عبد اللّه ١١٠٠ .

٢ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٠٢ ، عن رسول اللَّه تَظِيُّةً .

٣_المقمّي ٢: ٢٠٨ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ ــ المصدر ، عن أبي جعفر ﷺ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٥ ـ الاحتجاج ١: ٣٨٧، عن أمير المؤمنين ﷺ ، وفيه: «عمله صالحاً» .

﴿ وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً ﴾: ذكراناً وإناثاً ﴿ وَما تَحْمِلُ مِنْ أَنْتَىٰ وَلا يَضَعُ إِلّا بِعِلْمِهِ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلّا فِي كِتابٍ ﴾ . قيل: معناه لا يطول عمر ولا ينقص إلّا في كتاب ، وهو أن يكتب في اللّوح: لو أطاع اللّهَ فلانٌ بقي إلى وقت كذا ، وإذا عصى نقص من عمره الدي وُقِّتَ له ، واليه أشار رسولُ اللّه مَيَّ إِلَى قوله: «إنّ الصّدقة وصلة الرّحم تعمُرانِ الدّيارَ وتزيدان في الأعمار» أ

﴿ إِنَّ ذَٰ لِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ ﴾ .

﴿ وَما يَسْتَوِي البَحْرانِ هَـٰذَا عَذَبُ فُراتُ سَائِعُ شَرابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحُ أَجَاجُ ﴾ . قـال:
«هو المُرّ» ٢ . قيل: مثل للمؤمن والكافر ٣ . ﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّـاً وَتَسْتَخْرِجُونَ ﴾
منه ﴿ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها ﴾ : اللّآلي واليواقيت ﴿ وَتَرى القُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ ﴾ تشق الماء بجريها
﴿ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ : من فضل الله بالنقلة فيها ﴿ وَلَعَـلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

مُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمَّىً ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الصَّلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَصْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ . هو الجِلدةُ الرَّقَيْقَةُ النِّي عَلَى ظَهْرُ النَّوَاةِ . ال

﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مِمَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَــوْمَ القِـــيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُسْنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُّقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُـوَ الغَنِيُّ الحَمِـيدُ ﴾ .

﴿إِنْ يَشَاأُ يُسَدْهِ بِنُكُمْ وَيَاأَتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ .

﴿ وَمَا ذَٰلِـكَ عَلَى اللَّـهِ بِـعَزِيــزٍ ﴾: بمتعذَّر أو متعسّر .

﴿ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾: ولا تحمل نفس آثمة إثمَ نفس أُخرى ، وأمّا قـوله:

١ _ جوامع الجامع: ٣٨٧ ؛ الكشّاف ٣: ٣٠٣.

٢ _القتى ٢: ٢٠٨ . عن أبي جعفر ﷺ .

٣_البيضاوي ٤: ١٨٠ .

"ولَيَحمِلنَّ أَثقالَهم وأَثقالاً معَ أَثقالِهم " ففي الضّالين المضلّين؛ فإنّهم يحملون أثقال إضلالهم مع أثقال ضلالهم، وكلّ ذلك أوزارهم، ليس فيها شيء من أوزار غيرهم. ﴿ وَإِنْ تَدعُ مُ مُثَقّلَةً ﴾: نفس أثقلتها الأوزار ﴿ إِلَىٰ حِمْلِها ﴾: تحمل بعض أوزارها ﴿ لا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيءٌ ﴾: لم تجب بحمل شيء منه. نفى أن يحمل عنها ذنبها، كما نفى أن يحمل عليها ذنب غيرها. ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبِيْ ﴾: ولو كان المدعو ذا قرابتها. أضمر المدعو لدلالة "إن تدع" عليه.

﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ ﴾ إذ غيرهم لا ينتفعون بـــه ﴿ وَمَنْ تَزَكَّىٰ ﴾: تَطَهّر من دنسِ المعاصي ﴿ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَ إِلَــى اللَّــهِ المَــصِــيرُ ﴾ فيجازيه على تزكيته .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾: الكافر والمؤمن.

﴿ وَلا الظُّمُلُمَاتُ وَلا النُّمورُ ﴾: ولا الباطل ولا الحق .

﴿ وَلا الظِّـلُّ وَلا ٱلحَـرُورُ ﴾: ولا الثّواب ولا العقاب . و«لا» لتأكيد نفي الاســـتواء ، وتكريرها على الشّقّين لمزيد التّأكيد . والحرور: السّموم .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَخْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ ﴾ العلماء والجهلاء ؛ أو تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأوّل ، ولذلك كرّر الفعل . ﴿ إِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ مَـنْ يَـشــاءُ وَمــا أَنْــتَ بِمُسْمِع مَـنْ فِــي القُـبُورِ ﴾: المُصِرّين على الكفر .

﴿ إِنْ أَنْـتَ إِلَّا نَـذِيرٌ ﴾: فما عليك إلّا الإنذار ، وأمّا الإسماع فلا إليك ، ولا حيلة لك إليه في المطبوع على قلوبهم .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَــقِّ بَشِــيراً وَنَذِيراً وَ إِنْ مِنْ أُمَّـــةٍ ﴾: أهــل عــصر ﴿ إِلَّا خَـــلا ﴾: مضى.

﴿ فِيها نَذِيرٌ ﴾ من نبيّ أو وصيّ نبيّ . القمّي: لكلّ زمان إمام ٢ .

۱ ــ العنكبوت (۲۹): ۱۳

۲_القمّی ۲: ۲۰۹.

و ورد: «لم يمت محمد تَنَاقِيَّةُ إلاّ وله بعيث نذير . فإن قيل: لا ، فقد ضيّع رسول اللّه تَنَافِئُهُ مَنْ في أصلاب الرّجال من أُمّته . قيل: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى! إن وجدوا له مفسّراً . قيل: وما فسّره رسول اللّه تَنَافِئُهُ ؟ قال: بلى! قد فسّره لرجل واحد ، وفسّر للأُمّة شأن ذلك الرّجل ؛ وهو عليّ بن أبي طالب عليّه » .

﴿ وَ إِنْ يُسَكَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَسِّنَاتِ ﴾: بالمعجزات الشّاهدة على نبوّتهم ﴿ وَبِالزُّبُرِ وَبِالكِتابِ المُنِيرِ ﴾ كصحف إبراهيم والتّوارة والإنجيل .

﴿ ثُمَّ أَخَـٰذْتُ الَّـٰذِينَ كَفَـرُوا فَكَـٰيْفَ كَانَ نَـكِـيرٍ ﴾ أي: إنكاري بالعقوبة .

﴿ أَلَمْ تَسَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلُوانُها وَمِنَ الجِبالِ جُـدَدُ﴾ أي: ذو جدد أي خِطَط وطرائق ﴿ بِيضٌ وَحُـمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلُوانُها ﴾ بالشّدة والضّعف .

﴿ وَغَرابِيبُ سُودُ ﴾: ومنها غرابيب متّحدة اللّون ؛ والغربيب تأكيد للأسود ، وحقّه أن يتبع المؤكّد ، قدّم لمزيد التّأكيد ، لما فيه من التّأكيد باعتبار الإضمار والإظهار .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدُّوابُ وَالأَنْعَامِ مُصِخْتَلِفٌ أَلْـوانُـهُ كَـذَٰ لِكَ ﴾: كـاختلاف الشّمار والجبال .

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ أَلغُلَماءُ ﴾ إذ شرط الخشية معرفة المخشيّ والعلم بصفاته وأفعاله ، فمن كان أعلم به كان أخشى منه ، ولذلك قال النّبيّ عَلَيْظُهُ: «إنّي أخشاكم للّه وأتقاكم» ٢ .

قال: «يعني بالعلماء مَنْ صدّق قولَه فِعْلُه ، ومن لم يصدّق قولَه فِعْلُه فليس بعالم» " . ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَـفُورٌ ﴾ . تعليل لوجوب الخشية ، لدلالته على أنّه مُـعاقِبٌ للـمُصِرِّ على طغيانه ، غفور للتّائب عن عصيانه .

١ _ الكافي ١: ٢٥٠ . ذيل الحديث: ٦ . عن أبي جعفر المُثِّلُة .

٢ ــ المبيضاوي ٤: ١٨٢ .

٣- الكافي ١: ٣٦ ، الحديث: ٢ : مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٧ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّٰهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِسرًا وَعَـلانِـيَةً يَرْجُونَ تِـجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾: لن تَكْسُدَ ولن تهلك بـالخسران . والتّـجارة تـحصيل الشّـواب بالطّاعة .

﴿ لِـيُونَفِّيهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ على مـا يـقابل أعـمالهم. قـال: «هـو الشّفاعة لمن وجبت له النّار ممّن صنع إليه معروفاً في الدّنيا» . ﴿ إِنَّـهُ غَفُورٌ ﴾ لفـرطاتهم ﴿ شَـكُورٌ ﴾ لطاعاتهم .

﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الكِتَابِ ﴾ يعني القرآن ﴿ هُــوَ الْحَــقُّ مُـصَــدُقاً لِــما بَــيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من الكتب السّماويّة ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِعِـبادِهِ لَـخَبِيرٌ بَصِــيرٌ ﴾: عالم بالبواطن والظواهر .

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلكِتَابَ الَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِـبادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُـقْتَصِدُ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِـإِذْنِ اللَّهِ ذَٰ لِكَ هُـوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ ﴾ .

قال: «هي في ولد عليّ وفاطمة» ٢.

وفي رواية: «أراد اللّهُ بذلك العِترةَ الطّاهرة ، ولو أراد الأُمّةَ لكانت بأجمعها في الجنّة ، لقوله: "جنّاتُ عدنِ يدخُلُونها"»".

وقال: «ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا النّاس إلى ضلال . فقيل: أيّ شيء الظّالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف حقّ الإمام ، والمقتصد: العارف بحقّ الإمام ، والسّابق بالخيرات: الإمام»² .

وفي معناه أخبار كثيرة ° ، وفي بعضها: «أمّا الظّالم لنفسه منّا فمن عَمِلَ عملاً صــالحاً

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٠٧ ، عن النَّبِيُّ يَتَّلِمُكُّنَّةً .

٢ ـ بصائر الدّرجات: ٤٥ ، الباب: ٢١ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣ ـ عيون أخبار الرّضاعيُّة ١: ٢٢٩ ، الباب: ٢٣ ، الحديث: ١ .

٤ ـ الكافي ١: ٢١٥ ، ذيل الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّهُ .

٥ ـ راجع: المصدر: ٢١٤، الحديث: ١: و ٢١٥، الحديث: ٣: الاحتجاج ٢: ١٣٩؛ بصائر الدّرجات: ٤٤. البـاب: ٢١، الحديث: ٢.

وآخر سيَّناً ، وأمَّا المقتصد فهو المتعبِّد المجتهِد ، وأمَّا السَّابق بـالخيرات فـعليّ والحسـن والحسين اللَّيْكِ ومن قُتِلَ من آل محمّد شهيداً» ^١ .

وفي رواية: «الظّالم يحوم ً حول نفسه ، والمقتصد يحوم حول قلبه ، والسّابق يــحوم حول ربّه» ً .

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُـوْلُـوًا وَلِسِاسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ ﴾ .

﴿ وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَهَ بَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ ﴾ للمذنبين ﴿ شَكُورٌ ﴾ للمطيعين .

﴿ الَّذِي أَحَلَّنا دارَ المُقامَةِ ﴾: دار الإقامة ﴿ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبُ ﴾: تعب ﴿ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبُ ﴾: كَلالُ ، إذ لا تكليف فيها ولاكَد . قال: «يعني المقتصد والسّابق» 4 .

وفي رواية: «أمّا السّابق فيدخل الجنّة بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسَبُ حساباً يسيراً ، وأمّا الظّالم لنفسه فيحبس في المقام ثمّ يدخل الجنّة فهم الّذين "قالوا الحمدُ للّه الذي أذهب عنّا الحزن"» ٥ .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُنقضىٰ عَلَيْهِمْ ﴾: لا يحكم عليهم بموت ثان ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ ويستريحوا ﴿ وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِها ﴾ بل كلّما خبت زيدوا سعيراً ﴿كَذَالِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ .

١ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٠٩ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢_حام حولَ الشيء ، أي: دار . الصّحاح ٥: ١٩٠٨ (حوم) .

٣_معاني الأخبار: ٢٠٤، الحديث: ١، عن أبي عبد اللَّه عليه اللَّه عليه «يحوم حوم» بدل: «يحوم حول» في المواضع الثلاث .

٤ ـ معاني الأخبار: ١٠٥ ، ذيل الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر اللَّهُ .

٥_مجمع البيان ٧_٨: ٨٠٨ ، عن النَّبِيُّ عَلَيْهُ .

﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِسِها ﴾: يستغيثون بالصّراخ ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَسَعْمَلُ صَالِحاً غَسَيْرَ الَّذِي كُنّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَـمَّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِسِهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّسَذِيرُ ﴾ يتناوَل كلّ عمر يمكن فيه من التّذكّر .

و ورد: «هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة» ٢.

وفي رواية: «من عمّره الله ستّين سنة فقد أعذر اليه» ٣ . ﴿ فَــذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِــينَ مِنْ نَصِــير ﴾ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ غَيْبِ السَّمنواتِ وَالأَرْضِ إِنَّـهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .

﴿ هُـوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ ﴾: ألقى أليكم مقاليد التّـصرف فيها ، أو جعلكم خلفاً بعد خلف . ﴿ فَسَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَسْزِيدُ الكافِسِينَ كُفْرُهُمْ عِـنْـدَ رَبِّهِمْ إِلّا مَـقْتاً وَلا يَزِيدُ الكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلّا خَساراً ﴾ . كرّره للـدّلالة عـلى أنّ اقـتضاء الكفر لكلّ واحد من الأمرين مستقلٌ باقتضاء قبحه ووجوب النّجنّب عنه ، والمراد بالمقت الكفر لكلّ واحد من الأمرين مستقلٌ باقتضاء قبحه ووجوب النّجنّب عنه ، والمراد بالمقت مقت اللّه ، وبالخسار خسار الآخرة .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ ٱلَّذِيْنَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ماذا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكُ فِي السَّمنواتِ أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً ﴾ ينطق على أنّا اتّخذنا شركاء ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَـيّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَـعِدُ الظّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلاّ غُرُوراً ﴾ بأنّهم شفعاؤهم عند اللّه.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾: من بعد اللّه ، أو من بعد الزّوال .

١ ـ الصُّرخَة: الصَّبحة الشديدة . القاموس المحيط ١: ٢٧٣ (صرخ) .

٣ ـ من لا يحضره الفقيم ١: ١١٨ . الحديث: ٥٦١ ؛ الخصال ٢: ٥٠٩ ، الحديث: ٢ ؛ الأمالي: ٤٠ . السجلس: ١٠ ، ذيل الحديث: ١٠ : مجمع البيان ٧ ــ ٨: ٤١٠ . عن أبي عبد اللّه منها .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٤١٠ ، عن النَّبِيُّ تَجَلِّيرٌ .

٤ ـ في «ألف» و«ب»: «القمّي» . والصحيح ما أثبتناه كما في «ج» ، حيث لم ترد هذه الكلمات في القمّي ، والظّاهر أنّها تصحيف من النّسّاخ .

قال: «بنا يُمسك الله السّماوات والأرض أن تزولا» . .

وقال: «لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها» ٢. ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ .

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرُ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ ﴾ . قيل: وذلك أنّ قريشاً لمّا بلغهم أنّ أهل الكتاب كـذّبوا رسلهم ، قالوا: لعن اللّه اليهود والنّصارى ، لو أتانا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأَمم " . ﴿ فَلَمّا جَاءَهُمْ نَذِيرُ ﴾ يعني محمّداً وَاللّهُ ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلّا نُـفُوراً ﴾: تباعداً عن الحق .

﴿ إِسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّيُّ وَلا يَحِيقُ ﴾: ولا يحيط ﴿ اَلْمَكْرُ السَّيِّيُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ قيل: وقد حاق بهم يوم بدر ٤ . ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ ﴾: ينتظرون ﴿ إِلّا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ ﴾ بتعذيب مكذّبيهم ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً ﴾ بجعل التّعذيب غيره ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً ﴾ بجعل التّعذيب غيره ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً ﴾ بنقله إلى غيرهم .

﴿ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ في مسايرهم في أسفارهم ، أو في القرآن ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: فينظروا في آثارهم ، أو في أخبارهم ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوتً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِـيُعْجِزَهُ مِنْ شَيَءٍ ﴾: لِيَسبِقُه ويفوته ﴿ فِي السَّـمَـٰواتِ وَلا فِي الأَرْض إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴾ .

﴿ وَلَوْ يُسؤاخِذُ اللّٰهُ النّاسَ بِماكَسَبُوا ما تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِها ﴾: ظهرِ الأرض ﴿ مِنْ دابَّةٍ ﴾ تدبّ عليها بشؤم ٥ معاصيهم ﴿ وَلَـٰكِنْ يُسؤَخِّـرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً فَإِذَا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً ﴾ .

١ _كمال الدِّين ١: ٢٠٢ . الباب: ٢١ . قطعة من حديث: ٦ ، عن أبي الحسن الرَّضاعَيُّ .

٢ _ المصدر: ٢٠٧ ، الباب: ٢١ ، ذيل الحديث: ٢٢ ، عن السَّجاد على المَّا

٣و ٤ ـ البيضاوي ٤: ١٨٤ .

٥ _ في «ب»: «من شؤم» .

سورة يسَ [مكَيّة ، وهي ثلاث وثمانون آية]^١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ يسس ﴾ قدمضي نظائره . قال: «هو اسم من أسماء النّبي عَلَيْتُولَهُ ، ومعناه: يا أيّها السّامع الوحي»٢ .

﴿ وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ ﴾ الواو للقليم برعور روي

﴿ إِنَّـكَ لَمِسنَ المُّرْسَلِسينَ ﴾ .

﴿ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ قال: «على الطّريق الواضح» ".

﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ قال: «القرآن» ٤.

﴿ لِتُنْذِرَ قَوْماً ﴾ قال: «لتنذر القوم الّذين أنت فيهم» * . ﴿ مَا أَنْـذِرَ آبِـاؤُهُـمُ فَــهُمُ غافِلُونَ ﴾ قال: «عن اللّه ، وعن رسوله ، وعن وعيدد» ٦ .

﴿ لَقَدْ حَسَقَ القَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ﴾ قال: «ممّن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين والأئمّة

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

٣ و ٤ ــ القتي ٢: ٢١١ ، عن أبي عبد اللَّه ١٤٠٠ .

٥ و ٦ ــ الكافي ١: ٤٣٢ ، الحديث: ٩٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

من بعده» ' . ﴿ فَهُمْ لا يُسُوّْمِنُونَ ﴾ قال: «بإمامة أميرالمؤمنين والأوصياء من بعده ، فلمّا لم يقرّواكانت عقوبتهم ما ذكر اللّه» ' .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِــيَ إِلَى الأَذْفَــانِ فَهُــمْ مُـــقْـمَحُونَ ﴾ القــمَي: قــد رفعوا رؤوسهم؟.

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ . قال: «يقول: فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى ، أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم ، فأعماهم عن الهدى» أ .

وقال: «هذا في الدّنيا ، وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون» • .

قيل: تقرير لتصميمهم على الكفر والطّبع على قلوبهم ، بحيث لا تغني الآيات والنّذر ؛ بتمثيلهم بالّذين غلّت أعناقهم ، والأغلال واصلة إلى أذقانهم ، فلا تخلّبهم يطأطئون فهم مقمحون رافعون رؤوسهم ، غاضّون أبصارهم في أنّهم لا يلتفتون لفت الحقّ ولا يعطفون أعناقهم نحوه ، ولا يطأطئون رؤوسهم له ، وبمن أحاط بهم سدّان فغطّى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدّامهم ووراءهم ، في أنّهم محبوسون في مظمورة ألجهالة ، ممنوعون عن النّظر في الآيات والدّلائل ألا .

﴿ وَسَواءً عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُـؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّمَا تُنْذِرٌ مَنِ ٱتَّـبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَـٰنَ بِالغَيْبِ فَبَـشَّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ . ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي المَوْتيٰ ﴾: الأموات بالبعث ، والجهال بالهداية ﴿ وَنَكَـٰتُبُ مِـا

١ و ٢ ــ الكافي ١: ٤٣٢ ، الحديث: ٩٠ . عن أبي عبد اللَّه ١٠٪ .

٣_القتى ٢: ٣١٢.

٤ ــ المصدر ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ .. الكافي ١: ٤٣٢ ، ذيل الحديث: ٩٠ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٦_المطمورة: حفيرة تحت الأرض يوشع أسافلها . تاج العروس ١٢: ٤٣٣ .

٧_البيضاوي ٤: ١٨٥.

قَـدَّمُوا﴾: ما أسلفوا من الأعمال الصّالحة والطّالحة ﴿ وَآثارَهُمْ ﴾ كـعلم عـلّموه ، وخـطوة مشوا بها إلى المساجد ، وكإشاعة باطل ، وتأسيس ظلم . ﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَخْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ ﴾ القمّي: أي: في كتاب مبين ١ .

وعن أمير المؤمنين عَلِيُّةِ قال: «أنا واللَّه الإمام المبين؛ أُبيّن الحقّ من الباطل، ورثته من رسول اللَّه عَلِيُّالِثُهُ» ٢.

وعن النّبيّ عَنَيْزُولُهُ: «ما من علم إلّا عَلَّمَنيه ربّي وأنا علّمتُه عليّاً ، وقد أحصاه اللّه فسيّ ، وكلّ علم عَلِمتُ فقد أحصيتُه في إمام المتّقين ، وما من علم إلّا علّمتُه عليّاً» ٣.

وقال: «لمّا نزلت هذه الآية قام أبو بكر وعمر من مجلسهما وقالا: يا رسول الله هـو التّوراة؟ قال: لا . قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا . قالا: فهو القرآن؟ قال لا . قال: فأقبل أمير المؤمنين المُثَالِيَّةِ فقال رسول الله عَيَّالِيَّةُ: هو هذا ، إنّه الإمام الّذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء» ٤ .

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُونَ ﴾ قيل: أرسلهم اللَّه، أو أرسلهم عيسي بأمر اللّه • .

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَـزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ . «هي قرية أنطاكيّة " ، أرسل اليهم رسولان ، فغلظوا عــليهما وحــبسوهما فــي بــيت

۱ و ۲ ــ الْقَمّي ۲: ۲۱۲ .

٣_الاحتجاج ١: ٧٤ ، مع تفاوت .

٤ ـ معاني الأخبار: ٩٥ . الحديث: ١ . عن أبي جعفر . عن أبيه . عن جدَّه عُلِيِّةٍ .

٥ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨:: ٢٠٠ : زاد المسير (لابن الجوزي) ٦: ٢٦٦ .

٦ - أنطاكية: وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. وقال ابن بُطلان: وخرجنا من حلب طالبين أنطاكية وبينهما يوم وليلة، فوجدنا المسافة التي بين حلب وانطاكية عامرة لا خراب فيها أصلا. ولم تزل أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية. وأوّل من بنى أنطاكية «انطيخس» وهو الملك الثالث بعد الإسكندر. وقيل: أوّل من بناها وسكنها «أنطاكية» بنت الروم بس اليقن بن سام بن نوح الله أخت أنطالية باللام. معجم البلدان ١٠٦٦.

الأصنام ، فبعث اللَّه الثَّالث . فقال لهم: أحببت أن أعبد إله الملك ، فأمر الملك أن ادخلوه إلى بيت الآلهة . فمكث سنة مع صاحبيه ، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين ، بالخرق؟! أفلا رفقتما ، ثمّ قال لهما: لا تقرّان بمعرفتي ، وقال للملك: رأيت رجلين في بيت الآلهة ، فما حالهما؟ قال: هذان رجلان أتياني ببطلان ديني ، ويدعواني إلى إله سماويّ ، فـقال: أيّـها الملك فمناظرة جميلة ، فإن يكن الحقّ لهما تبعناهما ، وإن يكن الحقّ لنا دخلا معنا في ديننا . فلمّا دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الّذي جئتما به؟ قالا: جئنا ندعوه إلى عبادة اللَّه ؛ الَّذي خلق السَّموات والأرض ، ويخلق في الأرحام ما يشاء ، ويصوَّر كـيف يشـاء ، وأنبت الأشِجار والثّمار ، وأنزل القطر من السّماء . فقال لهما: هذا الّذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يردّه صحيحاً؟ قالا: إن سألناه أن يفعل ، فعل إن شاء . قال: أيّها الملك علىّ بأعمى لم يبصر شيئاً قطٌّ ، فأتى به ، فقال لهما: أدعوا إلهكما أن يردّ بـصر هذا . فقاما وصليًّا ركعتين ، فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السّماء ، ففعل صاحبهما مثل فعلهما بأعمى آخر . فأتيا بمُقعَد فدعوا الله فأطلقت رجلاه ، ففعل صاحبهما مثله بمقعد آخر . فقال: أيُّها الملك! قد أتيا بحجَّتين وآتينا بمثلهما ، ولكن إن أحيا إلههما ابنك الُّـذي مات دخلت معهما في دينهما ، فقال له الملك: وأنا أيضاً معك ، فخرًا ساجدين للَّه وأطالا السَّجود ، ثمَّ رفعا رؤوسهما وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء اللَّه . فخرج النَّاس ينظرون ، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التَّراب . فقال له: يا بنيّ ما حالك؟ قال: كنت ميّتاً ، فرأيت رجلين ساجدين يسألان اللّـه أن يحييني . قـال: فتعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم . فكان يمرّ عليه رجل بعد رجل ، فمرّ أحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما ، ثمّ مرّ الآخر فعرفهما وأشار بيده إليهما . فآمن الملك وأهل مملكته» . كذا وردا.

١ _ القمّي ٢: ٢١٣ ، عن أبي جعفر الثُّلِّةِ .

وفي رواية: «إنّ الثّالث كان شمعون الصّفا رأس الحواريّين ، وإنّه كان يدعو معهما سرّاً ، فقام المّيت وقال: وأنا أُحذّركم ما أنتم فيه ، فآمنوا باللّه ، فتعجّب الملك ، فلمّا علم شمعون أنّ قوله أثّر في الملك دعاه إلى اللّه ، فآمن وآمن من أهل مملكته قوم وكفر آخرون» ١ .

﴿ قَالُمُوا مَا أَنْمَتُمْ إِلَّا بَسْمَرٌ مِشْلُنا﴾ لا مزيّة لكم تقتضي اختصاصكم بماتدعون ﴿ وَمَا أَنْـزَلَ الرَّحْمـٰنُ مِـنْ شَيءٍ ﴾: من وحي ورسالة ﴿ إِنْ أَنْـتُمْ إِلَّا تَـكْذِبُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَـمُرْسَلُونَ ﴾ . ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا البَـلاغُ المُبِينُ ﴾ .

﴿قَالُوا إِنَّا تَعَطِّينُا بِكُمْ ﴾: تشأمنا . قيل: ذلك لاستغرابهم ما ادّعوه وتنفّرهم بهم ٢ . والقمّي: تطيّرنا بأسمائكم ٣ . ﴿ لَـنَوْجُمَنَـكُمْ وَالقمّي: تطيّرنا بأسمائكم ٣ . ﴿ لَـنَوْجُمَنَـكُمْ وَلَيْمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾: سبب شؤمكم معكم ، وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم : ﴿ أَإِنْ ذَكِّرْتُمْ ﴾ : أنن وعظتم به تطيّرتم وتوعّدتم ، فحذف الجواب . ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمُ مُسْرِفُونَ ﴾ . فَخَذَف الجواب . ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمُ مُسْرِفُونَ ﴾ . فَخَذَف الجواب . ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمُ مُسْرِفُونَ ﴾ . القمتي : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ رَجُلُ يَسْعِيٰ قَالَ يَا قَوْمٍ ٱتَّبِعُوا المُسْرُسَلِينَ ﴾ . القمتي : نزلت في حبيب النّجّار ، إلى قوله: "مِنَ المُكرمينَ " ٤ .

ورد: «الصّدّيقون ثلاثة: حبيب النّجار ، مؤمن آل يس الّذي يقول "إتّبعوا المُرسلين"؛ وحزقيل ، مؤمن آل فرعون ؛ وعليّ بن أبي طالب ، وهو أفضلهم» ٥.

﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً ﴾ على النّصح وتبليغ الرّسالة ﴿ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ إلى خير الدّارين .

﴿ وَمَا لِسَيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُـرْجَعُونَ ﴾ . تلطّف في الإرشاد ، بإيراده في

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٠ ٤ ، في رواية عن وهب بن منبة .

٢ ــ البيضاوي ٤: ١٨٦ .

٣ و ٤ ــ القشي ٢: ٢١٤ .

٥ ـ الأمالي (للصّدوق): ٣٨٥ ، المجلس: ٧٢ ، الحديث: ٦ ، عن النّبِيّ تَتَجَابُهُ .

معرض المناصحة لنفسه وإمحاض النّصح ، حيث أراد لهم ما أراد لنفسه ، والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم إلى عبادة غيره ، ولذلك قال: "وإليه ترجعون" مبالغة في التّهديد ، ثمّ عاد إلى المساق الأوّل .

﴿ أَأَتَكِذَ مِنْ دُونِهِ آلِسَهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَـٰنُ بِضُــرٍّ لا تُـغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْــئاً وَلا يُـنْقِذُون ﴾ .

﴿ إِنِّي إِذا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ .

﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ الّذي خلقكم ؛ أو هو خطاب للرّسل ، بعد ما أراد القوم أن يقتلوه ﴿ فَاسْمَعُونِ ﴾: فاسمعوا إيماني .

﴿ قِـلِكَ ٱذْخُلِ الجَـنَّةَ ﴾ . قيل له ذلك لمّا قتلوه ، بشرى بأنّه من أهل الجنّة ، أو إكراماً وإذناً في دخولها . ﴿ قالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ المُكْرَمِينَ ﴾ . روي: «إنّه نصح قومه حيّاً وميّتاً» ١ . ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ يَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ ﴾ لإهلاكهم ، كما أرسلنا يوم بدر والخندق ، بل كفينا أمرهم بصيحة ﴿ وَمَا كُنّا مُنْزِلِينَ ﴾ . «ما» نافية أو موصولة معطوفة على جند ، أي: وممّاكنًا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح ونحوهما .

-﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ﴾ صاح بها جبر ثيل ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾: ميتون ، شبّهوا بالنّار رمزاً ؛ إلى أنّ الحيّ كالنّار السّاطع والميّت كرمادها .

﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ ﴾ تعالى فهذا أوانك ، وفي قراءتهم ﴿ يَكُ عَلَى العِبَادِ ﴾ . ﴿ مَا يَأْتِسِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُـرُونِ أَنَّـهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَوْجِعُونَ ﴾ ·

١ _ جوامع الجامع: ٣٩٢.

٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٠ ؟ ، عن عليّ بن الحسين عليّ .

«إن» مخفّفة ، و«ما» مزيدة للتّأكيد .

﴿ وَآيَةً لَهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَخْيَـيْناها وَأَخْرَجْنا مِنْها حَـبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ فإنّه معظم ما يؤكل ويعاش به .

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الغُيُونِ ﴾ .

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾: ثمر ما ذكر ﴿وَما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ممّا يتّخذ سنه ، كـالعصير والدّبس ونحوهما ، وقيل: «ما» نافية ١ . ﴿ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْواجَ كُلُّها﴾: الأنواع والأصناف ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ﴾ مـن النّبات والشّجر ﴿ وَمِنْ أَنْفُسِـهِمْ ﴾ الأَنثى والذّكر ﴿ وَمِمَّا لا يَسْعُلَمُونَ ﴾: وأزواجــاً مــمّا لا يطّلعهم اللّه عليه .

﴿ وَآيَـةٌ لَهُمُ اللَّـيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ ﴾ نزيله ونكشف عن مكانه ؛ مستعار من سلخ الشّاة ﴿ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾: داخلون في الظّلام .

قال: «يعني قبض محمّد وَالْمُؤْمِّدُ ، وظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته» ٢ .

﴿ وَالشَّـمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقُرُ لَهَا ﴾: لحدٌ معيّن ينتهي إليه دورها ، وفي قراءتهم اللَّمِينُا: «لا مستقرّ لها» " ، أي: لا سكون لها فإنّها متحرّكة دائماً . ﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ .

﴿ وَالْقَمَرَ قَـدَّرْنَاهُ ﴾: قدّرنا مسيره ﴿ مَنَازِلَ ﴾ وهي ثمانية وعشرون منزلاً ، ينزل كلّ ليلة في واحد منها لا يتخطّاه ولا يتقاصر عنه ﴿ حَتّىٰ عادَ كَالْـعُرْجُونِ القَدِيمِ ﴾ كالشّمراخ ^٤ المعوّج العتيق .

١ ــ الكشَّاف ٣: ٣٢٢ ؛ البيضاوي ٤: ١٨٨ .

٢ _ الكافي ٨: ٣٨٠ ، قطعة من حديث: ٥٧٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٤٢٣ ، عن السّجاد والباقر والصّادق ﷺ .

٤ ـ الشِّمرَاخ والشُّمروخ: العِثْكال، وهو ما يكون فيه الرطب، وكلّ غصن من أغصانه شِمراخ. مجمع البحرين ٢: ٤٣٦ ؛ النّهاية ٢: ٥٠٠ (شمر خ).

﴿ لَا ٱلشَّــمْسُ يَنْبَغِــي لَها﴾: يصحّ لها ويتسهّل ﴿ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّــيْلُ سابِــقُ النَّهارِ وَكُسلٌ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾: يسيرون فيه بانبساط .

قال: «يقول: الشّمس سلطان النّهار ، والقمر سلطان اللّيل ، لا ينبغي للشّمس أن تكون مع ضوء القمر باللّيل ، ولا يسبق اللّيل النّهار: يقول: لا يذهب اللّيل حتّى يـدركه النّهار ، "وكلّ في فلك يسبحون": يقول: يجيء وراء الفلك الاستدارة» \".

وفي رواية: «إنّ النّهار خلق قبل اللّيل وقوله تعالى: "ولا اللّيل سابق النّهار" أي: قــد سبقه النّهار»٢.

﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَ هُمْ فِي الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾: المملوء ، أي: سفينة نــوح ، كما في قوله: "ذُرّيّة من حَملنا معَ نوحٍ ""

سئل في حديث: فما التّسعون؟ قُال: «الفلك المشحون ، اتّخذ نوح عَلَيْهِ فيه تسعين بيتاً للبهائم» ٤ .

قيل: حمل الله ذرّيتهم فيها ، حمله آباءهم الأقدمين وفي أصلابهم ذرّيّاتهم ، وتخصيص الذّريّة لأنّه أبلغ في الامتنان وأدخل في التّعجيب مع الإيجاز . والقمّي: السّفن الممتلئة . وعمّم الفلك ؛ فالمراد بالذّريّة أولادهم الّذين يبعثونهم إلى تجاراتهم ، أو صبيانهم ونسائهم .

﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ﴾: من مثل الفلك ﴿ ما يَرْكَبُونَ ﴾ من السّفن والزّوارق، عـلى المعنى الأوّل؛ ومن الأنعام والدّواب، ولا سيّما الإبل، فإنّها سفائن البرّ، على المعنى الأخير .

١ ـ القمّى ٢: ٢١٤ . عن أبي جعفر اللله .

٢ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٢٥ ؟ . عن أبي الحسن الرّضاع؟ .

٣_الإسراء (١٧): ٣.

٤ _ الخصال ٢: ٥٩٨ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

ه _البيضاوي ٤: ١٨٨ .

٦_القمّي ٢: ٢١٥ .

﴿ وَ إِنْ نَـشَأْ نُغْرِقُهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾ . ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنَا وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِـينٍ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا قِمِلَ لَهُمُ أَتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ قال: «من الذّنوب» . ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ قال: «من الذّنوب» أ. ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ قال: «من العقوبة» ٢ . ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ جَوَابِ إذا محذوف دلّ عليه ما بعده ، كأنّه قيل: أعرضوا .

﴿ وَمَا تَأْتِسِهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا لِلّذِينَ آمَنُوا أَنطُعِمُ مَنْ لَوْ
يَشَاءُ اللّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلّا فِي ضَلالٍ مُسِينٍ ﴾ . إمّا تهكم بهم من إقرارهم باللّه وتعليقهم
الأُمور بمشيئة الله ، وإمّا إيهام بأنّ الله لئنا كان قادراً أن يطعمهم فلم يطعمهم فنحن أحق
بذلك ، وهذا من فرط جهالتهم ، فإنّ اللّه يُطعِمُ بأسباب منها حثّ الأغنياء على إطعام
الفقراء ، وتوفيقهم له .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَّىٰ هَـٰذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِـينَ ﴾ يعنون وعد البعث.

﴿مَا يَنْظُرُونَ ﴾: مَا يَنْظُرُونَ ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ هي النّفخة الأُولَى ﴿ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصَّـــمُونَ ﴾: يختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم .

﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِينَةً وَلا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ القمّي: ذلك في آخر الزّمان، يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون، فيموتون كلّهم في مكانهم، لا يرجع أحد إلى منزله ولا يوصى بوصيّة ٣.

و ورد: «الرّجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتّى تقوم السّاعة . والرّجــل يرفع أكلته إلى فيه فما تصل إلى فيه حتّى تقوم . والرّجل يليط حوضه ليسقى ماشيته فما

١ و ٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٢٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ . ٣ _القمَي ٢: ٢١٥ .

يسقيها حتّى تقوم» ^١ .

﴿ وَنَفِسِخَ فِي الصَّورِ ﴾ أي: مرّة ثانية ، كما يأتي في سورة الزّمر ٢ . ﴿ فَاإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْداثِ ﴾: من القبور ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾: يسرعون .

﴿ قَالُوا يَا وَيُلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا ﴾ . وفي قراءتهم اللَّمَالِيَّا: «مِنْ بَـعَثِنا» ۗ عــلى مِــن الجارِّة والمصدر . ﴿ هـُــٰذا ما وَعَد الرَّحْمـٰنُ وَصَــدَقَ المُرْسَلُونَ ﴾ .

قال: «فإنّ القوم كانوا في القبور ، فلمّا قاموا حسبوا أنّهم كانوا نياماً ، "قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا" قالت الملائكة: "هذا ما وعد الرّحمن" الآية» ² .

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ هي النّفخة الأخيرة ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعُ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ بمجرّد الصّيحة ، وفي ذلك تهوين أمر البعث والحشر ، واستغناؤهما عن الأسباب الّتي ينوط بها فيما يشاهدونه .

قال: «كان أبوذر ﴿ يَقُولُ في خطبة: ما بين الموت والبعث إلّا كـنومة نـمتها تـمّ استيقظت منها» أم .

سَنَّا مُنَهُ ﴾ . ﴿ فَالْــيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسُ شَيْـنَا ۚ وَلا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّـةِ ٱلْـيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾: متلذّذون . قال: «شغلوا بافتضاض العَذاري . قال: وحواجبهنّ كالأهلّة ، وأشفار أعينهنّ كقوادم النّسور» .

﴿ هُمْ وَأَزْواجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَراثِكِ مُتَّكِؤُونَ ﴾ . قال: «الأرائك: السُّرُر عــليها

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٢٧ .

۲_الزَمر (۲۹): ۸۸.

٣_جوامع الجامع: ٣٩٤. عن أمير المؤمنين للثُّة .

٤_القتي ٢: ٢١٦ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ _ الكافي ٢: ١٣٤ ، الحديث: ١٨ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

٦_مجمع البيان ٧ - ٨: ٤٢٩ ، عن أبي عبد الله الله

الحجال» أ . و ورد: «إذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً» ٢ .

﴿ لَهُمْ فِيها فَاكِلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾: يتمنّون ، من قولهم: ادَّع عليَّ ما شئت ، أي: تمنّه . كذا قيل ؟ .

﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ يقال لهم قولاً كائناً من جهته ، يعني: إنّ اللّــه يســلّم عليهم . القمّي: السّلام منه هو الأمان ٤ .

﴿ وَاَمْتَازُوا اَلْسَوْمَ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ ﴾ وانـفردوا عـن المـؤمنين ، وذلك حـين يسـار بالمؤمنين إلى الجنّة ، كقوله: "ويومَ تَقومُ السّاعةُ يومئذِ يتفرّقون" ٥ .

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِسِي آدَمَ أَنْ لَا تَغْـبُدُوا الشَّـيْطَانَ ﴾ جعلها عبادة الشَّيطان ، لأنّه الآمر بها المزيّن لها ، وقد ثبت أنّ من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عَبَدَه . و ورد: «من أطاع رجلاً في معصية فقد عَبَدَه» ٦ . ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ وَأَنِ آعْبُدُونِي هَـٰذَا صِراطُ مُسْتَقِيمٌ ﴾]

﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاً كَثِيراً ﴾: خلقاً كثيراً ﴿ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ .

﴿ هَـٰذِهِ جَهَـٰنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ . ﴿ إِصْلَوْهَا ٱلْـٰيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ .

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفُواهِ هِمْ ﴾: نمنعها عن الكلام ﴿ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

قال: «وليست تشهد الجوارح على مؤمن ، إنَّما تشهد على من حقَّت عليه كلمة

١ ــ القمّي ٢: ٢١٦ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ المصدر: ٢٤٧ ؛ الكافي ٨: ٩٧ ، قطعة من حديث: ٦٩ ، عن أبي جعفر ﷺ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٣ــالبيضاوي ٤: ١٩٠ .

٤ ــ القمّي ٢: ٢١٦ .

٥ ــ ألزّوم (٣٠): ١٤.

٦ ــ الكافي ٢: ٣٩٨ ، الحديث: ٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

العذاب ، فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه» ١ .

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنا عَلَىٰ أَغْيُنِهِمْ ﴾ لمسحنا أعينهم حتّى تصير ممسوحة ﴿ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ ﴾: إلى الطّريق الّذي اعتادوا سلوكه ﴿ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ الطّسريق وجهة السّلوك فضلاً عن غيره .

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ ﴾ بتغيير صورهم وإبطال قواهم ﴿ عَلَىٰ مَكَانَتِ هِمْ ﴾ : مكانهم ، بحيث يخمدون فيه . القمّي : في الدّنيا ٢ . ﴿ فَمَا أَسْتَطَاعُوا مُضِيّاً ﴾ : ذهاباً ﴿ وَلا يَرْجِعُونَ ﴾ . ﴿ وَمَنْ نُعَـمَّرُهُ ﴾ : نطل عمر ، ﴿ نُنكِّسُهُ فِي الخَلْقِ ﴾ : نقلبه فيه ؛ فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بُنْيَتِهِ وقُواه ، عكس ما كان عليه بدو أمر ، ﴿ أَفَلا يَعْقِلُونَ ﴾ أنّ من قَدَرَ على ذلك قدرَ على الظّمس والمسخ ، فإنّه مشتمل عليها وزيادة ، غير أنّه على تدرّج .

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ﴾ بتعليم القرآن ، يعني ليس ما أنزلنا عليه من صناعة الشّعر في شيء ، أي: ممّا يتوخّاه الشّعراء من التّخييلات المرغّبة والمنفّرة ونحوهما ، ممّا لا حقيقة له ولا أصل ؛ وإنّما هو تمويه محض ، موزوناً كان أو غير موزون . ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ يعني هذه الصّناعة . القمّي: كانت قريش تقول: إنّ هذا الذي يقوله محمّد شعر ، فرد الله عزّوجل عليهم " . ﴿ إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ ﴾ : عظة ﴿ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ : كتاب سماوي يُتلى في المعابد .

﴿ لِمِينُذِرَ مَنْ كَانَ حَمِيّاً ﴾ قال: «أي: عاقلاً» ٤. والقمي: أي: مؤمناً حيّ القلب ٥. ﴿ وِيَحِمِقَ القَوْلُ ﴾: وتجب كلمة العذاب ﴿ عَلَى الكافِرِينَ ﴾ المصرّين على الكفر .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا﴾ قيل: يعني ممَّا تولّينا إحداثه ولم يقدر على إحداثه غيرنا ، وذكر الأيدي وإسناد العمل إليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص ،

. . .

۱_الكافي ۲: ۳۲، ذيل الحديث: ۱ ، عن أبي جعفرﷺ . ۲ و ۳_القتى ۲: ۲۱۷ .

٤ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٣٢ ، عن أمير المؤمنين عليه ا

٥ _القمّي ٢: ٢١٧ .

والتّفرّد الإحداث ' . والقمّي: أي: بقوّتنا خلقناها ' . ﴿ أَنْعَاماً ﴾ خصّها بالذّكر لما فسيها مـن بدائع الفطرة وكثرة المنافع . ﴿ فَهُمْ لَها مالِكُونَ ﴾: يتصرّفون فيها .

﴿ وَذَلَّـلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾: مركوبهم ﴿ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ .

﴿ وَلَهُمْ فِسِيها مَسْنافِعُ ﴾ ممثا يكسبون بها ، ومن الجلود والأصواف والأوبار ﴿ وَمَسْنارِبُ ﴾ من ألبانها ﴿ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴾ .

﴿ وَٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ٱلِـهَةَ لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴾: رجاء أن ينصروهم .

﴿لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ ﴾ قال: «يقول: لا يستطيع الآلهة لهم نصراً » ﴿ وَهُمْ لَــهُمْ ﴾: «للآلهة» ٤ . ﴿ جُـنْدُ مُحْضَرُونَ ﴾ قيل: أي: معدّون لحفظهم والذّبّ عنهم ، أو محضرون أثرهم في النّار ٩ .

﴿ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِنُونَ ﴾ .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ القيمي: أي: ناطق عالم بليغ ٦.

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً ﴾: أَمراً عجيباً ، وهو نفي القدرة على إحياء الموتى ﴿ وَنَسِميَ خَلْقَهُ ﴾: خَلْقِنْا إِيّاه ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ العِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ منكراً إيّاه ، مستبعداً له ، والرّميم: ما بَلِيَ من العظام .

قال: «جاء أُبِيّ بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففتّه ٧، ثمّ قال ^: يا محمّد "إذاكُنّا

١ ــالبيضاوي ٤: ١٩١ .

٢_القتي ٢: ٢١٧ .

٣ و ٤ ـ المصدر ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ــالبيضاوي ٤: ١٩١ .

٦_ألقمَى ٢: ٢١٨ .

٧ ـ فَتَّ الشيء يفتَّه فتّاً: دقَّه وكسره بأصابعه . لمسان العرب ١٠: ١٦٩ (فتت) .

٨ ـ في «ألف» والمصدر: «فقال» .

عِظاماً ورفاتاً أَتُنّا لمبعوثون خلقاً "؟! فنزلت» ٢.

وَ قُلْ يُخْيِيها الَّـذِي أَنْشَاها أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَهُـوَ بِكُـلٌ خَلْقٍ عَـلِـيمٌ بعلم تـفاصيل المخلوقات، وكيفيّة خلقها، وأجزاءها المتفتّة، المتبدّدة أصولها وفروعها، ومـواقـعها وطريق تمييزها، وضمّ بعضها إلى بعض.

قال: «إنّ الرّوح مقيمة في مكانها ، روح المحسن "في ضياء وفسحة ، وروح المسيء في ضيق وظلمة ، والبدن يصير تراباً كما منه خلق ، وما يقذفه به السّباع والهوام من أجوافها ممّا أكلته ومزّقته ، كلّ ذلك في التّراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض ، ويعلم عدد الأشياء ووزنها ، وإنّ تراب الرّوحانيّين بمنزلة الذّهب في التّراب ، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النّشور ، فتربو الأرض ف تمخض مخض السّقاء أن من البير تراب البشر كمصير الذّهب من التّراب إذا غسل بالماء ، والزّبد من اللّبن إذا مخض ، فيجتمع تراب كلّ قالب إلى قالبه ، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الرّوح ، فتعود الصّور بإذن المصور كهيئتها ، وتلج الرّوح فيها ؛ فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً» .

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضِرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُموقِدُونَ ﴾ القمّي: وهـو المَرْخ والعَفار ٢؛ يكون في ناحية من بلاد العرب ، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشّجر ، ثمّ أخذوا عوداً فحر كوه فيه فيستوقدون منه النّار ^ . قيل: يسحقون المرخ عـلى

١ ـ الإسراء (١٧): ٤٩ و ٩٨.

٢ _ العيّاشي ٢: ٢٩٦ ، الحديث: ٨٩ ، عن أبي عبد اللّه عَيَّةِ .

٣_في «ب»: «روح المؤمن».

ع _السَّقاء: جلد السَّخلة إذا جذع يكون للماء واللبن ، والجمع: أسقِية وأساقي . مجمع البحرين ١: ٢٢١ (سقا) .

٥ ــالاحتجاج ٢: ٩٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، مع تفاوت يسير .

٦- المرخ: شجر كثير الوري سريعه . لسان العرب ١٣: ٦٨ (مرخ) .

٧_العفار: شجر يتّخذ منه الزّناد . لسان العرب ٩: ٢٨٧ (عفر) .

٨_القمّي ٢: ٢١٨ .

العفار _وهما خضراوان _ يقطر منهما الماء ؛ فتنقدح النّار ١ .

﴿ أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمنواتِ وَالأَرْضَ ﴾ مع كبر جرمهما وعظم شأنهما ﴿ بِقادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ ذي المخلوقات عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ العَلِيمُ ﴾: كثير المخلوقات والمعلومات . «وهذه كلّها جدال بالّتي هي أحسن ، أمر الله تعالى نبيّه أن يجادل بـه مـن جحد البعث بعد الموت» . كذا ورد ٢ .

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ ﴾: إنّما شأنه ﴿ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ ﴾: تكون ﴿ فَيَكُونُ ﴾ . وهـو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بأمر المطاع للمطيع في حصول المأمور ، مـن غـير امـتناع وتوقّف وافتقار إلى مزاولة "عمل واستعمال آلة ، قطعاً لمادّة الشّبهة .

قال: «كن منه صنع ، وما يكون به المصنوع» ٤ .

وقال: «إنّما كلامه سبحانه فعلٌ منه أنشأه . قال: يقول ولا يلفِظُ ، ويُريد ولا يُضمِر» ° . وقال: «يريد بلا همّة» ٦ .

والقمّي: خزائنه في الكاف والنّون^٧.

﴿ فَسُبْحَانَ الَّـذِي بِيَـدِهِ مَلْـكُوتَ كُـلٌ شَيءٍ ﴾ . تنزيه له عمّا ضربوا له . وتـعجيب
عمّا قالوا فيه ، و ملكوت كلّ شيء ": ما يقوم به ذلك الشّيء من عالم الأرواح والملائكة .
﴿ وَ إِلَيْهِ تُوْجَعُونَ ﴾ . وعد ووعيد للمقرّين والمنكرين .

١ ــالبيضاوي ٤: ١٩٢.

٢ ـ الاحتجاج ١: ١٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣ ـ زاوَلَهُ مُزاوَلَة: طالَبُه . القاموس المحيط ٣: ٢ ٠ ٤ (زول) .

٤ ـ عيون أخبار الرّضاء ﷺ ١: ١٧٣ . الباب: ١٢ . قطعة من حديث: ١ .

٥ ـ نهج البلاغة: ٢٧٤ ، الخطبة: ١٨٦ .

٦_المصدر: ٢٥٨ ، الخطبة: ١٧٩ ، وفيه: «مريدٌ بلا همّة» .

٧_القتى ٢: ٢١٨ .

سورة الصّافات

[مكَيَة ، وهي مائة واثنتان وثمانون آية]`

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ وَالصَّافَاتِ صَفًّا ﴾ . ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ .

﴿ فَالتَّالِياتِ ذِكْراً ﴾ .

القمّي: الملائكة والأنبياء اللِّيَالِيُّ . ومن صفّ لِلَّه وعُبَدَه ، والَّـذين يـزجـرون النَّـاس ،

والَّذين يقرؤون الكتاب من النَّاسِ ٢. ﴿
وَالَّذِينَ يَقْرُونَ الكتابِ مِنَ النَّاسِ ٢. ﴿
إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَواحِدٌ ﴾ جواب القسم . ﴿

﴿ رَبُّ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ المَشـارِقِ﴾: مشــارق الكــواكب، أو مشارق الشّمس ، فإنّ لها كلّ يوم مشرقاً ، وبحسبها المغارب ، ولذلك اكتفي بذكرها ، مع أنّ الشّروق أدلُّ على القدرة وأبلغ في النّعمة .

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيَا ﴾: القربي ﴿ بِزِينَةٍ ٱللَّهُ الْحُواكِبِ ﴾ .

﴿ وَجِفْظاً ﴾ برمي الشَّهُب ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْطانِ مارِدٍ ﴾: خبيث.

﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَـلَأُ الأُعْلَىٰ ﴾: الملائكة وأشرافهم ﴿ وَيُقْذَفُونَ ﴾: ويرمون ﴿ مِنْ كُلِّ جانِـبٍ ﴾ من جوانب السّماء إذا قصدوا صعوده .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ القتى ٢: ١١٨ .

﴿ دُحُوراً ﴾: للدّحور وهو الطّرد ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ واصِبٌ ﴾ قال: «أي: دائم موجع قــد وصل إلى قلوبهم» ١ .

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ ﴾: اختلس كلام الملائكة مسارقة ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِسهابٌ ثاقِبٌ ﴾: مضيء كأنّه يثقب الجوّ بضوئه . والشّهاب ما يرى كأنّه كوكب انقضّ .

﴿ فَاسْتَفْتِ هِمْ ﴾: فاستخبرهم ﴿ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا ﴾ من الملائكة والسّماوات والأرض وما بينهما ، والمشارق والكواكب والشّهب الثّواقب . ﴿ إِنّا خَـلَقْناهُمْ صِـنْ طِـينٍ لازِبِ ﴾: يلزق باليد .

﴿ بَلُّ عَجِبْتَ ﴾ من قدرة اللَّه وإنكارهم البعث ﴿ وَيَشْخَرُونَ ﴾ من تعجّبك .

﴿ وَ إِذَا ذُكِّسُوا لا يَذَكُرُونَ ﴾ . ﴿ وَ إِذَا رَأَوْا آيَــةً يَسْسَتَسْخِرُونَ ﴾ . ﴿ وَقَالُوا إِنْ هـٰـذَا إِلّا سِحْرُ مُبِينُ ﴾ . ﴿ أَإِذَا مِثْنَا وَكُنّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ . ﴿ أَوَ آبَاؤُنا الأَوَّلُونَ ﴾

﴿ قُسلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾: صاغرون .

﴿ فَإِنَّمَا هِــيَ زَجْرَةٌ وَاحِدُةً ﴾ فإنَّما البعثة صيحة واحدة ؛ هي النّفخة الثَّانية ﴿ فَإِذَا هُمُ يَنْظُرُونَ ﴾: فإذا هم قيام من مراقدهم أحياء يبصرون ، أو ينتظرون ما يفعل بهم .

﴿ وَقَالُوا يَا وَيُلْنَا هَـُـذَا يُــونُمُ الدِّينَ ﴾ يوم الحساب والمجازاة .

﴿ هَـٰذَا يَوْمُ الفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذَّبُونَ ﴾: يــوم القــضاء والفــرق بــين المــحسن والمسيء ؛ وهو قول بعضهم لبعض ، أو قول الملائكة لهم .

﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ ﴾: وأشباههم ﴿ وَماكانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ .

﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ من الأصنام وغيرها ، زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم ﴿ فَاهْدُوهُمْ إلىٰ صِراطِ الجَحِيمِ ﴾ قال: «يقول: ادعوهم إلى طريق الجحيم» ٢ .

﴿ وَقِفُوهُمْ ﴾: احبسوهم في المسوقف ﴿ إِنَّسِهُمْ مَنْسَؤُولُونَ ﴾ قبيل: عبن عبقائدهم وأعمالهم ". وقال: «عن ولاية أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ .

١ ـ القمّي ٢: ٢٢١ ، عن أبي جعفر لليُّهُ .

٢ ــ القتمي ٢: ٢٢٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٤٤١ : البيضاوي ٥: ٤ .

وورد في تفسيرها: «لا يجاوز قدما عبدٍ حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين جَمَعَه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت» ⁰ .

﴿ مَا لَـكُمْ لا تَناصَـرُونَ ﴾: لا ينصر بعضكم بعضاً بالتّخليص ، وهو توبيخ وتقريع . ﴿ بَلْ هُـمُ ٱليَـوْمَ مَسْـتَسْلِمُونَ ﴾: منقادون لعجزهم ، أو متسالمون يسلم بعضهم بعضاً ويخذله . القمّي: يعني للعذاب ? .

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ للتّوبيخ .

﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ يعني عن أقوى الوجوه وأيمنه .

﴿ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَما كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ ﴾ .

﴿ فَحَـىًّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَـذَائِقُونَ ﴾ القتي: العذاب٧.

﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ .

﴿ فَإِنَّـهُمْ ﴾: فإنّ الأتباع والمتبوعين ﴿ يَوْمَـئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُـشْتَرِكُونَ ﴾ كما كانوا في الغواية مشتركين .

﴿ إِنَّا كَذَٰ لِكَ نَـفْعَلُ بِالْـمُجْرِمِـينَ ﴾: بالمشركين .

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكُبِرُونَ ﴾ . ﴿ وَيَتَقُولُونَ أَيْنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ . ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَـدَّق المُسْرُسَلِينَ ﴾ . ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِفُوا العَــذَابِ الأَلِــيمِ ﴾ . ﴿ وَمَا تُجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . ﴿ إِلَّا عِـبادَ اللَّهِ

٤ ـ عيون أخبار الرّضائيُّة ١: ٣١٣. الباب: ٢٨ . العديث: ٨٦ ؛ وج ٢: ٥٩ ، الباب: ٣١ ، العديث: ٢٢٢ ؛ الأمالي (للّشيخ الطّوسي) ١: ٢٩٦ ؛ ومن العامّة: شواهد التّنزيل ٢: ١٠٦ ـ ١٠٧ . الأحاديث: ٧٨٥ إلى ٧٩٠ .عن رسول اللّه تَنْظِيّةً .

٥ ـ علل الشّرائع ١: ٢١٨ . الباب: ١٥٩ ، الحديث: ٢ ، عن حسن بن عليّ ، عن رسول اللّه صلوات اللّه عليهم . ٦ و ٥ ـ القمّي ٢: ٢٢٢ .

﴿ أُولِنَثِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴾ قال: «يعلمه الخدّام ، فيأتون بــه أوليــاء اللّــه قــبل أن يسألوهم إيّاه» ' .

﴿ فَواكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴾ . قال: «فإنّهم لا يشتهون شيئاً في الجنّة إلّا أُكرموا به» ٢ . ﴿ فِي جنّاتِ النَّـعِـيم ﴾ . ﴿ عَلَىٰ شُـرُرِ مُستَقابِلِـينَ ﴾ .

﴿ يُـطافُ عَلَيْمهِمْ بِكَأْسٍ مِـنْ مَعِـينٍ ﴾: من شراب جار ظاهر للعيون ، أو خارج من العيون ؛ وصف به خمر الجنّة لأنّها تجري كالماء .

﴿ بَيْـضَاءَ لَـذَّةٍ لِلشَّـارِبِينَ ﴾ . وَصَفَها بلذَّة للمبالغة ، أو أنتها تأنيث لَذَّ بمعنى لذيذ .

﴿لا فِيها غَـوْلُ﴾: غائلة وفساد ، كما في خمر الدّنيا ، كالخمار ﴿ وَلا هُـمْ عَـنْها يُـنْزَفُونَ ﴾ قيل: أي يسكرون ؛ مِن نُزِفَ: إذا ذهب عقله " . والقشي: أي لا يطردون منها ⁴ .

﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِراتُ الطَّرْفِ ﴾ قصرن أبصارهن على أزواجهن ﴿ عِينُ ﴾ قيل: أي واسعات العيون الحُسّانها ، جمع عيناء ٥ . وقيل: هي الشّديدة بياض العين ، الشّديدة سوادها٦ .

﴿كَأَنَّـهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونُ ﴾: شبّههنّ ببيض النّعام الّذي تكنّه بسريشها ، مـصوناً مـن الغبار ونحوه ، في الصّفاء والبياض المخلوط بأدنى صفرة ، فإنّه أحسن ألوان الأبدان . كذا قيل٧.

١ و ٢ ــ الكافي ٨: ١٠٠ ، ذيل الحديث: ٦٩ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_البيضاوي ٥: ٦.

٤ ــ القمَى ٢: ٢٢٢ .

٥ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٤٤٣ ؛ جامع البيان (للَّطيري) ٢٣: ٣٦.

٦ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٤٣ .

٧_البيضاوي ٥: ٦.

﴿ فَأَقْبَ لَ بَعْضُ هُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عن المعارف والفضائل، وما جسرى لهم وعليهم في الدّنيا، فإنّه ألذّ اللّذَات.

﴿ قَالَ قَائِلً مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾: جليس في الدُّنيا .

﴿ يَـقُولُ أَيْنَكُ لَمِنَ المُصَـدِّقِينَ ﴾: يُوَبِّخني على التّصديق بالبعث.

﴿ أَإِذَا مِثْنَا وَكُمْنَا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنّا لَمَدِينُونَ ﴾: لمجزيّون ؛ من الدّين ، بمعنى الجزاء . ﴿ قَالَ ﴾ أي: ذلك القائل لجلسائه ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُـطَّلِعُونَ ﴾ إلى أهل النّار لأريكم ذلك القرين ، فتعلموا أين منزلتكم من منزلته .

﴿ فَاطَّلَعَ ﴾ عليهم ﴿ فَرآهُ ﴾ أي: قرينه ﴿ فِي سَواءِ الجَحِيمِ ﴾ قال: «يقول: في وسط الجحيم» .

﴿قَالَ تَاللُّهِ إِنْ كِـدْتَ لَـتُرْدِينِ ﴾: إنّه كدت لتهلكني بالإغواء.

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي ﴾ بالهداية والعصمة ﴿ لَـكُنْتُ مِنَ المُحْضَرِينَ ﴾: معك فيها .

﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَسِيِّينَ ﴾ . عطف على مجذوف ، أي: نحن مخلّدون منعّمون ، فما نحن بمن شأنه الموت .

﴿ إِلَّا مَــوْتَتَنَا الأُولَىٰ﴾ الَّتي كانت في الدّنيا ﴿ وَمَا نَـحْنُ بِمُعَــذَّبِـينَ ﴾ .

﴿إِنَّ هَـٰذَا لَـهُوَ الفَـوْزُ العَظِـيمُ ﴾ .

﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العامِلُونَ ﴾ . قال: «إذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار ، جيء الموت ، فيذبح كالكبش بين الجنّة والنّار ، ثمّ يقال: خلود فلا موت أبداً ، فيقول أهل الجنّة: "أفما نحن بميّتين" ، الآيات» ٢ .

﴿ أَذَٰ لِكَ خَـيْرٌ نُسَرُٰلاً أَمْ شَـجَرَةُ الزَّقُـومِ ﴾: شجرة ثمرها نزل أهل النّار . فيه دلالة على أنّ ما ذكر من النّعيم لأهل الجنّة بمنزلة ما يقام للنّازل ، ولهم ما وراء ذلك مـا يـقصر عـنه

١ و ٢ ــ القمّي ٢: ٢٢٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

الأفهام ، وكذلك الزَّقُّوم لأهل النَّار .

﴿ إِنَّا جَمَعَلْنَاهَا فِتُنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾: محنة وعذاباً لهم في الآخرة أو ابتلاء فسي الدّنسيا ، فإنّهم لمّا سمعوا أنتها في النّار قالوا: كيف ذلك ، والنّار تحرق الشّجر؟!

﴿ إِنَّهَا شَـجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِـيمِ ﴾ .

﴿ طَلْعُها﴾: حملها ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّياطِينِ﴾ في تناهي القبح والهول، نـظيره فـي التّشبيه بالمتخيّل تشبيه الفائق في الحسن بالمَلَك .

﴿ فَإِنَّــهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُّطُونَ ﴾ لغلبة الجوع .

﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها ﴾ أي: بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش ﴿ لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ ﴾: لشراباً من غسّاق ، أو صديد مشوباً بماء حميم يقطع أمعاءهم .

﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الجَحِيمِ ﴾ فإنَّ الزَّقُوم والحميم نُزُلٌ يقدم إليهم قبل دخولها .

﴿ إِنَّـهُمْ أَلْفُوا آباءَهُـمْ صَالِّينَ ﴾ .

﴿ فَهُــمْ عَلَىٰ آثارِهِمْ يُـهْرَعُونَ ﴾ . تعليل لاستحقاقهم تلك الشّدائد ، بتقليد الآباء في الضّلال . والإهراع: الإسراع الشّديد . كأنّهم يزعجون على الإسراع عــلى أثـرهم ؛ وفــيه إشعار بأنّهم بادروا إلى ذلك من غير توقّف على بحث ونظر .

﴿ وَلَمْقَدْ ضَمَلَّ قَبْلَمُهُمْ ﴾: قبل قومك ﴿ أَكْثَرُ الأَوَّلِمِينَ ﴾ .

﴿ وَلَـٰقَدْ أَرْسَـٰلُنا فِسِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ .

﴿ فَانْظُـرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةٌ الْمُـنْذَرِينَ ﴾ .

﴿ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ السُّخْلَصِينَ ﴾ الّذين تنبّهوا بإنذارهم، فأخلصوا دينهم للّه، أو أخلصهم اللّه لدينه.

﴿ وَلَقَدْ نادانا نُموحٌ ﴾: دعانا حين أيس من قومه ﴿ فَلَـنِعْمَ المُجِمِيبُونَ ﴾ أي: فأجبناه أحسن الإجابة ، فوالله لنعم المجيبون نحن .

﴿ وَنَـجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِـيمِ ﴾: من أذى قومه والغرق .

﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقِينَ ﴾ إذ هلك من هلك .

﴿ وَتَرَكُّنا عَلَيْهِ فِسي الآخِرِينَ ﴾ . قال: «ظهرت الجبريَّة من ولد حمام ويافث ، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم ، وجرت على سام بعد نوح الدّولة لحام ويـافث . وهو قول اللَّه عزَّوجلٌ "وتركنا عليه في الآخرين" يقول: تركت على نوح دولة الجبَّارين ، ويعزِّي اللَّه محمَّداُعَلِيْقَالُهُ بِذَلِكِ» ١.

وقيل: بل معناه: وأبقينا عليه ذكراً جميلاً ، فحذف ٢ . وقيل: وتركنا عليه هذه الكلمة ، أي: التّسليم الّذي بعده". وكذا الكلام فيما يأتي ⁴ من نظائره.

﴿ سَسلامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي العالَمِينَ ﴾ أي: سلام من اللّه عليه ، تحيّة ثابتة في الملائكة والثَّقلين ؛ مجازاة له على إحسانه .

> ﴿ إِنَّا كَذَٰ لِكَ نَـجْزِي المُحْسِنِـينَ ﴾ . ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنا السُّؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ ثُمَّ أَغْرَقُنا الآخَرِينَ ﴾ ﴿ رَمَّ مَنْ شَايِعِه فِي الإِيمَانُ وأُصولُ الشَّرِيعة ﴿ لَإِبْرَاهِ يمَ ﴾ .

﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّـهُ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ . من حبّ الدّنيا .

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِـهِ مَاذَا تَـعُبُـدُونَ ﴾ .

﴿ أَإِفْكَاۚ ٱلِـهَةَ دُونَ اللَّهِ تُرِيـدُونَ ﴾: أتريدون آلهة دون اللَّه إفكاً؟! فقدّم للعناية .

﴿ فَمَا ظَـٰنُّكُمْ بِرَبِّ العالَمِـينَ ﴾: بمن هو حقيق بالعبادة ، حتّى أشركتم به غيره وأمنتم

من عذابه .

١ ـكمال الدّين ١: ١٣٥ ، الباب: ٢ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِكُ .

٢ _ التَّبِيان ٨: ٥ - ٥ : مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٤٧ : جامع البيان (للَّطبري) ٢٣: ٤٣ .

٣_التَّبِيان ٨: ٦ - ٥ ؛ مجمع البيان ٧_٨: ٤٤٧ .

٤ ـ الآيات: ١٠٨ و ١١٩ و ١٢٩ من نفس السّورة .

﴿ فَنَظَرَ نَظُرَةً فِسي النُّجُومِ ﴾ فرأى مواقعها واتَّصالاتها .

﴿ فَقَالَ إِنِّي سَـقِـيمٌ ﴾ أراهم أنته استدلَّ بها على أنته مشارف للسَّقم ، لئلَّا يخرجـوه إلى مُعيّدهم ' ؛ لأنّهم كانوا منجّمين ، وذلك حين سألوه أن يعيّد معهم . قال: «واللّه ماكــان سقيماً ، وماكذب ، وإنّما عنى سقيماً في دينه مرتاداً» ٢.

﴿ فَتَوَلُّوا عَنْهُ مُسَدِّبِرِينَ ﴾ إلى عيدٍ لهم .

﴿ فَسراغَ إِلَىٰ آلِـ هَتِسهِمْ ﴾: فذهب إليها في خفية . ﴿ فَقالَ ﴾ أي: للأصنام استهزاءً ﴿ أَلا تَــأُكُلُونَ ﴾ يعني الطّعام الّذي كان عندهم .

﴿ مَا لَـكُمْ لَا تَنْطِيقُونَ ﴾ بجوابي .

﴿ فَـراغَ عَلَيْهِمْ ﴾: فمال عليهم مستخفياً . والتّعدية بـ«على» للاستعلاء وكراهة الميل .

﴿ ضَرْباً بِالْيَصِينِ ﴾: يضربهم ضرباً بها .

﴿ فَأَقْبَـلُوا إِلَيْهِ ﴾: إلى إبراهيم بعد ما رجعوا ﴿ يَــزِفُّونَ ﴾: يسرعون لمّا رأوا أصنامهم مكسّرة ، وظنّوا أنه كاسرها مركز من الطيق راعنوم ساري

﴿ قَالَ أَتَمْ عُبُدُونَ مَا تَمْنُحِتُونَ ﴾ مِنْ الأصنام.

﴿ وَاللَّهُ خَـلَقَكُمْ وَمَا تَعْـمَلُونَ ﴾ فإنَّ جوهرها بخَلْقه ، ونَحْتها بإقداره .

﴿ قَالُوا آبْنُوا لَــهُ بُسُنِّياناً فَأَلْقُوهُ فِسي الجَحِيمِ ﴾: في النّار الشّديدة ، فإنّه لمّا قهرهم بالحجّة قصدوا تعذيبه بذلك ؛ لئلّا يظهر للعامّة عجزهم .

﴿ فَأَرادُوا بِمِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الأَسْفَلِينَ ﴾: الأذلِّين ، بإبطال كيدهم وجعله برهاناً نيّراً على علوّ شأنه ، حيث جعل النّار عليه برداً وسلاماً ، وقد مضت قصّته في سورة

۱ ـ في «ب»: «معبدهم» .

٢ _معاني الأخبار: ٢١٠ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّـهﷺ ؛ وفسي الكـافي ٨: ١٠٠ ، الحــديث: ٧٠ ؛ و٣٦٨ ، الحديث: ٥٥٩ ، ما يقرب منه .

الأنبياء .

﴿ وَقَالَ إِنِّسِي ذَاهِبُ إِلَىٰ رَبِّسِي سَيَـهْدِينِ ﴾ قال: «يعني بيت المقدس» ٢ . قال: «إنّ ذهابَه إلى ربّه تَوَجُّهُهُ إليه عبادةً واجتهاداً وقربةً إلى اللّه عزّ وجلّ ٣٠٠ .

﴿ رَبِّ هَـبُ لِـي مِـنَ الصَّالِحِـينَ ﴾: بعض الصَّالحين يعينني على الدَّعوة والطَّاعة ، ويؤنسني في الغُربة ، يعني الولد ، فإنّ لفظة الهبة غالبة فيه .

﴿ فَـبَشَّرْنَاهُ بِـغُلامٍ حَلِـيمٍ ﴾ . قيل: ما نَعَتَ اللّهُ نبيّاً بالحلم لعزّة وجوده غير إبراهـيم وابنه النِّيْكِيُهُ ٤ .

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ أي: فلمّا وجد وبلغ أن يسعى معه في أعماله ﴿ قَالَ يَا

بُعنَيَّ إِنِّنِي أَرَىٰ فِنِي المَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرىٰ ﴾ إنّما شاوره فيه وهو حَتْم،
ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله، فيثبت قدمه إن جزع، ويأمن عليه إن سلّم، وليوطّن
نفسه عليه فيهون، ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله.

﴿ قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُتُؤْمَرُ ﴾: ما تؤمر به ؛ وإنّما ذكر بلفظ المضارع لتكرّر الرّؤيا . و ورد: «إنّه قال: "يا أبت افعل ما تؤمر"، ولم ينقل ينا أبت افعل منا رأيت» . ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصّابِرِينَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا أَسْلَما ﴾: استسلما لأمر اللّه ، أو أسلم الذّبيح نفسه وإبراهيم ابنه ، وفي قراءتهم اللَّيْلِيُّ : «سلّما» من التّسليم ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾: صَرَعَه ٧ على شقّه ، فوقع جبينه على

١ ـ الآية: ٧٥ إلى ٧١ .

٣ _ الكافي ٨: ٣٧١ ، الحديث: ٥٦٠ ، عن أبي عبد اللَّه ٢٠٠٠ .

٣_التّوحيد؛ ٢٦٦ . الحديث: ٥ . عن أمير المؤمنين عليه .

٤ _ الكشّاف ٣: ٣٤٧ البيضاوي ٥: ٨.

٥ ـ عيون أخبار الرّضاعَ الله ٢١٠ ، الباب: ١٨ ، الحديث: ١ .

٦_مجمع البيان ٧-٨: ٥٥١ ، عن أمير المؤمنين وجعفر بن محمّد عَيْنَ ٪

٧ _ الصَّرْع: الطَّرح على الأرض . القاموس المحيط ٢: ٥١ (صرع) .

الأرض، وهو أحد جانبي الجبهة .

﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْــرَاهِــيَّمُ ﴾ .

﴿ قَدْ صَدْقَتَ الرُّؤْيا ﴾ بالعزم والإنبان بماكان تحت قدرتك من ذلك . وجواب لمّا محذوف تقديره: كان ماكان ممّا ينطق به الحال ولا يحيط به المقال ، من فرحهما وشكرهما لله على ما أنعم عليهما من رفع البلاء بعد حلوله ، والتّوفيق لما لم يوفّق غيرهما لمئله ، وإظهار فضلهما به على العالمين ، مع إحراز الثّواب العظيم ، إلى غير ذلك . ﴿ إِنّا كَذَ لِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ ﴾ .

﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ البَـلاءُ الْمُبِينُ ﴾: الابتلاء البيّن الّذي يتميّز فيه المُخْلِص من غيره ، أو المحنة البيّنة الصّعوبة ، فإنّه لا أصعب منها.

﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾: عظيم القَدْر أو الجثّة سمين . قال: «بكبش أملح ، يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد ، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً ، وما خرج من رحم أنثى ، وإنّما قال اللّه له كُنْ فَكُان » .

وفي رواية: «نزل من السّماء على الجبل الّذي عن يمين مسجد مني» ٢.

وسئل عن الذّبيح من كان؟ فقال: «إسماعيل ، لأنّ اللّه ذكر قصّته في كتابه ، ثمّ قـال: وبشّرناهُ بإسحاقَ نبيّاً من الصّالحين "، ".

أقول: ويؤيّده أيضاً: أنّ البشارة بإسحاق في موضع آخـر أ مقرونة بأنّـه مـن ورائـه يعقوب ، فلا يناسب الأمر بذبحه مراهقاً .

١ ــ عيون أخبار الرّضائيُّة ١: ٢١٠ . الباب: ١٨ . الحديث: ١ . وفيه: «كن فيكون» .

٢ ـ القمّي ٢: ٢٢٦ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهِ إِلَّا اللّ

٣ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨ ، الحديث: ٦٥٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليه ال

٤_هود(١١): ٧١.

وفي الحديث النّبويّ: «أنا ابن الذّبيحَيْن يعني إسماعيل وعبد اللّه» . كـما ورد فـي معناه ٢ .

وأمّا الوجه فيما ورد: «إنّ الذّبيح إسحاق فهو: أنّه تمنّى أن يكون هو الّذي أمر أبوه بذبحه وكان يصبر لأمر اللّه ويسلّم له كصبر أخيه وتسليمه ، فينال بذلك درجته في الثّواب ، فعلم اللّه ذلك من قلبه ، فسمّاه بين ملائكته ذبيحاً ؛ لتمنّيه ذلك» . كذا ورد" .

﴿ وَتَرَكُّنا عَلَيْهِ فِسِي الآخِسِينَ ﴾ .

﴿ سَلامٌ عَلَىٰ إِبْراهِ بِمَ ﴾ سبق بيانه على

﴿كَذَٰ لِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ﴾. ﴿إِنَّـهُ مِنْ عِـبادِنا المُسَوَّمِنِينَ﴾. ﴿وَبَـشَّـرْناهُ بِالشحاقَ نَبِيّاً مِـنَ الصَّالِحِينَ﴾.

َ ﴿ وَبِارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحِنْقَ ﴾: أفضنا عليهم بركات الدّين والدّنيا ﴿ وَمِسنُ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ مَنَىنًا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَلِرُونَ ﴾ . ﴿ وَنَجَيْناهُما وَقَوْمَهُما مِنَ الكَرْبِ المُسْتَبِينَ ﴾ . ﴿ وَلَتَيْناهُما الكِتابَ المُسْتَبِينَ ﴾ . ﴿ وَلَتَيْناهُما الكِتابَ المُسْتَبِينَ ﴾ . ﴿ وَمَدَيْناهُما الكِتابَ المُسْتَبِينَ ﴾ . ﴿ وَمَدَيْناهُما الكِتابَ المُسْتَبِينَ ﴾ . ﴿ وَمَرَكْنا عَلَيْهِما فِي الآخِرِينَ ﴾ . ﴿ سَلامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهِلرُونَ ﴾ . ﴿ إِنّساكَذَٰ لِكَ نَسجْزِي المُحْسِنِينَ ﴾ . ﴿ إِنّساكَذَٰ لِكَ نَسجْزِي المُحْسِنِينَ ﴾ . ﴿ إِنّسهُما مِنْ عِسادِنا المُدُومِنِينَ ﴾ . ﴿ وَإِنّ إِلَياسَ لَمِنَ المُدْسَلِينَ ﴾ .

﴿ إِذْ قَالَ لِقَـوْمِهِ أَلَا تَــتَّقُونَ ﴾ .

﴿ أَتَـدْعُونَ بَـعْلاً ﴾: أتعبدونه وتطلبون منه الخير ، وهو اسم صنم لهـم ﴿ وَتَـــذَّرُونَ

١ ـ عيون أخبار الرّضاعة ١: ٢١٠ . الباب: ١٨ . الحديث: ١ .

٢ ـ جامع البيان (للطبري) ٢٣: ٥٤: الكشاف ٣: ٣٥٠: تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢١.

٣_من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨ ، الحديث: ٦٥٥ . عن الصادق ٢٠٪ .

٤ _ ذيل الآية: ٧٩ من نفس السّورة .

أُحْـسَنَ الخالِقِـينَ﴾: وتتركون عبادته .

﴿ اللَّهَ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبِائِكُمُ ۖ الأَوَّلِينَ ﴾ .

﴿ فَـكَّـٰذَّبُوهُ فَإِنَّـٰهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ أي: في العذاب .

﴿ إِلَّا عِــبادَ اللَّهِ المُــخُلَصِــينَ ﴾ . ﴿ وَتَــرَكُنا عَلَــيْهِ فِي الآخِــرِينَ ﴾ .

﴿ سَلامٌ عَلَىٰ إِلَّ يَاسِينَ ﴾ قيل: هو لغنة في إليناس، كسينا وسينين ! . وفي قراء تهم الله الله على إلى يس» لم وكذا في قراءة جماعة من العامّة "، لأنّهم وجدوه مفصولاً في مصحف إمامهم .

قال: «يْس محمّد ، ونحن آل يْس» ٤.

وفي رواية: «إنّ الله سمّى النّبيّ بهذا الاسم حيث قال: "يس وَالْقُرآنِ الحَكيمِ إِنَّكَ لَمِنَ المُرسَلينَ للعلمه أنتهم يسقطون: "سلام على آل محمّد "كما أسقطوا غيره» .

ويؤيّد القراءة الأُولى ما بعد هذه الآية ونظم سائر القصص ، وقسيل: "يْس" اســم أبــي إلياس".

﴿ إِنَّا كَذَٰ لِكَ نَـجْزِي النُّحْسِنِينَ ﴾ .

﴿إِنَّـهُ مِـنْ عِـبادِنا المُـؤْمِنِـينَ ﴾ .

﴿ وَإِنَّ لُوطاً لَـمِنَ المُسْرُسَلِينَ ﴾ .

﴿ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ .

۱ ــالبيضاوي ٥: ١١ .

٢ ـ عيون أخبار الرّضائيُّة ١: ٢٣٧ ، الياب: ٢٣ ، الحديث: ١ .

٣ ــ البيضاوي ٥: ١١ : معالم التّنزيل (للبغوي) ٤: ٤١ . عن نافع وابن عامر ؛ جامع البيان (للطّبري) ٢٣: ٦١ . عــن قرّاء المدينة .

٤_معاني الأخبار: ١٢٢، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين للله .

٥ ـ الاحتجاج ١: ٣٧٧ ، عن أمير المؤمنين للبُّلا .

٦_الكشَّاف٣: ٣٥٢؛ البيضاوي ٥: ١١.

- ﴿ إِلَّا عَـجُوزاً فِـي الغابِـرِينَ ﴾ .
- ﴿ ثُمَّ دَمَّـرُنا الآخَـرِينَ ﴾ قد مضى تفسيرها ١ .
 - ﴿ وَ إِنَّـكُمْ لَــتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِــينَ ﴾ .
- ﴿ وَيِاللَّـٰ يُلِ أَفَـٰلا تَـعْقِلُونَ ﴾: أفليس فيكم عقل تعتبرون به؟

سئل عن هذه الآية ، فقال: «تمرّون عليهم في القرآن ، إذا قرأتم القرآن يقرأ ما قصّ اللّه عليكم من خبرهم»٢ .

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

﴿ إِذْ أَيْقَ ﴾: هرب ، وأصل الإباق: الهَرَبُ من السّيد ، لكن لمّا كان هَرَبُهُ من قومه بغير إذن ربّه حَسُنَ إطلاقه عليه . ﴿ إِلَى القُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾: المملوء .

﴿ فَسَاهَــمَ ﴾: فقارع أهله ﴿ فَـكَانَ مِـنَ الشُّـدْخَضِـينَ ﴾: فصار من المغلوبين بالقرعة . ﴿ فَالْـتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُــوَ مُلِـيمٌ ﴾: داخل في الملامة .

ورد: «إنّه لمّا ركب مع القوم فوقفت السّفينة في اللّجّة ، واستهموا فوقع السّهم عملى يونس ثلاث مرّات ، قال: فمضى يونس إلى صدر السّفينة ، فإذا الحوت فاتح فاه ، فسرمى بنفسه، ٣٠ .

﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ ﴾ . ﴿ لَلَمِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ . ﴿ فَلَمِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ . ﴿ فَلَمِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمّا يَعْظَيهُ مِن شَجَر أَو نَبِت ﴿ وَهُو سَقِيمٌ ﴾ ﴿ فَنَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمّا يَعْظَيهُ مِن شَجَر أَو نَبِت ﴿ وَهُو سَقِيمٌ ﴾ قال: «وقد ذهب جلده ولحمه» أ .

﴿ وَأَنْبَـتْنَا عَلَيْـهِ شَـجَرَةً مِـنْ يَقُطِـينٍ ﴾ . قال: «وهي الدّبا ، فأظـلّته مـن الشّـمس ،

١_في الأعراف (٧): ٨٤ ؛ وهود (١١): ٨٢ ؛ والحجر (١٥): ٧٣ .

٢ _ الكافي ٨: ٢٤٨ ، الحديث: ٣٤٩ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

٣_من لا يحضره الفقيه ٣: ٥١ ، الحديث: ١٧٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤_القتمي ١: ٣١٩، عن أمير المؤمنين، الله عن

فسكن ، ثمّ أمر الله الشّجرة فتنحّت عنه ووقعت الشّمس عليه ؛ فجزع ، فأوحى اللّه إليه: يا يونس لِمَ لَمْ ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة؟ قــال: يــا ربّ عــفوك عفوك . فردّ اللّه عليه بدنه ، ورجع إلى قومه فآمنوا به» .

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَسْزِيدُونَ ﴾ . وفي قراءتهم ﴿ إِلَيْنِ «ويزيدون» * بــالواو . قال: «يزيدون ثلاثين ألفاً» * .

﴿ فَآمَـنُوا فَمَـتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: إلى أجلهم المقضيّ .

﴿ فَاسْتَفْتِ هِمْ أَلِـرَبِّكَ البَـناتُ وَلَهُمُ البَـنُونَ ﴾ القمّي: قالت قريش: إنّ المسلائكة هـم بنات اللّه! فردّ اللّه عليهم ٤٠.

﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَـلَائِكَةَ إِنَانًا وَهُـمْ شَاهِدُونَ ﴾ . ﴿ أَلَا إِنَّـهُمْ مِـنَ إِفْـكِهِمْ لَـيَقُولُونَ ﴾ .

﴿ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّـٰهُمْ لَـٰكَاذِبُونَ ﴾ فيما يتديّنون به .

﴿ أَصْطَفَى البَسناتِ عَلَى البَسَينَ ﴾ . ﴿ مَالَكُمْ كَسَيْفَ تَحَكَّمُونَ ﴾ . ﴿ أَفَسلا تَذَكَّسُونَ ﴾ . ﴿ أَفَسلا تَذَكَّسُونَ ﴾ . ﴿ أَفَسلا تَذَكَّسُونَ ﴾ . ﴿ أَفَسلا

﴿ أَمْ لَكُمْ سُلُطَانٌ مُبِينٌ ﴾: حجّةٌ واضحة .

﴿ فَــَأْتُوا بِـكِتابِكُمْ إِنْ كُـنْتُمْ صادِقِــينَ ﴾ .

﴿ وَجَـعَلُوا بَـيْنَهُ وَبَـيْنَ الجِـنَّةِ نَـسَباً ﴾ . القتي: يعني أنتهم قالوا: الجنّ بنات اللّه ٥ . وقيل: يعني الملائكة ستوا بها لاستتارهم ٦ . وقيل: قالوا: إنّ اللّه صـاهر الجـنّ فـخرجت

١ ــ القمّي ١: ٣١٩، عن أمير المؤمنين عَلِيٌّ .

٢_مجمع البيان ٧_٨: ٤٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٣_الكافي ١: ١٧٥ ، الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

٤_القشى ٢: ٢٢٧ .

٥ ـ القمّى ٢: ٢٢٧ .

٦ ــ التَّبيان ٨: ٥٣٣ ؛ البيضاوي ٥: ١٢ ؛ معالم التَّنزيل (للبغوي) ٤: ٤٤ ، عن مجاهد وقتادة .

الملائكة ١١ تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً . ﴿ وَلَـقَـدُ عَـلِمَـتِ الجِــنَّةُ إِنَّــهُمُّ لَمُحضَرُونَ ﴾: إنّ المشركين في النّار .

﴿ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ . ﴿ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ المُخْلَصِينَ ﴾ .

﴿ فَإِنَّـٰكُمْ وَمَا تَغَبُدُونَ ﴾ . عودٌ إلى خطابهم .

﴿ مِا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾: على الله ﴿ بِفاتِنِينَ ﴾: مفسدين النَّاس بالإغواء .

﴿ إِلَّا مَنْ هُــوَ صالِ الجَحِــيمِ ﴾: إلّا من سبق في علمه أنته من أهل النّار ، يصلاها لا محالة .

﴿ وَمَا مِنَا إِلَّا لَـهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ . قيل: هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبوديّة ؛ للرّدُ على عبدتهم . والمعنى: وما منّا أحد إلّا ولد مقام معلوم في المعرفة والعبادة ، والانتهاء إلى أمر اللّه في تدبير العالم ٢ .

و ورد: «أُنزلت في الأئمّة والأوصياء من آل محمّد اللَّهُ عِلَا » ".

﴿ وَ إِنَّـا لَـنَحْنُ الصَّـائُمُونَ ﴾ في أداء الطَّاعة ومنازل الخدمة .

﴿ وَ إِنَّا لَـنَحْنُ المُسَـبِّحُونَ ﴾: المنزّهون الله عمّا لا يليق به . القمّي: «قال جبر نيل: يا محمّد "إنّا لنحن الصّافّون ، وإنّا لنحن المسبّحون "» أ .

و ورد: «كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش، نسبّح فيسبّح أهل السّماء بتسبيحنا ، إلى أن هبطنا إلى الأرض، فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا ، "وإنّا لنحن الصّاقون وإنّا لنحن المسبّحون"» • .

١ _ الكشَّاف ٣: ٣٥٥؛ البيضاوي ٥: ١٢.

٢_البيضاوي ٥: ١٣.

٣_القمّي ٢: ٢٢٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ ـ المصدر ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ _المصدر: ٢٢٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

﴿ وَ إِنْ كَانُسُوا لَسَيَقُولُونَ ﴾ أي: مشركوا قريش.

﴿ لَـوْ أَنَّ عِنْـدَنا ذِكْسراً مِسنَ الأُوَّلِينَ ﴾: كتاباً من الكُتُب الَّتي نزلت عليهم.

﴿ لَـكُنَّا عِـبادَ اللَّهِ المُـخُلَصِـينَ ﴾: أخلصنا العبادة له ، ولم نخالف مثلهم .

﴿ فَكَفَرُوا بِـهِ ﴾ لمّا جاءهم الذّكر . قال: «هم كفّار قريش ، كانوا يقولون ذلك ، يقول اللّه عزّوجلّ: فكفروا به حين جاءهم محمّد عَلَيْقَالَهُ » . كذا ورد ا . ﴿ فَسَـوْفَ يَعْلَـمُونَ ﴾ عاقبة كفرهم .

﴿ وَلَـقْد سَـبَقَتْ كَلِمَـتُنَا لِعِـبادِنا الشّـرْسَلِـينَ ﴾ أي: وعدنا لهم بالنّصر والغلبة ، كـما يفسّره ما بعده .

﴿ إِنَّــهُمْ لَــهُمُ المَــنْصُورُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّ جُنْدَنَا لَمُهُمُّ الْعَالِبُونَ ﴾ .

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾: فأعرض عنهم ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ هو الموعد لنصرك عليهم .

﴿ وَأَبْصِـرُهُمْ ﴾ على ما ينالهم حينتذ ﴿ فَـسَوْفَ يُـبْصِرُونَ ﴾ ما قضينا لك من التأييد والنّصرة ، والثّواب في الآخرة . و «سوف» للوعيد لا للتّبعيد .

﴿ أَفَسِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ . روي: «إنّه لمّا نزل "فسوف يبصرون" قالوا: مـتى هـذا؟ فنزل» ٢.

﴿ فَإِذَا نَسْزَلُ بِسَاحَتِمِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ السُنْذَرِينَ ﴾ . شبّه العنذاب بنجيش هَجَمَهم فأناخ بفنائهم بغتةً . والصباح مستعار لوقت نزول العذاب ، لأنّ أكثر ما يكون الهجوم والغارة في صباح الجيش المبيّت .

﴿ وَتُمَولُ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِمينٍ ﴾ .

﴿ وَأَبْسَصِرْ فَسَـوْفَ يُسْبِصُرُونَ ﴾ تأكيد إلى تأكيد وإطلاق بعد تقييد ؛ للإشـعار بأنّـه

۱_الفتتي ۲: ۲۲۸ . عن أبي جعفر ﷺ . ۲_البيضاوي ٥: ۱۳ . يبصر وأنتهم يبصرون ما لا يحيط به الذّكر من أصناف المسرّة وأنواع المساءة ، أو الأوّل لعذاب الدّنيا ، والثّاني لعذاب الآخرة .

. والقتي: "فإذا نزل بساحتهم"، يعني: العذاب إذا نزل ببني أُميّة وأشياعهم فسي آخر الزّمان، "فسوف يبصرون". قال: أبصروا حين لا ينفعهم البصر. قال: فهذه في أهل الشّبهات والضّلالات من أهل القبلة ^١.

﴿ سُنِحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِـزَّةِ عَـمًا يَصِـفُونَ ﴾ . قال: «إنّ اللّه علا ذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عزّ كان قبل عزّه ، وذلك ، قوله سبحانه: "ربّك ربّ العزّة"» ٢ .

﴿ وَسَــلامٌ عَلَى المُّرْسَلِـينَ ﴾ . تعميم للرّسل بالتّسليم بعد تخصيص بعضهم .

﴿ وَالْحَــمُدُ لِلَّــهِ رَبِّ الْعَالَمِــينَ ﴾ على ما أفاض عليهم وعلى من اتّبعهم من النّعم وحسن العاقبة . وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلّمون على رسله .

ورد: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: "سُبحانَ رَبِّكَ" الآيات الثّلاث»".

١ _القمّي ٢: ٢٢٧ .

٣_التُّوحيد: ٦٧ ، الباب: ٢ ، الحديث: ٢٠ ، عن أبي جعفر ﷺ . وفيه: «ولا عزّ؛ لأنَّه كان قبل عزّه». ٣_الكافي ٢: ٤٩٦ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

سورة صَ [مكَيَّة ، وهي ثمان وثمانون آية]

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿ صَ ﴾ . قد سبق تأويله ٢ .

و ورد: «وأمَّا "ص" فعين تنبع من تحت العرش، وهي التِّي توضَّأ منها النَّبِيُّ عَلَيْتُوْلَّهُمُ لمَّا عرج به . ويدخلها جبرئيل كلُّ يوم دخلة فينغمس ^٣ فيها. ثمّ يخرج منها فينفض أجنحته . فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق اللَّه تبارك وتعالى منها مَلَكاً ، يسبَّح اللَّه ويقدُّسه ويكبّره ويحمده إلى يوم القيامة» ¹.

وفي رواية سئل: وما صاد الَّذي أمر أن يغتسل منه _ يعنى النَّبِيَّ عَلَيْمَالُهُ ۖ _ لمَّا أُسرى به؟ فقال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال لها "ماء الحياة" ، وهو ما قال الله: "ص والقُرآنِ ذي الذِّكر "»°.

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ البقرة (٢): ١ .

٣- في المصدر: «فيغتمس».

٤ ـ معاني الأخبار: ٢٢ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

٥ ـ علل الشَّرائع ١: ٣٣٥، الباب: ٣٢، ذيل الحديث: ١، عن الكاظم ١١٪ .

وفي أُخرى: «هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن» . وفي أُخرى: «إِنّه اسم من أسماء اللّه تعالى أقسم به» .

﴿ وَ القُــرُ آنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ مقسم به ، عطفاً على "ص". وجوابه محذوف ، أي: إنّه لَحقٌ ، يدلُ عليه ما بعده .

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِـي عِـزَّةٍ وَشِقاقٍ ﴾ يعني: ماكفر من كفر لخلل وجد فيه ، بل الّذين كفروا في استكبار عن الحقّ ، وخلاف لله ولرسوله ، ولذلك كفروا به .

﴿كُمْ أَهْلَكُنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ . وعيدُ لهم على كفرهم به ، استكباراً وشمقاقاً . ﴿ فَنادَوْا ﴾ استغاثةً ﴿ وَلاتَ حِمِينَ مَسْناصٍ ﴾ أي: ليس الحين حين منجا ومفرّ ؛ زيدت التّاء على «لا» للتّأكيد .

﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ : بَشَرٌ مثلهم ﴿ وَقَالَ الكَافِرُونَ ﴾ . وُضِعَ فيه الظّاهر موضع الضّمير ؛ غضباً عليهم وذمّاً لهم ، وإشعاراً بأنّ كفرهم جسرهم عملى هذا القول ﴿ هنذا ساحِرٌ ﴾ فيما يظهره معجزة ﴿كَنْدَابُ ﴾ فيما يقول على الله .

﴿ أَجَعَلَ الآلِمَةَ إِلَىٰهَا وَاحِداً إِنَّ هَـٰذَا لَـشَيءٌ عُجابٌ ﴾: بليغ في العجب ، فإنّه خلاف ما أطبق عليه آباؤنا .

﴿ وَانْطَلَقَ المَلَا مِنْهُمْ أَنِ آمْشُوا ﴾: قائلين بعضهم لبعض: "امشوا" ﴿ وَآصْبِرُوا عَلَىٰ الْهَتِكُمْ ﴾: على عبادتها ، فلا ينفعكم مكالمته ﴿ إِنَّ هَلْذَا لَشَيءُ يُرادُ ﴾ قبيل: أي: إنّ هذا لشيء من ريب الزّمان ، يراد بنا فلا مرد له أ . وقيل: إنّ هذا الّذي يدّعيه من الرّياسة والتّرفّع على العرب ، لشيء يريده كلّ أحد " .

﴿ مَا سَمِعْنَا بِـهـُــٰذَا﴾: بالّذي يقوله ﴿ فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ ﴾: في الملَّة الّتي أدركنا عليها آباءنا ﴿ إِنْ هـٰـذَا إِلّا أَخْتِلاقُ ﴾: كِذبُ اختلقه ،

١ ـ الكافي ٣: ٤٨٥ . قطعة من حديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

٢ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٦٥ . عن أبي عبد اللَّه للَّجُرُّ .

٢ ـ في «ألف»: «جيرهم» .

٤ و ٥_البيضاوي ٥: ١٥.

«قالت قريش لأبي طالب: إنّ ابن أخيك قد آذانا وآذي آلهتنا ، فادعه ومُرَه ، فليَكُفُّ ا عن آلهتنا ونَكُفُّ عن إلهه ، فخبّر ، أبو طالب به ، فقال: أوَهل لهم في كلمةٍ خيرٌ لهم من هذا " ، يسودون بها العرب ، ويطأون أعناقهم ، فقال أبو جهل: نعم . قال: تقولون: لا إله إلّا اللّه ، فوضعوا أصابعهم في آذانهم ، وخرجوا هرّاباً وهم يقولون: «ما سَمِعْنا بـهذا " الآيــــــــــــ» . كــــــذا ورد " .

﴿ أَأْنُولَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مِنْ ذِكْرِي بَـلْ لَـمّا يَـذُوقُوا عَذابِ ﴾: بل لم يذوقوا عذابي بعد ، فإذا ذاقوه زال شكهم ، يعني: أنتهم لا يصدّقون به حتّى يمسّهم العذاب فيلجنهم إلى تصديقه .

﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَرَائِسَ رَحْمَةِ رَبِّكَ الغَرِيزِ الوَهَابِ ﴾: بل أعندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاؤوا ، فيتخيروا للنبوّة بعض صناديدهم؟ يعني: أنّ النّبوّة عطيّة من اللّه ، يتفضّل بها على من يشاء من عباده ، لا مانع له ؛ فإنّه العزيز الّذي لا يغلب ، الوهاب الّذي له أن يهب كلّ ما يشاء لمن يشاء .

﴿ أَمْ لَهُمْ مُسْلُكُ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما ﴾: أم لهم مدخل في هذا العالم ، الذي هو جزء يسير من خزائنه . ﴿ فَلْيَرْ تَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴾ ويدبّروا أمر العالم ، فينزلوا الوحي إلى من يستصوبون .

﴿ جُسنْدُ ما هُسنالِكَ مَهْزُومٌ مِسنَ الأَحْزابِ ﴾ أي: هم جند مّا من الكفّار المتحزّبين على الرّسل ؛ مكسور عمّا قريب ، فمن أين لهم التّدابير الإلهيّة . والتّصرّف في الأُمور الرّبّانيّة؟!

۱_في «ألف»: «ليكفٌ».

٢ ــ الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على مقدّر، و«لهم» متعلّق بمحذوف، و«خير» خبر مبتدأ، والتقدير؛ أقــالوا
 هذا وهل لهم رغبة في كلمة هي خبر لهم من هذا اللّذي طلبوه. شرح أصول الكافي والرّوضة (للمولى صــالح
 المازندراني) ١١: ١٠٢.

٣_الكافي ٢: ٦٤٩ ، الحديث: ٥ ، عن أبي جعفر عُكِيٌّ .

٤ ـ في «ألف»: «لا يغالب» .

أو فلا تكترث لما يقولون ، و«هنالك» إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الابتدار لهذا القول .

﴿كَـذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَـوْمُ نُـوحٍ وَعادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتادِ ﴾ . سئل: لأي شيء سمّي ذا الأوتاد؟ فقال: «لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض ، وربّما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد ، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت . فسمّاه الله عزّوجل ذا الأوتاد» ! .

والقمّى: الأوتاد: الّتي أراد أن يصعد بها إلى السّماء ٢.

﴿ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَــَــُهُ ﴾: وأصحاب الغيضة ، وهــم قــوم شـعيب ﴿ أُولـٰئِكَ الأَحْزابُ ﴾ يعني: المتحرّبين على الرّسل ، الّذين جعل الجند المهزوم منهم .

﴿ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَـنَّابَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٍ ﴾ .

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَا وُلاءِ ﴾ : وما ينتظر قومك ﴿ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ﴾ هي النّفخة ﴿ ما لَها مِنْ فَواقٍ ﴾ قيل: أي: من توقّف مقدار فواق ، وهو ما بين الحَلْبَتَيْن ، أو رجوع وترداد ، فإنّه فيه يرجع اللّبن إلى الضّرع " . والقمّي: أي: لا يفيقون عن العذاب .

﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَـجُلُ لَنَا قِطَّنا ﴾: قسطنا من العذاب الذي توعّدنا به . قال: «نصيبهم من العذاب» ٥ . ﴿ قَبْلَ يَـوْم الحِسابِ ﴾ استعجلوا ذلك استهزاء .

﴿ إِصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَذَكُرْ عَبُدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ ﴾ . قال: «اليد في كلام العرب القوّة والنّعمة ، ثمّ تلا هذه الآية» ٦ . ﴿ إِنَّهُ أَوّابٌ ﴾ قيل: أي: رجّاع إلى مرضاة الله ، لقوّته في

١ ـ علل المشراتع ١: ٧٠ ، الباب: ٦٠ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عليَّا .

٢ ـ القتي ٢: ٤٢٠ .

٣_البيضاوي ٥: ١٦ .

٤_القتى ٢: ٢٢٩ .

٥_معاني الأخبار: ٣٢٥ ، الحديث: ١ ، عن أمير المؤمنين الله ﴿ .

٦_التّوحيد: ١٥٣ . الباب: ١٣ . الحديث: ١ ، عن أبي جعفر عليُّ .

الدّين ١ . والقمّي: أي: دعّاء ٢ . قيل: إنّه يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويقوم نصف اللّيل ٣ .

﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالعَشِيِّ وَالإِشْراقِ﴾: حين تشرق الشَّـمس، أي: تضيء ويصفو شعاعها.

﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُـلٌ لَـهُ أَوّابٌ ﴾: كلّ من الجبال والطّير لأجل تسبيحه رجّاع إلى التّسبيح . وقد مرّ بيانه في سورتي الأنبياء وسبأ ٤ .

﴿ وَشَـدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾: قوّيناه بالهيبة والنّصرة وكثرة الجنود ﴿ وَٱتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَـصْلَ الخِطابِ ﴾ .

قال: «هو قوله: البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعي عليه» • .

وفي رواية: «هو معرفة اللّغات» ٦

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَـبَــاً الخَـصْمِ ﴾ فـيه تـعجيب وتشــويق إلى اســتماعه ، ﴿ إِذْ تَسَــوَّرُوا المِحْرابَ ﴾: إذ تصعّدوا سور الغرفة .

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَرْعَ مِنْهُمْ ﴾ لأنهم نزلوا عليه من فوق في يــوم الاحــتجاب والحرّس على الباب ﴿قالُوا لا تَخَفُ خُصْمانِ بَغَىٰ بَعْضُنا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالحَــقِّ وَالْحَرَس على الباب ﴿قالُوا لا تَحَفَّمُ وَمُهُونِا إِلَىٰ سَواءِ الصَّراطِ ﴾: إلى وسله ، وهــو ولا تُحرُ في الحكومة ﴿وَاهْدِنا إِلَىٰ سَواءِ الصَّراطِ ﴾: إلى وسله ، وهــو العدل .

﴿ إِنَّ هَـٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِـي نَعْجَةً واحِدَةً ﴾ . النّعجة هي الأُنثي من الضّأن ، وقد يكنّي بها عن المرأة . ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِـيها ﴾ : ملّكنيها ﴿ وَعَزَّنِـي فِـي الخِطابِ ﴾ :

١ _ الكشَّاف ٣: ٣٦٣ ؛ البيضاوي ٥: ١٦ .

٢ ــ القمّى ٢: ٢٢٩ .

٣-البيضاوي ٥: ١٦.

٤ ـ الأنبياء (٢١): ٧٩؛ السبأ (٣٤): ١٠.

٥ ـ جوامع الجامع: ٤٠٤ ، عن أمير المؤمنين ١١٠٠ .

^{7 ...} عيون أخبار الرّضاعليُّ ٢: ٢٢٨ ، الباب: ٥٣ ، الحديث: ٣.

وغلبني في مخاطبته إيّاي .

﴿ قَالَ لَـ قَدْ ظَلَمَكَ بِسُـوْالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ يَعاجِمهِ وَإِنَّ كَشِيراً مِنَ الخُلَطاءِ ﴾: الشّركاء الذين خلطوا أموالهم ﴿ لَيَبْغِي ﴾: ليتعدّي ﴿ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلّا الَّذِينَ أَمَــنُوا وَعَـمِلُوا الصّالِحاتِ وَقَلِـيلٌ مَا هُمْ ﴾ «ما» مزيدة للإبهام والتّعجّب من قلّتهم ﴿ وَظَـنَ داوُودُ ﴾ قال: «أي: عَلِمَ» أ. ﴿ أَنَّما فَتَـنَّاهُ ﴾: امتحنّاه بتلك الحكومة ، هل ينبّه بها ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَــرً راكِعاً ﴾: ساجداً ﴿ وَأَنَابَ ﴾ قال: «أي: تاب» أ.

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰ لِكَ ﴾: ما استغفر عنه ﴿ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَـزُلُفَىٰ ﴾: لقسربة بـعد المـغفرة ﴿ وَحُسْنَ مَثَابٍ ﴾: مرجع في الجنّة .

﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَستَّبِعِ الهَوىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسابِ ﴾ .

روت العامّة" في خطيئة داود ما لا يجوز روايته ولا نسبته إلى أدنس رجل من المسلمين، فكيف بالأنبياء الله المورد تكذيبه عن الأئمّة على أشدٌ تكذيب.

و ورد: «إنّ داود طلي إنّما ظنّ أن ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو أعلم منه ، فبعث الله عزّ وجلّ إليه المَلكَيْن فتسوّرا المحراب ، فقالا له: "خصمان بغى بعضنا على بعض" الآية ، فعجل داود طلي على المدّعى عليه فقال: "لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه" ، ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ، ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رَسُم حُكُمٍ ، لا ما ذهبتم إليه _ يعني: ما روته العامّة _قال: ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: "يا

١ و ٢ ــ القمّى ٢: ٢٣٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣ ـ جامع البيان (للَّطبري) ٢٣: ٩٣ ؛ الكشَّاف ٣: ٣٦٥ .

٤ ـ عيون أخبار الرّضا لللهِ ١: ١٩٤، الباب: ١٤، الحديث: ١؛ الأسالي (للّـصدوق): ٩٢، المسجلس: ٢٢، ذيـل الحديث: ٣. عن أبي عبد اللّم يللهِ ؛ التّبيان ٨: ٥٥٥، عن أمير المؤمنين لللهُ .

داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين النّاس بالحقِّ " إلى آخر الآية» .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ﴾ لا حكمة فيه ﴿ ذَٰ لِكَ ظَـنُّ الَّـذِينَ -كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِـنَ النّارِ ﴾ .

﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ ﴾ .

قال: «لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل ، لأنّ اللّه لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم يعرفوا وجه قول اللّه تعالى في كتابه: "أم نجعل الّذين آمنوا" الآية»٢.

﴿ أَمْ نَجْعَلُ المُتَقِينَ كَالفُجّارِ ﴾ تكرير للإنكار الأوّل باعتبار وصفين آخرين يمنعان التّسوية بين المؤمنين والكافرين ، أو أراد بهما المتّقين من المؤمنين والمجرمين منهم .

﴿ كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكُ ﴾: نفّاع ﴿ لِـيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِـيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ ﴾ .

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ لِغُمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّاكِ ﴾: كــثير الرجــوع إلى اللّــه ، بــالتّوبة والذّكر .

﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ ﴾: بعد الظهر ﴿ الصافِناتُ الجِيادُ ﴾ الصّافن: الخيل الّـذي يقوم على طرف سُنْبُكِ " يد أو رجل ، وهو من الصّفات المحمودة في الخيل . والجياد: جمع جواد أو جود ، وهو الّذي يسرع في جريه ، وقيل: الّذي يجود بالرّ كض ، وقيل: جمع جيّد ' . ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَخْبَبْتُ حُسبٌ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ . قيل: أي: آثرت ، وينبغي أن يعدّى بـ «على» ، ولكنّه لمّا أُنيب مناب أنبت ، عدّى بـ «عن» ٥ . وقيل: يعني تقاعدت عن ذكر ربّي على ، وعلى: يعني تقاعدت عن ذكر ربّي

١ - عيون أخبار الرّضاعيُّة ١: ١٩٤، البياب: ١٤، الحيديث: أ : الأسالي (للّصدوق): ٨٨، الحيديث: ٨، عين أبي عبد اللّهﷺ .

٢ ـ الكافي ٨: ١٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللّ

٣ ـ السُّنْبُكَ كَقُنْفَذَ: طر ف مقدم الحافر ، وهو معرّب ، والجمع: سنابك . مجمع البحرين ٥: ٢٧ (سبك) .

٤ ــالتّبيان ٨: ٥٦٠؛ البيضاوي ٥: ١٨.

٥ ــالبيضاوي ٥: ١٩ .

لحبّ الخير ١ . والخير: المال الكثير ، ويعني به هنا الخيل .

و ورد: «الخيل معقود بنواصيها ٢ الخير» ٣.

﴿ حَتَّىٰ تَوارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ أي: غربت الشّمس ، شبّه غروبها بـتواري المـخبأة بحجابها ، وإضمارها من غير ذكر لدلالة العشيّ عليها .

﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً ﴾: فأخذ يمسح مسحاً ﴿ بِالسُّوقِ وَالأَعْناقِ ﴾ .

ورد: «إنّ سليمان بن داود المُهَيِّلِيُّا عرض عليه ذات يوم بالعشيِّ الخيل، فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشّمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردّوا الشّمس علي حتى أُصلي صلاتي في وقتها ؛ فردّوها ، فقام فمسح ساقيه وعنقه ، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصّلاة معه بمثل ذلك ، وكان ذلك وضوءهم للصّلاة ثمّ قام فصلّى ، فلمّا فرغ غابت الشّمس وطلعت التّجوم ، وذلك قول الله عزّوجلّ: "ووهبنا لداود سليمان" إلى قوله: "والأعناق"» أ

وفي رواية: «اشتغل بعرض الخيل لأنّه أراد جهاد العدوّ» • .

والعامّة رووها على نحو لا يليق بالأنبياء "، وورد تكذيبه عن أنمّتنا المُبَيِّلُا ٧.

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُتَرْسِيَّهِ جَسَداً ثُسمَ أَسَابَ ﴾ . ورد: «إنّ الجنّ والشّياطين لمّا ولد لسليمان ابنٌ قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء ، فأشفق عليه منهم عليه ، فاسترضعه في المزن ؛ وهو السّحاب ، فلم يشعر إلا

١ ـ البيضاوي ٥: ١٩ .

٢ في المصدر: «في نواصيها» .

٣_الكافي ٥: ٤٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ ، عن النّبيّ ﷺ : والحديث: ٣ ، عن أبسي جــعفر ﷺ ، عسن النّبيّ ﷺ ، مع اختلاف يسبير .

٤ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩ . الحديث: ٦٠٧ . عن أبي عبد اللَّه عَنْهُ ﴾ .

٥ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٤٧٥ . عن أمير المؤمنين ﷺ .

٦ _جامع البيان (للطبري) ٢٣: ١٠٠ ؛ الكشَّاف ٢: ٣٧٣ ؛ معالم التنزيل (للبغوي) ٤: ٦١ .

٧_الكافي ٣: ٢٩٤، الحديث: ١٠؛ علل الشّرائع ٢: ٦٠٥، الباب: ٣٨٥، الحديث: ٧٩، عن أبسي جعفر عليه ؛ مجمع البيان ٧_٨: ٤٧٥، عن أمير المؤمنين على .

وقد وضع على كرسيّه ميّتاً ، تنبيهاً على أنّ الحذر لا ينفع من القدر ، وإنّما عوتب على خوفه من الشّياطين» ' .

﴿قَالَ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾: لا يتسهّل له ولا يكون ، ليكون معجزة لي مناسبة لحالي ، أو لا ينبغي لأحد أن يسلبه منّي ، أو لا يصحّ لأحد من بعدي لعظمته ، كذا قيل ٢ .

وقال: «المُلك مُلكان: مُلكُ مأخوذٌ بالغلبة والجور وإجبار النّاس، ومُلك مأخوذ من قبل اللّه فقال سليمان: هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول: إنّه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار النّاس فسخّر الله له ما سخّر، فعلم النّاس في وقته وبعده: أنّ مُلكَه لا يشبه مُلكَ المُلوكِ الجبّارين من النّاس"، كذا ورد على أنْتَ الوَهّابُ، .

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً ﴾: لينة لا تزعزع ﴿ حَيْثُ أَصابَ ﴾: أراد .

﴿ وَالشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَـوَّاصٍ ﴾ .

﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾: قرن بعضهم مع بعض في السّلاسل ليكفّوا عن الشّرّ ﴿ هـُـذا عَطَاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾: فاعظ من شئت وامنع من شئت ﴿ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾: غير محاسب على منّه وإمساكه ؛ لتفويض التّصرّف فيه إليك .

﴿ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَتَابٍ ﴾ .

﴿ وَأَذَكُرُ عَبْدَتَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ ﴾: بتعب ﴿ وَعَذَابٍ ﴾: وألم .

ورد: «إِنَّمَا كَانَتَ بِلَيَّةَ أَيُّوبِ الَّتِي ابتلي بها في الدَّنيا . لنعمة أنعم اللَّه بها عليه ؛ فأدَّى

١ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٤٧٦ ، عن أبي عبد الله ﷺ .

۲ ـ البيضاوي ٥: ١٩ .

٣ ـ في المصدر: «المختارين من قِبَل النّاس والمالكين بالغلبة والجور» .

٤ ـ علل الشَّرائع ١: ٧١ . الباب: ٦٢ . الحديث: ١ . عن موسى بن جعفر اللَّمَالِيُّة .

شكرها . وكان إبليس في ذلك الزّمان لا يحجب دون العرش ، فلمّا صعد عمل أيّوب بأداء شكر النّعمة ، حسده إبليس فقال: يا ربّ إنّ أيّوب لم يؤدّ شكر هذه النّعمة إلّا بما أعطيته من الدّنيا ، فلو حِلْتَ بينه وبين دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة ، فسَلَّطْني على دنياه حتّى تعلم أنته لا يؤدّي شكر نعمة ، فقال: قد سلّطتك على دنياه . فلم يدع له دنيا ولا ولدا إلا أهلك كلّ ذلك ، وهو يحمد الله عزّوجل ، ثمّ رجع إليه فقال: يا ربّ إنّ أيّوب يعلم أنتك سَتَرُدُّ إليه دنياه التي أخذتها منه ، فسلّطني على بدنه حتّى تعلم أنته لا يؤدّي شكر نعمة ، قال: قد سلّطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه ، قال: فانقض مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله عزّوجل فتحول بينه وبينه ، فنفخ في منخريه من نار السّموم فصار جسده نقطاً نقطاً» او ورد: «إنّ الله ابتلى أيّوب بلا ذنب ، فَصَيْر حتّى عُيّر ، إنّ الأنبياء لا يصبرون على النّعيير» ٢.

وقال: «إنّ اللّه يَبْتَلي المؤمن بكلّ بليّة ، ويُميته بكلّ ميتة ، ولا يبتليه بذهاب عقله ، أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله وعلى أهله ، وعلى كُلّ شيء منه ، ولم يسلّط على عقله ، ترك له يوحّد اللّه عزّ وجلّ» ؟ .

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾: اضرب بها الأرض ؛ حكاية لما أُجيب به . ﴿ هَـٰذَا مُـغْتَسَلُ بارِدُ وَشَرابُ ﴾ أي: فنبعت عين ، فقيل: هذا مُغتسَلُ ، أي: تغتسل به ، وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك .

﴿ وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ . قال: «أحيا له من ولده الّذين كانوا ماتوا قبل ذلك

١ _ علل الشّرائع ١: ٧٥ ، الباب: ٦٥ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه عليه مع تفاوت يسير .

٢ _المصدر . ٧٦ . الباب: ٦٥ . الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

٣ ـ في «ب»: «ولم يسلّطه» .

٤ ـ الكافي ٢: ٢٥٦ . الحديث: ٢٢ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، وفيه: «ترك له ليوحَّد اللَّه به» .

بآجالهم ، مثل الّذين هلكوا يومئذ» . ﴿ رَحْمَةً مِنّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الأَلْبابِ ﴾ لينتظروا الفرج بالصّبر واللّجأ إلى اللّه فيما يحيق بهم .

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتاً ﴾: حُزْمَة من خشب ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ ﴾ وذلك أنته حلف أن يضرب زوجتَه في أمر ، ثمّ ندم عليه ، فحلّل الله يمينه بذلك . «وهي رخصة باقية في الحدود» ،كما ورد ٢ . قال: «فأخذ عَذْقاً ٣ مشتملاً على مائة شِمْراخ ، فضربها ضربة واحدة ، فخرج عن يمينه ٤ . ﴿ إِنّا وَجَدُناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾: أيّوب ﴿ إِنَّهُ أَوّابُ ﴾: مقبل بشراشره على الله .

﴿ وَاَذْكُرْ عِـبادَنَا إِبْراهِـيمَ وَ إِسْحَنْقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصارِ ﴾ قال: «أُولُوا القوّة في العبادة والصبر ° فيها» * .

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ﴾: جعلناهم خالصين لنا بخصلة لا شــوب فـيها ﴿ ذِكْـرَى الدَّارِ ﴾ هي تذكّرهم للآخرة دائماً ، فإنّ خلوصهم في الطّاعة بسببها ، وذلك لأنّه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه . وإطلاق الدّار للإشـعار بأنّـها الدّار حقيقة ، والدّنيا معبر .

َ ﴿ وَ إِنَّـٰهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَـٰفَيْنَ الأَخْيَارِ ﴾ .

﴿ وَ آذَكُرُ إِسْمَنْعِيلُ وَ الْيَسَعَ ﴾ . قيل: هو ابن اخـطوب ، اسـتخلفه إليـاس عـلي بـني

١ _ الكافي ٨: ٢٥٢ ، الحديث: ٣٥٤ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٢ ــ الكافي ٧: ٣٤٣ ، الحديث: ١ ؛ و ٢٤٤ ، الحديث: ٤ ؛ مـن لا يـحضره الفيقيه ٤: ١٩ ، الحـديث: ٤١ ، عـن أبني عبد اللّهﷺ ؛ والحديث: ٤٢ ، عن أبي جعفرﷺ .

٣ ـ العَذَّق: كلِّ غصن له شُعَب . لسان العرب ٩: ١١٠ (عذق) .

٤ ـ القمّي ٢: ٢٤١، عن أبي عبد اللَّه لِمُنَّا .

⁰ _ في «ب» و «ج»: «البصر » .

٦ ـ القمّي ٢: ٢٤٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

إسرائيل ، ثمّ استنبأ ١ ﴿ وَذَا الكِفْلِ ﴾ هو يوشع بن نون ، كما مرّ في سورة الأنبياء ٢ .

﴿ وَكُلُّ مِنَ الأَخْيَارِ ﴾ . ﴿ هَـٰذَا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَابٍ ﴾ ِ. ﴿ جَـنَاتِ عَـدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ ﴾ .

﴿ مُـتَّكِئِمينَ فِيها يَدْعُونَ فِيها بِفاكِمهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرابٍ ﴾ في الاقتصار على الفاكهة إشعار بأن مطاعمهم لمحض التّلذّذ ، فإنّ التّغذّي للتّحلّل ، ولا تحلّل ثمّة .

﴿ وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ ﴾: لا ينظرن إلى غير أزواجهنّ ﴿ أَثْرابٌ ﴾: لِدات " بعضهنّ لبعض ، لا عجوز فيهنّ ولا صبيّة .

﴿ هَنْذَا مَا تُوعَدُّونَ لِيهَوْمِ الحِسابِ ﴾: لأجله .

﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَرِ زُقُنا مَا لَهُ مِـنْ نَفَادٍ ﴾: انقطاع.

﴿ هَـٰذَا ﴾: الأمر هذا ﴿ وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَثَابٍ ﴾ .

﴿جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا فَيِثْسَ الْمِهَادُ ﴾ .

﴿ هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ هو ما يَغْسَقُ الَّي: يسيل من صديد ع أهل النّار .

﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ ﴾: من مثل المذوق أو الذّائق ﴿ أَزُواجٌ ﴾: أصناف . القمّي: هم

﴿ هَـٰذَا فَـوْجُ مُسْقَتَحِمُ مَعَكُمْ ﴾ حكاية ما يقال لرؤساء الطّاغين إذا دخلوا النّار ، ودخل معهم فوج تبعهم في الضّلال . والاقتحام: ركوب الشّدّة والدّخول فيها .

۱ _البيضاوي ٥: ٢١ .

٢ _ذيل الآية: ٨٥.

٣_جمعٌ واحده اللَّذَة: التِّرُب وهو الَّذي وُلِد معك وتُربَّى ، أصله: وِلد . أقرب الموارد ٣: ١٤٨٤ (ولد) .

٤ ـ الصَّديد: الدّم المختلط بالقيح في الجُرْح . ترتيب كتاب العين: ٢٤٤ (صدد) .

ه ــالقمّي ۲: ۲٤۳ .

ورد: «إن النّار تضيق على أهلها كضيق الزُّجّ ا بالرُّمح» ٢.

﴿ لا مَرْحَباً بِهِمْ ﴾ . دعاء من المتبوعين على التّابعين . القمّي: فيقول بنو أُميّة: لا مرحباً بهم ٣ . ﴿ إِنَّــهُمْ صالُوا النّارِ ﴾ .

﴿ قَالُوا ﴾ أي: الأتباع للرّؤساء ﴿ بَـلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ ﴾: بل أنتم أحق بما قـلتم ، لضلالكم وإضلالكم ﴿ أَنْتُمْ قَـدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ القَرارُ ﴾ .

﴿ قَالُوا ﴾ القمّي: أي: بنو أُميّة [؛] . ﴿ رَبَّنا مَنْ قَـدَّمَ لَـنا هـٰــذا ﴾ القـمّي: يــعنون الأوّل والثّاني ^٥ . ﴿ فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النّارِ ﴾ وذلك أن تزيد على عذابه مثله .

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُــدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ ﴾ أي: في الدّنيا .

﴿ أَتَّخَذَنَاهُمْ سِخْرِيًا ﴾: هزواً ﴿ أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلأَبْصَارُ ﴾: مالت فلا نـراهـم . أي: ليسوا هاهنا . أم زاغت عنهم أبصارنا .

قال: «لقد ذكركم الله ، إذ حكى عن عدو كم في النّار: "وقالوا ما لنا" الآية ، قال: واللّه ما عنى ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل النّار " شرار النّـاس ، وأنــتم واللّــه فــي الجــنّة تحبرون ، وفي النّار تطلبون» ".

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَـقُّ تَخاصُـمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ . قال: «يتخاصمون فيكم فيماكانوا يقولون في الدّنيا»^ .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الواحِدُ القَهَارُ ﴾ .

٧ - زُجُّ الرُّمح: الحديدة الَّتي تركَّبُ في أسفل الرّمح . لسان العرب ٦: ١٩ (زجج) .

٢ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٢٨٣ ، عن رسول اللَّه عَلَيْتُونُّ .

٣_القمّي ٢: ٢٤٢.

٤ و ٥ ــ المصدر: ٢٤٣ .

٦ - في المصدر: «صرتم عند أهل هذا العالم».

٨ ــ المصدر: ١٤١ ، الحديث: ١٠٤ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠ .

﴿ رَبُّ السَّمـٰـواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ .

﴿ قُلْ هُوَ نَـبَأُ عَظِيمٌ ﴾ .

﴿ أَنْــتُمْ عَــنْهُ مُـعُرِضُونَ ﴾ . قال: «النّبأ الإسامة» لا . وفي رواية: «هـو واللّه أمير المؤمنين الثِّلِي ٢٠ .

﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالمَـلَأُ الأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ . ﴿ إِنْ يُوحِىٰ إِلَـيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ .

ورد في حديث المعراج: «قال: يا محمد! قلت: لبّيك يا ربّ. قال: فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لي إلا ما علّمتني . قال: فوضع يده بين كتفيّ ، فوجدت بردها بين ثديني ، قال: فلم يسألني عمّا مضى ولا عمّا بقى إلا علمته ، فقال: يا محمّد فيم الحتصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: في الكفّارات والدّرجات والحسنات . فقال لي: يا محمّد قد انقطع أكلتك وانقضت نبوتك ، فمن وصيّك؟ فقلت: يا ربّ قد بلوت خلقك فلم أر أحدا من خلقك أطوع لي من علي . فقال: ولي يا محمّد ، فقلت: يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك ، فلم أر في خلقك أحداً أشد حبّاً لي من علي بن أبي طالب عليه الله قال: ولي يا محمّد ؛ فبسره بأنّه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني ، والكلمة النّي ألزمتها المتقين ، من أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، مع ما أنّي أخصّه بما لم أخصّ به أحداً . فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي ووزيري ووارثي ، فقال: إنّه أمرٌ قد سبق ؛ إنّه مبتلى ومبتلى به ، مع ما أنّي قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء ، عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها» .

وفي رواية قال: «قال لي ربّي: أتدري فيم يختصم الملأ الأعــلي؟ فــقلت: لا . قــال:

١ _ بصائر الدّرجات: ٢٠٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه لِمُثِّلًا .

٢ _ المصدر: ٧٧ . الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر الله .

٣_القمّي ٢: ٢٤٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

اختصموا في الكفّارات والدّرجات . فأمّا الكفّارات: فإسباغ الوضوء في السَّبَرات ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ، وانتظار الصّلاة بعد الصّلاة . وأمّـا الدّرجـات: فـإفشاء السّلام ، وإطعام الطّعام ، والصّلاة باللّيل والنّاس نيام» ".

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَـلائِكَةِ إِنِّي خَالِـقٌ بَشَراً مِنْ طِـينٍ ﴾ . ﴿ فَإِذَا سَـوَّيْنَٰهُ وَنَفَخْتُ فِـيهِ مِنْ رُوحِـي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ . ﴿ فَسَجَدَ الصَـلائِكَةُ كُـلُّهُمْ أَجْـمَعُونَ ﴾ . ﴿ إِلّا إِبْـلِـيسَ أَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾ .

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَـنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِـمَا خَـلَقْتُ بِـيَدَيَّ﴾ قـال: «يـعني بـقوّتي وقدرتي» ٤ . ﴿ أَسْتَكْبُرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِـينَ ﴾: تكبّرتَ من غير استحقاق ، أو كنت ممّن علا واستحقّ التّفوّق؟!

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ ﴾ . ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنها فَإِنَكَ رَجِيمٌ ﴾ . ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الدَّيلِ ﴾ . ﴿قَالَ رَبِّ فَانْظِرْنِي إِلَىٰ يَسومٍ رَجِيمٌ ﴾ . ﴿قَالَ رَبِّ فَانْظِرْنِي إِلَىٰ يَسومٍ يُبْعَثُونَ ﴾ . ﴿قَالَ فَإِنَّكُ مِنَ المُنْظَرِينَ ﴾ . ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ ﴾ . ﴿قَالَ فَيعِزَّتِكَ لَأُغُويَنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ . ﴿قَالَ فَيعِزَّتِكَ لَأَغُويَنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ ﴾ . قد مرّ تمام تفسيره وتفسير تمامه في سورة البـقرة والأعراف والحجر ^٥ .

﴿قَالَ فَالْحَقُّ ﴾ أي: فالحقّ يميني ، وعلى النّصب أي: فأحقّ الحقّ ، القمّي: أي: إنّك

١ -إسباغ الوضوء: المبالغة فيه واتمامه . لسان العرب ٨: ٤٣٣ (سبغ) .

٢ ــالسَّبَرات: جمع سَبْرَة ، وهي الغداة الباردة . لسان العرب ٤: ٣٤١ (سبر) .

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٤٨٥ ، عن النّبيّ ﷺ .

٤ ـ عيون أخبار الرّضاعيُّة ١: ١٢٠ . الباب: ١١ . الحديث: ١٣ ؛ التّوحيد: ١٥٤ . الحديث: ٢ . عمن أبسي الحسس الرّضاعيُّة ، وفيهما: «بقدرتي وقوّتي» .

٥ _ البقرة (٢): ١٣٩ ؛ الأعراف (٧): ٢٩ ؛ الحجر (١٥): ٤١ ـ ٤٠ .

تفعل ذلك ' . ﴿ وَالحَقَّ أَقُولُ ﴾: أقوله .

﴿ لَأَمْ لَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ السُتَكَلِّفِينَ ﴾ . قال: «أن أسألكم ما لستم بأهله» ٢ .

﴿ إِنْ هُـــوَ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾: عظة ﴿ لِلْعَالَمِــينَ ﴾ .

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَـبَاأَهُ ﴾ من الوعد والوعيد ﴿ بَسعْدَ حِسينٍ ﴾ . قال: «عند خروجُ القائم عَلَيْدٍ» ٣ .



١ ـ لم نعثر عليه في تفسير القمّي المطبوعة ، ولعلّه سقط من النّسّاخ ؛ لأنّه بعينه موجود في النّسخة الممخطوطة
 من تفسير القمّي ، الموجودة في مكتبة الاعلام الإسلامي ، تحت رقم: ٢٦٨١٨ .

٢ _ الكافي ٨: ٣٧٩ . الحديث: ٥٧٤ ، عن أبي جعفر المثلة .

٣_المصدر: ٢٨٧ ، الحديث: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر عليه .

سورة الزّمر [مكَيّة ، وهي خمس وسبعون آية]\

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُـخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ من الشّرك والرّياء .

﴿ أَلَا لِلّٰهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ لأنّه المتفرّد بالألوهيّة، والاطّلاع على الضّمائر ﴿ وَالَّذِينَ النَّهَ وَاللَّذِينَ اللّٰهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

﴿ لَوْ أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً ﴾ كما زعموا ونسبوا إليه الملائكة والمسيح وعزير ﴿ لاصطفىٰ ﴾: لاختار ﴿ مِمّا يَخْلُقُ مَا يَسْمَاءُ ﴾ قيل: يعني ماكان اتّخاذه الولد باختيارهم حتى يضيفوا إليه من شاؤوا أ ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ اللّٰهُ الواحِدُ القَهّارُ ﴾ قال: «ليس له في الأشياء شبيه » ٣ .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب».

٢ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ٨٨٤ .

٣ ـ التَّوحيد: ٨٣ ، الباب: ٣ ، قطعة من حديث: ٣ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ خَلَق السَّمَا وَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ يُكُوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكُوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللها اللها وَيُكُوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللها اللها اللها وَيُعَيِه به كما اللها في اللها واحد منهما الآخر ، كأنّه يُلفُّ عليه لَفَ اللّباس باللابس ؛ أو يغيبه به كما يغيب الملفوف باللّفافة ، أو يجعله كارًا عليه كُروراً متتابعاً تتابع أكوار العِمامة . ﴿ وَسَخَرَ الشّمْسَ وَالقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّى أَلا هُوَ العَزِيزُ ﴾ : الغالب على كل شيء ﴿ الغَفّارُ ﴾ حيث لم يعاجل بالعقوبة ،

﴿ فَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَها ﴾ . سبق تفسيره في سورة النساء ا ، ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِسِيَةَ أَزُواجٍ ﴾ أهليّاً ووحشيّاً ، من البقر والضّأن والمَعز ، ويخاتي ا وعراباً من الإبل ؛ كما مرّ بيانه في سورة الأنعام " . قال: «إنزاله ذلك خلقه إيّاه» أ . ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّها تِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ : حيواناً سويًا ، من بعد عظام مكسوة لحماً ، من بعد عظام عارية ، من بعد مضغة ، من بعد علقة ، من بعد نطفة . ﴿ فِي طُلُماتٍ لَكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ لَا إلى الإشراك . ﴿ وَلِكُمُ اللّهُ رَبَّكُمْ لَهُ المُلْكُ لا إلى الإشراك .

﴿ إِنْ تَكُفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيُّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الكُفْرَ ﴾ لاستضرارهم به رحمة عليهم ﴿ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ لأنه سبب فلا حكم . القشي: فهذا كفر النّعم أ . و ورد: «الكفر هاهنا الخلاف ، والشّكر الولاية والمعرفة » لل ﴿ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيْنَبَّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴾ .

﴿ وِ إِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُمُّ دَعَا رَبُّهُ مُنِسِيباً إِلَيْهِ ﴾ لزوال ما ينازع العقل في الدّلالة على

- .

۱ _ النّساء (٤): ۱ .

٢ ـ البَخاتي جمع اليَخْت ـ بالضَّمَ ـ: الإبل الخراسانيَّة . القاموس المحيط ١: ١٤٨ (بخت) .

٣_ذيل الآية: ١٤٣ ـ ١٤٤.

٤ ـ الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين لَثِيَّةً .

٥_مجمع البيان ٧_٨: ٤٩١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ _القمّي ٢: ٢٤٦.

[.] ٧ ٧- المحاسن: ١٤٩ ، الباب: ١٩ ، الحديث: ٦٥ .

أَنَّ مبدأ الكلَّ منه سبحانه ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ ﴾: أعطاه تفضّلاً ، فإنَّ التَّخويل مختصَ بالتَّفضّل . ﴿ نِعْمَةً مِنْهُ ﴾: من الله ﴿ نَسِيَ ماكانَ يَدْعُو إِلَيْهِ ﴾ أي: الضّرّ الذي كان يدعو الله إلى كشفه ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾: من قبل النّعمة ﴿ وَجَعَلَ لِللهِ أَنْداداً ﴾: شركاء ﴿ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ ﴾ .

قال: «نزلت في أبي الفصيل، إنّه كان رسول الله عَلَيْهِ عنده ساحراً، فكان إذا مسه الضرّ، يعني السّقم "دعا ربّه منيباً إليه"، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله عَلَيْهِ ما يقول، "ثمّ إذا خوّله نعمة منه"، يعني العافية "نسي ماكان يدعو إليه من قبل"، يعني نسي التّوبة إلى اللّه ممّاكان يقول في رسول اللّه: إنّه ساحر ؛ ولذلك قال اللّه عزّ وجلّ: "قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النّار، "يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ومن رسوله» .

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتُ آنَاءَ اللَّهِ لِيْ سَاجِداً وَقَائِماً يَخْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ قال: «يعني صلاة اللّيل» ٢.

وفي الحديث السّابق: «ثمَّ عطف القول من اللّه في عليّ النِّهِ ، يخبر بحاله وفضله عند اللّه فقال: ﴿قُلُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ﴾ أنّ محمّداً رسول اللّه ﴿ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ أنّ محمّداً رسول اللّه ﴿ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ أنّ محمّداً رسول اللّه ، أو أنته "ساحر كذّاب . قال: هذا تأويله » أ. ﴿ إِنَّـما يَمَتَذَكَّرُ أُولُـوا الأَلْباب ﴾ .

قال: «نحن الَّذين يعلمون ، وعدوّنا الّذين لا يعلمون ، وشيعتنا أُولوا الألباب» • .

١ ـ الكافي ٨: ٢٠٤، الحديث: ٢٤٦، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ .

٢ ـ علل الشّرائع: ٣٦٤، الباب: ٨٤، ذيل الحديث: ٨، عن أبي جعفر عليِّهِ .

٢_في المصدر: «وأنّه».

٤ ــ الكافي ٨: ٢٠٤ ـ ٢٠٥ . الحديث: ٢٤٦ . عن أبي عبد اللَّه عليُّج .

٥ ـ الكافي ٨: ٣٥، قطعة من حديث: ٦، عن أبي عبد اللّه للله ؛ بصائر الدّرجات: ٥٤، الباب: ٢٤، الحــديث: ١، عن أبي جعفر لله .

قال: «هم أُولوا العقول» . .

﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا آتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ بلزوم طاعته ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَلَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . الظّرف إمّا متعلّق بـ «أحسنوا» أو بـ «حَسَنَة» ؛ وعلى الأوّل تشمل الحسنة حسنة الدّارين ، وعلى الثّاني لا ينافي نيلَ حسنةِ الآخرة أيضاً ، وحسنة الدّنيا مثل الصّحّة والعافية .

ورد: «إنَّ المؤمن يعمل لثلاث من الثّواب ، إمَّا لخير فإنَّ اللَّه يثيبه بعمله في دنياه ، ثمَّ تلا هذه الآية ، ثمَّ قال: فمن أعطاهم اللَّه في الدِّنيا لم يحاسبهم به في الآخرة» ٢ .

﴿ وَأَرْضُ اللّٰهِ واسِعَةٌ ﴾ فمن تعسّر عليه التّوفّر على الإحسان في وطنه ، فلبهاجر إلى حيث تمكّن منه ﴿ إِنَّما يُوَفَّى الصّابِرُونَ ﴾ على مشاق الطّاعة ، من احتمال البلاء ومهاجرة الأوطان لها ﴿ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾: أجراً لا يهتدي إليه حساب الحُسّاب .

قال: «إذا نشرت الدّواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ، ولم ينشر لهم ديوان ، ثمّ تلاهذه الآية» ".

> ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُـخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾: موحّداً له . ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِينَ ﴾: مقدّمهم في الدّنيا والآخرة .

٤ _ الكافي ٢: ٧٥ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ﴾ بترك الإخلاص ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِيننِي ﴾ امتثالاً لأمره تعالى .

﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ تهديدُ وخذلان لهم . ﴿ قُلْ إِنَّ الخاسِرِينَ ﴾: الكاملين في الخسران ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ قال: «غبنوا» ل. ﴿ يَوْمَ القِيامَةِ أَلا ذَٰلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبِينُ ﴾ .

﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلُ مِنَ النَّارِ ﴾: أطباق منها تظلَّهم ﴿ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلُ ﴾ . قيل: هي ظلل للآخرين ٢ . ﴿ ذَٰ لِكَ يُسخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِسادَهُ ﴾ ليجتنبوا ما يوقعهم فيه ﴿ يا عِسبادِ فَاتَّقُونِ ﴾ ولا تتعرَّضوا لما يوجب سخطى .

﴿ وَالَّذِينَ آجْتَنَبُوا آلطّاغُوتَ ﴾: البالغ غاية الطّغيان ﴿ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهِ ﴾: وأقبلوا إليه بشراشرهم عمّا سواه ﴿ لَهُمُ البُّسُرى ﴾ بالثّواب على ألسنة الرّسل وعلى ألسنة الملائكة ، عند حضور الموت . قال: «أنتم هم ؛ ومن أطاع جبّاراً فقد عبده » ٣ . ﴿ فَبَشّرُ عِبادِ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَبِعُونَ أَخْسَنَهُ ﴾: يميّزون بين الحقّ والساطل ، ويـؤثرون الأفضل فالأفضل . ورد: «هو الرّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه ؛ لا يزيد فيه ولا ينقص منه » ٤ . ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَداهُـمُ اللّٰهُ ﴾ لدينه ﴿ وَأُولَـٰئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبابِ ﴾ .

﴿ أَفَمَنْ حَـقَ عَلَيْهِ كَلِمَةً العَذابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النّارِ ﴾ بالسّعي فـي دعـائه إلى الإيمان ؛ إنكار واستبعاد لإنقاذ من حقّ عليه الكلمة ، لأنّه كالواقع في النّار .

﴿ لَـٰكِنِ الَّذِينَ آتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفُ مَبْنِيَّةً تَـجْرِي مِـنْ تَـحْتِـها

١ ـ القمّي ٢: ٢٤٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢_الكشَّاف ٢: ٣٩٢؛ البيضاوي ٥: ٢٥.

٣ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٤٩٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِمْ .

٤ ـ الكافي ١: ٥١ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الم

الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ .

قال: «تلك غرف بناها الله لأوليانه بالذرّ والياقوت والزّبرجد، سقوفها الذّهب محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب، على كـلّ بـاب مـلك مـوكّل بـــ» ا الحديث.

﴿ أَلَمْ تَمَرَ أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الأَرْضِ ﴾: عيوناً وركايا ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلُوانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ ﴾: يثور عن منبته بالجفاف ﴿ فَتَراهُ مُصْفَرًا ﴾ من يُبْسه ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ خُطَاماً ﴾: فُتاتاً ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرى ﴾: لتذكيراً بأنّه لا بدّ من صانع حكيم دبّره وسوّاه ، وبأنّه مثل الحياة الدّنيا فلا يغترّوا بها ﴿ لِأُ ولِي الأَلْبابِ ﴾ إذ لا يتذكر به غيرهم . ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلْإِنْسُلامِ ﴾ حتى تمكن فيه بيسر ﴿ فَهُو عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ . خبره محذوف ، دلّ عليه ما بعده .

قال: «إنّ النّور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح. قالوا: يا رسول اللّـه فـهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: التّجافي عن دار الغـرور ، والإنــابة إلى دار الخــلود ، والاســتعداد للموت قبل نزوله» ٢ .

﴿ فَوَيْلُ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ ﴾: من أجل ذكره ، وهي أشد تأبياً عن قبوله من القاسي عنه بسبب آخر ؛ ف «من» هنا أبلغ من «عن» . ﴿ أُولئئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ . روي: «إنّ الأُولى نزلت في أمير المؤمنين اللله وحمزة ، والثّانية في أبي لهب وولده » . ﴿ اللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ ﴾ يعني القرآن ﴿ كِتاباً مُتَشابِهاً ﴾: يشبه بعضه بعضاً في الإعجاز وتجاوب النّظم وصحّة المعنى ، والدّلالة على المنافع العامّة . ﴿ مَثانِيَ ﴾: «يمثنى

١ ــالكافي ٨: ٩٧ ، قطعة من حديث: ٦٩ ؛ القشّي ٢: ٢٤٦ ، عن أبي جعفر لليُّظ ، عن رسول اللَّهُ تَتَلِيُّكُ . ٢ ــروضة الواعظين ٢: ٤٤٨ ، عن رسول اللَّهُ تَتَلِيْكُ .

٣_تفسير ابن جُزِّيّ: ٦٢٤.

فيه القول» أي: يتكرّر . كذا ورد في أحد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها . ويجوز أن يكون جمع مثن من الثّناء ، وإنّما وصف الواحد بالجمع لأنّ الكتاب جملة ذات تفاصيل . وإن جعل "مثاني" تمييزاً لـ "متشابهاً" ، يكون المعنى: متشابهة تصاريفه .

قيل: الفائدة في التّكرير والتّثنية: أنّ النّفوس تنفر عن النّصيحة والمواعظ ، فما لم يكرّر عليها عوداً بعد بدء لم يرسخ فيها ٢ .

﴿ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخَشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾: تنقبض وتشمئزٌ خوفاً ممّا فيه من الوعيد ، وهو مَثَلٌ في شدَة الخوف .

ورد: «إذا اقشعرٌ جلد العبد من خشية الله تتحاتٌ عنه ذنوبه كما يتحاتٌ عن الشّجرة اليابسة ورقها»٣.

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾: تطمئنَ إليه بالرّحمة وعموم المغفرة ﴿ ذَٰ لِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ ﴾ يـخرجــه مـن الضّلال .

﴿ أَفَمَنْ يَتَقِي بِوَجْهِهِ سُوءٌ الْعَذَابِ يَوْمُ القِيامَةِ ﴾: يجعل وجهه درعه يقي به نفسه ؛ لأنّ يديه مغلولتان إلى عنقه ، فلا يقدر أن يتقي إلا بوجهه . وخبره محذوف ، أي: كمن هو أمن منه . ﴿ وَقِيلِ لِلطَّالِمِينَ ﴾ أي: لهم ؛ وضع الظّاهر موضعه ، تسجيلاً عليهم بالظّلم ، وإشعاراً للموجب لما يقال لهم: ﴿ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ أي: وباله .

﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لايَشْعُرُونَ ﴾: من الجهة الّتي كانت لا يخطر ببالهم أنّ الشّرّ يأتيهم منها .

﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الخِزْيَ ﴾: الذَّلُّ ، كالمسخ والخسف والقتل والسّبي والإجـــــلاء ﴿ فِـــي

١ ـ العيّاشي ١: ٢٢ ، الحديث: ١٧ ، عن أبي عبد اللَّه عَنْهُ : العيّاشي ٢: ٢٤٩ ، الحديث: ٣٤ ، عن أحدهما عَلَيْهِ ٢ ـ الكشّاف٣: ٣٩٥ .

٣ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٤٩٥ ؛ زاد المسير ٧: ١٣ ، عن رسول اللَّم تَتَلِيُّ .

الحَياةِ الدُّنْيا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ ﴾ المعدّ لهم ﴿ أَكْبَرُ ﴾ لشدّته ودوامه ﴿ لَـوْ كَـانُوا يَـعْلَمُونَ ﴾ لاعتبروا به واجتنبوا عنه .

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: يتّعظون به . ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾: لا اختلال فيه بوجه مّا ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

﴿ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً ﴾ للمشرك والموحّد ﴿ رَجُلاً فِسِهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ ﴾: متنازعون مختلفون ﴿ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ ﴾: خالصاً لواحد ليس لغيره عليه سبيل .

نزلت في أبي بكر وأصحابه وأمير المؤمنين الله وشيعته . «فإنّ أمير المؤمنين كان سلماً لرسول الله عَنَا الله عَنا الله عَنا الله عَنا الله عنه المعنى عنه المعنى المعنى

أقول: الوجه في ذلك: أنّ شيعة أمير المؤمنين الله كانوا أهل نصّ من الله ورسوله ؛ ولا اختلاف فيه ؛ ولذلك ، اعتقدوه مفترض الطّاعة . وأبو بكر لم يكن سلماً لله ورسوله ؛ لا في أمر الإمارة ولا فيما يبتني عليه من الأحكام ، وكان أصحابه أصحاب آراء ؛ وهي ممّا يجري فيه الاختلاف .

﴿ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً ﴾: صفة وحالاً ﴿ أَلْـحَمْدُ لِلّهِ ﴾: لا يشاركه في الحمد سواه ، لأنّه المنعم بالذّات ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ فيشركون به غيره لفرط جهلهم .

﴿ إِنتَكَ مَـيَّتُ وَ إِنَّـهُمْ مَيِّتُونَ ﴾: فإنَ الْكُلُ بصدد الموت.

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾: يخاصم بعضكم بعضاً فيما دار بينكم في الدّنيا .

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصَّدُقِ إِذْ جَاءَهُ ﴾ القمّي: يعني بما جاء به رسول اللّه عَيَّاتِهُمُ مِن الحقّ ٢ . ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً ﴾: مقام ﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ .

١ _ الكافي ٨: ٢٢٤ ، الحديث: ٢٨٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

۲ ـ القمّي ۲: ۲٤۹. \ \ ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ ﴾ قال: «محمّد» \ . ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ قال: «أمير المؤمنين النَّالَا » ٢ . ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ قال: «أمير المؤمنين النَّالَا » ٢ . ﴿ أُولَـٰئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ .

﴿ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ المُحْسِنِينَ ﴾ .

﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسُواً الَّذِي عَمِلُوا﴾ فضلاً عن غيره ﴿ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فَيَعُدُّ لهم محاسن أعمالهم بأحسنها ، في زيادة الأجر وعظمه ؛ لفرط إخلاصهم فيها .

﴿ أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ . قيل: قــالت قــريش: إنّــا نخاف أن تخبُلك " آلهتنا لعيبك إيّاها أ . والقمّي: يقولون لك: اَعِفْنا من عــليّ ، ويــخوّفونك بأنّهم يلحقون بالكفّار أ . ﴿ وَمَنْ يُضْلِلُ اللّٰهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ ﴾ .

﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾ إذ لا رادٌ لفعله ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي أَنْتِقَام ﴾ .

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمِواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرِّ هَلْ هُـنَّ كَاشِفاتُ ضُـرِّهِ أَوْ أَرادَنِسي بِـرَحْمَةٍ هَـلْ هُــنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾ في إصابة الخبر ودفع الضرّ .

روي: «إِنّه عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّه عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِتَوَكَّلُ المُـتَوَكَّلُونَ ﴾ لعلمهم بأنّ الكلّ منه .

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ آعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾: على حالكم ﴿ إِنَّــي عــامِلٌ ﴾ عــلى مكــانتي ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

١ - ٢ - مجمع البيان ٧ - ٨: ٤٩٨ ، عن أنمَّة الهدى عَلِيم ؛ القمَّى ٢: ٢٤٩ .

٣ ـ الخَيْل: الْفُساد، وقد خَيَلُه وخَيَّلُه ، واختَبَلُه: إذا أفسد عقلُه أو عضوه . الصّحاح ٤: ١٦٨٢ (خبل) .

٤ ـ الكشّاف ٣: ٣٩٨؛ البيضاوي ٥: ٢٨.

٥ ـ القمّى ٢: ٩ ٢٤ .

٦ ــ الكشاف ٣: ٣٩٩؛ البيضاوي ٥: ٢٨.

﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ ؛ من المغلوب في الدّارين ، فإنّ خزي أعدائه دليل غلبته وقد أخزاهم اللّه يوم بدر . ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾: دائم ، وهو عذاب النّار .

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابِ لِلنَّاسِ﴾: لمصالحهم في معاشهم ومعادهم ﴿ بِالحَـقِّ ﴾ متلبّساً به ﴿ فَمَنِ آهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِــيلٍ ﴾ لتجبرهم على الهدى ، وإنّما عليك البلاغ .

﴿ اللّٰهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِسها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِسها ﴾ أي: يقبضها عن الأبدان بأن يقطع تعلقها عنها وتصرّفها فيها ظاهراً وباطناً ؛ وذلك عند الموت ، أو ظاهراً لا باطناً ؛ وهو في النّوم . ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْها المَوْتَ ﴾: لا يردّها إلى البدن ﴿ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ ﴾ أي: النّائمة إلى بدنها عند اليقظة ﴿ إلىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً ﴾ هو الوقت المضروب لموته ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ ﴾ على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

ورد: «ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى الشماء وبقيت روحه في بدنه ، وصار بينهما سبب كشعاع الشّمس ، فإن أذن اللّه في قبض الرّوح أجابت الرّوح النّفس ، وإن أذن اللّه في ردّ الرّوح أجابت الأنفس الرّوح ؛ وهو قوله سبحانه: "اللّه يتوفّى الأنفس الرّوة ، فما رأت في ملكوت السّماوات فهو ممّا له تأويل ، وما رأت فيما بين السّماء والأرض فهو ممّا يخيّله الشّيطان ولا تأويل له» \ .

﴿ أَمِ آتَتَخَذُوا ﴾: بل اتّخذ قريش ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ ﴾ تشفع لهم عند اللّـه ﴿ قُــلْ أَوَ لَوْ كَانُوا ﴾: أيشفعون ولو كانوا ﴿ لا يَمْلِكُونَ شَيْنًا ۚ وَلا يَعْقِلُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ لِلّٰهِ الشَّفاعَةُ جَمِيعاً ﴾: لا يشفع أحدُ إلّا بإذنه ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ ﴾ لا يملك أحد أن يتكلّم في أمره دون إذنه ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحُدَهُ ﴾ دون آلهتهم ﴿ ٱشْمَــأَزَّتْ ﴾: انقبضت ونفرت ﴿ قُلُوبُ الَّذِينَ

١ _مجمع البيان ٧ _ ٨: ١ - ٥ ، عن أبي جعفر ﷺ . ٢ لم لا يُسؤِّمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

قال: «"إذا ذكر الله وحده" بطاعة من أمَرَ اللّه بطاعته من آل محمّد "اشمأزّت قــلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة ، وإذا ذكر الّذين" لم يأمر اللّه بطاعتهم "إذا هم يستبشرون"» .

﴿ قُلِ ٱللّٰهُــمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَـيْبِ وَالشَّــهَادَةِ أَنْتَ تَـحْكُمُ بَـيْنَ عِـبادِكَ فِـيما كَانُوا فِـيهِ يَخْتَلِقُونَ ﴾: فأنت وحدك تحكم بيني وبينهم ، فإنّي تحيّرت فــي كفرهم ، وعجزت في عنادهم وشدّة شكيمتهم .

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ العَذَابِ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾ . وعيدُ شديد ، وإقناط كلّيَ لهم من الخلاص ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مَا لَـمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ . زيادة مبالغة فيه ، وهو نظير قوله: "فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ من قرّة أعين "٢ في الوعد .

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّنَاتُ مَا كَلَسُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: وأحاط بهم جزاؤه .

﴿ فَإِذَا مَسَ الإِنْسَانَ ضُمَّرٌ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خُولَانَاهُ نِعْمَةً مِنَا﴾: أعطيناه إيّـاها تفضّلاً ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾: على علم منّي بوجوه كسبه ، أو بأنتي سأُعطاه لما لي من استحقاقه . كذا قيل " . ﴿ بَلْ هِيَ فِئْنَةٌ ﴾: امتحان له أيشكر أم يكفر ﴿ وَلَـٰكِـنَ أَكُـٰفَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك .

﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعني هذه الكلمة ، قارون قاله ورضي به قومه . ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾.

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظُلَمُوا﴾ بالعتوّ ﴿ مِسنْ هَـٰـؤُلاءِ ﴾ المشسركين

١ ــ الكافي ٨: ٢٠٤، الحديث: ٤٧١، عن أبي عبد اللَّه عُلِيٌّ .

۲ _الشجدة (۳۲): ۱۷ .

٣ــ الكشَّاف ٣: ٤٠٢ ، البيضاوي ٥: ٣٠ .

﴿ سَيُصِيبُهُمْ سَيئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ كما أصاب أُولئك ، وقد أصابهم ، فــاِنَهم قــحطوا ســبع سنين ، وقتل ببدر صناديدهم . ﴿ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾: فائتين .

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِـي ذَٰلِكَ لَآيــاتٍ لِـقَوْمٍ بُــؤْمِنُونَ﴾ .

﴿ قُسلُ يَا عِبَادِيَ الَّـذِينَ أَسْرَفُوا عَلَـىٰ أَنْـفُسِـهِمْ ﴾: أفـرطوا فـي الجـناية عـليها بالإسراف في المعاصي ﴿ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَسِيعاً إِنَّـهُ هُـوَ الغَفُورُ الرَّحِـيمُ ﴾ .

قال: «والله ما أراد بهذا غيركم» .

والقمّي: نزلت في شيعة عليّ بن أبي طالب خاصّة ٢.

و ورد: «ما في القرآن آية أوسع منها»٣.

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴾ .

﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِسَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ .

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾: كراهة أن تقول ﴿ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾: في حقّه وطاعته وقربه .

قال: «جنب اللّه عليّ للسُّلِا ، وهو حجّة اللّه على الخلق يوم القيامة» ٤ . وفي رواية: «في ولاية عليّ» ٥ . ورد: «نحن جنب اللّه» ٦ .

١ _ الكافي ٨: ٣٥، قطعة من حديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٪ .

٢_القمّي ٢: ٢٥٠.

٣_مجمع البيان ٧_٨: ٥٠٣ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٤ ـ المناقب ٢: ٢٧٣ ، عن السّجاد والباقر والصادق ﷺ .

٥ ـ المصدر ، عن أبي الحسن الرَّضا اللُّظ .

لِح ٦-كمال الدّين ١: ٢٠٦. الباب: ٢١ ، الحديث: ٢٠ ، عن أبي جعفر ﷺ ؛ القمّي ٢: ٢٥١ ، عن أبي عبد اللّه لللله إ

وفي أُخرى: «ألا ترى أنتك تقول: فلان إلى جنب فلان ، إذا أردت أن تصف قربه منه» ا ﴿ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّاخِرِينَ ﴾: المستهزئين بأهله ، يعنى فرّطت وأنا ساخر .

﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي ﴾ بالإرشاد إلى الحقّ ﴿ لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ ﴾ الشّرك والمعاصي .

﴿ أَوْ تَقُولَ حِمِينَ تَرَى العَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ المُحْسِنِمِينَ ﴾ في العقيدة والعمل، و«أو» للدلالة على أنه لا يخلو من هذه الأقوال، تحيّراً أو تعلّلاً بما لا طائل تحته.

﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتُكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَآسْتَكُبُرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾ . ردّ من الله عليه لما تضمّنه قوله "لو أنّ اللّه هـدانـي" ، مـن مـعنى النّـفي . القـمّي: يـعني بـالآيات الائمة المياكِكُ ٢ .

﴿ وَيَوْمَ القِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةً ﴾ .

قال: «من ادّعي أنته إمام وليس بإمام. قيل: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟ قــال: وإن كــان علويّاً فاطميّاً»٣.

﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُوئَ ﴾: مقام ﴿ لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ .

﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ آتَــقَوْا بِــمَفَازَتِهِمْ ﴾: بـفلاحهم ﴿ لا يَــمَسُّهُمُ السُّــوءُ وَلا هُــمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ وَكِيلٌ ﴾: يتولَّى التَّصرُّفَ فيه .

﴿ لَهُ مَقَالِمِهُ السَّمِنُواتِ وَالأَرْضِ ﴾: مفاتيحها ، لا يَمْلِكُ أَمْرَها ولا يستمكّن من التّصرّف فيها غيره ؛ وهو كناية عن قدرته وحفظه لها . ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ أُولَـٰئِكَ

١ ـ الاحتجاج ١: ٣٧٦، عن أمير المؤمنين الله ﴿

٢ ـ القمّي ٢: ٢٥١ .

٣ ـ المصدر ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

هُمُ الخاسِرُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُـرُونًى أَعْبُدُ أَيُّهَا الجاهِلُونَ ﴾ .

روي: «إنّهم قالوا: استلم بعض آلهتنا نؤمن بإلهك ، فنزلت» .

﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ خاسِرِينَ ﴾ .

﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ القمّي: هذه مخاطبة للنّبيّ والمعنيّ لأُمَّته ٢ .

و ورد: «يعني: إن أشرك في الولاية غيره ، "بل اللّه فاعبد" يعني بالطّاعة ، "وكن مـن الشّاكرين" بأن عضدتك بأخيك وابن عمّك»" .

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَـقَّ قَدْرِهِ ﴾: ما قدروا عظمته في أنفسهم حـقّ تـعظيمه ، حـيث وصفوه بما لا يليق به .

قال: «لمّا شبّهه العادلون بالخلق المبعّض ، المحدود في صفاته ، ذي الأقطار والنّواحي المختلفة في طبقاته ، وكان عزّوجلّ الموجود بنفسه لا بأداته ؛ انتفى أن يكون قَدَروه حقّ قَدْرِه ، فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الأنداد ، وارتفاعها عن قياس المقدّرين له بالحدود من كَفَرَةِ العباد: "وما قدروا الله حقّ قدره "» أ .

وقد مرّ فيه حديث آخر في الأنعام°.

﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾ قال: «يعني مِلكه لا يملكُها معه أحد» ٦.

١ ـ جوامع الجامع ٤١٤ : الكشاف ٣: ٤٠٧ : البيضاوي ٥: ٣٢.

٢_القمّى ٢: ٢٥١.

٤_التَّوحيد: ٥٥ .الباب: ٢ . قطعة من حديث: ١٣ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٥ .. ذيل الآية: ٩١.

عبد الله عب

﴿ وَالسَّمنُواتُ مَطُوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ قال: «يعني بقدرته وقوَّته» ١ .

قيل: هو تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام الّــتي تــتحيّر فــيها الأوهــام ، بالإضافة إلى قدرته ، ودلالة على أنّ تخريب العالم أهون شيء عليه ٢ .

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُسَشِّرِكُونَ ﴾ .

﴿ وَنُفِخَ فِي الصَّورِ ﴾ يعني المرّة الأُولى ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِسِي السَّـمـٰواتِ وَمَــنْ فِسِي الأَرْضِ ﴾: خرّوا ميّتين ﴿ إِلّا مَنْ شاءَ اللّٰهُ ﴾ .

روي: «هم جبر ئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت» ٣.

وفي رواية: «هم الشّهداء متقلّدون أسيافهم حول العرش» ٤.

﴿ ثُمَّ نُفِيخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ ﴾: قائمون من قبورهم يقلبون أبصارهم . ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها ﴾ . قال: «ربّ الأرض إمام الأرض . قيل: فإذا خسر ج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني النّاس عن ضوء الشّمس ونور القمر ، ويجتزؤون بنور الإمام » . ﴿ وَوَرُضِعَ الْكِتَابُ ﴾ للحساب ﴿ وَجِيءَ بِالنّبِيِّينَ وَالشَّهَداءِ ﴾ القتي: الشّهداء: الأَمْة قَ . ﴿ وَقُضِى بَيْنَهُمْ ﴾: بين العباد ﴿ بالحَقَّ وَهُمْ لا يُنظِلَمُونَ ﴾ .

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ماعَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمايَفْعَلُونَ ﴾ .

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً ﴾: أفواجاً متفرّقة بعضها في أثر بعض ، عــلى تفاوت أقدامهم في الضّلالة والشّرارة . ﴿ حَتّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبُوابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتُوكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هـٰـذَا قَالُوا بَلَىٰ أَلَمْ يَأْتُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هـٰـذَا قَالُوا بَلَىٰ

١ _ التّوحيد: ١٦٢ ، الباب: ١٧ ، ذيل الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

٢_البيضاوي ٥: ٣٢.

٣-مجمع البيان ٧-٨: ٥٠٨ : جامع البيان (للطبري) ٢٤: ٢٠ ؛ الكشَّاف ٣: ١٦١ ؛ البيضاوي ٤: ١٢٢ .

٤ ـ المصدر ، عن رسول اللَّه عَلَيْهُ .

٥ _ القمّي ٢: ٢٥٣ . عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٦_العصدر . م 9

وَلَـٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَدَابِ عَلَى الكافِرِينَ ﴾: كلمة الله بالعذاب، وهـو الحكم عـليهم بالشّقاوة، وأنتهم من أهل النّار.

﴿ قِيلَ آدْخُلُوا أَبُوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبَّرِينَ ﴾ . قد مرّ بيان أبواب جهنّم في سورة الحجر ١ .

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ آتَتَقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ ﴾ إسراعاً بهم إلى دار الكرامة راكبين ﴿ زُمَراً ﴾ على تفاوت مراتبهم في الشّرف وعلو الطّبقة ﴿ حَتّىٰ إِذَا جاؤُوها وَ فُتِحَتْ أَبُوابُها ﴾ حذف جواب «إذا» للدّلالة على أنّ لهم حينئذ من الكرامة والتّعظيم ما لا يحيط به الوصف ، وأنّ أبواب الجنّة تُفْتَحُ لهم قبل مجيئهم منتظرين . ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَسَرَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ : لا يَعْتَريكم بَعْدُ مكروهُ ﴿ طِبْبُتُمْ ﴾ : طهرتم من دنس المعاصي . والقتي: أي طاب مواليدكم ؛ لأنّه لا يدخل الجنّة إلا طيّب المولد " . ﴿ فَاذْخُلُوها خالِدِينَ ﴾ .

ورد: «أحسنوا الظّنَّ باللّه، وأعلموا أنَّ للجنّة ثمانية أبواب، عَرْضُ كُلِّ بــابٍ مــنها مسيرة أربعمائة سنة»٣.

﴿ وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعُدُهُ ﴾ بالبعث والثّواب ﴿ وَأَوْرَثَنا الأَرْضَ ﴾ قال: «يعني أرضَ الجنّة» ٤ . ﴿ نَتَبَوَّءُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العامِلِينَ ﴾ الجنّة .

﴿ وَتَرَى المَلائِكَةَ حَافِينَ ﴾: مُحدِقينَ ﴿ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾: ذاكرين له بوصفَيْ جلاله وإكرامه تلذذا به . وفيه إشعار بأنّ منتهى درجات العليّين ، وأعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحقّ سبحانه . ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ أي: على ما قضى بيننا بالحقّ ؛ والقائلون هم المؤمنون .

١ ـ ذيل الآية: ٤٤ .

٢_القمّى ٢: ٢٥٤.

٣_الخصال ٢: ٨٠٨ ، الحديث: ٧ ، عن أبي جعفر الله ، وفيه: «مسيرة أربعين سنة» .

٤١ ـ ٤_القمّي ٢: ٢٥٤، عن أبي جعفر للللهِ .

سورة المؤمن

[مكَيَّة ، إلَّا أيتي ٥٦ و ٥٧ فمدنيَّتان ، وآياتها خمس وثمانون آية]٢

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿ حـمّ ﴾ سبق تأويل أمثاله ؟ ﴿ حـم ﴾ سبق تأويل أمثاله ؟ ﴿ حـم الله عند الرّحيم ﴿ مَا الله عند الله عند

ر حسم لم سبق ما ويل امتاله . ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيم ﴾ .

﴿ غَافِرِ الذُّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾: ذي الفضل بـــترك العــقاب المستحقِّ ﴿ لا إِلَّهُ إِلَّا هُـوَ ﴾ فيجب الإقبال الكلِّيِّ على عبادته ﴿ إِلَيْهِ المَصِـيرُ ﴾ فيجازي المطيعَ والعاصي .

﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾ بالطَّعن فيها وإدحاض ۚ الحقَّ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . قال: «لُعِنَ المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيًّا ، ومن جادل في آيات اللَّه فقد كفر ، ثمّ تلا هذه الآية» .

١ ـ في «پ»: «سورة غافر».

٢ مما بين المعقوفتين من «ب».

٣ ـ المبقرة (٢): ١.

٤ ـ دُحَضَت: بطلت . الصّحاح ٣: ٧٦١ (دحض) .

٥ ـ كمال الدّين ١: ٢٥٦ . الباب: ٢٤ . الحديث: ١ . عن رسول اللِّم تَتَكِّلُهُ .

﴿ فَلا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي البِلادِ ﴾ بالتّجارات المربحة ، فإنّهم مأخوذون عـن قـريب بكفرهم أخْذَ مَنْ قَبْلَهُمْ .

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾: واللّذين تبحزَبوا على الرّسل، وناصبوهم بعد قوم نبوحٍ كعادٍ وشمود. ﴿ وَهَمْتُ كُللُّ أُشَّةٍ ﴾ من هـؤلاء ﴿ يِرسُولِهِمْ لِينَاخُذُوهُ ﴾: ليتمكّنوا من إصابته بما أرادوا من تعذيب. ﴿ وَجادَلُوا بِالباطِلِ ﴾: بما لا حقيقة له ﴿ لِيئُذْجِضُوا بِهِ الحَقَّ ﴾: ليزيلوه به ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ ﴾ بالإهلاك جزاء لهمهم ﴿ فَكَمَيْفَ كَانَ عِقَابٍ ﴾ فإنكم تتلون قصصهم في القرآن.

﴿ وَكَذَٰ لِكَ حَقَّتُ كَلِمَةً رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ ﴾ قال: «يعني بني أُميّة» ١ .

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسْبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُسْؤَمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: «آمنوا بولايتنا» ٢

و ورد: «إنّ للّه ملائكة يُشقِطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا ،كما يُشقِطُ الرّيحُ الورقَ في أوان سقوطه ، وذلك قوله تعالى: "الذّين يحملون العرش" الآية . قال: استغفارهم واللّه لكم دون هذا الخلق»" .

﴿ رَبَّنَا ﴾: يقولون ربّنا ﴿ وَسِعْتَ كُلَّ شَيءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَأَتــَـبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِــهِمْ عَذَابَ الجَحِــيم ﴾ .

﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ وَمَـنْ صَـلَحَ مِـنْ آبــائِــهِمْ وَأَزْواجِــهِمْ وَذُرَّ بِمَاتِهِمْ ﴾ ليتمُ سرورهم ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ ﴾ : الّذي لا يمتنع عليه مقدور ﴿ الحَكِــيمُ ﴾ :

. . .

١ ـ القشي ٢: ٢٥٥ . عن أبي جعفر ـ لينة .

عيونَ أخبار الرّضائيُّ ١ ٢٦٢ . الباب: ٢٦ . الحديث: ٢٢ ، عن الرّضا ، عن أبانه ، عن رسول الله صلوات الله عليهم .

٣ ـ الكافي ٨: ٣٤ ، قطعة من حديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّمــَثِيُّ ؛ وفيه: ٣٠٤ . الحديث: ٤٧٠ ، عنه نتِجُ ، مع تفاوت في ذيل الحديث .

الَّذي لا يفعل إلَّا ما تقتضيه حكمته ، ومن ذلك الوفاء بالوعد .

﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴾: العقوبات ﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَـئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُسْنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ ﴾ إيّاكم ﴿ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ الأمّـارة بالسّوء ﴿ إِذ تُدْعَوْنَ إِلَى الإيمانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ . قال: «ذلك في الرّجعة» ١ .

أقول: لعلّ المراد أنّ التّثنية إنّما تتحقّق بالرّجعة ، أو يقولون ذلك في الرّجعة ، بحسب الإماتة والإحياء اللَّتَيْن في القبر للسّؤال .

﴿ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلُ إلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾: فهل إلى نوعِ خــروجٍ مــن العــذاب طريقٌ فَنَسْلُكُه؟ .

﴿ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهُ ﴾ قال: «يقول: إذا ذكر اللّه وحده بولاية من أمر اللّه بولايته» ٢ . ﴿ تُسُونُوا ﴾ قال: «بأنّ بولايته» ٢ . ﴿ تُسُومِنُوا ﴾ قال: «بأنّ له ولاية» ٢ . ﴿ قَالَحُكُمُ لِلَّهِ العَلِيِّ الكَبِيرِ ﴾ .

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آياتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُسِيبُ ﴾: يرجع من الإنكار بالإقبال عليها والتّفكّر فيها .

﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ من الشّرك ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾ إخــلاصَكم وشَقَّ عليهم .

﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِـنْ عِـــبادِهِ ﴾ القمّي: روح القدس ، وهو خاصّ برسول الله والأئمّة ﷺ ٥٠. ﴿ لِــيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ ﴾ قال:

١ و ٢ و ٣ و ٤ ــ القدّي ٢: ٢٥٦ ، عن أبي عبد اللَّمائيُّةِ . ٥ ــ القدّى ٢: ٢٥٦ .

«يوم يلتقي أهل السّماء وأهل الأرض» . .

﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾: خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء ﴿ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَيءٌ ﴾ من أعيانهم وأعمالهم وأحوالهم . ﴿ لِمَنِ المُلْكُ آلِيَوْمَ لِللهِ الواحِدِ القَهّارِ ﴾ . حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به ، بما ذلَّ عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع الوسائط ، وأمّا حقيقة الحال فناطقة بذلك دائماً .

﴿ الْيَوْمَ تُجْزِىٰ كُلُّ نَفْسِ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسابِ ﴾ .

قال: «يقول الله: "لمن الملك اليوم" ثمّ تَنْطِقُ أرواحُ أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: "لله الواحد القهّار" فيقول الله جلّ جلاله: "اليوم تجزى"» ".

وفي رواية أُخرى: «فيردّ اللّه على نفسه ، "للّه الواحد القهّار"»" .

﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ ﴾ أي: القيامة ؛ سمّيت بها لأزوفها ، أي: قربها . ﴿ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَناجِرِ ﴾ فإنّها ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم ، فلا تعود فتتروّحوا ، ولا تخرج فتستريحوا . ﴿ كَاظِمِينَ ﴾ على الغمّ ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ : قسريب مشفق ﴿ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ : يشفع .

ورد: «من لم يَنْدَمُ على ذنب يرتكبه ، فليس بمؤمن ، ولم تجب له الشّفاعة ، وكان ظالماً ، واللّه تعالى يقول: "ما للظّالمين من حميم" الآية» ⁴ .

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾: استراقَ النّظر . سئل عن معناها ، فقال: «أَلم تسر إلى الرّجـــل ينظر إلى الشّيء وكأنّه لا ينظر إليه ، فذلك خائنة الأعين» * . ﴿ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ مــن

١ _معاني الأخبار: ١٥٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّهُ لِمِّيًّا .

٢ ــ التّوحيد: ٢٣٤ ، الباب: ٣٢ ، ذيل الحديث الطّويل: ١ ، عن أبي الحسن الرّضا ، عــن أبــيه ، عــن جــدّه ، عــن أمير المؤمنين ﷺ .

٣_القَّمَي ٢: ٢٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ .. التّوحيد: ٢٠٨ ، الباب: ٦٣ ، الحديث: ٦ ، عن موسى بن جعفر فيه ا

٥ _ معاني الأخبار: ١٤٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَيْلًا .

الضّمائر .

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ البّصِيعُ اللَّهِ عَلَى ما يـقولون البّصِيرُ ﴾ . تقرير لعلمه بخائنة الأعين وقضائه بـالحقّ ، ووعـيد لهـم عـلى مـا يـقولون ويفعلون ، وتعريض بحال ما يدعون من دونه .

﴿ أَوَ لَمْ يَسِمِرُوا فِي الأَرْضِ ﴾: أرضِ القرآن ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ ﴾ مثل القِلاع والمدائـن الحـصينة ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللّٰهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَاكَانَ لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ واقِ ﴾ .

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الأخذ ﴿ بِأَنَّــهُمْ كَانَتْ تَأْتِــيهِمْ رُسُلُهُمْ ۚ بِالبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّــهُ قَوِيُّ شَدِيدُ العِقابِ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾: بالمعجزات ﴿ وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾: وحجّة قاهرة ظاهرة . ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرُ كَذّابُ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قَالُوا أَقْسَتُلُوا أَبْنِناءَ الَّـذِينَ آمَـنُوا مَـعَهُ وَأَسْتَخْيُوا نِساءَهُمْ ﴾ أي: أعيدوا عليهم ماكنتم تفعلون بهم أوّلاً ،كي يصدّوا عن مظاهرة موسى .﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ ﴾: في ضياع .

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مَوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبُّهُ ﴾ قاله تجلَّداً وعدم مبالاة بدعائه .

قيل: كانوا يكفّونه عن قتله ويقولون: إنّه ليس الّذي تخافه بل هو ساحر ، ولو قتلته ظنّ أنسّك عجزت عن معارضته بالحجّة . وتعلّله بذلك _مع كونه سفّاكاً في أهون شيء _ دليل على أنسّه تيقّن أنسّه نبيّ ؛ فخاف من قتله ؛ أو ظنّ أنسّه لو حاوله لم يتيسّر له \ .

سئل: ماكان يمنعه؟ قال: «منعته رشدته ، ولا يَقْتُلُ الأنبياءَ ولا أولادَ الأنبياء إلّا أولاد الزّنا٢.

۱ _البيضاوي ٥: ٣٧.

٢ .. علل الشّرائع ١: ٥٨ ، الباب: ٥٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه عليَّة .

﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ إن لم أقتله ﴿ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسادَ ﴾ سا يفسد دنياكم من التّحارب والتّهارج .

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ﴾ أي: لقومه لمّا سَمِعَ كلامَه ﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُسؤمِنُ بِيَوْمِ الحِسابِ ﴾ .

﴿ وَقَالَ رَجُلُ مُوْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾: من أقربانه ، واسمه «حزقيل» . كما وردا . قال: «ابن خاله» ٢ . وفي رواية: «ابن عقه» ٣ . ولاتنافي بينهما . ﴿ يَكُتُمُ إِيمانَهُ ﴾ الققي: كتم إيمانه ستمائة سنة ٤ . ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ ﴾: لأن يقول . ﴿ رَبِّيَ اللّهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أضافه إليهم بعد ذكر البيّنات ، احتجاجاً عليهم واستدراجاً لهم إلى الاعتراف به ، ثمّ أخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط . ﴿ وَ إِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ﴾: لا يتخطّاه وَبالُ كِذْبِه ، فيحتاج في دفعه إلى قتله . ﴿ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الّذِي يَعِدُكُمْ ﴾ : فلا أقل من أن يصيبكم بعضه . وفيه مبالغة في التّحذير ، وإظهارٌ للإنصاف وعدم التّعصّب ، ولذلك قدّم كونه كاذباً . ٣

التعصّب، ولذلك قدّم كونه كاذباً. و التعصّب، ولذلك قدّم كونه كاذباً. و التعصّب، ولذلك قدّم كونه كاذباً. و التعصّب على الله لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ . قيل: احتجاج ثالث ذو وجهين: أحدهما: أنه لو كان مسرفاً كذّاباً لما هداه الله إلى البيّنات، ولما عضده بتلك المعجزات. وثانيهما: أنّ من خذله الله وأهلكه فلا حاجة لكم إلى قتله. ولعلّه أراد به المعنى الأوّل، وخيّل إليهم الثّاني لتلين شكيمتهم، وعرّض به فرعون بأنّه مسرف كذّاب .

ُ ﴿ يِهَا قَوْمٍ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظَاهِرِينَ ﴾: غالبين عالين ﴿ فِسِي الأَرْضِ ﴾: أرض مصر

١ _ الأمالي (للّصدوق) ٢٨٥ ، المجلس: ٧٢ . الحـديث: ١٨ ، عـن رســول اللّــه ﷺ ؛ الاحــتجاج ٢: ١٣١ ، عـن أبي عبد اللّهﷺ .

٢ _ عيون أخبار الرّضاءُ ١٤٠ /: ٢٤٠ ، الباب: ٢٣ ، الحديث: ١ ، وفيه: «ابن خال فرعون» .

٣_الاحتجاج ٢: ١٣١ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْثُ .

٤ ــ القمّي ٢: ٢٥٧ .

٥ ــ البيضاوي ٥: ٣٨.

﴿ فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللّهِ إِنْ جاءَنا ﴾ أي: فلا تفسدوا أمركم ولا تمتعرّضوا لبأس الله بقتله ، فإنّه إن جاءنا لم يمنعنا منه أحد ؛ وإنّما أدرج نفسه فيه ليريهم أنته معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم . ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ ﴾: ما أشير إليكم ﴿ إِلّا ما أرىٰ ﴾ واستصوبه من قتله ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ في تكذيبه والتَّعرَض له ﴿ مِثْلَ يَموْمِ الأَحْزابِ ﴾: مثل أيّام الأُمم الماضية المتحزّبة على الرّسل ، يعني وقائعهم . وجمع «الأحزاب» مع التّفسير أغني عن جمع «اليوم» .

﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمٍ نُوحٍ وَعادٍ وَتَمُودَ ﴾: مثل سنّة اللّه فيهم حين استأصله ؛ جـزاء بـما كانوا عليه من الكفر وإيذاء الرّسل . ﴿ وَاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ كقوم لوط ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ ﴾ يعاقبهم بغير ذنب ، ولا يخلي الظّالم منهم بغير انتقام .

﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ﴾ قال: «يوم ينادي أهل النّـــار أهـــل الجــنّة: أفيضوا علينا من الماء ، أو مِمّا رِزَقِكِم اللّه، ٧ .

﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ ﴾ يعصمكم من عذابه ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ ﴾: من قبل موسى ﴿ بِالبَيِّنَاتِ ﴾: بالمعجزات ﴿ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ﴾ من الدّين . ﴿ حَتِّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَٰ لِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفُ مُرْتَابُ ﴾

﴿ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ ﴾: بغير حجّة ﴿ أَتَاهُمْ ﴾ بل إمّا بتقليد أو شبهة داحضة ' ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰ لِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَــلـىٰ كُــلٌ قَــلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبُارٍ ﴾ .

١ - معاني الأخبار: ١٥٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .
 ٢ - دَحَضَ الحجّةُ: بَطَلَتْ . القاموس المحيط ٢: ٣٤٣ (دحض) .

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ أَبْنِ لِي صَرْحاً ﴾: بناءً مكشوفاً عالياً ؛ مِن صَرَحَ الشّيء: إذا ظَهَرَ . ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبابَ ﴾: الطّرق .

﴿ أَسْبَابَ السَّمَـٰواتِ فَأَطَّلِـعَ إِلَىٰ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَ إِنِّــي لَأَظُـــنُّهُ كَـاذِباً ﴾ فسي دعــوى الرّسالة . ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيـِّنَ لِفِرْعَوْنَ شُوءُ عَمَلِهِ وَصُــدً عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾: في خسار .

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ آتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ .

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾: تمتّع يسير لسرعة زوالها ﴿ وَ إِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دارُ القَرارِ ﴾ لخلودها .

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّسَةً فَلا يُجْزَىٰ إِلّا مِثْلَها ﴾ عدلاً من الله ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُسَوَ مُسَوَّمِنُ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسسابٍ ﴾: بمغير تـقدير وموازنة بالعمل ، بل أضعافاً مضاعفة ؛ فضلاً من الله ورحمة .

﴿ وَيِمَا قَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ .

﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكُفُرَ بِاللّٰهِ وَأَشْرِكَ يِهِ مَالَيْسَ لِي بِهِ ﴾: بربوبيته ﴿ عِلْمُ ﴾ والمراد نفي المعلوم ، والإشعار بأنّ الألوهيّة ، لابدّ لها من برهان ؛ واعتقادها لا يصحّ إلّا عن إيقان . ﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى العَزِيزِ الغَفّارِ ﴾ المستجمع لصفات الألوهيّة من كمال القدرة والغلبة والتّمكّن من المجازاة ، والقدرة على التّعذيب ، والغفران .

﴿لا جَرَمَ ﴾ «لا» ردّ لما دعوه إليه ، و «جرم» بمعنى حقّ . ﴿ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ ﴾ . قيل: أي: حقَّ عدم دعوة آلهتكم إلى عبادتها ، أو عدم دعوة مستجابة لها ا . ﴿ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللهِ ﴾ بالموت ﴿ وَأَنَّ المُسْرِفِينَ ﴾ في الضّلال والطّغيان . ﴿ هُمْ أَصْحابُ النّارِ ﴾ .

the second second

﴿ فَسَتَذَكُرُونَ ﴾ عند معاينة العذاب ﴿ مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ من النّصيحة ﴿ وَأَفَوَّضُ أَصْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ليعصمني من كلّ سوء ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَصِـيرٌ بِالعِـبادِ ﴾ .

﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّنَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾: شدائد مكرهم ﴿ وَحَاقَ بِالَّهِ فِـرْعَوْنَ سُـوءُ العَذَابِ ﴾ .

قال: «التَّقيّة تُرْسُ اللّه في الأرض ، لأنّ مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لَقُتِلَ» . .

ورد: ما ملخّصه: «إنّه لمّا وشوا لم به إلى فرعون: أنته خالفك ، وجيء بـــه إليـــه ، ورّى فَوقِيَ من القتل ، فجعل في ساق كلّ واحد من الواشين وَتَدُّ وفي صدره وتَدُّ ، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم ، فذلك ما قال اللّه: "فوقاه اللّه" إلى قوله: "سوء العذاب"»".

وفي رواية: «واللَّه لقد قطعوه إرباً إرباً ، ولكن وقاه اللَّه أن يفتنوه في دينه» ٤ .

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً ﴾ . قال: «ذلك في الدّنيا قبل يوم القيامة ، لأنّ في نار القيامة لا يكون نحدو وعشيّ ، ثمّ قال: إن كانوا إنّما يعذّبون في النّار غدوًا وعشيّاً ، في نار القيامة لا يكون نحدو وعشيّ ، ثمّ قال: إن كانوا إنّما يعذّبون في النّار غدوًا وعشيّاً ، ففيما بين ذلك هم من السُّعداء ؛ ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ، ألم تسمع إلى قوله تعالى: "ويوم تقوم السّاعة ادخلوا" الآية» أله .

و ورد: «إنّ أرواح الكفّار في نار جهنّم يعرضون عليها ، يقولون: ربّنا لا تُقِمْ لنا السّاعة . ولا تُنْجِزْ لنا ما وعدتنا ، ولا تُلْجِقْ آخرنا بأوّلنا» ٦ . ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذابِ ﴾ .

١ ـ مجمع البيان ٧ ـ ٨: ٥٢١ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْجُ .

٢ ـ وَشَيْ بِهِ وَشْياً ووِشايةً: إذا نمَّ عليه وسَعيٰ به . لسان العرب ١٥: ٣١٣ (وشي) .

٣-الاحتجاج ٢: ١٣١ ـ ١٣٢ . عن أبي عبد اللَّما اللَّهِ .

٤ ـ القمِّي ٢: ٢٥٨ ، عن أبي عبد اللَّمَ عَيْلًا .

٥ _ مجمع البيان ٧ _ ٨: ٥٢٦ ، عن أبي عبد اللَّد اللَّذِ اللَّهِ .

٦_ الكافي ٣: ٢٤٥ . الحديث: ٢ . عن أبي عبد اللَّه عُمُّ إلى .

﴿ وَ إِذْ يَسْتَحَاجُُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ آسْتَكْبَرُوا إِنَّاكُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ ﴾ بالدّفع أو الحمل .

قال: «الاستكبار هو ترك الطَّاعة لمَن أُمروا بـطاعته، والتَّـرفّع عــلى مــن نــدبوا إلى متابعته» .

﴿قَالَ الَّذِينَ آسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها ﴾ فكيف نغني عنكم ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ العِبادِ ﴾ ولا معقب لحكمه .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ آدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْماً مِنَ العَدَابِ ﴾ . ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا ﴾ فإنّا لا نجترئ فيه ؛ إذ لم يؤذن لنا في الدّعاء لأمثالكم ، وفيه إقناط لهم عن الإجابة . ﴿ وَما دُعاءُ الكافِرِينَ إِلّا فِي ضَلالٍ ﴾ : في ضياع لا يجاب ،

وَإِنَّا لَنَتْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ ﴾ . قال: «ذلك واللّه في الرّبعة ، أما علمت أنّ أثبياء كثيرة لم ينصروا في الدّنيا وقتلوا ، وأئمّة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا ، وذلك في الرّجعة » ٢ .

﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ لبطلانها ﴿ وَلَهُمُ اللَّـعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ .

﴿ وَلَقَدُ آتَيْنَا مُوسَى الهُديٰ ﴾: ما يهتدي بمه في الدّين من المعجزات والصّحف والشّرائع ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِشرائِيلَ الكِتابَ ﴾: التّوراة .

﴿ هُدى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ .

﴿ فَاصْبِرْ ﴾ على أذى المشركين ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقَّ ﴾ بالنّصر ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِسَذَنْبِكَ ﴾: لترك الأولى والاهتمام بأمر العِدا ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُّورِهِمْ إِلَّا كِببرٌ ﴾:

١ - مصباح المتهجّد: ٧٠١، عن أبي الحسن الرّضا ، عن آبانه ، عن أمير المؤمنين هيك .
 ٢ - القمّي ٢: ٢٥٩ ، عن أبي عبد اللّه على .

عظمة وتكبّر عن الحقّ ﴿ مَا هُمْ بِبِالِغِيهِ ﴾ أي: ما هم ببالغي تلك العظمة ، لأنّ اللّه مــذلّهم ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ إِنَّهُ هُــوَ السَّمِــيعُ البَصِــيرُ ﴾ .

﴿ لَخَلْقُ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَاسِ ﴾ فمن قَدَرَ على خلقها أَوْلاً من غير أصل ، قَدَرَ على خلق النّاس ثانياً من أصل ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَـعْلَمُونَ ﴾ لأنّـهم لا ينظرون ولا يتأمّلون ؛ لفرط غفلتهم واتّباعهم أهواءهم .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمِىٰ وَالبَصِيرُ ﴾: الجاهل والمستبصر ﴿ وَالَّـذِينَ آمَـنُوا وَعَــمِلُوا الصّالِحِاتِ وَلا المُسِيءُ ﴾: والمحسن والمسيء ، فما بعد البَعْث يظهر التّفاوت ﴿ قَلِـيلاً مَا تَتَذَّكَّرُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِسِيَةً لا رَيْبَ فِسِها وَللْكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُسُوَّمِنُونَ ﴾ لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس.

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ ﴾: صاغرين ﴿ قال: «هو الدّعاء ، وأفضل العبادة الدّعاء» \ .

﴿ اللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾: لتستريحوا فيه ، بأن خَلَقه بارداً مظلماً ، ليؤدي إلى ضعف المحرّ كات وهدوء الحواس . ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾: يبصر فيه أو به ؛ وإسناد الإبصار إليه مجاز فيه مبالغة . ﴿ إِنَّ اللّٰهَ لَـذُو فَـضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾: فضل لا يوازيه فضل . ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكُثَـرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾ لجهلهم بالمُنْعِم ، وإغفالهم مواقع النَّعم .

﴿ ذَٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ خَالِقَ كُلِّ شَيءٍ لا إِلـٰهَ إِلَّا هُــوَ فَأَنَّىٰ تُــؤْفَكُونَ ﴾: تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره .

﴿كَذَالِكَ يُسُوُّفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَراراً وَالسَّماءَ بِناءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ بأن

١ ـ الكافي ٢: ٤٦٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

خلقكم منتصب القامة ، بادي البشرة ، متناسب الأعضاء والتّخطيطات ، متهيّأ لمُزاوَلَة الصّنايع واكتساب الكمالات . ﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطّيّباتِ ﴾: اللّذائذ ﴿ ذَٰلِكُم اللّهُ رَبُّكُم فَتَبارَكَ اللّهُ رَبُّ العالَمِينَ ﴾ فإنّ كلّ ما سواه مربوب مفتقر معرض للزّوال .

﴿ هُــوَ الحَيُّ ﴾: المتفرّد بالحياة الذّاتيّة ﴿ لا إِلـٰهَ إِلّا هُــوَ ﴾: لا أحد يساويه أو يدانيه في ذاته وصفاته ﴿ فَادْعُوهُ مَخْلِصِــينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ من الشّرك والرّيــاء ﴿ الحَــمْدُ لِــلّٰهِ رَبِّ العالَمِــينَ ﴾: قائلين له .

ورد: «إذا قال أحدكم: "لا إله إلاّ اللّه" فليقل: "الحمد للّه ربّ العالمين" فإنّ اللّه تعالى يقول: " هو الحيّ" الآية» \ .

﴿ قُلْ إِنِّي نُهِــيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأَمِرْتُ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِــينَ ﴾: أن أنقادَ له ، وأُخلِصَ له دينى .

﴿ هُــوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابِ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾

﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوا﴾: ثمّ يبقيكم لتبلغوا ﴿ أَشُـدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقّىٰ مِنْ قَبْلُ﴾: من قبل الشّيخوخة أو بلوغ الأشدّ .

﴿ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمِّيً ﴾: ويفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ما في ذلك من الحجج والعِبَر .

﴿ هُــوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِــيتُ فَإِذا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ ﴾ بلا صوت ولا حرف ﴿ فَيَكُونُ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَــرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ عن التّصديق بها .

﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالكِتابِ وَبِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِـهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ بها .

١ _ القمّي ٢: ٢٦٠ ، عن عليّ بن الحسين ﷺ .

﴿ فِي الحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾: يحرقون .

﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالُوا ضَـلُوا عَنّا ﴾: فلم نجد ماكنًا نتوقّع منهم ﴿ بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً ﴾: بل تبيّن لنا أنّا لم نكن نعبد شيئاً بعبادتهم . ﴿كَذَالِكَ يُـضِلُّ اللّٰهُ الكـافِرِينَ ﴾ حتّى لا يهتدوا إلى شيء ينفعهم في الآخرة .

ورد: «فأمّا النّصّاب من أهل القبلة فإنّهم يَخُدُّ لهم خدُّ إلى النّار الّتي خلقها اللّه في المشرق، فيدخل عليهم منها اللّهب والشّرر والدّخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، شمّ مصيرهم إلى الحميم. "ثمّ في النّار يسجرون، ثمّ قيل لهم أين ماكنتم تشركون من دون الله"؟! أي: أين إمامكم الّذي اتّخذتموه دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماماً؟» \.

﴿ ذَٰ لِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ ﴾: تبطرون وتنكبّرون ﴿ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾: بالشّرك والطّغيان ﴿ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾: تتوسّعون في الفرح .

﴿ أَدْخُلُوا أَبُوابَ جَهَنَّمَ﴾ المقسومة لكم ﴿ خالِدِينَ فِسِها فَيِئْسَ مَثْوَى المُـتَكَبِّرِينَ ﴾ عن الحقّ جهنّمَ.

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَـقٌ ﴾ بهلاك الكفّار وتعذيبهم . ﴿ فَإِمّا نُرِيَـنَّكَ ﴾: فإن نُـرِكَ ، و«ما» مزيدة لتاكيد الشّرطيّة ، ولذلك لحقت النّون الفعل . ﴿ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ وهو القتل والأسر ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ قبل أن تراه ﴿ فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ ﴾ فنجازيهم بأعمالهم .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَـلَيْكَ وَمِـنْهُمْ مَـنْ لَـمْ نَـقْصُصْ

١ ــ الكافي ٣: ٢٤٧ ، ذيل الحديث: ١ ؛ القشي ٢: ٢٦٠ ، عن أبي جعفر عليه . ٢ ــ القمّي ٢: ٢٦٠ ، عن أبي جعفر غليه . عَلَيْكَ ﴾ . ورد: «إنّ عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً» ' . ﴿ وَمَاكَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلّا بِسَإِذَنِ اللّٰهِ ﴾ : ليس له أن يستبدّ بإتيان المقترح ' بها . ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللّٰهِ ﴾ بالعذاب ﴿ قُضِيَ بِالحَقَّ ﴾ : بـإنجاء المـحقّ وتعذيب المبطل ﴿ وَخَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلُونَ ﴾ : المعاندون ، باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ فإنّ منها ما يؤكل كالغنم ، ومنها ما يؤكل ويركب كالإبل والبقر .

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنافِعُ ﴾ كالألبان والجلود والأوبار ﴿ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صَدُورِكُمْ ﴾ بالمسافرة عليها ﴿ وَعَلَيْهَا ﴾ في البرّ ﴿ وَعَلَى الفُلْكِ ﴾ في البحر ﴿ تُحْمَلُونَ ﴾ . ﴿ وَيَرِيكُمْ آياتِهِ ﴾ الدَّالَة على كمال قدرته وفرط رحمته ﴿ فَأَيَّ آياتِ اللهِ تُنْكِرُونَ ﴾ فإنّها لظهورها لاتقبل الإنكار .

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثاراً فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . «مـا» الأُولى يحتمل النّافية والاستفهاميّة ، والثّانية الموصولة والمصدريّة ".

﴿ فَلَمَّا جَاءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ ﴾ واستحقروا علم الرّسل ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا ﴾: شدَّة عذابنا ﴿ قَالُوا آمَنًا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِـهِ

١ _ الخصال ٢: ٦٤٢ ، الحديث: ١٨ ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ، عن النّبيّ صلوات اللّـه عـليهم ؛ والحديث: ١٩ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ، عن النّبيّ صلوات اللّه عليهم ؛ مجمع البيان ٧ ــ ٨ : ٥٣٣ .

٢ _ اقترحته: ابتدعته من غير سبق مثال . المصباح المنير ٢: ١٧٦ (قرح) .

على الأول: لم يغن عنهم ما كسبوه من البنيان والأموال شيئاً من عذاب الله تعالى . وعلى الثّاني: فأي شيء أغنى عنهم كسبهم . فيكون موضع «ما» الأولى نصباً , وموضع «ما» الثّانية رفعاً . التّبيان ٩: ١٠١ ؛ مجمع البيان ٧-٨: ٥٣٥ .

مُشْرِكِينَ ﴾ يعنون الأصنام.

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأُوا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَخَسِرَ هُنالِكَ الكافِرُونَ ﴾ أي: في وقت رؤيتهم البأس ، استعير اسم المكان للزّمان .

سئل: لأيّ علّة غرّق الله تعالى فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: «لأنّه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السّلف والخلف. قال الله عزّ وجلّ: "فلمًا رأوا بأسنا" الآيتين» \.



سورة السجدة ا [مكَبَة ، وهي أربع وخمسون آية]^٢

بسم الله الزحش الزحيم

﴿حمۃ﴾.

﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ _

﴿كِتابُ فُصَّلَتْ آياتُهُ ﴾: بين حَلالها وحرامها ، وأحكامها وسننها ، ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ مُعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ بَشِـيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ ﴾ عن تدبّره وقبوله ﴿ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تأمّل وطاعة .

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾: في أغطية ﴿ مِنّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُـرُ ﴾: ضَمَمُ ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِـجابُ ﴾ يمنعنا عن التَفهّم منك ، والتّواصل . تمثيلات لنُبُوّ " قــلوبهم عن الموافقة ﴿ فَاعْمَلُ ﴾ على دينك ﴿ إِنّنا عامِلُونَ ﴾ على ديننا .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلنَّهُكُمْ إِلنَّهُ وَاحِدٌ ﴾: لَسْتُ مَلَكاً ولاجنّيّاً لا

۱_في «ب»: «سورة فصّلت».

٢ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٣ ـ نَبًا الشيء: تجافي وتباعد. الصّحاح ٦: ٢٥٠٠ (نبا).

يمكنكم التّلقّي منه ، ولا أدعوكم إلى ما تَنْبُو عنه العقول والأسماع ؛ وإنّـما أدعـوكم إلى التّوحيد والاستقامة في العمل ﴿ فَاسْتَقِـيمُوا ﴾ في أفعالكم ، متوجّهين ﴿ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ﴾ ممّا أنتم عليه ﴿ وَوَيْلُ لِلْمُشْرِكِـينَ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ لا يُمؤّتُونَ الزّكاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ . قال: «أترى أنّ اللّه عزّ وجلّ طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به ، حيث يقول: "وويل للمشركين" الآية ؟ قيل: ففسّره لي . فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل ، وهم بالائمّة الآخرين كافرون . إنّما دعا اللّه العباد إلى الإيمان به ، فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض» أ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾: غير مقطوع ؛ أو لا يَمُنُّ به عليهم .

﴿ قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ القـمّي: أي وقـتين: ابـتداء الخلق وانقضائه ٢.

أقول: وفي هذا سرّ لايدركه إلّا من له صفاء ذهن ونقاء سريرة .

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً ذَٰ لِكَ رَبُّ الْعَالَسِينَ ﴾ . ال

﴿ وَجَعَلَ فِسِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِسِهَا ﴾: وأكثر خيرها . القمّي: أي: لا تزول وتبقى ٣ . ﴿ وَقَدَّرَ فِسِيهَا أَقُواتُهَا فِي أَرْبَعَةٍ أَيّامٍ سَواءً ﴾ .

القمّي: يعني في أربعة أوقات ، وهي الّتي يُخْرِجُ اللّه عزّوجلٌ فيها أقوات العالَم ، من النّاس والبهائم والطّير وحشرات الأرض ، وما في البرّ والبحر من الخلق ، من النّمار والنّبات والشّجر ، وما يكون فيه معاش الحيوان كلّه ؛ وهو الرّبيع والصّيف والخريف والشّتاه ، ففي الشّتاء يرسل اللّه الرّياح والأمطار والأنداء أ والطّلول من السّماء ، فتلقح الأرض والشّجر ،

١ _ القمّي ٢: ٢٦٢ ، عن أبي عبد اللّه رَخَّ .

۲ و ۳_المصدر .

٤ ـ جمع النَّدَى: المطر والبلل وما يسقط أخر اللِّيل . مجمع البحرين ١: ٤١٢ (ندا) .

وهو وقت بارد، ثمّ يجيء بعده الربيع، وهو وقت معتدل، حارّ وبارد، فيخرج من الشجر ثماره، ومن الأرض نباتها، فيكون أخضر ضعيفاً، ثمّ يجيء وقت الصيف، وهو حارً، فينضج الثمّار ويصلب الحبوب التي هي أقوات العالم وجميع الحيوان، ثمّ يجيء من بعده وقت الخريف، فيطيّبه ويبرّده. ولو كان الوقت كلّه شيئاً واحداً لم يخرج النّبات من الأرض. لأنّه لو كان الوقت كلّه ربيعاً، لم ينضج الثمّار ولم يبلغ الحبوب، ولو كان الوقت كلّه صيفاً، لاحترق كلّ شيء في الأرض، ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت. ولو كان الوقت الوقت كلّه خريفاً ولم يتقدّمه شيء من هذه الأوقات، لم يكن شيء يتقوّت به العالم، فجعل اللّه هذه الأوقات، في الشّتاء والرّبيع والصّيف والخريف، وقام به العالم والستوى وبقى، وستى اللّه هذه الأوقات أيّاماً!

﴿ لِلسَّائِلِينَ ﴾ القمّي: يعني المحتاجين ؛ لأنَّ كلُّ محتاج سائلٌ ، وفي العالم من خَلْقِ اللَّه مَنْ لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثيرٌ ، فهم سائلون وإن لم يسألوا ٢ .

﴿ ثُمَّ آسْتَوىٰ إِلَى السَّماءِ ﴾ : قصد نحو خلقها وتدبيرها ، و «ثمّ» لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدّة ؛ إذ لا مدّة قبل خلق السّماء . ﴿ وَهِي دُخَانُ ﴾ : أمرُ ظلماني ﴿ فَقالَ لَها وَلِلْأَرْضِ آئْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرُها ﴾ : شئتما ذلك أو أبيتما ﴿ قالتا أَتَيْنا طَائِعِينَ ﴾ : منقادين بالذّات . تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثّرهما بالذات عنها بأمر المطاع ، وإجابة المطبع الطّائع . كقوله: "كُنْ فَيَكُونُ " ؟ أو هو نوع من الكلام باطناً من دون حرف ولا صوت . سئل : عمّن كلّم الله لا من الجنّ ولا من الإنس ؟ ، فقال : «السّماوات والأرض في قوله :

١ ـ القمّني ٢: ٢٦٢ .

٢ ــ المصدر: ٢٦٣ .

٣_ البقرة (٢): ١١٧ ؛ آل عمران (٣): ٤٧ و ٥٩ ؛ الأنعام (٦): ٧٣ ؛ النّحل (١٦): ٤٠ ؛ مريم (١٩): ٣٥ ؛ يس (٣٦): ٨٢ ؛ المؤمن (٤٠): ٦٨ .

"ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين"» .

﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَنُواتٍ ﴾: فخلقهن خلقاً إبداعيًا ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ القتي: في وقتين: إبداءاً وانقضاءً ٢ . ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها ﴾: شأنها وما يتأتّى منها ، بأن حملها عليه اختياراً أو طبعاً . القتي: هذا وحي تقدير وتدبير ٣ . ﴿ وَزَيَّنَا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ ﴾: بالنّجوم ﴿ وَحِفْظاً ﴾ من الشّيطان المسترق وسائر الآفات .

ورد: «النّجوم أمان لأهل السّماء ، فإذا ذهبت النّجوم ذهب أهل السّماء . وأهل بــيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»٤ .

﴿ ذَا لِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِمِيمِ ﴾: البالغ في القدرة والعلم .

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا ﴾ عن الإيمان بعد هذا البيان . القمّي: وهم قريش ، وهو معطوف على قوله: "فأعرضَ أكثرهم فهم لا يسمعون" ﴿ فَقُلْ أَنْـذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِـثْلَ صَاعِقَةٍ عَـادٍ وَثَمُودَ ﴾ .

﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾: مَنْ تَـقَدَّمَهُم ﴿ وَمِـنْ خَـلْفِهِمْ ﴾: مَـنْ أُرْسِـلَ إِلَيْهُمَ * أو بالإنذار بما جرى على الكفّار إليهم " ؛ أو من جميع جوانبهم ، واجتهدوا بهم من كلّ جهة ؛ أو بالإنذار بما جرى على الكفّار في الدّنيا ، وبالتّحذير عمّا أعدّ لهم في الآخرة . ﴿ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا اللّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّـنا ﴾ إرسالَ الرّسل ﴿ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ .

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُــوَّةً ﴾: اغــترّوا

١ ـ القمّي ٢: ٢٦٣ ، عن أبي الحسن الرّضاعيَّة .

۲ و ۳_القمّى ۲: ۲٦۳ .

٤ ــ كمال الدِّين ١: ٢٠٥ ، الباب: ٢١ ، الحديث: ١٩ ، عن أمير المؤمنين عَبِّلاً ، عن رسول اللُّدَيَّةُ إللهُ .

٥ ــ القمّى ٢: ٢٦٣ .

٦ ـ أي: الرُّسُل الذين جاؤوا آباءهم والرِّسل الَّذين جاؤوهم في أنفسهم ، لأنَّهم كانوا خلف من جـاء آبـاءهم مـن الرِّسل ، فيكون الهاء والميم في «من خلفهم» للرّسل . مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٧ .

بقوّتهم . قيل: كان من قوّتهم أنّ الرّجل منهم ينزع الصّخرة فَيَقْلَعُها بيده ' . ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللّٰهَ الّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾: قدرة ﴿ وَكَانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ ﴾: يعرفون أنتها حقّ وينكِرونها .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾ . قال: «الصّرصر: البارد» * . ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ ﴾ قال: «مياشيم» * . ﴿ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ ﴾ . لا يُنْصَرُونَ ﴾ .

﴿ وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ قال: «عرّ فناهم» أوجوب الطّاعات وتحريم السعاصي . ﴿ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ قال: «وهم يعرفون» أن . ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَـذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . . ﴿ فَالْتَعَمَّى عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ قال: «وهم يعرفون» أن . ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَـذَابِ اللهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ قال: «يحبس أوّلهم على آخرهم» ".

﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾: إذا حضر وها . و«ما» مزيدة لتأكيد اتّصال الشّهادة بالحضور . ﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ بإنطاق اللّه إيّاها .

﴿ وَقَالُوا لِـجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُـلَّ شَـيءٍ وَهُــوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

القمّي: نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها ، فيقولون: ما عملنا شيئاً منها . فتشهد عليهم الملائكة الّذين كتبوا عليهم أعمالهم . قال الصّادق للتِّلاِ: «فيقولون للّه: يا ربّ

and the second second

١ _البيضاوي ٥: ٤٦ .

٢ و ٣ ــالقتمي ٢: ٢٦٣ . عن أبي جعفر للللل .

٤ و ٥ ــ التَّوحُّيد: ٤١١ ، الباب: ٤٤ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عُلِيُّةً .

٦ ـ القمّي ٢: ١٢٩ . ذيل الآية: ١٧ من سورة النّمل ، عن أبي جعفر ﷺ .

هؤلاء ملائكتك يشهدون لك. ثمّ يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً. وهو قول الله عزّ وجلّ: "يَوْمَ يَبْعَتُهُمُ اللهُ جَميعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ " . وهم الدين غصبوا أمير المؤمنين الله عند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم ، فيشهد السّمع بما سَمِعَ ما حرّم الله ، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرّم الله ، وتشهد اليدان بما أخذتا ، وتشهد الرّجْلان بما سَعَتا في ما حرّم الله ، ويشهد الفرج بما ارتكب ممّا حرّم الله . ثمّ أنطق الله ألسنتهم ، فيقولون هم لجلودهم: "لِمَ شِهدتُم علينا"؟» " .

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ قــال: «أي: مـن اللّـه» ٣. ﴿ أَنْ يَشْــهَدَ عَــلَيْكُمْ سَــمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ ﴾ . قال: «يعني بالجلود الفروج والأفخاذ» ٤ . ﴿ وَلــٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللّهَ لا يَعْلَمُ كَثِـيراً مِمّا تَعْمَلُونَ ﴾ فلذلك إحِيراً تم على ما فعلتِم .

﴿ وَذَٰ لِكُمْ ظُنُّكُمُ الَّذِي ظَنَئْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْديكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ ﴾ إذ صار مــا منحوا للاستسعاد به في الدّارين سبباً لشقاء النّشأتين .

ورد: «ليس من عبد بظنّ باللّه عزّ وجلّ خيراً إلّاكان عند ظنّه به ؛ وذلك قوله عزّ وجلّ: "وذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين"» ٥ .

﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ ﴾ لا خلاص لهــم عــنها ﴿ وَ إِنْ يَسْـتَعْتِبُوا ﴾: يسألوا العتبى ؛ وهي الرّجوع إلى ما يحبّون ﴿ فَما هُمْ مِنَ المُعْتَبِينَ ﴾ أي: لايجابوا إلى ذلك .

﴿ وَقَسَيَّضْنَا﴾: وقدَّرنا ﴿ لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ من شياطين الجنّ والإنس ﴿ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدّنيا واتّباع الشّهوات ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ من أمر الآخرة وإنكــار، ﴿ وَحَــقَّ

۱ _المجادلة (۸۸): ۱۸ .

٢ ــ القتى ٢: ٢٦٤ .

٣ ــ المصدر ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ ـ الكافي ٢: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهِ .

٥ - القدّي ٢: ٢٦٥ ، عن أبي عبد اللّه عليُّ ، عن رسولَ اللّه عَلَيْتُهُ .

عَلَيْهِمُ القَوْلُ ﴾ أي: كلمة العذاب ﴿ فِي أُمَمٍ ﴾: في جملة أُمم ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الجِنّ وَالإِنْسِ ﴾ وقد عملوا مثل أعمالهم ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهِـٰذَا القُرْآنِ وَٱلْـُغَوْا فِـيهِ ﴾: وعارضوه بالخرافات . القتي: وصيّروه سخريّة ولغواً ' ﴿ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾: تغلبونه على قراءته .

و فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسُواً الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: سيّئات أعمالهم .

﴿ ذَٰ لِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّـارُ لَـهُمْ فِــيها دَارُ الخُـلْدِ جَـزَاءٌ بِـمَاكَـانُوا بِـآيَاتِنا يَجْحَدُونَ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا آلَـذَيْنِ أَصَّـلَانَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾: شيطاني النَّوعين الحاملين على الضّلالة والعصيان .

قال: «يعنون إبليس الأبالسة وقابيل بن آدم ، أوّل من أبدع المعصية» ٢ . وفي روايـــة قال: «هما ، ثمّ قال: وكان فلان شيطاناً» ٢ .

«هما ، تم قال: ونمان فلان شيطانا» . أقول: لعلّ ذلك «لأنّ ولد الزّنا يخلق من مائي الزّاني والشيطان معاً» . كما ورد ً . .

وفي أُخرى: «من الجنّ الليس الذي ردّ عليه قتل رسول اللّه عَلَيْهُ في دارالنّدوة، وأضلّ النّاس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول اللّه عَلَيْهُ إلى أبي بكر فبايَعَه، ومن الإنس: فلان» في النّاس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول اللّه عَلَيْهُ إلى أبي بكر فبايَعَه، ومن الإنس: فلان» في وَنَجْعَلُهُما تَحْتَ أَقْدامِنا ﴾: نَدُسُهما انتقاماً منهما ﴿ لِسيَكُونا مِنَ الأَسْفَلِينَ ﴾ ذُلاً ومكاناً .

١ _القمّي ٢: ٢٦٥ .

٢_مجمع البيان ٩_١٠: ١٢ ، عن أمير المؤمنين الله .

٣_الكافي ٨: ٣٣٤ . الحديث: ٥٢٣ ، عن أبي عبد اللَّه لمُّؤلَّة .

٤ ـ العِيَاشي ٢: ٢٩٩ . الحديث: ١٠٤ . عن أبي جعفر ﷺ ، وص ٣٠٠ ، الحديث: ١٠٨ ، عن أحدهما ﷺ .

٥_القتمي ٢: ٢٦٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ اعترافاً بربوبيّته ، وإقراراً بوحدانـيّته ﴿ ثُـمَّ ٱسْـتَقَامُوا ﴾ على مقتضاه . قال: «على الأئمّة واحداً بعد واحد» \ . وفي روايـة: «هــي واللّـه مــا أنــتم عليه » \ .

وفي نهج البلاغة: «وإنّي متكلّم بِعِدَةِ اللّه وحجّته ، قال اللّه تعالى: "إنّ الّذين قالوا ربّنا اللّه ثمّ استقاموا" الآية ، وقد قلتم: "ربّنا اللّه" ، فاستقيموا على كتابه ، وعلى منهاج أمـره ، وعلى الطّريقة الصّالحة من عبادته ، ثمّ لا تمرقوا منها ، ولا تَبْتَدِعُوا فيها ، ولا تخالفوا عنها ، فإنّ أهل المُروق منقطع بهم عند اللّه يوم القيامة» ".

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ ﴾ قال: «عند الموت» أ . ﴿ أَلَّا تَخافُوا ﴾ ما تقدمون عليه ﴿ وَلا تَحْزَنُوا ﴾ على ما خلفتم ﴿ وَأَبْشِرُ وَإِيالَةِ نَبَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ .

قال: «فما أمامَكم من الأهوال فقد كفيتموها ، وما تخلفونه من الذّراريّ والعيال ، فهذا الّذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ؛ وذلك حين أراهم مَـلَكُ المــوت درجــاتِ الجــنان وقصورَها ، والنّبيّ والوصيّ والطّيّبين من آلهما في أعلى علّيّين ، عند الموت» . كذا ورد^ه .

﴿ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ قال: «أي: نحرسكم في الدّنيا» . ﴿ وَفِي الآخِرَةِ ﴾ قال: «أي: نحرسكم في الدّنيا» . ﴿ وَفِي الآخِرَةِ ﴾ قال: «غال: «عند الموت» لل ﴿ وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ ﴾ : ما تتمنّون ؛ من الدّعاء ، بمعنى الطّلب .

﴿ نُسْزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِميمٍ ﴾ . قيل له: بَلَغَنا أنّ الملائكة تتنزّل عليكم ، قال: «أي واللّه

١ _ الكافي ١: ٢٢٠ . الحديث: ٢ . عن أبي عبد اللَّه لمُّهُمَّ .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٢ . عن أبي الحسن الرّضائيُّ .

٣ ـ نهج البلاغة: ٢٥٣ ، الخطبة: ١٧٦ .

٤ ـ القــمّي ٢: ٢٦٥؛ تأويــل الآيــات الظــاهرة: ٥٢٤، عــن أبــي جــعفر ﷺ ؛ مــجمع البــيان ٩ ــ ١٠: ١٢، عــن أبي عبد اللّــﷺ .

٥ ـ تفسير الإمام على: ٢٣٩ ، الحديث: ١١٧ ، عن رسول اللَّه عَلَيْهُ .

٦ و ٧_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

لتنزل علينا ، فَتَطَأُ فُرُشَنا ؛ أما تقرأ كتابَ اللّه تعالى: "إنّ الّذين قالوا ربّنا اللّه" الآية» ١ .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللّٰهِ ﴾: إلى عبادته ﴿ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إِنَّنِي مِنَ المُسْلِمِـينَ ﴾ . ورد: «إنّها في عليّ ﷺ » ٢ .

﴿ وَلا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ﴾ في الجزاء وحسن العاقبة. و «لا» الثانية مزيدة لتاكيد النَّفي . ﴿ إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾: ادفع السَّيِّئة حيث اعترضَتْك بالتي هي أحسس منها ، وهي الحسنة ؛ على أنّ المراد بالأحسن: الزّائدُ مطلقاً ، أو بأحسن ما يمكن دَفْعُها به من الحسنات . القمِّي: ادفع سيِّئة من أساء إليك بحسنتك ".

و ورد: «الحسنة: التَّقيّة ، والسّيّئة: الإذاعة» ٤.

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةً كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ أي: إذا فعلت ذلك ، صار عدوّك المشاق ، مثل الوليّ الشّفيق .

﴿ وَمَا يُلَقَّاها ﴾: وما يلقَى هذه السّجيّة ، وهي مقابلة الإساءة بالإحسان ﴿ إِلَّا الَّـذِينَ صَبَرُوا ﴾ فإنّها تحبس النّفس عن الانتقام . قال: «إلّا الّذين صبروا في الدّنيا على الأذى» ٥ . ﴿ وَمَا يُلَقَاها إِلّا ذُو حَـظً عَظِيمٍ ﴾ يعني من الخير وكمال النّفس .

﴿ وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطاَنِ نَزْغُ ﴾: نَخْس ٦ ؛ شبّه به وسوسته ﴿ فَاسْتَعِذ بِاللَّهِ ﴾ من شرّه ولا تُطِعْه ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِـيعُ ﴾ لاستعاذتك ﴿ العَلِـيمُ ﴾ بنيّتك .

.

القمّي: المخاطبة لرسول اللّه عَلِيْجُوَّاتُهُ ، والمعنيّ للنّاس^٧ .

١ ـ بصائر الدّرجات: ٩١ ، الباب: ١٧ . الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر مُثِّيٌّ .

٢ _ العيّاشي ١: ٢٧٦ . الحديث: ٢٨٦ . عن أبي جعفر ﷺ ، بالمضمون .

٣ ـ القمّي ٢: ٢٦٦ .

٤_الكافي ٢: ٢١٧_٢١٨ . الحديث: ١ و ٦ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠ .

٦ _ نَخَسْتُ الدَّابَّةَ نَخْساً: طَعَنْتُهُ بِعُودٍ أَو غيره فَهَاجَ . المصباح المنبر ٢: ٣٠٠ (نخس) .

٧_القمّي ٢: ٢٦٦ .

﴿ وَمِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ ﴾ لأنّهما مخلوقان مأموران مثلكم ﴿ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ .

﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا ﴾ عن الامتثال ﴿ فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من الملائكة ﴿ يُسَـبِّحُونَ لَـهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴾: لا يملّون ـ

﴿ وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾: يابسة متطامنة ؛ مستعار من الخشوع بمعنى التّذلّل . ﴿ فَإِذَا أَتْرَلْنَا عَلَيْهَا الماءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾: انتفخت بالنّبات ﴿ إِنَّ الَّـذِي أَحْياها لَمُحْي اَلْمُوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾: يميلون عن الاستقامة ﴿ فِسِي آياتِنا ﴾ بـالطّعن والتّـحريف والتّلُويل بالباطل والإلغاء فيها ﴿ لا يَخْفُونَ عَلَيْنا ﴾ فنجازيهم على إلحادهم . ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ القِيامَةِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ ﴾ تهديدٌ شديد . ﴿ إِنَّـهُ بِـما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ ﴾ قال: «يعني القرآن» . ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ . خبر «إنَّ» محذوف دلَّ عليه ما بعده . ﴿ وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ .

﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ قال: «من قبل التّـوراة، ولا مـن قـبل الإنـجيل والزّبور» * . ﴿ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ قال: «أي: لا يأتيه من بعده كتاب يُبْطِلُه» ".

وفي رواية: «ليس في إخباره عمّا مضى باطل ، ولا في إخباره عمّا يكون في المستقبل باطل ؛ بل أخباره كلّها موافقة لمخبَراتها» ٤ .

﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِميمٍ ﴾ وأيّ حكيم ﴿ حَمِمدٍ ﴾: يحمده كلّ مخلوق بما ظهر عليه مـن نِعَمِهِ .

﴿ مَا يُسْقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِسِلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبُّكَ لَـذُو مَـغْفِرَةٍ وَذُو عِـقَابٍ

۱ و ۲ و ۳ ـ القمّي ۲: ۲٦٦ ، عن أبي جعفر ﷺ . ٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٥ ، عنهما ﷺ .

أُلِيمٍ ﴾.

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنَا أَعْجَمِيّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آياتُهُ ﴾: بيّنت بلسان نفقهه ﴿ أَأَعْجَمِيّ وَعَرَبِيُّ ﴾: أكلام أعجميّ ومخاطب عربيّ ؟! والأعجميّ يقال للّذي لا يفهم كلامه ، ويسقال لكلامه . ﴿ قُلْ هُوَ لِللّذِينَ آمَنُوا هُدئ ﴾ إلى الحق ﴿ وَشِفاءٌ ﴾ من الشّك والشّبهة ﴿ وَالَّذِينَ لا يُومِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرُ وَهُو عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ لتصاممهم اعن سماعه ، وتعاميهم عمّا يريهم من الآيات ﴿ أُولِئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ ﴾ . تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له ، بمَنْ يصاح به مِنْ مسافة بعيدة .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابِ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم، الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدّمهم فيضرب أعناقهم » ٢. ﴿ وَلَوْلا كُلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ بالإمهال ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ فيقدّمهم فيضرب أعناقهم » ٢. ﴿ وَلَوْلا كُلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ بالإمهال ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ باستيصال المكذّبين ﴿ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مِنْهُ ﴾: من القرآن ﴿ مُرِيبٍ ﴾: موجب للاضطراب . ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ﴾ نفعه ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْها ﴾ ضرّه . ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلًا مِ

﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السّاعَةِ ﴾ إذا سئل عنها ؛ إذ لا يعلمها إلّا هو ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَـمَراتٍ مِنْ أَكْمَامِها ﴾ : من أوعيتها ؛ جمع «كم» بالكسر . ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْنَى وَلا تَضَعُ إِلّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكائِي ﴾ بزعمكم . القتي: يعني ماكانوا يعبدون من دون اللّه " . ﴿ قَالُوا آذَنَاكَ ﴾ : أعلمناك ﴿ مَامِنَا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ : من أحد منّا يشهد لهم بالشركة ، إذ تبرّ أنا عنهم لمّا عاينًا الحال ؛ أو ما من أحد منّا يشاهدهم ، لأنّهم ضلّوا عنّا .

﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ ﴾: يعبدون ﴿ مِنْ قَبْلُ وَظُنُّوا ﴾: وأيقنوا ﴿ مَالَهُمْ مِسنْ

۱_في «ب»: «لتصامّهم» .

٢ _ الكافي ٨: ٢٨٧ ، الحديث: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_القمّي ٢: ٢٦٦ .

مَحِيصٍ ﴾: مهرب.

﴿ لا يَسْأُمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ ﴾ القتي: أي: لا يملّ ولا يعيا من أن يدعو لنفسه بالخير ١ . ﴿ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّـرُّ فَيَــؤُوسُ قَنُوطٌ ﴾: يائس من روح الله وفرجه .

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنّا مِنْ بَعْدِ ضَرّاءَ مَسَّتُهُ لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِـي ﴾: حقي أستحقه ﴿ وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ ﴾: ولئن قامت على التّوهّم ، كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة ، وذلك لاعتقاده أنّ سا أصابه من نعم الدّنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه . ﴿ فَلَنُنْبُنَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَلَنْذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ عن الشّكر ﴿ وَنَثَا بِـجَانِــِهِ ﴾: وانــحرف عــنه وذهب بنفسه ، وتباعد عنه بكلّيّته تكبّراً ؛ والجــانب مـجاز عـن النّــفس . ﴿ وَ إِذَا مَسَــــهُ الشّــرُّ ﴾ كالفقر والمرض والشّدّة ﴿ فَذُو دُعاءِ عَريض ﴾: كثير .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾: أخبروني ﴿ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أي: القرآن ﴿ ثُـمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ مـن غير نظر واتّباع دليل ﴿ مَنْ أَصَلُ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقاقٍ بَعِيدٍ ﴾: مـن أضـل مـنكم ؛ فـوضع الموصول موضع الضّمير شرحاً لحالهم ، وتعليلاً لمزيد ضلالهم .

﴿ سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ . قال: «نريهم الفي أنفسهم المسخ ، ونريهم في الآفاق» المسخ ، ونريهم في الآفاق الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق " .

وفي رواية: «خسف ومسخ وقذف» ٤.

۱ ــ القتى ۲: ۲٦٧ .

٢_في المصدر: «يريهم» في الموضعين.

٣ ـ الكافي ٨: ٣٨١ . الحديث: ٥٧٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

٤_المصدر: ١٦٦ ، الحديث: ١٨١ ، عن أبي عبد اللَّه لللَّهِ .

وفي أُخرى: «الفتن في آفاق الأرض ' ، والمسخ في أعداء الحقّ» ' . ﴿ حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَـقُ ﴾ قال: «خروج القائم هو الحقّ عند الله ، يراه الخلق لابدّ منه ، " .

أقول: كأنته الله أراد أن ذلك إنما يكون في الرّجعة ، وعند ظهور القائم يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الأنفس ما يتبيّن لهم به: أن الإمامة والولاية وظهور الإمام حق ، فيكون مخصوصا بالجاحدين ومن رام التّعميم . قال أ: سنريهم دلائلنا على ما تدعوهم إليه من التّوحيد ، وما يتبعه في آفاق العالم ، من أقطار السّماء والأرض ، وفي أنفسهم وما فيهما من لطائف الصّنعة وبدائع الحكمة ، حتى يظهر لهم أنّ ذلك هو الحق ؛ وهذا للمتوسّطين من أهل النظر ، الذين يستشهدون بالصّنائع على الصّانع ، الدين لا يرضون بالتقليد المحض .

﴿ أُو لَمْ يَكُفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ ﴾ :أولم يكفك شهادة ربّك على كلّ شيء دليلاً عليه، وهذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله؛ ولهذا خصه به في الخطاب. ورد: «العبوديّة جوهرة كنهها الرّبوبيّة ، فما فقد من العبوديّة وجد في الرّبوبيّة ، وما

خفي عن الرّبوبيّة أُصيب في العبوديّة ؛ قال اللّه تعالى: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنه الحقّ أو لم يكف بربّك أنه على كلّ شيء شهيد" أي: موجود في

غيبتك وحضر تك» ^٥.

﴿ أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ مُحِيطٌ ﴾ لا يفوته شيء.

١ _ في المصدر: «في الأفاق» .

٢_الإرشاد (للمفيد): ٣٥٩، عن الكاظم الله ع

٣_الكافي ٨: ٣٨١ . ذيل الحديث: ٥٧٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْهُ .

٤ ــ لم نعثرُ عليه ، ولعلُ «قال» تصحيف «قيل» . ويؤيّده ما في الصّافي ٤: ٣٦١ حيث أشــار إلى هــذه الألفــاظ بــ «قيل» . والقاتل: عطاء وابن زيدكما في مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ١٩ .

٥ ـ مصباح الشّريعة: ٧ ، عن أبي عبد اللّه لللَّهُ .

سورة الشّورى [مكَيّة ، وهي ثلاث وخمسون آية]\

بسم الله الزحمن الزحيم

﴿حمۃ﴾.

﴿ عَسَىقَ ﴾ . قال: « عس ؛ عدد سني القائم ، و "قاف" جبل محيط بالدّنيا من زمـرّدة خضراء ، فخضرة السّماء من ذلك الجبل ؛ وعلم كلّ شيء في "عسق"» ٢ .

﴿كَذَٰ لِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ .

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِـيمُ ﴾ .

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾ قال: «أي: يتصدّعن» من أقبول: يعني من عظمة الله ﴿ وَالمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ ﴾ قال: «من المؤمنين» في القتي: للمؤمنين من الشّيعة التّوابين خاصة؛ ولفظ الآية عام والمعنى خاص في ألا إنَّ الله هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ و ٣_القمّي ٢: ٢٦٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ جوامع الجامع: ٤٢٧ . عن أبي عبد اللَّهُ ﷺ .

٥ _ القمّي ٢: ٢٦٨ .

﴿ وَالَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ اللّٰهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾: رقيب عملي أحوالهم وأعمالهم ، فيجازيهم بها ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ .

﴿ وَكَذَائِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرىٰ ﴾ أي: أهلها . وهي مكّة ﴿ وَمَـنَ حَوْلَها ﴾: سائر الأرض ﴿ وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ ﴾: يوم القيامة يجمع فيها الخلائق ﴿ لا رَيْبَ فِسِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً ﴾ مهتدين ﴿ وَلـٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ بالهداية ﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ أي: ويَدَعُهُم بغير وليّ ولا نصير فسي عذايه .

﴿ أَمِ ٱتَتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِسِاءَ فَاللَّهُ هُوَ الوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ المَوْتَىٰ وَهُوَ عَـلَىٰ كُـلً شَىءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

وَوَمَا أَخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيءٍ ﴾ القمّي: من المذاهب والأديان ' . ﴿ فَحُكْمُهُ إِلَى اللّهِ ﴾ يوم القيامة . وقيل: وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه ، فارجعوا إلى المحكم من كتاب الله ' . ﴿ ذَالِكُمُ اللّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبٍ ﴾ .

الله ٢. ﴿ ذَلِكُمُ اللّٰهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أَنِيبُ ﴾ . ﴿ فَاطِرُ السَّمَّواتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً ﴾ يعني النساء ﴿ وَمِنَ النَّعامِ أَزْواجاً ﴾ يعني النساء ﴿ وَمِنَ النَّعامِ أَزْواجاً ﴾ يعني ذكراً وأُنثى ﴿ يَذَرَوُكُمْ فِيهِ ﴾ : يبتّكم ويكثركم فيه ، يعني النسل الذي يكون من الذكور والإناث ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ ﴾ قال: «إذاكان الشّيء من مشيئته فكان لا يشبه مكونه » " . القتي: رد الله على من وصف الله ٤ . قيل: الكاف زائدة ٥ ، وقيل: بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه . فإنّه إذا نفي عمّن يناسبه ويسد مسده كيان نفيه عنه

١ _القمّي ٢: ٢٧٣ .

۲ ـ البيضاوي ٥: ٥١ .

٣ ـ المصباح المتهجّد: ٦٩٧ ، عن أمير المؤمنين عَيَّةً .

٤ _القمّي ٢: ٢٧٣ .

٥ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٤ ؛ البيضاوي ٥: ٥٢ .

أولى ١ . ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ لكلِّ ما يسمع ويبصر .

﴿ لَهُ مَقَالِـيدُ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ ﴾: خزائنهما ﴿ يَبْسُطُ الرِّرْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾: يوسّع ويقتر على وفق مشيئته ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِـيمٌ ﴾ فيفعله على ما ينبغي .

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَيْنا بِهِ إِبْراهِيم وَمُوسىٰ وَعِيسىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾ يعني: الأصل المشترك فيما بينهم ، ومنه الولاية ﴿ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾: ولا تختلفوا فيه ﴿ كَبُس عَلَى المُشْرِكِينَ ﴾: عظم عليهم ﴿ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ من هذه الشرائع ﴿ الله يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ ﴾: يختار ويجتلب إلى الدّين ﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ ﴾ بالإرشاد والتّوفيق ﴿ مَنْ يُنِيبُ ﴾: من يقبل إليه .

قال: «نحن الذين شرع الله لنا دينه و فقال في كتابه: "شَرَعَ لكم" يا آل محمد "من الدّين" الآية . قال: فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا ، واستودعنا علمهم ، نحن ورثة أُولي العزم من الرّسل ، "أن أقيموا الدّين" يا آل محمّد "ولا تتفرّقوا فيه": وكونوا على جماعة ، "كبُرَ على المشركين": من أشرك بولاية عليّ ، "ما تدعوهم إليه" ، من ولاية عليّ - وزيد في رواية أخرى: هكذا في الكتاب مخطوطة قال: «إنّ الله يا محمّد» " _ يهدي إليه من يُنيب: من يجيبك إلى ولاية عليّ " .

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ . القسمي: لم يستفرّقوا بسجهل ؛ ولكنّهم تفرّقوا لممّا جاءهم وعرفوه ، فحسد بعضهم بعضاً ، وبغى بعضهم على بعض ، لمّا رأوا من تفاضيل أمير المؤمنين اللَّهِ بأمر اللّه ، فتفرّقوا في المذاهب ، وأخذوا بالآراء والأهواء ٤٠ .

۱ ــالبيضاوي ٥: ٥ ٥ .

٢ _ الكافي ١: ٤١٨ ، الحديث: ٣٢ ، عن أبي العسن الرِّضائيُّ .

٣-الكافي ١: ٢٢٤ . الحديث: ١ ؛ بصائر الدّرجات: ١١٨ . الباب: ٣ . الحديث: ١ ؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٠ . عن أبي الحسن الرّضاءﷺ .

٤ ـ القشي ٢: ٢٧٣ .

.

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِـنْ رَبِّكَ ﴾ بـالإمهال ﴿ إِلَىٰ أَجَـلٍ مُسَـمَّى لَـقُضِيَ بَـيْنَهُمْ ﴾: لأهلكهم ، ولم ينظرهم إذا اختلفوا ﴿ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكًّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ .

﴿ فَلِدَ ٰلِكَ فَادْعُ ﴾ . القمّي: يعني لهذه الأُمور ، والدّيـن الّـذي تـقدّم ذكـره ، ومـوالاة أمير المؤمنين عليه فادع للله ورد: «يعني إلى ولاية أمير المؤمنين» للله أمير المؤمنين "

﴿ وَ اَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَبِعْ أَهْواءَهُمْ ﴾ فيه ﴿ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ مِنْ كِتابٍ ﴾ يعني جميع الكتب المنزلة ﴿ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللّهُ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ ﴾: خالق الكلّ ومتولّي أمره ﴿ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾: وكلَّ مجازى بعمله ﴿ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾: لا حجاج ، بمعنى لا خصومة. إذ الحقّ قد ظهر ولم يبق للمحاجّة مجال . ﴿ اللّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا ﴾ يوم القيامة ﴿ وَ إِلَيْهِ المَصِيرُ ﴾: مرجع الكلّ .

﴿ وَالَّذِينَ يُحاجُّونَ فِي اللَّهِ ﴾: في دينه ﴿ مِنْ يَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ لدينه أو لرسوله ﴿ حُجَّـتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

﴿ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ بمعاندتهم .

﴿ اللّٰـــهُ الَّـــذِي أَنْـــزَلَ الكِـــتابَ بِـــالحَـــقِّ وَالْـــمِـــيزانَ ﴾ . القـــمّي: «المــيزان أمير المؤمنين النِّلِةِ» ٤ . أقول: قد مضى تحقيقه في الأعراف ٩ . ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَــلَّ السَّاعَةَ

١ _القمّى ٢: ٢٧٣ .

٢ ـ ٣ ـ المصدر: ٢٧٤ .

٤ _ القمّى ٢: ٣٤٣ ، ذيل الآية: ٧من سورة الرحمٰن ، عن أبي الحسن الرّضا اللَّهُ .

٥ ـ ذيل الآية: ٨.

قَرِيبٌ ﴾ .

﴿ يَسْتَغْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُـؤُمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها ﴾: خائفون منها مع اعتناء بها لتوقّع الثّواب ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّها ٱلْحَقُّ ﴾ الكائن لا محالة ﴿ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السّاعَةِ ﴾ السّاعَةِ ﴾ السّاعَةِ ﴾ السّاعَةِ ﴾ السّاعة وأسسول الله ﷺ: أقم لنا السّاعة وأتنا بما تعدنا ، إن كنت من الصّادقين \ . ﴿ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾ .

﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِمادِهِ ﴾: بَرُّ بهم بصنوف من البرُّ ﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ﴾: يرزقه لما يشاء ، فيخصّ كلّاً من عباده بنوع من البرُّ على ما اقتضته حكمته . ﴿ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ ﴾: المنيع الّذي لا يُغلب .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الآخِرَةِ ﴾: ثوابها . شبّهه بالزّرع ، من حيث إنّه فـائدة تـحصل بعمل الدّنيا ، ولذلك قيل: الدّنيا مزرعة الآخرة "

﴿ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ فنعطه بالواحد عشراً إلى سبعمائة فما فوقها . ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُـوْتِهِ مِنْها ﴾ : شيئاً منها ، على ما قسمنا له ﴿ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ إذ الأعمال بالنّيّات . وإنّما لكلّ امرئ ما نوى .

ورد: «المال والبنون حرث الدّنيا ، والعمل الصّالح حرث الآخرة ، وقد يجعلهما اللّــه لأقوام»٣.

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكآءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ كَالشَرك وإنكار البعث والعمل للدَّنيا ﴿ وَلَوْلا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ . قال: «لولا ما تقدّم فيهم من الله عـزّ ذكره ، ما أبقى القائم منهم أحداً» ٤ . أقول: يعني قائم كلّ عـصر . ﴿ وَ إِنَّ الظّـالِمِينَ لَـهُمْ

١ - القتي ٢: ٢٧٤؛ ومنتهى كلامه اقتباس من الآية: ٧٠. من سورة الأعراف.

٢ .. عوالي اللثالي ١: ٢٦٧ ، عن رسول اللَّه مَّ الْحَالَةُ ؛ البيضاوي ٥: ٥٣ .

٣- القمّي ٢: ٢٧٤ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٤ ـ الكافي ٨: ٢٨٧ ، الحديث: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمّا كَسَبُوا﴾: خائفين ممّا ارتكبوا وعملوا ﴿ وَهُوَ واقِعٌ بِهِمْ ﴾ أي: ما يخافونه ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الجَنّاتِ لَـهُمْ مــا يَشاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ ﴾ .

﴿ ذَٰ لِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِسادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾: على ما أَتَعاطاه من التّبليغ ﴿ أَجْراً ﴾: نفعاً منكم ﴿ إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبِيٰ ﴾ قال: «أن تــودّوا قرابتي وعترتي ، وتحفظوني فيهم» \ .

ورد: «جاءت الأنصار إلى رسول الله عَلَيْ أَنْ أَنْ الله عَلَيْمُ الله عليه أجراً يعني على النّبوة "إلّا أموالنا فاستعن بها على ما نابك ، فأنزل الله: "قل لا أسألكم عليه أجراً يعني على النّبوة "إلّا المودّة في القربي" أي: في أهل بيته ، ثمّ قال: ألا ترى أنّ الرّجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرّجل شيء على أهل بيته ، فلا يسلم صدره ، فأراد اللّه أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمّته ؛ ففرض الله عليهم المودّة في القربي . فإن أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً » أ .

وقال: «هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّدةً الله على أهل بيته» ". وفي رواية: «في عليٌ وفاطمة والحسن والحسين ، أصحاب الكساء» ¹ . وفي أُخرى: «هم الأئمة عُلِيَكِ؟ » .

وروي إنّه: لمّا نزلت ، قالوا: يا رسول الله مَنْ هؤلاء الّذين أُمَرَنا اللّه بمودّتهم؟ قال:

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٨ ، عن السّجاد والباقر والصادق للجُنّة ،

٢ ـ القمَي ٢: ٢٧٥ ، عن أبي جعفر الله .

٣_المحاسن: ١٤٤ . الباب: ١٣ . الحديث: ٤٦ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ _ الكافى ٨: ٩٣ ، الحديث: ٦٦ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

٥ _الكافي ١: ٤١٣ ، الحديث: ٧ ، عن أبي جعفر اللَّهُ .

«عليّ وفاطمة وولدهما» . .

﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفَ حَسَنَةً ﴾ قال: «اقتراف الحسنة ، مودّتنا أهل البيت» ٢. وفي رواية: «الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا ، وأن لا يكذب علينا» ٣.

﴿ نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ . قال: «من توالي الأوصياء ، من آل محمّد واتبع آثارهم ، فذاك يزيده ولاية من مضى من النّبيّين والمؤمنين الأوّلين ، حتّى يصل ولايتهم إلى آدم» ٩ .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ أي: افترى آية المودّة ، كما يأتي بيانه ٦ . ﴿ فَإِنْ يَشَأُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ قال: «لو افتريت» ٧ .

وفي رواية يقول: «لو شئت حبست عنك الوحي ، فلم تكلّم بـفضل أهــل بــيتك ولا بمودّتهم»^ .

﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الباطِلَ ﴾: المفتري . قال: «يعني يبطله» ٩ .

﴿ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ قال: «يعني بالأئمّة والقائم من آل محمّد عَلَيْنَالُمُ » ١٠ . وفسي رواية يقول: «يعِيقَ لأهل بيتك الولاية» ١٠ .

١ ـ مجمع ألبيان ٩ ـ ١٠: ٢٨ ، عن النّبيّ يَتَكِلُنُهُ ؛ ألبيضاوي ٥: ٥٣ . وفي شواهد التنزيل ٢: ١٣٠ ، الحــديث: ٨٢٢ ؛ الدّرّ المنثور ٧: ٣٤٨ ، ابن عبّاس .

٢ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٩ ، عن حسن بن عليّ المُثِكِّ .

٣_الكافي ١: ٣٩١، الحديث: ٤، عن أبي جعفر ١٠٠٠

٤ ـ في المصدر: «من تولَّى» .

٥ ـ الكافي ٨: ٣٧٩. الحديث: ٥٧٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ ــ ذيل الآية: ٢٥ ، من نفس السّورة .

٧_القشي ٢: ٢٧٥، عن أبي جعفر ﷺ .

٨_الكافي ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر على ﴿

٩ و ١٠ ــالقمّي ٢: ٢٧٥ . عن أبي جعفر ﷺ .

١١ ـ الكافي ٨: ٣٨٠ . الحديث: ٥٧٤ ، عن أبي جعفر لللله .

﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ﴾ . قال: «يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك ، والظّلم بعدك» .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَغْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَغْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

روي: «لمّا نزلت آية المودّة بعد مقالة الأنصار -كما مرّ " -فقرأها عليهم ، وقال: تودّون فرابتي من بعدي . فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله . فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه ، أراد أن يذلّلنا لقرابته من بعده . فنزلت: "أم يقولون افترى على الله كذباً" فأرسل إليهم ، فتلاها عليهم ، فبكوا واشتدً عليهم ، فأنزل اللّه: "وهو الّذي يقبل التّوبة عن عباده" الآية ، فأرسل في أثرهم ، فبشرَهم»" .

وورد مثله برواية الخاصّة ^٤ ، إلّا أنته ذكر مكان: "أم يقولون افترى على اللّه كذباً" ، "أم يقولون افتريْهُ قُلْ إنِ افتَرَيْتُهُ فلا تملِكونَ لي منَ اللّهِ شيئاً" الآية ،كما في الأحقاف^٥ .

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ ﴾ روي: «إنّهم الّذين سـلّموا لقـوله» ٦. وفي رواية الخاصّة: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له المَلَك: آمين، ويقول العزيز الجبّار: ولك مثلا ما سألتَ، وقد أعطيت ما سألت بحبّك إيّاه» ٧.

﴿ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . قال: «الشّفاعة لمن وجبت له النّار ، منّن أحسن إليهم في الدّنيا» ^ . ﴿ وَالكافِرُونَ لَهُمْ عَذَابُ شَدِيدٌ ﴾ .

١ _ الكافي ٨: ٣٨٠ ، العديث: ٥٧٤ ، عن أبي جعفر الله .

٢_ذيل الآية: ٢٣ ، من نفس السّورة .

٣_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٩ ؛ وتأويل الآيات الظَّاهرة: ٥٣١ .

² _ عيون أخبار الرّضائيُّ ١: ٣٣٥ . الباب: ٢٣ . ذيل الحديث الطّويل: ١ . عن أبي الحسن الرّضا . عن آبائه ، عن حسين بن عليّغَيُّكُ .

ه_الاحقاف (٤٦): ٨.

٦ _ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٩ .

٧_ الكافي ٢: ٥٠٧ . الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٨ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣٠، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٪ .

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِسادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ ﴾: لتكبّروا وأفسدوا بطراً .

قال: «لو فعل لفعلوا ، ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض ؛ واستعبدهم بــذلك ، ولو جعلهم كلّهم أغنياء لبغوا» .

﴿ وَلَـٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشَاءُ ﴾ قال: «بما يعلم أنته يصلحهم في دينهم ودنسياهم» ٢. ﴿ إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِسيرٌ ﴾ .

في الحديث القدسيّ: «إنّ من عبادي من لا يصلحه إلّا الغنى ولو أفقرته لأفسده ، وإنّ من عبادي من لا يصلحه إلّا الفقر ولو أغنيته لأفسده ، وذلك أنّـي أُدبّر عـبادي؛ لعــلمي بقلوبهم»٣.

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾: المطر الذي يغيثهم من الجَدْبِ ، ولذلك خصّ بالنّافع . ﴿ مِنْ بَغْدِ مَا قَنَطُوا ﴾: أَيِسُوا منه ﴿ وَيَنْشُرُ رَحْمَتُهُ ﴾ في كلّ شيء ، من السّهل والجبل والنّبات والحيوان ﴿ وَهُوَ الوّلِيُّ ﴾: الّذي يتولّى عباده بإحسانه ونشر رحمته ﴿ الحَمِسِدُ ﴾: المستحقّ للحمد .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَـُواْتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَـثَّ فِـيهِما مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾: فبسبب معاصيكم ﴿ وَيَعْفُو عَـنْ كَثِـيرِ ﴾ من الذّنوب، فلا يعاقب عليها .

ورد: «خير آية في كتاب اللّه . هذه الآية . يا عليّ ما من خدش عود ، ولا نَكْبَة قدم إلّا بذنب ، وما عفا اللّه عنه في الدّنيا فهو أكرم من أن يعود فيه ، وما عاقب عليه في الدّنيا فهو

١ و ٢ ــاللَّمْتِي ٢: ٢٧٦ ، عن أبي عبد اللَّمَعْتِيُّةِ .

٣ ـ علل الشّرائع ١: ١٢ ، الباب: ٩ ، الحديث: ٧ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠ . ٣٠ .

٤ _ الجَدْب: تقيض الخِطب. الصّحاح ١: ٩٧ (جدب).

أعدل من أن يُثنّى على عبده» أ .

أقول: الآية مخصوصة بغير أولياء الله ، فقد ورد: «إنّ الله يخصّ أولياءه بــالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب» ٢.

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ ﴾: فائتين ما قضى عليكم من المصائب ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ يحرسكم عنها ﴿ وَلا نَصِيرٍ ﴾ يدفعها عنكم .

﴿ وَمِنْ آياتِهِ الجَوارِ ﴾: السّفن الجارية ﴿ فِي البّحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾: كالجبال .

﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظَلَلْنَ رَواكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ﴾: فيبقين ثوابت على ظهر البحر ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ ﴾ قيل: لكلّ من حَبَسَ نفسه على النّظر في آيات اللّه ، والتّفكّر في آلائه ٣ . وقد مرّ له معنى آخر في لقمان ٤ .

﴿ أَوْ يُوبِقُهُنَّ ﴾: يهلك أهلهنّ ﴿ بِما كَسَبُوا وَيَغْفُ عَنْ كَشِيرٍ ﴾ بإنجائهم .

﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي أَياتِنا ﴾ قيل: عطف على علَّة مقدّرة ، مثل: لينتقم منهم

ويعلم · . وما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ تحيد أمن العذاب .

﴿ فَمَا أُوتِـيتُمْ مِنْ شَيءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾ تمتّعون به مدّة حـياتكم ﴿ وَمــا عِــنْدَ اللهِ ﴾ من ثواب الآخرة لخلوص ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ نفعه ودوامه ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّــهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفُواحِشَ ﴾ . قد سبق تـفسير الكـبائر فـي سـورة

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣١ ، عن أمير المؤمنين عَيْثُةُ ، عن النَّبِيُّ عَيْثُةُ .

٣_البيضاوي ٥: ٥٥.

٤ _لقمان (٣١): ٣١.

٥_البيضاوي ٥: ٥٥ ؛ الكشَّاف ٣: ٤٧٢ .

٦_حادَ ، يَحَيدُ حَيْدَةً عن الشِّيء: تَنَخَّى ويَعُدَ . المصباح المنير ١: ١٩٤ (حيد) .

النّساء ' . ﴿ وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ . ورد: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه ، حشا اللّه قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة» ٢ .

﴿ وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ ﴾: قبلوا ما أُمروا به ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَصْرُهُمْ شُـورىٰ بَيْنَهُمْ ﴾: تشاور بينهم ، لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه ؛ وذلك من فـرط تيقّظهم في الأُمور . ورد: «ما من رجل يشاور أحداً إلّا هدي إلى الرّشد» ٣ . ﴿ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ . يُنْفِقُونَ ﴾ في سبيل الخير .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ على ما جعله الله لهم ؛ كراهـ قالتـ ذلّل ، وهو وصفهم بالنفوان ، وهو وصفهم بالنفوان ، وهو وصفهم بالنفوان ، وهو وصفهم بالنفوان ، فإنّ الغفران ينبئ عن عجز المغفور ، والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم ، والحلم عن العاجز محمود ، وعن المتغلّب مذموم ؛ لأنّه إجراء وإغراء على البغى .

﴿ وَجَزَاءُ سَيِّـئَةٍ سَيِّـئَةٌ مِثْلُها ﴾ . سمّى الثّانية سيّئة للازدواج ، ولأنّها تسوء من تـنزل به ، وهذا منع عن التّعدّي في الانتصار . ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَعَ ﴾ بينه وبين عدوّه ﴿ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ إبهامه يدلّ على عِظَمه .

ورد: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان أجره على الله فليدخل الجنّة. فيقال: من ذا الّذي أجره على اللّه؟ فيقال: العافون عن النّاس يدخلون الجنّة بغير حساب» ٤.

﴿ إِنَّــهُ لا يُحِـبُّ الظَّالِمِـينَ ﴾: المبتدئين بالسّيّنة ، والمتجاوزين في الانتقام .

﴿ وَلَمَنِ ٱنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾: بعد ما ظُلِمَ ﴿فَأُولَـٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ بــالمعاتبة والمعاقبة .

١ ـ ذيل الآية: ٣١.

٢ ــ القشي ٢: ٢٧٧ ، عن أبي جعفر للللم .

٣_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣٣، عن النَّبِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِيُّ اللَّهِ

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣٤، عن النّبيُّ ﷺ .

ورد: «حقّ من أساءك أن تعفو عنه ، وإن علمت أنّ العفو يضرّ انتصرت ، ثمّ تلا همذه الآية» .

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾: يـبتدؤونهم بـالإضرار ، ويـطلبون مــا لايستحقّونه تجبّراً عليهم ﴿ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقّ أُولئيْكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ .

﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ ﴾ عـلى الأذى ﴿ وَغَـفَرَ ﴾ ولم يـنتصر ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾ مـنه ﴿ لَـمِنْ عَــزْمِ الأُمُورِ ﴾ .

﴿ وَمَنْ يُصْلِلِ اللَّهُ فَسَمَا لَـهُ مِنْ وَلِيَّ مِنْ بَعْدِهِ ﴾: من سعد خذلان اللَّه إيّاه ﴿ وَمَنْ يُصْلِلِ اللَّهُ أَلَهُ إِلَى مَرَدًّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ أي: إلى رجعة إلى الدّنيا .

﴿ وَتَرَاهُمْ يُغْرَضُونَ عَلَيْها ﴾ أي: على النّار ، ويدلّ عليها العذاب . ﴿ خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلُ ﴾ : متذلّلين متقاصرين ممّا يلحقهم من الذّل ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ يستدئ نظرهم إلى النّار ، من تحريك لأجفائهم ضعيف ، كالمصبور ينظر إلى السّيف . ﴿ وَقَالَ الّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الخَاسِرِينَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ بالتّعريض للعذاب المخلّد ﴿ يَوْمَ القِيامَةِ أَلا إِنَّ الظّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴾ .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَـما لَـهُ مِسْ سَبِيلٍ ﴾ إلى الهدى والنّجاة . «هذه الآيات من قوله: "ولمن انتصر" إلى آخرها نزلت في القائم وأصحابه ، وانتصارهم من أعدائهم» . كذا ورد" .

قال: «و"الظّالمين" يعني آل محمّد حقّهم . وعليّ للنَّا هو العذاب ، ينظرون إليــه مــن طرف خفيّ»".

﴿ إِسْتَجِيبُوا لِرَبُّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَكُمْ مِنْ مَلْجَأَ يَوْمَـئِذٍ

١ _الخصال ٢: ٥٧٠ ، قطعة من حديث: ١ ، عن عليّ بن الحسين ﴿ إِنَّ الْ

٢ ــ و ٣ ــ القمّي ٢: ٢٧٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾ . إنكار لما اقترفتموه، لأنّه مثبت في صحائف أعمالكم ، يشهد عليه جوارحكم .

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾: رقيباً ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا البَلاغُ وَ إِنَّا إِذَا أَذَقُنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ فَاإِنَّ الإِنْسَانَ كَفُورُ ﴾: بليغ الكفران ، ينسي النّعمة رأساً ويذكر البليّة ويعظّمها ، ولم يتأمّل سببها .

وإنّما صدّر الأُولى بـ «إذا» والثّانية بـ «إن» لأنّ إذاقة النّعمة محقّقة ، بـخلاف إصـابة البليّة . وإنّما أقام علّة الجزاء مقامه في الثّانية ، ووضع الظّاهر موضع المضمر ، للدّلالة على أنّ هذا الجنس موسوم بكفران النّعمة .

﴿ لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمنواتِ وَالأَرْضِ ﴾ فله أن يقسِمَ النّعمة والبليّة كيف شاء ﴿ يَخْلُقُ مِا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً ﴾ قال: «يعني ليس معهن ذكر» \ . ﴿ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ قال: «يعني ليس معهم أُنثي» \ .

﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكُراناً وَإِنائاً ﴾ قال: «أي: يهب لمن يشاء ذكراناً وإناثاً جميعاً ، يجمع له البنين والبنات ، أي: يهبهم جميعاً لواحد» " . ﴿ وَيَجَعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ . ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلّا وَحْياً ﴾: كلاماً يسمعه من ملك يشاهده ، أو يقع في قلبه .

القمّي: وحي مشافهة ، ووحي إلهام ، وهو الّذي يقع في القلب[£] .

﴿ أَوْ مِنْ وَراءِ حِـجابٍ ﴾: كلاماً لا يشاهد قائله . القمّي: كما كلّم اللّه نبيّه ، وكما كلّم اللّه موسى من النّار ٩ .

﴿ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِسِإِذَنِهِ ما يَشاءُ﴾ فيسمع من الرّسول. القمّي: وحي مشافهة،

١ و ٢ و ٣ ــ الفتي ٢: ٢٧٨ . عن أبي جعفر ﷺ . ٤ و ٥ ــ المصدر: ٢٧٩ . يعني إلى النّاس ! . ﴿ إِنَّهُ عَلِيٌّ ﴾ عن صفات المخلوقين ﴿ حَكِـيمٌ ﴾: يفعل ما يقتضيه حكمته. ﴿ وَكَذَٰ لِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ﴾ أي: أرسلناه إليك بالوحي .

قال: «خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل ،كان مع رسول الله عَلَيْظَالُهُ يخبره ويسدّده ، وهو مع الأئمّة من بعده» ٢ .

وفي رواية: «فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الرّوح ألّــتي يــعطيها اللّــه عزّوجلّ من شاء، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم»٣.

﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلاَ ٱلإِيمَانُ﴾ أي: قبل الوحي ﴿ وَلَـٰكِنْ جَـعَلْنَاهُ نُــوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَآءُ مِنْ عِسِادِنا﴾ .

قال: «بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، حتّى بعث اللّه عزّ وجلّ الرّوح الّتي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها علم بها العلم والفهم» ⁴ .

وفي رواية: «عليّ هو النّور ؛ هدي به من هدي من خلقه» .

﴿ وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ قال: «يقول: تدعو» ٦. وفي رواية: «إنَّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها ، وعليّ هو الصّراط المستقيم» ٧.

﴿ صِرَاطِ اللّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ قال: «يعني عــليّاً ، إنّــه جعله خازنه على ما في السّماوات وما في الأرض من شيء ، وائتمنه عليه» ^ . ﴿ أَلا إِلَى اللّٰهِ تَصِــيرُ الأُمُورُ ﴾ بارتفاع الوسائط والتّعلّقات .

١ ـ القتي ٢: ٢٧٩ .

٢ _ الكافي ١: ٢٧٣ . الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عُلُّهُ .

٣ و ٤ ـ المصدر ، ٢٧٤ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهُ .

٥ ـ القمَى ٢: ٢٨٠ ، عن أبي جعفر ﷺ ، وفيه: «به هدى من هدى» .

٧_ القمَّي ؟: ٢٨٠ ؛ بصائر الدَّرجات: ٧٨ . ذيل الحديث: ٥ . عن أبي جعفر للنِّلُةِ .

٨_القمَّى ٢: ٢٨٠ ، عن أبي جعفر ﷺ .

سورة الزّخرف

[مكَيَّة ، إلَّا آية: ٥٤ فمدنيَّة ، وآياتها تسع وثمانون آية]

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

﴿حمق﴾.

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ ِ.

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنَاً عَرَبِيًّا ﴾؛ أقسم بالقرآن على أنته جعله قرآناً عربيّاً . وهو من البدائع ، لتناسب القسم والمقسم عليه . وفي الباطن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه الإنهاء كما يأتسي في الدّخان ٢ . ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾: لكى تفهموا معانيه .

﴿ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾: رفيع الشَّأن ذو حكمة بالغة .

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾: نَدَعُكم مهملين ، لا نحتجَ عليكم برسول أو إمام؟! ﴿ أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ ﴾: لأن كنتم .

﴿ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ ﴾ .

﴿ وَمَا يَأْتِسِهِمْ مِنْ نَبِسِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . تسلية لرسول اللَّـه عَيَّمَتُهُ عـن استهزاء قومه .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ ذيل الآية: ٤ .

﴿ فَأَهْلَكُنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضَىٰ مَثَلُ الأَوَّلِــينَ ﴾: وسلف فــي القــرآن قــصّتهم العجيبة ، وفيه وَعْدُ لرسول اللَّه تَيَنَّأُلُهُ ، ووعيد لهم بمثل ما جرى على الأوّلين .

﴿ وَلَثِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ العَزِيزُ العَلِميمُ ﴾ يعني: أقرّوا بعزّي وعلمي ، وما بعده استئناف .

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَـهْداً ﴾ تستقرُون فيها ﴿ وَجَـعَلَ لَكُـمُ فِسيها سُـبُلاً ﴾ تسلكونها ﴿ لَكُمُ اللَّذِونَ ﴾ إلى مقاصد كم ، أو إلى حكمة الصّانع بالنّظر في ذلك .

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ ﴾: بمقدار ينفع ولا يضرَّ ﴿ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾: فأحيينا به أرضاً لانبات فيها ﴿كَذَٰ لِكَ تُخْرَجُونَ ﴾: تنشرون من قبوركم .

﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْواجَ كُلُّها ﴾: أصناف المخلوقات ﴿ وَجَـعَلَ لَكُــمْ مِــنَ الفُــلَكِ وَالأَنْعام مَا تَرْكَبُونَ ﴾ في البحر والبرَ .

﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكُّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيَّتُمْ عَلَيْهِ ﴾:

تذكروها بقلوبكم ؛ معترفين بها حامدين عليها ﴿ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هَـٰذَا وَمَاكُنَا لَهُ مُقْرِنِـينَ ﴾ : مطيقين. يعني: لا طاقة لنا بالإبل ولا بالفلك ولا بالبحر ، لولا أنّ الله سخّره لنا .

﴿ وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبُّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ أي: راجعون . واتصاله بذلك لأنّ الرّكوب للتّنقّل ، والنّقلة العظمى هو الانقلاب إلى الله عزّ وجلّ ، ولأنّه مخطر فينبغي للراكب أن لا يغفل عنه ويستعدّ للقاء اللّه .

ورد: «ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابّة فيصيبه شيء بإذن الله» \.
﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً ﴾: ولداً ، فقالوا: الملائكة بنات الله ، سمّاه جزءاً ؛ لأنّ الولد بضعة من والدد . قيل: هو متّصل بقوله: "وَلَـئِنْ سَأَلَـتَهُمْ " أي: وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف " . ﴿ إِنَّ الإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴾: ظاهر الكفران .

١ _ الكافي ٣: ٤٧٢ ، الحديث: ٥ ، عن أبي الحسن الرّضائيُّ .

٢ _الآية: ٨ . من نفس السُورة .

٣_الكشَّاف ٣: ٤٨٠ : البيضاوي ٥: ٥٨ .

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَيْـِينَ ﴾ إنكارٌ وتعجيب من شأنهم .

﴿ وَإِذَا بُشِّـرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلاً ﴾: بما جعل له شبهاً ، فإنّ كلّ ولد من كلّ جنس شبهه وجنسه ﴿ ظَـلَّ وَجُهُـهُ مُسْوَدًاً ﴾: صار وجهه أسود في الغاية ؛ لما يعتريه من الكآبة ا ﴿ وَهُو كَظِـيمٌ ﴾: مملوّ قلبه من الكرب .

﴿ أَوَ مَنْ يُنَشَّوُّا فِي الحِلْيَةِ ﴾: أو يجعلون له من يتربّى في الزّينة ، يعني البنات . ﴿ وَهُوَ فِي الخِصامِ ﴾: في المجادلة ﴿ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ للحجّة . يقال: قــلما تــتكلّم امرأة بـحجّتها إلّا تكلّمت بالحجّة عليها .

﴿ وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمـٰنِ إِناثاً أَشَـهِدُوا خَـلْقَهُمْ ﴾: خـلق اللّه إيّاهم ، فشاهدوهم إناثاً ﴿ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ ﴾ الّتي شهدوا بها على الملائكة ﴿ وَيُسْأَلُونَ ﴾ عنها يوم القيامة . `

﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَـٰلُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَٰ لِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَا يَخْرُصُونَ ﴾ . ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ فَبْلِهِ ﴾ ينطق على صحّة ما قالو، ﴿ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾ .

﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾: طريقة تام ﴿ وَ إِنَّا عَلَىٰ آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ أي: لا حجّة لهم على ذلك ، وإنّما جنحوا إلى تقليد آبائهم الجهلة .

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلَىٰ آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ تسليةً ، ودلالةً على أنّ التّقليد في مثله ضلال قديم . وفي تخصيص المترفين إشعارُ بأنّ التّنعّم وحبّ البطالة صرفهم عن النّظر إلى التّقليد .

﴿ قَالَ أَوَلُوا جِنْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ يعني: أتـتَبعون آبـاءكم ، ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم ، وهو حكاية أمر ماضٍ أوحى إلى النّذير ، أو خطاب لنبيّنا عَيْمَا اللّهِ أَنْ اللّهِ اللّهُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ أي: وإن كان أهدى .

١ -كَيْبَ يَكُأْبُ - من باب: تَعِبَ -كآبَةً وكَأْباً وكَأْبَةً: حَزِنَ أَشدَ الحزن . المصباح المنير ٢: ٣٣٧ (كأب) .

﴿ فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ ﴾ بالاستئصال ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةً المُكَذِّبِينَ ﴾ .

﴿ وَ إِذْ قَالَ إِبْراهِمِمُ ﴾: واذكر وقت قوله هذا ، ليرواكيف تبرّاً عن النّـقليد وتـمسّك بالبرهان ، أو ليقلّدوه إن لم يكن لهم بدّ من التّقليد ، فإنّه أشرف آبائهم . .

﴿ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾.

﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ هداية بعد هداية .

﴿ وَجَعَلَها ﴾ أي: كلمة التّوحيد ﴿ كَلِمَةً باقِيئَةً فِي عَقِيهِ ﴾: في ذرّيّته ، فيكون فيهم أبداً من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ، ويكون إماماً للخلق وحجّة عليهم . ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾: يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحّده .

قال: «فينا نزلت هذه الآية ، والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة» ١ .

﴿ بَلْ مَتَّغْتُ هَاؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَنْذًا سِخْرُ وَ إِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾: ضَمُّوا إلى شركهم معاندة

الحقّ. ﴿ وَقَالُوا لَـوْلا نُـزِّلَ هَـٰذَا القَّـرْآنُ عَلَـى رَجُـلٍ مِـنَ القَـرْيَتَيْنِ عَـظِـيمٌ ﴾ بالجاه والمال: إمّا الوليد بن المغيرة ٢ بمكّة ، أو عروة بن مسعود الثّقفيّ " بالطّائف ، فـإنّ الرّسالة

١ - كمال الدّين ١: ٣٢٣، الباب: ٣١، الحديث: ٨، عن السّجادة إلى الشّرائع ١: ٢٠٧، الباب: ١٥٦، الحديث: ٦، عن أبي جعفر الله عنه الاختبار: ١٣٢، صجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٥؛ المناقب ٤: ٤٦، عن أبي عبد اللّمنة .

٢ ـ الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو: من قضاة العرب في الجاهليّة ، ومن زعماء قبريش وسن زئادقتها . وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم ، فعاداه وقاوم دعوته ، وهو الذي جمع قريشاً وقال: إنّ النّاس يأتونكم أيّام الحجّ فيسألونكم عن محمّد ، فتختلف أقوالكم فيه ، فيقول هذا: كاهن ، ويقول هذا: شاعر ، ويقول هذا: مجنون ؛ وليس يشبه واحداً ممّا يقولون ، ولكن أصلح ما قيل فيه: «ساحر» لأنّه ينفرق بمين المسرء وأخميه ، والزّوج وزوجته . ولد في سنة ٩٥ قبل الهجرة وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر . الأعلام (للزركلي) ٨: ١٢٢ .

٣_عروة بن مسعود بن معتب الثقفي: صحابي مشهور. كان كبيراً في قومه بالطَّائف، ولمَّا أُسلم استأذن النَّسبيُّ تَلَيُّكُمُّ

منصب عظيم لا يليق إلّا بعظيم ، ولم يعلموا أنـّها رتبة روحانيّة ، تستدعي عظم النّفس . بالتّحلّي بالفضائل الأُخرويّة ، والكمالات القدسيّة ، لا التّزخرف بالزّخارف الدّنيويّة .

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾ . إنكارٌ فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم . والمراد بالرّحمة: النّبوّة . ﴿ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَـوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً شُحْرِيّاً ﴾: ليستعمل بعضهم بمعضاً في حوائجهم ، بعضل بينهم تألف وتضام ، وينتظم بذلك النظام ، لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرّف .

«ليس للغنيّ أن يقول: هلّا أُضيف إلى غناي جمالُ فلانٍ ، ولا للجميل أن يقول: هـلّا أُضيف إلى جمالي مالُ فلانٍ إلى غير ذلك» . كذا ورد ٢ . ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ ﴾ هذه ، أي: النّبوّة وما يتبعها ﴿ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ ﴾: من حطام الدّنيا ؛ والعظيم من رزق منها لا منه .

﴿ وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً ﴾: لولا أن يرغبوا في الكفر إذا رأوا الكفّار فسي سعة وتنعّم ؛ لحبّهم الدّنيّاء فيجيميوا عليه .

سعة وتنعّم ؛ لحبّهم الدّنيا، فيجتمعوا عليه . قال: «عني بذلك أُمّة محمّد عَلِيْقَالُهُ ، أن يكونوا على دين واحد ؛ كفّاراً كلّهم» ".

﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكُفُرُ بِالرَّحْمَـٰنِ لِـبُيُوتِهِمْ شُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ ﴾: ومصاعد ﴿ عَلَيْها يَظْهَرُونَ ﴾: يعلون السّطوح .

﴿ وَلِـبُيُوتِهِمْ أَبُواباً وَسُرُراً ﴾ أي: من فضّة ﴿ عَلَيْها يَــتَّكِئُونَ ﴾ .

أن يرجع إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام. فقال: أخاف أن يقتلوك. قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني. فأذن له.
 فرجع، فدعاهم إلى الإسلام، فخالفوه، ورماه أحدهم بسهم فقتله، وكان ذلك في سنة ٩ من الهنجرة. الأعملام
 (للزركلي) ٤: ٢٢٧.

۱ _ في «ب»: «عظيم النفس» .

٢ ـ الاحتجاج ١: ٣١ ، عن العسكري ، عن الهادي والله عن رسول اللَّه عَلَيْهُ .

٣- الكسافي ٢: ٢٦٥ ، الحديث: ٢٣ ؛ عبل الشّرائع ٢: ٥٨٩ ، الباب: ٣٨٥ ، الحديث: ٣٣ ، عن عبلي بين الحسين المُثَانين .

﴿ وَزُخْرُفاً ﴾: وزينة .

قال: «لو فعل الله ذلك بهم لما آمن أحد ، ولكنّه جـعل فـي المـؤمنين أغـنياء وفـي الكافرين فقراء ، وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين أغنياء ، ثمّ امتحنهم بالأمر والنّهي والصّبر والرّضا» .

﴿ وَ إِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾ «لمّا» بمعنى «إلّا» ، و «إن» نافية . ﴿ وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

ورد: «إنّ الله جلّ ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدّنيا ، كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول: وعزّتي ما أحوجتك في الدّنيا من هـوانٍ كـان بك عـليّ ، فـارفع هـذا السَّجْف ، فانظر إلى ما عوّضتك من الدّنيا . قال: فيرفع فيقول: ما ضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني » .

و ورد: «يا معشر المساكين طيبوا نفساً ، واعطوا الله الرّضا من قلوبكم يثبكم الله على فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم» ⁴ .

فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم» . ﴿ وَمَـنُ يَــعْشُ عَـنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنْ ﴾: يتعالمي ويتعرض عنه ، لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات ﴿ نُقَيِّضْ ﴾: نسبّب ونقدر ﴿ لَهُ شَيْطاناً فَهُو لَهُ قَرِينٌ ﴾: يوسوسه ويغويه دائماً .

ورد: «من تصدّى بالإثم أعشى° عن ذكر الله ، ومن ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قيّض له شيطان ؛ فهو له قرين»٦.

١ _ القمّي ٢: ٢٨٤ ، عن أبي عبد اللَّه لللَّهُ .

٢ _ السُّجُف _ و يُكُسِّرُ _ السُّثر ، القاموس المحيط ٣: ١٥٥ (سجف) .

٣_الكافي ٢: ٢٦٤ ، الحديث: ١٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤_الكافي ٢: ٣٦٣ ، الحديث: ١٤ ، عن النَّبِيَّ عَبَّالِكُمْ .

٥ _أعشى عنه: صدر عنه إلى غيره وأعرض . أقرب الموارد ٣: ٧٨٧ (عشو) .

٦ _ الخصال ٢: ٦٣٣ ، حديث أربعمائة ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ .

﴿ وَ إِنَّهُمْ ﴾: وإنَّ الشياطين ﴿ لَيَصُدُّونَهُمْ ﴾ أي: العاشين ﴿ عَنِ السَّبِيلِ ﴾: سبيل الحقَّ ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ أي: العاشي ﴿ قَالَ ﴾ أي: للشَّيطان ﴿ يَا لَيْتَ بَـيْنِي وَبَـيْنَكَ بُـعْدَ المَشْرِقَيْنِ ﴾: بعد المشرق من المغرب ﴿ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ أنت .

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱلْمِيَوْمَ ﴾ ما أنتم عليه من التّمنّي ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ .

قال: «نزلت هكذا: حتّى إذا جاءانا ، يعني فلاناً وفلاناً ، يقول أحدهما لصاحبه حسين يراه: "يالَيت" ، الآيتين . قال: "إذ ظلمتم" آل محمّد حقّهم» \ .

﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي العُمْنَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ . إنكار تعجّب من أن يكون هو الّذي يقدر على هدايتهم ، بعد تمرّنهم على الكفر واستغراقهم في الضّلال ، بحيث صار عشاهم عمى مقروناً بالصّمم.

﴿ فَإِمَّا تَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ فإن قبضناك قبل أن نريك عذابهم . و«ما» مزيدة للتأكيد . ﴿ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ بعدك .

﴿ أَوْ نَرِيَنَّكَ ﴾: أو إن أردنا أن نريك ﴿ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ ﴾ مـن العـذاب ﴿ فَــإِنَّا عَــلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾: لا يفوتوننا .

روي: «إنّه أُري ما يلقى ذرّيّته من أمّته بعده ، فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتّى لقى اللّه عزّوجلّ» ٢.

و ورد: إنّه قال في حجّة الوداع بمنى: «لألفينّكم " ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم اللّه لئن فعلتموها لتعرفنَني في الكتيبة الّتي تضاربكم ، ثممّ التـفت إلى

١ ــ القمّي ٢: ٢٨٦ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ الجامع لأحكام القرآن (المقرطبي) ١٦: ٩٢ ؛ تقسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٤٤ .

٣- أَلْفَيْتُ الشيء: وجدتُه . الصّحاح ٦: ٢٤٨٤ (لفا) .

خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ أو عليّ ، فرأينا أنّ جبرئيل غمزه . فأنزل اللّه عــلى أثــر ذلك: "فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون" بعليّ بن أبي طالب» ' . أقول: يعني في الرّجعة .

وفي رواية قال: «فإمّا نذهبنّ بك يا محمّد من مكّة إلى المـدينة ، فــإنّا رادّوك إليــها ، ومنتقمون منهم بعليّ بن أبي طالب» ٢ .

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ قـال: «عـلى ولايــة علىّ»٣.

﴿ وَ إِنَّهُ لَذِكُرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ . قال: «نحن قومه ونحن المسؤولون» أ . و و إِنَّهُ لَذِكُرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ . قال: «نحن قومه ونحن المسؤولون» في وَسْتَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنْ آلِهَ قَبْدُونَ ﴾ . «نزلت حين أسرى به إلى السّماء وجمع له الأنبياء ، فعلم منهم ما أرسلوا به وحمّلوه» . كذا ورد ٥ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَـكَأَهِ قَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾: استهزؤوا بـها أوّل مـا رأوهـا ، ولم يتأمّلوا فيها .

﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها وَأَخَذُناهُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ كالسّنين والطّوفان والجراد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ﴾ قيل: نادوه بذلك في تلك الحال لشدَّة شكيمتهم وضرط

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤٩ ؛ جوامع الجامع: ٤٣٤ .

٢ _ القمّى ٢: ٢٨٤ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهِ اللَّه اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه

٣_المصدر: ٢٨٦ . عن أبي جعفر غليه .

٤ ـ الكافي ١: ٢١١ . الحديث: ٥ ؛ القمّي ٢: ٢٨٦ . عن أبي عبد اللّـه لمائيٌّ ؛ الكـافي ١: ٢١٠ ، الحـديث: ١ ، عـن أبي جعفر الله .

٥_الاحتجاج ١: ٣٧٠؛ الفتي ٢: ٢٨٥ ، عن أبي جعفر ﷺ ، بالمضمون .

حماقتهم ؛ أو لأنتهم كانوا يسمّون العالم الباهر ساحراً ، والقمّي: يا أيّها العالم * ﴿ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ أن يكشف عنّا العذاب ﴿ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ العَذابَ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ عهدهم بالاهتداء .

﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ﴾ بعدكشف العذاب عنهم ؛ مخافة أن يؤمن بعضهم . ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَـٰذِهِ الأَنْسَهَارُ ﴾: أنسهار النّسيل ﴿ تَـجْرِي مِـنْ تَـحْتِي أَفَــلا تُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ مع هذه المملكة والبسطة ﴿ مِنْ هنذا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾: ضعيف حقير لا يصلح للرّئاسة ﴿ وَلا يَكادُ يُبِينُ ﴾ الكلام ، لما به من الرُّتَة " . و «أم» إمّا منقطعة والهمزة فيها للتّقرير ؛ أو متّصلة ، والمعنى: أفلا تبصرون؟ أم تبصرون فتعلمون أنّى خير منه؟ .

﴿ فَلَوْلا أَلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ ﴾ أي: فهلّا أُلقي إليه مقاليد الملك إن كان صادقاً إذ كانوا إذا سوّدوا رجلاً سوّروه وطوّقوه بطوق من ذهب . ﴿ أَوْ جاءَ مَعَهُ المَلائِكَةُ مَقْتَرِنِـينَ ﴾: مقارنين ، يعينونه أو يصدّقونه .

مقارنين ، يعينونه أو يصدّقونه . ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾: استخف أحلامهم ، أو طلب منهم الخفّة في مطاوعته ، ودعاهم ﴿ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فاسِقِينَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا آسَفُونًا ﴾: أغضبونا بالإفراط في العناد والعصيان .

قال: «إنّ الله لا يأسف كأسفنا ، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويسرضون ، وهــم مخلوقون مربوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه ، وسخطهم سخط نفسه» الحديث ³ .

﴿ أَنْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ في اليمّ.

۱ ـ البيضاوي ٥: ٦٠ .

٢ ـ القمّى ٢: ٢٨٥ .

٣-الرُّتَّةُ: العُجْمَة والكُحْلَة في اللِّسان . القاموس المحيط ١: ١٥٣ (رتت) .

٤ ــ الكافي ١: ١٤٤ . الحديث: ٦ . التوحيد: ١٦٨ . الباب: ٢٦ . الحديث: ٢ . عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ ا

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾: قدوة لمن بعدهم من الكفّار ﴿ وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ ﴾: وعِظَة لهم . ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ أَبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً ﴾ أي: لعليّ .

قال النَّاقِيَّةِ: «جئت إلى النَّبيّ يوماً ، فوجدته في ملاٍ من قريش ، فنظر إليّ ، ثمّ قال: يا عليّ إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم النَّلِةِ ، أحبّه قـوم فأفـرطوا فـي حـبّه فهلكوا ، وأبغضه قوم وأفرطوا في بغضه فهلكوا ، واقتصد فيه قوم فنجوا ، فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا: يشبّهه بالأنبياء والرّسل ؛ فنزلت هذه الآية » ٢ .

وفي رواية قال: «إن فيك شبها من عيسى بن مريم ، لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم ، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملإ من النّاس إلّا أخذوا الترّاب من تحت قدميك ، يلتمسون بذلك ، البركة . قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة "وعدّة من قريش معهم ، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ، فنزلت» أ.

وفي رواية: «قالوا: والله لألهتنا الَّتي كنَّا نعبدها في الجاهليَّة أفضل منه» ٥. ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ . قال: «الصَّدود في العربيَّة: الضّحك» ٦.

١ _ الكافي ١: ١٤٤ ، الحديث: ٦ ، التوحيد: ١٦٨ ، الباب: ٢٦ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عُيُّةُ .

٢_مجمع البيان ٩_١٠: ٥٣؛ جوامع الجامع: ٤٣٦ . عن أهل البيت ، عن عليَّ اللَّهِ .

٣ - المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، أبو عبد الله: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم ، صحابي . ولد في الطائف (بالحجاز) . فلمّا ظهر الإسلام تردّد في قبوله إلى أن كانت سنة: ٥ هـ ، فأسلم ، وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشّام والقادسيّة ونهاوند وهمدان وغيرها . وولّاه عمر بن الخطاب على البصرة ، وعزله ، شمّ ولاّه الكوفة ، وأقرّه عثمان على الكوفة ثم عزله . ولمّا حدثت الحرب بين علي ومعاوية اعتزلها المغيرة . شمّ ولّه معاوية الكوفة ، فلم يزل فيها إلى أن مات سنة: ٥٠ هـ . الأعلام (للزركلي) ٧: ٢٧٧ .

٤_الكافي ٨: ٥٧ ، الحديث: ١٨ ، عن النَّبِيُّ عَلَيْكُمْ .

٥ ـ القتي ٢: ٢٨٦ ، عن سلمان ، عن النّبيّ عَلَيْكُ .

٦_معاني الأخبار: ٢٢٠ ، الحديث: ١ ، عن النّبيّ عَيَّاتُهُ .

وفي رواية: «أنزل: "يضجّون" فحرّفوها» . .

﴿ وَقَالُوا أَ الْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ ﴾ أي: هذا المثل ﴿ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَـوْمُ خَصِمُونَ ﴾ شِداد الخصومة ، حِراص على اللّجاج .

﴿ إِنْ هُوَ ﴾ يعني الّذي ضرب له المثل ، أو ضرب به ؛ والأوّل مرويّ ٢ . ﴿ إِلّا عَبْدُ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِسَبْنِي إِسْرائِسِيلَ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّـــهُ لَــعِلْمُ لِـلسّاعَةِ ﴾ أي: من أشراطها ، يُـعلم بـها قسربها . القــمّي: يـعني أمير المؤمنين ﷺ ٤ . وقيل: يعني عيسى ، أي: نزوله ٥ . ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِها وَاتَّـبِعُونِ هــٰــذا صِراطُ مُسْتَقِـيمٌ ﴾ .

﴿ وَلا يَصُدُّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّهِينٌ ﴾ .

﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِـيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالحِكْمَةِ وَلِأَبَـيِّنَ لَكُـمْ بَـعْضَ الَّـذِي تَخْتَلِفُونَ فِـيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ فيما أَبلَغه عنه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذا صِراطٌ مُسْتَقِـيمٌ ﴾ .

﴿ فَاخْتَلُفَ الأَحْزَابُ ﴾: الفرق المتحزّبة ﴿ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِـنْ عَــذابِ يَوْمٍ أَلِـيمٍ ﴾ .

﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ .

١ ـ القمّي ٢: ٢٨٦ ، عن سلمان ، عن النّبيُّ عَبَّاتِهُ .

٢ _ الكافي ٨: ٥٧ ، الحديث: ١٨ ، عن النَّبِيَّ عَلَيْهُ .

٣_الكافي ٨: ٥٧ ، الحديث: ١٨ ، عَن النّبِيّ عَيَّالَةً .

٤ ــ لم نعثر عليه في تقسير القمّي المطبوع ، ولعلّه سقط من النّسّاخ ؛ لأنّه بعينه موجود في النّسخة المخطوطة من تفسير القمّي ، الموجودة في مكتبة الإعلام الإسلامي ، تحت رقم: ٢٦٨١٨ .

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٥٤ ؛ الكشَّاف ٣: ٤٩٤ ؛ البيضاوي ٥: ٦٢ .

﴿ الأَخِلَاءُ يَوْمَـئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِينَ ﴾ فإنّ خلّتهم لمّا كانت في اللّـه تبقى نافعة أبد الآباد .

قال: «والله ما أراد بهذا غيركم» . .

و ورد: «ألاكلُّ خلَّة في غير اللَّه فإنّها تصير عداوة يوم القيامة» ٢.

﴿ يَا عِبِهَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ حكاية لما ينادي بـــــ المــتّقون المتحابّون في الله يومئذ .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا وَكَانُوا مُسْلِمِـينَ ﴾ .

﴿ أَدْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ القمّي: أي تكرمون ".

﴿ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكُوابٍ ﴾ الصَّحْفَة: القَصْعَة . والكُوب: كوز لاعروة

له . ﴿ وَفِيها ما تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ ﴾ .

ورد: «فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّوجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التّي يريد ،كما خلق آدم عبرة» عمرة الله عزّوج الله عزّوج الله عزّوج الله عبرة الله عبرة الله عبرة الله عبرة ال

التي يريد ، كما خلق ادم عبرة» . و ورد: «إنّ الرّجل في الجنّة يبقى على ماندته أيّام الدّنيا ، ويأكل في أكسلة واحــدة بمقدار أكله في الدّنيا» ⁶ .

﴿ وَتَلَذُّ الْأَغْيُنُ ﴾ بمشاهدته ﴿ وَأَنْتُمْ فِيها خَالِدُونَ ﴾ .

﴿ وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ لَكُمْ فِيها فاكِهَةً كَثِيرَةً مِنْها تَأْكُلُونَ ﴾ .

١ _ الكافي ٨: ٣٥ ، ذيل الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

٢ ـ القمّي ٢: ٢٨٧ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٣_المصدر: ٢٨٨ .

٤ _ الاحتجاج ٢: ٣١٠ ، في توقيعات النَّاحية المقدَّسة ، عن القائم اللَّهِ .

٥ . القمّي ٢: ٢٨٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

﴿ إِنَّ الشُّجْرِمِينَ فِي عَذابِ جَهَنَّـمَ خَالِدُونَ ﴾ .

﴿ لا يُقَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾: لا يخفّف عنهم ﴿ وَهُمْ فِييهِ مُبْلِسُونَ ﴾: آئسون من الخير .

﴿ وَمَا ظُلَمْنَاهُمْ وَلَـٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِـينَ ﴾ .

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ . وفي قراءتهم ﴿ يَكُلُّ : «يَا مَالِ» ﴿ بِالتَّرِخِيمِ . قيلَ: فلعلَّه إشعار بأنّهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللّفظ بالتّمام ٢ . ﴿ لِـيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ يعني: سل ربّك ليقضي علينا ، أي: يميتنا ؛ من قضى عليه: إذا أماته . ﴿ قَالَ إِنّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ .

﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ .

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً ﴾ في تكذيب الحق وردّه ، ولم يتقتصروا على كراهته . ﴿ فَإِنّا مُبْرِمُونَ ﴾ أمراً في مجازاتهم . القمّي: يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة: أن لا يردّوا الأمر في أهل بيت رسول اللّه عَلَيْظِيّاً ٣ .

و ورد: «إنّ هذه الآيات نزلت فيهم» ٤.

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا فَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُواهُمْ بَلِيٰ﴾ نسمعها ﴿ وَرُسُلُنا﴾: والحفظة مع ذلك ﴿ لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ ذلك .

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ فَــَأَنَا أُوَّلُ العــابِدِينَ ﴾ . قــال: «أي: الجــاحدين . قــال: والتّأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره» * . والقمّي: يعني أوّل الآنفين للّه أن يكون له ولد ٦ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الغَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾: عن كونه ذا ولد ، فإنَّ

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٥٦؛ الكشَّاف ٣: ٤٩٦، عن أمير المؤمنين ١١٠٠ .

٢ ـ البيضاوي ٥: ٦٤ ؛ الكشّاف ٣: ٤٩٦.

٣_القتى ٢: ٢٨٨ .

٤ ـ الكافي ٨: ١٨٠ . ذيل الحديث: ٢٠٢ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

٥ ــ الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٦_القمّى ٢: ٢٨٩.

هذه المبدعات منزّهة عن توليد المثل ، فما ظنّك بمبدعها وخالقها .

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُسلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلَـٰهُ وَفِي الأَرْضِ إِلَـٰهُ ﴾: مستحق لأن يُعْبَد فـيهما ﴿ وَهُــوَ الحَكِيمُ العَلِيمُ ﴾ .

﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالحَقِّ وَهُـمْ يَـعْلَمُونَ بالتّوحيد .

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ لتعذّر المكابرة فيها ، من فرط ظهوره ﴿ فَأَنّىٰ يُمؤْ فَكُونَ ﴾ من عبادته إلى عبادة غيره .

﴿ وَقِيلِهِ ﴾ وقوله: "قيل " عطف على "الساعة"، وعلى النّصب أي: ويعلم قول الرّسول مَنْ الله على الله على الله على الرّسول مَنْ الله على الل

﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾: فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم ﴿ وَقُلْ سَلامٌ ﴾: تسلّم منكم ومتاركة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ . تسليةُ له ، وتهديد لهم .

سورة الدّخان [مكَيّة ، وهي تسع وخمسون آية]^١

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿حمّ﴾.

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ قال: «هي ليلة القدر ، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور على رسول الله عَلَيْهِ في طول عشرين المعمور على رسول الله عَلَيْهِ في طول عشرين سنة» ٢ . ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ .

﴿ فِسِيهَا يُقْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِسِمٍ ﴾ «أي: محكم» . كذا ورد" .

قال: «أي: يقدّر الله كلّ أمر من الحقّ والباطل، وما يكون في تلك السّنة، وله فيه البداء على المشيئة، يقدّم ما يشاء ويمؤخّر ما يشاء، من الآجال والأرزاق، والبلايا والأعراض ولأمراض، ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول اللّه مُنْتُمُولِهُمُ إلى

١ ـما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ القمّي ٢: ٢٩٠ ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد اللّه ، وأبي الحسن﴿ ﴿ *

٣ ـ. الكافي ١: ٢٤٨ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ البداء في أصل اللُّغة بمعنى الظهور ، وقد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في ظهور رأي جديد في أمر .

أمير المؤمنين الله عليهم ، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأثمّة ، حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليهم ، ويشترط له فيه البداء والمشيئة ، والتّقديم والتأخير» .

وفي رواية: «إنّه لينزل إلى وليّ الأمر تفسير الأُمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا ، وفي أمر النّاس بكذا وكذا» ٢ .

وورد في تفسير هذه الآية في الباطن: «أمّا "حَم" فهو محمّد لَّلَيْمُ أَلَّهُ ، وهو في كتاب هود الذي أُنزل عليه ، وهو منقوص الحروف . وأمّا "الكتاب المبين" فهو أمير المؤمنين اللَّهُ . وأمّا اللّه عليها . وأمّا قوله: "فيها يفرق كلَّ أمر حكيم" يقول: يخرج منها خير كثير ، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم» الحديث".

﴿ أَمْراً مِنْ عِنْدِنا﴾: على مقتضى حكمتنا ﴿ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِمِينَ ﴾: من عادتنا إرسال الرّسل بالكتب .

﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ . وضع الرّبّ موضع الضّمير إشعاراً بأنّ الرّبوبيّة اقتضت ذلك ، فإنّه أعظم أنواع التّربية . ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ .

﴿ رَبِّ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾: علمتم أنّ الأمر كما قلنا . ﴿ لا إِلَـٰهَ إِلّا هُوَ يُحْيِي وَيُسِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ ﴾ .

﴿ بَلُّ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ . ردُّ لكونهم موقنين .

﴿ فَارْتَقِبْ ﴾: فانتظر لهم ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ .

﴿ يَغْشَى النَّاسَ ﴾: يحيط بهم ﴿ هـٰذا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ .

روي في حديث أشراط السّاعة: «أوّل الآيات: الدّخان، ونزول عيسى، ونار تخرج من قعر عَدَنَ أَبْيَنَ، تسوق النّاس إلى المحشر. قيل: فما الّدخان؟ فتلا رسول اللّمَ عَلَيْهُ فَلَهُ الآية، وقال: يملأما بين المشرق والمغرب، يمكث أربعين يوماً وليلة، أمّا المؤمن فيصيبه

١ _ القمّي ٢: ٢٩٠ ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد اللّه ، وأبي الحسن ﷺ .

٢ _ الكافي ١: ٢٤٨ . الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_المصدر: ٤٧٩ ، قطعة من حديث: ٤ ، عن أبي الحسن الله .

كهيئة الزَّكام ، وأمَّا الكافر فهو كالسّكران ، يخرج من منخريه وأُذنيه ودبر ه» .

أقول: أَبْيَن بالموحّدة ثمّ المثنّاة من تحت: اسم رجل نُسِبَ إليه عَدَن .

وفي رواية: «دخان يأتي من السّماء قبل قيام الساعة ، يدخل في أسماع الكفرة ، حتّى يكون رأس الواحد كرأس الحنيذ ٢ ، ويعتري المؤمن منه كهيئة الزّكام ، ويكون الأرض كلّها كبيت أُوقِدَ فيه ، ليس فيه خصاص ٢ ، يمتدّ ذلك أربعين يوماً» ٤ .

والقمّي: ذلك إذا خرجوا في الرّجعة من القبر ، يغشى النّاس كلّهم الظّلمة ، فيقولوا: "هذا عذاب أليم" ° .

﴿ رَبُّنَا أَكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُـؤُمِنُونَ ﴾ وعد بالإيمان ، إن كشف عنهم العذاب .

﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرِيٰ وَقَدَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾: أبان لهم ما هو أعظم منها . في إيجاب الذّكري من الآيات والمعجزات .

﴿ ثُمَّ تَوَلُّوا عَنْهُ وَقالُوا مُعَلَّمُ ﴾: يعلّمه غلامٌ أعـجميّ لبـعض تـقيف ﴿ مَجْنُونٌ ﴾ . القمّي: قالوا ذلك لمّا نزل الوحِي فأخذه الغش ، فقالوا: هو مجنون ٦ .

﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ قيل: يـعني إلى الكـفر غِبّ الكشـف٧. والقمّى: يعنى إلى القيامة^.

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرِيٰ ﴾ القمّي: القيامة ٩. والبطش: التّـناول بـصولة . ﴿ إِنَّـا

١ ــ الكشَّاف ٢: ٥٠١ ؛ البيضاوي ٥: ٦٥ .

٢ ـ الحَنْذُ: اشتواء اللَّحْم ، والحَنيذ: المَشْوِيّ ، كتاب العين ٣: ٢٠١ (حنذ) .

٣ ـ الخَصاص: الخلل والفُرّج . مجمع البحرين ٤: ١٦٧ (خصص) .

٤ ـ جوامع الجامع: ٤٣٨ ؛ الكشَّاف ٣: ٥٠١ ، عن أمير المؤمنين عَلِيٌّ .

٥_القمّي ٢: ٢٩٠.

٦-القتى ٢: ٢٩١.

٧-البيضاوي ٥: ٦٦.

٨ و ٩ ــالقمّي ٢: ٢٩١ .

مُنْتَقِمُونَ ﴾.

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ﴾: اختبرنا ﴿ قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ .

﴿ أَنْ أَدُّوا إِليَّ عِبادَ اللَّهِ ﴾: أرسلوهم معي . القمّي: أي: ما فرض اللّـه مـن الصّــلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والسّنن والأحكام ١ . ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِـينٌ ﴾: غير متّهم .

﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ بالاستهانة بوحيه ورسوله ﴿ إِنِّي آتِـيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ . لذكر الأمين مع الأداء ، والسّلطان مع العلاء شأن لا يخفي .

﴿ وَ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾: التجأت إليه وتوكّلت عليه ﴿ أَنْ تَسرْجُمُونِ ﴾: أن تؤذوني ضرباً أو شتماً .

﴿ وَإِنْ لَمْ تُـؤُمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴾ لا علي، ولا لي .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ ﴾ بعد ماكذّبوه ﴿ أَنَّ هـٰؤُلاءِ قُوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴾ . تعريضٌ بالدّعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ، ولذلك سمّاه دعاء .

﴿ فَأَشْرِ ﴾ أي: فأوحى اللّه إليه أن أسر ﴿ بِعِبادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾: يتّبعكم فرعون وجنوده ، إذا علموا بخروجكم .

﴿ وَٱتْرُكِ البَحْرَ رَهُواً ﴾ قيل: أي: مفتوحاً ذا فَجُوةٍ واسعة ، أو ساكـناً عــلى هــيئته ٢ . والقمّي: أي: جانباً ، وخُذْ على الطّريق ٣ . ﴿ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴾ .

﴿كُمْ تَرَكُوا﴾:كثيراً تركوا ﴿مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾: محافل مزيّنة ومنازل حسنة .

﴿ وَنَعْمَةٍ ﴾: وتنعُّم ﴿كَأَنُوا فِيها فَاكِهِينَ ﴾: متنعُمين . والقمّي: النَّعمة فـي الأبــدان .

١ ــ القتي ٢: ٢٩١ .

۲ ــالبيضاوي ٥: ٦٦ .

٣_القتى ٢: ٢٩١ .

فاكهين أي: مفاكهة النّساء ' .

﴿كَذَٰ لِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ٱخَرِينَ﴾ .

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ﴾ . قيل: مجاز عن عـدم الاكــتراث بــهلاكــهم . والاعتداد بوجودهم " .

و ورد: «ما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريّا ، وعلى الحسين بن عليّ ".
وفي رواية «بكت السماء على يحيى بن زكريا ، وعلى الحسين بن عليّ أربعين
صباحاً ، ولم تبك إلاّ عليهما . قيل: فما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء» أ.
وفي أُخرى: «بكت السّماء على الحسين أربعين يوماً بالدّم» أ.

﴿ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾: مُمهلين إلى وقت آخر .

﴿ وَلَقَدْ نَجَيْنا يَنِي إِسْرائِيلَ مِنَ العَذابِ السُهِينِ ﴾: من استعباد فرعون وقتله أبناءهم . ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنَ المُشْرِفِينَ ﴾ .

﴿ وَلَقَدِ آخُتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ بأنهم أحقاء بذلك، ﴿ عَلَى العالَمِينَ ﴾: على عالمي زمانهم . القمّي: فلفظه عام ومعناه خاص ٢ . ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآياتِ ﴾ كفلق البحر ، وتظليل الغمام ، وإنزال المن والسّلوى . ﴿ مَا فِيهِ بَلاءُ مُبِينٌ ﴾: نعمة جليّة ، أو اختبار ظاهر .

﴿ إِنَّ هَنُوُلاءِ ﴾ يعني كفّار قريش ؛ فإنّ قصّة فرعون كانت معترضة . ﴿ لَيَقُولُونَ ﴾ . ﴿ إِنْ هِيَ إِلّا مَوْتَتُنا الأُولَىٰ ﴾: ما العاقبة ونهاية الأمر إلّا الموتة المزيلة للحياة الدّنيويّة . ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴾: بمبعوثين .

١ _القمّى ٢: ٢٩١ .

۲_البيضاوي ٥: ٦٦ .

٣-القتى ٢: ٢٩١ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٤ ــ المناقب ٤: ٥٥ ؛ مجمع البيان ٩ ــ ١٠ : ٦٥ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠ ٪ .

٥ ـ المناقب ٤: ٥٤ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٦_القمّي ٢: ٢٩٢ .

﴿ فَأَتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ .

﴿ أَهُمْ خَيْرُ أَمْ قَوْمُ تُسَبِّعٍ ﴾ الحميري ١ ، الذي سار بالجيوش وحير الحيرة ؛ كان مؤمناً وقومُه كافرين ، ولذلك ذمّهم دونه . ورد: «لا تسبّوا تبّعاً ، فإنّه كان قد أسلم» ٢ . ﴿ وَالَّمَذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ كعاد و ثمود . ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ كما أنّ هؤلاء مجرمون .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِـبِينَ ﴾ .

﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالحَــقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ ﴾: فصل الحقّ عن الباطل ، والمحقّ عن المبطل ﴿ مِسيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىً عَنْ مَوْلَىً شَيْئاً ﴾ من الإغناء ﴿ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ .

﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴾ بالعفو عنه ، وقبول الشَّفاعة فيه ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ ﴾: لا ينصر منه من أراد تعذيبه ﴿ الرَّحِـيمُ ﴾ لمن أراد أن يرحمه .

قال: «نحن والله الذي يرحم الله "، ونحن والله الذي استثنى الله ، لكنّا نغني عنهم» ٤. وفي رواية: «يعني بذلك عليّاً وشيعتَه» ه .

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ . مضى صفتها في الصّافّات ٦ .

﴿ طَعامُ الأَثِيمِ ﴾: كثير الآثام . القمّي: نزلت في أبي جهل ٧ .

١ ـ «التّبابعة» أسم ملوك اليمن ، فتُبتع لقب له ، كما يقال: خاقان لملك الترك ، وقيصر لملك الرّوم . سمّي تبّعاً لكثرة اتّباعه من الناس ؛ وقيل: سمّي تبّعاً لأنّه تبع من قبله من ملوك اليمن . مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٦٦ .

٣_مجمع البيان ٩_١٠: ٦٦ ، عن رسول اللَّه تَتَلِيُّكُ .

٣_ في المصدر: رحم الله».

٤ _ الكافي ١: ٤٢٣ . الحديث: ٥٦ . عن أبي عبد اللَّه لللَّهِ .

٥ _ الكافي ٨: ٣٥، ذيل الحديث: ٦، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهُ

٦ _ الصَّافُات (٣٧): ٦٤ _ ٦٥ .

٧_القتي ٢: ٢٩٢ .

﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ القمّي: الصّفر المذابّ ١ . ﴿ يَغْلِي فِي البُّطُونِ ﴾ .

﴿كَغَلِّي الْحَمِسِمِ ﴾ القتي: هو الّذي حمي وبلغ المنتهي٢.

﴿ خُذُوهُ ﴾ على إرادة القول ، والمقول له الزّبانية ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾: فجرّوه بمجامعه بـقهر ﴿ إلىٰ سَواءِ الجَحِيم ﴾: وسطه .

﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذابِ ٱلْحَسِيمِ ﴾: من عذاب هو الحميم .

﴿ ذُقَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ أي: وقولوا له ذلك استهزاء بــه . القــمّي: وذلك ، أنّ أباجهل كان يقول: أنا العزيز الكريم ، فيعيّر بذلك في النّار " .

﴿ إِنَّ هَـٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾: تشكُّون وتمارون فيه .

﴿ إِنَّ المُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أُمِينٍ ﴾: يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال .

﴿ فِي جَنَّـاتٍ وَعُيُسُونٍ﴾ .

﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ ﴾: ما رق من الحرير ﴿ وَ إِسْتَبْرَقٍ ﴾: ما غلظ منه ﴿ مُـتَقَابِلِينَ ﴾ في مجالسهم ، ليستأنس بعضهم ببعض : / عنو الحرير

﴿كَذَٰلِكَ ﴾:الأمر كذلك ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِسِنٍ ﴾ الحوراء: البيضاء، والعيناء: عظيم العينين .

ورد: «المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء وألف ثيّب، وزوجتين من الحور العين» ٤.

﴿ يَدْعُونَ فِسِهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ﴾: يطلبون ويأمرون بإحضار ما يشتهون من الفواكه ، لا يتخصّص شيء منها بمكان ولا زمان ﴿ آمِنِسِينَ ﴾ من الضّرر .

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ الأُولَىٰ ﴾ الَّتي في الدِّنيا ، حين يشارف الجنّة

١ و ٢ و ٣ ــ القمّي ٢: ٢٩٢ .

٤_القمّي ٢: ٨٢ ، ذيل تفسير الآية: ٢٣ ، من سورة الحجّ ، عن أبي عبد اللّهﷺ . وفيه: «وأربعة آلاف ثيّب» .

ويشاهدها ﴿ وَوَقاهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ ﴾ .

﴿ فَضْلاً مِنْ رَبُّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾ .

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: يفهمونه ، فيتذكّرون به لما لم يتذكّروا . ﴿ فَارْ تَقِـبُ ﴾ ما يحلّ بهم ﴿ إِنَّهُمْ مُرْ تَقِـبُونَ ﴾ ما يحلّ بك .



سورة الجاثية [مكَيّة ، وهي سبع وثلاثون آية]^ا

بسم اللَّه الرَّحمٰن الرَّحيم

﴿حسمَ﴾.

﴿ تَنْزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ﴾ .

﴿ إِنَّ فِي السَّمَـٰواتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتِ لِلْشُؤْمِنِينَ ﴾ من النّجوم والشّـمس والقـمر ، وممّا يخرج من الأرض من أنواع النّبات للنّاس والدّواتِ .

﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَئِئُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْم يُوقِئُونَ ﴾ .

﴿ وَ أَخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ﴾: من مطر ؛ سمّاه رزقاً لأنّه سببه ، ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: يُبْسها ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ باختلاف جهاتها وأحوالها ، وإثارتها السّحاب ، وإلقاحها الشّجر ﴿ آياتُ لِقَوْمٍ يَسَعْقِلُونَ ﴾ . ولعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدُقَة والظّهور .

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يَسَوْمِنُونَ ﴾ أي: بعد حديثه ، وهو القرآن . وتقديم اسم اللّه للمبالغة والتّعظيم ، كقولك: أعجبني زيد وكرمه . ﴿ وَيُلُ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَشِيمٍ ﴾: كذَّاب كثير الإثم .

﴿ يَسْمَعُ آياتِ اللّٰهِ تُتُلِّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ ﴾: يقيم على كفره ﴿ مُسْتَكْبِراً ﴾ عن الإيمان بالآيات. و «ثمّ» لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات. ﴿ كَسَأَنْ لَسمْ يَسْسَمَعُها ﴾ أي: كأنّه ﴿ فَيَشَرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ أَيَاتِنَا شَيْتًا ﴾ القمّي: وإذا رأى ' . ﴿ أَتَّخَذَها هُــزُواً أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهــينٌ ﴾ .

﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا﴾ من الأموال والأولاد ﴿ شَيْئًا وَلا مَا أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِمِياءَ ﴾ من الأصنام والرّؤساء ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِمِيمٌ ﴾ .

﴿ هَـٰذَا هُدَىً ﴾ أي: القرآن ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ ﴾: من أشدٌ العذاب ﴿ أَلِـيمٌ ﴾ .

﴿ اللّٰهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ البَحْرَ لِتَجْرِيَ الْقُلْكُ فِسِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾: بتسخيره وأنستم راكسوها ﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَصْلِهِ ﴾ بالتّجارة والغوص والصّيد وغيرها ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِـيعاً ﴾ بأن خلقها كلّها نافعة لكم ﴿ مِنْهُ ﴾: كائنة منه ﴿ إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ قُلُ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ أي: قل لهمَّ: اغــفروا يــغفروا . يــعني يــعفوا ويــصفحوا . ﴿ لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾: لا يتوقّعون وقائعه بأعدائه .

قال: «قل للّذين مَنَنّا عليهم بمعرفتنا أن يعرّفوا الّذين لا يعلمون ، فإذا عـرّفوهم فـقد غفروا لهم» ٢ .

والقمّي: يقول الأثمّة الحقّ: لا تدعوا على أنمّة الجور ، حتّى يكون اللّه هـ و الّــذي يعاقبهم ". ﴿ لِسيَجْزِيَ قَوْماً بِماكانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

١ ـ القمّى ٢: ٢٩٣ .

٢ ـ القدّي ٢: ٢٩٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣_القمّي ٢: ٢٩٣ .

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ﴾ ثوابه ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَـعَلَيْها ﴾ عـقابه ﴿ ثُـمَّ إِلَىٰ رَبِّكُـمْ تُرْجَعُونَ ﴾ فيجازيكم على أعمالكم .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرائِمِيلَ الكِمَّابَ ﴾: التَّوارة ﴿ وَالحُّكُمْ ﴾: والحكمة ، أو فـصل الخصومات ﴿ وَالنَّبُوَّةَ ﴾ إذ كَثَرَ الأنبياء فيهم مـا لم يكـثر فـي غـيرهم ﴿ وَرَزَقُمْنَاهُمْ مِـنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى العالَمِمِينَ ﴾: عالمي زمانهم .

﴿ وَآتَيْنَاهُمْ بَـيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ ﴾: أدلّة من أمر الدّين ﴿ فَما أَخْتَلَفُوا ﴾ في ذلك الأمر ﴿ إِلّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ العِلْمُ ﴾ بحقيقة الحال ﴿ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾: عداوة وحسداً .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ فِيماكانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾.

﴿ ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ ﴾: طريقة من أمر الدّين ﴿ فَاتَّبِعُها وَلا تَتَّبِعُ أَهُواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ . القمّي: هذا تأديب لرسول اللّه عَلَيْنِهُ اللّه عَلَيْهِ اللّه عَلَيْهِ اللّه عَل

﴿ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْتًا ﴾ ممّا أراد بك ﴿ وَ إِنَّ الظَّالِمِـينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِـياءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ المُتَّقِـينَ ﴾ .

﴿ هَـٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرُحْمَةٌ لِقُوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ .

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا السَّـيّئَاتِ ﴾: اكــتسبوها ﴿ أَنْ نَـجْعَلَهُمْ كَــالَّذِينَ آمَــتُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ ﴾ .

﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضَ بِالحَــَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُــلُّ نَــفْسٍ بِــما كَسَــبَتْ وَهُــمُ لايُظْلَمُونَ ﴾ .

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ آتَّـخَذَ إِلـٰهَهُ هَواهُ ﴾ بأن أطاعه وبني عليه دينه .

القمّي: نزلت في قريش ،كلّما هَوَوْا شيئاً عبدوه ، وجرت بعد رسـول اللّـه عَلَيْتُوالَّهُ فــي أصحابه الّذين غصبوا أمير المؤمنين لِلسُّلِا ، واتّخذوا إماماً بأهوائهم ٢ .

١ ــ القمّي ٢: ٢٩٤ .

٢ _ القتى ٢: ٢٩٤ .

﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾: وخذله ؛ عالماً بضلاله وفساد جوهر روحه . ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكّر في الآيات ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَـصَرِهِ غِشــاوَةً ﴾ فلاينظر بعين الاستبصار والاعتبار ﴿ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ ﴾: من بعد إضــلاله ﴿ أَفَــلا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ ﴾: ما الحياة ﴿ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ الَّتي نحن فيها ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ . القشي: هذا مقدّم ومؤخّر ، لأنّ الدّهريّة لم يقرُوا بالبعث والنّشور بعد الموت ، وإنّما قالوا: نحيا ونموت أ . وقيل: أي نموت نحن ويحيا آخرون ممّن يأتون بعدنا " . ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلّا الدَّهْرُ ﴾: إلاّ مرور الزمان ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ ﴾ .

قال في حديث: «فأمّا كفر الجحود فهو الجحود بالرّبوبيّة ، وهو قول من يقول: لا ربّ ولا جنّة ولا نار ، وهو قول صنفين من الرّنادقة يقال لهم: الدّهريّة ، وهم الّذين يقولون: "وما يهلكنا إلّا الدّهر"، وهو دين وضعوه لأنفسهم ، بالاستحسان منهم على غير تثبّت منهم ولا تحقيق لشيء ممّا يقولون . قال اللّه عزّ وجلّ: "إن هم إلّا يظنّون" أنّ ذلك كما يقولون» " .

﴿ وَ إِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَسِيَّنَاتٍ مَا كَانَ خُجَّتُهُمْ ﴾: ماكان لهم متشبّث يعارضونها به ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا آئِنُوا بِآبَائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِسِنَ ﴾ .

﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُصِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ القِيامَةِ لارَيْبَ فِيهِ وَلـٰكِـنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ لقصور نظرهم على ما يُحِسُّونَه .

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَـئِذٍ يَخْسَرُ المُبْطِلُونَ ﴾ . ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِـيَةً ﴾ القمّي: أي: على ركبها ٤ . أقول: يعني مستوفزين . وقـيل:

١ ـ القمّى ٢: ٢٩٤ .

٢ _ جامع البيان (للطبري) ٢٥: ٩١ ؛ الكشّاف ٣: ٥١٢ ؛ البيضاوي ٥: ٧ .

٣_الكافي ٢: ٣٨٩ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهُ .

٤ ــ القشى ٢: ٢٩٥ .

أي: مجتمعة ؛ من الجثوة وهي الجماعة ١ . ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِها ﴾: صحيفة أعمالها . ﴿ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ هَلْذَا كِتَابُّنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾: يشهد عليكم .

و ورد: «إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن رسول اللَّه تَتَكِيَّاهُ هو النَّاطق بالكتاب. قال اللَّه تعالى: "هذا كتابنا ينطقُ عليكم بالحقّ" فقيل: إنّا لا نقرؤها هكذا؟ فقال: هكذا واللَّه نزل بها جبر نيل للنَّخُ على محمّد تَتَكَنَّهُ ، ولكنّه ممّا حُرِّفَ من كتاب اللَّه» ٢. أقول: يعني أنته نزل على البناء للمفعول.

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾: نستكتب الملائكة أعمالكم من اللَّـوح المحفوظ .

ورد: «إنّ الملكين الموكّلين بالعبد إذا أرادا النّزول صباحاً ومساءً ينسخ لهما إسرافيل عمل العبد من اللّوح المحفوظ ، فيعطيهما ذلك ، فإذا صعدا صباحاً ومساءً بديوان العبد قابله إسرافيل بالنّسخ الّتي انتسخ لهما ، حتّى يظهر أنه كان كما نسخ منه» ".

وفي رواية: «أوَلستم عَرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام؟! واحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أوَ ليس إنّما ينسخ من كتاب آخر من الأصل، وهـو قـوله: "إنّـاكـنّا نستنسخ ما كنتم تعملون"» ⁴.

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَيُدْخِلْهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُـوَ الفَـوْزُ المُبِينُ ﴾ . ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلَىٰ عَـلَيْكُمْ فَـاسْتَكُبُرْتُمْ وَكُـنْتُمْ قَـوْماً مُجْرِمِسِينَ ﴾ . ﴿ وَإِذَا قِـيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَـقٌ وَالسّاعَةُ لارَيْبَ فِـيها قُلْتُمْ مَا نَـدْرِي مَـا

١ ـ الكشَّاف ٣: ٥١٣ ؛ البيضاوي ٥: ٧١ .

٣ ـ الكافي ٨: ٥٠ ، الحديث: ١١ ؛ القمّي ٢: ٢٩٥ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ ﴿ .

٣_سعد السّعود: ٢٢٦ .

٤ ــ القمّي ٢: ٣٨٠، ذيل الآية: ١ ، عن سورة القلم ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنَّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِ بِينَ ﴾ .

﴿ وَبَدَا لَهُمْ ﴾: ظهر لهم ﴿ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُون ﴾ .

﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ ﴾: نترككم في العذاب ترك ما يسنسى . ﴿ كُمَا نَسِيتُمْ لِـقَاءَ يَوْمِكُمْ هَنذا وَمَأُواكُمُ النّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ ﴾ .

﴿ ذَٰ لِكُمْ بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللّٰهِ هُزُواً وَغَرَّتُكُمُ الحَياةُ الدُّنْيا فَالْـيَوْمَ لا يُـخْرَجُونَ مِنْها وَلا هُمْ يُسْتَغْتَبُونَ ﴾: لا يطلب منهم أن يعتبوا ربّهم ، أي: يرضوه لفوات أوانه .

﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمِواتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إذ الكلِّ نعمة منه .

﴿ وَلَهُ الكِبْرِياءُ فِي السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ ﴾ إذ ظهر فيها آثار قدرته ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ الذي لا يغلب ﴿ الحَكِسِيمُ ﴾ فيما قدّر وقضى : فاحمدوه وكبّروه وأطيعوا له .

> مرز تحقیق ترکامیوج اسلای مرز تحقیق ترکامیوج اسلای

سورة الأحقاف

[مكَيَّة ، وهي خمس وثلاثون آية]'

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

﴿حممٌ ﴾ .

﴿ تَنْزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الحَكِيم ﴾ .

﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمَّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكُ فِي السّمَاواتِ أَنْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَنْذَا ﴾ يعني القرآن. قىال: «عىنى بىالكتاب التوراة والسّماواتِ أَنْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَنْذَا ﴾ يعني القرآن. قىال: «عىنى بىالكتاب التوراة والانجيل» ٢. ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾: أو بقيّة بقيت عليكم من علوم الأوّلين قال: «عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء» ٣. ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ القِــيامَةِ ﴾: مــا دامت الدّنيا ﴿ وَهُمْ عَنْ دُعائِـهِم غافِلُونَ ﴾ .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ و ٣ _ الكافي ١: ٤٢٦ . الحديث: ٧٢ ، عن أبي جعفر الله .

﴿ وَ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً ﴾: يضرّونهم ولا ينفعونهم ﴿ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ . كلّ من الضميرين ذو وجهين .

﴿ وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِـلْحَقِّ لَـمَّا جـاءَهُمْ هـُـــذَا سِـحْرٌ تُبينٌ﴾ .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ آفتراهُ قُلُ إِنِ آفترَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّهِ شَيْناً ﴾ يعني إن عاجلني اللّه بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها ، فكيف أجترى عليه وأُعرّض نفسي للعقاب من غير توقّع نفع ، ولا دفع ضرّ مِنْ قِبَلكم! ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ من القدح في من غير توقّع نفع ، ولا دفع ضرّ مِنْ قِبَلكم! ﴿ هُو أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ من القدح في آياته ﴿ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ ﴾ يشهد لي بالصدق والبلاغ ، وعليكم بالكذب والإنكار ؛ وهو وعيد بجزاء إفاضتهم . ﴿ وَهُو الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ . وعد بالرّحمة والمغفرة لمن تاب وآمن ، وإشعارُ بحلم الله عنهم مع جرأتهم ، وقد سبق شأن نزول هذه الآية في الشّورى ١٠ .

﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرَّسُلِ ﴾: بديعاً منهم ، أدعوكم إلى ما لم يدعوا إليه ، أو أقدر على ما لم يدعوا إليه ، أو أقدر على ما لم يقدروا عليه . ﴿ وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ ﴾ في الدّارين على التّفصيل ، إذ لا على ما له بالغيب ﴿ إِنْ أَتَبِعُ إِلاَ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَّا إِلّا فَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ﴾ أي: القرآن ﴿ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَسِني إِسْرائِسِلَ ﴾ وقيل: موسى النّبِي ، وشهادته ما في التّوراة من نعت الرّسول مَنْ الله على مِثْلِهِ ﴾ ممّا في التّوراة من المعاني المصدّقة له المطابقة عمليه

١ ـ ذيل الآية: ٢٥ .

٢ _ التّبيان ٩: ٢٧١ ؛ الكشّاف ٣: ١٨ ٥ ؛ البيضاوي ٥: ٧٣ .

٣- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ، أبو يوسف ، صحابي ، قيل: إنّه من نسل يوسف بن يعقوب . أسلم عند قدوم النّبي وَ الله المدينة ، وقيل: تأخّر إسلامه إلى سنة ثمان . وكان حليفاً لبني قينقاع ، وكان اسمه في الجاهليّة «الحصين» . وأنّ أمير المؤمنين عليّة لمّا بويع أرسل خلف جمع وأمرهم بالبيعة ، فقيل له: ألا تبعث إلى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن سلام؟ فقال: لا حاجة ، لنا فيمن لا حاجة له فينا . ومات بالمدينة سنة: ٣٤ . راجع: الإصابة ٤: ٨٠ : شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ٤: ٩ : الأعلام (للزركلي) ٤: ٩٠ .

٤ ـ التّبيان ٩: ٢٧١ : البيضاوي ٥: ٧٣ .

﴿ فَآمَنَ ﴾ به ﴿ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ . استئناف مشعر بأنَّ كفرهم به لضلالهم المستب عن ظلمهم ، ودليل على الجواب المحذوف ، أي: ألستم ظالمين .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي: لأجلهم وفي شأنهم ﴿ لَوْ كَانَ خَيْراً ﴾ أي: الإيمان ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ وهم فقراء وموالٍ ورُعاة ﴿ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هــٰـذا إِفْكُ قَدِيمٌ ﴾ .

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ ﴾: ومن قبل القرآن ﴿ كِتَابُ مُوسىٰ إِماماً وَرَحْمَةً وَهٰذا كِتَابُ مُصَدِّقٌ ﴾ لكتاب موسى ﴿ لِساناً عَرَبِـيّاً لِـيُتُذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرىٰ لِلْمُحْسِنِـينَ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا﴾ . مضى تفسيره في حم السّـجدة \ . ﴿ فَــلا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ إِخْسَاناً حَمَلَتُهُ أُمُّهُ كُرُهاً وَوَضَعَتْهُ كُرُهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ﴾ : ومدة حمله وفطامه ﴿ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ . ذلك كلّه بيان لها تكابده الأُمّ في تربية الولد ، مبالغة في التوصية بها ﴿ حَتّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ : استحكم قوّته وعقله ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْذِعْنِي ﴾ : ألهمني ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ والدِدَيُّ وَأَنْ أَعْمَلَ وَاللهُ مِن اللهُ عَلَىٰ والدِدَيُّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِح لِي فِي ذُرِّيَتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ عمّا يشغل عنك ﴿ وَ إِنَّي مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾ : المخلصين لك .

ورد ما ملخصه: «إنها نزلت في الحسين الله ، وإنّ كراهة أُمّه بالحمل والوضع من جهة أنتها أُخبرت بأنّه سيقتل ، فلمّا بُشّرت بأنّ في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة رضيت ، قال: فلولا أنّه قال: "أصلح لي في ذرّيتي" لكانت ذرّيته كلّهم أنمّة . قال: ولم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين الهيالية "

١ ـ ذيل ألآية: ٣٠.

٢ ـ الكافي ١: ٤٦٤، الحديث: ٣ و ٤ ؛ علل الشّرائع ١: ٢٠٦، الباب: ١٥٦، الحديث: ٣. عن أبي عبد اللَّه اللّ

﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَنَتجاوَزُ عَنْ سَيِّـئَاتِهِمْ فِي أَصْـحابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصَّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوالِدَيْهِ أُفِّ لَكُما أَتَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ﴾: أن أُبعث ﴿ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِي ﴾ فلم يرجع أحد منهم ﴿ وَهُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقَّ فَيَقُولُ ما هنذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾: أباطيلهم الّتي كتبوها . القمّي: نزلت في عبد الرحمان بن أبي بكر \ .

﴿ أُولِنَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ ﴾ بأنّهم أهل النّار ﴿ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ .

﴿ وَلِكُلُّ ﴾ من الفريقين ﴿ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلُوا ﴾: مراتب في الخير والشّـرّ . والدّرجــة غالبة في المثوبة ، وهاهنا جاءت على التّغليب . ﴿ وَ لِيُونَفِّيَهُمْ أَعْمالَهُمْ ﴾: جزاؤها ﴿ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ بنقص ثواب ، وزيادة عقاب .

﴿ وَيَوْمَ يُغْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾: لذائذكم ﴿ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا ﴾ باستيفائها ﴿ وَٱسْتَمْتَعْتُمْ بِها ﴾ فما بقي لكم منها شيء . القمّي: أكلتم وشربتم ولبستم وركبتم ، وهي في بني فلان ٢ .

ورد: «أُتي النّبيُّ عَلَيْهِ بخبيص فأبي أن يأكله ، فقيل: أتحرّمه؟ فقال: لا ، ولكنّي أكره أن تتوق الله نفسي ، ثم تلا هذه الآية » . ﴿ فَالْـيَوْمَ تُـجْزَوْنَ عَــذابَ الهُــونِ بِــما كُــنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ .

١ _ القمّي ٢: ٢٩٧ .

٢_ألقتي ٢: ٢٩٨ .

٣_الخَبيص: طعام معمول من التَّمر والزبيب والسمن . مجمع البحرين ٤: ١٦٧ (خبص) .

٤_ تاقَّتْ نفسي إلى الشيء ، أي: اشتاقَتْ . الصّحاح ٤: ١٤٥٣ (توق) .

٥ .. المحاسن ٢: ٩ . ٤ ، الباب: ١٥ ، الحديث: ١٣٣ ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه علي ا

﴿ وَأَذَكُرُ أَخَا عَادٍ ﴾ يعني هوداً ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَخْقافِ ﴾ . قيل: هي جمع «حِقْف» . وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء \ . القمّي: الأحقاف من بلاد عاد ، سن الشَّـقُوق \ إلى الأَجْفُر \ ، وهي أربعة منازل \ . ﴿ وَقَدْ خَلَتِ النَّذُرُ ﴾ : الرَّسُل ﴿ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ : الأَجْفُر \ ، وهي أربعة منازل \ . ﴿ وَقَدْ خَلَتِ النَّذُرُ ﴾ : الرَّسُل ﴿ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ : قبل هود وبعد، ﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِـتَأْفِكَنا﴾: لتـصرفنا ﴿ عَـنْ آلِـهَتِنا فَـأْتِنا بِـمَا تَـعِدُنَا إِنْ كُـنْتَ مِـنَ الصّادِقِـينَ ﴾ .

﴿قَالَ إِنَّمَا العِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾: لا علم لي بوقت عذابكم ، ولا مدخل لي فيه فأستعجل به ، وما لي إلّا البلاغ ﴿ وَأَبَلِّغُكُمْ مَا أَرْسِلْتُ بِهِ وَلـٰكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً ﴾: سحاباً عرض في أُفق السّماء ﴿ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَـٰـذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ ﴾ أي: قال هود: بل هو ﴿ مَا أَسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ﴾ من العذاب ﴿ رِيحٌ فِـيها عَذَابٌ أَلِـيمٌ ﴾ .

﴿ تُدَمِّرُ ﴾: تهلك ﴿ كُلُّ شَيِ ﴾ من نفوسكم وأموالكم ﴿ بِأَمْرِ رَبِّـها فَـأَصْبَحُوا ﴾ أي: فجاءتهم الرّيح فـدمرتهم فأصبحوا ﴿ لا يُسرىٰ إِلّا مَساكِـنُهُمْ كـذَٰلِكَ نَـجْزِي القَـوْمَ المُجْرِمِـينَ ﴾ .

روي: «إنّ هوداً لمّا أحسّ بالرّيح ، اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة ، وجماءت الرّيح فأمالت الأحقاف على الكفرة ، وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيّام ، ثمّ كشفت عنهم

١ ـ الكشَّاف ٣: ٥٢٣ ؛ البيضاوي ٥: ٧٤ .

٢-شُقُوق: جمع شَقَ أو شِقَ ، وهو النّاحية: منزل بطريق مكّة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكّة بطان وقسير العبادي ، وهو لبني سلامة من بني أسد . والشقوق أيضاً: من مياه ضبّة بأرض اليمامة . معجم البلدان ٣: ٣٥٦.
 ٣-الأجْفُر: جمع جَفر ، وهو البئر الواسعة لم تُطوّ: موضع بين قَيدْ والخزيميّة ، بينه وبين فَيدْ ستّة وثلاثون فرسخاً نحو مكّة . وقال الزمخشري: الأجفر ما البني يربوع ، انتزَعَتْه منهم بنو جذيمة . معجم البلدان ١: ٢٠٨.
 ١٤ ١٠٢.

واحتملتهم وقذفتهم في البحر»' .

﴿ وَلَقَدْ مَكَ نَاهُمْ فِيما إِنْ مَكَ نَاكُمْ فِيهِ ﴾ «إن» نافية أو شرطية محذوفة الجواب، أي: كان بغيكم أكثر. ﴿ وَجَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصاراً وَأَفْئِدَةً ﴾ ليعرفوا تلك النّعم، ويستدلّوا بها على منعمها، ويواظبوا على شكرها. ﴿ فَما أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصارُهُمْ وَلا أَفْئِدَ تُهُمْ مِنْ شَيءٍ ﴾: من الإغناء ﴿ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللّهِ وَحَاقَ بِهِمْ ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهُزِءُونَ ﴾ من العذاب، القمّي: أي: قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن لا ينزل بكم ما نزل بهم ".

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنا مَا حَوْلَكُمْ ﴾ يا أهل مكّة ﴿ مِنَ القُرىٰ ﴾ كحجر ثمود ، وقرى قوم لوط ﴿ وَصَرَّفْنَا ٱلآياتِ ﴾ بتكريرها ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عن كفرهم .

﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ آتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً ﴾: فهلا منعتهم من الهـلاك آلهتهم الذين يتقرّبون بهم إلى الله ، حيث قالوا: "هٰؤُلاْءِ شُفَعٰاؤُنَا عنْدَ اللَّهِ" . ﴿ بَـلْ ضَـلُّوا عَنْهُمْ ﴾: غابوا عن نصرهم ﴿ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾: صرفهم عن الحق ﴿ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ والنَّفر دون العشرة .

ورد: «إنّهم كانوا تسعة ، واحد من جنّ نصيبين والثّمان من بني عمرو بن عامر وذكر أسماءهم» ٤ . ﴿ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ فَلَمّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا ﴾: قال بعضهم لبعض: أسكتوا لنسمعه . ﴿ فَلَمّا قُضِيَ ﴾: فرغ من قراءته ﴿ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ إيّاهم .

﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَـدَيْهِ يَـهْدِي إِلَى الحَقِّ وَ إِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

۱ ــالبيضاوي ٥: ٧٥ .

٢_ألقمّى ٢: ٢٩٩.

۲_یونس (۱۰): ۱۸.

٤_الاحتجاج ١: ٣٣٠.عن موسى بن جعفر . عن أبائه ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِمِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُّوبِكُمْ ﴾: بعض ذنوبكم . قيل: هو ما يكون من خالص حقّ اللّه ، فإنّ المظالم لا تغفر بالإيمان \ . ﴿ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَــذابٍ أَلِـيمٍ ﴾ .

﴾ ﴿ وَمَنْ لا يُجِبْ داعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ ﴾ إذ لا ينجي منه مهر ب ﴿ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءٌ ﴾ يمنعونه منه ﴿ أُولَـٰئِكَ فِي ضَلالِ مُبِينٍ ﴾ .

سئل عن مؤمني الجنّ: أيدخلون الجنّة؟ فقال: «لا ، ولكن للّه حظائر بين الجنّة والنّار ، يكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشّيعة» ٢ .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ﴾: ولم يتعب ولم يعجز ﴿ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَىٰ بُلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِالْحَقِّ قـَـالُوا بَــلَىٰ وَرَبِّــنا قــالَ فَذُوْقُوا العَذَابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ .

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا العَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾: أُولُوا الثّبات والجدّ منهم ، ف إنّك من جملتهم . وأُولُوا العزم: أصحاب الشّرائع ، اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها ، وصبروا على مشاقّها . قال: «هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات اللّه عليهم» ٣.

﴿ وَلا تَسْتَغْجِلْ لَهُمْ ﴾: لكفّار قريش بالعذاب ، فإنّه نازل بمهم في وقته لا محالة .
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ ﴾ استقصروا من هوله مدّة لبثهم في الدّنيا ، حتى يحسبونها ساعة . ﴿ بَلاغُ ﴾: هذا الّذي وعظتم بمه كفاية ، أو تبليغ من الرّسول . ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلّا القَوْمُ الفاسِقُونَ ﴾: الخارجون عن الاتّعاظ والطّاعة .

١ _البيضاوي ٥: ٧٦ .

٢ ــ القمّي ٢: ٣٠٠ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣ ــ الكافي ١: ١٧٥ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللّه عليّة ؛ وص٢٢٤ ، الحديث: ٢ ؛ الخــصال ١: ٣٠٠ ، الحــديث: ٧٣ ، عن أبي جعفر عليّة ؛ عيون أخبار الرّضاطيّة ٢: ٧٩ ، الباب: ٣٢ ، الحديث: ١٣ .

سورة محمّد [مدنيّة ، وهي ثمان وثلاثون آية]^ا

بسم الله الزحشن الزحيم

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ . القمّي: نزلت في أصحاب رسول الله عَنَيْنَا أَنْهُ الله عَنَيْنَا أَنْهُ الذين ارتدوا بعد رسول الله عَنَيْنَا أَنْهُ ، وغصبوا أهل بيته حقّهم ، وصدّوا عن أمير المؤمنين وولاية الأثمّة عَلَيْكِ " أَضِلَ أعمالهم" ، أي: أبطل ماكان تقدّم منهم مع رسول الله عَنَيْنِ من الجهاد ٢ .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُــزُّلَ عَلَىٰ مُحَــمَّدٍ ﴾ قال: «بما نــزل على محمّد في عليّ ؛ هكذا نزلت» ٣.

﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّنَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِالَهُمْ ﴾: حالهم . القمّي: نزلت في أبي ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد ، لم ينقضوا العهد وثبتوا على الولاية ٤٠ .

﴿ ذَٰ لِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ٱتَّبَعُوا الباطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّـبَعُوا الحَـقَّ مِـنْ رَبِّـهِمْ

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

۲ _ القمّى ۲: ۲۰۰ .

٣- المصدر: ٣٠١ ، عن أبي عبد اللَّه على اللَّه على اللَّه

٤_المصدر: ٣٠١.

كَذَٰ لِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ .

قال: «في سورة محمّد آية فينا وآية في أعدائنا» .

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في المحاربة ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾: فاضربوا الرِّقابِ ضرباً ﴿ حَتَىٰ إِذَا أَشْخَنْتُمُوهُمْ ﴾: أكثرتم قتلهم وأغلظتموه ﴿ فَشُدُّوا الوَثَاقَ ﴾: فأسروهم واحفظوهم ﴿ فَإِمّا مَنّا بَعْدُ وَإِمّا فِداءً ﴾: فإمّا تمنّون منّا ، أو تفدون فداء . والمراد الشّخيير بين المنّ والإطلاق ، وبين أخذ الفداء . ﴿ حَتّىٰ تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزارَها ﴾: آلاتها وأثقالها الّتي لا تقوم إلّا بها ، كالسّلاح والكراع . أي: تنقضي الحرب ولم يبق إلاّ مسلم أو مسالم .

﴿ ذَٰلِكَ ﴾: الأمر ذلك ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾: لانتقم منهم بالاستئصال ﴿ وَلَكِنْ لِيبَلُو المؤمنين بالكافرين ، بأن يجاهدوهم فيستوجبوا النّواب العظيم ، والكافرين بالمؤمنين ، بأن يعاجلهم بأيديهم ببعض عذابهم ، كي يرتدع بعضهم عن الكفر ، ﴿ وَ اللَّهِ فَلَّو فِي سَبِيلِ اللّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ ﴾: فلن يضيّعها .

﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ كِاللَّهُمْ ﴾ يكانور رعنوم ساري

﴿ وَيُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ القَمِّي: أي: وعدها إيّاهم ، وادّخرها لهم ٢ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ ﴾: إن تنصروا دينه ورسونه ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ عــلى عدوّكم ﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ ﴾ في القيام بحقوق الإسلام . والمجاهدة مع الكفّار .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ ﴾: فعثوراً وانحطاطاً لهم ﴿ وَأَضَلَّ أَعْمالُهُمْ ﴾ .

﴿ ذَٰ لِكَ بِأَنَّسَهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ في عليّ . قال: «هكذا نزل جبر نيل بهذه الآية . إلّا أنّه كشط "الإسم» ^٤ . ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ .

١ _المصدر . عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ . عن النَّبِي عَلِيَّ .

٢_ألقمَى ٢: ٣٠٢.

٣_الكَشَّطُ: رَفَّعُك شيناً عن شيء قد غطَاه . كتاب العين ٥: ٢٨٩ (كشط) .

٤_القمّي ٢: ٣٠٢، عن أبي جعفر مُثِّلًا .

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ القمّي: في أخبار الأُمم الماضية ١ . ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: أهلكهم وعذّبهم ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ ﴾ الَذين كرهوا ما أنزل الله في عليّ ﴿ أَمْثالُها ﴾ من العذاب والهلاك .

﴿ ذَالِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾: ناصرهم ﴿ وَأَنَّ الكافِرِينَ لا مَوْلَىٰ لَـهُمْ ﴾: لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب وأمّا قوله: "ورُدُّوا إلَى اللهِ مَوْلَيهُمُ الحَقِّ" ٢ فالمولى فيه بمعنى المالك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْـهارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ ﴾: ينتفعون بمتاع الدّنيا ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ ﴾: حريصين غافلين عن العاقبة ﴿ وَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ ﴾: منزل ومقام .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُـوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ ﴾ يدفع عنهم .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ القتى: يعني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ". ﴿ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَأَتَّبَعُوا أَهُواءَهُم ﴾ . ورد: «هم المنافقون» أ . القتي: يعني الذين غصبوه ٥ .

﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ ﴾ أي: أمَثَلُ الجنّة ﴿ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِسِها أَنْهارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾: غير متغيّر الطّعم والرّيح ﴿ وَأَنْهارُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ وَأَنْهارُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبِينَ ﴾: لذيذة لهم . لا يكون فيها كراهة ريح . ولا غائلة سكر وخمار . القمّي: إذا تناولها وليّ اللّــــ

١ _ القمَي ٢: ٣٠٢.

۲_يونس (۱۰): ۳۰.

٣ــالقمّي ٢: ٣٠٢.

٤_مجمع البيان ٩_٠٠: ١٠٠ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ــ القتي ٢: ٣٠٣ ـ

وجد رائحة المِسْك فيها \ . ﴿ وَأَنْهَارُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى ﴾: لم يخالطه انشّمع وفضلات النّحل وغيرها ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النّارِ ﴾: كمثل من هو خالد في النّار ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً ﴾ مكان تلك الأشربة ﴿ فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ ﴾ من فرط الحرارة .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ ماذا قَالَ آنِفاً ﴾ . القمّي: نزلت في المنافقين من أصحاب رسول اللّه عَلَيْ اللّه عَلَيْهُ ، ومن كان إذا سَمِعَ شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يَعِه ، فإذا خرج قال للمؤمنين: ماذا قال محمّد آنفاً ؟ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَآتَبَعُوا أَهْواءَهُمْ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ آهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدئ وَآتَاهُمْ تَقُواهُمْ ﴾ .

﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ ﴾: ينتظرون ﴿ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِسِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُها ﴾: فـقد ظهر أماراتها ﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾: تذكّرهم ، ولا ينفع حينئذ ولا فراغ له .

ورد: «أمّا أشراط السّاعة فنار تحشر النّاس من المشرق إلى المغرب» ٣.

وفي رواية: «إنّ من أشراط السّاعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل، ويشـرب الخـمر، ويفشو الزّنا، ويقلّ الرّجال وتكثر النّساء، حـتّى انّ الخـمسين امـرأة فـيهنّ واحــد مـن الرّجال» ⁴.

وفي حديث سلمان عدّ منها أشياء كثيرة ، وهو مذكور في الصّافي° .

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلـٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَالمُـؤْمِناتِ ﴾ يمعني إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين ؛ فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانيّة

۱ و ۲ سالقتي ۲: ۳۰۳.

٣-علل الشّرائع ١: ٩٥. الباب: ٣. الحديث: ٨٥، عن رسول اللَّمْ عَلَيْلًا .

٤ ــروضة الواعظين ٢: ٤٨٥ ، عن رسول اللَّهُ تَيَّتُكُمُّ ، وفي «ج»: «الخميسين» .

٥ ــ الصَّافي ٥: ٢٥ ــ ٢٦ .

وتكميل النّفس بإصلاح أحوالها وأفعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك، ولذنوب المـؤمنين والمؤمنات بالدّعاء لهم والتّحريض على ما يستدعي غفرانهم. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ في الدّنيا، ولها مراحل لابدّ من قطعها ﴿وَمَثْواكُمْ﴾ في العقبى، فإنّها دار إقامتكم.

ورد: «الاستغفار وقول لا إله إلّا اللّه خير العبادة . قال اللّه العزيز الجبّار: "فاعلم أنّه لا إله إلّا اللّه واستغفر لذنبك"» ٢ .

مَحْكَمَةً ﴾: مبيّنة ﴿ وَذَكِرَ فِيهَا القِتَالُ ﴾ أي: الأمر به ﴿ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضُ مُحْكَمَةً ﴾: مبيّنة ﴿ وَذَكِرَ فِيهَا القِتَالُ ﴾ أي: الأمر به ﴿ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ ﴾: جُبْناً ومخافة ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾: فويل لهم .

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلُ مَعْرُوفٌ ﴾ خير لهم ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ ﴾ أي: جدٌ . أسند عزم أصحاب الأمر إلى الأمر مجازاً ، وجوابه محذوف . ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ ﴾ أي: فيما زعموا من الحرص على الجهاد ﴿ لَكَانَ ﴾ الصّدق ﴿ خَيْراً لَهُمْ ﴾ .

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾: فهل يتوقع منكم ﴿ إِنْ تُولِيَّتُمْ ﴾ أمور النّاس وتأسّرتم عليهم ، أو أعرضتم وتولّيتم عن الإسلام ﴿ أَنْ تُقُسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطّعُوا أَرْحامَكُمْ ﴾ تناحراً على الولاية وتجاذباً لها ، أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة ؛ من تغاور ومقاتلة مع الأقارب . والمعنى: أنّهم لضعفهم في الدّين وحرصهم على الدّنيا ؛ أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ، ويقول لهم هل عسيتم؟

ورد: «إنّها نزلت في بني أُميّة» ⁴ .

۱ _ في «ألف»: «التّحريص» .

٢ ـ الكافي ٢: ٥١٧ ، الحديث: ٢ ، عن رسول اللَّهُ تَتَأَيُّهُ .

٣_انْتَحَرَ القومُ على الأمر: تشاحَوا عليه . وقيل: انْتَحَروُا وتَناحَرُوا: من شدّة حرصهم . القاموس المحيط ٢: ١٤٤: كتاب العين ٣: ٢١٠ (نحر) . وفي «ألف»: «تفاخراً» .

٤ _ الكافي ٨: ١٠٣ ، الحديث: ٧٦ ؛ القتي ٢: ٣٠٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ ﴾ عن استماع الحقّ ﴿ وَأَعْمَىٰ أَبْصارَهُمْ ﴾ فــلا يهتدون سبيله .

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ ﴾ قال: «أفلا يتدبّرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحقّ» . ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفالُها ﴾ لا يصل إليها ذكر ولا ينكشف لها أمر . وإضافة الأقيفال إليها ، للدّلالة على أقفال مناسبة لها مختصة بها ، لا تجانس الأقفال المعهودة .

ورد: «إنّ اللّه إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه ، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه ، فلا يصلح أبداً ؛ وهو قول اللّه عزّ وجلّ: "أم على قلوب أقفالها"» ٢ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آرْتَذُوا عَلَىٰ أَدْبارِهِمْ ﴾ إلى ماكانوا عليه من الكفر ﴿ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنْ لَهُمُ الهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾: سهّل لهم ﴿ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾: مدّلهم في الآمال والأمانيّ . وعلى قراءة: أُملي ٣ ، أي: وأنا أُمهلهم ولم أُعاجلهم بالعقوبة .

قال: «نزلت واللّه فيهما وفي أتباعهما» عُ. وفي رواية: «الشيطان: الثّاني» ° .

﴿ ذَٰ لِكَ بِأَنَّـهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَـزَّلَ اللَّهُ ﴾ قال: «في عليّ» ٢. ﴿ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ ﴾ .

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٠٤ ، عن أبي عبد اللَّه وأبي الحسن المُهَيِّظُ .

٢ ...المحاسن: ٣٠٠ ، الحديث: ٣٥ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

٣ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠٣: ١٠٣ . في قراءة أهل البصرة .

٤ ـ الكافي ١: ٤٢٠ . الحديث: ٤٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٤ .

٥ ـ القتي ٢: ٣٠٨: عن أبي عبد اللَّمِيُّ .

٦ و ٧ ــ الكافي ١: ٤٢١ ، ذيل الحديث: ٤٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٤ .

﴿ فَكَيْفَ ﴾ يعملون ويحتالون ﴿ إِذَا تَوَقَّتُهُمُّ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبارَهُمْ ﴾ . ﴿ ذَٰ لِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ ﴾ القمّي: يعني موالاة فلان وفــلان ^ ﴿ وَكَــرِهُوا رِضُوانَهُ ﴾ .

قال: «كرهوا عليّاً ؛ أمر اللّه بولايته يوم بدر ، ويوم حنين ، وببطن نخلة ، ويوم التّروية ، ويوم التّروية ، ويوم عرفة ؛ نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول اللّـه مَنْ اللّه عن المسجد الحرام ، وبالجحفة ، وبخُمّ» ٢ .

﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ القتي: يعني التّي عملوها من الخيرات".

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُم ﴾: أن لن يبرز اللّه لرسوله والمؤمنين أحقادهم .

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُهُمْ ﴾: لعرّفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم ﴿ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ ﴾: بعلاماتهم التي نسمهم بها ﴿ وَلَتَعْرِفَنَهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ ﴾: في أسلوبه ، وإمالته إلى جهة تعريض وتورية . قال بعض الصّحابة: لحن القول: بغض عليّ بن أبي طالب ، وكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله بدلك أ. ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ .

﴿ وَلَنَبْلُونَّكُمْ ﴾ بالتّكاليف الشّاقّة ﴿ حَتّىٰ نَعْلَمَ المُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصّابِرِينَ وَنَـبْلُوَ أَخْبارَكُمْ ﴾ عن إيمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَـعْدِ مــا تَــبَيَّنَ لَــهُمُ الهُدىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْناً ﴾ بكفرهم وصدّهم ﴿ وَسَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِسِيعُوا اللَّهَ وَأَطِسِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْسَالَكُمْ ﴾

١ ــالقتي ٢: ٣٠٩.

٢_روضة الواعظين: ١٠٦ . عن أبي جعفر ﷺ .

٣_ألقتي ٢: ٣٠٩.

٤_مجمّع البيان ٩_٠١: ٦٠١، عن أبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد اللّه الأنصاري .

الصَّالحِات بترك الإطاعة فيما افترض اللَّه ورسوله عليكم .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ .
﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾: فلا تضعفوا ﴿ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ : ولا تدعوا إلَى الصّلح خوراً وتذلّلاً ﴿ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ : الأغلبون ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ : ناصركم ﴿ وَلَنْ يَـتِرَكُم ْ أَعْـمالَكُمْ ﴾ : ولن يضيع أعمالكم بإفراده عن الثواب . والآية ناسخة لقوله تعالى : "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحُ

﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبُ وَلَمْهُو ﴾ لا ثبات لها ﴿ وَ إِنْ تُسؤْمِنُوا وَتَتَقُوا يُسؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾: ثواب إيمانكم وتقواكم ﴿ وَلا يَسْأَلُكُمْ أَمْوالَكُمْ ﴾: جميع أموالكم ، بل يـقتصر على جزء يسير ، كالعُشْر ونصف العُشْر ورُبع العُشْر .

﴿ إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾: فيجهدكم بطلب الكلّ ، والإحفاء: المبالغة وبلوغ الغاية ﴿ تَبْخَلُوا ﴾ فلا تعطوا ﴿ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ﴾: العداوة الّتي في صدوركم .

﴿ هَا أَنْتُمْ هَاؤُلاءِ ﴾ قيل: أي: أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ". والقمّي: معناه: أنتم يا هؤلاء " ﴿ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلُ فَإِنّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾: فإنّ نفع الإنفاق وضر الإمساك عائدان إليه ﴿ وَاللّهُ ٱلغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَراءُ ﴾ فما يأمركم به فهو لاحتياجكم ، فإن امتثلتم فلكم ، وإن توليتم فعليكم ﴿ وَ إِنْ تَتَوَلُّوا ﴾ عطفُ على "وإن تؤمنوا" . ﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ﴾: يقم مكانكم قوماً آخرين ﴿ ثُمّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ ﴾ في معاداتكم وخلافكم .

١ ـ الأنفال (٨): ٢٦.

۲ ــالبيضاوي ٥: ٨١.

٣_ألقتي ٢: ٣٠٩.

٤ ـ في «ألف»: «ضرر» .

قال: «إن تتولُّوا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم ، يعني الموالي» · .

وفي رواية: «عنى أبناء الموالي المعتقين» ٢.

وروي: «إِنَّ أُناساً قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه؟ وكان سلمان إلى جنبه ، فضرب بيده على فخذ سلمان فقال: هذا وقومه ، والذي نفسي بسيده ، لو كان الإيمان منوطاً بالثريّا لَتَنَاوَلَه رجال من فارس» ".



١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠٨: ١٠٨ ، عن أبي جعفر الله ﴿

٢ _ القمّي ٢: ٢٠٩ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٣-الكشَّاف ٣: ٥٤٠ ؛ معالم التَّنزيل ٤: ١٨٧ ؛ تفسير القرآن العظيم ٤: ١٩٦ ؛ مجمع البيان ٩-١٠٨ . .

سورة الفتح [مدنيّة ، وهي تسع وعشرون آية]^١

بسم الله الزحمٰن الزحيم

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتُحاً مُبِيناً ﴾. ورد: «إنّ سبب نزول هذه السّورة، وهذا الفتح العظيم، أنّ اللّه عزّ وجلّ أمر رسوله عَلَيْهِ في النّوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلّقين، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج، فخرجوا ؛ فلمّا نزل ذا الحليفة، أحرموا بالعمرة، وساقوا البدن. قال: فلمّا كان في اليّوم الثّاني نزل الحديبيّة وهي على طرف الحرم - وكان رسول اللّه عَلَيْهُ يستنفر الأعراب في طريقه معه، فلم يتبعه أحد ويقولون: أيظمع محمّد وأصحابه أن يدخلوا الحرم ؛ وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم؟! إنّه لا يرجع محمّد وأصحابه إلى المدينة أبداً. فلمّا نزل الحديبيّة، خرجت قريش يحلفون باللّات والعزى: لا يدعون رسول الله عَنَيْهُ يدخل مكّة ؛ وفيهم عين تطرف، فبعث إليهم: باللّات والعزى: لا يدعون رسول الله عَنَيْهُ يدخل مكّة ؛ وفيهم عين تطرف، فبعث إليهم: أنّي لم آت لحرب، وإنّما جئت لأقضي مناسكي وأنحر بدني وأُخلّي بينكم وبين لُحمانها، فبعثوا إليه حفص بن الأحنف وسهيل ابن عمرو "، فقالا: يا محمّد ألا ترجع عنّا عامك هذا،

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ هو مِكْرَز بن حفص بن الأخيف ، من بني عامر بن لؤي . من قريش: شاعر جاهليّ ، من الفُتَاك ، أدرك الإسلام ، وقدم المدينة لمنّا أسر المسلمون سهيل بن عمرو يوم بدر . راجع: المغازي (للواقدي) ١: ٩٩٥ و ٢ · ٦ ؛ المشيرة النبويّة (لابن كثير) ٣: ٣١٦ ؛ الأعلام (للزّركلي) ٧: ٣٨٤ .

٣ ـ سهيل بن عمرو بن عبد شمس . القرشي العامري، من لؤي: خطيب قريش وأحد سادتها في الجاهليّة. أسره ٣

إلى أن ننظر إلى ما يصير أمرك وأمر العرب؟ فإنّ العرب قد تسامعت مسيرك ، فإذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلَّتنا العرب واجترأت علينا ، ونخلَّى لك البيت في العام القابل في هــذا الشّهر ثلاثة أيّام ، حتّى تقضى نسكك وتنصرف عنّا ، فأجابهم رسول اللّـه عَلَيْكُولَهُ إلى ذلك ، واشترط عليهم: أنَّ المسلمين بمكَّة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ، ولا يكرهون ولاينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام . فقبلوا ذلك . فلمّا أجابهم إلى الصّلح ، أنكر عليه عامّة أصحابه ، وأشدُ ما كان إنكاراً عمر ، فقال: يا رسول اللّه ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ، ونحلِّق مع المحلِّقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتُك؟ قلت لك: إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ قد وعدني أن أفتح مكَّة وأطوف وأسعى وأحلَّق مع المحلَّقين ، فلمَّا أكثر وا عليه قال لهم: إن لم تقبلوا الصّلح فحاربوهم . فمرّوا نحو قريش وهم مستعدّون للحرب ، وحملوا عليهم ، فانهزم أصحاب رسول اللَّه عَنَّاتُولُّهُ هزيمة قبيحة ، ومرّوا برسول اللَّه عَلَيْكُولُهُ فتبسّم ، ثمّ قال: يا علىّ خذ السّيف واستقبل قريشاً ، فأخذ أمير المؤمنين ﷺ سيفه وحمل على قريش ، فلمّا نظروا إليه تراجعوا، ثمّ قالوا: يا عليّ بدا لمحمّد فيما أعطانا؟ فقال: لا . ورجع حفص بــن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله عَنْ أَنْهُ فَقَالاً: يا محمّد قد أجــابت قــريش إلى مــا اشترطت من إظهار الإسلام ، وأن لا يكره أحد على دينه قال: وكتبوا نسختين ، نسخة عند رسول اللَّهُ عَلَيْكُونَةُ ونسخة عند سهيل بن عمرو ، ورجع سهيل وحــفص إلى قــريش ، وقــال رسول اللَّهُ عَلَيْتُوالُّهُ: انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا ، وقالوا: كيف ننحر ونحلَّق ولم نطف بالبيت ، ولم نسع بين الصّفا والمروة؟ فنحر رسول اللّه وحلق ، فنحر القوم على حيث يقين وشكَّ وارتياب. ثمَّ رحل نحو المدينة فرجع إلى التَّنعيم. ونزل تحت الشَّجرة، فجاء أصحابه الَّذين أنكر واعليه الصَّلح واعتذروا ، وأظهر وا النَّدامة على ماكان منهم ، وسألوه أن يستغفر لهم . فنزلت أية الرُضوان» . هذا ملخّص القصّة .

﴿ لِمَيْغُفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّـرَ ﴾ علَّة للفتح من حيث إنَّه مسبّب عن

المسلمون يوم بدر ، وافتدي ، فأقام على دينه إلى يوم الفتح بمكة ، فأسلم وسكنها ، ثمّ سكن المدينة . مات بالطّاعون في الشّام سنة : ١٨هـ ، الأعلام (للزّركلي) ٣: ١٤٤ .

١ ـ القمّي ٢: ٣٠٩. عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

جهاد الكفّار والسّعي في إزاحة الشّرك وإعلاء الدّين وتكميل النّفوس النّاقصة قهراً ؛ ليصير ذلك بالتّدريج اختياراً ، وتخليص الضّعفة عن أيدي الظّلمة .

سئل عن هذه الآية ، فقال: «ماكان له ذنب ولا همّ بذنب ، ولكنّ اللّــه حــمله ذنــوب شيعته ثمّ غفرها له» ' .

وفي رواية: «يعني ذنبك عند مشركي أهل مكّة ، حيث دعوت إلى توحيد اللّه فسيما تقدّم وتأخّر وجعلت الآلهة إلهاً واحداً» ٢.

﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ﴾ بإعلاء الدّين وضم السلك إلى النّبوّة ﴿ وَيَـهْدِيَكَ صِـراطـاً مُسْتَقِـيماً ﴾ في تبليغ الرّسالة وإقامة مراسم الزياسة .

﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً ﴾: نصراً فيه عزّ ومَنَعَة .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾ النَّبات والطَّمانينة . قال: «هو الإيمان» " . ﴿ فِي قُلُوبِ المُتُوْمِنِينَ ﴾ . القمّي: هم الذين لم يخالفوا رسول اللَّه عَلَيْهِ أَنْهُ ، ولم ينكروا عليه الصلح على المُتُوْمِنِينَ ﴾ . القمّي: هم الذين لم يخالفوا رسول اللَّه عَلَيْهِ أَنْهُ ، ولم ينكروا عليه الصلح على إليمان أمّ إيمان أم والله عنها على سورة الأنفال " . ﴿ وَلِلّٰهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ﴾ يدير أمرهما ، فيسلط بعضها على بعض تارة ، ويموقع فيما بينهم السّلم أخرى ، كما تقتضيه حكمته ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ .

﴿ لِيدُذُخِلَ المُتُوْمِنِينَ وَالمُتُومِناتِ ﴾: فعل ما فعل ليدخل ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيّئاتِهِمْ ﴾: ينغطّيها ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ لأنّه منتهى ما يطلب من جلب نفع أو دفع ضرّ .

﴿ وَيُعَذِّبَ المُنافِقِينَ وَالمُنافِقاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَــنَّ

١ ـ القمَّى ٢: ٣١٤: مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١١٠ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّهُ .

٢ _عيون أخبار الرّضائيُّ ١: ٢٠٢ ، الباب: ١٥ ، ذيل الحديث الطّبويل: ١ ، وليس فبيها: «جعلت الآلهـة إنهـاً واحداً».

٣_الكافي ٢: ١٥. الحديث: ١، عن أبي جعفر ١٠٪ : والحديث: ٤ و ٥. عن أبي عبد اللَّه ١٠٪ .

٤_القشي ٢: ٣١٥.

٥ ـ ذيل الآية: ٤ .

السَّوْءِ ﴾ وهو أن لا ينصر رسوله والمؤمنين ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾: دائرة ما يـظنّونه ويتربّصونه بالمؤمنين لا يتخطّاهم . القمّي: هم الّذين أنكروا الصّلح واتّهموا رسول الله ١ . ﴿ وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَـدً لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً ﴾ .

﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِـيماً ﴾ .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ﴾ عـلى أُمـتك ﴿ وَمُجَشِّراً ﴾ عـلى الطَّاعة ﴿ وَنَـذِيراً ﴾ عـلى المعصية .

﴿ لِتُسَوَّمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزَّرُوهُ ﴾: وتقوّوه بتقوية دينه ورسوله ﴿ وَتُسوَقَّرُوهُ ﴾: وتعظّموه ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾: وتنزّهوه ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾: غدوة وعشيّاً .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ الله ﴾ لأنّه المقصود ببيعته ﴿ يَسدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم ﴾ يعني يدك الّتي فوق أيديهم في حال بيعتهم إيّاك ، إنّما هي بمنزلة يد الله ؛ لأنّهم في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك . ﴿ فَمَنْ نَكَتَ ﴾ انقض العهد ﴿ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَىٰ تَفْسِهِ ﴾ : فلا يعود ضرر نكثه إلا عليه ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ الله فَسَيُـ وَسِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ .

القشي: نزلت هذه الآية بعد نزول آية الرّضوان ، واشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول اللّه شيئاً يفعله ، ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به ، وإنّما رضي اللّه عنهم بهذا الشّرط أن يفوا به ، فبهذا العقد للله عنهم ، فقدّموا في التّأليف آية الشّرط على آية الرّضوان " .

﴿ سَيَقُولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا ﴾ . القتي: هم

١ ــ القشي ٢: ٣١٥.

٢ ـ في «ب» والمصدر: «فيهذا العهد».

٣ ـ القمّي ٢: ٣١٥ .

الذين استنفرهم في الحديبيّة \. ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ . تكذيبُ لهم في الاعتذار والاستغفار . ﴿ قُلُ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ﴾ : فـمن يـمنعكم مـن مشـيئته وقضائه ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًا ﴾ كقتل أو هزيمة ، وخلل في المال والأهـل ، وعـقوبة عـلى التّخلّف ﴿ أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً ﴾ : ما يضاد ذلك ﴿ بَلْ كَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ .

﴿ بَلُ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالمُسؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَداً ﴾: لظنكم أنّ المشركين يستأصلونهم ﴿ وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ فتمكّن فيها ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً ﴾: هالكين عند الله ، لفساد عقيدتكم وسوء نيّتكم . القمّي: أي: قوم سوء ٢ . ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسؤُمِنْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنّا أَعْتَدُنا لِلْكَافِرِينَ سَعِيراً ﴾ .

﴿ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ فإنّ الغفران والرّحمة من دأبه ، والتّعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ، كما قال: «سبقت رحمتي غضبي» ٢.

﴿ سَيَقُولُ المُخَلَّقُونَ ﴾ يعني المذكورين. القمي: ولمّا رجع من الحديبيّة إلى المدينة غزا خيبر، فاستأذنه المخلّفون أن يخرجوا معه، فقال الله: "سيقول المخلّفون" أ. ﴿ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ يعني مغانم خيبر ﴿ ذَرُونَا نَشَبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدّلُوا كَلامَ الطّه ﴾ وهو وعده لأهل الحديبيّة: أن يعوّضهم من مغانم مكّة مغانم خيبر. ﴿ قُل لَنْ تَسْبَعُونَا ﴾ فهي في معنى النّهي ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾: من قبل تهيّئهم للخروج إلى خيبر ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ أن نشارككم في الغنائم ﴿ بَلْ كَانُوا لا يَنْفقَهُونَ إِلّا خيبر ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ أن نشارككم في الغنائم ﴿ بَلْ كَانُوا لا يَنْفقَهُونَ إِلّا فَهِماً قليلاً ، وهو فطنتهم لأمور الدّنيا .

١ ـ القمّي ٢: ٣١٥.

٢ _ القمّي ٢: ٣١٥ .

٣- الكافي ١: ٤٤٣ ، الحديث: ١٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِيٌّ .

٤ ـ القتي ٢: ٣١٥.

﴿ قُلُ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرابِ ﴾ . كرّر ذكرهم بهذا الاسم ؛ مبالغة في الذّم ، وإشعاراً بشناعة التّخلّف . ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ . قيل: هم هوازن وشقيف أ ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ أى: يكون أحد الأمرين: ﴿ فَإِنْ تُسْطِيعُوا يُسؤّتِكُمُ اللّهُ أَجْراً حَسَنا ﴾ هو الغنيمة في الدّنيا والجنّة في الآخرة ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ عن الحديبيّة ﴿ يُعَذّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ لتضاعف جرمكم .

﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ لمّا أوعد على التّخلّف، نفي الحرج عن هؤلاء المعذورين ؛ استثناء لهم عن الوعيد.

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِسِماً ﴾ .

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ السُّوْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِسِي قُسُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَتَابَهُمْ فَتُحاً قَرِيباً ﴾ دفتح خيبر غبّ انصرافهم .

﴿ وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ يعني معانم خيبر ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾ .

﴿ وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَعَانِمَ كَشِيرَةً تَأْخُذُونَها ﴾ وهي ما يفي، على المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَنذِهِ ﴾ يعني مغانم خيبر ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ الناسِ عَنْكُمْ ﴾: أيدي أهل خيبر وحلفائهم ﴿ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: أمارة يعرفون بها صدق الرّسول في وعدهم ﴿ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: أمارة يعرفون بها صدق الرّسول في وعدهم ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾ هو الثّقة بفضل اللّه والتّوكّل عليه .

﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها﴾ بعد ﴿ قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَكَانَ اللَّـهُ عَـلَىٰ كُـلَ شَـيءٍ قديراً ﴾ .

﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . من أهل مكّنة ولم يتصالحوا ﴿ لَـوَلَّـوُا الأَدْبَارَ ثُـمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيرًا ﴾ يحرسهم ﴿ وَلا نَصِيراً ﴾ ينصرهم .

١ ـ الكشَّاف ٣: ٥٤٥ ؛ البيضاوي ٥: ٨٣.

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي: سنّ غلبة أنبيائه ، سنّة قديمة فيمن مضى من الأُمم ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾: أيدي كفّار مكّة ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾: في داخل مكّة ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ القتي: أي: من بعد أن أَمِنْتُم المدينة إلى الحرم ، وطلبوا منكم الصّلح من بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصّلح بعد أن كنتم تطلبون الصّلح بعد أن كنتم تطلبون الصّلح منهم ٢ . ﴿ وَكَانَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾ من مقاتلتهم أوّلاً طاعةً لرسوله ، وكفّهم ثانياً لتعظيم بيته .

﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً ﴾: محبوساً ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ . الهَدْي: ما يهدي إلى مكّة ، ومحِلَّهُ: مكانه الّذي يحلّ فيه نحره .

﴿ وَلَوْلا رِجالٌ مُوْمِنُونَ وَنِساءُ مُوْمِناتُ ﴾ القمي: يعني بمكّة ". ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ ﴾: لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ﴿ أَنْ تَطَوَّهُمْ ﴾: أن تواقعوا بهم وتبتدؤوهم ﴿ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ ﴾: من جهتهم ﴿ مَعَرَّةُ ﴾: مكروه، كوجوب الدّية والكفّارة بقتلهم ، والتّأسّف عليهم ، وتعيير الكفّار بذلك ، والإثم بالتقصير في البحث عنهم . ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي: تطؤوهم غير عالمين بهم .

وجواب «لولا» محذوف لدلالة الكلام عليه ، والمعنى: لولاكراهـــة أن تــهلكو أنــاساً مؤمنين بين أظهر الكافرين جاهلين بهم ، فيصيبكم بإهلاكهم مكروه ، لمــاكـــق أيــديكم عنهم .

القمّي: أخبر اللّه عزّوجلّ نبيّه: أنّ علّة الصّلح إنّما كان للمؤمنين والمـؤمنات الّـذين كانوا بمكّة ، ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا ، فـلمّا كـان الصّـلح أمـنوا وأظـهروا

١ ــ أي: قصدتم . والأمُّ بالفتح: القصد . يقال: أمَّهُ وأَمَّمَهُ وتَأَمَّمَهُ: إذا قصَدَه . الصّحاح ٥: ١٨٦٥ (أمم) . ٢ و ٣ ــ القمّى ٢: ٣١٦ .

الإسلام . ويقال: إنّ ذلك الصّلح كان أعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم ' .

﴿لِيُدْخِلَ اللّٰهُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ . علَّة لما دلّ عليه كفّ الأيدي من أهل مكّة ؛ صوناً لمن فيها من المؤمنين ، أي: كان ذلك ليدخل الله في توفيقه ؛ لزيادة الخسير أو الإسلام ﴿ مَسْنُ يَشَاءُ ﴾ من مؤمنيهم أو مشركيهم ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾ : لو تفرّقوا وتميّز بعضهم من بعض ﴿ لَعَذَّ بُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ بالقتل والسّبي .

القمّي: يعني هؤلاء الّذين كانوا بمكّة من المؤمنين والمؤمنات ، لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذّبنا الّذين كفروا منهم ٢ .

وورد في تفسيره: «لو أخرج اللّه ما في أصلاب المؤمنين مـن الكـافرين ، ومـا فـي أصلاب الكافرين من المؤمنين ، لعذّبنا الّذين كفروا»٣.

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيثَةَ ﴾: الأنفة ﴿ حَمِيثَةَ الجاهِلِيَّةِ ﴾ الّتي تمنع إذعان الحق ﴿ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى السُّوْمِنِينَ ﴾ فـتحمّلوا حـميّتهم ﴿ وَأَلْزُمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقُوىٰ ﴾ قال: «هِو الإيمان» أ.

وفي رواية: «لا إله إلّا اللّه هي كلمة التُقوى ، يتقل اللّه بها الموازين يوم القيامة» ٥. وفي أُخرى نبويّة: «إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين» ٦.

﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾: والمستأهل لها ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيماً ﴾ . ﴿ لَقَدَ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا ﴾: صدّقه في رؤياه ﴿ بِالْـحَقِّ ﴾: متلبّساً به ، فإنّ مــا

۱ و ۲ ــ القمّي ۲: ۳۱٦.

٣ ـ كمال الدِّين ٢: ٦٤٢ ، الباب: ٥٥ ، ذيل الحديث الطُّويل: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ _ الكافي ٢: ١٥ . الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهُ .

٥ ـ علل انشَرائع ١: ٢٥١ ، الياب: ١٨٢ ، الحديث: ٨ ، عن حسن بن عليّ ﴿ عن رسول اللَّهُ عَلَيْمُ . ٦ ـ الأمالي (للصدوق): ٢٨٦ ، المجلس: ٧٧ ، الحديث: ٢٣ ، عن أبي جعفر ﴿ ، عن رسول اللَّهُ عَلَيْمُ .

رآه كائن لا محالة . وقد سبق قصّته في أوّل السّورة . ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الحَرامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾: محلّقاً بعضكم ومقصّراً آخرون ﴿لا تَخافُونَ ﴾ بعد ذلك ﴿ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾ من الحكمة في تأخير ذلك ﴿ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ هو فتح خيبر ، ليستروح إليه قلوب المؤمنين ، إلى أن يتيسّر الموعود .

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمَهُدَىٰ وَدِينِ الحَسَقَ ﴾: وبدين الإسلام ﴿ لِسيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلَّهِ ، بنسخ ما كان حقّاً ، وإظهار فساد ماكان على الدِّينِ كُلَّهِ ، بنسخ ما كان حقّاً ، وإظهار فساد ماكان باطلاً ، ثمّ بتسليط المسلمين على أهله ، إذ ما من أهل دين إلّا وقد قهر بالإسلام أو سيقهر . وفيه تأكيد لما وعده بالفتح .

القمّي: وهو الإمام الّذي يظهره اللّه عزّوجلّ على الدّين كـلّه، فـيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ،كما ملئت ظلماً وجوراً . وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله ١ .

أقول: وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التَّوبة ٢.

﴿ وَكَفَيْ بِاللَّهِ شَهِـيداً ﴾ على أنّ وعده كائن ، أو على رسالته .

﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ ﴾ جملة مبيئة للمشهود به ، أو استئناف مع معطوفه ، وما بعدهما خبر . ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدًاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْتَهُمْ ﴾ : يغلظون على من خالف ديسنهم ، ويتراحمون فيما بينهم ، كقوله : أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ على الْكَافِرِينَ " . ﴿ تَرَاهُمْ رُكُّعا سُجَّداً ﴾ لأنهم مشتغلون بالصّلاة في أكثر أوقاتهم ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً صِنَ اللهِ وَرِضُوانًا سُبجَداً ﴾ لأنهم مشتغلون بالصّلاة في أكثر أوقاتهم ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً صِنَ اللهِ وَرِضُوانًا سِيماهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ قال: «هو السّهر في الصّلاة» أ . ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإنْجِيلِ ﴾ : صفتهم العجيبة الشّأن ، المذكورة فيهما .

۱ _القمّى ۲: ۳۱۷.

٢_ذيل الآية: ٣٣.

٣_المائدة (٥): ٥٤ .

٤ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩ ، الحديث: ١٣٦٩ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠٪

قال: «إنّ اللّه عزّ وجلّ قد أنزل في التّوراة والإنجيل والزّبور صفة محمّد ، وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره ، وهو قوله: "محمّد رسول اللّه" إلى قوله: "في الإنجيل"» .

﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾: فراخه ﴿ فَآزَرَهُ ﴾: فقوّاه ﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾: فاستقام على قُصْبه ؛ جمع ساق . ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَاعَ ﴾ بكثافته وقوّته وغِلَظِهِ وحسن منظره . قيل: هو مَثَل ضربه الله للصّحابة ؛ قلّوا في بدء الإسلام ، ثمّ كثروا واستحكموا ، فترقّى

قيل: هو مثل صربه الله للصحابه ؛ فلوا في بدء الإسلام ، ثم كثروا واستحكموا ، فترفع أمرهم بحيث أعجب النّاس^٢ .

﴿ لِـيَغِـيظَ بِهِمُ الكُفّارَ ﴾ علَّة لتشبيههم بالزّرع في زكائه واستحكامه . ﴿ وَعَــدَ اللَّــهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِـيماً ﴾ .

«نزلت في أمير المؤمنين الله ومن كان تحت لوائه يوم القيامة ، من السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم» . كذا ورد٣ .

مرزمين تاجية راصوي

١ _القمّي ١: ٣٣، ذيل الآية: ٦ من سورة البقرة ، عن أبي عبد اللَّه عُلَّةٍ .

٢_البيضاوي ٥: ٨٦؛ الكشاف ٣: ٥٥١.

٣_الأمالي (للشّيخ الطُّوسي) ١: ٣٨٧ ، عن النّبيِّ مُثَّلِّكُ .

سورة الحجرات

[مدنيَة ، وهي ثماني عشرة آية]

بسم الله الزحمٰن الرَحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ قيل: أي: بين يدي رسول الله ، وذكر الله تعظيم له وإشعار بأنه من الله بمكان ، والمعنى: لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكما به أو لا تتقدّموا في المشي ". ﴿ وَأَنتَقُوا الله ﴾ في التقديم ﴿ إِنَّ الله سَمِيعٌ ﴾ لأقوالكم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بأفعالكم .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ أي: إذا كلمتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته ﴿ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِسبَعْضٍ ﴾: ولا تبلغوا به الجهر الدَّائر بينكم ، بل اجعلوا صوتكم أخفض من صوته ؛ محاماة على الترحيب ومراعاة للأدب ، وتكرير النَّداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الإيقاظ ، والدَّلالة على استقلال المنادى له ، وزيادة الاهتمام به . ﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾: لأن تحبط ، أو كراهة أن تحبط . ﴿ وَأَنْ تُحبط ، أو كراهة أن تحبط . ﴿ وَأَنْ تُحبط . أو كراهة أن تحبط . ﴿ وَأَنْ تَحبط . أَوْ اللهِ المنادى له . ﴿ وَلِيادة الاهتمام به . ﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ : لأن تحبط ، أو كراهة أن تحبط . ﴿ وَأَنْ تَحبط . أو كراهة أن تحبط . ﴿ وَأَنْ تَحبط . أو كراهة أن تحبط . ﴿ وَأَنْ مُنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ الل

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

۲ ـ البيضاوي ٥: ٨٦.

٣ ـ تفسير ابن جُزَيّ: ٧٠١.

القشي: نزلت في وفد بني تميم ، كانوا إذا قدموا على رسول الله عَلَيْهُولَهُ وقفوا على باب حجرته فنادوا: يا محمّد أُخرج إلينا . وكانوا إذا خرج رسول الله تقدّموه في المشي ، وكانوا إذا كلّموه رفعوا أصواتهم فوق صوته ويقولون: يا محمّد يا محمّد ما تقول في كـذا؟ كـما يكلّمون بعضهم بعضاً ، فأنزل اللّه ١ .

و ورد: «وكان رسول الله عَنْمَا الله عَنْمَا الله عَنْمَا الله عَنْمَا وعليهم عطوفاً ، وفي إزالة الآثام عنهم مجتهداً ، حتى أنّه كان ينظر إلى من يخاطبه فتعَمَّل على أن يكون صوته مرتفعاً على صوته ، ليزيل عنه ما توعده الله من إحباط أعماله ، حتى أنْ رجلا أعرابياً ناداه يوماً خلف حائط بصوت له جَهْوَرِيُّ: يا محمّد ، فأجابه بأرفع من صوته ، يريد أن لايأ ثم الأعرابي بارتفاع صوته » عريد أن الما ثم الأعرابي بارتفاع صوته » .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ ﴾: يخفضونها ﴿ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ مراعاة للأدب ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ آمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقُوىٰ ﴾: جرّبها لها ومرّنها عليها ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الخُجُراتِ ﴾ من خارجها ؛ خلفها أو قدّامها ، والسراد حجرات نسائه ﴿ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ إذ العقل يقتضي حسن الأدب ومراعاة الحشمة لمسن كان بهذا المنصب .

﴿ وَلَوْ أَنَّـهُمْ صَبَرُوا حَتَىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾ . في «إليهم» إشعار بأنّـه لو خرج لا لأجلهم ، ينبغي أن يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام أو يتوجّه إليهم . ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِـيمٌ ﴾ حيث اقتصر على النّصح والتّقريع .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِـنَبَأُ فَـنَبَيَّتُوا﴾: فـتعرّفوا وتـفحّصوا . وفــي

١ _الْقَمَى ٢: ٣١٨.

٢ _ أي: تَكلُّف العمل . وتُعَمَّلَ ، أي: تَعَنَّى . لسان العرب ١١: ٤٧٦ (عمل) .

٣_ تفسير الإمام عليم: ٤٧٧ ، الحديث: ٣٠٥ ، عن أبي الحسن الكاظم على .

قراءتهم الله الله المثلثة والباء الموحّدة ، يعني فتوقّفوا حتّى ينبين الحال ﴿ أَنْ تُصِيبُوا ﴾: كراهة إصابتكم ﴿ قَوْماً بِجَهالَةٍ ﴾: جاهلين بحالهم ﴿ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ ما فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ . نادِمِينَ ﴾ .

«نزلت في الوليد بن عقبة ٢، حيث أخبر عن بني المصطلق بالارتداد، فهمَّ المؤمنون بقتالهم» . كذا ورد٣.

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾: لوقعتم في العنت ؛ وهو الجَهْد والهلاك . وفيه إشعار بأنّ بعضهم أشار إليه بالإيقاع ببني المصطلق . ﴿ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالغُسُوقَ وَالغُسُوقَ .

قيل: هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذّبوا لغرضهم الفاسد ، تحسيناً لهم وتعريضاً بذمّ من فعل⁴ .

قال: «الفسوق: الكذب» مرو ورد: «الإيمان: أمير المؤمنين عَالَجُهِ ، والكفر والفسوق والعصيان: الأوّل والثاني والثّالث» .

﴿ أُولَـٰئِكَ هُمُ الرّاشِدُونَ ﴾ يعني أُولئك الّذين فعل الله بهم ذلك ؛ هم الّـذين أصــابوا الطّريق السّويّ .

﴿ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

﴿ وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُّـؤُمِنِـينَ ٱقْـئَتَلُوا﴾: تـقاتلوا ﴿ فَـأَصْلِحُوا بَـيْنَهُما﴾ بـالنّصح

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٣١ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ مرَّت ترجمته ذيل الأية: ٢٠ من سورة السجدة .

٣ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٣٢ ، عن ابن عباس ومجاهد .

٤ ــ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٦: ٣١٤، بالمضمون .

٥ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٣٣ . عن أبي جعفر ﷺ .

٦ ـ الكافي ١: ٢٦٦ ، الحديث: ٧١ ؛ القمّي ٢: ٣١٩ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ .

والدّعاء إلى حكم اللّه ﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ ﴾: تعدّت ﴿ فَقَاتِلُوا الَّـتِي تَـبْغِي حَتّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللّهِ ﴾: ترجع إلى حكمه وما أمر به ﴿ فَـاإِنْ فَـاءَتْ فَـاَصْلِحُوا بَـيْنَهُما بِالْعَدْلِ ﴾: بفصل ما بينهما على ما حكم اللّه ﴿ وَأَقْسِطُوا ﴾: واعدلوا في كلّ الأُمور ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾ .

قيل: نزلت في قتال حدث بين الأوس والخزرج في عهده مَّأَيُّتُولِيَّةُ بالسَّعف والنَّعال ١٠.

و ورد: «إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة ، وهم أهل هذه الآية ، وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنينﷺ . قال: وهي الفئة الباغية» ٢ .

﴿ إِنَّمَا المُسَوَّمِنُونَ إِخْوَةً ﴾ قال: «بنو أب وأُمِّ"، وإذا ضرب على رجل منهم عِرْق سَهِرَ له الآخرون» ٤.

وفي رواية: «لأنّ اللّه خلق المؤمنين من طيئة الجنان ، وأجرى في صورهم من ريح الجنّة ، فلذلك هم إخوة لأب وأُمّ» م

﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ورد: «صدقة يحبّها اللّه إصلاح بين النّاس إذا تــفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا» ⁷.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمُ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ

١_ الكشَّاف ٣: ٥٦٣ ؛ البيضاوي ٥: ٨٨.

٢ ـ الكافي ٨: ١٨٠ ، ذيل الحديث: ٢٠٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَالِمْ .

٣_أريد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طيئة المؤمن ، وبالأمّ الماء العذب والتّربة الطّيّبة ؛ لا أدم وحواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان ؛ لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان . إلّا أن يقال: تباين العقائد صار مانعاً عن تأثير تلك الأخوة . لكنّه بعيد . ويمكن أن يكون المراد اتّحاد آبائهم الحقيقيّة الذين أحيوهم بالإيمان والعلم . مرآة العقول ٩: ٨.

٤ ـ الكافي ٢: ١٦٥ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّ .

٥ _ المصدر: ١٦٦، الحديث: ٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ ـ الكافي ٢: ٢٠٩ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه عليُّهُ .

مِنْ نِساءٍ عَسىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾ أي: لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض ، إذ قد يكون المسخور منه خيراً عند الله من السّاخر .

القمّي: نزلت في صفيّة بنت حيّ بن أخطب ، وكانت زوجة رسول اللّه عَلَيْهُمْ ، وذلك أنّ عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها ، وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهوديّة . فشكت ذلك إلى رسول الله . فقال لها: ألا تجيبينهما؟ فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: قولي: إنّ أبي هارون نبيّ الله ، وعمّي موسى كليم الله ، وزوجي محمّد رسول الله ، فما تـنكران مـنيّ؟ فـقالت لهما . فقالتا: هذا علّمكِ رسول الله ، فأنزل الله .

﴿ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾: ولا يَعِبْ بعضكم بعضاً ﴿ وَلا تَنابَـزُوا بِالْأَلْقابِ ﴾ ولا يدعو بعضكم بعضاً بلقب السّوء ﴿ بِشْسَ آلِاشْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمانِ ﴾ أي: بئس الذّكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسق بعد دخولهم الإيمان واشتهارهم به . ﴿ وَمَنْ لَمْ يَـتُبُ ﴾ عـمًا نهي عنه ﴿ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ ﴾ بوضع العبصيان موضع الطّاعة ، وتعريض النّفس للعذاب .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَنِبُوا كُثِيراً مِنَ الظُّنَّ ﴾: كونوا منه على جانب. وإبهام الكثير ليحتاط في كلّ ظنّ ويتأمّل ، حتّى يعلم أنه من أيّ القبيل ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنَّ إِثْمٌ ﴾ . ورد: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يقلبك منه ، ولا تظنّن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً» ٢ .

﴿ وَلا تَجَسَّسُوا ﴾: ولا تبحثوا عن عنوارت المؤمنين. ورد: «لا تنظلبوا عشرات المؤمنين، فإنّه من يتبع عشرات أخيه يتبع الله عشرته، ومن يتبع الله عشرته، يفضحه ولو

۱ ـ القتى ۲: ۳۲۱.

٢ ـ الكافي ٢: ٣٦٢ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّ

٣ ـ في المصدر: «تتَّبع» في جميع المواضع.

في جوف بيته»١ .

﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾: ولا يذكر بعضكم بعضاً بالسّوء في غيبته .

سئل عن الغيبة فقال: «هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل "، وتبثَ عليه أمراً قد ستره الله عليه ، لم يقم عليه فيه حدّ» ".

وفي رواية: «وأمّا الأمر الظّاهر فيه ، مثل الحدّة والعجلة فلا» ^٤

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ . تمثيلُ لما يناله المغتاب من عِرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات . ﴿ وَٱتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَـوَّابُ رَحِيمٌ ﴾ .

روي: «إنّ أبا بكر وعمر بعثا سلمان إلى رسول اللّه عَلَيْهِ لياتي لهما بطعام ، فبعثه إلى أسامة بن زيد ، وكان خازن رسول اللّه عَلَيْهِ على رحله ، فقال: ما عندي شيء ، فعاد إليهما . فقالا: بخل أُسامة ، ولو بعثنا سلمان إلى بئر سميحة لغار ماؤها ، ثمّ انطلقا إلى رسول اللّه عَيَّالِينَ ، فقال لهما: مالي أرى خضرة اللّحم في أفواهكما؟! قالا: يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحماً . قال: فالد ظلتم تفكّهون لحم سلمان وأُسامة ، فنزلت» .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْنَى ﴾: من آدم وحوّاء ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِـلَ ﴾ . قال: «الشّعوب: العجم ، والقبائل: العرب» * . ﴿ لِـتَعَارَفُوا ﴾: ليـعرف بـعضكم بعضاً ؛ لا للتّفاخر بالآباء والقبائل ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَثْقَاكُمْ ﴾ فـإنّ بـالتّقوى تكـمل

١ _ الكافي ٢: ٣٥٥، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٢ _ المراد بما لم يفعل: العيب الذي لم يكن باختياره وقعله الله فيه كالعيوب البدنيّة ، فيخصّ بما إذا كان مستوراً . وهذا بناءاً على أنّ «في دينه» صفة «لأخيك» أي: الذي أُخوّته بسبب دينه ، ويمكن أن يكون «في دينه» متعلّقاً بالقول . أي: كان ذلك القول طعناً في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه ؛ ويدلّ على أنّ الغيبة تشتمل البهتان أيضا . مرآة العقول ١٠ : ٤٣٠ .

٣- الكافي ٢: ٣٥٧ . الحديث: ٣ . عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠ .

٤ ــ المصدر: ٣٥٨ ، الحديث: ٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ ـ الكشَّاف ٣: ٥٦٩ ؛ البيضاوي ٥: ٨٩ ؛ جوامع الجامع: ٤٥٩ .

٦ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٣٨ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

النّفوس وتفاضل الأشخاص ، فمن أراد شرفاً فليلتمس منها . القمّي: هو ردّ على من يفتخر بالأحساب والأنساب ' . و ورد: «أتقاكم ، أي: أعملكم بالتّقيّة» ' . ﴿ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ ﴾ بكم ﴿ خَبِيرٌ ﴾ ببواطنكم .

﴿ قَالَتِ ٱلأَعْرَابُ آمَنًا ﴾ . قيل: نزلت في نفر من بني أسد ، قدموا المدينة في سنة جَدْبَة " وأظهروا الشّهادتين ، وكانوا يقولون لرسول اللّه عَلَيْتُواللهُ السّياك بالأثقال والعيال ، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان ، يريدون الصّدقة ويمنّون ٤

﴿ قُلْ لَمْ تُدُومِنُوا ﴾ إذ الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب، ولم يحصل لكم ﴿ وَلَنْكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا ﴾ فإنّ الإسلام انقياد ودخول في السّلم ؛ وإظهار الشّهادة وترك المحاربة يشعر به . وكان نظم الكلام أن يقول: لا تقولوا: آمنًا ، ولكن قولوا: أسلمنا ؛ إذ لم تؤمنوا ولكن أسلمتم . فعدل منه إلى هذا النّظم ، احترازاً من النّهي عن القول بالإيمان والجزم بإسلامهم ، وقد فقد شرط اعتباره شرعاً .

ورد: «الإسلام علانية والإيمان في القلب» .

وفي رواية: «الإسلام قبل الإيمان؟ وعليه يتوارثون ويتناكـحون، والإيـمان عـليه يثابون»٦.

﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِسمانُ فِسي قُلُوبِكُمْ ﴾ تسوقيت لــ «قسولوا» . ﴿ وَ إِنْ تُسطِّيعُوا اللُّــةَ وَرَسُولَهُ ﴾ بالإخلاص وترك النّفاق ﴿ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ ﴾: لا ينقصكم مــن أُجـــورها ﴿ شَيْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِــيمٌ ﴾ .

١ ــ القشي ٢: ٣٢٢.

٢ _كمال الدِّين ٢: ٣٧١ ، الباب: ٣٥ ، الحديث: ٥ ، عن أبي الحسن الرَّضاعَ إلى .

٣ ـ أَجْدَبَتَ البلاد: قحطت وغلت أسعارها . مجمع البحرين ٢: ٢٢ (جدب) .

٤_البيضاوي ٥: ٨٩.

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٢٨ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٦ - الكافي ١: ١٧٣ ، ذيل الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّم رَاجُةِ .

﴿إِنَّمَا المُتُوْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَسَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمُوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصّادِقُونَ ﴾ الّذين صدقوا في ادَّعاء الإيمان . القمّي: نزلت في أمير المؤمنين عَلَيْهِ ١ .

﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللّٰهَ بِدِينِكُمْ ﴾: أتخبرونه به لقولكم آمنًا ﴿ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمـٰواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾: لا يخفى عليه خافية ، وهو تجهيل لهم وتوبيخ . روي: «إنّه لمّا نزلت الآية المتقدّمة جاؤوا وحلفوا أنتهم مؤمنون معتقدون ، فـنزلت هذه» ٢ .

﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ ﴾: بإسلامكم ﴿ بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ على ما زعمتم ، مع أنّ الهداية لا تستلزم الاهتداء . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ في ادّعاء الإيمان .

القمّي: نزلت في عثمان ، ثمّ ذكر عنه كلمة قالها لرسول اللّه عَيْرَاتُهُ فيها المنّة ، في قصّة له مع سلمان ".

مع سلمان ' . ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِـيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾ فـي سـرّكـم وعلانيتكم .

١ ـ القمّي ٢: ٣٢٢.

۲ ــ البيضاوي ٥: ٩٠ .

٣_القتي ٢: ٣٢٢.

سورة قَ [مكَيُة ، وه*ي خ*مس وأربعون آية]^١

بسم اللَّه الرّحمٰن الرّحيم

﴿ قَ وَالقُرُآنِ المَجِيدِ ﴾ . قال: «"ق" جبل محيط بالدّنيا من زمرٌد أخـضر ، فـخضرة السّماء من ذلك الجبل» ٢ . وفي رواية: «وبه يمسك اللّه الأرض أن تميد بأهلها» ٣.

والقمّي: جبل محيط بالدّنيا من وراء بأجوج ومأجوج 4 .

﴿ بَلْ عَجِبُوا ﴾ يعني قريشاً ﴿ أَنْ جَاءَهُمْ مَنْذِرُ مِنْهُمْ ﴾ يعني رسول الله ﴿ فَقَالَ الكافِرُونَ هَنذا شَيءٌ عَجِيبٌ ﴾ .

﴿ أَإِذَا مِثْنَا ﴾ أي: أنرجع إذا متنا؟! ﴿ وَكُنَّا تُراباً ذَٰ لِكَ رَجْعٌ بَعِسِدٌ ﴾ .

القمّي: نزلت في أُبيّ بن خلف ، قال لأبي جهل: تعال إليّ لأعجبك من محمّد . ثمّ أخذ عظماً ففتّه ثمّ قال: يا محمّد تزعم أنّ هذا يُخيني؟! ٥

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾: ما تأكل الأرض من أجساد موتاهم ﴿ وَعِنْدَنَا

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ و ٣ ـ معاني الأخبار: ٢٢ ، العديث: ١ . عن أبي عبد اللَّهﷺ .

٤ ـ القتي ٢: ٣٢٣ .

٥ ــ القتي ٢: ٣٢٣ .

كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ .

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾: مضطرب ، فتارة يـقولون: إنّـه شاعر ، وتارة إنّهُ ساحِرٌ، وتارة إنّه كاهن ، إلى غير ذلك .

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا ﴾ حين كفروا بالبعث ﴿ إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ ﴾: إلى آثار قدرة اللَّـه فسي خلق العالم ﴿كَيْفَ بَنَيْناها ﴾: رفعناها بلا عمد ﴿ وَزَيَّـنّاها ﴾ بـالكواكب ﴿ وَمــا لَـها مِسنْ فُرُوجٍ ﴾: فتوق ، بأن خلقها ملساء ، متلاصقة الطّباق .

﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْناها ﴾: بسطناها ﴿ وَأَلْقَيْنا فِسِها رَواسِيَ ﴾: جـبالاً ثـوابت ﴿ وَأَنْـبَتْنا فِسِها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِسِجٍ ﴾: من كلّ صنف حسن .

﴿ تَبْصِرَةً وَذِكُّري لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْنِيبٍ ﴾: راجع إلى ربّه ، متفكّر في بدائع صنعه .

﴿ وَنَـزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً ﴾: كثير المنافع . قال: «ليس من ماء في الأرض إلّا وقد خالطه ماء السّماء» . ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَـنّاتٍ ﴾: أشـجاراً وأشـماراً ﴿ وَحَبَّ الحَـصِـيدِ ﴾: وحبّ الزّرع الذي من شأنه أن يحصد ، كالبُرُّ والشّعير .

﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ ﴾: مرتفعات أو حوامل ، وإفرادها بالذَّكر لفرط ارتفاعها ، وكـــثرة منافعها ﴿ لَهَا طَلْعُ نَضِــيدٌ ﴾: منضود بعضه قوق بعض .

﴿ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِه ﴾: بذلك الماء ﴿ بَلْدَةً مَسِيَّتاً ﴾: أرضاً جدبة لا نماء فيها ﴿ كَذَالِكَ الخُرُوجُ ﴾: كما أنزلنا الماء من السّماء ، وأخرجنا به النّبات من الأرض ، وأحبينا البلدة الميت ؛ يكون خروجُكم أحياءً بعد موتكم . وهو جواب لقولهم: "أنذا مِتنا وكُنَا تُراباً ذلك رجعٌ بعيدٌ " .

﴿ كَذَّ بَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسَ ﴾ اللذين رسوا نسبيهم فسي الأرض . أي:
 دسود ٢ . كما سبق في الفرقان ٣ . ﴿ وَتُمُودُ ﴾ .

١ ـ الكافي ٦: ٣٨٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر نَثِيَّةً . ، عن رسول اللَّهُ تَبَيَّقَةً . . ٢ ـ دَسَسُتُ الشيء في التَّراب أَدُسُهُ: أَخفيته فيه . الصّحاح ٣: ٩٢٨ (دسس) . ٣ ـ ذيل الآية: ٣٨ .

1 1 6 6

﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ .

﴿ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ ﴾: الغيضة ، وهم قوم شعيب ، كما مرّ في الحجر ١ . ﴿ وَقَـوْمُ تُنبَّعٍ ﴾ . مضى ذكره في الدِّخان ٢ . ﴿ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾: فوجب وحلّ عليه وعيدي . وفيه تسلية للرّسول عَلَيْظِيَّةُ ، وتهديد لهم .

﴿ أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ ﴾: أفعجزنا عن الإبداء حتّى نعجز عن الإعادة ﴿ بَلْ هُمْ فِسي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ أي: هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأوّل . بل هـم فــي خــلط وشبهة فى خلق مستأنف ، لما فيه من مخالفة العادة .

قال: «تأويل ذلك: أنّ اللّه تعالى إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم، وسكن أهلُ الجنة وأهل النّار النّار، جدّد اللّه عالَماً غير هذا العالَم، وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا إناث ؛ يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السّماء تظلّهم، لعلّك ترى أنّ اللّه إنّما خلق هذا العالَم الواحد، أو " ترى أنّ اللّه لم يخلق بشراً غيركم! بلى واللّه لقد خلق ألف ألف عالَم وألف ألف آدم! أنت في آخر تلك العوالم، وأولئك الآدميّين» أ.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾: ما تحدّث به نفسه ؛ وهو ما يخطر بالبال. والوسوسة: الصّوت الخفيّ . ﴿ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ﴾: عِرْق العـنق ، وهو مَثَل في القُرب .

﴿ إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيانِ ﴾: إذ يتلقّى ^٥ الحفيظان ما يتلفّظ به . وفيه إشعار بأنته غنيّ عـن

١ ـ ذيل الآية: ٧٨.

٢ ـ ذيل الآية: ٣٧.

٣- في المصدر: «و ترى».

٤ _ التّوحيد: ٢٧٧ ، الباب: ٣٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر عليه .

٥ ـ في «ج»: «إذ يتثلقَن» .

استحفاظ الملكين ، فإنّه أعلم منهما ومطّلع على ما يخفى عليهما ؛ لأنّه أقرب إليه منهما ، ولكنّه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبّط العبد عن المعصية ، وتأكيد في اعتبار الأعمال وضبطها للجزاء ، وإلزام الحجّة يوم يقوم الأشهاد . ﴿ عَنِ اليَمِـينِ وَعَنِ الشّمالِ قَعِـيدٌ ﴾ .

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلِ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ ﴾: ملك يرقب عمله ﴿ عَتِيدٌ ﴾: معدّ حاضر.

قال: «ما من قلب إلّا وله أُذنان ، على إحداهما ملك مرشد وعملى الأُخرى شيطان مفتّن ، هذا يأمره وهذا يزجره ، الشّيطان يأمره بالمعاصي ، والملك يزجره عنها ، وهو قول اللّه: "عن اليمين وعن الشّمال قعيد"» .

﴿ وَجِاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ ﴾ : شدّته الذّاهبة بالعقل ﴿ بِالحَقِّ ﴾ يعني يلاقونها عن قريب . القمّي : نزلت: وجاءت سكرة الحقّ بالموت " . ﴿ فَالِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ : تـميل وتـفرّ عنه ، والخطاب للإنسان .

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ يعني نفخة البعث ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾: يوم تـحقَّق الوعـيد وإنجازه .

﴿ وَجِاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِ يدُّ ﴾ قال: «سائق يسوقها إلى محشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها» ".

﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَائَكَ ﴾: ما حجبك عن أُمور معادك ، وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والأُلف بها وقصور النّظر عليها . ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَــوْمَ حَدِيدٌ ﴾: نافذ ، لزوال المانع للإبصار .

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾ قال: «يعني الملك الشهيد عليه» ٤ . ﴿ هَـٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِـيدٌ ﴾: هذا ما

١ _ الكافي ٢: ٢٦٦ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه

٢_القمّي ٢: ٣٢٤.

٣_نهج البلاغة: ١١٦ ، الخطبة: ٨٥ .

٤_مجمع البيان ٩_١٠: ١٤٦ ، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه لللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

هو مكتوب عندي حاضر لديّ .

﴿ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ قيل: خطاب من الله للسّائق والشّهيد ! . والقمّي: مخاطبة للنّبي تَتَكِيُّلُةً وعلي عَلَيْ وذلك قول الصّادق اللّه الله تبارك وتعالى إذا جمع النّاس يوم أمير المؤمنين عَلَيْ قال: «قال رسول اللّه تَتَكَلَّهُ : إنّ اللّه تبارك وتعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد ، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش ، ثمّ يقول اللّه تبارك وتعالى لي ولك: قوما فألقيا مَنْ أبغضكما وكذّبكما في النّار ، وأَذْخِلا الجنّة مَنْ أحبَكما ؛ وذلك قوله تعالى: "ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد"» " .

﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾: كثير المنع للمال ؛ من حقوقه المفروضة ﴿ مُعْتَدٍ ﴾: متعدّ ﴿ مُرِيبٍ ﴾: شاكً في اللَّه وفي دينه .

﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰها أَخَرَ فَأَلْقِـياهُ فِي العَذابِ الشَّدِيدِ ﴾ .

﴿قَالَ قَرِينُه ﴾: الشّيطان المقيّض له ﴿ رَبُنا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ كأنّ الكافر قال: هو أطّخاني فقال قرينه: ما أطغيته ﴿ وَلَلْكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾ فأعنته عليه ؛ فإنّ إغواء الشّيطان إنّما يؤثّر فيمن كان مختلّ الرّأي ، مائلاً إلى الفجور ، كما قال: "وَمَاكان لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجَبْتُمْ لِي " * .

﴿قَالَ ﴾ أي: الله ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ ﴾ أي: في موقف الحساب، فإنّه لا فائدة فيه ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ على الطّغيان في كتبي وعلى ألسنة رسلي، فلم يبق لكم حجّة. ﴿ما يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ﴾ بوقوع الخلف فيه ﴿ وَما أَنَا بِظَـلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ فأعذَب من ليس لى تعذيبه .

١ ـ الكشَّاف ٤: ٧ ؛ البيضاوي ٥: ٩٣ .

٢ _ القمّى ٢: ٣٢٤ .

٣-المصَّدر ؛ وفي الأمالي (للطَّوسي) ١: ٢٩٦ و٣٧٨؛ ومجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٤٧ ما يقرب منه .

٤ _ إبراهيم (١٤): ٢٢ .

﴿ يَوْمَ نَقُولٌ لِـجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَـكَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ قيل: تخييل وتصوير ، يعني كأنتها مع سعتها يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ ، فتطلب الزّيادة ١

والقمّي: هو استفهام ، لأنّ الله وعد النّار أن يملأها ، فيمتلئ النّار ، ثمّ يقول لها: "هل امتلأت" وتقول: "هل من مزيد" على حدّ الاستفهام ، أي: ليس فيّ مزيد ، فتقول الجنّة: يا ربّ وعدت النّار أن تملأها ، ووعدتني أن تملأني فلم تملأني وقد ملأت النّار ، فيخلق الله يومئذ خلقاً فيملأ بهم الجنّة . فقال أبو عبد الله للنِّلِيّة : «طوبي لهم الم يسروا غموم الدّنسيا وهمومها» ٢ .

﴿ وَأَزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ قيل: أي: قربت لهم مكاناً غير بعيد". والقمّي: أي: زيّنت لهم بسرعة ٤٠.

﴿ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾: رجَّاع إلى الله ، حافظ لحدود الله .

﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَـٰنَ بِالْـٰغَيْبِ وَجِاءَ بِقَلْبٍ مُنْيبٍ ﴾ .

﴿ ادْخُلُوها ﴾ يقال لهم: ادخلوها ﴿ بِسَلامٍ ﴾: سالمين من العــذاب وزوال النّــعم، أو مسلّماً عليكم من الله وملائكته ﴿ ذَلِكَ يَـوْمُ الْخُـلُودِ ﴾ .

﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ وهو ما لا يخطر ببالهم ممّا لا عمين رأت ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

القمّي: النّظر إلى رحمة اللّه °.

﴿ وَكَّمْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ ﴾: قبل قومك ﴿ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً ﴾: قوّةً ، كعاد وثمود

۱ _البيضاوي ٥: ٩٣ .

٢ ــ القمَى ٢: ٣٢٦.

٣_البيضاوي ٥: ٩٣ .

٤ ــ القتي ٢: ٣٢٧ .

٥ ــ القمّي ٢: ٣٢٧ .

﴿ فَنَقَّبُوا فِي البِلادِ ﴾: فخرقوا البلاد وتصرّفوا في الأرض ، أو جالوا فيها كلّ مجال ﴿ هَلْ مِنْ مَحِـيصٍ ﴾ لهم من الله ، أو من الموت .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرِيٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أي: قلب واع يتفكّر فـي حـقائقه ، قـال: «يعني عقل» ١ . ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾: أو أصغى لاستماعه ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾: حاضر بذهنه ليفهم معانيه .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمـٰواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ مرّ تـفسيره ٢ . ﴿ وَمـا مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ ﴾: من تعب وإعياء ، «ردّ لما زعمته اليـهود: أنـــه سـبحانه اســـتراح بـعد خلقها» .كذا ورد٣ .

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ من وصف الحقّ سبحانه بما لا يليق بجنابه ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: ونزّهه عن الوصف بما يوجب التشبيه ، حامداً له على ما أنعم عليك من إصابة الحقّ وغيرها . ﴿ قَبْلَ ظُلُوعِ الشَّـمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ ﴾ يعني: الفجر والعصر .

قال: «تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرّات: لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت أوهو على كلّ شيء قدير» .

. ﴿ وَمِنَ اللَّـيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾: وسبّحه بعض اللّيل ﴿ وَأَدْبَارَ السُّـجُودِ ﴾: وأعقاب الصّلاة ، قال: «ركعتان بعد المغرب» ٢ ؛ وفي رواية: «أربع» ٢ ؛ وفي أخرى: «الوتر من آخر اللّيل» ٨ .

١ ـ الكافي ١: ١٦ . ذيل الحديث الطُّويل: ١٢ ، عن أبي الحسن الكاظم عُيُّةٍ .

٢ ـ في سورة الأعراف (٧) ذيل الآية: ٥٤ .

٣_روضة الواعظين ٢: ٣٩٤.

٤ ـ في «ألف» زيادة: «وهو حيّ لا يموت بيده الخير» .

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٥٠ ، عن أبي عبد اللَّم عَيْلَةِ .

٦ ـ الكافي ٣: £٤٤، الحديث: ١١ . عن أبي جعفر ﷺ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٥٠ . عن النّبيّ ، وأمير المؤمنين ، وحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهم .

٧_القمّي ٢: ٣٢٧ ، عن أبي الحسن الرّضاعَيُّ .

٨_مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٥٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

﴿ وَ ٱسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ المُنادِ ﴾ قيل: للبعث وفصل القضاء \ . والقمّي: ينادي الصنادي باسم القائم واسم أبيه ٢ . ﴿ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ ﴾ بحيث يصل نداؤه إلى الكلّ على سواء .

﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ ﴾ القمّي: صيحة القائم من السّماء ". ﴿ ذَالِكَ يَـوْمُ الخُرُوجِ ﴾ قال: «هي الرّجعة» أ.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَتُمِيتُ ﴾ في الدّنيا ﴿ وَ إِلَيْنا المَصِيرُ ﴾ في الآخرة .

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ﴾: مسرعين ﴿ ذَٰلِكَ حَشْرُ ﴾: بعث وجمع ﴿ عَـلَيْنَا يَسِـيرُ ﴾: هيّن . القمّي: في الرّجعة ٥ .

﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ تسلية للنّبيّ عَلَيْهِمْ ، وتهديد لهم . ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبّارٍ ﴾: بمسلّط ، تفهرهم على الإيمان ، أو تفعل بهم ما تبريد ، وإنّما أنت داع ﴿ فَلَدُكِّسُرُ بِالْـقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِليدٍ ﴾ لأنّه المنتفع بالتّذكير .

مرزمين تاجية راصوي

١ ـ مجمع الريان ٩ ـ ١٠: ١٥٠ .

۲ و ۲ ــ انقمَي ۲: ۲۲۷ .

٤ ـ المصدر ، عن أبي عبد اللَّه على .

٥_المصدر .

سورة الذّاريات [مكّية ، وهي ستّون آية]

بسم اللّه الزحمٰن الرّحيم

﴿ وَالذَّارِياتِ ذَرُواً ﴾ قال: «الرّيح» ٢. ﴿ فَالْحامِلاتِ وِقْراً ﴾ قال: «السّحاب» ٣.

﴿ فَالْجَارِياتِ يُسْرِأُ ﴾ قَالَ: «السَّفَنِ» أَصُوحِ ال

﴿ فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً ﴾ قال: «الملائكة» ٥ . القمّي: وهو قسم كلُّه ٦ .

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّ السِّينَ لَــواقِـعٌ ﴾ جواب القسم ، والدّين: الجزاء .

﴿ وَالسَّماءِ ذاتِ الحُبُكِ ﴾ قال: «ذات الحسن والزّينة» ٢.

وفي رواية قال: «هي محبوكة إلى الأرض ، وشبّك بين أصابعه»^ . يـعني عــلي كــلّ

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ إلى ٥ ــالفقي ٢: ٣٢٧، عن أبي عبد اللَّه ، عن أمير المؤمنين﴿ والاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أميز المؤمنين، ﴿ ٦ ـ القتى ٢: ٣٢٧ .

٧ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٥٣ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٨ ـ القمّي ٢: ٣٢٨ ، مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٥٣ ، عن أبي الحسن الرّضاعَّةِ .

į.

أرض سماء ، وعلى كلّ سماء أرض ، ويأتي بيانه في سورة الطّلاق ١ .

﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ قال: «في أمر الولاية» ٢.

﴿ يُمُوْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾: يصرف عنه من صرف . قال: «من أَفك عن الولاية أَفك عن الجنّة» ٣ .

﴿ قُتِلَ الخَـرَاصُونَ ﴾: الكذّابون . القمّي: الّذين يخرصون الدّين بأرائهم من غير عــلم ولا يقين ٤ .

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴾: في جهل وضلال يغمرهم ﴿ ساهُــونَ ﴾: غافلون عمّا أُمروا به ﴿ يَسْأَلُون أَيّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾: متى يكون يوم الجزاء؟ .

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُّونَ ﴾: يحرقون ويعذَّبون .

﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَنْدَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَغْجِلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .

﴿ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾: قابلين له ، راضين به . ومعناه: أنّ كلّ ما أتاهم حسن مرضيّ متلقّى بالقبول . ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾، قد أحسنوا أعمالهم ، فهم مستحقّون لذلك .

﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّـيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾: ينامون . قال: «كانوا أقلّ اللّيالي يفوتهم * الا يقومون فيها» ٦ .

وفي رواية: «كان القوم ينامون ، ولكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد للّه ، ولا إله إلّا اللّه ، واللّه أكبر»٧.

١ _ ذيل الآية: ١٢.

٢ و ٣_الكافي ١: ٤٢٢ ، الحديث: ٤٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ _ القشّى ٢: ٣٢٩ .

٥ _ في المصدر: «تفوتهم».

٦ _ الكَافي ٣: ٤٤٦ ، الحديث: ١٨ ؛ التّهذيب ٢: ٣٣٦ ، الحديث: ١٣٨٦ ، عن أبي عبد اللّه على .

٧_التَّهَدِّيبَ ٢: ٣٣٥، الحديث: ١٣٨٤، عن أبي جعفر لللله .

﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ قال: «كانوا يستغفرون في الوتر، في آخر اللّيل سبعين مرّة» \.

﴿ وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقَّ﴾: نصيب ؛ يستوجبونه على أنفسهم تقرّباً إلى الله ، وإشفاقاً على النّاس ﴿ لِلسّائِلِ وَالمَحْرُوم ﴾ .

قال: «المحروم: المحارَف للَّذي قد حرم كدّ يده في الشّراء والبيع» ٣.

وفي رواية: «الَّذي ليس بعقله بأس ، ولا يبسط له في الرّزق ؛ وهو محارف» ٤ .

﴿ وَفِي الأَرْضِ آياتُ لِلْمُوقِنِـينَ ﴾: دلائل تدلّ على عظمة اللّه وعلمه ، وكمال قدرته وفرط رحمته .

﴿ وَقِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ أي: آيات . قال: «يعني أنته خلقك سميعاً بصيراً ، تغضب وترضى وتجوع وتشبع ، وذلك كلّه من آيات اللّه» .

وسئل أمير المؤمنين الله عرفت ربك؟ قال: «بفسخ العزائم ونقض الهمم ، لمّا أن هممت فحال بيني وبين هنمي ، وعزمت فخالفت القضاء عزمي ، عَلِمْتُ أنّ المدبّر غيري» ٦ . ﴿ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾: تنظرون نظر من يعتبر .

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُم وَمَا تُوعَدُونَ ﴾. القمّي :المطر ينزل من السّماء فتخرج به أقوات العالَم من الأرض،وما توعدون من أخبار الرّجعة والقيامة،والأخبار الّتي في السّماء ٧.

١ _ التهذيب ٢: ١٣٠ ، الحديث: ٤٩٨ ؛ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٥٥ ، عن أبي عبد اللَّه طَائِلًا .

٢ ـ المُحارَف: المحدود المدير ، وهو خلاف قولك: مبارَك . كتاب العين ٣: ٢١٠ ؛ الصَّحاح ٤: ١٣٤٢ (حرف) .

٣- الكافي ٣: ٥٠٠ ، الحديث: ١٢ : التَّهذيب ٤: ١٠٨ ، الحديث: ٣١٢ ، عن أبي عبد اللَّمَائِيُّ .

٤ ــ المصدر ، ذيل الحديث: ١٢ ؛ التَّهَذيب ٤: ١٠٨ ، الحديث: ٣١٣ ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد اللَّه ﴿ إِلَّكَ .

٥ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٥٦ . عن أبي عبد اللَّه ١٨٤ .

٦ ـ الخصال ١: ٣٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله ، عن آباته ، عن أمير المؤمنين اليَّيُّ ؛ التوحيد: ٢٨٨ ، البـاب:
 ١٤ ، الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر ، عن آباته ، عن أمير المؤمنين اليَّيُّ ؛ وجاء صدر الحديث في نـهج البـلاغة:
 ١١٥ ، الحكمة: ٢٥٠ .

٧_ألقمَي ٢: ٣٣٠.

وسئل عن أرزاق الخلائق؟ فقال: «في الشماء الرابعة ، تنزل بقدر ، وتبسط بقدر» . ﴿ فَوَرَبُ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَـحَقَّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ أي: مثل نطقكم ، كـما أنّه لا شكّ لكم في أنتكم تنطقون ؛ ينبغي أن لاتشكّوا في تحقّق ذلك .

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِــيمَ المُكْرَمِــينَ ﴾ .

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ ﴾ عدل به إلى الرّفع لقصد الثّبات ، حتّى يكون تحيّته أحسن من تحيّتهم ، ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ أي: أنتم قوم منكرون .

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾: فذهب إليهم في خفية من ضيفه ، فإنّ من أدب المضيف أن يبادر بالقِرى ، حذراً من أن يكفّه الضّيف ، أو يصير منتظراً . ﴿ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ إذ كان عـامّة ماله البقر .

﴿ فَقَـرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾: فأضمر منهم خوفاً لقا رآى من إعراضهم عن طعامه ، لظنّه أنتهم جاؤوه لشرّ . ﴿ قَالُوا لا تَخَفُ ﴾ إنّا رسل ربّك ﴿ وَبَشَرُوهُ بِغُلامٍ ﴾ هو إسحاق ﴿ عَلِيمٍ ﴾: يكمل علمه إذا بلغ .

﴿ فَأَقْبَلَتِ آمْرَأَتُهُ ﴾: سارة ﴿ فِي صَـرَّةٍ ﴾ قال: «في جماعة» ٢ . ﴿ فَـصَكَّتْ وَجْـهَها ﴾ قيل: لطمته تعجّباً ٣ . والقمّي: أي: غَطَّتُهُ ٤ . ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزُ عَقِـيمٌ ﴾ أي: أنا عجوز عاقر ، فكيف ألد؟!

﴿ قالُوا كَذَالِكِ قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ .

﴿ قَالَ فَمَا خَطَّبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ لمّا علم أنتهم ملائكة ، وأنتهم لا ينزلون

١ ــ القمّي ٢: ٢٧١ ، في ذيل الآية: ٧ من سورة الشّورى ، عن حسن بن عليّ اللَّمَّاكِلَةُ .

٣_مجمع البيان ٩ - ١٠: ١٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْجَ .

٣_المصدر ، عن الكلبي ومقاتل ؛ الكشَّاف ٤: ١٨ ؛ البيضاوي ٥: ٩٧ .

٤ ـ القني ٢: ٣٣٠.

مجتمعين إلَّا لأمر عظيم ، سأل عنه .

﴿ قَالُوا إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِسِينَ ﴾ يعنون قوم لوط .

﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِمينٍ ﴾ أي: السّجّيل، فإنّه طين متحجّر.

﴿مُسَـوَّمَةً﴾:مُرْسَلَة أو مُعْلَمَة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾: المجاوزين الحدّ في الفجور .

﴿ فَأَخْرَجُنَا مَنْ كَانَ فِيها ﴾: في قرى قوم لوط ﴿ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ فَما وَجَدْنا فِسِها غَيْرَ بَيْتٍ ﴾: أهل بيت ﴿ مِنَ المُسْلِمِسِنَ ﴾ قال: «هي منزل لوط» ١ .

﴿ وَتَرَكُّنا فِيهَا آيَةً ﴾: علامة ﴿ لِلَّذِينَ يَخافُونَ العَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ .

﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ .

﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ ﴾: فأعرض بما يتقوّي به من جنوده ﴿ وَقالَ ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ .

﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي ٱلْـيَمِّ وَهُوَ مُلِـيمٌ﴾: آت بما يلام عليه، مـن الكـفر لعناد .

﴿ وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ . سمّيت عقيماً لأنتها أهلكتهم وقطعت دابرهم ، أو لأنتها لم تتضمّن منفعة .

ورد: «الرّياح خمسة ، منها الرّيح العقيم ، فتعوّدوا باللّه من شرّها» ٢ .

﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾: كالرّماد .

﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِسِلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِسِنٍ ﴾: تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام .

﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾: فاستكبروا عن امتثاله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ .

﴿ فَمَا أَسْتَطَاعُوا مِنْ قِـيامٍ وَماكانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴾: ممتنعين منه .

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ﴾: خارجين عن الاستقامة .

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾: بقوَّة ﴿ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ قيل: أي: لقــادرون ؛ مــن الوســع

١ ـ علل الشّرائع ٢: ٥٤٨ : الباب: ٣٤٠ ، الحديث: ٤ ، عن أبي جعفر عَثِهُ ، عن رسول اللّه تَتَلِيُّةُ ، بالمضمون . ٢ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٣٤٥ ، الحديث: ١٥٢٧ ، عن أمير المؤمنين عَثِهُ ، وفيه: «فنعوذ باللّه من شرّها» .

بمعنى الطَّاقة ، أو لموسعون السَّماء ' .

﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا ﴾: مهدناها لتستقرُّوا عليها ﴿ فَنِعْمَ الماهِدُونَ ﴾ نحن .

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . قال: «بمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ، ضاد النّور بالظّلمة ، واليبس بالبلل ، والخشن باللّين ، والصّرد بالحرور ، مؤلّفاً بين متعادياتها ، مفرّقاً بين متدانياتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها ، وبتأليفها على مؤلّفها ، وذلك قوله ؛ "ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون " ففرّق بين قبل وبعد ؛ ليعلم أن لا قبل له ولا بعد» الحديث الحديث .

﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللّٰهِ ﴾ قال: «حجّوا إلى اللّه» ". والحجّ القصد والقدوم . قيل: أي: فرّوا من عقابه إلى الإيمان والتّوحيد وملازمة الطّاعة ، ﴿ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَـٰها ۗ آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِين ﴾ . كرّره للتّأكيد ، أو الأوّل مرتّب على ترك الإيمان والطّاعة ، والثّاني على الإشراك .

﴿كَذَٰ لِكَ ﴾ إشارة إلى تكذيبهم وتسميتهم الرّسول ساحراً أو مجنوناً ﴿مَا أَتَى الَّـذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونَ ﴾ .

و أُتُواصَوا بِهِ ﴾ أي: كأنّ الأوّلين والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذا القدول، حتى قالوه جميعاً. ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمُ طَاغُونَ ﴾ إضراب عن كونه تواصياً إلى أنّ الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطّغيان الحامل عليه.

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾: فأعرض عن مجادلتهم بعد ماكرٌ رت عليهم الدّعوة ، فأبوا إلّا الإصرار

۱ _البيضاوي ٥: ۹۷ .

٣ _ الكافي ١: ١٣٩ . ذيل الحديث: ٤ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين الله .

٣_الكافي ٤: ٢٥٦، الحديث: ٢١؛ معاني الأُخبار: ٢٢٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر ﷺ، وفي مجمع البيان ٩_ ١٠: ١٦٠، عن أبي عبد اللَّهﷺ ما يقرب منه .

٤ ــالىيضاوي ٥: ٩٨ .

والعناد . ﴿ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ على الإعراض بعد بذل جهدك في البلاغ .

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الصُّؤْمِنِينَ ﴾: فإنّها تزداد بصيرة . قال: «أراد هلاكهم ، ثمّ بدا للّه فقال: "وذكّر "» \ .

وعن أمير المؤمنين ﴿ يُلِيُّا ﴿ وَلَمَّا نَزَلَتَ "فَتُولَ عَنْهُم " لَمْ يَبْقَ أَحَدُ مَنَّا إِلَّا أَيْقَنَ بِالهَلَكَةُ ، فَلَمَّا نَزَلَ "وَذَكَّر " الآية طابت أنفسنا ٢» .

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِـيَعْبُدُونِ ﴾ قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة» ٣.

والقمّي: خلقهم للأمر والنّهي والتّكليف. ليست خلقة جبر أن يعبدوه، ولكـن خــلقة اختيار ؛ ليختبرهم بالأمر والنّهي ومن يطع اللّه ومن يعصي^٤.

وفي رواية: «ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عـرفوه عـبدوه ، وإذا عـبدوه اسـتغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، قيل: فما معرفة اللّه؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّـذي تجب عليهم طاعته» ٥ .

﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ كما هو شأن السّادة مع عبيدهم ، فإنّهم إنّما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم، تعالى اللّه عن ذلك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المُتِّينُ ﴾ .

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً ﴾: نصيباً من العذاب ﴿ مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾: مثل نصيب نظرائهم من الأُمم السّالفة ﴿ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ القسّي: العذاب " .

﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾: من يوم القيامة ، أو الرّجعة .

١ ـ عيون أخبار الرّضائيُّة ١: ١٨١ . الباب: ١٣ . ذيل الحديث: ١ .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٦١ ، عن أمير المؤمنين لله ﴿ .

٣-علل الشّرائع ٢: ١٣، الباب: ٩، الحديث: ١٠؛ العيّاشي ٢: ١٦٤، الحديث: ٨٣، عن أبي عبد اللّه لمَثَّةُ . ٤-القّمّي ٢: ٣٣١.

٥ - علل الشّرائع ١: ٩ ، الباب: ٩ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله ، عن حسين بن عليّ عَبُّهُ .

٦ ــ لم نعثر عليه في تفسير القمّي المطبوع ، ولعلّه سقط من النّسّاخ ؛ الأنّه بعينه موجود في النّسخة المخطوطة من تفسير القمّي ، الموجودة في مكتبة الإعلام الإسلامي ، تحت رقم: ٢٦٨١٨ .

سورة الطّور [مكَيّة ، وهي تسع وأربعون آية]^١

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ وَالطُّورِ ﴾: طور سينين ، وهو جبل بِمَدْيَن ، سمع فيها موسى كلام الله .

﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ .

﴿ فِمِي رَقِّ مَنْشُورٍ ﴾ . الرّقَ: الجلد الذي يكتب فيه ، أستعير لماكتب فيه . وفي التّنكير تعظيم ، وإشعار بأنتهما ليسا من المتعارف بين النّاس .

﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ . ورد: «إنّ الله وضع تحت العرش أربع أساطين وسمّاهنّ الضّراح ، وهو البيت المعمور ، وقال للملائكة: طوفوا به» ٢ .

وَفِي رَوَايَة: «ويدخله كلُّ يَوْمُ سَبِعُونَ أَلْفَ مَلْكُ ، ثُمُّ لا يَعُودُونَ إليه أَبِداً» ٣.

﴿ وَالسَّـقْفِ المَرْفُـوعِ ﴾ قال: «السَّماء» ٤.

﴿ وَالبُّحْرِ المَّسْجُورِ ﴾: الموقد ، القمّي: يسجر يوم القيامة ٥ .

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _مجمع البيان ١ _ ٢: ٢٠٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣ و ٤ _ المصدر ٩ _ ١٠: ١٦٣ . عن أمير المؤمنين ﷺ .

٥ ــالقتي ٢: ٣٣١.

وروي: «إنَّ اللَّه يجعل يوم القيامة البحار ناراً يسجر بها جهنَّم» ١ .

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبُّكَ لَواقِعٌ ﴾ جواب القسم باقسامه .

﴿مَا لَـهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ .

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ صَوْراً ﴾: تضطرب.

﴿ وَتَسِيرُ الجِيالُ سَيْراً ﴾ القمّي: أي: تسير مثل الرّيح ٢. وفي رواية: «يعني تبسط»٣. ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَـئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ هُمَّ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾: يخوضون في المعاصي .

﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّـمَ دَعَّـاً ﴾: يدفعون بعُنف.

﴿ هَـٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ .

﴿ أَفَسِحْرٌ هَـٰذَا ﴾ أي: كنتم تقولون للوحي: هذا سحر ، فهذا المصداق أيـضاً سـحر؟! ﴿ أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ ﴾ كما كنتم لا تبصرون في الدّنيا ما يدلّ عليه ؛ وهو تقريع وتهكّم .

﴿ إِصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوِاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمِا تُجْزَوْنَ مَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنُعِيمٍ ﴾ .

﴿ فَاكِهِينَ ﴾: ناعمين متلذَّذين ﴿ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ ﴾ .

﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِينًا بِمَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ مُتَّكِثِمينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِـينٍ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانِ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ .

قال: «قصرت الأبناء عن عمل الآباء ، فالحقوا الأبناء بالآباء ، لتقرّ بذلك أعينهم» ٤ .

١ ـ الكشَّاف ٤: ٢٣ : البيضاوي ٥: ٩٩ .

٢_القمتي ٢: ٣٣٢.

٣ ـ المصدر: ٢٥٢ ، ذيل الآية: ٦٨ من سورة الزَّمر ، عن عليّ بن الحسين عُلَيُّ .

٤ ـ الكافي ٣: ٢٤٩ . الحديث: ٥ ؛ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٦ . الحديث: ١٥٣٧ ؛ التَّوحيد: ٣٩٤. الباب: ٦٦. ٧

وفي رواية: «أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة» ١ .

وعي رويه مستوى من عَمَلِهِمْ مِنْ شَيءٍ ﴾: وما نقصناهم بهذا الإلحاق ، بل نتفضّل عليهم . قال: «الَّذِين آمنوا النّبيّ وأمير المؤمنين وذرّيّته الأئمّة والأوصياء اللَّيِّ ألحقنا بسهم ، ولم ننقص ذرّيّتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد في عليّ ؛ وحجّتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة » واحدة »

﴿كُلُّ أَمْرِيءٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ فإنْ عَمِلَ صالحاً فكَّه ، وإلَّا أهلكه .

﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ وقتاً بعد وقت .

﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيها ﴾: يتعاطُون هم وجلساؤهم بتجاذب ﴿ كَأْساً ﴾: خمراً ﴿ لا لَغُو ۗ فِيها وَلا تَأْثِيمٌ ﴾: لا يتكلّمون بلَغْوِ الحديث في أثناء شربها ، ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله ؛ كما هو عادة الشّاربين في الدّنيا .

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمُ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ ﴾: مصون في الصّدف من بسياضهم وصفائهم .

وصفائهم. ورد: «والَّذي نفسي بيده: إنَّ فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب» ".

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ .

﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنا مُشْفِقِينَ ﴾ . القمّي: أي: خائفين من العذاب على . ﴿ فَمَنَّ اللّه عَلَيْنا ﴾ بالرّحمة ﴿ وَوَقَانا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ القمّي: الحرّ الشّديد ٥ .

→ الحديث: ٧، عن أبي عبد الله ﷺ.

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٦٦ ، عن أبي عبد الله ﷺ ؛ وفي القمّي ٢: ٣٣٢ ، عندﷺ ما يقرب منه . ٢ _الكافي ١: ٢٧٥ ، الحديث: ١ ؛ القمّي ٢: ٣٣٢ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٣_مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٦٦ . عن رسول اللَّه تَتَهِّمُونَةً .

٤ و ٥ ــالقشي ٢: ٣٣٢ .

﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ ﴾ في الدّنيا ﴿ نَدْعُوهُ ﴾: نعبده ﴿ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِـيمُ ﴾ .

﴿ فَذَكِّرُ ﴾: فاثبت على التَذكير ، ولا تكترث بقولهم ﴿ فَما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾: بـحمد الله وإنعامه ﴿ بِكاهِنِ وَلا مَجْنُونِ ﴾ كما يقولون .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾: ما يقلق النَّفوس من حوادث الدّهر .

﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُتَرَبِّصِينَ ﴾: أتربّص هلاككم ،كما تتربّصون هلاكي .

﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلامُهُمْ ﴾: عقولهم ، القتي: لم يكن في الدّنيا أحلم من قريش ١ .

﴿ بِهِلْذَا ﴾: بهذا التّناقض في القول ، فإنّ الكاهن يكون ذا فطنة ودقّة نظر ، والمجنون مغطًى عقله ، والشّاعر يكون ذاكلام مخيّل موزون ، ولا يتأتّى ذلك من المجنون . ﴿ أَمْ هُمْ قَـوْمُ طَاغُونَ ﴾: مجاوزون الحدّ في العناد .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ﴾: اختلقه من تلقاء نفسه ﴿ بَلْ لا يُــؤُمِنُونَ ﴾ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم .

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾: مثل القرآن ﴿ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ .

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيءٍ ﴾: أم أُحَدِثوا وقدّروا من غير محدث ومقدّر ، فلذلك لا يعبدونه؟! ﴿ أَمْ هُمُ الخالِقُونَ ﴾: أم خلقوا أنفسهم؟!

﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمـٰواتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ ﴾ إذ لو أيقنوا لَمْا أعرضوا عن عبادته . ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ ﴾: خزائن علمه ورزقه ، حتّى يختاروا للنّبوّة ، ويرزقوها من

شاؤوا ﴿ أَمْ هُمُ المُصَيْطِرُونَ ﴾: الغالبون على الأشياء ، يدبُرونهاكيف شاؤوا .

﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمُ ﴾: مرقاة إلى السّماء ﴿ يَسْتَمِعُونَ فِسيهِ ﴾: صاعدين فيه إلى كـلام الملائكة ، وما يوحي إليهم من علم الغيب ، حتّى يعلموا ما هو كـائن ﴿ فَـلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾: بحجّة واضحة ، تصدّق استماعة . ﴿ أَمْ لَـهُ البّناتُ وَلَكُمُ البّنُونَ ﴾ حيث قالوا: إنّ الملائكة بنات اللّه . فيه تسفيه لهـم ، وإشعار بأنّ مَنْ هذا رأيه لا يعدّ من العقلاء ، فضلاً أن يترقّى بروحه إلى عـالم المـلكوت ، فيتطلّع على الغيوب .

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ ﴾: من التزام غرم ﴿ مُسْتَقَلُونَ ﴾ فــلذلك زهــدوا فــي اتباعك .

﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ ٱلغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ منه .

﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ المَكِيدُونَ ﴾: هم الّذين يحيق بهم الكيد .

﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَّهُ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ يعينهم ويحرسهم من عذابه ﴿ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً ﴾: قطعة ﴿ مِنَ الشّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا ﴾ من فرط طغيانهم وعنادهم ﴿ سَحابُ مَرْكُومٌ ﴾: هذا سحاب تَراكُمَ بعضها على بعض . وهو جواب قولهم: "فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ" أ .

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ الله

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذُلِكَ ﴾: دون عذاب الآخرة . القمّي: عذاب الرّجعة بالسّيف ٢ . ﴿ وَلـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ في إمهالهم وإبقائك في عنائهم ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا ﴾: في حفظنا وحرزنا ، بحيث نراك ونكلؤك ". وجمع العين مبالغة بكثرة أسباب الحفظ . ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ

١ _ الشّعراء (٢٦): ١٨٧ .

٢ _ألقمَى ٢: ٣٣٣ .

٣_كَلَأَكُ ۚ اللَّهُ كَلاءَةً ، أي حفظك وحرسك .كتاب العين ٥: ٤٠٧ (كلاً) .

رَبِّكَ حِسِنَ تَقُومُ ﴾ القمّي: لصلاة اللّيل ١ .

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِذْبَارَ النُّبجُومِ ﴾: وإذا أدبرت النَّجوم من آخر اللَّـيل. قــال: «يعني الرّ كعتين قبل صلاة الفجر» ٢.



١ ـ القمَي ٢: ٣٣٣ .

٢ ــ الكافي ٣: ٤٤٤ ، الحديث: ١١ ، عن أبي جعفراتُ ؛ القمّي ٢: ٣٣٣ ، عن الرّضاءَ ؛ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ١٧٠ . عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه ﴿ فَيه أيضاً: ١٥٠ ، عن عليّ بن أبي طالب وحسن بــن عــليّ ، عــن رسول اللّه صلوات اللّه عليهم .

سورة النّجم [مكَيّة ، وهي اثنتان وستَون آية]^ا

بسم اللّه الرّحان الرّحيم

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هُويٰ ﴾: أقسم بالنَّجِم إذا سقط .

﴿ مَا ضَلُّ صَاحِبُكُمْ ﴾: ما عدَلَ محمّدتَ اللَّهُ عن الطّريق المستقيم ﴿ وَمَا غُويٰ ﴾: وما

اعتقد باطلاً. والمراد نفي ما ينسبون إليد كامور عنوم

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ .

﴿ إِنْ هُوَ ﴾ أي: الَّذي ينطق به ﴿ إِلَّا وَحْيُّ يُوحَىٰ ﴾: يوحيه اللَّه إليه .

قال: «يقول: ما ضلَ في عليٌ وما غوى ، وما ينطق فيه عن الهوى ، وما كان ما قاله فيه إلّا بالوحي الّذي أُوحي إليه» ٢ .

و ورد: «إنّه قال سينقض كوكب من السّماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحمدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي ؛ فلمّاكان قرب الفجر جلس كلَّ ينتظر سقوطَ الكوكب في داره ، فلمّا طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء في دار على على على على على المواعقة والذي بعثني بالنّبوة ، لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ــ القمّى ٢: ٣٣٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

بعدي فقال المنافقون: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى ، وما ينطق فــي شأنــه إلّا بالهوى . فأنزل اللّه الآيات . يقول اللّه عزّوجلّ: وخالق النّجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم ، يعني في محبّة عليّ ، وما غوى . وما ينطق عن الهوى ، يعني في شأنه» ^١ .

وفي رواية قال: «أُقسم بقبر ^٢ محمّد إذا قبض ما ضلّ صاحبكم بتفضيله أهل بيته وما غوى ، وما ينطق عن الهوى يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواد»٣.

﴿عَلَّــمَهُ شَدِيدُ القُّويٰ ﴾ قيل: يعني جبر ئيل ٤ . والقشي: يعنى اللَّه عزَّ وجلَّ ٥ .

﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ قيل: أي: ذو حصافة "في عقله ورأيه ٧ ﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴾: فاستقام . قيل: يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقيّة الّتي خلقه اللّه عليها ٨ ، فإنّه روي: «ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمّد مَنَيَّا أَنَّهُ ، مرّة في السّماء ومرّة في الأرض» ٩ . والقسمي: يسعني رسول اللّه مَنَيَّا أَنْهُ ١٠ .

و ورد: «ما بعث اللَّه نبيًّا إلَّا صاحب مرَّة سوداء صافية» ١١ .

﴿ وَهُمُو َ بِالْأَفُــٰقِ الْأَعْلَىٰ ﴾ قيل: يعني جبرئيل ١٣ ، والقمّي: يعني رسول اللّه ١٣ .

١ ــالأمالي (للصدوق): ٤٥٣ ، المجلس: ٨٣ ، الحديث: ٤ ، عن ابن عبّاس ، عن رسمول اللّــه ﷺ ؛ وفسيه أيسضاً: ٤٦٨ ، المجلس: ٨٦ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ، عن آبانه عبيّاً ما يقرب منه .

٢ ـ في المصدر: «أقسم يقبض محمّد».

٣ ـ الكافي ٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر مُثِيٍّ .

٤ ـ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٦٥ : البيضاوي ٥: ١٠١.

٥ ــ القمّي ٢: ٣٣٤ .

٦ ـ الحَصيف: المُحْكَمُ العقل ، الصّحاح ٤: ١٣٤٤ (حصف) .

٧_الكشَّاف ٤: ٢٨ ؛ البيضاوي ٥: ١٠١ .

۸_البيضاوي ٥: ١٠١ .

٩ ــالبيضاوي ٥: ١٠١.

١٠ _القتي ٢: ٣٣٤.

١١ ـ المصدر ، عن أبي الحسن الرّضائيُّة .

١٢ ـ جامع البيان (للطّبري) ٢٧: ٢٦ ، عن الربيع ؛ وتفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٦٥ ، عن عكرمة . ١٣ ـ الفتي ٢: ٣٣٤ . ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ قيل: يعني جبرئيل من رسول اللَّه ١

والقمّي: يعني رسول اللّه من ربّه ٢ . ﴿ فَــتَــدَلّـىٰ ﴾: فــزاد مــنه دنــوّاً ؛ وأصــل التّــدلّـي استرسال مع تعلّق .

قال: «لا تقرأ هكذا ، إقرأ: ثمّ دنا فتداني» م

وفي رواية: «إنَّ هذه لغة قريش ؛ إذا أراد الرَّجل منهم أن يقول: قد سمعت ، يقول: قد تدلَيت ، وإنَّما التَّدلَى الفهم» ⁴ .

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾: قدرهما . قال: «ما بين سيتها إلى رأسها» • .

أقول: سية القوس ما عطف من طرفيها ، وهو تمثيل للمقدار المعنوي الرّوحاني بالمقدار الصوري الجسماني ، والقرب المكانتي بالدّنؤ المكاني ، تعالى الله عمّا يقول المشبّهون علواً كبيراً . فسر طفي مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين ، كأنّه جعلاكلاً منهما قوساً على حدّة . فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد ، وهي المسمّاة بقوس الحلقة ، وهي قبل أن يهيّأ للرّمي ف إنّها حينئذ تكون شبه دائرة ، والدّائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس . وفي التعبير عن مثل هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السّائر بهذا السّير منه سبحانه نزل وإليه صعد ، وأنّ الحركة الصّعوديّة كانت انعطافيّة ، وأنتها لم تقع على نفس المسافة النّزوليّة ، بل على مسافة أخرى ، فسير دكان من الله ، وإلى اللّه ، وفي الله ، وبالله . ومع الله جلّ جلاله .

﴿ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قال «أي: بل أدني» . وفي رواية: «دنا من حجب النُور فرأي مـلكوت

١ _جامع البيان (للطَّبري) ٢٧: ٢٦: الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٧: ٨٦

٢_ألقتي ٢: ٣٣٤.

٣ ـ علل الشّرايع ١: ٢٧٧ . الباب: ١٨٥ . الحديث: ١ . عن أبي جعفر ﷺ .

٤ _ الاحتجاج ٢: ١٥٧ ، عن موسى بن جعفر ﷺ .

٥ _ الكافي ١: ٤٤٣ ، ذيل الحديث: ١٣ ، عن أبي عبد اللَّه عنيُّ .

٣_القشي ١: ٢٤٦ ، ذيل الآية: ١٧٢ من سورة الأعراف ، عن أبي عبد اللَّهﷺ .

السّماوات، ثمّ تدلّى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتّى ظنّ أنته فسي القـرب مـن الأرض كقاب قوسين أو أدنى» \ .

وفي أُخرى: «فدنا بالعلم، فتدلّى؛ فدلّى له من الجنّة رفر ف أخضر وغشى النّور بصره، فرأى عظمة ربّه عزّوجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قوسين بينها وبينه أو أدنى» ٢

و ورد: «كان بينهما حجاب يتلألاً بخفق ولا أعلمه إلاّ وقد قال: زبرجد ، فنظر في مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة . فقال الله تبارك وتعالى: يا محمّد . قال: لبّيك ربّي . قال: مَنْ لِأُمّتك من بعدك؟ قال: الله أعلم . قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين» أ.

أقول: لعل الحجاب الذي كان بينهما حجاب البشرية ، وإنّما يتلألاً لانغماسه في نور الرّب تعالى بخفق ، أي: باضطراب وتحرّك ، وذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه بالكلّية في نور الأنواز بغلبة سطوات الجلال ، وبانجذابه بشراشره إلى جناب القدس المتعال ، وهذا هو المعنيّ بالتّدلّي المعنوي ، ووصف الحجاب بالرّبرجد كناية عن خضرته ، وذلك لأنّ النّسور الإلهيّ الذي يشبّه بلون البياض في التّمثيل ، كان قد شابّته ظلمة بشريّة فصار يتراءى كأنه أخضر على لون الزّبرجد . وإنّما سأله اللّه عزّوجلٌ عن خليفته ؛ لأنّه يَعْفِي كان قد أهمة أمر الأُمّة ، وكان في قلبه أن يخلّف فيهم خليفة إذا ارتحل عنهم ، وقد علم اللّه ذلك منه ، ولذلك سأله عنه . ولمّا كان الخليفة منهيّناً عند اللّه وعنده ، قال اللّه ما قال ، ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال .

﴿ فَأَوْحِيٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحِيٰ ﴾ في إبهام الموحى بـه تـفخيم له . القـتي: وحـي

١ ـ علل الشَّراثع ١: ١٣٢ ، الباب: ١١٢ ، الحديث: ١ ، عن عليَّ بن الحسين اللَّهُ .

٢ ـ الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين، ١١٪ .

٣ ـ في المصدر: «يخفق» .

٤ _ الكافي ١: ٤٤٣ . الحديث: ١٣ . عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

مشافهة ١ .

ورد: «كان فيما أوحى إليه الآية الّتي في سورة البقرة: "لِلّهِ مَا فِي السَّمُواتِ وَمُلا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُخاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ" الآية ". قال: وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله محمّداً وعرضت على الأمم فأسوا أن يقبلوها من يُقْلها ، وقَبِلَها رسول الله عَيَّالِوا أَنْ يَعْدُ عَلَى أَمّته فَقَبِلوها » ".

﴿ مَا كَذَبَ الفُسؤادُ مَا رَأَىٰ ﴾ . سئل هل رآى رسول الله ﷺ ربّه عـزُوجلٌ؟ فـقال: «نعم ، بقلبه رآه ، أما سمعت الله يقول: "ما كذب الفؤاد ما رأى" لم يره بـالبصر ولكـن رآه بالفؤاد» ٤ .

وفي رواية: «رأى عظمة ربّه تعالى بفؤاده ولم يرها بعينه» ⁶كما مرّ .

وفي أُخرى: «ماكذب فؤاد محمّد ما رأت عيناه ، ثمّ أخير بما رأى فقال: "لَقَد رأى من آيات ربّه الكبرى "فآيات اللّه غير اللّه» "..

وفي النّبويّ: سئل عن هذه الآية فقال: «رأيت نوراً» .

أقول: إنّما اختلفت الأجوبة لاختلاف مراتب أفهام المخاطبين في الذّكاء وغموض مسألة .

> ﴿ أَفَتُمارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرِيٰ ﴾: أفتجادلونه عليه ؛ من المراء . ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَسْزُلَةً أُخْرِيٰ ﴾: مرّة أخرى ، بنزول ودنو .

> > ١ _القتى ٢: ٣٣٤.

٢_اليقرة (٢): ٢٨٤.

٣_ألاحتجاج ١: ٣٢٧ . عن أمير المؤمنين للله .

٤ ـ التوحيد: ١١٦ ، الباب: ٨ . الحديث: ١٧ ، عن الكاظم ١٠٠٠ .

٥_الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٦ _ الكافي ١: ٩٦ ، الحديث: ٢ ؛ التُوحيد: ١١١ ، الباب: ٨ ، الحديث: ٩ ، عن أبي الحسن الرّضاغيُّةُ .

۷_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٧٥ .

﴿عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهِيُ ﴾ «الّتي ينتهي إليها أعمال أهل الأرض» . كذا ورد ' . ﴿عِنْدَها جَنَّةُ المَأْويٰ ﴾ الّتي يأوي إليها المتّقون .

قال: «وإنَّ غلظ السَّدرة لمسيرة مائة عام من أيَّام الدَّنيا ، وانَ الورقة منها تغطَّي أهــل الدَّنيا» ٢.

وفي النّبوي: «رأيت على كلّ ورقة من ورقها "ملكاً قائماً يسبّح اللّه عزّ وجلّ» ٤.

﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ تفخيمُ وتكثير لما يغشاها ، بحيث لا يَكْتَنِهُها ۗ نَـعْتُ ولا يحصيها عَدَّ . القمّي: لمّا رفع الحجاب بينه وبين رسول اللَّهَ اَلَّهِ عَشِيَ نوره السّدرة ٦٠ .

﴿مَا زَاغَ البَصَرُ﴾: ما مال بصر رسول اللَّهُ عَلَيْهُ عَمَّا رآه ﴿ وَمَا طَغَيٰ ﴾: وما تجاوزه . بل أثبته إثباتاً صحيحاً مستقيماً .

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَىٰ ﴾ قال: «يعني أكبر الآيات» ٢. القتي: يــقول: لقــد سمع كلاماً لولا أنته قويّ ما قَوِيَ ^ .

و ورد: «رأى جبر ئيل على ساقه الدّر مثل القَطْر على البقل له ستّمائة جناح قد ملأ ما بين السّماء والأرض» ٩ .

و ورد: «رآى جبرئيل في صورته مرّتين ، هذه المرّة ومـرّة أُخــرى ، وذلك أنّ خــلق

١ ـ علل الشّرائع ١: ٢٧٧ ، الباب: ١٨٥ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أبي جعفر ١١٠٪ .

٢ _ المصدر: ٢٧٨ ، الباب: ١٨٥ . ذيل الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_في المصدر: «من أوراقها».

٤_مجمع البيان ٩_١٠٠: ١٧٥.

٥ ـ لا يكتنِهُهُ الوصفُ ، بمعنى لا يبلغ كُنهَد ، أي: قدرًه وغايتَهُ . الصّحاح ٢: ٢٢٤٧ (كند) .

٦_القمّى ٢: ٣٣٨.

٧ ـ علل اتشرائع ١: ٢٧٨، الباب: ١٨٥، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر ﷺ .

٨_القترى ٢: ٣٣٥.

٩ .. التَّوحيد: ١١٦ ، الباب: ٨ ، الحديث: ١٨ ، عن أبي عبد اللَّه عُهُمَّ .

جبر ثيل عظيم ، فهو من الرّوحانيّين الّذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلّا اللّه ربّ العالمين» ١ .

وفي رواية: «يا عليّ إنّ اللّه أشهدك معي في سبع مواطن: أمّا أوّل ذلك: فليلة أُسري بي إلى السّماء ، قال لي جبر ئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي ، قال: ادع اللّه فليأتك به ، فدعوت اللّه فإذاً مثالك معي ، وإذ الملائكة صفوف ، فقلت: يا جبر ئيل مَنْ هؤلاء؟ قال: هم الّذين يباهيهم اللّه بك يوم القيامة ، فدنوت ونطقت بما كان ويكسون إلى يوم القيامة . والثّاني: حين أُسري بي في المرّة الثّانية ، فقال لي جبر ئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي ، قال: ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذاً مثالك معي فكشط لي عن سبع سماوات ، حتى رأيت سكانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها» الحديث ".

وعن أمير المؤمنين لمُلَيُّلِا: «ما للَّه عزَّ وجلَّ آية هي أكبر منَّي» ٤.

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الـلَّاتَ وَالعُـزَّىٰ ﴾ .

﴿ وَمَنَاةً الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ ﴾ هي أصنام كانت لهم يعبدونها .

﴿ أَلَكُمُ ۚ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ ﴾ . قيل: إنكار لقولهم: الملائكة بنات الله وهذه الأصــنام هياكلها ، أو استوطنها جنيّات هنّ بناته *!! تعالى الله عن ذلك .

﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزي ﴾: جائرة ، حيث جعلتم له ما تستنكفون منه .

﴿ إِنْ هِيَ إِلّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ أي: الأصنام ما هي باعتبار الأُلوهيّة إلّا أسماء تطلقونها عليها . ﴿مَاأَنْزَلَ اللّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾: من حجّة وبرهان يتعلّقون بها ﴿ إِنْ يُتَّبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَمَا تَهُوى ٱلْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدىٰ ﴾: الرسول والكتاب

١ _ التَّو حيد: ٢٦٢ ، الباب: ٣٦ ، قطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين ١١٪ .

٢_في المصدر: «ويما يكون».

٣- القشي ٢: ٣٣٥ ، عن رسول اللَّه تَتَبُّبُوهُ .

٤ ـ الكافي ١: ٢٠٧ ، قطعة من حديث: ٣ ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ .

٥ _البيضاوي ٥: ١٠٢.

فتركوه .

﴿ أَمْ لِـلْإِنْســانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾ أي: ليس له كلّ ما يتمنّى ، والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وغير ذلك ممّا يتمنّون .

﴿ فَلِلّٰهِ الآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴾ يعطي منهما ما يشاء لمن يريد ، وليس لأحد أن يتحكّم عليه في شيء منهما .

﴿ وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْنَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ ﴾ في الشّفاعة ﴿ لِمَنْ يَشاهُ وَيَرْضَىٰ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُـؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ المَلائِكَةَ تَسْمِيهَ ۚ الأَنْثَىٰ ﴾ بأن سـمّوهم بنات .

﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً ﴾ . ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الحَيَاةَ الدُّنْيا ﴾: فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه ، فإن من غفل عن الله وأعرض عن ذكره وانهمك في الدّنيا ، بحيث كانت منتهى همّته ومبلغ علمه ، لا تزيده الدّعوة إلاّ عناداً وإصراراً على الباطل .

﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ العِلْمِ ﴾ لا يتجاوزه علمهم ؛ اعتراض مقرّر لقصور هـ ممهم عـلى الدّنيا . ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اَهْتَدَىٰ ﴾ يعني إنّما يعلم الله من يجيب ممّن لا يجيب ، فلا تتعب نفسك في دعوتهم ، إذ ما عليك إلّا البلاغ ؛ وقد بلّغت . ﴿ وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴾: بالمثوبة الحسنى .

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ ﴾: ما يكبر عقابه من الذَّنوب ، وهو ما رتّب الوعيد عليه بخصوصه ﴿ وَالفَواحِشُ ﴾ من الكبائر خصوصاً ﴿ إِلّا ٱللَّــمَمَ ﴾: إلّا ما قلّ وصغر ، فإنّه مغفور من مجتنبي الكبائر ؛ والاستثناء منقطع . قال: «الفواحش: الزّنا والسّرقة ، واللّمم: الرّجل يلمّ بالذّنب فيستغفر اللّه منه» . أقول: يلمّ بالذّنب ، أي: يقاربه وينزل إليه فيفعله .

و ورد: «ما من ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن ، يهجره الزّمان ثمّ يلمّ به ، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: "الّذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللّمم" . قال: اللّمام: العبد الّذي يلمّ بالذّنب " بعد الذّنب ، ليس من سليقته ، أي: من طبيعته» " .

أقول: وقد طبع عليه ، أي: لعارض عرض له يمكن زواله عنه ، ولو كان مطبوعاً عليه في أصل الخلقة وكان من سجيّته وسليقته ، لما أمكنه الهجرة عنه .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ المَغْفِرَةِ ﴾ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر ، وله أن يغفر ما شاء من الذّنوب ، صغيرها وكبيرها ، لمن يشاء . ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾: أعلم بأحوالكم سنكم ﴿ إِذْ أَنْشَاكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةً فِي بُطُونِ أُمَّهَا تِكُمْ ﴾: عَلِمَ مصارف أُموركم حين ابتدأ خلقكم من التّراب ، وحيثما صوّركم في الأرحام .

﴿ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾: قلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخمير ، والطُّهارة عن المعاصي والرّذائل . ﴿ هُو أَعْلَمُ بِمَنِ أَتَّقَىٰ ﴾ قانِه يعلم التّقيّ وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم .

قال: «يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه ، لأنّ اللّه أعلم بمن اتّقى منكم» 2.

و ورد: «إنَّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلَّينا البـارحــة ، وصــمنا أمس ، فــقال

١ _ الكافي ٢: ٤٤٢ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

٢ ـ في المصدر: «يلمّ الذّنب» .

٣_الكافي ٢: ٤٤٢ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّهُ مُثِّلًا .

٤_علل الشّرائع ٢: ٦١٠ . الباب: ٣٨٥ . ذيل الحديث الطّويل: ٨١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

عليّ التُّلْهِ: لكنِّي أنام اللّيل والنّهار ، ولو أجد بينهما شيئاً لنمته» ١ .

قال: «ويجوز إذا اضطّر إليه كما قال يوسف: "إِجْعَلْني عَلى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ"» ٢ .

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴾ .

﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِمِيلاً وَأَكْدَىٰ ﴾: وقطع العطاء .

قيل: نزلت الآيات السبع _ يعني هذه وما بعدها _ في عثمان بن عفّان ، كان يتصدّق وينفق ، فقال له أخوه من الرّضاعة عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح ": ما هذا الّذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيء ؟! فقال عثمان: إنّ لي ذنوباً ، وإنّي أطلب بما أصنع رضا اللّه وأرجو عفوه . فقال له عبد اللّه: أعطني ناقتك برحلها ، وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها!! فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن النّفقة ، فترلت "أفرأيت الذي تولّى" أي: يوم أحد حين فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن النّفقة ، فترلت "أفرأيت الذي تولّى" أي: يوم أحد حين مرك المركز "وأعطى قليلاً" ثمّ قطع النّفقة إلى قوله: "وأنّ سعيه سوف يرى" فعاد عثمان إلى ماكان عليه .

ن عليه على . ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴾ : يعلم أنَّ صاحبه يتحمّل عنه .

﴿ أَمْ لَمْ يُنَـبَّأُ بِما فِي صُحُفٍ مُوسىٰ ﴾ .

﴿ وَ إِبْراهِمِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴾: وفّر وأتمّ ما أُمر به ، والتزمه على نفسه .

القمّي: وفّي بما أمره اللّه به من الأمر والنّهي وذبح ابنه ٥.

١ ـ معاني الأخبار: ٢٤٣ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ ﴿ ـُ

٢ ــ العيَّاشي ٢: ١٨١ . الحديث: ٤٠ . عن أبي عبد اللَّه غيُّلًا . والآية في سورة يوسف (١٢): ٥٥ .

٣ ـ مرَّت ترجمته ذيل الآية: ١٣٦ من سورة النساء .

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ١٧٨ . عن ابن عباس والسدي والكلبي وجماعة من المفسّرين : وفي الكشّـاف ٤: ٣٣ . مع تفاوت يسير .

٥ ـ القتي ٢: ٣٣٨ .

وفي رواية: «كلمات ابالغ فيهنّ ؛كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً» . ﴿ أَلَا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ أي: لم ينبّاً بما في صحفهما ، أنته لا يؤاخذ أحد بذنب غيره؟!

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِـلَّا نُسانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾: وأن لا يثاب أحد بفعل غيره .

﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرىٰ ﴾: يراه في الآخرة .

﴿ ثُمَّ يُجْزِاهُ الجَزاءَ الأَوْفيٰ ﴾: يُجْزَى العبد سعيه بالجزاء الأوفر .

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ المُنْتَهِىٰ ﴾: انتهاء الخلائق ورجوعهم . قال: «فإذا انتهى الكــلام إلى الله فامسكوا» " .

﴿ وَأَنَّـهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَـيُ ﴾ القـتي: أبكـي السّـماء بـالمطر ، وأضحك الأرض بالنّبات ٤.

﴿ وَأَنَّــهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَخْيا﴾ . ﴿ وَأَنَّــهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأَنْثَىٰ﴾ . ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ . ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّــشْأَةَ الأُخْرِىٰ ﴾ .

﴾ . ووان عليهِ السماه الدخرى في المساوية . ﴿ وَأَنْسَهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾: وأعظى القلية ، أي: أصل المال ، أو الكسب والرّضا .

قال: «أغنى كلّ إنسان بمعيشته ، وأرضاه بكسب يده» • .

﴿ وَأَنَّــُهُ هُــوَ رَبُّ الشِّـعْرِيٰ ﴾ القتي: نجم في السّماء ، كانت قريش وقوم من العرب

١ ـ وهنّ الكلمات كما في المصدر: «أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا أُشرك باللّه شيئاً ولا أدعو سعه إلهــاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً» .

٢ _ الكافي ٢: ٥٣٥ ، قطعة من حديث: ٣٨ ، عن أبي جعفر على الورائع ١: ٢٧ ، الباب: ٢٣ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد الله على ما يقرب منه .

٣ _ الكافي ١: ٩٣ ، الحديث: ٢ ؛ التوحيد: ٤٥٦ ، الباب: ٦٧ ، الحديث: ٩ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠ .

٤_القتي ٢: ٣٣٩.

٥ _معانيُّ الأخبار: ٢١٥ ، الحديث: ١ ، القتي ٢: ٣٣٩ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن آباته ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

يعبدونه ، يطلع في آخر اللّيل ١ .

﴿ وَأَنَّـٰهُ أَهْلَكَ عَادَاً ٱلأُولَىٰ ﴾ . ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ . ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِـنْ قَـبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾ .

﴿ وَالمُسَوَّ تَفِكَةً ﴾: والقرى الَّتي ائتفكت بأهلها ، أي: انقلبت ، وهــي قــرى قــوم لوط . ﴿ أَهْوىٰ ﴾ بعد أن رفعها وقلّبها .

و ورد: «هم أهل البصرة ، هي المؤتفكة» ٢ .

القمّي: وقد ائتفكت بأهلها مرّتين ، وعلى اللّه تمام الثّالثة ، ويكون في الرّجعة" .

﴿ فَغَسْمًاهَا مَا غُشَّىٰ ﴾ فيه تهويلٌ وتعميمٌ لما أصابهم .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى ﴾: «تتشكّك» . كذا ورد ً . والقمّي: بأيّ سلطان تخاصم ٥ . والخطاب لكلّ أحد .

﴿ هَاذَا نَذِيرُ مِنَ النَّاذُرِ الأُولَىٰ ﴾ . قال: «إنّ الله تبارك و تعالى لمّا ذرأ الخلق في الذّرّ الأوّل أقامهم صفوفاً قدّامه ، وبعث الله محمّداً تَتَكَانُونُهُ ؛ فآمَنَ به قوم وأنكره قوم ، فقال اللّه عزّ وجلّ: "هذا نذير من النّذر الأُولى " يعني محمّداً حيث دعاهم إلى اللّه في الذّرّ الأوّل» " . ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ . القمّى: يعنى قربت القيامة ٧ .

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةً ﴾: ليس لها نفس قادرة على كشفها إلَّا اللَّه .

۱ _القمّى ۲: ۳۳۹.

٢ ـ الكافي ٨: ١٨٠ ، ذيل الحديث: ٢٠٢ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّبْ ؛ القمِّي ٢: ٣٣٩ ، عن أمير المؤمنين ا

٣ـــالقمّي ٢: ٣٤٠، عن أمير المؤمنين& ﴿ ، وفيه: «وتمام الثالثة في الرّجعة» .

٤ ــ الكافي ٢: ٣٩٢ . قطعة من حديث: ١ . عن أمير المؤمنين، ﴿ .

٥_القتى ٢: ٣٤٠.

٦ ــ المصّدر عن أبي عبد اللّه فَاتِنَا ؛ وفي بصائر الدّرجات: ٨٤، الباب: ١٤، الحديث: ٦، عن أبي عــبد اللّـه لماثِنا ، ذيل الرّواية فقط .

٧_القمّي ٢: ٣٤٠.

﴿ أَفَمِنْ هَـٰذَا الحَدِيثِ ﴾ . قال: «يعني بالحديث ما تقدّم من الأخبار» . ﴿ تَعْجَبُونَ ﴾ إنكاراً .

﴿ وَتَضْحَكُونَ ﴾ استهزاءً ﴿ وَلا تَبْكُونَ ﴾ تحزُّناً على ما فرَّطتم .

﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ القمّي: أي: لاهون ٢ .

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾: واعبدوه دون الآلهة .



١ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٨٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ . ٢ _ القمّي ٢: ٣٤٠ .

سورة القمر [مكَيّة ، وه*ي خ*مس وخمسون آية]^١

يسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ إِقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ القمّي: اقتربت القيامة ، فلا يكون بعد رسول اللَّه عَلَيْمُولُهُ إلَّا القيامة ، وقد انقضت النّبوة والرّسالة ٢ . وفي رواية: «خروج القائم»٣ .

﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . روى «إن المشركين سألوا رسول الله مَلَيْجُولُهُ أن يشبق لهم القمر فرقتين ، فقال لهم: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم . وكانت ليلة بدر ، فسأل ربه أن يعطيه ما قالوا ، فانشق القمر فرقتين ورسول الله مَلَيْجُولُهُ ينادي: يا فلان يا فلان اشهدوا . فقال ناس: سحرنا محمد . فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم» . كذا في المجمع أ .

وفيه: وإنّما ذكر سبحانه اقتراب السّاعة مع انشقاق القمر ، لأنّ انشقاقه من علامة نبوّة نبيّناتَتِنْبُولُهُ، ونبوّته وزمانه من آيات اقتراب الساعة ° .

﴿ وَ إِنْ يَرَوْا آيَـةً يُغْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾: مطّرد، وقيل: أي: قويَ شـديد،

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

۲ و ۳_القشي ۲: ۳٤٠.

٤ و ٥ ــمجمع ألبيان ٩ ــ ١٠: ١٨٦ .

يعلو كلُّ سحر ١.

﴿ وَكَذَّهُوا وَٱتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ ﴾ القمّي: أي: كانوا يعملون برأيهم ، ويكذَّبون أنبياءهم . ﴿ وَكُلُّ أَهْرِ مُسْتَقِرٌّ ﴾: مُنتَهِ إلى غاية .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ أي: متَّعظ من تعذيب أو وعيد .

﴿ حِكْمَةً بِالْغَدُّ ﴾ غايتها ، لا خلل فيها ﴿ فَما تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ . نفي ، أو استفهام إنكار .

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ لعلمك أنّ الإنذار لا يؤثّر فيهم ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَسِيءٍ نُكُمرٍ ﴾:

فظيع ينكره النَّفوس ؛ لأنَّها لم تعهد مثله .

القمّى: الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون ٣.

وقيل: هو هول يوم القيامة ² . ويأتي ما يؤيّده° .

﴿ خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ ﴾: ذليلة عند رؤية العذاب ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ ﴾: من القـبور ﴿ كَأَنَّـهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ في الكثرة والتّموّج والانتشار في الأمكنة .

﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾: مسرعين، مادّي أعناقهم إليه ؛ أو ناظرين إليه . القــمّي: إذا رجع فيقول: ارجعوا ٦ . ﴿ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِـرٌ ﴾ ي

ورد في حديث القيامة: «فيشرف الجبّار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة ، فيأمر ملكاً من الملائكة ، فينادي فيهم: يا معشر الخلائق! انصتوا واستمعوا منادي الجبّار ، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم ، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك ، وتخشع أبصارهم ، وتضطرب فرائصهم ، وتفزع قلوبهم ، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصّوت ؛ "مهطعين إلى الدّاع" . قال: فعند ذلك يقول الكافر: "هذا يوم عسر"» " .

١ ـ المصدر ، عن الضحّاك وأبي العالية وقتادة .

۲ و ۳_القتي ۲: ۳٤۱.

٤ ــالبيضاوي ٥: ٥٠٠ .

٥ ـ ذيل الآية: ٨ من نفس السّورة .

٦ ـ القمّي ٢: ٣٤١ .

٧_الكافي ٨: ١٠٤. الحديث: ٧٩، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّا .

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾: نوحاً ﴿وَقَالُوا مَجْنُونُ وَٱزْدُجِرَ﴾: و زجر عن التّبليغ بأنواع الأذيّة .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾: فانتقم منهم ، وذلك بعد يأسه منهم .

قال: «لبث فيهم نوح ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية ، فلمّا أبوا وعتوا قال: ربّ إنّي مغلوب فانتصر» .

﴿ فَفَتَحْنَا أَبُوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾: منصبّ .

﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً ﴾: وجعلنا الأرض كلّها كأنّها عيون منفجرة . وأصلها: وفجّرنا عيون الأرض ، فغيّر للمبالغة . ﴿ فَالْـتَقَى الماءُ ﴾: ماء السّماء وماء الأرض ﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾: قدّره اللّه تعالى .

ورد: «لم تنزل قطرة من السّماء من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم ، إلاّ ما كان من يوم الطّوفان على عهد نوح ، فإنّه نزل ماء مُنْهَمِرُ بلا وزن ولا عدد» ٢ .

﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلُواحٍ ﴾: ذات أخشـاب عبريضة ﴿ وَدُسُـرٍ ﴾ القــتي: الألواح: الشفينة ، والدّسر: المسامير " .

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُتِنا﴾: بمرأى منّا ، القمّي: بأمرنا وحفظنا ٤ . ﴿ جَزاءً لِمَنْ كَانَ كُـفِرَ ﴾ أي: فعلنا ذلك جزاء لنوح ، لأنّه نعمة كفروها ، فإنّ كلّ نبيّ نعمة من اللّه ورحمة على أُمّته .

﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَـةً ﴾ يعتبر بها ، إذ شاع خبرِها ﴿ فَهَلْ صِنْ مُسدَّكِرٍ ﴾: معتبر .

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِسِي وَنُدُرِ ﴾: وإنذاراتي ، أو رسلي . وتمام القصّة في هود ° .

﴿ وَلَقَدْ يَسَّــرْنَا القُرْآنَ ﴾: سهلناه ﴿ لِلذِّكْرِ ﴾: للادِّكار والاتَّعاظ لمن يذكّر ، بأن صرّفنا

١ _ الكافي ٨: ٢٨٣ ، ذيل الحديث: ٤٢٤ ، عن أبي جعفر اللَّجْلِا .

٢ ـ الكافي ٨: ٢٣٩ ، ذيل الحديث: ٣٢٦ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ مَا اللّ

٣ و ٤ ــ القتي ٢: ٣٤٢.

٥ ـ هود (١١): ٢٥ إلى ٤٩.

فيه أنواع المواعظ والعِبَر . ﴿ فَهَلْ مِـنْ مُـدَّكِرٍ ﴾: متّعظ .

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِسِ وَنُسْذُرِ ﴾ .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَــرْصَـراً ﴾: باردة ﴿ فِـي يَــوْمِ نَــخــسٍ ﴾: شــؤم ﴿ مُسْـتَمِرً ﴾: مستمرّ شؤمه إلى مثله .

قال: «كان يوم الأربعاء» لم وزاد في رواية: «في آخر الشّهر لايدور» ٢

و ورد: «الأربعاء يوم نحس مستمرٌ ، لأنّه أوّل يوم وآخر يوم من الأيّام الّتي قال اللّه: "سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً"،" .

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾: تقلعهم ، روي: «إنّهم دخلوا في الشّعاب والحفر ، و تـمسّك بـعضهم ببعض ، فنزعتهم الرّيح منهم ، وصرعتهم موتى » * . ﴿ كَأَنَّـهُمْ أَعْجازُ نَـخُلٍ مُـنْقَعِرٍ ﴾: أُصول نخل منقلع عن مغارسه ، ساقط على الأرض .

قيل: شبّهوا بالأعجاز؛ لأنّ الرّيح طيّرت رؤوسهم وطرحت أجسادهم° .

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُدُرٍ ﴾ كرِّره للتَّهويل.

وقيل: الأوّل لما حاق بهم في الدّنيا ، والثاني لما يحيق بهم في الآخرة ، كما قال فسي قصّتهم أيضاً: 'لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ " .

وتمام القصة في الأعراف ، وهود^٧ .

﴿ وَلَقَدُ يَشَرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُسدَّكِرٍ ﴾ .

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّـذُرِ ﴾ .

١ و ٢ ـ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ١٩٠ ، عن أبي جعفر ﷺ ، نقلاً عن العيّاشي .

٣ ـ علل الشَّرائع ٢: ٣٨١. الباب: ١١٢. الحديث: ٢. عن أبي عبد اللَّه ﷺ . والآية في سورة الحاقَّة (٦٩): ٧.

٤ و ٥ ـ البيضاوي ٥: ١٠٦ .

٦ ـ البيضاوي ٥: ١٠٦ . والآية في سورة فصّلت (٤١): ١٦ .

٧_الأعراف(٧): ٦٥ إلى ٧١؛ هود (١١): ٥٠ إلى ٦٠ .

﴿ فَقَالُوا أَبَشَراً مِنّا ﴾: من جنسنا ﴿ واحِداً ﴾: منفرداً لا تَبِعَ له ﴿ نَـتَّبِعُـهُ إِنَّـا إِذاً لَـفِـي ضَلالٍ وَسُمعُرٍ ﴾: جَمْع سعير . كأنتهم عكسوا عليه ، فرتبوا على اتباعهم إيّاه ما رتبه على ترك اتباعهم له .

﴿ أَءُلْقِيَ الذِّكْـرُ ﴾: الكتاب والوحي ﴿ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا ﴾ وفينا مَنْ هو أحقّ منه بذلك ﴿ بَلْ هُــوَ كَذَابٌ أَشِرٌ ﴾: حَمَلَه بطره على التّرفّع علينا بادّعائد .

﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ ﴾: الّذي حمله أشره على الاستكبار عن الحقّ ، أصالح ، أم من كذّبه؟

﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ﴾: اختباراً ﴿ فَارْ تَقِبْهُمْ ﴾: فانتظرهم ، وتبصّر ما يصنعون ﴿ وَاصْطَبِرْ ﴾ على أذاهم .

﴿ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الماءَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ ﴾: مقسوم ، لها يوم ولهم يوم ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرُ ﴾: يحضره صاحبه في نوبته .

﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ ﴾ قُدارُ بن سَالِف ١ ؛ أُحيمر ثمود . ﴿ فَتَعَاطَىٰ فَـعَقَرَ ﴾ فاجترأ على تعاطي قتلها ، أو فتعاطى السّيف فقتلها .

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُدُرٍ ﴾.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً واحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ ﴾: كـالحشيش اليـابس الّذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشّتاء وتمام القصّة في الأعراف؟.

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ .

﴿كَــٰذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّـٰذُرِ ﴾ .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾: ريحاً تحصبهم بالحجارة . أي: ترميهم . ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ

١ ـ قُدارُ بن سالِف: الّذي يقال له: أَحْمَرُ ثمود ، عاقر ناقة صالح ﷺ . قال الأزهري: وقالت العرب للجَزّار: قُـدارُ ، تشبيهاً به . لسان العرب ٥: ٨٠ (قدر) .

٢_ذيل الآية: ٧٩.

نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ .

﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَٰ لِكَ نَجْزِي مَنْ شَـكَرَ ﴾: شكر نعمتنا بالإيمان والطَّاعة .

﴿ وَلَـٰقَدُ ۚ أَنْذَرَهُمْ ﴾ لوط ﴿ بَطْشَـٰتَنا ﴾: أخذتنا بالعذاب ﴿ فَتَمارَوْا بِالنَّـٰذُرِ ﴾: فشكّـوا ولم يصدّقوا .

﴿ وَلَقَدُ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْـفِهِ ﴾: قصدوا الفجور بهم ﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُـنَهُمْ ﴾: فـ مسحناها وسوّيناها بسائر الوجه .

قال: «أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم» . .

وفي رواية: «أخذكفاً من بطحاء فضرب بها وجوههم ، وقال: شاهت الوجوه ، فعمي أهل المدينة كلّهم» من وتمام القصّة في هود على ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُدُرِ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَدَابٌ مُسْتَقِـرٌ ﴾: يستقرّ بهم ، حتّى يسلّمهم إلى النّار .

﴿ فَذُوتُوا عَذابِي وَنُدُرِ ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ . كرّر ذلك في كلّ قصّة ؛ إنسعاراً بأنّ تكذيب كلّ رسول مقتض لنزول العداب ، واستماع كلّ قصّة مستدع للادّكار والاتّـعاظ ، واستئنافاً للتّنبيه والإيقاظ ، لئلًا يغلبهم السّهو والغفلة .

﴿ وَلَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّسَذُرُ ﴾ .

﴿كَـٰذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلُّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾: أخذ من لا يـغالب ولا يـعجزه

- . ﴿ أَكُفَّارُكُمْ ﴾ يا معشر قريش ﴿ خَيْرٌ مِنْ أُولَـٰئِكُمْ ﴾: من هذه الأُمم الهالكة ﴿ أَمْ لَكُـمْ

١ _ الكافي ٥: ٥٤٨ ، ذيل الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه على ا

٢ ـ شاهَت الوجوهُ: قَبُحَتْ . الصّحاح ٦: ٢٢٣٨ (شوه) .

٣_ الكافي ٥: ٥٤٦ ، ذيل الحديث: ٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤_هود (١١): ٧٧ إلى ٨٣.

بَراءَةٌ فِي الزُّبُـرِ ﴾: براءة في الكتب: أن لا تهلكوا كما هلكوا .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَخْنُ جَمِيعٌ مُتْتَصِرٌ ﴾ القمّي: قال قريش: قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يـــا محمّد ؛ فأنزل اللّه ١ .

﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْحَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ القتي: يعني يوم بدر حين هزموا وأُسروا وقتلوا ؟ . ﴿ بَلِ السّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾ يعني القيامة موعد عذابهم الأصليّ ، وما يحيق بهم في الدّنيا فمن طلائعه ﴿ وَالسّاعَةُ أَدْهِيٰ وَأَمَرُ ﴾: أشدّ وأغلظ وأمرٌ مذاقاً من عذاب الدّنيا .

﴿ إِنَّ المُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ ﴾ عن الحقّ في الدّنيا ﴿ وَسُعُرٍ ﴾: ونيران في الآخرة .

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ ﴾: يجرّون ﴿ فِي النّارِ عَلَىٰ وُجُوهِـهِمْ ذُوقُــوا مَسَّ سَــقَرَ ﴾: حــرّها وألمها .

ورد: «إنّ في جهنّم لوادياً للمتكّبرين يقال لها: سقر ، شكا إلى اللّه شدّة حرّه ، وسأله: أن يأذن له أن يتنفّس ، فتنفّس فأحرق جهنّم» ".

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾: مقدّراً مكتوباً في اللُّوح قبل وقموعه . القمّي: له وقت وأجل ومدّة ٤٠ .

ورد: «إنّ القدريّة مجوس هذه الأُمّة ، وهم الّذين أرادوا أن يصفوا اللّه بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وفيهم نزلت هذه الآية: "يوم يسحبون" إلى قوله "بقدر"» .

وفي رواية: «ما أنزل اللّه هـذه الآيـات إلّا فـي القـدريّة "إنّ المـجرمين" إلى قـوله: "بقدر"»" .

۱ و ۲ _الفتى ۲: ۳٤۲.

٣_ ثواب الأعمال: ٢٦٥ . الحديث: ٧ . عن أبي عبد اللَّه عَيُّ .

٤ ـ القمّي ٢: ٣٤٢.

٥ ـ التَّوحيد: ٣٨٢، الباب: ٦٠ . الحديث: ٢٩ . عن أبي عبد اللَّما اللَّهُ اللَّهِ .

٦ ـ ثواب الأعمال: ٢٥٢ . الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عُرُّةِ .

﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةً ﴾ القمّي: يعني نقول: كن فيكون ١ . ﴿كُلَمْحٍ بِالْـبَصَرِ ﴾ في اليُسر والسّرعة .

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكُنا أَشْياعَكُمْ ﴾: أتباعكم ونظراءكم في الكفر من عبّاد الأصنام ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾: متّعظ .

﴿ وَكُلُّ شَيءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾: مكتوب في كتب الحفظة .

﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ﴾ من الأعمال ﴿ مُسْتَطِرٌ ﴾: مسطور .

﴿ إِنَّ المُتَّفِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ .

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾: حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾: مقرّبين عند مَنْ تعالى أمره في الملك والاقتدار .

سورة الرّحمٰن [جلَ ذكره . مكَية أو مدنيّة ، وهي ثمان وسبعون آية]^١

بسم اللَّه الرّحمٰن الرّحيم

﴿ الرَّحْمَانُ ﴾ . ﴿ عَلَّمَ القُرْآنَ ﴾ . ﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ ﴾ . ﴿ عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾ .

قيل: لمّا كانت هذه السّورة مشتملة على تعداد نِعَمِ الدّنيويّة والأُخرويّة ، صدّرها بـ
"الرّحمن" ، وقدّم أجلّ النّعم وأشرفها ، وهو تعليم القرآن ، فإنّه أساس الدّين ومنشأ الشّرع ،
وأعظم الوحي وأعزّ الكتب ؛ إذ هو بإعجازه واشتماله على خلاصتها مصدّق لنفسه ولها ، ثمّ
أتبعه بنعمة خلق الإنسان وإيتائه ما تميّز به عن سائر الحيوان ، من التّعبير عمّا في الضّمير
وإفهام الغير ما أدركه " .

وقال: «البيان: الاسم الأعظم الذي علم به كلُّ شيء»٣.

وفي رواية: «الإنسان أمير المؤمنينﷺ ، عَلَّمَه بيان كلُّ شيء يحتاج إليه الناس» أ.

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

۲ ـ البيضاوي ٥: ١٠٨.

٣ ــ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ١٩٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ ـ القمّي ٢: ٣٤٣: بصائر الدرجات: ٥٠٥ ، ذيل الحديث: ٥: تأويل الآيات الظـاهرة: ٦١١ ، عــن أبــي الحســن الرُضائليُّة . ﴿ الشَّــمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ ﴾: يجريان بحساب معلوم مقدَّر في بروجهما ومنازلهما ، ويتّسق بذلك أُمور الكائنات ، ويختلف الفصول والأوقات ، ويعلم السّنون والحساب .

﴿ وَالنَّـجُمُ ﴾: النّبات الّذي يَنْجُمُ ، أي: يَطْلَعُ من الأرض ولا سـاق له ﴿ والشَّـجَرُ ﴾: والذي له ساق ﴿ يَسْجُدانِ ﴾: ينقادان للّه فيما يريد بهما طبعاً ، انقياد السّاجد من المكلّفين طوعاً .

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾: خلقها مرفوعة محلاً ومرتبةً فإنّها منشأ أقبضيته ، ومتنزّل أحكامه ، ومحلّ ملائكته . ﴿ وَوَضَعَ المِسيزانَ ﴾: العدل ، بأن وفّر على كلّ مستعدّ مستحقّه ، ووفّى كلّ ذي حقّ حقّه ، حتّى انتظم أمر العالم واستقام .

و ورد: «بالعدل قامت السّماوات والأرض» .

﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي المِيزانِ ﴾: لئلًّا تطغوا فيه . أي: لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف .

﴿ وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا المِيزانَ ﴾: ولا تنقصوه ، فإنّ مِـن حـقّه أن يسوّى ، لأنّه المقصود مِنْ وَضْعه .

﴿ وَالأَرْضُ وَضَعَها ﴾: خفضها مدحوّة ﴿ لِـلْأَنَّامِ ﴾: للخلق .

﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ ﴾: ضروب ممّا يتفكّه به ﴿ وَالنَّـخُلُّ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴾: أوعية التّمر .

﴿ وَالْحَبُّ ﴾ كالحنطة والشّعير وسائر ما يتغذّى به ﴿ ذُوالعَصْفِ ﴾ قــال: «التّــبْن» . ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ قال: «ما يؤكل منه» .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ قال: «فبأيّ النّعمتين تكفران ، بمحمّد أم بعليّ ؟!» ٦ .

۱_ألبيضاوي ٥: ١٠٨.

٢ و ٣_القتي ٢: ٣٤٣ ، عن أبي الحسن الرّضائيُّ .

٤ و ٥ ـ القمّي ٢: ٣٤٤ . عن أبي الحسن الرّضاء !! ٨

٦_المصدر: ٣٤٤، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

وفي رواية: «أُبِالنَّبيّ أم بالوصيّ» . والقمّي: في الظّـاهر مـخـاطبة الجـنّ والإنس ، وفــي الباطن فلان وفلان ^۲ .

﴿ خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْـفَخّارِ ﴾ . الصّلصال: الطّين اليابس الّذي له صلصلة . والفخّار: الخَزَفّ . وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ، ثمّ حماً مسنوناً ، ثمّ صلصالاً ؛ فلا تنافى بين ما ورد بكلّ منها .

﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَانَ ﴾: أبا الجنّ ﴿ مِـنُ مارِجٍ ﴾: من صاف من الدّخان ﴿ مِـنْ نارٍ ﴾ بـيان لمارج ، فإنّه في الأصل للمضطرب .

﴿ فَبِأًيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾: مشرقي الشّتاء والصّيف ومغربيهما . قال: «إِنّ مشرق الشّتاء على حدة ، ومشرق الصّيف على حدة ، أما تعرف ذلك من قُـرْبِ الشّـمس وبُعْدِها» 2.

﴿ فَبِأًيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُسكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ ﴾: أرسَلُ البحر العذب والبحر الملح ﴿ يَلْتَقِسِيانِ ﴾: يتجاوران .

﴿ يَيْنَهُما بَـرْزَخُ ﴾: حاجز من قدرة الله ﴿لا يَبْغِـيانِ ﴾: لا يبغي أحدهما على الآخــر بالممازجة وإبطال الخاصيّة .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ يَـخُرُجُ مِنْهُمَا اللُّـؤُلُـؤُ وَالْـمَرْجَانُ ﴾: كبار الدّرّ وصغاره .

قال: «"يخرج منهما" ، يعني من ماء السّماء ومن ماء البـحر ، فـإذا أمـطرت فـتحت

١ ــ الكافي ١: ٢١٧ . الحديث: ٢ . مرفوعة ؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٤ ، مرفوعة عن الصادق للله . ٢ ــ القتى ٢: ٣٤٤ .

٣-كلُّ مَّا عمل من طين وشوي بالنَّار حتَّى يكون فخّاراً فهو خَزَفٌ . مجمع البحرين ٥: ٤٤ (خزف) . ٤-الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنينﷺ . ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ وَلَدُ ٱلْجَوارِ ﴾: السُّفُن ﴿ المُسنْشَآتُ ﴾ قيل: المرفوعات الشَّرع ۗ ﴿ فِي البَحْرِ كَالأَعْلام ﴾: كالجبال ؛ جمع عَلَم ، وهو الجبل الطَّويل .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهِا فَانٍ ﴾: مَنْ على وجه الأرض.

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ ﴾: ذو الاستغناء المطلق والفضل العام ، وذلك لأنتك إذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها ، وجدتها بأسرها فانية في حدّ ذاتها إلا وجه الله ، أي: الوجه الذي يلي جهته .

قال: «إذا أفني اللّه الأشياء أفني الصّور والهجاء، ولا ينقطع ولا ينزال من لم ينزل عالماً»٣.

وفي رواية: «نحن وجه الله» ٤.

وفي أُخرى: «وجه ربّك ، أي: دين ربّك» ٥ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ ﴾ فإنّهم مفتقرون إليه فسي ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمّهم ويعنّ لهم . والمراد بالسّؤال ما يدلّ على الحاجة إلى تحصيل الشّيء ، نطقاً

١ _قرب الإسناد: ١٣٧ . الحديث: ٤٨٥ . عن أبي عبد اللَّه ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

۲ _البيضاوي ٥: ١٠٩ .

٣ ـ التَّوحيد: ١٩٣ ، الباب: ٢٩ ، الحديث: ٧ ، عن الجواد نَتِيٌّ .

٤ ـ التُوحيد: ١٥٠ . الباب: ١٢ . الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ ــ القشي ٢: ٣٤٥ . منه ﴿ أَنَّ .

كان أو غيره .

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُـوَ فِي شَأْنٍ ﴾ قال: «من إحداث بديع لم يكن» ١. وفي رواية: «من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ، ويرفع قوماً ويضع آخرين» ٢. والقمّي: يحيي ويميت ، ويرزق ويزيد وينقص ٣.

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُمكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ قيل: أي: سنتجرّد لحسابكم وجزائكم أيّها الجنّ والإنس؛ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذَّبانِ ﴾ .

﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَـٰواتِ وَالأَرْضِ ﴾: أن تخرجوا من جوانبها ، هاربين من الله ، فارّين من قـضائه ﴿ فَــانْفُذُوا لا تَــنْفُذُونَ ﴾: لا تقدرون على النّفوذ ﴿ إِلّا بِسُلْطَانٍ ﴾: إلّا بقوّة وقهر ، وأنتى لكم ذلك!

ورد: «يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ، ثمّ ينادون بذلك» .

وفي رواية: «يهبط أهل سبع سماوات، فتصير الجنّ والإنس في سبع سرادقات مـن الملائكة ثمّ ينادي منادٍ "يا معشر الجنّ والإنس" الآية، فينظرون، فإذا قد أحاط بهم سبعة أطواق من الملائكة»".

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ ﴾: لهب منها ﴿ وَنُحاسُ ﴾: دخان أو صفر مذاب ، يصبّ

١ ـ الكافي ١: ١٤١ . الحديث: ٧ . عن أمير المؤمنين، ١٩٪ .

٢ ــ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٢٠٢ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٣ـ القمّي ٢: ٣٤٥.

٤ ــالبيضاوي ٥: ١١٠ .

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٠٥، في الخبر .

٦-المصدر ، عن أبي عبد اللَّم ﷺ .

على رؤوسهم .كذا قيل ا . ﴿ فَلا تَنْتَصِرانِ ﴾: فلا تمتنعان .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتُ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ قيل: أي: حمراء كَـوَرْدَة ، مذابـة كالدّهن ٢ . وقيل: الدّهان: الأديم الأحمر ٣ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ فَيَوْمَــثِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ .

قال: «من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب ولم يَتُبْ في الدّنيا ، عُذّب عليه في البرزخ ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يُسأل عنه» ^٤ .

﴿ فَيِأًيُّ آلَاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنُّواصِي وَالأَقْدامِ ﴾ .

قال: «كيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خَلَقَهم، لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ثمّ يحبط بالسّيف خبطاً» ٥.

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿هَـٰذِهِ جَهَٰنَّمُ الَّتِــي يُكَذِّبُ بِهَا المُجْرِمُونَ﴾ .

﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾: ماء حارّ بلغ النّهاية في الحرارة .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانٍ ﴾ .

١_البيضاوي ٥: ١١٠.

۲ ــالبيضاوي ٥: ١١٠ .

٣_التَّبيان ٩: ٤٧٦ .

٤ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٠٦ ، عن أبي الحسن الرّضاء ١٠٠٪

٥ _ بصائر الدّرجات: ٣٥٦ ، الباب: ١٧ ، الحديث: ٨ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّـهِ جَنَّتَانِ ﴾ .

قال: «من علم أنّ اللّه يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ا ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الّذي خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى» ٢ .

و ورد: «من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة اللّه عزّوجلٌ ؛ حرّم اللّه عليه النّار ، وآمنه من الفزع الأكبر ، وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله: "ولمن خاف مقام ربّه جنّتان"»٣.

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ ذَواتًا أَفْنَانٍ ﴾: ذواتا ألوان من النّعيم .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكُذِّبانِ ﴾

﴿ فِيهِما عَيْنَانِ تَجْرِيانِ ﴾ . ﴿ فَيِأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُما تُكَذَّبانِ ﴾ .

﴿ فِيهِما مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾: صنفان . قيل: غريب ومعهود ، أو رطب ويابس ٤ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكِذَّبِانِ ﴾ .

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾: ديباج تـخين، فـما ظـنّك بـالظّهائر

﴿ وَجَنِّي الجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾: مجنيهما قريب ، يناله القاعد والمضطجع .

﴿ فَبِأَيُّ آلاءِ رَبُّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ ﴾: نساء قصرن أبصارهنّ على أزواجهنّ ، لم يردن غيرهم ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلا جانُّ ﴾: لم يمسّ الإنسيّات إنس ، ولا الجنيّات جنّ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

۱ ـ. في «ألف»: «فحجزه» .

٢ ـ الكافي ٢: ٧٠ . الحديث: ١٠ . عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهُ .

٣-من لا يحضره الفقيه ٤: ٧. ذيل الحديث: ١. عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبانه ، عن أمير المؤمنين ﷺ . ٤-البيضاوي ٥: ١١١.

﴿كَأَنَّـهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْـمَرْجَانُ ﴾ في حمرة الوجنة وبياض البَشَرة وصفائهما . ورد: «إنّ المرأة من أهل الجنّة يُرىٰ مُخُّ ساقِها وراء سبعين حلّة» ١ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلّا الإِحْسانُ ﴾ قال: «هل جزآء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلّا الجنّة» ٢. وفي رواية: «مَنْ أنعمتُ عليه بالمعرفة» ٣. وفي أُخرى: «هل جزاء من قال: لا إله إلا الله إلا الجنّة» ٤. و ورد: «إنّ هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن ، والبرّ والفاجر ، من صَنَعَ إليه معروف فعليه أن يكافئ به ، وليس المكافاة أن تصنع كما صنع حتى تربي ، فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ٥٠٠٠ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُسكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ وَمِـنْ دُونِهِما جَنَّتَانِ ﴾ . ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبُّكُما تُـكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ مُدُهامَّتانِ ﴾ .

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُما تُكَذَّبِانِ ﴾ ومن دون تَيْنك الجنّتين _ الموعودتين للخائفين مقام ربّهم _جنّتان لمن دونهما ، خضراوان تضربان إلى السّواد .

ورد: «جنّتان من فضّة أبنيتهما وما فيهما ، وجنّتان من ذهب أبنيتهما وما فيهما» ٦. قيل له: النّاس يتعجّبون إذا قلنا: يخرج قوم من النّار فيدخلون الجنّة! فـيقولون لنـا:

١ _الكافي ٨: ٩٩، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر ﷺ ، عن رسول اللَّه ﷺ؛ مجمع البيان ٩ _ ٢٠٨، ٠٠. فسي الحديث .

٢ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٠٨ . عن رسول اللَّهُ تَتَجُّاؤُةً .

٣_التّوحيد: ٢٨ . الباب: ١ ، الحديثُ: ٢٩ . عن موسى الكاظم ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين التَّخ ؟ القممي ٢: ٣٤٥ .

٤ _ علل الشّرائع ١: ٢٥١ . الباب: ١٨٢ ، الحديث: ٨ ، عن حسن بن عليّ ، عن أمير المؤمنين المؤلِّن ، عسن رسول اللّمَعَظِينُ .

٥ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٠٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

٦_مجمع البيان ٩_١٠: ٢١٠ ، عن رسول اللَّه ﷺ ، وفيه: «أنيتهما» .

فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟ فقال اللَّيْلَا: «إن اللّه يقول: "ومن دونهما جنّتان" لا واللّه ما يكونون مع أولياء اللّه» .

و ورد: «لا تقولنّ: الجنّة واحدة ، إنّ اللّه يقول: "ومن دونهما جنّتان" ولا تقولنّ: درجة واحدة ، إنّ اللّه يقول: "دَرَجَاتُ بَعْضُها فوقَ بَعْضِ" " ، إنّما تفاضل القوم بالأعمال» " .

وفي رواية: سئل عن هذه الآية ، قال: «خضراوان في الدّنيا ، يأكل المؤمنون منهما حتّى يفرغ من الحساب» أ. وفي أُخرى: «يتّصل ما بين مكّة والمدينة نخلاً» ٦.

﴿ فِيهِما عَيْنَانِ نَـضَاخَـتانِ ﴾: فوّارتان . قال: «تفوران» ٧.

﴿ فَبِأًيُّ آلاءِ رَبُّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ فِيهِما فَاكِمَهَةٌ وَنَـخُلُ وَرُمّانٌ ﴾ قيل: عطفهما على الفاكهة لفضلهما ، فـــإنّ ثــمرة النّخل فاكهة وغذاء ، والرّمان فاكهة ودواء ^.

ورد: «الفاكهة مائة وعشر ون لوناً ، سيّدها الرّمان» .

وفي رواية: «خمس من فواكه الجنّة في الدّنيا: الرّمان الأمليسيّ ، والتّفاح الشّيسقان ١٠ . والسّفرجل ، والعنب الرّازقي ، والرّطب المُشان» ١١ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

١ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢١٠ ، عن أبي عبد اللَّه للَّهُلِدُ .

٢ ـ اقتباس من الآية: ٢١ من سورة الإسراء ، والآية: ٤ من سورة الأنفال، والآية: ٣٢ من سورة الزّخرف .

٣ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢١٠ ، عن أبي عبد اللَّهُ عَيْلًا .

٤ _ القمّي ٢: ٣٤٥ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ ـ في «ب» و «ج»: «متَصل» .

٦ و ٧ ـ اللَّمَسَي ٢: ٣٤٦، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

۸ ـ البيضاوي ٥: ١١١ .

٩ ـ الكافي ٦: ٣٥٢ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّمَا عَلَى اللَّمَا عَلَى اللَّمَا عَلَى ٢

١٠ ــوفي الأمالي (للشَّيخ الطَّوسي) ١: ٢٧٩: الشُّعشعاني ، يعني الشَّامي .

١١ ـ الكافي ٦: ٣٤٩ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهُ اللَّهِ .

﴿ فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ ﴾ قال: «نساء خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه» ١ .

و ورد: «هنّ من نساء أهل الدّنيا ، وهنّ أجمل من الحور العين» ٢ .

وفي رواية: «هنّ جوار نابتات على شطَّ الكوثر ،كلَّما قلعت منها واحدة نبتت مكانها أُخرى،٣ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ حُورٌ مَقْصُوراتُ فِي الْخِيامِ ﴾ قال: «الحور هنّ البيض المضمرات المسخدرات، في خيام الدّر والياقوت والمرجان؛ لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً حجّاباً لهنّ، ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره، يبشر الله عزّ وجلّ بهن المؤمنين» 4.

والقمّى: مقصورات: يقصر الطّرف عنها ٥.

و ورد: «الخيمة . درّة واحدة طولها في السّماء ستّون ميلاً ، في كلّ زاوية مـنها أهــل للمؤمن لا يراه الآخرون» ⁷ .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ لَمْ يَسَطُّمِثْهُنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ . ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذُّبانِ ﴾ .

﴿مُتَّكِيْمِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾: وسائد أو نمارق أو بسط ﴿ خُصْرٍ وَعَـبْقَرِيٌّ حِسـانٍ ﴾

١_مجمع البيان ٩_١٠: ٢١١ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٩ ، الحديث: ١٤٣٢ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣- القمّي ٢: ٣٤٦ ، عن أبي عبد اللّه عليُّة .

٤ _ الكافي ٨: ١٥٦ ، الحديث: ١٤٧ ، عن أبي عبد اللَّه علي ٤

٥ _ائقتى ٢: ٣٤٦.

٦ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢١١ ، عن رسول اللَّه عَلَيْنَ .

قيل: زرابي ' ، وقيل: كلّ ثوب موشّي ' فهو عبقري " ، وقيل: الدّيباج ⁴ ، وقيل: منسوب إلى عبقر ، تزعم العرب أنّه اسم بلد الجنّ ، فينسبون إليه كلّ شيء عجيب ، أُريد به الجنس ، أو هو جمع ^ه .

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ .

﴿ تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ﴾ فما ظنّك بذاته ﴿ ذِي الجَـلالِ وَالإِكْرامِ ﴾ قال: «نحن جلال اللّه وكرامته ، الّتي أكرم الله العباد بطاعتنا ومحبّتنا» ٦ .



١ ـ التّبيان ٩: ٤٨٦ . عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير وقتادة . انزرابيّ: البّشط . زَرابيّ اتّنبت إذا اضْفَرُ واحْمَرُ وفسيه خَضرة . فلمّا رأوا الأنوان في البُسُط والفُرّش شبّهوها بزرابيّ النّبت . وكذلك العَبْقُريّ من الثّياب والفُرّش . لسان العرب ١: ٤٤٧ (زرب) .

٢ _ وشَيْتُ التَّوبَ وَشُياً: رَقَتْتُهُ وَنَقَشَّتُهُ فهو مَوشيَ ومَوَشَّىَّ . الصّحاح ٦: ٢٥٢٤ : المصباح المنبر ٢: ٢٨١ (وشي) .

٣ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢١١ ، عن القتيبي .

٤ ــ التَّبيان ٩: ٤٨٦ ، عن مجاهد .

٥_الكشَّاف ٤: ٥٠ ؛ البيضاوي ٥: ١١٢.

٦- الفتمي ٢: ٣٤٦. عن أبي جعفر غَنَّ ، ولم ترد فيه كلمة «ومحبَّتنا».

سورة الواقعة [مكَيّة ، وهي ستَ وتسعود آية]^١

بسم اللَّه الرَّحَمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا وَقَـعَتِ الواقِعَـةُ ﴾ قال: «يعني القيامة» .

﴿ لَيْسَنَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةً ﴾: نفس كاذبة ، القمّى: القيامة هي حقّ " .

﴿ خَافِيضَةً رَافِيعَةً ﴾ قال: «خَفَضَت واللّه بأعداء اللّه إلى النّار ، ورفعت واللّه أوليساء اللّه إلى الجنّة» ٤.

﴿ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجَّاً ﴾: تحرّ كت تحرّ كا شديداً . القمّي: يـدقّ بـعضها عـلى بعض ٩ .

> ﴿ وَيُسَّتِ الجِبالُ يَـسَّاً ﴾: فُتِّنَت كالسّويق الملتوت. القمّي: قلعت قَلُعاً ٣. ﴿ فَكَانَتْ هَـباءً مُشْبَقًاً ﴾: غباراً منتشراً .

> > ١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ الخصال ١: ٦٤ . الحديث: ٥ . عن عليّ بن الحسين عَيْثُهُ .

٣_القمّي ٢: ٣٤٦.

٤ ـ الخصال ١: ٦٤ ، الحديث: ٥ ، عن على بن الحسين وَ الْجُوْكَةِ .

٥ و ٦ ــالفتي ٢: ٣٤٦.

﴿ وَكُنْتُمْ أَزُواجِاً ﴾: أصنافاً ﴿ ثَـلاتُـةً ﴾ .

﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الصَيْمَنَةِ ﴾ . القمّي: هم المؤمنون من أصحاب التّبعات ، يوقفون للحساب .

﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشَاْمَةِ مَا أَصْبَحَابُ الْمَشْسَاَمَةِ ﴾ . ﴿ وَالسَّسَابِقُونَ السَّسَابِقُونَ ﴾ . ﴿ أُولَائِكَ المُقَرَّبُونَ ﴾ .

﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ القمّي: هم الَّذين سبقوا إلى الجنَّة بغير حساب ٢.

ورد: «هم رسل الله وخاصة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسة أرواح: أيدهم بروح القدس ، فيه عرفوا الأشياء ؛ وأيدهم بروح الإيمان ، فبه خافوا الله عزّ وجلّ ؛ وأيدهم بروح القوّة ، فبه اشتهوا طاعة الله عزّ وجلّ القوّة ، فبه قدروا على طاعة الله ؛ وأيدهم بروح الشهوة ، فبه اشتهوا طاعة الله عزّ وجلّ وكرهوا معصيته ؛ وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب النّاس ويجيئون . وجعل في المؤمنين _ أصحاب الميمنة _ روح الإيمان ، فبه خافوا الله ؛ وجعل فيهم روح القوّة ، فبه قوّوا على طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه قوّوا على طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه اشتهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح المشهوة ، فبه اشتهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح المشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيهم روح الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله ؛ وجعل فيه الشهوة ، فبه استهوا طاعة الله و به عله الشهوة ، فبه الله و به به الشهوة ، فبه الشهوة ،

﴿ ثُلَّةً مِنَ الأَوَّلِينَ ﴾ أي: هم كُثير من الأوّلين ، يعني الأُمم السّالفة من لدن آدم إلى محمّد مَيِّلِيَّةً .

﴿ وَقَلِمُ لِمُ الْآخِرِينَ ﴾ يعني أُمَّة محمَّد عَلَيْهُ اللَّهِ

﴿ عَلَىٰ سُسرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾: منسوجة بالذَّهب ، مشبُكة بالدَّرُ والياقوت .

﴿ مُشَّكِئِينَ عَلَيْها مُسْتَقابِلِينَ ﴾ .

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ للخدمة ﴿ وِلْدَانُ مُخَـلَّدُونَ ﴾ القمّي: أي: مسوّرون ٥ . وقيل: أي:

١ ـ ٢ ـ القمَي ٢: ٣٤٦.

٣ ـ في المصدر: «قدروا» .

٤ ـ الكافي ١: ٢٧١ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ ـ القشى ٢: ٣٤٨.

مبقون أبداً على هيئة الولدان وطراوتهم ' . ورد: «هم أولاد أهل الدّنيا» ' . وسئل عن أطفال المشركين ، قال: «هم خدم أهل الجنّة» " .

﴿ بِأَكُوابٍ وَأَبارِيقَ ﴾ . الكوب: إناء لا عروة له ولا خرطوم ، والإبريق: إناء له ذلك . ﴿ وَكَأْسِ مِنْ مَعِينِ ﴾: خمر .

﴿ لا يُسَدَّعُونَ عَنْها﴾ لخمار ﴿ وَلا يُنْزِفُونَ ﴾: ولا ينزف عقولهم ، أو لاينفد شرابهم . ﴿ وَقَاكِــهَةِ مِمَّا يَسْتَخَيَّسُرُونَ ﴾: ممّا يختارون .

﴿ وَلَـحْم طَيْرٍ مِمَا يَشْـتَهُونَ ﴾: يتمنّون . ورد: «سيّد إدام الجنّة اللّحم» ٤ .

﴿ وَحُـورٌ عِينٌ ﴾ . ﴿ كَأَمْثالِ اللُّؤلُو المَكْنُونِ ﴾ . ﴿ جَـزاءً بِما كانُوا يَعْمَـلُونَ ﴾ .

﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغُواً ﴾: باطلاً ﴿ وَلا تَـأْثِيماً ﴾: ولا نسبة إلى الإثم . القمّي: الفحش والكذب والغناء ° .

﴿ إِلَّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً ﴾: يكون السّلام بينهم فاشياً .

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْبِحَابُ الْيَمِينَ ﴾ .

﴿ فِي سِدْرٍ مَخْفُودٍ ﴾: مقطوع الشوك .

﴿ وَطَـلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾: وشجر موز نضد حمله من أسفله إلى أعلاه . وفي قراءتهم المَبْكِكُ : «وطلع منضود» أن قال: «بعضه إلى بعض» أن .

﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٍ ﴾ . ورد: «إنَّ في الجنّة شجرة يسير الرّاكب في ظلّها مائة سنة

١ _البيضاوي ٥: ١١٣ .

٢_مجمع البيان ٩_٠٠: ٢١٦ ، عن أمير المؤمنين للله عن

٣ ــ المصدر ، عن رسول اللَّه يَبُّونَهُ .

٤ .. الكافي ٦: ٣٠٨ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّ ، عن رسول اللَّه عَيَّاتُهُ .

٥_القتّي ٢: ٣٤٨ .

٦ ـ القشَّي ٢: ٣٤٨، عن أبي عبد اللَّه عليُّة : مجمع البيان ٩ ـ ٢١٠ . ٢١٨ ، عن أمير المؤمنين عليُّة .

٧ ـ القمّي ٢: ٣٤٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠ .

لايقطعها . اقرأوا إن شئتم: "وظلّ ممدود"» . .

قال: «ويتنعّمون في جنّاتهم أ في ظلّ ممدود ، في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس وأطيب من ذلك» ".

وروي: «إنّ أوقات الجنّة كغدوات الصّيف ، لا يكون فيه حرّ ولا برد» ٤ .

﴿ وَمَاءٍ مَسْـُكُوبٍ ﴾ القمّي: أي: مرشوش ° .

﴿ وَفَاكِمَةٍ كَثِمْ يَرَةٍ ﴾ .

﴿ لا مَقْطُ وعَةٍ وَلا مَمْ نُوعَةٍ ﴾ . سُئل: من أين؟ قالوا: إنّ أهل الجنّة ، يأتي الرّجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها ، قال: «نعم ، ذلك على قياس السّراج ؛ يأتمي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً ، وقد امتلأت منه الدّنيا سراجاً» .

وفي رواية: سئل عن هذه الآية ، فقال: «واللّه ليس حيث يذهب النّاس ، إنّما هو العالم وما يخرج منه»٧ .

﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ «بعضها فوق بعض ، من الحرير والدّيباج بألوان مختلفة ، وحشوها المسك والعنبر والكافور» كما ورد . وربّما تنفسّر بالنّساء وارتنفاعهنّ على الأرائك ، أو في جمالهنّ وكمالهنّ ، بدليل ما بعدها .

﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُ ـنَّ إِنْشَاءً﴾ أي: ابتدأناهنّ ابتداءً من غير ولادة . القمّي: الحور العين في

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢١٨ .

۲ .. في «ج»: «جنانهم» .

٣- الكافي ٨: ٩٩، قطعة من حديث: ٦٩، عن أبي جعفر عَلِيٌّ ، عن رسول اللَّه عَلَيْهُ ﴿ .

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢١٨.

٥ _ القتي ٢: ٣٤٨ .

٦ ـ الاحتجاج ٢: ٩٩ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

٧ ـ بصائر الدّرجات: ٥٠٥ . الباب: ١٧ . الحديث: ٣ . عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهِ .

٨-الكافي ٨: ٩٧ ، قطعة من حديث: ٦٩ ؛ القمّي ٢: ٢٤٦ ، ذيل الآية: ٢٠ من سورة الزّمر ، عن أبي عبد اللّمظيّ عن رسول اللّمﷺ .

الجنّة أ .

﴿ فَجَعَلْناهُ مَنَّ أَبْكاراً ﴾ يعني دائماً وفي كلِّ إتيان .

سُئل: كيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: «خملقت من الطّميب لايعتريها عاهة ، ولا يخالط جسمها آفة ، ولا يجري في ثقبها شيء ، ولا يدنّسها حيض ، فالرّحم ملتزقة ؛ إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى» ٢ .

﴿عُـرُباً﴾ قال: «العروبة هي الغَنِجة " الرّضيّة الشّهيّة» أ. والقمّي: يتكلّمن بالعربيّة ٥. وربّما تفسّر بالمتحنّنات على أزواجهنّ المتحبّبات إليهم .

﴿ أَتُسراباً ﴾ القمّي: يعني مستويات الأسنان " .

ورد: «على كلّ سرير أربعون فراشاً غلظ ، كلّ فراش أربعون ذراعاً ، على كلّ فـراش زوجة من الحور العين ، عرباً أتراباً»٧ .

وفي رواية: «هنّ اللّواتي قبضن في دار الدّنيا عجائز شَمْطاء ^ رَمْصاء ٩ ، جعلهنّ اللّه بعد الكبر أتراباً ، على ميلاد واحد في الاستواء ، كلّما أتاهنّ أزواجهنّ وجدوهنّ أبكاراً» ١٠ . ولا صُحابِ اليَمِينِ ﴾: أنشأناهنّ لهم .

١ _القمّي ٢: ٣٤٨.

٢ ـ الاحتجاج ٢: ٩٩ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهُ .

٣ .. الغُنَّج في الجارية: تكسَّرٌ وتدلُّلُ . لسان العرب ٢: ٣٣٧ (غنج) .

٤ ـ مجمع البيان ١ ـ ٢: ٥٣٨ ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين ﴿ يُكُوِّ ،

٧ و ٨_القمَي ٢: ٣٤٨.

٧_مجمع البيان ١ _ ٢: ٥٣٨ ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين ، عن رسول اللّـه صلوات اللّه عليهم .

٨_الشُّمَطُّ: بياض شَغْر الرأس يخالط سوادَه ، والرجل: أشْمَط ، والمرأة: شَمْطاء . الصّحاح ٣: ١١٣٨ .

٩ _ وهو البياض الذي تَقْطَعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان ، والرَّمَص: الرَّطْب منه ، والغَمَص: اليابس . النَهاية
 ٢٦٣ (رمص) .

١٠ ـ جوامع الجامع: ٤٧٨ ؛ الكشَّاف ٤: ٥٤ ، عن رسول اللَّهُ ﷺ .

﴿ ثُلَّةً مِنَ الأَوَّلِينَ ﴾ القمّي: من الطّبقة الّتي كانت مع النّبيَّ تَلَيُّونَهُ ١٠.

﴿ وَثُلَّـةٌ مِـنَ الآخِـرِينَ ﴾ بعد النّبيّ من هذه الأُمّة ، ويؤيّده ما ورد: «إنّ جميع الثُلُّتَين من أُمّتى» ٢ .

وقيل: بل الأولين الأمم الماضية ، والآخرين هذه الأُمّة ". ويؤيّده ما ورد: «ثـلّة مـن الأوّلين: حزقيل مؤمن آل فرعون . وثلّة من الآخرين: عليّ بن أبي طالب الثيّلا » أ.

و ورد: «أهل الجنّة مائة وعشرون صفّاً ، هذه الأُمّة منها ثمانون صفّاً» ° .

﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمالِ ﴾ .

﴿ فِي سَمُومٍ ﴾: في حرّ نار ينفذ في المسام ﴿ وَحَمِيمٍ ﴾: ماء متناه في الحرارة .

﴿ وَظِيلٌ مِنْ يَحْمُوم ﴾: من دخان أسود .

﴿ لا بارِدٍ ﴾ كسائر الظّلُ ﴿ وَلا كُرِيمٍ ﴾: ولا نافع . القتي: السّموم: اسم النّار . والحميم: ماء قد حمي . "وظلّ من يحموم": ظلمة شديدة الحرّ . "لا بارد ولاكريم": ليس بطيّب " .

﴿ إِنَّــهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُثْرَفِينَ ﴾: منهمكين في الشّهوات.

﴿ وَكَانُوا يُصِـرُّونَ عَلَى الْحِنْـثِ الْعَظِـيمِ ﴾: الذّنب العظيم . قيل: يعني الشّرك ٧ .

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُراباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَـمَنْعُوثُونَ ﴾ . ﴿ أَوَ آباؤُنا الأَوَّلُونَ ﴾ . ﴿ قُـلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ﴾ .

﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِسِقَاتِ يَوْمٍ مَعَلُومٍ ﴾: إلى ما وقّت به الدّنيا ؛ من يوم معيّن عند

١ ـ اللقمّي ٢: ٣٤٩.

٢_مجمع البيان ٩_٠٠: ٢١٩ . عن رسول اللَّمَيَّلَيُّنَّ .

٣- تفسير القرآن العظيم ٤: ٣٠٤، عن مجاهد والحسن البصري .

٤ ـ القمّي ٢: ٣٤٨ ، عن أبي عبد اللَّه على .

٥ ـ الخصال ٢: ٦٠١ . الحديث: ٥ ، عن رسول اللَّه ﷺ ؛ وفيه: «عشرون وماثة صنف» .

٦_القمّى ٢: ٣٤٩.

٧_التَّبيان ٩: ٥٠٠، مجمع البيان ٩_١٠: ٢٢١، عن الحسن والضحَّاك وابن زيد .

اللَّه ، معلوم له .

﴿ ثُـمَّ إِنَّكُمْ أَيسُها الضَّالُّونَ السُّكَذِّبُونَ ﴾ بالبعث.

﴿ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقتُومٍ ﴾ .

﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُّطُونَ ﴾ من شدّة الجوع.

﴿ فَشَارِبُونَ عَلَمْيِهِ مِنَ الحَمِيمِ ﴾ لغلبة العطش.

﴿ فَشَارِبُونَ شُـرْبَ الهِـيمِ ﴾ قال: «الإبل» ' . قيل: يعني الإبل الَّتي بها الهيام ، وهي داء يشبه الاستسقاء ' . وفي رواية: «الهيم: الرّمل» " . قيل: أي: الرّمل الّذي لايتماسك ' .

﴿ هَـٰذَا نُـزُلُـهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ قيل: النَّزل ما يعدّ للنَّازل تكرمة له ؛ وفيه تهكّم بهم ° . وقيل: النَّزل: ما ينزل عليه صاحبه ⁷ . والقمّي: هذا ثوابهم يوم المجازاة ^٧ .

﴿ نَحْـنُ خَلَقْناكُـمْ فَـلَوْلا تُصَـدِّقُونَ ﴾ .

﴿ أَفَرَ أَيْتُمْ مَا تُسْنُونَ ﴾: ما تقذفونه في الأرحام من النَّطَف ﴿ أَأَنْسَتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾: تجعلونه بشراً سويّاً . ﴿ أَمْ نَحْسَ الخالِقُيونَ ﴾

تجعفونه بسرا سويا . وام تحص المواقع المواقع المواقعة ال

﴿ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ﴾: أن نبدّل منكم أشباهكم فنخلق بدلكم ﴿ وَنُسنْشِفَكُمْ فِي ما لاتَغْلَمُونَ ﴾: في نشأة لاتعلمونها .

١ _ من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٣ ، الحديث: ١٠٤١ ؛ الشهذيب ٩: ٩٤ ، الحديث: ٤١٠ ؛ معاني الأخسار: ١٥٠ ، الحديث: ٣ ؛ المحاسن ٢: ٥٧٦ ، الباب: ٧ ، الحديث: ٣٢ و ٣٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٢_مجمع البيان ٩_٠١: ٢٢١ ، عن ابن عباس وعكرمة وقتادة ؛ البيضاوي ٥: ١١٤ .

٣_معاني الأخبار: ١٥٠، ذيل الحديث: ٣؛ المحاسن ٢: ٥٧٧، الباب: ٧، الحديث: ٣٦، عن أبي عبد اللَّه عليُّه . ٤ و ٥ ـ الكشّاف ٤: ٥٦؛ البيضاوي ٥: ١١٤.

٦_التَّبيان ٩: ٥٠٢: مجمع البيان ٩_١٠: ٢٢١.

٧_القمّي ٢: ٣٤٩.

﴿ وَلَـقَدْ عَلِمْتُمُ النَّـشَأَةَ الأُولِيٰ فَلَـوْلا تَذَكَّرُونَ ﴾ إنّ من قَدَرَ عليها قَدَرَ على النّشأة الأُخرى .

ورد: «العجب كلّ العجب لمن أنكر النّشأة الآخرة وهو يرى النّشأة الأُولي» ١ .

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾: تبذرون حبّه.

﴿ أَأَنْتُسُمْ تَزْرَعُونَهُ ﴾: تنبتونه ﴿ أَمْ نَحْنُ الزّارِعُونَ ﴾ . ورد: «لا يقولنّ أحدكم: زَرَعْتُ ، وليقل: حَرَثْتُ» ٢ .

﴿ لَـوْ نَشاءُ لَـجَعَلْناهُ حُـطاماً ﴾: هشيماً ﴿ فَـظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾: تتحدّثون فـيه تـعجّباً وتندّماً على ما أنفقتم فيه . والتَفكّه: التّنقّل بصنوف الفاكهة ، وقد استعير للتّنقّل بالحديث .

﴿ إِنَّا لَمُسْغُرَمُونَ ﴾: لملزمون غرامة ما أنفقنا ، أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغَرام .

﴿ بَـلُّ نَحْـنُ ﴾ قوم ﴿مَحْـرُومُونَ﴾: حرمنا رزقنا .

﴿ أَفَرَ أَيْتُمُ الماءَ الَّذِي تَـ شُرَبُونَ ﴾ .

﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُ مُوهُ مِنْ المُزْنِ ﴾ : من السّحاب ﴿ أَمْ نَـحْنُ المُنْزِلُونَ ﴾ بقدرتنا .

﴿ لَـوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾: زُعَاقًا ۗ ﴿ فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ ﴾ .

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّـتِي تُورُونَ ﴾: تقدحون .

﴿ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَـرَتَها ﴾ يعني الشّجرة الَّتي منها الزِّناد ﴿ أَمْ نَحْنُ الصُّنْشِئُونَ ﴾ .

﴿ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِـرَةً ﴾ لنار يوم القيامة .

ورد: «إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم ، وقد اطفئت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت ، ولولا ذلك ما استطاع آدميّ أن يطفئها ، وإنّها لتؤتى يوم القيامة حتّى توضع على النّار ، فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا جثا على ركبتيه ، فيزعاً مين

١ _ الكافي ٣: ٢٥٨ ، الحديث: ٢٨ ، عن عليَّ بن الحسين عُرِّكُ .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٢٣ ، عن رسول اللَّه تَتَلِيُّكُ .

٣ ـ الزُّعاق: ماءٌ مُرُّ غليظ . كتاب العين ١: ١٣٣ (زعق) .

صرختها»۱.

﴿ وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴾: ومنفعة للّذين ينزلون القَواء ، وهي القفر ؛ أو الّذين خَلَتْ بطونهم أو مزاودهم من الطّعام . القمّي: المحتاجين ٢ .

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾: فاحدث التّسبيح بذكر اسمه .

ورد: «لمّا نزلت قال النبيَّ عَلَيْتُواللهُ: اجعلوها في ركوعكم» ".

﴿ فَـلا أَقْسِمُ بِمَواقِعِ النَّـجُومِ ﴾: بمساقطها . الفتي: معناه: فأقسم بمواقع النّجوم ' . ﴿ وَ إِنَّـهُ لَقَـسَمُ لَـوْ تَعْلَمُونَ عَظِـيمٌ ﴾ .

ورد: «إنّ مواقع النّجوم: رجومها للشّياطين ، وكان المشركون يـقسمون بـها . فـقال سبحانه: فلا أُقسم بها» ° . وزاد في رواية: «عظم أمر من يحلف بها» ٦ .

وفي أُخرى: «يعني به اليمين بالبراءة من الأئمّة عَالِيَكُمُ ، يحلف بها الرّجل؛ أنّ ذلك عند اللّه عظيم»٧.

﴿ إِنَّــهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾: كثير النَّفع ، لاشتماله على أُصول العلوم المهمّة في إصلاح المعاش والمعاد .

﴿ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ ﴾: مصون ، وهو اللَّوح .

﴿ لا يَمَسُّــهُ إِلَّا المُطَهَّــرُونَ ﴾: لا يطّلع عليه إلّا المطهّرون من الكدورات البشرّية ، أو

١ ــالقشي ١: ٣٦٣، ذيل الآية: ٣٥ من سورة الرّعد ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٢_القمّي ٢: ٣٤٩.

٣- من لايحضره الفقيه ١: ٢٠٧، الحديث: ٩٣٢، عن أبي عبداللَّه عَلى ، عن رسولاللَّه عَلَيْنَا: مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٢٤، عن رسول اللَّه عَلَيْنَا .

٤_القمّى ٢: ٣٤٩.

٥_مجمع البيان ٩_.١٠: ٢٦٦ . عن أبي جعفر وعن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

٦ ـ. الكافي ٧: ٤٥٠ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٧_من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٧ ، الحديث: ١١٢٣ ، عن أبي عبد اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه عليه اللَّه ا

لا يمسّه إلّا المطهّرون من الأحداث .

ويؤيّد الأوّل قول أمير المؤمنين&ﷺ حين جمع القرآن وطلبوا منه أن يخرجه بعد مــا حرّفوا ما عندهم منه ، فقال: «إنّ القرآن الذي عندي لا يمسّه إلّا المطهّرون والأوصياء من ولدي ، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل النّاس عليه ، فتجري به السّنّة» ١ .

ويؤيّد الثّأني ما ورد: «المصحف لا تمسّه على غير طهور ولا جنباً ، ولا تمسّ خيطه " ولا تعلُّقه ، إنَّ اللَّه تعالى يقول: "لا يمسِّه إلَّا المطهِّرون"»".

﴿ تَنْزِيلٌ مِـنْ رَبِّ العالَمِـينَ ﴾ .

﴿ أَفَهِ هَـٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾: متهاونون .

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ أي: شكر رزقكم ﴿ أَنَّكُمْ تُكَسنِّبُونَ ﴾ . فسي قـراءتـهم ﴿ إِلَّا إِ «وتجعلون شكركم» ٤ . قال: «وكانوا إذا مطروا قالوا: أمطرنا بنوء ٥ كذا وكذا ، قال: فأنــزل اللّه: "وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون"»٦.

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴾ أي: النّفس . ﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ . الخطاب لِمَنْ حول المحتضر .

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾ أي: إلى المحتضر ﴿ مِنْكُمْ وَلَـٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِمِينَ ﴾ غير مجزيين يوم القيامة ، أو غير مملوكين مقهورين . ﴿ تَرْجِعُونَها ﴾: ترجعون النَّـفس إلى مـقرّها ﴿ إِنْ كُمنْتُمْ صـادِقِـينَ ﴾ فـي تكـذيبكم وتعطيلكم . والمعنى: إن كنتم غير مملوكين مجزيين ، كما دلُّ عليه جـحدكم أفـعال اللَّـه

١ ـ الاحتجاج ١: ٢٢٨ ، عن أمير المؤمنين عُيُّة .

٢ ـ في الاستبصار و«ب»: «خطُّه» .

٣-الاستبصار ١: ١١٤، الحديث: ٣٧٨: التَّهذيب ١: ١٢٧، الحديث: ٣٤٤، عن أبي الحسن الكاظم عليُّ .

٤ ـ القمّي ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد اللَّه ١ اللَّه عليه البيان ٩ ـ ١٠: ٢٢٤، عن رسول اللَّه عَلَيْهُ .

٥ ـ مرّت ترجمته في ذيل الآية: ٥٠ من سورة الفرقان . ج ٢ ص١٣٧ .

٦-القمّي ٢: ٣٤٩، عن أمير المؤمنين ﷺ ، عن رسول اللَّه تَبَيُّكُمْ .

وتكذيبكم بآياته ، فلولا ترجعون نفس من يَعِزُّ عليكم إلى بدنه بعد بلوغها الحلقوم .

﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ ﴾ أي: إن كان المتوفّى من السّابقين .

﴿ فَسَرَوْحٌ ﴾: فله استراحة . وفي قراءتهم اللَّهِ إِلَىٰ اللَّهُ مَا الضَّمُ اللَّهُ وفسَّر بالرّحمة والحياة الدّائمة لا . ﴿ وَرَيْحَانُ ﴾: ورزق طيّب ﴿ وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ ﴾: ذات تنعّم . قال: «"فروح وريحان" يعني في الآخرة»".

﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ .

﴿ فَسَلامُلَكَ ﴾ يا صاحب اليمين ﴿مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ ﴾ أي: من إخوانك يسلّمون عليك . كذا قيل ٤ .

و ورد: قال رسول اللّه عَنَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَنْ اللّهَ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّه عَنْ اللّهِ اللّهِ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَّا عَلْمُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَّا عَلْمُ عَلَّا عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَالْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ الللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْ

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٢٧ ، عن رسول اللَّهُ تَتَلِيُّةً ، وعن أبي جعفر ﷺ .

٢ _ الكشَّاف ٤: ٦٠ ؛ البيضاوي ٥: ١١٥ .

٣ ـ الأمالي (للَّصدوق): ٣٣٩ ، الملجس: ٤٨ ، الحديث: ١٢ ، عـن الكـاظم ، عـن أبـي عـبد اللَـدالِيَّة ؛ و٣٨٣ . المجلس: ٧٢ ، الحديث: ١١ ؛ القمّي ٢: ٣٥٠ ، عن أبي عبد اللَّمالِيَّة .

٤_الكشَّاف ٤: ٦٠ ؛ البيضاوي ٥: ١١٥.

٥ _ الكافي ٨: ٢٦٠ . الحديث: ٣٧٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٦ _الكافي ٢: ٣٠ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٧_القمّي ٢: ٣٥٠.

٨_الأمالي (للصّدوق): ٢٣٩ ، المجلس: ٤٨ ، الحديث: ١٢ ، عن الكاظم ، عن أبي عبد اللّه ﴿ ﴿ ٢٥٠ ، القمّي ٢: ٣٥٠ ، عن أبي عبد اللّه ﴿ ﴾ . ﴿ وَتَصْلِينَةُ جَحِيمٍ ﴾ قال: «يعني في الآخرة» . ﴿ إِنَّ هنذا لَهُ وَ حَتَّ النَقِينِ ﴾. ﴿ فَسَبِّعْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ﴾ فنزُههُ عمّا لا يليق بعظمة شأنه .



سورة الحديد [مدنيّة ، وهي تسع وعشرون آية]\

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ سَبِّحَ لِلَٰهِ مَا فِي السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ ﴾ أتى يصيغة الماضي في بعض السّور ، وبصيغة المستقبل في آخر وفي آخر بصيغة المصدر : إشعاراً بأنَّ من شأن ما أُسند إليه أن يسبّحه في جميع الأوقات ، لأنَّه دلالة جِيلَيْة لا تختلف باختلاف الحالات . وإنّما عدّي باللّام وهو معدّى بنفسه ؛ إشعاراً بأنَّ إيقاع الفعل لأجل الله وخالصاً لوجهه . ﴿ وَهُ وَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ فيه إشعار بما هو المبدأ للتّسبيح .

﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمنواتِ وَالأَرْضِ ﴾ فإنّه الخالق لها والمتصرّف فيها ﴿ يُخيِسي وَيُمِسِتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ هُــوَ الأَوَّلُ ﴾: قبل كلُ شيء ﴿ وَالآخِرُ ﴾: بعد كلّ شي. ﴿ وَالظَّاهِرُ ﴾ على كلّ شيء ؛
بالقهر له ﴿ وَالباطِئُ ﴾: الخبير بباطن كلّ شيء ، وأيضاً: هو الأوّل يستدأ سنه الأسسباب ،
والآخر ينتهي إليه المسبّبات: «والظّاهر وجوده من كلّ شيء بما يرى في خلقه من علامات
التّدبير ، والباطن الذي بطن من خفيّات الأمور ، فلا يكتنه حقيقة ذاته العقول» . كذا ورد ، أو

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

ما يقرب منه ' . ﴿ وَهُــوَ بِكُلِّ شَــيءٍ عَلِــيمٌ ﴾: يستوي عنده الظَّاهر والخفي .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ آسْتَوىٰ عَلَى العَرْشِ ﴾ قد مرً تفسيره في الأعراف . ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ ﴾ كالبذور ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْها ﴾ كالزَروع ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْها ﴾ كالزَروع ﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ ﴾ كالأمطار ﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيها ﴾ كالأبخرة ﴿ وَهُوَ مَعَكُم أَيْسَ مَا كُنْتُمْ ﴾ فلا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال ﴿ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فيجازيكم عليه .

﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمِنُواتِ وَالأَرْضِ ﴾ ذكره مع الإعادة . كيما ذكره مع الإبيداء ؛ لأنَّـه كالمقدِّمة لهما ﴿ وَ إِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمنُورُ ﴾ .

﴿ يُولِجُ اللَّـيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّـيْلِ وَهُوَ عَلِـيمٌ بِذاتِ الصَّـدُورِ ﴾: بمكنوناتها .

﴿ آمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ من الأموال الستي جعلكم الله خلفاء في التّصرّف فيها ، فهي في الحقيقة له لا لكم ، أو الّتي استخلفكم عمّن قبلكم في تملّكها والتّصرّف فيها ، وفيه توهين للإنفاق على النّفس . ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَيهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ وعدٌ فيه مبالغات ...

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُسؤُمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَـدْعُوكُمْ لِـتُـؤْمِنُوا بِـرَبِّكُمْ وَقَـدْ أَخَـذَ مِـيثاقَكُمْ ﴾: وقد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُـؤْمِنِـينَ ﴾ .

﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيبُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ﴾: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ﴿ وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَـرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : فيما يكون قربة إليه ﴿ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّمنُواتِ وَالأَرْضِ ﴾ : يرث كلَّ شيء فيهما ولا يبقى لأحد سال . وإذا كان كذلك فبإنفاقه بمحيث يستخلف عوضاً يبقى ، وهو الثَّواب ، كان أولى .

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقاتَلَ ﴾ بيانُ لتفاوت المنفقين والمقاتلين ؛

١ ــ الكافي ١: ١٤١ ، قطعة من حديث: ٧ . عن أمير المؤمنين، ﷺ ؛ وانظر نهج البلاغة: ٨٧ . الخطبة: ٤٩ . ٢ ــ ذيل الآية: ٥٤ . باختلاف أحوالهم من السّبق وقوّة اليقين ، وتحرّي الحاجة . وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه . والفتح فتح مكّة ، إذ عزّ الإسلام به وكثر أهله ، وقــلّت الحــاجة إلى المقاتلة والإنفاق . ﴿ أُولـٰئِكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقاتَلُوا وَكُلاً وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَىٰ وَاللّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾: ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه ، وحسنه بالإخلاص ، وتحرّى الحلال ، وأفضل الجهات ، ومحبّة المال ، ورجاء الحياة ﴿ فَيُضاعِفَهُ لَهُ ﴾: ونعطي أجره أضعافاً ﴿ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾: وذلك الأجر كريم في نفسه وإن لم يضاعف .

قال: «نزلت في صلة الإمام في دولة الفسّاق» ١ .

و ورد: «إنّ اللّه لم يسأل خلقه ممّا في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ، وماكان للّه من حقّ فإنّما هو لوليّه» ٢ .

﴿ يَوْمَ تَرَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ ﴾: ما يهتدون به إلى الجنّة ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ من حيث يؤتون صحائف أعمالهم . ﴿ بُـشْراكُمُ اليَوْمَ جَـنَاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذَٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾.

﴿ يَوْمَ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَالمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونا ﴾: انتظرونا ، أو انظروا إلينا . وعلى قراءة فتح الهمزة: أمهلونا ﴿ نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلًا أَرْجِعُوا وَراءَكُمْ ﴾: إلى الدّنيا ﴿ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾ بتحصيل المعارف الإلْهيّة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصّالحة ، فان النّور يتولّد منها . ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ﴾: بحائط ﴿ لَهُ بابُ باطِئُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ لأنّه يلى الجنّة ﴿ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ﴾: من جهته ﴿ العَذَابُ ﴾ لأنّه يلى النّار .

﴿ يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ يريدون موافقتهم في الظّاهر . ﴿ قَالُوا بَسلىٰ وَلـٰكِـنَّكُمْ

١ ـ الكافي ٨: ٣٠٢، الحديث: ٤٦١، عن الكاظم ﷺ . ٢ ـ الكافي ١: ٥٣٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله ﷺ .

فَــتَنْتُمْ أَنْـفُسَكُمْ ﴾ بالنّفاق . والقـتى: بالمعاصى ١ . ﴿ وَتَـرَبُّصْتُمْ ﴾ بالمؤمنين الدّوائس ﴿ وَٱرْتَبُتُمْ ﴾: وشككتم في الدّين ﴿ وَغَرَّتْكُمُ الأَمانِسِيُّ حَتَّىٰ جاءَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ وهمو المموت ﴿ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ ﴾: الشَّيطان أو الدُّنيا .

﴿ فَالْسِيَوْمَ لَا يُسَوِّخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ظاهراً وباطناً ﴿مأواكُمُ النّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ ﴾ القمّي: هي أولى بكم ٢ . ﴿ وَبِئْسَ المَصِيرُ ﴾ النّار .

القمّى: يقسم النُّور بين النّاس يوم القيامة على قدر إيمانهم: يقسم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسري ، فينظر نوره ثمّ يقول للمؤمنين: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم ، فيقول المؤمنون لهم: "ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً" ، فيرجعون ، فيضرب بينهم بسور . ثمّ قال: واللَّه ما عني بذلك اليهود ولا النَّصاري ، وما عني به إلَّا أهل القبلة ".

﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾: أَلَم يأت وقته ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِـنَ الحَقِّ وَلا يَكُونُواكَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِـيرُ مِنْهُمْ فاسِقُونَ ﴾: خارجون عن دينهم . قال: «نزلت هذه الآية في القائم اللهِ ولا يكونوا "، الآية» ٤ .

أقول: لعلَّ المراد: إنَّها نزلت في شأن غيبة القائم الرُّهِ وأهلها المؤمنين .

﴿ إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾ قال: «يحييها اللَّه بالقائم بعد موتها . قال: يعني بموتها كفر أهلها ، والكافر ميّت» ° . وفي رواية: «العدل بعد الجور» ` . وقيل: تــمثيل لإحياء القلوب القاسية بالذَّكر والتَّلاوة ٢. ﴿ قَدْ بَيَّـنَّا لَكُمُ ٱلْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .

١ _القمّى ٢: ٣٥١.

۲ و ۳_ القتى ۲: ۲۵۱.

٤ _كمال الدِّين ٢: ٦٦٨ . الباب: ٥٨ ، الحديث: ١٢ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ ﴿ .

٥ _كمال الدّين ٢: ٦٦٨، الباب: ٥٨ ، الحديث: ١٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ _ الكافى ٨: ٢٦٧ ، الحديث: ٣٩٠ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

۷ ــ البيضاوي ٥: ١١٨ .

﴿ إِنَّ المُصَّدِّقِينَ ﴾ أي: المتصدِّقين ، إن شدّد الصّاد ؛ والذين صدِّقوا الله ورسوله ، إن خفّف . ﴿ وَالمُصَّدِّقاتِ وَأَقْرَضُوا الله قَرْضاً حَسَناً يُضاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرُ كَرِيمٌ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الصَّـدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ قال: «إنّ هذه لنا ولشيعتنا» \ .

وقال: «ما من شيعتنا إلاّ صدّيق ، شهيد . قيل: أنتى يكون ذلك وعامّتهم يموتون على فرشهم ؟؟! فقال: أما تتلو كتاب اللّه في الحديد "والّذين آمنوا باللّه ورسله" الآية . قال: لو كان الشّهداء كما يقولون ، كان الشّهداء قليلاً» " .

﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾: أجر الصّدّيقين والشّهداء ونورهم ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا أُولنئِكَ أَصْحابُ الجَحِسيم ﴾ .

﴿ إِعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبُ وَلَهْوُ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي الأَشُوالِ وَالأَوْلادِ﴾ .

لمّا ذكر حال الفريقين ، حقر أُبور الدّنيا ، اعني ما لا يتوصّل به منها إلى سعادة الآخرة ، بأن بين أنتها أُمور وهميّة ، عديمة النّفع ، سريعة الزّوال ، وإنّما هي لعب يتعب النّاس فيه أنفسهم جداً ، إتعاب الصّبيان في الملاعب من غير فائدة ، ولهو يلهون به أنفسهم عمّا يهمّهم ، وزينة من ملابس شهيّة ومراكب بهيّة ومنازل رفيعة ونحو ذلك ، وتفاخر بالأنساب والأحساب ، وتكاثر بالعُدد والعَدد ، وهذه ستّة أُمور جامعة لمشتهيات الدّنيا ممّا لا يتعلّق منها بالآخرة ، مترتبة في الذّكر ترتب مرورها على الإنسان غالباً .

﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفّارَ نَباتُهُ ﴾ . ثمّ قرّر تحقير الدّنيا ، ومثّل لها في سرعة تقضّيها وقلّة جدواها بحال نبات أنبته الغيث واستوى ، فأعجب به الحرّاث أو الكافرون بماللّه ؛

١ ـ التَّهَذيب ٦: ١٦٧ ، الحديث: ٣١٨ ، عن عليَّ بن الحسين شَيَّةَ .

٢ ـ في المصدر: «فراشهم» .

٣_ المحاسن: ١٦٢ ، الباب: ٣٢ ، الحديث: ١١٥ ، عن الحسين بن على على الحديث: ٥ ١١ ، عن الحسين بن على على

لأنّهم أشدّ إعجاباً بزينة الدّنيا ، ولأنّ المؤمن إذا رأى معجباً انتقل فكره إلى قــدرة صــانعه فأعجب بها ، والكافر لا يتخطّى فكره عمّا أحسّ به ؛ فيستغرق فيه إعجاباً .

﴿ ثُمَّ يَهِيجُ ﴾ أي: ييبس بعاهة ﴿ فَتَراهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ خُطاماً ﴾: هشيماً ﴿ وَفِي الآخِرَةِ عَذَابُ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضُوانُ ﴾ . ثمّ عظم أُمور الآخرة ، وأكّد ذلك تنفيراً عن الآنهماك في الدّنيا ، وحثاً على ما يوجب كرامة العقبي ﴿ وَمَا ٱلْحَياةُ الدُّنْيَا إِلّا مَتَاعُ الغُرُورِ ﴾ أي: لمن أقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها .

﴿ سَابِقُوا ﴾: سَارِعُوا مَسَارِعَةِ السَّابِقِينَ في المضمارِ ﴿ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾: إلى موجباتها ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالأَرْضِ ﴾: كعرض مجموعهما إذا بسطتا .

ورد: «إنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً من لو نزل به الثّقلان ــالجنّ والإنس ــلَوَسِعَهم طعاماً وشراباً» ' .

﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَصْلُ اللَّهِ يُـؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُوالفَصْلِ العَظِيمِ ﴾ .

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِــيَبَةٍ ۚ فِي الْأَرْضِ ﴾ كُجدب وَعاهة ﴿ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ كــمرض وآفة ﴿ إِلّا فِي كِتابٍ ﴾: إلّا مكتوبة ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها ﴾: نخلقها .

قال: «كتابه في السّماء: علمه بها ، وكتابه في الأرض: علومنا في ليلة القــدر ، وفــي غيرها»٢ .

ورد: «إنّ ملك الأرحام يكتب كلّ ما يصيب الإنسان في الدّنيا بين عينيه ، فذلك قوله عزّ وجلّ: "ما أصاب من مصيبة" الآية»" .

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾: إنَّ ثبته في كتاب ﴿ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .

١ _ القمّي ٢: ٨٢ ، ذيل الآية: ٣٣ من سورة الحجّ ، عن أبي عبد اللّه اللَّهِ .

٢ _ القمّي ٢: ٣٥١ ، عن أبي عبد اللّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه ا

٣_علل الشّرائع ١: ٩٥ ، الباب: ٨٥ ، الحديث: ٤ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا ﴾ أي: أثبت وكتب لئلا تحزنوا ﴿ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ من نعم الدّنيا ﴿ وَلا تَقْرَحُوا بِمَا آتاكُمْ ﴾: بما أعطاكم اللّه منها ، فإنّ من علم أنّ الكلّ مقدّر هانَ عليه الأمر . قال: «الزّهد كلّه بين كلمتين من القرآن . قال اللّه تعالى: "لكيلا تأسوا على ما فـاتكم

قال: «الزّهد كله بين كلمتين من القرآن. قال الله تعالى: الكيلا تاسوا على ما فـــاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم "ومن لم يأس على الماضي ولم يــفرح بــالآتي ؛ فــقد أخـــذ الزّهـــد بطرفيه» .

﴿ وَاللّٰهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ . فيه إشعار بأنّ المراد بالأسى: الأسى المانع عن التّسليم لأمر الله ، وبالفرخ: الفرح الموجب للبطر والاختيال ، إذ قلّ من يثبت نفسه حال الضّرّاء والسّرّاء .

﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْـبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ ﴾ أي: ومن يعرض عن الإنفاق ﴿ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِـيدُ ﴾: غني عنه وعن إنفاقه ، محمود في ذاته ، لا يضرّه الإعراض عن شكره ، ولا ينتفع بالتّقرّب إليه بشيء من نعمه لفيه تهديد وإشعار بأنّ الأمر بالإنفاق لمصلحة المنفق .

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالبَيْتَاتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ . قال: «الكتاب: الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كلّ شيء ، الذي كان مع الأنبياء المِيَّلِا » ٢ .

﴿ وَ الصِيرَانَ ﴾ . روي: «إنّ جبر ئيل اللَّه نزل بالميزان فدفعه إلى نوح ، وقال: مُرْ قومك يَزنُوا به » " . والقمّى: الميزان: الإمام ٤ . ﴿ لِمِيَّقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾: بالعدل .

﴿ وَأَنْزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ ﴾ قال: «إنزاله ذلك خلقُه له» ° . ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ فإنّ آلات

١ _ نهج البلاغة: ٥٥٣ ، الحكمة: ٤٣٩ .

٢ _ الكافي ١: ٢٩٣ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّة .

٣_جوامع الجامع: ٤٨٢.

٤_القتي ٢: ٣٥٢.

٥ ـ الاحتجاج ١: ٣٧٢ ، عن أمير المؤمنين الله .

الحروب متّخذة منه . قال: «يعني السّلاح» ' . ﴿ وَمَـنافِـعُ لِـلنّاسِ ﴾ إذ مـا مـن صـنعة إلّا والحديد آلتها .

ورد: «إنّ اللّه عزّ وجلّ أنزل أربع بركات من السّماء إلى الأرض ، أنزل الحديد والنّار والماء والملح»٢ .

﴿ وَلِسِيَعْلَمَ اللّٰهُ ﴾ . عطف على محذوف دلّ عليه ما قبله ، فإنّه يتضمّن تعليلاً . ﴿ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْمَغَيْبِ ﴾ باستعمال الأسلحة في مجاهدة الكفّار ﴿ إِنَّ اللّٰهَ قَـوِيُّ ﴾ عـلى إهلاك من أراد إهلاكه ﴿ عَزِيزٌ ﴾ لا يفتقر إلى نصرة ، وإنّما أمـرهم بـالجهاد ليـنتفعوا بـه ، ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَ إِبْراهِـيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِما النَّبُـوَّةَ وَالكِتابَ فَمِنْهُمْ مُــهُتَدٍ وَكَثِـيرُ مِنْهُمْ فاسِقُونَ ﴾ .

﴿ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَىٰ آثارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى آبْنِ مَرْيَمَ ﴾ أي: أرسلنا رسولاً بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى ﴿ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ آتَبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَهْبَانِيَّةً أَبْتَدَعُوهَا ﴾ . قيل: هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن النّاس ؛ منسوبة إلى الرّهبان وهو المبالغ في الغوف ، من رهب " . قال: «صلاة اللّيل» أ

﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾: مَا فَرَضْنَاهَا عَلَيْهِم ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضُوانِ اللَّهِ ﴾ ولكنّهم ابتدعوها ، ابتغاء رضوان اللّه ﴿ فَمَا رَعَوْهَا ﴾ أي: فما رعوا جميعاً ﴿ حَـقَّ رِعايَتِها ﴾ قال: «لتكذيبهم بمحمّد عَيَّاتِهُ ﴾ * . ﴿ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِـنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ :

١ ــ التَّوحيد: ٢٦٦ ، الباب: ٣٦ ، قطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٢_مجمع البيان ٩_٠٠: ٢٤٣ ، عن رسول اللَّهﷺ .

٣۔البيضاوي ٥: ١٢٠ .

٤ ـ الكافي ٣: ٤٨٨ ، الحديث: ١٢ ؛ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩ ، الحديث: ١٣٦٥ ؛ التّهذيب ٢: ١٢٠ ، الحديث: ٤٥٢٠ ؛ عيون أخبار الرّضاغيُّلُا ١: ٢٢٠ ، الباب: ٢٨ ، الحديث: ٩ ، عن أبي الحسن الكاظم على .

٥_مجمع البيان ٩_١٠: ٢٤٣ ، عن النَّبِيَّ تَتَأَيُّونُهُ .

خارجون عن الاتباع.

ورد: «اختلف من كان قبلكم على تنتين الوسبعين فرقة ، نبجا منها شنتان الوهلك سائرهن ، فرقة قاتلوا الملوك ، على دين عيسى الله فقتلوهم ، وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ، ولا أن يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم إلى دين الله ودين عيسى الله ، فساحوا في البلاد وترهبوا ، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ : "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم "ثم قال النّبي مَنَا الله عن وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ، ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون " " .

وفي رواية: «قال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى الله يعملون بمعاصي الله ، فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم ، فهزم أهل الإيمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم إلّا القليل ، فقالوا: إنّ ظهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدّين أحد يدعو إليه ، فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النّبيّ الذي وعدنا عيسى الله . يعنون محمداً مُنَافِينه ، فتفرّقوا في غيران الجبال وأحدثوا رهبانيّة ، فمنهم من تمسّك يدينه ، ومنهم من كفر ، ثمّ تلا هذه الآية » أ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّـقُوا اللَّهُ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُـؤَتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ القمّي: نصيبين من رحمته: أحدهما ؛ أن لا يدخله النّار ، وثانيهما: أن يدخله الجنّة ٥ . ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ﴾ يعني الإيمان ، وفي رواية: «يعني إماماً تأتمون به» ٦ . ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

روي: «لمّا نزل قوله تعالى: "أُولئك يُؤتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْن بِما صبروا" في أهل الكتاب

١ ـ في المصدر: «أثنتين» .

٢ ـ في المصدر: «اثنتان».

٣_مجمع البيان ٩_ ١٠: ٣٤٣ ، عن رسول اللَّمَيُّظِيُّةً .

٤_مجمع البيان ٩_١٠: ٢٤٣ ، عن رسول اللَّهُ تَثَلِّمُهُمُّ .

٥ ــ القتي ٢: ٣٥٢.

٦ ــ الكافي ١: ١٩٥، ذيل الحديث: ٣؛ عن أبي جعفر ﷺ ؛ وص ٤٣٠ ، ذيل الحديث: ٨٦، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

الذين آمنوا بمحمّد عُلِيَّتُولَهُ ، وسمع ذلك اللذين لم يؤمنوا به ، فَخِرُوا على المسلمين وقالوا: يا معشر المسلمين أمّا من آمن منّا بكتابكم وكتابنا فله أجران ، ومن آمن منّا بكتابنا فله أجر كأُجوركم ، فما فضلكم علينا؟ فنزل: "يا أيّها الّذين آمنوا" الآية » .

﴿ لِئَسَلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ ﴾ أي: ليعلموا . و«لا» مزيدة . ﴿ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيءٍ مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُسؤتِسِهِ مَنْ يَشاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾ .

روي: «فَخِرَ الَّذين آمنوا منهم بمحمّد ﷺ على أصحابه ، وقالوا: نحن أفضل منكم ، لنا أجران ولكم أجر واحد ، فنزل: "لئلّا يعلم" الآية» " .



١ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٢٤٤؛ وفي الدُرّ المنثور ٨: ٦٧ مع تفاوت . والآية في سورة القصص (٢٨): ٥٤ . ٢ ــالمصدر ؛ الدُرّ المنثور ٨: ٦٧ .

سورة المجادلة

[مدنيّة ، وهي اثنتان وعشرون آية]`

بسم اللّه الرّحفن الرّحيم

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّـهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما ﴾: تراجعكما الكلام ﴿ إِنَّ اللَّهُ سَمِـيعٌ بَصِـيرٌ ﴾ للأقوال والأحوال .

﴿ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ الطّهار أن يقول الرّجل لامرأته: أنت عمليّ كظهر أُمّي، وكانت المرأة تحرم بذلك على زوجها في الجاهليّة: «فقاله رجل لامرأته فسي الإسلام، فجاءت المرأة إلى رسول اللّه عَنْقَيْنَا أَنْ ، فشكت إلى اللّه وإليه ، وجادلت رسول اللّه في زوجها فنزلت» . كذا ورد ٢ .

﴿ مَا هُـنَّ أُمَّهَا تِهِمُ ﴾ على الحقيقة ﴿ إِنْ أُمَّهَا تُهُمْ إِلَّا ٱلـلَاثِـي وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ القَوْلِ وَزُوراً وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُو ً غَفُورٌ ﴾ لما سلف منه .

﴿ وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا﴾ قال: «يعني ما قــال الرّجــل

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ الكافي ٦: ١٥٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي جـ عفر ، عـن أمـير المــؤمنين الله عن لا يــحضره الفــقيه ٢: ٣٤٠ ، الحديث: ١٦٤١ ، عن أبي عبد اللَّما اللَّه عن اللَّم عن أبي جعفر الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه اللَّم عنه عنه اللَّم عنه عنه اللَّم عنه عنه اللَّم عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه اللَّم عنه عنه عنه اللّ

الأوّل لامرأته: أنت عليّ اكظهر أُمّي " . ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ قال: «فمن قالها بعد ما عفا اللّه وغفر للّرجل الأوّل ، فإنّ عليه تسحرير رقبة " . ﴿ مِنْ قَسَبْلِ أَنْ يَسْمَاسًا ﴾ قال: «يسعني مجامعتها " أ ، ﴿ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ﴾ لكي ترتدعوا عن مثله ﴿ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ﴾ الرّقبة ﴿ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ «بأن يصوم شهراً ومن الآخر شيئاً متّصلاً به ، ثمّ يتمّ الاخر متوالياً أو متفرّقاً» . كذا ورد ° . ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعُ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذٰلِكَ لِتُسُوّمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ فرض ذلك لتصدّقوا باللّه ورسوله في قبول شرائعه ، ورفض ما كنتم عليه في جاهليّتكم . ﴿ وَتِلْكَ حُمدُودُ اللّهِ ﴾ لا يجوز تعدّيها ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ ﴾ الّذين لا يقبلونها ﴿ عَذَابٌ أَلِيهِ ﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: يعادونهما ، فإنَّ كلاَّ من المتعاديين في حدَّ غير حدَّ الآخر ، وقيل: يضعون حدوداً غير حدودهما " . ﴿كُبِتُوا ﴾: أُخْزوا أو أُهْلِكوا ، وأصل الكبت: الكبّ . ﴿كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ ﴾ تـدلُّ عـلى صـدق الرّسول وما جاء به ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِـينٌ ﴾ يذهب عزّهم وتكبّرهم .

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً ﴾: كُلُّهُم ، لا يَدْعَ أَحَداً ؛ أو مجتمعين . ﴿ فَيُنَبِّئُهُمْ ﴾ على رؤوس الأشهاد ﴿ يِما عَمِلُوا أَحْصاهُ اللّٰهُ وَنَسُوهُ وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَسَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجُويُ ثَلاثَةٍ ﴾: من تناجي ثلاثة ، أو من متناجين ثلاثة ﴿ إِلّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾: إلّا الله يجعلهم أربعة ، إذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ﴿ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ يعلم ما يجري بينهم بإحاطته بهم وشهوده لديهم ﴿ أَيْنَ ماكانُوا ﴾ .

١ ـ في المصدر: «أنت عليٌ حرام».

٢ و ٣ و ٤ ــ الكافي ٦: ١٥٢ ـ ١٥٣ . ذيل الحديث: ١ . عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ

٥ ـ الكافي ٤: ١٣٨ . الحديث: ١ ، ٢ و ٣ ؛ وص١٣٨ . الحديث: ٧ . عن أبي عبد اللَّه عَالِمْ .

٦ ــالبيضاوي ٥: ١٣٢ .

سئل عن اللَّه أين هو؟ فقال: «هو ها هنا وها هنا ، وفوق وتحت ومحيط بنا ومَعنا» ثمَّ تلا هذه الآية ' .

﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَسَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجُوىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ ﴾ قيل: نزلت في اليهود والمنافقين ، كانوا يتناجون فيما بينهم ، ويستغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين ، فنهاهم رسول اللَّه يَرَّ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّه عَلَيْهُ أَهُ عادوا لمثل فعلهم ٢ . ﴿ وَيَتَناجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيةِ الرَّسُولِ ﴾ أي: بما هو إثم وعدوان للمؤمنين ، وتواص بمعصية الرَّسول . ﴿ وَإِذَا جِاءُوكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكُ بِهِ اللَّهُ ﴾ .

روي: «إنّ اليهود أتت النّبيّ عَيَّنِيَّالُهُ ، فقالوا: السّام عليك يــا مــحمّد . والسّــام بــلغتهم: الموت . فقال: وعليكم ، فأنزل اللّه» " .

والقمّي: إذا أتوه قالوا له: أنعم صباحاً وأنعم مساء . وهي تحيّة أهل الجاهليّة ، فأنزل الله هذه الآية . فقال لهم رسول الله عَلَيْقَالُهُ: قد أبدلنا الله بخير من ذلك ؛ تحيّة أهل الجسنّة: السّلام عليكم 3 .

﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾: فيما بينهم ﴿ لَوْلا يُعَذِّبُنا اللَّهُ بِما نَقُولُ ﴾: هلا يعذّبنا بذلك لو كان محمّد نبيّاً . ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ عذاباً ﴿ يَصْلَوْنَها فَبِنْسَ المَصِيرُ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾ كما يفعله المنافقون ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالبِرِّ وَالتَّقُوىٰ ﴾: بما يتضمن خير المؤمنين والاتّــقاء عــن معصية الرّسول تَيَيُّئُولُهُ ﴿ وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ .

١ ــ الكافي ١: ١٣٠ ، ذيل الحديث: ١ ، عن أمير المؤمنين الله الله عن المؤمنين الله الله المؤمنين الله ا

٢ _ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٤٩ ، عن ابن عباس ؛ البيضاوي ٥: ١٢٢ .

٣_الدَّرَ المنتور ٨: ٨٠؛ الجامع لأحكام القرآن ١٧: ٢٩٢؛ روضة الواعظين ٢: ٤٥٨.

٤_القمَي ٢: ٣٥٥.

﴿ إِنَّمَا النَّجُوىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ فإنّه المزيّن لها والحامل عليها ﴿ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بتوهّمهم أنتها في نكبة إصابتهم ﴿ وَلَـيْسَ ﴾ الشّيطان أو التّناجي ﴿ بِضارِّهِمْ ﴾: بـضارُ المؤمنين ﴿ شَيْئًا إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾: بمشيئته ﴿ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكّلِ السُّوْمِنُونَ ﴾ ولايبالوا بنجواهم .

ورد: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإنّ ذلك يحزنه» . .

وقيل: المراد بالآية الأحلام الّتي يراها الإنسان في نومه فيحزنه ". ويــؤيّده مــا رواه القشي في سبب نزولهما من رؤيا فاطمة عَلِيْنِ في قصّة طويلة ".

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِسِلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجالِسِ ﴾: توسّعوا فيها ، وليفسح بعضكم عن بعض . قيل: كانوا يتضامون بمجلس النّبيّ عَيَّيْنِهُ ؛ تنافساً على القرب منه ، وحرصاً على استماع كلامه على ﴿ وَفَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّهُ لَكُمْ ﴾ فيما تريدون التّفسّح فيه ، من المكان والرّزق والصّدر وغيرها ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا ﴾ : انهضوا ﴿ فَانْشُرُوا ﴾ .

القمّي:كان رسول اللَّمُ أَنَّ أَذَا دخل المسجد يقوم له النّاس ، فنهاهم اللّه أن يقوموا له ، فقال: "تفسّحوا" أي: وسّعوا له في المجلس ، "وإذا قيل انشـزوا فـانشزوا" يـعني إذا قـال: قوموا ، فقوموا .

﴿ يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ بالنّصر وحسن الذّكر في الدّنيا ، وإيــوائــهم غــرف الجنّات في الآخرة . ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾: ويرفع العلماء منهم خــاصّة مــزيد رفعة .

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٥١ ، عن رسول اللَّمَيُّكُ .

٢_المصدر .

٣- القمّى ٢: ٣٥٥ ، عن أبي عبد اللَّم عليه .

٤ ـ البيضاوي ٥: ١٢٣ .

٥ ــ ألقتي ٢: ٣٥٦ .

ورد: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب» .

وفي رواية: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد» ٢.

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجُواكُمْ صَدَقَةً ﴾: فتصدقوا قدّامها . القمّي: ليكون أقضى لحوائجكم " .

قيل: في هذا الأمر تعظيم الرّسول، وإنفاع الفقراء، والنّهي عن الإفراط في السّــؤال، والميز بين المخلص والمنافق، ومحبّ الآخرة ومحبّ الدّنيا^ء.

قال أمير المؤمنين علي : «إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، آية النّجوى ، إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوى أُناجيها النّبيّ عَلَيْلِهُ درهماً . قال: فنسختها قوله: "ءَأشفقتم" الآية» .

﴿ ذَٰ لِكَ ﴾ أي: التّصدّق ﴿ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ لأنفسكم من الزّينة وحبّ المال ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ لمِن لم يجد ، حيث رخّص له في المناجاة بلا تصدّق .

﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِّ نَجُواكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾: أَخِفْتُم الفقر من تقديم الصّدقة ، أو أَخِفْتُم التقديم لما يعدكم الشّيطان عليه من الفقر . وجمع الصّدقات لجمع المخاطبين أو لكثرة التّناجي .

﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ بأن رخِّص لكم أن لا تفعلوه .

قال: «فهل تكون التّوبة إلّا عن ذنب» ٦. ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ﴾ فلاتفرّطوا

١ ـ جوامع الجامع: ٤٨٥ ، عن رسول اللَّهُ عَبِّيُّهُ .

٢ _ الكافي ١: ٣٣ ، الحديث: ٨ ، عن أبي جعفر على .

٣ ـ القمّي ٢: ٣٥٧ .

٤ _البيضاوي ٥: ١٢٣ .

٥ ــ القمّي ٢: ٣٥٧؛ وفي الخصال ٢: ٥٧٤ . قطعة من حديث: ١ . ما يقرب منه .

٦ _ الخصال ٢: ٥٧٤ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أمير المؤمنين على ا

في أدائهما ﴿ وَأَطِمِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في سائر الأُمور ، لعلَّها تــجبر تــفريطكم فــي ذلك ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني اليهود ﴿ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ ﴾ لأنّهم منافقون ، مذبذبون بين ذلك ﴿ وَيَحْلِقُونَ عَلَى الكَـذِبِ وَهُـمْ يَـعْلَمُونَ ﴾ أنّ المحلوف عليه كذب ، كمن يحلف بالغَمُوس ١ .

﴿ أَعَدُّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ماكانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُـنَّةً ﴾: وقاية دون دمائهم وأموالهم ﴿ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: فصدّوا النّاس عن دين اللّه بالتّحريش والتّثبيط ، ﴿ فَلَهُمْ عَذَابُ مُهِـينٌ ﴾ .

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولنَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾ .

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ ﴾ أي: لله عزّوجل ﴿ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ في الدّنيا ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيءٍ ﴾ إذ تمكّن النّفاق في نفوسهم ، بحيث يخيّل إليهم في الدّنيا ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيءٍ ﴾ إذ تمكّن النّفاق في نفوسهم ، بحيث يخيّل إليهم في الدّنيا ﴿ أَلا إِنّهُمْ الآخرة أَنَّ الأيمان الكاذبة تروّج الكذب على الله ، كما تروّجه عليكم في الدّنيا ﴿ أَلا إِنّهُمْ هُمُ الكَاذِبُونَ ﴾: البالغون الغاية في الكذب ، حيث يكذبون مع عالم الغيب والشّهادة ، ويحلفون عليه . وقد مرّ في هذه الآية حديث في حم السّجدة ٢ .

﴿ إِسْتَحْوَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ ﴾: استولى عليهم ﴿ فَسَأَنْساهُمْ ذِكْسَ اللَّهِ ﴾: لا يمذكرونه بقلوبهم ولا بألسنتهم ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ ﴾: جنوده وأتباعه ﴿ ألا إِنَّ حِزْبَالشَّيْطانِ هُمُ الخاسِرُونَ ﴾ لأنّهم فوتوا على أنفسهم النّعيم المؤبّد، وعرضوها للعذاب المخلّد.

القمّي: نزلت في الثّاني ، مرّ به رسول اللّه تَنَيَّمُنِيُّ وهو جالس عند يهوديّ يكستب خسبر رسول اللّه تَنَيَّمُنِيُّ ، فأنزل اللّه: "ألم تر إلى الذين تولّوا" الآيات . فجاء إلى النّبيّ تَنَيَّمُوْلُهُ ، فقال له

١ ـ اليمين الغَموس: الَّتي تَغْمِسُ صاحبَها في الإثم . والأمر الغَموس: الشَّديد ، الصَّحاح ٣: ٩٥٦ (غمس) . ٢ ـ ذيل الآية: ٢٠ من سورة فصّلت . رسول الله: رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهى الله عن ذلك. قال: كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان. فقال رجل من الأنصار؛ ويلك، أما ترى غضب النبيّ عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لمّا وجدت فيه من خبرك. فقال له رسول الله عَيْنَاوُلُهُ: يا فلان لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثمّ أتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافراً بما جئت به، وهو قوله: "اتّخذوا أيمانهم جنة" أي: حجاباً بينهم وبين الكفّار، وإيمانهم إقرار باللسان ؛ خوفاً من السّيف ورفع الجزية الجزية .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَـٰئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴾: في جملة من هو أذلَ خلق الله .

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِـبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

روي: «إنّ المسلمين قالوا لمّا رأوا ما يفتح اللّه عليهم من القرى: ليفتحنّ اللّـه عـلينا الرّوم وفارس. فقال المنافقون: أتظنّون أنّ فارس والرّوم كبعض القرى الّتي غلبتم عليها؟! فأنزل اللّه هذه الآية» ٢.

﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُوْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾: ولو كان المحادّون أقسرب النّاس إليهم ﴿ أُولَـٰئِكَ ﴾ أي: الذين لم يوادّوهم ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ ﴾: أثبته فيها ﴿ وَأَيَّـدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾: من عنده . قال: «هو الإِيمان» " .

ُو ورد: «ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذنان في جوفه: أَذن ينفث فيها الوسواس الخــنّاس ،

١ ـ القمّي ٢: ٣٥٧.

٢ ــ التنفسير الكبير ٢٩: ٢٧٦ ؛ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٧: ٣٠٦ ، عن مقاتل مع تفاوت يسير . ٣ ــ الكافي ٢: ١٥ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر على ؛ والحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللّه على .

١٢٨٠ 🛘 الأصفى / ج٢

وأُذن ينقث فيها الملك . فيؤيّد اللّه المؤمن بالملك ، فذلك قوله: "وأيّدهم بروح منه"» .

وفي رواية: «إنَّ اللَّه تبارك وتعالى أيَّد المؤمن بروح منه ، تحضره في كلَّ وقت يحسن فيه ويتُقي ، ويتغيب عنه في كلَّ وقت يذنب فيه ويعتدي ، فهي معه تهتزَّ سروراً عند إحسانه ، وتسيخ في الثرى عند إساءته ، فتعاهدوا عباد اللَّه نعمه بإصلاح أنفسكم ؛ تزدادوا يبقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً ، رحم اللَّه امرءاً هَمَّ بخير فعمله ، أو هَمَّ بشرَ فارتدع عنه . ثمَ قال: نحن نؤيد الرُوح بالطَّاعة للَّه والعمل له " .

وورد في قول رسول اللَّه عَنْبَاللَّهُ: «إذا زنى الرَّجل فارَقَه روح الإيمان . قال: هو قــوُله: "وأيّدهم بروح منه" ذاك الَّذي يفارقه» ٤ .

﴿ وَيُذْخِلُهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَخْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِسيها رَضِسيَ اللَّه عَـنْهُمْ ﴾ بطاعتهم ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ بقضائه ، وبما وعدهم من الثّواب . ﴿ أُولَـٰئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ ﴾: جنده وأنصار دينه ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾: الفائزون خير الدّارين .

مرزحين تكيور رعوج اسدى

١ ــ الكافي ٢: ٢٦٧ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَالَهُ .

٢ ــ قوله: «تهتزّ سروراً» كناية عن تمكّنها في الإنسان وأُلفتها له وأُنسها به . وقوله: «تسيخ في الثرى» كسناية عس انفعالها وسقوطها من الإنسان بعوده إلى ماكان عليه من الحال .

٣ ـ الكافي ٢: ٢٦٨ . الحديث: ١ ، عن أبي الحسن الكاظم عليٌّ .

٤ ــ المصدر: ٢٨٠ ، الحديث: ١١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

سورة الحشر [مدنيّة ، وهي أربع وعشرون آية]^١

بسم اللَّه الرَّحَمْنِ الرِّحيم

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَنُواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . ﴿ هُــوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ : «لأوّل جلائهم إلى الشّام ، وأخر حشرهم إليه يكون في الرّجعة» . كما ورد ٢ .

والحشر: إخراج جمع من مكان إلى آخر .

ورد: إنّ النّبيُّ عَلَيْكِاللَّهُ قال لهم: «أخرجوا . قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر» ".

والقمّي ما ملخّصه: إنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بمني النّـضير وقـريظة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول اللّه تَلَيُّتُنَا عهد ومدّة، فنقض بنوالنّضير عـهدهم وهـمّوا بقتله، فأخبرهم: إنّ اللّه قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا، وإمّا أن تأذنوا بحرب، فقالوا: نخرج من بلادك. فبعث إليهم عبد اللّه بـن أُبـيَ ٤ ألّا تـخرجـوا

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٥٨ . عن ابن عباس والزّهري والجباني ؛ جامع البيان ٢٨: ٢٠ .

٣_مجمع البيان ٩_٠٠: ٢٥٨.

٤ ـ عبداللَّهبن أبي بن مالك بن الحارث، المشهور بابن سلول، وسلول جدَّته لأبيه: رأس المنافقين في الإسلام ←

وتقيموا وتنابذوا محمّداً الحرب، فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، وإن قاتلتم قاتلت معكم.

فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال، وبعثوا إلى رسول اللّه عَلَيْهُ : أنّا لانخرج، فاصنع ما أنت صانع. فقام رسول اللّه عَلَيْهُ ، وكبر ، وكبر أصحابه، وقال لأمير المؤمنين على التقدّم إلى بني النفير. فأخذ أمير المؤمنين على الرّاية وتقدّم. وجاء رسول اللّه عَلَيْهُ وأحاط بحصنهم. وغدر بهم عبد اللّه بن أبيّ ، وكان رسول اللّه عَلَيْهُ إذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخرّبوا ما يليه ، وكان الرّجل منهم ممّن كان له بيت حَسَنُ خَرّبَه ، وقد كان رسول اللّه عَلَيْهُ أمر بقطع نخلهم ، فجزعوا من ذلك وقالوا: يا محمّد إنّ اللّه يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذه ، وإن كان لنا فلا تقطعه . فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد بنخرج من بلادك فأعطنا مالنا . فقال: لا ، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل ، فلم يقبلوا نخرج من بلادك فأعطنا مالنا . فقال: لا ، ولكن تخرجون ولا معملت الإبل ، فقال: لا ، ولكن تخرجون ولا يعمل أحد منكم شيئاً ، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه . فخرجوا على ذلك ووقع منهم يحمل أحد منكم شيئاً ، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه . فخرجوا على ذلك . ووقع منهم قوم إلى الشّام . فأنزل الله فيهم: "هو الذي أخرج قوم منهم إلى الشّام . فأنزل الله فيهم: "هو الذي أخرج الذين كفروا" الآيات " .

﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ لشدة بأسهم ومنعتهم ﴿ وَظُنُّوا أَنَّمَهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ الله ﴿ فَأَتَاهُمُ اللّٰهُ ﴾ أي: عندابه ، وهمو الرّعب الله ﴿ فَأَتَاهُمُ اللّٰهُ ﴾ أي: عندابه ، وهمو الرّعب والاضطرار إلى الجلاء . قال: «يعني أرسل عليهم عذاباً» ٢ . ﴿ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ لقوة وثوقهم ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ : الخوف الذي يرعبها ، أي: يملاها ﴿ يُحْوِبُونَ

حن أهل المدينة . كان سيّد الخزرج في آخر جاهليّتهم . وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر . تقيّة . وكان كلّما حلّت
بالمسلمين نازلة شمت بهم . وكلّما سمع بمسيئة نَشَــزها . وله فسي ذلك أخــبار . تــوفّي ســنة: ٩ هـــ الأعــلام
(اللّزركلي) ٤: ٦٥ .

١ _القمّي ٢: ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

٢ ــ التَّوحيد: ٢٦٦ ، ألباب: ٣٦ ، قطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين غَيُّهُ .

بْيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ ضنّاً ابها على المسلمين ، وإخراجاً لما استحسنوا من آلاتها ﴿ وَأَيْدِي الصُوْمِنِينَ ﴾ فإنّهم أيضاً كانوا يخربون ظواهرها ، نكايةٌ وتوسيعاً لمنجال القتال . ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصارِ ﴾ : فاتّعظوا بحالهم ، فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله .

﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمُ الجَلَاءَ ﴾: الخروج من أوطانهم ﴿ لَعَذَّبَهُمْ َفِسِي الدُّنْسِا ﴾ بالقتل والسّبي ،كما فعل ببني قريظة ﴿ وَلَهُمْ فِسِي الآخِرَةِ عَذَابُ النّــارِ ﴾ يعني إن نجوا من عذاب الدّنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة .

﴿ ذَالِكَ بِأَنَّـهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُسْاقَ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقابِ ﴾ .

﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾: نخلة كريمة ، قال: «يعني العجود ، وهي أُمّ التّمر ، وهي الّتي أنزلها الله من الجنّة لآدم» لا . ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِها فَسِإِذِنِ اللّهِ ﴾: فسأمره . القمّي: نزلت فيما عاتبوه من قطع النّخل لا . ﴿ وَلِيتُخْزِيُ الفاسِقِينَ ﴾: وأُذن لكم في القطع ، ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه .

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ أي: ردّه عليه «فإنّ جميع ما بين السّماء والأرض للّه عزّ وجلّ ولرسوله ، ولأ تباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله: "انتّائِبُونَ الْعَابِدُونَ "الآية ، فما كان منه في أيدي المشركين والكفّار والظّلمة والفجّار فهو حقهم ، أفاء اللّه عليهم وردّه إليهم» . كذا ورد . .

﴿ مِنْهُمْ ﴾: من بني النّضير ﴿ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ﴾: فما أجريتم عملي تحصيله ؛ من الوجيف: وهو سرعة السّير . ﴿ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ ﴾: ما يركب من الإبل . غلب فيه .

١ ـ ضَيَنْتُ بالشِّيء ضِنَاً وضَنَانَةً: إذا بُخِلْتَ به ، الصّحاح ٦: ٢١٥٦ (ضنن) .

٢ ـ الكافي ٦: ٣٤٧ . الحديث: ١٠ ، عن أبي عبد الله للله الله الله عنه الله عزّوجل الآدم من الجنّة» . ٣ ـ القمي ٢: ٣٦٠ .

٤ ــ التَّوبة (٩): ١١٢.

٥ ــ الكافي ٥: ١٦ . قطعة من حديث: ١ ؛ التَّهذيب ٦: ١٣٠ ، قطعة من حديث: ٢٢٤ . عن أبي عبد اللَّه ١١٠٠ .

قيل: وذلك لأنّ قراهم كانت على ميلين من المدينة ، فمشوا اليها رجالاً غير رسول الله عَلَيْهُ فَإِنّه ركب جملاً أو حماراً ، ولم يجر مزيد قتال ، ولذلك لم يعط الأنصار منه شيئاً إلا رجلين أو ثلاثة ؛ كانت بهم حاجة \ .

﴿ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَــشاءُ ﴾ بقذف الرّعب في قلوبهم ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ فيفعل ما يريد ؛ تارة بالوسائط الظّاهرة ، وتارة بغيرها .

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَىٰ ﴾ . بيان للأوّل ، ولذلك لم يـعطف عــليه . ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبِيٰ ﴾ .

قال: «نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه وَ الله عنه الله عنه ونبيّه وَ الله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه وَ النّاسهما في وَ النّاسهما في السّامين و السّامين و السّامين و السّام الله نبيّه و أكر منا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي النّاس» ".

﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ ﴾ :كيلا يكون الفيء شيئاً يتداوله الأغنياء ويدور بينهم ،كماكان في الجاهليّة ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ ﴾ من الأمر ﴿ فَخُذُوهُ ﴾ : فتمسّكوا به ﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ : عن إتيانه ﴿ فَانْتُهُوا ﴾ عنه ﴿ وَاَتَّقُوا اللّه ﴾ في مخالفة الرّسول ﴿ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقابِ ﴾ لمن خالف .

و ورد: «"واتّقوا اللّه" في ظلم آل محمّد تَلَيَّكُنَّهُ ؛ "إنّ اللّه شديد العقاب" لمن ظُلَمَهُمْ» . . . قال: «إنّ اللّه أدّب رسوله حتّى قوّمه على ما أراد ، ثمّ فوّض إليه . فقال عزّ ذكره: "ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" فما فوّض اللّه إلى رسوله فقد فوّضه إلينا» .

۱_البیضاوی ۵: ۱۲۵.

٢ و ٣_الكافي ١: ٥٣٩ ، الحديث: ١ ؛ التَّهذيب ٤: ١٢٦ ، الحديث:: ٣٦٢ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٤ ـ الكافي ٨: ٦٣ . ذيل الحديث: ٢١ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٥ _الكافي ١: ٢٦٨ ، الحديث: ٩ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

وفي رواية: «فوّض إلى نبيّه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية» ١ .

﴿ لِلْفُقَرَاءِ المُهاجِرِينَ ﴾ الذي القربي" وما عطف عليه ، ومن أعطى أغنياء ذوى القربي خصّ الإسلام . قيل: بدلٌ من "لذي القربي" وما عطف عليه ، ومن أعطى أغنياء ذوى القربي خصّ الإبدال بما بعده ، والفيء بفيء بني النّضير " . ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَصْوالِهِمْ ﴾: الإبدال بما بعده ، والفيء بفيء بني النّضير " . ﴿ اللّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَصْوالِهِمْ ﴾ الخرجوهم كفّار مكّة وأخذوا أموالهم ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضُواناً وَيَـنْصُرُونَ اللّه وَرَسُولَهُ ﴾ بأنفسهم وأموالهم ﴿ أُولـنئِك مَهُمُ الصّادِقُونَ ﴾ في إيمانهم .

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدّارَ وَالإِيمانَ ﴾ . عطفُ على المهاجرين ، أو استئناف ، خبره : يحبّون ؛ ويؤيد الثّاني: أنّه لم يقسم لهم الفيء ، فإنّ المراد بهم الأنصار ، فإنّهم لزموا المدينة والإيمان وتمكّنوا فيهما ، أو لزموا دار الهجرة ودار الإيمان . فقد ورد: «الإيمان بعضه من بعض وهو دار ، وكذلك الإسلام دار والكفر دار» ".

﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ : من قبل هجرة المهاجرين ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ ولا يثقل عليهم ﴿ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمّا أُوتُوا ﴾ : ممّا أُعطي المهاجرون من الفيء وغيره ﴿ وَيَدُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ : ويقدّمون على أنفسهم ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصاصَةً ﴾ : فقرو حاجة ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ ﴾ حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال ﴿ فَأُولئيكَ حَاجَة ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ ﴾ حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال ﴿ فَأُولئيكَ هُمُ المُقْلِحُونَ ﴾ : الفائزون بالثّناء العاجل والثّواب الآجل .

ورد: «إنّه جاء رجل إلى النّبيّ تَتَكِيَّا فشكا إليه الجوع، فبعث رسول اللّه تَتَكِيَّا إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلّا الماء. فقال: من لهذا الرّجل اللّيلة؟ فقال عليّ بن أبي طالب طَلِيَة أنا له يا رسول اللّه. وأتى فاطمة عَلِيَّا فقال لها: ما عندك يا ابنة رسول اللّه؟ فقالت: ما عندنا إلّا قوت العشيّة، لكنّا نؤثر ضيفنا. فقال: يا ابنة محمّد، نـوّمي الصّبيّة

١ ــ الكافي ٢٦٦٦، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر وعن أبي عبد اللَّه ﴿ إِنَّهُ عَالِمُ عَالِمُ عَالِمٌ ﴿ اللَّه عَلَيْكُ

۲ ــالبيضاوي ٥: ١٢٦ .

٣-الكافي ٢: ٢٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الله

وأطفي المصباح . فلمّا أصبح عليّ للنِّئلُا غدا على رسول اللّه عَلَيْلُولُهُ ، فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتّى أنزل اللّه عزّوجلّ: "ويؤثرون على أنفسهم" الآية» .

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾: من بعد المهاجرين والأنصار ؛ يعمَّ سائر المؤمنين . ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوانِنَا ﴾ أي: في الدِّين ﴿ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاً ﴾: حقداً ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ فحقيق بأن تجيب دعاءنا .

﴿ أَلَمْ تَسرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ . القتي: نزلت في ابن أبيّ وأصحابه ٢ . ﴿ يَـقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ ﴾ يعني بني النّضير ﴿ لَـئِنْ أُخْرِجْتُمْ ﴾ من دياركم ﴿ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ ﴾: في قتالكم أو خذلانكم ﴿ أَحَداً أَبَداً ﴾ من رسول الله والمسلمين ﴿ وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ لعلمه بأنتهم لايفعلون ذلك .

﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ ﴾ وكان كذلك ، فإنّ ابن أُبيّ وأصحابه راسلوا بني النّضير بذلك ، ثمّ أخلفوهم كما مرّ " . ﴿ وَلَئِنْ نَسَصَرُوهُمْ ﴾ عــلى الفرض والنّقدير ﴿ لَيُولُّــنَّ الأَدْبارَ ﴾ انهزاماً ﴿ ثُمَّ لا يُنْـصَروُن ﴾ .

﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾: مرهوبيّة ﴿ فِي صُدُورِهِمْ ﴾ فإنّهم كانوا يضمرون مخافتهم مـن المؤمنين ﴿ مِنَ اللّٰهِ ﴾ على ما يظهرونه نفاقاً . ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّـهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾: لا يعلمون عظمة اللّه ، حتّى يخشوه حقّ خشيته ويعلموا أنّه الحقيق بأن يخشى .

﴿ لا يُقاتِلُونَكُمْ ﴾ اليهود والمنافقون ﴿ جَمِيعاً ﴾: مجتمعين ﴿ إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ بالدّروب ٤ والخنادق ﴿ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ ﴾ لفرط رهبتهم ﴿ بَـأْسُهُمْ بَـيْنَهُمْ شَـدِيدُ ﴾ أي:

١ ـ الأمالي (للشّيخ الطُّوسي) ١: ١٨٨ ، عن أبي هريرة .

٢_القمّى ٢: ٣٦٠.

٣_ذيل الآية: ٢ من نفس السّورة .

٤ ــ الدَّرْب: المَدْخَل بين جبلين،والجمع: الدُّرُوب، مثل فَلْس وفلوس. وليسأصله عربيّاً. والعرب تستعمله في 🖚

وليس ذلك لضعفهم وجبنهم ، فإنّه يشتدّ بأسهم إذا حارب بعضهم بعضاً ، بــل لقــذف اللّــه الرّعب في قلوبهم ، ولأنّ الشّجاع يجبن والعزيز يذلّ إذا حارب اللّه ورسوله .

﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً ﴾: مجتمعين متّفقين ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتّىٰ ﴾: متفرّقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ﴿ ذَٰ لِكَ بِأَنَّـهُمْ قَوْمٌ لا يَغْقِلُونَ ﴾ ما فيه صلاحهم ؛ وأنّ تشتّت القلوب يوهن قواهم .

﴿كُمَثُلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ القمّي: يعني بني قينقاع ١٠ ﴿ قَسِرِيباً ﴾: فسي زمان قسريب ﴿ وَلَقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ ﴾: سوء عاقبة كفرهم في الدّنيا ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في الآخرة .

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ أي: مثل المنافقين في إغراء اليهود على القتال ثمّ نكوصهم ، كمثل الشيطان ﴿ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ آكُفُرْ فَلَمّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِي * مِنْك َ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الشيطان ﴿ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ آكُفُرْ فَلَمّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِي * مِنْك َ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ السَّالَ العَالَمِينَ ﴾ .

﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُما فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيها وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتَّقُوا اللَّهَ وَلَتَنْظُرْ نَفْسُ مَاقَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾: ليوم القيامة ، ستاه به لدنةٍه ، أو لأنّ الدّنياكيوم والآخرة غده ؛ وتنكيره للتّعظيم . ﴿ وَٱتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ﴾: نسوا حقّه ﴿ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾: فجعلهم ناسين لها ، حتّى لم يسمعوا ما ينفعها ، ولم يفعلوا ما يخلّصها ﴿ أُولَـٰئِكَ ۖ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾ .

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْـجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْـجَنَّة هُمُ الفائِزُونَ ﴾ .

ورد: «إنّ رسول اللّه عَنْيُنْ اللّه عَنْيُهُ تلا هذه الآية ، فقال: أصحاب الجنّة من أطماعني ، وسملّم لعليّ بن أبي طالب بعدي ، وأقرّ بولايته . وأصحاب النّار من سخط الولاية ، ونقض العهد ،

معنى الباب فيقال لباب السَّكَّةِ: دَرْب ، وللمَدْخُل الضيِّق: دَرْب ؛ لأنَّد كالباب لما يفضي إليه . المصباح المنير ١:
 ٢٣١ (درب) .

١ ــ القتي ٢: ٣٦٠ .

وقاتله بعدي» .

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَلَذَا القُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتُهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ ﴾: ستشققاً منها ، وهو تمثيل فيه توبيخ للإنسان على عدم تخشّعه عند تلاوة القرآن ؛ لقساوة قلبه وقلّة تدبّره . ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لا إِلـٰهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ﴾ . قال: «الغيب مــا لم يكــن ، والشّهادة ماكان» ٢ . ﴿ هُوَ الرَّحْمـٰنُ الرَّحِـيمُ ﴾ .

﴿ هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّٰا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ ﴾: البليغ في النّزاهة عمّا يوجب نقصاناً ﴿ السّلامُ ﴾: ذو السّلامة من كلّ نقص وآفة ﴿ المُوفِينَ ﴾: واهب الأمن . القمّي: يؤمن أولياءه من العذاب " . ﴿ المُهَيْمِنُ ﴾: الرّقيب الحافظ لكلّ شيء ﴿ العَزِيزُ ﴾: الذي ينفذ مشيئته في كلّ أحد ولا ينفذ فيه مشيئة أحد ﴿ الجَبّارُ ﴾: الذي يصلح أحوال خلقه ﴿ المَتَكَبّرُ ﴾: الذي تكبّر عن كلّ ما يوجب حاجة ونقصاناً ﴿ سُبْحانَ اللهِ عَمّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

سئل عن تفسير سبحان الله ، فقال: «هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عمّا قال فيه كـلّ مشرك ، فإذا قالها العبد ، صلّى عليه كلّ ملك» عليه .

﴿ هُوَ اللّٰهُ الخالِقُ البارِيءُ المُصَوِّرُ ﴾ . كلّ ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أوّلاً ، وإلى الإيجاد ثانياً ، وإلى التّصوير بعد الإيجاد ثالثاً ، فالله سبحانه هو الخالق البارى المصوّر بالاعتبارات الثّلاثة . ﴿ لَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى ﴾ الدّالة على محاسن المعاني . ورد: «إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً ـ مائة إلّا واحداً ـ من أحصاها دخل

١ ـ عيون أخبار الرّضاعَيُّ ١: ٢٨٠ ، الباب: ٢٨ ، الحديث: ٢٢ ، عن عليّ بن موسى الرّضا ، عن أبيه. عن آبائه ، عن أمير المؤمنينﷺ .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٦٦ . عن أبي جعفر عليًّا .

٣-القمّى ٢: ٣٦٠.

٤ ـ التَّوحيد: ٣١٢ . الباب: ٤٥ . الحديث: ١ . عن أمير المؤمنين عَيْدٍ .

الجنّة ، ثمّ ذكر تلك الأسماء» . .

قيل: إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها ، وليس معنى الإحصاء عدّها " . أقول: وللإحصاء معان أُخر "ليس ها هنا محلّ ذكرها . ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّمنُواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ .



١ _ التّوحيد: ١٩٤ . الباب: ٢٩ . الحديث: ٨ . عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ، عن آبانه ، عــن أمــير المــؤمنين ، عــن رسول اللّه صلوات اللّه عليهم .

٢ ـ المصدر: ١٩٥، الباب: ٢٩، ذيل الحديث: ٩، عن الصّدوق عليه الرحمة.

٣_وقد فصّل البحث في كتابه علم اليقين ١٠٢٠.

سورة الممتحنة [مدنيّة ، وهي ثلاث عشرة آية]

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِـياءَ ﴾ .

القمّي ما ملخّصه: أنتها نزلت في حاطب بن أبي بَلْتَعَة ٢ ، حيث كتب إلى قريش بمكّة ، أخبرهم أنّ رسول اللّه عَنْ أَنْ يُريد غزوهم ، فنزل جبر نيل على رسول اللّه عَنْ أَنْهُ وأُخبره بذلك ، فبعث أمير المؤمنين عليه م فأخذ الكتاب من رسوله في بعض الطّريق وجاء به إلى رسول الله عَنَّ أَنْهُ . فقال: يا حاطب ما هذا؟ فقال: واللّه يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدّلت ، وإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله حقاً ، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلي بحسن صنيع قريش إليهم ، فأحبب أن أُجازي قريشاً بحسن معاشر تهم . فأنزل الله : "با

١ ـما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ حاطب بن أبي بَلْتَعَة اللَّخْسي: رجل من أهل اليمن ، وكان حليفاً للزَبير ، وكان من أصحاب رسول اللَّه عَلَيْنَ وشهد بدراً ، وكان بنو، وأخو، بمكة . ولمنا أراد رسول اللَّه عَلَيْنَ أن يغزو مكة عام الفتح ، كتب حاطب إلى كبار قريش يعلمهم بما يريده عَلَيْنَ من غزوهم ، فأعلم الله رسوله . مات حاطب في سنة: ٣٠ في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة . أُسد الغابة ١: ٣٦٠ ؛ الإصابة ١: ٣١٤.

أيُها الَّذين أمنوا ۗ الآية ١ .

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾: تفضون إليهم المودّة بالمكاتبة .

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِما جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ ﴾ أي: من مكّة ﴿ أَنْ تُنْتُمْ خَرَجْتُمْ ﴾ من أوطانكم ﴿ جِهاداً فِي سَبِيلِي تُنْقُمْ خَرَجْتُمْ ﴾ من أوطانكم ﴿ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ﴾ . جواب الشَرط محذوف ، دلّ عليه "لا تـتَخذوا" . ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ﴾ أي: منكم ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ الشَّبِيلِ ﴾ .

﴿ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ ﴾: يظفروا بكم ﴿ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً ﴾ ولا ينفعكم إلقاء الصودّة إليسهم ﴿ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسَّوءِ ﴾ كالقتل والشَستم ﴿ وَوَدُّوا لَـوْ تَكْفُرُونَ ﴾: وتمنّوا ارتدادكم . وفي مجيئه وحده بلفظ الماضي إشعار بأنهم ودّوا ذلك قبل كلّ شيء وأنّ ودّهم حاصل وإن لم يثقفوكم .

﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ ﴾: قراباتكم ﴿ وَلا أُولادُكُمْ ﴾ الّذين توالون المشركين لأجلهم ﴿ يَوْمَ القِيامَةِ يَقْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾: يَفْرُق بينكم بما عراكم من الهول ، فيفرّ بعضكم من بعض ، فما لكم ترفضون حقّ اللّه لمن يفرّ عنكم غداً .

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسُوةً حَسَنَةً ﴾: قدوة ﴿ فِي إِبْراهِـيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاؤًا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾ قال: «تبرّ أنا منكم» ".

قال: «الكفر في هذه الآية: البراءة» ".

﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّىٰ تُسؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْسَدَهُ ﴾ فستنقلب

١ ــ القمّى ٢: ٣٦١ .

٢ ــ الكافي ٢: ٣٩٠ . ذيل الحديث: ١ . عن أبي عبد اللّه ﷺ : التّوحيد: ٢٦٠ . الباب: ٣٦ . قطعة من حمديث: ٥ . عن أمير المؤمنينﷺ .

٣ ـ التَّوحيد: ٢٦٠ . الباب: ٣٦ . قطعة من حديث: ٥ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

العداوة والبعضاء أُلفة ومحبّة ﴿ إِلّا قَوْلَ إِبْراهِمِمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ . استثناءً من قوله: "أُسوة حسنة" ، لأنّه ليس ممّا يؤتسي به ، وكان ذلك لموعدة وعدها إيّاه ، كما سبق في سورة التّوبة \ .

﴿ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيءٍ ﴾ من تمام قوله المستثنى ، ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه . ﴿ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَـيْكَ أَنَـبْنا وَ إِلَـيْكَ الصَحِـيرُ ﴾ متصل بما قبل الاستثناء .

﴿ رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بأن تسلَطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمّله ، أو تشمتهم بنا .

ورد: «ماكان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً ، ولاكافر إلّا غنيّاً ؛ حتّى جاء إبراهيم اللِّهِ . فقال: "ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا" فصيّر اللّه في هؤلاء أموالاً وحاجة ، وفي هـؤلاء أموالاً وحاجة» ".

﴿ وَآغُفِرْ لَنَا ﴾ ما فرط منّا ﴿ رَبُّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَشُوَةً خَسَنَةً ﴾ . تكريرُ لمزيد الحتّ على التَّأسّي بإبراهيم ، ولذلك صدّر بالقسم وأكّد بما بعده . ﴿ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ ﴾ فأشعر بأنَ تركه بنبئ عن سوء العقيدة . ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ ﴾ .

﴿ عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللّٰهُ قَدِيرٌ ﴾ على ذلك ﴿ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرّحم .

«لمّا نزلت هذه الآية أظهر المسلمون العداوة للكفّار ، ولمّا أسلم أهل مكّة وأنجز اللّه وعده بقوله: "عسى اللّه أن يجعل بـينكم وبـين الّـذين عـاديتم مـنهم مـودّة" خـالطوهم

١ ـ الأصفى ١: ٤٩٤. ذيل الآية: ١١٤.

٢ ـ الكافي ٢: ٢٦٢ ، الحديث: ١٠ ، عن أبي عبد اللَّه على ٤

وناكحوهم ، وتزوّج رسول اللّه ﷺ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب» . كذا ورد ' .

﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِسنْ دِيسارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ تقضوا إليهم بالعدل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾: العادلين .

روي: «إنّ قتيلة بنت عبد العزيّ قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا فلم تقبلها ، ولم تأذن لها بالدّخول ، فنزلت» ٢ .

﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ ﴾ كمشركي مكّة ، فإنّ بعضهم سعوا في إخراج المؤمنين ، وبعضهم أعانوا المخرجين . ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ لوضعهم الولاية غير موضعها .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الشُؤْمِنَاتُ مُهَاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾: فـاختبروهنّ ﴿ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَـلِمْتُمُوهُنَّ مُسؤْمِنَاتٍ ﴾ بـخلفهنّ وظـهور الأمـارات ﴿ فَـلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكُفّارِ ﴾: إلى أزواجهنّ الكفرة ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُونَ لَهُنَّ ﴾ .

القتي: إذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين ؛ تمتحن بأن تحلف بالله أنّه لم يحملها على اللّحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حبّ لأحد من المسلمين ، فإنّما حملها على ذلك الإسلام ، فإذا حلفت على ذلك قُبل إسلامها".

﴿ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ القمّي: يعني تردّ المسلمة على زوجها الكافر صداقها ، ثـمّ يتزوّجها المسلم ⁴ . ﴿ وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ فإنّ الإسلام حـال بـينهنّ وبـين

١٠ ــ القشي ٢: ٣٦٢ ، عن أبي جعفر لمُثَيَّةً .

٢ _ الدّرَ المنثور ٨: ١٣٠ ؛ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٣٧٣ ؛ تفسير القرطبي ١٨: ١٩ ، عن عبد اللّــه بــن الزبير .

٣_القمّي ٢: ٣٦٢.

٤ _ القمّي ٢: ٣٦٣ .

أزواجهن الكفّار ﴿ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ . فيه إشعار بأنّ ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر . ﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ ﴾ : بما يعتصم به الكافرات من عقد ونسب .

قال: «يقول: من كانت عنده امرأة كافرة _ يعني على غير ملّة الإسلام وهو على ملّة الإسلام وهو على ملّة الإسلام _ فليعرض عليها الإسلام ، فإن قبلت فهي امرأته وإلّا فهي بريئة منه ، فنهاه اللّه أن يمسك بعصمتها» .

﴿ وَاَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ﴾ من مهور نسائكم اللّاحقات بالكفّار ﴿ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ من مهور أزواجهم المهاجرات ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللّٰهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

قال: «"وإن فاتكم شيء من أزواجكم" فلحقن بالكفّار من أهل عهدكم فاسألوهم صداقها ، وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها" ذلكم حكم اللّـه يمحكم بينكم"»٢.

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيءٌ مِنْ أَزُواجِكُمْ إِلَى الْكُفّارِ ﴾ أي: سبقكم وانفلت منكم إليهم ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾: فتزوّجتم بأُخرى عقيبها ﴿ فَنَآتُواْ ﴾ أيّها المؤمنون ﴿ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزُواجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ .

القمّي: يقول: وإن ألحقن بالكفّار الّذين لا عهد بينكم وبينهم ، فأصبتم غنيمة فأتوا". أقول: كأنته جعل معنى "فعاقبتم": فأصبتم من الكفّار عقبي ، وهي الغنيمة . يعني فأتوا بدل الفائت من الغنيمة .

ورد: سئل: ما معنى العقوبة ها هنا؟ قال: «إنّ الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها ، فعلى الإمام أن يعطيه مهر أخرى غيرها ، فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذّاهبة . فسئل: كيف صار المؤمنون يردّون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها ، وعلى المؤمنين أن يردّوا على زوجها ما أنفق عليها ممّا يصيب المؤمنين؟! قال: يردّ

١ و ٢ ــالقمّي ٢: ٣٦٣، عن أبي جعفر لللله . ٣ ــالمصد .

الإمام عليه أصابوا من الكفّار أو لم يصيبوا ، لأنّ على الإمام أن يجيز حاجته من تحت يده ، وإن حضرت القسمة فله أن يسدّ كلّ نائبة تنوبه قبل القسمة ، وإن بقي بعد ذلك شيء قسّمه بينهم ، وإن لم يبق شيء فلا شيء لهم» ' .

وروي: «لمّا نزلت الآية المتقدّمة أدّى المؤمنون ما أُمروا به من نفقات المشركين على نسائهم ، وأبى المشركون أن يردّوا شيئاً من مهور الكوافر إلى أزواجهن المسلمين ، فنزلت» ٢.

﴿ وَٱتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُـؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ المُوَّمِناتُ يُبايِعْنَكَ ﴾ . قال: «لمّا فتح رسول اللَّه تَأَيُّنُوا مُكّة بايع الرّجال، ثمّ جاءت النّساء يبايعنه . فأنزل اللّه: "يا أيّها النّبيّ"، الآية» ".

﴿عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكُنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَشْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ بالوأد والإسقاط ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَقْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ .

قيل: كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك . كنّى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً ؛ لأنّ بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين ، وفرجها الذي تلده به بين الرّجلين ٤ .

﴿ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾: في حسنة تأمرهنّ بها .

قال: «هو مافرض اللَّه عليهنّ من الصّلاة والزّ كاة ، وما أمرهنّ به من خير»° .

وفي رواية: «سألنه : ما ذلك المعروف الّذي أمرنا اللّه أن لا نعصيك فيه؟ قال: لا تلطمن

١ ـ علل الشّرائع ٢: ٥١٧ ، الباب: ٢٨٩ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللّه وعن أبي جــعفر ﷺ ؛ وفــي التّـهذيب ٦: ٣١٣ . الحديث: ٨٦٥ ، عن أبي عبد اللّهﷺ ، مع تفاوت يسير .

A CONTRACTOR OF THE STATE OF THE STATE OF

٢ ـ الكشّاف ٤: ٩٤ .

٣_الكافي ٥: ٥٢٧ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّلًا .

٤_ جوامع الجامع: ٤٩١؛ الكشّاف ٤: ٩٤.

٥ _ القتي ٢: ٣٦٤ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهِ اللَّهِ ال

وفي رواية: «ولا تقمن على قبر» ٢.

وفي أُخرى: «ولا تنشرن شعراً»".

﴿ فَبِايِعْهُنَّ ﴾ بضمان الثُّوابِ على الوفاء بهذه الأشياء .

قال: «جمعهن حوله ثمّ دعا بِتَوْرِ بَرام فصبّ فيه ماء نضوحاً ، ثمّ غمس يده فيه ، ثمّ قال: اسمعن يا هؤلاء! أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ، ولا تسرقن ولا تنزنين ولا تقتلن أولادكنّ ، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكنّ وأرجلكنّ ، ولا تعصين بعولتكنّ في معروف ، أقررتنّ قلن: نعم! فأخرج يده من التّور ، ثمّ قال لهنّ: اغمسن أيديكنّ ، ففعلن ، فكانت يد رسول الله يَّنَا الطّاهرة أطيب من أن يمسّ بهاكفّ أنثى ليست له بمحرّم» .

﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَتُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ . القمّي: معطوف على قوله: "لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء" "

وروي: «إنّها نزلت في بعض فقراء المسلمين ، كانوا يواصلون اليـهود ليـصيبوا مـن ثمارهم»٧.

١ ـ الكافي ٥: ٢٧ ه . الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْثُ ، عن رسول اللَّه عَلَيْنًا .

٢ ــ القتي ٢: ٣٦٤ ، عن رسول اللَّه تَبَلِّيُّ .

٣_الكافي ٥: ٥٢٧ . الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّم لِيُّلًّا .

٤ ــ التور: إناء يشرب فيه «الصّحاح ٢: ٢٠٢ ــ تور» . وبَرام ــ يروى بكسر أولّه وفتحه والفتح أكثر ــ: جبل في بلاد بني سُلّيم عند الحرّة من ناحية البقيع ، وقيل: هو عشرين فرسخاً من المدينة . معجم البلدان ١: ٣٦٦.

٥ _ الكافي ٥: ٢٦ ه . الحديث: ٢ . عن أبي عبد اللَّه عَالِيٍّ .

٦_القمي ٢: ٣٦٤.

٧_الكشَّاف ٤: ٩٥ ؛ البيضاوي ٥: ١٣٠ .

﴿قَدْ يَسِئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ لكفرهم بها ، أو لعلمهم بأنته لا حظّ لهم فيها ؛ لعنادهم الرّسول المنعوت في التّوراة المؤيّل بالمعجزات . ﴿كَمَا يَسِّسَ الكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ ﴾ أن يبعثوا . أو يثابوا ، أو ينالهم خير منهم ، أو كما يئس الكفّار الّذين ماتوا فعاينوا الآخرة .



سورة الصّفّ [مدنيّة ، وهي أربع عشر آية]^١

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿ سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

روي: «إنّ المسلمين قالوا: لو عَلِمُنا أحبّ الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا . فأنزل اللّه: "إنّ اللّه يحبّ الذّين يقاتلون في سبيله صفّاً "فولّوا يوم أُحد، فنزلت» ".

والقمّي: مخاطبة لأصحاب رسول الله تَلَيُّنَا الذين وعدوه أن يمنصروه ، ولا يمخالفوا أمره ، ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين ، فعلم الله أنتهم لا يفون بما يقولون ، وقد سمّاهم الله المؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدّقوا ⁴ .

﴿كَبِـرُ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ المقت: أشدَ البغض .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _نفس السورة: ٤ .

٣_البيضاوي ٥: ١٣٠ .

٤ _القشي ٢: ٣٦٥.

قال: «الخلف يوجب المقت عند الله وعند النّاس ، قال الله تعالى "كبر مقتاً" ، الآية» . و ورد: «عِدة المؤمن أخاه نذر لاكفّارة له ، فمن أخلف فـبخلف اللّـه بـدأ ، ولمـقته تعرّض . وذلك قوله: "يا أيّها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون" ، الآيتين» ".

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُتَقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّاً ﴾: مصطفّين ﴿ كَا أَنَّهُمْ بُنْيانُ مَرْصُوصُ ﴾ في تراصَهم من غير فرجة . والرّصّ: اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه . وعن أمير المؤمنين المُنِيُّةِ في هذه الآية: «أنا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نسه مَنَّ اللهُ اللهُ الذي نصبني للاتباع بعد نسه مَنَّ اللهُ اللهُ الذي نصبني اللاتباع بعد

﴿ وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُـؤَذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ . روي: إنّ قارون دسّ إليه امرأة وزعم أنته زنى بها ، ورموه بقتل هارون» ⁴ .

﴿ فَلَمّا زَاغُوا ﴾ عن الحقّ ﴿ أَزَاغَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ عن قبول الحقّ والميل إلى الصّواب. والقمّى: أي: شكّك قلوبهم ° . ﴿ واللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفاسِقِينَ ﴾ .

﴿ وَ إِذْ قَالَ عِسَسَى أَبْنُ مَرْيَمَ يَا يَنِي إِسْرائِسِلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى أَسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ يعنى محمّداً يَتَلِيُّا أَ

ورد: «إنّ اللّه لمّا بشّر عيسي بظهور نبيّناً ، قال له في صفته: واستوص بصاحب الجمل الأحمر ، والوجه الأقمر ، نكّاح النّساء» " .

و ورد: «إنّه لمّا بعث اللّه المسيح اللَّهِ ، قال: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل ، يجيء بتصديقي و تصديقكم ، وعذري وعذركم»٧.

والقشي: سأل بعضُ اليهود رسولَ اللَّه: لِمَ ستيتَ أحمد؟ قال: لأنتي في السَّماء أحمد

١ _نهج البلاغة اصبحي الصالح): ٤٤٤. الكتاب: ٥٣.

٢ _ الكافي ٢: ٣٦٣ , الحديث: ١ , عن أبي عبد اللَّه، ١٠٠٠ .

٣_مصباح المتهجّد: ٧٠١، من خطبة أمير المؤمنينﷺ يوم الغدير .

٤_الجامع لأحكام القرآن ١٣: ٢١٠؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٧٨. وتفصيل القصّة في البيضاوي ٤: ١٣٢.

٥ ــ القمّي ٢: ٣٦٥.

٦ ـ عوالي اللآلي ٣: ٢٨٢ ، الحديث: ٧ .

٧ _ الكافي ١: ٢٩٣ . الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

منِّي في الأرض ١.

و ورد: «إنّ اسمه في صحف إبراهيم الماحي ، وفي توارة موسى الحادّ، وفــي إنــجيل عيسي أحمد ، وفي الفرقان محمّد» ٢ .

﴿ فَلَمِّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَـٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ آفْتَرَىٰ عَلَى اللّٰهِ الكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ وَاللّٰهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ أي: لا أحد أظلم ممّن يدعى إلى الإسلام الظّاهر حقيّته الموجب له خير الدّارين ، فيضع موضع إجابته الافتراء على اللّه ؛ بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحراً .

﴿ يُرِيدُونَ لِينطُفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقُواهِهِمْ ﴾ قال: «ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين» " . ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾: مبلّغ غايته بنشره وإعلانه . قال: «متمّ الإمامة» ٤ .

القمّي: "واللّه متمّ نوره" بالقائم من آل محمّد إذا خرج ؛ يظهره اللّه على الدّين كــلّه ، حتّى لا يعبد غير اللّه ⁶ . ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ ﴾ إرغاماً لهم .

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمَهُدِيٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾: ليغلبه ٦ على جميع الأديان ﴿ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ﴾ .

قال: «إنّ ذلك عند خروج المهديّ من آل محمّد ، فلا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمّد عَلَيْتُوالْهُ» ٧. وعن أمير المؤمنين اللَّلِيْ إنّه قال: «أظهر ذلك بعد؟ قالوا: نعم . قال: كلّا ، فوالّذي نفسي بيده ، حتَىٰ لا تبقى قرية إلّا وتنادي بشهادة أن لا إله إلّا اللّه ومحمّداً رسول اللّـه بكـرة

١ _القمّي ٢: ٢٦٥.

٢_من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٠ ، الحديث: ٤٥٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣ و ٤ ــ الكافي ١: ١٩٦ ، الحديث: ٦ ، عن أبي الحسن الكاظم الله ٪

٥ _ القمّي ٢: ٣٦٥ .

٦ ـ في «ب» و «ج»: «ليُعْليه» .

٧_مجمع البيان ٥_٦: ٢٥ ، عن أبي جعفر ﷺ ، ذيل الآية: ٣٣. من سورة النوبة .

وعشيّاً» .

وقد مرّ تمام بيانه في سورة التّوبة ^٢ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَىٰ تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَـذَابٍ أَلِـيمٍ ﴾ قـال: «فقالوا: لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الأموال والأنفس، فقال الله . . . ، ٣.

﴿ تُسؤّمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيَّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنِ ذَٰلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾ .

﴿ وَأَخْرَىٰ تُحِبُّونَها ﴾: ولكم إلى هذه النّعنة المنذكورة ننعمة أُخرى محبوبة ؛ فيه تعريض بأنّهم يؤثرون العاجل على الآجل . ﴿ نَصْرُ مِنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾: عاجل . القمّي: يعنى في الدّنيا ، بفتح القائم النِّالِا ، وأيضاً قال: فتح مكّة ٤٠ . ﴿ وَبَشّرِ المُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كُمَا قَالَ عِيسَى آبُنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى نَصَرَة اللّه ؟ والحواريّون: أصفياؤه . وقد انصارِي إِلَى اللهِ ﴾ أي: مَنْ جندي ، متوجّها إلى نصرة الله ؟ والحواريّون: أصفياؤه . وقد سبق في آل عمران تفسيره ٥ . ﴿ قَالَ الحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةً فَأَيَّدْنَا الّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾: فيصاروا غالبين .

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٨٠ .

٢ ـ الأصفى ١: ٤٦٢، ذيل الآية: ٣٣.

٣_القمَي ٢: ٣٦٥، عن أبي جعفر ﷺ .

٤_المصدر: ٣٦٦.

٥ ــ الأصفى ١: ١٥٢، ذيل الآية: ٥٢ .

سورة الجمعة

[مدنيّة ، وهي إحدى عشرة آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُ وَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ المَلِكَ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ﴾ . ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ ﴾ قال: «كانوا يكتبون ، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ، ولا بعث إليهم رسول ؛ فنسبهم الله إلى الأُمْيِّين» ٢ .

﴿ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ من خبائث العقائد والأخلاق ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ ﴾: القرآن والشريعة ﴿ وَ إِنْ ﴾ : وإنّه ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَـفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ من الشّرك وخبث الجاهليّة .

﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾: لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون .

قيل: وهم الَّذين جاؤوا بعد الصَحابة إلى يوم الدَّين ، فإنَّ دعوته وتعليمه يعمُ الجميع". و ورد: «هم الأعاجم ، ومن لا يتكلَّم بلغة العرب» * .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ القمّي ٢: ٣٦٦، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣_البيضاوي ٥: ١٣٢.

٤ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٨٤ ، عن أبي جعفر الله .

وروي: إنّ النّبيَ عَيَّيْنَا أَنَّ قرأ هذه الآية فقيل له: من هؤلاء؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال: «لوكان الإيمان في الثّريا لنالته رجال من هؤلاء» . ﴿ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِسِيمُ ﴾ .

﴿ ذَٰ لِكَ ۚ فَضَلُّ اللَّهِ يُــؤْتِسِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِمِيم ﴾ .

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ﴾: علَّموها ، وكلَّفوا العمل بها . ﴿ ثُمَّ لَـمُ يَـحْمِلُوها ﴾: لم يعملوا بها ، ولم ينتفعوا بما فيها ﴿ كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً ﴾: كتباً من العلم ، يتعب فـي حملها ولا ينتفع بها .

القمّي: الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها ، كذلك بنو إسرائسل قمد حملوا مثل الحمار ، لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به ٢ .

﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

القمّى: في التّوراة مكتوب: أولياء الله يتمتّون الموت ". ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ .

﴿ وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: بسبب ما قدَّموا من الكفر والمعاصي ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ . سبق تمام تفسيره في سورة البقرة ٤ .

﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ وتخافون أن تتمنّوه بلسانكم مخافة أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم ﴿ فَإِنَّهُ مُلاقِـيكُمْ ﴾ لا تفوتونه ، لا حق بكم .

ورد: «كلَّ امرئ لاق في فراره ما منه يفرّ ، والأجل مساق النَّفس إليه ، والهرب سنه

١ _ الكشَّاف ٤: ١٠٢ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٨٤ .

٢ ــ القشي ٢: ٣٦٦ .

٣_القمَي ٢: ٣٦٦.

٤ ـ الأصفى ١: ٥٥، ذيل الآية: ٩٤.

موافاته» ^۱ .

﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ ﴾ أي: أَذن لها ﴿ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ﴾ .

ورد: «إنّ اللّه جمع فيها خلقه لولاية محمّد ووصيّه في الميثاق ، فسمّاه يوم الجمعة . لجمعه فيه خلقه» ٢ .

﴿ فَاسْعَوْا ﴾ قال: «أي: امضوا» ". و ورد قراءتهم به أيـضاً ٤ . وفــي روايــة: «مـعنى "فاسعوا" هو الانكفاء» ٥ . والقمّي: الإسراع في المشي ".

أقول: وذلك أنّ السّعي دون العَدُوِ ، وهو القصد في المشي .

﴿ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ يعني إلى الصّلاة ،كما يدلّ عليه ما قبله وما بعده . ﴿ وَذَرُوا البَيْعَ ﴾: واتركوا المعاملة .

وروي: «إنّه كان بالمدينة ؛ إذا أذّن المؤذّن يوم الجمعة ، نادى منادٍ: حرّم البـيع حـرّم البيع»٧.

البيع» . ﴿ ذَٰ لِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ أي: السّعي إلى ذكر الله خير لكم من المعاملة ، فإنّ نفع الآخـرة خير وأبقى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الخير والشّرّ .

قال: «فرض الله على النّاس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واحدة فرضها اللّه في جماعة ؛ وهي الجمعة ، ووضعها عن تسعة: عـن الصّغير والكـبير

١ ــالقمّي ٢: ٣٦٧ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٢ _ الكافي ٣: ٤١٥ ، الحديث: ٧ ، عن أبي جعفر عليٌّ .

٣-القمّي ٢: ٣٦٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٨٨ ، عن أمير المؤمنين وأبي جعفر وأبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ - علل الشّرانع ٢: ٣٥٧ ، الباب: ٧٣ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه على .

٦_القمّى ٢: ٣٦٧.

٧ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥، الحديث: ٩١٤.

والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين» ١ .

﴿ فَإِذَا قُضِيبَتِ الصَّلاةُ ﴾: أُدّيت وفرغ منها ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ . ورد: «الصّلاة يوم الجمعة ، والانتشار يوم السّبت» ٢ . ﴿ وَٱذْكُرُوا اللّٰهَ كَشِيراً ﴾ أي: في مجامع أحوالكم ، ولا تخصّوا ذكره بالصّلاة ﴿ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ بخير الدّارين .

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِسَجَارَةً أَوْ لَهُوا النَّفَضُوا إِلَيْها ﴾ قال: «انصرفوا إليها» ". ﴿ وَتَسَرَكُوكَ قَائِما ﴾ قال: «تخطب على المنبر» أ. ﴿ قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ ﴾ من الثّواب ﴿ خَيْرُ مِنَ اللَّهْ و مِنَ التَّجَارَةِ ﴾ فإنّ ذلك محقّق مخلّد ، بخلاف ما تتوهّمون من نفعهما . قال: «نزلت "خير سن التّجارة فإنّ ذلك محقق مخلّد ، وورد قراءتهم به أيضاً " . ﴿ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرّازِقِسِينَ ﴾ اللّهو ومن التّجارة للذين اتّقوا "» أو ورد قراءتهم به أيضاً " . ﴿ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرّازِقِسِينَ ﴾ فتوكّلوا عليه واطلبوا الرّزق منه .

القمّي:كان رسول اللَّه تَنَيِّبُوْلَهُ يصلّي بالنّاس يوم الجمعة ، ودخلت مِيْرَة ٧ وبين يديها قوم يضربون بالدّفوف والملاهي ، فترك النّاس الصّلاة ومرّوا ينظرون إليهم ، فأنزل اللّه^ .

مرزحمة تكامية وارعنوي إسلاكي

١ _الكافي ٣: ٤١٩ ، الحديث: ٦ ، عن أبي جعفر الله .

٢ _ المحاسن: ٣٤٦ ، الباب: ٢ ، الحديث: ٨ : مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٨٩ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣_القَمِّي ٢: ٣٦٧؛ مجمع البيان ٩_ ١٠: ٢٨٩، عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

٤_مجمع المبيان ٩_.١٠: ٢٨٩ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ ؛ عوالي اللَّالي ٢: ٥٧ . الحديث: ١٥٣ .

٥ _ ائقتمي ٢: ٣٦٧ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهِ اللَّه اللَّهِ اللَّهِ ا

٦_عيون أخبار الرّضاعيُّ ٢: ١٨٣ ، الباب: ٤٤ ، قطعة من حديث: ٥ .

٧ ــ العِيْرَة: طعام يمتاره الإنسان . أي: يجلبه من بلد إلى بلد . مجمع البحرين ٣: ٤٨٦ (مير) .

٨_القمّي ٢: ٣٦٧.

سورة المنافقون

[مدنيَّة ، وهي إحدى عشرة آية] ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿إِذَا جَاءَكَ المُنافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ لأنهم لم يعتقدوا ذلك . لمّا كانت الشّهادة إخباراً عن علم ، لأنتها من الشّهود بمعنى الحضور والإطّلاع ، صدّق المشهود به ، وكذّبهم في الشهادة .

﴿ إِتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ ﴾ . حَلَفهم الْكَاذُبِ ﴿ جُنَّةً ﴾ . وقاية عن القتل والسّبي ﴿ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ ﴾ صَدَّاً أو صُدُوداً . ﴿ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ من نفاقهم وصدّهم .

﴿ ذَٰلِكَ ۚ بِأَنَّــهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَــلىٰ قُــلُوبِهِمْ ﴾ حــتّى تــمرنوا عــلى الكــفر واستحكموا فيه ﴿ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾ .

﴿ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ لضخامتها وصَسباحتها ۗ . ﴿ وَ إِنْ يَــقُولُوا تَسْــمَعُ لِ لِقَوْلِهِمْ ﴾ لذلاقتهم ۗ وحلاوة كلامهم ﴿كَأَنَّــهُمْ خُشُبُ مُسَنَّدَةً ﴾ إلى الحـــائط ، فـــي كــونهم

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ الصباحة: الجمال . الصّحاح ١: ٣٨٠ (صبح) .

٣ ــ لسان ذَلِق: بليغ فصيح . مجمع البحرين ٥: ١٦٥ (ذلق) .

أشباحاً خاليةً عن العلم والنّظر . قال: يقول: «لا يسمعون ولا يعقلون» . ﴿ يَحْسَبُونَ كُللَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِم ﴾ أي: واقعة عليهم ؛ لجبنهم واتهامهم ﴿ هُمُ العُدُو ۗ ﴾ استئناف . ﴿ فَمَاحُذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ ﴾ دعاءً عليهم ﴿ أَنَّىٰ يُوْفَكُونَ ﴾: كيف يصرفون عن الحق .

﴿ وَ إِذَا قِسِلَ لَهُمْ تَعَالُوا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ عطفوها إعراضاً واستكباراً ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾: يمعرضون عسن الاستغفار ﴿ وَهُمْمُ مُسْمَتَكُبِرُونَ ﴾ عسن الاعتذار .

﴿ سَواءُ عَلَيْهِمْ أَسْتَغَفَرُتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ لرسوخهم في الكفر ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الفاسِقِينَ ﴾ .

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ أي: للأنصار ﴿ لا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّـهِ ﴾ يـعنون فقراء المهاجرين ﴿ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزائِنُ السَّمـٰواتِ وَالأَرْضِ ﴾: بيده الأرزاق والقِسَم ﴿ وَلـٰكِنَّ المُنافِقِـينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾ ذلك ، لجهلهم باللَّه .

﴿ يَقُولُونَ لَـئِنْ رَجَعْنا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلُّ وَلِلَهِ العِزَّةُ وَلِـرَسُولِهِ وَلِلْمُـؤْمِنِـينَ وَلـٰكِنَّ المُنافِقِـينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

القتي: ما ملخصه: إنّ أنصارياً من قوم عبد الله بن أبي ومهاجرياً تنازعا في بعض الغزوات على ماء ، وكاد أن تقع الفتنة ، فأخبر ابن أبيّ بذلك ، فأقبل على أصحابه ، فقال: هذا عملكم ، أنزلتموهم منازلكم وواسيتموهم بأموالكم ، ووقيتموهم بأنفسكم ، وأبرزتم نحوركم للقتل ، فأرمل نساءكم ، وإيتم صبيانكم ، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم . ثمّ قال: "لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل" . وكان في القوم زيد بن أرقم " ، وكان غلاماً قد راهق ، فجاء إلى رسول الله تَنْفِيراً وأخبره بما قال ابن أبيّ فسقال له لعلك وَهَمْتَ يا غلام . قال: لا والله ما وهمتُ . فقال: لعنّك غضبت عليه قال: لا والله ما وهمتُ . فقال: لعنّك غضبت عليه قال: لا والله ما

١ ــ القشي ٢: ٣٧٠. عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ــ زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري: صحابي ، غزا مع النّبي فَنْ اللّه عشرة غــزوة ، وشــهد صــفين مـع عــليّ ، ومات بالكوفة سنة: ٦٨ . راجع: أعيان الشيعة ٧: ٨٧ ؛ تنقيح المقال ١: ٤٦١ ؛ معجم رجال الحديث ٧: ٣٣٣ ؛ تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٤ .

غضبتُ عليه . قال: فلعلّه سفه عليك . قال: لا واللّه . فرحل رسول اللّه عَلَيْ في غير وقت رحيل ، ورحل النّاس معه ، فسار يومه كلّه لا يكلّمه أحد . فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أُبيّ يعذلونه . فحلف أنّه لم يقل شيئاً من ذلك . فقالواً: فقم بنا إلى رسول اللّه حتّى نعتذر إليه ، فلوّى عنقه . فلمّا كان من الغد نزل رسول اللّه ونزل أصحابه ، فجاء ابن أُبيّ إليه وحلف أنّه لم يقل شيئاً من ذلك ، وأنته ليشهد أن لا إله إلّا اللّه ، وأنتك لرسول اللّه ، وأن زيداً قد كذب عليّ . فقبل رسول اللّه عَلَيْ منه .

وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له: كذبت على عبد الله سيّدنا ، وكان زيد يقول: اللهم إنك لتعلم أنتي لم أكذب على عبد الله بن أبيّ . فما سار إلا قليلاً حتى أخذ رسول الله عَنَا الله عَنَا على عبد نزول الوحي ، فثقل حتى كادت ناقته أخذ رسول الله عَنَا الله عَنَا الله عَنَا الله عَنَا الله عَنَا الله عَنا الله عَنا الله عَنا الله عنه وهو يسكب العرق عن جبهته ، ثمّ أخذ بأذن زيد فرفعه من الرّحل ، ثمّ أن تبرك ، فسرى عنه وهو يسكب العرق عن جبهته ، ثمّ أخذ بأذن زيد فرفعه من الرّحل ، ثمّ قال: يا غلام صدق فوك ووعى قلبك وأنزل الله فيما قُلْتَ قرآناً .

فلمًا نزل، جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين . ففضح الله ابن أُبيّ وأصحابه ، فمشى إليهم عشائرهم فقالوا لهم: قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبيّ الله يستغفر لكم ، فــلوّوا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار ٢ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمُوالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾ لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها ﴿ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ ﴾ كالصّلاة وسائر العبادات ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَئِنِكَ هُمُ الخاسِرُونَ ﴾ لأنّهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني .

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ ﴾: أن يرى دلائله ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي ﴾: أمهلتني ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّـدَّقَ ﴾: فأتصدّق . قال: «أصّدّق ، من

۱ ـ بُرَحاء: شدّة الأذى . الصّحاح ۱: ۳۵۵ (برح) . ۲ ـ القتي ۲: ۳٦۸ ـ ۳۷۰ .

الصّدقة» لى ﴿ وَأَكُنْ مِنَ الصّالِحِينَ ﴾ قال: «أحجّ» لى وقال: «الصّلاح الحجّ» ". ﴿ وَلَنْ يُسؤِّخِرُ اللّٰهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُها ﴾ .

قال: «إنّ عند الله كتباً موقوفة يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى مثلها ، فذلك قوله "ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها": إذا أنزله الله ، وكتبه كتاب السّماوات ، وهو الّذي لا يؤخّره» ٤ .

﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .



١ و ٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢ . الحديث: ٦١٨ . ٣ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٩٦ . عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ . ٤ ـ القمّي ٢: ٥٤٧ ، عن أبي جعفر مَنْلِثْج .

سورة التّغابن [مدنيّة ، وهى ثمانى عشرة آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿ يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَـٰواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ المُلْكُ ۚ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلّ

﴿ يُسَبِّحُ لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ المُلُكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلُّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَعِنْكُمْ كَافِرُ وَمِنْكُمْ مُـؤْمِنُ ﴾ . قال: «عرف اللّه إيمانهم بـولايتنا وكفرهم بتركها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ» ٢ . ﴿ وَاللَّهُ بِـما تَـعْمَلُونَ بَصِـيرٌ ﴾ .

﴿ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ حسيت زيَسنكم بصفوة أوصاف الكائنات، وخصكم بخلاصة خصائص السبدعات، وجعلكم أنموذج جميع المخلوقات، ﴿ وَ إِلَيْهِ المَصِيرُ ﴾ فأحسنوا سرائركم حتى لا يسمسخ بالعذاب ظواهركم،

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ﴾ .

١ ــما بين المعقو فتين من «ب» .

٢ ـ الكافي ١: ٢٦٦ ، الحديث: ٧٤ ؛ القمّي ٢: ٣٧١ ، عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهُ .

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ كقوم نوح وهود وصالح ﴿ فَـذَاقُـوا وَبِـالُ أَمْرِهِمْ ﴾: ضرر كفرهم في الدّنيا ، وأصل الوبال: الثقل ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ في الآخرة ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ في الآخرة ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ في الآخرة ، ﴿ وَلَكُ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَـقَالُوا أَبَـشَـرُ يَـهُدُونَنا ﴾: أنكروا وتعجّبوا أن يكون الرّسل بشراً ، والبشر يطلق على الواحد والجمع ، ﴿ فَكَـفَرُوا وَتَـوَلُوا وَالشّهُ غَنِي حَمِيدٌ ﴾ .

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يَبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَــُنبَّـؤُنَّ بِـما عَــمِلْتُمْ وَذَٰ لِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِــيرُ ﴾ .

﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ قيل: يعني القرآن ١ .

وقال: «التُّور هو الإمام» ٢.

وفي رواية: «النّور والله الأنمّة"، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشّمس المضيئة بالنّهار، وهم الّذين ينوّرون عقلوب المؤمنين، ويحجب اللّه نـورهم عـمّن يشآء فتظلم قلوبهم» ق. ﴿ وَاللّٰهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيهَوْمِ الْجَسْمِ ﴾ لأجل ما فيه من الحساب والجزاء ، والجمع: جسمع الأوّلين والآخرين ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّعَابُنِ ﴾ يغين فيه بعضهم بعضاً .

قال: «يوم يغبن أهلُ الجنّة أهلَ النّار»٦.

وقال: «ما من عبد يدخل الجنّة إلّا أُري مقعده من النّار لو أساء ، ليزداد شكراً . وما من عبد يدخل النّار إلّا أُري مقعده من الجنّة لو أحسن ، ليزداد حسرة»٧ .

١ ـ القبيان ١٠: ٢١ ؛ الكشَّاف ٤: ١١٥ ؛ البيضاوي ٥: ١٣٥ .

٢ ـ الكافي ١: ١٩٦، ذيل الحديث: ٦ . عن أبي الحسن الكاظم نافيٌّ .

٣_في المصدر: «واللَّه نور الأثمة».

٤ ـ في المصدر: «وهم واللَّه ينوّرون».

٥ ــ الكافي ١: ١٩٤ . الحديث: ١ . عن أبي جعفر ١٠٠٠ .

٦ ـ معاني الأخيار: ١٥٦ ، الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه لَيُّكُّ .

٧_مجمع البِيان ٩_٠١: ٢٩٩، عن رسول اللَّهُ مَبِّئَةً .

﴿ وَمَنْ يُـؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحاً يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّـنَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَـجْرِي مِـنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خَالِدِينَ فِـيها أَبَداً ذَٰ لِكَ الفَوْزُ العَظِـيمُ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـآيَاتِنَا أُولـُـئِكَ أَصْـحَابُ النّــارِ خَــالِدِينَ فِـــيها وَبِـئْسَ المَصِــيرُ ﴾ . الآيتان بيان للتّغابن وتفصيل له .

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِاإِذِنِ اللَّهِ ﴾ بتقديره ومشيئته ﴿ وَمَنْ يُــؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَدُ ﴾ .

قال: «إنّ القلب لَيَتَرَجُّرَجُ ' فيما بين الصّدر والحنجرة ، حتّى يعقد على الإيمان ، فإذا عقد على الإيمان قُرَّ ؛ وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: "ومن يؤمن باللّه يهد قلبه"» ' .

﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِسِيمٌ ﴾ حتّى القلوب وأحوالها .

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلَىٰ رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ ﴾ .

﴿ اللَّهُ لا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلَ الشُّؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَتُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ ﴾ يشغلكم عـن طـاعة الله ، ويخاصمكم في أمر الدّين أو الدّنيا .

﴿ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ ولا تأمنوا غوائلهم ﴿ وَ إِنْ تَعْفُوا ﴾ عن ذنوبهم ، بنرك المعاقبة ﴿ وَتَصْفَحُوا ﴾ بالإعراض ، وترك التشريب عليها ﴿ وَتَغْفِرُوا ﴾ بإخفائها ، وتمهيد معذرتهم فيها ﴿ فَإِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ يعاملكم بمثل ما عاملتم ، ويتفضّل عليكم .

قال: «إنّ الرّجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول اللّه عَلَيْظُة تعلّق به ابنه وامرأته ، وقالوا: ننشدك اللّه أن تذهب عنّا وتدعنا فنضيع بعدك ، فمنهم من يطيع أهله فيقيم ، ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول: أما واللّه لئن لم تهاجروا معي ، ثمّ يجمع اللّه بيني وبينكم في دار الهجرة ، لا أنفعكم بشيء أبداً ، فلمّا جمع اللّه بينه وبينهم أمره اللّه أن يحسن إليهم ويصلهم ،

۱ ـ تَرَجْرَجَ الشيء ، أي: جاء وذهب . الصّحاح ١: ٣١٧ (رجج) . ٢ ـ الكافي ٢: ٢١ ٤ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

فقال: "وإن تعفوا" ، الآية»' .

﴿ إِنَّمَا أَمُوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةً ﴾ اختبار لكم . ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ لمن آثـر محبّة اللّه وطاعته على محبّة الأموال والأولاد والسّعى لهم .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾: فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ مواعظه ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ أوامره ﴿ وَأَنْفِقُوا ﴾ في وجوه الخير خالصاً لوجهه ﴿ خَيْراً ﴾: إنهاقاً خيراً ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ أوامره ﴿ وَأَنْفِقُوا ﴾ في وجوه الخير خالصاً لوجهه ﴿ خَيْراً ﴾: إنهاقاً خيراً ﴿ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ حتُّ على الإنفاق . ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . سبق تفسيره ٢ .

﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللّٰهَ ﴾ بصرف المال فيما أمر ، ﴿ قَرْضاً حَسَناً ﴾: مقروناً بإخلاص وطيب نفس ﴿ يُضاعِفْهُ لَكُمْ ﴾: يجعل لكم بالواحد عشراً إلى سبعمائة وأكثر ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ببركة الإنفاق ﴿ وَاللّٰهُ شَكُورٌ ﴾: يعطي الجزيل بالقليل ﴿ حَلِيمٌ ﴾: لا يعاجل بالعقوبة .

﴿عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: لا يخفي عليه شيء ﴿ العَـزِيزُ الحَكِــيمُ ﴾: تــامُ القــدرة والعلم .

> ۱ _ القمّي ۲: ۲۷۲ ، عن أبي جعفر 繼 . ۲ ـ ذيل الآية: ۱۲۸ من سورة النّساء .

سورة الطّلاق [مدنيّة ، وهي اثنتا عشرة آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ . القسمي: المخاطبة للنَّبيُ والمعنى للنَّاس . ﴿ ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ قال: «في قبل عدَّتهنَ» .

وقال: «العدّة: الطّهر من المحيض» أعنو

وفي رواية: «إذا أراد الرَّجِل الطَّلاق ، طلَّقها في قبل عدَّتها بغير جماع» ٥.

﴿ وَأَخْصُوا العِدَّةَ ﴾: اضبطوها ، وأكملوها ثلاثة قرو ، ﴿ وَأَتَّقُوا اللّٰهَ رَبَّكُمْ ﴾ في تطويل العدّة والإضرار بهنّ . ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بَيُوتِهِنَّ ﴾ من مساكنهن حتّى تنقضي عدّتهن ﴿ وَلا يَخْرُجْنَ ﴾ .

قال: «إنَّما عني بذلك التي تطلَّق تطليقة بعد تطليقة ، فتلك الَّتي لا تَخْرج ولا تُـخْرج

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ــ القشي ٢: ٣٧٣ .

٣ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٠٢، عن عليّ بن الحسين وأبي عبد اللّه سَبُّ اللَّه عَبْدُ اللَّه سَبُّ اللَّه

٤_القمّي ٢: ٣٧٣. عن أبي جعفر ﷺ .

٥ _ الكافي ٦: ٦٩ ، الحديث: ٩ ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا ال

حتَى تطلّق الثالثة ، فإذا طلّقت الثالثة فقد بانت منه ، ولا نفقة لها . والمرأة التّي يطلّقها الرّجل تِطليقة ، ثمّ يدعها حتّى يخلو أجلها ، فهذه أيضاً تقعد في منزل زوجها ، ولها النّفقة والسّكنى حتّى تنقضى عدّتها» ' .

﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِمِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾ قال: «يعني بالفاحشة المبيّنة أن تؤذي أهل زوجها ، فإذا فعلت ، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدّتها ، فَعَلَ» ٢ .

وفي رواية: «إلَّا أن تزني ، فتخرج ويقام عليها الحدّ»؟ .

وفي أخرى: «السّحق» ً.

والقمّي: أن تزني أو تشرف على الرّجال . ومن الفاحشة السّلاطة ° على زوجها ٦ .

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَــدْرِي ﴾ أي: النّــفس ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْراً ﴾ قال: «لعلّها أن تقع في نفسه فيراجعها» ٧.

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾: شارفن آخر عدّتهنّ ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾: راجعوهنّ ﴿ بِمَعْرُوفٍ ﴾: بحسن عُشْرَةٍ وإنفاق مناسب ﴿ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ بإيفاء الحقّ والتّمتيع واتّقاء الضّرار ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ على الطّلاق ، القمّي: معطوف على قوله: "إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ "^.

قال لأبي يوسف القاضي؟: «إنَّ اللَّه تبارك وتعالى أمر في كتابه بــالطَّلاق وأكَّــد فــيــه

١ ــ الكافي ٦: ٩٠ ، الحديث: ٥ ، عن الكاظم ع 🚉 .

٢ ـ المصدر: ٩٧ ، الحديث: ٢ ، عن أبي الحسن الرّضاعَيُّ .

٣_من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٢. الحديث: ١٥٦٥ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ ـ كمال الدِّين ٢: ٤٥٩ . الباب: ٤٣ . قطعة من حديث: ٢١ . عن القائم عَنْجُ .

ه ـ السّلاطَة: حدّة اللّسان ، يقال: رجل سَلِيط ، أي: صخّاب بذي اللّسان ، وامرأة سليطة كذلك . مجمع البحرين ٤: ٢٥٥ (سلط) .

٦ ـ القمّي ٢: ٣٧٤.

٧- الكافي ٦: ٩٢ ، الحديث: ١٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

- - - - - -

٨_الغتي ٢: ٣٧٣.

٩ ــ يعقوببن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي. أبويوسف: صاحب أبي حنيفة وتلميذه وأوّل من ٣٠٠

بشاهدين ، ولم يرض بهما إلّا عدلين ، وأمر في كتابه بالتّزويج ، فأهمله بلا شهود ؛ فأثبتم شاهدين فيما أهمل ، وأبطلتم الشّاهدين فيما أكّد!» .

﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ ﴾ أيّها الشّهود عند الحاجة ﴿ لِلّٰهِ ﴾: خالصاً لوجهه ﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُــؤُمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾ قال: «من شبهات الدّنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة» ٢ .

وقال: «مخرجاً من الفِتَن ونوراً من الظُّلَم»٣.

ورد: «هي آية لو أخذ بها النّاس لكَفَتُهم» ٤.

﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ قال: «في دنياه» * . وقيال: «أي: يبارك له فيما آتاه» * .

و ورد: «من أتاه الله برزق لم يخط إليه برِجْله ، ولم يمدّ إليه يده ، ولم يتكلّم فيه بلسانه ، ولم يشدّ إليه ثيابه ، ولم يتعرّض له ،كان ممّن ذكره اللّه في كتابه: "ومن يتّق اللّه" ، الآية»٧ .

و ورد: «إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أعلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة ، فـقال لهـم النّبيّ عَيْرُاللهُ: من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطّلب»^.

→ نشر مذهبه . تولّى القضاء في بغداد أيّام المهدي والهادي والرشيد ، وهو أوّل من دُعي «قاضي القضاة» . ولد بالكوفة سنة: ١٦ هـ.، ومات في خلافته ببغداد ، سنة: ١٨٢هـ. الأعلام (للزّركلي) ٨: ١٩٣

١ _ الكافي ٥: ٣٨٧ ، الحديث: ٤ ، عن أبي الحسن الكاظم الله .

٢_مجمع البيان ٩_٠١: ٣٠٦، عن رسول اللَّه ﷺ .

٣_نهج البلاغة (صبحي الصّالح) ٢٦٦ ، الخطبة: ١٨٣ .

٤ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٠٦، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ _ القمّي ٢: ٣٧٥ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٤٪ .

٦_مجمع البيان ٩_١٠: ٣٠٦، عن أبي عبد اللَّه عَلَّهُ .

٧_من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠١ ، الحديث: ٣٩٩ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ، عن آبانه ، عن أمير المؤمنين ﷺ . ٨_الكافي ٥: ٨٤ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللّهﷺ . وفي رواية: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يستحمّلون بــه إليــنا، فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم ويــنفقون أمــوالهــم ويــتعبون أبدانهم، حتّى يدخلوا علينا؛ فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم؛ فيعيه هؤلاء ويضيّعه هؤلاء. فأولئك الذين يجعل الله لهم مخرجاً، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون» أ

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾: كافيه ﴿ إِنَّ اللّٰهَ بالِغُ أَمْرِهِ ﴾: يبلغ ما يريده ، ولا يفوته مراد ﴿ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْراً ﴾ تقديراً أو سقداراً لا يستغيّر . وهسو بسيان لوجوب التّوكّل ، وتقرير لما تقدّم من الأحكام ، وتمهيد لما سيأتي من المقادير .

قال: «التّوكّل على اللّه درجات ، منها: أن تتوكّل على اللّه في أُمورك كلّها ؛ فما فعل بك كنت عنه راضياً . تعلم أنـّه لا يألوك خيراً وفضلاً ، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له» ٢ .

وسأل النّبيّ تَتَكِيْرُهُ جبرئيل: ما التّوكّل على الله؟ فقال: «العلم بأنّ المخلوق لا يـضرّ ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع ، واستعمال اليأس من الخلق . فإذا كان العبد كذلك ؛ لم يعمل لأحد سوى الله ، ولم يرج ولم يخف سوى الله ، ولم يطمع في أحد سوى الله ، فهذا هـو التّوكّل»؟ .

﴿ وَاللَّائِسِي يَسَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ ﴾ فلا يحضن ﴿ إِنِ ٱرْتَبَتُمْ ﴾: شككتم في أمرهنّ ، فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهنّ أم لعارض ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةٌ أَشْهُرٍ ﴾ .

قال: «هنّ اللّواتي أمثالهنّ يحضن ؛ لأنّهنّ لو كننّ في سنّ من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى» ٤ .

and the second second

﴿ وَالسَّلائِسِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ يعني واللَّائي لم يحضن بعد كـذلك ﴿ وَأُولاتُ الأَحْمالِ

١ _ الكافي ٨: ١٧٨ ، الحديث: ٢٠١ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

٢ ـ الكافي ٢: ٦٥ . الحديث: ٥ . عن الكاظم على .

٣ ـ معاني الأخبار: ٢٦٠ ، الحديث: ١ .

٤_مجمع البيان ٩_١٠: ٣٠٧، عن أتمَّتنا ﷺ.

أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قال: «هي في الطّلاق خاصّة» ١ .

أقول: وذلك لأنّ عدَّتهنّ في الموت أبعد الأجلين ، كما ورد في أخبار كثيرة ٢٠ .

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ في أحكامه ، فيراعي حقوقها ﴿ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴾: يسهّل عليه أمره ويوفّقه للخير .

﴿ ذَٰ لِكَ ﴾ إشارة إلى ما ذكر من الأحكام ﴿ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ الله ﴾ في أمره ﴿ يُكفَّرُ عَنْهُ سَيِّمًا تِهِ ﴾ فإنّ الحسنات يذهبن السّيّئات ﴿ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ﴾ بالمضاعفة . ﴿ أَشْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكِّنْتُمْ ﴾ أي: مكاناً من سكناكم ﴿ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ من وُسْعِكم ﴿ وَلا تُضارُوهُنَّ ﴾ في السّكني ﴿ لِتُضيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾: «فتلجئوهن إلى الخروج قبل انقضاء عدّتهنّ ». كذا ورد " .

قال: «والمطلّقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها ، إنّما هي التي لزوجها عليها رجعة » أ . ﴿ وَإِنْ كُننَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ فيخرجن من العدّة ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ ﴾ بعد انقطاع علاقة النّكاح ﴿ فَاتُّوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ على الإرضاع ﴿ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ : وليأتمر بعضكم بعضاً بجميل في الإرضاع والأجر . ﴿ وَ إِنْ تَعاسَرْتُمْ ﴾ : تضايقتم ﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى ﴾ : امرأة أُخرى ؛ وفيه معاتبة للأم على المعاسرة .

﴿ لِـ يُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمّا آتاهُ اللّهُ لا يُكَلّفُ اللّهُ نَفْساً إِلّا ما آتاها سَيَجْعَلُ اللّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴾ عاجلاً أو آجلاً .

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٠٧ ، عن أتتناطبيك .

٢ ــ الكافي ٦: ١١٤. الحديث: ٢. ٤ . ٥ و ٦ ؛ المصدر ٥: ٤٢٧ ، الحديث: ٤ و ٥ ؛ من لا يحضره الفــقيه ٣: ٣٣٠ ، الحديث: ١٥٩٧ .

٣_الكافي ٦: ١٢٣ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عليه ﴿

٤_المصدر: ١٠٤، الحديث: ١ و ٤، عن أبي جعفر ﷺ .

هذا الحكم يجري في كلّ إنفاق فقد ورد: إنّه سئل عن الرّجل الموسر يـتّخذ الشّـياب الكثيرة الجياد، والطَّيالِسة ' والقمص الكثيرة ؛ يصون بعضها بعضاً، يتجمّل بـها، أيكـون مسرفاً؟ قال: «لا، لأنّ اللّه عزّوجلّ يقول: "لينفق ذو سعة من سعته"» ' .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾: أهل قرية ﴿ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ ﴾: أعرضت عنه إعراض العاتي ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً ﴾ بالاستقصاء والمناقشة ﴿ وَعَذَّبْنَاهَا عَــذَابــاً نُكُــراً ﴾: منكراً .

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِـبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً ﴾ .

﴿ أَعَـدً اللّٰهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللّٰهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ﴾ .

﴿رَسُولاً ﴾ . «الذّكر: رسول اللّه» كذا ورد أَ ﴿ يَـتْلُو عَـلَيْكُمْ آيــاتِ اللّهِ مُـبَيّناتٍ لِـيُخْرِجَ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ﴾: من الضّلالة إلى الهدى ﴿ وَمَنْ يُـوْمِنْ بِاللّهِ وَيَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِـيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ .

﴿ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمنُواتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ . في العدد ﴿ يَتَنَزَّلُ الأَمْسُ وَ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلُّ شَيءٍ بَيْنَهُنَّ ﴾ : يجري أمر الله وقضاؤه بينهن ، وينفذ حكمه فيهن ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ الله عَلَىٰ كُلُّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ الله قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْماً ﴾ . قدِيرٌ وَأَنَّ الله قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْماً ﴾ .

ورد ما ملخّصه: «إنّ السّماء الدّنيا فوق هذه الأرض قبّة عليها ، والأرض الثّانية فوق السّماء الدّنيا والسّماء الثّانية فوقها قبّة ، والأرض الثّالثة فوق السّماء الثّانية والسّماء الثّالثة

4 4

١ ــ الطّيالِسة ، واحدة: الطّيلسان ، مثلّثة اللام: ثوب يحيط بالبدن يُنسج للبس ، خالي عن التفصيل والخياطة . وهو من لباس العجم . والهاء في الجمع للعجمة ؛ لأنّه فارسي ، معرّب: تالِشان . مجمع البحرين ٤: ٨٢ (طيلس) ،
 ٢ ــ الكافى ٦: ٤٤٣ ، الحديث: ١٢ ، عن أبي عبد الله ظهر .

٣_عيون أخبار الرّضاء الله ٢: ٢٣٩ ، الباب َ ٢٣ ، قطعة من حديث: ١ .

فوقها قبّة ، وهكذا إلى السّابعة من كلّ منهما . وعرش الرّحمان فوق السّماء السّابعة ، وهو قول الله ، "اللّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً" الآية ' . قال: فأمّا صاحب الأمر فهو رسول الله ، والوصيّ بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض ، فإنّما يتنزّل الأمر إليه من فوق السّماء بين السّماوات والأرضين . وقال: ما تحتنا إلّا أرض واحدة وإنّ السّت لهي فوقنا» ' .

أقول:كأنّه عَلَيُهُ جعلكلّ سماء أرضاً بالإضافة إلى ما فوقها وسماء بالإضافة إلى ما تحتها . فيكون التّعدّد باعتبار تعدّد سطحيها .



١ ـسورة الملك (٦٧)؛ ٣ .

٢ ــ القمّي ٢: ٣٣٩، ذيل الآية: ٧ من سورة الذَّاريات، عن أبي الحسن الرَّضائيُّ .

سورة التَّحريم [مدنيّة ، وهي اثنتا عشرة آية]^ا

بسم اللّه الرّحمَٰن الرّحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكَ تَـبْتَغِي مَـرْضاتَ أَزْواجِكَ وَاللّــهُ غَــفُورٌ رَحِـيمٌ﴾.

قال: «اطَّلعت عائشة وحفصة على النَّبِيِّ عَلَيْهِ وهو مع مارية ، فـقال عَلَيْهِ اللَّـه مـا أُقربها . فأمره اللّه أن يكفّر عن يمينه» ٢ .

وروي: «إنّه خلا بمارية في يوم حفصة أو عانشة ، فاطّلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه ؛ فحرّم مارية ، فنزلت» " .

﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةً أَيْمانِكُمْ ﴾: قد شرع لكم تحليلها ، وهو حمل سا عقدتم بالكفّارة . ﴿ وَاللّٰهُ مَوْلاكُمْ ﴾: متولّي أمركم ﴿ وَهُوَ العَلِيمُ ﴾ بما يصلحكم . ﴿ الحَكِسيمُ ﴾: المتقن في أفعاله وأحكامه .

﴿ وَ إِذْ أَسَسَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزُواجِهِ ﴾ يعني حفصة ﴿ حَدِيثاً ﴾ .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب».

٢ ـ القمّي ٢: ٣٧٥، عن أبي عبد اللَّه مُثِّجَّةً .

٣ _ البيضاوي ٥: ١٣٨ .

ورد: «إنّه لمّا حرّم مارية على نفسه أخبر حفصة: أنته يملك من بعده أبو بكر وعمر» . وفي رواية: «قال لها: إن أنت أخبرت به فعليك لعنة اللّه والملائكة والنّاس أجمعين . فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك ، وأخبرت عائشة أبا بكر» " .

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴾: أخبرت به ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾: وأَطْلَعَ اللَّهُ النَّهِ يَ تَنَبُّلُهُ عَلَى اللّهُ النَّهِ عَلَى اللَّهُ النَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى إفشائه ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾: عرّف الرّسول بعض ما فعلت ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ الحديث ، أي: على إفشائه ﴿ وَأَعْرَضَ عَرّف الرّسول بعض ما فعلت ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ المّضِ ﴾: عن إعلام بعض تكرّماً .

قال: «إنّ كلّ واحدة منهما حدّثت أباها بذلك ، فعاتبهما في أمر مارية . وما أفشتا عليه من ذلك ، وأعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر»٣.

﴿ فَلَمَّا نَبَّأُهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَنْذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ .

﴿ إِنْ تَتُوبا إِلَى اللهِ ﴾ خطابُ لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما ﴾: فقد وجد منكما ما يوجب التّوبة ، وهو ميل قلوبكما عن الواجب ، من مخالصة الرّسول عَلَيْهِ أَبْ بحب ما يحبّه وكراهة ما يكرهه . ﴿ وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ ﴾: وإن تتظاهرا عليه بما يسوؤه .

وفي قراءتهم الله الله عليه الله الله وإن تظاهروا عليه الله الله الله السركوا معهما أبويهما . ﴿ فَإِنَّ الله علم الله الله الله الله علم من يظاهره ، فان الله ناصره ، وجبريل وصالح المؤمنيين ﴾ : فلن يعدم من يظاهره ، فإن الله ناصره ، وجبريل رئيس الكرّوبين قرينه ، وعليّ بن أبي طالب أخوه ووزيره ونفسه ﴿ وَالمَالائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ : مظاهرون .

قال: «لمّا نزلت هذه الآية أخذ رسول اللّه عَيَّالِلَّهُ بيد عليّ النَّهُ عَلَيْ النَّاس هذا

١ - مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢١٤؛ الكشَّاف ٤: ١٢٤.

٢_ألقمَى ٢: ٣٧٦.

٣-مجمع البيان ٩-١٠: ٣١٤، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ جوامع الجامع: ٩٩١ . عن الكاظم لمثلة .

صالح المؤمنين» ل. وفي معناه أخبار كثيرة ٢.

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّـقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزُواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُــؤَمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ﴾: صائمات ، كما مرّ في سورة التوبة ﴿ ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً ﴾ وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولأنهما في حكم صفة واحدة ، إذ المعنى مشتملات على الثيّبات والأبكار .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ بترك المعاصي وفعل الطّاعات ﴿ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ بالنّصح والتّأديب ﴿ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالحِجارَةُ عَلَيْها صَلائِكَةً ﴾ تملي أمرها ، وهم الزّبانية ﴿ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُوْمَرُونَ ﴾ .

قال: «لمّا نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي ، وقال: عجزت عن نفسي ، كلّفت أهلي . فقال رسول اللّه عَلَيْظَةُ: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك ، وتنهاهم عـمّا تنهى عنه نفسك»² .

وزاد في رواية: «فإن أطاعوك كنت قد وَقَيْتُهُم، وإن عـصوك كـنت قــد قــضيتَ مــا عليك» ٥.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا آلِيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي: يقال لهم ذلك عند دخولهم النّار ، والنّهي عن الاعتذار لأنّه لا عذر لهم ، أو العذر لا ينفعهم .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾: بالغة في النّصح. أسند صفة التّائب إلى التّوبة مبالغة. ورد: إنّه سئل عنها، فقال: «يتوب العبد من الذّنب ثـمٌ لا يـعود

١_مجمع البيان ٩_١٠: ٣١٦، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ــ التبيان ١٠: ٤٨؛ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٣١٦؛ الجامع لأحكام القرآن (للـقرطبي) ١٨: ١٩٢؛ تــغسير القـرأن العظيم (لابن كثير) ٤: ٤١٥؛ الدّرُ المنثور ٨: ٢٢٤.

٣_ذيل الآية: ١١٢.

٤ ـ الكافي ٥: ٦٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه على اللَّه على اللَّه على اللَّه على اللَّه على اللّ

٥ _ المصدر ، الحديث: ٢ ؛ القمّي ٢: ٣٧٧ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

فيه» ' . قيل له: وأيّنا لم يعد؟! فقال: «إنّ اللّه يحبّ من عباده المفتّن التّوّاب» ' .

وفي رواية: «التَّوبة النَّصوح: أن يكون باطن الرَّجل كظاهره وأفضل» ٣.

و ورد: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه اللّه ؛ فستر عليه في الدّنيا والآخرة . قـيل: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ماكتبا عليه من الذُّنوب ، ويوحي إلى جوارحه: اكتُمي عليه ذنوبه ، ويوحى إلى بقاع الأرض: اكتُمي ما كان يعمل عليك من الذَّنوب ، فيلقى اللَّه حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذَّنوب» ٤ .

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ﴾ . ذكر بصيغة الإطماع ، جرياً على عادة الملوك ، وإشعاراً بأنَّه تفضَّل ، وأنَّ العبد ينبغي أن بكون بين خوف ورجاء . ﴿ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ ﴾ .

قال: «يسعى أئمّة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم ، حتّى ينزلوهم منازلهم في الجنّة» ٥ . ﴿ مَنْ اللهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللّهِ مَنْ

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَٱغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنافِقِينَ ﴾ قال: «بإلزام الفرائض»٧.

وفي رواية: «فجاهد رسول اللَّهُ عَلَيْكُمْ الكفَّار ، وجاهد عليَّ للنُّلِخُ المنافقين ، فـجاهد

١ _الكافي ٢: ٤٣٢ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٪ .

٢ _ المصدر ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه ع اللَّه ع .

٣_معانى الأخبار: ١٧٤ . الحديث: ٣ . عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ _ المكافى ٢: ٤٣٠ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ !

٥ ـ القمّي ٢: ٣٧٨؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣١٨، عن أبي عبد اللَّه ١٤٠٪.

٦ ـــالقمّـي ٢: ٣٧٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٧ ـ القمّي ١: ٢٠١، ذيل الآية: ٧٣ من سورة التّوبة ، عن أبي جعفر ﷺ .

على الله عَلَيْظُ جهاد رسول اللَّه عَلَيْظُهُ » ١.

وفي أُخرى: إنّه قرأ: «جاهد الكفّار بالمنافقين. قال: إنّ رسول اللّـه عَيَّلُولُهُ لم يـقاتل منافقاً قطّ ، إنّماكان يتألّفهم» ٢. وتمام بيانه مضى في التّوبة ٣.

﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأُواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

﴿ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَأَةً نُوحٍ وَآمْرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تَـحْتَ عَـبْدَيْنِ مِـنْ
عِـبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما ﴾ بالنّفاق والتّظاهر على الرّسولين . مـثّل اللّـه حـال الكـفّار
والمنافقين ـفي أنتهم يعاقبون بكفرهم ونـفاقهم ، ولا يـحابون بـما بـينهم وبـين النّـبيّ
والمؤمنين ؛ من النّسبة والوصلة _بحال إمرأة نوح وإمرأة لوط .

وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول اللّه عَلَيْتُولَّهُ ، بإفشاء سرّه ، ونـفاقهما إيّاه ، وتظاهرهما عليه ،كما فعلت امرأتا الرّسولين.

﴿ فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللهِ شَيْئاً ﴾: فلم يغن الرّسولان عنهما بحق الرّواج إغناء مّا ﴿ وَقِيلٌ ﴾ لهما بعد موتهما وقيام السّاعة ﴿ أَذْخُلا النّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ الّـذّين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء .

﴿ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا آمْرَأَةً فِرْعَوْنَ ﴾ . ومثّل حال المؤمنين في أنّ وصلة الكافرين لا تضرّهم بحال آسية ومنزلتها عند الله ، مع أنتها كانت تحت أعدى أعداء الله ﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَسمَلِهِ ﴾ : من نفسه الخبيثة وعمله السّيئ ﴿ وَنَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ : من القِبْط التّابعين له في الظّلم .

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾ القمّي: لم ينظر إليها ٤ . ﴿ فَنَفَخْنا فِـيهِ ﴾:

.. .

١ ـ القمّي ٢: ٣٧٧، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣١٩. عن أبي عبد اللَّه ١٠٪ .

٣_ذيل الآية: ٧٣.

٤ ـ القتى ٢: ٧٥ . ذيل الآية: ٩١ من سورة الأنبياء .

١٣٢٦ 🗆 الأصفي / ج٢

في فرجها ﴿ مِنْ رُوحِنا ﴾ قال: «روح مخلوقة» \ . ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ ﴾ القمّي: من الدّاعين \ . والتّذكير للتّغليب والإشعار بأنّ طاعتها لم تقصر عن طاعة الرّجال الكاملين ؛ حتّى عدّت منهم .

ورد: «كمل من الرّجال كثير ، ولم يكمل من النّساء إلّا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد عَلِيَّا اللهُ "". ورد: «إنّهنّ أفضل نساء أهل الجنّة أجمعين» أ.



١ ـ القشي ٢: ٧٥ ، ذيل الآية: ٩١ من سورة الأنبياء .

٢ ـ المصدر: ٣٧٨.

٣_مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٢٠، عن رسول اللَّهُ تَتَأَيُّكُمْ .

٤ ـ الخصِّال ١: ٢٠٦، ذيل الحديث: ٢٢، عن رسول اللَّه ﷺ، مع تفاوت.

سورة الملك

[مكَّيَّة ، وهي ثلاثون آية]\

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ ﴾: بقبضة قدرته التّصرّف في الأُمور كلّها ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ القَمّي: قدّرهما . ومعناه: قدّر الحياة ثمّ الموت " . ورد: «إنّ اللّه خلق الحياة قبل الموت» " .

وقال: «الحياة والموت خلقان من خلق الله . فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان. . لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة» أ .

﴿لِيَبْلُوَكُمْ ﴾: ليعاملكم معاملة المختبر بالتّكليف ﴿ أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَـمَلاً ﴾ وذلك لأنّ الموت داع إلى حُسْن العمل، وموجب لعدم الوثوق بالدّنيا ولذّاتها الفانية . وبالحياة يقتدر على الأعمال الصّالحة الخالصة .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢_الْقَمِّي ٢: ٣٧٨.

٣_الكافي ٨: ١٤٥ . الحديث: ١١٦ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ــ الكافي ٣: ٢٥٩ . الحديث: ٣٤ . عن أبي جعفر ﷺ .

قال: «أيّكم أحسن عقلاً ، ثمّ قال: أتمّكم عقلاً ، وأشدّكم لله خوفاً ، وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً ؛ وإن كانوا أقلّكم تطوّعاً» ' .

وقال: «ليس يعني أكثر عملاً ، ولكن أصوبكم عملاً . وإنّما الإصابة خشية الله والنّيّة الصّادقة ثمّ قال: الإبقاء على العمل حتّى يخلص أشدٌ من العمل ، والعمل الخالص الّـذي لاتريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عزّ وجلّ» ٢ .

﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾: الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل ﴿ الْغَفُورُ ﴾ لمن تاب منهم .

﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاواتٍ طِباقاً ﴾: مطابقة ، قال: «بعضها فوق بعض» . ﴿ ما تَرىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾: من اختلاف . القمّي: يعني من فساد أ . ﴿ فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرىٰ مِنْ فَطُورٍ ﴾: من خلل . يعني قد نظرتَ إليها مراراً ، فانظر إليها مرّة أُخرى متأمّلاً فيها ؛ لتعاين ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها .

﴿ ثُمَّ الرَّجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ أي: رَجْعتين أُخريين في ارتياد الخلل. والمراد بالتَّئنية التَّكرير والتَّكثير، كما في لبيك وسعديك. والقتي: أنظر في ملكوت السّماوات والأرض . ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِمًا ﴾ بعيداً عن إصابة المطلوب ، كأنته طرد عنه طرداً بالصّغار ﴿ وَهُو حَسِيرٌ ﴾ : كليل ، من طول المعاودة وكثرة المراجعة .

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴾: أقرب السّماوات إلى الأرض ﴿ بِمَصابِيحَ ﴾: بالنّجوم ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ ﴾ ترجم بها . قيل: أريد به انقضاض الشّهب المسبّبة عنها " . وقيل: أي رجوماً بالغيب لشياطين الإنس ، وهم المنجّمون " . ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَـهُمْ عَـذابَ

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٢٢ ، عن رسول اللَّه ﷺ .

٢ ـ الكافي ٢: ١٦ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَنْ أُ

٣_القمّي ٢: ٣٨٧ . ذيل الآية: ١٥ من سورة نوح . عن أبي جعفر عَبُّهُ .

٤ ــ المصدر .

٥ _ القمّي ٢: ٣٧٨ .

٦ ــالبيضاوي ٥: ١٤١ .

٧_ألكشًاف ٤: ١٣٦.

السَّعِيرِ ﴾ في الآخرة بعد الإحراق بالشَّهب في الدِّنيا .

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ من الشّياطين وغيرهم ﴿ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المَصِيرُ ﴾ . ﴿ إِذَا أَلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيها ﴾: صوتاً كصوت الحمير ﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾: تغلي بهم غليان المِرْجَل ا بما فيه .

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ ﴾: تتفرّق غضباً عليهم . وهو تمثيل لشدّة اشتعالها . القمّي: "من الغيظ" على أعداء الله ٢ . ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيها فَوْجُ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ يخوّفكم هذا العذاب ؛ وهو توبيخ و تبكيت .

﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيٍّ إِنْ أَنْتُمْ إِلّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ ﴾ أي: نفينا الإنزال والإرسال رأساً ، وبالغنا في نسبتهم إلى الضّلال .

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ ﴾ كلام الرّسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش ؛ اعتماداً على صدقهم ﴿ أَوْ نَعْقِلُ ﴾ فنتفكّر في حكمه ومعانيه تفكّر المستبصرين ﴿مَا كُنّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ ﴾ .

السَّعِيرِ ﴾ . ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ ﴾ حين لا ينفعهم ﴿ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ ﴾ فأسحقهم الله سحقاً ، أي: أبعدهم بُعداً من رحمته . والقمّي: قد سمعوا وعقلوا ، ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا ؛ كما يدلّ عليه اعترافهم بذنبهم ٣ .

ورد: «إنَّ هذه الآيات في أعداء عليَّ وأولاده ، والَّتي بعدها في أوليائهم» أ . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةً ﴾ لذنوبهم ﴿ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ تـصغر دونــه لذائذ الدَّنيا .

١ ـ العِرْجَلُ: قِدْر من نُحاس . الصّحاح ٤: ١٧٠٥ (رجل) .

٢ ــ القتي ٢: ٣٧٨ .

٣_الفتي ٢: ٣٧٨.

٤ ــ الاحتجاج ١: ٨٠. عن أبي عبد اللَّه ﷺ، عن رسول اللَّه ﷺ. في خطبة الغديريَّة .

﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ أَجْهَرُوا بِهِ ﴾ . روي: «إنّ المشركين كانوا يتكلّمون فيما بينهم بأشياء ، فيخبر الله بها رسوله ، فيقولون: أسرّوا قولكم لئلا يسمع إله محمّد عَنَيْ الله على جهلهم» أ . ﴿ إِنَّهُ عَلِيهِمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴾: بالضّمائر قبل أن يعبّر بها .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِسِيفُ الخَبِيرُ ﴾: يصل علمه إلى ما بَطَنَ وإن صَغُرَ ولَطُفَ ، ولا يعزب عنه شيء .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً ﴾: ليّنة ؛ يسهل لكم السّلوك فيها ﴿ فَامْشُوا فِي مَناكِسِها ﴾: في جوانبها أو جبالها ، فإذا كانت في الذّلّ بحيث يمشي في مناكبها ؛ لم يسق شيء منها لم يتذلّل . ﴿ وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾: والتمسوا من نِعَمِ اللّه ﴿ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ : المرجع ، فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم .

﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ ﴾ يعني الملائكة الموكّلين على تدبير هذا العالم ﴿ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ ﴾ فيغيبكم فيها ، كما فعل بقارون ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُّورُ ﴾: تضطرب .

﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ﴾: أن يمطر عليكم حصباء ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾: كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به ، ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ .

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾: إنكاري عليهم ، بإنزال العذاب ؛ وهو تسلية للرّسول مَّنَّئِنَاهُ وتهديد لقومه .

﴿ أَوَ لَمْ يَرُوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافّاتٍ ﴾: باسطات أجنحتهن في الجوّ عند طيرانها، فإنّهن إذا بسطنها صففن قوادمها ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾: ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتاً بعد وقت، للاستعانة بها على التّحرّك ﴿ مَا يُسَمْسِكُهُنَ ﴾ في الجوّ على خلاف الطّبع ﴿ إِلّا الرّحْمَانُ ﴾: الواسع رحمته كلّ شيء ﴿ إِنَّهُ بِكُلّ شَيءٍ بَصِيرٌ ﴾: يعلم كيف ينبغي أن يخلقه.

﴿ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَـٰنِ ﴾ يعني: أولم تنظروا في أمثال هذه الصّنائع ، فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف أو إرسال حاصب ، أم هذا الذي تعبدونه من دون الله ؛ أن يرسل عليكم عذابه؟! ، فهو الذي تعبدونه من دون الله ؛ أن يرسل عليكم عذابه؟! ، فهو كقوله: "أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا" ١ . وفيه إشعار بأنتهم اعتقدوا القسم الثّاني . ﴿ إِنِ الكَافِرُونَ إِلّا فِي غُرُورٍ ﴾: لا معتمد لهم .

﴿ أَمْ مَنْ هَنْذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾ بـإمساك المـطر وسـائر الأسـباب المحصّلة والموصلة له إليكم ﴿ بَلْ لَـجُّوا ﴾: تمادوا ﴿ فِي عُتُوًّ ﴾: عناد ﴿ وَنَفُورٍ ﴾: وشِـراد عن الحقّ لتنفّر طباعهم عنه .

﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَىٰ وَجُهِهِ ﴾: يعثر كلّ ساعة ويخرّ على وجهه لِوُعُورَةٍ ٢ طريقه ، بحيث لا يستأهل أن يسلك ﴿ أَهْدَىٰ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيّاً ﴾: قائماً سالماً من العثار ﴿ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾: مستوي الأجزاء والجهة ، صالح للسّلوك ؛ وهمو تحثيل للمشرك والموّحد بالسّالكين ، ولدينيهما بالمسلكين ...

و ورد: «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان ، وقلب منكوس ، وقلب مطبوع ، وقلب أزهر أنور . فأمّا المطبوع فقلب المنافق ، وأما الأزهر فقلب المؤمن ؛ إن أعطاه الله عزّوجل شكر ، وإن ابتلاه صَبَرَ . وأمّا المنكوس فقلب المشرك ، ثمّ قرأ هذه الآية وذكر الرّابع» . .

وقال: «إنّ اللّه ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمَنْ يمشي على وجهه لا يـهتدي لأمــره ، وجــعل مــن تــبعه ســويّاً عــلى صــراط مسـتقيم . والصّراط المسـتقيم: أميرالمؤمنين النِّيّالِا» ٤.

١ _ الانبياء (٢١): ٤٣ .

٢ ــ الوَعْرُ: المكان الحَزُّن ذو الوُعُورَة ، ضدَّ السَّهْل . لسان العرب ٥: ٢٨٥ (وعر) .

٣_الكافي ٢: ٤٢٢ . الحديث: ٢ ؛ معاني الأخبار: ٣٩٥ . الحديث: ٥١ ، عن أبي جعفر عليه .

٤ ـ الكافي ١: ٤٣٣ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم ﷺ .

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ ﴾ لتسمعوا مواعظه ، وتنظروا إلى صَنائعه ، وتتفكّروا وتعتبروا ﴿ قَلِـيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ باستعمالها فيما خــلقت لأجلها .

﴿ قُلُ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ ﴾ أي: الحشر ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

﴿ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ ﴾: علم وقته ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾: لا يطّلع عـليه سـواه ﴿ وَ إِنَّـمَا أَنَـا نَـذِيرٌ ينُ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾: ذا قرب ﴿ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: بُــانَ عــليها الكَآبَــة ١ ؛ وساءتها رؤيته ﴿ وَقِــيلَ هـنـذا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾: تطلبون وتستعجلون .

و ورد: «هذه نزلت في أمير المؤمنين الله وأصحابه ؛ الذين عملوا ما عملوا . يسرون أمير المؤمنين التله في أغبط الأماكن الهم ، فيسيء وجوههم ، ويقال لهم: "هذا الذي كنتم به تدعون" ، الذي انتحلتم اسمه "" . مرسور من المسامي المسمون " ، الذي انتحلتم السمه " " .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللّٰهُ ﴾: أماتني ﴿ وَمَنْ مَعِيَ ﴾ من السؤمنين ﴿ أَوْ رَحِـمَنا ﴾ بتأخير آجالنا ﴿ فَمَنْ يُجِيرُ الكافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِـيمٍ ﴾ أي: لا ينجيهم أحد من العذاب ؛ متنا أو بقينا . وهو جواب لقولهم: "نَتَرَبَّصُ بَه رَيْبَ المَنُونِ " ⁴ .

﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ ﴾ الّذي أدعوكم إليه ، مولى النّعم كلّها ﴿ آمَنًا بِـهِ وَعَـلَيْهِ تَـوَكَّـلْنا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ منّا ومنكم .

١ _ كَثِبَ يَكُأَبُ كَآبةً وكَأْباً وكَأْبةً وحَزِنَ أشد الحزن. المصباح المنير ٢: ٢٣٧ (كثب).

٢ _أي: أحسن مكان يغبط الناس عليه ويتمنّونه . وفي القاموس المحيط (٢: ٣٨٩ _ غبط): الغِبطة _بالكسر _
 حسن الحال والمسرّة وتمنّى نعمة على أن لا تتحوّل عن صاحبها . مرأة العقول ٥: ٨٥ .

٣_الكافي ١: ٤٢٥ ، الحديث: ٦٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤_الطُّور (٥٢): ٣٠.

قال: «فستعلمون يا معشر المكذّبين ، حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عــلميّ للنِّلْإِ والأئمّة من بعده ، من هو في ضلال مبين . كذا أُنزلت» \ .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً ﴾: غائراً في الأرض ، بحيث لا تناله الدّلاء ﴿ فَمَنْ يَأْتِـيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾: جارٍ أو ظاهرِ سَهْل التّناول .

قال: «هذه نزلت في الإمام القائم. يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو؟ فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماوات والأرض، وحلال اللّه وحرامه؟ ثمّ قال: واللّه ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بدّ أن يجيء تأويلها»٢.



١ ــ الكافي ١: ٢٦١ ، الحديث: ٤٥ ، عن أبي عبد اللَّما على . ٢ ــ كمال الدّين ١: ٣٢٦ ، الباب: ٣٢ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر على .

سورة القلم [مكَيّة ، وهي اثنتان وخمسون آية]^ا

بسم الله الزحمٰن الرَحيم

﴿ نَ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ قال: «وأمّا أن فهو نهر في الجنّة. قال الله عن وجل: أجْمِدْ ، فجمَدَ ، فصار مداداً ، ثمّ قال عزّ وجل للقلم: اكتُبْ ، فسطر القلم في اللّوح المحفوظ ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة . فالمداد مدادً من نور ، والقلم قلمٌ من نور ، واللّوح لوحً من نور ، ثمّ قال: فنون ملك يؤدّي إلى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدّي إلى اللّوح وهو ملك ، واللّوح يؤدّي إلى اللّوح وهو ملك ، واللّوح يؤدّي إلى إسرافيل ، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل ، وميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل ، وجبرئيل ، وجبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرّسل صلوات الله عليهم» .

و ورد: «أوّل ما خلق اللّه القلم فقال له: اكتُبُ ، فكتب القلم ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة»٣.

وفي رواية: «"ن" اسم رسول اللَّهُ عَيْبُرُهُ » ٤.

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٣ . ذيل الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عليه !

٣_القمّى ٢: ١٩٨، ذيل الآية: ٣ من سورة سبأ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّ .

٤ ـ الخصَّال ٢: ٤٢٦ . العديث: ٢ . عن أبسي جمعفر عَنِيُّ ؛ تأويسل الآيسات الظماهرة: ٦٨٥ . عمن أبسي الحسسن موسى عُنِيُّ .

﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ ﴾ جواب القسم ، أي: ما أنت بمجنون ، منعماً عــليك بالنّبوة وحصافة الرّأي ؛ وهو جواب لقولهم: "يا أيّهَا الَّذي نُزِّلَ عَلَيهِ الذِّكُرُ إِنَّكَ لَمَجنُونَ " \ . ﴿ وَ إِنَّ لَكَ ﴾ على تحمّل أعباء الرُسالة وقيامك بمواجبها ﴿ لَأَجْراً ﴾ : لشواباً ﴿ غَـيْرَ مَمْنُونِ ﴾ : غير مقطوع ، أو غير ممنون به عليك .

﴿ وَ إِنَّكَ ۚ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِمِمٍ ﴾ إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك .

قال: «إنّ اللّه أدّب نبيّه على محبّته "، فلمّا أكمل له الأدب. قال: "إنّك لعلى خلق عظيم"» ".

وفي رواية: «يقول على دين عظيم» ٤ . وفي أُخرى: «هو الإسلام» ٥ .

﴿ فَسَــتُبْصِرُ وَيُسبُصِرُونَ ﴾ . ﴿ بِأَيِّــكُمُ المَفْتُونُ ﴾: أيّكم الذي فتن بالجنون ، والباء مزيدة ؛ أو بأيّكم أحــرى هــذا

ربيد من مستول الله عُلِيَّةُ ما من مؤمن إلا وقد خلص ودَي إلى قلبه ، وما خلص ودي إلى قلبه ، وما خلص ودي إلى قلبه ، وما خلص ودي إلى قلب أحد الا وقد خلص ودي إلى قلبه ، كذَبَ يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك . قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام! فأنزل الله تبارك وتعالى: "فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون" . قال: نزلت فيهما . إلى آخر الآيات» " .

والمشهور أنتها نزلت في الوليد بن المغيرة ٧، كان يمنع عشيرته عن الإسلام، وكان

١_الحجر(١١٥): ٦.

٢ ـ الكافي ١: ٢٦٥ . الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه عُيُّ .

٣_المصدّر: ٢٦٦ ، الحديث: ٤ . عن أبي عبد اللَّمَا ﴿ * .

٤ ــ القمّي ٢: ٣٨٢ ، عن أبي جعفر ﷺ : معاني الأخبار: ١٨٨ ، ذيل الحديث: ١ .

٥ ـ معاني الاخبار: ١٨٨ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﴿ أَ

٦ ـ المحاسن: ١٥١ . الحديث: ٧١ . عن أبي جعفر ﷺ .

٧ ــ الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم . أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهليّة . ومن زعماء قريش ، ومن زنادقتها . وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم ، فعاداه وقاوم دعوته ، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشمهر ، وهو والدخالد بن الوليد . الأعلام (للزّركلي) ٨: ١٢٢ .

موسراً وله عشر بنين ، فكان يقول لهم ولِلُحْمَتِهِ: من أسلم منكم منعته رفدي ، وكان دعـيّاً ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة من مولده .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِسَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُـوَ أَعْـلَمُ بِـالمُهْتَدِينَ ﴾ . ﴿ فَـلا تُسطِعِ المُـكَذِّبِينَ ﴾.

﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾: تُلايِنُهُم فيُلاٰيِنُونَكَ . القمّي: أي: أحبّوا أن تغشّ في عليّ فيغشّون معك ١ .

﴿ وَلا تُطِعْ كُلُّ حَلَّافٍ ﴾: كثير الحلف ﴿ مَهِـينٍ ﴾: حقير الرّأي .

﴿ هَسمّازٍ ﴾: عيّاب طعّان ﴿ مَشَّاءٍ بِنَصِيمٍ ﴾: نقّال للحديث على وجه السّعاية .

﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾: يمنع النّاس عن الخير من الإيمان والإنفاق والعمل الصّالح ﴿ مُعْتَدٍ ﴾: متجاوز في الظّلم ﴿ أَثِيمٍ ﴾: كثير الآثام .

﴿ عُـتُلُّ ﴾: جاف غليظ . قال: «عظيم الكفر» لله ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾: بعد ما عَدَّ من مثالبه ﴿ زَنِيمٍ ﴾ قال: «الذي لا أصل له» وفي رواية: «المستهتر بكفره» أ .

وسئل النّبي عَيِّيْ الْعَتلُ الزَّنيمُ ، فقال: «هو الشّديدُ الخُسلق ، المسحَّحُ ، الأكسول الشّروب ، الواجدُ للطّعام والشّراب ، الطّلومُ للنّاس ، الرّحبُ الجوف» ٦ . والقسمّي: الزّنسيم الدّعيّ ٧ .

١ ــ القتي ٢: ٣٨٠ .

٢ ـ معاني الأخبار: ١٤٩ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللّه لللَّهُ ؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٧، عنهم صــلوات اللّــه عليهم .

٣_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣٣٤، عن أمير المؤمنين الله .

٤_معاني الاخبار: ١٤٩ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٥ ـ. في المصدر: «الرحيب الجوف». ورجل رَحِيبُ الجوف: واسعها. لسان العرب ١: ١٤٤ (رحب).

٦ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٣٣٤؛ كنز العمّال ٢: ٥٤٠ ، الحديث: ٤٦٧٨ .

٧_القمّي ٢: ٣٨٠.

﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالِ وَبَنِينَ ﴾: لأن كان متموّلاً مستظهراً بالبنين .

﴿إِذَا تُتُلَىٰ عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ أي: أكاذيبهم ، قاله من فرط غروره . ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ ﴾: على الأنف . قيل: وقد أصاب أنف الوليد جراحة يـوم بدر ، فبقى أثره ١ . وقيل: إنّه كناية عن أن يذلّه غاية الإذلال ، كقولهم: جدع أنفه ورغم أنفه ٢ .

والقمّي: كناية عن الثّاني . وأنّ أمير المؤمنين التَّالِيُّ إذا رجع ورجع أعداؤه يسمهم بميسم معه ، كما توسم البهائم على الخراطيم ، ، الأنف والشّفتان؟ .

﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ ﴾: اختبرنا أهل مكّة بالقحط ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّةِ ﴾ قيل: أصحاب البستان الذي كان دون صنعاء لشيخ ، وكان يمسك منها قدر كفايته ويتصدّق بالباقي فلمّا مات قال بنوه: نحن أحقّ بها لكثرة عيالنا ، ولا يسعنا أن نفعل كما فعل أبونا ، وعزموا على حرمان المساكين ٤ . ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾: ليقطعنّها وقت الصّباح .

﴿ وَلا يَسْتَثُنُّونَ ﴾: ولا يقولون: إن شاء الله .

﴿ فَطَافَ عَلَيْهِا ﴾: على الجَنَّة ﴿ طَائِفٌ ﴾: بلاء طائف ﴿ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ .

﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ قيل: كالبُستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شسيء ، أو كاللّيل المظلم باحتراقها واسودادها ، أو كالنّهار بابيضاضها من فرط اليبس . والصّريمان اللّيل والنّهار لانصرام أحدهما من الآخر ".

﴿ فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ .

﴿ أَنِ آغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ ﴾: أخرجوا إليه غدوة ؛ ضمن معنى الإقبال أو الاستيلاء ،

١ و ٢ ـ البيضاوي ٥: ١٤٤ ؛ تفسير الكبير ٣٠: ٨٦.

٣_ألقتى ٢: ٣٨١.

٤ ـ. الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٨: ٢٤٠ ، عن ابن عبّاس .

٥ ــ البيضاوي ٥: ١٤٥ .

٦_مجمع البيان ٩_٠١: ٣٣٦، عن ابن عباس وأبي عمرو بن العلاء .

فعُدّي بــ «على» . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِـينَ ﴾: قاطعين له .

﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخافَتُونَ ﴾: يتسارّون فيما بينهم .

﴿ أَنْ لَا يَدْخُلُنَّهَا ٱليَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴾ .

﴿ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قاذِرِينَ ﴾ قيل: أي: على نكد قادرين لا غير ، مكان قدرتهم على الانتفاع يعني: إنّهم عزموا أن يتنكّدوا على المساكين ، فتنكّد عليهم ، بحيث لم يقدروا فيها إلّا على النّكد والحرمان ¹ .

﴿ فَلَمَّا رَأُوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالُّونَ ﴾: ظللنا طريق جنَّتنا وما هي بها .

﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ أي: بعدما تأمّلوا وعرفوا أنّها هي ، قالوا: بــل نــحن حُــرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا .

﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾: خيرهم وأعدلهم قولاً ﴿ أَلَـمْ أَقُـلْ لَكُـمْ لَـوْلا تُسَــبِّحُونَ ﴾: لولا تذكرون الله ، وتشكرونه بأداء حقّه .

﴿ قَالُوا سُبُحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ .

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلاَوَ هُونَ ﴾: يلوم بعضهم بعضاً ، فإنّ منهم من أشار بذلك ، ومنهم من استصوبه ، ومنهم من سكت راضياً ، ومنهم من أنكره .

﴿ قَالُوا يَا وَيُلَّنَا إِنَّا كُنَّـا طَاغِـينَ ﴾: متجاوزين حدود اللَّه .

﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا راغِبُونَ ﴾: راجـون العـفو ، طـالبون الخير . روي: «إنّهم أبدلوا خيراً منها» ٢ .

﴿كَذَالِكَ ﴾: مثل ما بلونا به أهل مكّة وأصحاب الجنّة ﴿ العَذَابُ ﴾ في الدّنيا ﴿ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ لاحترزوا عمّا يؤدّيهم إلى العذاب .

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ .

۱ ــالبيضاوي ٥: ١٤٥ .

٢ ــ الكشَّاف ٤: ١٤٥ ؛ البيضاوي ٥: ١٤٥ .

﴿ أَفَنَجْعَلُ المُسْلِمِينَ كَالمُجْرِمِينَ ﴾ إنكار لقولهم: إن صحّ أنتا نبعث كما يزعم محمّد ومن معه لم يفضلونا ، بل نكون أحسن حالاً منهم ، كما نحن عليه في الدّنيا .

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ التفاتُ فيه تعجيبٌ مِن حكمهم واستبعادٌ له ، وإشعارُ بأنته صادر من اختلال فكر وإعوجاج رأي .

﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ ﴾ من السّماء ﴿ فِسِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾: تقرؤون .

﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾: إنَّ لكم ما تختارونه وتشتهونه .

﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا ﴾: عهود مؤكّدة بالإيمان ﴿ بالِغَةُ ﴾: متناهية في التّـوكيد ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ القِيامَةِ ﴾ تابتة لكم علينا إلى يوم القيامة ، لا نخرج عن عهدته حتّى نحكّمكم في ذلك اليوم ﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ جواب القسم المضمّن في "أم لكم أيمان".

﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَالِكَ زَعِيمٌ ﴾: بذلك الحكم كفيل يدّعيه ويصحّحه .

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ﴾ يجعلونهم في الآخرة مثل اللؤمنين . أو يشاركونهم في هذا القول ؛ فهم يقلّدونهم ﴿ فَلْسَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صادِقِسِينَ ﴾ .

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقِ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ .

﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً ﴾: يوم يشتدّ الأمر ويصعب الخطب. وكشف السّماق مَثَلٌ في ذلك ، وأصله تشمير المخدّرات عن سوقهنّ في الهرب .

قال: «أُفْحِمَ القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ؛ لما رهقهم من الندامة والخزي والذّلّة» ٢ .

وقال: «حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجّداً، ويُدَبِّخُ " أصلاب المنافقين،

١ _ الإفحام: الإسكات بالحجّة . المصباح المنير ٢: ١٣٥ (فحم) .

٢ ـ التَّوحيد: ١٥٤ ، الباب: ١٤ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠ : ٣٣٩ ، عن أبسي جـ عفر وأبي عبد اللَّه ﷺ .

٣ ـ دبّخ الرجل تدبيخاً: إذا قبّب ظهره وطأطأ رأسه ، «الصّحاح ١: ٤٢٠ ـ دبـخ». وفسي المسصدرين: تُسدَّمَجُ»، ◄

فلا يستطيعون السّجود» لم ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ قال: «أي: مستطيعون ، يستطيعون الأخذ بما أُمروا به ، والتّرك لما نهوا عنه ، ولذلك ابتلوا» لم

﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذَّبُ بِهِ ذَا الحَدِيثِ ﴾: كِلْهُ إليّ ، فإنّي أكفيكه ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾: سندينهم من العذاب درجة درجة ، بالإمهال وإدامة الصّحّة وازدياد النّعمة وإنساء الذّكر ﴿ مِنْ حَيْثُ لايَعْلَمُونَ ﴾ أنته استدراج .

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾: وأُمهلهم ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينَ ﴾: لا يدفع بشيء . وقد مضى تمام تفسيره في سورة الأعراف " .

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً ﴾ على الإرشاد ﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ ﴾: من غرامة ﴿ مُثْقَلُونَ ﴾ بحملها ، فيعرضون عنك .

﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكُنُّبُونَ ﴾ منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك .

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكُم رَبِّك ﴾ وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم . ﴿ وَلا تَكُنْ كَنصاحِبِ الحُوتِ ﴾ يعني يونس بن متى ، لمنا دعا على قومه ثمّ ذهب مغاضباً لله ﴿ إِذْ نادىٰ ﴾ في بطن الحوت ﴿ وَهُوَ مَكُظُومٌ ﴾ قال: «أي: مغموم» أ.

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ ﴾: التّوفيق للتّوبة وقبولها . القمّي: النّعمة: الرّحمة ٥ . ﴿ لَنُبِذَ بِالعَراءِ ﴾ القمّي: الموضع الذي لا سقف له ٦ . ﴿ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾: مليم .

→ والدمج: دخول شيء في شيء مستحكماً ؛ كأنّه يدخل في أصلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء قلا يستطيعون
 السجود .

۱ ـ عيون أخبار الرّضاء؟! ١٦١، الباب: ١١، ذيل الحديث: ١٤ : التّوحيد: ١٥٤، البــاب: ١٤، الحمديث: ١، عن أبي الحسن؛ .

٢ ــ التّوحيد: ٣٤٩ ـ الباب: ٥٦ ـ الحديث: ٩ . عن أبي عبد اللَّه مَثَّةٌ ، وفيد: «وبذلك ابتلوا» ـ

٣ ـ ذيل الآية: ١٨٢ ـ ١٨٣.

٤ ــ القشي ٣: ٣٨٣. عن أبي جعفر عَيْجٌ .

٥ ــ القمّى ٢: ٣٨٣ .

٦ _ القمّي ٢: ٣٨٣ .

﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ ﴾ بأن ردّ الوحي إليه ﴿ فَجَعَلَهُ مِنَ الصّالِحِينَ ﴾ .

﴿ وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَـيُزُلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَـمِعُوا الذِّكْـرَ وَيَـقُولُونَ إِنَّــهُ مَجْنُونٌ ﴾ .

﴿ وَمَا هُـوَ إِلّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِـينَ ﴾ يعني أنهم لشدّة عداوتهم ، وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدّعاء إلى الخير ، ينظرون إليك شَزْراً ، بحيث يكادون يزلّون قدمك فيصرعونك ، من قولهم: نظر إليّ نظراً يكاد يصرعني . أي: لو أمكنه بنظره الصّرع لفعله . والمعنى: أنتهم يكادون يصيبونك بالعين .

ورد: «إنَّ العين حقّ» أ. و: «إنَّ العين ليدخل الرِّجل القبر والجمل القدر» أ. و: «إنَّه لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين» أ.



١ ـ نظر إليه شَزَّراً ، وهو نظر الغضبان بمؤخر العين . الصّحاح ٢: ٦٩٦ (شزر) .

٢ ـ مجمع البيان ٥ ـ ٦: ٢٤٩ . ذيل الآية: ٦٧ من سورة يوسف ؛ التَفسير الكبير ٣٠: ١٠٠ ، عن النّبيَّ تَمَالِنَهُ . ٣ ـ البيضاوي ٥: ١٤٧ ؛ التَفسير الكبير ٣٠: ١٠٠ عن النّبيَّ ﷺ .

٤ ــمجمع البيان ٥ ــ٦: ٢٤٩ . ذيل الآية: ٦٧ من سورة يوسف؛ و ٩ ــ ١٠: ٣٤١ ، عن النَّبِيُّ ﷺ .

سورة الحاقّة [مكَيَة ، وهي أثنتان وخمسون آية]\

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ الحاقَّةُ ﴾: السّاعة التي يحقّ وقوعها ، أو تحقّ فيها الأمور ، أي: تـجب وتـعرف حقائقها ، أو تقع فيها حواق الأمور من الحساب والجزاء .

﴿ مِا ٱلحاقَّةُ ﴾ استفهام ، معناه التّفخيم لحالها والتّعظيم لشأنها .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا ٱلحَاقَّـةُ ﴾ زيادة في التّهويل ، أي: إنّك لا تعلم كنهها ، فإنّها أعظم من أن يبلغها دراية .

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعادُ بِالقارِعَةِ ﴾: بالحالة التي تـقرع النّـاس بـالأفزاع والأهـوال ، والأجرام بالانفطار والانتشار . وإنّما وضعت موضع الضّمير الحـاقّة ، زيـادة فــي وصـف شدّتها .

﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾: بالواقعة المجاوزة للحدّ في الشَّدّة ، وهي الصّيحة والرّجفة ؛كما مضى بيانه ٢ .

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٢_الأعراف(٧): ٧٨؛ هود (١١): ٦٠ .

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِسرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾: باردة ؛ خارجة أكثر ممَّا أُمرت به ، كما مرّ ذكره ١٠ .

﴿ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ ﴾: سلّطها اللّه عليهم بقدرته ﴿ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمَانِيهَ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾: متتابعات . القمّي: كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال وثمانية أيّام حتّى هلكوا لل ﴿ فَسَرَى القَوْمَ فِيها صَرْعَىٰ ﴾: موت ؛ جمع «صريع» . ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ ﴾: أصول نخل متآكلة الأجواف .

﴿ فَهَلْ تَرىٰ لَهُمْ مِسنَ بِاقِسَةٍ ﴾ .

﴿ وَجَاءَ فِـرْعَوْنُ وَمَـنُ قَـبْلَهُ وَالمُسؤَّتَفِكَاتُ ﴾: قـرى قـوم لوط ؛ والمـراد أهـلها . ﴿ بِالْخاطِئَةِ ﴾: بالخطأ .

﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمُ ﴾: فعصى كلّ أُنته رسولها ﴿ فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رابِيَةً ﴾: زائدة فسي الشّدّة ، زيادة أعمالهم في القبح .

قال: «الرّابية: الّتي أربت على ما صنعوا» ".

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ ﴾: جاوز حيدٌه المعتاد ، يعني في الطَّوفان ﴿ حَمَلُناكُمْ فِي الجارِيَةِ ﴾: حملنا آباءكم وأنتم في أصلابهم ، في سفينة نوح .

﴿ لِنَجْعَلَها ﴾: لنجعل الفعلة . وهي إنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين ﴿ لَكُمْ تَـذَكِرَةً ﴾: عبرة ودلالة على قدرة الصّانع ، وحكمته وكمال قهره ورحـمته . ﴿ وَتَـعِيها ﴾: وتـحفظها ﴿ أَذُنُ واعِينَةً ﴾: من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه ؛ بتذكّره وإشاعته والتّفكّر فيه والعمل بموجبه .

قال: «لمّا نزلت: "وَتَعيَهٰا أُذُنَّ وَاعِية" قال رسول اللّه عَيَّا إِنَّهُ: هي أَذنك يا عليّ » أَ.

١ _ فَصَلَت (٤١): ١٦ ؛ القمر (٥٤): ١٩ .

٢ _ القتي ٢: ٣٨٣ .

٣_القمّي ٢: ٣٨٥، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ _ الكافي ١: ٤٢٣ ، الحديث: ٥٧ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْنَة .

وفي رواية قال: «اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ . قال عليّ اللّهِ: فما سمعت شيئاً من رسـول اللّه فنسيته ' ، وماكان لي أن أنسي» ' .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ ﴾ هي النّفخة الأُولى التّي عندها خراب العالم . ﴿ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبالُ ﴾: رفعت من أماكنها ﴿ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً ﴾ القمّي: وقعت فدُكَّ بعضها على بعض ٣ .

﴿ فَيَوْمَــئِذٍ ﴾: فحينئذ ﴿ وَقَعَتِ الواقِعَةُ ﴾: قامت القيامة .

﴿ وَ أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِـيَةً ﴾: ضعيفة مُسْتَرخِيَة .

﴿ وَالْمَلَكُ ﴾: والجنس المتعارف بالملك ﴿ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾: على جوانبها . ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ۚ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيةً ﴾ .

قال: «إنّهم اليوم أربعة ، فإذا كان يـوم القيامة أيّـدهم بأربـعة أُخـرى ٤؛ فـيكونون ثمانية» ٥.

وفي رواية: «حملة ألعرش ـ والعرش العلم ـ ثمانية ، أربعة منّا وأربـعة مــمّن شــاء اللّه»٧.

وفي أُخرى: «أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين ، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وأمّا الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسمين ﴿ إِلَيْكُ . قـال:

١ - مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣٤٥؛ جامع البيان (للطّبري) ٢٩: ٣٥، عن النّبيّ تَلْمُؤَلُّ .

٢ ـ جوامع الجامع: ٥٠٧ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٣...القمّى ٢: ٣٨٤.

٤ ـ في المصدر: «بأربعة آخرين» .

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣٤٦؛ جوامع الجامع: ٥٠٧ ، عن النَّبِيَّ عَلَيْتُهُمُّ .

٦ _ في «ب» و «ج»: «حملت» .

٧_الكافي ١: ١٣٢ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّمظيُّ .

ومعنى "يحملون العرش" يعني العلم» .

﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَصِينِهِ ﴾ تفصيل للعَرْض . ﴿ فَيَقُولُ ﴾ تبجّجاً ﴿ هاؤُمُ ٱقْـرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ هاؤم: اسم لخُذُوا ، والهاء في كتابيه ونظائره للسَّكْت .

﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ ﴾ أي: تيقّنت .

قال: «الظنّ ظنّان: ظنّ شكّ ، وظنّ يقين ؛ فماكان من أمر المعاد من الظّـنّ فـهو ظـنّ يقين ، وماكان من أمر الدّنيا فهو ظنّ شكّ» ٢ .

﴿ أُنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهُ ﴾ قال: «إنِّي أُبعث وأُحاسب» ".

﴿ فَهُو فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ القمّي: أي: مرضيّة ٤٠.

﴿ فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ ﴾ .

﴿ قُـطُوفُها ﴾ جمع قطف ، وهو ما يجتني بسرعة . ﴿ دانِـيَةٌ ﴾ يتناولها القائم والقاعد .

﴿ كُلُوا وَ أَشْرَبُوا هَنِيناً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيّامِ الخالِيّةِ ﴾: في الماضية من أيّام الدّنيا ، من الأعمال الصّالحة .

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِسَيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ ﴾ .

﴿ وَلَمْ أَذْرِ مَا حِسَابِيَــهُ ﴾ .

ِ ﴿ يَا لَيْتُهَا﴾: ياليت الموتة الَّتي متَّها ﴿كَانَتِ القَاضِيَّةَ ﴾: القاطعة لأمري فــلم أُبــعث بعدها .

١ _ القمّى ٢: ٣٨٤ .

٢ ـ. التّوحيد: ٢٦٧ ، الباب: ٣٦ ، ذيل الحديث الطّويل: ٥ ؛ الاحتجاج ١: ٣٦٣ ، عن أمير المؤمنين للَّهِ .

٣- التّوحيد: ٢٦٧ ، الباب: ٣٦ ، ذيل الحديث الطّويل: ٥ ، عن أمير المؤمنين عليه .

٤ ـ القمّي ٢: ٣٨٤.

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ ﴾ قيل: مالي من المال والتّبع ' . والقسمّي: يمعني مماله الّمذي جَمَعَه ٢ .

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلُطانِسِيَهُ ﴾ قيل: ملكي وتسلّطي على النّاس ". والقمّي: أي: حجّته ٤٠.

﴿ خُمَٰذُوهُ ﴾: يقال لخزنة النّار: "خذوه" ﴿ فَمَغُلُّوهُ ﴾ .

﴿ ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ .

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ ﴾ .

قال: «لو أنّ حلقة واحدة من السّلسلة الّتي طولها سبعون ذراعاً ، وضعت على الدّنيا ، لذابت الدّنيا من حرّها» ٩ .

قال: «وكان معاوية صاحب السّلسلة التي قال الله ، وكان فرعون هذه الأمة»٦.

ورد: «كنت خلف أبي وهو على بغلته ، فنفرت بغلته ، فإذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه ، فقال: يا عليّ بن الحسين! اسقني . فقال الرّجل: لا تسقه ، لا سقاه اللّه . قال:

وكان الشيخ معاوية» ٧ . مراتش تا يور رعنوم ساري

والقمّي: السّبعون ذراعاً في الباطن هم الجبابرة السّبعون^.

﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُسَوُّمِنُ بِاللَّهِ العَظِيمِ ﴾ .

﴿ وَلَا يَحُسُنُّ ﴾: ولا يحثُّ ﴿ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِـينِ ﴾ .

١ _البيضاوي ٥: ١٤٩ .

٢ _ القمّى ٢: ٣٨٤ .

٣_الكشَّاف ٤: ١٥٣ ؛ البيضاوي ٥: ١٤٩ .

٤ _ القمّي ٢: ٣٨٤ .

٥ _ المصدر: ٨١ . ذيل الآية: ٢٢ من سورة الحجّ . عن أبي عبد الله على ، عن جبر ليل الله الله عن جبر ليل

٦ _ الكافي ٤: ٢٤٤ ، ذيل الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عليه ا

٧ ـ بصائر الدّرجات: ٢٨٥ ، الباب: ٧ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٨_القتي ٢: ٣٨٤.

﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْـيَوْمَ هَـٰهُنا حَمِـيمٌ ﴾: قريب يحميه .

﴿ وَلا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِمينٍ ﴾: غسالة أهل النّار وصديدهم . والقمّي: عرق الكفّار ١ .

﴿ لَا يَسَأَكُلُهُ إِلَّا الخَاطِئُونَ ﴾: أصحاب الخطايا ؛ مِنْ خطأ الرَّجل: إذا تعمَّد الذُّنب.

﴿ فَـلا أَقْسِمُ ﴾ «لا» مزيدة . ﴿ بِما تُبْصِرُونَ ﴾ .

﴿ وَمَا لَا تُبْصِـرُونَ ﴾ بالمشاهدات والمغيبات .

﴿ إِنَّــهُ ﴾: إنّ القرآن ﴿ لَـقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ على الله ، يبلّغه عن الله ، فــإنّ الرّســول لايقول عن نفسه . قال: «يعني جبرئيل عن الله» ٢ .

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ كما تزعمون تارة . ﴿ قَلِيلاً مَا تُـؤُمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ﴾ كُما تدّعون أُخرى ﴿ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ولذلك يالتبس الأمر عليكم . قيل: ذكر الإيمان مع نفي الشّاعريّة ، والتّذكر مع نفي الكاهنيّة ، لأنّ عدم مشابهة القرآن للشّعر أمر بَيِّنُ لا يُنْكِرهُ إلّا معاند ؛ بخلاف مباينته للكهانة ، فإنّ العلم بها يتوقّف على تذكّر أحوال الرّسول ومعانى القرآن المنافية لطريق الكَهَنةِ ومعانى أقوالهم ".

﴿ تَنْزِيلٌ ﴾: هو تنزيل نزَّله على لسان جبرنيل ﴿ مِنْ رَبِّ العالَمِـينَ ﴾ .

﴿ وَلَوْ تَقَـوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقاوِيلِ ﴾ القمّي: يعني رسول اللّه عَيَّنَّا اللّهُ عَيَّنَّا اللّه

﴿ لَأَخَذُنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾: بيمينه أو بقوّتنا . القمّي: انتقمنا منه بقوّة ° .

﴿ ثُــمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِــينَ ﴾ قيل: أي: نياط قلبه ٦. والقمّي: عِرْق في الظَّهْر يكون منه الولد٧.

١ _القمَي ٢: ٣٨٤.

٢ ـ الكافي ١: ٤٣٣ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم ﷺ .

٣ــالبيضاوي ٥: ١٤٩ .

٤ و ٥ ــ القتي ٢: ٣٨٤.

٦_الكشَّافَ ٤: ١٥٥؛ البيضاوي ٥: ١٤٩.

٧_القمّي ٢: ٣٨٤.

﴿ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ ﴾: مانعين دافعين ، يعني أنّه لا يتكلّف الكذب علينا لأجلكم ، مع علمه أنته لو تكلّف ذلك لعاقبناه ، ثمّ لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه .

- ﴿ وَ إِنَّهُ لَـ تَذكِرَةً لِلْمُـ تَّقِينَ ﴾ .
- ﴿ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُـكَذِّبِينَ ﴾ .
- ﴿ وَ إِنَّهُ لَـحَسْرَةً عَلَى الكافِرِينَ ﴾ إذا رأوا ثواب المؤمنين به .
 - ﴿ وَ إِنَّهُ لَـحَقُّ اليَقِـينِ ﴾: اليقين الّذي لا ريب فيه .

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ﴾: فسبّح اللّه بذكر اسمه العظيم . تنزيهاً له عـن الرّضــا بالتّقوّل عليه ، وشكراً على ما أُوحى إليك .

ورد: «قالوا: إنَّ محمَّداً كذب على ربّه!! وما أمره اللّه بهذا في عليّ ، فأنزل اللّه بذلك فرآناً ، فقال: إنّ ولاية على "تنزيل من ربّ العالمين" ، الآيات» .

مر در مین تا مین در مینوم رسادی

سورة المعارج [مكيّة ، وهي أربع وأربعون آية]^١

بسم اللَّه الرَّحَسْنِ الرَّحِيم

﴿ سَــأَلُ سَائِلٌ بِعَدَابٍ وَاقِـعِ ﴾ أي: دعا داع به ، بمعنى استدعاه .

﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ . قال: «نزلت للكافرين بولاية على الله . هكذا والله نزل بها جسبر ئيل على محمد تَنْتُمُنِيُّةُ ﴾ ٢ . وهكذا هو والله متبت في مصحف فاطمة ،٣ .

أقول: ويدلّ على هذا ما مرّ في سبب نزولها في سورة الأنفال ، عند قوله تعالى: "وإذْ قُالُوا اللّهُمَّ إِنَّ كَانَ هٰذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمطِرْ عَلَيْنَا حِجْارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ اثْتِنَا بِعَذَابٍ أَلهِمٍ "٤".

وفي رواية: «لمّا اصطفّت الخيلان يوم بدر ، رفع أبو جهل يده فقال: اللّهمّ اقطعنا للرّحم و آتانا بما لا نعرفه ، فأجِئْهُ العذاب ، فنزلت» ° .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ الكافي ١: ٤٢٢ ، الحديث: ٤٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٣ ـ الكافي ٨: ٥٨ . ذيل الحديث: ١٨ .

٤ ـ الأنفال (٨): ٣٢.

٥ ـ القمّي ٢: ٣٨٥ . في حديث .

وفي أُخرى سئل عنها فقال: «نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها ، حتّى تأتي دار بني سعد بن همّام عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبني أُميّة إلّا أحسرقتها وأهملها ، ولاتدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلّا أحرقتها ؛ وذلك المهديّ عَلَيْكُ » ا .

﴿ لَيْسَ لَــهُ دافِـعٌ ﴾ يرده.

﴿ مِنْ اللّٰهِ ذِي المَعارِجِ ﴾: ذي المصاعد . وهي الدّرجات التّي تنصعد فسيها الكلم الطّيّب والعمل الصّالح ، ويترقّى فيها المؤمنون في سلوكهم وتنعبّدهم ، وتنعرج المسلائكة والرّوح فيها .

﴿ تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُهُ خَسْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبُعْد مداها ، تمثيلاً للملكوت بالملك في الاستداد الزّسانيّ ، المنزّ ، عنه الملكوت .

قال: «تعرج الملائكة والرّوح فـي صـبيحة ليـلة القـدر إليــه مــن عــند النّــبيّ تَلَيُّتُولُهُ والوصيّ»٢.

و ورد في حديث المعراج: «إنّه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقسمي ، مسيرة شهر ، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام ؛ أقلّ من ثلث ليلة ، حتّى انتهى إلى ساق العرش» ٣ .

و ورد: «إنّ للقيامة خمسين موقفاً ، كلّ موقف مقام ألف سنة ، ثممّ تملا "فسي يموم" ، الآية»٤٠.

و ورد: «إنّه قيل: يا رسول اللّه! ما أطول هذا اليوم؟ فقال: والّذي نفس محمّد بيده ، إنّه

١_القمّي ٢: ٣٨٥، عن أبي جعفر مُثَيَّةٌ .

٢ _ القتي ٢: ٣٨٦ ، عن أبي الحسن عَنْهُ ، عن النّبيُّ عَنْهُ أَنَّ

٣_الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عَلَيُّهُ .

٤ _ الكافي ٨: ١٤٣ ، الحديث: ١٠٨ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّهُ .

ليخفُّ على المؤمن حتَّى يكون أخفُّ عليه من صلاة مكتوبة يصلِّيها في الدّنيا» .

وفي رواية: «لووّلِيَ الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا ، والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة . وقال: لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنّة في الجنّة ، وأهل النّار في النّار»٢ .

﴿ فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً ﴾ القمّي: أي: لتكذيب من كذَّب أنَّ ذلك يكون ".

﴿ إِنَّـهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِـيداً ﴾ من الإمكان .

﴿ وَنُراهُ قَرِيباً ﴾ من الوقوع .

﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْـمُهْلِ ﴾ القمّي: الرّصاص الذّائب والنّحاس : كـذلك تـذوب سّماء ٤٠.

﴿ وَتَكُونُ الجِبالُ كَالْـعِهْنِ ﴾: كالصّوف المصبوغ ألواناً .

﴿ وَلا يَشَأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ﴾ على حاله .

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ قال: «يقول: يعرفونهم ثمّ لا يتسائلون» . ﴿ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ .

﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴾ .

﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ قيل: وعشيرته الَّتي فصل عنهم ٦ . ﴿ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾: تضمّه فسي النّسب وعند الشّدائد . القمّي: هي أُمّه الّتي ولدته ٧ .

﴿ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَسِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ .

١_مجمع البيان ٩_١٠: ٣٥٣.

٢ ــ المصدر ، عن أبي عبد اللَّه عَنْيُمُ .

٣ و ٤_القمَي ٢: ٣٨٦.

٥ ــ القمى ٢: ٣٨٦ . عن أبي جعفر ﷺ .

٦ ــ الكشَّاف ٤: ١٥٨ ؛ البيضاوي ٥: ١٥١ .

٧_القمي ٢: ٣٨٦.

﴿كَلّا﴾ ردع للمجرم عن الودادة ، ودلالة عن أنّ الافتداء لا ينجيه . ﴿إِنَّهَا لَـظَيْ﴾:
 إنّ التّار لهب خالص .

﴿ نَمزًاعَةً لِلشُّويٰ ﴾: الأطراف أو جلود الرّأس . القتي: تنزع عينيه وتسوّد وجهه ١ .

﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾: تجرّه إليها .

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعِيٰ ﴾ القمّي: جمع مالاً ودفنه ووعاه ، ولم ينفقه في سبيل اللّه ٢ .

﴿ إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾: شديد الحرص، قليل الصّبر.

﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّـرُّ ﴾: الفقر والفاقة ﴿جَـزُوعاً ﴾ .

﴿ وَ إِذَا مَسَّــةُ الخَيْرُ ﴾: الغنى والسّعة . ﴿ مَنُوعاً ﴾ .

﴿ إِلَّا المُصَلِّينَ ﴾ . قال: «ثمّ استثنى ، فوصفهم بأحسن أعمالهم» ٣.

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلا بِهِمْ دائِمُونَ ﴾ . قال: «يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النّوافل دام عليه» ٤ .

وفي رواية: «يعني الذين يقضون ما فاتهم من اللّيل بــالنّهار ومــا فــاتهم مــن النّــهار باللّيل» ٥ .

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمُوالِهِمْ حَــقٌّ مَعْلُومٌ ﴾ .

﴿ لِلسَّائِـلِ وَالْمَحْـرُومِ ﴾ .

قال: «الحقّ المعلوم: الشّيء يـخرجـه مـن مـاله ليس مـن الزّكـاة ولا مـن الصّـدقة المفر وضتين، هو الشّيء يخرجه من ماله، إن شاء أكثر وإن شاء أقلّ على قدر ما يملك ؛ يصل

۱ و ۲_القمي ۲: ۲۸٦.

٣_المصدر ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ _المصدر .

٥ ــ الخصال ٢: ٦٢٨ . الحديث: ١٠ ، عن أبي عبد اللَّه ، عن أبانه ، عن أمير المؤمنين﴿ ﴿ *

به رحماً ، ويقوّي به ضعيفاً ، ويحمل به كلّاً ويصل به أخاً له في اللّه ، أو لنائبة تنوبه» .

وقال: «المحروم: المحارف الّذي قد حرم كدّ يده في الشّراء والبيع» ٢.

﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال: «بخروج القائم» ٣.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْمِفِقُونَ ﴾: خائفون على أنفسهم .

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَــأُمُونٍ ﴾ . اعتراضٌ يدلٌ على أنته لاينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله ، وإن بالغ في طاعته .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ .

﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْواجِـهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُسُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِـينَ ﴾ .

﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ قَــَأُولَـٰئِكَ هُــمُ العــادُونَ ﴾ . مـضى تـفسيرها فــي ســورة رمنين ٤ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِإَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ ﴾: حافظون .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قَائِتُونَ ﴾ الا يكتمون ولا ينكرون .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ فيراعون شرائطها وآدابها .

قال: «هي الفريضة ، وَ "الَّذينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاتِهِم دَائِمُونَ" هي النَّافلة» ٥.

وفي رواية: «أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا»٦ .

﴿ أُولَـٰئِكَ ۚ فِي جَـٰنَاتٍ مُـٰكُرَمُونَ ﴾ .

﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِـبَلَك ﴾: حولك ﴿ مُهْطِعِـينَ ﴾: مسرعين .

١ _ الكافي ٣: ٥٠٠ ، الحديث: ١١ ، عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين ﷺ .

٢ _ المصدر ، الحديث: ١٢ ، عن أبي عبد اللَّم ﷺ .

٣_الكافي ٨: ٢٨٧ ، الحديث: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ـ ذيل الآيات ٥ . ٦ و ٧ . ولم أجد فيها تفسيراً . وليكن فسّرها في الصافي ٣: ٣٩٤ .

٥ ــ الكافي ٣: ٢٧٠ ، الحديث: ١٢ ؛ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ _ مجمع البيان ٩ _ ٠ ١: ٣٥٧ ، عن أبي الحسن الكاظم على .

﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِـزِينَ ﴾ قيل: فِرَقاً شتَّى ١ . والقتي يقول: قعود ٢ .

و ورد في المنافقين: «إنّ رسول اللّه تَأَيُّرُاللهُ ما زال يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله ، حتى أذن اللّه عزّوجل له في إبعادهم بقوله: "وَاهْجُرْهُم هَجْراً جَميلاً"، وبـقوله: "فَمَالِ الَّذِينَ كَفَروُا قِبَلَكَ مُهطِعِينَ"، الآيات» .

﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ بلا إيمان . قيل: هو إنكار لقولهم: لو صحّ ما يقوله لنكون فيها أفضل حظاً منهم ،كما في الدِّنيا ٥ .

﴿كَـلّا﴾ ردعٌ عن هذا الطّمع . ﴿ إِنّا خَلَقْناهُمْ مِمّا يَعْلَمُونَ ﴾ القمّي: من نطفة ثمّ علقة " . أقول: يعني إنّ المخلوق من النّطفة القذرة لا يستأهّل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان والطّاعة ولم يتخلّق بالأخلاق الملكيّة .

﴿ فَـــلا أُقْسِمُ ﴾ «لا» مرّيدة للتّأكيد ، القـمّي: أي: أُقسم ٧ . ﴿ بِـرَبِّ الْـمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ ﴾ .

قال: «لها ثلاثمائة وستّون مشرقاً وثلاثمائة وستّون مغرباً ، فيومها الّذي تشـرق فـيه لاتعود فيه إلى قابل^ ، ويومها الّذي تغرّب فيه لا تعود فيه إلّا من قابل» ٩ .

وفي رواية: «لها ثلاثمائة وستّون برجاً ، تطلع كلّ يوم من بـرج وتـغيب فــي آخــر ، فلاتعود إليه إلّا من قابل في ذلك اليوم» ١٠ .

١ ـ الكشَّاف ٤: ١٦٠ ؛ البيضاوي ٥: ١٥١.

٢ ــ القمّى ٢: ٣٨٦ .

٣_المزَّمّل (٧٣): ١٠.

٤ _الاحتجاج ١: ٢٧٧ ، عن أمير المؤمنين الله على الله عنه الله عنه المؤمنين الله عنه المومنين المومنين المومنين الله عنه المومنين ا

٥ ــ البيضاوي ٥: ١٥١ .

٦ و ٧_القمّي ٢: ٣٨٦.

٨_ في المصدر: «إلا من قابل» .

٩ _ معانى الأخبار: ٢٢١ ، الحديث: ١ ، عن أمير المؤمنين على ال

١٠ _ الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ .

﴿ عَلَىٰ أَنْ نُبَدُّلَ خَيْراً مِنْهُمْ ﴾ أي: نهلكهم ونأتي بلخلق أمثل منهم ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾: بمغلوبين إن أردنا ذلك .

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُللاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ .

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ ﴾: من القبور ﴿ سِراعاً ﴾: مسرعين ﴿ كَأَنَّسَهُمْ إِلَىٰ نُسِصُبٍ يُسوفِضُونَ ﴾: إلى منصوبات للعبادة أو أعلام يسرعون . القمي: إلى الدّاعي يبادرون ١ .

﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً ذَٰ لِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ .



سورة نوح [مكيّة ، وهي ثمان وعشرون آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ .

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ .

﴿ أَنِ آعْبُدُوا اللَّهُ وَأَتَّهُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴾ .

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ قيل: بعض ذنوبكم ، وهو ما سبق ؛ فإن الإسلام يجبه " . ﴿ وَيُسؤَخُرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمَّى ﴾ هو أقصى ما قُدر لكم ، بشرط الإيمان والطّاعة . ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللّهِ ﴾ : إنّ الأجل الذي قدّره الله ﴿ إِذَا جَاءَ لا يُسؤَخَّرُ ﴾ فبادروا في أوقات الإمهال والتأخير ﴿ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ صحّة ذلك . فيه: إنّهم لانهماكهم في حبّ الحمياة ، كأنسهم شاكّون في الموت .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاًّ وَنَهَاراً ﴾ أي: دائماً .

﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِسي إِلَّا فِراراً ﴾ عن الإيمان والطَّاعة .

﴿ وَ إِنِّي كُلُّما دَعَوْتُنُّهُمْ ﴾ إلى الإيمان ﴿ لِتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ بسببه ﴿ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي

١ ـما بين المعقوفتين من «ب» .

٣_البيضاوي ٥: ١٥٢.

آذانِـهِمْ ﴾: سدّوا مسامعهم عن استماع حقّ الدّعوة ﴿ وَٱسْتَغْشُوا ثِـيابَهُمْ ﴾ القمّي: استنروا بها' . ﴿ وَأَصَرُّوا وَٱسْتَكْبَرُوا ٱسْتِكْباراً ﴾ القمّي: عزموا على أن لا يسمعوا شيئاً ٪ .

﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهاراً ﴾ .

﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً ﴾ يعني دعوتهم مرّة بعد أُخرى ، وكرّة بعد أُولى ، سرّاً وعلانية ، وعلى أيّ وجه أمكنني ، و "ثمّ" لتفاوت الوجوه أو لتراخي بعضها عن بعض .

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ .

﴿ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً ﴾: كثير الدَّرّ .

﴿ وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَشِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾ قيل: لمّا طالت دعوتهم وتمادى إصرارهم ، حبس الله عنهم القطر أربعين سنة ، وأعقم أرحام نسائهم ، فوعدهم بذلك " .

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ قال: «لا تخافون لله عظمة» ٤.

﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطُواراً ﴾ القمّي: على اختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات ٥ . وقيل: أي تارات: تراباً ثمّ نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظاماً ولحوماً ، ثمّ أنشأ خلقاً آخر ، فإنّه يدلّ على عظيم قدرته وكمال حكمته ٦ .

﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمنواتٍ طِباقاً ﴾ قال: «بعضها فوق بعض» ٧.

﴿ وَجَعَلَ القَمَرَ فِسِهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً ﴾ .

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ﴾: أنشأكم منها .

۱ و ۲ ــالقمّي ۲: ۲۸۷.

٣_البيضاوي ٥: ١٥٢.

٤ ـ القمّي ٢: ٣٨٧، عن أبي جعفر ـ 🅳 .

ة ـ المصدر .

٦-البيضاوي ٥: ١٥٣.

٧_القمّي ٢: ٣٨٧، عن أبي جعفر 🍪 .

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها ﴾ مقبورين ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً ﴾ بالحشر .

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ بِساطاً ﴾ تتقلَّبون عليها .

﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِـجَاجًا ﴾: واسعة .

﴿قالَ نُوحٌ رَبٌ إِنَّـهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَنزِدْهُ مِالُهُ وَوَلَندُهُ إِلّا خَساراً ﴾: واتبعوا رؤساءهم البطرين بأموالهم ، المغترّين بأولادهم ، بحيث صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم في الآخرة ، وفيه: إنّهم إنّما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم بأموال وأولاد ؛ أدّت بهم إلى الخسار . القمّى: واتبعوا الأغنياء \ .

﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً ﴾: كبيراً في الغاية .

﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِــهَتَكُمْ ﴾ أي: عبادتها ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُواعــاً وَلَا يَــغُوثَ وَيَغُوقَ وَنَسْراً ﴾: وخصوصاً هؤلاء المستون .

قيل: هي أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح ، فلمّا ماتوا صوّروا تبرّكاً بـهم وأُنساً ، فلمّا طال الزّمان عبدوهم ، وقدد انـتقلت إلى العـرب٬ . والقـمّي: مـا فــي مـعناه مبسوطاً ً .

﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالاً ﴾ القتى: هلاكاً وتدميراً ٤.

﴿ مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ ﴾: من أجل خطيئاتهم . و«ما» مزيدة للتَّأكيد والتَّفخيم . ﴿ أُغْرِقُوا ﴾ بالطّوفان . ﴿ فَأَدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْصاراً ﴾

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَسْذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ أي: أحداً . ﴿ إِنَّكَ ۚ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِسادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً ﴾ .

١ ـ القتى ٢: ٣٨٧.

۲ ــ البيضاوي ٥: ١٥٣ .

٣...القمّي ٢: ٣٨٧.

٤ ـ المصدر: ٣٨٨ .

سئل: ماكان علم نوح حين دعا على قومه: أنتهم لا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً ؟ فقال: «أما سمعت قول اللّه تعالى لنوح: "إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلّا مَنْ قَدْ آمَنَ"» ' .

﴿رَبُّ أَغْفِرُ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُـؤْمِناً ﴾ قال: «يعني الولاية. من دخل في الولاية من دخل في الولاية والأنبياء» ٢ . ﴿ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَالمُـؤْمِناتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلّا تَبَاراً ﴾ قال: «أي: خساراً» ٣ .



١ _ القمّي ٢: ٣٨٨، عن أبي جعفر للثُّلا. والآية في سورة هود (١١): ٣٦.

٢_المصدر ، عن أبي عبد اللَّه على .

٣_المصدر ، عن أبي جعفو ﷺ .

سورة الجنّ [مكّية ، وهي ثمان وعشرون آية]\

بسم الله الرّحمْن الرّحيم

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّـهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً ﴾: كتاباً بديعاً مبايناً لكلام النّاس، في حسن نظمه ودقة معناه .

﴿ يَهْدِي إِلَى الرَّشْدِ ﴾ [إلى الحقّ والصّواب ﴿ فَآمَنّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَـداً ﴾ قد سبق بعض قصّتهم في الأحقاف؟.

﴿ وَأَنَّـهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ قيل: أي: عظمته ، مستعار من الجدّ الذي هو البخت ". قال: «إنّما هو شيء قالته الجنّ بجهالة ، فحكى الله عنهم» أ. والقتي: ولم يرضه الله منهم أ. ﴿ مَا أَتَّـخَذَ صاحِـبَةً وَلا وَلَداً ﴾ .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ الآيات: ٢٩ ـ ٣٢ .

٣_الكشَّاف ٤: ١٦٧ ؛ البيضاوي ٥: ١٥٤ .

٤-الخصال ١: ٥٠ . الحديث: ٥٩ : التّهذيب ٢: ٣١٦ . الحديث: ١٢٩٠ ، عن أبي جعفر على دمن لا يحضره الفقيه
 ١: ٢٦١ ، الحسديث: ١١٩٠ . عسن أبسي عسبد اللّه على : منجمع البنيان ٩ ـ ١٠ : ٣٦٨ ، عن أبسي جمعفر وأبي عبد اللّه عليها .

٥ _ القمّى ٢: ٣٨٨ .

﴿ وَأَنَّ لَهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُمُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً ﴾: قولاً بعيداً عن الحقّ. مجاوزاً عن الحدّ . ﴿ وَأَنَّا ظُنَـنَّا أَنْ لَنْ تَقُولُ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِياً ﴾ اعتذارُ عن اتّباعهم السّفيه , ذلك .

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنَّ ﴾ .

قال: «كان الرَجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحي إليه الشّيطان فيقول: قل لشيطانك: فلان قد عاذ بك» ١ .

﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾: فزادوا الجنّ باستعاذتهم بهم كبراً وعتّواً . والقمّي: أي: خسراناً ؟ . ﴿ وَأَنَّسُهُمْ ﴾ : وأنّ الإنس ﴿ ظُنُواكُما ظُنَنْتُمْ ﴾ أيّها الجنْ أو بالعكس ﴿ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ أَ أَحَداً ﴾ والآيتان إمّا من كلام الجنّ بعضهم لبعض ، أو استئناف كلام من اللّه . ومن فتح «انّ» فيهما جعلهما من الموحى به .

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴾: التمسناها ، أي: طلبنا بلوغها أو خبرها ﴿ فَـوَجَدْناها مُـلِثَتْ حَرَساً شَدِيداً ﴾: حُرَاساً قويًا ، وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها ﴿ وَشُهُباً ﴾ .

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ مقاعد خالية عن الحرس والشهب، صالحة للترصد والاستماع ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدُ لَهُ شِهاباً رَصَداً ﴾ أي: شهاباً راصداً له ولأجله، يمنعه عن الاستماع بالرّجم، وقد مضى في الحجر والصّافّات".

وفي حديث سبب أخبار الكاهن قال: «وأمّا أخبار السّماء؛ فإنّ الشّياطين كانت تقعد مقاعد استراق السّمع إذ ذاك ، وهي لا تحجب ولا ترجم بالنّجوم ، وإنّما منعت من استراق السّمع لئلاً يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السّماء ، ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجّة ونفي الشّبهة . وكان الشّيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السّماء بما يحدث من اللّه في خلقه ، فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى

١ ـ القمّي ٢: ٣٨٩، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ المصدر .

٣_ الحجر (١٥): ١٧ و ١٨ ؛ الصَّافَّات (٢٧): ٧ ـ ١٠ .

الكاهن ، فإذاً قد زاد كلمات من عنده ؛ فيختلط الحقّ بالباطل . فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به ، فهو ما أدّاه إليه شيطانه ممّا سمعه ؛ وما أخطأ فيه ، فهو من باطل ما زاد فيه ، فمنذ منعت الشّياطين عن استراق السّمع انقطعت الكهانة» .

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَـرٌ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ﴾: خيراً .

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾: قوم دون ذلك ﴿ كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً ﴾: متفرّقة . القمّى: أي: على مذاهب مختلفة ٢ .

وَاَنَّا ظَنَنْنَا﴾: علمنا ﴿ أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ ﴾ كائنين أينماكنّا فيها ﴿ وَلَـنْ نُعْجِزَهُ فَيَ الأَرْضِ ﴾ كائنين أينماكنّا فيها ﴿ وَلَـنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً ﴾: هاربين منها إلى السّماء ، ولن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً ، ولن نعجزه هرباً إن طلبنا .

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُـؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَـخافُ بَـخْساً وَلا رَهَـقاً ﴾ . القمّى: البخس: النّقصان . والرّهق: العذاب " .

وَوَأَنَّا مِنَّا المُسْلِمُونَ وَمِنَّا القاسِطُونَ ﴾: الجائرون عن طريق الحق ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكُ تَحَرُّوا ﴾: توخّوا ﴿ رَشَداً ﴾: رشداً عظيماً يبلغهم إلى دار الثّواب. قال: «أي: الذين أقرّوا بولايتنا» ٤ .

﴿ وَأَمَّا القاسِطُونَ فَكَانُوا لِـجَهَنَّمَ خَطَباً ﴾ .

﴿ وَأَنْ لَوِ اَسْتَقَامُوا ﴾: وأنَّه لو استقاموا ﴿ عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾: الطّريقة المثلى ﴿ لَأَسْقَيْنَاهُمْ ماءً غَدَقاً ﴾: لوسّعنا عليهم الرّزق ؛ والغَدَق: الكثير .

١_الاحتجاج ٢: ٨١. عن أبي عبد اللَّه ﷺ ، مع اختلاف يسير .

٢ _ القمّي ٢: ٣٨٩ .

٣_المصدر.

٤_المصدر ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبي جعفر ﷺ .

قال: «معناه: لأفدناهم علماً كثيراً ؛ يتعلّمونه من الأئمّة» ١ .

وفي رواية: «يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليّ والأوصياء من ولده ، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم ، "لأَسقَيْنَاهُمْ مُاءاً غَـدَقاً" ، يـقول: لأشـربنا قـلوبهم الإيمان» ٢ .

﴿ لِنَفْتِنَهُم فِيهِ ﴾: لنختبرهم كيف يشكرونه ﴿ وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَاباً صَعَداً ﴾: يدخله عذاباً شاقاً يعلو المعذّب ويغلبه .

﴿ وَأَنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ ﴾: مختصّة به ﴿ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ قال: «يعني بالمساجد: الوجه واليدين والرَّ كبتين والإبهامين» ". وفي رواية: «هم الأوصياء» أ.

﴿ وَأَنَّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ يعني محمّداً ﴿ يَدْعُوهُ ﴾: يعبد اللّه ﴿كَادُوا ﴾ يعني قـريشاً ﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ أي: أبداً . يعني يتعاونون عليه .

وقيل: معناه: كاد الجنّ يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه: تعجّباً ممّا رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته ⁰ .

عباديه وسمعوا من فراءيه . ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّي وَلا أَشْرِكَ بِهِ أَحْداً ﴾ فاليس ذلك ببدع ولا منكر ؛ يوجب إطباقكم على مقتي أو تعجّبكم .

﴿ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِك لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً ﴾ .

قال: «إنّ رسول اللّه عَنْكُولُهُ دعا النّاس إلى ولاية عليّ النُّلْخ ، فاجتمعت إليه قريش وقالوا:

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٧٢، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٪

٢ _الكافي ١: ٢٢٠ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣_من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨١. الحديث: ١٦٢٧ ، عن أمير المؤمنين ﷺ ؛ وفي الكافي ٣: ٣١٢ ، ذيل الحديث: ٨. عن أبي عبد اللّه ﷺ ؛ والعيّاشي ١: ٣١٩ ، الحديث: ١٠٩ ، عن الجواد ﷺ ؛ والقــتي ٢: ٣٩٠ ، عــن ابــن عبّاس ما بمعناه .

٤ _ الكافي ١: ٤٢٥ ، الحديث: ٦٥ ، عن أبي الحسن الكاظم اللَّهِ .

٥ ــ البيضاري ٥: ١٥٥ .

يا محمّد اعفنا من هذا . فقال: هذا إلى اللّه ليس إليّ ، فاتّهموه وخرجوا من عنده ، فأنزل اللّه: "قُلْ إنّي لا أملِكُ لَكُمْ" الآية» ' .

﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ﴾ قال: إن عصيته ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾: منحرفاً وملتجاً .

﴿ إِلَّا بَسَلَاعًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ قال: «في عليّ» ٢. ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُسُولَهُ ﴾ قال: «في ولاية عليّ» ٣. ﴿ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِسِهَا أَبَداً ﴾ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ﴾ قال: «يعني الموت والقيامة» أ. وفي روايـة: «القـائم وأنصاره» ٥. والقمّي: في الرّجعة ٦. ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً ﴾ هو أو هــم ﴿ وَأَقَــلُّ عَدَداً ﴾ .

﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أُمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴾ القمّي: لمّا أخبرهم رسول اللّه عَيَّيْنِهُ مَا يكون من الرّجعة . قالوا: متى يكون هذا؟ قال اللّه: قل يــا مـحمّد: "إن أُدري" الآية ٧ .

﴿ عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً ﴾: فلا يطَّلع .

﴿ إِلَّا مَنِ أَرْتَضِيٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ قال: «وكان محمّد ممّن ارتضاه»^ .

وفي رواية: «ونحن ورثة ذلك الرّسول الّذي أطلعه اللّه على ما يشاء من غيبه ، فعلّمنا ماكان وما يكون إلى يوم القيامة» ٩ .

﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾: بين يدي المرتضى ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ . القمّي: يخبر

١ و ٢ و ٣ ــ الكافي ١: ٤٣٤ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم ﷺ .

٤_القتمي ٢: ٣٩٠، عن رسول اللَّهُ عَيْثِيُّهُ .

٥ ـ الكافي ١: ٤٣٤ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم ﷺ .

٦ و ٧_القمَي ٢: ٣٩١.

٨_الكافي ١: ٢٥٦، الحديث: ٢. عن أبي جعفر الله .

٩ ـ الخرانج والجرائح: ٣٠٦، عن أبي الحسن الرّضاعيُّ .

الله رسوله الذي يرتضيه ، بماكان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم والرّجعة والقيامة ١

وقــيل: رصـداً ، أي: حــرساً مــن المــلائكة ، يــحرسونه مــن اخــتطاف الشّــياطين وتخاليطهم٢.

﴿لِيَعْ لَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾ قيل: أي: ليعلم النّبيّ الموحى إليه: أن قمد أبلغ جبرئيل والملائكة النّازلون بالوحي، أو ليعلم اللّه: أن قد أبلغ الأنبياء . بمعنى ليمتعلّق علمه بــه موجوداً؟ .

﴿ رِسالاتِ رَبِّهِمْ ﴾ كما هي محروسة عن التَغيير ﴿ وَأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ ﴾ بما عند الرّسل ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيءٍ عَدَداً ﴾ حتّى القطر والرّمل .

مرز تحقیق تنظیم تورز مینوم رسادی

١ ـ القتي ٢: ٣٩١.

۲ و ۳_البيضاوي ٥: ١٥٦ .

سورة المزّمّل [مكَيّة ، وهي عشرون آية]\

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ يَا أَيُّهَا السُّزَّمِّلُ ﴾ أصله المتزمّل ، من تُزَمَّلَ بثيابه إذا تلفّف بها . القمّي: هو النّبيّ كان يتزمّل بثوبه وينام . فقال اللّه: "يَا أَيُّهَا الثَّرُّمُّلُ "٢ .

﴿ قُرِم اللَّيْلَ ﴾ أي: إلى الصلاة ﴿ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ . ري

﴿ نِصْفَهُ أَوِ ٱنْـقُصْ مِنهُ ۚ قَلِيلاً ﴾ ."

﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾ . قال: «القليل: النّصف ، أو انقص من القليل قليلاً ، أو زِدْ على القليل قليلاً ، أو زِدْ على القليل قليلاً » " . ﴿ وَرَتُلِ القُرْآنَ تَرْتِسِيلاً ﴾ قال: «بيّنه بياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرّمل ، ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ، ولا يكن همّ أحدكم آخر السّورة» ٤ .

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ قيل: أي: القرآن ، فإنَّه لِما فيه من التَّكاليف ثقيلٌ على

١ _ما بين المعقو فتين من «ب» .

٢ _ القمّى ٢: ٣٩٢ .

٣ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٧٧، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ ـ الكافي ٢: ٦١٤ . الحديث: ١ . عن أبي عبد الله . عن أمير المؤمنين ﷺ ؛ منجمع البنيان ٩ ـ ١٠: ٣٧٨ . عن أمير المؤمنين ﷺ . المكلَّفين ١ . وقيل: أي: ثقيل نزوله عليه ؛ فإنَّه كان يتغيّر حاله عند نزوله ويعرق ٢ .

والقمّي: "قَولاً ثَقيلاً": قيام اللّيل ، وهو قوله":

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ قيل: أي: النّفس الّتي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ، أي: تنهض ؛ أو العبادة التي تنشأ باللّيل ، أي: تحدث ألم ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطَّأَ ﴾ أي: كُلْفَةً أو شبات قدم ، وعلى قراءة "وِطْأَ على فعال ، أي: مواطاة القلب اللّسان لها أو فيها ، ﴿ وَأَقُومَ مُ قِسِيلاً ﴾ : وأسدَ مقالاً وأثبت قراءة ؛ لحضور القلب وهدوء الأصوات ، والقمّي: أصدق القول أله .

و ورد: «ناشئة اللّيل: قيام الرّجل عن فراشه ، يريد به اللّه لا يريد به غيره» .

﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾ قال: «فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك» ٢.

﴿ وَالذَكْرِ ٱشْمَ رَبِّكَ وَتَبَسَتَّلُ إِلَيْهِ تَبْتِسِيلاً ﴾: وانقطع إليه بالعبادة ، وجرّد نـفسك عــمّا سواه . القمّي: يقول: أخلص إليه إخلاصاً^ .

و ورد: «التّبتّل هنا رفع اليدين في الصّلاة» ^{* .} وفي رواية: «هو رفع يدك إلى اللّه وتضرّعك إليه» ^{١٠} . وفي أُخرى: «الإيماء بالإصبع» ١١ . وفي أُخرى: «أن تقلّب كفّيك في الدّعاء إذا دعوت ً » ٤٠ .

١ و ٢ ـ الكشَّاف ٤: ١٧٥ ؛ البيضاوي ٥: ١٥٦ ـ ١٥٧.

٣_القمّي ٢: ٣٩٢.

٤_البيضاوي ٥: ١٥٧ .

٥ ــ القمّي ٢: ٣٩٢ .

٦_الكافي ٣: ٤٤٦ ، الحديث: ١٧ : من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩ ، الحديث: ١٣٦٧ ؛ التّهذيب ٢: ٣٣٦ ، الحديث: ١٣٨٥ ؛ علل الشّرائع ٢: ٣٦٣ ، الباب: ٨٤ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللّه عليه .

٧_القمّي ٢: ٣٩٢. عن أبي جعفر ﷺ .

٨_القتي ٢: ٣٩٢.

٩_مجمع البيان ٩_١٠: ٣٧٩. عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه عَلِيُّكَ .

١٠ ــالمصدر . في رواية أبي بصير .

١١_الكافي ٢: ٤٨١ ، الحديث: ٧ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

 $i = h_{k} = \cdots = i = -1$

١٢ _ معاني الأخبار: ٣٧٠ ، الحديث: ٢ ، عن أبي الحسن الكاظم ﷺ .

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِسِيلاً ﴾ .

﴿ وَ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ قال: «ما يقولون فيك» ' . ﴿ وَ اَهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴾ بأن تُخانِبَهم وتُداريهم ، وتَكِلَ أمرهم إلى اللّه .

﴿ وَذَرْنِي وَالمُكَذِّبِينَ ﴾: دَعْني وإيّاهم ، وكِلْ إليّ أمرهم ، فإنّ بسي غُـنية عـنك فـي مجازاتهم . ﴿ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾: أرباب التّنعّم ﴿ وَمَهِّلْهُمْ قَلِـيلاً ﴾ .

﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِمِهاً ﴾ . تعليل للأمر ، والنَّكل: القيد الثَّقيل .

﴿ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ ﴾: ينشب في الحلق ، كالضّريع والزّقّوم ﴿ وَعَذَاباً أَلِيماً ﴾: ونوعاً آخر من العذاب مؤلماً ، لا يعرف كنهه إلّا الله .

وفسر بالحرمان عن لقاء الله، فإنَّ التّفوس العاصية المنهمكة في الشّهوات تبقى مقيّدة بحبّها والتّعلّق بها عن التّخلّص إلى عالم القدس، متحرّقة بحرقة الفرقة، مـتجرّعة غـصّة الهجران، معذّبة بالحرمان عن تجلّي أنوار القدس.

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبالُ ﴾ تضطرب وتزان ﴿ وَكَانَتِ الجِبالُ كَثِيباً مَهِـيلاً ﴾ مثل الرّمل تنحدر .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَـلَيْكُمْ﴾: يشــهد عــليكم يــوم القــيامة بــالإجـابة والامتناع ﴿كَما أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً﴾ .

﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذَاً وَبِيلاً ﴾: ثقيلاً .

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِسِيباً ﴾ القستي: سن الفزع ، حسيث يسمعون الصّيحة . يقول: كيف إن كفرتم تتّقون ذلك اليوم؟! ٢ .

﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾: منشق ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴾ .

﴿ إِنَّ هَـٰذِهِ ﴾: الآبات الموعّدة ﴿ تَذَكِرَةٌ ﴾: عِظَةٌ ﴿ فَمَنْ شَاءَ أَتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾

١ ـ الكافي ١: ٤٣٤ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن أبي الحسن الكاظم الله . ٢ ـ القمّى ٢: ٣٩٣ .

تقرّب إليه بسلوك التّقوي .

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثُهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعْكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ ﴾: لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تَحْصُوهُ ﴾: أن لن تحصوا تقدير الأوقات ، ولن تستطيعوا ضبط السّاعات . قال: «يقول: متى يكون النّصف والثّلث» أ . ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ بالتّرخيص في ترك القيام المقدّر ، ورفع التّبعة يكون النّصف والثّلث» أ . ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ بالتّرخيص في ترك القيام المقدّر ، ورفع التّبعة فيه . ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيْسَرُ مِنَ القُرْآنِ ﴾: فصلّوا بما تيسَر عليكم من القرآءة .

قال: «ما تيسّر منه لكم ، فيه خشوع القلب وصفاء السّرّ» ٢ .

قال: «وكان الرَّجل يقوم ولا يدري متى ينتصف اللَّيل، ومتى يكون الشَّلثان، وكمان الرَّجل يقوم حتَّى يصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل اللّه: "إن ربك يـعلم _إلى قوله_: لَـن تُحصُوهُ"، ثمّ نسخت بهذه الآية: "فاقر ، وا ما تيسّر من القرآن". قال: واعلموا أنّه لم يأت نبيّ قطَّ إلاّ خلا بصلاة اللّيل، ولا جاء نبيّ قطَّ بصلاة اللّيل في أوّل اللّيل، ".

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴿ اَسَتَنَافَ يَبِينَ حِكْمَةً أَخِرى مقتضية للسَّرخيص والتَّخفيف. ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾: يسافرون للتَجارة ﴿ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاة ﴾ وَأَقْرِضُوا الله قَرْضًا حَسَنا ﴾ يريد به سائر الإنفاقات في سبيل الخير. القمّي: هو غير الزّكاة ﴾ وأقرضُوا الله قَرْضاً حَسَنا ﴾ يريد به سائر الإنفاقات في سبيل الخير. القمّي: هو غير الزّكاة ﴾ ﴿ وَمَا تُقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ هُو خَيْراً ﴾ أي: تجدوه خيراً ، والضّمير للفصل والعماد. ﴿ وَأَعْظَمَ أَجْراً وَأَسْتَغْفِرُوا اللّه ﴾ في مجامع أحوالكم ، فإنّكم لاتخلون من تفريط ﴿ إِنَّ اللّه عَفُورُ رَحِيمٌ ﴾ .

١ ـ القمّي ٢: ٣٩٢، عن أبي جعفر للظِّلا .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٣٨٢ ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن أبيه ، عن جدّه عَيْثُ .

٣ ـ القتمى ٢: ٣٩٢ . عن أبي جعفر ﷺ .

٤_القتى ٢: ٣٩٣.

سورة المدّثّر [مكيّة ، وهي ستّ وخمسون آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّتِّرُ ﴾ أي: المتدثّر ، وهو لابس الدّثار . القمّي: تـدثّر رسـول اللّـه عَيَّرُ اللَّه عَيَّرُ اللَّه عَيْرُ اللَّه عَيْرُ اللَّه عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْ المدّثر بثوبه ٢ .

﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ . مُرْتُمِن تَكُامِ وَرُعُومِ إِسُالِي

﴿ وَرَبُّكَ فَكَبُّرْ ﴾ صِفْهُ بالكبرياء عقداً وقولاً .

روي: «إنَّه لمَّا نزلت ؛ كبّر وأيقن أنـّـه الوحي ، وذلك أنَّ الشَّيطان لا يأمر بذلك» ٣.

وروي: «إنَّه كان ذلك في أوائل بعثته» ⁴ .

﴿ وَثِسِيابَكَ ۚ فَطَهِّرْ ﴾ قال: «أي: فشمّر» ° . وقال: «ارفعها ولا تجرُها» ٦ . وفي روايـة:

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _القمّي ٢: ٣٩٣ .

٣_البيضاوي ٥: ١٥٨ .

٤ ـ الكشَّاف ٤: ١٨١ : البيضاوي ٥: ٨٥٨ : جامع البيان (للَّطبري) ٢٩: ٩٠ . `

٥ ـ الكافي ٦: ٤٥٥ ، الحديث: ١ ، عمن أبسي عميد اللّـه ﴿ ؛ الخـصال ٢: ٦٢٣ ، قـطعة مـن حــديث: ١٠ ، عـن أبي عبد اللّه ، عن آباته ، عن أمير المؤمنين ﴿ ﴾ .

٦ ـ الكافي ٦: ٥٥٦ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّلًا .

«وكانت ثيابة طاهرة ، وإنّما أمره بالتّشمير» \ . وفي أُخرى: «تشمير الثّياب: طـهورها» ` . وفي أُخرى: «معناه: وثيابك فقصّر» ` .

﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ . القتى: الرّجز: الخبيث ٤ .

﴿ وَلا تَمْنُنُ تَسْتَكُثِرُ ﴾ قال: «لا تعط العطيّة تلتمس أكثر مـنهّا» ^٥ . وفــي روايــة: «لا تستكثر ما عملت من خير للّه» ^٦ .

﴿ وَلِرَبِّكَ ۚ فَاصْبِرُ ﴾ على مشاقَ التَّكاليف وأذى المشركين.

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾: فإذا نفخ في الصّور .

﴿ فَذَا لِكَ يَوْمَـئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ .

﴿عَلَى الكافِرِينَ غَيْرٌ يَسِيرٍ ﴾ .

﴿ ذَرُنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ .

﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ .

﴿ وَبَنِينَ شُلِهُوداً ﴾ قيل: نزلت في الوليد بن المغيرة ٧ عمّ أبي جهل فإنّه كان يلقّب بالوحيد ، سمّاه اللّه به تهكّماً ^ .

القمّي: وإنّما سمّي وحيداً لأنّه قال لقريش: أنا أتوحّد بكسوة البيت سَنَة ، وعليكم في جماعتكم سنة ، وكان له مال كثير وحدائق ، وعشر بنين بمكّة وعشرة عبيد ؛ عند كلِّ ألف

١ _ الكافي ٦: ٤٥٦ ، الحديث: ٤ ، عن أبي الحسن ﴿

٢ و ٣_مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٨٥، عن أبي عبد اللَّمنَّ .

£ ــ القمّي ٢: ٣٩٣.

٥ ــــالمصدر ، في رواية أبي الجارود .

٦_الكافي ٢: ٩٩٩. الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّ ، عن رسول اللَّه تَتَّجُرُتُ .

٧ ـ مرّت ترجمته في ذيل الآية: ٦ من سورة القلم .

٨_الكشَّاف ٤: ١٨٢ ؛ البيضاوي ٥: ١٥٩ .

دينار يتُجر بها ١ .

وفي رواية: «إنّما نزلت في عمر ؛ في إنكاره الولاية» ٢.

وإنّه إنّما سمّي وحيداً لأنّه كان ولد زنا . وقال: «إنّ الوحيد من لا يعرف له أب» ".

﴿ وَمَهَّدُتُ لَهُ تَمْفِيداً ﴾: وبسطت له في الرّئاسة والجاه العريض، حتّى لقّب ريحانة قريش والوحيد.

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ .

<كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً ﴾ .

﴿ سَأُرْ هِقُهُ صَعُوداً ﴾: سأُغشيه عقبة شاقّة المصعد ؛ وهو مثل لما يلقي من الشّدائد .

وروي: «إنّ الصّعود جبل من النّار، يصعد فيه سبعين خريفاً ، ثمّ يهوي فيه كذلك أبداً ،

فإذا وضع يده عليها ذابت وإذا رفعها عادت ، وكذلك رجله» أ .

﴿ إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴾: فكر فيما تخيّل طعناً في القرآن ، وقدّر في نفسه ما يـقول فـيه ، وذلك بعد ما اقشعرٌ جلده مِن سماعه ، وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته .

القمّي: قال له أبو جهل ؛ أخطب هو؟ قال ؛ لا ، إنّ الخطب كلام متّصل ، وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً . قال : أفَشِعْرُ هو؟ قال : لا ، أما أنّي لقد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها ، وما هو بشعر . قال : فما هو؟ قال : دَعْني أَفكر فيه . فلمّا كان من الغدِ قالوا له : ما تقول فيما قلناه؟ قال : قولوا : هو سحر ، فإنّه آخذ بقلوب النّاس ، فنزلت .

وروي: «إنّه قال: واللّه لقد سمعت من محمّد آنفا كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من

١ ــ القتى ٢: ٣٩٤.

٢ ـ المصدر: ٣٩٥، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٤ .

٣_مجمع البيان ٩_٠١: ٣٨٧، عن أبي جعفر عُيُّةٍ .

٤ _ الكشَّاف ٤: ١٨٢ .

٥ ــ القمّي ٢: ٣٩٤.

كلام الجنّ ، إنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة ' ، وإنّ أعلاه لمثمر وإنّ أسفله لمغدق ، وإنّه يعلو وما يعلى! فقالت قريش: صَبّاً ' واللّه وليد! ليصبأنّ قريش . فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه ، وقعد إليه حزيناً ، وكلّمه بما أحماه . فقام فأتاهم ، فقال: تزعمون: أنّ محمداً مجنون! فهل رأيتموه يخنق؟ وتقولون: إنّه كاهن! فهل رأيتموه يتحدّث بما يتحدّث به الكهنة؟ وتزعمون: أنته صناعر! فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قطّ؟ وتزعمون: أنته كذّاب! فهل جرّبتم عليه شيئاً من الكذب؟ فقالوا في ذلك كلّه: اللّهم لا . قالوا له: فما هو؟ ففكّر فقال: ما هو إلا ساحر ، أما رأيتموه يفرّق بين الرّجل وأهله وولده ومواليه ، وما يقوله سحر يؤثر عن أهل بابل ، فتفرّقوا متعجّبين منه".

﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ تعجيب من تقديره .

﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ التّكرير للمبالغة ، و «ثمّ» للدّلالة على أنّ الثّانية أبلغ من الأولى .

﴿ ثُـمَّ نَـظَرَ ﴾ في أمر القرآن مرّة أخرى .

﴿ ثُـمَّ عَبَـسَ ﴾: قَطَبَ وجهه لمّا لم يجد فيه طعناً ، ولم يدر ما يقول ﴿ وَبَسَـرَ ﴾ اتباع بس.

﴿ ثُـمَّ أَدْبَرَ ﴾ عن الحق ﴿ وَ أَسْتَكْبَرَ ﴾ عن اتباعه .

﴿ فَقَالَ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُسؤُّثُو ﴾: يُروى ويتعلُّم .

﴿ إِنْ هَنْذَا إِلَّا قَوْلُ البَشَـرِ ﴾ .

﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ .

﴿ وَمَا أَدُّراكَ مَا سَقَرُ ﴾ تفخيمٌ لشأنها .

﴿ لا تُبْقِي وَلا تَمذَرُ ﴾: لا تبقي على شيء يلقى فيها ، ولا تدعه حتّى تهلكه .

١ ــالطُّلَاوَة: الحُسن والقبول . الصّحاح ١: ٢٤١٤ (طلا) .

٢ ـ صَبَأَ الرَّجل صُبُوءاً: إذا خرج من دينٍ إلى دين . الصّحاح ١: ٥٩ (صبأ) .

٣ ـ جوامع الجامع: ٥١٧ ؛ الكشَّاف ٤: ١٨٣.

﴿ لَـوَّاحَةً لِلْبَشَرِ ﴾: مسودٌة لأعالي الجلد .

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ملكاً يلون أمرها . القشي: قال: لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعذّبونه ١٠ .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً ﴾ ليخالفوا جـنس المـعذّبين، فـلايرقُوا لهــم ولايستروحون إليهم، ولأنّهم أقوى الخلق بأساً وأشدّهم غضباً للّه.

روي: «إنّ أبا جهل لمّا سمع: "عليها تِسعَةَ عَشَر" قال لقريش: أيعجز كُل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم ، فنزلت» " .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: وما جعلنا عددهم إلّا العدد الّذي اقتضى فتنتهم ، وهو التّسعة عشر .

قيل: افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به ، واستبعادهم أن يتولّى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الثّقلين ".

﴿ لِـيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ ﴾: ليكتسبوا اليقين بنبوّة محمّد مَّيَّا الله وصِدْق القرآن ، لمّا رأوا ذلك موافقاً لما في كتابهم .

قال: «يستيقنون أنَّ اللَّه ورسوله ووصيَّه حقٌّ» ٤.

﴿ وَيَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً ﴾ بتصديق أهل الكتاب له ﴿ وَلا يَرْتابَ الَّـذِينَ أُوتُوا الكِتابَ وَالمُسؤّمِنُونَ ﴾ أي: في ذلك ، وهو تأكيد للاستيقان ، وزيادة الإيمان ، ونفي لما يعرض المتيقّن حيثما عراه شبهة . ﴿ وَلِييَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾: شكّ أو نفاق ﴿ وَالكَافِرُونَ ﴾: الجازمون في التّكذيب ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهنذا مَثَلاً ﴾ أيّ شيء أراد بهذا

١ _ القمَى ٢: ٣٩٥.

٢_الْكَشَّافَ ٤: ١٨٤؛ البيضاوي ٥: ١٦٠.

٣_البيضاوي ٥: ١٦٠ .

٤ ـ الكافي ١: ٤٣٤ . قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم ﷺ .

العدد المستغرب استغراب المثل؟

﴿كَذَالِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ ﴾: أصناف خَلقه على ما هي عليه ﴿ إِلّا هُوَ وَمَا هِيَ ﴾ قيل: وما سقر ، أو عدّة الخزنة ، أو السّورة ١ . و ورد: «يعني ولاية عليّ» ٢ . ﴿ إِلّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾: إلّا تذكرة لهم .

﴿كُـلًّا ﴾ ردع لمن أنكرها ، أو إنكار لأن يتذكَّروا بها . ﴿ وَالقَمَرِ ﴾ .

﴿ وَاللَّــيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ .

﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾: أضاء .

﴿ إِنَّهَا لَاحْدَى ٱلكُبُرِ ﴾: لإحدى البلايا الكبر . قال: «الولاية» ".

﴿ نَذِيراً لِلْبَشَرِ ﴾: إنذاراً لهم أو منذرة .

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾: ليتقدم إلى الخير أو يتأخَّر عنه .

قال: «من تقدّم إلى ولايتنا أخر عن سقر ، ومن تأخّر عنها تقدّم إلى سقر» ٤.

﴿كُلُّ نَفْسِ بِما كَسَبَتْ رَهِينِنَةٌ ﴾: مرهونة عند الله .

﴿ إِلَّا أَصْحَابَ اليَّمِينِ ﴾ فَإِنَّهُم فَكُوا رَفَّاتِهُم بِمَا أَحْسَنُوا مِن أعمالهم.

قال: «هم والله شيعتنا» ° .

﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ ﴾: يسأل بعضهم بعضاً .

﴿عَنِ السُّجْرِمِينَ ﴾ .

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ حكايةُ لما جرى بين المسؤولين والمجرمين .

﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ ﴾ يعني: «الصّلاة المفروضة» . كذا ورد٦ .

وفي رواية: «عنى لم نك من أتباع الأئمّة الذّين قال اللّه فيهم: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

۱_البيضاوي ٥: ١٦١ .

٢ و ٣ و ٤ و ٥ ـ الكافي ١: ٤٣٤ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم للللم ا

٦_نهج البلاغة ٣١٦، الخطبة: ١٩٩، بالمضمون.

أُولِئِكَ المُقَرَّبُونَ " . قال: أما ترى النّاس يسمّون الذّي يلي السّابق في الحَلْبَة " مصلّياً ، وذلك الّذي عنى ، حيث قال: "لَم نَكُ مِنَ المُصَلّين" ، أي: لم نك من أتباع السّابقين " .

وفي أُخرى: «يعني أنّا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ، ولم نصلّ عليهم» أ. ﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ المِسْكِينَ ﴾: ما يجب إعطاؤه . القمّي: حقوق آل محمّد عَلَيْهِ أَنْهُ من الخمس أ.

﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَـعَ الخائِضِينَ ﴾: نشرع في الباطل مع الشّارعين فيه .

﴿ وَكُنَّا نُسكَذَّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ أي: وكنّا بعد ذلك كـلّه مكـنّدبين بـالقيامة . وتأخـيره لتعظيمه .

﴿ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾: الموت.

﴿ فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ لو شفعوا لهم جميعاً .

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَّكِرَةِ مُغْرِضِينَ ﴾ قال: «أي: عن الولاية معرضين» ٦.

﴿كَأَنَّـهُمْ خُـمُرُ مُسِْتَثْفِرَةُ ﴾ ِ

﴿ فَسَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ ﴾ . شَبَههم في إعراضهم ونفارهم عن استماع الذَّكر بحمر نافرة فرّت من أسد .

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرِيءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُـؤْتَىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً ﴾ قال: «وذلك انسهم قالوا يا محمد! قد بلغنا أنّ الرّجل من بني إسرائيل كان يذنب الذّنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفّارته ، فنزل جبر ثيل النُّا على رسول اللَّه تَلَيَّلُهُم ، وقال: يسألك قـومك سنة بني

١ ـ الواقعة (٥٦): ١٠ ـ ١١ .

٢ ـ الحَلْبَة: خيل تجمع للسباق من كلِّ أوبٍ ، لا تخرج من اصطبل واحد . الصّحاح ١: ١١٥ (حلب) .

٣ ـ الكافي ١: ٤١٩ ، الحديث: ٣٨ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه

٤ ـ الكافي ١: ٢٢٤ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم عليه ا

٥ ــ القمّي ٢: ٣٩٥ .

٣ ـ الكافي ١: ٤٣٤ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم ﷺ .

إسرائيل في الذَّنوب، فإن شاؤوا فعلنا ذلك بهم، وأخذناهم بماكنَّا نأخذ به بني إسرائيل فزعموا أنّ رسول اللَّه عَيَّا لِمُثَالِثًا كُرِهَ ذلك لقومه» \ .

﴿كَلَّا﴾ ردعُ عن اقتراحهم . ﴿ بَلُ لا يَخافُونَ الآخِرَةَ ﴾ فلذلك أعرضوا عن التّذكرة .

﴿كَلَّا ﴾ ردعُ عن إعراضهم . ﴿ إِنَّـهُ تَذَكِرَةٌ ﴾ .

﴿ فَمَنْ شَاءَ ذُكَّرَهُ ﴾ .

﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقُوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ .

قال: «قال اللّه تعالى: أنا أهل أن أُتّقى ، ولا يشرك بي عبدي شيئاً ، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أُدخله الجنّة» ٢ .



١ ـ القمّي ٢: ٣٩٦، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ _ التّوحيد: ٢٠ ، الباب: ١ ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه عليه .

the second second

سورة القيامة [مكّية ، وهي أربعون آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْم القِسِامَةِ ﴾ القمّي: يعني أُقسم ٢٠.

﴿ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّـ وَامَةِ ﴾: الَّتي تلوم نفسها أبداً وإن اجتهدت في الطَّاعة .

﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ بعد تفرُّقها .

قيل: نزل في عدي بن ربيعة ، سأل رسول الله عَلَيْهِ عن أمر القيامة ، فأخبره به ، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أُصدّقك ، أو يجمع الله هذه العظام ".

﴿ بَلَىٰ ﴾: نجمعها ﴿ قادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ ﴾ بجمع سُلامَياتِهِ ۚ وضمَّ بعضها إلى بعض ، كما كانت مع صغرها ولطافتها ، فكيف بكبار العظام .

﴿ بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِسِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾: ليدوم على فجوره فيما يستقبله مـن الرَّمــان .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

۲_القتى ۲: ۲۹٦.

٣_البيضاوي ٥: ١٦٢.

٤ _ السُّلامَيَاتُ: عظام الأصابع . الصّحاح ٥: ١٩٥١ (سلم) .

القتَّى: يقدَّم الذُّنب ويؤخِّر التَّوبة ، ويقول: سوف أتوب ١ .

﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيامَةِ ﴾: متى يكون؟ استبعاداً واستهزاءً .

﴿ فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ ﴾: تحيّر فزعاً . القمّي: يبرق البصر فلا يقدر أن يطرف ٢٠ .

﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾: ذهب ضوؤه .

﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ .

ورد: إنّه سئل: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: «إذا حيل بسينكم وبسين سسبيل الكعبة ، واجتمع الشّمس والقمر ، واستدار بهما الكواكب والنّجوم . فقيل: متى؟ فقال: في سنة كذا وكذا تخرج دابّة الأرض من بين الصّفا والمروة ، معه عصا موسى وخاتم سليمان يسسوق النّاس إلى المحشر» ".

وقيل: أُريد بهذه الآيات ظهور أمارات الموت⁴ .

﴿ يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ ﴾: يقوله قول الآيس من وجدانه المتمنّى .

﴿كُلُّا﴾ ردع عن طلب المفرُّ ﴿ لا وَزُرَ ﴾: لا ملجاً .

﴿ إِلَىٰ رَبُّكَ ۚ يَوْمَئِذٍ ۗ ٱلمُسْتَقَرُّ ﴾: إليه وحده ، وإلى حكمه ومشيئته موضع القرار .

﴿ يُنَبَّوُا الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قُمَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ قال: «بما قدَّم من خير وشرَّ وما أخَر ، فما سنّ من سنّة ليستنّ بها من بعده ، فإن كان شرّاً كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئاً ، وإن كان خيراً كان له مثل أُجورهم ولا ينقص من أُجورهم شيئاً» ⁶ .

﴿ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾: حجّة بيّنة على أعمالها ، لأنّه شاهد بها أو عين بصيرة بها ، فلا يحتاج إلى الإنباء .

﴿وَلَوْ أَلْقَىٰمَعاذِيرَهُ﴾:ولو جاء بكلّ مايمكن أن يعتذر به القمّي:يعلم ماصنع وإن اعتذر.

١ ـ القبتي ٢: ٣٩٦.

٢ ــ القمّي ٢: ٣٩٦ .

٣ ـ. الغيبة: ٢٦٦ ، ذيل الحديث: ٢٢٨ ، عن المهديُّ اللهِ .

٤ ــالبيضاوي ٥: ١٦٢ ؛ تفسير الكبير ٣٠: ٢١٩ .

٥_القمَي ٢: ٣٩٧ . عن أبي جعفر ﷺ .

و ورد: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويستر سيّتاً ، أليس إذا راجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك ، واللّه عزّوجلّ يقول: "بَلِ الإِنسَانَ عَلَىٰ نَفسِهِ بَصِيرَةً" إنّ السّريرة إذا صـلحت قويت العلانية» \ .

وفي رواية: إنّه تلا هذه الآية فقال: «ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى النّاس» ٢.

﴿ لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾: لا تحرّك يا محمّد بالقرآن لسانك قبل أن يتمّ وحيه لتأخذه على عجلة ، مخافة أن ينفلت منك .

روي: «إنّه إذا نزل عليه القرآن عجّل بتحريك لسانه ؛ لحبّه إيّاه وحرصه على أخــذه وضبطه مخافة أن ينساه ، فنهاه اللّه عن ذلك»٣ .

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ في صدرك ﴿ وَقُرْآنَهُ ﴾: وإثبات قراءته في لسانك ، وهــي تــعليل للنّهي .

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ ﴾ بلسان جبر نيل عليك ﴿ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ ﴾: قراءته بتكراره ، حتّى تقرّر في ذهنك .

روي: «فكان النّبيُّ عَلَيْهِ اللّهُ بعد هذا إذًا نزلُ عليه جبر ئيل أطرق ، فإذا ذهب قرأ» ٤.

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ ﴾: بيان ما أَشكل عليك من معانيه .

﴿كَلَّا﴾ لعلَّه ردع عن إلقاء الإنسان المعاذير مع أنته على نفسه بصيرة ؛ وما بسينهما اعتراض . ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ العاجِلَةَ ﴾: الدّنيا .

﴿ وَتَذَرُّونَ الآخِرَةَ ﴾ .

١ _الكافي ٢: ٢٩٥، الحديث: ١١ ؛ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٣٩٦، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ .

٢ ــ المصدّر: ٢٩٦ . الحديث: ١٥ ؛ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٣٩٦ ، عن أبيّ عبد اللّه لللِّه ، وفيهما: «ما يصنع الإنسـان أن يعتذر إلى النّاس بخلاف ما يعلم اللّه منه» .

٣-التبيان ١٠: ١٩٥؛ مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٩٧؛ جامع البيان (للَّطبري) ١١٧: ١١٧.

٤_مجمع البيان ٩_١٠: ٣٩٧.

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِدٍ نَاضِرَةٌ ﴾ قال: «يعني مشرقة» ١ .

﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةً ﴾ قال: «ينتظر ثواب ربَّها» ٢.

ورد: «ينتهي أولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان ، فيغتسلون فيه ويشربون منه ، فتبيض وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كلّ قذى ووَعْث ، ثمّ يــؤمرون بدخول الجنّة . فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم . قال: فذلك قوله تعالى: "إلى ربّها ناظِرةً" وإنّما يعني بالنّظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى» ".

قال: «والنّاظرة في بعض اللّغة هي المنتظرة ـ ألم تسمع إلى قوله: "فَنَاظِرَةً بِـمَ يَـرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" أي: منتظرة» ⁴ .

﴿ وَوَجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ ﴾ شديدة العبوس.

﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهِا فَاقِرَةً ﴾ داهية تكسر الفقار .

﴿كُـلّا﴾ ردع عن إيثار الدّنيا على الآخرة ﴿ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ القمّي: يعني النّفس إذا بلغت التّرقوة ٥ .

﴿ وَقِسِلَ مَنْ راقٍ ﴾ يقال له: من يرقيك؟ قال: «ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت ؛ قال: هل من طبيب؟» ٦.

﴿ وَظُنَّ أَنَّهُ الفِراقُ ﴾: علم أنّه الّذي نزل به فراق الدّنيا ومحابها . قال: «أيقن بمفارقة الأحبّة» ٧ .

﴿ وَٱلْـتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾: إلتوت شدَّة فراق الدُّنيا بشـدَّة خـوف الآخـرة . قـال:

١ و ٢ ـ عيون أخبار الرضائلة ١: ١١٥ ، الباب: ١١ ، الحديث: ٣ .

٣-التّوحيد: ٢٦٢ ، الباب: ٣٦ ، قطعة من حديث: ٥ ؛ الاحتجاج ١: ٣٦١ ، عن أمير المؤمنين اللَّهُ .

٤ ـ الاحتجاج ١: ٣٦٢، عن أمير المؤمنين الله أ. والآية في سورة النَّمل (٢٧): ٣٥.

٥ ــ القتي ٢: ٣٩٧.

٦ و ٧ ـ الكافي ٣: ٢٥٩ ، الحديث: ٣٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

«إلتفّت الدّنيا بالآخرة» .

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَساقُ ﴾ قال: «المصير إلى ربّ العالمين» ٢.

﴿ فَلا صَدَّقَ ﴾ بما يجب تصديقه ﴿ وَلا صَلَّيٰ ﴾ ما فرض عليه .

﴿ وَلَـٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ عن الطَّاعة .

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴾: يتبختر ؛ افتخاراً بذلك .

﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ قال: «يقول الله عزّ وجلّ بُعداً لك من خير الدّنيا وبعداً لك من خير خـ ة»٣.

﴿ ثُمَّ أُوْلَىٰ لَكَ فَأُوْلَىٰ ﴾ .

﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدِي ﴾: مهملاً . القمّي: لا يحاسب ولا يعذّب ولا يسأل

عن شيء ^٤ .

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ .

﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوِّي ﴾: فقدره فعدله . مي

﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ ﴾: الصّنفين ﴿ الذُّكُّرَ وَالأُنْثَىٰ ﴾ .

﴿ أَلَيْسَ ذَٰ لِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخْيِنِي الْمَوْتَىٰ ﴾ .

ورد: «إنّه إذا قرأ هذه السّورة قال عند فراغها: سبحانك اللّهمَ بلي» ٥.

١ و ٢ ــ الكافي ٣: ٢٥٩ . الحديث: ٣٢ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣٠ ـ عيون أخبار الرّضائيُّ ٢: ٥٤ . الباب: ٣١ . الحديث: ٢٠٥ ، عن أبي جعفر الجوادنيُّة :

٤ _القمّى ٢: ٣٩٧ .

٥ _ عيون أخبار الرّضاعيُّ ٢: ١٨٣ . الباب: ٤١ ، العديث: ٥ ، عن أبي الحسن الرّضاعُثُ ، مجمع البسيان ٩ _ ١٠: ٢ - ٤ . عن رسول اللّه مُنَّلِثُ ؛ وأبي جعفر وأبي عبد اللّه اللّه .

سورة الدّهر ١ [مدنيّة ، وهي إحدى وثلاثون آية]^٢

بسم اللَّه الرَّحَمْنِ الرَّحِيم

﴿ هَلْ أَتِي عَلَى الإِنْسانِ ﴾ استفهام تقرير وتقريب ؛ ولذلك فسر بـقد . ﴿ حِــينُ مِـنُ الدَّهْرِ ﴾: طائفة من الزّمان ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ قال: «كان مقدوراً غير مذكور» * . وفي رواية: «كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلّق» * .

رواية: «كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخَلْق» * . . ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾: أخلاط . قال: «ماء الرّجل والمرأة اخــتلطا جميعاً» ° .

﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾: نختبره ﴿ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ ليتمكّن من استماع الآيات ومشاهدة الدّلانل

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَا كَفُوراً ﴾ قال: «عرَفناه ؛ إمَّا آخذاً وإمَّا تــاركاً» ٦.

١ ـ في «ج»: «سورة الإنسان» .

٢ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٣ ـ الكافي ١: ١٤٧ ، الجديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه فَرَ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ ا

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٠٦ ، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه ﴿ يَا اللَّهِ ﴿ يَا اللَّهِ ﴿ يَا اللَّهِ اللَّهِ ال

٥ _ القمّي ٢: ٣٩٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٦ ــ الكافي ١: ١٦٣ . الحديث: ٣ ؛ التّوحيد: ٤١١ . الباب: ٦٤ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللّه اللَّهُ ا

وفي رواية: «إمَّا آخذٌ فشاكرٌ ، وإمَّا تاركُ فكافرٌ» .

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ ﴾ بها يقادون ﴿ وَأَغْلَالاً ﴾ بها يقيّدون ﴿ وَسَعِـيراً ﴾ بها يحرقون .

﴿ إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ﴾: من خمر ﴿كَانَ مِزاجُها ﴾: ما يمزج بها ﴿كَافُوراً ﴾ لبَرده وعذوبته وطيب عَرْفه ٢ .

﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِها﴾ القمّي: أي: منها ٣ . ﴿ عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً ﴾ يجرونها حيث شاؤوا ، إجراءً سهلاً .

قال: «هي عين في دار النّبيُّ عَيَّاتُهُ ، يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين» ٤.

﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ بيان لما رزقوه لأجله ، وهو أبلغ فسي وصفهم بالتَّوفَر على أداء الواجبات ، لأنَّ من وفي بما أوجبه على نفسه كان أوفي بما أوجبه اللَّه عليه .

﴿ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شُرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾؛ شدانده فاشياً منتشراً غـاية الانــتشار . قــال: «كلوحاً عابساً» ٥ .

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامُ عَلَى خُبِّهِ ﴾ زعبُ الطَّعام قال: «يقول على شهوتهم للطّعام و أيطُعِمُونَ الطَّعام و أيثيماً ﴾ . قال: «من يتامى المسلمين» ٢ . ﴿ وَيَتِيماً ﴾ . قال: «من يتامى المسلمين» ٨ . ﴿ وَيَتِيماً ﴾ . قال: «من يتامى المسلمين» ٨ . ﴿ وَأَسِيراً ﴾ قال: «من أسارى المشركين» ٩ .

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءاً وَلا شُكُوراً ﴾ .

قال: «يقولون إذا أطعموهم ذلك . قال: واللّه ما قالوا هذا لهم ولكـنّهم أضـمروه فـي أنفسهم ، فأخبر اللّه بإضمارهم يقولون: لا نريد جزاء تكافوننا به ، ولا شكوراً تثنون علينا

١ _القنِّي ٢: ٣٩٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٢ ـ العَرُف: الرَّيح طَيِّبَةً أَو مُنْتِنَةً ، وأكثر استعماله في الطَّيْبة ، القاموس المحيط ٣: ١٧٨ (عرف) . ٣ ـ القمّي ٢: ٣٩٨.

٤ ــ الأمالي (للصدوق): ٢١٥ . المجلس: ٤٤ ، قطعة من حديث: ١١ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه عِنْكُ . ٥ ــ إلى ٩ ــ الأمالي (للصدوق): ٢١٥ . السجلس: ٤٤ ، قطعة من حديث: ١١ . عن أبي عبد اللّه عِنْكِيّا .

به ، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه اللّه وطلب ثوابه» . .

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً ﴾: يعبس فيه الوجوه ﴿ قَمْطَرِيراً ﴾: شديد العبوس . في المجمع: قد روى الخاصّ والعامّ: «إنّ الآيات من هذه السّـورة ، وهـي قـوله: "إنّ الأبرار يشربون" إلى قوله: "وكان سعيكم مشكوراً" نـزلت فـي عـليّ وفـاطمة والحسـن والحسين ﴿ إِلَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى عَضَّةً . والقصَّة طويلة ؛ جملتها: إنَّـه مـرض الحسْـن والحسين فعادهما جدّهما ووجوه العرب ، وقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً! فنذر صوم ثلاثة أيّام إن شفاهما اللّه سبحانه ، ونذرت فاطمة عَلِيُّك ، وكذلك فـضّة ، فـبرءا وليس عندهم شيء ، فاستقرض على النِّلا ثلاثة أصوع من شعير من يهوديّ ــوروي: أنَّــه أخذها ليغزل له صوفاً ـ وجاء به إلى فاطمة . فيطحنت صاعاً منها فـاختبزته ، وصـلّى عليُّ اللَّهُ المغرب وقرَّبته إليهم ، فأتاهم مسكين يدعو لهم ، وسألهم فأعطوه ، ولم يذوقوا إلَّا الماء . فلمّا كان اليوم الثاني أخذت صاعاً فطحنته والحتبزته ، وقدّمته إلى على عليَّا ﴿ ، فَإِذَا يتيم بالباب يستطعم ، فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء . فلمّاكان اليوم الثّالث عمدت إلى الباقي فطحنته واختبزته ، وقدّمته إلى علىّ طُنُّهُ ، فإذّا أسير بالباب يستطعم ، فأعطوه ولم يذوقوا إِلَّا الماء . فلمَّا كان اليوم الرَّابع ـ وقد قضوا نذورهم ـ أتى عليَّ ومعه الحسن والحسين اللَّهُ لِك إلى النَّبِيَّ مَنْتِكُولُهُ وبهما ضعف ، فبكي رسول اللَّه مَنْيَثُولُهُ ، ونزل جبر ئيل النَّه على أتى» ٢ . **أقول:** وردت هذه الق*صّة* بأنحاء أخر^٣؛ اختلافها لا يؤثّر في المعنى المطلوب سنها ، والمذكور أشهر .

١_الأمالي (للصدوق): ٢١٥، المجلس: ٤٤، قطعة من حديث: ١١. عن أبي عبدالله، عن أبيه اللَّكِ.

٢_مجمع البيان ٩_٠٠: ٤٠٤؛ الكشّاف ٤: ١٩٧؛ البيضاوي ٥: ١٦٥؛ تفسير الكبير ٣٠: ٣٤٤؛ روح المعاني ٢٩: ١٥٧.

٣ ـ الأمالي (للصدوق): ٣١٢ ، المجلس: ٤٤ ، الحديث: ١١ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ﷺ ؛ المناقب ٣: ٣٧٣ ، عن أبي جعفرﷺ : مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٠٤ ، عن ابن عبّاس .

والمذكور أشهر .

﴿ فَوَقَاهُمُ اللّٰهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾ قال: «نسضرة فسي الوجسوه، وسروراً في القلوب» ^١ .

﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ﴾ قـال: «جـنَّة يسكـنونها، وحـريراً يـفترشونه ويلبسونه» ٢.

﴿ مُتَّكِثِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ ﴾ قال: «الأريكة: السّرير عليه الحجلة » ". ﴿ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهُرِيراً ﴾ قيل: يعني إنّه يمرّ عليهم هواء معتدل ، لا حارّ محمي ولا بارد مؤذى أ .

﴿ وَدَانِينَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها ﴾: قريبة منهم ﴿ وَذَلَّ لَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً ﴾: سَهْل التّناول. قال: «من قربها منهم ؛ يتناول المؤمن من النّوع الذي يشتهيه من الثّمار بفيه وهو متّكئ » ٥. ﴿ وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَةٍ وَأَكُوابٍ ﴾ القمّي: الأكواب: الأكواز العظام التي لاإذان لها ولا عرى ٦. ﴿ كَانَتْ قَوارِيرَا ﴾ .

﴿ قُوارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ أي: تكون جامعة بين صفاء الزّجاجة وشفيفها ، وبياض الفضّة ولينها .

قال: «ينفذ البصر في فضّة الجنّة كما ينفذ في الزّجاج» ٧.

﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾ قيل: أي: قدّروها في أنفسهم ، فجاءت مقاديرها وأشكـالها كــما

١ و ٢ و ٣ ــ الأمالي (للصدوق): ٢١٥ ـ ٢١٦ ، المجلس: ٤٤ ، قطعة من حديث: ١١ ، عــن أبــي عــبد اللّــه ، عــن أبيدهِهِينَ .

٤ ــ البيضاوي ٥: ١٦٥ .

٥ ــ الكافي ٨: ٩٩ ، قطعة من حديث: ٦٩ ، عن أبي جعفر عليه الله عن رسول اللَّه عَلِيما اللَّه عَلِيماً .

٦_القمّى ٢: ٣٩٩.

٧_مجمع البيان ٩_١٠: ٤١٠، عن أبي عبد اللَّه ١١٠.

تمنُّوه ١٠ . والقمّي: يقول: صنعت لهم على قدر رتبتهم ، لا تحجَّر فيها ولا فضل ٢ .

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً ﴾: ما يشبه الزّنجيل في الطّعم . قيل: كانت العرب يستلذّون الشّراب الممزوج به" .

﴿عَيْناً فِيها تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً ﴾ قيل: لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها ؛ على أن تكون الباء زائدة . والمراد به: أن ينفي عنها لذع الزّنجبيل ٤ .

قال النّبيَّ ﷺ: «أعطاني اللّه خمساً وأعطى عليّاً خمساً . أعطاني الكـوثر وأعـطاه السّلسبيل» • .

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانُ مُخَلَّدُونَ ﴾ قيل: أي: دائمون ٦. والقتي: مسوّرون ٧. ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُـؤُلُـوًا مَنْثُوراً ﴾ مِنْ صفاء ألوانهم وانبثاثهم فسي مجالسهم ، وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض .

﴿ وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَـمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾ قال: «لا يزول ولا يفني»^.

وفي رواية: «يعني بذلك وليّ الله ؛ وما هو فيه من الكرامة والنّعيم والملك العظيم ، وإنّ الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه ؛ فلا يدخلون عليه إلّا باذنه» ٩ .

﴿ عَالِيهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾: يعلوهم ثياب الحرير الخضر ؛ ما رقّ منها

١_البيضاوي ٥: ١٦٥.

٢ ـ القتي ٢: ٣٩٩.

٣ و ٤_البيضاوي ٥: ١٦٥ .

٥ _ الخصال ١: ٢٩٣ . الحديث: ٥٧ . عن رسول اللَّهُ تَبَيُّكُمْ .

٦_البيضاوي ٥: ١٦٥ .

٧_القمَي ٢: ٣٩٩.

٨_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤١١ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٤ .

٩ _ الكافي ٨: ٩٨ ، ذيل الحديث: ٦٩ ، عن أبي جعفر على ، عن رسول اللّه ﷺ ؛ القمّي ٢: ٢٤٨ ، ذيل الآية: ٢٠ ، من سورة الزّمر ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين ، عن رسول اللّه صلوات اللّه عليهم .

وما غلظ . قال: «يعلوهم الثّياب فيلبسونها» .

﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ .

قال: «وعلى باب الجنّة شجرة ؛ إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من النّاس ، وعن يمين الشّجرة عين مطهّرة مزكّية . قال: فيسقون منها شربة ، فيطهّر اللّه بها قلوبهم من الحسد ، ويسقط عن أبشارهم الشّعر ، وذلك قول اللّه عـزّوجلّ "وَسَـقاهُم رَبُّـهُم شَـزابـاً طَهُوراً"» ٢.

وفي رواية: «يطهرّهم عن كلّ شيء سوى اللّه» ٣.

﴿ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴾: غير مضيّع .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ تَنْوِيلاً ﴾: مفرَّقاً منجّماً . قال: «بولاية على النُّلا» ٤ .

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ بتأخير نصرتك عملى الأعداء ﴿ وَلا تُسطِعُ مِسْنَهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ .

﴿ وَ آذَكُرِ ٱسْمَ رَبُّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ القيمي: بالغداة ونصف النّهار ٥.

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاشْجُدُ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طُوِيلاً ﴾ . سئل: وما ذلك التّسبيح؟ قال: «صلاة للّما.» .

﴿ إِنَّ هَـٰؤُلاءِ يُحِبُّونَ العاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِـيلاً ﴾ .

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾: وأحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب . القمّي: أي:

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤١١ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الله

٢ ــالكافي ٨: ٩٦ ، ذيل الحديث: ٦٩ ، عن أبي جعفر على الله عن رسول اللَّهُ عَلَيْهُ .

٣ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤١١ ، عن أبي عبد الله على .

٤ ـ الكافي ١: ٤٣٥ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم ﷺ .

٥ ــ القتى ٢: ٣٩٩.

٦ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤١٣ ، عن أبي الحسن الرّضاعيُّة .

خلقهم' . ﴿ وَ إِذَا شِئْنَا بَـدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾ في الدَّنيا والآخرة .

﴿ إِنَّ هَـٰذِهِ تَذَكِرَةً فَمَنْ شَاءَ أَتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَـبِيلاً ﴾: تـقرَب إليـه بـالطّاعة . قـال: «الولاية» ٢.

﴿ وَمَاتَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ . سئل عن المفوّضة ، قال: «كذبوا : بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله عزّوجل ، فإذا شاء شئنا ، ثمّ تلا هذه الآية "» . ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾: لا يشاء إلّا ما يقتضيه علمه وحكمته .

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ بالهداية والتّوفيق للطّاعة . قـال: «فــي ولايــتنا» ٤ . ﴿ وَالظّالِمِــينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِــيماً ﴾ .



١ ــ القتي ٢: ٣٩٩.

٢ _الكافي ١: ٤٣٥ ، قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم على .

٣_الغيبة: ٢٤٧ ، ذيل الحديث: ٢١٦ ؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٥٩ ، ذيل الحديث: ٤ ، عن القائم ﷺ .

٤ _ الكافي ١: ٤٣٥، قطعة من حديث: ٩١، عن الكاظم الله الله

سورة المرسلات [مكَبّة ، وه*ى خىس*ون آية]^١

بسم الله الزحنن الزحيم

﴿ وَالْمُسْرُسَلاتِ عُرْفاً ﴾ . ﴿ فَالْعاصِفاتِ عَسْفاً ﴾ ...

﴿ وَالنَّاشِراتِ نَشْراً ﴾ و النَّاشِراتِ نَشْراً ﴾ و النَّاشِراتِ نَشْراً ﴾ و النَّاشِراتِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَــرُقاً ﴾ .

﴿ فَالمُلْقِياتِ ذِكْراً ﴾ . ﴿ عُذْراً أَوْ نُذُراً ﴾: «أقسم بطوائف من الملائكة ، أرسلهنّ اللّه بالمعروف من أوامره ونواهيه» . كذا ورد عن أصحاب أمير المؤمنين الرابع * .

والقتي: "وَالمُرسَلاْتِ عُرفاً": آيات تتبع بعضها بعضاً . "فَالغَاصِفَاتِ عَـصفاً": القـبر . "وَالنَّاشِرَاتِ نَشراً": نشر الأموات ، "فَالفَّارِقَاتِ فَرقاً": الدَّابَّة . "فالملقيات ذِكراً": الملائكة . "عذرا أو نذرا": أعذركم وأنذركم بما أقول ؛ وهو قَسَمً".

أقول: كأنته أشار بذلك إلى الملائكة المرسلة بآيات الرّجعة وأشراط السّاعة ، ولإثارة

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤١٥ ، عن أمير المؤمنين عربي الم

٣_القمّي ٢: ٤٠٠ .

التّراب من القبور ونشر الأموات منها ، وإخراج دابّة الأرض ، وفرق المؤمن مـن الكــافر ، وإلقاء الذّكر في القلوب .

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَواقِعٌ ﴾ جواب القسم . ومعناه: أنَّ الذي توعدونه من مجيء القيامة كائن لا محالة .

﴿ فَإِذَا النُّبِجُومُ طُمِسَتْ ﴾ . قال: «طموسها: ذهاب ضوئها» ١ .

﴿ وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتُ ﴾ القمّي: تنفرج وتنشقٌ ٢ .

﴿ وَ إِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾: جعلت كالرّمل. والقمّي: تقلع ".

﴿ وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّـتَتْ ﴾ قال: «بعثت في أوقات مختلفة» ٤.

أقول: يعني عيّن لها وقتها الذي يحضرون فيه للشّهادة على الأُمم .

﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾: أُخِّرت وضُرِبَ لهم الأجل ، وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله .

﴿ لِـيَوْمِ الفُّصٰلِ ﴾ بيان ليوم التّأجيل .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الفَّصْلِ ﴾ . ـ

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمَكَذِّبِينَ ﴾ قيل: أي: بذلك • . قـال: «بـما أوحـيت إليك مـن ولايــة عليّ النِّلاِ» ٦ .

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ ﴾ قال: «الّذين كذّبوا الرّسل في طاعة الأوصياء» ٧.

﴿ ثُمَّ نُتُبِعُهُمُ الآخِرِينَ ﴾ .

﴿كَذَالِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ قال: «من أجرم إلى آل محمّد عَلَيْنَاأَةُ ، وركب من وصيّه ما

١ ــ القتمي ٢: ٤٠٠ . عن أبي جعفر ﷺ .

٢ و ٣ ــ القمَى ٢: ٤٠٠ .

٤ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ١٥ ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عليَّة .

٥ ــالبيضاوي ٥: ١٦٧ .

٦_الكافي ١: ٤٣٥ ، الحديث: ٩١ ، عن الكاظم الله .

٧ _ الكافي ١: ٤٣٥ ، الحديث: ٩١ ، عن الكاظم الله .

رکب»۱.

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ تأكيدٌ.

﴿ أَلَمْ نَخْلُقُكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِـينٍ ﴾: من نطفة قذرة ذليلة .

﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرارٍ مَكِسِينٍ ﴾: في الرّحم.

﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾: إلى مقدار معيّن من الوقت ، قدّره اللّه للولادة .

﴿ فَقَدَرُنا ﴾ على ذلك ﴿ فَنِعْمَ القادِرُونَ ﴾ نحن .

﴿ وَيْلٌ يَوْمَتِذٍ لِلْـمُكَذَّبِينَ ﴾ بقدرتنا .

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً ﴾ .

﴿ أَخْياءً وَأَمُواتاً ﴾ . ورد: «إنّه نظر إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات ، أي: مساكنهم . ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء ، ثمّ تلاهذه الآية» ٢ .

وفي رواية: «دفن الشُّعر والظَّفر»٣.

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَواسِيَ شَامِخَاتٍ ﴾ القَمَّى: جِبَالاً مُرتفعة ٤٠.

﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾: عَذَبًا، بِخَلَقَ الْأَنْهَارِ والمنابع فيها .

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بأمثال هذه النَّعم .

﴿ إِنْطَلِقُوا ﴾ أي: يقال لهم: إنطلقوا ﴿ إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ من العذاب .

﴿ إِنْطَلِقُوا ﴾ خصوصاً ﴿ إِلَىٰ ظِلَّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾ قال: «مـن دخـان النّــار . قــال: فيحسبون أنتها الجنّة ، ثمّ يدخلون النّار أفواجاً» ٥ .

١ _ الكافي ١: ٤٣٥ ، الحديث: ٩١ ، عن الكاظم المُّلَّةُ .

٢_معاني الأخبار: ٣٤٢، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه لللَّهُ ؛ القمّي ٢: ٤٠٠ ، عن أمير المؤمنين للَّهُ

٣- الكافي ٦: ٤٩٣ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه مَثِيٌّ ؛ معاني الأخبار: ٣٤٢ ، ذيل الحديث: ١ .

٤ ـ القمّي ٢: ٢٠٠ .

٥_القمّي ٢: ١١٣ ، ذيل الآية: ٢٤ من سورة الفرقان ، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ لَا ظَلِمُهُ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ .

﴿ إِنُّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ في عِظَمِها . القمّي: شرر النَّار كالقصور والجبال ١ .

﴿كَأَنَّهُ جِمالَتٌ ﴾: جمع «جمال» ، جمع جمع «جمل» . ﴿ صُفْرٌ ﴾ القمّي: أي: سود ٢ .

قيل: وذلك لأنّ سواد الإبل يضرب إلى الصّفرة . والأوّل تشبيه في العظم ، وهذا فــي اللّون والكثرة والتّتابع والاختلاط وسرعة الحركة".

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

﴿ هَـٰذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ ﴾ من فرط الحيرة والدّهشة ، يعني: «في بعض مواقفه» . كــما ورد ٤٠٠ .

﴿ وَلا يُسُوِّذُنُّ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ . عطفٌ على «يؤذن» ليس بجواب له ؛ ليوهم أنّ لهــم عذراً .

قال: «الله أجلّ وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ، ولكنّه فلج فلم يكن له عذر» ٥ .

حن له عدر» . ﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ . ﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

﴿ هَـٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾ بين المحقّ والمبطل ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ ﴾ .

﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ . تقريعٌ لهم على كيدهم للمؤمنين في الدّنيا ، وإظهار لعجزهم يومئذ .

. :

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ إذ لاحيلة لهم في التّخلُّص من العذاب .

﴿ إِنَّ المُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ ﴾ .

۱ و ۲ ـ القتى ۲: ۲۰۰ .

٣_البيضاوي ٥: ١٦٨ .

٤ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤١٨ . عن قتادة ، عن عكرمة .

٥ _ الكافي ٨: ١٧٨ . الحديث: ٢٠٠ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهِ ا

﴿ وَفُواكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾: مستقرّون في أنواع الطّرفة . القمّي: في ظلال من نور أنور من الشّمس ١ .

قال: «نحن والله وشيعتنا ؛ ليس على ملّة إبراهيم غيرنا ، وسائر النّاس منها برآء» " . ﴿ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . ﴿ إِنّا كَذَٰ لِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ ﴾ . ﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِسِلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾ يقال لهم ذلك تذكيراً بحالهم في الدّنيا . وبما جنوا على أنفسهم من إيثار المتاع القليل على النّعيم المقيم .

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدّائم بالتّمتّع القليل .

﴿ وَ إِذَا قِسِلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ ﴾ . روي: «أَنَّها نزلت في ثـقيف حـين أُمـروا بالصّلاة ، فقالوا: لا نحني ـ بالحاء المهملة والنّون ، أي: لا نعطف ـ ظهورنا» " .

وفي رواية: «لا نُجَبِّي - بالجيم والموحّدة المشدّدة ، أي: لاننكّب على وجوهنا - فإنّها مسبّة . قال: فقال: لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود» ² .

﴿ وَيْلُ يَوْمَثِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

﴿ فَبِأَيُّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ﴾: بعد القرآن ﴿ يُسؤُمِنُونَ ﴾ إذا لم يؤمنوا به .

١ _القمَى ٢: ٤٠٠ .

٢ ـ الكافي ١: ٤٣٥ . قطعة من حديث: ٩١ ، عن الكاظم سَيُّ .

٣-الكشَّاف ٤: ٢٠٥: مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٩.

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤١٩ ؛ الكشَّاف ٤: ٢٠٥ ، عن رسول اللَّمثَّيُّاتُهُ .

سورة النّبأ [مكيّة ، وهي أربعون آية]^ا

بسم اللَّه الرَّحَمْنِ الرَّحِيم

﴿عَـمَّ يَتَساءَلُونَ ﴾: عمّا يسأل بعضهم بعضاً

﴿عَنِ النَّبَأُ العَظِيمِ ﴾ .

﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ قيل: كانوا يتساءلون عن البعث ٢.

و ورد: «النّبأ العظيم: الولاية)» "."

وفي رواية: «هي في أمير المؤمنين الله على على على على الله عزّوجل آيةً هي أكبر منّي ، ولا للّه نبأ أعظم منّي» ⁴ .

﴿كُـلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ رَدْعٌ عن التَّساؤل ووعيدٌ عليه .

﴿ ثُمَّ كَـلًا سَيَعْلَمُونَ ﴾ . كرّر للمبالغة ، و « ثمُ» للإشعار بأنَ الوعيد الثّاني أشدٌ . ﴿ أَلَـمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهاداً ﴾ للنّاس .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ الكشَّافِ ٤: ٢٠٦ : البيضاوي ٥: ١٦٩ .

٣ ـ الكافي ١: ٤١٨ ، الحديث: ٣٤ ، عن أبي عبد اللَّه عليٌّ .

٤ _ المصدر: ٢٠٧ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

- ﴿ وَالجِبالَ أَوْتاداً ﴾ . للأرض .
- ﴿ وَخَلَقْنَاكُمُ أَزْواجاً ﴾: ذكراً وأنثى .
- ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ شُبَاتًا ﴾ قطعاً عن الاحساس والحركة ؛ استراحة للقوي .
- ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّـيْلَ لِسِباساً ﴾: غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء . والقمّي: يلبس على النّهار ١ .
 - ﴿ وَجَعَلْنا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴾: وقت معاش تتقلَّبون فيه ، لتحصيل ما تعيشون به .
- ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً ﴾ : سبع سماوات أقوياء محكمات ، لا يؤثّر فيها سرور لدّهر .
 - ﴿ وَجَعَلْنَا سِراجاً وَهَاجاً ﴾: متلألئاً وقَّاداً ، يعني الشَّمس .
- ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِراتِ ﴾: السّحاتب إذا أعصرت ، أي: شارفت أن تعصرها الرّيـاح فتمطر . ﴿ مَاءً ثَـجًاجاً ﴾: منصبًا بكثرة .
 - ﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ ما يقتات به . وما يعتلف من التَّبْنِ ٢ والحشيش .
 - ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾: مَلَتُفَةٌ بِعِضْهَا بِيعِضْ نَوْمِ اللَّهُ وَكُونَاتٍ الْكُ
- ﴿ إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِسِقَاتًا ﴾: حدّاً يوقّت به الدّنيا وتنتهي عنده ، أو حدّاً للخلائق نتهون إليه .
 - ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَ أُتُونَ أَفُواجاً ﴾: جماعات من القبور إلى المحشر.

روي أنته سئل عنه فقال: «تحشر عشرة أصناف من أُمّتي أشتاتاً، قد ميّزهم الله من المسلمين وبدّل صورهم، فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم عملى صورة الخمازير، وبعضهم منكوسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثمّ يُسْحَبون عليها، وبعضهم عُمي يتردّدون، وبعضهم صُمُّ بُكُمُ لا يعقلون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم؛ تسميل القبح من أفواههم لعاباً يتقدّرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطّعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلوبون

۱ ــ القمّى ۲: ۲۰۱ .

٢ ـ التُّبْنُ: عصيفة الزّرع من البُرّ ونحوه ، واحدته: تبنة . لسان العرب ١٣: ٧١ (تبن) .

على جذوع من نار ، وبعضهم أشد نتنا من الجيف ، وبعضهم ملبّسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم . ثمّ فسّرهم بالقَتّات ، وأهل السّحت ، وأكلة الرّبا ، والجائرين في الحكم ، والمعجبين بأعمالهم ، والعلماء والقضاة الّذين خالف أعمالهم أقوالهم ، والمؤذين جيرانهم ، والسّاعين بالنّاس إلى السّلطان ، والتابعين للشّهوات المانعين حقّ الله ، والمتكبّرين من الخيلاء» . " .

﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبُواباً ﴾ قيل: شقّت شقوقاً ". والقمّي: انفتح أبواب الجنان أ . ﴿ وَسُيِّرَتِ الجِبالُ فَكَانَتْ سَراباً ﴾ القمّي: تسير الجبال مثل السّراب الّذي يــلمع فــي المفازة ٥ .

> ﴿ إِنَّ جَهَـنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ﴾: موضع رصد. ﴿ لِلطَّاغِـينَ مَآباً ﴾: مرجعاً ومأوى . ﴿ لابِشِـينَ فِـيها أَحْقاباً ﴾: دهوراً متنابعة

ورد: «الأحقاب ثمانية أحقاب، والجُقب ثمانون سنة، والسّنة ثلثمائة وستّون يوما، واليوم كأنف سنة ممّا تعدّون» . و ورد غير ذلك ٢ .

﴿ لا يَذُوقُونَ فِسِها بَرْداً ﴾ قيل: البرد ما يرّوحهم وينفّس عنهم حرّ النّار^. والقسمي: البرد النوم ٩. ﴿ وَلا شَراباً ﴾ .

١ ـ الْقَتَات: النَّمَام المرّوّر ، من قَتَّ الحديث: نمّه وأشاعه بين النّاس . مجمع البحرين ٢: ٢١٤ (قتت) .

٢ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤٢٣؛ الكشّاف ٤: ٢٠٨: الجامع لأحكمام القرآن (للـقرطبي) ١٩: ١٧٥. عـن رسـول اللّه تَنْفِئُ .

٣_التَّبيان ١٠: ٢٤٣؛ البيضاوي ٥: ١٦٩.

٤ و ٥ ــ القمّى ٢: ١٠١ .

٦ ـ معاني الأُخبار: ٢٢٠ , باب معنى الأحقاب ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه نَثِيٌّ ، وفيه: «الحقبة ثمانون سنة» .

٧_القشي ٢: ٢٠٢ ؛ مجمع البيان ٩_٠١: ٤٢٤ ؛ بحار الأنوار ٨: ٢٧٦.

٨ ـ الكشَّاف ٤: ٢٠٩ ؛ البيضاوي ٥: ١٧٠ .

٩_ألقمّي ٢: ٢٠٤.

﴿ إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً ﴾ . مضى تفسيره في ص ١٠ .

﴿ جَزاءً وِفاقاً ﴾: موافقاً لأعمالهم وعقائدهم .

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِساباً ﴾ .

﴿ وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً ﴾: تكذيباً . وفي قراءتهم التَّخِفيف ٢ ، بمعنى الكذب . كأنّه أُقيم مقام التُكِذيب ؛ للَّدلالة على أنّهم كذبوا في تكذيبهم .

﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابِاً ﴾ اعتراضٌ .

﴿ فَذُوقُوا فَلَنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً ﴾ لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات ، ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة . ورد: «هذه الآية أشدّ ما في القرآن على أهل النّار»".

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ﴾ القمّى: يفوزون ٤٠ . و ورد: «هي الكرامات» ٥ .

﴿ حَداثِقَ وَأَعْناباً ﴾ .

﴿ وَكُواعِبَ ﴾ قال: «أي: الفتيات النّاهدات» ٦. ﴿ أَثْرَاباً ﴾: على سنّ واحد .

﴿ وَكُأْسًا دِهِ اقاً ﴾: مَمُتَالَةُ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً وَلَا كِذَّاباً ﴾ .

﴿ جَزَاءً مِنْ رَبُّكَ عَطاءً حِساباً ﴾ .

قال: «حَسَبَ لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم ، وبكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . قال اللّه تعالى: "جَزْاءً مِّن ربِّكَ عَطَآءً حِسَاباً"»٧.

١ _ذيل الآية: ٧٥ .

٢ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٢٢ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٣_الكشَّاف ٤: ٢١٠ ، عن رسول اللَّه تَتَلِيُّهُ .

٤ ــ القمّي ٢: ٢ - ٤ .

٥ و ٦ _ المصدر ، عن أبي جعفر عليه عنه ونهَدَ ثدي الجارية: إذا أشرف وكعّب ؛ فهي نـاهِدُ ونـاهِدَة ، وسـمتي الشّدي «نهداً» لارتفاعه . الصّحاح ٢: ٥٤٥ ؛ مجمع البحرين ٣: ١٥٢ (نهد) .

٧ _ الأمالي (للشّيخ الطوسي) ١: ٢٥ ، عن أمير المؤمنين عليه ٤

﴿ رَبِّ السَّمنواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمنٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴾: لا يملك أهل السّماوات والأرض خطابه والاعتراض عليه في ثواب أو عقاب ؛ لأنّهم مملوكون له على الإطلاق . وذلك لا ينافي الشّفاعة بإذنه .

﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفًا ﴾ قال: «الرَّوح أعظم من جبر ئيل وميكائيل ؛ كان مع رسول عَلَيْظِيُّهُ وهو مع الأئمة ﴿ إِلَيْكِ ﴾ .

﴿ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَواباً ﴾ . قال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة ، والقائلون صواباً . قيل: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نمجّد ربّنا ونـصلّي عـلى نبيّنا ، ونشفع لشيعتنا ، ولا يردّنا ربّنا» ٢ .

﴿ ذَٰ لِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ﴾: الكائن لا محالة ﴿ فَمَنْ شَاءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَــآباً ﴾ بــالإيمان والطّاعة .

﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ يعني عذاب الآخرة ، وقربه لتحقّقه ؛ فإنّ كلّ ما هو آتٍ قريب ، ولأنّ مبدأه الموت .

﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ من خير أو شرّ ﴿ وَيَقُولُ الكافِرُ يــا لَـيْتَنِي كُــنْتُ تُراباً ﴾ في الدنيا ، فلم أُخلق ، ولم أكلّف ، أوفي هذا اليوم فلم أُبعث .

١ _القشي ٢: ٢٧ . ذيل الآية: ٨٥ من سورة الإسراء ، عن أبي عبد اللّهﷺ . ٢ _.الكافي ١: ٤٣٥ ، ذيل الحديث: ٩١ ، عن الكاظمﷺ ؛ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤٢٧ . عن أبي عبد اللّـهﷺ مع تفاوت يسير .

سورة النّازعات [مكَيّة ، وهي سنَ وخمسون آية]^١

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَالنَّاذِعاتِ غَرْقاً ﴾ . ﴿ وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً ﴾ . ﴿ وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً ﴾ . ﴿ وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً ﴾ . ﴿ وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً ﴾ . ﴿ وَالسَّابِعاتِ سَبْعاً ﴾ . ﴿ وَالسَّابِعاتِ سَبْعاً ﴾ . ﴿ وَالسَّابِعاتِ سَبْعاً ﴾ .

﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾ . هذه صفات ملائكة الموت . أقسم الله يهم على قيام السّاعة ، وإنّما حذف لدلالة ما بعده عليه . «وهم الّذين ينزعون أرواح الكفّار من أبدائهم بالشّدة . عُرقاً أي: إغراقاً في النّزع كما يغرق النّازع في القوس فيبلغ به غياية المدد ، ويستشطون أرواحهم ، أي: ينزعونها ما بين الجلد والأظفار حتى يخرجونها من أجوافهم بالكرب والغمّ ، ويقبضون أرواح المؤمنين ؛ يسلّونها سلّاً رفيقاً ، ثمّ يدعونها حتى تستريح ، كالسّابح والشّيء في الماء يرمى به ؛ فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنّة ، وتدبّر الملائكة أمر العباد

من السُّنَة إلى السَّنَة». كذا وردا.

وفي رواية: «هو الموت تنزع النَّفوس»٢.

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ ﴾ القمّى: تنشق الأرض بأهلها ".

﴿ تَتْبَعُهَا الرّادِفَةُ ﴾ القمّى: الرادفة: الصّيحة ٤٠ .

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةً ﴾: شديدة الاضطراب .

﴿ أَبْصَارُها خَاشِعَةً ﴾ أي: أبصار أهلها ذليلة من الخوف .

﴿ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحافِرَةِ ﴾: في الحالة الأُولى ، يعنون الحياة بعد الموت ؛ من قولهم: رجع فلان في حافرته ، أي: طريقته التُي جـاء فـيها فـحفرها ، أي: أثّـر فـيها بمشيئته .

قال: «يقول: في الخلق الجديد» ٥ . والقشي: قالت قريش: أنرجع بعد الموت ٦ ؟

﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَـخِرَةً ﴾: بالية .

﴿ قَالُوا تِلْكَ ۚ إِذاً كَـرَّةً خَاسِرَةً ﴾ ذات خسران ، والمعنى: أنَّها إن صحَّت فـنحن إذاً

خاسرون ؛ لتكذيبنا بها . القمّي: قالوا هذا على حدّ الاستهزاء ٧ .

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةً واحِدَةً ﴾ أي: لا تستصعبوها، فما هي إلَّا صيحة واحدة .

القمّى: الزُّجرة: النفخة الثَّانية في الصّور^.

﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسّاهِرَةِ ﴾: فإذا هم أحياء على وجه الأرض ، بعد ماكانوا أمواتاً في بطنها . قال: «السّاهرة: الأرض . كانوا في القبور ، فلمّا سمعوا الزّجرة خرجوا سن قـبورهم فاستووا على الأرض» ٩ .

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٩ ٤ ـ ٣٠ ؛ الذَّرُ المنثور ٨: ٤٠٣ ، عن أمير المؤمنين، عَنَّ .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٩ . عن أبي عبد اللَّه عَلَيْ .

٣ و ٤ ــ القمَي ٢: ٤٠٣ .

ه_المصدر . عن أبي جعفر عُبُلًا .

٦ ـ المصدر .

٧ و ٨ ــ القمّي ٢: ٣٠٤ .

٩_القمّي ٢:٣٠٣، عن أبي جعفر ﷺ .

﴿ هَلْ أَتَاكَ ۚ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾: أليس قد أتاك حديثه فيسلّيكِ على تكـذيب قـومك ، ويهدّدهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم .

﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّـهُ بِالْوَادِ المُقَدَّسِ طُـوًى ﴾ مرّ بيانه في طه ١ .

﴿ إِذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَعَىٰ ﴾ .

﴿ فَقُلُ هَلْ لَكَ ۚ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ ﴾: هل لك ميلً إلى أن تتطهّر من الكفر والطّغيان .

﴿ وَأَهْدِيَكَ ۚ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾: وأرشدك إلى معرفته ﴿ فَـتَخْشَىٰ ﴾ بأداء الواجـبات وتـرك المحرّمات، إذ الخشية إنّما تكون بعد المعرفة، وهذا كالبيان لقوله: "فَقُولًا لَهُ قَولًا لَيُناً" ٢.

﴿ فَأَراهُ الآيَةَ الْكُبْرِيٰ ﴾ أي: ذهب وبلغ فأراه المعجزة الكبري .

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴾ .

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴾: أدبر عن الطّاعة ساعياً في إبطال أمره . ﴿ فَحَشَرَ فَنادَىٰ ﴾ فـجمع منوده .

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ ركا مرز علوم الكي

﴿ فَأَخَذَهُ اللّٰهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾ . القمّي: النّكال: العقوبة ، والآخرة قوله: "أَنَا رَبُّكُمْ الأَعلَىٰ " ، والأُولى قوله: "مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إلهِ غَيرِي " " فأهلكه اللّه بهذين القولين أ . ورد: «كان بين الكلمتين أربعون سنة » أن قال: «قال: رسول اللّه عَلَيْهُ : قال جسبر ئيل: قلت: يا ربّ تدع فرعون وقد قال "أَنَا رَبُّكُمُ الأَعلَىٰ " فقال: إنّما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت » " .

١ ــ ذيل الآية: ١٢ .

۲_طه (۲۰): ٤٤.

٣ ـ القصص (٢٨): ٣٨ .

٤_القتى ٢: ٣٠٤.

٥ ـ الخصال ٢: ٥٣٩ . الحديث: ١١ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٣٢ ، عن أبي جعفر الثُّلَّةِ .

٦ ــ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٢٣٢، عن أبي جعفر عليه ؛ وفي الخصال ٢: ٥٣٩ ، الحديث: ١١ ، عنه عليه ما يقرب ذلك .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَعِـبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴾ .

﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم السَّماءُ بَناها ﴾ .

﴿رَفِّعَ سَمْكُها فَسَوَّاها﴾.

﴿ وَأَغْطُشَ لَيْلُهَا ﴾: أظلمه ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحاها ﴾: وأبرز ضوء شمسها .

﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَٰ لِكَ دَحاها ﴾: بسطها ومهّدها للسّكني .

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا ﴾ بتفجير العيون ﴿ وَمَرْعَاهَا ﴾ .

﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾: أثبتها .

﴿ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ .

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ ﴾: الدّاهية الَّتي تطمّ ، أي: تعلو على سائر الدّواهي ﴿ الكُبْرَىٰ ﴾: الّتي هي أكبر الطّامّات .

قال: «هي خروج دابّة الأرض» \ . وجواب «إذا» محذوف ، دلَّ عليه ما بعده .

﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ مَا سَعِيٰ ﴾ بأن يراه مدوّناً في صحيفته ، وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدّة . القمّي: يذكر ما عمله كلّه .

﴿ وَ بُرِّزَتِ الجَحِيمُ ﴾: وأظهرت ﴿ لِمَنْ يَرِيٰ ﴾: لكلِّ راءٍ ، بحيث لا تخفي على أحد .

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغِيٰ ﴾ قال: «ضلَّ على عمدٍ بلا حجَّة» ٢.

﴿ وَآثَرَ الحَياةَ الدُّنْيا ﴾: فانهمك فيها ، ولم يستعدّ للآخرة بالعبادة وتهذيب النّفس .

﴿ فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوِيٰ ﴾: هي مأواه .

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾: مقامه بين يدي ربّه ؛ لعلمه بــالمبدأ والمــعاد ﴿ وَنَـــهَى النَّقْسَ عَنِ الهَوى ﴾ لعلمه بأنّ الهوى يُرديه .

قال: «من علم أنَّ اللَّه يراه ويسمع ما يقول ويفعل ، ويعلم ما يعمله من خسير أو شسرٌ ؛

١ ــكمال الدّين ٢: ٣٦٧ ، الباب: ٤٧ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أمير المؤمنين ﷺ . ٢ ــالكافي ٢: ٣٩٤ ، قطعة من حديث: ١ ، عن أمير المؤمنين ﷺ . فيحجزه ذلك ، عن القبيح من الأعمال ؛ فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى» ١ .

﴿ فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَا أُويٰ ﴾: ليس له سواها مأوي .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرْساها ﴾: متى إرساؤها ، أي: إقامتها وإثباتها . القمّي: متى تقوم؟

﴿ فِـيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها ﴾: في أيّ شيء أنت من أن تذكّر وقتها لهم! أي: ما أنت مـن ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء ، فإنّه ممّا استأثره اللّه بعلمه .

﴿ إِلَىٰ رَبُّكَ مُنْتَهَاها ﴾ أي: منتهى علمها . القمّي: أي: علمها عند اللَّه ٢ .

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في الدّنيا ﴿ إِلَّا عَشِسيَّةً أَوْ ضُحاها﴾ أي: عشيّة يوم أو ضُحاه ، كقوله: إلّا ساعة من نهار . ولذلك أضاف الضجى إلى العشيّة ، لأنّهما مـن يــوم واحد . القتي: بعض يوم " .

> ١ ــ الكافي ١: ٧٠ ، الحديث: ١٠ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ . ٢ و ٣ ــ القمّى ٢: ٤٠٤ .

سورة عبس [مكَيّة ، وهي اثنتان وأربعون آية]^١

بسم الله الرّحش الرّحيم

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾.

﴿ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَىٰ ﴾ . قال: «نزلت في رجل من بني أميّة كان عند النّبي عَلَيْتُوالُهُ فجاء ابن أُمّ مكتوم ، فلمّا رآه تُقَذَّرُ منه وجَمَعَ نفسه ، وعبس وأعرض بوجهه عنه . فحكى اللّه ذلك وأنكره عليه » ٢ .

والقمّي: نزلت في عثمان وابن أمّ مكتوم ، وكان ابن أمّ مكتوم مؤذّنا لرسول اللّه عَيَّمَالُهُ ؟
وكان أعمى ، وجاء إلى رسول عَيَّمَالُهُ وعنده أصحابه وعثمان عنده ، فقدّمه رسول اللّه عَيَّمَالُهُ على عثمان ، فعبس عثمان وجهه وتولّى عند ، فأنزل اللّه: "عبس وتولّى" يعني عثمان "أن جاءه الأعمى"".

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَـعَلَّهُ يَــزَّكَىٰ ﴾ القتي: أي: يكون طاهراً أزكىٰ ٤٠. ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَـاهُما أَزكىٰ ٤٠. ﴿ أَوْ يَـذَكَّرُهُ رسول اللّه عَيْنِيْ ۗ ﴿ فَتَنْفَعَهُ الذِّكُرىٰ ﴾ .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤٣٧ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٪ .

٣و ٤ ــ القتي ٢: ٤٠٥ .

﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴾ .

﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾ . القمّي: ثمّ خاطب عثمان ، قال: أنت إذا جاءك غنيّ تتصدّى له ترفعه ١ .

﴿ وَما عَلَيْكَ أَلَّا يَمَزُّكُنِّ ﴾ أي: لا تبالي أزكيّاً كان أو غير زكيّ ، إذا كان غنيّاً .

﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ ۚ يَشْعَىٰ ﴾ يعني ابن أمَّ مكتوم .

﴿وَهُـوَ يَخْشني﴾.

﴿ فَأَنَّتَ عَنْهُ تَلَهِّيٰ ﴾: تلهو ولا تلتفت إليه .

أقول: وأمّا ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النّبيّ اللّبَاللهُ دون عثمان ، فيأباهُ سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعدها من الآيات ، كما لا يمخفي عملي العمارف بسرتبة النّموات وأساليب المخاطبات ، ويشبه أن يكون من مختلفات أهل النّفاق ، خذَلَهُمُ اللّه .

﴿كَـلَّا ﴾ ردعُ عن المعاتب عليه ومعاودة مثله ﴿ إِنَّهَا تَذَكِرَةً ﴾ القمّي: القرآن " .

﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ .

﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴾

﴿ مَرْ فُوعَةٍ ﴾ عند الله ﴿ مُطَّلَّهُ رَةٍ ﴾: منز هم عن أيدي الشّياطين .

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ .

﴿ كِرامٍ بَرَرَةٍ ﴾ قيل: أي: كتبة من الملائكة ". والقمّي: بأيدي الأئمة المَيْكِلُ ٤٠.

ورد: «الحافظ للقرآن العامل به ، مع السّفرة الكرام البررة» ٥ .

﴿ قُتِلَ الإِنْسانُ مَا أَكُفَرَهُ ﴾ دعاءً عليه بأشنع الدّعوات . وتـعجُب مـن إفـراطـه فـي

١ _القمَي ٢: ٥ - ٤ .

٢ ــ القشى ٢: ٥٠٥ .

٣_التّبيان ١٠: ٢٧٢ عن ابن عبّاس : مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٣٨ ، عن ابن عباس ومجاهد : البيضاوي ٥: ١٧٤ . ..

٤ ـ ألقمَى ٢: ٤٠٥ .

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٣٨ , عن أبي عبد اللَّمَنَيُّ .

الكفران . قال: «أي: لعن الإنسان» .

﴿ مِنْ أَيُّ شَيءٍ خَلَقَهُ ﴾ الاستفهام للتحقير .

﴿ مِنْ نُطُفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾: فَهَيَّأَهُ لما يصلح له من الأعضاء والأشكال . أطواراً إلى أن تم خلقه .

﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ القمّي: يشر له طريق الخير ٢.

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ . عدَّهُما من النّعم . لأنّ الإماتة وصلة إلى الحياة الأبديّة واللّذَات الخالصة . والقبر تكرمة وصيانة .

﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ .

﴿كَلَّا﴾ ردعٌ للإنسان عمّا هو عليه ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾: لم يقض بعد من لدن آدم إلى هذه الغاية ما أمره اللّه بأسره ، إذ لا يخلو أحد من تقصير مّا .

﴿ فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ إتباع للنّعم الذّاتية بالنّعم الخارجيّة .

و ورد في تأويله: «طعامه: علمه الّذي يأخذه ، عمّن يأخذه» ٢. وبيانه في الصّافي ٤ .

﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْماءَ صَبّاً ﴾ مِرْ تَكُمِّ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ

﴿ ثُمَّ شَقَقْنا الأَرْضَ شَقّاً ﴾ .

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ .

﴿ وَعِنْهَا ۚ وَقَضْها ۚ ﴾ يعني الرَّطبة . القمّي: القتُّ ٥ .

﴿ وَزَيْتُوناً وَنَـخْلاً ﴾ .

١ ـ الاحتجاج ١: ٣٧٣ . عن أمير المؤمنين ﴿ *

٢ ـ القشي ٢: ٥٠٥ .

٣_الكافي ١: ٥٠ ، الحديث: ٨ ، عن أبي جعفر ﷺ ،

٤ _الصَّافي ٥: ٢٨٧ .

٥ ـ القتي ٢: ٢ - ٤ .

﴿ وَحَدَائِقَ غُلْباً ﴾: عظاماً . وَصَفَها به لتكاثفها وكثرة أشجارها .

﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبَّا ﴾: ومرعى . القمّي: الحشيش للبهائم ١ .

﴿ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ ﴾ . قيل: إنّ أبا بكر سئل عنه فيلم يعلمه ، فيلغ ذلك أمير المؤمنين للنِّا فقال: سبحان اللّه! أما علم أنّ الأبّ هو الكلا والمرعى ، وأنّ قوله: "وفاكهة وأبّاً" اعتدادٌ من اللّه بإنعامه على خلقه فيما غذّاهم به ، وخلقه لهم ولأنعامهم ؛ ممّا تحيى به أنفسهم وتقوم به أجسادهم ؟ .

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّـةُ ﴾ أي: النَّفخة . وصفت بها مجازاً ، لأنَّ النَّاس يصخُّون لها .

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ .

﴿وَأُمُّـٰهِ وَأَبِيهٍ ﴾ .

﴿ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ وذلك لاشتغاله بشأنه ، وعلمه بأنّهم لا ينفعونه ، أو للحذر من مطالبتهم بما قصّر في حقّهم ، وتأخير الأحبّ فالأحبّ للمبالغة ، كأنّه قيل: يفرّ من أخيه ، بل من أمّه وأبيه ، بل من صاحبته وبنيه .

وفي رواية: «سئل من هم؟ قال: قاييل يفرّ من هابيل ، وموسى من أمّه ، وإبراهيم من الأب المربّى لا الوالد ، ولوط من صاحبته ، ونوح من ابنه كنعان»٣.

قيل: إنَّما يفرّ موسى من أُمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها ؟ .

﴿ لِكُلِّ أَمْرِيءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾: يشغله عن غيره .

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾: مضيئة بما ترى من النّعم .

١ ـ القمّي ٢: ٦ - ٤ .

۲ ــالارشاد (للمفيد): ۱۰۷.

٣-عيون أخبار الرّضاغيُّ ١: ٢٤٥، الباب: ٢٤، قطعة من حديث: ١، عنه ، عن آبائه ، عن أمير المــؤمنينغيُّنَّ ؛ والخصال ١: ٣١٨، قطعة من حديث: ١٠٢، عن عليّ بن الحسين للبيُّنةِ .

٤ ـ الخصال ١: ٣١٨ ، ذيل الحديث: ١٠٢ .

﴿ ضَاحِكَةٌ مُسْتَئِشِرَةٌ ﴾ .

﴿ وَوَجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ ﴾: غبار وكدورة .

﴿ تَرُهَقُها قَتَرَةً ﴾: يغشاها سواد وظلمة .

﴿ أُولَٰئِكَ ۚ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ ﴾ .



سورة التّكوير [مكنيّة ، وهي تسع وعشرون آية]^١

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾: لفّ ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق. القمتي: تمسير سوداء مظلمة ٢.

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكُدُرُتُ ﴾ . يذهب ضوؤها . ري

﴿ وَ إِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتُ ﴾: تمرّ مرّ السّحاب.

﴿ وَ إِذَا العِشَارُ ﴾ النَّوق التي أتت على حملهنَّ عشرة أشهر ﴿ عُطِّلَتْ ﴾ فلا يكون من ملبها .

﴿ وَ إِذَا الوُّحُوشُ خُشِرَتْ ﴾: جمعت من كلُّ جانب أو بعثت .

﴿ وَ إِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ القمّى: يتحوّل كلَّها نيراناً ٢.

﴿ وَ إِذَا النُّقُوسُ زُوِّجَتُ ﴾ . قال: «أمّا أهل الجنّة فزوّجوا الخيرات الحسان ، وأمّا أهل النّار فمع كل إنسان منهم شيطان ، يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشّياطين ، فهم

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

۲ و ۳_ائقتی ۲: ۲۰۷.

قرناؤهم»¹.

﴿ وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ .

﴿ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ يعني أنَّ المدفونة حيَّة سئلت عن سبب قتلها ، تبكيناً لوائدها .

القَمَّي: كانت العرب يقتلُون البنات للغيرة ، فإذا كان يوم القيامة سئلت المــؤودة بأيً ذنب قتلت؟ ٢.

وفي رواية: «يقول: أسألكم عن المودّة الّتي أنزلت عليكم فضلها ، مودّة ذي القربي ، بأيّ ذنب قتلتموهم؟»٣ .

﴿ وَإِذَا الصَّحْفُ نُشِرَتْ ﴾ القمّي: صحف الأعمال 4.

﴿ وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾: قلعت وأَزيلت .

﴿ وَ إَذَا الجَحِيمُ سُغِّرَتْ ﴾: أُوقدت إيقاداً شديداً .

﴿ وَ إِذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾: قربت من المؤمنين .

﴿ عَلِمَتْ نَفْسُ ما أَخْضَرَتْ ﴾ جواب «إذا».

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالخُـنَّسِ ﴾ الققي: أي: أُقسم بالخنّس، وهو اسم النّـجوم • . قــيل: هــي النّجوم تخنس بالنّهار وتبدو باللّيل أَ

ورد: «هي خمسة أنجم: زحل والمشتري والمرّيخ والزّهرة وعطارد» ٢ .

أقول: ولهذا وصفت بالجوار ، فإنّ هذه الخمسة هي السّيارات الرّواجع ، ولهذا قيل: إنّ الخنّس بمعنى الرّواجع ؛ من خنّس: إذا تأخّر ^ .

١ ـ القشي ٢: ٤٠٧ ، عن أبي جعفر الخ

٢ ـ المقتّى ٢: ٧٠٤ .

٣_الكافي ١: ٢٩٥ ، قطعة من حديث: ٣ ، عن أبي عبد اللَّه فيُّ .

٤ ــ القمّى ٢: ٧٠٧ .

ه_القمّى ٢: ٤٠٨ .

٣ ـ التَّبِيان ١٠: ٢٨٥ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٧ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٤٦؛ الجامع لأحكام القرآن (للطبري) ٢٠: ٢٣٦، عن أمير المؤمنين عَجُّهُ .

. . .

٨_البيضاوي ٥: ١٧٥ .

﴿ الْجَوارِ ﴾ أي: السّيّارات تجري في أفلاكها . ﴿ الكُنَّسِ ﴾ قيل: المتواريات تـحت ضوء الشّمس ١ . القمّي: النّجوم تكنس بالنّهار فلا تبين ٢ .

و ورد: إنّه سئل عنها . فقال: «إمام يخنس سنة ستّين ومائتين ، ثــمّ يــظهر كــالشّهاب يتوقّد في اللّيلة الظّلماء ، وإن أدركت زمانه قرّت عينك»٣.

﴿ وَاللَّـيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ قال: «إذا أدبر بظلامه» ٤. والقمّى: إذا أظلم ٥.

﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ القمّي: إذا ارتفع ٦. قيل: عبر بالتّنفس عن إقبال روح ونسيم ٧.

﴿ إِنَّـٰهُ ﴾ أي: القرآن ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ يعني جبرئيل ، فإنَّه قال عن اللَّه .

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ .

﴿ مُطاع ﴾ في ملائكته ﴿ ثُمَّ أُمِينٍ ﴾ على الوحى .

روي: إنّ رسول الله عَنَيْ قال لجبر نيل: «ماأحسن ماأ ثنى عليك ربّك "ذي قوّة عند ذي العرش مكين مطاع ثمّ أمين" فما كانت قوتك، وما كانت أمانتك؟ فقال: أمّا قوّتي، فإنّي بعثت إلى مدائن لوط، وهي أربع مدائن في كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذّراري، فحملتهم من الأرض السفلي حتى سمع أهل السماوات أصوات الدّجاج ونُباح الكلاب، ثمّ هويت بهن فقلبتهن . وأمّا أمانتي ؛ فإنّي لم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره» أ

و ورد: «"ذي قوة عند ذي العرش مكين" ، يعني جبر ئيل . "مطاع ثمّ أمين" يعني رسول

١ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٤٤٦؛ البيضاوي ٥: ٧٥٦ُ بالمضمون.

٢ ــ القمّي ٢: ٢٠٨ .

٣ ـ الكافي ١: ٤٣١، الحديث: ٢٢، عن أبي جعفر عليه ؛ وفي كمال الدّين ١: ٣٣٠، البــاب: ٣٢، الحــديث: ١٤. عند عليه عند القرب منه .

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٤٦ ، عن أمير المؤمنين عَالِلًا .

٥ و ٦ ــ القمَى ٢: ٤٠٨ .

٧_الكشَّاف ٤: ٢٢٤ ؛ البيضاوي ٥: ١٧٥ .

٨_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٤٦ ؛ الدَّرّ المنثور ٨: ٤٣٣ .

الله ؛ هو المطاع عند ربّه ، الأمين يوم القيامة» .

﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ قال: «يعني النّبي عَلَيْكُ في نصبه أمير المؤمنين عَـلماً للنّاس» ٢.

أقول: هو ردّ لما بهته المنافقون .

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ ﴾ قيل: ولقد رأى رسول اللّه عَلَيْتُوالله جبر ئيل اللَّهُ عَلَيْهِ ٣ . ﴿ بِالْأُفُقِ المُبِينِ ﴾ سئل: ما الأفق المبين؟ قال: «قاع بين يدي العرش، فيه أنهار تـطرد، فـيه من القـدحان عـدد النّجوم» ٤ .

﴿ وَمَا هُــوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِــينٍ ﴾ قال: «وما هو تبارك وتعالى على نبيّه بغيبه بضنين عليه» ٥ .

وقيل: وما محمّد على تبليغ الوحي ببخيل ، أو متّهم إن قرأ بالظّاء ٦ .

﴿ وَمَا هُمَوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ قال: «يعني الكهنة الذين كانوا في قريش ، فـنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم . فقال: "وما هو بقول شيطان رجيم" مثل أُولئك» ٧ .

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ .

﴿ إِنْ هُــوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلْعَالَمِــينَ ﴾ .

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ .

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

١ و ٢ ــ القمّي ٢: ٤٠٨ ، عن أبي عبد اللّه ﷺ .

٣_البيضاوي ٥: ١٧٦ .

٤ _ الخصال ٢: ٥٨٢ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

٥ _ القمي ٢: ٢ ٠ ٨ ، عن أبي عبد اللَّمظيُّ .

٦_التبيان ١٠: ٢٨٧؛ البيضاوي ٥: ١٧٦.

٧_الفتي ٢: ٤٠٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

سورة الانفطار [مكَيّة ، وهي تسع عشرة آية]^ا

بسم الله الزحمن الزحيم

﴿ إِذَا السَّمَاءُ آنْفَطَرَتْ ﴾: انشقّت.

﴿ وَ إِذَا الكُواكِبُ أَنْتَثَرَتْ ﴾: تساقطت متفرّقة .

﴿ وَ إِذَا البِحَارُ فُحِّرَتُ ﴾: فتح بعضها إلى بعض، فصار الكلِّ بحراً واحداً .

﴿ وَ إِذَا القُبُورُ بُغْثِرَتْ ﴾: قلب ترابها وأخرج موتاها . قيل: إنّه مركّب مــن بــعث وراء الإثارة ٢ . القمّي: تنشقّ فتخرج النّاس منها٣ .

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ جواب «إذا» ﴿ما قَدَّمَتْ ﴾ من خير وشرٌ ﴿وَأَخََــرَتْ ﴾ مـن سـنّة حسنة استنّ بها بعده ، أو سنّة سيُـئة .

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غُرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ ﴾: أي شيء خدعك وجرَّ أك على عصيانه . قيل: ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار . والإشعار بما به يـغرَّد الشيطان .

١ ـما بين المعقوقتين من «ب».

۲ ـ البيضاوي ٥: ١٧٦ .

٣_القمّي ٢: ٩٠٤.

٤ ـ البيضاوي ٥: ١٧٦ .

وقيل: بل هو تلقين للجواب ، حتّى يقول غرّني كرمه ' .

روي: «إِنَّ النَّبِيَّ تُنْتِيُّوا لَمَّا تلا هذه الآية ، قال: غزه جهله» " .

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ ۚ فَسَوَاكَ ﴾: جعل أعضاءك مسؤاة معدّة لمنافعها ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ قـيل: أي: عدل بعض أعضائك ببعض حتّى اعتدلت ٣ . وعلى قراءة التّشديد أي: جعل بُنْيتك معتدلة متناسبة الأعضاء .

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ ﴾ أي: ركّبك في أيُ صورة شاء ، و«ما» مزيدة . قال: «لو شاء ركّبك على غير هذه الصّورة» ٤ .

ِ ﴿كَلَّا ﴾ ردعُ عن الاغترار بكرم الله ﴿ بَلْ تُكَذَّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ بالجزاء ؛ إضرابٌ إلى ما هو الشبب الأصلي للاغترار .

﴿ وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ قال: «الملكان الموكّلان بالإنسان» .

﴿كِراماً كَاتِسِينَ ﴾: «يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم ؛ علكم تتوبون وتستغفرون» كذا وردا.

لعلكم تتوبون وتستغفرون» كذا ورد المستعبدهم الله بذلك ، وجعلهم شهوداً على خلقه ، ليكون العباد لملازمتهم إيًاهم أشد على طاعة الله مواظبة ، وعن معصيته أشد انقباضاً ، وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى وكف ، فيقول: ربّي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد» ٧ .

١ _الكشَّاف ٤: ٢٢٨ .

٢_مجمع البيان ٩_١٠: ٩٤٤: الجامع لأحكام القرآن اللقرطبي، ١٩: ٢٤٥.

٣_الكشَّاف ٤: ٢٢٨ : البيضاوي ٥: ١٧٦ .

٤ ـ القَمَي ٢: ٢ ٠ ٩ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٤٩ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ * *

٥_القتي ٢: ٩٠٤.

٦ _الكافي ٢: ٢٦٩ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ ، عن رسول اللَّه تَالَيْمُ .

٧ _ الاحتجاج ٢: ٩٥ ، عن أبي عبد اللَّديُّ .

﴿ إِنَّ الأَبْرارَ لَفِي نَعِسِمٍ ﴾ .

﴿ وَ إِنَّ الفُّحَّارَ لَفِي جَحِمهٍ ﴾ .

﴿ يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ .

﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِعَائِسِينَ ﴾ إذ يجدون سمومها في القبور .

رِ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ .

﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ تعجيبُ وتفخيم لشأن اليوم .

﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيئاً وَالأَمْرُ يَوْمَثِذٍ لِـلَّهِ ﴾ وحده. تــقريرُ لشــدَة هــوله وفخامة أمره.

قال: «إذا كان يوم القيامة بادت الأحكام ١ ، فلم يبق حاكم إلّا الله تعالى» ٢ .

مر در تحقیق ت<u>نام تور</u>ر در دوج رسسادی

١ ـ في المصدر: «الحكَّام».

٢ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤٥٠، عن أبي جعفر ﷺ .

سورة المطفّفين [مكيّة . وهي ستَ ثلاثون آية]^ا

بسم اللَّه الرَّحَمْنِ الرَّحيم

﴿ وَيْلُ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ القمّي: الذين يبخسون المكيال والميزان ٢ .

ورد: «نزلت على نبيّ الله حين قدم المدينة ، وهم يومئذ أسوأ النّاس كيلاً ، فأحسنوا بعدُ عمل الكيل ، فأمّا "الويل" فبلغنا موالله أعلم مأنّها بئر في جهنّم» ".

و ورد: «وأنزل في الكيل: "ويل للمطفّفين" ولم يَجُعل الويل لأحد حتّى يسمّيه كافراً، قال اللّه تعالى: "فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم"» ⁴

﴿ الَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْ فُونَ ﴾: إذا اكتالوا من النّاس حقوقهم ، يأخذونها وافية .

the second of th

﴿ وَ إِذَا كَالُّوهُمْ أَوْ وَزَنُّوهُمْ ﴾: إذا كالوا للنّاس أو وإنوا لهم ﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

۲ ـ القشى ۲: ۲۰ . ۲

٣_المصدر , عن أبي جعفر ﷺ .

ءً ــ الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين،ﷺ. والأية في سورة مريم (١٩): ٣٧.

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ ۚ أَنَّـهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ قال: «أليس يوقنون أنتهم مبعوثون؟!» .

﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ عظمه لعظم ما يكون فيه .

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ ﴾: لحكمه .

روي: «إنَّهم يقومون في رشحهم إلى أنصاف آذانهم» ٢.

و ورد: «مَثَل النَّاس يوم القيامة إذا قاموا لربَ العالمين مَثَل السُهم في القرابَ ؛ ليس له من الأرض إلاّ موضع قدمه ، كالسّهم في الكنانة ، لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا» ³ .

﴿كَـلّا﴾ ردعُ عن التّطفيف، والغفلة عن البعث والحساب. ﴿ إِنَّ كِتابَ الفُـجَارِ لَـفِي سِجِّين﴾ .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِسجِّينٌ ﴾ .

﴿ كِتَابُ مَرْقُومٌ ﴾ القمّي: ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين ٥ .

ورد: «السَّجِّين: الأرض السَّابعة ، وعلِّيُون: السَّماء السَّابعة» ٦.

وقال: «أمّا المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السّماء ، فتفتح لهم أبوابها ، وأمّـا الكافر فيصعد بعمله وروحه حتّى إذا بلغ إلى السّماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجّين ؛ وهو واد بحضر موت يقال له: برهوت» .

وفي رواية: «هم الذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم»^.

﴿ وَيُلُ يَوْمَثِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ . ﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ . ﴿ وَما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ

١ ـ الاحتجاج ١: ٣٧٢ . عن أمير الدؤمنين مايَّة .

٢ ـ الجامع لأحكام القران اللفرطبي) ١٩: ٢٥٥: التفسير الكبير ٢١: ٩٠ عن الشبيُّ تُبَرُّهُ : مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٥٢ .

٣- في المصدر: «القرب»

٤ ـ الكافي ٨: ١٤٣ . الحديث: ١١٠ . عن أبي عبد اللَّه منَّ .

٥ ـ القمّي ٢: ١٤٠٠.

٦ ــ المصدر ، عن أبي جعفر ﴿ * ا

٧ ـ نور الثقلين ٥: ٥٣٠ ، الحديث: ١٤ ، عن أبي جعفر الجُّهُ .

٨ ـ الكافي ١: ٢٥٥ ، ذيل الحديث: ٩١ ، عن الكاظم عليه أ.

مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ . ﴿ إِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِ آياتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ .

﴿ كَلَّا ﴾ ردعٌ عن قبوله: "أساطير الأوليين". ﴿ بَسَلُ رانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ما كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

قال: «ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فإذا أذنب ذنباً خرج في تلك النّكتة نكتة سوداء ، فإن تاب ذهب ذلك السّواد ، وإن تمادى في الذّنوب زاد ذلك السّواد حبتّى بغطي البياض ، فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً . وهو قول الله عزّ وجلّ: "كَلا بَل زانَ عَلىٰ قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكسِبُون "» .

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ . قال: «إنّ الله لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنّه يعني إنّهم عن ثواب ربّهم لمحجوبون» ٢ .

﴿ ثُمُّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الجَحِيمِ ﴾: يدخلون النَّار ويصلون بها .

﴿ ثُمَّ يُقالُ هَـٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

<لَ لَا إِنَّ كِتابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّينَ ﴾ القمّي: أي: ما كتب لهم من التّواب" .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ . ﴿ كِتَّابُ مُ رَقُّومٌ ﴾ .

﴿ يَمْشُهَدُهُ المُقَرِّبُونَ ﴾ . ورد: «إنّ الله خلقنا من أعلى علّيَين ، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وقلوبهم تهوي إلينا ؛ لأنّها خُلقت ممّا خُلقنا ، ثمّ تلا هذه الآية "كُلا إِنّ كِتَابَ الأَبرار" الآية. وخلق عدونا من سجَين ، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه ، وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ؛ لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه .

١ _ الكافي ٢: ٢٧٣ . الحديث: ٢٠ : مجمع البيان ٩ _ ١٠ : ٤٥٣ . عن أبي جعفر عليٌّ .

٢ _ التُوحيّد: ٢٦٥ ، الباب: ٣٦ ، ذيل العديث الطّويل: ٥ ، عن أمير الصّوْمنين مَثَّيَّة ؛ عميون أخسار الرّضاء لِثُنَّة ١٠ . ١٢٥ ، الباب: ١١ . الحديث: ١٩ .

٣ ــ القمّي ٢: ٤١١ .

ثمّ تلا هذه الآية: "كَلّا إِنّ كِتَابَ الفُّجَّارِ" الآية» .

أقول: العقائد الرّاسخة والأعمال المتكرّرة في النّفوس بمنزلة النّقوش الكتابيّة في الألواح ، فمن كانت معلوماته أموراً قدسيّة وأعماله صالحة وأخلاقه زكيّة ؛ يأتي كتابه بيمينه ، أي: من جانبه الأقوى الرّوحاني وجهة علّيّين ؛ لأنّه من جنس تلك النّشأة . ومن كانت معلوماته مقصورة على الأُمور الدّنيويّة وأعماله خبيثة ؛ يأتي كتابه بشماله ، أي: من جانبه الأضعف الجسمانيّ وجهة سجّين ؛ لأنّه من جنس هذه النّشأة ، وإنّما عود الأرواح جانبه الأضعف الجسمانيّ وجهة سجّين ؛ لأنّه من عنودُون " ٢ فما خلق من عليّين فكتابه في عليّين ، وما خلق من سجّين فكتابه في سجّين ، وما خلق من سجّين فكتابه في سجّين ، وما خلق من سجّين فكتابه في سجّين .

﴿إِنَّ الأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ .

﴿ عَلَى الأَرائِكِ ﴾: على الأسرّة في الحجال ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ إلى ما يسرّون به من النّعيم .

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِـيمِ ﴾: بهجة التَّنعُم وبريقه .

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ ﴾: شراب خالص ﴿ مَخْتُومٍ ﴾ .

﴿ خِتَامُهُ مِسْكُ ﴾ . قيل: أي: مختوم أوانسه بـالمسك مكـان الطّـين ، ولعـلّه تـمثيل استهـ .

والقمّي: مأء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه².

أقول: لعلَّه أراد أن يجدها في آخر شربه . ﴿ وَفِي ذَٰ لِكَ ۚ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ ﴾ .

﴿ وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾: علم لعين بعينها سمّيت بها ، لأنتها تأتيهم من فوق . القمّي:

١ ــالكافي ١: ٣٩٠، الحديث: ٤، عن أبي جعفر الله .

٢-الأعراف (٧): ٢٩.

٣-البيضاوي ٥: ١٧٨.

٤ ـ القمتي ٢: ٤١١ .

هي أشرف شراب أهل الجنّة ، يأتيهم من عالي ، يسنم عليهم في منازلهم' .

﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقَدَّبُونَ ﴾ . القمّي: هم آل محمّد الله قال: «يشربون من تسنيم صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً» ٢ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾: يستهزئون .

﴿ وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَعَامَزُونَ ﴾: يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم.

﴿ وَ إِذَا ٱنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ ٱنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾: ملتذّين بالسّخرية منهم .

قيل: إنَّ الذين أجرموا: منافقوا قريش ، والذين آمنوا: عليَّ ابن أبي طالب النُّجُّ ٢ .

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هِنْؤُلاءِ لَصَالُّونَ ﴾: وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضّلال .

﴿ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ ﴾: عـلى المـؤمنين ﴿ حـافِظِـينَ ﴾: يـحفظون عـليهم أعـمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم .

﴿ فَالْمِيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ حين يرونهم أذلاء مغلولين في النّار . روي: «إنّه يفتح لهم باب إلى الجنّة ، فيقال لهم: اخرجوا إليها ، فإذا وصلوا أُغلق دونهم ، فيضحك المؤمنون منهم » أ .

﴿ عَلَىَ الأَرائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ .

﴿ هَلُ ثُمِّ وَ الكُفَّارُ ﴾: هل أَثيبوا ﴿ ما كانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ .

١ _القمّي ٢: ١١١ .

٢ ـ القمَي ٢: ٤١٢ .

" _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٤٥٧ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛ شواهد التّنزيل ٢: ٤٢٧ ، الحديث: ١٠٨٥ ، عن ابن عبّاس .

٤ _ الكشّاف ٤: ٣٣٣؛ البيضاوي ٥: ١٧٨ بلفظ «قيل» : في تـفسير الكـبير ٣١: ١٠٢؛ الجـامع الأحكـام القـرآن
 (للقرطبي) : مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٥٧ عن أبي صائح .

سورة الانشقاق

[مكَيَّة ، وهي خمس وعشرون آية]\

بسم الله الزحمٰن الرَحيم

﴿ إِذَا السَّمَاءُ آنْشَقَّتْ ﴾ قيل: بالغَمام ؛ لقوله: "يُومَ تَشَقُّق السَّمَاء بِالغَمَام" ٢.

وروي: «تنشقٌ من المجرة» ". القمّى: يوم القيامة أ.

﴿ وَأَذِنَتُ لِرَبِّها ﴾: واستمعت له ، أي: انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها ، انقياد

المطواع الذي يأذن للأمير ويذَّعن له . ﴿ وَحُقَّتْ ﴾: وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد .

﴿ وَ إِذَا الأَرْضُ مُـدَّتْ ﴾: بسطت ، بأن تزال جبالها وأكامها .

روي: «تبدّل الأرض غير الأرض والشماوات، فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العكاظي "لا تَرْي فيها عِوَجاً وَلا أَمتاً"» ٩ .

﴿ وَٱلْقَتْ مَا فِيهَا ﴾: ما في جوفها من الكنوز والأموات ﴿ وَتَخَلَّتُ ﴾: وتكـلَّفت فـي

١ _ما بين المعقو فتين من «ب» .

٢ ـ الكشَّاف ٤: ٢٣٤ ؛ البيضاوي ٥: ١٧٨ . الآية في سورة الفرقان (٢٥): ٢٥ .

٣ ــ المصدر ؛ البيضاوي ٥: ١٧٨ ؛ الدَّرّ المنثور ٨: ٤٥٥ ؛ عن أمير المؤمنين عَبُّكُ .

٤ ـ القمّي ٢: ٤١٢ .

٥ _ البيضاوي ٣: ١٦٤ : مجمع البيان ٥ _ ٦: ٣٢٤ . عن النّبيّ ﷺ ، الآية في سورة طه (٢٠): ١٠٧ .

الخلوّ أقصى جهدها ، حتّى لم يبق شيء في باطنها .

القمّى: تمدّ الأرض فتنشق ، فيخرج النّاس منها ١ .

﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّها ﴾ في الإلقاء والتّخلية ﴿ وَحُقَّتْ ﴾ للإذن ، وجواب «إذا» محذوف .

﴿ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِسِهِ ﴾: ساع إليه ، سعياً إلى لقاء

جزائه .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَصِينِهِ﴾ .

﴿ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ﴾: سهلاً لا مناقشة فيه . قال: «ذاك العرض ، يـعني التّصفَح» ٢ .

وروي: «إنّ الحساب اليسير هو الإثابة على الحسنات والتّجاوز عن السّيّئات، ومن نوقش في الحساب عذّب»٣.

﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾: إلى عشيرته المؤمنين والحور العين .

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ قيل: أي: يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره .

وقيل: تغلّ يمناه إلى عنقه ، وتجعل يسراه وراء ظهره ° بي

﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُمُبُوراً ﴾: يتمنّى الثّبور . ويقول: وأثبوراه! وهو الهلاك . والقمّي: الثّبور: الويل .

﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِـيراً ﴾ .

﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾: بطرأ بالمال والجاه ، فارغاً عن الآخرة .

﴿ إِنَّهُ ظَلَّنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾: لن يرجع بعد ما يموت .

١ _الفتى ٢: ٤١٢ .

٢ _ معاني الأخبار: ٢٦٢ ، الحديث: ١ ، عن أبي جعفر عَيَّةً ، عن النَّبِي تَقَلُّهُ .

٣_مجمع النبيان ٩_٠١: ٤٦١ ؛ جوامع الجامع : ٥٣٥ .

٤ ـ البيضاوي ٥: ١٧٩ ؛ تفسير البغوي ٤: ٤٦٤ .

٥ _ الكشَّاف ٤: ٢٣٥ : البيضاوي ٥: ١٧٩ ؛ تفسير البغوي ٤: ٤٦٤ .

٦ ــالقتى ٢: ١٢٤.

﴿ بَلَىٰ ﴾: يرجع ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً ﴾: عالماً بأعماله فلا يـهمله ، بــل يــرجــعه ويجازيه .

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّـفَقِ ﴾ القمّي: الحمرة بعد غروب الشّمس ١ .

﴿ وَاللَّـٰ يُلِ وَمَا وَسَــقَ ﴾: وما جمعه وستره .

﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا أَتَّـسَقَ ﴾: إذا اجتمع وتمّ بدراً .

﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾: حالاً بعد حال ؛ مطابقة لأُختها .

قال: «لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأُمم ؛ في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء» ٢.
وقال: «أولم تركب هذه الأُمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق ، في أمر فلان وفلان وفلان» ٣.
وفي رواية: «لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النّعل بالنّعل والقُذّة ، لا
تخطئون طريقهم ولا يخطئ ، شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع ، حتى أن لو كان من قبلكم
دخل جحر ضبّ لدخلتموه» ٥.

﴿ فَما لَهُمْ لا يُـؤْمِنُونَ ﴾ ﴿

﴿ وَإِذَا قُرِيءَ عَلَيْهِمُ القُرْآنُ لا يُسْجُدُونَ ﴾ لا يخضعون ، أو لا يسجدون لتـلاوته . روي: «إنّه قرأ ذات يوم: "واسجد واقترب" فسجد هو ومن معه مـن المـؤمنين وقـريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر ، فنزلت» ٧ .

١ ـ القمّي ٢: ٤١٢ .

٢ ـ الاحتجاج ١: ٣٦٩، عن أمير المؤمنين لمَوْلًا .

٣_الكافي ١: ٤١٥ . الحديث: ١٧ : القتي ٢: ٤١٣ . عن أبي جعفر ﷺ .

٤ ــ القُذَّة ــ بالضم والتشديد ــ: ريش السهم ، والجمع: قُذَذً ؛ ضرب مثلاً للشيئين يسمتويان ولا يستفاوتان . مسجمع البحرين ٣: ١٨٦ (قذذ) .

٥ - القمّي ٢: ٤١٣ ، عن النّبِيَّ عَلَيْكُ .

٦_العلق (٩٦): ١٩.

٧-جوامع الجامع: ٥٣٥ ، عن النَّبِيُّ عَيَّاتُهُ .

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَروا يُـكَذُّبُونَ ﴾ .

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾: بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة .

﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَدَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواً وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ ﴾ استثناءُ منقطع أو متّصل ، وأُريد بهم من تاب وآمن منهم . ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾: غير مقطوع ، أو غير ممنون به عليهم .



سورة البروج [مكَنِة ، وهي اثنتان وعشرون آية]^١

بسم الله الزحمن الرّحيم

﴿ وَالسَّماءِ ذَاتِ البُّرُوجِ ﴾ يعني البروج الاثنى عشر ، وقد سبق بيانها في الحجر ٢ .

﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ قال: «يوم القيامة» ".

﴿ وَشَاهِـدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ قال: «النَّبِيِّ وَأُمِيرِ المؤمنين النَّهُ ۗ » ٤.

وفي رواية: «أمّا الشّاهد فمحمّد ، لقوله: "إِنّا أرسَلناكَ شاهِداً" ٥ وأمّا المشهود فميوم القيامة ، لقوله: "وَذٰلِكَ يَومٌ مَشهُود "٧» .

وفي أُخرى: «الشَّاهد: يوم الجمعة ، والمشهود: يوم عرفة»^ .

١ ـ ما يين المعقوفتين من «ب».

٢ ـ ذيل الآية: ١٦ .

٣- معاني الأخبار: ٢٩٩ ، الحديث: ٣ . عن أبي عبد اللَّه بيُّ ؛ الحديث: ٦ ، عن أحدهما بيُّك .

٤ ـ الكافي ١: ٤٢٥ . الحديث: ٦٩ ؛ معاني الأخبار: ٢٩٩ . الحديث: ٧ . عن أبي عبد اللَّه رَجَّةٍ .

٥ _ الأحزاب (٣٣): ٤٤ ؛ الفتح (٤٨): ٨ .

٦-هود (۱۱۱): ۲۰۰

٧_مجمع البيان ٩_٠١: ٤٦٦ ، عن حسن بن علي المؤلك .

٨ ـ المصدر ، عن النَّبيّ والباقر والصَّادق صلوات اللَّه عمليهم : معاني الأخميار: ٢٩٩ . الحمديث: ٢ . عمن ٣

وفي أُخرى: «الشّاهد: يوم عرفة ، والمشهود: يوم القيامة» ١ .

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾ أي: الخذّ ، وهو الشّقّ في الأرض .

﴿ النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ ﴾ .

﴿ إِذْ هُـمْ عَلَيْهِا قُـعُودٌ ﴾: على جوانبها قاعدون .

﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالنَّـوُّ مِنِينَ شُهُودٌ ﴾ .

﴿ وَمَا نَقَمُوا ﴾: وما أنكروا ﴿ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُسؤّمِنُوا ﴾: إلَّا لأن يـؤمنوا ﴿ بِـاللَّهِ العَـزِيزِ لحَمِـيدِ ﴾ .

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمنُواتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

ورد: «إنّ الله بعث رجلاً حبشيّاً نبيّاً وهم حبشة فكذّبود، فقاتلهم، فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا له حيراً ثمّ ملؤوه ناراً، ثم جمعوا النّاس فقالوا: من كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النّار معه، فجعل على دين هؤلاء فليرم نفسه في النّار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النّار! فجاءت إمرأة معها صبيّ لها ابن شهر، فلمّا هجمت هابت ورقّت على ابنها، فناداها الصبيّ: لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النّار، فإنّ هذا والله في الله على ابنها، فناداها في النّار وصبيّها؛ وكان ممّن تكلّم في المهد» ٢. وفيه رواية أُخرى ٣. فليل، فرمت بنفسها في النّار وصبيّها؛ وكان ممّن تكلّم في المهد» ٢. وفيه رواية أُخرى ٣. فليل بنوهم بالأذى ﴿ ثُمَّ لَمْ يَستُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ ﴾: الزّائد في الإحراق بفتنتهم، وقيل: أُريد

بالذين فتنوا أصحاب الأُخدود ، وبالعذاب الحريق ما روي: «إنَّ النَّار انقلبت على أصحاب

الأُخدود فأحرقتهم» أ.

[→] أبي عبد اللَّه : الحديث: ٦ ، عن أحدهما نيك .

١ ـ معانى الأخبار: ٢٩٩ . الحديث: ٥٠ . عن أبي جعفر سيلاً .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٦٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣-المصدر ، ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، عن النَّبِيَّ ﷺ ؛ المحاسن (للبرقي): ٢٥٠ ، الحديث: ٢٦٢ ، عن أبي جعفر عليٌّ .

٤ ــ الكشَّاف ٤: ٢٣٨ ؛ البيضاوي ٥: ١٨٠ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ ذَٰلِكَ الفَوْزُ الكَبِيرُ ﴾ .

﴿ إِنَّ يَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾: مضاعف عنفه ، فإنَ البطش أخذ بعنف .

﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ ﴾: يبدئ الخلق ﴿ وَيُعِيدُ ﴾ .

﴿ وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ﴾ لمن تاب وأطاع .

﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ .

﴿ فَعَالٌ لِما يُرِيدُ ﴾ .

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ ﴾ .

﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ . أُريد بفرعون هو وقومه . والمعنى: قد عرفت تكذيبهم للرُسل وما حاق بهم ؛ فنسل واصبر على تكذيب قومك ، وحدَّرهم مثل ما أصابهم .

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ لا يرعوون عنه .

﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطًا ﴾ لا يفوتونه وي

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾: بلُّ هذا الذي كذَّبوآبه كتاب شريف ، وحيد في النَّظم والمعنى .

﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ من التّحريف والتّبديل .

سورة الطّارق [مكَيّة ، وهي سبع عشرة آية]^١

بسم الله الرّحمَن الرّحيم ﴿ وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ ﴾: الكوكب الذي يبدو باللّيل .

﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ .

﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾: المضيء . كأنت يثقب الأقلاك بطنوعُه فينفذ فيه .

ورد: «إنّه قال لرجل من أهل اليمن: ما زحل عندكم في النّجوم؟ قال اليماني: نجم نحس. فقال: لا تقولن هذا ، فإنته نجم أمير المؤمنين الله وهو نجم الأوصياء ، وهو النّجم النّاقب ، الذي قال الله في كتابه . فقال له اليماني: فما يعني بالثّاقب؟ قال: لأنّ مطلعه في النّماء الذي الله عنى السّماء الدّنيا ، فمن ثمَّ سمّا، الله النّجم الثّاقب» ".

﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ جواب القسم ، و«لمَّا» بـمعنى إلاً . و«إن» نــافية . وعلى قراءة تخفيف الميم «ما» مزيدة و«إن» هي المخفَّفة . القمّي: حافظ: الملائكة ٣ .

١ ـما بين المعقوفتين من «ب» .

٣ ـ الخصال ٢: ٤٨٩ ، الحديث: ٦٨ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ .

٣_ألقتَى ٣: ١٥٥.

﴿ فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ ليعلم صحّة إعادته، فلا يملي على حافظه إلا ما ينفعه في عاقبته .

﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ القمّي: النّطفة الّتي تخرج بقوّة ١٠ .

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرائِسِ ﴾: من بين صلب الرّجل وترانب المسرأة ، وهمي نظام صدرها .

﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾: كما خلقه من نطفة يقدر أن يردّه إلى الدّنيا وإلى القيامة " . ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ ﴾: تختبر وتتعرّف ، وتتميّز بين ما طاب منها وما خسبث القسمي: نكشف عنها " .

ورد: إنّه سئل: ما هذه السّرائر التي ابتلى اللّه بها العباد في الآخرة؟ فقال: «سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والصيام والزّكاة والوضوء والغسل من الجنابة وكلّ مفروض لأنّ الأعمال كلّها سرائر خفيّة ، فإن شاء الرّجل قال: صلّيت ولم يصلّ ، وإن شاء قال: توضّأت ولم يتوضّأ ، فذلك قوله: "يوم تبلى السرائر"، أ.

﴿ فَمَا لَهُ ﴾: فما للإنسان ﴿ مِنْ قُمَّةٍ وَلا نَاصِرٍ ﴾ القشي مقطوعاً: ماله من قوّة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ٩ .

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ قيل: ترجع في كلّ دورة إلى الموضع الذي تحرّكت عنه ٦. والقشي: ذات المطر ٧. قيل: إنّما سمّي المطر رجعاً وأوباً ، لأنّ اللّه يرجعه وقتاً فوقتاً ^ .

١ و ٢ ــ القمّي ٢: ٤١٥.

٣ ـ القمّى ٢: ١٥ ٤ .

٤_مجمع البيان ٩_١٠: ٤٧٢ . عن رسول اللَّمَثُّمَةُ .

٥ ــالقمّي ٢: ٤١٦ . عن أبي بصير .

٦ ــ البيضاوي ٥: ١٨١ .

٧_القمّي ٢: ٤١٦.

٨_الْكَشَّافَ ٤: ٢٤٢ : البيضاوي ٥: ١٨١ .

﴿ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ القمّي: ذات النّبات ١ .

أقول: يعني تتصدّع بالنّبات وتشقّ بالعيون .

﴿ إِنَّــهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ قال: «يعني إنّ القرآن يفصل بين الحقّ والباطل. بالبيان عن كلّ واحد منهما» ٢.

﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزُّلِ ﴾ فإنَّه جِدَّكُلَّه .

﴿ إِنَّهُمْ يَكِسِيدُونَ كَيْداً ﴾ في إبطاله وإطفاء نوره .

﴿ وَأَكِسِيدُ كَمِيْداً ﴾: وأُقـابلهم بكـيدي فـي اسـتدراجـهم وانـتقامي مـنهم ، بـحيث لايحتسبون .

﴿ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ ﴾ فلا تشتغل بالانتقام منهم ، ولا تستعجل بـإهلاكـهم ﴿ أَمْـهِلْهُمْ رُويَداً ﴾: إمهالا يسيراً . القمّي: دعهم قليلاً " .

مرزمين تا ميور رصوم اسارى

١ ـ ألقمَى ٢: ٤١٦ .

٢ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٧٢ ، عن أبي عبد اللَّه عَيُّ .

٣_ألقتي ٢: ٤١٦ .

سورة الأعلى [مكَبَة ، وهي تسع عشرة آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ ﴾ القمّي: قل: سبحان ربّي الأعلى ٢.

و ورد: «إذا قرأت "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأُعلَى" فقل: سبحان ربّي الأعلى ، وإن كنت في الصّلاة فقل فيما بينك وبين نَفْسُكِي " برور علوم السيراكي

وروي: «لمّا نزلت ، قال: اجعلوها في سجودكم» ٤ .

﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوّىٰ﴾: خلق كلّ شيء فسوّى خلقه ، بأن جعل له ما به يتأتّى كــماله ويتمّ معاشه .

﴿ وَالَّذِي قَـدَّرَ فَهَدىٰ ﴾ القمّي: قدّر الأشياء بالتّقدير الأوّل ، ثمّ هدى إليه من يشاء °

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٣ ــ الْقَمَي ٣: ٤١٦ .

٣ ــ مجمع البيبان ٩ ــ ١٠: ٤٧٤ . عن أبي جعفر عَجُ .

٤ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٧. الحديث: ٩٣٢. عن أبي عبد اللّه فيُّ ، عن رسول اللّه تُنظيُّ ؛ التّهذيب ٢: ٣١٣. الحديث: ١٢٧٣ : مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٧٣ : الكشّاف ٤: ٢٤٣ : البيضاوي ٥: ١٨٢ : الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ١٤. عن رسول اللّه تَنظِيُّ .

٥ ــالقتي ٢: ٤١٦.

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴾: النّبات.

﴿ فَجَعَلَهُ ﴾ بعد بلوغه ﴿ غُثاءً أَحْوىٰ ﴾: يابساً أسود .

﴿ سَنُقُرِئُكَ ﴾: نعلمك ﴿ فَلا تَنْسَىٰ ﴾ .

﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ لأنَّ الذي لا ينسى هو اللَّه ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾: ما ظهر من أحوالكم وما بطن .

﴿ وَنُيَسِّرُكَ ۖ لِلْيُسْرِيٰ ﴾: للطّريقة اليسرى في حفظ الوحي .

﴿ فَذَكِّرُ إِنَّ نَفَعَتِ الذِّكْرِيٰ ﴾ .

﴿ سَيَذَّكُّرُ مَنْ يَخْشَىٰ ﴾: سيتُعظ وينتفع بها من يخشي اللّه .

﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾: ويتجنَّب الذَّكري ﴿ الْأَشْقِيٰ ﴾ .

﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الكُبْرِي ﴾ القمّى: ثار يوم القيامة ١ .

﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها﴾ فيستريح ﴿ وَلا يَحْييٰ ﴾ حياة تنفعه .

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَىٰ ﴾ قيل: تطهر من الشَّرك والمعصية ٢ . وقال: «من أخسرج زكاة الفطر»٣ .

﴿ وَذَكَرَ أَسْمَ رَبِّهِ ﴾ بقلبه ولَسانه ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ قال: «خرج إلى الجبّانة ٤ فصلّى» ٥ . يعني صلاة العيد . وفي رواية: «كلّما ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد وآله» ٦ .

﴿ بَلُّ تُؤْثِرُونَ الحَياةَ الدُّنْيا﴾ .

﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ فإنَّ نعيمها خالص لا انقطاع لها .

﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَفِي الصُّـحُفِ الْأُولَى ﴾ .

١ ــالقمّى ٢: ١٧٤.

۲ ــ البيضاوي ٥: ١٨٢ .

٣ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣، الحديث: ١٤٧٨ ، عن أبي عبد اللَّديُّ .

٤ ـ الجبَّانة: الصحراء ، وتسمَّى بها المقابر : لأنتها تكون في الصّحراء . مجمع البحرين ٦: ٢٢٤ (جبن) .

٥ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣. الحديث: ١٤٧٨ . عن أبي عبد اللُّمَنَّاثُ .

٦ ـ الكافي ٢: ٤٩٥ ، ذيل الحديث: ١٨ ، عن أبي الحسن الرضائة .

﴿ صَّحُفِ إِبْراهِمِمَ وَمُوسَىٰ ﴾ إشارة إلى ما سبق من قوله: "قَد أَفلَحَ".

سئل: ماكان صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالاً كلّها . وسئل: فما كمانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلّها ، قيل: فهل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: اقرأ "قَدْ أَفلَحَ مَن تَزَكَّى" إلى آخر السّورة» .

قال: «وعندنا الصّحف الّتي قال اللّه عزّوجلَ "صُحُفِ إبْرُاهِيمَ وَمُسوسَى". قسيل: هسي الألواح؟ قال: نعم!» ٢.



١ ـ الخصال ٢: ٥٢٥ . قطعة من حديث: ١٣ ؛ معاني الأخبار: ٣٣٤ . الحديث: ١ ؛ الأمالي (للشّبيخ الطّـوسي) ٢: ١٥٣ ، عن رسول اللّمَتَهِمُرُنَّةً .

٢ _ الكافي ١: ٢٢٥ . الحديث: ٥ . عن أبي عبد اللَّه عَكِّ .

سورة الغاشية [مكَيّة ، وهي ستّ وعشرون آية]' ``

بسم اللّه الرّحين الرّحيم

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ ﴾: الدّاهية التي تغشى النّاس بشدائدها . يعني يوم القيامة . ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾: ذليلة .

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾: عملت وتصبت في أعمال لا تعنيها. قال: «كلّ ناصب وإن تـعبّد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية» ٢ .

﴿ تَصْلَيٰ نَاراً حَامِينَةً ﴾: متناهية في الحرّ .

﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِسِيَةٍ ﴾ قيل: بلغبت إناها في الحرّ ".

﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامُ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ .

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ القمّي: عرق أهمل النّمار ومما يمخرج مـن فــروج

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ــ الكافي ٨: ٢١٣ . قطعة من حديث: ٢٥٩ ؛ الأمالي (للصّدوق): ٥٠١ . ذيل الحديث: ٤ . عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٣ ــالبيضاوي ٥: ١٨٣ .

الزّواني¹ .

رُوي: «الظّريع شيء يكون في النّار يشبه الشّوك . أمرَ من الصّبر وأننن من الجميفة . وأشدّ حرّاً من النّار ، سمّاه اللّه "الضّريع"» * .

و ورد: عن جبر نيل: «لو أنَّ قطرة من الضّريع قطرت في شراب أهل الدَّنيا ، لمات أهلها من نتنها»٣.

﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذِ نَاعِمَةً ﴾: ذات بهجة .

﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةً ﴾ . ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ .

﴿ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِينَةً ﴾ القمّي: الهزل والكذب أ.

﴿ فِيهَا عَيْنُ جَارِيَةً ﴾ . ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةً ﴾ . ﴿ وَأَكُوابُ مَوْضُوعَةً ﴾ .

﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً ﴾ بعضها إلى بعض .

﴿ وَزَرابِيُّ مَبْتُوثَةٌ ﴾ قيل: النّمارق: المساند ، والزّرابيّ: البسط الفاخرة . مبثوثة أي مبسوطة ٥ .

والقمّي: كلّ شيء خلقه اللّه في الجنّة له مثال في الدّنيا إلّا الزّرابيّ فإنّه لا يــدري ســا هي^٦ .

و ورد: «لولا أنّ اللّه قدّرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون» × .

﴿ أَفَلا يَنْظُرُونَ ﴾ نظر اعتبار ﴿ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ خلقاً دالاً على كمال قدرته وحسن تدبيره ، حيث خلقها لجرّ الأثقال إلى البلاد النّائية ؛ فجعلها عظيمة ، باركة للحمل ، ناهضة بالحمل ، منقادة لمن اقتادها ، طوال الأعناق لتنوء بالأوقار ، تبرعي كـل نسابت ،

١ ـ القشى ٢: ١٨ ٤ .

٢ ـ الجامع لأحكام القرآن (لنقرطبي) ٢٠: ٣٠: ٩ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ، عن رسول اللَّه يَتَجَةُ .

٣ ـ القمّى ٢: ٨١ ، ذيل الآية: ٢٢ ، من سورة الحجّ ، عن أبي عبد اللَّه بُ أَنَّ

٤ ـ المصدر: ١٨ ٤ .

٥ _البيضاوي ٥: ١٨٣ ؛ الجامع لأحكام القرأن (للقرطبي) ٢٠: ٣٤.

٦ ـ القمّي ٢: ١٨٨ .

٧_مجمع البيان ٩_١٠: ٤٨٠ ،عن أمير المؤمنينﷺ .

و تحتمل العطش ؛ ليتأتّى لها قطع البراري والمفاوز . قال الله تعالى "وَتَخْمِلُ أَثْقَالَكُم إلىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بْالْغِيهِ إِلَّا بِشِقَّ الأَنفُسِ" أمع مالها من منافع أُخر .

- ﴿ وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ بلا عَمَد .
- ﴿ وَ إِلَى الجِبالِ كَيْفَ نُصِـبَتْ ﴾ راسخة لا تميل .
- ﴿ وَ إِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾: بسطت حتّى صارت مهاداً .
 - وقرأ عليُ لِمُثَلِثُة بفتح الأوائل وضمّ التّاء ٢.
- ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ فلا عليك إن لم ينظروا ولم يذكروا .
- ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾: بمتسلّط . والقمّي: لست بحافظ ولاكاتب عليهم٣.
 - ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾: ولكن من تولَّى وكفر .
 - ﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ ﴾: العليظ الشَّديد الدَّائم .
 - ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾: رجوعهم ومصيرهم بعد الموت .
- ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ ﴾: جزاءهم على أعمالهم . قال: «إذاكان يوم القيامة وكّلنا اللّه بحساب شيعتنا ، فماكان للّه سألنا اللّه أن يهبه لنا ؛ فهو لهم ، وماكان لنا فهو لهم» ٤ .

وفي رواية: «وماكان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم اللّه عزّوجلّ» .

١ ـ النّحل (١٦): ٧.

٢_مجمع البيان ٩_٠٠: ٤٧٧ ، عن أمير المؤمنين، ﴿ * .

٣_القمّي ٢: ٩١٩.

٤ ـ الأمالي (للشَّيخ الطُّوسي) ٢: ٢١ . عن أبي عبد اللَّه عَيْلًا .

٥ ـ الكافي ٨: ١٦٢ ، الحديث: ١٦٧ ، عن الكاظم ﷺ .

سورة الفجر [مكَيَة ، وهي ثلاثون آية]^ا

بسم اللَّهُ الرَّحمٰنِ الرَّحيم

﴿ وَالْفَحْرِ ﴾ .

﴿ وَلَيالٍ عَشْرٍ ﴾ القتي: عشر ذي الحجة .

﴿ وَالشُّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ . قال: «الشَّفع يوم التّروية ، والوتر يوم عرفة » ٣.

والقمِّي: الشُّفع ركعتانَ وَالْوَتر ركُّعَةٌ ۗ ٤ . ً

وفي حديث آخر: «الشُّفع الحسن والحسين ، والوتر أمير المؤمنين» • .

وقيل: الأشياء كلُّها شفعها ووترها٦.

﴿ وَاللَّـٰيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾: إذا يمضي ، كقوله: "وَالَّيْلِ إذْ أُدبَرَ "٧ . والقمّي: هي ليلة جمع ^ .

١ ـ ما بين المعقو فتين من «ب» .

٢ ـ القشي ٢: ٤١٩ .

٣_مجمع البيان ٩_-١٠: ٤٨٥، عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه ﷺ.

٤ و ٥ ــائقمَي ٢: ٤١٩ .

٦_الكشَّاف ٤: ٢٤٩ : البيضاوي ٥: ١٨٤ .

٧_ المدَّثَر (٧٤): ٣٣.

٨_القمَي ٢: ١٩ ٤ .

﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمُ لِذِي حِـجْرٍ ﴾ يعتبره . قال: «يقول: لذي عقل» أ . والمقسم عليه محذوف ، أي: ليعذّبنَ ، يدلّ عليه ما بعده .

﴿ أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ ﴾ يعني أولاد عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح ؛ قوم هود سمّوا باسم أبيهم .

﴿ إِرَّمَ ذَاتِ العِمادِ ﴾: ذات البناء الرَّفيع ، أو القدود الطُّوال .

﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُها فِي البِلادِ ﴾ . قيل: كان لعاد ابنان: شدّاد وشديد ، فملكا وقهرا ، ثمّ مات شديد ، فخلص الأمر لشدّاد وملك المعمورة ، ودانت له ملوكها . فسمع بذكر الجنّة ، فبنى على مثالها في بعض صحاري عَدَن جنّة وسمّاها إرم ، فلمّا تمّ سار إليها بأهله ، فلمّا كان منها على مسيرة يوم وليلة ، بعث اللّه عليهم صيحة من السّماء فهلكوا ٢ .

﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ ﴾: قطعو، واتُخذو، منازل ، لقوله: "وتَنحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً ٣٣ . ﴿ بِالوادِ ﴾ وادي القرى .

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتادِ ﴾ . مضى وجه تسميته به في «صّ» ً .

﴿ الَّذِينَ طَغَوا فِي البِلادِ ﴾ أَنْ اللهِ اللهِ

﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الفَّسَادَ ﴾ بالكفر والظَّلم .

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ .

﴿ إِنَّ رَبُّكَ لَبِالْمِرْصادِ ﴾: المكان الذي يترقُب فيه الرّصد .

قال: «معناه إنّ ربّك قادر على أن يجزي أهل المعاصى جزاءهم» ٥ .

١ ـ القشي ٢: ٤١٩ ، عن أبي جعفر نَثِيٌّ .

٢_الكشَّاف ٤: ٢٥٠؛ البيضاوي د: ١٨٤.

۲ ـ الشّعر اء (۲٦): ۱٤٩.

٤ ـ ص (٣٨) ذيل الآية: ١٢.

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٨٧ ، عن أمير المؤمنين عَيُّهُ .

وفي رواية: «المرصاد قنطرة على الصّراط ، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد» . ويأتــي فيه حديث آخر ^۲ .

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا أَيْتَلاهُ رَبُّهُ ﴾: اختبره بالغنى واليُسر ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ ﴾ بــالجاه والمال ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ .

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ ﴾ بالفقر والتَّقتير ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ قال: «فضيَق عليه وقتر» ٣. ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ لقصور نظره وسوء فكره ، فإنَّ التَّقتير قد يؤدَّي إلى كرامة الدَّارين ، والتَّوسعة قد تفضى إلى قصد الأعداء والانهماك في حبُ الدَّنيا ، ولذلك ذمَّه على قوليه، و رَدَعَه .

﴿كُـلَّا بَلُ لا تُكْرِمُونَ اليَتِــيمَ﴾.

﴿ وَلا تَحاضُونَ عَلَىٰ طَعامِ المِسْكِينِ ﴾ أي: بل فِعْلهم أسوء من قـولهم وأدلَ عـلى تهالكهم بالمال ، وهو أنّهم لا يكرمون اليتيم بالتّفقّد والمبرّة ، وإغنائهم عـن ذلّ السّـؤال ، ولا يحثّون أهلهم على طعام المسكين .

ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين . ﴿ وَتَأْكُلُونَ التَّراثَ ﴾ : الميرات ﴿ أَكُلا لَمَّا ﴾ : ذا لمّ . أي : جمع بين الحلال والحرام فإنّهم كانوا لا يورّثون النّساء والصّبيان ويأكلون أنصِباءَهم . أو يأكلون ما جمعه المورّث من حلال وحرام ؛ عالمين بذلك .

﴿ وَتُحِـبُّونَ المالَ حُبّاً جَمّاً ﴾: كثيراً مع حرص وشهوة .

﴿كَـلّا﴾ . رَدْعٌ لهم عن ذلك . وما بعده وعيد عليه . ﴿ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكَاً دَكَاً ﴾: دكاً بعد دكّ ، حتّى صارت منخفضة الجبال والتّلال ، أو هباء منبثّاً .

١ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٤٨٧ ، عن أبي عبد اللَّم ﷺ .

٢ ـ ذيل الآية: ٢٣ من هذه السّورة .

٣-عيون أخبار الرّضاغيُّ ١: ٢٠١ ، الباب: ١٥ ، قطعة من حديث: ١ .

قال: «هي الزُّ لز لة» ` .

﴿ وَجِاءَ رَبُّك َ ﴾ قال: «أي: أمر ربّك» ٢.

أقول: يعني ظهرت آيات قدرته وآثار قهره . ﴿ وَالْمَلَكُ ۖ صَفّاً صَفّاً ﴾ بحسب منازلهم ومراتبهم .

﴿ وَجِسِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ كقوله: "وبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ"".

قال: «لمّا نزلت هذه الآية سئل عن ذلك رسول اللّه عَلَيْهُ . فقال: أخبرني الرّوح الأمين: أنّ اللّه لا إله غيره إذا برز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين . أني بجهنّم تقاد بألف زمام ، أخذ بكلّ زمام مائة ألف يقودها ؛ من الغلاظ الشّداد ، لها هَدَّة وغضب وزفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزّفرة ، فلولا أنّ اللّه أخرهم للحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق ، البرّ منهم والفاجر ، ما خلق اللّه عبداً من عباد اللّه ملكاً ولا نبياً إلاّ ينادي: ربّ نفسي نفسي ! وأنت يا نبي اللّه تنادي: أمّني أمّني اثم يوضع عليها الصّراط ، أدق من الشّعر وأحد من حدّ السّيف ، عليه ثلاث قناظي . فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرّحم ، والشّانية فعليها الصّراط ، أدوة من الشّعر الرّحم والأمانة ، والثّالثة فعليها ربّ العالمين لا إله غيره . فيكلّفون الممرّ عليها ، فيحبسهم الرّحم والأمانة ، فإن نجوا منها حبستهم الصّلاة ، فإن نجوا منها كان المستهى إلى ربّ العالمين ، وهو قوله: "إنّ ربّك لبالمرصاد" والنّاس على الصراط فمتعلّق بيد وترلّ قدم العالمين ، وهو قوله: "إنّ ربّك لبالمرصاد" والنّاس على الصراط فمتعلّق بيد وترلّ قدم العالمين ، وهو قوله: "إنّ ربّك لبالمرصاد" والنّاس على الصراط فمتعلّق بيد وترلّ قدم ويستمسك بقدم ، والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح ، وعُد بفضلك ، وسلّم والنّاس يتهافتون في النّار كالفراش فيها ، فإذا نجا ناج برحمة اللّه مرّ بها فقال: الحمد سلّم . والنّاس يتهافتون في النّار كالفراش فيها ، فإذا نجا ناج برحمة اللّه مرّ بها فقال: الحمد

١ ـ القمَّى ٢: ٤٢٠ ، عن أبي جعفر عُظِهُ .

٢ ــ التّوحيد: ١٦٢، الباب: ١٩. الحديث: ١؛ عيون أخبار الرّضائليُّة ١: ١٢٦. الباب: ١١، الحديث: ١٩. عن أبي الحسن الرّضائليُّة .

٣- الشّعراء (٢٦): ٩١ والنّازعات (٧٩): ٣٦.

للّه وبنعمته تتمّ الصّالحات وتزكو الحسنات ، والحمد للّه الذي نجاني منك بعد إياس ' ، بمنّه وفضله ، إنّ ربّنا لغفور شكور » ' . ﴿ يَوْمَئِذٍ ۚ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ أي: منفعة الذّكرى .

﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي ﴾ أي: لحياتي هذه ، أو وقت حياتي في الدّنيا أعمالاً صالحة .

﴿ فَيَوْمَئِذِ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدُّ ﴾ أي: مثل عذابه .

﴿ وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدُ ﴾ أي: مثل وثاقه ؛ لتناهيه في كفره وعناده .

﴿ يِهِ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ التِّي اطمأنت إلى الحقّ.

﴿ ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ كما بدأت منه ﴿ راضِيةً مَرْضِيَّةً ﴾ .

﴿ فَادُخُلِي فِي عِـبادِي﴾ ﴿

﴿ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ .

ورد ما ملخصه: «إن المؤمن إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع ، فيقول له مالك الموت: لا تجزع يا ولي الله ، فوالذي بعث محمداً لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم ، افتح عينيك فانظر . قال: ويمثّل له رسول الله والأئمة عليه في فيقال له: هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادي روحه منادٍ من قبل ربّ العزّة فيقول: "يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ " إلى محمد وأهل بيته "ارجِعِي إلى رَبِّكِ زاضِيَةً" بالولاية "مَرضِيَة" بالتواب "فادخُلي في عبادي" يعني محمداً وأهل بيته "وادخلي جَنَّتِي" فما من شيءٍ أحبّ إليه من استلال روحه واللَحوق بالمنادي» ".

١ _ في المصدر: «بعد اليأس» .

٢ _ القشي ٢: ٤٢٦ . عن أبي جعفر ﷺ ، مع تفاوت يسير -

٣_الكافّي ٣: ١٢٧ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠٤ .

سورة البلد [مكَيّة ، وهي عشرون آية]^١

بسم الله الزحمن الزحيم

﴿ لا أُقْسِمُ بِهِ ٰذَا البِّلَدِ ﴾ .

﴿ وَأَنْتَ حِلُّ بِهِلْذَا البَلَدِ ﴾ . قيل: أي: أُقسم بهذا البلد الحرام ؛ يعني مكّة ؛ لشرف من حَلَّ به ؛ وهو النّبي عَلِيَوْلُهُ ٢ .

و ورد: «كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمداً فيه ، فقال الله: "لا أقسم بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد" يريد أنتهم استحلّوك فيه فكذّبوك وشتموك ، وكان لا يأخذ الرّجل منهم فيه قاتل أبيه ، ويتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون ستقليدهم إيّاه ، فاستحلّوا من رسول الله ما لم يستحلّوا من غيره ؛ فعاب الله ذلك عليهم» ".

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ قال: «يعني آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم» ٤. وفي رواية: «أمير المؤمنين ومن ولد من الأئمّة المِيَّالِيُّ » ٥.

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ التَّبيان ١٠: ٣٥٠؛ البيضاوي ٥: ١٨٦.

٣ و ٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٩٣ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٥ ـ الكافي ١: ٤١٤ ، الحديث: ١١ .

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ قيل: أي: في تعب ومشقّة ، فإنّه يكابد مصائب الدّنيا وشدائد الآخرة أ . والقمّي: أي: منتصباً " . و ورد: «إنّ ابن آدم منتصب في بطن أُمّة ، وذلك قول اللّه: "لقد خلقنا الإنسان في كبد" وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه " . فول اللّه: "لقد خلقنا الإنسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه " . فول اللّه: "لقد خلقنا الإنسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه ابنا النّبي مُنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أُحَدً ﴾ فينتقم منه . قال: «يعني يـقتل في قـتله ابـنة النّبي مُنْ يَقْوِل: أُريد به الثّالث .

﴿ يَقُولُ أَهْلَكُتُ مالاً لُبَداً ﴾: كثيراً ، من تلبّد الشّيء إذا اجتمع .

قال: «يعنى الذي جهّز به النّبيّ عَيْنِينَا في جيش العسرة» ٥.

وفي رواية: «هو عمرو بن عبدودٌ ، حين عرض عليه عليٌ بن أبي طالب عَلَيُّ الإسلام يوم الخندق ، وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالاً لبدأ؟! وكان أنفق مالاً في الصَدَّ عن سبيل اللّه ، فقتله على عليًا اللهِ ، ٢ .

﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدُ ﴾ .

﴿ أَلَمْ نَجْعَلُ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ يبصر بهما .

﴿ وَلِسَاناً ﴾ يترجم به عَن ضمائره ﴿ وَشَفَتَيْنِ ﴾ يستر بهما فاد ، ويستعين بــهما عــلى النّطق والأكل والشّرب وغيرها .

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ قال: «سبيل الخير وسبيل الشَّرَّ» ٢.

﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ العَقَبَةَ ﴾ أي: فلم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبة ؛ وهو الدّخول في أمر بديد .

﴿ وَمَا أَدُّراكَ مَا ٱلَّـعَقَبَةُ ﴾ .

١ ــالبيضاوي ٥: ١٨٦ .

٢ _ القمّي ٢: ٤٢٣ .

٣_علل الشّرائع ٢: ٤٩٥ . الباب: ٢٤٧ . الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه عَنَّ أَ

£ و ٥ ــالقتي ٢: ٤٢٣ ، عن أبي جعفر مَثِيًّا .

٦ ــ الفمّي ٢: ٤٢٢ . عن أبي جعفر 🍪 .

٧_مجمع البيان ٩_٠٠: ٤٩٤ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ .

﴿ أَوْ إِطْعَامُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾: ذي مجاعة .

﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾: ذا قرابة .

﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾: ذا فقر . القتي: لا يقيه من التراب شيء ١ .

قال: «علم اللَّه أنَّه ليس كلَّ إنسان يقدر على عـتق رقبة ، فـجعل لهـم السّبيل إلى الجنَّة»٢.

وقال: «من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ، ثمّ قال: النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك ، فإنّ اللّه فكَ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت» ٢٠ .

وقال: «بنا تفكَ الرَقاب وبمعرفتنا ، ونحن المطعمون في يوم الجوع ، وهو المسغبة» ٤ . ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَو اصَوا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالمَرْ حَمَةِ ﴾ .

﴿ أُولِنَيْكَ أَصْحَابُ الْمَيْكَةَ قَدْ اللَّهِ الْمُلْكَةَ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنا هُمْ أَضَّحَابُ ٱلْمَشْأَمَّةِ ﴾ .

﴿ عَلَيْهِمْ نَارُ مُـؤْصَدَةً ﴾: مطبقة .

١ ــ القشى ٢: ٢٢٤ .

٢ ـ الكافي ٤: ٥٢ ، الحديث: ١٢ : المحاسن: ٣٨٩ ، الباب: ١ ، الحديث: ٢٠ ، عن أبي الحسن الرّضاعيُّة .

٣ ـ الكافي ١: ٤٣٠ ، الحديث: ٨٨ ، عن أبي عبد اللَّه عَنْ .

٤ ـ القمّي ٢: ٤٢٣ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْثُ .

سورة الشّمس [مكيّة ، وهي خمس عشرة آية]\

بسم اللَّه الرّحمٰن الرّحيم

﴿ وَالشُّمْسِ وَضُحاها ﴾: امتداد ضوئها وانبساطه وإشراقه.

﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَــلاها ﴾: طلع عند غروبها ، أُخذاً من نورها .

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ عَنْدُ انسِناطُهُ رَسُوي راي

﴿ وَاللَّـيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ فيظلم الآفاق ويلبسها سواده .

قسال: «الشّسمس رسول اللّه ونفته بالعلم نفتاً. واللّه أنتة الجور الّذين استبدّوا أمير المؤمنين الله أنقة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول، وجلسوا مجلساً كان آل الرّسول أولى به منهم، فغشّوا ديس الله بالظّلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: "واللّيل إذا يغشيها". والنّهار الإسام سن ذريّة فاطمة، يسأل عن دين رسول الله فيجلّيه لمن سأله فحكى الله قوله فقال: "والنّهار إذا جلّيها"."

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ الكافي ٨: ٥٠ ، الحديث: ١٢ ؛ القمّي ٢: ٤٢٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَيَّةً .

﴿ وَالسُّماءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾: والقادر الَّذي بناها .

﴿ وَالْأَرُّضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾: والصَّانع الَّذي دحاها .

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾: والخالق الَّذي سـوَّاهــا ، أي عــدُل خــلقها . القــمّـي: خــلقها وصوّرها \ .

﴿ فَأَلْهُمَهَا فُجُورَهَا وَتَقُواهَا﴾ قال: «بيّن لها ما تأتي وما تترك» ٢ .

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها ﴾: طهّر نفسه .

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾: أغواها .

قال: «قد أفلح من أطاع ، وقد خاب من عصي» ٣ .

وقال: «من زكّاها أميرالمؤمنين زكّاه ربّه» . ومن دسّاها هو الأوّل والثّاني ، في بسيعته إيّاه ؛ حين مسح على كفّه» ⁴ .

قيل: «قد أفلح» جواب القسم ، وحذف اللّام للطُّول ° .

وقيل: بِل استطرد بذكر أحوال النّفس، والجواب محذوف، تقديره: ليُدَمَّدِمُنَّ اللّه على كفّار مكّة لتكذيبهم رسوله، كما دَمْدَمَ على ثمود لتكذيبهم صِالحاً ".

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغُواها ﴾ قال: «يقول: الطَّعَيانَ حملها على التَّكذيب، ٧.

﴿ إِذِ ٱثْبَعَتَ أَشْقاها ﴾: أشقى ثمود ، وهو قدار بن سالف . القمّي: الذي عقر النّاقة^ .

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾: صالح ﴿ ناقَةَ اللَّهِ ﴾ أي: ذروا ناقة اللَّه، واحذروا عـقرها

١ ـ القتمي ٢: ٢٤٤.

٢ ـ الكسّافي ١: ١٦٣ ، الحديث: ٣. عن أيسي عنبد اللّه منهُمُّ : سجمع البيهان ٩ ـ ١٠ ، ٤٩٨ ، عن أيسي جمعفر وأبي عبد اللّه سَهِيَّة .

٣_مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٤٩٨ . عن أبي عبد اللَّه عَيْثُ .

اً٤_القمّي ٢: ٤٢٤ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْنَةً .

٥ ـ البيضاوي ٥: ١٨٧ .

٦ ــ الكشَّاف ٤: ٢٥٩ ؛ البيضاوي ٥: ١٨٧.

٧_القمّي ٢: ٤٢٤ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٨ ـ القتي ٢: ٤٢٤ .

﴿ وَسُقْياها ﴾ فلا تذودوها ' عنها .

﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ فيما حذَّرهم من حلول العذاب إن فعلوا ﴿ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ فأطبق عليهم العذاب ﴿ بِذَنْبِهِمْ ﴾: بسببه ﴿ فَسَوّاها ﴾: فسؤى الدمدمة ، فلم ينفلت منها صغير ولاكبير ، القمّى: أخذهم بغتة وغفلة باللّيل ٢ .

﴿ وَلا يَخافُ عُقْباها ﴾: عاقبة الدّمدمة ، فيبقى بعض الإبقاء . كذا قيل " . والقمّى: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون !



١ ـ. أي: لا تطردوها عن السّقي . ذاده: دفعه وطرده . المعجم الوسيط: ٣١٧ (ذود) .

٢ ــ القمّي ٢: ٢٤ ٤ .

٣_البيضاوي ٥: ١٨٧ .

٤_القشي ٢: ٤٣٤.

سورة اللّيل [مكَيَة ، وهي إحدى وعشرون آية]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿ وَاللَّـيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾: يغشى الشّمس أو النّهار . ﴿ وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلّىٰ ﴾: ظهر بزوال ظلمة اللّيل .

قال: «اللّيل في هذا الموضع الثّاني، غشى أمير المؤمنين الثّيل في دولته الّتي جرت له عليه ، وأمير المؤمنين الثّيل في دولته الّتي جرت له عليه ، وأمير المؤمنين الثّيل يصبر في دولتهم ، حتى تنقضي . والنّهار هو القائم منّا أهل البيت ، إذا قام غلب دولة الباطل . قال: والقرآن ضرب فيه الأمثال للنّاس . وخاطب نبيّه به ونحن ، فليس يعلمه غيرنا» ٢ .

﴿ وَمَا خَلَقَ ﴾: والَّذي خلق ﴿ الذَّكَرَ وَالْأَنْثَىٰ ﴾ .

﴿ إِنَّ سَغْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾: إنّ مساعيكم لمختلفة ، منكم من يسعى في الخير ومنكم سن يسعى في الشرّ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ ﴾ الطَّاعة ﴿ وَٱتَّقَىٰ ﴾ المعصية .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ القتي ٢: ٤٢٥ ، عن أبي جعفر لمُّ الله .

﴿ وَصَدَّقَ بِالحُسْنَىٰ ﴾: بالكلمة الحسنى ، والمثوبة من الله . وفي رواية: «بالولاية» ١ . ﴿ فَسَنْيَسِّرُهُ لِلْيُسْرِيٰ ﴾: فسنوفقه حتّى تكون الطّاعة أيسر الأُمور عليه .

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾ بما أمر به ﴿ وَ أَسْتَغْنَىٰ ﴾ بشهوات الدُّنيا عن نعيم العقبي.

﴿ وَكَمْذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ .

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرِيٰ ﴾: فسنخذله حتى تكون الطَّاعة له أعسر شيء .

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تُرَدِّىٰ ﴾: إذا هلك .

«نزلت الآيات في أبي الدّحداح ، حين اشترى نخلة كانت في دار رجل ، لآخر يؤذيه بالدّخول عليه بغير إذن ، فشكاه إلى رسول اللّه عَنَيْهُوَّهُ ، فقال لصاحب النّخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة . فلم يقبل ، فقال: بحديقة في الجنّة . فلم يقبل فاشتراها أبو الدّحداح منه بحائط له .. وفي رواية: «بأربعين نخلة وأعطاها صاحب الدّار» لم فقال رسول اللّه عَنَيْرَا لله عَنَيْرَا لله عَنَيْرَا لله عَنَيْرَا لله عَنَيْرَا لله عَن الجنّة حدائق وحدائق . فأنزل اللّه في ذلك: "فأمّا من أعطى" الآيات» . كذا ورد" .

وفي رواية . قال: « فأمّا من أعطى " ممّا آتاه اللّه "واتّقى وصدّق بالحسنى " ، أي: بأنّ اللّه يعطي بالواحد عشراً إلى مائة ألف فما زاد ، "فَسنيسر ، لليُسرى " : لا يريد شيئاً من الخير إلاّ يسر الله له . و "أمّا من بخل" بما آتاه اللّه و "كذّب بالحسنى " ، بأنّ الله يعطي بالواحد عشراً إلى مائة ألف ، "فسنيسر ، للعسرى " : لا يريد شيئاً من الشرّ إلاّ يسر له ، "وما يغني عنه ما له إذا تردّى " . قال: واللّه ما تردّى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ، ولكن تردّى في نار جهنّم " .

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ القتي: علينا أن نبيّن لهم ٥.

١ _ القمّى ٢: ٤٢٦ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ ﴿ .

٢ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٥٠١ ، عن ابن عبّاس .

٣_قرب الإسناد: ٣٥٥ ، الحديث: ١٣٧٣ ، عن أبي الحسن الرضائيُّة ؛ القتِّي ٢٦٦٦ ؟ ٤٢٦ .

٤ ــ الكافي ٤: ٤٦ ، الحديث: ٥ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٥ _ القمّى ٢: ٤٢٦ .

﴿ وَ إِنَّ لَنَا لَـٰلَآخِرَةَ وَالأُولَىٰ ﴾ فنعطي في الدّارين ما نشاء لمن تشاء .

﴿ فَأَنْذَرْ تُكُمْ ناراً تَلَظَّىٰ ﴾: تتلهب.

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأَشْقَىٰ ﴾ .

﴿ الَّذِي كَذَّبَ 'وَتَوَلَّىٰ﴾ القمّي: يعني هــذا الذي بــخل عــلى رســول اللّــه تَلَيُّنَاهُم ، أراد صاحب النّخلة \ .

و ورد: «في جهنّم وادٍ فيه نار لا يصلاها إلّا الأشقى: فلان الذي كذّب رسول اللّه في عليّ ، وتولّى عن ولايته . ثمّ قال: النّيران بعضها دون بعض ، فما كان من نار بمهذا الوادي فللنّصّاب» ".

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ﴾ .

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾ القتي: أبو الدّحداح ".

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزِيٰ ﴾ فيقصد بإيتائه مكافأتها .

﴿ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجْدِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴾ ولكن يؤتيه لله عزّوجل خالصاً مخلصاً .

﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ إذا أدخَلُهُ ٱللَّهُ الجُّنَّةُ .

۱ _القمَى ۲: ٤٢٦ .

٢ ـ القمّي ٢: ٤٢٦ . عن أبي عبد اللَّه ١١٤ .

٢ ـ المصدر .

سورة الضّحى [مكَيّة ، وهي إحدى عشرة آية]^ا

بسم اللَّه الرَّحمْن الرّحيم

﴿ والضُّحيٰ ﴾: أُقسم بوقت ارتفاع الشُّمس.

﴿ وَاللَّـيْلِ إِذَا سَجِي ﴾: وباللِّيل إذا سكن أهنه وركد ظلامه .

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾: مَا قَطَعَكَ قَطَعُ الْمُودَّعِ ، وَبِالنِّنْخَفِيفَ: مَا تَرَكَكَ ﴿ وَمَا قَلَىٰ ﴾: ومـــا أبغضك .

قال: «أبطأ جبرئيل على رسول اللّه . فقالت خديجة: لعلّ ربّك قد تركك فلا يــرسل إليك ، فنز لت» ً .

وفي رواية: «إنَّ الوحي قد احتبس عنه أيَّاماً ، فقال المشركون: إنَّ محمَّداً ودُعه ربَّــه وقلاد ، فنزلت» ٢.

﴿ وَلَــٰ لَآخِرَةً خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ قال: «يعني الكرَّة» أ.

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ــ القمَي ٢: ٤٢٨ . عن أبي جعفر ﷺ .

٣ ـ جوامع الجامع: ٥٤٤.

٤ ــ القمّي ٢: ٤٢٧ ، عن أبي عبد اللَّهُ عَجُّهُ .

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ . قال: «يعطيك من الجنَّة حتَّى ترضي» ١ .

وقال: «رضى جدّي أن لا يبقى في النّار موحّد» ٢.

﴿ أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِسِيماً فَآوَىٰ ﴾ .

﴿ وَوَجَدُكَ ضَالًّا فَهَدى ﴾ .

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ ﴾ . تعديد لما أنعم عليه ، تنبيهاً على أنّه كما أحسن إليه فيما مضى يُحْسِنُ فيما يستقبل .

قال: «يتيماً: فَرْداً لا مِثْلَ لك في المخلوقين ، فآوى النّـاس إليك ، وضـالاً فــي قــوم لايعرفون فضلك»٣.

وفي رواية: «يعني عند قومك ؛ فهداهم إليك ، وعائلاً: تعول أقواماً بالعلم ؛ فأغمناهم اللّه بك» ٤ . والقمّي: فأغناك بالوحي ، فلا تسأل عن شيء أحداً ٩ .

وفي رواية: «فأغنى بأن جعل دعاءك مستجاباً» [قال عَلَيْتُوالَّهُ: «مَنَّ عَلَيَّ رَبِّسي؛ وهـو أهل المنّ»٧.

المنّ» ٧. ﴿ فَأَمًّا الْيَتِمِيمَ فَلا تَقْهَرُ ﴾ القَمّي: قُلا تَظلّمُ ، والمُخَاطِبةُ لَلنّبيّ والمعنيّ النّاس ^.

﴿ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلا تَنْهَزَ ﴾: لا تطرد .

١ ـ القمَي ٢: ٤٢٧ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٪ .

٢ _مجمع البيبان ٩ _ ١٠: ٥٠٥، عن أبي عيد اللَّه رَبُّنَّ .

٣ ـ المصدر: ٦ • ٥ ، عن أبي الحسن الرّضاعيَّةُ ؛ القشي ٢: ٢٧ \$ ، عن أحدهما مهِّنَّةَ .

٤ ـ عيون أخبار الرّضاءﷺ ١: ٢٠٠، الباب: ١٥. ذيل الحديث: ١ : مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٥٠٦. عن أبي الحسس الرّضائجُّةُ .

٥_القمَي ٢: ٤٢٧.

٦ سعيونَ أخيار الرّضانيُّ ١: ٢٠٠ . الباب: ١٥ . ذيل العديث: ١ ؛ مجسع البيان ٩ _ ١٠ : ٥٠٦ ، عن أبي العسسن الرّضائيُّة .

٧_مجمع البيان ٩_١٠٠: ٥٠٦.

٨_ ألقتي ٢: ٢٧ ٤ .

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَـدَّتْ ﴾ قال: «بما أعطاك الله وفيضلك ورزقك وأحسن اليك وهداك» .

وفي رواية: «أمره أن يُحدِّث بما أنعم اللَّه عليه من دينه» " . وفي أُخرى: «فحدَّث بدينه وما أعطاه اللَّه وما أنعم به عليه» " .

ورد: «إذا أنعم الله على عبده بنعمة وظهرت عليه ، سمّي حبيب الله ، محدُّثاً بـنعمة الله ، وإذا أنعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه ، سمّي بغيض الله ، مكذِّباً بنعمة الله » ٤ .



١ _ مجمع البيان ٩ _ ٠٠: ٧٠٠ ، عن أبي عبد اللَّه عَيْنَةً . ٢ _ المحاسن: ٢١٨ ، الحديث: ١١٥ ، عن حسين بن عليَّ عَيْنَةً .

٣- الكافي ٢: ٩٤ ، الحديث: ٥ ، عن أبي عبد اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ

٤ ــ الكافي ٦: ٤٣٨ ، الحديث: ٢ ، عن أبي عبد اللَّه مُثِيُّة .

سورة الانشراح [مكيّة ، وهي ثماني أيات]^ا

بسم اللَّه الرَّحمْن الرّحيم

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ قيل: ألم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقّى الوحبي والصّبر على الأذي والمكاره ، حتّى وسع مناجاة الحقّ ودعوة الخلق ، فكان غائباً حاضراً " .

والقمّى: بعليّ للتُّه إِنْ وَجَعَلْناهُ وَصَيَّكَ وَ وَيَفْتِحَ مَكَّةً ، وَدَخُولَ قَرِيشَ فَي الإسلام ".

ورد: «قيل له أينشرح الصّدر؟ قال: نعم . قالوا: يا رسول اللّه وهل لذلك علامة يعرف يها؟ قال: نعم ، التّجافي عن دارالغرور ، والإنابة إلى دارالخـلود ، والإعـداد للـموت قـبل نزوله» ⁴ .

﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾: ما ثقل عليك احتماله . القشي: ثقل الحرب ^ه . ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ قيل: أثقل ظهرك حتّى حمله عــلى النّــقيض ، وهــو صــوت

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب».

۲ ـ البيضاوي ٥: ۱۸۹ .

٣_الْفَمَّي ٢: ٤٢٨ .

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٥٠٨ . عن ابن عبّاس ، عن رسول اللَّه عَلِين ٤

٥ ــ القمّي ٢: ٤٢٨ .

الرّحل من ثقل الحمل ' . وهو مَثَل ، معناه: لو كان حملاً لسمع نقيض ظهره .

﴿ وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ القمّي: تذكر إذا ذكرت ، وهو قول النّاس: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأشهد أن محمّداً رسول اللّه ٢ .

و ورد عنه في تفسيره: «قال لي جبر نيل: قال اللَّه: إذا ذكرت ذكرت معي»٣.

﴿ فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ ﴾ كضيق الصدر ، والوزر المنقض للظهر ، وضلال القوم وإيذائهم ﴿ يُسْراً ﴾ كشرح الصدر ، ووضع الوزر ، وتوفيق القوم للاهتداء والطّاعة ، فلا تساس من روح الله إذا عراك ما يغمّك .

> ﴿ إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ تأكيد أو استئناف بوعد يسر أخر ،كثواب الآخرة . ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾ .

﴿ وَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ يعني إذا فرغت من عبادة عـقَبها بأُخــرى و أوصــل بـعضها ببعض ، ولا تخلِ وقتك من عبادة .

قال: «فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة، فانصب إلى ربّك في الدّعاء، وارغب إليه في المسألة يعطك» ٤٠. المسألة يعطك» ٤٠.

وفي رواية: «فإذا فرغت مَن نَبُوّتك ، فَانصب عَليّاً ، وإلى ربّك فارغب في ذلك» ٥ .

أقول: بناء هذه الرّواية على أنّه بكسر الصّاد، من النّصب بــالتّسكين، بــمعنى الرّفــع والوضع، يعني إذا فرغت من أمر التّبليغ فارفع عَلَمَ هدايتك للنّاس، وضَــغ مــن يــقوم بــه خلافَتك موضعَك.

١ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٥٠٨ ؛ البيضاوي ٥: ١٨٩ .

٢ ـ القمّي ٢: ٢٨ ٤ .

٣ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٥٠٨ ، عن رسول اللَّه مَتَّخَةً .

٤ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٩ . ٥ . عن أبي جعفر وأبي عبد اللَّه عَلَيْتُكُ .

٥ ـ القمّي ٢: ٤٢٩ ، عن أبي عبد اللَّه عليُّ .

سورة التَّين [مكَيَة ، وهي ثماني آيات]^ا

بسم الله الرّحمَن الرّحيم

﴿ وَالتَّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ . قيل: خصّهما من التّمار لفضلهما ، فإنّ التّين فاكهة طيّبة لاعجم له ، وغذاء لطيف سريع الهضم ، ودواء كثير النّفع ، فإنّه يليّن الطّبع ، ويحلّل البلغم ، ويطهّر الكليتين ، ويزيل رمل المثانة ، ويفتح سدة الكبد والطّحال ، ويسمن البدن ٢ .

وفي الحديث: «إنّه يقطع البواسير وينفع من النّقرس ، والزّيتون فاكهة وإدام ودواء ، وله دهن لطيف كثير المنافع»٣.

﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ قيل: يعني الجبل الذي ناجي عليه موسى ربّه . وسينين وسيناء السمان للموضع الذي هو فيه ⁴ .

﴿ وَهَنْذًا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾ أي: الأمن يعني مكّة.

و ورد: «التّين المدينة ، والزّيتون بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهـذا البـلد

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

۲ ــ البيضاوي ٥: ١٨٩ .

٣-المصدر ؛ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥١٠ . عن رسول اللَّه عَلَيْكُ .

٤ ــالبيضاوي ٥: ١٩٠ .

الأمين مكّة» آ.

وفي روايه: «التّين والزّيتون الحسن والحسين ، وطور سينا عليّ بن أبي طالب ، وهذا البلد الأمين محمّد عَيْنَانُهُ » ٢ .

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ تعديل ، بأنّ خصّ بانتصاب القامة وحسسن الصّورة ، واستجماع خواصّ الكائنات ونظائر سائر الموجودات .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ ﴾ قيل: بأن جعلناه من أهل النَّار ".

ورد: «الإنسان؛ الأوّل، ثمّ رددناه أسفل سافلين ببّغضه أمير المؤمنين» ٤٠.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ ﴾ . قال: «عليّ بن أبي طالب» * . ﴿ فَـلَهُمْ أَجْـرُ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾ .

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ ﴾ قيل: فأيّ شيء يكذّبك يا محمّد ، دلالة أو نطقاً ، بعد ظهور هذه الدّلائل؟ ؟ ﴿ بِالدّينِ ﴾ قال: «بولاية عبليّ» . وقبيل: بالجزاء ^ . ﴿ أَلَيْسَ اللّه ُ بِأَخْكَمِ الحاكِمِينَ ﴾ . الحاكِمِينَ ﴾ .

١ ـ الخصال ١: ٢٢٥ . الحديث: ٥٨ : معاني الأخبار: ٣٦٥ . الحديث: ١ ، عن موسى بن جمعفر ، عمن أسيه ، عمن أباته ، عن رسول الله(صلوات الله عليهم).

٢_العناقب (لابن شهرأشوب) ٣: ٣٩٣. عن أبي جعفر عَيْنَ .

۲_البيضاوي ٥: ١٩٠ .

٤ و ٥ ــ المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٤ ، عن موسى بن جعفر عَيَّبُنْهُ .

٦ ــالبيضاوي ٥: ١٩٠.

٧ ـ المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٤ ، عن موسى بن جعفر ﷺ .

۸_البيضاوي ٥: ١٩٠.

سورة العلق [مكَيَة ، وهي تسع عشرة آبة]^١

بسم اللَّه الرَّحِيْنِ الرَّحِيم

﴿ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ . قال: «إنّها أوّل سورة نزلت " ، نزل بها جبرئيل على محمّد ، فقال: يا محمّد اقرأ . قال: وما أقرأ ؟ قال: "قرأ باسم ربّك الّذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء» " .

﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾: مَن دُم جامَّد بعد نَطَّفَة .

﴿ إِقْرَأُ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ .

﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ ﴾ القمّي: علّم الإنسان بالكتابة ، الّتي بها تتمَ أُمور الدّنيا في مشارق الأرض ومغاربها» أ

> ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ ﴾ . من أنواع الهدى والبيان . ﴿ كَــٰلَّا ﴾ رَدْعُ لمن كفر بنعم اللَّه لطغيانه ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغي ﴾ .

> > ١ ـ ما بين المعقوقتين من «ب» .

٣ ــ القمّي ٢: ٤٢٨ ، عن أبي جعفر ﷺ .

٣-المصدر: ٤٣٠ ، عن أبي جعفر عَيُّة .

٤ ــ المصدر: ٤٣٠ .

﴿ أَنْ رَآهُ أَسْتَغْنَىٰ ﴾: لأن رأى نفسه مستغنية .

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ۗ ٱلرُّجْعَىٰ ﴾ الخطاب للإنسان على الالتفات . تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطّغيان .

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهِيٰ ﴾ .

﴿عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ ﴾ ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله .

القمّي: كان الوليد بن المغيرة ينهي النّاس عن الصّلاة وأن يطاع اللّه ورسوله ، فنزلت . وروي ١: «إنّها نزلت في أبي جهل ٢٠٠٠ .

﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الهُدَىٰ ﴾ يعني العبد المنهي عن الصّلاة وهو محمد عَيْبَةِ اللهِ

﴿ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقُويٰ ﴾ عن الشّرك ، يعني أمر بالإخلاص والتّوحيد ومخافة اللّه ، كـيف يكون حال من ينهاه عن الصّلاة؟

﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ ﴾ من ينهاه ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ عن الإيمان وأعرض عن قبوله والإصغاء إليه ، ما الذي يستحقّ عليه من العقاب؟

﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ ما يفعله ويعلم ما يصنعه .

﴿كَلَّا ﴾ رَدُعُ للنَّاهي ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتُهِ ﴾ عمّاً هو فيه ﴿ لَـنَسْفَعاً بِـالنَّاصِيةِ ﴾: لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النّار . والسّفع: القبض على الشّيء وجذبه بشدّة .

﴿ ناصِيةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ .

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ أي: أهل ناديه ليعينوه ، وهو المجلس الَّذي يتحدَّث فيه القوم .

روي: «إنّ أبا جهل مرّ برسول اللّه تَتَأَثُّنَا وهو يصلّي ، فقال: ألم أنهك؟ فأغلظ له رسول اللّه تَتَأَثِّرَاتُ . فقال: أتهدّدني وأنا أكثر أهل الوادي نادياً ، فنزلت»".

والقمّي: لمّا مات أبو طائب نادي أبو جهل والوليد: هلمّ فـاقتلوا مـحمّداً فـقد مـات

١ ـ القمّي ٢: ٣٠٠ .

٢_الدَّرُ المنثور ٨: ٥٦٥ . عن قتادة ؛ جامع البيان (للَّطبري) ٣٠: ١٦٣ . عن مجاهد وقتادة .

٣ ـ الكشَّاف ٤: ٣٧٢ : البيضاوي ٥: ١٩١ .

ناصره . فقال اللَّه: "فليدع ناديه" ١ .

﴿ سَنَدْعُ الزَّبانِينَةَ ﴾ ليجرّ وه إلى النّار . القمّي: كما دعا إلى قتل محمّد رسول اللّه ، نحن أيضاً ندعو الزّبانية ٢ .

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ ﴾ واثبت أنت على عبادة ربّك . ﴿ وَٱسْــجُدُ ﴾: ودُمْ عــلى سـجودك ﴿ وَٱقْتَرِبْ ﴾: وتَقَرَّبْ إلى ربّك .

ورد: «أقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد، وذلك قبوله تبعالى: "واسبجد واقترب"»".



١ و ٣ ــالقمَي ٢: ٤٣١ .

٣- الكافي ٣: ٢٦٥ ، الحديث: ٣ ؛ عيون أخبار الرُضاعَيُّ ٢: ٧ ، البياب: ٣٠ ، الحديث: ١٥ ، عـن أبـي الحسسن الرّضاعيُّ ؛ من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٤ ، الحديث: ٦٢٨ ، عن أبي عبد اللّهﷺ .

سورة القدر [مكَيّة ، وهي خمس آيات]^ا

بسم اللَّه الرَّحمٰن الرّحيم

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ يعني القرآن ﴿ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾ . قال: «إنَّ اللَّه قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة» ٢ .

وفي رواية: «فيها يقدّركُلُّ شيء يكون في تلك السُّنة إلى مثلها من قابل؛ من خيرٍ أو شرَّ أو طاعةٍ أو معصيةٍ أو مولودٍ أو أجلٍ أو رزقٍ» ".

و ورد: «أُنزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان» أ. وقال: «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ، ثمّ نزل في طول عشرين سنة» أ.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةً الْقَدْرِ ﴾ فيه تفخيم لها .

﴿ لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾. ورد: «إنَّ رسول اللَّه مُنْتَالِهُ أَري في منامه أنَّ بني أُميَّة

١ _ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ معاني الأخبار؛ ٣١٥ ، الحديث: ١ . عن أمير المؤمنين مَجَّة . عن رسول اللَّهُ تَبَيُّكُمُّ .

٣_الكافي ٤: ١٥٧ . الحديث: ٦ ، عن أبي جعفر عَهُ ، وفيه بدل «أو» ، «و» في جميع المواضع .

٤ _ الكافي ٢: ٦٢٩ . ذيل الحديث: ٦ ، عن النّبيّ تَتَلَيُّهُ .

٥ ــ المصدر ، الحديث: ٦ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

يصعدون على منبره من بعده، ويضلّون النّاس عن الصّراطِ القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً» ١. وفي رواية: «أُري كأنّ قروداً تصعد منبره ؛ فغمّه ذلك ، فأنزل اللّه سورة القـدر: "إنّـا أَنزَلنَاهُ" الآيات» ٢.

قال: «"ليلة القدر خير من ألف شهر" تملكه بنو أُميّة ، ليس فيها ليلة القدر»".

﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِسِها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ . القمّي: تــنزّل المــلائكة وروح القدس على إمام الزّمان ، ويدفعون إليه ما قد كتبوه ^٤ .

و ورد: «إنّ الرّوح أعظم من جبرئيل، إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الرّوح هــو خــلق أعظم من الملائكة ، أليس اللّه يقول: "تَنَزّل المَلائِكةُ والرُّوح"»° .

﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَىٰ مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾ . قال: «يقول: يسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي سلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر،، .

وفي أدعيتهم: «سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر ، على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه»٧.

والقمّي: تحيّة يُحَيّى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر ^ . ري

١ ــ الكافي ٤: ٩ د ١ . التحديث: ١٠ . عن أبني عبد اللَّد يُن .

٢ ـ الْقَمَى ٢: ٣١٪ .

٣ ـ الصّحيفة السّجّادية: ١٨ . عن أبي عبد اللّه ، عن أباته . عن على عليَّ اللّه .

٤_القمَي ٢: ٣٦١ .

٥ ـ الكافي ١: ٣٨٦ . ذيل الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٦ ـ المصدر: ٢٤٨ ، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّهُ عَيُّ . ، وفيه: «بسلامي» .

٧- الصّحيفة السّجّادية: ٢٢٠ . الدّعاء: ٤٤ من دعائدﷺ إذا دخل شهر رمضان .

٨_الْقَمَي ٢: ٤٣١ .

سورة البيّنة [مكَبُة ، وهي ثماني آيات]^ا

بسم الله الزحمٰن الزحيم

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ القتي: يعني قريشاً ٢ . ﴿ مِنْ أَهْـلِ الكِـتابِوَالمُشْـرِكِـينَ مُنْفَكِّينَ ﴾ عن كفرهم ﴿ حَتّىٰ تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ ﴾ . قال: «البيّنة محمّدتَّنَيَّ اللهُ ٣ .

﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتَلُوأُ صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴾ في الشماء لا يمسّها إلّا الملائكة المطهّرون .

وقيل: مطهّرة عن الباطلَ ، وأُريد بالصّحفُ ماكتب فيها ، فإنّه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ، لكنّه لمّا تلا مثل ما في الصّحف كان كالتّالي لها٤ .

﴿ فِيهَا كُتُبُّ قَيِّمَةً ﴾: مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج.

﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ ﴾ عمّا كانوا عليه ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ ﴾ . قيل: يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمّد تَلَيَّا أَنَّهُ حتّى بعثه اللّه ، فلمّا بعث تفرّقوا

۱ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ ألقمَى ٢: ٤٣٢ .

٣ ــــالمصدر ، عن أبيي جعفر ﴿ اللَّهُ .

٤ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٣٥ ؛ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ١٤٢ ، عن قتادة .

في أمره واختلفوا . فآمن به بعضهم وكفر آخرون ^١ . والقمّي: لمّا جاءهم رسول اللّه بالقرآن خالفوه و تفرّقوا بعده ٢ .

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِمَيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ أي: لا يشركون به ﴿ حُـنَفاءَ ﴾: مائلين عن العقائد الزّائغة . القمّي: طاهرين " . ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُدؤّتُوا الزَّكاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ أي: دين الملّة القيّمة .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ ﴾ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾ . قال: «هم شيعتنا أهل البيت» ٤ . القشي: نزلت في آل محمّد المُنَيِّلِا ٥ .

﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ لأنّه بلغهم أقصى أمانيهم ﴿ ذَٰلِكَ ۖ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ فإنّ الخشية ملاك الأمر والباعث على كلّ خير .

ورد: أنّه قال لرجل من الشّيعة، «أنتم أهل الرّضا عن اللّه جلّ ذكره بـرضاه عـنكم. والملائكة إخوانكم في الخير ، فإذا اجتهدتم ادعوا ، وإذا غفلتم اجهدوا ، وأنتم خير البريّة ، دياركم لكم جنّة ، وقبوركم لكم جنّة ، للجنّة خُلِقتُم ، وفسي الجنّة نـعيمكم ، وإلى الجـنّة تصيرون» ^٦ .

١ _ مجمع البيان ٩ _ ٠ ١: ٥٢٣ .

٢ و ٣ ــالقمّي ٢: ٤٣٢ .

٤ ـ المحاسن: ١٧١ . الباب: ٣٦ . الحديث: ١٤٠ . عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ــ القتى ٢: ٤٣٢ .

٦ ـ الكافي ٨: ٣٦٦، الحديث: ٥٥٦، عن أبي عبد اللَّمطيُّةِ .

سورة الزّلزال [مدنيّة ، وهي ثماني آيات]\

يسم اللَّه الرَّحمٰن الرّحيم

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾: اضطرابها.

﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالُها ﴾ القني من النَّاس ٢.

﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ ال

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها ﴾ ."

﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ ۚ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ . قال أمير المؤمنين ﴿ إِنَا الإنسان الَّذي يقول لها: مالَكِ ، وإيّاي تحدّث الأخبار » " .

ورد: «أخبارها أن تشهد على كلّ عبد وأمة بما عمله على ظهرها ، تقول: عمل كـذا وكذا ، يوم كذا وكذا» ¹ .

﴿ يَوُمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ ﴾ من القبور إلى الموقف ﴿ أَشْتَاتًا ﴾: متفرَّقين بحسب مراتبهم .

١ مما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ــالقمَي ٢: ٤٣٣ .

٣- علل الشَّرائع ٢: ٥٥٦ ، الباب: ٣٤٣ ، الحديث: ٨ ، عن فاطمة عُلِيُّكُنَّا ، عن أمير المؤمنين عُجَّة .

٤ ــ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٥٢٦ ، عن رسول اللَّه تَتَلِيَّةً .

القمّي: يجيئون أشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين ' . ﴿ لِـيُرَوْا أَعْمالَهُمْ ﴾ .

﴿ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ .

﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَـرًا يَرَهُ ﴾ . قيل: هي أحكم آية في القرآن ، وكـان رسـول اللّه عَيَّيُّوْلَةً يسمّيها الجامعة ٢ .



١ ــ القمّي ٢: ٣٣٣ . وفيه: «يحيون أشتاتاً». ٢ ــ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٥٢٧ . عن عبد اللّه بن مسعود .

سورة العاديات

[مكّية ، وهي إحدى عشرة آية]

بسم الله الزحمن الزحيم

﴿ وَالْعادِياتِ ضَبْحاً ﴾ . قال: «يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرّجال، والضّبح ضبحها أعنّتها ولجمها» ٢ .

أقول: الضبح صوت أنفات الخيل عند العدو . اي

﴿ فَالْمُورِياتِ قَدْحاً ﴾ الَّتي توري النَّار ، أي: تخرجها بحوافرها من حجارة الأرض .

﴿ فَالْمُغِـيراتِ صُبْحاً ﴾ تغير أهلها على العدوّ في وقت الصّبح .

﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقُعاً ﴾: فهيّجن بذلك الوقت غباراً . قال: «يمعني الخميل يأثمرن بمالوادي نقعاً»٣.

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمَّعاً ﴾ من جموع الأعداء . القمّي: توسَّط المشركون بجمعهم أ .

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٣ ـ القمّي ٢: ٤٣٨ ، عن أبي عبد اللَّه رُبُّ .

٣-المصدر: ٤٣٩ ، عن أبي عبد اللَّمَاتُيُّةُ .

٤ ـ المصدر .

إليهم كذلك ، فرجع منهزماً يجبن أصحابه ، مخالفاً لما أمر به . فقال لعليَ النُّهِ: أنت صاحب القوم فسار إليهم ، فلمّاكان عند وجه الصّبح أغار عليهم ، فأقبل بالغنيمة والأساري ، فأنزل

اللَّه: "والعاديات" إلى آخر السُّورة» .كذا ورد في قصَّة طويلة ".

﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ قال: «لكفور» ٢. وهو جواب القسم. ﴿ وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدُ ﴾: يشهد على نفسه بالكنود لظهور أثره عليه، أو: إنّ اللّه على كنوده لشهيد.

﴿ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ . قال: «يعنيهما أبا بكر وعمر، قد شهدا جميعاً وادي اليابس، وكانا لحبّ الحياة حريصين» ¹ .

﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي القُّبُورِ ﴾

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ وجمع وظهر ناوي الصُّدُورِ اللَّهِ عَلَمُ وظهر ناوي اللَّهُ

﴿ إِنَّ رَبِّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ . قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصّة ، يـضمران ضـمير السّوء ويعملان به ، فأخبر اللّه خبرهما وفعالهما» • .

١ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٢٨ ٥ . عن أمير المؤمنين عنيٌّ .

٢ _ الفتي ٢: ٣٤٤ . عن أبي عبد اللَّه نَهُ .

٣ ـ تأويل الآيات ٢: ٨٤٣، الحديث: ٣، عن أبي جعفر ﷺ.

٤ و ٥ ــ الفتي ٢: ٤٣٩ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

سورة القارعة [مكَيّة ، وهي إحدى عشرة آية]^ا

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

﴿ القارِعَةُ ﴾ الَّتي تقرع النَّاس بالإفزاع ، والأجرام بالانفطار والانتشار .

﴿ مَا ٱلقارِعَةُ ﴾ ما هي؟ أي: أيَّ شيء هي؟ وهو تعظيم لشأنها وتهويل لها .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا ٱلقَارِعَةُ ﴾: وأي شيء أعلمك ما هي؟! أي: أنَّك لا تعلم كُنهها .

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ في كثرتهم وذلَّتهم ، وانتشارهم واضطرابهم .

﴿ وَتَكُونُ الجِبالُ كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾: كالصّوف ذي الألوان المندوف ، لتفرّق أجزائها و تطايرها في الجوّ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ ﴾ بالحسنات . بأن ترجَحت مقادير أنواع حسناته .

﴿ فَهُو َ فِي عِيشَةٍ ﴾ : في عيش ﴿ راضِيةٍ ﴾ : ذات رضي ، أي: مرضية .

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ ﴾ من الحسنات ، بأن لم تكن له حسنة يعبأ بها ، أو ترجّحت سيّئاته على حسناته . وقد سبق تحقيق الوزن في الأعراف؟ .

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ ذيل الآية: ٨ و ٩ .

﴿ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾: فمأواه النّار يأوي إليها ، كما يأوي الولد إلى أُمّه . والهاوية من أسماء النّار . والقمّي: أُمّ رأسه يُقلّب في النّار على رأسه ' .

أقول: يعني يهوي فيها على أُمّ رأسه .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِــيَـهُ ﴾ .

﴿ نَارٌ حَامِيَةً ﴾: ذات حَمْيِ أي: شديد الحرارة .



سورة التّكاثر [مكنّة ، وهي ثماني آبا^ت]^ا

بسم اللَّه الرَّحمٰن الرّحيم

﴿ أَلُّهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾: شغلكم النّباهي بالكثرة .

﴿ حَتّىٰ زُرْتُمُ المَقابِرَ ﴾: حتى إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات . عبر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزيارة المقابر .

وقيل: ألهاكم التّكاثر بالأموال والأولاد إلى أن متّم وقبرتم ؛ مضيّعين أعماركم في طلب الدّنيا عمّا هو أهم لكم ، وهو السّعي لآخرتكم ، فستكون زيمارة القبور كمناية عمن الموت ٢ .

ويؤيّد الأوّل ما ورد: «أفبمصارع آبائهم يفخرون؟! أم بعديد الهلكي يتكاثرون؟! قال: ولأن يكونوا عِبَراً أحقّ من أن يكونوا مفتخراً ، ولأن يهبطوا منهم جناب ذلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّة» ".

ويدلُّ على الثَّاني ما ورد أنَّه قرأها فقال: «تكاثُر الأموال جَمْعُها من غير حقَّها ومنعها

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ _ الكشَّاف ٤: ٢٨١ ؛ البيضاوي ٥: ١٩٤ .

٣_نهج البلاغة (لصبحي الصالح): ٣٣٨ ، الخطبة: ٢٢١ .

من حقّها وشدّها في الأوعية . "حتّى زرتم المقابر": حتّى دخلتم قبوركم» .

و ورد أنّه تلا هذه السّورة فقال: «يقول ابن آدم: مالي مالي! ومالَك من مالِك إلّا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدّقت فأمضيت» ٢ .

﴿كَلَّا سَوُّفَ تَعْلَمُونَ ﴾ قال: «لو دخلتم قبوركم» ٣.

﴿ ثُـمَّ كَملًا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ قال: «لو خرجتم من قبوركم إلى محشركم» ٤.

﴿كَـلاً لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِـينِ﴾ .

﴿ لَتَسَرَوُنَ الجَحِيمَ ﴾ . قال: «ذلك حين يؤتى بالصّراط فينصب بين جسري جهنّم» • . وفي رواية . قال: «المعاينة» • .

﴿ ثُـمَّ لَتَرَوُّنَّهَا عَيْنَ اليَقِمينِ ﴾ . ولعلَ ذلك حين ورودها .

﴿ ثُمَّمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ . قال: «إنّ النِّعيم الذي يُسْأل عنه رسولُ الله ومن حلَّ محلّه من أصفياء الله ، فإنّ الله أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم» ٧ .

وفي رواية: «إنّ الله عزّوجلَ لا يسأل عباده عمّا تفصّل عليهم بـه ، ولا يـمنّ بـذلك عليهم ، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عزّوجلَ ما لا يرضي المخلوقين ، ولكن النّعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عنه بـعد التـوحيد والنّبوة ، لأنّ العبد إذا وفي بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّذي لا يزول»^.

١ ـ روضة الواعظين: ٤٩٣ . عن رسول اللَّه يَتِلْمُ " .

٢_مجمع البيان ٩_١٠: ٥٣٤ ، عن رسول اللَّمَاتُلَاثِيَّةِ .

٣و ٤ و ٥ ـ روضة الواعظين: ٤٩٣ . عن رسول اللُّه عَيِّيَّةٌ .

٦ _ المحاسن: ٢٤٧ ، الباب: ٢٩ ، الحديث: ٢٥٠ ، عن أبي عبد اللَّميُّ .

٧_الاحتجاج ١: ٣٧٥. عن أمير المؤمنين، عُجُهُ .

٨ ـ عيون أخبار الرّضائيُّ ٢: ١٢٩ . الباب: ٣٥ . الحديث: ٨ .

سورة العصر [مكَبُة ، وهي ثلاث آبات]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ . ﴿ إِنَّ الإِنْسَانُ لَفِي خُسْرٍ ﴾ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتُواصَوا بِالحَقِّ وَتَواصَوا بِالصَّبْرِ ﴾ . قيل: أقسم بصلاة العصر أو بعصر النّبوة ، أنّ النّاس لفي خيران في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم ، "إلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات وَتَواصَوا بِالحَقِّ " . الثّابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل ، "وتواصوا بالصّبر " عن المعاصي وعلى الطّاعات والمصائب ، فإنّهم اشتروا الآخرة بالدّنيا ، ففازوا بالحياة الأبديّة والسّعادة السّرمديّة " .

و ورد: «العصر عصر خروج القائم، "إِنَّ الإنسانَ لَفِي خُسر" يعني أعداءنا . "إلّا الَّذِين آمنوا" يعني بآياتنا . "وعَمِلُوُا الصَّالِخات" يعني بمواساة الإخوان ، "وَتَواصَوا بِالحَقِّ" يعني الإمامة ، وَتَواصَوا بِالصَّبر" يعني بالعترة» " .

وفي قراءتهم المَنْظِ: «لفي خسر إلى آخر الدّهر» ٤.

١ _ ما بين المعقو فتين من «ب» .

٢ _البيضاوي ٥: ١٩٤.

٣ ـ كمال الدِّين ٢: ٦٥٦ ، الباب: ٥٨ ، الحديث: ١ ، عن أبي عبد اللَّه ﷺ .

٤ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٥٣٦ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

سورة الهمزة امكيّة ، وهي تسع آيات]^١

بسم اللَّه الرَّحِيْنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيْلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَمَزَةٍ ﴾ . الهمز الكسر ، واللَّمز الطَّعن ، وشاعا في كســر الأعــراض والطّعن فيها .

القمّي: همزة: الّذي يَغْمِزُ الناس ويستحقّر الفقراء ، ولمزة: الّذي يلوي عـنقه ورأســه ، ويغضب إذا رأى فقيراً أو سائلاً *؟ برار سيست وراطوي السال*

﴿ الَّذِي جَمَعَ مالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ وجعله عُدّة للنّوازل ، أو عَدَّه مرّة بعد أُخرى . القمّي: أعدّه ووضعه ٣ .

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾: تركه خالداً في الدّنيا. القمّي: يبقيه ٤٠.

﴿كَلَّا لَيُثْبَذُنَّ ﴾: ليطرحنَ ﴿ فِي الخُطَمَةِ ﴾ النَّارِ الَّتِي تحطم كلُّ شيء .

﴿ وَمَا أَدْرِاكَ مَا الحُطَمَةُ ﴾ .

﴿ نَارُ اللَّهِ المُوقَدَةُ ﴾ الَّتي أوقدها اللَّه . وما أوقده اللَّه لا يقدر غيره أن يطفئه .

﴿ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْتِدَةِ ﴾ القشي: تلتهب على الفؤاد ° .

١ ــما بين المعقوفتين من «ب».

۲ و ۳ و ٤ ــ القمّي ۲: ٤٤١ .

٥ ـ القتي ٢: ٤٤١ .

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُـؤْصَدَةً ﴾: مطبقة .

﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدُّدَةٍ ﴾ أي: مو ثَقين في أعمد ممدودة .

قال في حديث: «ثمّ مدّت العمد فأوصدت عليهم ، وكان واللّه الخلود» . .



سورة الفيل [مكّيّة ، وهي خمس آيات]^١

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ .

﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ ﴾ في هدم الكعبة ﴿ فِي تَضْلِيلٍ ﴾: في تضييع وإبطال ، بأن دمّرهم وعظّم شأنها .

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾ بجماعات عن ال

﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾: من طين متحجّر .

﴿ فَجَعَلَهُم كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾: كتِيْنِ أكلته الدّوابّ.

قال: «نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة ، فلمّا أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطّلب: تدري أين يُؤَمُّ بك؟ قال برأسه: لا . قال: أتوا بك لتهدم كعبة الله ، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا . فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع ، فحملوا عليه بالسّيوف وقطعوه ، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ، قال: بعضها إلى أثر بعض "ترميهِم بحجازةٍ مِن سِجّيل" . قال: كان مع كلّ طير ثلاثة أحجار ؛ حجر في منقاره وحجران في مخالِبه ، وكانت ترفرف على رؤوسهم ، وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم مخالِبه ، وكانت ترفرف على رؤوسهم ، وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم

١٤٧٨ 🗅 الأصفى / ج٢

ويخرج من أدبارهم وينتقض أبدانهم ، فكانواكما قال: "فَجَعَلهُم كَعَصفٍ مَأْكُـول" . قمال: العصف: التَّبْن ، والمأكول هو الذي يبقى من فضله» ١

وهذه القصّة وردت بروايات مختلفة في ألفاظها مع زيادات في بعضها .



١ ـ الكافي ١: ٤٤٧، الحديث: ٢٥ ؛ و٤: ٢١٦، الحديث: ٢ . عن أبي عبد اللّه ﷺ ؛ الأسالي (للـطُوسي) ١: ٧٨. عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه غيرًا .

سورة قريش [مكَيَة ، وهى أربع آيات]\

بسم اللَّه الرَّحِمْنِ الرَّحِيم

﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشِ ﴾ متعلَق بقوله: فليعبدوا ، أو بمحذوف ، أو كعصف مأكول .

﴿ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفَكِ ﴾ .

﴿ فَلْيَغْبُدُوا رَبَّ هَـٰذَا البَيْتِ ﴾ . ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ .

القمّى: نزلت في قريش ، لأنَّه كان معاشهم من الرّحلتين: رحلة في الشَّتاء إلى اليَمَن ، ورحلة في الصّيف إلى الشّام ، وكانوا يحملون من مكّة الأدم واللّب ، وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره ، فيشترون بـالشَّام الشِّياب والدّرمك والحـبوب ، وكـانوا يـتألُّفون فـي طريقهم ، ويثبتون في الخروج في كلّ خرجة رئيساً من رؤساء قريش ، وكان معاشهم من ذلك . فلمّا بعث اللَّه نبيّه تَتَأَيُّنَّةً . استغنوا عن ذلك ، لأنَّ النَّاس وفدوا على رسول اللَّـه تَتَأْتِنَّا وحجّوا إلى البيت. فـقال اللّـه: "فَـليَعبُدوا رَبّ هـذَا البّـيتِ الّـذي أَطعَمَهُم مِـن جُـوع" فلايحتاجون أن يذهبوا إلى الشَّام . "وآمَنَهُم مِن خوف" يعني خوف الطَّريق؟ .

١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ القتى ٢: ٤٤٤ .

سورة الماعون [مكنية ، وهي سبع آيات]^١

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ بالجزاء ، القمّي: نزلت في أبي جهل وكفّار قريش ٢ . ﴿ فَذَٰ لِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمَ ﴾ القمّي: يدفعه عن حقّه ٣ . قيل: كان أبو جهل وصيّاً ليتيم ، فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه ، وأبو سفيان تحر جزوراً فسأله يتيم لحماً ، فقرعه بعصاه ٤ .

﴿ وَلا يَحْضُ عَلَىٰ طُعامِ المِسْكِينِ ﴾: ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ، ولذلك رتب الجملة على يكذّب بالفاء .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ . الفاء جزائيّة . يعني إذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين . فالسّهو عن الصّلاة الّتي هي عماد الدين والمراءاة بها ، ومنع الزكاة أحسق بذلك ، ولهذا رتّب عليه الويل .

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ و ٣ ــ القمّى ٢: ٤٤٤ .

٤_البيضاوي ٥: ١٩٦.

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ ﴾: غافلون غير مبالين بها .

سُئل: أهي وسوسة الشَيطان؟ فقال: «لا ، كلّ أحد يصيبه هذا ، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلّى في أوّل وقتها» .

وقال: «هو تأخير الصّلاة عن أوّل وقتها لغير عذر» ٢ .

و ورد: «ليس عمل أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من الصّلاة ، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شي، من أُمور الدّنيا فإنّ اللّه عزّ وجلّ ذمّ أقواماً فقال: "الّذين هُم عَن صَلاٰتِهِم سَاهُون" يعني إنّهم غافلون ، استهانوا بأوقاتها»".

وفي رواية: «هو التّرك لها والتّواني عنها» ٤ . وفي أُخرى: «هو التّضييع» ٩ .

﴿ الَّذِينَ هُمْ يُراءُونَ ﴾ النّاس بصلاتهم ليثنوا عليهم .

قال: «يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً إن صلّوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رياء، وإذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا، وهو قوله: "الّذين هُم يُرآؤون"» ".

﴿ وَيَمْنَعُونَ الماعُونَ ﴾ . قال: «هو الزُّكاة المفروضة» ٧ .

وفي رواية: «هو ما يتعاوره النّـاس بـينهم مـن الدّلو والفأس، ومـا لا يـمنع كـالماء والملح»^ .

١ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠ / : ٥٤٨ ، عن أبي عبد اللَّه لَيُّةٌ .

٢ ـ القشي ٢: ٤٤٤ ، عن أبي عبد اللَّه ﴿ *

٣_الخصال ٢: ٦٢١، قطعة من حديث: ١٠، عن أبي عبد اللَّه . عن أبائه ، عن أمير المؤمنين؛ﷺ .

٤_مجمع البيانُ ٩ _ ١٠ . ٥٤٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١٠٠٠ .

٥ _ الكافي ٣: ٢٦٨ ، الحديث: ٥ ؛ مجمع البيان ٩ ــ ١٠ ، ٥٤٨ ، عن أبي الحسن ﷺ .

٦ ــ مجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٥٤٧ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٧_ المصدر: ٥٤٨ ، عن أمير المؤمنين وأبي عبد اللَّه عليُّك .

٨_مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٥٤٧ .

وفي أُخرى: «هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره، ومنه الزّكاة . قيل له: إنّ لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعاً كسروه وأفسدوه ؛ فعلينا جناح إن نمنعهم؟ فقال: لا ، ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانواكذلك» \ .



١ ــ الكافي ٣: ٤٩٩ ، الحديث: ٩ : مجمع البيان ٩ ـ ١٠ : ٥٤٨ ، عن أبي عبد اللَّه ١١٠ .

سورة الكوثر [مكَيَة ، وهي ثلاث آيات]^ا

بسم اللَّه الرَّحمُن الرَّحيم

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ۚ الْكَوْثَرَ ﴾: الخير الكثير في الغاية ، وفسّر بـالعلم والعـمل ، وبــالنّبوّة والكتاب ، وبشرف الدّارين ، وبالذّرّيّة الطّيّبة ، وبالشّفاعة . والأخير مروى ٢ .

وفي رواية: «هو نهر في الجنَّة ؛ أعطاه اللَّه نبيَّه عوضاً مَن ابنه» ".

و ورد: «الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزّبد، حصاه الزّبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزّعفران، ترابه المسك الأذفر، ثمّ قال: يا عليّ هذا النّهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي» 2.

وسئل عنه النّبيّ تَنْكُلُونُهُ حين نزلت الشورة ، فقال: «نهر وعدنيه ربُي ، عليه خير كثير ؛ هو حوضي ترد عليه أُمّني يوم القيامة ، آنيته عدد نجوم السّماء ، فسيختلج القسرن سنهم ، فأقول: يا ربّ إنّهم من أُمّني ، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» ⁶ .

۱ ـ ما بين المعقو فتين من «ب» .

٢ و ٣ _مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٥٤٩ ، عن أبي عبد اللَّما ﴿ .

٤ ـ الأمالي (للطُّوسي) ١: ٦٧ . عن رسول اللَّه ﷺ .

٥ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٥٤٩ ، عن رسول اللَّه تَتَبُّرُ .

وفي رواية: «النّحر الاعتدال في القيام ؛ أن يقيم صلبه ونحره» ٤ .

﴿ إِنَّ شَانِئُكَ ﴾: مبغضك ﴿ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾: الذي لا عقب له ، إذ لا يبقى له نسل ولا حُسُن ذكر ، وأمّا أنت فتبقى ذرّيتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيامة ، ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف .

القمّي: دخل رسول الله عَلَيْ المسجد وفيه عمر و بن العاص والحكم بن العاص ، فقال عمر و: يا أبا الأبتر! وكان الرّجل في الجاهليّة إذا لم يكن له ولد سمّي أبتر . ثمّ قال عمر و: إنّي لأشنأ محمّداً ، أي: أبغضه فأنزل الله على رسوله السّورة . "إِنَّ شَانِتَكَ" أي: مبغضك "هُوَ الأَبْتَر" يعني لا دين له ولا نسب ".

١ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٥٥٠ . عن أبي عبد اللَّمــُثُمُ .

۲_في «ألف» و «ج»: «على كلّ ».

٣ ــمجمع البيان ٩ ــ ١٠: ٥٥٠ ، عن أمير المؤمنين ﷺ .

٤ _ الكافي ٣: ٣٣٦ . الحديث: ٩ . عن أبي جعفر ﷺ .

٥ ــ القتى ٢: ٤٤٥ .

سورة الكافرون٠ [مكَيّة ، وهي ستَ آيات]٢

بسم الله الرّحان الرّحيم

﴿ قُلُ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ .

﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ .

﴿ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَغَيْدُ ﴿ وَمِنْ الْعَالِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِرُ وَالْوَحِ رَاحِلُونِ

﴿ وَلا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ .

﴿ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ .

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٍ ﴾: لا تتركونه ولا أتركه .

قال: «سبب نزولها وتكرارها: أنَ قريشاً قالت لرسول اللَّهُ عَلَيْتُوالُهُ تعبد آلهتنا "سنة ونعبد إلهك سنة ، وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة!! فأجابهم اللَّه بمثل ما قالوا» ⁴ .

١ ـ في «ج» . «سورة الجحد» .

٢ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٣_ في «ألف» و ﴿ جِ »: «إلهنا» في الموضعين.

٤ ـ القتي ٢: ٤٤٥ ، عن أبي عبد اللَّهُ عَلَيْهُ .

سورة النّصر [مدنيَّة ، وهي ثلاث آيات]\

بسم الله الزحمٰن الزحيم

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ إيَّاك على أعدائك ﴿ وَالفَتْحُ ﴾: فتح مكَّة .

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفُواجاً ﴾: جماعات ، كأهــل مكّــة والطّــائف

واليمن وسائر قبائل العرب. ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: فنزهه ، خامداً له على أن صدق وعده ﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ هـضماً لنفسك أو لأُمّتك ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ .

القمّي: نزلت بمني في حجّة الوداع ، فلمّا نزلت قـال رسـول اللّـه عَلَيْهُ اللَّه عَلَيْهُ : «نـعيت إليّ ئقىسى»۲.

> قيل: لعلَّ ذلك لدلالتها على تمام الدَّعوة وكمال أمر الدّين؟. و ورد: «أَوَّلَ مَا نَزَلَ: "إِقْرَأْ بِاسْمَ رَبِّكَ" وَآخَرُه: "إِذَا جَاءَ نَصَرُ اللَّهِ "، ⁴.

> > ١ _ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢ ـ القمّي ٢: ٤٤٦ : الكشّاف ٤: ٢٩٥ .

٣_البيضاوي ٥: ١٩٨ .

٤ ـ الكافي ٢: ٦٢٨ . الحديث: ٥ . عن أبي عبد اللَّه ١٤٪ ؛ عيون أخبار الرَّضاءُ ١٤٪ ٦ . الباب: ٣٠ . الحديث: ١٢ ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليه .

سورة تبّت [مكَيّة ، وهي خمس آيات]^٢

بسم الله الزحمن الزحيم

﴿ تَـبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ ﴾ أي: خسرت وهلكت ، فإنّ التّباب خسران يؤدّي إلى الهلاك . قيل: أُريد بيديه نفسه كقوله: 'وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ "" . وقيل: بل المراد دنياه وأُخراه ٤ . ﴿ وَتَبَّ ﴾ إخبار بعد إخبار ، أو دعاء عليه بعد دعاء .

ورد: «إنّه قال لرسول اللّه سَيَطَانُهُ: تَبّاً لك ، فأنزل اللّه السّورة» .

القمّي: كان اسم أبي لهب: عبد مناف ، فكنّاه الله ؛ لأنّ منافاً اسم صنم يعبدونه ٦.

﴿ مَا أَغْنَيْ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كُسَبَ ﴾ حين نزل به التّباب .

قيل: إنّه مات بالعَدَسَة ٧ بعد وقعة بدر بأيّام معدودة ، وتــرك ثــلاثاً حــتّي أنــتن ، ثــمّ

١ ـ في «ألف» و«ب»: «سورة اللهب» .

٢ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٣_البيضاوي ٥: ١٩٨ . والآية في سورة البقرة (٢): ١٩٥ .

٤ ـ المصدر .

٥ _ مجمع البيان ٩ _ ١٠: ٥٥٩ ، عن ابن عبّاس ؛ الكشّاف ٤: ٢٩٦ .

٦ ـ القتى ٢: ٤٤٨ .

٧ ـ العَدَسَة: بَثْرَةٌ تخرج في البدن كالطَّاعون ، وقلَّما يسلم صاحبها . المعجم الوسيط: ٥٨٧ (عدس) .

استوجر بعض السّودان فدفنوه ١٠.

﴿ سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ .



۱ و ۲ ـ البيضاوي ٥: ۱۹۹.

٣_الحَسَك: نبات له ثمرة خشنة تتعلَّق بأصواف الغنم وأوبار الإبل . المعجم الوسيط: ١٧٣ (حسك) .

٤ ـ الكشَّاف ٤: ٢٩٧ ؛ البيضاوي ٥: ١٩٩.

٥ و ٦ ــالقمّـي ٢: ٤٤٨ .

سورة الإخلاص [مُكَيَّة ، وهي أربع آيات]^٣

بسم اللَّه الرَّحِيْنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾ . ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ .

﴿ لَمْ يَلِدُ وَلَمْ يُولَدُ ﴾

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ ﴾ ﴿ كُلِّينَ تَكَامِيِّ رَارُعُنُومِ رَسِلاكِ

قال: «إنّ اليهود سألوا رسول اللّه تُتَأِثُّونَهُ ، فقالوا: أنسب لنا ربّك . فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ، ثمّ نزلت: "قُل هُوَ اللَّهُ أَحَد "إلى أخرها»".

قال: «اللَّه معناه المُعبود الَّذي ألِهَ الخلق عن درك ماهيَّته أ والإحاطة بكيفيَّته ، ويقول العرب: أله الرَّجل: إذا تحيَّر في الشِّيء فلم يحط به علماً ، ووله: إذا فزع إلى شيء ممَّا يخافه ويحذره ، والإله هو المستور عن حواسَ الخلق» ٥ .

١ ـ في «ألف» و «ج»: «سورة التوحيد».

٢ مما بين المعقوفتين من «ب» .

٣ ـ الكافي ١: ٩١ ، الحديث: ١ ؛ التوحيد: ٩٣ ، الباب: ٤ . الحديث: ٨ . عن أبي عبد اللَّه سَالِة .

٤ ـ في «ألف» و«ج»: «ماثيته» .

٥ ـ التَّوحيد: ٨٩ ، الباب: ٤ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ﷺ .

وقال: «الأحد: الفرد المتفرّد، والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرّد الذي لا نظير له ، والتّوحيد: الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد: المباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء ، ومن ثمّ قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد ؛ لأنّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله: "اللّه أحد" أي: المعبود الدي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيّته، فَرُدُ بإلهيّته، متعالٍ عن صفات خلقه» .

"اللّهُ الصَّمَدُ" قال: «الصّمد: الذي لا جوف له ، والصّمد: الَّـذي قـد انـتهى سـؤدده ، والصّمد: اللّذي لا يأكل ولا يشرب ، والصّمد: الذي لا ينام ، والصّمد: الدَّائم الذي لم يـزل ولايزال . وقال: الصّمد: السّيّد المطاع الذي ليس فوقه آمر ونامٍ ، وقال: الصّمد: اللّذي لا شريك له ، ولا يؤوده حفظ شيء ، ولا يعزب عنه شيء» " .

قال: «وكان محمّد بن النحنفيّة يقول: الصّمد: القائم بنفسه ، الغنيّ عن غيره . قال: وقال غيره: الصّمد المتعالى عن الكون والفساد ، والصّمد الّذي لا يوصف بالتّغاير» " .

وسئل عن تفسير الصمد فقال: «إنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: "الله أحد " الله الصمد" ثمّ فسّره فقال: لم يُلِذُ وَلَمْ يُولَدُ وَلَمْ يُكُنُ لَهُ كُفُوا أَلْحَدٌ" لم يلد: لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنّفس، ولا تنشعب منه البدوات، كالشنة والنّوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضّحك والبكاء والخوف والرّجاء والرّغبة والسّامة والجوع والشّبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء، وأن يتولّد منه شيء، وأن يتخرج من شيء، وأن يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشّيء من الشّيء والدّابة من الدّابة والنّبات من يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشّيء من الشّيء والدّابة من الدّابة والنّبات من الأرض والماء من الينابيع والثّمار من الأشجار، ولا كما تسخرج الأشياء اللّمطيفة من مراكزها، كالبصر من العين والسّمع من الأُذن والشّمّ من الأنف والذّوق من الغم والكلام من

١ _ التّوحيد: ٨٩، الباب: ٤ ، ذيل الحديث: ٢ ، عن أبي جعفر سُرَّةً .

٣ ـ التّوحيد: ٩٠ . الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ﴿ اللَّهِ عَلَى بن الحسين ﴿

٣ ـ التُوحيد: ٩٠ ، الباب: ٤ ، الحديث: ٣ ، عن أبي جعفر الله .

اللّسان والمعرفة والتّمييز من القلب ، وكالنّار من الحجر ، لا ؛ بل هو اللّه الصّمد الّذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء ، مبدع الأشياء وخالقُها ، ومنشئ الأشياء بقدرته ، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه ، فذلكم اللّه الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشّهادة ، الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد» \ .

وفي رواية: «لم يلد فيكون له ولد ير ثه ً ملكه ، ولم يولد فيكون له والد يشركه فمي ربوبيّته وملكه ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازّه في سلطانه، ٣.

وفي أخرى: «هو الله أحد بلا تأويل عدد ، "الصّمد" بلا تبعيض بَدَد ، لم يلد فـيكون موروثاً هالكاً ، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً _وفي لفظ آخر: فيكون في العزّ مشاركاً ^٤ _ولم يكن له من خلقه كفواً أحد» ⁶ .



١ ــ التّوحيد: ٩٠ ، الباب: ٤ ، الحديث: ٥ : مجمع البيان ٩ ــ ١٠ : ٥٦٦ ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الحسين بن على المُبَيِّدُ .

۲ ـ في ۵ج»: «بريد» .

٣ ــ التَّوحيد: ٩٣ . الباب: ٤ . الحديث: ٦ . عن أبي عبد اللَّه . عن أبي جعفر نَفِئْكُ .

٤ ـ نهج البلاغة(لصبحي الصالح): ٣٦٠ ، الخطبة: ١٨٢ ، عن أمير المؤمنين، ١٤٠٪ .

٥ ـ مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٥٦٦ ، عن أمير المؤمنين، ﷺ .

سورة الفلق [مكَبّة ، وهي خمس آيات]\

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾ : ما يفلق عنه ، أي : يفرق عنه ، وخصّ عرفاً بالصّبح وفسّر به .
وسئل عن الفلق ، فقال : «صدع في النار فيه سبعون ألف دار ، في كلّ دار سبعون ألف
بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف أسود ، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ ، لابدّ لأهل
النّار من أن يمرّوا عليها» ٢ .

والقمّي: الفلق جبٌّ في جهنّم يتعوّذ أهل النّار من شدّة حرّه ، سأل اللّه أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له ؛ فتنفّس فأحرق جهنّم ".

﴿ مِنْ شُرٌّ مَا خَلَقَ ﴾ كان ما كان .

﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ ﴾: ليل عظم ظلامه ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾: دخل ظلامه في كلُّ شيء .

﴿ وَمِنْ شُرِّ النَّـفَاتَاتِ فِي العُقَدِ ﴾ : ومن شرّ النّفوس أو النساء السّواحر اللّواتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها . والنّفث: النّفخ مع ريق .

. ورد: «إنْ يهوديّاً سحر النّبيُّ نَيَّا أَنْهُ في إحدى عشر عقدة في وَتَرٍ دسّه في بئر فمرض،

١ ــما بين المعقوفتين من «ب» .

٢_معاني الأخبار: ٢٢٧ ، الحديث: ١ . عن أبي عبد اللَّه ، في "

٣_ألقشي ٢: ٤٤٩ .

ونزلت المعوّذتان وأخبره جبر ثيل اللَّيْلَا بموضع السّحر ، فبعث عليّاً اللَّه فجاء به فـقرأهـما عليه ، فكان كلّما قرأ أية انحلّت عقدة ، فعوفي» ا .

قال: «كان النّبيّ تَلَيُّنُونُهُ يرى إنّه يجامع وليس يجامع . وكان يريد الباب ولا يبصره حتّى يلمسه بيده ، والسّحر حتّى ، وما سلّط إلّا على العين والفرج» " .

أقول: وأمّا قول الكفّار: إنّه مسحور ، فأرادوا به أنّه مجنون بواسطة السّحر .

﴿ وَمِنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾: إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه . فإنّه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود ، بل يخصّ به لاغتمامه بسرورد .

قال: «أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك ، هو ذاك» ٢.

قيل: خصّ الحسد بالاستعاذة منه ، لأنِّهِ العمدة في الإضرار 1.

ورد: «كاد الحسد أن يغلب القدر» .

١ ـ طبّ الإنشة: ١١٣ ، عن أبي عبد الله . عن أمير المؤمنين، ينهيُّ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠ : ٥٦٨ : البيضاوي ٥: ٢٠٠ ما يقرب منه .

٢ ـ طَبِّ الأَثْمَة: ١١٤ ، عن أبني عبد اللَّه عَبَّهُ .

٣ ـ معاني الأخبار: ٢٢٨ . الحديث: ١ .

٤ ــالبيضاوي ٥: ٢٠١.

٥ ـ الكافي ٢: ٣٠٧، الحديث: ٤ ، عن أبي عبد اللَّه عنَّ ، عن رسول اللَّه عَلَيْنًا .

سورة النّاس [مكيّة ، وهي ستّ آيات]^ا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرِّبِ النَّاسِ ﴾ .

﴿ مَلِك ِ النَّاسِ ﴾ .

﴿ إِلَّهِ النَّاسِ ﴾ .

﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسُواسِ ﴾ يعني الموسوس وعبر عنه بالوسواس مبالغة ﴿ الخَنَّاسِ ﴾ .

﴿ الَّذِي ﴾ عادته أن يخنّس ، أي: يتأخّر إذا ذكر الإنسان ربّه . القمّي: الخنّاس: اسم الشّيطان الذي ﴿ يُوَسُوسُ فِي صُدُورِ النّاسِ ﴾ إذا غفلوا عن ذكر ربّهم ٢ .

﴿ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ بيانُ للوسواس.

قال: «ما من مؤمن إلا ولقلبه أُذنان في جوفه ، أُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، وأُذن ينفث فيها الملك ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ؛ فذلك قوله: "وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ "،" ،

وفي رواية: «كذلك من النَّاس شيطان يحمل النّاس على المعاصي ،كما حمل الشّيطان

١ ـ ما بين المعقوفتين من «ب» .

٢_القمّي ٢: ٥٥٠.

٣_الكافّي ٢: ٢٦٧ ، الحديث: ٣ ، عن أبي عبد اللّه ﴿ ؛ مجمع البيان ٩ ـ ١٠ : ٥٧١ ، عن رسول اللّه ﷺ ، والآية في سورة المجادلة (٥٨): ٢٢ . من الجنّ» . وقد سبق تفسير شياطين الإنس في سورة الأنعام ٢ .

تمّ كتاب الأصفى بسنتين بعد تمام الصّافي . والحمد للّه أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً . وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين الطّيبين الطّاهرين وسلّم .



١ ـ القتي ٢: ٤٥٠ ، عن أبي عبد الله ﷺ . ٢ ـ ذيل الآية: ١١٢ .



ċ

ć

:

ĵ

·

الفهارس،



١ _ فهرس الآيات الكريكة ال

٢ _ فهرس الأحاديث الشريفة

٣ ـ فهرس أسماء الأنبياء والأئمة المعصومين التَّكِيُّ

٤ _ فهرس أسماء الملائكة الماليك

٥ ـ فهرس الأعلام

٦ _ فهرس الكتب المقدّسة

٧ _ فهرس الأماكن والبقاع والأيّام

٨ ـ فهرس الأَمم والقبائل والطوائف والفرق

٩ _ فهرس المصادر

يشتمل فهارس الجزءين.



.

١ - فهرس الآيات الكريمة

٤٧٥	للفقراء الذين أُحصروا(٢٧٣)		البقرة«٢»
	آل عمران«۳»	س عسن	واتّــــقوا يــــوماً لا تـــجزي نــف
۲۸۲	ستغلبون و تحشرون إلى جهنّم(١٢)	14.	نفس(٤٨)
٥٣٥	ثلاثة أيّام(١٤)	٠٢.	لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة(٥٥)
٥٧٧	إلّا رمزاً (٤١)	٤، ٥٨٨	٤
370	فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم(٦١)	1111	کن فیکون(۱۱۷)
٦٩	عنو ماكان إيراهيم يهودياً و لا نصرانياً(٦٧)	744 C	وارزق أهله من الثمرات(١٢٦) مركز
٧.	كنتم خير أُمّة أُخرجت للناس(١١٠)	Y71	غير باغ ولا عاد(١٧٣)
۲٤.	و الذين إذا فعلوا فاحشة(١٣٥)	۸۷	وأن تصوموا خير لكم(١٨٤)
377	ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك(١٩٤)	7.8	ولايريد بكم العسر(١٨٥)
	النساء«٤»	١٤٨٧	ولا تلقوا بأيديكم(١٩٥)
1.0.1	و آتوا اليتامي أموالهم(٢) ٤٣	۸٦٥	هل ينظرون إلّا أن يأتيهم(٢١٠)
197	فليأكل بالمعروف(٦)	٨٦	كتب عليكم القتال(٢١٦)
۱۰٥	إنَّ الذين يأكلون أموال اليتاميٰ(١٠)	٣٦٩ ،٢٩	يسئلونك عنالخمر والميسر(٢١٩) ٤
٨٣٥	واللاتي يأتين الفاحشة(١٥)	474	ولا تنكحوا المشركات(٢٢١)
٥١١	كتاب الله عليكم(٢٤)	112	يتربّصن بأنفسهنّ أربعة(٢٣٤)
٨٤٦	فإن أتين بفاحشة فعليهنّ (٢٥)	۱۸٥	من ذا الذي يقرض الله (٢٤٥)
٣٦.	فكيف إذا جئنا من كلِّ أُمَّة بشهيد(٤١)	800	يضاعفه له أضعافاً كثيرة(٢٤٥)

١٥٠٠ 🛘 الأصفيٰ /ج٢

770.017	ما في بطون هذه الأنعام(١٣٩)	٧٣٢	إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به(٤٨، ١١٦)
409	أودماً مسفوحاً(١٤٥)	١٠٠٥	إنّه كان ظلوماً جهو لأ(٥٨)
777	و على الذين هادوا حرّمنا(١٤٦)	٩	و من يطع الله و الرسول فأولئك(٦٩)
171	ذلك جزيناهم ببغيهم(١٤٦)	9.4	كفّوا أيدكم(٧٧)
117 (Y	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها(١٠	290	قل كلّ من عند الله (٧٨)
***		١٤	من يطع الرسول فقد أطاع الله(٠ ٨)
	الأعراف «٧»	1.11	لأُضلَّنَّهم(١١٩)
۹٠٦,٧٦٧	ما منعك ألّا تسجد(١٢)	277	يراؤُن الناس و لا يذكرون الله(١٤٢)
۲۸٦	لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم(١٦)	171	فبظلم من الذين هادوا حرّ منا(١٦٠)
۲٦٤	ثمّ لآتينَهم(١٧)		المائدة «٥»
٣١	ربّنا ظلمنا أنفسنا(٢٣)	721	حرّمت عليكم الميتة(٣)
127.	کما بدأکم تعودن(۲۹)	١٠٥	والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب(٥)
498	إنّما حرّم ربّي الفواحش(٣٣)	180	نحن أبناء الله و أحبّاؤه(١٨)
rpn	فأتِنا بما تَعِدُنا(٧٠)	۳٦٠	قد جاءکم بشیر و نذیر(۱۹)
YFY	رطوع أُخلفني في قومي وأصلح(١٤٢)	277	إذهب أنت وربّك فقاتلا(٢٤) مركز تحميما
177	و من قوم موسى أُمّة يهدون(١٥٩)	۸٣	النفس بالنفس(٥ ٤)
	الأنفال «٨»	1144	أَذِلَّةٍ على المؤمنين أعِزَّةٍ(٥٤)
18 (و ما رمیت إذ رمیت ولکن ّالله رمی(۱۷	٩	من لعنه الله و غضب عليه(٦٠)
£AY	لا تخونوا الله و الرسول(٢٧)	٩	قد ضلّوا من قبل و أضلّوا كثيراً(٧٧)
٤٦٧	وإذ يمكر بك الذين كفروا(٣٠)	١٠٧	بما عقدّتم الأيمان(٨٩)
1889	وإذ قالوا اللهم إن كان هذا(٣٢)	Yoi	ءأنت قلت للناس اتّخذوني(١١٦)
٦٨٦	و ماكان الله ليعذُّبهم و أنت فيهم(٣٣)		الأنعام «٢»
1178	وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها(٦١)	70.	و هو القاهر فوق عباده(۱۸. ۲۱)
1. 133	و أُولوا الأرحام بعضهم (٧٥) ٧	1.1	لتن لم يهدني ربّي لأكوننَ من القوم(٧٧)
	التوبة «٩»	٣٣.	و تلك حجّتنا آتيناها إبراهيم(٨٣)
777	اقتلوا المشركين(٥)	010	هذه أنعام و حرث حجرٌ (۱۲۸)

٤١٥	و ما يؤمن أكثرهم بالله(١٠٦)	127	و رضوان من الله أكبر (٧٢)
	إبراهيم «١٤»	٤٣٢	و آخرون اعترفوا بذنوبهم(۱۰۲)
17-1	و ماكان لي عليكم من سلطان(٢٢)	١٢٨٣	التأثبون العابدون(١١٢)
٧٠٩	 و يضلَ الله الظالمين(٢٧)	377	و الحافظون لحدود الله(١١٢)
٥٦	فاجعل أفئدة من الناس(٣٧)	إلاعين	ومماكمان اسمتغفار إسراهيم لأبميه
	الحجر «١٥»	۸۸۷	موعدة(۱۱٤)
777	فإنَّك من المنظرين إلى يوم(٣٧، ٣٨)	٨٠٤	فلولا نفر(١٢٢)
1.11	ولأغوينّهم(٣٩)		یونس «۱۰»
۳۸۲	فأخذتهم الصيحة(٧٣، ٨٤)	٧٠٩	إنّ الذين آمنوا و عَمِلوا الصالحات(٩)
	النحل «١٦»	1179	هؤلاء شفعاؤنا عندالله(١٨)
1271	وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ(٧)	1177	وردُّوا إلى الله مولاهم الحقِّ (٣٠)
٦٤٦	أساطير الأوّلين(٢٤)	٤١٠	بل كذِّبوا بما لم يحيطوا بعلمه(٢٩)
٥١٧	الذين تنوفاهم الملائكة طيّبين(٣٢)	٠٣٩.	فماكانوا ليؤمنوا بماكذَّبوا به(٧٤)
٤١١	إنَّما قولنا لشيء إذا أردناه أن تقول(٤٠)	EIT	
٦٤٩	/ عَلَى أَبِرُ لِنَا إِلِيْكَ الذَكر لَتبيِّن للناس(٤٤)	254	الذي جعل لكم من الشجر(٨٠)
۲٤٧	تصف ألسنتكم الكذب هذا حرام(١١٦)		هود «۱۱»
	الإسراء «۱۷»	7 P A	فأيِّنا بما تَعِدنا(٣٢)
1.50	ذرّيّة من حملنا مع نوح(٣)	1509	إنّه لن يؤمن من قومك إلّا من(٣٦)
170	إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم(٩)	797	يا أرض ابلعي ماءَك(٤٤)
۲۱.	إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين(٢٧)	۳ ۸۲	و أخذ الذين ظلموا الصيحة(٦٧)
301	خشية إملاق(٣١)	የ ለሃ	و أخذت الذين ظلموا الصيحة(٩٤)
711	و إن من شيء إلّا يستِح بحمده(٤٤)		يوسف «۱۲»
٣٤.	أوتأتي بالله و الملائكة قبيلاً(٩٢)	۸۷۲	اذكرني عند ربّك(٤٢)
۱۷	و نحشرهم يوم القيامة(٩٧)	797	فلمّا استيئسوا منه خلصوا نجيّاً(٨٠)
	الكهف «۱۸»	۱۷٥	و اسأل القرية التي كنّا فيها(٨٢)
700	ماكثين فيه أبداً (٣)	199	هل علمتم ما فعلتم يبوسف(٨٩)

الشعراء «٢٦»	و إن يستغيثوا يغاثوا بماء(٢٩) ٦١٥
و ألحقني بالصالحين(٨٣) ٦٦٦	قل إنَّما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ(١١٠) ٨٦٢
واجعل لي لسان صدق في الآخرين(٨٤) ٧٤٢	مریم «۱۹»
و بُرَزت الجحيم(٩١) ١٤٤١	کلًا سیکفرون بعبادتهم(۸۲) ۲۵۹
و تنحتون من الجبال بيوتاً (١٤٩) ١٤٣٩	طه «۲۰»
ما أنت إلّا بشر مثلنا(١٥٤، ١٨٦) ٥٣٧	فقولاله قولاً ليَّناً (٤٤) ١٤٠٢
فأسقط علينا كسفاً من السماء(١٨٧) ١٢١٧	هذا إلٰهكم و إله موسى(٨٨)
التمل «۲۷»	الأنبياء «٢١»
لايخاف لديّ المرسلون(١٠)	أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا(٤٣) ١٣٣١
من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها(٨٩) ١١٦	يل فعله كبيرهم(٦٣)
القصص «۲۸»	حتّی إذا فتحت يأجوج و مأجوج(٩٦)
و تريد أن نمنّ على الذين(٥، ٦) ٣٩٧	إنَّكم و ما تعبدون من دون الله(٩٨)
ما علمت لكم من إله غيري(٣٨) ١٤٠٢	الحجّ «۲۲»
يا أيّها الذين آمنوا(٥٤) ١٢٧٢	و الملك يومئذ لله(٥٦)
العنكبوت «۲۹»	و يمسك السماء أن يقع على الأرض (٦٥) ٧٨٢
اتَّبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم(١٢) ٣٥٦	النور «۲٤»
و ليحملنّ أثقالهم و أثقالاً(١٣) ١٠٢٤	وليشهد عذابهما طائفة(٢) ٢٠٤
قال إنّ فيها لوطأ قالوا نحن أعلم(٣٢) 8٤٧	و الله خلق كلّ دابّة من ماء(٢٥) ٧٨١
ما يدعون من دونه من شيء(٤٢) ٣٨٠	الخبيثات للخبيثين(٢٦)
الروم «۳۰»	يعبدونني لايشركون بي شيئاً(٥٥) ٤٣٨
و يوم تقوم الساعة يومثذٍ يتفرّقون(١٤) ١٠٤٠	الفرقان «٢٥»
فطرة الله التي فطر الناس عليها(٢٠) ٢٣٩	اكتتبها فهي تُملَىٰ عليه بكرةً و أصيلاً(٥) ٩٤٨
لقیان «۳۱»	لولاأنزل علينا الملائكة (٢١) ٢٤٠
يا بنتي لاتشرك بالله(١٣)	يوم تشقّق السماء بالغمام (٢٥) ١٤٢٢
ما خلقكم و لابعثكم إلّاكنفس واحدةٍ(٢٨) ٩٨	بل هم أضلّ سبيلاً(٤٤)

٤٠١	واتَّبعوا أحسن ما أُنزل(٥٥)		السجدة «٣٢»
	الغافر «٤٠»	١٠٨٨	فلاتعلم نفس ما أخفي لهم(١٧)
٤٣٨	لاظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب(١٧)		الأحزاب «٣٣»
٥٥٦	النار يعرضون عليهاو يوم تقوم(٤٦)	9.4	و لاتطع الكافرين و المنافقين(٤٨)
	فصّلت «٤١»	99.	ترجي من تشاء منهنّ(٥١)
٥٢	و قالوا قلوبنا في أكنَّة ممَّا تدعونا إليه(٥)		سبا «۳٤»
۲۱3	فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً(١١)	YAX	غدّوها شهر و روامها شهر(۱۲)
۱۲۳٥	لنذيقهم عذاب الخزي(١٦)	VAA	و یعملون له ما یشاءمن محاریب(۱۳)
٩	الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا(٣٠)	277	و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه(٢٠)
۲٥٢	و لئن رجعت إلى رتبي(٥٠)	798	جاء الحقّ و زهق الباطل(٤٩)
092	ألا إنّهم في مرية من لقاء ريّهم(٥٤)		یس «۳۹»
	الشوري «٤٢»	2773	و جعلنا من بين أيديهم سدّاً(٩)
٣٤	كبر على المشركين ما تدعوهم إليه(١٣)	777	و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه(٧٨)
۸۸٦	ما أصابكم من مصيبة(٢٠) ٢٢٣.	3.4.5	قال من يحيي العظام و هي رميم(٧٨)
98	و جزاء سيئة سيئة مثلها(٤٠)	بالسطامور	الصافات «۳۷»
٨	و إنَّك لتهدى إلى صراط مستقيم(٥٢)	۲۸۸	إنّي سقيم(٨٩)
	الزخرف «٤٣»	740	و إنَّكم لتمرّون عليهم مصبحين(١٣٧)
AY£	و استل من أرسلنا من قبلك(٤٥)	٣٣٦	و جعلوا بینه و بین الجنّة نسباً (۸۵٪)
٣٩.	و لئن سألتهم من خلقهم ليقولنَ الله (٨٧)	44	و ما منّا إلّا له مقام معلوم(١٦٤)
	الدخان «٤٤»	XYY	لو أنَّ عندنا ذكراً من الأوّلين(١٦٨)
٨٨	إنّا أنزلناه في ليلة مباركة(٣)	211	ولقد سبقت كلمتنا(١٧١)
٨٨	، مردد عي يده مهرد		ص «۳۸»
٣٤.	فیه بیری دن امر سامیم را داد. فأتوا بآبائنا(۳٦)	٣٦٣	فإنَّك من المنظرين إلى يوم(٨٠. ٨١)
12.	قورببون (۱۳۰۰) الجائية «٤٥»	415	فبعزَ تك لأغو ينّهم أجمعين(٨٢)
			الزمر «۳۹»
757	و تری کلُ أَمَة جائية(٢٨)	٤٠١	فيتَبعون أحسنه(١٨)

	الحديد «۵۷»		الأحقاف «٢٦»
۸٥٠	يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم(١٢)	111	أم يقولون افتريّه قل إن افتريته(٨)
	الحشر «۹٥»	٣٢٢	لوكان خيراً ما سبقونا إليه(١١)
۱۷۱	ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم(٧)	٩	الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا(١٣)
240	ولا تكونوا كالذين(١٩)	۲۶۸	فأتِنا بما تعدنا(٢٢)
	المتحنة «٦٠»		محمّد «٤٧»
٤٩٥	إلَّاقول إبراهيم لأبيه لأستغفرنَّ لك(٤)	710	و سقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم(١٥)
777	و لا تمسكوا بعصم الكوافر(١٠)		الفتح «٤٨»
	الصف «٦١»	١٤	إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله(١٠)
٤٠٦	و مبشّراً برسول يأتي من بعدي(٦)		ق «۰۰»
	التغابن «٦٤»	705	من كان له قلب أو ألقى السمع(٣٧)
۱٦٤	اتَّقوا الله ما استطعتم(١٦)		الذاريات «۱۵»
	الطلاق «٦٥»	٥٥٠	حجارة من طين(٣٣)
729	قد أنزل الله إليكم ذكراً (١٠)	مبدون	ومـــــاخلقت الجــــــنّ والإنسِ إلّا ليــــ
	علوم السلاك التحريم «٦٦»	3 77 7	" " A ()
ك(١)	يا أيِّها النبِّي لم تحرّم ما أحلّ الله ا		الطور «۲۵»
795		1777	نتربّص به ريب المنون(٣٠)
(A) _{r 4}	نــورهم يســعي بـين أيـديهم و بـأيما:	141	و إن يرواكسفاً من السماء ساقطاً (٤٤)
۸٥٠			القمر «٤٥»
	القلم «۸۸»	٥٣٩	ففتحنا أبواب السماء(١١)
۱۰۷	ولا تطع كلّ حلّاف مهين(١٠)	٥٤٥	إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً(١٩)
	الحاقّة «٣٩»	٦٨٦	سيهزم الجمع و يولُّون الدبر (٤٥)
٥٤٥	و أمّا عاد فأهلكوا بريح صرصرعاتية(٦)		الرحمن «٥٥»
	نوح «۷۱»	۸٧٤	الرحمن علم القرآن خلق الإنسان (١-٣)
۸۷٤	و جعل الشمس سراجاً (١٦)		الواقعة «٥٦»
٥٣٧	ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً(٢٧)	٨٦٩	و ظلٌّ ممدودٍ(٣٠)

الفهارس / فهرس الآيات الكريمة 🗆 ٥٠٥ ١

	النازعات «۷۹»	المزمّل «٧٣»
٧٦.	هل لك إلى أن تزكّي و أهديك(١٨. ١٩)	اهجرهم هجراً جميلاً(١٠) ١٣٥٤
292	أناربّكم الأعلى(٢٤)	المدتّر «٧٤»
١٤٤١	و برّزت الجحيم(٣٦)	الَّيلَ إذا أدبر (٣٣)
	التكوير «٨١»	المرسلات «۷۷»
٥٩٣	إذا الشمس كؤرت و إذا النجوم(٢. ٣)	ذا يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم(٣٥. ٣٦) ٥٥٥
	المطفقين «٨٣»	النبأ«٨٧»
13	فاليوم الذين آمنوا من(٣٤)	أنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً (١٤) ٥٧٤



٢ _ فهرس الأحاديث الشريفة

			_
75	ابتدع الأشياء كلّها بعلمه		«ĺ»
807	إبراهيم ع دينه ديني	4.1	الآباء يشمل الأجداد
ر سول	[مــا ودّعك ربّك] أبـطأ جــبرئيل عــلى	ATE	آتوا والله الطاعة مع المحبّة والولاية
1631	\$2945 and	٤٨١	آجَرَ أميرائمؤمنينﷺ نفسه
٥٢	[لعنهم الله يكفرهم] أبعدهم من الخير	177	[ربّنا اغفر لي ولوالدي] آدم وحوّاء
1808	[فشاربون شرب الهيم] الإبل	٣.	[بمضكم لبعضٌ عدوً] آدم وحوًا، وولدهما
سالنّبي أم	[فـــبأيّ آلاء ربكــما تكــذبان] أبــ	170	آل محمد حبل الله المتين
1484	وم رسبالوطبي	1.07	[سلام على إل ياسين] آل يسر ركس
189		275	آمرهم بجمع الأموال والبخل بها
1.99	[مؤمن من آل فرعون]ابن خاله	089	آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر
1-99	[مؤمن آل فرعون]ابن عمه	221	آمنوا بما جاء به محمّدﷺ من الولاية
089	[ونادي نوح ابنه] ابنها	1-90	[يستغفرون للذين آمنوا] آمنوا بولايتنا
779	أتى جبرئيل رسول الشغي بالبراق	٥٩	آية بيّنة وحجّة معجزة لنبوّته
٧٨	[وقال الذين اتّبعوا] الأتباع	OTY	الآيات: الأئمّة، والنذر: الأنبياء
إ الحسنة	[ويدرءون بــالحسنة الســيّنة] أتــبع	ــات	[مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
937	السيئة	917	أميرالمؤمنين علا
7.5	أتبع السيئة بالحسنة تمحها	٥٧٠	الآيات: شهادة الصبيّ والقميص المخرق
لمشركين	أتسرى أنّ الله(عسزّ) طسلب مسن اا	roi	" الآيات هم الأنمة ﴿ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ ا
111.	زكاة	r-r	اتتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
٤٠	أتستدعون الأدون ليكون لكم بدلأ	۸۸۹	[فما لنا من شافعين]الأنمّة
	[لوكان فيهما ألهة إلَّا الله]اتَّصَال التد	277	الأثمة هم الوسيلة إلى الله

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٧٠٥٧

ثــمانية	[لابسثين فسيها أحسقاباً] الأحسقاب	۸٧٠	الصنع
١٣٩٧	أحقاب	ىنى ٩٩	[لمن اتَّقي]اتَّقيالصيد حتَّى ينفر أهل.
27	[من بعد ميثاقه]: إحكامه وتغليظه	99	[لمن اتَّقى] اتَّقى الصيد في إحرامه
٨٤٥	أحلَّه آية من كتاب الله	٩٨	[لمن اتَّقي] اتَّقي الكبائر
ن كانوا	[وآتيناه أهله ومثلهم] أحيا له من الذيــ	حق ۹۹	[لمن اتّقي]اتّقي الكبر وهو أن يجعل ال
۸۸۷	ماتوا	99	[لمن اتَّقي]اتَّقي ما حرَّم الله عليه
١٠٧١	[ووهبنا له أهله] أحيا له من ولده	1197	أتقاكم، أي أعملكم بالتقيّة
ىلى كىلً	[تحدّث أخبارها] أخبارها أن تشهد عـ	250	اتَقوا فراسة المؤمن
1877	عبد	979	اتَّقوا المحقَّرات من الذنوب
عباده	[أحســـن الخـــالقين] أخـــبر أنّ فــــو	337	[خرّوا سجّداً] اتلوا القرآن وابكوا
۸۱۹	 خالقين	. 1174	أتي النبي ﷺ بخبيص فأبي أن يأكله
١٣	🔬 [سواء عليهم] أخبر عن علمه فيهم	_ۇ ، ورئىيا:	[أحسن أثاثاً ورئياً] الأثباث: المتاع
100	[وله أخت] أخت لأمّ وأب	VEV	الجمال
1771	اختلف من كان قبلكم	٥٨٢	اجتمعوا إلى يوسف يجادلونه
٤٤	[فادّارأتم فيها] اختلفتم وتدارأتم	1.14	[ما سألتكم من أجر] أجر المودّة
۷٥٥	اختلفوا كما اختلف هذه الأمّة	TE	[فأحياكم]أجري فيكم الروح
ت ه ـذه	ور/ عا (فساختلِف قيه) اختلفوا كما اختلف	٤٥١	أجّل الله المشركين الذين حجّوا
1119	الأكت	۳۱۰	الأجل المقضيّ هو المحتوم
17	[إلى شياطينهم] أخدانهم من المنافقين	ة وجعفر	[فمنهم من قضي نحبه] أجله، وهو حمز
37	[ثم استوى] أخذ في خلقها وإتقانها		
فضرب	[فطمسنا أعينهم] أخذَّ كفًّا من بـطحاء ف	ላለዖ	[ومنهم مِن ينتظر] أجله، يعني عليّاً
١٢٢٧	بها	٧٠١	الإجهار أن ترفع صوتك
١٥٨	أخذ الميثاق على الأنبياء	444	احتفروا له جبل حديد
۲٠١	أخذتموهن بأمانة الله	V9V	[لتبلغوا أشدّكم]الاحتلام وهو أشدّه
الحسد	[أبى واستكبر] أخرج ماكان في قلبه من	14.9	[وأكن من الصالحين]أحجّ
٨x		189.	[قل هو الله أحد]الأحد: الفرد المتفرّد
113	أخرج من ظهر آدم ذرّيّته	۸۷۶	الإحسار: الإقتار
أرض	أخسرجسوا. قسالوا: إلى أيسن؟ قمال إلى	117	الإحسان أن تعبدالله كأنك تراه
1481	المحشر	٣٣٣	أحسن الهدى هدى الأثبياء
۸۸٥	أخّره إلى السحر ليلة الجمعة	1.98	أحسنوا الظنّ بالله

٨٥٠٨ الأصفى /ج٢

1275	إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله	17	[ألا إنَّهم هم السفهاء]: الأخفَّاء العقول
7-7 t	إذا تزوّج الرجل المرأة حرمت عليه ابنته	٧٥٦	[أكاد أخفيها] أخفيها من نفسي
	[إلى أجل مسمّى] إذا جاءت بـ لأك	99	[وإذا تولَّى] أدبر وانصرف عنك
747	سنة	V9V	الى أجل مسمّى] أدناه ستّة أشهر [الى أجل مسمّى]
1-8-	إذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ	919	[ولو ترى إذ فزعوا] إذ فزعوا من الصوت
198	إذا جمع الرجل أربعاً فطلِّق إحداهنّ	سعصة	[فلا تطعهما]إذ لا طاعة لمخلوق فسي
1279	إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة	979	الخالق
144	[ولا تكتمونه]إذا خرج	جاز	إذا ابــــتدأ المشـــركون بــاستحلال،
434	إذا دخل أهل الجنّةِ الجّنَّة قال بعضهم	95	للمسلمين
ار ۹٤۹	إذا دخل أهل الجنة الجنّة وأهل النار النا	بوم لا	[وقل ربّي زدنسي علماً] إذا أتمى عمليً ،
٨٥٨	اِذا دخل الرجل منكم بيته يسلّم	٧٧٢	أزداد
188	إذا دعاك الرجل تشهد له على دين	२४९	إذا اجتمع المدّة على قتل رجل واحد
۱-۷	إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل	797	إذا أحرمت فاتق قتل الدواب
۱۰۸۸	إذا ذكر الله اشمأزٌ قلوب	150	إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله
۲۲.	إذا رأيت الله(تع) يعطي على المعاصي	111	إذا أخبر الله أنّ شيئاً كائن فكأنَّه قد كان
277	إذا سرق قطعت يمينه	1817	[والليل إذا عسعس]إذا أدبر بظلامه
777	مرم إذا شهدتموه وقد سمّوا اسم الله فكلوا	V9V	إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء
122	إذا ضلّت إحداهما عن الشهادة	1.77	إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السَّماء
404	إذا طرفت العين أو ركضت الرجل	٤١٦	إذا أراد الله بعبد خيراً
٥٥١	إذا طفّف المكيال والميزان أخذهم الله	1712	إذا أراد الرجل الطلاق طلّقها
	إذا طسلَق الرجـل امـرأتـه وهـي حـــ	77.7	إذا أرسلت الكلب المعلّم فاذكر
111	عليها	$\lambda\lambda\mathcal{I}$	إذا اشتركا فريّما خلق من أحدِهما
Y 1 Y	[أن تحكموا بالعدل]إذا ظهرتم	۲۹۸	إذا أصاب المحرم الصيد خطأً فعليه
	إذا عـــصي الله فـــي أرض أنت بـــها ا	777	إذا أصاب المسلمة فما يصنع
1.0.	منها	۸٥	إذا اعتدى في الوصيّة وزاد على الثلث
277	إذا عطس أحدكم قولوا: يرحمكم الله	1727	[ويبقى وجه ربّك]إذا أفنى الله الأشياء
٤٠١	إذا عظّمت أمتي الدنيا نزعت عنها	الله ٢٦	[وإنّ منها لما يهبط]إذا أقسم عليها باسم
11.0	إذا قال أحدكم لا إله إلَّا الله فليقل	۱۰۸٤	[تقشعر منه جلود]إذا اقشعرٌ جلد
٥٩	[واسمعوا]إذا قال لكم أمرا	1202	[فحدَّث] إذا أنعم الله على عبده سمّي
١٠٩	إذا قالت جملة: لا أطيع لك أمراً	TOT	إذا بلغ أشدًه ثلاث عشرة ستة

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٩ • ٥ ١

799	أراد أن يخرجهم من الأرض	۲	إذا قالت له: لا أغتسل لك في جنابة
1.17	[الذين اصطفينا] أراد الله بذلك العترة	2 7 7	إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد
1717	[وذكّر] أراد إهلاكهم ثمّ بدالله فقال:	1277	إذا قرأت سبّح فقل سبحان ربّي
٦٣٤	أرادوا به النهي عن ضيافة الناس	377	إذا قطعت الرجل ترك العقب
177	أراه أسماءهم من العرش وقال: هؤلاء	798	إذا قمت المقام المحمود تشفّعت
779	أراً يت أحداً يُسب الله؟ فقيل لا	۱۱۲۳ م	إذا كان الشيء من مشيئته فكان لا يشب
17-8	[ومن اللَّيل فسبَّحه] أربع	414	إذاكان العشاء وأخذوا في الرحيل
١٢٣٥	[في يوم نحس]الأربعاء يوم نحس	٦-٨	إذاكان ليلة القدر نزلت الملائكة
1788	أربعة من الأوَلين	1817	إذاكان يوم القيامة بادت الأحكام
1-10	أرسله إلى الناس كافّة		إذا كان يوم القيامة تجلَّى الله(عزّ) لعبده
٦٢٣	أرضاً من فضّة وسماوات من ذهب	۳۷۲	إذاكان يوم القيامة دعي بالنبي
۱۳۷۰	إرفعها ولا تجرّها	۸۱۸	إذاكان يوم القيامة دفع إلى الإنسان
٦٨٧	أُري في نومه كأنَّ قروداً تصعد منبره	1.777.1	إذاكان يوم القيامة نادى ٦٢٥. ٢٠٠
1875	أُري كأنّ قروداً تصعد منبره	1844	إذاكان يوم القيامة وكّلنا الله
٧٤	[ولا تكفرون] أُريد بالكفر، كفر النعم	1.14	إذاكان يوم القيامة يقوم عنق
1787	الأريكة: السرير عليها الحجلة	1777	إذاكنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان
٧١٠	[أزكى طعاماً] أزكى طعاماً التمر	193	إذا لم يكن عند فصل عن قوت عياله
A£Y	الاستثناس وقع النعل والتسليم	101	إذا مات الرجل وله أخت. تأخذ
١٢٥	استعبدهم آل فرعون	٦٣٣	إذا مضى نصف الليل
1210	[يعلمون ما تفعلون]استعبدهم الله بذلك	٤٨٩	إذا ناولتم السائل شيئأ فاسألوه
۱۱۷٥	الاستغفار وقول لا إله إلّا الله خير العبادة	٤١٤	إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا
77	استقرّ عليهم البعد من الرحمة	١٠٨١	إذا نشرت الدواوين لم ينصب
۸۲۸	الاستكانة: الدعاء. والتضرّع	۲.٧	إذا والى الرجل الرجل فله ميراثه
۸۲۸	الاستكانة: هي الخضوع والتضرع	ذا وضعتا	[وجنَّة عرضها السماوات والأرض] إ
11.5	الاستكبار: هو ترك الطاعة	171	مبسوطتين
277	استوي على كلّ شيء	، عملي	[فــــإذا وجــــبت جــــنوبها]إذا وقـــعـــ
471	استوى في كلِّ شيء	۸-٧	الأرض
۲۷٦	استوى من كل شيء	٥١٧	إذا وقعت نفسه في صدره يرى
۲۷٦	استولىي على ما دقُّ وجلَّ	703	الآذان: أميرالمؤمنين
٤٧٢	أسراباً في الأرض	1.89.	الأرائك: السرر عليهاالحجال ١١٥

1010 🗆 الأصفى / ج٢

1710	أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم	777	أسفلها الهاوية وأعلاها جهنم
1221	اطُّلعت عائشة وحفصة على النبيُّ ﷺ	۲۸	[وإذا قلتم] أسلافكم
14	أظهر ذلك بعد؟ قالوا: نعم. قال: كلَّا	1197	الإسلام علانية والإيمان في القلب
٥١	أعاد إخراجهم لثلا يتوهم	1197	الإسلام قبل الإيمان
244	الاعتداء من صفة قرّاء زماننا هذا	40	[وعلّم أدم الأسماء] أسماء أنبياء الله
01	اعترف به عثمان لأبي ذرَّ أنَّه يفديه	۲٥	[وعلّم أدم الأسماء] أسماء المخلوقات
7/7	[حقّ جهاده] أعدى عدوّك نفسك	1.01	إسماعيل: لأنَّ الله ذكر قصَّته
۲۷۲	الأعراف كثبان بين الجنكة والنار	171.	[علَّمه البيان] الأسم الأعظم
777	إعرف طريق نجاتك وهلاكك	١٤٧	اسمها حنة
أعــطى	[ســــلسبيلاً] أعــطاني الله خـــمساً و	ለባፕ	[فعقروها] أسند العقر إلى كلُّهم
١٣٨٧	عليّاً	۲-	[فلا تجعلوالله أنداداً] أشباهاً وأمثالاً
٨٤	أعطه لمن أوصى به له وإن كان يهوديّاً	جسهاد	اشمستغل بمعرض الخميل لأنسه أراد
موهم به	[وآتوهم من مال الله] أعطوهم ممّا كاتبت	1.74	العدو
ለ٤٦	1.7	74.	أشدّ العمى من عمي عن فضلنا
214	أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم	٦٨-	أشدَه ثلاث عشرة سنة
ان مالم	[الهو الفضل المبين] أعطي داود وسليما	٤٣١	أصابت الناس فتنة
9 . ٤	صنوح سيعطا وأكحا	1044	
د المنطق	[لهو الفضل المبين] أعطي سليمان معرفة	اعلى	أصسبروا عسن المسعاصي وصابرو
9.4	,	١٨٩	الفرائض
الأرض	[لهو الفضل المبين] أُعطي ملك مشارق	لكـــلام	[وتـــنذر بـــه قـــوماً لدّاً] أصـــحاب ا
9-4	, و	VOT	والخصومة
707	أعطيت السور الطول مكان التوراة	ق، مسن	[إلى أجسل قسريب فأصدق] أصد
تی ۵۱	أعطيناه الآيات الواضحات: إحياء الموا	۱۳۰۸	الصدقة
۳۸.	أعظم آلاء الله على خلقه ولايتنا	۱۷۳	الإصرار أن يذنب الذنب
144	اعلم أنّ الراسخون في العلم هم الذين	213	الأصل فيه بلعم، ثمّ ضربه الله مثلاً
٧٥	[وأصلحوا] أعمالهم وماكانوا أفسدوه	٦٠٤	أصلها في دار عليّ بن أبي طالب
771	أعينونا بالورع فإنّه من لقي الله	۲۰ ۲	[وادعوا شهدءكم] أصنامكم وشياطينك
1877	أفيمصارع آبائهم يفخرون؟	٤٥	اضربوا الميّت ببعض البقرة ليحيي
454	افتح الفم بالحاء	£ 4 A	[واضربوا منهم كلّ بنان] أطراف الأصاب
عة ٦١٦	أفتدرون الاستكبار ماهو؟ هو تركالطا	۸۰۷	أطعم أهلك ثلاثأ

[وداعياً إلى الله] إلى دينه ٩٩٧	[أفَحَسِبَ الذين كفروا] أَفَحَسْبُ ٧٣١
[إلى الأرض التي باركنا فيها] إلى الشام وسمواد	أفحم القوم ودخلتهم الهيبة ١٣٣٩
الكوفة "	أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة ٣٦٤
[ثــمّ تــولّي إلى الظـلّ] إلى الشـجرة فـجلس	أفضل الصدقة جُهد المقلّ ٤٨١
فيها ٩٢٦	أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله
[فمن اضطرَ] إلى شيء من هذه المحرّمات - ٨٠	أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير ٣٣٧
[وأنتم تنظرون]إلى الصاعقة تنزل ٣٨	[إلَّا إفك] الإفك: الكذب ٨٦٢
[وأنَّــهم إليـــه راجمعون] إلى كسرامــاته ونمعيم	الإفلاس. ثمّ تلا هذه الآية ٢٧٩
جنّاته ٣٥	أفلا يتدبّرون القرآن فيقضون ١١٧٦
[القرآن يهدي]إلى الولاية ٢٧٢	أفلم يتبيّن ٦٠٥
إلَّا الذين صبروا في الدنيا على الأذى - ١١١٧	الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا ١١٢٨
[البلدة الذي حرّمها] ألا إنّ الله حرّم مكّة ٩١٨	[ومسن يسقترف حسمنة] اقستراف الحسمنة
ألاإنَّ أُولياء الله لا خوف عليهم ١٧٥	مودّتنا ۱۱۲۸
إلَّا أن تزني، فتخرج ويقام عليها الحدّ 🛚 ١٣١٥	[قالوا إنَّا لله] إقرار على أنفسنا بالملك ٧٤
[إلَّا أمانيّ] إلَّا أن يُقرأ عليهم ٤٧	[وإنّا إليه راجعون]إقرار على أنفسنا بالهلك ٧٤
[إلَّا بِمَا شَاء] إلَّا بِمَا يُوحِي إليهِم ١٢١	أقرب ما يكون العيد من الله وهو مساجد ١٤٦١
مرور رألا تحيينه وال	[فالملقيات ذكراً] أقسم بطوائف الملائكة ١٣٩٠
ألا ترى أنَّك تقول: فلان إلى جنب فلان ١٠٩٠	أقسم بقبر محمد إذا قبض ما ضل
ألا ترى أنَّهم حين قالوا: ما تفقدون ٥٨١	صاحبكم ١٢٢٠
ألّا تطغوا أي: لا تعصوا الإمام 💮 ١٢٤١	أقيموهما إلى آخر ما فيهما
إلّا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ١١٨	[مترفيها]أكابرها ٦٧٤
ألاكلَّ خلَّة في غير الله فإنَّها تصير 💮 ١١٤٧	اكستتم رسول الله كالله مختفياً خائفاً ثـلاث
[إلّا لمن ارتضي] إلّا لمن ارتضي الله دينه (٧٨١	سنين ٦٣٨
إلّا من دان الله بولاية أميرالمؤمنين ٧٥١	اكنتتم رسبول الشيئيلة مختفياً خانفاً خممس
ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء 🛚 ٨٧٢	سثین ۱۳۸
[ولمّا بلغ أشدّه واستوى] التحنى ٩٢٢	[سارعوا إلى مغفرة] إلى أداء الفرائض ١٧٢
التفّت الدنيا بالآخرة ١٣٨٢	إلى أن تقطع ٤٩٢
[المسنخنقة] التسي انسخنقت بأخساقها حستى	إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجّة ٨٦٣
تموت ۲۵۹	[ولا يهتدون سبيلا] إلى الإيمان ٢٣٣
[المتردّية]التي تتردّي من مكان مرتفع إلى أسفل	[وماكانوا مهتدين]إلى الحقّ والصواب ١٦

١٥١٢ 🗆 الأصفي /ج٢

[والنصاري]: الذين زعموا أنَّهم في دين الله ٤١	فتموت ٢٥٩
[وسميعلم الذيسن ظلموا] الذيس ظلموا أل	[النطيحة] التبي تنظحها بهيمة أخسرى
محتد الله	فتموت " ۲۵۹
[وإذ قـــالربكللملائكة] الذيــن كــانوا فــي	[والفلك] التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ٧٦
الأرض ٢٤	التي سارت معهم إلى مصر كانت خالته ٥٨٨
[ألم نهلك الأوّلين]الذين كذّبوا الرسل - ١٣٩١	[حرّم عليكم المبتة] التي ماتت حتف أنفها بــلا
[والسائلين]الذين لا يتكفّفون ٨٢	ذباحة ٢٠
[والنصاري] الذين هم من قرية ٤١	[الموقوذة] التي مرضت ووقذها المرض ٢٥٩
[هدى للمتقين] الذين يتّقون الموبقات ١٢	التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرّة ٦٦١
الذين يطيقونه: الشيخ الكبير ٧٧	التي هي أحسن التقيّة " ٨٣١
[ألقسى الشيطان] ألقس الشيطان المعرّض	[تلك أمانيهم]التي يتمنّونها بلاحجة ٦١
بعداوته ۸۱۲	التي ينتهي إليها أعمال أهل الأرض ٢٢٤
[فيعتذرون]الله أجـلَ مـن أن يكـون لعـبده	إلحق القوم فإنّهم قد احترقوا ٤٧٦
عذر ۱۳۹۳	[أُوفوا بعهدي]الذي أخذته على أسلافكم ٢٢
[هـــو ســـمّاكــم المســـلمين] الله ســـمّانا	[ولقد كستبنا في الزبور] الذي أُمزل عملي
المسلمين ١١٧	داود
قل هو الله] الله معناه المعبود ١٤٨٩	[أوف بعهدكم] الذي أوجبت بعلكم
الله هو الذِّي يُتألُّه إليه ٥	الذي تناله الأيدي فراخ الطير 👚 ٢٩٦
اللَّهُمُّ اجعلها أَذِن عليَّ ١٣٤٤	الذي سئلت الأنبياء عنه، لم تصفه ٨١٨
اللَّهُمُ اشدد وطأتك على مضر ٢٥	[زنيم] الذي لا أصل له ١٣٣٦
اللَّهِمَ إِنِّي أَسألك بحقّ محمّد لمّا أنجيتني ٧٨٦	[وله المثل الأعلى]الذي لا يشبهه شيء ٢٥٨
ألم تر إلى الرجل ينظر الشيء ١٠٩٧	الذي لا يعمل بما أمر الله ٢٦٣
[ثمُ اتخذتم العجل] إلها ٤٥	[الخبير] ألذي لا يعزب عنه شيء ٢٣٧
أَلهم الله(عرّ) يوسف أن قال: ﴿ ٢٨٪	[حقُّ للسائل]الذي ليس بعقله بأس ١٢٠٨
[وإذ أوجِيت إلى الحواريين] ألهموا	[الرحمان]: الذي يرحم ببسط الرزق علينا ٥
ألوف وألوف، ثمّ قال: أي والله ١٧٥	الذين آمنوا النبي وأميرالمؤمنين ٢٢١٥
أليس كانوا يحلّون لكم ويحرّمون ١٥٤	الذين اتَّبعوا رضوان الله هم الأنمَّة ١٨٠
أليس يوقنون أنَّهم مبعوثون ١٤١٨	[أولئك هـــم الخــاسرون] الذيــن خــــروا
[وأنتم تنظرون]إليهم وهم يغرقون Y	أتفسهم ٢٤
[إِمَّا شَاكِراً] إِمَّا آخَذَ فَشَاكِر ٢٨٤	[والصابئين]: الذين زعموا أنَّهم صَبَوا ٤١

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة ١٥١٣ ١٥١

١٠٠٤	[عرضنا الأمانة]الأمانة: الولاية	1178	أتنا أشراط الساعة فنار تحشر الناس
031	الأمّة المحدودة أصحاب القائم(عج)	۸۵۵	أما إنّه لم يجعلها خلوداً
۸۵	امتحان للعباد ليطيعوا الله	77.	أمّا إنّه لم يعنِ الناس كلّهم
۲	أمرالله بتخلية سيبلها	121.	أتما أهل الجنكة فزوجوا الخيرات
٦٧٣	أمرالله جبرئيل أن يمحو ضوء القمر	٥٠٩	أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشدّ
۷۷٥	أمرالله نبيّه أن يخصّ أهل بيته	***	أما ترضون أن تقيموا الصلاة
٤٢٠	أمرالله نبيه بمكارم الأخلاق	(ن ۲۶٦	أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بني فلا
۸-۲	أمرأهل مكّة أن لا يأخذوا	0-9	أمّا الحسني فالجنّة
۸۲۶	أمر بالشكر له وللوالدين	1101	أمًا «حم» فهو محمّدﷺ
808	[أويأتي ربّك] أمر ربّك	771	أمًا «خلقناكم» فنطفة ثمّ علقة
٩٨	[وقنا عذاب النار] امرأة السوء	۲۸۹	أمّا داود فإنّه لعن أهل أيلة
٥٤	وعصينا]أمرك	1897	أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك
375	أمرًنا، مشدّدة ميمه	1.77	أمًا السابق فيدخل الجنّة
029	أمره الله ان ينادي بالسريانيّة	1504	أما سمعت قول الله (تع) لنوح
نــعم الله	[قــحدّث] أمــره أن يــحدّث بــما أ	1273	[وشاهد ومشهود]أمًا الشاهد فمحمّد
1601	عليه	١	أمّا الطالبون لرضا ربّهم فيبلغهم
909	مرين أمره أن يقيم وجهه للقبلة	Y-73	أمًا الظالم لنفسه منًا فمن عمل سيَتُأ
٤٩٨	أمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ﷺ	۱۳۸	أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة
71	أمروا أؤلأ بالهبوط	٧٦٠	أمّا قوَّله: فقولا له قولاً ليَّناأُ أي ليّناه
00	أمروا بشرب العجل الذي كان	1818	أمّا المؤمنون فترفع أعمالهم
٥٤٠	[وياسماء أقلعي] أمسكي	941	[وأسبغ عليكم نعمه]أمّا ما ظهر فالإسلا
۲۸۰۱	[الذي جاء بالحق] أميرالمؤمنين	277_1	أمّا المسيح فعصوه وعظّموه 🗚
1884	[ووالدٍ وما ولد] أميرالمؤمنين ومن ولد	، طوعاً	أمَّا من يسجد من أهل السماوات
بحصون	[نعدّ لهم عمداً] إنّ الأبماء والأُمّهات ي	۸۹۸	فالملائكة
٧٥٠	ذلك	941	أمّا النعمة الظاهرة فالنبيّ تَتَثَقَّةُ
451	إنَّ الآية نزلت في عمّار	٤٦٢	أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم
۸۱۲	إنّ الأثمّة كانوا محدّثين	904	الإمام إذا أبصر الرجل عرفه
1190	إنّ أبابكر وعمر بعثا سلمان	951	[وصّلنا لهم القول] إمام إلى إمام
٤٣٠	إنَّ أباجهل قال: اللَّهمّ ربَّنا	79.	إمامُ دعا إلى هدى فأجابوه
252	إنّ أباجهل قال: زاحمنا بني عبدمناف	1818	إمام يخنس سنة ستين ومائتين

١٥١٤ - الأصفي /ج٢

إنَّ الإفسادتين: قتل علي بن أبي طالب وطـعن	[عليها تسعة عشر]إنّ أبا جهل لمّا سمع عمليها
الحسن ﷺ ٢٧٢	تسعة عشر ١٣٧٤
إنَّ أَقلُّها رجل واحد ١٣٦	[فــليدع نــاديه] إنّ أبــاجهل مــرّ بــرسول
إنَّ الذي أَخفاه في نفسه ٩٩٤	الله الله الله الله الله الله الله الله
[يحشرون على وجوههم]إنَّ الذي أمشاه عــلي	إنّ إبراهيم قال له: أحي من قتلته ١٢٢
رجليه ٨٦٧	إنَّ إبراهيم ﷺ وقع إلى تُلاثة أصناف ٢٢٩
إنَّ الذي تخبرونهم به حجَّة عليكم ٢٦	إنَّ إبليس أتى شبَّانهم في صورة حسنة ٢٨٤
إنّ الذي ذهبيت اسرأته فعاقب على اسرأة	إنَّ إبليس قاس نفسه بآدَّم
أُخرى ١٢٩٤	إنّ ابن آدم منتصب في بطن أمّه ١٤٤٤
إنّ الله ابتلى أيّوب بلا ذنب، فصبر ١٠٧١	إنَّ الأَبُوابِ أَطْبَاقَ بَعْضُهَا فُوقَ بَعْضَ ٢٣٢
إِنَّ اللَّهُ أُدَّبِ رَسُولُهُ ﷺ بِذَلُكُ 19	إنّ أجر رضاع الصبيّ منّا يرث من أبيه ١١١٠
إنَّ الله أدَّب رسوله ﷺ حتَّى قوَّمه 🔭 ١٢٨٤	[لكم فيها منافع] إن احتاج إلى ظهرها
إنّ الله أدّب نبيّه على محبّنه ١٣٣٥	رکیها ۸۰٦
إنَّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح ١١٧٦	إن أخذ الله منكم الهدي
إنَّ الله (تع) إذا كان من أمره ٢٤٠	إنَّ أدني أهل الدُّنيا منزلاً لو نزل به ١٢٦٨
إنّ الله أرسل عليها نارأً ١٧١٧	إنّ أدنى ما يدرك به الزكاة أن يدركه ٢٥٩
مَا مِنْ اللهِ (عَنَّ) أرسل محمَّداً إلى الجن والإنس ٣٤٥	إنّ أدنى ما يكون الإنسان به مشركاً ﴿ ٢١٤
إنَّ الله أطلق للموصي إليه أن يغيّر الوصيّة ٨٥	إن ارتاب وليّ الميّت في شهادتهما " ٣٠٣
إنّ الله(تع) أمر جبرئيل فاقتلع الأرض ١١٠٥	إن أرسله صاّحبه وسمّى فليأكل ٢٦٢
إنَّ اللهُ(تعُ) أمر في كتابه بالطلاق 💮 ١٣١٥	[عنده علم]إنَّ الأرض طويت له ٩٠٩
إنَّ الله أمَّر نبيِّه أن ينصب عليًّا ٢٨٦	إنّ الأرض كانت فاسدة ٢٧٧
إنَّ الله أمره بمداراة الناس ٢٠٠	إنّ أرواح الكفّار في نار جهنّم 11٠٢
إنَّ الله(تع) أنبت في الجيال الذهب والفضَّة ٦٢٨	[ما أسألكم] أن أسألكم ما لستم بأهله ١٠٧٧
إِنَّ اللهُ(عَزَّ) أَنزِل أُرْبِع بركات من السماء - ١٢٧٠	إنَّ الإسلام قبل الإيمان ١٤٣
إنّ الله(عزّ) أنزل على آدم حوراء 💮 ١٩١	إنّ اسم الله الأعظم عند آصف ٩٠٩
إنَّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا ٦٣١	أنّ اسمه عيّاش ٧٢٦
إنَّ الله أوحى إلى آدم أن يدفع الوصيَّة ٢٧٠	إنّ اسمه في صحف إبراهيم الماحي
إنَّ الله أوحى إلى صالح قل لهم ٢٨٣	[فلا تقل لهما أُنَّ]إن أضجراك " ٢٧٦
إنَّ الله أو حيى إليه أنِّي مُتَّخذُ من عبادي 💮 ١٢٤	إنَّ أطيب ما يأكل المرء من كسبه ٨٥٧
إنَّ الله (تع) إيَّانا عنيَّ بقوله: لتكونوا ٧٠	أنَّ أعرابيًّا قال لرسول الله ﷺ: أقريب ربَّنا ٨٩

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🛘 ١٥١٥

إنّ الله(تع) قد فسّر الصمد	129	إنّ الله(جلّ) بسعة رحمته ورأفته
إنَّ الله قد قضى الفرقة وألاختلاف	1274	إنّ الله بعث رجلاً حبشيّاً نبيّاً فكذَّبوه
إنّ الله قدّر فيها ما هو كائن	معي	إنّ الله بسعث نسبيّه بسإيّاك أعسني وام
إنَّ الله قضى قضاءً حتماً	٩ ٨١	ياجاره
إنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره	735	إنَّ الله جعل الأئمَّة أركان الأرض
إنَّ الله كلُّف رسول الله ﷺ	٨٥١	إنَّ الله جعل السحاب غرابيل للمطر
إنَّ الله لا يأسف كأسفنا	_حمّد	إنَّ الله جـــمع فــيها خــلقه لولايـــــة .
إنّ الله(عـــزّ) لا يسأل عــباده عــ	17.8	ووصيته
عليهم	173	إنّ الله حرّم كنز الذهب والفضّة
إنّ الله لا يكرّم روح كافر	017	إنَّ الله الحليم العليم إنَّما غضبه
إنّ الله لا يوصف بمكان يحلّ فيه	٠١3	إنَّ الله خصَّ عبادهِ بآيتين من كتابه
إنّ الله لا يوصف وكيف يوصف	AYY	إنَّ الله خلق آدم من الماء العذب
إنَّ الله لم يذكره أحد من عباده المؤمني	1774	إنَّ الله خلق الحياة قبل الموت
إنّ الله لم يخلق خلقه عبثاً	TX9	إنَّ الله خلق من أحبّ من طينة الجنَّة
إنّ الله لم يسأل خــــلقه مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	1819	إنَّ الله خلقنا من أعلى علَّيَين
قرضاً	213	إنَّ الله ركَّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة
رعد إنّ الله(جلُّ) لمنا أمر إبراهيم ﷺ	14.	إنَّ الله سخَّر لي البراق وهي دائَّة
إنَّالله لمَّا بشَّر عيسى بظهور نبيَّنا. قال:	1.01	إنَّ الله سمَّى النبيِّ بهذا الإسم
إنّ الله(تع) لمّا ذرأ الخلق	1221	إنَّ الله ضرب مثل من حاد في ولاية عليَّ
		n n
إنَّ الله(تع) لو شاء لعرَّ ف العباد نفسه	170	إِنَّ الله(تع) علم أنَّهم سيفترقون
إنّ الله(تع) لو شاء لعرّف العباد نفسه أإنّ الله ليدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّ		
	\70 YYY	إنَّ الله(تع) علم أنَّهم سيفترقون
إنَّ الله ليدفع بمن يصلِّي من شيعتنا عمَّ	\70 YYY	إنَّ الله(تع) علم أنَّهم سيفترقون إنَّ الله عهد إلى آدم نسي فأكل منها
َّإِنَّ اللهُ ليَدْفع بمن يصلّي من شيعتنا عمَّ إنَّ اللهُ(جــــلَّ) ليـــعتذر إلى عـــبده	\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	إنَّ الله(تع) علم أنَهم سيفترقون إنَّ الله عهد إلى آدم نسي فأكل منها إنّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آد
ان الله ليدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّ إنّ الله(جـــــلّ) ليـــعتذر إلى عـــبده المحوج	170 777 373 A77	إنَّ الله(تع) علم أنَهم سيفترقون إنَّ الله عهد إلى آدم نسي فأكل منها إنَّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آد. إنَّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم
آن الله ليدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّ إنّ الله(جـــــلّ) ليـــعتذر إلى عـــيد، المحوج إنّ الله ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلَ	\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	إنّ الله (تع) علم أنّهم سيفترقون إنّ الله عهد إلى آدم نسي فأكل منها إنّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين
إنّ الله ليدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّ إنّ الله(جـــــلّ) ليـــعتذر إلى عـــبده المحوج إنّ الله ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّ إنّ الله(تع) مزج طينة المؤمن	170 777 171 777 005	إنَّ الله (تع) علم أنهم سيفترقون إنَّ الله عهد إلى آدم نسي فأكل منها إنَّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم إنَّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم إنَّ الله فضَل أنبياءه المرسلين إنَّ الله فضَل أنبياءه المرسلين
آلِنَّ الله ليدفع بمن يصلِّي من شيعتنا عمَّ إِنَّ الله ليدفع بمن يصلِّي من شيعتنا عمَّ المحوج المحوج إِنَّ الله ما تولَّى تزويج أحد من خلقه إلَّ الله (تع) مزج طينة المؤمن إِنَّ الله ورَى أسماء من اغترَ وفتن إِنَّ الله ورَى أسماء من اغترَ وفتن	170 7VV 373 777 007 777	إنّ الله (تع) علم أنهم سيفترقون إنّ الله عهد إلى آدم نسي فأكل منها إنّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين إنّ الله فضّل المجاهدين على القاعدين إنّ الله (تع) قال: فبعزّتي لأردّنهما إنّ الله قال لمحمد الشيخة إن تستغفر لهم إنّ الله (تع) قبض قبضة من طين
إنّ الله ليدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّ إنّ الله ليدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّ المحوج المحوج أحد من خلقه إلى الله ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلى الله وتى أسماء من اغترّ وفتن إنّ الله ورّى أسماء من اغترّ وفتن [والبــــيت المسعمور] إنّ الله وضــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	077 373 373 A77 0A7 777 777	إنّ الله (تع) علم أنهم سيفترقون إنّ الله عهد إلى آدم نسي فأكل منها إنّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين إنّ الله فضّل المجاهدين على القاعدين إنّ الله (تع) قال: فبعزّتي لأردّنهما إنّ الله قال لمحمّد الشيخة إن تستغفر لهم
	إنّ الله قد قضى الفرقة والاختلاف إنّ الله قدر فيها ما هو كائن إنّ الله قضى قضاة حتماً إنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره إنّ الله كلف رسول الله الله الله الله الله الله الله ال	ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف ان الله قدر فيها ما هو كائن الله قضى قضاة حتماً اله الله قضى قضاة حتماً اله الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ان الله كلف رسول الله الله الله الله الله الله الله ال

١٥١٦ الأصفى رج٢

	إنّ بسني إسسرائسيل بسعد مسوسي -	۱۲۱٤	إنَّ الله يجعل البحار ناراً
110	بالمعاصي	١٣٢٤	إنَّ الله يحبُ من عباده المفتَن التوّاب
905	إنّ بني أميّة ليسوا من قريش	1171	إنَّ الله يخصُّ أُولياءه بالمصائب ليأجرهم
٤٥٦	إنّ بيوتي في الأرض المساجد	٧٠٩	إِنَّ اللهُ(تع) يضلَّ الظالمين
۱۲۵	إنَّ تأويل هذه الرؤيا أنَّه سيملك مصر	٤٣	[قال إنَّه يقول] إنَّ الله يقول:
۱۷۲	أن تتوب عليهم أو تعذَّبهم	٤٨٨	إنَّ الله يقول: ما من شيء إلَّا وقد وكَّلت
1179	إن تنولُوا معشر العرب يستبدل قوماً	1781	إنّ الله يقول: «ومن دونهما جنّتان»
٦٠٣	أن تحسب عليهم السيئات	አ ፕ٤	إنَّ الله(تع) يقول: يحزن عبدي المؤمن إذا
777	أن تحسن صحبتهما وأن تكلّفهما	۸۵٥	إنَّ الله يكفِّر بكلِّ حسنة سيَّنة
ب ۲٤۳	أن تسوّوا بينهنّ في المحبّة والمودّة بالقلـ	٥٥٤	إنَّ الله يمهل الظالم حتَّى إذا أخذه لم يُقْلِتُه
١٣٦٧	أن تقلّب كفيّك في الدعاء إذا دعوت	٤-١	إنَّ الألواح كانت من زبرجدة من الجنَّة
727	إن تلووا الأمر أو تعرضوا عمّا أمرتم	ہم عاد	أنَّ الأِمر كذلك وأنَّ الله يطلع نبيَّه على نفاة
۲۰٤	إنّ تميم الداري كان في سفر	Y7 A	إنَّ إِلاُّمم تجحد تأدية رسالات رسلهم
1117	[إلّا المودّة في القربي] أن تودّوا قرابتي	۲۳۷	إِنَّ أَناساً من رهط بشير الأدنين
1.45	إنَّ الثالث كان شمعون الصفا	١٤٨	إنَّ الأُنثي تحيض فتخرج من المسجد
177	أنَّ الثمرات تحمل إليهم من الآفاق	4.1	إنَّ أهل الجاهلية إذا ولدت الناقة
400	رعلوم إنّ جاء رين عبدالله كان مرضياً	120	إنَّ أهل قرية ممّن كان قبلكم مركز من الم
٥٥٣	إنّ جبرئيل صاح بهم صيحة	210	إنَّ أهل النار لمَّا غلى الزقُّوم والضرَّبُع "
1774	إنّ جبر ئيل نزل بالميزان	٤٧٢	إنَّ أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس
١٢٥٦	إنّ جميع الثلّتين من أمّتي	121	إنَّ أُولِي العلم الأولياء والأوصياء
37	إنّ الجنّ كانوا يفسدون في الأرض	٧٢٦	إنَّ أوحش مايكون هذا الخلق
ان ايسن	إنّ الجـــنّ والشـياطين لتــّـا ولد لســليــ	1708	إنَّ أوقات الجنَّة كغدوات الصيف
1.79	قال:	298	إنَّ أوَّل ما نزل في تحريم الخمر قوله
۸-۱	إنّ جهنّم إذا دخلوها هَوَوا فيها	100	إنَّ أُولِي الناسِ بِالأنبياءِ أعملهم
۲۷٦	إن الحاكم إذا أتاه أهل التوراة	١٠٨٢	إنَّ الأُولِي نزلت في أميرالمؤمنين
99	إنَّ الحرث هنا: الدني، والنسل: الناس	٥١٧	إنَّ أُولِياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً
1888	إنّ الحساب اليسير هو الإثابة	١٣٨٥	[إنّا نخاف من ربّنا قوماً] إنّ الآيات
277	إنَّ الحسنات في كتاب الله على وجهين	995	إنَّ الإيمان ما وقّر في القلوب
حـجة	إنَّ الخــــطابُ لرســول اللهُ ﷺ فـــي	٣٢	[أنعمت عليكم] أن بعثت محمّداً وأقررته
۸-٤	 الموداع	20	أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٧١٥١

۷٥	إنّ رسول اللهُ عُثِينَةُ شرط في عمرة القضاء	721	إنّ الخليل مشتق من الخلّة
۲٥٧	إنَّ رسول اللَّهُ ﷺ عقد عليهم لعلَّي	1-8	إنّ الخمر رأس كلّ إثم
۷۱۹	إنّ رسول الله تَلْقِينِ قال: اللَّهِمُ أَعزَ الإسلام	777	[لأُولي النهي]إنّ خياركم أُولوا النهي
۵۷۷	إنّ رسول الله ﷺ قال لعلي:	1-77	إنَّ داود ﷺ إنَّما ظنَّ أنَّ ما خلق الله
۲۱٦	إنّ رسول الله ﷺ لقى أباجهل	1.4.	إنّ دردائيل له ستة عشر ألف جناح
١٣٥٤	إنّ رسول الله ﷺ مازال يتألّفهم	٧٨٦	إنَّ دعاءه يومئذ كان: يا أحد
40-	إنّ رضا الناس لايملك	9.88	أنَّ دعي الرجل ابنه
۷٥٥	إنَّ الركون المودَّة والنصيحة الطاعة	1.00	إنّ الذبيح إسحاق
7.4.7	إنَّ رهطاً من اليهود أسلموا	777	إنّ الذكر ولاية أميرالمؤمنين
١٤٦٣	إنّ الروح أعظم من جبرئيل	18	إنَّ ذلك عند خروج المهديّ
1-27	إنَّ الروح مقيمة في مكانها	ي زمسن	[لا تـــركضوا وارجــعوا] إنّ ذلك فــــ
۹٠٤	إنَّ الريح حملت صوت النملة إلى سليمان	VV9	القائم
99.	إنَّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله	يعنبد	[ولمسلئت سنهم رعبا] إنَّ ذلك لم
٤٠١	إنّ سؤال الرؤية كان يوم عرفة	A1 ·	النبي
٤١٧	إنَّ الساعة تهيج بالناس	1.07	إنَّ ذهابه إلى ربِّه توجَّهه إليه
۱۱۸۰	[إنّا فتحنا لك] إنّ سبب نزول هذه السورة	149	إنّ الراسخون في العلم من لا يختلف
٤٠٤	رم إنّ السبعين لمّا صاروا معه	17 - Y - Y - Y - C	إنَّ ربِّكم يقول كُلُّ يوم أنا العزيز
٥٠٩	إِنَّ السلام هو الله(عزّ)	1157	إنّ الرجل في الجنّة يبقى على مائدته ﴿
1.79	إنّ سليمان بن داودﷺ عرض عليه	1717	إنَّ الرجل كان إذا أراد الهجرة تعلَّق
١٣١٩	إنّ السماء الدنيا فوق هذه الأرض	۹۳۸	إنّ الرجل ليعجبه شراك نعله
TOV	إنّ سورة الأنعام نزلت جملة واحدة	ي ۸۸۹	إنّ الرجل يقول في الجنة: ما فعل صدية
777	إنّ سورة المائدة آخر القرآن نزولاً	1.1	إنّ رجلاً مات فألقى ابنه ثوبه
۸۹۸	إنّ الشياطين تزور أئمّة الضلال	٤٣	إنّ رجلاً من خيارهم خطب امرأة
717	إنّ الشيطان ليأتي الرجل من أولياننا	1574	إنّ رسول الله ﷺ أري في منامه
٣٤	إنّ الصبر الصيام	٨١٢	إنّ رسول الله ﷺ أصابه خصاصة
777	إنَّ الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب	٤٦٦	إنّ رسول الله ﷺ أقبل يقول
1-15	إنّ الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار	204	إنّ رسول الله ﷺ بعث أبابكر
۱۳۷۲	إنَّ الصعود جبل من نار	١٢٨٧	إنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية
۸۵٥	إنّ الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما	998	إنّ رسول الله ﷺ خطب على زيد
958	إنّ صلاته تنهاه يومأ	1272	إنَّ رسول الله ﷺ دعا الناس

101٨ 🗆 الأصفى / ج٢

			· ·
١٢٧٧	إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد	414	إنّ الصور قرن التقمه إسرافيل
1180	إنّ فيك شبهاً من عيسي بن مريم	۸ ۲	إنّ الصورة الإنسانيّة هي الطريق المستقي
8 . 7	إنّ فيما ناجي موسى ربّه أن قال	9.8	إنّ الصيام ثلاثة أيّام
1799	إنّ قارون دسّ إليه امرأة	177	[ولا تنهرهما]إن ضرباك
ነ ፕ۳አ	إنّ القدريّة مجوس هذه الأُمّة	TYF.	إن ضرباك فقل لهما: غفرالله لكما
سه إلّا	إنّ القـــــرآن الذي عــــندي لايــــ	939	إن الضمير في وجهه راجع إلى الشيء
177-	المطهرون	277	إنّ طائفة تقوم بأزاء العدوّ
٤٣٣	إنّ قريشاً اجتمعت فخرج أناس	٣٣١	إنّ الظلم: الضلال فما فوقه
٩٦	إنّ قريشاً كانوا لايقفون بعرفات	٥٢	أنْ ظهر محمّد بالرسالة
279	إنّ قريشاً لمّا جاءت	۸۳۸	إنّ عائشة ضاع عقدها في غزوة
۸۱۶	إنّ قريشاً لمّا هدموا الكعبة وجدوا	ی ۸۱۷	إنّ العاص بن وائل هو أُحد المستهزئين
1-11	إنّ القضاء والقدر خلقان	378	إنّ العبد إذا دخل قبره يسأل
۱۸.	إنَّ قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة	11-4	[أرسلنا رسلاً] إنّ عددهم مائة ألف
٣٤٣	إنّ القلب ليتجلجل في الجوف	۸٤٦	إن علمتم لهم مالأ
صبدر	إِنَّ القسلب ليسترجَسح فسيما بسين ال	ن عيقبة	إنّ عمليّ بسن أبي طالب والوليم بم
		The same of the same	
1411	والحنجرة	944	تشاجرا
1717	والحنجرة إنّ قوله: «فإذا أفضتم»		تشاجرا إنّ عليّاً عليه إذا حضر وقت الصلاة يتعململ
		Xist	Programme and the contract of
97	إنّ قولد: «فإذا أفضتم») 18V	إنَّ عليًّا مِنْهُ إذا حضر وقت الصلاة يتعلم ل
9 Y Ao	إِنَّ قولُه: «فإذا أفضتم» إنَّ قوله: «فمن بدله» منسوخ) 18V	إنَّ عليًا لِمُنَّةَ إذا حضر وقت الصلاة يتعلمل إنَّ عليًا راية الهدى
9 V A O O T T	إنّ قوله: «فإذا أفضتم» إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين	11AV 11AV	إنَّ عليًا مُثِهُ إذا حضر وقت الصلاة يتعلمل إنَّ عليًا راية الهدى إنّ العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ
9V A0 0YY 1YYV	إنّ قوله: «فإذا أفضتم» إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون	1789 1787 1774 1779	إنَّ عليًا مِنْ إذا حضر وقت الصلاة يتعلمل إنّ عليًا راية الهدى إنّ العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ إنّ عندالله كتباً موقوفة
9V A0 0YY 1YYY 1817	إنّ قوله: «فإذا أفضتم» إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا	17.4 17.4 17.4 17.4	إنَّ عليَّا لِمُهُ إذا حضر وقت الصلاة يتعلّم ال إنَّ عليًا راية الهدى إنَّ العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ إنَّ عندالله كتباً موقوفة إنَّ العهد هو الوصيّة عند الموت
9V A0 0TT 1TTV 1T17 E01	إنّ قوله: «فاهنا أفضتم» إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا إنّ قيل كيف يجوز أن ينقض النبي العهد	17.4 17.4 17-9 10-1 100 1721	إنَّ عليًا مِنْ إذا حضر وقت الصلاة يتعلمل إنّ عليًا راية الهدى إنّ العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ إنّ عندالله كتباً موقوفة إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت إنّ العين حقّ
9V A0 0YY 1YYV 1717 E01	إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا إنّ قيل كيف يجوز أن ينقض النبي العهد إنّ العباد أولي بأس هم القائم وأصحابه	17.4 17.4 17-9 10-9 1751 1751	إنَّ عليًا مِنْ إذا حضر وقت الصلاة يتعلم ال إنّ عليًا راية الهدى إنّ العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ إنّ عندالله كتباً موقوفة إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت إنّ العين حقّ إنّ العين ليدخل الرجل القبر
9V A0 0YY 1YYV 1717 E01 TVY	إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا إنّ قيل كيف يجوز أن ينقض النبي العهد إنّ العباد أولي بأس هم القائم وأصحابه إنّ عدّتهم كانت ثلاثمائة	17.4 17.4 17.9 17.1 17.1 17.1 17.1	إنّ عليّاً منه إذا حضر وقت الصلاة يتعليل إنّ عليّاً راية الهدى إنّ العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ إنّ عندالله كتباً موقوفة إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت إنّ العين حقّ إنّ العين ليدخل الرجل القبر إنّ الفتنة هنا الكفر
9V 077 177V 1777 101 103 1V7 1V1	إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا إنّ قيل كيف يجوز أن ينقض النبي العهد إنّ العباد أولي بأس هم القائم وأصحابه إنّ عدّتهم كانت ثلاثمائة إنّ عدّتهم كانت ثلاثمائة	17.4 17.4 17.9 10.0 17.1 17.1 17.1 17.1	إنّ عليّاً منه إذا حضر وقت الصلاة يتعليل ان عليّاً راية الهدى ان العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ ان عندالله كتباً موقوفة إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت إنّ العين حقّ إنّ العين ليدخل الرجل القبر إنّ الفتئة هنا الكفر إنّ الفتئة هنا الكفر إنّ فساد الظاهر من فساد الباطن إنّ في الجنة شجرة ظلّها مائة عام إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين
9V A0 0TT 1TTV 1W17 E01 TVT 1V- TV1 EA	إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا إنّ قيل كيف يجوز أن ينقض النبي العهد إنّ العباد أولي بأس هم القائم وأصحابه إنّ عدّتهم كانت ثلاثمائة إنّ عدو الله إبليس قال لقابيل إنّ عدو الله إبليس قال لقابيل إنّ عدر آذى وأبكى إحدى قرابة إنّ عيسى قال لبني إسرائيل: صوموا	17.00 17.00 17.00 17.00 17.00 17.00 17.00	إنّ عليّا منه إذا حضر وقت الصلاة يتعليل ان علياً راية الهدى ان العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ ان عندالله كتباً موقوفة إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت إنّ العين حقّ إنّ العين ليدخل الرجل القبر إنّ العين ليدخل الرجل القبر إنّ العين المخر الكفر إنّ فساد الظاهر من فساد الباطن إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين إن في جهنّم لوادياً للمتكبّرين
9V A0 0YY 1YYV 1717 E01 1VY 1V- YV1 EA T	إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا إنّ قيل كيف يجوز أن ينقض النبي العهد إنّ العباد أولي بأس هم القائم وأصحابه إنّ عدّتهم كانت ثلاثمائة إن عدو الله إبليس قال لقابيل إنّ عذابكم على كفركم منقطع إنّ عمر آذى وأبكى إحدى قرابة إنّ عيسى قال لبني إسرائيل: صوموا إنّ عيسى قال لبني إسرائيل: صوموا إنّ الغنيّ يمتّع بدار أو خادم	17.0 17.4 17.9 10.0 17.1 17.1 17.1 17.1 17.0 17.0 17.0	إنّ عليّاً منه إذا حضر وقت الصلاة يتعليل ان عليّاً راية الهدى إنّ العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ وزن عندالله كتباً موقوفة إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت إنّ العين حقّ إنّ العين ليدخل الرجل القبر إنّ الفتنة هنا الكفر إنّ الفتنة هنا الكفر إنّ في الجنة شجرة ظلّها مائة عام إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين إن في جهنّم لوادياً يقال له «سعير» إنّ في العرش تمثال جميع ما خلق الله إنّ في العرش تمثال جميع ما خلق الله الله العرق الله الله الله العرق الله الله العرق الله الله العرق الله الله العرق الله الله الله الله الله الله الله الل
9V A0 0YY YYY 101 101 1V- YYI EA T-0	إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوله: «فمن بدله» منسوخ إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا إنّ قيل كيف يجوز أن ينقض النبي العهد إنّ العباد أولي بأس هم القائم وأصحابه إنّ عدّتهم كانت ثلاثمائة إنّ عدو الله إبليس قال لقابيل إنّ عدو الله إبليس قال لقابيل إنّ عدر آذى وأبكى إحدى قرابة إنّ عيسى قال لبني إسرائيل: صوموا	17.0 17.4 17.9 10.0 17.1 17.1 17.1 17.1 17.0 17.0 17.0	إنّ عليّا منه إذا حضر وقت الصلاة يتعليل ان علياً راية الهدى ان العمل الصالح ليسيق صاحبه إلى الجنّ ان عندالله كتباً موقوفة إنّ العهد هو الوصيّة عند الموت إنّ العين حقّ إنّ العين ليدخل الرجل القبر إنّ العين ليدخل الرجل القبر إنّ العين المخر الكفر إنّ فساد الظاهر من فساد الباطن إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين إن في جهنّم لوادياً للمتكبّرين

الفهارس /فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥١٩

۱٦٨	إنَّ المؤمن مكفّر	44.	إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له
1-81	إنّ المؤمن يعمل لئلاث من الثواب	٥٦٨	إن كانت أعمالهم لأشدّ بياضاً
۱۷٤	إنّ المؤمنين لمّا أخبرهم الله	1177	إنَّ الكتاب لم ينطق
٥٧٦	إنّ ما بين أعلى درجات الجنّة	۲0٠	إنَّ كعب بن الأشرف وجماعة
110	إنّ متاعها بعد ما تنقضي عدّتها	717	إنّ الكفر في هذه الآية البراءة
419	إنّ المتّقين حازوا عاجل الخير	990	إنَّ كلَّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم
۸۰۷.	إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف	1777	إنَّ كلِّ واحدة منهما حدَّثت أباها
944		477	إنَّ كلام الله(عزّ) ليس له آخر
١٣٨	إنَّ المُحكمات أميرالمؤمنين والأنمة ع	49	أنَّ كلُّها حقَّ. وأنَّ آدم قال:
٥٥٦	إنَّ العراد بالجنَّة ولاية آل محمَّد عِثْثُ	173	إن كنت خلف إمام فلا تقرأنّ
97	إنّ المراد بقوله: «ثمّ أفيضوا» الإفاضة	١٣٢	إن كنتم تعلمون أنه معسر فتصدّقوا
١٢٤٧	إنَّ المرأة من أهل الجنَّة يُرى منخ ساقها	ب ۱۳۳	[فليملل وليّه]أن لا يحيف على المكتو
777	إنّ المراد به الحبوب والبقول	AAP	[رجال صدقوا] أن لا يفرّوا أبدأ
***	إنّ المراد به سكر الشراب	777	إنّ لشياطين الإنس حيلة
470	إنَّ المراديد ما بيِّن لهم في حجَّة الوداع	1.27	إنّ لكلّ قول مصداقاً من عمل
١	إنّ المراد بها الرجل يقتل على	91	إنّ لكلّ ملك حمى
٤٥٦	مرضو إنّ المسلمين عيروا أُسارى بدر	ΚEE	إنّ للزوج ما تحت الدرع
1479	إنَّ المسلمين قالوا لمَّا رأوا ما يفتح الله	111	إنّ للشمس ثلاثمائة وستّين برج
٥٢٦	إنّ المسلمين قالوا: لو أكرهت يارسول الله	150.	إنَّ للقيامة خمسين موقفاً
	إنّ المســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	101	إِنَّ لله بقاعاً في سماواته
1191	الأعمال	۱۲۸۸	إِنَّ شُه(تع) تسعة وتسعين اسمأ
	إنَّ المسلمين كانوا يظنُّون أنَّ السعي بينهما	740	إن لله عباداً يعرفون الناس،
1727		70.	إنَّ لله ملائكة في السماء السابعة
1777	إنّ المشركين أن يشقّ لهم القمر	1-90	إنّ لله ملائكة يسقطون الذنوب
	إنّ المشركينكانوا إذا مرّوا برسول الله ﷺ	9 - 2	إِنَّ لِلَّهِ وَادِياً حماء الله
۱۳۳۰		908	إنَّ لها تأويلاً لا يعلمه إلَّا آل محمَّد
۸۰۲	إنّ معاوية أوّل من علّق على بابه مصراعين	3.7	إنَّ لهذا تأويلاً. يقول
٧٠٢	إنَّ معنى الله أكبر: الله أكبر من أن يوصف	ፕ ለዕ	إنّ لوطاً لبث في قومه ثلاثين ستة
٥٠٣	إنّ معنى «قدم صدق» شفاعة محمد ﷺ	1227	إنَّ المؤمن إذا أتَّاه ملك الموت جزع
777	إنَّ معنى نفي المحارب ايداعه الحبس	1331	إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً

١٥٢٠ 🛘 الأصفىٰ /ج٢

له فـي	إنّ النبيّ ﷺ كانيقسّم بين نساءُ	٤١٠	إنّ المعنيّ بهم أُمّة محمّد ﷺ
722	مرضه	٤٠٠	إنَّ الملائكة أُمرت أن تمرَّ عليه موكباً
1810	إنَّ النبيِّ ﴿ لِمَّا تِلا قال: غرَّه جهله	١٢٦٨	إنّ ملك الأرحام يكتب كلّ ما يصيب
عــدد	إنّ النسبيّ ﷺ لنسا نسظر إلى كسثرة	1171	إنّ الملكين الموكّلين بالعبد إذا أرادا
277	المشركين	3711	إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم
رسول	[النــعيم] إنّ النــعيم الذي يسألعــنه ر	119	إنَّ من اقتصر على الغرفة كفَّته لشربُه
1844	企業等 心	٤١٥	إنّ من أُمّتي قوماً على الحقّ
1-50	إنّ النهار خلق قبل الليل	۸۱۸	إنّ من الباقيات الصالحات القيام
١٠٨٢	إنَّ النور إذا وقع في القلب انفسح	193	إنّ المنافقين اتّفقوا وبايعوا لأبي عامر
213	إنّ هؤلاء قوم كانوا معه من قريش	٤-٣	إنّ منها ما تكسّر ومنها ما بقي ً
د ۲۲	إنّ هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد	1809	إنَّ مواقع النجوم: رجومها للشياطين
444	إنّ هارون كان رجلاً صالحاً	YYI	إنّ موسى قال في نفسه: ما آري
011	إنّ هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه	Y 7A	إنّ موسى همّ بقتل السامري
700	إنَّ هذا في نار البرزخ قبل القيامة	177	إنَّ موضع البين بكَّة والقرية مكَّة
717	إنَّ هذا مثل نبي أميَّة	1277	إنّ النار أنقلبت على أصحاب الأخدود
111	إنّ هذا ممّا نزل بأيّاك أعني	1.72	إنّ النار تضيق على أهلها
1779	ان هذه الآيات في أعداء علي	وأمن/	إنّ نـــاركم هـــذه جــزء مــن سبعين،
844	إنّ هذه الآيات جارية في الإمام	1404	نار
1451	إنّ هذه الآية جرت في الكافر	433	إنَّ النبيِّ ﷺ أُتي بمال دراهم، فقال
المذا	إنّ هذه الآية مشافهة الله لنبيّه	140	إِنَّ النبيِّ ﷺ تلاُّ هذه الآية
1.0	إنّ هذه الآية منسوخة	: ليـــــلة	إنّ النسبيّ الله رآىجــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤-٦	إنَّ هذه الأمَّة قوم من وراء الصين	1.4.	المعراج
٧٣٤	إنَّ هذه الحروف من أنباء الغيب	00+	إنّ النبي ﷺ سأل جبر ثيل، فقال
77/	إنّ هذه كأنت معجزة	وَءَ ٧١	إنّ النبيّ صلّى إلى بيت المقدس بعد النب
1771	إنّ هذه لغة قريش التدلي الفهم	173	إنَّ النبيُّ ﷺ طالبهم فيه بالحجَّة
١٢٦٧	[هم الصدّيقون] إن هذه لنا ولشيعتنا	ن ٤٩٢	إنَّ النبيُّ عَلَيْتُ قَالَ لأَهل قبا: ماذا تفعلور
1171	إنّ هوداً لمّا أحس الربح اعتزل	V£0	إنّ النبيّ ﷺ قال لجبر ئيل: ما منعك
٤-٩	إنّ الواعظين خرجوا من المدينة	المسجد	إنّ النسبيّ ﷺ كسان إذا صسلّى فسي
1601	إنَّ الوحي قد احتبس عنه أيَّاماً	٤٣٦	 الحرام
١٣٧٢	إنَّ الوحيد من لا يعرف له أب	444	إِنَّ النبيِّ ﷺ كان في غزاة، فأشرف

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٢١

99	[لمن اتَّقي] أنتم والله هم	٧٥٠	إنّ الوفد لا يكونون إلّا ركباناً
١٠٧٩	[وأنل لكم]إنزاله ذلك خلقه إيّاه	Yoi	إنَّ وفد نجران قالوا لرسول الله
1779	[وأنزلنا الحديد]إنزاله ذلك خلقه له	Y 7 Y	إنّ يعقوب اشتدّ حزنه
1531	أنزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين	350	إنَّ يعقوب قرّب لهم العلَّة
1157	أنزل: «يضجون» فحرٌ فوها	٥٨٧	إنّ يعقوب وجد ريح قميص يوسف
1-09	[له مقام معلوم]أنزلت في الأثمة	۲۷۳	أن يقذف في البحر ليكون عدلاً للقتل
٤٠١	أنزلها عليه وهو فيها تبيان	200	أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين
۲٤.	الإنس على ثلاثة أجزاء	۱۲۷۵	إنّ اليهود أتت النبي ﷺ، فقالوا
۱۲۳۸	الإنسان أميرالمؤمنين ﷺ	۸۷۳	إنّ اليهود حكوا عن ابتداء خلق الأشياء
أسفل	[ثم رددناه] الإنسان الأوّل، ثـمّ رددنـاه	1889	إنّ اليهود سألوا رسول الله ﷺ
١٤٥٨	سافلين	750	إنّ اليهود قالوا لكبراء المشركين
٤٣	أنسب إلى الله مالم يقل لي	1.7	إنّ اليهود كانت تقول
18.0	[انفضوا إليها] انصرفوا إليها	1597	إنَّ يهوديّاً سحر النبي ﷺ
474	أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا	٤٠٥	إنّ يهوديّاً قال له: إنّي قرأت نعتك
۱۷۳	انظروا في القرآن	991	إنّ يوشع بن نون عاش بعد موسى
411	انظروا في القرآن وأخبار الأنبياء	1.00	أنا ابن الذبيحين
٧٨٠	السبيحون الليل والنهار] أنفاسهم تسبيح	VE71	أنا الإنسان الذي يقول لها مالكِ
٤٢٣	الأنفال كلّ ما أخذ من دار الحرب	77	أنا دعوة أبي إبراهيم
٤٥١	الأنفال وبراءة سورة واحدة	1799	أنا سبيل الله الذي نصبني لأتباع
180	أنفة لله أما ترى الرجل إذا عجب قال:	404	أنا الصراط المستقيم الذي أمركم باتباعد
- ۸۶		9.4	أنا مدينة العلم وعليّ بابها
799	[انقلب على وجهه] انقلب على شكّه	097	أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي
٧٢	[الحق من ربّك] أنّك الرسول إليهم	1-55	أنا واللّه الإمام المبين
1150	إنك لتأمر بولاية على وتدعو إليها	416	أنا وعلي أبوا هذه الأمّة
197	إنَّكم تقرؤون في هذه الآية الوصيَّة	۸۵۸	أنت ومالك لأبيك
22	[وأثتم تعلمون]إنّكم تكتمونه	1270	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
٣٩.	إنكم وفيتم بما أخذاله عليه	177	أنتم خير أتنة نزل بها جبرئيل
٥٦٤	إنّما ابتلي يعقوب بيوسف إذ ذبح	1.74	
٥٦	إنَّما أبدل من الضمير، وكرَّر التعمير	٦٣٢	أنتم والله الذين قال الله
ALY	إنّما الإذن على البيوت	777	أنتم والله أهل هذه الآية

١٥٢٢ 🗆 الأصفيٰ / ج٢

998		٤٤٤	إنَّما أراد: وأستاههم
99-	إنَّما هذا شيء كان لرسول الله عَلَيْجُ خاصَّة	٤٦٤	إنَّما أعطاكم الله هذه الفضول
۲۸۳	إنّما هلك من كان قبلكم	AYY	إنَّما أنزل اللهُ: واجعل لنا إماماً
, قسالته	[وأنَّه تعالى جـدُّ ربِّـنا]إنَّـما هـو شـيء	٥٧٦	إنّما تفاضل القوم بالأعمال
177.	الجن	1195	إُنَّما جاء تأويل هُذُه الآية يوم البصرة
99	إنّما هي لكم والناس سواد	271	إنَّما خزائني إذا أردت شيئاً
177	إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر	198	ا إنّما خلّد أهل النار في النار
١٣٨٢	إنّه إذا قرأ هذه السورة قال بلي	ی عـمی	أولكن تعمى القلوب] إنَّما العم
۱۳۸۰	[لتعجل به] إنَّه إذا نزل عليه القرآن عجَّل	۸۱۱	القلب ً
٧٠١	إِنَّه ﷺ إذا كان بمكَّة جهر صوته	۲۳۷	إنّما عنى إحاطة الوهم
ገለገ	إِنَّدُ ﷺ أَرِي في منامه أنَّ بني تميم	1718	إنّما عنى بذلك التي تطلّق تطليقة
1187	إنّه أري ما يلقى ذرّيته من أمّته	أنه جعله	[وما أرسلناك إلا رحمة]إنّما عني بذلك
٣٦٤	إنَّه استوجب من الله أن أعطاء	٧٩٢	سبيلاً
180.	إنّه أسرى يه من المسجد الحرام	۲-٧	 إنّما عنى بذلك أولي الأرحام
۱۰۲۳	إنَّه اسم من أسماء الله(تع)	171	إنَّما عنى بذلك ما جاوز ألفي درهم
9.4	[بشهاب قبس]، إنّه أصابهم برد شديد	حل لك	
۱۲۲	إندأماته غدوة وبعثه عشيّة	999	النساء
1.1.	إنّه أمر الجن فصنعوا له قبّة	317	[بالغداة والعشي] إنّما عني يهما الصلاة
41.	إنّه أمر قبل قدومها فبني قصراً	٥٤٦	[وامراته قائمة] إنّما عني سارة
صحيفة	[واذكرإدريس]إنّه أنزل عليه ثلاثون	٨V	إنَّما فرض الله صيام شهر رمضان
V££		۷۸٥	[فاسألوهم]إنّما قال إبراهيم إن كانوا
۲۸	إنَّه أوَّل من كفر وأنشأ الكفر	رهم إرادة	[فعله كبيرهم] إنّـما قـال فـعله كـبي
٣٨٢	إنَّه بُعث إلى قومه وهو بن ست عشرة	۷۸۵	الإصلاح
	[وسـخّرنا مسعداود الجبال] إنّـه بك	1.4-	إنّما كانت بليّة أيّوب لنعمة
٧٨٧	خطيئته	YYX	إنماكزر الأمر بالحكم بينهم
۸۹۵	إنّه بمنزلة الرجل يكون في الإبل	1-22	إنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه
7 - 7	إنَّه تلا هذه الآية حين وافي رجلاً	٥٣٤	إُنَّمَا نزل: أَفَمَن كَانَ عَلَى بِيِّنَهُ مِن ربَّهُ
154	إنّه تلا هذه الآية فقال: نحن منهم	ىزلت فىي	[ذرني ومـن خـلقت وحــيدا] إنّــما نـ
٤٠٣	إِنَّه تلا هذه الآية فقال: فلا ترى	1441	 عمر
٧٢٧	[فحملته]إنّه تناول جيب مدرعتها	وفيي أخي	[ليذهب عنكم الرجس]: إنَّما نزلت فيّ

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة - ١٥٢٣

٥٤٧	إنَّه قال لهم: إن كان فيها مائة	1710	إنّه جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا
۸۷٥	إنّه قال لهم يوسف، قد بلغني	1221	إنّه خلا بمارية في يوم حفصة
٥٤٩	إنَّه قال: متى موعد إهلاكهم؟	نام حــول	إنَّــه دخــل يـوم فـتح مكـة والأصــا
1777	إنَّه قال: والله لقد سمعت كلاماً	798	الكعبة
1.05	إنّه قال ياأبت: افعل ما تؤمر به	YYF	إنّه دعا برطب، فأقبل بعضهم يرمي
١٧١	إنّه قتل منهم يوم بدر سبعون	150	إنّه رآها في أفق السماء
۸۸۹	إنّه قدّم على قوم مكذّبين للأنبياء	750	إنّه رأى هذه الرؤيا
375	إنَّه قرأً: آمرنا	1519	إنّه سئل عن الرجل الموسر
اقسترب»	إنّســـه قـــرأ ذات يـــوم «واســـجد و	777	إنّه سئل عن طائف طاف المشرق
1848	فسجد	727	إنّه سئل عن مجوسيّ قال بسم الله
448	إنَّه قرأ: ويذرك وإلهتك	٨٤	إنّه سئل عن الوصيّة للوارث؟
۲-۳	إنّه قرأه الباقري	٥٣٢	إِنَّهُ ﷺ سأل الله(تع) لعليَّ
917	إنّه قرن من نور التقمه إسرافيل	1.41	إنّه ﷺ سألهم فسكتوا
411	إنَّه قيل لرسول الله ﷺ: لو كنت نبيًّا	717	إنّه سواء من الوضوء والجنابة والحيض
١٥٨	إنَّه قيل للنبيِّ ﷺ أتريد أن نعبدك	490	إنّه شرٌّ من ترك الصلاة
7.0	إنَّه قيل للنبيُّ ﷺ في ذلك، فقال:	٨٤	إنّه شيء جعله الله لصاحب هذا الأمر
ا ۱۳۵۰ ک	﴿ مِنْ إِنَّهُ قِيلَ: يَارَسُولَ اللَّهُ: مَا أَطُولُ هَذَا اليَّوْ	YŁŁ	[ورفعناه] إنّه صعد إلى السماء
EOA	إندكان أبابكر	173	إند اللجي الله الله المعامة
۳۸٤	إنّه كان ابن خالة إبراهيم	٧٤٠	إنَّه عدَّ العقوق من الكبائر
٤٠٣	إنّه كان أخاه لأبيه وأمّه	77	إنّه عرض أشباحهم حين كوّنهم فوراً
٤٨٨	إنّه كان إذا أتاه قوم بصدقتهم	75	إنّه على النهي
18.8	إنّه كان بالمدينة، إذا أذَّن المؤذَّن	۱۷۸	أنّه غشيهم النعاس في المصاف
44	إنّه كان بين الملائكة يعبدالله	٣٤٨	إنّه غير الزكاة الضغث من السنبل
YOY	إِنَّه ﷺ كان جالساً فقال له	229	إنّه فعل ذلك بالنبي والأثمة
٧٢٣	إنّه كان حسن الوجه	٤٦٠	إنّه قال رجل من المشركين للمؤمنين
1 1	إنّه كان حييّاً ستيرا	1719	إنّه قال: سينقضَ كوكب من السماء
144.	إنّه كان ذلك في أوائل بعثنه	129	إِنَّهُ قال في نفسه: إِنَّ الذي يقدر
777	إنّه كان لا يتغذَّى إلّا مع ضيفه	587	إنَّهُ قال: كلوا، فقالوا: لا تأكل
۸٧٢ .	إنّه كان لمّا نزلت هذه الآية	1279	إنّه قال لرجل من أهل اليمنِ: ما زحل؟
٧٢٢	إنّه كان يتوضّأ للصلاة فأراد رجل	1884	إنَّه قال لرسول الله ﷺ: تبَّأُ لك

١٥٢٤ □ الأصفي /ج٢

٤٦٨	إنّه ممّا نزل: بإياك أعني	٥٨٥	إنّه كان يعلم أن يوسف حي
20.	إنّه ممّا يعاف عنه تفزّ زأً	٤٩٠	إنّه كان يقاتل رسول الله ﷺ في غزواته
197	إنّه من إسقاط المنافقين من القرآن	717	إنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألماً
221	إنّه من تمام قول إبراهيم ﷺ	۲۷۵	إنّه لم يبق بمصر وما حولها مال
719	إنّه من الحقوق التي هي غير الزكاة	٣٠٦	إنّه لم يقله وسيقوله إنّ الله
191	إنّه من فرية الملحدين وتحريفهم	٧٧٢	[عهدنا إلى آدم فنسي] إنّه لم ينس
۸	إنَّه من لم يصدَّق بما قال الله، فليلق حبلاً	141	إِنَّهُ لِمَا أَخْبِرَاللَّهُ نَبِيَّهُ اللَّهِ أَنْ يَظْهِرُ
171	إنَّه ﷺ ناول السائل الخاتم من إصبعه	٩ ٨٣	إنّه لمّا أراد غزوة تبوك قال قوم
1.40	إنّد نصح قومه حيّاً وميّناً	V70	أنه لمّا انتهى إلى البحر فرآه قد يبس
1898		1891	إنه لما بعث الله المسيح على قال:
177	إنّه نظر إلى الناس حول الكعبة فقال: هكذ	1777	إنّه لمّا حرّم مارية على نفسه
٣٠٧	إنّه يدعى يوم القيامة الملائكة والنبيّين	Υ 0	إِنَّه لِمَّا خَلْقُ الله آدم بِقِي
۱۸.	إنَّه يراه يوم القيامة في النار ثمّ	111	إنّه لمّا رأى ما فعل به بكى
۸۰۸	إنَّه يغفر لصاحبها عند أوَّل قطر	1.04	إُنَّه لمَّا ركب مع القوم فوقفت السفينة
1271	إنَّه يفتح لهم باب إلى الجنَّة	٤٠	إنّه لمّا سأل ربّه أمر واحداً
1504	إنّه يقطع البواسير وينفع من النقرس	٥٦٥	إنّه لمّا سمع مقالتهم استرجع
101	الله ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا	٥٣٨	إنه لمّا غرس النوى مرّ عليه قومه مرّ من
277	أِنَّهَا أُعلَى درجة في الجنَّة	١٥٧	إِنَّهُ عَلَيْكُ لِمَا قرأ هذه الآية قال:
1609	[إقر باسم ربّك] إنّها أوّل سورة نزلت	١٠٦-	اًنّه لئنا نزل «فسوف يبصرون» قالوا
191	إنّها خلقت من باطنه ومن شماله	11	إنَّه لمَّا نزلت آية الحجاب، قال الآباء
44	إنّها شجرة الكافور	1197	إنّه لمّا نزلت الآية المتقدّمة جاؤوا
1111	[وعمل صالحاً]إنّها في عليّ ﷺ	1117	إنَّه لمَّا نزلت، قالوا: يارسول الله عَلَيْنَا
Y17	إنَّها في كلِّ من ائتمن أمانة من الأمانات	127.	إنَّه لمَّا نزلت، كبَّر وأيقن أنَّه الوحي
۱ ۹۷۰	إنّها قرئت عنده، فقال لقاريها: ألستم عرب	133	إنّه لما نزلت هذه الآية أطلق لهم "
٤٥٨	إنهاكانت ثمانين	11.7	إنّه لمّا وشوا به إلى فرعون
۲۸	إنّها كانت من جنات الدنيا	988	إِنَّه لو شفع «أبي» لشفَّعه الله
۲.	[وأنتم تعلمون]أنّها لاتقدر على شيء	1881	إنّه لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين
ፖለገ	إنّها لا تكمل أربعين بيتاً	1101	إنَّه لينزل إلى ولمِّي الأمر تفسير الأُمور
۳۹۲	إنّها لمّا تلقّنت حبالهم وعصيتهم	**	" «أنَّه» المثل المضروب
195	إنَّها ليست من الأربع ولا من السبعين	٨	إنّه مظلم يسعى الناس عليه

الفهارس / قهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٢٥

١	إنَّها نزلت في عليِّ ١٠٤ حين بات	١٣٠	إنّها ليست من الزكاة
١٨٨	إنَّها نزلت في عليِّ ﴾ وأصحابه	٨٤	إنّها منسوخة بآية المواريث
927	إنّها نزلت في قريش	إ الله ســا	إنَّها منسوخة بقوله تعالى: اتقو
۸۲۸	إنَّها نزلت في قوم كأنوا	۱٦٤	استطعتم
٨٥٤	إنّها نزلت في المهدي على	777	إنَّها منسوخة بقوله تعالى: ولا تمسكوا
۱۷۲	إنّها نزلت في نبّاش زني بميّتة	97	إنَّها ناسخة لقوله: كفُّوا أيديكم
1.0	إنّها نسخت بّا ية الزكاة	۸۳	إنَّهَا ناسخة لقوله تعالى: النفس بالنفس
۷۲٥	إنها همت بالمحصية	ن ۹۲	إنَّها ناسخة لقوله تعالى: ولا تطع الكافرير
۱۳۳۸	إنّهم أبدلوا خيراً منها	77.7	إنَّها ناسخة لقوله: ولا تنكحوا المشركات
377	إنّهم أعداء على على	٤١٦	إنّها نزلت حين حذّرهم بأس الله
1119	إنَّهمُ الذين سلَّمُوا لقوله	18.	إنَّها نزلت حبِّن حذَّرهم النبيِّ ﷺ بمثل
444	إنَّهمُ أَلقوا حبالاً غلاظاً	١٦٧	[كنتم خير أُمّة]إنّها نزلت خير أثمّة
٤-٨	إنّهم توصّلوا إلى حيلة	۲.۳	إنَّها نزلت فما استمتعتم به منهنّ
1150	إنّهم دخلوا فنزعتهم الريح	127-	إنّها نزلت في أبي جهل
100	إنَّهم دنوا إلى رسولالله ﷺ فقالوا:	15.	إنّها نزلت في أصحاب الصفّة
۲۸	إنّهم السبعون الذين اختارهم	1898	[اركعوا لا يركعون]أنَّها نزلت في ثقيف
1-19	An and the second secon	777	إنَّها نزلت في الدين نهى الله عن طردهم
٤٦	إنَّهُم في تقوّلهم كاذبون	٤٩	أنَّها نزلت في أهل الذمَّة
1-91	إنّهم قالوا: استلم بعض ألهتنا	1797	إنّها نزلت في بعضٍ فقراء المسلمين
18.	إنَّهم قالوا ذلك حين علموا أنَّ القلوب	1140	إنّها نزلت في بني أميّة
۷٦٤	إنّهم قالوا لفرعون أرنا موسى نائماً	222	إنّها نزلت في التائبين
۸۱۳	إنَّهم قالوا: يا رسولاتُه هؤلاء الذين قتلوا	7.7	إنّها نزلت في التطوّع خاصة
۸۲۷	إنهم قحطوا حتمى أكلوا العلهز	179.	إنَّها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة
٥٣٩	إئهم قرؤواكذلك	1177	إنّها نزلت في الحسين ١١٠
۲۷۳	إنّهم قوم استوت حسناتهم وسيثاتهم	۲9.	إنّها نزلت في الشاك
1179	إنَّهم كانوا تسعة، واحد من جنَّ نصيبين	٧٢	إنّها نزلت في أصحاب القائم
٧٢٨	إنهم كانوا قومأ يعبدون شجرة صنوبر	117	إنّها نزلت في صلة الإمام
٧٠٧	[أصحاب الكهف]: إنَّهم كانوا مؤمنين	ለፕለ	إنَّهِا نزلت في عائشة
٣٤٦	إنّهم كانوا يعيّنون شيئاً من حرث	٨٤٩	[الَّذين كفروا]إنَّها نزلت في عتبةبن أميَّة
የ ለነ	إنهم لطول أعمارهم كانوا يحتاجون	١٢٦	إنّها نزلت في عليّ ١٠٠٠

١٥٢٦ الأصفي / ج٢

1101	أوّل الآيات: الدخان	٨٢٢	إنهم لم يدخلوها حتى حرّمها عليهم
١٣٣٤	أوّل ماخلق الله القلم	710	[إنَّهُم لُكادبون]: إنَّهم ملعونون في الأصل
١٤٨٦	أوّل مانزل: «إقرأباسم ربّك»	40	إنَّهُم مُنُّوا على الله بعبادتهم إيَّاه
1505	أولئك أصحاب الخمسين صلاة	٥٦٤	إنَّهم نزعوا قميصه فدلُّوه في البعر
٨٧3	أولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم	٤٦٧	إنَّهم يحتجّون علينا بقول الله(تع)
٤٨٧	أولئك قوم مؤمنون	٤-٦	إنَّهم يخرحون مع قائم آل محمَّد
٣٢	[يا بني سرائيل]: أولاد يعقوب	1211	إنّهم يقومون في رشحهم
سسعتى	أولــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	1888	إنّهم اليوم أربعة
1177	الكلام	V70 2	[يبدلهما]: إنّهما أبدلا بالغلام المقتول ابنة
1278	. 4	1227	إنّهنَ أفضل نساء أهل الجنّة
900,	أولم ينظروا في القرآن ٨١١	1820	[إنّى ملاق حسابيه] إنّي أبعث وأحاسب
1.41	[أُولي الأيدي]: اولوا القوة في العبادة	1-70	إنّى أخشاكم لله وأتفاكم
٨٤٠	أُولي القربي هم قرابة رسولالله	TOT	إُنَّى أوحيت إليك كما أوحينا إلى نوح
٤٣٦	أولياء المسجد الحرام	١٢٥٦	أهل الجنة مائة وعشرون صفّاً
٣٣٧	أوهام القلوب أدق من أبصار العيون	454	[من الضان اثنين] ألأهلي والوحشي
444	أي: استيقن أن لن نضيق	1177	أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم
۷۵٥	أي: افتقر إلى الله بصحه العزم	6/5 <u>3</u> 46	الأوّاه: المتضرّع إلى الله في صلاته
1221	أي: الذين أقروا بولايتنا	٤٩٥	الأوّاه: هو الدعاء
1331	[وجاء ربّك]أي: أمر ربّك	797	أُوتأتِّي به ويهم،وهم لنا مقابلون
14.8	[فاسعوا]أي: امضوا	977	[آتيناً لقمان الحكمة]: أوتي معرفة
۲٥٦	[فانزع نعليك]أي: انزع حب أهلك	YAA	أوحى الله إلى الحديد أن ألن لعبدي
۲٥	[قلوبنا غلف]أي: أوعية للخير والعلوم	111	أوحى الله إلى عمران إنّي واهب
ل هـنه	[كنت من الظالمين] أي: بـتركي مـثا	۸۲۶	أوحى الله إلى موسى أشكرني
٧٩.	العيادة	119	أوحىالله إلى نبيهم أن جالوت يقتله
797	[أوتكون لك جنة]أي: بستان	OVY	أوحىالله إليه في ساعته كيف
٥٧٢	[بعد أمّة]أي: بعد وقت	442	الأوسط: الخلُّ والزّيت والتّمر
۳۱۸	أيّ بعير حجّ عليه ثلاث سنين جعل	474	أوصني يا رسولاللهفقال: لاتشرك
1771	[قاب قوسين أو أدني] أي: بل أدني	944	أوفاهما وأبعدهما عشر سنين
	أي بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط	27	أوفوا بولاية علىّ.فرضاًمن الله
٧٢٠١	[أُناب]أي: تاب	۸٥٠	أو«كظلمات»: اللَّول واثثّاني
			"

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🖺 ١٥٢٧

راط الذين أنعمت عليهم	أي قولوا: صر	٥٦٣	[قوما صالحين]أي: تتوبون
ليم]أي: كالجبل المنيف ١٨٥٥		797	[أوترقي في السماء]أي: تصعد
مأُ لُدَأً ۗ]أي كفاراً ٢٥٣		ان ۱۰۹	[الطلاق مرَّتان]أي التطليق الرجعي اثنت
صحَتك وقوتك ٩٣٦		1188	[فأنا أول العابدين]أي الجاحدين
ن بعده کتاب يُبطلُه		۷۳۸	[تحتك سريّاً]أي جدولاً
أودعت وهيّأت في الحكمة - ١٢٩		1709	[ولد تزد الظالمين إلّا تباراً]أي خساراً
ماأكفره]أي: لعن الإنسان ١٤٠٧		1.87	[ولهمِ عذاب واصب]أي دائم موجع
ناهم الله في النار ١٤٥		1.95	[سبباً]أي دليلاً
دعاً ثك إيّاً هم إلى الإيمان ٧٩		٧٥٢	[هل تسمع لهم ركزاً]أي ذكراً
لّ أمر حكيم]أي: محكم ١١٥٠	. **	٥٩	[لاتقولوا راعنا]أي: راع أحوالنا وراقبنا
ن، يستطيعون الأخــذ بــما أُمـروا		٦٨	[فإن آمنوا]أي: ساترالناس
18.	يد. بد	1.1	[أنَّى شئتم]أيِّ ساعة شئتم
سيْها]أي: مسيرها وموقفها ٢٩٥	[مجريها ومر.	ــاهلية	[الجــــاهلية الأولى] أي ســيكون ج
	[وهو مكظوم]	991	أخرى
بي شهادة جوارحكم عليكم ٢٦٨		٧٣٩	[نذرت للرحمن صوماً]أي صمتاً
لعظيم]أي: الملك العظيم ١٠٠٠		۸٠٦	[حنفاء لله] أي طاهرين
4	سرور/أي ومها يبختص	88-1	إي ظالمي أمّتك إن عملوا ماعمل قوم لوح
ترون]أي: من الله ١١١٤	وماكنتم تست	1-81	[لينذر من كان حياً]أي عاقلاً
ميون ٦٩٦	أي: من تلك ال	Vol	[لقد جنتم شيئاً إداً]أي عظيماً
ض الناس]أي: من عرفات ٩٦	[من حيث أفام	05	[أن يكفروا بما أنزل الله] أي على موسى
إأي من غير علّة ٩٢٨،٧٥٧	[من غير سوء]	1.77	[وظن داوود]أي علم
ىية ٧٠٠	أي: من كلِّ ناء	ىرضىين	[عن التذكرة معرضين]أي: عن الولاية مع
في كلّ عام ٧٢٩	أي: نؤدٌ يه إليك	1544	
ئاق ٣٣٠	أي: ناسياً للميا	109	[وأخذتم على ذلكم إصري]أي: عهدي
ني الدنيا ١١١٦	أي: نحرسكم ذ	404	[أوفوا بالعقود]أي: العهود
بأ ومنشؤهما بعلمه ٣٣٧	أي: هو مبدعه،	١٣٩٨	
علينا فتطأ فرشنا ١١١٦	أي والله لتنزل.	124.	[وثيابك فطهّر]أي فشمّر
الم لايرجَعُ إليه ١١٨	أي: وكم من عا	٥٤	[قل فلم تقتلون]أي فلم كنتم تقتلون
بما آتاه ١٣١٦	أي: يبارك له ف	٧٢٧	[فيعذَّبه عذاباً نكراً]أي: في النار
قِهِنَّ]أي يتصدّعن ١١٢٢	[يتفطّرن من فو	977	أي: قضى على العدوّ بحكم الله

١٥٢٨ 🛭 الأصفى / ج٢

۸۰۵	البائس ألفقير	941	أي: يدفعون سيئة من أساء إليهم
29	[وادخلوا الباب]باب القرية	7-7	أي: يفرحون بكتاب الله إذا يتلى عليهم
٧٨	[الذين ظلموا]باتّخاذ الأصنام أندادألله	٤٨٨	أي: يقبلها من أهلها ويثيب عليها
17 L	[يقيمون الصلاة]بإتمام ركوعها وسجوده	110-	أي: يقدّر الله كلّ أمر من الحق والباطل
141	باختياركم الفداء يوم بدر	١١٣٤	ي بهب لمن يشاء ذكراناً وإناثاً جميعاً
787	[لتبلونّ في أموالكم] بإخراج الزكاة	7.1	آمِن كان هوداً]أي: يهوديّاً
۱۷	[ذهب الله بنورهم] بإرسال ربح أو مطر	٧٩	إيّاك وخصلتين ففيهما هلك من هلك
٥٨	[فلا تكفروا] باستعمال هذا السحر	717	ميستور أيّام الله: يوم يقوم القائم ويوم الكرّة
١٥	[لا تفسدوا]بإظهار النفاق لعبادالله	٨٠٤	[في أيّام معلومات] أيّام التشريق
1-11	[فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا] باعد	٤٩٧،٤	ایّانا عنی ۸۹،۲۱۷
۸۳۲	[غلبت علينا شقوتنا] بأعمالهم شقوا	٦٥	پيات على إيّانا عنى بذلك وأولياءه وشيعة
٥٩	[ولبئس ماشروا]باعوا	YZA	ہیں۔ ایمانا عنی خاصّة
71	باعوا دين الله واعتاضوا	TIV	إيّانا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين
٥٣	باعوها بالهدايا والفضول الني	7.4	إيّانا عني. وعليّ أوّلنا وأفضلنا
٨٠	الباغي الّذي يبغي الصيد بطراً ولهواً	417	إيّانا عنى ونحن المجتبون
٨٠	الباغي الّذي يخرج على الإمام	71.	إياي عنى بهمن عنده علم الكتاب»
بسإلزام	[جات اهد الكفّ أر والمنافقين]	Yoy	أيعجز أحدكم أن يتُخذكلُ صباحعهداً
١٣٢٤		١٣٨١	أيقن بمفارقة الأحبّة
18	[إنَّ الذِّين كفروا] بالله وبما آمن به هؤلاء	1777	أيكم أحسن عقلاً، ثمّ قال: أتمّكم عقلاً
٤١	[إنَّ الذين آمنوا] بالله وبما فرض عليهم	٥٣١	أيِّكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله
١٠٣١	[فهم لايؤمنون] بإمامة أميرالمؤمنين	۱۰۸	الإيلاء أن يحلف الرجل على أمرأته
19.	بإمامهم الذي بين أظهرهم	Y\ A	''' اُيّما أخ كان بينه وبين أخ مماراة
٥٦	[بَإِذَنَ اللهُ] بأُمَرِ الله	٦٤٥	أيما داع إلى ضلالة فاتبع عليه
٤٢ .	[فلولا فضل الله عليكم]بإمهالكم للتوبة	١٣٦٧	الإيماء بالإصبع
24	بأنّ ترككم هاهنا أصلح من	١٢٨٥	٢٠٠٠ م. الإيمان بعضه من بعض وهو دار
۸۱	بأنَّ قال بعضهم: إنَّه سحر	198	إيناس الرشد حفظ المال
۸۳	بأن لايماطله ولايضاره بل يشكره	اراً ۸۳۰	 أيّها الناس لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّ
۹٥ ر	[فمن فرض فيهنّ الحجّ] بأن لبّي أو أشعر		[ثمّ تولّيتم] أيّها البهود عن الوفاء بالعهد
1-97	[تؤمنوا]بأنّ له الولاية		برم ويم الله الله الله الله الله الله الله الل
۲١	بأنّ محمّداً تقوّله من تلقاء نفسه	۸۱ -	البئر المعطِّلة: الإمام الصامت
			,

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٢٩

بمخروج	[والذيسن يسصدّقون بسيوم الديس]	14	بأنّ منعهم المعاونة واللطف
1505	القائم	٥٩	[ماننسخ من آية]بأنٌ نرفع حكمها
119	بدفع الهلاك بالبرّ عن الفاجر	٥٩	[أوننسها]بأن نرفع رسمها
كتمانهم	بدلاً من إصابتهم البسير مــن الدنــيا ل	99	بأن يحلف لك بأنَّه مؤمن مخلص
۸۱	الحق	۸۱۲	بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان
71	بدلأ منكم ورافعكم منها	۹٧	بأن يزيدوا فيذكر نِعَم الله
۸٥	بدينه الّذي ينسلخ عنه بتعلّمه	ستصلأ	بأن يصوم شهراً ومن الآخر شيئاً.
0 -	بذلك على أسلافكم وأنفسكم	۱۲۷٤	به
۰۰	بذلك الميثاق كما أقربه أسلافكم	١٦٤	[حقّ تقاته]بأن يطاع ولايعصى
٣٧٠	بریء بعضهم من بعض	111	بأن يعرّض فيها بالخطبة
Y00	البرهان محمد علل والنور علي	١٣٢	بأن يكون مشغولاً في مرمّة لمعاش
تكساب	 البـــرهان: النــبوّة المــانعة مــن ار	٤٦	بأنكم قد علمتم هذا وشاهد تموه
٥١٧	الفواحش	947	بأنّه يستقي الدلو وحده
777	البروج: الكواكب والبروج التي للربيع	144	[فلا تحسبنّهم بمفازة] ببعيد
نی زمانه	[فردّوه إلى الله والرسول] بالسؤال عنه ف	40	[ولايقبل منها شفاعة]بتأخيرالموت
414	. ~	411	[أضاعوا الصلاة] بتأخيرها عن مواقيتها
, لاعقد	و اللغو في إيمانكم] بالساقط الدي	ر کا	[انه هو التّواب الرحيم] بالتائبين مركز
۱.٧		٣٦٤	بتحبيب اللذّات إليهم وتغليب الشهوات
(حه ۲۳	بسبب قطع مافي وصله نظام العالم وصلا	٥٨	[بإذن الله] بتخلية الله وعلمه
444	[حتّى جعلناهم حصيداً] بالسيف	787	بتشعيره المشاعر عرف أن لامشعر له
44	[أتأمرون الناس بالبر] بالصدقات	478	[فلاتغرّنكم الحياة الدنيا] بتشويقها
۸۱	[ليس البرّ أن تولُّوا وجوهكم] بصلواتكم	٥٤	بالتوراة فإنّ فيها تحريم قتل الأنبياء
وسوء	[ويسهلك الحسرث والنســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	187	[لنبلونٌ في أموالكم] بالتوطين على الصبر
99	سبيرته	٥١٧	[بشارة المؤمن] بالجنّة
٥١٩	بعث الله الرسل إلى الخلق	997	[ومبشّراً] بالجنّة من أطاعك
٤٣	[إنّه يقول] بعد ماسأل ربّه	٣	بحر لاينزف ظاهره أنيق
17813	[والسماء رفعها]بالعدل قامت السماوات	۲۱	بحقّ محمّد وآل محمّدﷺ
777	[فسوف نعذَّبه] بعذاب الدنيا	٣١	بحق محمّد وعليّ وفاطمة
	[خذوا ماأتيناكم بقوّة] بعزم من قلوبكم	١٥	[فزادهم الله مرضأ] بحيث تاهت قلوبهم
٤١١			
1700	[وطلع منضود] بعضه إلى بعض	38	[ومن الإبل اثنين] البخاتيّ والعراب

١٥٣٠ 🗆 الأصفى / ج ٢

٤٧١	[إن تصبك مصيبه] بلاء وشدّة	1504	1711	بعضها فوق بعض
778	بلغنا والله أعلم أنَّهم قالوا: يا محمَّد			بسه حون بسن [وفسرش معرفوعة]
222	البلهاء في خدرها	1708		ووسترين سر ر الحرير
١٤٥٤	[وأمّا بنعمّة ربّك فحدّث] بما أعطاك الله		بأشعون إبسغض	مستریر [فسمی صسلاتهم خم
٥٣	[أن يكفروا]بما أنزل الله في عليّ	۸۱۸	0 1105	رحسي سند ۱۹۰۰ والإقبال
1891	بما أوحيت إليك من ولاية عليّ	14.4	لع: اثير	ومرسول [وفي أنفسكم] بفسخ ا
٥٧٦	[إنّي حفيظ] بما تحت يدي	٧١٠	1 3	[بالوصيد] بالفناء
931	[يؤتون أجرهم] بما صبروا على التقيّة	019		رب و من الليل مظلماً
١٢	[بالغيب] بما غاب عن حواسهم	1-08	سو اد	بسم من مين بكبش أملح يأكل في
1279	[ينپّؤابما قدّم] بما قدّم من خير	1108		بكت السماء على الح
يمّد في	[وآمنوا بما نـزل] بـما نـزل عـلى مـح	1102		بكت السماء على يح
1111	علیّ	13.5		[يُنزَّل الملائكة] بالك
٦.	[نأت بخير منها] بما هو أعظم لثوايكم	YY		[يَرُكُ [إِنَّكُ أَنت العليم] بكلً
111.	[ينزّل بقدر] بما يعلم أنّه يصلحهم	٥٧٦		ر [إنّى حفيظ عليم] بكا
١٥	[ألا أنّهم هم المفسدون] بما يفعلون	104.41	1	ربي [ولا يكلّمهم الله] بكلا
یم ۲۰	[لويردّونكمكفّارأ] بما يوردونه عليك	77.		بكلمات بالغ فيهنَّ كا
१९४	إيحبون أن يتطهّروا] بالماء عن الغائط	A. S.	- 00 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1	[إِنَّ الله غفور رحيم] ب
٦٠٤	بمحمّد تطمئن وهو ذكر الله	٦٢٧		وزيّنُاها للناظرين]
170	[فأنقذكم منها] بمحمّد، هكذا والله نزل	دهم ۹۲۳	1	أفلن أكون ظهيراً للم
1711	بمضادته بين الأشياء عرف	٤٨		بل أنتم في أيّهما ادّعي
٣.	[فتكونا من الظالمين] بمعصيتكما	۲۰ ر		ال مريدون]: بل تريد
٦٧٢	[لتعلموا عدد السنين] بمقاديرهما	1.11		يل فينا ضرب ألله الأ
لتسوراة أن	[بئسما يأمركم به إيمانكم] بموسى وال	ل لتسمد		[ما أنــزلنا عــليك ال
00	تكفروا	¥0£		بد
1880	بنا تفك الرقاب	٤٨	ئم	بل ماهو إلّا عذاب دا
1.19	بنا يمسك الله السماوات والأرض	۹۸٦		[وماهي بعورة]بل ه
997	[ونذيراً] بالنار لمن عصاك	478		بل هي على الخفض
٥٩	[يختص برحمته] بنبوّته	479		[خالصة يوم القيامة
717	[ذكّرهم بأيّام الله]: بنعم الله وآلائه	1100		بلى قدكان في حال
1195	[إنَّما المؤمنون إخوة] بنو أب وأمَّ	217	-	بلى والله لقدكذَّبوه
				_

1271	الأرض	77	[ومن ذرّيّتنا أمّة] بنو هاشم
727	[وإن تلووا] تبدلوا الشهادة	٧٥٣	[وتنذر به قوماً لدَاً]: بنو أُميَّة قوماً ظلمة
برزأن	[قـــالوا لقـــومهم إنّـــا بُـرَء أوّا مـنكم] تــ	91	[بالباطل] بالوجه الَّذي لم يشرعه الله
1791	منکم	٣.	[فأزلُّهما الشيطان] بوسوسته وخديعته
1721	[والحبّ ذوالعصف]التبن	377	[فأقامه]بوضع يده عليه
۱۲۳۰	[فبأيّ آلاء ربّك تتماري] تتشكّك	۔ذکر	[ويبتلونه حـقّ تـلاوته] بـالوقوف عـند
747	تثنى فيها القول	٦٤	الجنّة
ለፖገ	تجلد ثمانين جلدة	1229	[وصدَق بالحسني] بالولاية
1897	تحشر عشرة أصناف من أُمّني أشتاتاً ا	0.5	[لهم قدم صدق]بولاية أميرالمؤمنين
795	تحشرون يوم القيامة عراة حفاة	١٣٨٨	[نزّلنا عليك القرآن] بولاية عليّ ﷺ
15	تحطَّ به سيّناتكم وتضاعف به حسناتكم	1507	[فما يكذَّبك بعد بالدين]: بولاية عليَّ ١
7.7	تحلّ بقوم غيرهم فيرونذلك ويسمعون به		[ولا تتّبعوا خطوات الشيطان] بولاية فلار
۲۳۷	[وحناناً من لدُنّا] تحنَّن الله	177	بيّن الله سبحانه أنّه لوكان
1.0	تخرج من أموالهم قدر مايكفيهم	1224	[فألهمها فجورها]بيّن لها ماتأتي
15.0	[وتركوك قائماً] تخطب على المثبر	977	[على حين غفلة]بين المغرب والعشاء
٧٠٩	[و تحسبهم أيقاظاً] ترى أعينهم مفتوحة	£VY	بينا رسولالله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه
٤٧١	التربيص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم	15.75	[حتّى تأتيهم البيّنة] البيّنة محمّد ﷺ
777	ترك العمل الذي أقرّ به	1777	[ورتَل القرآن] بيّنه بياناً ولاتهذّه
775	ترك العمل حتى يدعه أجمع		«ت»
۸۲۸	الترك والسقالب ويأجوجمن يافث	17	تأويل ذلكجدّد الله عالماً
٤٧٧	تركوا طاعة الله فتركهم	لنّ بىھم	تــأويل هـــذه الآيــة لمّـا قـبضفـظ
٥٧	تركوا العمل بما فيها	1.18	إبليس
ل ۲۸	[وأنزلنا عليكم المنّ] الترنجبين كان يسقط	450	تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله
۸۱۸	[الباقيات الصالحات} التسبيحات الأربع	٤٩٣	التانبين إلى قوله: والحافظين
337	التسوية في كلِّ الأمور من جميع الوجوه	٨٤٣	التابع: الَّذي يتبعك وينال من طعامك
۱۲۸۱	تشمير الثياب: طهورها	175	تارك الحج وهو مستطيع كافر
٤٣٦	[مكاءً و تصدية] التصفير والتصفيق	۱۳٦۷	التيتّل هنا رفع اليدين في الصلاة
٣٧.	تعدّ السنين، ثمّ تعدّ الشهور	470	تبدأ فتغسل كَفِّيك ثمَّ تفرَّغ بيميتك
	تسعرج المسلائكة والروح فسي صبيح		تبدُّ ل الأرض خبزة نقيَّة يأكل الناس منه
۱۳۵۰	القدر	ل غسير	[وإذا الأرض مـــدّت] تــبدّل الأرض

١٥٣٢ □ الأصفي/ج٢

7.7.5	تنقض الجدر تسبيحها	የለዓ	تعرض الأعمال على رسولالله ﷺ
77.	[تهوي إليهم] تهوَى بفتح الواو	150	تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله
٣٣	تواضعوا مع المتواضعين	70	التعمير ألف سنة
لن الرجــل	التسوبة النسصوح: أن يكسون بساط	۸۰٥	التفث: هو الحق، ومافي جلد الإنسان
1771	كظاهره	٥١٣	تفسيرها في الباطن أنّ لكلّ قرن
1119	تودّون قرابتي من بعدي	٤٩٩	تفقّهوا في الدين
**	[وإذ آتينا موسى الكتاب] التوراة	1781	[فيهما عينان نضّاختان] تفوران
٣٣	التوراة الآمرة لكم بالخيرات	74.	تقدر أن تغفرله وترحمه
٥١	التوراة المشتمل على الأحكام	مام فىي	التقصير في السفر واجب لوجــوب التـــ
لله ۱۷	[كتاب الله] التوراة وسائر كتب أنبياء ا	425	الحضر
بسلام ٥٩	[والله بختصٌ برحمته] توفيقه لدين الإ	لإحسرام	تقليمالأظفار وطرح الوسنخ وطرحا
1717	التوكُّل على الله درجات منها	۸۰٥	عنه
٨PV	تولَّى عن الحقّ	شيطان	تقول: استعيذ بالله السميع العليم مـن ال
717	التيمتم ضربة للوجه وضربة للكفين	777	الرجيم
1204	التين المدينة والزيتون بيت المقدس	14.8	تقول حين تصبحلاإله إلّا للله وحده
1601	التين والزيتون الحسن والحسين عج	جُزيا	تسقول النسار للمؤمن يموم القيامة:
	«ث»	YEY	مؤمن ﴿ اللهِ ا
۲۲۸	ثلاث يحسن فيهن الأدب	1 6 0	التقيّة ترس الله بينه وبين خلقه
٥٠٨	ثلاث يرجعن على صاحبهنّ	11-7	التقيّه تُؤسُ الله في الأرض
٦٨٠	ثلاثة لم يجعل الله لأحدفيهنّ	1844	[ألهاكم التكاثر] تكاثر الأموال جمعها
1707	ثلَّة من الأوّلين: حزقيل	۸۹	التكبير عقيب الصلوات الأربع في العيد
10	ثمَّ أداء الأمانة	727	[وان تلوواأو تعرضوا] تكتموها
٧ ٦٦	[ثم اهتدي] ثم اهتدي إلى ولايتنا	414	تلا هذه الآية هكذا: فإن خفتم تنازعاً
٩٨-	ثم عطف القول من الله في عليُّ ﷺ	۱-۸۲	[لهم غرف] تلك غرف بناها الله لأوليانه
474	[بغير عمد]: ثم عمد ولكن لاترونها	۸۰٥	[وليوفوا نُذُورَهم] تلك المناسك
109	ثمَّ قال لهم في الدنيا أقررتم	٧٣	تمام النعمة دخول الجئة
	ثمّ مدّت العمد فأوصدت عليهم	1-04	تمرّون عليهم في القرآن إذا قرأتم
1877	م الله المساول المساول المنهم		1 2 102 G Lm 012
1841	ئم نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك	٨١٢	تمنّي مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة - ١٥٣٣ ١

۱۰۸۹	[جنب الله] جنب الله عليّ ﷺ	277	[أكَّالون للسحت]: ثمن الميتة
٦-٣	جنّة عدن في وسط الجنان	795	ثوب يواري به عورته
٧٢١	الجنَّة مائة درجةالفردوس أعلاها		«ج»
٥٥	[لكم الدار الآخرة]: الجنّة ونعيمها	1180	جئت إلى النبئ يوماً، فوجدته
ነፖለገ	[جزاهم بما صبروا جنّة] جنّة يسكنونها	1.57	
1727	جنّتان من فضّة أبنيتهمامن ذهب	٦٧٠	 جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق
۲٥٨	الجنين في بطن أمّة إذا أشعر	١١٢٧	جاءت الأنصار إلى رسول الشيئة
٧٠١	الجهر بها: رفع الصوت	77-	جاؤوك يا عليّ قال: هكذا نزلت
	«ح»	143	جازاهم جزاء السخرية
111	الحائض والجنب لايدخلان المسجد	١٣٢٥	جاهد الكفار بالمنافقين
٧٤٥	[فضحكت]حاضت	135	جبرئيل الّذي نزل على الأنبياء
18.7	[كرام بررة] الحافظ للقرآن	٤١	[ورفعنا فوقكم الطور]: الجبل
عمليها	الحبّ: طــــينة المــؤمنين، ألقـــي الله	٥٣	[كفروابه]: جحدوا نبوّته حسداًله
220	مخبته	01	[إلّاخزي]جزية تضرب عليه
170	حبل الله هو القرآن	٤٠	[ضربت عليهم الذَّلَّة] الجزية والفقر
177	الحبل من الله كتاب الله	ልነገ	جعل الخير كلَّه في بيت
170	حبلين ممدودين وأنهما لن يفترقا	199	جعل السبيل الجلدوالرجم
۲.	حتمى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله	113	جعل صنفا الذكر والأنثى من أولادهما
١٩	حتّى لايتهيّالهم الاحتراز من أن تقف	٤١٤	جعل في آذانهم وقرأ
17.	حتّى والله ماترك شِيناً يحتاج إليه العباد	113	جعل فيهم ماإذا سألهم أجابوه
٤٦١	حتّى يجد ذلاً لمّاأخذ منه	45	جعلت قرّة عيني في الصلاة
٤٩٥	حتى يعرِّفهم مايرضيه ومايسخطه	٥١	جعلنا رسولاً في أثر رسول
£oY	الحج الأكبر: الوقوف بعرفة	١٩	جعلها ملاثمة لطبايعكم
١٣٣٩	حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون	91/	جفنة فيها خبز
۲١	[الحجارة]حجارة الكبريت لأنّها	٨٥٦	الجلباب وحده. إلّا أن تكون أمة
122	[ولنجعلك آية]حجّة	17.	جماع التقوي في هذه الآية
201	الحجّة البالغة التي تبلغ الجاهل	ــاس	[وخشمت الأصوات] جمع الله النه
1711	[ففرّوا إلى الله] حجّوا إلى الله	٧٧٠	عراة
۲-۸	حدَّ الجوار أربعون داراً من كلَّ جانب	1897	جمعهن حوله ثم دعا بتور
بلاهه	[المسجد الحرام] حدّه ثمانية وأربعون م	170	[كافّة]جميعاً

١٥٣٤ 🛭 الأصفيٰ / ج٢

101	حين رفع عيسي وألقى شبهه على	حرّ عتيق من الناس، لميملكه أحد ٢٠٥
۳١	[ومتاع إلى حين]حين الموت	الحرّ والحرّة إذا زنيا جلدكلّ واحدمنها ٨٣٥
٦١	[ولاهم يحزنون]حين الموت لأنّ البشارة	حرمة حليلتي الحسنين ﷺ على رسولالله ٢٠٢
٦١	[لاخوف عليهم]حين يخاف الكافرون	[وقال رجل مؤمن] حزقيل ١٠٩٩
	«خ»	حزن سبعين تكلي على أولادها ٨٤
٣٤	[الخاشعين] الخائفين عقاب الله	حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم ١٣٩٨
٦٢	خائفين من عدله وحكمه	الحسنة: التقيّة والسيّئة الإذاعة المرادا
٥٧	[الفاسقون]: الخارجون عن دين الله	[فاقع لونها] حسنة الصفرة ليس بناقص ٤٤
22	[إلّا الفاسقين] الخارجين عن دين الله	الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت ٩١٨
١٥٥	خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء	حشر لرسولالله على عمرة الحديبيّة ٢٩٦
۱۲۳	خالف إبراهيم قومة	[وقودها]حطبها ۲۱
٤٩٦	خالفوا. قال: إنَّما نزل: خالفوا	الحفدة بنوالبنت، ونحن حفدة رسول الله ﷺ ٦٥٦
٥٢٧	[لأتخذن عليه أجراً] خبز نأكله	[إنّ الله كان عليكم رقيباً] حفيظاً ١٩٢
٨٤١	[الخبيثات للخبيثين] الخبيثات من النساء	الحقّ المعلوم: الشيء يخرجه من ماله ١٣٥٢
۲۱.	ختم على الأفواه فلا تكلّم	حقّ من أساءك أن تعفوعنه ١١٣٣
221	خذوا أسلحتكم؛ سمّى الأسلحة حذراً	[أو أمضى حقباً] الحقب: ثمانون سنة ٧٢٠
۲٦٨	خذوا ثيابكم التي تتزيّنون بها للصلاة	الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهلية ٢٧٩
١٤٣	خرج إلى الجبّانة فصلّى ٣	الحكمان يشترطان إن شاءا فرقاً ٢٠٨
۷۳۸	خرجت من دمشق حتّى أتت كربلاء	الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى ١٢٨
۱۲۲	[اقتربت الساعة] خروج القائم ٢	[استحقّا إثماً] حلفا على كذب
۱۱۲	خروج القائم هو الحق عندالله ١	﴿ وقدّر في السرد] الحلقة بعد الحلقة المحاسم
٧٤٨	[إذا رأوا مايوعدون] خروح القائم	الحتى راَّئدالموت وسجن الله في أرضه ٧٤٧
۱۱۲	خسف ومسخ وقذف	حملة العرش_والعرش العلم_ ثماينة ١٣٤٤
۱۲٤	خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منها ٨	الحنيفيّة هي الإسلام ٦٧
۲٤	[كيف تكفرون بالله] الخطاب لكفّار قريش	الحور هنّ البيض المضمرات المخدّرات ١٢٤٩
۲۱٦	الخطاب للأثمّة. أمركلَ منهم أن يؤدّي	[لعلَّكم تشكرون] الحياة التي فيها تتوبون ٢٨
له إلى	[خمافضةرافعة] خمفضت واللهبأعداء الأ	(ظهر الفساد) حياة دوابّ البّحر بالمطر ٩٦٢
110	النار ۱	الحياة والموت خلقان من خلق الله 💮 ١٣٢٧
١٢٩٠	[كبر مقتأ عندالله]الخلف يوجب المقت ٩	حيثماً كانوا أولى به من المشركين ٤٣٦
	خمسلق أعمظم مسن جمبرتيلكمان	حين تقوم في النبوّة ٨٩٨

۱۸۱	الدرجة مايين السماء والأرض	198	رسولالشقائق
171	درهم رباً أشدّ عند الله من سبعين زنيّة	٦٨٤	الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت
۲۵۲	دعا رسولالله ﷺ في آخر صلاته	لم مسن	[أوحــــينا إليك روحاً] خـــلق أعـــف
077	دعا موسى وأمّن هارون	1140	جبرئيل
٧٤٥	[إنّ إبراهيم لحليم أوّاه] دَعّاء	198	خلق من خلقه له بصر وقوّة
1177	دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم	1700	خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة
1891	[أحياءً وأمواتاً] دفن الشعر والظفر	1717	[إلَّا ليعبدون] خلقهم ليأمرهم بالعبادة
لقوم ۷۷		००९	خلقهم ليفعلوا مايستوجبون به رحمته
79 Y	دلوكها: زوالها «غسق اللّيل»: انتصافه	40	[إنّي جاعلخليفة]خليفة تكون حجّة
1771	دنا من حجب النور فرأي ملكوت	70X	الخمار والجلباب. قيل: بين يدي من كار
978	الدنيا دنياءان: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة	289	خمس الله للإمام وخمس الرسول للإمام
1117	الدنيا مزرعة الآخرة	1727	خمس من فواكه الجنّة في الدنيا
१९९	[الذين يلونكم الكفَّار] الديلم	PAT	الخنازير على لسان داود
373	الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم	094	خوفأ للمسافر وطمعأ للمقيم
٨٤٦	ديناراً ومالاً	18	[سواء عليهم ءأنذرتهم] حُوّفتهم
949	[إلّا وجهه] دينه والوجه الّذي يؤتي منه	٤٣١	خيانة الله والرسول معصيتهما
	رعلوم الري «ذ»	115	خير آية في كتاب الله هذه
سسن	[والسماء ذات الحميك] ذات الح	757	الخير أن يشهد أن لاإله إلّاالله
14.7	والزينة	٧٣٥	[نداءً خفيّاً] خيرالدعاء الخفيّ
٤٢٧	ذات الشوكة التي فيها القتال	لصحة	[ونسبلوكم بسالشر والخسير] الخمير: ا
۸٠٢ خ	ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذ	۲۸۷	وألغنى
1885	ذاك العرض، يعني التصفّح	٥٨٨	خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار
779	ذاك في السماء إليه أُسري رسولالله ﷺ	777	خيره وشرّه معه حيث كان
ر ۹۹۲	 [ظهر الفساد] ذاك والله حين قالت الأنصار	1729	الخيمة درّة واحدة طولهاستون ميلاً
٥٦٤	ذبحوا جديأ على قميصه		((5))
*7.	الذببحة بالاسم ولايؤمن عليها	9.74	[ولنذيقنّهم من العذاب] الدابّة والدجّال
۸۸۸	ا وجنو د إبليس] ذرّ يُته من الشياطين	14	[وبالأخرة الدار التي بعد هذه الدار
۹į۷	لاکا يا آمل وجوم	۵٧	[آیات بیّنات] دالات علی صدف
٧٤ :	الكراها لناء المائد اكد سار فكر هم إياه	1101	دخان يأتي مِن السماء فبل قبام الساعة
¥Y €	قائد ، د وافع ، د	5:3	الدخول في أمرنا

١٥٣٦ 🗆 الأصفى /ج٢

1779	رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهي الله	1719	[رسولاً] الذكر؛ رسولالله
10.	[وسيّداً] رئيساً في طاعة الله	789	الذكر القرآن، وأهله آل محمّد
1828	الرابية: التي أربت على ماصنعوا	٥١	[الا خزي] ذُلُ
ها} رټ	[وأشــــرقت الأرض بــــنور ربّــــ	ነፖለነ	, :
1.94	الأرض	۲	ذلك إذا عاين أمر الآخرة
177	الربا رِبَوان: أحدهما حلال	444	ذلك إلى الإمام يفعل به مايشاء
7.0	[لا تأكلو أموالكم]الربا والقمار	۷۱۳	[وازدادوا تسعاً] ذلك بسنى الشمس
777	الرّبّانيّون هم الأثمّة دون الأنبياء	۸۰۷	[صوافٌ] ذلك حين تصفٌ للنحر
۸۲۳	الربوة: حيرالكوفة وسوادها	۱٤٧٣	
۸۲۳	الربوة: نجف الكوفة، والمعين: الفرات	۱۹۵	ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة
488	الرجس: الشكّ	۸٥	[ومايعلَمان من أحد]ذلك السحر وإبطاله
۸۰٦	الرجس من الأوثان: الشطرنج	11-4	[النار يعرضون عليها] ذلك في الدنيا
994	الرجس هو الشك ولانشكَ في ديننا	1.97	[وأحييتنا اثنتين] ذلك في الرجعة
٤٠	رجعوا وعليهم الغضب واللعنة	11-6	-
7 - 7	الرجل إذا نظر إلى الجارية بشهوة	275	ذلك يكون عند خروج المهدي
۸٥٨	الرجل له وكيل يقوم في ماله	٥٩٧	الذنوب التي تغيّر النعم: البغي
٧٢٢	رعنو الرجل يعمل شيئاً من الثواب	348	[يحكم به دُواعدل] دو عدل
۲	الرجل يكون له المرأة فيضربها حتّى	۸Y	دُوي قرابته الفقراء برَّأُ وصدقة
1.44	الرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان	1818	ذي قوةيعني جبرئيل
۸۳٦ .	الرجم في القرآن قوله تعالى: الشيخ و		 «ر»
775	الرجيم أخبث الشياطين	1772	رأى جبر ئيل على ساقه الدرّ
٥٧٦	رحم الله أخي يوسف	3771	رأى جبرئيل في صورته
٥٤٩	رحم الله لوطأ لويدري من معه	ہ(تع)	[مساكسذب الفسؤاد] دأى عسظمة ربّس
7.5	الوحم معلقة بالعرش	1777	يفؤاده
220	الرحمة: رسولالله، والفضل: عليّ	٧٨	[إذ تبرَّأُ الذين اتَّبعوا] الرؤساء
٧٤٣	الرحمة: رسولالله، واللسان الصديق	٥٧٣	الرؤيا على ثلاثه وجوه
٦	[الرحيم] الرحيم بعباده المؤمنين	3771	رأيت على كلِّ ورقةملكأ
٦	[الرحيم] الرحيم بنا في ديننا و	०२९	رأيت في السماء الثانيه رجلاً
777	الردّ بالأحسن في السلام أن يضيف	۸٥٩	رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن
لقبلة ٨١	ردّ على الذين أكثروا الخوض في أمرا	١٢٢٢	[ماكذب الفؤاد مارأي] رأيت نوراً

[ومسامتنا مسن لغسوب] ردٌ لمسا زعسمته
اليهود ١٢٠٤
الرسول:الَّذي يظهر له المَلَك فيكلَّمه ٥٠٥، ٨١٢
رسولالله ﷺ أصلها
رسولالله ﷺ الذكر ١٤٩
رسول من أنفسكم قال: فينا
رسول من عند الله أي: كتاب ٥٧
الرشد العقل وإصلاح المال ١٩٤
الرضاع لَحْمة كلُحْمَة النسب ٢٠٢
[وفي الآخرة حسنة]رضوان الله والجنة 🛚 ٩٨
رضي جدّي أن لايبقي في النار موحد 1٤٥٣
[من الذين اتَّبعوا] الرعايا والأتباع ٧٨
رغبوا عن اختياراللهإلى اختيارهم ٩٣٤
الرفث: الجماع، والفسوق: الكذب والسباب ٩٥
[ومن الليل فسبّحه] ركعتان بعد المغرب ١٢٠٤
روح اختاره الله واصطفاه وخلقه
[يوم يقوم الروح] الروح أعظم من
روح مخلوقة خلقها الله في آدم و ٢٥٤ "
الرياح خمسة منها الربح العقيم
[والذاريات ذرواً]الربح ١٢٠٦
ريح من الجنَّة لها وجه كوجه الإنسان ٤٥٨
«ć»
زكاة الرؤوس لأن كلّ الناس ٧٣٩
الزكاة زيادة في الرزق
الزكاة الظاهرة أم باطنة تريد؟ ٢٦٤
الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن ١٢٦٩
[فلمّا قضى زيد منها وطراً] زوجتكها ٩٩٥
الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة ٥٠٩
الزينة ثلاث: زينة للناس و ٨٤٣
الزينة الظاهرة: الكحل والخاتم ٨٤٣

|s| = |s|/4

١٥٣٨ 🛭 الأصفيٰ /ج٢

٤٧٤	سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عامّ	[إلّا أن يأتين بفاحشة مبيّنة]السحق ١٣١٥
۵۲۸	سورة النور أنزلت بعد سورة النساء	سخّر الله له السحاب
٤٨	[وأحاطت به خطيئته] السيئة المحيطة به	ستحر الله له المصاب [قالوا أتتّخذنا هزوأ] سخريّة ٤٣
۱۱۳	سيأتي زمان عضوض يعض المؤمن على	رى و ١٠٥٥ السرم. ما أَكْنَنْتَهُ في نفس ٢٥٥
1707		السرء ما تعمد في مس سرائركم هي أعمالكم منالصلاة والصيام ١٤٣٠
٦٩.	سيدعى كلّ أناس بإمامهم	سرافرهم هي المناسم من المؤمن معيد المشي تذهب بيهاء المؤمن ٩٧٠
۳۱۸	سيريكم في آخرالزمان آيات	سرعه العسي مدمه بيه ۱۸۰موس [أعلم غيب السماوات والأرض] سر هما ۲۸
۹۸۷	سيشتد الأمر باجتماع الأحزاب عليكم	راعتم عيب السماوات والورطن) سر المدال المال يحج ببعض المال يحج ببعض
٤٤٦	سيف وترس	السعة في المعاش وحسن الخلق ٩٧
AYA	سيفعل الله ذلك بهم	السعة في المعاس وحسن الحقق [فالجاريات يسراً]السنن ١٢٠٦
	ت «ش»	السفيه: شارب الخمر
90	[فما استيسرمن الهدي] شأة	السفيه: من لاتثق به ١٩٣
490	شارب الخمر كعابدالوثن	السفيه مو الذي يشتري الدرهم بأضعافه ١٣٢
٥٣٤	شاهد من الله: محمّد تلله	سقاة الحاج وعَمَرَة المسجد الحرام
1277	[وشاهد ومشهود] الشاهد يوم الجمعة	سقاة الحاج وعمره المسابق من لباس الجنّة ٢٦٥
1877	الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة	الملك عليها ما البشهادة الله الله الله الله الله الله الله الل
44	أشجراتا علم محمد وآل محمد	السكينة ريح من الجنة مراكب المالكات
۸٤٧ ر	[يوقد من شجرة مباركة]الشجرة المؤمز	سل ما حاجتك؟ ٧٣٦
۲٦	[سوءالعذاب] شدّة العذاب	السلام تطوع والردّ فريضة ٢٢٦
٤٧	[وويل لهم]شدّة العذاب ثانية	سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر ١٤٦٣ سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر
٤٧	[فويل] شدّة العذاب في أسوء	سلّم على أهل بيتك يكثر خير بيتك
٥٩٨	[هو شديد المحال] شديد الأخذ	اللما أسلما] سلّما ١٠٥٣
198	شزاب الخمرو النساء	[والسقف المرفوع] السماء ١٢١٢
۲۷۸	الشرعة والمنهاج سبيل وسنة	السّماني أطيب طير ٣٨
94	-[حتّى لاتكون فتئة] شرك	السماوات الأرض في قوله «انتيا طوعاً أوكرهاً»
٥٩-	شرك طاعة وليس شرك عبادة	1111
1190	الشعوب: العجم، والقبائل: العرب	سموا بذلك لأنهم كانوا مخلصين ١٥٢
1.59	شغلوا بافتضاض العذاري	سمتي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها 201
010	شفاء من أمراض الخواطر	سمّى البيت العتيق لأنّه أعتق من الغرق
7831	إإنّا أعطيناك الكوثر] الشفاعة	سمّي الفرقان فرقاناً لآنه متفرق الآيات
		-

212	الصعيد: الموضع المرتفع	1119	الشفاعة لمن وجبت له النار
٤١٤ (.	صفة لموصوف(سُئِلَ: عَن الاسم،فقال:	الوتــر	الشـــفع الحســـن والحســـين و
٤٠٥	[مكتوباً عندهم]صفة محمّد واسمه	1271	أميرالمؤمنين
١٠٠١	صلَّ على النبيَّ عَلِيُّ كلَّما ذكر ته	\ ሂ٣λ	الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة
927	الصلاة تتكلّم ولها صورة وخلق	MIN	الشقي من شقي في بطن أمّه
927	[وأقم الصلاة] الصلاة حُجزة الله	841	[إيمانهم بظلم]الشك
۱۲۷۰	صلاة الليل	१९९	[رجساً إلى رجسهم]شكّاً إلى شكّهم
ነፖለአ	[وسبّحه ليلاً طويلاً] صلاةالليلَ	977	شكر كلّ نعمة و إن عظمت
١٣٧٥	[لمنك من المصلّين] الصلاة المفروضة	٧٤	شكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله
١٠٠١	الصلاة من الله رحمة	١٤٤٦	الشمس رسولالله الله الله الله الله الله الله الل
18.0	الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت	٣٠٣	[استحقًا إثماً]شهدا بالباطل
لملوات	[واستعينوا بــالصبر والصسلاة] الص	١٢١	[فمن يكفر بالطاغوت]الشيطان
٣٤	الخبس	1141	[الشيطان سوّل لهم] الشيطان: الثاني
١٣٠٩	الصلاة الحج	عليّ ٥٦	[هدي وبشري للعؤمنين]شيعة محمّد و
129.	[الله الصمد] الصمد الّذي لاجوف له		«ص»
	«ض»	لر ۸٦	الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفط
97	الضالِّين عن دينه قبل أن يهديكم لدينه	6/12/KA -	صابروا على التفيّه
۲.۸	[وأضربوهن] الضرب بالسواك	٤٩٧	الصادقون هم الأثمّة
ሃፖለ	ضرب عيسي برجله فظهر عين ماء	0.70	الصبر الجميل الّذي لاشكوى فيه
1277	الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك	٦٨	صبغ المؤمنين بالولايه في الميثاق
1198	ضع أمر أخيك على أحسنه	ون ألف	[الفسلق] صدع في السار فيه سبع
177	ضعيفاً في بدنه لايقدر أن يملّ	1897	دار
۷٥٨	[أن اقذفيه] ضعيه	1195	صدقة يحبهالله إصلاح بين الناس
18-5	[فأمّا من طغي] ضلّ على عمد بلا حجّة	٨٢	صدقوا في إيمانهم وصدقوا أقاويلهم
٤٥٧	ضمّ بعليّ حمزة وجعفر	1120	الصدود في العربيّة الضحك
٤٨٩	ضمنت على ربّي أن الصدقة لاتقع	1.48	الصدّيقون ثالثة: حبيب النجّار
	«ط»	٧	الصراط أدقَ من الشعر وأحدَ من السيف
۱۸٥	الطاس الَّذي يشرب منه	777	الصراط هنا علي ﷺ
۸۱ ۱۸ه	الطاس الَّذي يشرب منه الطاعة التي تنالون بها الجنان		الصراط هنا عليّ ﷺ [فأرسلن اعــليهم ريــحاً صــرصراً] الصــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

• ١٥٤٠ 🛘 الأصفى / ج ٢ `

٥	[الرحمان] العاطف على خلقه بالرزق	٩٤	طاعة الملطان واجبة
927	العالم الَّذي عقل عن الله	213	طبع الله عليها فلا تعقل
١٢٧٧	عالم ينتفع بعلمه أفضل من	۸٥٥	طرفاه: المغرب والغداة
40	عالمي زمانهم الذين خالفوا	114	الطَّست الَّذي يغسل فيه قلوب الأنبياء
1111	العبودية جوهرة كنهها الربوبية	١٤٠٧	طعامه: علمه الَّذي يأخذه، عمَّن يأخذه
141	عبيداً لنا	1705	[وطلح منضود]طلع منضود
1101	العجب كلِّ العجب لمن أنكر	سروج	طسلوع الشمس من المنغرب وخ
777	العداوة تنزع فهم، يعني من المؤمنين		الدجّال
1818	العدة: الطهر من المحيض	ذهاب	[فاذا النجوم طمست] طموسها:
1799	عِدة المؤمن أخاه نذر لاكفَّارة له	1891	ضوئها
١٣٣	عدل الله شهادة امرأتين بشهاده رجل	3.5	طوبي شجرة في الجنّة
٦٦٠	العدل: الإنصاف. والإحسان: التفضّل	٥١٦	طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره
1777	العدل بعد الجور	11-4	طوبي لهم لميروا غموم الدنيا
Y9V	العدل رسولالله ﷺ والإمام من بعده		«ظ»
-77	العدل: الشهادتان	1.44	الظالم يحوم حول نفسه
		1	
٠, ۲۲	العدل: محمّد، والإحسان: عليّ		الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم
		۸٦٩	الظلُّ مايين طلوع الفجر إلى طلوع الشم
٠,	العدل: محمّد، والإحسان: عليّ	A79.	
31. 31	العدل: محمّد، والإحسان: عليّ عنو [قولوا قولاً سديداً]عدلاً	474 474 177	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله
77. 11 7.4	العدل: محمّد، والإحسان: عليّ [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله	474 474 177	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب
77. 3 7.A AV3	العدل: محمّد، والإحسان: عليّ [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين	A19 91A 177 719	الظلَّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر
77. 1 · · £ 7 · A 8 Y A	العدل: محمد، والإحسان: عليّ [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر	414 177 177 179 177	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر
77. 11 1.7 2VA 9V9 200	العدل: محمد، والإحسان: عليّ [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر عذرني الله من طلحة والزبير	AT9 91A 177 719 177 1-79	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر ظلمة البطن وظلمة الرحم و
77. 11 1.7 2VA 9V9 200	العدل: محمد، والإحسان: علي [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر عذرني الله من طلحة والزبير [ولقد جئتمو نا فرادى] عُراة	AT9 91A 177 T19 177 1.79 Y.9	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر ظلمة البطن وظلمة الرحم و [فنادي في الظلمات] ظلمة الليل
۲۲۰ ۱۰۰۶ ۸۰۲ ٤۷۸ ۹۷۹ ٤٥٥ ۳۳٥ دهم ذلك	العدل: محمد، والإحسان: عليّ [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر عذرني الله من طلحة والزبير [ولقد جئتمو نا فرادى] عُراة العسرش: السرير، وكسان سسجو	A79 91A 177 779 177 1.V9 V.9 VA9	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمه الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر ظلمة البطن وظلمة الرحم و [فنادى في الظلمات] ظلمة الليل ظنّ أن لن يعاقب بما صنع
۲۲۰ ۱۰۰۶ ۸۰۲ ٤۷۸ ۹۷۹ ٤٥٥ ۳۳٥ دهم ذلك	العدل: محمد، والإحسان: علي [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر عذرني الله من طلحة والزبير [ولقد جئتمو نا فرادى] عُراة العسرش: السرير، وكسان سسجو عبادة	779 778 779 777 7.79 7.49 7.49 7.80	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر ظلمة البطن وظلمة الرحم و [فنادي في الظلمات] ظلمة الليل ظنّ أن لن يعاقب بما صنع الظنّ ظنّان: ظنّ شك وظنّ يقين
۲۲۰ ۱۰۰۶ ۸۰۲ ٤۷۸ ۹۷۹ ٤٥٥ ۳۳٥ دهم ذلك	العدل: محمد، والإحسان: عليّ [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر عذرني الله من طلحة والزبير [ولقد جئتمو نا فرادى] عُراة العسرس: السرير، وكسان سسجو عبادة	AT9 91A 177 719 177 1.79 7.9 7.9 7.9 7.9	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشم الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر ظلمة البطن وظلمة الرحم و [فنادى في الظلمات] ظلمة الليل ظنّ أن لن يعاقب بما صنع الظنّ ظنّان: ظنّ شك وظنّ يقين ظنّ المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم
۲۲۰ ۱۰۰۶ ۸۰۲ ۲۷۸ ۹۷۹ ٤٥٥ ۳۳٥ دهم ذلك ۱۲۱ ۱۲۱ ۱۲۱	العدل: محمد، والإحسان: علي [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر عذرني الله من طلحة والزبير [ولقد جنتمو نا فرادى] عُراة العسرس: السرير، وكسان سسجو عبادة العرش في وجه هو جملة الخلق العرض عليهم بناته بنكاح عرض عليهم التزويج	AT9 91A 177 179 177 1.79 7.9 7.9 7.9 7.	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمالظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر ظلمة البطن وظلمة الرحم و وفنادى في الظلمات] ظلمة الليل ظنّ أن لن يعاقب بما صنع الظنّ ظنّان: ظنّ شك وظنّ يقين ظنّ المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم ظننت أن الله عنى بهذه الآية
۲۲۰ ۱۰۰۶ ۸۰۲ ۲۷۸ ۹۷۹ ٤٥٥ ۳۳٥ دهم ذلك ۱۲۱ ۱۲۱ ۱۲۱	العدل: محمد، والإحسان: علي [قولوا قولاً سديداً] عدلاً عدلت شهادة الزور بالشرك بالله عدن: دار الله التي لم ترها عين العذاب الأدنى عذاب القبر عذرني الله من طلحة والزبير [ولقد جئتمو نا فرادى] عُراة العسرش: السرير، وكسان سمجو عبادة العرش في وجه هو جملة الخلق العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبي عرض عليهم بناته بنكاح	A79 91A 177 177 1.79 1.79 7.9 7.9 7.9 7.9 1.01	الظلّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمالظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله [يخرجهم من الظلمات] ظلمات الذنوب [في الظلمات] ظلمات الكفر ظلمات الكفر، لولايتهم كلّ إمام جائر ظلمة البطن وظلمة الرحم و [فنادى في الظلمات] ظلمة الليل ظنّ أن لن يعاقب بما صنع الظنّ ظنّان: ظنّ شك وظنّ يقين ظنّ المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم ظننت أنّ الله عنى بهذه الآية ظهرت الجبرّية من ولدحام ويافث

٥٧	[على ملك سليمان] على عهده	١٢٨٣	عرّفناه إمّا أخذاً و إمّا تاركاً
۱۸۹	[اصبروا] على الفرائض	1111	[وأمّا ثمود فهديناهم]عرّفناهم
ـؤمن؟	عملي الفسطرة(سمثل كميف تمعرف الم	1700	العروبة هي الغنجة الرضية الشهيّة
277	قال:)	115	[كالَّذي مرُّ على قرية] عزير
1.1	[كان الناس أمّة واحدة]على الفطرة	1111	[عسق] «عس»: عدد سني القائم
, فعل	[فسما أصبر هسم عسلي النبار] عملي	799	العصا وإخراج يده من جيبه بيضاء
۱۸	مايعلمون	1840	العصر عصر خروج القائم
۹۷٥	على قدر عقولهم	277	[عذاب الهون]العطش يوم القيامة
1700	على كل سرير أربعون فراشأ غلظ	1509	عظم أمر من يحلف بها
۸٠	[واشكروا الله]على مارزقكم منها	45	[وإنّها لكبيرة] عظيمة
٥٣	[بما أنزل الله] على محمّد من القرآن	٤٢	[فجعلناها نكالاً]عقوبة
٦٧	[وصابروا] على المصائب	١٣	عقوبة على كفرهم
997	[انّا أرسلناك شاهداً] على من بعثت إليه	149	[ورابطوا] على الأثمة
ولاية	[انّك عملي صسراط مستقيم]عملي و	داً بعد	[ثـم استقاموا]عـلى الأئـمة واحـ
١١٤٣	علتي	1113	واحد
٥٢٧	علمالله ٳند إن بقي كفر أبواء	101	على أحد من خواصّه ليقتل فيكون معه
١٤٤٥	علمالله أنَّه ليس كلُّ إنسان يقدر على عتق	تقولوا	[أن تــقولوا يــوم القيامة] عطي أن لا
1714	العلم بأنّ المخلوق لايضرّ ولاينفع	٤١٢	غدأ
799	علمت بضمّ التاء قال: والله ماعلم عدوّ الله	171	على باب الجنّة مكتوب
۱۲۱	[وسع كرسيّه]علمه	15	[على هدي]على بيان وصواب وعلم
۹۳۸ ر	[لايريدون علوّاً فيالأرض] العلوّ: الشرف	198	على جباههم
721	[هذا صراط عَلَيَّ] عَلَيَّ	۸Y	[وآتي المال على حبّه]على حبّه للمال
091	[من اتّبعني] عليّ اتّبعه	سنم إلا	[عسلي النسصب] عسلي حسجر أو ص
١٤٥٨	[عملوا الصالحات]عليّبن أبيطالب	17.	ماأدرك
۲،۱۲	عليّ قسيم الجنّة والنار " ٣٠	٧٦3	[عليه]على رسوله قال: وهكذا تنزيلها
1150	عليّ هو النور، هدي به من هدي	۲۸۹	على الرطب واليابس
بأدده	[ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً] عليّاً وليّ	٧3٨	على سواء الجيل إذا طلعت الشمس
727	عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير	٧	[إيّاك نستعين] على طاعتك وعبادتك
وعلى	[وأنِّ معكم من الشاهدين] عـليكم و	لسريق	[عملى صراط مستقيم] عملي الع
١٥٢	أممكم	1.5.	الواضح

١٥٤٢ الأصفى رج٢

AIF	عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا	998	عليه نصف المهر إن كان فرض لها
1200	عنى لم نك من أتباع الأئمة	113	عليها غطاء عن الهدى
1.44	[ولتعلمنَ نبأه] عند خروج القائم ﷺ	098.71	عمّ الرجل صنو أبيه ٢
ΛY	[وحين البأس] عند شدَّة القتال	٤٦	عمًّا سمعوه إذا أدَّوه إلى من ورائهم
217	عندكل مسجد يعنى الأئمة ع	٥٤	عمد موسى فبرد العجل ثم أحرقه
1111	[وفي الآخرة]عند الموت	٣	[لا تسألوا عن أشياء لم تبدلكم]
ΓIII	[تننزّل عليهم الملائكة] عند الموت	1.5.	[فهم غافلون]عن الله وعن رسوله
317	العنيد: المعرض عن الحقّ	٥١	[استكبرتم]عن الإيمان والاتّباع
444	عهد إليه في محمّدفترك	22	عن الحرام على تأدية الأمانات
بم ۱۸	[ميثاق بني إسرائيل] عهدهم المؤكّد عليه	لم ٥٠	[وأنتم معرضون]عن ذلك العهد تاركين
٤١	عهودكم أن تعلموا بما في التوراة	الغسناء	[همم عمن اللمغو ممعرضون]عمن
٣٨	🔬 [حتَّى نرى الله جهرة] عيَّاناً	۸۱۸	والملاهي
1751	عين تنفجر من ركن من أركان العرش	٤-9	عن قبول الزّجر عمّا نهوا عنه
797	[حتى تَفجُر لنا من الأرض ينبوعاً]عيناً	٤٢	[ثمَّ تولَّيتم من بعد ذلك] عن القيام به
	«غ»	177	[تثبيتاً من أنفسهم] عن المنّ والأدّي
1-81	[الذين خسِروا أنفسهم] غبنوا	۸٠	[صمّ بكم عمي]عن الهدى
۸۲۲	مر عن الغثاء: اليابس الهامد من نبات الأرض	719	[والذين كذَّبوا بآياتنا صمّ] عن الهدي
۲٦۸	الغسل عند لقاء كلّ إمام	1-57	[إتَّهم مسئولون]عن ولاية أميرالمؤمنيُّن
٤٥	غلظت وجفّت وئيست من الخير	1179	عنى أبناء الموالي المعتقين
۱۷۸	الغمّ الأوّل الهزيمة والقتل	حســن	عــــنى بـــالخطابعليّاً وفـــاطمة واا
4-5	[من لم يستطع منكم طولاً] غني	٦٧	والحسين
صولاً	[عـــمل صـالحاً] الغــنيّ إذا كــان و	Y • Y	عنى بذلك الأثمة ع
1.17	يرحمه	118.	عنى بذلك أمّة محمّد تَبْلَغُ
173	[إن تصبك حسنة] غنيمة وعافية	977	عنى بذلك، أي: انظروا في القرآن
۸۳۰	الغيب: مالم يكن، والشهادة: ماقدكان	۸۱۷	عنى بذلك ثلاثة عشر رجّلاً خاصّة
1111	الغيب: مالم يكن، والشهادة: ماكان	1178	عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء
157	[غير متجانف] غير متعمّد	791	عنى بذلك غيره
٥٩٦	الغيض: كلُّ حمل دون تسعة أشهر	77	عني بذلك عن جحد وصيَّه
	«ف»	009	عنى بذلك من خالفنا من هذه الأُمّة
٦٤	فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم	1178	عنى بالكتاب التوراة والإنجيل

فسأمًا النسصّاب مسن أهسل الق	750	فأتى ألله بيتهم
يخذلهم	ب ٦٤٥	فاتيانه بنيانهم من القواعد: إرسال العذا
فإن أدخلهم النار فبذنوبهم	Y 0	فاجعل ذلك الخليفة منا
فإنّ الإسلام يجبّ ما قبله	991	الفاحشة الخروج بالسيف
فإن أطاعوك كنت قدوقيتهم	1.44	[فاضرب به] فأخذ عذقاًفضربها
فَإِنَّاللَّهُ هَدَاهواستودعه الوصايا	140	فأخذ نسرأ وبطأ وطاووسأ وديكأ
فمان أمسيرالمؤمنين، الله كان س	1187	فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله(عز)
凝血	1779	فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا
فأنَّ الإيسمان نصفان: نصف ص	١٠٨	فإذا رأت الدم من الحيضة الثالثة
شكر	1207	فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
فإن بدا له الإقامة بمكة نظر	1607	فإذا فرغت من نبؤتك فانصب عليًا
مر فلإنّ جميع مايين السماء	7.7	فإذا فعل ذلك نقض شهادة الأوّلَيْن
(عز)	377	فإذا مسح بشيء من رأسه
[من بعثنا مــن مــرقدنا] فـــإنّ القـــو	019	فأسر بأهلك يا لوط إذا مضي لك
القبور	7.3	فاطلبوا الولدمن حيث أمركم الله
فإن لم تفعل فهو خير لها	ن الساء	فاغترف جــلّ جــلاله غــرفة مــِ
فان مثل هذا الذكر في كتابكم	179	فصلصلها
فإن مضت الأربعة أشهر قبل أن يمسّ	1800	
فانتهت الدعوة إلىّ وإلى أخي عليّ	AYF	[فتقعد ملوماً محسوراً]الفاقة
فانطلق الفتى يغسل الحرث في العير	سييدها	الفــــاكـــهة مـــائة وعشـــرون لوناً
فإنكم لن تنالوها إلّا بالتقوي "	1757	الرمّان
فإنّه إذا زني الرجل أو اشترى الأمة	240	فالله ناصرك كما أخرجك
فإنّه أرسل إليهم كما أرسل إلى مدين	YAA	فالتقمت الإيوان بلحييها، فدعاه
فإيماناً قليلاً، يؤمنون ببعض	٧٢٦	فأماته الله خمسمائة عام
فبأيّ النعمتين تكفران	1171	فأكفر الجحود فهو الجحود بالربوبية
[فاجعل لي صرحاً] فبني هامان له ص	777	فأمّا اللباس: فالثياب التي تلبسون
 فتسريح بإحسان	120-	فأمًا من أعطى ممّا آتاهاللهفسنيسّره
فتكون مع الأنبياء	011	فأمّا من يهدي إلى الحّق فهو محمّد
فتلجنوهن إلى الخروج قبل انقضاء	كــة إلى	ف إمّا نــذهبنّ بك يــا مــحمّد مـن مـُ
فتمنّوا الموت للكاذب منكم ومن مخ	1127	المدينة
	يخدّلهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم فإن أطاعوك كنت قدوقيتهم فإن ألله هداهواستودعه الوصايا فسإن أمسيرالمومنين ك كان ساله على الله الإقامة بمكة نظر شكر فسإن بداله الإقامة بمكة نظر أمن بعثنا من مرقدنا في السماء فإن بمثنا من مرقدنا في كتابكم فإن من عفنا من مرقدنا في كتابكم فإن من عفا ألذكر في كتابكم فإن من الم تفعل فهو خير لها فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي علي فانطلق الفتى يعسل المرث في العير فإنكم لن تنالوها إلّا بالتقوى فإنه إذا زنى الرجل أو اشترى الأمة فإيمانا قليلاً، يؤمنون ببعض فإيمانا قليلاً، يؤمنون ببعض فبأي النعمتين تكفران فناجعل لي صرحاً عبنىهامان له صفتكون مع الأنبياء فتصريح بإحسان فتكون مع الأنبياء	ب ١٤٥٠ فإن أدخلهم النار فبذنوبهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم فإن ألإسلام يجبّ ما قبله ١٩٧٠ فإن أطاعوك كنت قدوقيتهم ١٢٥ فإن ألله هداهواستودعه الوصايا ١١٤٧ ألله في أن أسيرالمؤمنين في كان سالاته الله في الله في الله في الله في الله في الله في الله الإقامة بمكة نظر ١٤٥٦ فإن بداله الإقامة بمكة نظر ١٤٥٦ في بداله الإقامة بمكة نظر ١٤٥٦ في بداله الإقامة بمكة نظر ١٤٥٦ في الله في

١٥٤٤ □ الأصفيٰ /ج٢

لفتن في آفاق الأرض	1111	فرّق مابين الحقّ والباطل والمحقّ والمبطل	٣٧
إن يسقولوا أمينًا وهــم لايــفتنون} الفــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	لة فسي	الفرقان كلُّ آية محكمة في الكتاب ١	۱۳۷
الدين	٩٤ -		177
 نتنة في دينه أو جراحة لايأجره الله عليه	۸٦٠		177
نيم نشمٌ عمد ولكن لاترونها	098	[لايقبل منها عدل] فريضة	75
فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة	٧١٠	الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى	۲٦.
فجاهد رسول الله على الكفّار	1778	فريضة. ثمّ قال: أعني صلاة اللّيل	795
فجزاؤه جهنم إن جازاه	۲۳.	فريضة على فريضة	٨٤٨
فجعل ينظر إلى العظام البالية	178	فريضة على كلّ مسلم أن يقول	٧٧٤
فجعل ينظر إلى عظامه	178.	فستعلمون يا معشر المكذّبين ٣	124
فحجبهم عن نوره سبعة ألاف عام	40	مسام المساح المراب المال	٥٨٩
[فحدّث] فحدّث بدينه و ما أعطاه الله	1808	فسوهم عليها فأصاب القرعة زكريا	169
فحر الذيسن آمسنوا منهم بمحتدا	ۋعلى	فضرب يبديه على الأرض فنفضها	*1*
أصحابه	١٢٧٢	فضربه بها داعياً بمحمّد وآله	٤.
فخرج رسولالله ﷺ من مكّة يريد المد	7.77	فضلالله: رسوله، ورحمته: الأثمّة	220
فخرج من مصرإلى أرض مدين	970	فضلِالله: رسوله ﷺ و رحمته: علميّ	010
فخرج مسوسي ببني إسرائيل ليد	لغ ينهم وي	فظلاًالله: نبوّة نبيّكم ورحمته	٥١٥
البحر	٨٨٤	فضل العالم على ألعابد كفضل القمر	۱۲۷۱
فخرجن النسوة من عندها	۰۷۰	فضلاً أي: مغفرة	97
[لا يقبل منها عدل] فداء	٦٤	فيضلّت أسلافكم في دينهم بـقبول و	
فداء،بأن تمات وتترك هي	20	محمّد	۳٥
فدارت السفينة وضربتها الأمواج	٥٤٠	فضلهم عليهن كفضل الماء على الأرض	۲۰۸
[قاب قوسين أو أدني] فدنا بالعلم فتدا	1888	3 3 " 0" [-33 -2- 3-2]	122-
فراغأ طويلأ لنومك وحاجتك	1777	فطرهم على التوحيد عند الميثاق	909
فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم	٥٨٣	[فطرة الله] فطرهم على المعرفة به	909
[فسقى لهما] فرحمهما موسى ودنامن	ينر ٩٢٥	[فلمّا أنبأهم بأسمائهم] فعرفوها	۲۸
فرسولالله لشهيد علينا بما بلغنا	۸۱۷	فعلى حسبه يجأزيهم	٥٦
فرض الله على الناس من الجمعة	3.71	فعلموا أنهم قد أخطأوا	٤٣
فرض المسافر ركعتان غير قصر	222	فغضب موسي وأخذ بتلابيبه	۷۲٤
[وأغرقنا أل فرعون} فرعون وقومه	44	[خذها ولاتخف] ففزع منها موسى وعدا	٧٥٧

قلم يدر كيف يقتله حتّى جاء إبليس ٢٧١	ففنيت حيلتهم ولايقدرون على النجاة ٧٨
فلمًا استثنى المشيَّة قَبِلَهُ ٧٢٣	فقال الله (تع) لن تراني في الدنيا
فلمّا استوى قائماً، قال أعلم ١٢٤	فقال له النبيِّ ﷺ عندها يا عمَار ٢٦٣
فلمّا أصبح ورأى الشمس بازغة قال: هذا	فقال متعجّباً لأصحابه: «ألا تستمعون» ٨٨١
ریّي ۳۳۰	فقالا: نعملاتأكل منها ولم يستثنيا ٧٧٢
فلمّا أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها ٣٣٠	[الذين يـظاهرون] فـقال رجـل لامـرأتـه فـي
فلمتا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم (١١٣٥	الإسلام ٢٧٣١
فلمًا بلغا ذلك المكان وجدا رجلاً ٧٢١	فقالوا: لو نعلم ماهي لبذلنا فيها الأموال ١٣٠١
فلمّا خافتأوحى الله إليها	فقتلوه (سئل أميرالمؤنين عنهفقال) ٧٢٦
فلمّا صار في مفازة ومعه أهله أصابهم ٩٢٧	فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء ٢١٩
فلمّا صلَّى الَّغداة الخدر في وادي حنين ٤٥٩	[والضرّاء] الفقر والشدّة
فلمًا قتله لم يدر ما يصنع به ٢٧١	الفقراء هم الذين لايسألون ٤٧٣
فلمّاكان من الغدجاء أَخر ٩٢٤	فيقطرت قيطرة مين السيماء فياضطرب
فلمًا نسوا ماذكرٌ وا به من ولاية عليَّ الله ٢٢٠	الحوت ٧٢١
فلنا ثلاثة أرباعها ولشيعتنا ربُعها أللاثة	فقطُّعهنّ واخلطهنّ كما اختلطت هذه 📗 ٧٢٥
فلها ربّ يغفر ٦٧١	فكان النبيِّ ﷺ بعد هذاأطرق مراسم
المنو فليس لدأن ينقض شهادتهما ٣٠٣	فكان يؤمي برأسه كالار
[فليس مني] فليس من حزب الله ١١٨	فكان يجيء إلى باب عليّفيقول: الصلاة ٧٧٥
فليس يحدّث شيئاً قال: ألم تسمع ٢٨٣	[لهماتحت الثري] فكلُّ شيء على الثري ٧٥٥
فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها - ١١١٦	فيكف وأنت العدل الّذي لاتجور ٣٦٤
فما تمدّون أعينكم ألستم آمنين ١٠٢	فلابأس له أن ينتصر متن ظلمه ٢٤٩
فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي	فلايبصرون ألهدى ٣٣٩
فماكان إلّا أن خارت أرضهم بالخسفة ب ٨٩٣	[ونقرٌ في الأرحام] فلا يخرج سقطاً
فماكان رسولالله إلاكأحد أولئك ٦٠٧	فلايدعون وتراً لآل محمّد إلّا قتلوه
فمن انهزم حمتي يمجوز صف أصحابه فقد	فلان وفلان والجرّاح ٢٣٨
باء ٤٢٩	فلذلك قال نوح: ولايلدوا إلَّا فاجراً ٥٣٧
فمن قالها بعد ماعفا الله وغفر للرجل ١٢٧٤	فلعلَّه سفه عليك ١٣٠٨
قمن کان له نور يومئذ نجا	الفلك المشحون: اتُخذ نـوحﷺ فـيه تسعين
فنزل جبرتيل على موسى وأخبره ٧٢١	بيتاً ١٠٣٧
فسنزل نسوح بسالموصل مسن المسفينة مع	فلم يبق أحدمن جلساء فرعون إلاً هرب ٨٨٢

١٥٤٦ 🗆 الأصفىٰ رج ٢

1292	[هذا يوم لاينطقون] في بعض مواقفه	027	الثمانين
4.0	في الجباير تكون الكسير في برد	۸٣٠	فنزلت هذه الآية
۹٥	في الجدال شاة	٧١.	فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت
11-9	[فَأُقبلت امرأته في صرّة] في جماعة	۸۷۶	فنهاه الله أن يبخل ويسرف
سلاها إلّا	فسمي جمهتم وادٍ فسيه نسار لايم	1771	فهؤلاء المشركون
1601	الأشقى	١٨	فهؤلاء المنافقون إذا رأوا مايحبون
فأسماؤه	[هــذا الّــذي رزقــنا] فــي الدنيا ا	٨٤٨	فهذا مثل ضربه الله للمؤمن
11	كأسمائه	۸۱.	فهذه لآل محمّد إلى أخر الآية
يا المرأة	[وفـــي الآخـــرة حســنة] فـــي الدنــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	rrl	فهذه لآل محمّد ومن تابعهم
4.8	الصالحة	٧9 £	فهذه أئتم مسلمون الوصيّة بعدي
سرة كسما	[يحى الله السوتي] فــي الدنــيا والآخ	1777	فهل تكون التوبة إلّا عن ذنب
٤٥	أحيا	977	[آتينا لقمان الحكمة] الفهم والعقل
1817	[ويرزقه من حيث لايحتسب] في دنيا،	۸۲۰	فهى الأنهار والعيون والآبار
٥٥٩	[ولايزالون مختلفين] في الدين	1777	الفواحش: الزنا والسرقة
۸ه	[ويتعلَّمون مايضرٌهم] في دينهم	777	فوالله لو أنّ رجلاًلم يجيء بولايتنا
TET ,	في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني	1	[ملعونين] فوجبت عليهم اللّعنة
انوا فسي	علوم [بما كذَّبوا من قبل] في الذرّ حبين ك	ر کلیفر	فوض إلى نسبيّه أمسر خسلقه ليسنظ
ዮለዓ	أصلاب الرجال	٥٨٢١	طاعتهم
277	في ربع دينار	***	فوق كلّ برُّ برُّ حتّى يقتل في سبيل الله
۲V٤	في رجل سرق أو شرب الخمرأو زني	٤٠	الفوم: الحنطة
444	في رجل مسلم في أرض الشرك	1700	[في يوم نحس]في آخر الشهر لايدور
, له: أيستع	فني الرجل يبعث إلى الرجل ينقول		في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد الإ
10	آني		[يسمعون كملام الله] في أصل جم
طیه ۲٤۸	في الزرع حقّان: حقّ تؤخذ به وحقّ تع	٤٦	سيناء
٥٥٨	في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا	45	[وكنتم أمواتاً] في أصلاب آبائكم
14-4	في السماء الرابعة تنزل بقدر	مسلاب	[وتــقُلُبك فــي الســـاجدين] فــي أه
نا ۱۱۷۲	في سورة محمّد آية فينا وآية في أعدا	۸۹۸	النبيّين
رة على	في صورة الآدميتين إنَّها أكرمٌ صو	۲۲۱ :	[ولاتأخذكم بهما رأفة] فبي إقامة الحدود
۲۸۶	الله	910	[إلَّا في كتاب مبين] في أُمِّ الكتاب
112	في ضلالتها بحيث لاتفلح	14.4	[إنَّكم لَفي قول مختلفً] في أمر الولاية

٤٥	فيجيء بالخير والنبات لبنيآدم	44V	حش بقرة
٧٧	 فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها	1770	في عليّ
1.97	فيردّ الله على نفسه «لله الواحد القهار»	**.	،: هكذا نزلت
١	فيز داد إلى شرّه شرّاً	1117	الحسين
1224	فيشرف الجبّار عليهم	15	
808	[أن تأتيهم الملائكة] فيعاينوهم	777	في بحر
١	فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها	1818	عدَّتهنَ
ت ۳٦٠	فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالا	نین ۲٤	نم فيها المؤم
1117	فيقولون لله: يا ربّ هؤلاء ملائكتك		عنه بالتشديد
یا ۱۳۵	[لا يكلّف الله نفساً] فيما افترض الله علي	111	نبت
YYY	فينا نزلت	٣٣	ىر محمّد
ــأنا والله	فينا نــزلت «رجــال صــدقوا» فــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	۸۲	
۸۸۶	المنتظر	٧٦	ِ نار جهنّم
ي عقب	فينا نزلت هذه الآية. والإمامة فم	144	لي محمّد ﷺ
1159	الحسين	27	ة محمّد
300	فينتقص منه جميع الأرواح	VYV	
باتجمع	رعموه فيه وفي كتب عليكم القـتال هـذه كـلّم	مرطباته	دائبين] في
۸٦	الضُلَال	779	***
1577	[ليلة القدر] فيها يقدّر كلّ شيء	١	زم
11	فيهم بالقتل يوم فتح مكّة	APT	بدنة
	«ق»	797	ات كلّهنّ
1148	«ق» جبل محيط بالدنيا	Y £ £	يتوأصى به
3571	القائم وأنصاره	224	معة وتسعون
۲۱	[إنَّه هو التوَّاب] القابل للتوبات	45	ا ويقبركم
٧٠٦	[باخع] قاتل نفسك	١٠٨٩	ولاية عليّ
95	قاتلهم المشركون في عام الحديبيّة	١٣٦٤	ب ولاية عليّ
1815	[بالأفق المبين] قاع بين يدي العرش	لة عمليّ	4] فـي ولايـ
ع ۸۷۷	قال: اذهبوا بقميصي هذا الّذي بلّته دمو	11	_
1777	قال الله(تع): أنا أهل أن أتَّقي	١	يتنا
للدخلهم	قـــال ألله(تـع): إنَّك لاتــملك أن ت	1789	4] في ولايتن

في الظبي شاة وفي حمار الو-[إَلَّا بِلاغاً من الله ورسالاته] ف [مايوعظون به] في عليّ قال: في عليّ وفاطمة والحسن وال [وهو محسن] في عمله لله [عين حمئة] في عين حامية [فطلَّقوهنّ لعدَّتهنّ] في قبل ع [ثمّ يحييكم] في القبور وينعّ [وأنتم مسلمون] في قراءتهم؛ [من قبل] في الكتب التي مض [وإيّاي فاتَّقُون] في كتمان أم [فإنّما هم في شقاق] في كفر [خالدين فيها] في اللعنة في [وإذاً خذالله يمثاق الذين] في [وإيّاي فارهبون] في مخالفة [ثمّ يردّ إلى ربّه] في مرجعه [وسخّر لكم الشمس والقمر في المسالمة إلى دين الإسلا في النعامة وحمار الوحش به في هذه الآية جمعت الصلوار في هذه الآية قد جمع الله ما ب في هذه الآية من بني آدم تسا [ثمّ يمينكم] في هذه النشأة [مافرّطت في جنب الله] في [ومن يعص الله ورسوله] في [مـــن يـــطع الله ورســـوله والأنمة [ادخلوا في السلم] في ولاية [يدخل من يشاء في رحمته] في

٨٥٤٨ □ الأصفيٰ / ج٢

	جنّة ولانارأ ٦٣٢
قال لهم يهوذا وكان أكبرهم	قال الله(تع): قد أنزل الله إليكم ذكراً ٢٤٩
قال لي جبرئيل: قال اللهذكرت معي	قال الله(تع): قولوا: الحمديَّة على ماأنعم ٦
قال لي ربّي: أتدري الملأالأعلى؟	قال الله(تع): قولوا يا أيَّها الخلق المُنْعَمِ عليهم ٦
قال الملك: ينبغيأن يبني هاهنا مسجد	قال الله(تع): كلوا ٣٩
قال النبيِّ ﷺ لجبرئيل ﷺ ماهذه الخيرة	قال الله للملائكة: فاشهدوا ١٥٩
قال: يا ربّ. ومن أخار الصنم؟	فال الله(تع): من أذنب ذنباً صغيراً ٢٩٩
قال: يا محمّد: قلت: لبّيك ياربٌ	قال الله(تع): من ذكرني سرّاً ذكرته علانية ٤٢١
قالت فأطمة ﷺ : لمّانزلت هذه الآية	قال: اللَّهمَ إِنِّي أَسألك بحقّ محمّد ٧٦٣
قالت قريش لأبي طالب إنّ ابن أخيك	قال أمير المؤمنِين: ولقد كنت عاهدت الله ٩٨٨
قاله الحارثين عمرو الفهري حيث سمع	قال الأنبياء وأممهم: أقررنا بما أمرتنا • ١٥٩
قاله النعمانين الحارث الفهريّ لمّانصب	قال: إنَّكما إن أكلتما من هذه الشجرة ٣٦٥
قالوا: أنّ محمّد كذب على ربّه!! وماأمره	قال: تفسيرها في الباطن ٦٩٥
قالوا: ربّنا عائذاً بك أن لاتجعلنا	قال: جبرئيل يا محمّد إنّاالمسبّحون ١٠٥٩
قالوا: سمعنا بآذاننا وعصينا بقلوبنا	قال ذلك الرجل الّذي رأيناه ٧٢٢
قالوا: فلا تفضحنا ولاتعاقبنا اليوم	قال ذلك وهو محتاج إلى شقّ تمرة ٩٣٦
قالوا في الجواب لمن يفيضون إليه	قال رسول الله ﷺإذا جمع الناس
قالوا: قد فرغ من الأمر	قسال رسسول الله ﷺ كسلُّ مولود يبولد عبلي 🐃
قالوا: والله لآلهتنا التي كنّا نعبدها	الفطرة ٩٧٢
قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج ومأجوج	قال رسولالله ﷺ : لاأشك ولاأسأل ٢٤٥
القانع: الَّذي يرضى با أعطيتُه	قـــال رســـولالله ﷺ لجـــبرئيل: يـــا جـبرئيل
قَبِلَ توبتكم قبل استيفاء القتل	أرني ٧٩٨
[كان الناس] قبل نوح [أُمَّة واحدة]	قال رسولالشظ ما من مؤمن إلّا وقد 📗 ١٣٣٥
القبيل: الكثير	قال رسولالله ﷺيارتِ تدع فرعون - ١٤٠٢
[وفريقاً تقتلون]قتل أسلافكم زكريّا	قال رسولالله ﷺ: ينزل مع كلَّ قطرة مَلَك ٢٠
[قاتل معه] قُتِل معه	قال لأنّي وكَلت بأمر لاتطيقه ٧٢٢
قد أبدلنا الله بخير من ذلك	قال له: قاتلت رجلاً بالأمس ٩٢٤
قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم	قال لها: إن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله ١٣٢٢
قدأعطينا كموها ومكَنَاكم بها	قال لها شعيب يا بنيّة هذا قويّ ٩٢٦
[أفلح من زكّاها] قد أفلح من أطاع	قال لهم خيار الناس ١٥
	قال لي ربي: أندري الملأالأعلى؟ قال الملك: ينبغيأن يبنى هاهنا مسجد قال النبي الله المجد قال: يا رب، ومن أخار الصنم؟ قال: يا محمد: قلت: لبيك يارب قالت فاطمة الله المائزلت هذه الآية قالت قريش لأبي طالب إنّ ابن أخيك قاله العمان بن الحارث الفهري حيث سمع قالوا: أنّ محمد كذب على ربّه!! وماأمره قالوا: ربّنا عائذاً بك أن لا تجعلنا قالوا: فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم قالوا: فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم قالوا: ولله لآلهتنا التي كنّا نعبدها قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج قبل توبتكم قبل استيفاء القتل القابيل: الكثير [كان الناس] قبل نوح [أُمّة واحدة] وفريقاً تقتلون] قتل أسلافكم ذكريّا قد أبدلنا الله بخير من ذلك قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم قد أعطينا كموها ومكنّاكم بها قد أعطينا كموها ومكنّاكم بها

٤٤٦	القوّة: الرمي	9.4	قد جعل الله للعلم أهلاً
تي ۹۸۳	قول النبيُّ عَلَيْهُ من ترك دَيناً أو ضياعاً فعل	٨٧٤	قد حال شعاعها بينه وبين وجهه
٥٤	[قالوا سمعنا]قولك	۸۶٥	قد حجبها حبّه عن الناس فلا تعقل غيره
يم ٤٩	قولوا للناس أحسن ماتحبّون أن يقال لك	9.89	قد حكمت بقول الله(عزًا) فوق سبع أرقعة
1198	قولي: إنَّ أبي هارون نبيَّ الله	41	قد علم الله أنَّه يكون حكَّام يحكمون
٣ ٣٢	قوماً يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة	800	قد قال الله: يضاعفه له أضعافاً كثيرة
144	قياماً: الصحيح يصلّي قائماً	777	قدم قوم من بني ضبّة على رسولالله ﷺ
٤٨٩	قيل له: ادع الله لي ولاَّهل بيتي	٥٩٥	قد نزل القرآن بُخلاف قول المعتزلة
६९०	قيل له: إنَّ العامَّة تقرأ: لقد تابُّ الله	727	قد يكون ضيّقاً وله منفذ يسمع منه
789	قيل له: إنَّ من عندنا يزعمون أهل الذكر	٦٧٢	قدّره الّذي قدّر عليه
1200	قيل له أينشرح الصدر؟ قال: نعم	۲٥	" [كتاب من عند الله] القرآن
	«호»	۳۱۸	[مافرٌ طنا في الكناب] القرآن
۷٥	كأحبار اليهود الكاثمين للآيات	1.7.	[تنزيل العزيزالرحيم] القرآن
1895	كاد الحسد أن يغلب القدر	146	القرآن: جملة الكتاب
971	كادت تخبر بخبرهأو تموت	797	القرآن كلّه تقريع وباطنه تقريب
371	[آثم قلبه]: كافر قلبه	۱۰۸	القرء جمع الدم بين الحيضتين
188	الكافر من المؤمن	يد و کال عبور و	قرأ هذه الآية فقيل له: من هؤلاء؟
777	كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات	777	[من أمر بصدقه أو معروف] القرض
٤٤.	كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين	99-	قسمته بين المسلمين على أمر الله
075.07	کان ابنخالته ۲	1718	قصرت الأبناء عن عمل الآباء
٤٦٤	كان أبوذر الغفاري يغدوكل يوم	1.1	قضاء الأمر: الوسم على خرطوم الكافر
1.49	كان أبوذرٌ ﷺ يقول في خطبة:	٧٤١	قضى على أهل الجنّة بالخلود فيها
190	كان أبي يقول: أنّها منسوخة	1109	قل للذين مننًا عليهم بمعرفتنا أن يعرّفوا
٤٨٠	كان أحدهم يبيع الرؤوس	٥٥	قل يا محمّد لهؤلاء اليهود
٢٣٤	كان أخا عثمان من الرضاعة	٤٥	[خذوا] قلنا لهم: خذوا
٢٤٦	كان إذا اختلط ماجعل للأصنام	١٣٣١	القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان
٦٨٢	كان إذا صلى بالناس جهر	178	قلوبهم وجلة، معناه:خائفة أن لايقبل منه
YAY	كان إذا قرأ الزبور لايبقي جبل	118	القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا
٥٦٦	كان اسمها زليخا	1777	القليل: النصف، أو أنقص منِ القليل قليلاً
۹.	كان الأكل محرّماً في شهر رمضان	181	القنطار ملاء مسك ثور ذهبأ

• ١٥٥٠ ◘ الأصفيٰ رج ٢

١٢٢٢	كان فيما أوحى إليه الآية	727	كان أهل الجاهليّة لايورّ ثون الصغير
۲۷٦	كان قادراً أن يخلقها في طرفة عين	YAY	[ففهّمناها سليمان]كان أوحيأيّ غنم
۷٥٥	(أو أجدهدي): كان قد أخطأ الطريق	٥٨	كان بعد نوح ﷺ قد كثر السحرة
۱۸۵	كان قدحاً من ذهب، وكان صواع يوسف	760	كان بيت غدر يجتمعون فيه
۲-۸	كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً	808	كان بين أدم ونوح من الأنبياء مستخفين
۱۲۷	كان القوم قد كسبوامكاسب	۱۸۲ د	كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عا
۱۲۰۷	كان القوم ينامون ولكن	077	كان بين قول الله: قد أجيبت دعو تكما
٣٣	كان لهم مأكلة على قومهم في كل سنة	18.8	كأن بين الكلمتين أربعون سنة
۳۳۸	كان المؤمنون يسبُون مايعبد المشركون	1777	[قاب قوسين]كان بينهما حجاب يتلألأ
راً فسي	[لم يكسن شميثاً ممذكوراً]كمان ممذكور	44.	كان التكذيب ثمّ
ነፖለዮ		٥٣٨	كان التنّور في بيت عجوز مؤمنة
٦٣٨	كان المستهزؤون برسولالله ﷺ خمسة	٥٤٠	كان الجبل الذي اعتصم به في النجف
مائة	كان المسملمون قمد أصابوا بمبدر	179	كان ذلك في غزوة أحد
۱۸۱	وأربعين	VYO	كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب
۲-٥	كان المسلمون يدخلون على عدوهم	٦٣٠	كان ذلك من الله تقدمة في آدم
٨٠٩	كان المشركون يؤذون المسلمين	11.	كان الرجل يطلَق حتّى إذا كادت
أغير	و [لميكسن شيئاً مذكوراً]كان مقدوراً	6/1575	كان الرجل ينطلق إلى الكاهن
۱۲۸۲	725	زع إلى	كـــان رســـولاللهﷺ إذا حـــزنه أمّـر ُّف
يسير	كانالسلك في ذلكالزمان هوالدي	729	الصلاة
711	الجنود	٦٨٣	كان رسولالله ﷺ إذا دخل منزله
133	كان المهاجرون والأنصار يتوارثون	٧o٤	كان رسولالله ﷺ إذا صلّى قام
727	كأن موته اختلاط طينته مع طينة الكافر	414	كان رسولالله ﷺ يحبّ إسلام الحارث
1 2 9 7	كان النبيِّ ﷺ يرى أنَّه يجامع	001	كان سحرهم رخيصاً
٤٩٩	كان هذا حين كثر الناس	172	كان على يقين، ولكنَّه أراد من الله
۸۷۱	كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج	٤٥٠	كان عليّ ﷺ إذا مات مولى له
1110		٣٤	كان عليّ ﷺ إذا هاله شيء، فزع
۷۱۳	كانَّت الأشياءقصّة أصحاب الكهف	۲.,	كان في الجاهليّة في أوّل ماأسلموا
مثالأ	[صحف إبسراهسيم ومموسي]كمانت أ	9٧9	كان في علم الله أنّهم يصبرون
1275	كلّها	444	كان في كلِّ واحدةٍ منهنَّ شيطانة
وسي	[لا تـــؤاخـــذني]كـــانت الأولى مــن مــ	٨٥٨	كان في لسانه رتّة من جمرة

			ŧ.
1	كانوا يقولون ليس له ماللرجال	٧٢٣	نسياناً
14.1	كانوا يكتبون، ولكن لميكن معهم كتاب	577	كانت ثمانية منهم من قريش
٣٣٣	كانوا يكتبونه في القراطيس	1561	كانت ثيابه طاهرة
1.7	الكبائر ماأوعدالله عليه النار	VAI	كانت السماء رتقأ لاتنزل المطر
٣٦	[بلاء من ربّكم عظيم]كبير	***	كانت السيرة من رسولالله ﷺ
1779	الكتاب: الاسم الأكبر الّذي يعلم به	070	كانت عشرين درهمأ
410	الكتاب: النبّوة: والحكمة: الفهم	141	كانت على الملائكة العمائم
1778	كتابه في السماء: علمه بها	۸۷۲	كانت عنده أوقيّة من الذهب
X 77	كتبها لهم ثمّ محاها	1888	كائت قريش تعظم البلد
٤٧	كتبوا صفحة النبئ تللل	۸۱٦	كانت قريش تلطخ الأصنام
λγv	[لولا دعاؤكم]كثرة الدعاء أفضل	٥٨٢	كانت لإسحاق النبيّ منطقة
277	كذب إبليس، ماخلقه الله إلّا من طين	٣٠٦	كانت المائدة تنزل عليهم
۸۲۹	كذب سمعك وبصرك عن أخيك	٧٣X	كانت مدّة حملها تسع ساعات
٤٦٨	كذَّبهم الله في قولهم	٤٠١	كانت من زمرّد أخضر
۱۳۸۹	كذبوابل قلوبنا أوعية	91-	كانوا إذا أحرموا لميدخلوا بيوتهم
718	كذلك الكافرون لاتصعد أعمالهم	97	كانوا إذا فرغوا من الحّج يجتمعون 🎅
41.	كَدُلك هو في كلّ مكان	//38EV	كانوا أربعة: جبرئيل وميكانيل
۹.٧	[ألقى إلمي كتأب كريم]كرم الكتاب ختمه	٨٤٩	كانوا أصحاب تجارة
010	كرهوا شماتة الأعداء	14.4	كانوا أقلّ الليالي يفوتهم
1177	[وكرهوا رضوانه]كرهوا عليًّا	٤-٩	كانوا ثلاثة أصناف: صنف انتحروا
449	كشط الله لم عن الأرضين	٧٠٧	[أنَّهم فتية]: كانوا شيوخاً
ላለዖ	كفى الله المؤمنين القتال بعلتي	٠٢٦	كانوا في الجاهليّة يشترون بعيراً
989	كفى بها ضلالة قوم أن يرغبواً عمّا جاءبه	۳۸۰	كانوا كالنخل الطوال
٤٥٧	الكفر في الباطن في هذه الآية	97	كانوا يتأثمون بالتجارة
1891	الكفر في هذه الآية البراءة ٩٤٤.	988	كانوا يتضارطون في مجالسهم
1.49		١٢٠٨	كانوا يستغفرون في الوتر
129	كفلها وأدخلها المسجد	1-7	كانوا يستنجون بالكراسف
***	كفُّوا أيديكم مع الحسن	709	كانوا يشدون أرجلها ويضربونها
۸-٤	[منافع لهم] الكلِّ	۸٧	[وعلى الذين يطيقونه]:كانوا يطيقونه
ለ٤٣	كلُّ آيَّة في القرآن في ذكر الفروج	41	[يسومونكم]كانوا يعذّبونكم
	- "		

١٥٥٢ 🗆 الأصفي / ج٢

[يومأ كان شرَّه مستطيراً]كلوحاً عابساً ١٣٨٤	كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم ٥٩٦
كم من إمام يسجيء ينوم القيامة يبلعن	كلِّ امرىء لاق في فراره ما منه يَفْرَ ١٣٠٣
أصحابه	کلّ بناء يبني وبال على صاحبه
كما أنّ بادي النعم من الله(عز) ٢٢٣	كل حتّى لاتشك
كما تزعمون بموسى والتوراة 00	[واعتدنا لها رزقا]كل ذلك في الآخرة ٩٩١
کما تنامون تموتون ۷۱۱، ۸۷۰	كلّ ذنب عمله العبدفهو جاهل ١٩٩، ٥٨٦
[ويسفك الدماء]كما فعلته الجنَّ بنو الجانَّ ٢٥	كلّ رباً أكله الناس بجهالة ١٣١
كمل من الرجال كثير، ولم يكمل ١٣٢٦	[يأخذ كل سفينة غصباً كلّ سفينة صالحة ٧٢٥
«کن» منه صنع ومایکون به ۱۰٤٤، ۱۰۵۸	كلّ شيء يؤذي المؤمن فهوله مصيبة ٧٤
كنَّا أَنُواراً صفوفاً حول العرش نسبّح 🛚 ١٠٥٩	كلّ ظلم يظلم به الرجل بمكّة ٨٠٣
كنت خلف أبي وهو على بغلته ١٣٤٦	كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب
كهولاً فسمّاهم الله فتية بإيمانهم ٧٠٨	كلِّ قرية أهلك الله (عز)لايرجعون ٧٩١
الكوثر نهر يجري تحت عرش ألله ١٤٨٣	كلُّ قول ليس فيه ذكر فهو لغو الله
كيف تفرّقت عظامه ونخرت وتفتّتت ١٢٣	كلِّ ماأحاط به الشعر فليس
كيف نرفع بعضها إلى بعض	[فمن يكفر بـالطاغوت]كـلُ مـاعبد مـن دون
كيف يحتاج (تع) إلى معرفة ٢٤٥	171
ماوه السياري «ل»	كلّ مسكر حرام مرا مراكب المعالم والرارا
لأدعونَ إلى هذا الأمر الأبيضِ والأسود ٩٣٢	كلُّ معروف صدَّقة ٢٢٩
لألفينَّكم ترجعون بعدي كفَّارأ ١١٤٢	[بفاحشة مبيّنة]: كلّ معصية
لأنَّ الله خلق المؤمنين من طينة الجنان ١١٩٣	كلّ من يتأتيّ منه اللعن ٧٥
لأنَّ من هم بالقتل فعرف أنَّه يقتصٌ منه 💮 ٨٣	کلّ ناصب، وإن تعبّد و اجتهد ١٤٣٥
لأنَّ ولدالزنا يخلق من مائي الزاني 💮 ١١١٥	الكلالة من ليس بولد، ولاوالد ١٩٨
لأنَّ نيَّاتهم في الدنيا أن لوبقوا فيها ٢٢	كلِّم الله من قرأ تكلمهم بالتخفيف ٩١٦
[قالوا إنّمانعن مصلحون] لأنّا لانعتقد ديناً ١٥	الكلُّم الطيِّب: قول المؤمن لاإلد إلَّالله ١٠٢٢
لأنَّه آمن عند رؤية البأس ١١٠٨	كلَّما أَضَرَّ بِهِ الصوم فالإفطار له واجب 💮 ٨٦
لأنَّه أوَّل من أجاب في الذرِّ ٢٥٦	كلَّما ذكر اسم ربَّه صلَّى على محمَّد وآله ١٤٣٣
[إنَّك بِالواد السقدَّس] الأنِّه قدَّست فيه	كلّما كان في القرآن «قال الشيطان» يسريد بــه
الأرواح ٢٥٦	الثاني
لأنَّه كان إذا عذَّب رجلاً بسطه على ١٠٦٥	[وإبراهيم الَّذي وفيٍّ]كلمات بالغ فيهنِّ ١٢٢٩
لأَنّه كفّارتكم فهو خير من ٣٧	[وقولوا للناس حسناً]كُلِّهم: مؤمنهم ٢٩

الفهارس /فهرس الأحاديث الشريفة □ ١٥٥٣

			لآن لا مناه مأه ما
101	لاترفعوني فوق حقّي فإنّ الله	٩٨	لأنّه لايشغله شأن عن شأن
7.7	لاتسألون عنها	۸٧٠	لأنَّه لايفعل إلَّا ماكان حكمة وتنَّد م أنَّ أن الله أنا
1100	لاتسبّوا تبّعاً، فإنّه كان قد أسلم	137	لآنّه لم يُرِد أحداً ولم يسأل أحداً
ለየፖ	لإتسيّوا الريح فانّها بُشر وإنّها نُذُر	٥٤	لأنّه هو الناسخ للمنسوخ الّذي تقدّمه
۷۱۸	لاتستصغر مودَّتنا، فإنَّها من الباقيات	٧٣٨	لأنها لمترفي قومها رشيداً
121	لاتستكثر ماعملت من خيرلله	197	لأتهن يرجعن عيالأ عليهم
071	لاتسلطهم علينا فتفتنهم بنا	1799	لأني في السماء أحمد منّي في الأرض
٤٨	لاتشبهوه بخلقه	190	لا، إذا حضروك فأعطهم
1771	لاتصدّقوا أهل الكتابأ ولاتكذبوهم	77.	[لاأبرح] لاأذال أسبير
٩٤٨ ,	[ولاتجسسوا] لاتطلبوا عثرات المؤمنين	1144	لاإله إلَّالله هي كلمة التقوى
1198	لاتعط العطيّة تلتمس أكثرمنها	120	لاإيمان لمن لاتقيّة له
1771	لاتقرأ هكذا، اقرأ: ثمّ دنا فتداني	778	لابأس أن يتمتع الرجل باليهوديّة
479	لاتقل مالا تعلم بل لاتقل كلِّ ماتعلم	ALL	لابأس أن يرى المملوك شعر مولاته
۲).	لاتقم إلى الصلاة متكاسلاً	191	لابأس أن يصيد المحرم السمك
١٢٤٨	لاتقولن: الجنَّة واحدة	٨٤٤	لابأس أن ينظر إلى شعرها إذاكان مأموناً
٦٧٦	لاتملأ عينيك من النظر إليهما إلّا برحمة	7.5	لابأس بأن تزيدها أو تزيدك إذا
717	/ علا تنظروا إلى طول ركوع الرجل	198	لابأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا
90	لاتنقص عن الأضحيّة الكاملة	979	لابأمر الناس يقدّمون أمر الله
۲.۳	اللاتي سبين ولهنّ أزواج كفّار	٧٨٦	لابأمر الناس يقدّمون ما أمر الله
127	لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر	92.	لابدَّ من فتنة تبتلي بها الأُمَّة
١٣٤	لارهن إلّا مقبوضاً	75	لابصوت يقرع ولابنداء يسمع
11	لاشك فيه لظهوره عندهم	777	لاتأكله ولانتركه تقول إنه حرام
۲. ۷۲۲		197	لاتحجب الأمّ عن الثلث
781	لإطعامه الطعام صلاته بالليل والناس نيام	٤٧٤	لاتحلَ الصدقة لبنيهاشم إلّا
٤٣	[لافارض، ولابكر] لاكبيرة ولاصغيرة	١٠٧	لاتحلفوا بالله صادقين ولاكاذبين
١٤٨١	لا، كلّ أحد يصيبه هذا	777	[لاتدركه الأبصار] لاتحيط به الأوهام
٤٤	[لاشية فيها] لالون فيها من غيرها	۲-0	لاتخاطروا بنفوسكم بالقتال
	[والشــمس تــجرى لمســنقرّلها] لام	1501	لاتخافون لله عظمة
۱۰۳٦		٣٣	لاتخلطوه به بأن تقروّا به
٧٤٦	[ولم يك شيئاً] لامقدّراً ولامكوّناً	80	لاتدفع عنها عذاباً قد استحقّته

٤ ١٥٥٤ ◘ الأصفى رج ٢

۸ - ٤	لايشهد أحد إلّا نفعه الله	٧٠٦	[صعيد جرُزاً] لانبات فيها
101	لايصيبهم بخير	1898	لانجبّىفإنّها مسبّة
121	لايضره حتمي يصيبه متعمداً	٧	[إيّاك نعبد] لانريد منك غيرك
909	لايعرفون إيمانأ بشريعة	۱۸۰	لاوحدة أوحش من العجب
٩٧	لايعمل للآخرة عملأ ولايطلب فيها خيرأ	1781	لأوّل جلاتهم إلى الشام، وآخر
۸٣	لايقتل حرّ بعبد ولكن يضرب	114.	لا. ولكن لله خطائر بين الجنَّة والنار
٤٧	لايقرؤون ولايكتبون	211	لايأتون بحق يبطلون حقك
۲۳۲	لايقع اسم الاستضعاف على من بلغته	10-	[وحصوراً] لايأتي النساء
٤٨٦	لايقع اسم الهجرة علي أحد إلا بمعرفة	277	لايتزوّج الرجل اليهوديّة والنصرانية
۲٠٦	لايقل أحدكم ليت ماأعطي فلان	۸۳۲	لايتقدَم يوم القيامة أحد إلّا بالأعمال
١٢٥٨	لايقولن أحدكم: زرعت وليقل حرثت	219	[وبُكمْ] لايتُكلّمون بخير
173	لايكتب الملك إلا مايسمع	1-57	لايتجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع
187	لايكون الذرّيّة من القوم إلّا نسلهم	941	لايجتمع حبنا وحبّ عدونا
٦٤	لايكون السفيه إمام التقيّ	٤٥٨	لايجد أحدكم طعم الإيمان حتى يحب
287	لايمين لولد مع والده	759	لا يحبّ الله الشتم في الانتصار
4 - 5	لاينبغي أن يتزؤج الحرّ المملوكة	ALE	الأيحلُّ للمرأة أن ينظُّر عبدها إلى شيء
1.17	الاينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا	WY	لايميط الخلايق بالله (عزّ) علما / الشي
43.4	لاينبغي للمرأة أن تنكشف بين اليهوديّة	٥٠	لايخرج بعضكم بعضأ
441	لاينقص من عمله شيء	۱ ۲۲۸	لايرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهم
100	لايهوديّاً يصّلي إلى المغرب	٧٢١	لايريدون بها بدلأ
1745	لبث فيهم نوح ألف سنة	115	لايزال الشيطان ذعراً من المؤمن
£ £	[تسرّ الناضرين] لبهجتها وحسنها	177	لايزال الناس بخير ماأمروا بالمعروف
٤٧	لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم	١٣٨٧	لايزول ولايفنى
23	لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب	717	لايستطيعون إبطال قولك
1848	لتركبن سبيل من كان قبلكم	۲۳۳	لايستطيعون حيلة إلى النصب
1878	لتسلكن سبيل من كان قبلكم	OTE	لايسمع بي أحد من الأُمّة
45	لتعتبروا به وتتوصّلوا به إلى رضوانه	18.8	لايسمعون ولايعقلون
177-	[فما رَعَوْها] لتكذيبهم بمحمّد ﷺ	1.18	لايشفع أحد من أنبياء اللهحتى يأذن
1.4.	لتنذر القوم الذين أنت فيهم	٧٥١	لايُشفع لهم ولايشفعون .
722	لتنذر قومك العذاب	18	[هم يوقنون]لايشكُون
			1 -

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٥٥٥ ١

۹٧	[إنّ الله غفور رحيم] للتائيين	(يسان	[واذكبروه كسما هنداكم] لدينه والا
**	[أن يضرب مثلاً] للحق يوضحه لعباده	97	برسوله
اً ۱۲۷	للعبد أن يستثني مابينه وبين أربعين يوم	۸٥	لذَّة النداء أزال تعب العبادة والعناء
۸۵	[حتىّ يقولا] للمتعلّم	۸۸۷	لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس
۸٥٨	للمرأة أن تأكل، وأن تتصدّق	797	[ولن نؤمن لرقيّك] لصعودك
٤٤	لمتذلّل لإثارة الأرض	91	[هي مواتيت] لصومهم وفطرهم وحجّهم
178	لم تنزل قطرةإلاّ ماكان	305	لعق العسل شفاء من كلِّ داء
۸۰۸	لميؤمر رسولالله عليظ بقتال	944	لعلُّك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون
١٥٨	لم يبعث الله نبيّاً. آدم ومن بعده	١٣٠٧	
٤٣٨	لميجيء تأويل هذه الأية بعد	۱۳۰۷	لعلُّك وهمت يا غلام
49	لبريسجدواكما أمروا	1810	لعلُّها أن تقع في نفسه فيراجعها
988	[أرسلنا نوحاً لميشاركه في نبوّته أحد	۸۹	لعلَّهم يصيبون الحقِّ ويهتدون إليه
٧٣٠	لم يعبهم بما صنع هو يهم	1.98	لعن المجادلون في دين الله
۸۲۸	لميعلموا صنعة البيوت	277	لعنهم الله، فسمّي اللعنة قتالاً
۲۷٥	لم يفزع يوسف في حاله إلى الله	1848	لفي خسر إلمي آخر الدهر
291	لميكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح	٧	لفيفاً يقول: جميعاً
ر مکّـة	<i>را عا</i> ولتريكين يكنيغيأن يسوضع عسلى دو	Α٠٥	نقاء الإمام
۸۰۲	ً أبواب	£A1	اللقاء هو البعث
1891	لميلد فيكون له ولد يرثه	190	لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين
1-10	لم يمت محمّد ﷺ إلّا وله بعيث	***	لقد خاطب الله أمير المؤمنين في كتابه
ل سورة	لمينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس	221	لقد خلَّفتم في المدينة أقواماً ماسرتم
٤٥١		1-48	لقد ذكر كم الله، إذ حكى عن عدوّكم
77.7	لم يوجس موسى خيفة على نفسه	221	لقد ذكر كم الله في كتابه
177	لمّا أراد الله أن يخلق الأرض أمرالرياح	٥٧٤	لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره
2113	لمّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم	1.19	- 1
370	لمَّا أُسري برسولالله ﷺأوحى الله	137	لكثرة سجوده على الأرض
197	لمّا أسري بي إلى السماء رأيت قوماً	137	لكثرة صلاته على محمّد وأهل ببته كاللج
070	لمّا أصبحوا قالوا: انطلقوابنا	1279	
٤٢	لمّا اصطادوا السموك	२०९	لكلّ زمان وأمّة إمام
، ر فسع	لمّـــــــــــا اصــــطفّت الخــــيلان يــــومبدر	1.51	[وهم لهم] للآلهة

١٥٥٦ 🗆 الأصفى / ج

۸۸٤	لمًا نزلت آية الزكاة، خذ من أموالهم	1889	أبوجهل
٠٢3	لمًا نزلت الآية السابقة قال النبيّ	٥٧١	لمَّا أمرالملك بحبس يوسفألهمه الله
1890	لمًا نزلت الآية المتقدّمة أدّى	۸Y	[هم المتَقون] لما أمروا باتَقائه
222	لمًا نزلت آية الهجرة سمعها رجل	٤٠٥	لمًا أُنزلت التوراة على موسى بشَر
1.0	لمّا نزلت إنّ الذين يأكلون أموال اليتامي	740	لمّا انقضت المدّة وأذن الله له
عـن	[وجيء يــومئذ بـجهنّم] لمّــا نــزلت ســئل	٥٦٤	لمّا أوتي بقميصه على يعقوب قال:
1881	ذئك	011	لمّا خافّت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى
1111	لمّا نزلت «فتولّ عنهم» لم يبق أحدمنّا	٥٨٩	لمّا دخلوا على يوسفاعتنق أباه
1288	لمّا نزلت قال: اجعلوها في سجودكم	٥٢	لمًا دعا بذلك أمر الله
٦٧٧	لمًا نزلت قال رسولالله ﷺ : يا جبرئيل	148	لمًا رأى إبراهيم ملكوت السماوات
1709	لمَّا نزلت قال النبيُّ ﷺ اجعلوها	አፖፖ	لمًا رأى رسول الله ﷺ ماصنع
٤٦٣	لمّا نزلت قال النبيُّ ﷺ : تبّأ للذهب	797	لمًا سجدالسحرة وآمن به الناس، قال:
٤٣١	لمّا نزلت قال النبيّ ﷺ : من ظلم عليّاً الله	101	لتا سمع ورأى أنَهم يكفرون
448	لمَّا نزلت قيل يا رُسولالله: ماالميسر؟	1-91	لمّا شبّه العادلونانتفي
T00.1	لئا نزلت من جاء بالحسنةقال: ١١٦	٤.,	لمًا صعد إلى الجبل فتحت أبواب السماء
1262	لمَّا نزلتٍ هذه الآية أخذ رسولالله ﷺ	130	لمّا عصى الله نفاه عن أبيه
۷Υ٥	كُ لَمُّانِرُكُ هَذِهِ الآية استوى رسولالله ﷺ	ليد ١٤٠٠	[استسقى موسى لقومه] لمّا عطشوا في اا
1797	لمّانزلت هذه الآية أظهر المسلمون	44	ئمّا غيّرواً وبدّلوا مابه امروا
٤٩٣	لمّانزلت هذه الآية إنّ الله اشترى	1890	لمًا فتح رسولالله ﷺ مكَّة بايع الرجال
1777	لمّانزلت هذه الآية جلس رجل	٤٧٩	لمًا قال النبيَّ اللَّهُ اللَّهُ ماقال في غُدير خم
٣٤٣	لمّانزلت هذه الآية سئل رسولالله	٤٨٠	لمًا قام عليّاً يوم غديرخم كان بحذائه
٤١٩	لمّانزلت هذه الآية سأل رسولالله ﷺ	349	لمتاكلَمه الله وقرَّبه نجيّاً رجع
۲۳۱	لمَّانزلت هذه الآية شقَّ على الناس	٣٨	[وظلَّلنا عليكم الغمام] لمَّا كنتم في التيه
720	لمَّانزلت هذه الآية ضرب النبيُّ ﷺ يده	898	لمّا مات تبيّن أنّه عدولله
971	لمّانزلت هذه الآية على النبيِّ ﷺ أعطى	10-	لمّا نادته الملائكةأحبّ
٤٩٧	لمّانزلت هذه الآية قال سلمان	113	لمًا نزل التوراة لم يقبلوه
1-44	لمّانزلت هذه الآية قام أبوبكر	٣	لمَّا نزل فرْضُ الحج. قبل
414	لمَّانزلت هذه الآية قلت يا رسولالله	227	لْمًا نزل فلا تقعد بعد الذكري
۲٤٠	لمّانزلت هذه الآية: والذين إذا فعلوا	يـــۇتون	لمّــــا نـــزل قــوله تــعالى: أولئك إ
١٣٤٣	لمّانزلت «وتعيها أذن واعية» قال	1771	أجرهم

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٧٥٥٧

٤٤	لو لم يستثنوا لما بيّنت لهم آخر الأبد	114	لمَّاوردوا النهر أطلق الله لهم
نت به	لو نــزّلنا القــرأن عــلي العــجم مـاأم	377	لمكان الباء
ፖየለ	العرب	110	لمن أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله
۸۰۱	لو وضع مقمع من حديد في الأرض	٧٩٦	لنبيّن لكم أنّكم كنتم كذلك
١٣٥١	لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه	٦٤٨	[لنبو ئنَّهم] لنثو تُنَّهم
٥٤٩	 لو يعلم أيّ قوّة له	308	[لله الأمر] له الأمر من قبل أن يأمربه
1847	لولا أنَّ الله قدّرها لهم لالتمعت أبصارهم	١٣٥٤	لها ثلاثمائة وستون برجأ
٥٩٥	لولا عفو الله وتجاوزه ماهنأ أحداً العيش	1808	لها ثلاثمائة وستون مشرقاً
1117	لولا ما تقدّم فيهم من الله	1.9	لها عليه أن يشبع بطنها
3-7	لولا ما سبقني به بنو الخطَّاب مازني	19	لها وجهان: أحدهما خلقكم
1-19	لولاما في الأرض منّا لساخت بأهلها	ظساهر	[وســــــــــــــــــــــــــــــــــــ
الولادة	واصطفاك على نساءالعالمين]	7	وباطن
10-	عیسی	M1 -	[ونقلّبهم]: لهم في كل سنة نقلتان
401	ليؤمننٌ بمحمّد ﷺ قبل موت الكتابي	ለደግ	لهن غفور رحيم ا
1-7	ليأتها حيث شاء	۸۷۸	[وهم له منكرون] لهيبة الملك وعزَّه
70	ليأسهم عن نعيم الآخرة	1188	لو أخرج الله مافي أصلاب المؤمنين
١٧.	ماوم [استوقد نارأ] ليبصريها ماحوله	15545	[يختم على قلبك] لو افتريت مركز م
1.4	[فبعث الله النبيّن] ليتّخذ عليهم الحجّة	١٣٤٦	لو أنّ حلقة واحدةوضعت
917	ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا ويرجع	9.8	لو أنّ رجلاً أنفق مافي يديه
305	ليس أحد يغصّ بشرب اللّبن	1227	لو أنّ قطرة من الضريع قطرت
029	ليس بابنه إنما هو ابن امرأته	418	لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا
۷٤٥	[وماكان ربّك نسيّا]ليس بالّذي ينسي	419	لو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم
4-4	ليس البخيل من أدّى الزكاة	1 £ 77	[سوف تعلمون]لو خرجتم من قبوركم
998	ليس شيء أبعد من عقول الرجال	1845	[سوف تعلمون]لو دخلتم قبوركم
171	ليس شيء إلّا وقد وكّل به ملك	1178	لو شئت حبست عنك الوحي
ح ۲۸۰	ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا ويسبّر	1110	لو شاء ربّك على غير هذه الصورة
177	ليس شيء من خلق الله إلّا وهو يعرف	٤٤	لو عمدوا إلى أي بقرة أجزأهم
۸٥٨	ليس عليك جناح فيما أطعمت	1181	لو فعل الله ذلك بهم لما آمن أحد
1881	ليس عمل أحبَ إلى الله(عز)من الصلاة	114-	لو فعل لفعلوا، ولكنِ جعلهم محتاجين
9.4	ليس في الآية مِنْ وإنَّما هي	771	لو قال هذه الكلمة أهل الشرق والغرب

100٨ 🗆 الأصفيٰ / ج٢

١٤٦٣	أميّة	1114	ليس في إخباره عمًا مضى باطل
	«م»	90	ليس لأَحد أن يحجَ فيما سواهنّ
۳۷۲	المؤذِّن أمير المؤمنين ﷺ يؤذِّن أذاناً	227	ليس لك أن تقعد مع من شئت
٧٤	المؤمن إذا قبصه الله صيّر روحه في قالب	۱۷۲	ليس لك من الأمر شيء
۲٥٤	المؤمن العاصي حالت بينه وبين إيمانه	ج ۸۸	ليس للرجل إذا دخل شهر رمضان أن يخر
128	المؤمن من الكافر	118.	ليس للغنيّ أن يقول: هلّا
1107	المؤمن يزؤج ثمانمائة عذراء	777	ليس له أن يزيلهم عن الولاية
از ۱۵	المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعم	١٠٧٨	ليس له في الأشياء شبيه
٤٨٩	المؤمنون هم الأثمّة	ጓ ለ£	ليس لهم من الميراث إلّا ماقال الله
22	المأخوذ عليهم فه بالربوبية	750	ليس مخلوق إلاّ وبين عينيه مكتوب
۱۳۷	[نُزُلاً]مأوى ومنزلاً	101	ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلَّا
والمرأة	ماءالرجل (خلقنا الإنسان من نطفه) ماءالرجل و	779	ليس من باطل يقوم بإزاء حقّ
١٣٨٢	اختلطا	3111	ليس من عبد يظنّ بالله(عز) خيراً إلّاكان
300	[أرذل العمر] الماثة	1177	ليس من عبد يقولها عند ركوبه
ى قىدر	ماأبعد ربّي عن أن ينفعل الأشياء علم	1199	ليس من ماء في الأرض إلّا وقد خالطه
٦٩٧	L	14.	ليس هكذا أنزلها الله
٨٨	رار ما ابينها، من شهد فليصمه	٤٨٩	ليس هكذا هي، إنّما هي والمأمونون
	مَاأَتُنَى على أهل الدنيا يوم واحد منذ خلق	۹	[الخيط الأبيض] ليس هو الأبيض صَعَدًا
نسحن	مساأحسد عسلى مسلّة إبسراهسيم إلا	907	[ويحي الأرض] ليس يحييها بالقطرة
7,77	وشيعتنا ٦	١٠٢٦	ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه
1817	ماأحسن ماأثني عليك ربك	1227	ليس يعني أكثر عملاً
۱۷۶	ماحسنت إلى أحد ولاأسأت إليه	071	ليس يعني أكثركم عملاً
إسلام	مسااستفاد أمرؤ مسلم فنائدة بعد الا	780	ليستكملوا الكفر ليوم القيامة
۲-۸	أفضل	15	ليطفئوا ولاية أميرالمومنين،
795	مااشتكى أحدمن المؤمنين شكاية قطَّ	٤٦٣	ليظهره الله في الرجعة
777	ماأكل ولاشربشوقاً إلى ربّه	٩٤.	[فلَيعلَمنَّ اللهُ الذين صدقوا] لَيُعلمنّ
150	ماأمر العباد إلا بدون سعتهم	424	ليقطعنّ الأذن من أصلها
450	ماانتصرالله من ظالم إلّا بظالم	موضع	[والليل إذا يخشى] الليل في هذا ال
۱۲۳۸	ماأنزل اللهإلّا في القدرية	1889	الثاني
711	ماأنعم الله على عبد من نعمة فعرفها	كه بسنو	«ليلة القدر خير من ألف شهر» تما

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٥٩

ماسرقوا وماكذب يوسف	979	ماأهلك الله قوماًمنذ أنزل التوراة
[ویکفرون بما وراءه] ماسواه	AIF	مابال أقوام غيتروا سنتة رسولالله
[يبيّن لنا ماهي] ماصفتها لنقف عليها	177.	مابعث الله نبيباً إلاّ صاحبٍ مرّة
ماصفتها؟ يزيد في صفتها	45.	مابعث الله نبيّاً إلاّ وفي أمّتة شيطانان
ماظهر: نكاح امرأة الأب	109	مابعث الله بنيّاً من لدن آدم
ماظهر هو الزنا، ومابطن المخالّة	١١٥٤	مابكت السماءو الأرض إلا على يحيي
ماعصى الله بشيء أشد من شرب المسكر	٧٠٨	مابلغت تقيّة أصحاب الكهف
ماعفا عن العمد	يتها إلى	[فكان قماب قموسين] ممايين سم
ماعليكم من العقاب في أمركم	1771	وأسها
مافوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى	كتاب	ممات زكسريا فمورثه ابمنه يمحيي ال
مافي القرآن آية أوسع منها	٧٣٦	والحكمه
[ماقدَّمتم لهنّ] ماقرّبتم لهنّ	۲٧٠	مات هارون قبل موسى
[يعلم مابين أيديهم] ماكان	11.	[ممًا تحبّون] ماتحبّون
ماكان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم	MIL	ماترك رسولالله عليج هذه الكلمة
مساكسان فسيهم الأطفال، لأنَّ الله(ت	3.	ماتقترحونه من الآيات
أصلاب	٥٧	ماتقرأه كفرة الشياطين من السحر
ورارعها كان له ذئبياً ولاهمّ بذنب	011	ماتقول في عليّ ﷺ
ماكان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً	757	ماتقول في هذه الآية؟ فقيل
ماكذب فؤاد محمّدﷺبمارأي	131	ماتلذَّذ الناس في الدنيا والآخرة
ماكلّف به بني إسرائيل من قتل الأنفس	١٣٦٩	ماتيسّر منه لكم فيه خشوع القلب
المال والبنون حدث الدنيا	9.5	[ولكن البّر من اتّقي] ماحرّم الله
[إن ترك خيراً]مالاً كثيراً	1717	ماخلق العباد إلا ليعرفوه
مالله (عز) آية هي أكبر منّي	Y99	مادامت الكعبة قائمة ويحج الناس
مامن أحد إلاّ وله منزل في الجنّة	114	ماالدنيا في الآخرة إلّا مثل ما يجعل
مامن أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلّا	409	ماذبح لصنم أو وثن أو شجر
مامن أحد ينام إلا عرجت نفسه	۸٠	ماذكر اسم غيرالله عليه من الذبايح
مامن امريء مسلم يردّعن عرض أخيه	177.	مارآه أحدغير محمّدﷺ
مامن بيت ليس فيه شيء من الحكمة إلاً	17	ماريحوا في تجارتهم في الآخرة
مامن ذنب إلّا ثمّ يلمّ به	040	ماردَ الله العذاب إلّا عن قوم يونس
مامن رجل يشاور أحداً إلّا هدي	٤٦٤	مازاد على أربعة آلاف فهو كنز
	[ويكفرون بما وراءه] ماسواه [يبيّن لنا ماهي] ماصفتها لنقف عليها ماصفتها؟ يزيد في صفتها ماظهر هو الزناه ومابطن المحالّة ماغهم هو الزناه ومابطن المحالّة ماعمى الله بشيء أشد من شرب المسكر ماعفا عن العمد ماغني القرآن آية أوسع منها مافرّض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى مافرّض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى ماكن بينهم وبين الناس استوهبناه منهم ماكان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم ماكان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم ماكان من ولد آدم مؤمن إلاّ فقيراً ماكن من ولد آدم مؤمن الانفس ماكن من ولد آدم مؤمن الانفس ماكن من أحد إلاّ وله منزل في الجنة مامن أحد ينام إلاّ عرجت نفسه مامن ذنب إلاً ثمّ يلمّ به	المنتقا المنت

1070 الأصفي رج ٢

متى شئتم في الفرج	مامن شيء إلّا وله حدّ ينتهي إليه ٩٩٦
[فسصيام تسلاتة أيّسام] مستتابعات لايمفصل	مامن شيعتنا إلّا صدّيق، شهيد ٢٣٦٧
بينهنّ ٢٩٣	مامن طير يصاد في برّ ولابحر ٨٥١
المتتابعين الكارّين عليكم ٧٦	مامن عبد مؤمن إلَّا وفي قلبه نكتة 💮 ١٤١٩
المتعة نزل بها القرأن وجرت بها ٢٠٤	مامن عبد يدخل الجنّة إلّا أري ١٣١١
[والله متمّ نوره]متمّ الإمامة	مامن عبد يصاب بمصيبة فيسترجع ٧٤
مثل رجل يكون له ورثة ٨٥	مامن علم إلّا عَلَّمنيه ربّي المعربي
[وعـــلى الوارث مــثل ذلك] مــثل مــاعلى	مامن عمل حسنإلاً له ثواب ٩٧٧
الوالد ١١١	مامن قلب إلّا وله أذنان ١٢٠١
مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	مامن مؤمن إلّا ولقليه أذنان ١٤٩٤، ١٢٧٩
القراب ١٤١٨	مامن مولد يولد إلّا والشيطان يمسّه ١٤٨
مثل نوره. قال: محمّدﷺ كمشكوة 🛚 ٨٤٨	مامنكم من أحد إلّا وله منزلان ١٩٩
[مثل نوره] مثل هداه في قلب المؤمن ٨٤٧	ماوفد إلى الله(تع) أحد أكرم من رسولالله ١٣٦
[وابن السبيل] المجتاز الّذي لانفقة معه ٢٨	[والريحان] مايؤكل منه
المحروم: المحارف الّذي قد حرم ١٢٠٨،	مايخرج من علم الإمام إليكم
1707	ما يخطو بكم إليه ويغريكم به ٧٩
[وبرّاً بوالديد] محسناً إليهما، مطيعاً لهما ٧٣٦	[متشابهات] مايشبه بعضه بعضاً
المحسور: العريان ٦٧٨	مايصنع أحدكم أن يظهر حسناً ٢٣٨٠
المحكم مايعمل به والمنتشابه مىااشتبه عملي	مايصنع الإنسان أن يعتذر ١٣٨٠
جاهله ۱۲۸	مايضرّون بتلك الخديعة إلّا أنفسهم ١٤
محمَّدﷺ على بيَّنة من ربِّه، وأناالشاهد 🛚 ٥٣٤	[العفو] ما يفضل عن قوت السنة العفو
محمّد وأهل بيته ومؤمني أمّته ٥٥	[والسمعوا] مايقال لكم تؤمرون به 8
المخاطب بذلك رسول الله ١٤١٤	ما يقول الناس في قولُ الله: وماكان ٤٩٤
مخرجاً من الفتن ونوراً ثم الظلم ١٣١٦	[واصبر على مايقولون] مايقولون فيك ١٣٦٨
المخلَّقة: هم الذرّ الدين خلقهم الله	مايكون أولو قوّة إلّا عشرة آلاف ٩٠٧
مخلوقان اختارهما واصطفاهما ٢٥٤	مايمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم ٥٢٧
[فدية طعام مسكين] مُدّ ٧٧	[وماهو بمزحزحه] مباعده ٥٦
مدّ من حنطة لكلّ مسكين ٢٩٢	[فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرة] مبصرة
[ودخل المدينة] مدينة من مدائن فرعون ٩٢٢	[خاسئين]مبعّدين على الخير ٢٠٩
[والسحاب المسخّر] المذلّل الواقف ٧٧	[كونوا قردة خاسئين] مبعدين عن كلُّ خير ٤٢

۱۲۸	معرفة الإمام واجتناب الكبائر	ن فسهم	[كسما أمن السفهاء] المذلون أن
۱۲۸	[خيراً كثيراً] المعرفة والفقه في الدين	10	لمحتد ﷺ
190	المعروف هو القوت	VY	[وتصريف الرياح]المريّبة لحبوبكم
779	[فاحشة]معصية ومقتأ	١٤٧	مرثا، وقال: وهي وهيبة بالعربيّة
375	معنى الآية: من كان يريد ثواب الدنيا	188.	المرصاد قنطرة على الصراط
14.5	معنى «فاسعوا» هو الانكفاء	75	مساجد الدنيا كلُّها بأن همّوا بقتل النبيّ
98.	معين يفتنون: يبتلون	77	مساجد محدثة. فأمروا أن يقيموا
Y07	معناه أقم الصلاة متبي ذكرت	۸۲	[والمساكين]: مساكين الناس
109	معناه: أكره أقوام على الإسلام	۲۷۸	مستبصرين ليسوا بشكاك
١٠١٨	معناه أنَّ أجر مادعو تكم إليههو لكم	175	مستسلمون لما أتي به النبيّ منقادون له
فرة ۷۹۹	معناه أنَّ الله ناصر رسوله في الدنيا والآخ	227	المستقرّ من استقرّ الإيمان في قلبه
1279	معناه إنَّ ربِّك قادر على أن يجزي	١٣٣٦	[زنيم] المستهتر بكفره
۸۸۲	معناه أنهما كانا يتغؤطان	£97 L	مسجدالضرار الّذي أُسّس على شفا جرة
۳٦٤	معناه أهؤن عليهم أمرالآخرة	٤٢	المسخة التي أخزيناهم ولعناهم بها
١٣٦٣	معناه: الأفدناهم علماً كثيراً	777	المسرفون هم الذين يستحلُّون المحارم
۱۳۷۱	معناه: وثيابك فقصر	r-r	[ذوا عدل منكم] مسلمان
417	معها خاتم سليمان وعصا موسي	175	مسلِّمون لرسولالله الله الإمام
479	المغصوبين غليها	۸۱۸	المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء
٩	المغضوب عليهم: النصّاب والضالّين	۸۹۱	المشجون: المجهّز الّذي قد فرغ منه
227	المغيّرون الكلم عن مواضعه	457	المشكاة: جوف المؤمن، والقنديل: قلبه
220	[كتاباً موقوتاً]مفروضاً	177.	المصحف لاتمشه على غير طهور
171	مقام إبراهيم حيث قام على الحجر	**	[الحكيم] المصيب في كلّ فعل
١٨	[والله، محيط بالكافرين] مقتدر عليهم	لی ربّ	[يـــومنذٍ المســاق] المـــصير إا
229	مقرّة قد بلغت الحنث	ነፖለየ	العالمين
۸.۲	[سواءً العاكف فيه] المقيم	۲.۸	[قائتات] مطيعات
۸.۲	المكاتبين يعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا	118	[قوموالله قانتين]مطيعين
جاءيها	[وأقسيموا الصلاة] المكتوبة التمي	٨٠٤	مع مافيه من التفقُّه، ونقل أخبار الأئمَّة
٣٣	محمد المنطق	٤٨٣	[مع الخوالف]مع النساء
*1	المكذّبين بكلامه ونبيّه	٥-	[ثمّ أنتم] معاشر اليهود
۳۸۹	المكرمن الله العذاب	١٤٧٣	[لترون الجحيم] المعاينة

١٥٦٢ 🗆 الأصفي / ج٢

5	Manan na caidi	٠.	f
	مــــن أراد أن يكــــتال بـــالمكيال الا	۲۰۱	ملأمسك ثور ذهبأ
1.71	فليقل	14.1	[فالمقسّمات أمراً] الملائكة
	[ويعلم مستقرّها ومستودعها] من ا	۸۷۵	[إنّ عذابهاكان غراماً] ملازماً لايفارق
07.	والظهور	١٠٧٠	الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة
77	من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم	٥٩٨	ملك موكّل بالسحاب معه مخاريق
۱۳۸٤	[وأسيراً]من أساري المشركين	۵۷٦	ملك يوسف مصر وبراريها
184	من استغفر سبعين مرّة في وقت السحر	_وكَلان	[عـــليكم لحـافظين] المـلكان الم
٣٤٨	من الإسراف في الحصاد وأن يتصدّق	1210	بالإنسان
1 - 8 -	من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده	ئىن ٥٨	ممتا تتلوا الشياظين ومنتا أنزل على الملك
۲۸	من اعتقادكم أنّه لايأتي أحد	1.5.	مئن لايقرون بولاية أمير المؤمنين
1860	من اعتقد الحقّ ثمّ أذنبعذّب	۱۸۸	من أثمة يسمَونهم بأسمائهم
٥٠	[تفادوهم] من الأعداء بأموالكم	٦٠٢	[من كلّ باب]من أبواب غرفهم
انهم ٥٢	[يستفتحون على الذين كفروا] من أعد	144	من أتى هذا البيت يريد شيئاً في الدنيا
۸۷٥	من أعطى في غير حقّ فقد أسرف	1517	من أتاه الله برزق لم يخط إليه برجله
227	من أعطى الاستغفار لميحرم المغفرة	44.	من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام
٣٦٩	من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة	37.	من اتَّفي الله منكم وأصلح
14.4	من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة	1895	من أجرم إلى آل محمد الله
۱۸۷	من أكثر ذكر الله أحبّه الله	274	من أحبّني فقد أحبّ الله
٥٤٤١	من أكرمه الله بولايتنا فقد فاز العقبة	٦٢٠	من أحبّنا فهو منّا أهل البيت
٥٨٤	من التمس رضا الله بسخط الناس	ث بدیع	[كلّ يـوم هـو فـي شـأن] مـن إحـدا
777	من أمر بمعروف أو نهي عن المنكر	1722	ر الميكن الميكن
٤-	[اهبطوا مصراً] من الأمصار	۹٧٠	من اختال فقد نازع الله
رنها ۲۷	[ممّا يكسبون]من الأموال التي يأخذو	377	من أخذ سارقاً فعفاعنه فذاك له
	[ممّا رزقناهم] من الأموال والأُبدان وا	1844	[أفلح من تزكّي]من أخرج زكاة الفطر
٣٣	[وآتوا الزكاة]من أموالكم إذا وجبت	***	من أخرجها من ضلال إلى هدى
ر الأنبياء	[كتب على الذين من قبلكم] من	1-9-	من ادّعي أنّه إمام وليس بإمام
٨٦	والأمم		من آذي جاره طمعاً ني مسكنه
يوم ۱۳۲	من أُنظر معسراً كان له على الله في كلِّ	718	داره
478	من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها	۸٤٠	من أذاع فاحشة كان كمبتديها
1787	من أنعمت عليه بالمعرفة		من أراد الآخرة فليترك زينة الحياة الدن
	•		

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٦٣

حتد ۱۱۲۸	من توالي الأوصياء من أل م	م ۵۵۸	[والذين لميبلغوا الحلم منكم]من أنفسك
راة والإنجيل ١٣	[وماأنزل من قبلك]من التو	0	من أنفسكمُ. أي: من أشرفكم
779	من تولِّي آل محمَّد، وقدَّمهم	777	من أنفق شيئاً في طاعة الله فهو
رات] مسن ثسرات	[وارزق أهمله مسن الثمم	144	من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله
٦٥	القلوب	777	من أنقذها من حرق أوغرق
ب ماکسبوا ۹۸	[نصيب ممّا كسبوا] من ثواد	**	[فيها ازواج مطهّرة] من أنواع الأقذار
عن ثيابهن] من	[فليس عليهنّ جـناح أن يـ	4.4	[أو أخران من غيركم]من أهل الكتاب
70X	ثيابهنّ	٩٩٨	من أوى فقد نكح، ومن أرجى فلم ينكح
ثوابنا ٤٢	[واذكروا مافيه]من جزيل	727	من أو تبي القرآن فظنّ أنّ أحداً من الناس
مور ۲۷۷	من حكم بدرهمين بحكم ج	1.49	[يًا ويلنًّا من بعثنا] مِن بعثِنا
790	[فيما طعموا] من الحلال	رقه إلى	[ئے اتّحذتم العجل] من بعدانطا
غيرها ٢٩٣	من حلف على يمين فرأي ا	٥٤	الجبل
ر محارب ۲۷۳	من حمل السلاح بالليل فهو	٤٥	من بعد ما تبيّنت الآيات
نه ۸۱۱	من حيث لم يقف عليه أخو:	434	من بني الشديد، وركب المنظور
ايۇمرىد ٧٩٨	من خاصم الخلق في غير ٠	ع طينة	من بهت سؤمناً أو مؤمنة أقيم في
ېب موسى ٤٤	من خبر القاتل وإرادة تكذي	٦٨٠	خبال
978	مار وايخرج من خلاله] من خلا	398	من تاب قبل أن يعاين قبل الله تويته
	[إلى ظلَّذي ثلاث شعب]،	714	من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له
	من دخل الحرم من الناس	ن تحت	[جمئات تسجري مسن تسحتها] مسز
لقّناكما هـ و عـارف	من دخله وهو عبارف بـح	۲١	أشجارها
175	به	1.19	من تحت أقدامهم خسف بهم
	من دعا لأخيه المسلم بظهر	٤٦٩	من تردّد في الريب سبقه الأوّلون
نبؤة محمّد ٢٦	[فتح الله عليكم] من دلائل	ند أساء	من تبرك التبزويج مخافة العبيلة فنة
من الدين ٦١	[ليست اليهود على شيء].	٨٤٥	طْنَه
ء]من الدين - ٦١	[ليست النصاري على شي	195	من تزوّج امرأة ولمينو أن يوفّيها
ين والمذهب ٧٩	[نتبع ماألفينا عليه] من الد	1121	من تصدَّى بالإثم أعشى عن ذكر الله
	[أنَّ الله اصطفاك] من ذرَّيَّة	ገለዓ .	من التفضيل أنَّه يرفع بيده إلى فيه طعامه
كوالله ٢٤٨. ٢٢١.	من ذكر الله في السر فقد ذ	1500	من تقدَّم إلى ولايتنا أخَّر عن سقر
	۸۹۹	777	من تمام التحيّة للمقيم المصافحة
ذكر أو أنثى ٩٧٤	[ويعلم مافي الأرحام]من	۲٠٦	من تمنَّى شيئاً وهو لله رضيٌّ لم يخرج

١٥٦٤ □ الأصفي / ج ٢

777	[بماكانوا فيه يمترون]من عذاب الله	Υ٦٨	من ذلك التمشّط عند كلّ صلاة
7371	من عرضت له فاحشة فاجتنبها	٥٩٠	من ذلك قول الرجل لا
33	[وماكادوا يفعلون]من عظم ثمن البقرة	1.47	[اتَّقوا مابين أيديكم] من الذنوب
۱۰۳۸	[وماخلفكم]من العقوبة	/2/0/	[ولا يزكّيهم]من ذنوبهم
18.4.1	من علم أنَّ الله يراه ويسمع ٢٤٦٠	27	[لمايين يزكّيهم]من ذنوبهم الموبقات
1608	منّ عليّ ربّي، وهو أهل الّمنّ	797	[بيت من زخرف]من ذهب
١٠٢٨	من عمّره الله ستين سنه فقد أعذر إليه	19.	من الرباط انتظار الصلاة
907,71	من عمل بما علم ورٌ ثه الله علم	18.	من ردَّ متشابه القرآن إلى محكمه
۲۸	من عمل بهذه الآية فقد استكمل	۲۸	[وأعلم ماتبدون]من ردّكم عليّ
٧٣٢	من عمل عملاً ممّا أمره الله (عز)	1887	[أفلح من زكَّاها] من زكَّاها أميرالمؤمنير
٤٤	[مسلّمة] من العيوب كلّها	۲ ٦٨	من سأل الناس شيئاً وعند مايقوته
40.	من فرّ بدينهكان رفيق إبراهيم	الله ۱۹۹	من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر
111	من فرّ من رجلين في القتال	187	من سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه فليعمل
270	من فوقكم من السلاطين	10.	[وطهّرك] من السفاح
ለዮዓ	من قال في مؤمن مارأته عيناه	کته ٤٩	[والمساكين]من سكّن الضرّ والفقر حررً
127	من قال في وتره إذا أوتر	1788	من شأنه أن يغفر ذنبأ
777	صوح من قال للحلال هذا حرام	/XA+	من شاور الرجال شاركها في عقولها
1118	[لايأتيه الباطل] من قبل التوراة	1717	[يجعل له مخرجاً] من شبهات الدنياً "
405	من قبل، يعني في الميثاق	190	من شرب الخمر فاجلدوه
802	من قبل، يعني من قبل أن تجيء	٤٨	من شغله عبادة الله عن مسألته
۲٧٠	من قتل مؤمناً أثبت الله على قاتله	٤٩٨	[كونوا مع الصادقين] ومن الصادقين
١٣٨٦	من قربها منهم يتناول المؤمن	1.17	من صدّق بالخلف جاد بالعطيّة
777	من قطع الطريق فقتل وأخذ المال	٧٣٢	من صلِّي أوصاميريد محمّدة الناس
٤٢	[خذوا ماآتيناكم]من قلوبكم	سلى الله	من صلَّي على محمّد وآل محمّد عشراً ه
١٦٢	من كان صحيحاً في بدنه	997	عليه
190	من كان فقيراً فليأخذ	40	[قال إنّي أعلم مالا تعلمون] من الصلاح
198	من كان في يده مالفلايجوز	٦.	[نأت بخير منها]من الصلاح لكم
987	من كان قلبه متعلَّقاً في صلاته	۸۸.	من الضائين عن الطريق
٨٤٤	من كان له فرج يغدو عليهفهو محصن	197	من ظلم يتيماً سلِّط الله عليه من يظلمه
90	من كان منزله على أزيد من ثمانية عشر	۸.۲	من عبد فيه غيرالله

القهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٥٦٥ ١

٥0٠	من مات مصرّاً على اللواطيرميه الله	277	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
175	من مات ولم يحجَ حجّة الإسلام	198	من كان يلى شيئاً لليتامي
۲.	[فأتوا بسورة من مثله]من مثل مانزً لنا	450	من كانت الآخرة همَّته كفاه الله
١٣٨٤	[مسكينا]من مساكين المسلمين	٤٥١	من كانت لعهده مدّة فهو إلى مدّته
۸٦٣	[من مكان بعيد]من مسيرة سنة	٥٦	[مصدقاً لما بين يديه] من كتب الله
ی ۹۷۰	[واصبر على ماأصابك]من المشقّة والأذ	۷٥	[إلّا الذين أمنوا] من كتمانهم
٣٣	[وتكتموا الحقّ]من نبوّة هذا وإمامة هذا	1127	من كظم غيظاً وهو يقدر عليه
184	[ذريّة بعضها من بعض] من نسل بعض	719	[آتاكم من كل]من كلٌّ بالتنوين
٥٨	[ماله في الآخرة من خلاق]من نصيب	۲۳۹	من كلَّ ألف واحد لله
مسحمد	[فسلمًا جساءهم ماعرفوا] من نعت	950	من كلُّ فرقة من هذه الأُمَّة
٥٣	وصفته	م ومسن	[هل يستوي الأعمى والبصير] من لايعلم
٣.	[فأخرجهما ممّاكانا فيه]من النعيم	۳۲۱	يعلم
010	[شفاء]من نفث الشيطان	118	[فإن خفتم] من لص، أوسبع
7-1	من نوقش في الحساب عذَّب	171	[من لقائد] من لقاء موسى ربّه
277	[إذا قمتم إلى الصلاة] من النوم	٣٤.	من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ
٥٤	[ماآتيناكم]من هذه الفرائض	79.	من لم يدلُّه خلق السموات والأرضِ
ለፆሃ	رماره من وجب عليه فداء صيد أصابه	/Y. V-	من لم يسأل الله من فصله افتقر مركز مر
رة ٣٢٤	[وماتسقط من ورقة]: من ورقة من شج	۸٦	من لم يستطع الباه فليصم
٤٠	[طعام واحد] المنّ والسلوي	خلوقين	مــن لميشكسر المستعم مسن الم
۱٠٨	[في أرحامهنّ] من الولد ودم الحيض	۹٦٨	لميشكرالله
3871	[ويتيماً]من يتامي المسلمين	101	من لم يعلم أنّ لله عليه نعمة
717	من يخرج مع القائم فيكونون بين يديه	٣4	من لم يقارف الذنب منكم ثواباً
٣٤٣	من يرد الله أن يهديه	فسليس	مــن لميـندم عـلى ذنب بـرتكبه
144	من يكرّ فله الجنة	1-97	پمؤمن
191	من يكون أخاً أو أختاً من الأمّ خاصّة	٨٤	من لم يوص عند مو ته
۱۲۸٤	[واليتامي والمساكين]منّا خاصّة	1.97	من ليست له ولاية
	[ولكـــمفي الأرض مـــــتقرّ]: مـــنزل	ለለዓ	[ولا صديق حميم]من المؤمنين
٣١	للمعاش	ي]⊷ن	[ويســـــتغفرون لمــــن فـــي الأرض
٤٠٥	المنسوب إلى أمّ القرى وهي مكّة	1111	المؤمنين
۱-۹۸	منعته رشدته، ولايقتل الأنبياء	41	من مات فقد قامت قيامته

١٥٦٦ 🗆 الأصفى / ج ٢

1.70	[قل هو نبأعظيم] النبأ الإمامة	9.6	[فإن أحصرتم]: منعكم خوف أو مرض
1890	النبأ العظيم: الولاية	71	[ومتاع]: منفعة
1277	[وشاهد ومشهود]النبيّ وأميرالمؤمنين	٤٤٦	منه الخضاب بالسواد
240	نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم	اة]مسنه	[يـــعلمون ظـــاهرأ مــن الحـــ
1111	النجوم أمان لأهل السماء	900	الزجروالنجوم
۱۳۸٤	[وانحر]النحر الاعتدال في القيام	۲۱.	منه سكرالنوم
100	النحل الأئمّة، والجبال: العرب	YY	منها ماهي لأكلكم ومعايشكم
1112	نحن الذين شرح الله لنادينه	۸۳۳	مه خلقنا للبقاء
۱۰۸۰	نحن الذين يعلمون	٧٣	الموت على الإسلام
٧.	نحن الأمّة الوسط	173	موسّع على شيعتنا أن ينفقوا
***	نحن أولئك	18.	الموعظة: التوبة
170-	نحن جلال الله وكرامته	1111	[في أيّام نحسات] مياشيم
1-11	نحن جنب الله	727	ميتأ لايعرف شيئأ
170	نحن الحبل	. 101	ميثاق أمم النبيّين
149	نحن الراسخون في العلم	4.1	الميثاق: الكلمة التي عقد يها النكاح
7.5	نحن صُبُرو شيعتنا أصبر منّا	14811	الميزان أمير المؤمنين الله
۳۷۳	مدرنجن على الأعراف نعرف أنصارنا	والكويات	[فسمن خاف من موص] ميلاً عم
	والمحق على الم عراف بعرف الصارة	10000	
337	تحن العلامات، والنجم رسولالله	۸٥	بالخطأ
		۸٥	بالخطأ · «ن»
337	تحن العلامات، والنجم رسولالله	40 1888	
31F V11	تَحن العلامات، والنجم رسولالله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها	٨٥	«ن» ·
788 V88 1188	تحن العلامات، والنجم رسولالله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون	1772 27	«ن» اسم رسولالشﷺ
788 V88 1187 770	تحن العلامات، والنجم رسولالله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم	1772 27	«ن» «ن» اسم رسولالشﷺ نأتيك بقتيل فتقول: اذبحوا بقرة
788 V88 1187 770 777	تحن العلامات، والنجم رسول الله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم نحن المثاني التي أعطاهما الله نبيّنا ﷺ	۸۵ ۱۳۳٤ ٤٣ ون بسا	 «ن» اسم رسول الله ﷺ نأتيك بقتيل فتقول: اذبحوا بقرة النساجون مسئا مينه يموجلون، الفائز
788 V88 1187 770 777 771	نحن العلامات، والنجم رسول الله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم نحن المثاني التي أعطاهما الله نبيّنا عليه الله الله نبيّنا الميها	۸۵ ۱۳۳۶ ۱۳ ۱۳ ۱۳۵۰	 «ن» اسم رسول الله ﷺ نأتيك بقتيل فتقول: اذبحوا بقرة النساجون مستا منه يـوجلون، الفائز يؤمّلون
788 V88 1187 770 777 771	تحن العلامات، والنجم رسول الله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم نحن المثاني التي أعطاهما الله نبيّنا المسئل نحن الموازين القسط نحن الموازين القسط نحن الناس الذين عنى الله	۸۵ ۱۳۳۶ ۱۳ ۱۳ ۱۳۵۰	(ن» اسم رسول الله ﷺ نأتيك بقتيل فتقول: اذبحوا بقرة النساجون مسمًا منه يموجلون، الفائز يؤمّلون نار تخرج من المغرب وملك يسوقها الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجر
385 VEE 1157 770 777 771 710	تحن العلامات، والنجم رسول الله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم نحن المثاني التي أعطاهما الله نبينا والمنافي التي المنافية نحن الناس الذين عنى الله نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله نحن الناس وشيعتنا أشباه الناس	۸۵ ۱۳۳٤ ۲۳ ون بسما ۱۳ ۱۳۵۰ ة واحدة	(ن» أسم رسول الله الله الله الله الله الله الله ال
385 VEE 1157 370 377 710 710 710	تحن العلامات، والنجم رسول الله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم نحن المثاني التي أعطاهما الله نبيتا عليه نحن الموازين القسط نحن الناس الذين عنى الله نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله نحن الناس وشيعتنا أشباه الناس نحن هم، ونحن بقيّة تلك الذرّيّة	۸۵ ۱۳۳٤ ۲۳ ون بیما ۱۳ ۱۳۵۰ ة واحدة	(ن) اسم رسول الله ﷺ الناس بقتيل فتقول: اذبحوا بقرة النساجون مسئا منه يسوجلون، الفائز يؤمّلون المغرب وملك يسوقها نار تخرج من المغرب وملك يسوقها الناس من شجر شنّى وأنا وأنت من شجر الناس: النبيّ وآله الناس بختلفون في إصابة القول الناس يختلفون في إصابة القول
7 E E V E E V E E V E T V O V T V O V O V O V O V O V O V O V O V O V O	تحن العلامات، والنجم رسول الله [أنعم الله عليهم] نحن عنينابها نحن قومه ونحن المسؤولون نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم نحن المثاني التي أعطاهما الله نبينا والمنافي التي المنافية نحن الناس الذين عنى الله نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله نحن الناس وشيعتنا أشباه الناس	۸۵ ۱۳۳٤ ۲۲ ون بسما ۱۳ ۱۳۵۰ قواحدة ۲۱۵	(ن» أسم رسول الله الله الله الله الله الله الله ال

727	نزلت في ابن أبي سرح الّذي بعثه عثمان
160-	نزلت في أبي الدحداح
ار ۷۲۱	نزلت في أبي ذرّ والمقداد وسلمان وعمّ
١٠٨٠	[قل تمتُّع بكُفرك] نزلت في أبي الفصيل
٤٨٧.٤٣	نزلت في أبي لبابةبن عبد المنذر ١
ب ٤٧٦	نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على با
رة ٥٥٥	نزلت في أصحاب الجمل في أخبار كثير
414	نزلت في الذين كذُّبوا الأوصّياء
۲۱.	نزلت في أمّة محمّدﷺ خاصّة
3 A P	[وأُولُواالْأرحام] نزلت في الإمرة
247	نزلت في أميرالمؤمنين ﷺ و بلال و
ن تحت	نزلت في أميرالمؤمنين، و من كار
۱۱۸۹	لوائد
۹۳۸	[لايريدون علوّاً] نزلت في أهل العدل
1279	فزلت في أهل وادي اليابس
٤٤٥	نزلت في بني أميّة فهم أشرّ خلق الله
٤٣-	و تولت في بني عبدالدار
227	نزلت في بنيمُدلج جاؤوا إلى
101	نزلت في حاطببن أبي بلتعة
1877	نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل
27	نزلت في الخطباء والقَصّاص
994	[وهبت نفسها]نزلت في خولة بنت حكي
١٤٠٥	نزلت في رجل من بين أميّة
۲	نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده
7.5	نزلت في رحم آل محمّد ﷺ
حسمزة	نسزلت فسي رسولالله وعملي و.
۸۰۹	وجعفر ﷺ
181	نزلت في شهداء بدر وأحد جميعاً
١٢٦٥	نزلت في صلة الإمام في دولة الفسّاق
٤٤٨	نزلت في العباس وعقيل ونوفل

نحن والله عني بذي القربي ٤٣٩ نحن والله المأذون لهم 1899 نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ٢٥٩ [وفواكه ممّا يشتهون]نحن والله وشيعتنا ١٣٩٤ [هذان خصمان اختصموا] نحن وبنو أميّة ٨٠١ [ويبقى وجه ربّك]نحن وجه الله 1727 نحن ورثة ذلك الرسول 1275 نحو ما يمتّع مثلها من النساء 111 [أن طَهَرا بيتي] نحَيا عنه المشركين ٦٥ نذرت مافي بطنها للكنيسة ١٤٨ نريهم في أنفسهم المسخ 111. نزل جبرثيل بهذه الآية هكذا 505 نزّل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان 🗚 نزِّل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان ١٤٦٢ نزل من السماء على الجبل 30-1 نزلت الآيات في أنصاري قتل رجِلاً 17. نزلت بلغة حبشيّة اشربي ٥Ĺ٠ نزلت بلغة الهند اشربي ٥٤. نزلت حين أراد المسلمون قتل كافر ۲٥۸ نزلت حين أري رسولالله كالله الله منامه ۸۹۷ نزلت حين أسرى به إلى السماء 1125 نزلت حين قال المسلمون أرأيت صلاتنا ٧١ نزلت «خبير من اللُّهو ومن التجارة للـذين اتّقو اه 15.0 نزلت الزكاة وليست للناس الأموال ٣٣ نزلت على نبيّ الله حبن قدم المدينة 1217 نزلت: فإن تنازعتم في شيء 117 نزلت في آل محمّدﷺ وأشياعهم ٤١١ نزلت في أل محمّدﷺ و ماعاهدهم عليه ٦٠٢ نزلت في ابن أبي سرح الَّذي كان عثمان

١٥٦٨ 🗆 الأصفى / ج٢

220	نزلت هذه الآية في معاوية	177	نزلت في عثمان وجرت في معاوية
۱۱٤	نزلت هذه الآية يوم الجمعة	14.	نزلت في علي ﷺ كانت معه أربعة دراهم
1188	نزلت هكذا: حتّى إذا جاء انا فلاناً وفلاناً	80Y	ز نزلت في عليّ والعبّاس وشيبة
۱۱۷٦	نزلت والله فيهما وفي أتباعهما	***	نزلت في عيّاش بن أبي ربيعة
1889	نساء خيرات الأخلاق	444	نزلت في عيينة بن حصين الفزاري
195	النساء والولد، قال إذا علم الرجل	727	نزلت في فلان وفلان وفلان
111	نسخ الرجلان العشرة	7.5	نزلت في قبلة المتحيّر
190	نسختها أية الفرائض	271	نزلت في قريش خاصّة
٤٦٥	[إنّما النسيء]النسيُّ	***	نزلت في قوم قدموا من مكّة
۱۷۷	نصرتُ بالرعب مسيرة شهر	1197	نزلت في الوليدبن عقبة
1.70	[عجل علينا قطَّنا] نصيبهم من العذاب	ለፖነ	نزلت في مانع الزكاة
ראזו	[ولقا هم نضرة] نضرة في الوجوه	177	نزلت في المنافقين إذ قالوا
۷۹٦	النطفة يكون بياض مثل النخامة	١٤	نزلت في المنافقين الناصيين
111	نطمسها عن الهدى	ــي آل	نرلت فسي المسهاجرين وجسرت ف
40	[ونقدّس لك] نطهّر أرضك ممّن يعصيك	۸۰۹	محمد نائين
779	نظر إلى السماء مرة	15.	نزلت في النفقة على الخيل
٥٤ -	أنظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم	٤٣٠	نزلت في ولاية على الله
787	نعم، أما سمعت خشب البيت كيف ينقض	44.	نزلت في ولدالعباس
1777	[ماكذب الفؤاد مارأي] نعم بقلبه رآه	٥٦	نزلت في اليهود الذين قالوا
1702	نعم ذلك على قياس السراج	415	نزلت في اليهود والنصارى
217	نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف	۸۰۳	نزلت فيهم حيث دخلواالكعبة فتعاهدوا
37	[بلاء من ربّكم]نعمة	305	نزلت قبل آية التحريم
971	النعمة الظاهرة الإمام الظاهر	1889	نزلت للكافرين بولاية عليّ ﷺ
١٤٨٦	نعيت إليّ نفسي	۸۷۶	نزلت لمّاسأله رجل
٧٣٩	[وجعلني مباركاً]نفّاعاً	4.1	نزلت المائدة خبزأ ولحمأ
130	نفاه عنه حين خالفه	221	نزلت من دون استثناء
٧0٠	نفس المرء خطاه إلى أجله	LOT	نزلت هذه الآيات في أميرالمؤمنين
۸۲	[الصابرين]نفسه	777	نزلت هذه الآيات في ولاية عليّ
٩٨	نفي الإثم إنّها هو لمن اتّقى الله	997	نزُّلت هذه الآية في رسولالله وعليّ
٣٣٩	نكس قلوبهم فجهل أعلاها أسفلها	1177	نزلت هذه الآية في القائم
			"

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريقة 🗀 ١٥٦٩

171	هذا صراط علتي مستقيم	40	[نسبّح بحمدك]ننزّهك عمّالا يليق بك
٥١٤	هذا عذاب يتزلُّ في أخرُ الزمان	۷۸۳ -	ننقصها يعني بمؤت العلماء
	هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهاً	779	نهى أن يقتل غير قاتله
000	هذا في موطن من مواطن ذلك اليوم	1847	[الكوثر]نهر وعدنيه ربّي.عليه خير كثير
٧٤	هذا لمن استقبل البلايا بالرحب	121	نور إلاسلام الَذي كانواعليه
٧٤	هذا لمن صبر كرهاً ولم يَشُك	التسوبة	[مسسن الظسلمات إلى النسور] نسور
٦١٧	هذا مثل ضربة الله لأهل بيت نبيّه	122	والمغفرة
	هذا مثل ضربة الله للذين يعبدون الآلها	٤٠٦	النور في هذا الموضع علتي والأنمة ﷺ
١٨	هذا مثل قوم ابتلوا ببرق	1711	النور هو الإمام
٩٧٤	هذا هو علم الغيب الّذي لايعلمه أحد	1711	النور ولله الأثمة
ينسخهن	هـــذه الآيــات المـحكمات التــي لم	277	نوقف بين الجنة والنار
TOT	شيء	VII	النوم أخ الموت
	هذا الآيات من قوله «و لعن انتصر»	٧.٩	[وهم رقود]نيام
1177	القائم	1	((ds))
۱۳۹۸	هذه الآية أشدَعلى أهل النار	٨٥٧	هؤلاء الذين سمّى الله(عزّ) هذه الآية
907	هذه الآية لآل محمد ﷺ و أشياعهم	0.9/	هؤلاء أهل البدع والشبهات
	الله الآية منسوخة نسختها «ف	YoY	هؤلاء شيعتك يا عليّ وأنت إمامهم //
73A	بفاحشة	٢3	هؤلاء القائلون لإخوانهم أتحدثونهم
٥٠	هذه الآية نزلت فيك وفي خصمك	1.17	هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة
لمؤمنين	هـــــذه الآيــــة والله خـــاصّة فـــي أمــيرا	£VY	هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا
۸۷٦	علي ﷺ	1714	· ·
177	هذه خاص غير عامً، كما قال الله	٥٨	[ولقد علموا] هؤلاء المتعلَّمون
378	هذه الخمسة أشياء لميطّلع عليها	٤٦	هؤلاء اليهود يصدّقوكم بقلوبهم
777	هذه في القبلة	000	هاتان الآيتان في غير أهل الخلود
777	هذه كلمة صحّفها الكتّاب	٨٤٧	هاد لأهل السموات وهاد لأهل الأرض
٤١٥	هذه لكم وقد أعطي قوم موسى مثلها	171	هاهنا يعني المفصل دون عظم الساق
١٣٣٣	هذه نزلت في الإمام القائم	ن فسي	[الله نــور الســموات والأرض] هــدى مــر
به ۱۳۳۲	هذه نزلت في أمير المؤمنين، ﴿ و أصحاب	٨٤٧	السموات
	هكذا أنزل الله: لقد جاءنا رسول من أنف	۷۵۱	هذا حيث قالت قريش إنَّ لله(عزّ) ولداً
٠٢/	هكذا فاقرأها	190	هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث

١٥٧٠ ۞ الأصفى / ج٢

10.	هم أعداء الله وهم يمسخون	1177	هكذا نزل جبرئيل بهذه الآية
ة ويـنو	هــم الأفــجران من قبريش: بنو أميًا	٤٩٥	ه کذا نزلت
X/F	المغيرة	1.1	هكذا نزلت إلا أن يأتيهم الله بالملائكة
٧٣-	هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة	Y\ A	هكذا نزلت وكيف يأمرهم الله بطاعة
۸۷٦	هم الذين إذا أرادوا ذكر القرج كنّوا عنه	٤٧٩	هكذا نزلت، يعنى: والمنافقين قال
1514	هم الذين فجروا في حقَّ الأنمّة	8-0	هل تستطيع ربّك بالخطاب
017	هم الذين يذكّر الله برؤيتهم	1727	هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد
۱۸٥	هم الذين يزعمون أن الإمام يحتاج	1727	هل جزاء من قال: لاإله إلّالله إلّا الجنّة
۲۸.	هم أميرالمؤمنين وأصحابه حين قاتل	777	هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا
٧٨٣.٣٦	هم الأنبياء والأوصياء ١١	٦٠٨	هل يمحي إلّا ماكان ثابتاً
٤٤٦	هم الأنصار وهم الأوس والخزرج	ror	هل ينتطر المنافقون والمشركون
٤٠٦	هم أهل الإسلام	٧٨	[أَشْدُ حَبّاً لله] هم آل محمّد ﷺ
177	هم أهل البدع والأهواء والآراء الباطلة	إهم آل	[وسلام عملي عُمباده الذين اصطفى
رة هسي	[والمـــؤتفكة] هــم أهـل البـصر	915	محمدالة
۱۲۳۰	المؤتفكة	775	هم آل محمّد
77	هم أهل البيت الذين أذهب الله	يبعث الله	[ونمكّن لهم في الأرض] هم آل محمّد
T00	وأصحاب الشيهات وأصحاب الشبهات	44	مهديّهم
110	هم أهل مدينة من مدائن الشام	3.5	[يتلونه حقٌّ تلاوته]هم الأثنَّة
۵۷۸	هم الأوصياء	٨٥٤	هم الأثمة ﷺ
۸۷٥	هم الأوصياء مخافة من عدوّهم	1177,4	
1707	هم أولاد أهل الدنيا	٤١٥	[أُمَّة يهدون بالحقّ] هم الأئمّة
۱۰۸۱	هم أولوا العقول	٧X	هم أثمّة الظلم وأشياعهم
777	هم التؤابون المتعبّدون	100	هم الأثنة ومِن اتَّبعهم
	[إلّا ماشاء الله] هم جبر ئيل وميكائيل و	707	[حفدة] هم أُختان الرجل على بناته
1708	هم خدم أهل الجنَّة	ع يعظهم	همم أربعة ملوك من قريش يت
الله ۲۲۸	هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول	370	بعضاً
1707	[في جنَّات النعيم] هم رسلالله	صيحاب	[أنّ الأرض يــرثها عــبادي] هــم
1-97	هم الشهداء متقلَّدون أسيافهم	798	المهدي
	هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوه	18-1	هم الأعاجم. ومن لايتكلّم بلغة العرب
1270	[خيرالبريّة]هم شيعتنا أهل البيت	011	هم أعداء آل محمد على من بعده

1110	هما، ثمّ قال: وكان فلان شيطاناً	هم القدريّة الذين يقولون: لاقدر ٣٦٧
۸۰۲	هما كتابان: كتاب سوى أُمَّ الكتاب	هم قریش ٦٣٨
9 £	[وأتموا الحج والعمرة] هما مفروضات	[والشعراء ينبّعهم الغاوون] هم القصّاص 🛚 ٨٩٨
424	هما يوشعين نون وكالبين يوفنا	هم قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة 🛚 ٤٨٧
۷۲٥	همّت بأن تفعل وهمّ بأن لايفعل	هم قوم تعلّموا وتثقهوا بغير علم 🗼 ٨٩٨
1729	هنَ جوار نابتات على شطَّ الكوثر	[أصحاب الكهف] هم قوم فقدوا ٧٠٧
7.7	هنّ ذوات الأزواج	هم قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة ٤٩٠
777	هنّ العفائف	هم قوم وحّدوا الله ٧٩٩
١٣١٧	هنّ اللّواتي أمثالهنّ يحضن	هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوه ٨٨٨
1700	هنّ اللّواتي قبضن في دار الدنيا عجائز	هم كفّار قريش كانوا يقولون ذلك ٢٠٦٠
777	هنّ المسلّمات	هم المؤمنون من هذه الأُمّة ٢٢٩
1489	هنّ من نساء أهل الدنيا	[عن المضاجع] هم المجتُهدون بالليل ٩٧٧
٧٨	[كماتبرٌ ؤوا منًا] هنا	هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد ٢١٤
۳۷	[فأنجيناكم] هناك	هـــم المــملوكون مـن الرجـال والنساء
۷λ	[فنتبرّ أمنهم] هناك	والصبيان ٨٥٥
]هو	[إنَّ قسارون كسان مسن قسوم مسوسي	[واتَّبعوا أهواءهم] هم المنافقون ٢١٧٣
۹۳٦	ابنخالته	هم نحن وأتباعنا منن تبعنا من بعدنا من ١٦٥
270	هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم	[ولا الضاليّن] هم النصاري الذين قال الله فيهم ٢
175	[كالَّذي مَرَّ على قرية] هو إرميا النبيِّ ﷺ	[الذيـــن ضـــلً سـعيهم] هــم النــصاري
١٣٣٥	هو الإسلام	والقشيسون ٧٣١
1.5.	[يس] هو اسم من أسماء النبيُّ ﷺ	هم نوح وإبراهيم وموسى وعيس ومحمّد ١١٧٠
عيلين	[فسي الكستاب إسماعيل] هــو إسما	[إلَّا أصحاب اليمين] هم والله شيعتنا 📗 ١٣٧٥
٧٤٣	حزقيل	هم والله شيعتنا أهل البيت ٨٥٤
777	هو إسماعيل من هاجر	هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم 🛚 ١٨٣
111	هو إشموئيل وهو بالعربية إسمائيل	[غير المغضوب عليهم] هماليهود الذين قال الله
۱۱٤	هو إقبال الرجل على صلاته ومحافظته	فيهم
275	هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه	[صــفّاً] هـــم يـــومئذ عشــرون ومــائة ألف
.۲۷۰	هو الَّذي سمِّي لملك الموت في ليلة القدر	صفّ ۷۱۸
	018	هما آدم وحوّاء وإنّما كان شركهما (٤١٨)
۸۸۸	هو الَّذي يلقي ربِّه وليس فيه أحد سواه	هما أمران: موقوف ومحتوم ٢٠٨

١٥٧٢ 🗆 الأصفى / ج ٢

هو الله أحد بلا تأويل عدد	1891	[عذاباً من فوقكم] هو الدخان والصيحة	440
[هو الحقّ] هو أميرالمؤمنين	١٠٠٨	[قوموالله قانتين] هو الدعاء	118
هو أمير المؤمنين؛	771	همو الدعماء قميل طملوع الشمس	وقمبل
هو أن تقول لأخيك في دينه مالم يفعل	1190	غروبها	٥٩٩
هو أن لاتقبل لهم حسنة	1.1	هو الدعاء، وأفضل العبادة الدعاء	11-8
هسو أن يسعلم الرجسل أنَّه ظالم في	حكم له	هو ذهاب العلماء	7 - 9
القاضى	91	هو الرجل يأتي السلطان فيحبّ بقاءه	٥٥٧
هو أن يقتل بعضكم بعضاً	770	هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به	١٠٨٢
[هو الَّذي أنزل السكينة] هو الإيمان	1111	هو الرجل يضرب ولايتعمّد القتل	444
[وألزمهم كلمة التقوي] هو الإيمان	1144	هو الرجل يقول: لو لافلان لهلكت	٥٩٠
[وأيّدهم بروح منه] هو الإيمان	1779	[الذين يمشونهوناً] هو الرجل يمشي	۸۷٥
[سماهون]همو تمأخير الصملاة عم	ـن أوّل	هو رسولالله ﷺ	0.5
وقتها	1881	هو الرشاد في الحكم	777
[ساهون] هو الترك لها والتواني عنها	1881	هو رفع يدك إلى الله و تضرّعك إليه	١٣٦٧
همو تسليم الرجمل عملي أهمل البيب	، حـين	[وانحر] هو رفع يديك حذاء وجهك	١٤٨٤
يدخل	۸٥٨	[ويمنعون الماعون] هو الزكاة المفروضة	١٤٨١
[عن صلاتهم ساهون] هو التضييع	والمقالية إري	هو الزمن الّذي لايستطيع أن يخرج	۸-٥
[سبحان الله] هو تعظيم جلال الله	١٢٨٨	÷ 3.	1144
هو تغلبةبن حاطبين عمروبن عوف	٤٨١		1777
هو التكبير عقيب خمس عشرة صلاة	٨٠٤	[ليموفّيهم] همو الشمفاعة لممن وجم	سبت له
هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة	۱۰۲۸	النار	1.47
هو توحيد هم لله(عز)	109	هو الصّفر الحارّ الذائب	٦٢٣
هو جبرئيل والقدس الطاهر	775	[حصرت صدورهم] هو الضيق	227
هو الجدي لأنّه نجم لايزول	٦٤٤	[من يشتري لهنو الحنديث] هنو الطعر	ن في
هو الجماع ولكنّ الله ستير يحب الستر	717	الحق	477
هو حرف من حروف اسم الله الأعظم		[وليطوفوا بالبيت] هو طواف النساء	4.0
	11		•
[وتأتون في ناديكم المنكر] هو الخذف	\\ 9 ££	هو طوفان الماء والطاعون	290
[وتأتون في ناديكم المنكر] هو الخذّف [أو من تحت أرجلكم] هو الخسف		هو طوفان الماء والطاعون هو العبد يذنب الذنب فتجدّدله النعمة	۳۹٥ ٤١٥
[وتأتون في ناديكم المنكر] هو الخذّف [أو من تحت أرجلكم] هو الخسف [فوجدا عبداً من عبادنا] هو الخضر ﷺ	911	هو طوفان الماء والطاعون هو العبد يذنب الذنب فتجدّدله النعمة هو العبد يهمّ بالذنب ثمّ يتذكّر	790 210 27.
[وتأتون في ناديكم المنكر] هو الخذّف [أو من تحت أرجلكم] هو الخسف	911 770	هو طوفان الماء والطاعون هو العبد يذنب الذنب فتجدّدله النعمة	۳۹٥ ٤١٥

[هذا ملح أجاج] هو المرّ	هو عليّ بن أبي طالب ﷺ لم يسبقه أحد ٨٢٥
هو مصلحهم ومؤدّيهم بطاعته إلى جنّات ٦٩	هسو عسمرو بن عبدود حين عرض عليه
[وآتيناه الحكمة وفصل الخيطاب] هــو مـعرفة	على على ١٤٤٤
اللغات ١٠٦٦	هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد ٢٠١
هو المقام الّذي أشفع لأمّتي ٢٩٣	[والذين لايشهدون الزور] هو الغناء ١٧٦
[شيئاً إمراً] هـو المنكر وكان موسى ينكر	هو الفجر الّذي لاشك فيه ٩٠
الظلم ٧٢٣	رِ مِن اللهِ
[أجل مسمّى] هو الموت ٢٢٤	الفرات ۹۲۷
[فسسالمدبرّات أمسراً] هسو المسوت تسنزع	هو الفناء بالموت ٦٨٦
النفوس ١٤٠١	هو في الرجعة ٢٨٨
هو الميزان الّذي له لسان ١٨٠	هوا القاذف الذي يقذف امرأته ٨٣٧
[فبشّره بعذاب أليم] هو النضرين الحارث ٩٦٦	[عذَّب الذين كفروا] هو القتل ٤٥٨
هو النصرين الحارث قال له رسول الله الله ٩٧١	هو القرآن ٥٢٩
[أتشأناه خلقاً آخر]هو نفخ الروح فيه 🛮 ٨١٩	هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ١٤٨٢
هـ و هـ اهنا وهـ اهنا. وفـ وقـ وتـحت ومـحيط	هو القلب الّذي سلم من حبّ الدنيا
بنا ١٢٧٥	هو قول الله(عز)يخبر عن عيسى ٢٠٦
همو همالالبن عمويم الأسلمي، واثنق عمن	هو قول الرجل: لاوالله
۲۲۷ قومه	هو قول: البيّنة على المدّعي
[هو نبأ عظيم] هو والله أميرالمؤمنين 🕒 ١٠٧٥	هو الكلام في الله والجدال في القرآن
هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه ٨٠٢	[ومن كفر] هو كفر النعم ٢٦٣
هو الوجه الحسن والصوت الحسن ٩٢١	[ولئن كفرتم] هو كفر النعم 💮 ٦١٣
هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق ٦٦١	هو الكلام الّذي تكلّم به عتيق ٤٦٧
هو ولاية أميرالمؤمين ﷺ ٢٨٧	هو لاإلدالله محمّدرسولالله ٩٥٩
[الَّذي بيده عقدة النكاح] هو وليَّ أمرها - ١١٣	[قال قائل منهم] هو لاوي ٥٦٣
[قال موسى لفتاه] هو يوشعبن نون 🔻 ٧٢٠	هو مؤتمن عليه مفوّض إليه ٨٦
[وذا الكفل] هو يوشعبن نون ٧٨٩	هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغبيب ١١٢٩
هو يوم النحر، والأصغر العُمرة ٤٥٢	هو مافرض الله عليهنّ من الصلاة 🔻 ١٢٩٥
هي آية لو أخذ بها الناس لكفتهم ١٣١٦	هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدّلو ١٤٨١
هي أرحام الناس، إنّ الله (عزّ) أمر ١٩٢	هو ماء يسيل من ساق العرش
[إدخسلوا هـذه القـرية] هـي أريـحا مـن بـلاد	هو مثل ضربه الله لنا ۸٤٨

٤٧٥١ □ الأصفيٰ رج٢

هي الشفاعة ٦٩٣	الشام ٣٩
[والصلاة الوسطى] هي صلاة الظهر ١١٣	[صبغة الله] هي الإسلام ٨٦
هي صلاة المؤمن بالليل ٢٥٥	[فطرة الله] هي الإسلام فطرهم الله ٩٥٩
[والبساقيات الصمالحات] همي الصملوات	هي إشفاقهم ورجاؤهم ٨٢٤
الخمس الخمس	هي الإقالة ٤٩٧
[الصراط المستقيم] هي الطريق إلى معرفة الله ٧	هي التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ٦٤
هي العاصف ٦٨٩	هي أوّل آية نزلت في الخمر ١٠٤
هي العذاب في دار الدنيا كما عذَّب الأمم ٢٥٤	[في أيّام معلومات] هي أيّام العشر ٨٠٤
[الصدوت الحمير] همي العسطسة المرتفعة	هيّ الإيمان بالله وحده لاشريك له ١٢٢
القبيحة ٩٧٠	هي بشارة المؤمن عند الموت بالمغفرة ١٧٥
[عـــيناً يشــرب بـها] هـي عـين فـي	[في يبوت]هي بيوت النبيّ ٨٤٩
دارالنبي الله الله الله الله الله الله الله الل	هي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء ٨٤٩
[على صلاتهم يحافظون] هي الفريضة - ١٣٥٣	همي الثمياب والكمحل والخماتم وخمضاب
[على صلواتهم يحافظون]هي الفريضة 🛚 ٨١٩	الكفّ ٨٤٣
هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين ٣٣	هي الجراد والقمّل والضفادع والدم
[عن النبأ العظيم] هي في أمير المؤمنين ﴿ ١٣٩٥	همي الجمعة يسوم الجمعة، والظهر ساير
رُ عِنْ إِنْ يَسْخُونَ حَسَمَلُهِنَّ] هِنِي فَنِي الطَّلَاق	الأيام مركز من الألاور
خاصة ١٣١٨	هي الحمّامات والخانات والأرحية ۗ ٣٤٢ ٪
[الذيـــــن اصــطفينا] هـــي فـــي ولد عـــلى	هي خاصّة في الرجال دون النساء 🛚 🗚
. www.	
وفاطمة ١٣٢٦	مي ك على مرجال دون منسد [فسإذا جـــاءت الطـــامّة] هـــي خــروج دابّــة
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٣٣	
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٣٣ [أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطاكيّة ١٠٣٢	[فسإذا جـــاءت الطـــامّة] هـــي خــروج دابّــة
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٣٣	[فسإذا جـــاءت الطـــامّة] هـــي خــروج دابّـة الأرض
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٣٣ [أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطاكيّة ١٠٣٢ هي قرية واحدة لاتكمل أربعين بيتاً ٣٨١ هي القناعة والرضا بما قسم الله	[فسإذا جماءت الطمامّة] همي خروج دابّـة الأرض هي الإخمر بعينها جميعة
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٣٣ [أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطأكيّة ١٠٣٢ هي قرية واحدة لاتكمل أربعين بيتاً ٢٨١	[فسإذا جماءت الطمامّة] همي خروج دابّـة الأرض هي الخمر بعينها هي الخمر بعينها [فلا أُقسم بالخنّس] هي خمسة أنـجم: زحــل
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٣٣ [أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطاكيّة ١٠٣٢ هي قرية واحدة لاتكمل أربعين بيتاً ٣٨١ هي القناعة والرضا بما قسم الله	[فسإذا جماءت الطامّة] همي خروج دابّـة الأرض هي الخمر بعينها هي الخمر بعينها [فلا أُقسم بالخنّس] هي خمسة أنـجم: زحــل و
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٠٣٣ [أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطاكيّة ١٠٣٢ هي قرية واحدة لاتكمل أربعين بيتاً ٣٨١ هي القناعة والرضا بما قسم الله ٢٦٢ [إنّ للمتقين مفازاً] هي الكرامات ١٣٩٨	[فسإذا جاءت الطامّة] هي خروج دابّة الأرض الأرض ١٤٠٣ هي الخمر بعينها ٣٦٩ [فلا أُقسم بالخنّس] هي خمسة أنجم: زحل و ١٤١١
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٠٣٢ [أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطاكيّة ١٠٣٢ هي قرية واحدة لاتكمل أربعين بيتاً ٢٨١ هي القناعة والرضا بما قسم الله ٢٦٢ [إنّ للمتقين مفازاً] هي الكرامات ١٣٩٨ [البقعة المباركة] هي كربلاء	[فسإذا جاءت الطامّة] هي خروج دابّة الأرض الأرض ١٤٠٣ هي الخمر بعينها ٣٦٩ [فلا أُقسم بالخنّس] هي خمسة أنجم: زحل و ١٤١١ هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن ١٤٠٥ [ذلك يوم الخروج] هي الرجعة ١٢٠٥
هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ١٠٣٢ [أرسلنا إليهم اثنين] هي قرية أنطاكيّة ١٠٣٢ هي قرية واحدة لاتكمل أربعين بيتاً ٢٨١ هي القناعة والرضا بما قسم الله ٢٦٢ [إنّ للمتّقين مفازاً] هي الكرامات ١٣٩٨ [البقعة المباركة] هي كربلاء ٢٦١	[فسإذا جاءت الطامّة] هي خروج دابّة الأرض ١٤٠٣ مي الخمر بعينها ٣٦٩ هي الخمر بعينها أفسم بالخنّس] هي خمسة أنجم: زحل و ١٤١١ هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن ١٤٠٥ [ذلك يوم الخروج] هي الرجعة ١٢٠٥ [ذلك يوم الخروج] هي الزلزلة ١٤٤١ [أذا دكّت الأرض] هي الزلزلة ١٤٤١

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٥٧٥ ١

واذا دهمهم أمر دعوالله بمحمّد و ٥٢	[ليلة مباركة] هي ليلة القدر ١١٥٠
وإذا عد أخبر بما يغيب ١١	[والسماء ذات الحملة] همي محبوكة إلى
وإذا قسري غسلف يمعني بسكون اللام جمع	الأرض الأرض
أغلف	هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها ٢٤٣
وإذاكانت معيوبة لم يأخذ منها ٧٢٥	هي مساجد خيار المؤمنين بمكَّة ٦٢
واذكروا إذ أنجينا أسلافكم	[غير بيت من المسلمين]هي منزل لوط ١٢١٠
واذكروا إذ جعلنا ماء البحر ٣٧	هي منسوخة، نسختها يتربّصن ١١٤
وإرادته للفعل إحداثه ٢٣	هي منسوخة والسبيل الحدود ١٩٩
[وعلى الوارث] وارث المولود له بعد موتد ١١١	[استمسك بالعروة] هي مودَّتنا أهل البيت ١٢٢
[وكلامنها رغداً] واسعاً بلا تعب ٢٨	[أتيا أهل قرية]هي الناصرة ٧٢٤
[حيث شئتم رغداً] واسعاً بلا تعب ٣٩	[قارعة]هي النقمة
وأشد منهم يتما يتيم عن إمامه ٩٩	هي هي،و هي غيرها ثمّ مثّل ٢١٦
والأشهاد هم الأئمة على ٥٣٤	هي والله الإفادة يوماً بيوم ٤٣٨
وأطراف النهار يعني تطوع بالنهار ٧٧٤	هي والله فريضة من الله
وأعطاهم قميصه وهو قميص إبراهيم ٥٨٧	[فإنّ له معيشة ضنكاً] هي والله للنصّاب ٧٧٣
وأقترح عليه لمّاقيل له	هي والله ماأنتم عليه
والَّذِي نفسي بيده إنَّ فضل المخدوم 1۲۱٥	[إنّا عرضنا الأمانة]هي الولاية ٢٠٠٥
وَالَّذَيُّ نَفْسَي بِيدِه لِتَفْتَرُ قَنَّ هَذَهِ الأَمَّةُ 10	هي يـوم النحر إلى عشـر مـضين مـن ربيع
والَّذي نفسي بيده ما مـن النـاس أحـد يـدخل	الآخر ١٥٣
الجنّة	هيّاتُ لهنّ طعاماً ومجلساً ٥٦٨
والَّذي يحلف به لو اقرَّ فرعونلهداه الله ٩٢١	الهيم: الرمل ١٢٥٧
والله إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم ١٤٧	«و»
والله لقد قطعوه إرباً إربا ولكن وقاه الله - ١١٠٢	والآية ردّ على ثلاثة أصناف ٢٠٩
والله لقد نسب الله عيسىبن مريم في القرآن ٣٣٢	[من ماء] وابلاً وهطلاًو رذاذاً ٧٧
والله لنشفعنٌ في المذنبين من شيعتناً ٨٨٩	واتقوأ الأرحام أن تقطعوها ١٩٢
والله ليس حيث يذهب الناس ١٢٥٤	واتقوا الله في ظلم أل محمّدﷺ
والله ما أخاف عليكم إلّا البرزخ ٨٣١	[واصبأ] واجبأ ٢٥١
والله ماأراد بهذا إلّا اأئمة وشيعتهم ٦٣٢	[وكُلُّهم آتيهفرداً] واحداً واحداً ٧٥٢
والله ماأراد بهذا غيركم ١١٤٧،٩٨٩	وأحرص من الذين أشركوا يعني المجوس ٥٦
والله ماسأل الله(عزّ)إلّا خبزاً ٩٣٦	وادٍ في جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه ٢٧١

٧٥٧٦ □ الأصفيٰ /ج٢

٣٢١	ريّهم	79 -	والله ماصدق أحد متن أخذ ميثاقه
1817	وأنزل في الكيل«ويل للمطفّفين»	قـــتلوهم	يالله مساضربوهم بسسأيديهم ولا
777	وإنما أعيا حيث جاوزا الوقت	٤١	بأسيافهم
317	وإنَّما جاز إطلاق الشيء على الله (تع)	YAô	 رافه مافعلوه وماكذب
ما فىعل	وإنــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ـــربوهم	والله مــــاقتلوهم بأيـــديهم ولاض
30	بالأسلاف	177	بأسيافهم
ماء ٩٠٥	وإنَّما غضب عليه بأنَّه كان يدله على ال	۲۸.	والله ماقوتل أهل هذه الآية حتى اليوم
۹۸۶	وإنّه خلق منتصبأ	1.07	والله ماكان سقيماً وماكذب
377	وأنَّه لو ثبت مع صاحبه لأبصر	919	ُ والله مالله آية أكبر مُنّي
ٔذی ۲۰۹	وأنّه ليس كف الأذي بل الصبر على الأ	٤٦٣	والله مانزل تأويلها بعد
PVF	وإني لأعلم بمصالح عبادي	1-1-	والله مانزلت هذه الآية هكذا
1111	وإتّي متكلم بعدة الله وحجّته	10.9	والله ماهي تماثيل الرجال والنساء
٦٨٠	وأيّ نصرة أعظم من أن يدفع القاتل	ین کیانت	وأمّــا أخبار السماء: فإنّ الشياط
کم ۳۳۹	وإيّاكم وسب أعداء الله حيث يسمعونا	١٣٦١	تقمد
41	وبالاسم الّذي خلقت به العرش	ل الحــدة	وأمَّـــا الأمــر الظـــاهر فـــيه، مــــث
۸٥	وبتعليمهم إيّاهم ماأنزل على الملكين	1190	والعجلة
777	وبقوله: ولاتنكحوا المشركات	ير كالحالة تزكزان	وامّا «ص» فعين تنبع من تحت العرش
111	والبقية رضراض الألواح فيها العلم	١٣٣٤	وأمًا «ن»فهو نهر في الجنة
18	وبما في الصدور يجازي العباد	٤٩ ١	وأن تحسنوا بقراباتكم منهما لكرامتهم
AP7/	وبه يمسك الله الأرض	٤٨	وأن تحسنوا بهما إحسانا
177.	وتجعلون شكركم	1222	وإن تظاهروا عليه
	[ومن الليل فسبّحه] الوتر من آخر الا	ىمر ٢٠٩	وانّ حسن الجوار يزيد في الرزق وال
٥٨٥	وتصدقي علينا بأخينا بنيامين	944	وإن سئلت أيَّة الابنتين تزوَّج؟
988	وتعلم أنّ نواصي الخلق بيده	حبّه ١٤٦	وإنّ العبد ليتقرب إلي بالنوافل حتى أُ
377	وتقطع الأربع أصابع ويترك الابهام	3771	وإنّ غلظ السدرة لمسيرة مائة عام
	والتــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	3871	وإن فاتكم شيء من أزواجكم
11.	والثالث	977	وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حتى
178	والجدال بغير التي هي أحسن محرّم	404	وإن لم يكن تاماً
1727	وجه ربّك، أي: دين ربّك		وإنَّ من عبادي من لايصلحه إلَّا الفقر
١٤٤	الوجه والكفّان والقدمان	وصبول إلى	وأنسذر بسالقرآن الذيسن يمرجمو ال

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ٧٥٧٧

والردم في التأويل التقيّة ٧٣٠	«وحبسوا الاتكون فتنة »حيث كان النبيّ ٢٨٧
الورقة: السقط، والحبّة: الولد ٢٢٤	[وأوحى ربّك] وحي إلهام 👚 ٦٥٤
الورقة: السقط يسقط من بطن أمَّة ٢٢٤	وخرّوالله ساجدين ٥٨٩
ورهطك المخلصين ٨١٧	وددنا أنّ موسى كان صبر ٧٢٤
ورهنوها بالعذاب ٥٩	والدليل على أنَّ هذا في الرجعة ٩١٧
الورود الدخــول لايـــبقى بـــر ولافـــاجر إلّا	والدليل على ذلك قوله(تع): وأنزلنا ٤٧٤
دخلها ۷٤٦	والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات ٧٨١
وسمئل أمميرالمؤمنين، الله عنه أنبيًا كان أم	وذلك أنَّ أهل السماوات لم يسمعوا وحياً ١٠١٣
ملكأ ١٤٦٧	وذلك أنَّ أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا ٨٥٦
[العفو] الوسط ١٠٤	وذلك أنّ رسولالله ﷺ حاصر يهود ٢٣٢
[عوان بين ذلك] وسط بين الفارض والبكر ٤٣	وذلك أنّ رسولالله ﷺ قال: إنّه سيسقط ٦٩٦
م وسمها بسمة يعرفها من يشاءمن ملائكته ١٣	وذلك أنّ النبيَّ ﷺ كان قد واعد ١٨٣
وشدّة المؤونة وجور السلطان ٥٥١	وذلك أنَّه كانَّ على دين لم يكن عليه ٦٦٦
والشيء الّذي لم تسأله إيّاه أعطاك ٦١٩	وذلك أنَّهم عملوا في الدنيا لغير الله
والصلاة الوسطى وصلاة العصر ١١٤	وذلك أنَّهم قالوا يا محمّد ١٣٧٦
[وزكاة] وطهارة لمن أمن به وصدّقه ٢٣٦	وذلك أنّهم لمّا أعرضوا عن النظر ٢٣
ر و «الظالمين» يعني آل محمّد حقّهم ١١٣٣	وذلك حين خرج بأهله من عند شعيب ﴿ ٧٥٥
والظاهر وجوده من كلّ شيء، بما يرى ١٢٦٣	وذلك حين دعا النبيَّ ﷺ عليهم ﴿ مُرَاكُ مُرَاكُمُ اللَّهُ مُرَاكُمُ اللَّهُ مُرَاكُمُ اللَّهُ اللَّهُ
وعده الله أن يعطيه التوراة "	وذلك قول من قال النصّاب ٥٦
وعصا موسى ١١٨	وذلك لأنَّ الكافر لانور له ١٢٢
وعلى باب الجنَّةعين مطهّرة ٢٣٨٨	وذلك لأنّ المسسسصالح تسسختلفباختلاف
وعند نا الصحف التني قــال الله(عــز)«صحف	الأعصار ٦٠
إبراهيم» " ١٤٣٤	وذلك لأنَّه لميفارقهم لمَّا فعلوا ذلك ٤٠٣
[من شاء فليكفر] وعيد	[يذبّحون أبناءكم] وذلك لمّا قبل لفرعون ٣٦
وفي استحقاق التعظيم مادمن على الطاعة ٩٨٣	وذلك لمّاكان في صلبه من أنوار نبيّنا ٢٨
وفيك انطوى العالم الأكبر ٢٦	ورابطوا الصلوات. أي انتظروها واحدة 🛚 ١٩٠
[واتّقوا يوماً] وقت النزع ٣٥	[وإنّي خفت الموالي] الورثة ٧٣٥
[وهو سقيم] وقد ذهب جلده ولحمه ١٠٥٧	ورحم كل مؤمن ٢٠٢
وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير (٧١١	ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس ٧٢٨
وقمد سما هم الله كمافرين مشركين بمأن	وردعاً للذين شاهدوهم بعد مسخهم ٤٢

٨٧٨ □ الأصفي / ج٢

٣٣٢	وكذلك ألحقنا بذراري النبي كالثغ	11.7	كذبوا
173	وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة	٥٢٣	وقدكان فرعون من قرنه إلى قدمه
109	وكرهاً أي: فرقاً من السيف	٥٨٠	وقدكان هيّأ لهم طعاماً
277	وكلُّ أرض لاربِّ لها والمعادن	70.	وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه
441	والكلب العقور والسبع إذا أراداك	727	وقوفهم على الصراط
٧٩ -	وكله الله إلى نفسه طرفة عين	119	وكان الذين شربوا منه ستّين ألفاً
۲۲۸	ولئن تقمّصها دوني الأشقيان	OYE	وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى
197	ولأته ليس عليها جهاد ولانفقة	1824	وكان الرجل يقوم ولايدري متي ينتصف
٥٧	[وماكفر سليمان] ولااستعمل السحر	1191	وكان رسولالله الله الله الله الله الله الله الل
1897	ولاتقمن على قبر	جىعلت	وكان على، وكسان حسقُه الوصيّه التسي
يء ٣	ولاتكوننَّ ممّن يقول في الشيء إنَّه في ش	177	
، مسن	[ولاتمعتر خمدتك] ولاتمعل وجمهك	۸۲٥	وكان عندها صبيّ من أهلها زائر لها
94.	الناس	977	وكان عنّيناً "
1897	ولاتنشرن شعرأ	ـما فـي	وكان له شمعبتان قمد وقع إحداه
سول]	[ومساأرسملنا مسن قسبلك مسن رس	791	الأرض
۸۱۲	ولامحدّث	1515	وكان محمّد ممّن ارتضاه
٤٤ ء	[ولاتسقي الحرث] ولاهي منّا تجّر الدلا	ش <u>کا ۱</u> ۶۶ منو	وكان معاوية صاحب السلسلة التي
۲.0	" ولا يأكل من أموال الناس إلا وعنده	791	وكان موسى آدم شديد الأُدمة
77	ولايتأمّلونه ليعملوا بما يوجبه	٧٢٣	وكان موسى أعلم من الخضر
998	[خالصة لك] ولايحل ذلك لغيره	975	وكان موسى قد أُعطي بسطة في الجسم
٤.	ولايزاحم الآخرين في مشربهم	٩٣٦	وكان موسى لايراه أحد إلّا أحبّه
۷۳۱	ولايعبابهم، لأنّهم لم يُعبأوا بأمره	977	وکان موسی یحبّه
11	ولايكونِ هذا منكم أبداً ولن تقدروا عليه	٥٣٨	وكان ميعاده فيما بينه وبين ربّه في
۲٠٣	واللاتي أشترين ولهن أزواج	777	وكان نبيّاً مرسلا بعثه الله إلى قومه
۲٠٣	والاتي تحت العبيد فيأمرهم مواليهم	٥٨٧	وكان نزل على إبراهيم من الجنّة
٧٢	[فاستبقوا الخيرات] الولاية	9.83	وكانت بيوتهم في أطراف البيوت
١٣٧٥	[إنّها لإحدى الكبر] الولاية	نوء كـذا	وكسانوا إذا مطروا قسالوا: أمطرنا ب
١٣٨٩	[فمن شاء اتَّخذ إلى ربّه سبيلاً] الولاية	177.	وكذا
Vor	ولاية أمير المؤمنين ﷺ هي الودّ	٧٠٨	وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجرأ

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٧٩

١٧٠	وماكانوا أذلَة وفيهم رسول الله	مة ٨٤	ولحقّ محمّد وعليّ الّذين هما أبوا هذه الأ،
111	[وما خلفهم] وما لم يكن بعد	۲۸۷	ولد الولد نافلة
١٤١١	وما هو تبارك وتعالىبضنين عليه ٣	٨٥٤	ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر
مسن	[ما يفتح الله للمناس من رحسمة] والمنتعة	777	وللسّحت أنواع كثيرة
1.5	ذلك	998	ولم يبده، لكيلا يقول أحد من المنافقين
م إلى	[فــإذا أفــضتم مــن عــرفات] ومضيت	221	[ولم يلبسوا] ولم يخلطوا
97	مزدلفة	919	ولم يعجز سليمانماعرف أصف
1711	والمطلّقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها ٨	٦٢٠	ولم يعن البيت فيقول: «إليه» فنحن والله
910	وممّ ذلك؟ قالت: لأنهنّ لايذكرن بخير	444	ولم يقل بما حمّلوا منه
فقد	[ترجى من تشاء منهنً] ومن أرجى	٤٠٣	ولم يقلُّ: يابن أبي، لأنَّ بني الأب إذا كانت
998	طلّق	۰۳۳	ولم يكن ذلك من إبراهيم شركاً
217	ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمِّدﷺ	197	ولما جعل الله لها من الصداق
٥٥٨	ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمَّه	7-7	ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعدالله
711	ومنّ عليّ ربّي وقال: يا محمّد قد أرسلت	727	ولنعم دار المتّقين الدنيا
٤٥٢	ومن لاعهد له فله بقيّة الأشهر الحرم	٥١٥٥	وله الأسماءالحسني التي لايسمّي بها غير
ء ۸۹	ومن لم يجد الإجابة فقد أخلَ بشرط الدعا	1.9	وله عليها أن تطيعه ولاتعصيه
٨٠٤	ومنفعة من[هو] في شرق الأرض وغربها	196	ولو حمل عليهم جملة واحدة لقطع بهم
975	[من سري لهو الحديث] ومنه الغناء	ፖፖለ	ولو شاءالله أن يجعلهم كلّهم مؤمنين
٨٥٢	ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك	۳۷٦	ولو شاء أن يخلقها في أقلّ من لمح
۱۳۸۱	[إلى ربّها ناظرة] والناظرةأي منتظرة	٧٨٩	ولو ظنَّ أن الله لايقدر عليه لكان قد كفر
929	ونحن الوجه الّذي يؤتي منه	777	ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار
777	وهذا كقوله سبحانه: وضرب لنا مثلاً	٥٦٧	ولولا أن رأي برهان ربّه لهمَّ بها
988	وهذه كلهًا جدال بالتي هي أحسن	777	[ربّنا اغفر لي ولوالديّ] ولولديّ
۸۹۷	وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم	111	الولتي يأخذ بعضأ ويدع بعضأ
ليد ٢٦	[من آل فرعون] وهم الذين كانوا يؤلون إل	٨٩	وليتحققوا أئي قادر على إعطائهم
١٤٠٠	C 12 2 1 2 1 1	٤٥٥	الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر
وهسم	[فــــاستحبّوا العــمي عـــلي الهـــدي]	279	وليس عليه دية
1111	-3 7 "	790	وليس كلّما طلب وجد
٩٨٣	وهو أب لهم	۱، ۱ع۸	وليست تشهدالجوارح على مؤمن ٠٤٠
779	وهو أشدّ الناس عذاباً	790	وما أو تيتم كثير فيكم، قليل عندالله

١٥٨٠ 🗆 الأصفى رج ٢

315	ويسقى ممّا يسيل من الدم والقيح	٥١	وهو الذي أوجب عليكم المفاداة
۱ ۳۸۸	ويطهرهم عن كل شيء	0)	وهو الذي حرم عليكم قتلهم وإخراجهم
ان ۸۸۶	ويعرف بحبنا وبغضنا فمن أحبناكا	910	وهو أميرالمؤمنينﷺ حين يكّر
لمْ يتأمّل ما	ويــل لمـــن لاكــها بــين فكّــيّه وا	٥٣	[نؤمن بما أنزل علينا] وهو التوراة
144	فيها	٥١	[وأيّدناه بروح القدس] وهو جبرئيل
لاهر ٦٥	وينبغي للعبد أن لايدخله إلّا وهو ط	27	[أن يضرب مثلاً مابعوضة] وهو الذباب
	«ي»	يىرعى	[وورث سليمان داود] وهمو صبيً
٣٢١	يؤاخذ بنيأميّة بغتة	9.5	الغنم
371	يؤتي ماآتي وهو خائف	440	[فكان أبواه مؤمنين] وهو طبع كافراً
£ Y £	يؤدّي عنه من مال الصدقة	يرم ٦٢	[لهم في الدنيا خزي] وهو طردهم عن الح
٧٣٢	[يرجو لقاء ربّه] يؤمن بأنّه مبعوث	17.	وهو لحم الإبل كان إذا أكل هيّج عليه
۸۰۳	[يأتين] يأتون	410	وهو ماوعدوا به من الرجعة
1 - 1	يأتي أحدكم بماله كلّه يتصدّق به	٤٦	وهو مايقطر منه الماء دون الأنهار
41	ياآدم. هذا محمّد، وأنا الحميد	۸۸ه	[فلمّا أن جاء البشير] وهو يهوذا ابنه
إبليس ٣٠	[وقلمنا اهبطوا] يا آدم ويا حوّاء ويا	٤٧	وهي التي عبدنا فيها العجل
1770	يا أيّها الّذي نزّل عليه الذكر	٤٧	وهي تنقضي ثمّ نصير بعده في النعمة
رطوبة ٤٥	رمر [فهي كالحجارة]اليابسة لاترشح بر	ANY	وهي ثابتة في مصحف ابن مسعود
179.	يا حاطب ماهذا	T-0Y	وهبي الدبا، فأظلَّته من الشمس
اد ۱۰۳۵	[باحسرة على العباد] يا حسرة العبا	1.41	T
777	يا زرارة إنّما عهد لك ولأصحابك	، وما	[فسي أدنسى الأرض] وهسي الشسامات
1770	يا عليّ إنّ الله أشهدك معي	905	حولها
797	يا عليّ أنت وشيعتك على الحوض	٥٤٧	وهبي يومئذابنة تسعين سنة و
۱۳۰۸ .	يا غلام صدق فوك	08	ويتوعّدونه به ويقولون ليخرِّجّن نبيّ
٧٩	یا فلان لو أنّ موسیین عمران فیهم	١٢٥٤	
377	يا كهيعص	177/	
1184	[ونادوا يا مالك] يا مال	٨٤٣	ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وتحفظ فرجها
	[أفتطمعون] يا محمّد أنت وأصحابك	۸۵٥	
اءة فليتروج	يا معشر الشبّان من استطاع منكم البا	1711	(
A£O		1-0/	
1311	يا معشر المساكين طيبوا نفسأ	٥١٤	ويستنبئك أهل مكَّة عن علي ﷺ إمام هو؟

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٨١

11	يحتملون الكلّ ويؤدّون الحقوق لأهلها	[كراماً كاتبين] يبادرون بكتابة الحسنات ١٤١٥
4-4	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	بيشُرهم بقيام القائم ﷺ ٥١٧
V10	يحشرون على النجائب	[وسستحيون نساءكم] يبقونهنّ ويتّخذونهنّ
1111	يحق لأهل بيتك الولاية	إماة
4.4	يحلفان بالله أنهما أحق	[بلسان عربيّ مبين] يبيّن الألسن ٨٩٦
VV	يحمل أمطارها ويجري بإذن الله	يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس ٤٠
٤٣٠	يحول بين المؤمن ومعصيته	يتخاصمون فيكم فيماكانوا يقولون ١٠٧٤
٤٣٠	يحول بينة وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ	يتزوّجون حتّى يغنيهم الله من فضله ٨٤٥
، ظهره	[واهــجرهنّ فــي المــضاجع] يـحوّل	يتُصَلُّ مَابِينِ مَكَةً والمدينة نخلاً ١٢٤٨
۲٠۸	إليها	يستضاعف تسمرها كسما يمتضاعف أجسر مسن
227	[وهو يدرك الأبصار] يحيط بها	أنفق ١٢٧
1777	[يحي الأرض] يحييها الله بالقائم	[وكان تقيّاً] يتّقي الشرور والمعاصى
إبدائهم	[يخادعون الله] يخادعون رسـول!لله بــا	يتكلّم بالتسبيحة والتحميدة ٨٤٢
١٤	4	[ولو يُعمّر ألف سنة] يتمنّى ٥٦
من مسن	[يخرج الحيّ من الميّت] يـخرج المـؤ	يتمنُّون لوكان لهم رجعة ٧٨
707	الكافر	يتوب العبد من الذنب ثم لايعود
ء السماء	رين [يخرج منهما] يخرج منهما يعني من ما	[ألم يجدك يتيماً]: يتيماً: فرداً لا مثل اك ١٤٥٣
1727		[مثاني] يثنّي فيه القول ٨٤
44	يخرجون عن أمرالله وطاعته	[الله يستهزيء بهم] يجازيهم جزاء من يستهزيء
٦٥	اليد في كلام العرب القوّة والنعمة	17
٧٨	يدع مآلمه بخلأ فينفقه غيره	يجب الإنصات للقرآن في الصلاة ٢١١
777	[القرآن يهدي] يدعو	يجلد، هو في كتاب الله ٢٣٦
927	[أرسلنا نوحاً] يدعوهم سرّاً وعلانية	[طائفة من المؤمنين] يجمع لهما الناس ٨٣٦
777	[لا يستطيعون حيلة] يدفعون بها الكفر	يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر ٢٢٥
٦٧٢	يذكر العبد جميع ماعمل	يحاسب الخلائق كلُّهم في مقدار لمح البصر ٩٨
404	يرجع إلى جميع ماتقدّم ذكره	يحاط على الخلق بالملائكة 1728
79	[ارادُك إلى معاد] يرجع إليكم نبيّكم	[وحشر لسليمان جنوده] يحبس أوّلهم عملي
٩٨	يرجع مغفوراً له لاإثم عليه	آخرهم ٩٠٤
٧٤٧	يردالناس النار ثمّ يصدرون	[فـــهم يــوزعون] يــحبس أوّلهــم عــلي
11	[يقول له كن فيكون] يريد بلاهمّة	آخرهم ١١١٣

١٥٨٢ 🗆 الأصفي / ج٢

	1 4
يعنون القبلة حين استقبل رسولالله 10٦	يريد دين الله وأمره ٢٣٩
[ووائلةٍ ومـــــاولد] يـــعني آدم ومــــا ولد مــــن	يزيدهم في ذلك اليوم هدىٌ ٧٤٨
الأنبياء ١٤٤٣	[وأرسلناه إلىأويـزيدون] يـزيدون: ثــلاثين
يعني آل محمّدﷺ و أتباعهم ٥٥٩	ألفأ ١٠٥٨
يعني آل محمّد. وهم الذين يستبطون 🛚 ٢٢٥	يس محمّد، ونحن آل يس محمّد،
[الذَّين أوتوا العلم والإيمان] يعني الأنمَّة ع٩٦٤	يسأل السمع عمّا سمع
يعني أئمّة الجور "	يسألون الله الفتح والظفر ٥٢
يعني أئمّة دون أئمّة الحق ٣٦٨	يسألونك الأنفال ٢٣٤
يعني الأثئة وولايتهم ٩٩٢	يسبحان في فلك يدور بهما ٨٧٤
يعنيُّ الأب والَّذي توكُّله المرأة 11٣	يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقٌّ ١٣٧٤
[والركب] يعني أبا سفيان وأصحابه ٢٦٩	يشروا ولاتعشروا
[إهدنا الصراط] يعني أدم لنا توفيقك ٧	يسعى أثمّة المؤمنين يوم القيامة ٢٣٢٤
يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع ١٠٢٢	يسلُّط على أبدانهم وعلى أديانهم ٦٦٢
يعني أرسل عليهم عذاباً ١٢٨٢	يسلّط عليهم سلطان جاثر
[[هدنا الصراط] يعنى أرشدنا للزوم الطريق ٧	يسلّط والله من المؤمن على بدنه
[وأورثنا الأرض] يعني أرض الجنَّة ﴿ ١٠٩٣	[ينسفها ربّي] يسوقها بأن يجعلها كالرمال ٧٧٠
ا فاخلع تعليك عنى ارفع خوفيك ٧٥٥	[وأتُوابه متشابهاً] يشبه بعضه بعضاً
يعني استوى تدبيره وعلا أمره ٢٧٦	يشربون من تسنيم صرفاً ١٤٢١
[بسم الله] يعني أسم نفسي بسمة ه	يطيع الشيطان من حيث لايعلم ٩٠٥
[قال هذا من عمل الشيطان] يمني الاقتتال ٩٢٣	[تظاهرون عليهم]: يظاهر بعضكم بعضاً ٥٠
[رأى من آيات ربّه] يعني أكبر الآّيات 🛚 ١٣٢٤	[يخادعون ألله] يعاملون الله معاملة المخادع ١٤
[وما أرسلنا من قبلك] يعنى إلى الخلق (٥٩١	[ثمّ هم يصدفون] يعرضون ٢٢٠
[فأتمّهنّ] يعني إلى القائم الله القائم الم	يعطيك من الجنّة حتّى ترضى ١٤٥٣
[فادع] يعني إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه ١١٢٥	يعلم من بقي أنَّ الله نصره ٤٤٠
يعني إلّا لنعلم ذلك مند وجوداً ٧٠	[عاليهم ثياب سندس] يعلوهم الثياب فيلبسونها
[أهسلكت مالاً] يسعني الَّدي جهز ب	١٣٨٨
النبى الله الله الله الله الله الله الله الل	[أعانه عليه قوم] يعنون أبافكيهة ٨٦٢
يعني الَّذِي ضرب له المثل ١١٤٦	يعنون إبليس الأبالسة ١١١٥
[ويجعل لكم فوراً] يعني إماماً تأتمُون به ١٢٧١	[ماكنًا مشركين] يعنون بولاية عليﷺ ٢١٥
(أم لهم نصيب] يعني الإمامة و الخلافة ٢١٥	يعنون السنة التي كانت تجرى فيهم ٨٨٢

الفهارس / فهرس الأحاديث الشريفة 🗆 ١٥٨٣ (

۱۳۸۷	[ثمّ رأيت نعيماً] يعني بذلك ولمّي الله	1.91	يعني إن أشرك في الولاية غيره
1574	يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال	٥٣٠	يعني أنَّ الله حمَّل دينه وعلمه الحاء
477	[لفي خلق جديد]: يعني البعث	٥٣٧	يعني أِنَّ الأمر إلى الله يهدي من يشاء
279	يعني بالعدّة: النيّة. يقول: لوكان لهم	1281	يعني أنَّ القرآن يفصل بين الحقَّ والباطل
، بــعض	[فـــــامسحوا بــــوجوهكم] يــعني	1-19	[وحيل بينهم] يعني أن لايعذَّبوا
717	 وجوهكم	9.5	يعني أن يأتي الأمرمن وجهه
٤٢١ ,	[بالغدة والآصال] يعني بالغداة. والعشي	۸۷٤	يعني أن يقضى الرجل مافاته
777	يعني بالقرآن	۱٦٣	يعني أن يكون له مايحج
1.70	يعني بالعلماء من صدّق قوله فعله	١٢٧٦	يعني أنالم ننول وصيّ محمّد
الفاحشة	[أن يـــــأتين بــــفاحشة] يــعني بــــ	11-1	يعنبي آنه خلقك سميعأ بصبيرأ
1710	المبيّنة	٥٤٣	يعني أنَّه على حقَّ
سن آل	وقــــالوا أمـــنّابه] يــعني بـــالقائم .	197	يعني أنَّه لايزول الإيمان عن قلوبهم
1719	محمّد	, آئےم	[ورأى المـــجرمون النــــار] يــعني
1777	[والسماء مطويّات] يعني بقدرته	V19	داخلوها ,
يسعني	[مـــامنعك أن تســجد لمّــاخلقت]	27.	[ولو أنَّهم فعلوا] يعني أهل الخلاف
١٣٧٦	بقوّتي	TAI	يعني أولى بكم أي: أُحقَّ بكم ﴿
799	رُحُومُ [وإن أصابته فتنة] يعني بلاء في نفسه	/£47	يعني أولياء البيت
200	يعني بالمؤمنين آل محمد الله	٩٨	[أيّام معدودات] يعني ايام التشريق
ليسدين	يــــعني بــــالمساجد: الوجــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	1111	[ويحقِّ الحقِّ] يعني بالأثمَّة والقائم
١٣٦٢	والركبتين	777	يعني بأرض لمتكسب عليها الذنوب
TV0	يعني بالنسيان أنّه لم يثبهم	91	[وأتنوا الحج والعمرة] يعني بتمامهما
1-90.	يعني بني أُميّة ٦٨٧	الجلود	[أن يشــــهد عـــــليكم] يــعني بـــ
١٦٣	يعني به الحجّ والعمرة جميعاً	1118	والفروج
071	يعني به الموقت	2م مسن	[هـذالحـديث] يمعني بـالحديث، مـاتقه
1709	يعني به اليمين بالبراءة من الأثِمّة	1771	الأخبار
Č	[بسم الله] يعني بهذا الإسم أقرأً	٧٨٠	يعني بذكر من معي ماهو كائن
79	[عن قبلتهم] يعني بيت المقدس	٧٨٠	[وهم يسألون] يعني بذلك خلقه
١٠٥٢	[ذاهب إلى ربّي] يعني بيت المقدس	٦٥	يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة
720	[فأتى الله بيتهم] يعني بيت مكرهم	1100	يعني بذلك عليّاً وشيعته
159	[ومايعلم تأويله] يعنّي تأويل القرآن	7.9	يعنى بذلك مايهلك من القرون

١٥٨٤ □ الأصفيٰ رج٢

Y7 A	[الأرض المقدسة] يعني الشام	1111	[وتسيرالجبال] يعني تبسط
797	يعني صلاة الفجر	٧٣٦	يعنى تحنَّناً ورحمة على والديه
١٠٨٠	[قانت آناء الليل] يعني صلاة الليل	11	روسلّموا تسليما] يعني التسليم
٧٩٩	يعني عافية في الدنيا	1 - 9	[[فإن طلّقها] يعني التطليقة الثالثة
434	! [أوما ملكت أيمانهنّ] يعني العبيد	٥٤٧	رطرن سمه يا يدي [فضحكت] يعني تعجّبت من قولهم
۱۲۸۳		٥٣	يعني تنزيل القرآن على محمّد
١٣٥	يعنيَّ عدَّة كعدَّة بدر	٥٢	يدي رين [مصدّقاً لمامعهم] يعني التوراة
١٣٥	" [ليس مصروفاً عنهم] يعني العذاب	1511	القول رسول كريم] يعني جبرنيل
٥٧٤	[قال ارجع إلى ربّك] يعني العزيز	410	يعني جعل منهم الرسل والأنبياء
777	يعني العفو من غير عقاب	٧٠٨	يعني جوراً على الله [شططاً] يعني جوراً على الله
٣٧	يعني عفونا عن أوائكم عبادة العجل	148	یعنی حتّی أری هذاکما رأیت
14.8	[لمن كان له قلب] يعني عقل	_	يدي على وو [لا يسرجمعون] يسعني حسرام رج
150	يعني على نيّته	Vai	ر يا و. ودي پ
١١٣٥	[صراط الله] يعني عليّاً	۳٦٧	 يعني خلفهم رُمناً وكافراً
٨٤٧	[هو شرٌّ مكاناً] يعنى عند القائم	542	[خَيُّفَة] يعني خوفاً من عذَّابه
1205	[ألم يجدك يتيماً] يعني عند قومك	1874	يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعار و
908	[عَلَبت الرَّوم] يعني غلبتها فارس	//X\AY	يعني ذنبك عند مشركي أهل مكّة الركم
818	[ومامسّني السوء] يعني الفقر	337	 [لا يؤمنون بالآخرة] يعني الرجعة
٥٣٣	[من كان يريد الحياة] يعني فلان وفلان	٥٣	يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله
۸۱۳ ٔ	[ليجعل مايلقي الشيطان فتنة] يعني فلانأ	Y9V	[ذو عدل] يعني رجلاً واحداً
١٢٦٢	[وتصلية جحيم] يعني في الآخرة	1111	يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر
۱۳	يعني في الآخرة العذاب المعدللكافرين	ي الزكساة	[إن تــــــبدوا الصـــــدقات] يــــعنو
14	[صم بكم عمي] يعني في الآخرة	١٢٩	المفروضة
۰۷۰	[لمتنني فيه] يعني في حبّه	779	يعنى الزنا المعلن ونصب الرايات
90	[ثلاثة أيام في الحج] يعني في ذي الحجة	711	يعني سجع أهل الجاهليّة
1771	[فنزل من حميم] يعني في قبره	097	يعني السروالعلانية عنده سواء
٨٢	[والصابرين] يعني في محاربة الأعداء	۲۱.	 يعني سكرالنوم يقول: بكم نعاس
٥١٩	[كذَّبوابه من قبل] يعني في الميثاق	177.	[فيه بأس شديد] يعني السلاح
१९१	يعني في الميثاق ثم قرَى عليه	ــلى أدنــى	[فعا استيسر] يعني شأة وضع ع
195	[فإنَّ خفتم ألَّاتعدلوا] يعني في النفقة	9.£	القوم

٦	[رب العالمين] يعنى مالك الجماعات	19.	[وانقوا الله] يعني فيما أمركم
779	يعني مانكح من أزواج الآباء	789	يعني فيما يذكره في فضيلة وصيه
١٢٧٤	[من قبل أن يتماسا] يعني مجامعتها	٦ ٨	[مالك يوم الدين] يعني القادر على إقامة
010	يعني مخالفيهم من الأهلُّ والمال	1-77	يعني قبض محمد رائل وظهرت الظلمة
١٣٥	[وإلَّيْك المصير] يعني المرجع في الآخرة	٧٦٥	[السوء والفحشاء] يعني القتل والزنا
۸۲	[القصاص في القتلي] يعني المساواة	707	[يسّرناه بلسانك] يعني القرآن
٤٢١	[تضرعاً] يعنى مستكيناً	1114	[إنّ الذين كفروا بالذكر] يعني القرآن
٤٧٩١	یعنی مسجد قبا	11	[ذلك الكتاب] يعني القرآن
١٣٨١	[وجوه يومئذ ناضرة] يعنى مشرقة	٧٣٢	يعني قل لهم أنا في البشريّة مثلكم
ለለዓ	يعني المشركين الذين اقتدوابهم	777	يعني قوم لوط
٥٤٦	[بعجل حنيذ] يعني مشويّاً نضيجاً	1701	[إذا وقعت الواقعة] يعني القيامة
11		122	[قلوبهم منكرة] يعني كافرة
710	[لم تكن فتنتهم] يعنى معذرتهم	1807	[واللآخره خير لك] يُعني الكره
سقتصر	[ولايسمسنا فسيها لغسوب] يسعني الم	AFA	[وكلّ تبّرنا] يعني كسّرنا تكسيراً
1-17	"	720	يعني كفر الذين يتولونهم
ن ۹۶	[إنَّ الله يحب المحسنين] يعنى المقتصدين	۸۸۰	[وأنت من الكافرين] يعني كفرت نعيتي
٧٨٠	الله عن في السماوات] يعني الملائكة	ω¥	يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر مركر
17-1	[وقال قرينه] يعني الملك الشهيد عليه	***	[كفُّوا أيديكم] يعني كفُّوا ألسنكم
9.5	[لهو الفضل المبين] يعنى الملك والنبؤة	1815	يعني الكهنة الذين كانوا في قريش
1111	- 4 .	٦٢	يعني لايقبلون الإيمان إلا والسيف
۷٥١	[السماوات يتفطّرن] يعني ممّاً قالوه	401	يعني لحوم الإبل والبقر والغنم
122	۔ یعنی ممّن ترضون دینہ	711	يعني لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة
315	يعني من أبي أن يقول لاإله	يـــة	يـــــعني لو اســــتقاموا عــــــلى ولا
ولياء	[الذّيبن استحقّ عمليهم] يمني من أ	1414	أميرالمؤمنين ع
٣٠٣	المذعي	777	يعني لو فعلت ذلك لتفرّقوا
۱۱٤٦	[لجعلنا منكم] يعني من بنيهاشم	118	يعني ليس معهم أنثى
١٦٣	[ومن كفر] يعني من ترك	١١٣٤	يعني ليس معهنّ ذكر
77	[رسولاًمنهم] يعني من تلك الأمّة	يعني	[فانظرِوا كـيف كـان عـاقبه المكـذبين]
قلوب	[وأرزقهم من الشعرات] يعني من شعرات ال	۱۷۳	ماأخبركم
٦٢-		١٢٧٢	يعني ماقال الرجل الأؤل لامرأته

١٥٨٦ الأصفى /ج٢

٤٧٥	يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين	YoV	[من غير سوء]من غير برص
<u>صدّقه</u>	[لو لا أنـــزل عــليه مــلك] يــعني يـــ	173	[دون الجهر] يعني من القراءة
211	ونشاهده	977	[أنعمت عليّ] يعني من القوّة
717	يعني يضلهم يوم القيامة	1-19	يعني من كان قبلهم من المكذّبين
905	 [في بضع سنين] يعني يغلبهم المسلمون	981	يعني من كان يؤمن بأنّه مبعوث
1222	يعني يقتل في قتله ابنة النبيَّ ﷺ	99	يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه
۲۳	يعنيُّ يقول الدِّين كفروا: إنَّ الله يضلُّ	183	يعني من مسجد النفاق
ለ٤٨	يكاد النور الّذي جعله الله في قلبه	ماوت	يسي على المسايوعدون] يسعني الـ [حـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤١	[والذين هادوا] يعني اليهود	١٣٦٤	ر القيامة والقيامة
٤-٥	يعني اليهود والنصارى	115	[فليملل وليّه] يعني النائب
ود ۲۱	[وقالوا] يعنياليهود والنصارى:قالت اليهو	179	ِ [وإن تخفوها] يعني النافلة
917	[نحشر من كُلِّ أُمَةٍ } يعني يوم الرجعة	1818	يوب [وماصاحبكم بمجنون] يعني النبيّ
1277	[وتركنا بعضهم يومئذ] يعني يوم القيامة	٥٦	وَالْهَ نزَّله] يعني نزّل هذااقرآن
1879	يعنيهما أبابكر وعمروكانالحبّ الحياة	٤٧٧	يعنى نسوا الله في دار الدنيا
۲۷	[فاقتلوا أنفسكم] يقتل بعضكم بعضاً	نهم ۵۰	وأن يأتوكم] يعني هؤلاء الذين تخرجو [وأن يأتوكم]
٥٠	[تقتلون أنفسكم] يقتل بعضكم بعضاً	07	[ولمّاجاءهم] يعني هؤلاء اليهؤدر وسي
777	منوع [ولم يكن جباراً] يقتل على الغضب	1898	يعنى هذه الأرض الطيبة
444	يقتل المحرم الزنبور	904	آوهم] يعني وفارس
T0	يقدّرون ويتوقّعون أنّهم يلقون ربّهم	٦١	يعني وقالت النصاري لنيدخل الجنة
310	يقرب إليه فيكرهه	3.47	[وماأنزل إليهم] .يعني الولاية
101	يقرعون بها حين ايتمت من أبيها	709	[نعمت الله] يعني ولاية عليّ
Y00	يقول: أتيكم بقبس من النار	1870	[وماهي] يعني ولاية على ﷺ
1875	يقول إين آدم: مالي مالي	402	يعني ولاية عليّ والأوصياء
1-57	يقول ادعوهم إلى طريق الجحيم	ضل فـي	ي [ولمن دخل بيتي] يعني الولاية. من د~
1-97	يقول: إذا ذكرالله وحده وبولاية	1409	الولاية
	يمقول: أسمألكم عمن الممودّة التمي	1.1	يعنى يأتيهم الله في ظل من الغمام
1131	عليكم	779	[فمالستطاعُوا] يعني يأجوج ومأجوج
 ጓγአ	يقول الله: أعددت لعبادي الصالحين	1178	[ويمح الله الباطل] يعني يبطله
ነፖለፕ	يقول الله(عزّ): بعداً من خير الدنيا	نکم سن	[يكفر بعضكم] يسعني ينبرًا بعض
1 - 97	يقول الله: «لمن الملك اليوم»	922	يعض

ልፖል	يقول: لتَعْرِف أهل العذر	YYA	يقول: أم تسألهم أجراً فأجر ربّك خير
1249	[لذي حجّر] يقول لذي عقل	بـــقول:	[ولا تسمش في الأرض مسرحاً]
909	يقيم الصلاة لايلتفت يمينأ	94.	بالعظمة
لَ في	[مــا ضــل صـاحبكم] يــقول: مـاض	977	[هذا من عدرًه] يقول بقول فرعون
1714	عليّ	975	[هذا من شيعته] يقول بقول موسى
۸۷۷ و	[ما يعبؤابكم رئي] يقول: مايفعل رئي بك	1179	يقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة
1279		1180	[لتهدي إلى صراط مستقيم] يقول: تدعو
_صدِّق	[فــــريقان يــــختصمون] يــقول مــ	984	يقول: ذكر الله لأهل الصلاة أكبر
911	ومكذّب	سبيل	[واتَّــبع ســبيل مــن أنــاب] يــقول
٥٩٧	يقول: من أمر الله من أن يقع في رَكِئَ	979	محمد ناهي
۸۱۸	[في الدين من حرج] يقول: من ضيق	١٠٣٧	يقول: الشمس سلطان النهار
٦٨٩	يقول من طيّبات الثمار كلّها	ለፖገ	[وليشهد عذابهما] يقول ضربهما
00+	[حجارة من سجّيل] يقول: من طين	1227	يقول: الطغيان حملها على التكذيب
1898	يقول: من كانت عنده امرأة كافرة	٨٨٤	يقول: عصبة قليلة
988	يقول وضعت نفسي غير موضعها	1770	يقول على دين عظيم
777	[ذلك خير] يقول: والعفاف خير	نهوتهم	[ويطعمون الطعام على حبّه] يقول على ا
1575	رين و يقول: يسلّم عليك يا محمّد ملائكتي	1786	للطمام
١٣٥١	يقول: يعرفونهم ثمّ لايتسائلون	Voi	يقول على الملك احتوى
21	[فتلقّي آدم من ربّه كلمات] يقولها، فقالها	٤٦٨	يقول: غنيمة قريبة
۱۳۸٤	يقولون إذا أطعموهم ذلك: قال	1.41	يقول فأعميناهم فهم لايبصرون
410	يقولون لأثمّة الضلال والدعاة إلى النار	الخملق	[لمردودون في الحافرة] يبقول: في
۲۰٤	يقولون لاعلم لنا بسواك	18.1	الجديد
١٠٠٣	[فيرّأه الله مما قالوا] يقولون: إنّه عنّين	رسط	[فسي سمواءالجمحيم] يسقول فسي و
على	يقوّم الصيد قيمة، ثمّ تـفضّ تـلك القـيمة	1-19	الجحيم
247	الميرّ	٧٢٣	يقول: لاتسألني عن شيء أفعله
لادكىم	يكاد زيستها يمضيء. يـقول: مـثل أوا	989	يقول لاتطيعوا أهل الفسق من الملوك
ለደዓ	الذين	۸٥١	يقول: لاتقولوا: يا محمّد ولايا أباالقاسم
118	يكتر ويؤمي إيماءأ	1-57	يقول: لايستطيع الآلهة لهم نصراً
۸۳۷	يكذَّب نفسهُ على رؤوس الخلائق	٤٦٥	يقول: لايشعرون أنك أنت يوسف
1-0	[وأسرّوا الندامة] يكرهون شماتة الأعداء	1777	يقول لايفتخر أحدكم بكثرة صلاته

١٥٨٨ 🗆 الأصفي / ج٢

ነፖለን	ينفذ البصر في فضّة الجنّة	يكفّر بعضهم بعضاً ٦٢
٧٩٩	ينقلب مشركأ يدعو غير الله	يكفّر عنه من ذنوبه بقدر ماعفا من جراح ٢٧٧
1371	يهبط أهل سبع سماوات فتصيرالجن	يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهةضدَّأُ ٧٤٩
٦٧٢	يهدى إلى الإمام	يلتفت يمنة ويسرة ويقول ربّ نجّني ٩٢٤
٨٤٨	يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء	يلزم قاتله كفّارة لقتله ٢٢٩
٣٥	يوقنون أنهم يبعثون	[ما لَكم من دون الله من وليّ] يلي صلاحكم ٦٠
۳۱	[ومتاع إلى حين] يوم القيامة	يمتّع قبل أن يطلّق وأنّها فريضة "
۸۱۱	[يوماً عند ربّك كألف سنة] يوم القيامة	يمحو قرناً ويثبت آخرين ٦٠٨
1273	[واليوم الموعود] يوم القيامة	[لله المشرق والمغرب] يملكهما وتكليفه التحوّل
001	يوم القيامة وهو اليوم الموعود	٦٩
ميذبحه	يـــــومالوقت المـــعلوم:يـــو	[والله يقبض ويبسط] يمنع ويوسّع ١١٦
171	رسولالله ﷺ	[يمدّهم] يمهلهم يتأنّى بهم برفقه ١٦
٠٣٢	يوم الوقت المعلوم: يوم ينفخ في الصور	يموت إبليس مابين النفخة الأولى والثانية ٣٦٣
134	[يوم الحسرة] يوم يؤتى بالموت فيذبح	ينادي منادمن السماء يسمعه جميع أهل الأرض
۲٥٠	يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفداً	AYA
١٣١١	يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار	ينبغي أن يطعم ثلثه، ويعطي القانع 💮 ٨٠٨
1.97	إراعه يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض	[إلى ربيها ناظرة] ينتظر ثواب ربيها ﴿ ١٢٨٧
فيضوا		ينتهي أولياء اللهإلى نهر ١٣٨١
٠٠٠٠	علينا	ينزل عليهم بالليل المنّ ٢٨
γ٦	[لا يخفّف عنهم العذاب] يوماً ولاساعة	ينزل مع كلُّ قطرة مَلَك يضعها في موضعها ٢٠
		ينزون على منبره نزو القردة ٦٨٦
	الأحاديث القدسية	ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين ٨١٢
777	أنا أغنى الشركاء عن الشرك	ينصركم من مكروه إن أراد إنزاله بكم
118.	إنّ من عبادي من لايصلحه إلّا الغني	ينصف بعضهم من بعض
	*	ينفي من المصر الذي فعل فيه مافعل ٢٧٣

٣ _ فهرس أسماء الأنبياء والأئمة المعصومين الم

شيث الله / ٧٤٣.

نــوح ﴿ ٨٥. ١٠٢، ١٦١، ٢٥٢، ٢٥٢، ٢٨٣. ٢٨٣. ٧٤٠، ٧٤٠. ١٩٤٠. ١٤٥، ٢٤٥، ٢٤٥، ٢٤٥، ٢٤٥. ٢٤٨. ١٨٤.

هود کلار ۱۲۸۳ کم۳، ۲۹۰، ۲۳۰، ۱۵۵، ۲۵۱، ۲۳۳. ۲۳۳، ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲،

صالح الله ۱۳۸۳ ۳۸۳، ۱۳۸۶ ۷۸۳، ۱۳۳۰ ۲۸۸، ۸۲۱ در ۱۳۸۰ ۱۳۵۰ ۲۸۸، ۸۲۱ در ۱۳۵۰ ۱

لوطى ١٨٤، ٥٨٥، ٧٨٥، ١٤٥، ١٦٢،

375, PTP. VTTI.

إسماعيل على = إسماعيل بن إبراهيم / ٦٧، ١١٦٠ إسماعيل على = إسماعيل بن إبراهيم / ٦٧. ١٦٢٠ .

اِســــحاقﷺ/ ۵۵۰، ۱۲۵، ۷۲۳، ۸۸۲، ۸۸۵، ۸۸۵، ۱۲۰۳ ۲۲۲، ۱۲۰۶، ۲۰۱۹،

لاوی ﷺ = لاویبن یعقوب/۱۱۷، ۱۱۹، ۵٦۳، موم

يهوداﷺ = يهوذا/ ٢٦٦. ٥٨٨، ١٨٥.

بـــنیامین پ ۱۱۷، ۱۹۳، ۵۸۰، ۵۸۰، ۵۸۲، ۵۸۰، ۵۸۲، ۵۸۵.

روبيلﷺ / ٥٢٥.

شعيب المحمد ١٨٨٠ محمد ١٩٢٩.

١٥٩٠ □ الأصفيٰ /ج٢

101.001. . 11. 11. 111. . 07. 117. · 77. 187. 787. 787. 787. 787. 987. ٠٠٤، ٢٠٤، ٣٠٤، ٤٠٤، ٥٠٤، ١١٤، ٣١٤، 013. 573. 673. 153. 170. 770. 770. 376, FPG, + YY, YTY, 3FY, 6FY, VFY, 17. AP.1. 11. 3711. OF11. 7171. A-31.

هــارون 🕸 / ۲۵، ۵۵، ۱٤۷، ۲۷۰، ۲۲۱، ۵۲۱، ۵۲۲، YFY. . NA. . 77P.

الخضر 🗱 / ۷۲۰.

يــوشعﷺ = يــوشعبن نــون/ ١١٧، ٢٦٩، ٢٦٩،

كالبين يوفنًا ﷺ / ٢٦٦، ٢٦٩.

حزقىلى 🕸 / ١١٥.

الياس 🗱 / ١٠٥٦، ١٠٧٢.

يونسﷺ = يـونسين منتّي، صاحب الح **۶۸۳، ۳۰۵، ۵۲۵، ۲۲۵، ۶۸۷، - 3۳**۲.

اشمونيل 🕸 /١١٦.

داودﷺ = داودبن آسی/ ۱۰۹، ۱۰۹، ۱۰۲۷. سلیمانی / ۵۷، ۵۸، ۶۰۹، ۹۰۸، ۹۰۸، ۹۰۸، ۹۰۸، 1.1.1.1.9.9.9.9

إرميا 🕸 / ۱۲۳.

زكرياى / ٥١، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٢.

يحييﷺ / ٥١، ٦٧١.

دانيال 🗱 / ٦٧٢.

عُزَير ﷺ / ٦٢، ٦٢١، ١٥٤، ٨٥٨، ٧٢٧، ٣٣٧. 153.018.47-1.

عيسى ﷺ = المسيح، عيسىبن مريم/ ٩. ٥١، 70. VO. 75. VYV. Y3V. A3V. - 0V.

101, 701, 701, 301, 001, 401, -51, 377. · 07. / 07. 307. VIT. 0 · 7. I · 7. V. T. AIT. 17T. VTT. 6-3, 6/3, 1/3. 753, 500, 775, 5-4, ATV. PTV. 7PV.

حبيب النجّاريّة / ١٠٢٤.

محمّد على = أحمد، خاتم الأنبياء، رسولالله. سيِّد المرسلين، النبيّ / ٢، ٣. ٩. ١١، ١٤، ٥٥. F1. A1. -7, 17, 77, F7, P7, -7, 17, 17, 77, 37, 07, 77, .3, 13, 13, 13, 13, A3. P3. -0. 10. Y0. TO. 30. 00. FO. VO. PO. - T. YT. 3T. FT. PT. - V. IV. YY. 0Y. AY. PY. YA. YA. AA. PA. YP. *** •• 1. T• 1. F• 1. 311. F11. . 12V . 127 . 121. 131. 731. 731. V11. 701. 301. 001. 501. 401. 901. -51. / £ 1. 3 £ 1. 6 £ 1. 12 1. - 41. 141. 0 Y C. YY C. AY C. PY C. - A C. (A C. 7A C. 3A1, YA1, AA1, YP1, 1+1, Y+1, 3+1, F-7, -17, 7/7, 0/7, 9/7, A/7, -77, 177, 377, 677, 777, 877, 177, 677, FTY, YTY, ATY, 137, 737, 337, 037, 737, P37, -07, 107, 307, 007, V07. / T7. VT7, YY7, 0Y7, YP7, 3P7, FP7, 797. ·· 7. 7 · 7. 3 · 7. A · 7. · / 7. / / / / 717, 717, 317, 017, 117, 717, 117, 777. P77. 777. 777. 377. A77. 637. · 07. 107. 707. 007. 907. - 17. XFT. PFT. YVT. 3YT. VVY. AVT. 6 - 3. P - 3. ٠١٤، ٢١٤، ٢١٤، ٧١٤، ١٤٩٠ ٠٢٤، ٣٢٤،

673, 573, VY3, PY3, · T3, 1T3, 7T3, 773. 373. 073. 573. 773. 873. 873. 133. 733. 333. V33. A33. 103. 703. 003. F03. V03. A03. P03. - F3. 1F3. 277 . FF3. VF3. · V3. 1V3. 1V3. 1V3. ٥٧٤، ٢٧٤، ٧٧٤، ٤٧٤، ٠٨٤، ١٨٤، ٢٨٤، 743. 343. 643. 443. 843. • 83. (83. 293, 783, 683, 583, 483, 483, 883, 7-0, 3-0, 4-0, 710, 010, 710, 710. ٥٢٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٤، على الله على البي المومنين / ٣، · 00, 750, 370, · PO. 3PO. 0PO. 5PO. **۸**9۵, 7 · F. 3 · F. 6 · F. F · F. 7 / F. **۷/۲. ۸/۲. ۰۲۲. ۷۲۲. /۲۲. 37۲. ۷۳**۴ **አ**ግር. *የግር. 13ር. 33ር.* **V3**ር. **ለ**3ር. **ቦ**3ር. 737. 375. 175. 775. YES. ASK PES. ٠٧٢، ٧٧٢، ٢٠٧، ١٧٧، ٣٤٧، ٥٤٧، ٢٧٧، ۵۷۷. ۲۸۷. ۳۸۷. ۳۴۷. ٤۴۷. ۴۴۷. ۲۰۸. 31ሌ ዕንሌ *የ*ፖሌ ንዕሌ ፕዕሌ **የ**ዕሌ ለዕሌ **₽ዕ**ሊ 3**୮**ሊ VAሊ አ*ነ* የ · ጉዮ, ነግዮ, ግ<u></u>ያዮ, 33P. A0P. 07P. • AP. 3AP. 0AP. ۲AP. VAP. 18P. 18P. 18P. 18P. 18P. 17-1, -7-1, 75-1, 75-1, OA-1. TA+1. 18+1. TP+1. VIII. 0711. 1111. 3711. F711. Y711. X711. .1176 OFTE - 1176 TYLE 3716. YY/1, 7A/1, 7A/1, 6A/1, -P/1, 1911, 3911, 5911, YP11, AP11, -- 71, 7-71, 0-71, 1/71, P/7K, . 171. 1711. TTT1. 3771. 0771.

7771, 7071, F071, 3Y71, 0Y71, TYY!. AYY!. PYY!. 3AY!. FAY!. . PTY. PPTY. V-71 , X-71. 3/71. 1771, 0771, ·771, P771, V371, 1571, 3571, 0576, 5576, 1875, 1876, 3771. XYY1. .XY1. 6.31, 5.31. 7/31. 7/31. 7331. 1331. 1031. 7631 . FO31. A631. -F31. 1F31. 3531, 4531, 6431, 3831, 8831.

27. 17. 17. 77. 77. 37. 07. 13. 13. A3, P3, 10, 70, 70, 50, VO, PO, 3F. VF. 6Y. AY. 7P. PP. --1. FY1. -71. XY1. 701. Pol. VII. • VI. IVI. 6VI. /Å/. PA/. 3 · Y. 3 / Y. 7 / Y. V / Y. • TY. 077, 177, 777, 337, 537, 837, 103. 201. Yox. - 17. 117. 177. 197. 017. *YY. 107. 707. 307. 007. 757. 1YY. TYT, XYT, 3PT, 5 - 3, 7 / 3, 3 7 3, P 7 3. . E00 . E07 . ET7 . ET0 . ETE . ET1 . ET-203. VOZ. POZ. 773. PVZ. · AZ. / AZ. ٢٨١، - ٢٤، ٧٢٤، ٣-٥، ١٥، ٥١٥، ٧١٥، 370. - 70, 770, 370, 070, 180, 380. ۲۴۵, ۲۰۲, ۳۰۲, <u>۵۰۲, ۴۰۲, ۷۱۶, ۰۲۲</u>, AYE, YOF, POF, 15E, YEE, YVE, VYE. PIP. I-11, Y111, 0A-1, FA-1. 3711, 0711, 5711, 0311, 5311. 1011. - 511. 1411. 1411. 1411. VY//, VP//, Y-7/, -57/, /57/.

١٥٩٢ 🛭 الأصفي رج٢

. 1777. XP17. Y771. F777 . Y771. Y737. Y737. 0037. XF37.

فاطمة الله ٢٩٠ ، ٢٦ ، ٦٧ ، ١٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٣٢ . ١٩٧٢ . ١٠٠١ ، ٢٧٦ .

حسن ﷺ = الحسن بن عليّ / ٣١، ٦٤، ٦٧، ١٥٣. ٢١٧، ٢٢٢، ٢٧٢، ٧٧٢.

حسینﷺ = الحسین/ ۳۱، ۲۶، ۲۷، ۱۵۳، ۲۱۷، ۲۱۷، ۲۱۷، ۲۱۷، ۲۲۳، ۲۲۳، ۲۱۸.

الحسنين ﷺ / ۲۰۲.

عليّ بن الحسين ﷺ = السجّاد/ ١٦٢، ٢١٧. محمّد بن عليّ ﷺ = الباقر / ٢٠٣، ٢١٧.

.51, 717, .77, 767, 377, 777,

موسىين جعفر 🖔 / ٤١، ٢١٧.

11-71, 0571, 7531.

عليّين موسى ﷺ = الرضا/ ٢١٧، ٧٥٠.

جعفرين محمَّد ﷺ = الصادق/ ٣. ١٠١، ١٣٦.

٤ _ فهرس أسماء الملائكة المِيَالِيُ

إسرافيل على ١٧٢٨، ٥٦٧، ٢٤٥، ٦٧٠.

جبرئيل ﷺ =روح القدس/ ۲. ۵۱، ۵۲، ۵۷، ۷۱،

۵۲۱، ۷۲۱، ۱۸۱، ۲۴۱، ۵۳۲، ۱<u>۲۱، ۳۵۲، ۲۵۲</u>

117. 913. 073. 773. 773. 373. • 33.

733, 703, - 53, 043, 543, - 123, 🖋

F30. V30. P30. -00. 700. 370. P70.

37F, X7F, P7F, 13F, 7FF, PFF, •VF,

777 . 777, 777, 637, 857, 77<mark>8, 77</mark>8.

37A, 0PA, 7P13, •771, 1771, •P71, V/71, Y771, Y371, 0571, •A71, Y131, 7131, 5731, 5731, 7531.

دردائيل، ۱۰۲۰٪.

عزرائيل على = ملك الموت/ ٥٦. ٣٧٠. ٥١٤.

٥٨٥.

کروبیلﷺ / ٥٤٦.

میکانیل 🗱 / ۵۱، ۵۷، ۵۶۱، ۵۷۰.



٥ ـ فهرس الأعلام

۲۸۱، ۹۵۱، ۲۹۱، ۹۸۱، ۱۱۷۱. أــــوسفيان/ ۱۸۳، ۱۸۲، ۲۲۵، ۴۳۹،

733. - 437. 4437.

أبوطالب/ ٦٣٩، ٩٣١. ١٤٦٠.

أبوعامر الراهب/ ٤٩٠، ٤٩١.

أبو عبيدة / ٤٨٠.

أبوڭمۇز/ ٤٣٤.

أبولبابةبن عبدالمنذر / ٤٣١، ٤٣٢، ٤٨٧.

أبولهب/ ٤٣٣.

أَبُووهب/ ٤٧٠.

أبويوسف القاضي/ ١٣١٥.

أبيّ=أبيّ بن خلف/ ٣٣٩، ١١٩٨ ١١٩٨.

أبيحذيفة/ ٤٨٠.

أبىفكيهة/٦٦٣.

أخنوخ/٧٤٣.

أسامةبن زيد/ ٢٣١.

إسفنديار / ٤٣٥.

الأسودين المطلّب/ ٦٣٨.

الأسودين يغوث/ ٦٣٨.

أفرائيمين يوسف/٢٦٧.

أكيدر/٤٩١.

أُمّ جميل/١٤٨٨.

aĺo

آسية/ ١٣٢٥.

آصفبن برخيا/ ٩٠٩.

إيسليس/ ٨٢، ١٧٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧١، ٣٣٦،

7 5 % 7 5 % 3 & % - 3 3 , 7 3 3 . 7 3 5 , 7 5 7 .

۱۳۲، ۲۱۷، ۸۵۶.

ابنأخطوب/١٠٧٢.

ابن الحضرمي/٦٦٣.

ابن ذي الخويصرة التميمي/ ٤٧٢.

ابن عبّاس/ ٩٢١.

ابنشيبة اليهودي/٢١٨.

ابنلاوي/ ۹۳۸.

ابن.مسعود/۸۱۷.

أبوبكر = ابسنأبسي قمحافة. الأوّل/ ٤٢٥. ٤٢٦.

373, 703, 703, 803, 753, • 83, • 55,

0A-1. A-31.

أبوجهل/ ٢٢٩. ٣١٦. ٣٤٢. ٣٤٣. ٤٣٦. ٤٣٠.

773. 733. 0011. F011. AP11. (VT1.

1777. · F31. · A31.

أبوخيشمة/ ٤٩٥، ٤٩٨.

أبودجانة/ ١٧٠.

أبوذرّ الغَّفاري/ ١٥٠ . ٥٠ . ٥١ . ٣٩٠. ٢٤٤. ٤٦٤.

حاطبهن أبي بلتعة/١٢٩٠.

حرقوصين زهير / ٧٢٤.

حسّانبن ثابت/ ۸۹۹.

حفصة/ ١١٩٤، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٥

الحكمين العاص/ ١٤٨٤.

حمزة =حمزةبن عبدالمطلب/ ٤٥٧، ٤٨٧،

193, 855.

حنظلةبن أبي عيّاش/ ٨٥٩.

حنظلة [حنظلة بن صفوان الرسّي] ٧٧٨.

حوّاء/ ۲۹، ۳۰، ۱۹۱، ۱۸۱۸، ۱۲۲، ۱۱۹۵

﴿خِ»

خالدبن وليد/ ١٧٠، ١٧٨.

خديجة 🍇 / ٦٣٨.

((د))

دخال/۲۱۸، ۲۰۵.

دحية= دحية الكلبي/ ٣١١.

دقیانوس/ ۷۰۸، ۷۰۸.

«ر»

راحيل/٥٦٢.

رُسْتَم/ ٤٣٥.

ريطة/ ٦٦١.

«ز»

الزبير/ ۲۱۸، ۲۳۱، ۵۰۵.

زرارة/ ٣٦٣.

زليخا/ ٥٦٨، ٥٦٨.

زيدبن أرقم/ ١٣٠٧، ١٣٠٨.

امرأة العزيز/٥٦٦، ٥٧٤، ٥٧٥.

امرأة عمرانبن ماثان= أمَّ مريم الستول، حنَّة،

مرثا، وهيبة/١٤٧. ١٤٨.

امرأة لوط/ ١٣٢٥.

((ب)

بخت النصر / ٢٠٩، ١٧١.

بشر/۲۳٦.

بشير/ ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٢٨.

بلال/۲۹۲.

بلعمين باعورا/ ١٢٤، ١٣٠٤.

بلقيس = بلقيس بنت شـرح الحـميرية / ٩٠٦،

۸۰۶.

بهمن بن إسفنديار / ٦٧٢.

«ت»

تميم الداري/ ٣٠٤.

«ث»

تعلبةبن حاطبين عمروين عوف/ ١٨١.

«ج»

جابر = جابرين عبدالله / ٢١٧، ٢٥٥.

جالوت/۱۱۷، ۱۱۹.

جَدَّبن قيس/ ٤٧٠. ٤٧١، ٤٨٢.

الجرّاح/٢٣٨.

جعفر = جعفرالطيّار / ٤٥٧، ٢٦٧، ٤٨٧، ٤٩٠.

جندبين ضمرة/٢٣٣.

رح»

الحارثين طُلاطِلة الخزاعي/ ٦٣٨.

الحارثين عمرو الفهريّ/ ٤٣٥.

الحارثين نوفلين عبد مناف/٣١٧.

العاصين وائل/ ٦٣٨.

عایشة/ ۲۹۲، ۱۲۲۲، ۱۳۲۲، ۱۳۲۵

((P))

العبّاس/ ٤٤٨، ٥٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٢٦٠.

عبدالرحمانين أبي بكر / ١١٦٧.

عبدالرحمان بن عوف / ٤٨٠، ٤٨١، ٩٨٧.

عبدالله بن أُبيّ = ابن أُبيّ / ٢٧٥. ١٢٨٦. ١٣٠٧.

۸۰۲۲.

عبدالله بن أبي سرح = ابن أبي سرح / ٢٤٧، ٢٣٤.

355. 2777.

عبدالله بن أُمّ مكتوم = ابن أُمّ مكتوم / ٢٣١،

18.7.18.0

عبدالله بن جبير = عبدالله / ١٦٩، ١٧٠.

عبدالله بن سلام/ ١١٦٥.

عبداشين عبدالرحمان/ ٤٧٧.

عبدالله بن نُفَيل/ ٤٧٥.

عبد مناف/٣١٦.

عتية / ٢٦٤.

عثمان = عثمان بن عفّان، الثالث / ٥٠، ٥١، ١٢٦،

737. 37% • FF. 3FF. VP/1. X771.

18.7.18.0

عثمانين مظعون/ ۲۹۲.

عروةبن مسعود الثقفي/ ١١٣٩

عزيز= عزيز مصر/ ٥٦٦، ٥٦٨. ٥٧٤. ٥٧٥.

.٥٨٦

عقيل/٤٤٨.

زيدبن على بن الحسين الله ٩٩٢ /

زينب بنت جحش/ ١٠٠٠.

«سس»

سارة/ ۲۸۶، ۵۶٦، ۹۰۲۰.

سالم = سالمبن عُمَير الأنصاري/ ٤٨٠، ٤٨١.

السامريّ / ٢ - ٤، ٧٦٧.

سراقةبن مالك/ ٤٤٢، ٤٤٣.

سعدبن أبي وقّاص/ ٤٨٠.

سعدين معاذ/ ٥٩، ٢٢٦، ٤٣٢، ٩٨٩.

سلمان= سلمان الفسارسي/ ١٥، ٢٤٥، ٤٢٤،

7A3. YP3. 31Y. OAP. 1Y11. 3Y11.

شۇيط/ ٤٣٠.

«ش»

شدّاد/ ۱٤۳۹.

شدید/ ۱٤۳۹.

شراحيل بن مالكبن ريّان/٩٠٦.

شيبة/ ٢٦٤، ٥٥٧.

شیطان/ ۷۲٦، ۲۱۷، ۷۶۲، ۵۹۷، ۲۰۸، ۲۰۸، ۸۲۹

77. 708. 378. 7///. 73//. 7-7/.

7771, 7**YY1, YYY1, YXY1, 3**/31,

«ص»

صفيّة بنت حيّ بن أخطب/ ١١٩٤.

«ط»

طالوت/۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹،

طلحة/ ٤٣١، ٥٥٥، ١٠٠٠.

كعببن سعد/ ٦٦١.

كعبين مالك/ ٤٩٦، ٨٩٩.

کنعان/ ٥٣٩، ٥٧٧.

«ل»

لبيدين سَهْل/٢٣٦.

لقمان/٩٦٩.

«م»

مبشر/۲۳٦.

محمّدين مرتضى=محسن، فيض/ ١.

مختبرين الحُمَيِّر / ٤٧٧.

مدين بن إبراهيم ٣٨٦.

مُوارة بن الربيع/ ٤٩٦.

برداس/۲۳۱.

مريم ﷺ = بنت عمرانين ما ثان/ ١٤٧. ١٤٨.

121, -01. 101. 307.

مصعببن عمير / ٤٣٠.

معاوية/١٢٦، ٣٣٥.

المغيرة بن شعبة/ ٤٨٠.

المفضل بن عمر / ٣.

المسقداد/ ١٥، ٢٤٤، ٢٧٦، ٤٧٩، ٨٤، ٢٨٦،

.1171

مليخا/ ٥٢٥.

منبّه بن الحجّاج / ٤٤٣.

≪ن∌

النجّاشي/٢٩٢.

النضرين الحارث/ ٤٣٥، ٨٦٢، ٩٦٧.

عمّار = عمّارين ياسر / ١٥، ٣٤٢. ٢٧٦. ٨٦٦.

317. 37F. (VII.

عمر= الشاني/ ٢٠٤، ٣٠٠، ٤٢٦، ٤٥٧، ٣٦٣.

۰۸۱. ۲۱۲، ۱۲، ۳۵۴.

عمران=عمرانين يصهر / ١٤٧، ١٤٨، ٢٥٠.

عمر وبن أُميّة / ٦٢٧.

عمروبن العاص/ ١٤٨٤.

عُمَيْرَةُ بن وهب/ ٩٥٪.

عيّاشين أبي ربيعة / ٢٢٩.

عُيَيْنَة بن حصين الفزاريّ / ٢٢٨. ٧١٤.

«فت»

فـــرعون/ ٣٦. ٣٧. ٢٦٦. ٢٩١. ٣٩٣. ٣٩٣.

۶۶۲, ۷۶۳. ۸۶۳، ۲۱3، ۲۶۵. ۲۰، ۲۲۰،

770, 070. 004, 904. 054. 454. 974.

· AA. 3AA. 17P. 73P. P.P. W. N. A.

7011, 3011, 1731.

«ق»

قاييل/ ۲۷۰، ۲۷۱.

قارون/ ۹۳۷، ۹۳۸، ۲۱۹، ۸۸۸.

قتادةبن نعمان/ ٢٣٦.

قدارين سالف/١٢٣٦، ١٤٤٧.

قمّى/ورد في أكثر الصفحات.

قيصر/٤٩٠.

«ك»

كعبين الأشرف/٢٥٠.

كعببن زهير / ٩٠٠.

109٨ 🛘 الأصفي رج٢

النعمانين الحارث الفهريّ/ ٤٣٥.

نعيمين مسعود الأشجعي/ ١٨٣، ١٨٤.

نمرود/ ۱۲۳، ۲۸۶، ٤٧٨.

نوفل/٤٤٨.

واعلة / ٥٣٩.

الوليدبن المغيرة = الوليد/ ٦٣٨، ١٦٣٩، ١٣٣٥،

«و»

.1874.1881.1888

هلالبن عويم الأسلمي/٢٢٧.

«ي»

یافثبن نوح/ ۷۲۸، ۱۰۵۱.

يزيد/٨٠٩

يصهربن قاهتبن لاوي/ ٩٣٦.

((هــــ))

هابيل/ ۲۷۰، ۲۷۱.

هاجر/ ٦٣٣.

هامان/ ۳۹۲، ۳۹۷.

هِرَقل/٤٦٦.

هلالبن أُميّة الواقفي/ ٩٦.



٦ _ فهرس الكتب المقدسة

الزبور/۱۳، ۱۱۹، ۱۳۸، ۲۵۲، ۷۹۳، ۱۰۰۹. الصحف/۸۲، ۱۱۰۳، ۱۳۸

صحف إبراهيم/١٣، ١٠٢٥، ١٤٣٤.

λλι, Υρί, 3-Υ, 6ΥΥ, Υ3Υ, Γ3Υ, Υ3Υ, ΨοΥ, ΨΓΥ, ΨΡΥ, ΥΡΥ, 3-Ψ, λ-Ψ, ΥΥΨ, 3/Ψ, 6/Ψ, λ/Ψ, /ΥΨ, ΓΥΨ, ΥΥΨ, ΥΥΨ, -3Ψ, ΓΑΨ, Γ-3, Γ/3, β/3, -73, /Υ3, 4Υ3, -Ψ3, 633, Γ-0, //6, Υ/6, λ/6, 3Υ6, Υο6, /ρ6, Υρο, 6ρ6, ο·Γ, Γ/Γ, 3Υ6, Υο6, /ρ6, Υρο, 6ρ6, ο·Γ, Γ/Γ, 4ΥΓ, 6-Υ, /ΥΥ, 6ΥΥ, λΥΥ, 3ΑΥ, Υ/Α, ΟΥΑ, ΓΥΑ, /ΓΑ, ·ΥΑ, ·ΨΡ, /ΥΡ, Λ3Ρ, Υ/·/, ΓΥ·/, βΥ·/, ·3·/, /Ά·/, λο//, ρο//, 3Γ/, γγ/, γγ/, γγ/, 13Ψ/, γ3Ψ/, ΓΓΨ, ΨΥΥ, 3ΥΥ, 13Ψ/, γ3Ψ/, ΓΓΨ, ΨΥΥ, 3ΥΥ, 13Ψ/, γ3Ψ/, ΓΓΨ, ΨΥΥ, 3ΥΥ, 13Ψ/, γ3Ψ/, ΓΓΨ, Υ/3/, Υ/3/, Υ/3/, 13Ψ/, γ3Ψ/, ΓΓΨ, Υ/3/, Υ/3/,

1517. 1518

٧ _ فهرس الأماكن والبقاع والأيّام

الأيكة/ ٢٦٦، ٢٨٨.

สโท

«ب»

بأب الشعب/ ١٦٩، ١٧٠.

ألبتر/ ١٠٠٠، ٩٢٥.

بـــدر/ ۱۸۱، ۱۸۲، ۲۲۶، ۲۲۱، ۲۲۷، ۱٤٤١.

الآجام/٢٩٨.

الأجداث/٩١٤.

الأجْفُر/١١٦٨.

أحد/ ١٨٢، ٤٤١، ٤٨٩.

الأحقاف [من بلاد عاد] / ١١٦٨.

.929 .071 .207 .268 170. 120.

البدو/ ٩٨٧.

البز/ ١٢٤. ٢٩٨. ٢٩٩.

البراري/ ١٠٠٩.

البقعة المباركة / ٩٠٢.

بكّة/ ١٦٢.

بلاد عاد/۱۱٦۸.

بلاد العرب/١٠٤٣.

بلاد فارس/ ٤٣٥.

البلد الحرام/ ١٤٤٣.

البلقاء/ ٤٦٦.

أذرعات/ ٤٣٢.

أرض العرب/٩٥٣.

إزم/ ١٤٣٣.

أريحا/ ٣٩. ٢٦٦. ٤٣٢.

أسفل الوادي/ ٩٨٥.

أعلى الوادي/ ٩٨٥.

أُمَّ القرى/ ٤٠٥.

أوطاس/209.

أوهاد/ ۲۰.

أيّام التشريق/ ٩٨. ٨٠٨.

الفهارس / فهرس الأماكن والبقاع والأيّام 🗆 ١ • ١٦٠

((A))

دارالإقامة/١٠٢٧.

[باب]حطَّة/٢٥٠. بيت العتيق/ ٥٤٠.

البيت المعمور / ٨٨، ٥٢٤. الحمّامات/ ٩١١.

بيت المقدس = الأرض المقدسة / ٦٩، ٧٠، ٧١. حنين/ ٥٨ ٤، ٥٩ ٤.

الحوض/٥١٧. **731. 501. 187. 7.3. 175. 855. KAY.**

الحيرة/ ١١٥٥. «ت»

تسبوك/ ٤٦٨، ٤٧٦، ٤٨٣، ٥٨٥، ٤٩١، ٥٩٥. «خ» .297 الخندق/ ۹۰، ۹۸۵، ۱۰۳۵.

النّيه/ ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٧٧٠، ٢٧٥. خيبر/ ٦٢، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٨.

«ث»

تُؤر = الغار / ٢٤٠، ٤٣٤، ٤٦٦، ٨١٤. دارالإسلام/ ١٢٨٥.

۳ے∜ جبل الطور= الجبل، الطور، طور سيناء، طور دارالإيمان/ ١٢٨٥.

دارالحرب/ ١٢٨٥. سينين/ ٢٨. ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٥، ٥٠. ٢٩٩.

دارالندوة/ ٤٣٣، ٤٥٥. 113. 754. 7171.

جمادي الآخرة/١٠٣. دارالهجرة/ ١٢٨٥.

جنّات الخلد/ ٧٤٥. دُومَة الجَنْدل/ ٤٩١.

جنّات الدنيا/ ٧٤٥. α٤٥

> الجنّة / ٧٤١. ذِناب/٤٩٧.

ذي الحجة/ ١٤٣٨، ١٤٣٨. «ح» الحبشة/ ٢٣١، ٢٩٢، ٨٤٨. ذي القعدة/ ٩٣. ٩٥. ٤٦٥.

الججر / ٦٣٦، ٦٣٩. (ر)

> الربذة / ٥٠. الحديبيّة/ ٩٣، ١١٨٥، ١١٨٥.

الحسيرم/ ٦٢، ٦٥، ٩٢، ٩٢، ٩٦، ٩٦، ١٦٢، ١٦٣، رجب/۱۰۲، ۲۵۵. الرقيم/٧٠٦. . ۲۲3, ۳۷3, ۲۸۱۲.

١٦٠٢ 🛭 الأصفي / ج٢

رمضان/ ۸۲، ۹۰، ۸۸، ۹۰ (۵۹)

«سس» عبقر [بلدالجنّ] / ١٢٥٠.

الساحل/٧٩١. عدن/١١٥٢.

سجّين/ ١٤١٨. ١٤٢٠. العدوة الشامية/ ٤٣٩.

سدّ / ۷۹۱. العدوة اليمانية / ۲۳۹.

[مدينة]سدوم/ ٦٣٤، ٩٤٥. عرفات/ ٩٦.

السعير/٩٦٢. عرفة/٤٥٢.

«شرس» العقبة/٤٧٩.

الشاطىء/٩٢٧. ((غ))

الشام/ ۲۹، ٤١، ١١٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٦، غدير خمّ/ ٢٠٧. ٢٠٣.

٧٩٧. ٢٥٤. ٢٣٤. ١٢٤. ٩٠. ٣٢٥. ٠٤٥. الترفة/ ٢٥٧. ٢١٠١.

۲۲۵, ۲۲۲, ۲۷۲, ۲۷۷, ۸۲۷, ۸۸۷, ۲۰۸

۱٤٧٩ ،۸۸۸ ،۸۲۸ . مرکز کارت کا میتران کارون می ای «ف»

الشامات/ ٣٨٤.

شوَال/ ٩٥. فلسطين/ ٤١. (ص.)» (ق»

الصفا/ ٧٥.

الصفّة/ ١٣٠. قرية شعيب/ ٩٢٥.

صفر/ ٤٦٥. قرى الشام/ ١٠١١.

الصفصف/ ۷۷۰. قرى قوم لوط/ ١٦٦٩، ١٢٦٠، ١٣٤٣.

صنعاء/١٣٣٧. قنَّسرين/٩٠.

«ط» «ك»

 مزدلفة/٩٦.

المسجد الأقصى/ ٦٦٩.

المسجد الحرام/ ٧١، ٣٢٧، ٤٣٦، ٣٥٦، ٤٥٦ ،

703. PFF.

مسجد الضرار / ٤٩١، ٤٩٢.

مسجد قُبا/ ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢.

مسجد الكوفة/ ٥٣٨. ٦٣١.

المشعر/ ٩٦، ٩٧.

مسصر / ۲٤٧. ۲۲۲، ۲۸۵، ۳۹۰، ۳۹۳. ۲۹۷.

170. 770. 170. 770. 770. 970. 770.

YY6, PY6, YA6, 7A6, 0A6, AA6, • PO.

3 F.F. Y.F.Y. 3 F.Y. A.F.Y. A.Y • Y.P. P.P • 1.

مطمورة/ ۱۰۳۱.

مقام إبراهيم/ ١٦٢.

مكة/ ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۲ ، ۷۰ ، ۷۲ ، ۷۷ ، ۲۶ ، ۵۹

131. - 71. 771. 971. • 71. 781. 381.

177. YT7. XT7. TT7. TT7. YT7. • YT.

۶۶۲، ۸۶۲، ۲۳۳، ۲۵۳، ۶۸۳، ۵۰۵، ۳۵۰،

773. 733. 733. P33. 703. V03. A03.

903. 173. 173. V · 0. 310. · 30. · YF.

135. 755. 7-1. 311. VPP. 11-1.

7711. 2711. 3811. 0811. 5811.

۵۸۲۱. ۱۲۹۰. ۱۲۹۱، ۱۷۳۱، ۳33۱،

YF1, 337, A07, AP7, PP7, YYY, Y03,

103. - TO. 175. PFF. A311. 1771.

.1879

الكنيسة/١٤٨.

الكهف/ ٧١١.

الكوفة/ ١٠٩.

«ل»

ليلة الجمعة / ٥٨٨.

ليلة العقبة / ٥٢. ٤٧٠. ٤٨٠.

ليلة القدر/ ١٠٨، ٦٠٨.

ليلة المعراج/ ١٣٦.

((م))

المحراب/ ١٤٩.

المحرّم/ ٤٦٥.

المدائن/٣٩٧.

مدائن الشام/ ١١٥.

مدین/ ۹۲۵،۹۲۵.

المدينة = طيبة / ٣٢، ٥٢، ٧١. ١٧٣، ١٧٨،

741. 341. 177. 777. 677. 17% 77%

6 - 3. 673. F73. A33. P33. FF3. 7K3.

193, 493, 404, 378, 448, 4--1,

3811, 5811, 5811, 3871, 6871.

مدينة الثمانين/ ٥٤٢.

المروة/ ٧٥.

١٦٠٤ 🗆 الأصفي / ج٢

0031, V031, TA31.

منزل إسماعيل/ ١٦٢.

منزل لوط/ ٩٤٥.

منی/ ۹۷، ۹۸، ۲۹۸، ۲۹۸، ۲۳۵، ۱٤۸۲

الموصل/ ٥٤١، ٥٤٢.

«ن»

ناصرة/ ٤١.

نجران/١٧٤.

النجف/ ٥٤٠.

(((()

الهاوية/ ١٤٧١.

الهند/ ٥٤٠، ١٠١٠.

«ي»

اليمّ/ ٥٤، ١١٧، ١٨٩.

اليمامة/٢٢٧.

يمن/ ٢٦١، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٤٧٩.

يوم الجمعة/١١٣، ١١٤.

يوم القيامة = يوم الحساب/ ٣٠٧، ٧٤٠، ١٦٧٠

TVP. 0AP. 31 - 1. F3 - 1. ATI 1. 6AI 1.

1171. 7171. 7771. AOTI. - FTI.

7771. VAYI. PTTI. AFTI. YY31.

.1216.0731.3831.

يوم النحر / ٩٨، ٤٥٢، ٤٥٣.

يوم اليمامة / ٤٧٧.

مرز تقیقات کامیتور کرمینوم پسسادی

٨ ـ فهرس الأَمم والقبائل والطوائف والفرق

αĺΒ

آل إبراهيم/ ١٤٧، ٢١٥.

آل الرسول= آل محمد (الم ١٤ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٢١ ، ٢١ ،

07. AV. Y31. 051. 551. 017. 077.

200 ETT. 113. 473. PT3. TO

753. 110. 710. 710. 310. 070 TOO.

٥٥٥. ٢ - ٦. ٥٦٢. ٦٤٦. ٩٤٣. ٦٢٢. ٢٧٢.

31 L PP L T - 1, VI - 1, - - TI, FVTI.

1731.0531.

آل فرعون/ ٥٤٥، ٥٢١.

آل يعقوب/ ٥٦٢، ٥٨٧.

IFL ... X71. 731. 001. 751. 111.

PAI. V.7. 017. 517. VIT. 677. 577.

007, V.T. PTT. TOT. 307. VIT. TVT.

PA3. 3P3. VP3. V70. - Vo. Y-1. 7-1.

377. AVT. F . 3. Y / 3. 0 / 3. 773. 503.

٤٠٢. ١١٢. ٢٣٢. ٥٣١. ١٤٣. ٥٥٦. ١٥٨.

· FF. VVA. 7PA. PIP. · AP. 7AP.

.1171. 19-1. 19-1. 59-1. 1711.

أحبار=أحبار اليهود/ ٧٥، ١٤٣، ١٥٤.

إرم/ ١٤٥٥.

الأسباط/ ١٨٨.

الإسمسلام/ ٥٩٨، ٩٩٨، ٧٠٩، ٧٧٩، ١١٨٧،

AAIR PAIR TPIR TPIR OFTE

1200 1707 1770 17 -- 1797

أصحاب الأخدود/١٤٢٧.

أصحاب البقرة/ 209.

أصحاب الجمل/ ٤٥٥.

أصحاب دقيانوس/ ٧١١.

أصحاب رسولالله على = أصحاب محمّد عليه /

PF1. -Y1. 1A1. TA1. 3A1. 1Y11.

.1794.1176

١٦٠٦ الأصفيٰ رج٢

أصحاب الشجرة/ ٤٥٩.

أصحاب الصفّة / ١٣٠، ٣٢٢.

أصحاب الغيضة/ ١٠٦٥.

أصحاب الفيل/ ١٦٢.

أصحاب القائم ﷺ / ٥٣١.

الأعراب/ ٩٨٧.

أقوام نوح/٩٢٩.

أمّة محمّدﷺ /١٢٥٢.

أَمَّة موسىﷺ / ١٦٦.

الأنبياء/ ٢٣، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٦٨، ٦٩، ٨٦، ٨٨.

7P. 011. A11. -01. 301. 001. A01.

PO1. 751. 541. 541. 6.7. 617. P37.

707. 707. 717. 777. 777. - 57. (57.

VV7. - A7. 0 - 3. 773. 173. A73. A03. C

AF3. 710. . 70. 370. V70. 000. 750.

7A0. V-T. 71T. 37T. 13T. VFT. POV.

• PV. Γ / A. Γ / A. 70 A. • AA. • 7P. 3AP.

OAP. OPP. 7. . 1. 03 - 1. 70 - 1. VF - 1.

17.1. . 111. 0771.

الأنصار / ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٥٩، ٢٦٠، ٤٦٧.

\$35. YOA. PYY!. 387!. OAY!. FAY!.

۸۳۰۷.

أهل الإيمان/٩٤٨.

أهل بدر / ٤٣٨.

أهل البدع/١٦٦.

آهل البيت/ ١٢، ٢٦، ٦٦. ١٢٢، ١٨١ ، ١٨٧.

71.

أهل بيت رسولالله ﷺ / ١١٤٨.

أهل بيت النبوّة/ ٥٤٧.

أهل الجاهليّة/ ٣٠١، ٢٤٢.

أهل الجنَّة/ ١٤٢١.

أهل الحديبيّة/ ١١٨٦.

أهل خيبر/١١٨٥.

أهل الذمّة / ٤٩.

أهل قبا/ ٤٩٢.

أهل القبلة/ ٣٢٥، ٩٤٨، ١٠٦١، ١٢٦٦.

أهــل الكِتاب/ ٤١، ٦٣، ٨٨. ٦٩، ٨١، ١٢١،

200 100 100 755, 714, 714, 714, FFA

1776.3771.

أهل الكتابين / ٦٧، ٣٣٧.

أهل الكتب/٦٢٧.

أهل المدينة/ ٧١، ٧١٢، ٩٨٦.

أهل مكّة/ ٧٠. ١٨٣. ٥٠٧. ١٥١٤، ٢٣٩. ١٤٨.

PTP. 00P. PF11. 0A11. VA11. YTTI.

.ነ ٤ አፕ . ነ ፖፖለ

أهل يمن/ ٤٦١.

الأوسَ/ ١٦٤، ٤٤٦، ١٦٩٣.

أولاد عادبن عوصبن ارم/ ١٤٣٩.

الفهارس / فهرس الأَمم والقبائل والطوائف والفرق 🗆 🕶 ١٦٠٧

بنىمُدْلِج/ ٢٢٨.

بنى المصطلق/ ١١٩٢.

بنى النضير / ١٢٨٥، ٢٣٢، ١٢٨٥، ١٢٨٥، ١٢٨٦.

بني هاشم/ ۲۲۰، ۲۲۷، ۳۱۵، ۲۷۵، ۲۷۹.

«ث»

ثقيف/ ١١٨٥.

ئــمود/ ٦٣٦، - ٧٧. ٧٧٤، ٢١٨، ٢٤٦، ٥٥٥.

09-1,0011,7.71, 7331.

الثنويّة/ ٢٠٩/ ١٢٨.

أولاد يعقوب/ ٣٢. ٤٠.

أولوالعزم/ ١١٧٠.

«پ»

بنو الخطاب/ ٢٠٤.

بنو سليم/ 209.

بنو المغيرة/٦١٨.

بني آدم/ ٢٣٩. ٣٦٢. ٤١٤، ٤١٤، ٧٣٦.

بنیأبیرق/۲۳٦.

بنیأسد/۱۱۹٦.

بنی اسرائیل/ ۱۱، ۳۳، ۳۷، ۱۱۵، ۱۱۹، ۱۱۹، ۱۱۹، ه.

٥٣١، ٨٤١، ١٦١، ٢٨١، ١٧٦، ٥٠٦، ٤٤٣،

3 PT. FPT. VPT. PPT. T- 3. 3 - 1. 7 13.

573, 153, 170, 715, PYA, · AA. OAA

.18.77.1.77.71.

بني أُميَّة/٢٤٧، ٣١٥، ٣٢١، ٣٣٥، ٥٤٥، ٢١٧.

AIT, 15-1, 34-1.

بنی تمیم/۱۱۹۰.

بني تيم بن مرّة / ٦٦١.

بنى صَبّة / ٢٧٢.

بتى العباس/ ٣٢١، ١٠٧٣.

بني عبدالدار / ٢٠٠٠، ٣٦٤.

بني عبدالمناف/٣٤٣.

بنى قريظة/ ٢٧٥، ٤٣٢، ١٢٨٣.

بنى قىنقاع/ ١٢٨٧.

«ج»

الجبريّة / ١٠٥١.

الجيلنّ / ٢٤، ٢٥، ٧١٩، ٥٥٠، ٢٦٨، ١٠١٠،

۸۰۰۱، ۱۱۱۱، ۱۱۱۲، ۱۳۲۱، ۱۳۳۳.

23/17.

الحواريّون/ ٧٦١.

.

"ح»

الخاصة/ ٩٩٢.

خَثْعَم/ ٤٦٥.

خُزاعَة/ ٤٣٤، ٤٦٦.

الخزرج/ ١٦٤، ٤٤٦، ١٩٩٢، ١٣٠٨.

الخوارج/ ٤٧٢.

((2))

الدهريّة/٢٠٩، ١١٦١.

١٦٠٨ 🖸 الأصفيٰ / ج٢

۵٤۵

الذريّة الطيّبة / ٩٤٤.

ذو الجبلّة/ ٨٩٥.

«سس»

سامريّة/٧٦٨.

سبأ/ه٩٠٨،٩٠٨،١٠١٢،١٠١٨.

السَحَرَةُ/٥٨، ٧٦٤، ٧٦٥.

سدوم/ ٦٣٦.

«شي»

الشعراء/ ١٠٤١.

شيعة = الشيعة / ٢٣. ٤٩. ٥٦. ٥١٥. ٤ - ٦٠٦. ٦٢٦.

135. 6A · 1. PA · 1. 7711. 6531.

«(**ص**.)»

الصحابة/ ٢٠٣، ١١٧٧، ١٣٠٤.

«ط»

طي/ ٥٣٩. ٥٣٩.

(E)

عاد/ ۵۶۶، ۷۳۰، ۷۷۲، ۸۲۱، ۵۵۸، ۱۰۹۵

1279.17-7.1100

العسامة / ۲، ۲۰۳، ۲۷۳، ۸۳۸، ۹۹۲، ۲۰۵۱،

٧٢٠١.

العترة/ ٢. ١٤٧.

عجم = العجم/ ٢٤٥، ٦٣٩. ١٥٥، ٩٩٦.

العسرب/ ۳۵، ۲۷، ۱۸، ۷۱، ۲۱۵، ۲۲۸، ۲۳۹،

70F. 00F. PVF. PFV. F3A. - 0P. 10P.

709. 149. 149. 049. 75.1. 4071.

1131.

(ع))

غطفان/ ٩٨٥.

«ف

فارس/ ۷۲۰، ۹۵۳.

«وَعِ»

القبط/١١٧، ٩٣٣، ٧٢٧، ١٨٠ ٥٨٨ ٥٢٣١.

ألقدريّة/ ٣٦٥، ٣٦٧.

قریش/ ۲۲، ۲۰، ۹۲، ۹۲، ۱۲۹، ۱۲۹، ۲۲۵، ۲۲۵

77% 77% A7% V/3. 073. 773. A73.

P73, 173, 773, 373, V73, P73, 733,

313, 633, 733, 733, 763, 773, 7-6,

١١٥. ٢٣٥. ٤٣٥. ٨١٢. ٧٢٢. ٥٣٢. ٨٣٢.

. 775, 135, 835, 765, 155, 755, 555,

۸ГГ. • 7 Ү. Ү • **Л. 3 / Л. Г3 Д. 6 Л.Р. Ү** ДР.

13.1. Ao.1. TA.1. VA.1. YIII.

7571. 1771. 0031. 3531. 6731.

ألقسّيسون/٢٩٢.

القصّاص/ ٣٤.

قوم إبراهيم/٩٤٣.

قوم شعیب/ ۳۵۹. ۷۷۸، ۹۳۲. ۱۲۰۰، ۱۲۰۰،

الفهارس / فهرس الأمم والقبائل والطوائف والفرق 🗆 ١٦٠٩

قوم صالح/ ١٣١١.

قوم فرعون/ ٥٢٢.

قـــوم لوط/ ٣٥٩. ٤٧٨. ٥٥٠. ٣٣٣. ٩٤٦.

.111. .111.

قسوم نـوح/ ٥٣٨، ٤٤٥، ٤٤٥، ٩٤٦، ١٠٩٥،

.1771

قوم هود/ ۱۳۱۱، ۱۶۳۹.

قوم يونس/ ٥٢٥.

القينات/١٠٠٢.

«ك»

كفّار مكة/ ٦٦٣، ١١٨٦، ١٢٨٥.

کنانة/ ١٦٥.

«م»

مأجوج/ ۷۳۰، ۷۹۱، ۱۱۹۸

المبتدعة / ١٢٨.

مجوس = العجوس/ ٥٦، ٣٠٢، ٣٦٧، ٤٠٩.

مدین/۱۲۱۳.

مزينة/273.

مُضَر / ٤٣٣.

المعتزلة/ ٥٩٥.

ملائكة = الملائكة / ١٣، ٢٨، ٥٧، ١٣، ١٠١،

- . 3. 7 / 3. 3 / 3. 7 / 3. 7 7 3. 3 7 3. 9 7 3.

733. A03. - F3. 7F3. VF3. VA3. 770.

370, 530, A30, VPO, APO, A·F, 715,

· 05. 105. 194. 77A. VPA. 11P.

AO-1. PO-1. AV-1. YA-1. 7111.

דווו. אווו. איווו. איווה זרוה

P-71, [171, VI71, 0771, [AT1.

۱۲۹۰ ،۱۳۲۱ ،۱۳۲۱ ،۱۳۳۰

T-31. PY31. 7531. 3531.

ملائكة الرحمة/٦٤٦.

ملائكة العذاب/٦٤٧.

ملَّة إبراهيم/ ٧٣. ١٦٦، ١٦٧.

ملّة الإسلام/ ١٦١.

المهاجرون/ ٤٩٤، ٥٥٧. ٩٨٤.

المهاجرين/ ١٢٨٥، ١٣٠٧.

((ن))

الناصب/ ٣٤٢.

انبيّين/ ۲۵۲، ۳۰۷، ۵۲٤.

نجران/۲۵٤.

نساء النبيّ/ ١٠٠٠.

النصّاب/ ٩. ٥٦. ٥٧.

P37, 307, V · T. TOT. 0 · 3, VTF. P3F.

١٦١٠ ١الأصفيٰ رج٢

. 34, 154, 87 - 1, 5571.

النصرانيّة/ ٦٩، ١٥٥، ٢٦٣.

النضير/ ٩٨٥.

النواصب/٥٧، ٧٥.

((ھے)

هوازن/ ٤٥٩، ٢٦٠، ١١٨٥.

∉و»

ولد إسماعيل/٤٠٧.

ولد بنيامين/١١٧.

ولدحام/١٠٥١.

ولدسام / ١٠٥١.

ولد العبّاس/ ٣٢٠.

ولد لاوي/ ١١٧. ١١٩.

ولد يعقوب/ ٤٠٧.

ولد يوسف/١١٧.

«ی» یأجوج/ ۷۲۰. ۱۹۹۸ ،۷۹۸

يهود=اليمهود/ ٩. ٢٤، ٣٤، ٣٤، ٤١، ٤٥، ٤٦.

· 0 , / 0 , 7 0 , 0 0 , 7 0 , V 0 , P 0 , · 7 , / 7 ,

7.7. V.T. A.T. P.T. IV. TV. OV. IA. F.I.

731. 031. 701. 001. 101. 171. 171.

FF1. 0A1. 317. 017. A17. 177. A77.

P37. 307. 0V7. 0 - T. 777. XTT. 70T.

0 - 3. ٧ - 3. ٤ - 3. ٧ / 3. ٢٣3. / ٢3. ٢٢٥.

YTE PIE PIE OFE . 3V. OAP.

PT-1. 6YY1. AYY1. VAY1. FPY1.

.1899

يهود قريظة/ ٩٨٥.

٢٦٣.١٥٥ . ٢٦٣.

٩_فهرس المصادر

- «الاحتجاج». لأبي منصور أحمدبن علي بن أبي طالب الطبرسي (ق ٦). قم، مكتبة القدس. «الإرشاد». لابي عبدالله محمّدبن محمّدبن النّعمان البغدادي، الشيخ المفيد (٣٣٦-٤١٣).
 - قم، مكتبة بصيرتي. [بالأوفست عن مطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف].
- «الاستغاثة في بدع الثلاثة». للسيد أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (م٣٥٢). جزءان في مجلد واحد، ٩٥٢ مم ٩٢ ص/ النجف الأشرف.
- «اسد الغابة». لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، ابن الأثير، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- *أسرار الآيات». لـصدرالـديـن محمّدبـن إبـراهيـم الـشيـرازي (١٠٥٠). تـقديم وتصحيح محمّد خواجوي، وزارة الثقافة والتعليم العالي، ١٤٠٢.
- «الإصابة في تمييز الصحابة». لأحمدبن علي بن محمّد العسقلاني، ابن الحجر (٨٥٢). الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٢٨.
- «الأعلام». لخيرالديـن الزِرِكُلـي (١٣١٠ ـ-١٣٩٦). الطبعـة السادسـة، ٨ مجلّدات، بيروت، دار العلـم للملايين، ١٩٨٤م.
- «أعيان الشيعة». للسيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي

- (١٢٨٤_ ١٣٧١). إعداد السيّد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلّدات + الفهرس، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣/١٤٠٣م.
 - «أقرب الموارد». لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني. الطبعة الأولى.
- «امالي الصدوق». لأبي جعفر محمّدبن علي بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (٣٨١). تقديم الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الخامسة، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
- «أمالي الطوسي». لأبي جعفر محمّدبن الحسن، الشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). إعداد السيّد محمّد صادق بحرالعلوم. مجلّدان، بغداد، المكتبة الأهلية، ١٣٨٤/١٣٨٤م.
- «أمالي المفيد». لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النُعمان البغدادي، الشيخ المفيد (٣٣٦ ٤١٣). تحقيق علي أكبر الغفاري وحسين أستاد ولي. الطبعة الثانية، قم، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣.
- "بحار الأنوار الجامعة لِلدُرَرِ أخبار الاشمّة الأطهار". للعلاّمة محمّد باقربن محمّدتقي المجلسي (١٠٣٧ ١١١٠). إعداد عدّة من العلماء. الطبعة الثالثة، ١١٠ مجلّد (إلّا ٦ مجلّدات، من المجلّد ٢٩ ٢٤١) + المدخل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣/١٤٠٣م. [بالأوفست عن طبعة إيران].
- ابشارة المصطفى لشيعة المرتضى . لابي جعفر محمّدبن أبي القاسم محمّدبن علي الطبري (القرن السادس). الطبعة الثانية، النجف الاشرف، منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- «بصائر الدرجات». لأبي جعفر محمّدين الحسن بـن فروخ الصفّار (٢٩٠). تقديم وتعليق و تصحيح ميرزامحسن كوچه باغي، شركت چاپ كتاب، ١٣٨٠.
- «البيان في تفسير القرآن». للسيّد أبي القاسم الموسوي الخوتي. الطبعة الثانية، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦/١٣٨٥.

- العروس من جواهر القاموس الله اللهيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
 ۱۱۲۰ (۱۲۰۵ ۱۲۰۵) مجلدات، مصر، المطبعة الخيرية، ۱۳۰۲ ۱۳۰۷ .
- «تاج العروس من جواهر القاموس». للسيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥). تحقيق عدّة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، صدر منه حتّى الآن ٢٥ جزءاً، [بيروت]، دار الهداية [بالأوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٥ ـ ١٤٠٩/ ١٩٦٥].
- «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة». للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي (القرن العاشر). تحقيق حسين أستاد ولي، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- «التبيان في تفسير القرآن». لأبي جعفر شيخ الطائفة محمّدبن الحسن، الطوسي (٣٨٥_ ٤٦٠). إعداد أحمد حبيب قصير العاملي. ١٠ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأوقست عن طبعة النجف الأشرف].
- «تحف العقول». لحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ق٤). تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤.
- «ترتيب كتاب العين» . ترتيب وإعداد محمّد حسن بكائي . الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ .
- اتفسير ابن جزي». لمحمد الحمد بن جزي الكلبي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣. اتفسير أبي السعود = «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم». للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١). ٩ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١- كلّما أرجعنا إلى هذه الطبعة ـ لأنّ الطبعة المحقّقة لمّا تكمل بعدُ ـ ذكرنا بعد اسم الكتاب: «الطبعة الـقديمة»؛ تمييزاً بينها وبينِ الطبعة الجديدة المحقّقة .

- اتفسير البغوي». لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠). بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥.
- *تفسير البيضاوي ٩ . لأبي سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (٦٨٥). بيروت، دار الجليل.
- «تفسير روح البيان». للشيخ إسماعيل حقي البرسوي (م١١٣٧). ١٠ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- «تفسير روح الجنان». لأبي الفتوح الرازي (ق ٦). قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤.
- "تفسير الصافي". لمحمّدبن مرتضى المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١). تصحيح وتقديم وتعليق الشيخ حسين الأعلمي. الطبعة الأولى، مشهد، دار المرتضى.
- اتفسير العياشي الله النضر محمّدين مسعودين عياش السمرقندي (ق٣). تصحيح و تحقيق و تعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي وقم، المطبعة العلمية .
 - «تفسير فرات الكوفي». لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ق٣). قم، مكتبة الداوري.
- "تفسير القرآن العظيم". لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٠١_ ٧٧٤). الطبعة الجديدة المصحّحة، ٤مجلّدات، بيروت، دار المعرفة.
- "تفسير القمي" . لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ق٣-٤) . تصحيح و تعليق و تقديم السيد طيب الجزائري . الطبعة الثالثة ، قم ، مؤسسة دار الكتاب ، ١٤٠٤.
- «التفسير الكبير» = «تفسير الرازي» = «مفاتيح الغيب». لمحمّدبن عُمَر الخطيب فخرالدين الرازي (٥٤٤ ـ ٦٠٦). الطبعة الثالثة، ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلّداً، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- «التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهم السلام». تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام. قم، مطبعة مهر، ١٤٠٩هـ.

- «تفسير نـور الثقلين». للشيخ عبدعليّ بـن جمعة العروسي الحويزي. (م ١١١٢). تصحيح و تعليق السيد هاشم الرسولي المحلّاتي. ٥ مجلّدات، قم، مطبعة العلمية [بالأوفست].
- التنقيح المقال في علم الرجال؟. للشيخ عبدالله بن محمّد حسن المامقاني (١٢٩٠ ـ ١٣٥١). الطبعة الثانية، ٣ مجلّدات، [قم]. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢].
- «التوحيد». لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (م٣٨١). الطبعة الرابعة، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- اتهذيب الاحكام، لابي جعفر شيخ الطائفة محمّدبن الحسن، الشيخ الطوسي (٣٨٥_ ٤٦٠). إعداد السيّد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلّدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤هـش،
- «تهذیب التهذیب». لابی الفضل احمدین علی بن حجر العسقلانی (۸۵۲). الطبعة الأولى، بیروت، دارصادر، ۲۳۲۵ می ترا منوم رسال
- «ثواب الأعمال». لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١). تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري، طهران، مكتبة الصدوق، ١٣٩١.
- «الجامع الحكام القرآن». الأبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (م ٢٧١). الطبعة الثانية، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٧م. [بالأوفست عن الطبعة السابقة].
- «جامع البيان في تفسير المقرآن». لأبي جعفر محمّدبن جرير الطبري (م ٣١٠). ٣٠ جزءاً في ١٢ مجلّداً، بيروت، دار المعرفة.
- «جوامع الجامع في تفسير القرآن الكريم». لأبي علي أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطُبْرِسي (حوالي ٤٧٠ ـ ٥٤٨). تحقيق السيد محمّد عليّ القاضي الطباطبائي. مجلّد واحد، تبريز، مطبعة مصباحي. [بالأوفست عن طبعة تبريز، الرجب ١٣٧٩هـ].

- هجوامع الجامع». الأبي على امين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (حوالي ٤٧٠ ـ ٥٤٨).
 تحقيق أبوالقاسم گرجي. الطبعة الثانية، مجلّدان حتى الآن، قم، شورى مديرية الحوزة العلمية بقم، 1٣٦٧ / ١٤٠٩هـش.
- «الخرائج والجرائح» . لقطب الدين الراوندي (٥٧٣) . الطبعة الأولى، قم، مؤسسة الإمام المهدي(ع)، ١٤٠٩ .
- «الخصال». لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (م ٣٨١). تحقيق علي اكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- «دائرة المعارف الإسلامية» . لمجموعة من المستشرقين . ترجمة محمّد ثابت الفندي ، أحمد الشنتناوي إبراهيم زكي ، عبدالجميديونس .
- «دائرة معارف القرن العشرين». لمحمّد فريد وجدي (١٣٧٣). الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩.
- «الدر المنثور في التفسير الماثور». لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي (٩٤١ _ ٩١١). الطبعة الأولى، ٨ مجلّدات، بيروت، دار الفكر.
 - «الرائد». لجبران مسعود. الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦.
- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». لأبي الفضل شهاب الدين السيد المحمود الآلوسي البغدادي (م ١٢٧٠). ٣٠ جزءاً في ١٥ مجلّداً، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- «روضة الواعظين». لمحمّد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨). تقديم السيد محمّد مهدي الخرسان، قم، منشورات الشريف الرضي.
- «زاد المسير في علم التفسير». الأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (م ٥٩٧). تحقيق
 محمدبن عبدالرحمن عبدالله. ٨ مجلّدات، بيروت، دار الفكر.
- «سعد السعود». لرضي الدين السيد علي بن موسى بن طاووس الحسني الحلي

- (٦٦٤ ـ ٦٦٤). قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].
- اسن أبي داودا. لأبي داود سليمان بن الأشعث السِجِستاني (٢٠٢ _ ٢٧٥). تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد. ٤ مجلدات، دار إحياء السنة النبوية.
- «سنن البيهقي» = «السنن الكبرى» . لأبي بكر أحمدبن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨). ١٠ مجلّدات + الفهرس، بيروت، دار المعرفة. [بالأوفست عن طبعة حيدرآباد الدكن].
- السنن البَرْمذي». الأبي عيسى محمّدبن عيسى بن سورة البَرْمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩). تحقيق احمد محمّد شاكر. ٥ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- «السيرة النبوية». الأبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٤٧). تحقيق مصطفى عبدالواحد. بيروت،
 دار احياء التراث العربي.
- «شرح أصول الكافي والروضة». للمولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١ أو ١٠٨٦). تعليق الميرزا أبوالحسن الشعراني. تصحيح وتخريج علي أكبر الغفاري. طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٨٢.
- «شواهد التنزيل». لعبيد الله بن عبدالله، الحاكم الحسكاني (ق ٥). تحقيق و تعليق محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١١.
- «الصحاح». لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣). تحقيق أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٤.
- الصحيح البخاري . الأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ٢٥٦) . تحقيق مصطفى ديب البُغا . الطبعة الرابعة ، ٦ مجلّدات + الفهرس، دمشق و بيروت، دار ابن كثير و اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠/١٤١٠م.

- "صحيح مسلم". لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (٢٠٦_ ٢٦١). تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي. الطبعة الثانية، ٥ مجلّدات، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ [بالأوفست عن طبعته السابقة].
- «الصحيفة السجادية الكاملة». تقديم السبّد محمّد باقر الصدر. بيروت، دارالتعارف للمطبوعات.
- قطب الائمة ، لأبي عتاب عبدالله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوري .
 الطبعة الثانية ، قم ، منشورات الرضي ، ١٤١١ ١٣٧٠ [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ] .
- اعلم اليقين». لمحمّدبن المرتضى المولى محسن، الفيض الكاشاني (١٠٩١). قم، انتشارات بيدار، ١٤٠٠.
- «علل الشرائع». لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (م ٣٨١). تقديم السيّد محمّد صادق بيخر العلوم. [الطبعة الأولى]، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ٩٨٣/١٤٠٣م.
- «عوالي اللآلي العزيزية في الاحاديث الدينية» . للشيخ محمّدبن علي بن إبراهيم الإحسائي، ابن أبي العزيزية في الاحاديث الدينية» . المشيخ محمّد الشهداء . ابن أبي جمهور . تحقيق مجتبى العراقي . ٤ مجلّدات، قم، مطبعة سيد الشهداء .
- «عبون اخبار الرضاع-». لمحمّدبن علي بن الحسين، الشيخ الصدوق (٣٨١). تصحيح وتذييل السيد مهدي الحسيني اللاجوردي. الطبعة الثانية، قم، نشر رضا مشهدي.
- «غرائب القرآن». لحسن بن محمّد القمي النيسابوري، نظام النيسابوري. ٣ مجلّدات، الطبعة الحجرية، ١٢٨٠هـ.
- «الغيبة أ . لأبي جعفر محمّدبن الحسن، الشيخ الطوسي (٤٦٠). تقديم آغابزرك الطهراني. الطبعة الثانية، قم، مكتبة بصيرتي، ١٤٠٨.
- «فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير». لحمّدبن علي بن محمّد

- الشوكاني (م١٢٥٠). ٥مجلّدات، بيروت، دار المعرفة.
- «فيض القدير». لمحمّد عبدالرّؤوف المناوي. بيروت، دار الفكر.
- «القاموس المحيط». لمحدالدين محمّدين يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧). الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل.
- «قُرْب الإسناد». لابي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (م بعد ٣٠٤). تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٣.
- «قصص الانبياء». لقطب الدين سعيدين هبة الله الراوندي. تصحيح غلامرضا عرفانيان. الطبعة الأولى، رجب ١٤٠٩هـ، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة.
- «قصص الانبياء». لأبي الفداء إسماعيل بـن كثير الدمشقي (٧٠١ ـ ٧٧٤). تحقيق شيخ خليل المسيس. الطبعة السابعة وبيروت، دار القلم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- «الكافي». لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الراذي (م ٣٢٩). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الرابعة، ٨ مجلدات، بيروت، دار صعب و دار التعارف، ١٤٠١. [بالأونست عن طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران].
- «كتاب العين». لأبي عبدالرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥). تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. الطبعة الأولى، قم، دار الهجرة، ١٤٠٥.
- «الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل». لأبي القاسم جار الله محمودين عُمَر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨). ٤ مجلّدات، [قم]، نشر أدب الحوزة [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٦٦/١٣٦٩م].
- «كشف المهجّة لشمرة المهجة». لأبي القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسيني (٦٦٤-٦٦٤). قم، مكتبة الداوري [بالأوفست عن طبعة النجف،

- المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠م].
- «كمال الدين و تمام النعمة». لأبي جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (م ٣٨١). تحقيق عليّ أكبر الغفّاري. الطبعة الخامسة، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥/١٣٦٣.
- «كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال». لعلاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين الهندي (٨٨٨ ـ ٩٧٥). ١٦ مجلّداً + ١٢ الفهارس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- السان العرب. لجمال الدين محمّدبن مكرم بن منظور المصري (٦٣٠_ ٧١١). ١٥ مجلّداً، قم، نشر ادب الحوزة، ١٤٠٥ [بالأوفيث عن طبعة بيروت، ١٣٧٦].
- امجمع البيان لعلوم القرآن الأبي على امين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (حوالي ١٠٠ ـ ٤٧٠). تحقيق الميرزا أبوالحسن الشعراني. الطبعة الخامسة ، ١٠ أجزاء في ٥ مجلّدات، طهران، المكتبة الإسلامية ، ١٣٩٥.
- «مجمع البحرين». لفخر الدين الطريحي (١٠٨٥). تحقيق السيد احمد الحسيني، . الطبعة الثانية، طهران، مكتبة مرتضوي، ١٣٦٥.
- «المحاسن». لأبي جعفر أحمد بن محمّدبن خالمد البرقي (م ٢٧٤/ ٢٨٠). تحقيق جلال الدين الحسيني، المحدّث الأرموي. الطبعة الثانية، قم، دار الكتب الإسلامية.
- المحجمة البيضاء". لمحمدين المرتضى المولى محسن، الفيض الكاشاني (١٠٩١). تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري. الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٣٨٣.
- «مختصر بصائر الدرجات». للشيخ حسن بن سليمان الحلّي (ق ٩). الطبعة الأولى، قم، انتشارات الرسول المصطفى(ص).
- «مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول». للعلامة محمّدباقر بن محمّد تقي الجلسي

- (١٠٣٧ _ ١١١٠). إعداد هاشم الرسولي ومحسن الحسيني الأميني. الطبعة الأولى، ٢٦ مجلّداً، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤ ـ ١٤١١ / ١٣٦٣ ـ ١٣٦٩هـ ش.
- «المستدرك على الصحيحين». لأبي عبدالله محمّدين عبدالله، الحاكم النيسابوري (م ٢٠٥). ٤ مجلّدات، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨/١٣٩٨م.
 - «المسند». لاحمدبن حنبل (٢٤١). ٦ مجلّدات، بيروت، دار الفكر.
- المصباح الشريعة؛ . المنسوب إلى الإمام جعفر بن محمّد الصادق(ع) (١٤٨). الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠.
- «مصباح المتهجد». لأبي جعفر محمّدبن الحسن الطوسي (٤٦٠). تصحيح و تقديم و نشر إسماعيل الأنصاري الزنجاني.
- «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير». لأحمدبن محمّدبن عليّ الفَيّومي (م حوالي ٧٧٠). جزءان في مجلّد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨/١٣٩٨م.
- «المعارف». لابن قتيبة الدينوري (٢١٣ ــ ٢٧٦ق). تصحيح و تعليق محمد إسماعيل عبدالله الصاوي. بيروت، دار إحياء التراث العزبي، ١٣٤٩ .
- «معاني الاخبار». لمحمّدبن علي بن الحسين ابن بابويه، الشيخ الصدوق (٣٨١). تصحيح عليّ أكبر الغفّاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦١.
- «معجم البلدان». لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحَمَوي (٦٢٦ ٦٢٦). الطبعة الثالثة ٥ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م.
- المعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة؟ . للسيّد أبي القاسم ابن السيّد عليّ أكبر الموسوي الحديث وتفصيل طبقات الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلّداً + الفهرس، بيروت، ١٩٨٣/١٤٠٣م.
- «معجم مفردات الفاظ القرآن». للراغب الإصفهاني (٥٠٣). تحقيق نديم مرعشلي.

- قم، دار الكتب العلمية.
- «المعجم الوسيط». لدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور عبدالحليم منتصر عطية الصوالحي.
 محمد خلف الله أحمد. الطبعة الرابعة، قم، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٤١٢هـ.
- «المغازي» . لمحمد بن عمر بن واقد، الواقدي (۲۰۷) . تحقيق الدكتور مارسدن جونس . نشر دانش إسلامي، ۱٤۰٥ .
- «مناقب ابن شهر آشوب» . الأبي جعفر رشيد الدين محمّدبن عليّ بن شهر آشوب (٥٨٨) . قم، المطبعة العلمية .
- امن لا يحضره الفقيه . . لابي جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق (م ٣٨١). تحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان . ٤ مجلّدات ، بيروت ، دارصعب و دارالتعارف ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- «النهاية في غريب الحديث والأثر». لأبي السعادات مجدالدين المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير الجزري (١٠٦-٢٠٠). تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الرابعة، ٥ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣هـ ش [بالأوفست عن طبعة بيروت].
- "نهج البلاغة". (مااختاره المؤلّف من كلام أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلّين). الأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (٣٥٩ ـ ٤٠٦). تحقيق صبحي الصالح. قم، الهجرة، ١٣٩٥ [بالأوفست عن طبعة بيروت، ١٣٨٧].
- الوافي . لمحمّدبن المرتضى المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧ -١٠٩١). منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السّلام العامّة. ١٧ مجلّداً حتّى الآن، إصفهان، مطبعة نشاط.

«هذا ما اصطفيت من تفسيري القرآن المسمّى ب «الحماقي »، راهيتُ دُبه عَاية الإيجاز مع التوضيع، مقتصراً على عَاية الإيجاز مع التوضيع، مقتصراً على بيان ما يستقنى عنه من المحتمات الراضحات فبالحري أن يسمى بدالأصفى».

بقدمة المؤلف

AL-ASFĀ FI TAFSIR AL-QURĀN

(The Clearer Interpretation For Quran) (Vel. 2)

> By. Al-Mawla Mohammad Mohsin Al-Fayd Al-Kashani

The center of publication of the office of Islamic Propagation of the Islamic Seminary of Quan.

P. O. Box: 37185, 917

Quan, I.R. IRAN, phon no: 742155 - 7 Fax: 742154

شمارة كتاب ۱۹۹۱ مسلسا انشار ۱۷۲